



من سورة الجدر الثالث

على الذي يبدؤهم

Handwritten signature: *محمد علی قزوینی*

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي أنزل على محمد صلي الله عليه وسلم الكتاب. أي الكتاب الكامل الغني عن الوصف بالكمال المعروف بذلك من بين الكتب الحقيقية باختصاص اسم الكتاب به وهو عبارة عن جميع القرآن أو عن جميع المنزل كما تكرر في موضعين بالوصول لثاني بعلة في حيز الصلة للتحقق الحمد وايدان بعظم شأن النبوة الجليل كيف لا وعليه يدور فلك سعادة الدارين وفي التبعية عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالعبادة إلى ضمير الجلالة تنبيه على بلوغه إلى اعماج العبادات وتثني له على شريف وأما بان شأن الرسول أن يكون عبد الله كما زعمت النصارى في حق عيسى ثم وتأخير المفعول الصريح عن الجار والمجور مع أن حق التبعية عليه ليصل به قوله. ولم يجعل له عوجا. أي شيئا من العوج بنوع اختلال في النظم وتوافق في المعنى أو أخاف عوج الدعوة إلى الحق وهو في المعاني كالعوج في الاعيان وأما قوله لا تارى فيها عوجا ولا امتاع كون الجاهل من الاعيان فلللاله على انتفاء ما لا يدرك من العوج بحاسة البصر بل انما يوقف عليه بالبصيرة بوسط استعمال المقاييس الهندسية ولما كان ذلك مما لا يشعر به بالظاهر الظاهرة عن قليل من الفهم وقيل الفهم في اعوجاج المنصب كالعوج والحايط والكسر في اعوجاج غيره عينا كان أو معنى قيميا. بالمصالح الدينية والدنيوية للعبادة على ما ينشئ عنه ما بعد من الاذكار والتبشير بكونه وصفاً بالكمال بعد وصفه بالكمال أو على ما قيل من الكتب السماوية وهذا بصحة ما مرنا عليها أو متناهيا في الاستقامة فيكون تأكيد لما دل عليه نفي العوج مع افادة كون ذلك من صفاته الذاتية اللازمة له جسيما ينشئ عنه الصفة لا انه نفي عن العوج مع كونه من صفاته وانصبا على تقريره كونه جملة المتقدمة على الصلة بغيره نفي عن نفي العوج تقديره جعله قيميا وأما على تقريره كونه جملة فهو على الحالة من الكتاب اذ لا فصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف قيميا. ليندرج مقلوبه بانزل والى ضمير الجلالة كما في الفعلين المعطوفين عليه والاطلاق عن ذكر المفعول الاول للامانة ان بان ما سبق له الكلام على المفعول الثاني والاول ظاهر لاحاجة إلى ذكره أي أنزل الكتاب ليعتبر بما فيه الذين كفروا به. باب. أي عذابا. شديد لمن كفره أي صادرا من عنقه نازلا من قبله بقا بلة كفره وتكذيبهم وقرئ من لونه يكون الدال مع تمام الضمة وكره النون للتقاء الساكنين وكره الراء للتابع. ويشتد بالتشديد وقرئ بالتخفيف. المؤمنين. أي المصدقين به. الذين يعلمون الصالحات. الاعمال الصالحة التي بينت في تضاعيفها وابتدأ بصيغة الاستقبال في الصلة لتشعار بتجدد الاعمال السماوية واستمرارها وجرأ الموصول على موصوفه المذكور لما ان موار قبول

Süleymaniye Kütüphanesi

İZMİR

50

الاعمال هو لايمان. أي بان لهم بمقابلة اعمالهم المذكورة. اجرا حسنا هو الجنة وما فيها من المشوات الحسن. كالتين. حال من الضمير المذكور لهم. فيه. أي في كل الاجزاء. أي غير انشأ. أي خالدين فيه وهو نصب على الظرفية لما كثر في تقديم الانذار على التبشير لاطراح كمال العناية بنزج الكفار عما هم مع مراعاة تقديم التخلية وتكرير الانذار بقوله. وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا. متعلقا بقرينة خاصة من قوله لا تارى الله وركبوا الجاهل باليهن الشديد لما يذان بكمال خطاء حالهم لغاية شدة كفرهم وضلالهم أي وينذر من بين سائر الكفرة هؤلاء المتفويين ببليل ما بينك وبينهم كمال العيب الذين يقولون الملائكة بنات الله. واليهود القائلون عزير ابن الله والنصارى القائلون المسيح ابن الله وركبوا الجاهل بوصول على الموصوف كما فعل في قوله. وبشر المؤمنين للذيان بكفانية ما في حيز الصلة الكفرة على اقيم الوجوه وابتدأ بصيغة الماضي في الصلة للدلالة على تحقق صدور تلك الكفرة القبيحة عنهم فيما سبق وجعل المفعول المحذوف فيما سلف عبارة عن هذه الطائفة يؤدى إلى خروج باب الاضاف الكفرة عن الانذار والوعيد وتعم الانذار هناك للمؤمنين ايضا بجملة على معنى الاخبار بالخبر الضار من غير اعتبار حلول المذنب عليه المنذر كما في قوله. ان انذار الناس وبشر الذين آمنوا بيقضى إلى خلق النظم الكريم عن الدلالة على حلول اليقين الشديد على من عدا هذه الفئة ويجوز ان يكون الفاعل في الافعال الثلاثة ضمير الكتاب وضمير الرسول عام. ما لهم به. أي باتخاذهم ذرية وولد. من علم. مرفوع على التبتة. اوالا علمه لا عتقاد الطرف ومن منية لتأكيد النفي والجملة حاله او متناهية ليشتمل حالهم في مقالهم أي ما لهم بذلك شيء من علم اصلا لما لا خلا لهم بطريقه مع تحقق المعلوم او امكانه بل لا تخالفة في نفسه. ولا الابائهم. الذين قد توطع فتا هو اجمعها في هذه الجملة والضمارة او ما لهم علم بما قالوه هو صواب ام حطابا لانما قالوه رميا بقول عن علي وجاله من غير فكر وروية كما في قوله. وقرئوا بين وبينات بغير علم او حقيقة ما قالوه وبمعظم رتبة في الشبهة كما في قوله. وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتمونا اذ آتيناك السماوات بقدر من الآيات وهو الانسب بقوله. كبرت كلمة. أي عظمت مقالة هذه الكفرة والافتراء لما قيل من نسبة الجاهل إلى ما لا يليق به بكونه بارة بكبرياءه جنابه والفاعل اما ضمير المقالة المذكور عليه انما لو او كلمة نصب على التثنية او ضمير مبرم مفسر بما بعده من الكلمة المنصوبة بمنزلة اليقين رجلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي كلمة خارجة من افواههم وقرئ كبرت بكان الباء مع تمام الضمة وقرئ كلمة بالرفع. تخرج من افواههم. صفة للكلمة مفعول كسفتهم اجبرائهم على السجود بها ولما دأبوا في الخروج اليها مع ان الخارج هو الهوى المتكيف بكيفية الصواب للملابسة بها. ان يقولون. ما يقولون في ذلك الشأن. الا كذبهم كذا لا يكذبون بل كذبوا

امکان الصدوق أصلاً والضمير ان لهم ولا بائهم مثل حاله في شدة الوجد على أعراض القوم
 وتوهم عن الايمان بالقرآن وكما التمس عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك نفسه ان رفوت ما يحيط
 مفارقة اجبت تأتفا على مفارقتهم وتلفها على ما جرتهم فقبل على طريقة التمثيل حملهم على النظر
 والاشفاق من ذلك. فلعنك يا فخر. اي مهلك. نفك على اناهم. غما ووجدا على اناهم
 قرئ بالاضافة. ان لم يؤمنوا بهذا الحديث. اي القرآن الذي عبر عنه في صورة السورة بالكتاب
 وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما هو عليه وقرئ بان المستوفى اي لان لم يؤمنوا باعمال
 يا فخر بحمله على حكاية حال ماضية كالتحضر صورة كما في قوله عز وجل يا فخر يا فخر
 مفعول لما في لفظ الحزن والفضيل او حال تمام فيه من الضمير اي متأسفا عليهم ويجوز
 حمل النظم الكريم على الاستغارة التبعية يجعل التبيين اجزاء الطرفين لابين الهيبة
 المستعينة منها كما في التمثيل وقد مر حقيقة في تفسير قوله عز وجل يا فخر يا فخر. ان جعلنا ما على
 الارض. استيناف وتقليل لما في لفظ من معنى الاستغارة اي ان جعلنا ما على الارض من عرا
 وجه اليه التكليف من الزخارف حيوان كان او نباتا او معدنا كقوله عز وجل يا فخر يا فخر
 الارض جيفا. زينة. مفعول ثان لجعل ان حمل على معنى التخصيص او حال ان حمل على معنى
 الابلع واللام في لفظ اما متعلقة بزينة او محذوف هو صفة لهما اي كانية لهما اي ليعتق
 الناظرون من المكلفين ويتفعوا بها نظر او استدلالا فان الحيا والقارب من حيث تد
 كيرهما لغزب الآخرة من قبيل المنافع بل كل حادث داخل تحت الزينة من حيث دلالة
 على وجود الصانع ووحدة فان الازواج والاولاد ايضا من زينة الحيوة الدنيايل
 اعظم ولا يمنع ذلك كونهم من جملة المكلفين فانهم من جهة تشابههم الى اصحابهم
 داخلون تحت الزينة ومن جهة كونهم مكلفين داخلين تحت الابلع. انبلوهم. متعلق
 بجعلنا اي جعلنا ما جعلنا لنعلمهم بما لهم من خيرهم. ايهم احسن عملا. فيجزيهم يا
 لثواب والعتاب جما بين المحسن من المسئ وامتازت طبقات افراد كل من التوفيقين
 حسب امتياز مراتب علومهم المرتبة على انظارهم وتقاروت درجاة اعمالهم المتفرعة على ذلك
 كما قرناه في مطالع سورة طه واي اما استغارة مرفوعة بالابتداء واحسن خبره والجملة في
 محل النصب معلقة لفعل الجوزي كما في معنى العلم باعتبار عاقبة كالتوال والنظر ولا ذلك
 اجري مجراه بطريق التمثيل او الاستغارة التبعية واما موصولة بمعنى الذي واحسن خبر مبتدأ
 مضمرة والجملة صلة لهما وهي في حيز النصب بدلا من مفعول لنبلوهم والتقدير لنبلوهم الذي
 احسن عملا في يحمل ان يكون الضمير في ايهم للبناء كما في قوله عز وجل ثم نشر عن من كل شئ
 ايهم لنشر على الرحمن عتيا على احد الاموال التحقق شرط البناء الذي هو الاضافة لفظا
 وحذف صدر الصلة وان يكون للاعراب لان ما ذكر شرط بجواز البناء لا لوجوبه حسن

العمل فيها وعدم الاعتراض بها والقناعة بليس من اوجرها على ما ينبغي والتأمل في شأنها وجعلها
 ذريعة الى موفيقا لقراء التمتع بها جما اذن له الشرح واداء حقوقها وانكر لها الاخذ بالذم
 الى الشهوات والاعراض الفاسدة كما يفعل الكفرة واصحاب الالهواء وايراد صيغة التفضيل
 مع ان الابداء شمل للمفريقين بين اعمالهم المنقبة الى الحسن والقيح ايضا لا الى الحسن
 الاحسن فقط لكثرة ارباب الفارة الاصلية لجعل المذكور انما هو ظهورها لاحسان المحسنين
 على ما حقق في تفسير قوله عز وجل يا فخر يا فخر. وانما جاعلون. فيمسيان عندنا على علمه الذي
 ما عليها. من الخلق قاطبة باقتناء بالكلية وانما اظهر في مقام الاضمار لزيادة التقدير او
 رج المكلفين فيه. صعيدا. مفعول ثان لجعل والصعيد التراب او وجه الارض قال ابو
 عبيدة هو المستوى من الارض وقال الزجاج هو الطريق الذي لا نبات فيه. جزا. تزا بالانبات
 فيه بعد ان يجب من جهة النظر ويشرف بشاهدة الابصار يقال ارض جز لا نبات فيها
 وسنة جز لا مطر فيها قال الفراء جزت الارض فزاد مجرورة اي ذهب نباتها بقط او جرد
 ويقال جز الجرد والاثاء والابل اذكلت ما عليها وهذه الجملة لتكميل ما في ان بقية من التقليل
 والمعنى لا تحزن بما عانيت من القوم من كذب ما انزلنا عليك من الكتاب فان جعلنا ما على
 الارض من فنون الاشياء زينة لها لئلا يحزنهم فجي زينةهم مجسما وانما لغتون جميع ذلك عن
 قريب ويجازون لهم بحسب اعمالهم. ام حسب. الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد
 انكار حسان امته وام منقطعة مقدرة ببل الى ان لا انتقال من حديث الى حديث لا لابل بل
 وبهمزة الاستفهام عند الجمهور وبيل وحده عند غيرهم اي بل احسب ان اصحاب الكفر
 والقرية كانوا. في بقايمهم على الحيوة مدة طويلة من الدهر. من آيات. من بين آيات التي من
 جعلنا ما ذكرناه من جعل ما على الارض زينة لهما للحكمة المثابة لهما ثم جعل ذلك كله صعيدا حرا
 كان لم تقن بالامس. عجب. اي آية ذات عجب وصفاله موضع المضاف او وصفه لئلا
 بالمصدر مبالغة وهو خبره كانوا ومن آياتنا حال منه والمعنى ان قصصهم وكانت خاتمة
 للآيات ليست بعجبة بالنسبة الى آياتنا التي من جعلنا ما ذكرنا من تعجب خلق الله تعالى بل هي
 كالبرهان الحقيق والكشف الفاراد الواسع في الجمل والرقم عليهم قال لينة ابن ابي الصلت وليس
 الا الرقم بما ولا وصعيدهم والقوم في الكف عتد وقيل هو لوج رضاح او جرت رقت فيه
 لهما وقع وجعل على باب الكهف وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف فهو من رقة الوادي الى جانبه
 الجبل وقيل قريرهم وقيل مكانهم بين عضيها وابله دون فلسطين وقيل اصحاب الرقيم
 وكانوا ثلثة انطبق عليهم الفارق فجاوبوا كل منهم احسن عملا على ما فصل في المصهيبي
 اذا وى. ظرف لهما لا عجب او مفعول لا ذكره حتى التاء. الفتية. لاصحاب الكهف او
 الاطراف على الاضمار لتحقق ما كانوا عليه في انفسهم من حال الفتوة فانهم كانوا اقبية من الكفرة

والرقم

الروم ارادهم دقيانوس على الشوك فربما يريدونهم ولان حاجته الكرم من فروع النجاشي الى
الكرم فلا ياسب اعتبارهم قبل بيان الكرم. يجلبهم بجلوس واتخذوا ماوى
فقالورثا آتانا من لذك. من خرائن رحمتك الخاصة المكنونة عن عيون اهل العادات فمن
ابتدائية متعلقة باتنا او مجزوف وقع حالا من مفعولها قدمت عليه لكونه نكرة ولولا آخر
لكانت صفة له اي آتانا كائنه من لذك. رحمة. خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن
الاعداء. حقيقة لنا من امننا. الذي غنى عليه من مزاولة الكفار والمناورة على طاعتك واصل
الترهنية احداث حقيقة الشيء اي اصيل مرتب واثم لنا من امننا. رندا. اصابة للطريق الموصل
الى المطلوب واهتمام اليه وكلما الى من متعلق برأى لاختلافها في المعنى وتقديم المجرور
على المفعول الراجح لاطراف الاعتناء بها واية ازالة رغبة في المؤخر بتقديم احواله فان
خير ما حقه التقديم كما هو من احواله المرغبة فيه كما يورث شوق السمع الى ووده ينشئ
عن كمال رغبة المتكلم فيه واعتناء بحصوله لا محالة وكذا الكلام في تقديم قوله من لذك على
تقدير تعلقه باتنا وتقديم لنا من امننا للمايدان من اول الامر بكون المسؤول مرغوبا فيه لديهم
اجعل امننا رشدا لك على ان من تجريدية مثله في قوله رايته منك لهما. فخرنا على اذانهم
اي اهتمام على طريقة التمثيل المبني على تشبيه الانامة الثقيلة المانعة عن وصول الاصوات الى
الاذن بفرب الحجى عليها وتخصيص الاذان بالذكر مع لذكر اسرارها في الحجى عن الشغل
عند النوم لما انها المحتاج الى الحجب عادة اذ هي الطريقة للتعقب غايها لاجلها عند انفراد النائم
واعزاله عن الخلق وقيل الضرب على الاذان كناية على الانامة الثقيلة وحمله على تقطيلها كما
في قوله ضرب الامير عليه الرحمة اي منعهم من التفرغ مع عدم ملائمة لاسيائهم من البعث
يدل على النوم مع انه المراد قطعا واناء في فخرنا كما في قوله عز وجل فاستجبنا له بعد قوله تعالى
اذ نادى فان الضرب المذكور وما ترتب عليه من التقلب ذات اليمين وذات الشمال والبعث
وغير ذلك آيات رحمة الربانية خافية على ابصار المتكبرين بالاسباب العادية لتجربة الدعوتهم
في الكرم. ظرف مكان لضربنا. سنين. ظرف زمان له باعتبار بقائه لا ابتيائية. عددا. اي
ذوات عددا وتعد عددا على انه مصدر او معدود على انه بمعنى المفعول ووصف السنين بذكر
اما للتكثير وهو الانسب باظهار كمال القدرة او للتقليل وهو الاقرب بمقام انكار كون
القصة عجبا من بين سائر الآيات العجيبة فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده عز وجل. ثم بعثنا
هم. اي ايقظناهم من تلك النوم الثقيلة الشبيهة بالموت. لتعلم. بنون العظمى وقوى بالياء
مبني للفاعل بطريق الالتفات واية كان فروع غاية للبعث لكن لا يجعل العلم مجازا من الاطراف
والتمييز او يجعل على ما يقع وقوة غاية للبعث الى دس من العلم الحالى الذي يتعلق به الجزاء كما في قوله
تعالى لا تعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وقوله ولا يعلم الله الذين آمنوا ولا ينجيهم الله

بحق

يحقن فيها العلم بتحقيق متعلقة قطعا فان تحويل القبلة قد ترتب عليه عزب الناس الى متبع
وكذا مداولة الايام بين الناس ترتب عليه تخبرهم الى الثابت على الايمان والمتردد فيه
تعلق بكل من الفريقين العلم الحالى والاطراف والتمييز والماضي هو لآه فلم يرتب عليه تفرقهم
الى المحجة وغيره حتى يتعلق بها العلم والاطراف والتمييز ورتبته نظم شيء من ذلك في تلك الفاية
وانما الذي ترتب عليه تفرقهم الى مقدار تقدير غير مصيب موقوف الى العلم الرباني وليس شيء منها
من الاحصاء في شيء بل يحمل النظم الكرم على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاخبار بما
را بطريقه الطلاق لهم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاخبار صدور الفعل المحجة به عن
المحجة قطعا بل قد يكون لاطراف عجزه عنه على سنن التكليف التعجيزية كقوله فات بها من المنة
وهو المراد ههنا فالعنى بعشاهم لفعلهم معاملتهم من تحتهم. اي الحزبين. اي الفريقين
المختلفين في مدة لبثهم بالتقدير والتفويض كما سيأتي. احصى. اي ضبط. لما بينوا الى لبثهم
امدا. اي غاية فيظهر لهم عجزهم ويفوضوا ذلك الى العلم الجبروتية وبقوا حالهم وما صنع
تفاهيرهم من حفظ ابدانهم واديانهم فيزدادوا يقين بكمال قدرته وعلمه ويستبشروا بامر البعث
ويكون ذلك لطفا ملوئا من زناهم وآية بينة كلفهم وقد اقتصر ههنا من تلك الغايات الجليلية
على ذكر مبدئها الصادر عنه عز وجل وفيما سيأتي على ما صدر عنهم من التثال المؤدى اليها وهذا
من تصوير التمثيل بان يقال بعثهم بعث من يريد ان يعلم آه جسا وقع في تفسير قوله ولا يعلم الله
الذين آمنوا على احد الوجوه حيث حمل على معنى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الا
عامة من غير الثابت او كما يتوقع منه استلزام الارادة لتحقيق المراد فيعمد المحذور فيصير الى جعل
ارادة العلم عبارة عن الاخبار فاختبر واخر هذا وقد روى العلم مبني للمفعول ومبني للفاعل
الاعلام على ان المفعول الاول محذوف والجملة المصدرية باي فموقع المفعول الثاني فقط ان
جعل العلم عرفانيا وفي موقع المفعولين ان جعل يقينيا اي يعلم الله الناس اي الحزبين احصاه
وروى عطاء ابن عيسى رضي الله عنهما ان احد الحزبين الفتية والآخر الملوك الذين تداولوا
المدينة ملكا بعد ملك وقيل كلاهما من غيرهم والاول هو الاطراف فان الدام للعهد ولا علم لغيرهم
والامر بمعنى الذي كالتاية في قولهم ابتداء الفاية وانتهاء الفاية وهو مفعول لاصح والى روبر
حالة قدمت عليه لكونه نكرة وليس معنى احصاء تلك المنة ضبط من حيث كيتها المتصلة الذاتية فانه
لا يمتحى احصاء بل ضبط من حيث كيتها المتصلة العارضة لها باعتبار قسمتها الى السنين وبلوغها
من تلك الحيشة الى مراتب الاعمال على ما يرشح اليه كون تلك المنة عبارة عما سبق من السنين ويجوز ان
يراد بالامد معناه الوضو في تقدير المضاف اي لزمان لبثهم وبدونه ايضا فان البعث عبارة
عن الكون المستم الممنطوق على الزمان المذكور فيما عدا الامداد العارض له بسبب كونه له امدا
بحالة كمن له المراد به ما يقع غاية ومنتهى لذلك الكون المستمر باعتبار كية المتصلة العارضة له بسبب

منقلب

المنطوق على الزمان المتناهية بالذات وعلى ان ابتعاثهم من نومهم فان موطنهم تلك الحية لا
يخرج على احد ولا تسمى احصاء كما مر بل باعتبار كيفية المنفصلة العارضة له بسبب عروضا
ما في المنطوق هو عليه باعتبار انقضاء الى المسنين ووصوله الى مرتبة معينة من مراتب العدد كما
حقق في الصورة الاولى والفرق بين الاعتبارين ان ما تعلق به الاحصاء في الصورة الـ
بقة نقل المنقطة الى السنين فهو مجموع ثلثمائة وتسعين سنة والصورة الاخرى من تلك المنقطة
الى اربع السنين التامة بعد الثلثمائة وتعلق الاحصاء بالاحد بالمعنى الاول ظاهر واما تعلقه بالمعنى
الثاني فباعتبار انتظامه لما تحت من مراتب العدد وانما تعلقه بهذا على تقدير كون ما في قوله تعالى لما لبثوا مصر
رية ويجوز ان يكون موصولة حذف ~~من~~ من الصلوة اي للنبوة فيمن الزمان الذي عتبر فيها قبل سنين
عددا فالمراد بالوصف على ما تحققت وقيل اللام مزيدة والموصول مفعول واللام انصب على التمييز
واما ما قيل من احصى لم تفصيل لانه الموافق لما وقع في سير الايات الكريمة بخواتم احسن علماء ايتهم اوتوا
يكلم نفعاً الى غير ذلك مما لا يحصى ولان كونه فعلاً ماضياً يشعربان غاية البعث هو العلم بالاحصاء المتقيد
على البعث لا بالاحصاء المتأخر عنه وليس كذلك وادعاء ان يحى افعال التفصيل من المزيد عليه غير
حياتي مرفوع بانه سبويه فيس مطلقاً وعند ابن عصفور فيما ليس بمنزلة للنقل ولا ريب في ان
ما نحن فيه من ذكر القبيل وامتناع علمه انما هو في غير التميز من الممولات واما ان التمييز يجب كونه فاعلام
المعنى فلما ان يفيد لحيته ان يقال ايتهم احفظ له آ الشهور او تقطعاً او يقال ان العامل في
امرافل محذوف فيدل عليه المذكور اي يحصى لما لبثوا امرا كما في قوله واخرى من باليهوف القوا
نشأ وحديث الوقوع في المحذور بل في قوله مرفوع بما لبثوا اليه من فائدة الموافقة للمنطوق رفع ما فيه
من الاعتناء والخلل بمقول من الرد لان مؤداه ان يكون المقصود بالاخبار اظفار افضل الى
بين وتنبه عن الادنى مع تحقق اصل الاحصاء فيا ومن البين ان لا تحقق له اصلاً وان
المقصود بالاخبار اظفار عجز الكل عنه بل في فعل ماض قطعاً ووقع ايذانه بان غاية البعث
هو العلم بالاحصاء المتقدم عليه مردود بان صيغة الماضي باعتبار حال الحكاية والله تعالى اعلم
نحن نقص عليك **شروع في تفصيل ما جمل فيمختلف من قولنا** اذا دوى الفيتة آه نحن نذكر
بتفاصيل اخبارهم وقدم بيان لتفاقم مطلع سورة يوسف مع بناء على البناء الخبر الذي لا شأن
خطر بالحق اما صفة المصدر محذوف او حال من ضمير نقص او من بناءهم او صفة له على رأي من يرى
حذف الموصول مع بعض صلة اي نقص قصصاً ملتبساً **بالحق** او نقصه ملتبس به او نقص بناءهم
ملتبساً به او بناه ملتبساً به او بناه ملتبس به وبنائه جماً ذكره محمد بن يارانه قد مر في اهل الانجيل
وعظم فيهم الخطايا وطفعت ملوكهم فقبدهم الاصلح وذبحوا للطلوع آخيه وكان ممن ياتيه في ذلك وعنه
عنوا كبيراً دقيانوس فانه خلا فيه غلوا شديداً في سواخل الديار والبلاد بالعيش والف وقل من
خالف من المتكلمين يدعى عيسى وكان يتبعه الناس فيهم بين القتل وبين عبادة الاوثان في رغبة في

الوقيانوس

الحق

الحق الدنيا الدنية يصنع ما يصنع ومن آخر عليها الحق الابدية قتلهم وقطع اذانهم وعلقوا
في سورة المدنية وابواباً فلما رأى الفيتة ذلك وكانوا عظماً مدبرهم وقيل كانوا من خواص الملك فقام
فخرج عوا الى الله عز وجل واستغاثوا بالصلوة والادعاء فبينما هم كذلك دخل اخوانهم الجبارون اخبر
بين يديه فقال لهم ما قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يزل على عبده ورسوله
الهدى نعم الكتاب اي الكتاب الكامل الفتي عن الوصف بكل كمال المعروف بذلك من
بين الكتب وخبرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان فقالوا ان لنا آلهة ملأ السموات والارض
عظمة وجبروت لن ندعو من دونه احداً ولن نقر لما تدعون اليه ابداف قض ما أنت قاض فامض
ما عليهم من الشياخ الفاقة واخرجهم من عنده وخرج هو الى مدينة يستوى لبعض ثلثه وامرهم
الى رجوعه ليشاء ملوكهم امرهم فان تبعوا والا فاعل بهم ما فعل بآية المسلمين في زعمت الفيتة على
الغار بالدين والالتجاء الى الكهف الحصين فاخذ كل منهم من بيت ابيه شيئاً فلقصدوا بعضه
تزدوا بالباقي فدوا الى الكهف فدخلوا يصطلون فيه انا الليل واما آف النهار ويتهللون الى الله
سجداً بالانين والجوار وقضوا امر فقصرهم الى الجبل فكان اذا أصبح وضع عنده ثياب الحن وليس
لبس المسكين ويدخل المدينة ويشترى ما يملأهم ويحبس ما فيها من الاخبار يعود الى احيى فلبثوا
على ذلك الى ان قدم الجبار المدينة فطلبهم واحضر اباهم فاعتذر وابتاعهم عصفور ونحو المواهب
لهم وبذروهم في الاسواق وقروا الى الجبل فلما رأى علي ما رأى من التراجع الى احواله وهو يركب
ومعه قليل من الزاد فخرهم بآية هده من الهول فخرجوا الى الله عز وجل وخرؤا له جراً ثم رفعوا
رؤسهم وجلبوا يتحدثون وامرهم فبينما هم كذلك اذ ضرب الله على آذانهم فسموا ونفقتهم عنده
سهم مخزج دقيانوس في طلبهم بخيلة ورجله فوجدوهم قد دخلوا الكهف فامر باخراجهم فلم
يطوع احد ان يدخل فلما ضاق بهم ذرعاً قال قائل منهم اليس لو كنت قدرت عليهم قتلهم قال
بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يوتوا جوعاً وعطشاً وليكن كرههم قبلهم ففعل
ثم كان من شأنهم ما قضى الله عز وجل علامتهم انهم فتيه ليتنافى حقيقة بني عترة السوال
من قبل الخياط والفتية جمع فلة للفتي كالصبيبة للصبي امنوا به بزمه او شر الاثبات لكشاح
بعلية وصف الربوبية لا يعلمهم ولم اعاد ما صدر عنهم من المقالة حكمة كبرهم وزناهم هدي
بان شياخ عا ما كانوا عليه من الدين واظهرنا لهم مكتوبات محانة وفيه النقات من الغيبة الى اهل
سبك النظم سباق وسباق من التكلم وربطنا على قلوبهم اي قلوبنا حتى اضمحاضوا الصبر
على جهل الاهل والاوطان والنعيم والاخوان واجروا عا الصدغ بالحق من غير خوف وحذر والرد على
نفس الجبار اذا قاموا منصوب بربطنا والمراد بقيامهم انصافهم لاطار شفا الدين قال في هذه
خبر جوامع المدينة فاجتمعوا على غير معاد فقال اكبرهم اني لا جدي في نفسي ان ربي رب السموات والارض
فقالوا نحن ايضا كذلك فقاموا جميعاً فقالوا ربنا رب السموات والارض ضموا دعواهم بحقوق

صلى الله عليه وسلم

مخواتهم ويقض بمقتضاها فان ربوبيته عز وجل لها يقتضي ربوبية لما فيها اي اقتضاها وقيل
قيامهم بين يدي الجبارين غير مبالاة برحمتهم على ترك عبادة الاصنام فيكون كسائر من قولهم
هؤلاء آله منقطع عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم من عنده لنزولهم لنغير ابدانهم من ذواتهم
معبود آخر لا استعلاء ولا اشتراكا والعدل عن ان يقال ربنا للتخصيص على ردة المني لغيره حيث كانوا
يسمون اصنامهم الكربة وللشعار بان مدار العبادة وصف الالهية ولا يذآن بان ربوبيته بطريق
الالهية لا بطريق المالكية المجازية. لقد قلنا اذا سخطا. اي قولنا اذا سخط اي تجاوز عن
ولا هو عين السخط على انه وصف بالمصدر مبالغة ثم اقتصر على الوصف بمبالغة على ما في حاشيا
العبادة مستلزمة للمقول لما انما كشى عن الاعتراف بالوهمية المعبود والتفزع اليه قيل قلنا
واذا جواب وجها اي لو دعونا من دون الله والى الله بقولنا قولنا خارجا عن حيز العقول موقفا
في الظلم هؤلاء. اتخذوا من دون الكربة خيرة وفيه من الانكار. لولا ياتون. تخصيص
في الانكار والسجدة اي هلا ياتون. عليهم. على الوهمية او على صحة اعتقادهم لاهوتهم
سلطان بين. بحجة في هذه الدلالة على مدعاه وهو بتكليف طمع والقيام به. فمن الظلم من اصر
على الله كذا. بنسبة الشريك اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمعنى انه الظلم من كل ظالم وان كان يملك
النظم على انكار الالهية من غير تعرض لانكار المآل آه كما هو حقيقة في سورة هود. واذا
تموهم اي في حقهم في الاعتقاد او اوردتم الاعتقاد الجمالي. وما يعبدون الا الله. عطف على
الضمير المنصوب وما موصولة او مصدرية اي اذا اعتزتموه ومعبودهم الا الله او عبادكم
الاعباد الله وعلى التقديرين فالاعتقاد متصل على تقدير كونهم مشركين كما هو ملكة ومنقطع
على تقدير تخصصهم في عبادة الاوثان ويجوز كون ما تأخيره على انه اخبار من الله تعالى عن الفرية بالتوحيد
معرض من اذ وجوابه فاو. اي التخيلا. الى الكهف. قال الفراء هو جواب اذ كما تقول اذ
فعلت فان فعل كذا وقيل هو دليل على جوابه اي اذا اعتزتموه ليعلم اعتقادكم في عزه ليعلم اعتز
جسائيا او اذ اردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك بالالتجاء الى الكهف. ينزلكم. يسطركم
يوتج عليكم. ربكم. ما لكم امركم من رحمة. في الدارين. ويرى لكم. يستر لكم. الذي
انتم بصدده من الفراء بالدين. مرفقا. ما ترفقون وتشفعون به وقرئ بفتح الميم وكسر القاف مصدر
كالمرجح وتقدم لكم في الموضوعين لما ترموا من الايدان من اول الامر يكون المؤمنين من انفسهم
التشويق الى وزوده. وترى الشمس يات حالهم بعد آو والى الكهف ولم يصرح بانها انما بعوم
الحاجة اليه لظهور جبرانهم على موجب الامر به كونه صادرا عن رأي صائب وقولنا على ما في حاشيا
سجانه اذا وى الفرية الى الكهف وما حكي من اضافة الكهف اليهم وكونهم في مخوفة منه والخطاب
للمتوكلين او لكل احد من يصلح للخطاب وليس المراد به الاخبار بوقوع النبوة حقيقة بل الا
نبأ يكون الكهف بحيث لو رايته ترى الشمس. اذا طلعت تنور. اي تنور وروى في حاشيا اخرى

التاسين وقرئ بادخا الماء والنار ونور كهم ونور كهم ونور كهم ونور كهم ونور كهم ونور كهم
الميل. عن كهم. الذي آووا اليه فلاضافة لما في ملازمة ذات اليمين. اي جهة ذات اليمين
الكهف عند توج الدخا الى قوله في جانب الذي يلي المغرب فلا يقع عليهم شعاع خيودهم. واذا
غربت. اي تراء عند غروبها. نورهم. اي تقطعهم من القطعة والضمير ولا تقربهم. ذات
الشمال. اي جهة ذات شمال الكهف اي جانبه الذي يلي المشرق وكان ذلك بتصرف الله سبحانه على ما
خروج القادة كرامة لهم وقوله. وطمع في حقهم منه. جملة ثبوت لكون ذلك امرا بديعا اي تراء ميل عنهم
يحيى وشمالوا للتحوم حولهم مع انهم في موضع من الكهف موضع لاصابهم لولا ان حفرها عنهم به
التحذير ذلك اي ما صنع الله لهم من نور آو الشمس وقدر حاله الطلوع والغروب مع كونهم في موضع
شعاع. من آيات الله. العجيبة الدالة على حال علمه وقدره وحقيقة التوحيد وكرامة افعاله عنده
وتعنه وهذا قبل ان تدق قلوبهم باب الكهف وقيل كان باب الكهف شماليا مستقبل بناة النور
اقرب المشرق والمغرب الى محاذ مشرق رأس الشيطان ومغرب والشمال كان مآلا مدارا تطلع
كاملة عنده مقابلة لجانبة اليمين وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبة اليسر فيقع شعاعها على
جنبه وتخلل عنونته وتكون له حواء ولا يقع عليهم فيؤدي اجسادهم ويحيى شماليه فيلج الباب الى
جانب المغرب كان الكهف كذلك اوقع النور على كهم والوقوف على انفسهم فذلك في اشارة الى
ثم الى الكهف هذا شأنه وما جعله اشارة الى صفة الله سبحانه اياهم في ذلك الكهف تلك المدة الطويلة
او الى اطلاقه سبحانه له ليهول الله صلواتهم على اخبارهم فلا يلبس عن ابدانهم في تضعيف القصة
من يهدي الله الى الحق بالتوفيق له. فهو المرشد. الذي اصاب الفلاح والمراد بالثناء عليهم
والشهادة لهم باصانة المطالب والاختبار. تحقيق ما ملئوه من نورا الحق وحقيقة المراقبة او النبوة
على ان امثال هذه الآية كثيرة ولكن المستغنى بها من وفرة الدقة للتبصير بها. ومن يضل الى
يحل في الصنادل لحرف اختاره اليه. فلن يجد له. ابدان وان بافت في التبع والالتصاف. وليا
ناظرا. مرشدا. مرشدا الى ما ذكر من الفلاح للتحالة وجوه. في نفع لا انك لا تجتمع مع وجوه
او مكانة. وحسبهم. بفتح السين وقرئ بكرو ايضا والخطاب فيه كما في آية. انما يظن
كبر القاف وفخرا وهو اليتيماني ومدار الحب الفتح عيونهم على هبة الناطق وقيل كثر يعلمهم
ولا يلبس قولهم ونقلهم. وهم رفق. اي ينم وهو تفريل لم يذكر فيهم لسان اعتمادا على ذلك
التبع من الغرب على اذاتهم. ونقلهم. في قدرهم. ذات اليمين نصب على الظرفية اي جهة يمين
ايمانهم. وذات الشمال. اي جهة تلي شماليهم كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم قال ابن عيسى
رحم الله عنهما لولم يقلبوا لاكلهم الارض قبل طم ثقلبتان في السنة وقيل ثقلبة واحدة يوم عاشوراء
وقيل في كل سنة سنين وقرئ ثقلبهم على اللفظ والجملة ونقلهم على المصدر من نصبهم في
عنه وحسبهم اي وترى ثقلبهم. وقيل هو كلب رفاقهم فخره. مرارا فلم يرجع

القطعة
شالية

كاتب الكهف

الله تعالى فقال لا تخشوا آياتي فاني احب ان اتقوا ما آتوا حتى ارحمهم وقيل كلب راعي قد سمعهم
دينهم ويؤتيهم قراءه كالهم اذ الظاهر طوق بهم وقيل هو كلب صيد ارحم او ذرعا وغزو
اختلف في لونه فقليل كان اغمر وقيل اصفر وقيل احمر وقيل غير ذلك وقيل اسم كان قطره وقيل
زبان وقيل تقوى وقيل قطن وقيل ثور قال جالدين معدن ليس في الجنة من الدواب الا كلب
اصحاب الكهف وحمار بلعم وقيل لم يكن ذلك من جنس الكلاب بل كان لهما بلط ذراعيه حكاية حال
ماضيه ولذلك اعمل اسم الفاعل وعند الكسبي هتتم الى جعفر من البصريين يجوز انما لم يطلقوا
الذراع من المرفوع الى راس الاصبع الوسطى بالوصف اي بوضع الباب من الكهف لو اطلقت
عليهم اي عانيتهم وشهدتهم واصل الاطلاع على الشرائع على الشيء بالمعانيه والمثاله و
قرئ بضم الواو لوتيتهم فرائدا هو ما تماثت هجوت منهم وهو انصب على المصدرية من معنى قبله
اذ التولية والفرار من آذوا واما على الحائية فجعل المصدر على الفاعل اي فرائدا او جعل الفاعل
مبالغة كذا قوله فاما في اقبال وادبار واما على انه مفعول ولعليت منهم رجبا وقرئ بضم العين
اي خوفه على الصدر ويرعب وهو اما مفعول ثان او تميز وذلك لما البسم الله عز وجل من الهبة والهيئة
كانت اعينهم مفعولا مستيقظ الذي يريد ان يتكلم وقيل لظول اظفارهم وشعرهم ولايب عنه
قوله لثنايوه او بعض يوم وقوله ولا يشقن بكم احدا فان الظاهر من ذلك عدم اختلاف احوالهم
في انفسهم وقيل لعظم اجرهم ولعل تأخير هذا من ذكر التولية للذات ان يستقل كل منها في
الترتيب على الاطلاع اذ لو روي ترتيب الوجه فربما در الى الفهم ترتيب المجمع من حيث هو هو
عليه لا شاعر بعد زوال الريب بالفرا كما هو المعتاد وعن معاوية لما غزا الروم فر بالكهف
قال لو كشف لنا عن هؤلاء فظننا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس كذلك قد منع الله
تعالى من هو خير منكم حيث قال لو اطلقت عليهم الآية قال معاوية لا انشأ حتى اعلم علمي فبعث ناسا
وقال لهم اذهبوا في نظر وافعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى ريحا فاحرقهم وقرئ بتثنية
اللام على التثنية ولب الهمزة ياء مع التخفيف والتثنية وكذلك بعثتكم اي كما اعتادتم وخطفتكم
اجدهم من البني والتخلل آية دالة على كمال قدرتنا بعثناهم من النوم لئلا يكون بينهم اي ليس
بعضهم بعضا فيترتب عليه ما فضل من الحكم البالغة وجعله غاية للبعث المعلن فيما سبق بالاختيار
ومن حيث انه من احكام المترتبة والاقصا رعا ذكره للتساع على براءة قال استيناف لبيان
شأنهم قائل منهم هو ريسهم وليم مكشلينيا كم لستم في شأنكم لعله قاله لما رأى من في القبة
حالكهم لما هو المعتاد في الجملة قالوا اي بعضهم لثنايوه او بعض يوم قائل انما قالوا لما انتم
دخلوا الكهف عنق وكان انبأهم آخر النار فقالوا لثنايوه فاما ان الشمن لم تقرب بعد
قالوا او بعض يوم وكان ذلك بناء على الظن الغالب فلم يفرأ الى الكذب قالوا اي بعض آخر
منهم بما لزمهم من الادلة او بالظاهر من الله سبحانه ربكم اعلم بما لستم اي انتم لا تعلمون مدة لستم

اطلاع اصحاب الكهف

كذا ذكره الامام الواحد في الوسيط منه ثم تم

وانما يعلمها الله سبحانه وهذا آية منهم على الاولين باجل ما يكون من مراعاة حسن الادب ويحتمل
التحذير الى اخيرين المعهودين فيما سبق وقيل القائلون جميعهم ولكن في حالتين ولا يأتى عن النسخ الكثر
فان الاستيناف في الحكاية والخطاب في المحكي يقتضي بان الكلام جار على مناجاة المآورة والمجي وبه الاقل
ثم قالوا ربي اعلم بالثنا فابصروا احدهم بقرع هذه المدينة قالوا امرأضا عن التقوى في الجنة
واقبالا على ما لزمهم بحسب الحال كما ينبغي عند الفاء والواو في الفضة مضمونة ووضع بهم لثنايوه
شعربان القائل ناولها بعض اصحابه ليشري بها قوت يومهم ذلك وقرئ بكونه الهاء وبادغام
القاف في الكاف وبكسر الواو ويكون المراد مع الادغام وحكمهم لهما دليل على ان التثنية لا تليق بالنوع
على الله تعالى فليظن انهم اخاهلهم انك احلوا طيبا واكثر وارخص طعاما فليستكم برفقا
منه اي من ذلك الا ان طعمها وليتلف وليتلف وليتلف في المعاملة كيلا يغبين او في الا
سحقاء لئلا يعرف ولا يشقن بكم احدا من اهل المدينة فانه يستدعي شوع اخباركم اي لا يفتن
ما يؤدي الى ذلك فالتثنية على الاول تأنييس وعلى التثنية تأكيد للامر بالتلطيف انتم تعلقيل
مكسبون من الامر وانتم اي لبيان في التلطف وعدم المشاعر لاقدم ان يظنوا عليكم اي
يظنوا عليكم او يظنوا بكم والضمير للاهل المقدر في آية يجمعون ان شيعت على انهم عليه
او يعيدون في ملتقى اي يصيروكم اليها ويبدخلوكم فيها كمن العود بجمع الصيغة كقوله في او
لنقودون في ملتقى وقيل كانوا اولادهم وانشاء كلمة في على كلمة الى للدلالة على استتار
الذي هو لثنايوه عندهم كراهة وتقديم احتمال الرجوع على احتمال الاعادة لان الظاهر من حالهم هو التثنية
على الدين المؤدى اليه وحمل الخطاب والمواضع الاربعة للبيان في حمل المبعوث على المتخفاء وحمل
الباقين على الاحتمال بالتوجه فان احضر النص داخل في القول واهتمام الانسان بشأن نفسه
اكثر وافق ولن تفلحوا اذن اي ان دخلتم فيها ولو بالكره والالقاء لن تنجزوا بخير ابداء لا في
الدين ولا في الآخرة وفيه من التشديد والتحذير ما لا يخفى وكذلك اي وكما انما سمع وبعثناهم لما
من ازديادهم فمراتب اليقين اعز اي اطلقنا الناس عليهم ليعلموا اي الذين اعزناهم
عليهم بما عاينوا من احوالهم العجيبة ان وعد الله اي وعن بالبعث او موعود الذي هو
البعث اوان كل وعده او كل موعود فدخل فيه وعن بالبعث والبعث الموعود دخولا اوليا
حق صادقا لا خلق فيه او ثابت لأمرك لان نومهم وانتباههم كمال من يكون ثم يبعث وان
انتم اي القبيحة التي هي عبارة عن وقت بعث الخلافة جميعا للحسب والجزاة لارباب فيها
للملك في قيامها فان من شاهد انه جل وعلا توفي نفوسهم وامك ثلثية سنة واكثر حافظا ابداء
نما من التخلل والتفت ثم ارسلها اليها لايبق له شئ من ذلك فان وعده حق وان يبعث من في
القبور فيرد اليهم ارواحهم فيحاسبهم ويحجزهم بحسب اعمالهم اذ يتأزعون ظرف لقوله اعزنا
قدم عليه لبيان اظهار الكمال الفداء بذكره لا لقوله ليعلموا كما قيل للدلالة على ان التثنية بحسب الادب

كحال

عشار

وليس كذلك اي اعترافهم عليهم حينئذ يعنون . بينهم امرهم . ليرفع الخلاف ويبين الحق قبل
 المتنازع فيما بينهم حيث كانوا مختلفين في البعث فمن قوله وجا حربه وقيل يقول بعث الاول
 دون اللاحق واخر يقول بعثا معا قيل كان ملك المدينة رجلا صالحا مؤمنا قد اختلف اهل
 مملكته في البعث جسا فصل فدخل الملك بيته واغلق بابا وليس بجنا وجلس عاركا ودسأل ربه
 ان يظهر الحق فالتى الله عز وجل في نفس رجل من رعيائهم فهدم ما تده دقيانوس باب الكهف ليختره
 حظه لغية فغند ذلك بعثهم الله تعالى فجري بينهم من التنازع ما جرى روى ان المبعوث لما دخل المد
 نية اخرج الدرع ليشتري به الطعام وكان عارضا حرب دقيانوس فاطمته باذ وجدا فخرها فخرها
 الى الملك فحقق عليه القضية فقال بعضهم ان آيات اخرون بان فية فخرها منهم من دقيانوس
 فاعلمهم هؤلاء فانظروا بالملك واهل المدينة من مسلم وكافر وابرههم وكلمهم ثم قالت الفية
 للملك شئ وعك الله ونعندك بين شرا لاشرا والحق ثم رجعوا الى مضاجعهم فمالوا فالتى الملك
 عليهم ثيابهم وجعل لكل منهم ثوبا من ذهب فراءهم في المنام كارهين للذهب فجعلهم من
 الساج وبني عيا باب الكهف مسجدا وقيل لما استروا الى الكهف قال لهم الفية انكم حتى ادخلوا
 لا ليلا يفرغوا فدخل قعي عليهم المدخل فبنوا مسجدا وقيل المتنازع امر الفية قبل بعثهم اي
 اعترافهم عليهم حينئذ كرون بينهم امرهم وما جرى بينهم وبين دقيانوس من الاحوال والاصوال
 يتلقون ذلك من الاساطير واخر الكهف والى القديسين فالقاء في قوله عز وجل . فقالوا . فحيث
 اي اعترافهم عليهم فراءا مارا ففلاوا اي قال بعضهم . انوا عليهم . اي على باب كهفهم بنيانا
 للآل يتطرق عليهم الناس ضنا بترتهم وحي فظة عليا وقوله . بينهم اعلمهم . من كلام المتنا
 زعين كانتهم لما راوا عدم اهتدائهم الى حقيقة حاكمهم من حيث العدد ومن حيث التبت في
 الكهف قالوا ذلك تفويضا لكلامهم الى علام الغيوب او من كلام الله تعالى كانه قد اذن لهم في
 حشرهم من اولئك المتنازعين وقيل هو امرهم وتدريبهم عند وفائهم اوشانهم في الموت
 النور حيث اختلفوا في انهم ما تروا اونا موا كذا في اول سورة فاذح متعلق بقوله . قال الذين
 غلبوا على امرهم . ومع الملك والمسلمون . لتخذن عليهم سجدا . وقوله . فقالوا معطوف
 على تنازعون واشار صيغة الماخض للدلالة على ان هذا القول ليس مما يستمر ويحدث كالتنازع
 وقيل متعلق بذكر مضرا او ما نقله باعترافا فابا . ان اعترافهم ليس في زمان تنازعهم فيما ذكره
 قبله وجعل وقتا للنزاع منذ ايقع في بعض الاعتار وفي بعض التنازع نعت لا يخفى مع انه لا
 يخص لاخافة الى التنازع وهو مؤخر في الوقوع . يقولون . الضمير في الاطفال الثلاثة للثلاثة
 في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمسلمين لكن لا عا وجعل كل منا الى كلهم بل
 الى بعضهم ثلاثة رابعهم عليهم . اي مع ثلاثة اخص رابعهم اي جاء عليهم اربعة بانضمام اليهم
 عليهم قيل كالتة اليهود وقيل قاله السيد من انصارى بخران وكان يعقوبيا وروى ثلاثة باء

استاد

غام

الثاني والثالث . ويقولون خمسة . وسمهم عليهم . قبل قال لهم انصاري او العاقبة منهم وكان
 شطورتا . رجبا بالغيب . رميا بالجز لفظ الذي لا مطلق عليه او ظنا بالغيب من قولهم رجما بالظن
 اذا ظن وانتصا به على التية من الضمير في الفعلين جميعا اي راجعين او على المصدرية منها فان
 الرجاء والقول واخر او من مخزوف مستلف او وقع موقع الى من ضمير الفعلين معا اي رجونا
 رجما وعدم ايراد التين للالتقاء بعطف على ما فيه ذكر . ويقولون سبعة . وسمهم عليهم . هو
 يقول المسلمون بطريق التلقين من هذا الوجه وما فيه مما يورثهم الى ذلك من عدم نظره في سلك الرجاء
 بالغيب وتفسيره بزيادة الواو لطيفة لزيادة وكادة النسبة فيما بين طرفيها لا يورث آخر كما قيل
 قل . حقيقة الحق . وروا على الاولين . ربي اعلم . اي اوحى علما . بعدتهم بعد فهم ما يعلمهم
 اي ما يعلم عدتهم او ما يعلمهم فضلا عن العلم بعدتهم . الا قليلا من الناس . فقد فخرهم الله تعالى
 شرا بذكر الشواهد قال ابن عباس رضي الله عنهما حين وقعت الواو انقطعت الفة وعليه
 مدار قوله رضي الله عنه ان من ذلك القليل ولو كان في ذلك وحى آخر كما خفي عليه ولما احتج
 الى الاستدراك بالواو وكان المسلمون اسوق له في العلم بذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لم
 نفر لما وطم عليهم ومكتسبين ومكتسبين هو لاء اصحاب عين الملك وكان عن يمينه منوش
 دبرنوش وكن ذنوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امره واسمهم الرعي الذي واقفهم حين هربوا
 من مملكتهم دقيانوس واسمهم كيشي بطوس . فلما تار القاء لتغير في الزمان على ما قيل اي اذ قد عرفت
 جهل اصحاب القولين الاولين فلما تار لهم . فيهم . في ثن الفية . الامر انما ظاهره . قد ماتوا
 له بالوحى من وصفهم بالرجم بالغيب وعبر العلم على الوجه الاجمالي وتوفيق العلم الى التذكرة
 من غير ترمح عليهم وتفضيلهم فانه مما يخل بكرا للاخلاق . ولا استفت فيهم . في ثن انهم
 احوا . فان فيما وقع عليكم من دودة عن ذلك مع انه لا علم لهم بذلك وقال عطاء الاقليل من
 اهل الكتاب قال ضمير الثلاثة في الاطفال الثلاثة لم وما ذكر من الشواهد لارشاد المؤمنين الى
 صحة القول الثالث وفيه محيص علة الاول من التنازع فجعل احد الاقوال المحكية المظومة في خط
 واحد اشياء عن الحكاية مع كون الآخرين بخلافه ووضوح في سبب حذف المفعول في الامارة المحي
 ح واذ قد عرفت على ان اكلهم ليسوا على خطاء في ذلك فلما تار لهم الاجرا لاني هرا نطوي
 الوحى المبين من غير جميل جميعهم فان فيهم مصيبا وان قل والنزاع عن التنازع لرفع ما عسى يتوهم
 من احتمال جواره واحتمال وقوعه بناء على اصابة بعضهم فالمرح لا تراجع اليهم في شأن الفية و
 لا تصدق القول الثالث من حيث صدور عنهم بل من حيث التلقين من الوحى . ولا تقولون شئ .
 اي لاجل شئ نقرهم عليه . اني فاعل ذلك . الشئ . غوا . اي فيما يستقبل من الزمان مطلقا فويل
 فيه القدر خولا او كما في قوله تعالى قال اليهود لقرش سلوى عن الروح وعن اصحاب الكهف
 ذي القرنين فميا لو اعليه الصلوة والسلام فقال ايتوني عند اخركم ولم يستثن فابطاء عليه الوحى

ط
 احاطت بالكهف
 وسم دقيانوس ٢٢

حتى تنق عليه وكنية قرشي و ما قيل من ان الدول بالعبارة هو الغدو ما بعد ذلك فهو
دلالة النصير به ان ما بعده ليس بعينه من حيث ان الذي كان له دليل القدرة فليكن
الا ان شاء الله . استشأن مفتح من الزمان اي لا تقوى ذلك في حال من الاحوال الا حال ملاية
بمشية لها على الوجد المعناد وهو ان يقال ان شاء الله او في وقت من الاوقات الا وقت ان
يشاء الله ان تقول لا مطلق بل مشية اذن فان الشيا ايضا بمشيته ولا مساع لتعليق بها
لعدم سداد استشأن اقر ان المشية بالفضل ومناقاة استشأن اعترافا الزمان وقيل الاستشأن
جاء مجرى التأييد كانه قيل لا تقوله انما اقول له ما كان لنا ان نعوه فيها الا ان شاء الله واذكر
ربك . يقول ان شاء الله متذكرا له . اذ انيت . اذ افرط منك شيان ثم ذكرته وعني ان
عباس رضي الله عنه ولو بعد سنة لم يحسنه ولذلك جوز تأخير الاستشأن وعامة الفقهاء على
خلافه اذ لو صح ذلك لما تقررا في اوطا اطلاق ولا عناق ولم يعلم صدق ولا كذب قال الطي
هكذا في تراكم التبرك والتخلص عن الالام واما الاستشأن بالمعنى لكم فلا يكون الا متصلا ويجوز ان يكون
المعنى واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستشأن بمبالغة في الحث عليه او اذكر ربك وعنا اذا
تركت بعض ما امرك به على الله اذكره اذا اعتراك الشيطان لئلا يتركك المشي وقيل على
اداء المشية عند ذكره . وقل عني ان يهدي ربي اي يوفقني . لا قرب من هذا اي شئ اقرب والامر
من اصحاب الكهف من الايات والدلائل الدالة على نبوتهم . رغشا اي ارثا والكناس ودلالة على ذلك
وقيل عز وجل ذلك حيث اتاه من البيت ما هو اعظم من ذلك وابتدئ كقصص الانبياء المتتابعة اي اسلم
والحوادث التازلة في الاعطار المستقبلية الى قيام الساعة اول اقرب رشا وادني خير من المشي
وليشوا فيهم . احياء مفروضا على اذانهم . ثلثا ثلثي سنين وازدادوا سعا . وهي جملة متناهية في
لما اجل فيمكلف ويشير الى عزة مثله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة لبثهم
كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم هكذا وبعضهم ثلثا وروي عن علي رضي الله عنه انه قال
عند اهل الكتاب انهم لبثوا ثلثا سنة شمسية والله تعالى ذكر الله القيمة والتفاوت بينهما في
كل مائة سنة ثلثة سنين فيكون ثلثا سنة وتسع سنين وسنين عطف بين ثلثا سنة وقيل بدل وقرئ على الا
ضافة وضما للجمع موضع المفرد وما يحسنه ههنا ان علامة الجمع في الاضافة والواحد في الاصل
العدد اضافة الى الجمع . قل الله اعلم بالنبوا اي بالزمان الذي لبثوا فيه . له عيب السموات والارض
اي ما غاب فيها وضي من احوال اهلها واللام للاختصاص العلم دون التكوين فان غيره يخص
بالغيب . البحر والجمع . دل بصيغة التثنية على ان شان علمه سبحانه بالمعجزات والسموات خارج
عما عليه ادراك المدركين لا بحجة شئ ولا بحول دون حائل ولا يتفاوت بالنبوة اليه اللطيف و
الكثيف والصفير والكبير والحق والجلي والها ضمير الجلالة وحمله الرض على الفاعلية والباء مزية
عند سبويه كان اصلا ابصر اى صار ذا بصر ثم نقل الى صيغة الالام للثبات فبرز الضمير لعدم لياقة

الصيغة

الصيغة له او لزيادة الباء كما في كني به والنصب على المفعولية عند الاحش والفاعل ضمير المأمور
وهو كل واحد والباء مزية ان كانت الرخصة للتعدية ومعنية ان كانت للصيغة ولعل تقدير
لم اصب اوتع لما ان الذي نحن بصدده من قبيل المبشرات . ما لهم من اهل السموات والارض من
دونهم . نعم من ولي . يتولى امورهم ويخرجهم استقلال او لا يشرك في حكمه في قضاء او في علم الغيب
احد منهم ولا يجعل له فيه مدخلا وهو كما ترى البالغ في نفى الشريك من ان يقال من ولي ولا شريك وقرئ
على صيغة من في الحاضر على ان الخطاب لكل واحد ولما دل انتظام القرآن الكريم لقصة اصحاب الكهف
من حيث انها بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم من المعجيات على انه وحى به امره صلى الله عليه وسلم بالمد آوامة على اذنته
فقال . واتلوا وحى اليك من كتاب ربك . ولا تتبع لقولهم اي لا تقبل قولهم غير هذا امر بدرك . لا تبدل
لكلماته . لا قدر على تبدله وتغيير غيره . ولن تجرد ابداله بغيره وان بالغت في الطلب من دون
ملقدا . ملج . يقول اليه عند المام . واصبر نفسك . اجسرا وشبرا مصاحبة . مع الذين يربون
ربهم بالعداء والعش . اي دأبين على الدعاء في جميع الاوقات وقيل في طرفة النهار وقرئ يا
لفداء على ان ادخل اللام عليها وهي علم في الاغلب على قول التنكير المراد بهم فقراء المؤمنين
مثل صرسيب وعمار وخباب ونحوهم وقيل اصحاب الصفة وكانوا نحو سبعة رجل قيل انه قال
قوم من رؤساء الكفرة لم يزل الله صلى الله عليه وسلم في هؤلاء الموالي الذين كان رجبهم الضمان حتى
يخلصكم كما قال قوم نوح ع نؤمن لك واتبعك الارذلون فزلت والتغيير عنهم بالموصول لتقليل
الامر بما في قبر الصلوة من المحصلة الداعية الى ادامة الصلوة . يرون . بدعائهم ذلك . وجبر
حال من الممكن في يدعون اي يريدون له ضاة تقا وطاعة . ولا تقدر عيناك عنهم . اي لا يجاوزهم
نظرك الى غيرهم من عداك اي جاوزه واستعاضك بعين لتضيق مع النبوا ولا تقرب عينك النظر عنهم
من عدوية عن الالام اي طرفه عن عا ان المفعول محذوف لظهوره وقرئ . ولا تقدر عيناك ولا
عيناك من الاعداء والعدوة . والمراد منهم عليه الصلوة والسلام عن الازدرايم لهم لربانة زهم
طموحا الى ربي الاغنياء . ثم يدرزنية الحياة الدنيا . اي تطلب مجازاة الاشراف والاغنياء واصحاب
الدنيا وهي حال من الكافي على الوجه الاول من البقرة المشهورة ومن الفاعل على الوجه الثاني
ضمير تزييد للعيسين ولما دل الارادة اليه مجاز وتوحيد للتلازم كما في قوله لمن رخلوفه ذل يا
العينا تنزل ومن الممكن في الفعل على القراءتين الاخيرتين . ولا تطلع . في تخية الفقراء عن
مهلك . من اغفلنا قلبه . اي جعلنا غافلا لبطان استعداده للذكر بالمرأة او وجرا غافلا
لقولك اجنبه واجلته اذا وجدة كذلك او هو من اغفل ايله اي لم يشبه بالذكر . عن ذكرنا . كاهن
الذين يدعونك الى طرد الفقراء عن مجلسك فانهم عاقبون عن ذكرنا على خلاف ما عليه المؤمنون
من الدعاء في جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان الباعث له الى ذلك الدعاء غفلة قلبه عن جناب الله
سجدة وجهه والتمسها وانها في الحث حتى يخفى عليه ان الشوق بحليلة النفس لا يبرئ الجسد وقرئ

اغفل قلبه على لسان الفعل الى القلب اي حسبنا غافلين عن ذكرنا آية بالمرة اخذ من الغفلة اذا
وجدته غافلا . واتبع حوكه وكان امور ظاهريا وعلما او مستقلا للحق والصواب باطلا
وراء ظهر من قولهم فوس خراطى متقدم للخل او هو بمعنى الاخرات والتفريط فان الغفلة عن ذكره
سكان يؤدى الى اتباع الهوى المؤدى الى التمايز والتباعد عن الحق والصواب والتبعية عنهم بالم
صول للمايذ ان بعلية ما في حيز الصلة للنهي عن الاطاعة موقل . لا وليك الفالين المتبعين هو
الحق من ربكم . اي ما اوحى الى الحق لا غير كائنا من ربكم اوحى المعهود من جهة ربكم لان جبري حتى
يتصور فيه التبديل او يمكن التردد في اتباعه وقوله . فليؤمن ومن شاء فليكفر . اما من تمام
القول المأمور به الفاء لترتيب ما بعده على ما قبله بطريق التهديد لا لتفويده كما في قوله هذا
عطاؤنا فمن امن وامسك بغير حساب وقوله الحق من ربك فلا تكونن من الممتنعين اي عقيب تحقيق ان
ما اوحى الى حق لا ريب فيه وان ذلك الحق من جهة ربكم من شاء ان يؤمن به فليؤمن من شاء ان لا يؤمن
ولا يتعلل بما لا يكاد يصلح للتعلل ومن شاء ان يكفر به فليكفر وفيه من التهديد واطار الاثبات
عن متابعتهم وعدم المبالاة بهم وبآياتهم وجودا وعدما لا يخفى واما تهديد من جهة الله تعالى
لترتيب ما بعده من التهديد على الامر لا على منتهى الامر لا على منتهى الامر لا على منتهى الامر لا على منتهى الامر
ان يؤمن به او ان يصعد في فليؤمن ومن شاء ان يكفر به او ان يكذب في فليكفر فليقل قوله ان اعتد
نا . وعيد شديد وتأكيد للتهديد وتعليل لما يقيد من الزجر عن الكفر او ما يفهم من ظاهر التحريم عدم
المبالاة بكفرهم وقلة الاعتناء بجزأهم من ادعى الاملاء والامهال وعلى
الوجه الاول هو لتقليل الامر بما ذكر من التحريم التهديد اي قل لهم ان اعتدنا . للظالمين . اي هيما
للكافرين بالحق بعد ما جاء من الله سبحانه والتبعية عنهم بالظالمين للثبوت على ان مشيئة الكفر اختياريا
تجاوز عن الحد ووضعه للشئ في غير موضعه نارا . عظمة عجيبة . احاط بهم . اي كنيبتهم .
ايضا صيغة الماضى للدلالة على التحقيق . سرادقها . اي فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وقيل
السرادق المحرقة تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخرا وقيل حايط من نار . وان سقينا
من العطش . يعني ثوابا . كما قيل كالحديد المذاب وقيل كدردي الزيت وهو طريقه قوله فاعتصموا
بالصليم . يشوي الوجوه . اذا حم ليشرب يشوي الوجوه حرارة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
فاذا قرب اليه سقطت قروة وجهه . بئس الشراب . ذلك . وساءت . النار . مرتقفا . متكا
واصل الاتفاق نصب المرفوع تحت الحد واتي ذلك في النار وانما هو لمقاابلة قوله في حنت
مرتقفا . ان الذين آمنوا . في محل التقليل للحث على الايمان المنع من التخيير كانه قليل ولان الذين
آمنوا ولقد تغير سبكه للمايذ ان يكمل تناخا الى الفريقين اي ان الذين آمنوا بالحق النقي اوحى
الك . وعلموا الصالحات . جسابين في تضاعيفه . انما لا نصنع اجرة من احد ن عملا خبر ان الاول
هو الثانية مع ما في طياتها والبراج مخدوف اي من احسن منهم عملا او مستغنى عنه كما في قوله نعم الرجل

منهم من كان يمشي
على كبره

زيد او واقع موقع الظاهر فان من احسن عملا في الحقيقة هو الذي آمن وعمل الصالحات . اولئك . المتقون
بالنعمت الجليله . لم جئات عن تجربتي من تحتها الانارة لستيناف لينا الاجر وهو الخمر وما بينهما اعرف
او هو جبري . يكون فيها من اساور من ذهب . من الاول ابتدائية والثانية صفة كسور والتكس
للتبني وهو مذكورة او اساور جمع سوار . ويلبثون ثيابا حفرا خقت الحفرة بثيابهم لانها احسن الا
لوان واكثر طراوة . من سندس . اي ممرق من الديباج وما غلظ جمع بين النوعين للدلالة
على ان فيها ما يشترى النفس وتلك الاعمى متكئين فيما على الارائك . على السرير كما طوشت المتكئين
نوم التوابيد . وحنت . اي الارائك . مرتقفا . اي متكئا . واضرب لهم . اي للفريقين الكافر والمؤمن
مثلا رجلين مفعولان لا ضرب اولهما ثانيا لانهما لا يلحقان الى التفصيل والبيان اي ضرب للكافرين
والمؤمنين لان حيث احوط المستفادة بما ذكرنا فان ان الاولين في الاخرة كذا والمآخرة ابل
حيث عصيان الاولين مع تقلبهم في نوال الله تعالى وطاعة الآخرين مع مكابرتهم مشقة الفقر مثلا حال
رجلين . قد رين او مختلفين هما اخوان من بني اسرائيل او شركيان كافرهم خطاوس ومؤمنهم
ذا اضمثا ثمانية آلاف دينارا شترى الكافر بخصيه ضياعا وعقارا وحرف المؤمن نفسه الى
جمع المبار لخال امرهما الى محلة الله وقيل هما اخوان من بني مخزوم كافرهم الاسود بن عبد الله
مسلح هو ابوسلمة عبد الله بن عبد الله زوج ام سلمة ثم اولاد . جعلنا لاجلها . وهو الكافر حين
بستانين . من اعتد به من كرم متوقعة والجملة بتمامها يات التمثيل او صفة لرجلين . وخففتها
بتخل . اي جعلنا التخل حيطه بها مؤذرا بها كرم ومهما يقال لحقه القوم اذا اتي قوابه وخففتهم
جعلتهم حافين حوله فيزيد الباء مفعولا اخر لقولك عشية به وجعلنا بينهما وطرها . رزعا .
ليكون كل منهما جامعا للفاوت والفواكه متواكلا العارة على الهيئة الزائدة والوضع اللين
كلما الجنين انت اكل . ثم ما يبلغ مبلغا صاعا للاكل وقوى بكون الكاف وقوى كل الجنين اتي
اكله . ولم تنظم منه لم تنقص من اكله . ثوبا . كما يعهد ذلك في سائر البين فان الثمار غالباً
تكثر عام وتقل في اخر وكذا بعض الثمار ياتي بالثر في بعض الاعوام دون بعض . وفجرنا خللها
فيما بين كل من الجنين . نرا . على حد ليدوم شرهما وينزلهما ما وطما وقوى بالحقين ولعلنا نأخذه
تفجيرهم عن ذرايتاء الاكل مع ان الترتيب التي روي على العكس للمايذ ان يستقل كل من ايتاء الاكل
تفجيرهم في تكميل محاسن الجنين كما في قصة البقرة ونحوها وتوكلنا لا نفرم ان الجمع خصلة واحدة
بعضا مرتب على بعض فان ايتاء الاكل متفرع على السق عادة وفيه ايتاء الى ان ايتاء الاكل لا يتوقف
على السق كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . وكان له لصاحب الجنين ثمره انواع من المأكول غير
الجنين من ثم ما كذا اكثر قال ابن عباس رضي الله عنهما طويجه المال من الذهب والفضة والحيوان
غير ذلك وقيل بجاهد هو الذهب والفضة خاصة . فقال لصاحبه المؤمن . وهو اي الغائل . كما
اي صاحب المؤمن وان جاز العكس اي يراجمه في الكلام من حار اذا رجع . انما اكثر مثلكا لا واعرفنا

حشوا و اعوانا او اولاد اذ ذكروا لانهم الذين ينزرون معه. ودخل جنة. التي نزلت احوالها و
وصفاتها و هيئتها و توحيدها لا تعلم تعلق الفرض بقدرها و اما الاتصال احداهما بالآخر و اما لان الاول
يكون في واحدة. وهو ظالم لنفسه. منازلا راجح و كفوفه. قال. لست افي بمتى على سؤال شئنا. ذكر
دخول جنة حال ظلمه لنفسه كان قيل فماذا قال اذ ذاك فقيل قال. ما اظن ان يبيد هذه. الجنة و اى تغنى
ابدا. لطول امله و تبادى غفلة و اغتراره بهيلة و لعله انما قال بمخالفة من عظم صاحبه و تكبر
بنها جنة و نهيه عن الاغترار بها و امره بتحصيل الباقيات الصالحات. و ما اظن ان السعة قائمة. كانت
فيما سألني. و لكن رددت. بالبعث عند قيامها كما تقول. الى ربك لاحسن. يومئذ. خير منها. اى من
هذه الجنة و قرئ منها اى من الجنين. منقلبها. مرجعا و عاقبة و مدار هذا الظلم و اليقين العاقبة
اعتقاد انه اتم اولاه و اولاه في الدنيا لا تتحقق الا انى و كرامته سبحانه و لم يدرك ذلك المتدبر
قال له صاحبه. لست افي كما سمع. وهو يحاوره بجملة حالية كما تفرق ثمرتها البتة من اول الامر على ان
ما تيلو كلاما معني بانه مسوق للمحاورة. الكفر. حيث قلت ما اظن ان السعة قائمة. بالذي
خلقك. اى في ضمن خلقك اصلك. من ربك. فان خلقك آدم عليه السلام من متضمن خلقه من طمان خلق
كل فرد من افراد البشر خلق من خلقه. ثم اذ لم تكن صورة الشريعة معصورة على نفسه بل كانت اعنفها
منطوية على فطرة سائر افراد الجنس انطواء لاجلها مستترة لبيان اننا نرى على الكل خلقه. ثم من
الرباب خلقا للكل منه و قيل خلقك منه لانه اصل ما تدرك اذ يحصل الغذاء الذي منه يحصل النطفة
فتدبر. ثم من نطفة. هي مادتك القرينية فالتحلق و آخره المبداء متعدد. ثم سأل رجلا. اى
عدلك و ملكك ان تذكر اوصيتك رجلا و التغير عنه تع بالوصول للثبات بقلبيته في حيز الصلة لا
نكاح الكفر و التلويح بدليل البعث الذي نطو. به قوله عز من قائل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فان خلقناكم من تراب آه. لكننا هو الله ربى. اصله لكنى. انا و قد قرئ كذلك في حق المصطفى
فقلنا لا اله الا الله و هو خير الان و هو ميتد. خير الله ربى و ملك الجملة طين
والا يبينها اليه الضمير و قرئ ثابتات الف انما في التوصل و الوقف جميعا و في الوقف خاصة
و قرئ لكنه بالراء و لكن بطرح انا و لكن ان لا اله الا هو ربى و مدار البتة ان قوله تعالى الكفر كان قال
استكافركمى مؤمن موحده. ولا يشرك بربى احدا. فيه ايدان بان كونه كان بطريق الاشتراك. و لولا اذ
دخلت جنتك قلت اى هلا قلت عند ما دخلتها و تقديم الظرف على المحضض عليه للايدان ان يحتمل القول
في ان الدخول من غير دليل للقصر. ما شاء الله. اى الامر ما شاء الله او ما شاء الله. الله كان على ان
ما موصول به مفعول المحل او اى شئ شاء الله كان على انما شرطية منصوبة و الجواب محذوف و
المراد تخفيضه على الاعتراض بانها ما فيها بمشيئة الله. ان شاء الله و ان شاء الله. لافق
الابانة. اى طلاقية ذلك الاعتراض و بان لا يشترط من عمارتها و تدبيرها انما هو بمشيئة
الله و اقداره عن النبي صلى الله عليه و آله من راي شئنا عجيبة فقال ما شاء الله لافق الابانة لا يجوز. ان ترون

ان اقل منك الا و اولاد. انا ما مؤكدة لى. المستكلم او ضمير فصل بين مفعولى الرواية ان جعلت
واقف ثابته و حال ان جعلت بصرية فيكون انا ما تاييدا لا غير لان كوز ضمير فصل و لست بين
الميتد و الخير او ما اصله الميتد و الخير و قرئ اقل بالرفع خبر انا و الجملة مفعول ثان للرواية او
حال و في قوله و ولدنا نعمة لمن فرغ الفرب بالولد. ففسر روى ان يؤتى من جنتك. هو جواب الرب
و المعنى ان ترفى افر منك فانما اتوقع من صنع الله سبحانه ان يقلب ما يى و بكر من الفقرة و الفقرة
زمنى لا ياني جنة خير من جنتك لكفرك بغيره و يخرج جنتك. و يرسل عليها حسابا. هو مصدر بمعنى
الحساب كالبطالان و الفقرة اى مقدار قدرته الله و حسب و هو الحكم بغيره و قيل عتاب حساب
و هو حساب ما كتب بآه و قيل مرامى جمع حساب و هو على الصواعق و ساعى النظم الكريم فيمينا
لما و لكن اكثر. من السماء فصب صعيدا زلفا. بضمير اريد به المفعول مبالغة الى انضام
يزلوق. عليها للتصميم ما عليها من البناء و البناء و البناء. عطف على قوله و فصب
و على الوجه الثالث على يرسل. ما و ما غورا. اى غارا في الارض باطن عليه المصدر مبالغة. فلن
ستطيع له ابدا. اى للماء القار. طيبا. فخصلا عز و جملة و ردة و احيط به. اهلك امواله
المعروية من جنته و ما فيها و اصله من احاط به العروة و هو عطف على مقدر كان قيل فوقه بعض ما
فوق من المحذور و اهلك امواله و انما حرق لعل له الساق و الساق. عليه كما في المعطوف على بالفاء
الفصيحة. فاصح بقلبيته. ظهرا لبطن و هو كناية عن النعم كان قيل فاصح بضم. على ما انفق في
اى في عمارتها من المالك و لعل تخصيص النعم به دون ما هلك الان من الجنة لما انما يكون على الافعال
الاختبارية لولان ما انفق في عمارتها كان مما يمكن صيانة عن طوارق الخربان و قد مر في المصالح
ان تمتع بما اكثر مما يتمتع به و كان يبرى الله لا يناله ايدى الردى و كذلك قال ما اظن ان يبيد هذه ابر
فلما ظهر له انما يبرى الله يبرى الله كما صنع بنا على النعم الفاسد من الاتفاق ما يمكن ادخاره من مثل هذا
الشيء السرى الزوال. و هي. اى الجنة من الاعباب المحفوفة بنخل. خاوية. ساقطة. على عروشها
اى عمارتها المصنوعة للكوم لسقوطها قبل سقوطها و تخصيصها بالركن دون النخل و الزرع انا انما
الجنة و هي من مميزات انا لانه ذكر هذا كما معنى عن ذكر هذا الباء لانما حيث ملكك و هي مستقيمة
بعوضها فهاك ما عداك بالطريق الاول و اما لان الاتفاق في عمارتها اكثر و قيل ان الله تعالى
نارا فاحرقها و غار ما و. و يقول. عطف على اقلب احوال من ضمير اى و يقول. يا ليتنى لم اشر
بزيد احد. كان تذكر موعظة اخبر و علم ان انما اتي من قبل شركه فنى لو لم يكن مشركا فلم يصبه الاصاب
قيل و يحتمل ان يكون ذلك توحيه من الشرك و ندما على ما فرط منه. و لم تكن له و قرئ بالياء التثنية و فيه
نصرونة. يقدرون على نعمة يدفع الاهلك او عاردا المهلك او الايتان بجلد و جمع الضمير باعتبار
المعنى كما قوله عز و علا يرونهم مثليهم. من دون الله. فانه القادر على ذلك و جده. و ما كان في نفسه
مستورا. مستغفرا عن انتقامه سبحانه هذا لكان في ذلك المقام و كذلك الحال. و لولا ان الله تعالى

شرط
خير
ديبلك

من العرض والخرق دون سيرة الجبال وبروز الارض كما خلقناكم نفت لمصدر مقدس اي جدياً كما نأكل كبحكم عند
خلقناكم اول مرة او حال من ضمير جئنا اي كائنين كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غزلاً او ما
معكم شيء مما تفتخرون به من الاموال والانصار كقولهم ولقد جئناكم اذ كنتم اعداء فاصبحناكم من قبل
ما خولتكم وراة ظهوركم بل زعم ان لن نجعلكم موعداً اضرب وانتقال من كلام الى كلام كلاماً للبيان
بيح والتفريع اي زعم في الدنيا ان لن نجعلكم اعداء فاصبحناكم من قبل ما وعدناه من البعث وما يتبعه وان
من المثقلة فصل بحرف النفي بين خبره كونه جملة فعلية متصرفة غير دعاء والظرف اما مفعول ثان
لنجعل وهو يعني التصيير الاول هو موعداً او حال من موعداً وهو يعني الخلق والاباء ووضع الكتاب
عطف على عرضوا داخل تحت اللام الالهية التي اريد بتذكير وتذكير وقتها واوردها اورد في امثال
من صيغة الماضي دلالة على التقرير اي وضع صحائف الاعمال واشار الى الاخذ للالتقاء بالجنس
المراد بوضعها اما وضعها في ايدي اصحابها عيسى وموسى والى الميزان فخرى المجرمين قاطبة فيدخل
فيهم الكفرة المنكرون للبعث دخلاً اولياً متفقين خائفين مما فيه من الجرائم والذنوب ويؤ
لون عند قوتهم على ما في نصا عيفة فقيراً وقطيماً يا ويلتنا منادين لهم ملكهم الى طهلكم من بين
الهالكات مستدعين لهم ليرملوا ولا يروا احوال ما لقوة اي يا ويلتنا احضري هذا وان حضورك
ما لهذا الكتاب اي اي شيء وقوله لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا احصاء اي حواء وصنطراً جملة
حالية محقة لما في الجملة المتفرقة من العجب او لتبينة مبنية على سؤال شيء من التعجب كانه
قيل ما شأنه حتى يتعجب منه فقيل لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا احصاء ووجروا ما علموا في
الدنيا من السيئات او جزاء ما علموا حاضراً مطوراً غيراً ولا يظلم ربك احداً فكيف بالمرء من
السيئات او يزيد في عقابه المستحق فيكون اظمار المعدلة القلم الازل واذا ظن للملائكة اي اذ وقت
قولنا لهم اجروا آدم بسجود خيرة وتكريم وقدر تقصيد فجدوا جميعاً امتثالاً بالامر الا
ابليس فانه لم يجد بل اى واستكبر وقوله كان من الجن كلاماً مستأنف بسبب ما في التقليد كما
يفيد استثناء اللعين من الاجدين كانه قيل ما لم يجد فقيل كان جنيماً ففوق عن امر به اي
خرج عن طاعة كما ينبغي عند الفاء او صار فارقاً كما في سبب امر الله تعالى اولاه لما اى والتوضيح
الربوبية النافية للفسق كما في فاعله والمراد بتذكير قصته تذكيراً لتكبر على المتكبر المفتخرين بان
بهم واموالهم المستكفين على الانتظام في سكر خواء المؤمنين بشيء ان ذلك من صنع ابليس وانهم
في ذلك تابعون لتسوية كما ينبغي عنه قوله في اختراجه آه فان الهزيمة للناكار والتعجب والفاء
للتعجب اي عقيب علمكم بصدور تلك القبايح عنه تخذونه وذرية اي اولاده واتباعه جعلوا
ذرية مجازاً قال قتادة بنو آدم وما يتوالدون كما يتوالدون من آدم وقيل يدخل ذرية في ذرية فيفسد
من جاءه من الشياطين اولياء من دوني فستبدلهم لي فطبعوهم بدلتهم وبعثهم اي والخال
ان ابليس وذرية كهم عدو اي اعداء اي كما في قوله تعالى انهم عدو لي الارب العالمين وقوله تعالى

وانما فعل به ذلك تشبيهاً له بالمصادر نحو القبول والولوج وتقييد الاخذ بالجملة الحالية لتأكيد الامانة
وتشديد خان مصونها مانع من وقوع الاتخاذ ومناف لم قطعاً بين الظالمين اي الواضحين للشيء في
غير موضع بدلاً من الله سبحانه ابليس وذرية جزء الالتفات الى الغيبة مع وضع الظالمين موضع
الضمير من الايدان كمال السخط والاثارة الى ان ما فعلوا ظلم جميع الاغنياء ما شهد بهم لميتاف
لبيان عدم اتفاقهم لاتخاذ المذكور في انفسهم بعد بينا المتوارف عن ذلك من خبائثة المحدث والفسق
والعداوة اي ما احضرت ابليس وذرية خلق السموات والارض حيث خلقها قبل وقوعهم
لاخلق انفسهم اي ولا استخبرت بعضهم خلقاً بعض كقولهم ولما نقلوا انفسهم هذا ما اجمع عليه الجمهور
حذراً من تفكيك الضميرين وحى فظة على ما في لفظ الانفس وكذا ان تجميع الضمير انما الى الظالمين
وتكثير التفكيك بناء على قوة المعنى اليه فان في الاشارة الى خلق الذين يتعلونهم هو الذي يدور
عليه انكار اي اذع اولياء بناء على ان ادنى ما يتصور التوقى حضور الولي خلق المتولي وحيث لا حضور
مصحح للتولي قطعاً وانما في الاشارة الى بعض الشياطين خلق بعض منهم فليس من مدارية الانكسار المذكور في
شيء على ان الاشارة لبعضهم خلقاً بعض ان كان مصححاً لتولي الله تعالى على كماله باعتبار ان
له موكلاً في خلق المشهور في الجملة فهو محل يتولى المشهود بناء على قصوره عن شهود خلقه فلا يكون
نفي الاشارة المذكور متحققاً في فني الكمال المصحح للتولي عن الكل وهو المناط للملك المذكور وما كنت تحت
المضلين عضداً اي متخذاً واما وضع موضع المظهر ذكراً لهم وتجيلاً عليهم بالاضلال والتأنيب
لما سبق من انكار اي اذع اولياء اعضداً اعواناً في شأن الخلق او في شأن من شئهم حتى يتقوم شر
كهم في التولي بناء على الشركة في بعض احكام الربوبية وفيه تكريم بهم وايدان بكامل ذكركم وعقولهم وحى
قد اراهم حيث لا يعرفون هذا لام الحكي الذي لا يكاد يشبه على البهائم والحيث فيما جود التفرع به
واشار في الاشارة على نفي شهودهم ونفي اتحادهم اعواناً على نفي كونهم كذلك للتشابه بانهم
مقهورون تحت قدرته تعالى تابعون بحسبه واراد انهم وانهم بمنزل من اتحاد الشهود والموت
من تلقاء انفسهم من غير احضار واتخاذ واما قصارى ما يتوقع في شأنهم ان يخلقوا ذلك المبلغ
الله عز وجل ولم يكن ذلك يكون وقيل الضمير للمشركين والمفعول ما شهد بهم خلق ذلك وما اطلقهم
على الحرار التكوين وخصصهم بفضائل لا يحويها غيرهم حتى يكونوا قدوة للناس فيؤمنوا بما يأمرونهم
كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم قطعاً في نظرهم للذين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين وبعض
القرأة بفتح التاء خطأ بالرسول الله صلى الله عليه وسلم والمفعول ما صح كذا الاعتضاد بهم ووضعهم بالاضلال
لتقليل نفي الاتخاذ وقرئ مقاداً المضلين على الاصل وقرئ عضداً بضم العين وسكون الصاد وفتح
وسكون الباء تخفيفاً وبضمين بالاتباع وبفتحين على التوجه عاصداً كمر صدى وراسداً ويوم يولون اي
الله تعالى وقيل للكونين توبيخاً وتجييراً وقرئ بنون الغيبة نادوا شركائ الذين زعمتم انهم شفعاء
وكم ليشفعوا لكم والمراد بهم كل ما عبيد من دونه وقيل ابليس وذرية فذمهم اي نادواهم للاتحاد

مكان ذلك
وغيره
ظهور تكريمهم
وايضا بانهم
المتكلمين

فيه بيان كمال اعتنائهم باعتنائهم على طاعة الشفاعة اذ معلوم ان لا طريق الى المدافعة فلم يستجيبوا
فلم يغيثوهم اولاً في الجحيم حيث لا يقربون الا بالتصريح به. وجعلنا بينهم وبين العالين والمذمومين
موتوا. لم يكن امصدر من موتهم وبوقا كويث وتوبا او بوق وبوقا كويث وبوقا كويث وبوقا كويث وبوقا كويث
يشتركون فيه وهو النار او عواقبها التي هي الهلاك كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يكون جحيم كلفاً ولا يهلك
تلفاً وقيل البين الوصل اي وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكاً في الآخرة ويجوز ان يكون المراد بالشر
كائنات الملائكة وعزرائر وعيسى عليها السلام ومريم وبالموتى البزخ البعيد اي جعلنا بينهم امدا بعيدا
يرتكبه الاثواط لفظ بعد لانهم في صرحهم وفي اعلى الجنان وراى المجرمون النار ووضعه المظهر
مقام المظهر تصريحا باجرامهم وذلالتهم بذلك. فظنوا اي فاقنوا انهم موافقون. فظنوا اي فاقنوا
مفعول في اوطنوا اذ راوا من مكان بعيد. انهم موافقون. انهم موافقون. ولم يجدوا غير ما عرفوا.
انما اى او معد لا ينصرفون اليه. ولقد عرفنا اي كثرنا واورضا على وجوه كثيرة من النظم. في هذا
القرآن. للناس بمصلحتهم ومنفعتهم. من كل مثل. من جملة ما تر من مثلك الرجلين ومثل الحق الذي
او من كل نوع من الانواع المعاني البديهة الداعية الى الايمان التي هي في القرآنية والحن والجلاب النقي
كالملك ليشقوه بالقبول فلم يفعلوا. وكان الانسان. بحسب جبلته. اكثر شئ جدلاً اي اكثر التثنية
التي ياتي من الجدل وهو ههنا شئ الخصومة بالباطل والمارة من الجدل الذي هو القتل والمجادلة
الملازمة لان كلاما من المجادلين يلتوى على صاحبه وانتصبة على التبيين والمخ. ان جدله اكثر من جدل كل
مجادل. وما منع الناس اي اهل مكة الذين حكيت اباطيلهم. ان يؤمنوا من ان يؤمنوا بالله تعالى
يعتبروا ما هم فيه من الشرك. اذ جاءهم الهدى اي القرآن العظيم الرادى الى الايمان بما فيه من فزون
المعاني الموجبة له. ويستغفروا ربهم. فاحفظهم من انواع الذنوب التي من جملتها مجادلهم للمخ. بالباطل
الا ان تائبهم سئلوا لئن اي الا طلب اتيان سنهم او انا انتظار اتيانها او انا تقديروا خوف
المضاد واثم المضاد اليه مقام سنهم والتمسك بالباطل او ياتهم العذاب اي عذاب الآخرة. قبلها اي انا
عاج جمع قبيل او كيانا كما في قرآه قبلاً بكسر القاف وفيه ابناء وقرى بفهمين اي مستقبلاً يقال
لقيه قبلاً وقبلوا انتصبا على الحاكمين الضير او العذاب والمخ. ان ما تضمنه القرآن الكريم من الامور
المستوجب للايمان بحيث لو لم يكن مثل هذه الحكمة القوية لما امتنع الناس من الايمان وان كانوا يحبون
لئن على الجدل المفظ. وما نزل المرسلين. الى الامم ملتبسين بحال من الاحوال الاجال كونهم مبشرين
للمؤمنين بالثواب ومنذرين للكافرين والعصاة بالعقاب. ويجادل الذين كفروا بالباطل. باقرا
ح. الايات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن حقيقة اصحاب الكهف ونحوها نقاشاً. ليدحضوا به اي
بالجدال الحق. اي يزيلوه عن مركزه ويبطلوه من ادعائهم القدم وهو ازلها وهو قولهم
نزل عليهم السلام ما انتم الا بشر مثنا ولو نزل الله نزل ملائكة ونحوها. واتخذوا آياتي التي تحزنهم
ضم الجبال وما اندروا اي اندروا من القوارع الداعية عليهم العقاب والعذاب او اندروا هم همروا

المراد

المراد اي وقرى بالسكون الزاء وهو ما يستزود به ومن اضلم ممن ذكر بايات رب. وهو القرآن العظيم
فاحض عننا. ولم يتدبروا ولم يتدبروا وهذا السكون وان كان مدلوله ان خير الوضعية في الظلمة
من غير تعرض لنفي المساواة في الظلم الا ان مفهومه العرفي ان اظلم من كل ظلم وبناء الاظلمة على ما
حين الصلة من الاعراض عن القرآن للشارع بان ظلم من يجادل فيه ويتجسس في خارج عن الحد وحي
ما قدمت يداه اي علم من الكفر والمعاصي التي من جملتها ما ذكر من المجادلة بالباطل والتهزأ بالحق لم
يتفكر في عاقبتها. ان جعلنا على قلوبهم اكنة اعطيتهم كثرة جمع كلفنا وهو تعليل الاعراض عن حقهم
بانهم مطبوع على قلوبهم. ان يقفروا. مفعول لما دل عليه الكلام اي متفان ان يقفوا على
او مفعول له اي كراهة ان يقفروا. وفي ازانهم اي جعلنا ذرا. وقراء لقلوبهم من التمام
وان تدعوا الى الهدى فليمتدوا واذن ابداء اي فلن يكون منهم اهداء البتة مدة التثليث واذن
جزاء للشرط وجواب عن سؤال التي صلت الدائم المدلول عليه كمال غفائهم بسلامهم كانه قال صلت الله
عم مالى لا ادعوه فقل ان تدعهم آه وجمع الضير الى الموصول في هذه المواضع الحجة باعتبار معناه
لما ان افادته المواضع الحجة المتقدمة باعتبار لفظه وتركيبه. مبتدأ وقوله تعالى. الففور خير
وقوله تعالى. ذواتهم اي الموصوف بها خير بعد خبر وايراد المفعول على صفة المبالغة دون الترجمة للبين
على كثرة الذنوب ولان المفعول ذكر المفسر وهو كذا في در على ترك ما لا يتابع من العذاب واما الترجمة ففعل
واي دولا يدخل تحت الوجود اما يتبين وتقدم الوصف الاول لان التخلية قبل التخلية اولاً ثم
عجبا حال اذ المقام مقام بيان تأخير العقوبة عنهم بعد استجابتهم له كما يوجب عن قوله عز وجل. لو نوا
خذهم اى لو يريدوا اخذتهم. بما كسبوا من المعاصي التي من جملتها ما حكى عنهم من مجادلهم بالباطل و
اعراضهم عن آيات ربهم وعدم المبالاة بما اجروا من الوعظ. لعجل لهم العذاب للتمسك بالباطل
لذلك ما اثار المواظفة المنبئة عن شدة الاخذ بسرعة على التفتيد والعقوبة ونحوها للآية ان ما في
المستفاد من مقدم الشرطية متعلق بوصف السرعة كما ينبغي عند التأمل واشار صيغة المستقبل وان كان
المخ على المضى لافادة ان انتفاء تعجيل العذاب لم يسبب ائمة اعدم اراة المواظفة فان المضاد
الواقع موقع الماخض يفيد ائمة انتفاء الفعل فيما مضى مما حقق في موضعه بل لم يوقعه بل لم يوقعه
هو يوم بدر او يوم القيمة والجملة معطوفة على مقدر كانه قيل لكنهم ليسوا مؤاخذين بعقبة. لن يجي
البينة من دونهم بل لا ينبغي اولى بها يقال وآل اي بني وآل اي الجاء اليه وتلك القرى اي قرى
عآد وثمود واخر آيما وهي مبتدأ على تقدير المضاد اي واطل تلك القرى خبر قوله تعالى. اهلكناهم
او مفعول مضمر مقرب. لما ظنوا اي وقت ظلمهم كما فعلت قريش بما حكى عنهم من القبايح وترك
المفعول اما لتعظيم الظلم او لتزليل منزلة الدائم اي لما فعلوا الظلم ولما انا حرف كما قال ابن عسوق
واما ظرف لتعظيم الظلم وليس المراد به الوقت المعين الذي علموا فيه الظلم بل زمان ممتد من ابتداء
الظلم آه وجعلنا. ما حكمهم. اي عينا هلاكهم. موخره اي وقت مضى لا محيد لم عن ذلك وهذا

على ما فعل بقرش من تعيين الموعد ليشهدوا ذلك ولا يغروا بتأخير العذاب وقرئ بضم الميم وفيه اللام الى
اطلاكهم وبفتحها. واذا قال موسى. نصب يا ضار فعل اي اذكروا وقت قوله. نعم. لغناه. وهو يوشع بن
نون اخو ايليم ابن يوسف ام تسمى فتاه اذ كان يحرمه ويتبعه وقيل كان يتعلم منه ويترى السليزي وان كان
رشي ولعل المراد بتذكيره به عقيب بيا ان لكل آفة موعدا تذكيرها في القصة من موعد الملاقاة مع ما في
من سائر المناهج الجلييلة. لا ابرح. من برج الناقص كراي اكل اي لا ازال اكل ليمه فخر في الجلاء
على قرية الحال اذ كان ذكره عند التوجه الى السور والكلار على ما يعقبه من قوله. حتى بلغ. فان ذلك
غاية يستدعي ذاتها في يودى اليها ويجوز ان يكون اصل الكلام لا ابرح مسيرى حاصل حتى يبلغ فيجد
المضاف ويقام المضاف اليه مقامه فيقلب الضمير البارز المجرور المحل مرغوعا مستكنا والفعل
من صيغة الفية الى المتكلم ويجوز ان يكون من برج التام كراي نيل اي لا افارق ما انا بصدده
حتى يبلغ. مجمع البحرين. هو ملتقى عفراس والروم مما يلي المشرق وقيل طين وقيل طما الكروا والرس
بارمينية وقيل افرقية وقرئ بكسر الميم مشرق. او امضى حقباء ليم زمانا طويلا ايتقن معقوا
المطلب والحقب الدهر او ثمانون سنة وكان منشاء هذه الغزوة ان يذكر قوم النية فقام فيهم خطيبا بخطبة
ثيل واستمر وبرا بعد هذا القبط امر الله عز وجل ان يذكر قوم النية فقام فيهم خطيبا بخطبة
بدية رقت بها القلوب وذرفت العيون فقالوا لمن اعلم الناس قال اننا فغضب الله عليه اذ لم
يرد العلم اليه عز وجل فاجى اليه بل اعلم منك عبدك عند مجمع البحرين وهو الخضر. وكان في ايام
اخره دون قبل موسى. وكان على مقدم ذي القرنين الاكبر وبقى الى يوم موسى وقيل موسى عم سأل ربه اتي
عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاتي عبداك اخص قال الذي يعطي بالحق ولا
يتبع الهوى قال فاتي عبداك اعلم قال الذي يتبع علم الناس الى علم عسى ان يصيب كلمة تدرك على طري
او ترد عن روى فقال ان كان في عبداك من هو اعلم مني فدعني عليه قال اعلم منك الخضر قال ابن ابي
قال على ساحل البحر عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال تاخذ حوت في مكنك فحينما فخذته فزوه هناك
فاخذ حوتا فجعله في مكنك فقال لغناه اذا فخذت الحوت فاخبرني فذهبنا بميثان. فلما بلغا. القاء
ضبي. كما ناله اليه مجمع بينهما. اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضعف اليه انتاعا او بفتح الهمزة
شيا حوتها. الذي جعل فخذانه امانة وجد ان المطلوب اي نيا تفقد امره وما يكون منه وقيل
نسي يوشع ان يهدى وموسى ان ياتر فيرشى وروى انها لما بلغا مجمع البحرين وفيه الصخرة وعين
الحينق الى لا يصيب او اميتا الاخي وضعا رؤسها على الصخرة ففنا فلما اصاب الحوت برد الماء
ورود عاشر وقد كان الكلامه وكان ذلك بعد ما استعظم يوشع. نعم وقيل توشع. من تلك العين في
نصب الماء على الحوت فعاشر فوق في الماء. فاخذ بسيله في البحر مسلكا كاسر وهو التقى قيل
امسك الله به عز وجل جرة الماء على الحوت فضا كالطاق عليه عجرة لم يزل يجره عليه السلام
وانقلب سربا على اذ مفعول ثان لا تخذ وفي البحر حال منه او منه السبل ويجوز ان يتلقى ياخذ

سربا

فلما

فلما جاوزاه اي مجمع البحرين الذي جعل موعدا للملاقات قيل ادخلوا سارا الى المدينة والقد الى النظر
والتي على موسى. نعم الجوع فخذ ذلك. قال لغناه. اننا عذانا. اي انشدني به وهو الحوت كما ينبغي
عنه الجواب. لقد لقينا من سفرنا هذا. اشارة الى ما راى بعد مجاوزة الموعد. نصبا. نصبا. نصبا. نصبا
قيل لم ينصب ولم يجمع قبل ذلك والجملة في محل التقليل للامر بان ياتوا الفداء اما باعتبار ان النصب
انما يعتري بسبب الضيق التاثير عن الجوع واما باعتبار ما في انشاء التقدي من لمة آخرة. قال
اي قتاه عليها السلام. ارايت اذا وينا الى الصخرة اي التجاونا اليها واقفا عنده وذكر الاوآء اليها
ان المذكور فيما سبق مرتين بلوغ مجمع البحرين لزيادة تعيين محل الحادث فان الجمع محل متع لا يمكن تحقيق
المراد المذكور بنسبة الحادث اليه ولتمهيد العذر فان الاوآء اليها والنوم عنده لما يودى الى النسيان
عادة والرواية مستفارة للمعزة التامة والمتأخرة الكاملة ومادة بالمتغيا. نجيب بكونهم تمام اعراض
هناك من النسيان مع كون ما شهد من العظام التي لا يكتفى وتسمى وقد جعل فخذانه علامة لوجود ان
المطلوب وهذا المطلوب معناه فيما بين انك يقول احدكم لصاحبه اذا نابه خطب ارايت ما تاتي
يريد بذلك تهويل وتجييب صاحب من وانه مما لا يهره وقوعه لا اختياره عن ذلك كما قيل في المفعول
مخزوف اعلم ما يدرك عليه من قوله عز وجل فاتي سينا الحوت وفيه تأكيد للنجيب وتزينة لا
ستفهم المشتري وابتاع النسيان على لم الحوت دون ضمير الفداء مع انه المأمور بان ياتى للبيد من اول
الامر على انه ليس من قبيل نسيان المسافر زاد في المنزل وان ما شاهد من قبيل الاحوال المتغيرة
بالفداء من حيث هو غدا وطعا بل من حيث هو حوت كير الحيتان مع زيادة اي نسبت ان اذكر كل امر
ما شهدته من من الامور العجيبة. وما انا فيه الا الشيطان. بوسوسة ان غلة عن ذلك وقوله
ان اذكره بدل اتمثال من الضمير ما انا في ان اذكره. لكونه في قلبه الان. بضمير الحوت او لا
يذكره له من ثانيا طريق الابدال المبني على تخية المبدل من لشارة الى ان متعلق النسيان ايضا ليس
الحوت بل ذكر امره وقرئ ان اذكره واثار ان اذكره على المصدر للمبالغة فان مدلوله نفس الحوت عند
وقوعه والحال وان كانت غريبة لا يعهد شيئا نرا لكنه لما يعود بشي هذه امثاله عند موسى. نعم والفا
قل اهتياكم بالمحفوظ عليها. واخذ بسيله البحر عجا. بيا لطرف من امر الحوت بني عن طرف آخر
منه وما بينهما اعتراض ضم عليه للاعتناء بالاخذ اركانه قيل حتى واضطرب ووقع في البحر واخذ
بسيله فيه بسلا عجا فحينما في مفعول آخر والظرف حال من او طما او ثانياها او هو المفعول الثاني
وعجا صفة مصدر مخزوف اي انما ذاب عجا وهو كونه مسلدا كالطاق والرب او مصدر فعل مخزوف
اي التقي منه عجا وقد قيل انه من كلام موسى. نعم وليس بذلك. قال. اي موسى. نعم ذلك الذي ذكرت من
امر الحوت. كما ينبغي. وقرئ بابتداء الياء والضمير العائد الى الموصول مخزوف اصله بضمير المظلم
لكونه امانة للفوز بالمأم. فارتد. اي رجعا. على آثارها. طريقها الذي جاء منه. قصصا
يقصن قصصا اي يتبعان آثارها اتباعا او متتبعين حتى ايتا الصخرة. فوجد عجا من عجا

التكليف والتبليغ والاضافة للتبليغ والجمهور على ان الحجة والبرهان ملكان وقيل اليه وقيل اليك
عليهم السلام آيتنا رمة من عندنا حتى الوجود والنبوة كما يشهد تكليف الرتبة واختصاصها بجانب
الكبرياء وعلمنا مثلنا علما خالصا لا يكتسب كنه ولا يقا قدره وهو علم الغيوب قال له موسى آيتنا
منى على ساكنات من السباو كانت قيل فماذا جرى بينهما من الكلام فقيل قال له موسى عم هل يتبعك على
ان تقاني كيتنا نامة في اتباعه على وجه التعالم مما علمت رشدا اي علما ذار رشدا رشدا في ديني والرشدا
اصابة الخير وقرى لغتين وهو مفعول قلني ومفعول علمت مخروفا وكلاهما منقول من علم المقدي الى
مفعول واحد ويجوز كونه على لا يتبعك او مصدر اباضار فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان
يتعلم من نبي آخر ما لا يتعلق له بالحكام شريعة من لم ير العلوم الخفية ولقد رآني في اروق الكلام غاية
التواضع معكم قال اي الخضر انك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر مع عاوج
التاكيد كانه ما لا يصح ولا يستقيم وعلمه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا انا بانه يتولى امر
واخفية المدار منكرة الظواهر والجل الصالح كيتنا صاحب الشريعة لا يتماكد ان يشتم عنه من كنه
ترا وفي صحيح البخاري قال الخضر يا موسى اني عا علم من علم الله تعالى عليه لا يقدر ان عا علم من علم الله
علمك الله لا اعلم وخبر ايتني اي لم يحط به خبرك قال موسى سمعني ان الله صابرا معك غير معرض
عليك وتوسيط الاستثناء بين مفعول الوجود ان كمال الاعتناء باليتن وليلا يتوهم ثقلة بالصبر
ولا اعطى لك امره عطف على صابرا الى سجدتي صابرا وغير عا علم وفي وعد هذا الوجود ان من المبالغة
ما ليس في الوعد بنفي الصبر وترك العصيان او على سجدتي فلا قل لمن الاعراب والاول هو الاول لما
عرفته ونظروا ثقله بالمشاورة وغير دليل على ان الالف فاعال العباد بمشية الله سبحانه قال فان
ابتنى اذن له في الاتباع بعد الدنيا والته والفاء لتفريع الشرطية على امر من التزم موسى لم المصبر
والطاعة فلا تساني عنى تشايع من افعال اي لا تفتحي بالسواك عن حكمته فضلا عن المنا
قصة والاعتراض حتى احدث لك منه ذكرا اي حتى ابتدى ببيانك وفيه ايدان بان كل ما صدر عنه فعله
حكمه وغاية جميع البينة وهذا من ادب المتعلم مع العالم والتابع مع المتبوع وقرى فلا تساني با
لنون المشقة فانطلقا اي موسى والخضر عليها السلام على اسحل بطلان الفينة واما يوشع
فقد رضى موسى الى بنى اسرائيل قيل انهما مرا بسفينة فكلما اظهرا خروفا الخضر فكلما بغير قول
حتى اذا ركبنا في الفينة استعمال الركوب في امثال هذه المواقف بكلمة مع تجريد عنها مثل قول عز
وجل لركبوه وركبوا عا ما يقتضيه تقديره بنفخ لا يشترنا اليه في قوله وقار كيوافا لما قيل
من ان في ركوبها معنى الدخول خرصا قيل خرصا بعد ما تجو حيث اخذ فاس فقلع من الوامر كوين
مما يلي الماء ففقد ذلك قال موسى اخر قرا لتفوق اظهرا من الاعراق وقرى بالتشديد من التفرع
وليفر اظهرا من التلاقي لقد جئت آتيت وفعلت شيئا ام الى غيظا ما ثلما من امر الامر
اذ اعظم قيل الاصل امر تخفف قال اي الخضر ام اقل انك لن تستطيع معي صبرا فكيف لما قال

قبل وتحقيق لمضمون مستقر لانكار على عدم الوفاء بوعده قال لا تأخذني بما نسيت بينا في او
بالذي نسيت او بشي نسيت وهو وصية بان لا يسأل عن حكمه ما صدر عنه من الافعال الخفية اللبسية
قبل بيانه ارادته نسي وصيته ولا مؤاخذة على التاكي كما ورد في صحيح البخاري من ان الاول كان
نسيان اخر ارجع الكلام في موضع النهي عن المؤاخذة بالنسيان بوجه ان قد نسي بسبب عذرة الانكار
هو من معارضي الكلام التي يتقرب بها الكذب بها التوصل الى الغرض او اراد بالنسيان التكرار لا يؤاخذ
بما تركت من وصيتك اول مرة ولا نهى عن اي نفس ولا تخلي من امره وهو ابتداء آية عسرا
اي لا تقرب عا ما بعدك وستر عا بالاعتناء وترك المناقضة وقرى عسرا بضمين فانطلقا الفاعل
خفيته اي قبل عذره في جامنا السقية فانطلقا حتى اذا القيا علما فقله قيل كان الفاعل يلعب بالعلما
فقل عذره قيل ضرب برهته الحائط وقيل اجمع فزجه بانكيت قال اي موسى اقبلت نف زكية
ظاهرة عن الذنوب وقرى زكية بغير نفى بغير قتل نفس محنة وتخصيص نفى هذا المبيع بالذكر من بين
نرا المبيح من الكفر بعد الايمان والتمنا بعد الاحصان لانه الاقرب الى الوقوع نظر الى حال الفاعل وقيل
تغيير النظم الكرم جعل ما صدر عن الخضر من جملة الشرطية وارباز ما صدر عن موسى من موضوع الخراء
المقصود افادة مع ان الحقيق بذلك انما هو ما صدر عن الخضر من الخوارق البديعة للشرع ان النفس
الى ورود خبره لقله وقوعها في نفس الامر ونزلة وصول خبره الى الاذن ولذلك رويتملك التكنة
في الشرطية الاولى لما ان صدور الخوارق منه خرج بوقوعه من مخج الفادة فانفردت النفس عن تركه الى
ترقب احوال موسى على حالها فخط مرعاة شرط بموجب وعنه الاكبر عندنا ههنا خارق اخر او يارج
الى المناقضة كما مر في المرة الاولى فكان المقصود افادة ما صدر عنه ففعل ما فعل ولقد رثت ان الشرع
واما قيل من ان القتل اقيم والاعتراض عليه اذ قل فكان خبر ابا ان يجعل عذرة في الكلام فليس من دفع
الشبهة في شيء بل هو مؤيد لها فان كون القتل اقيم من مبادي قلته صدور عن المؤمن القائل ونزلة
صول خبره الى المتعلم وذلك مما سيدعي جعله مقصودا بالزوات وكون الاعتراض عليه ادخل من موجب
كثيرة صدور عن كل عا قلا وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك لقد جئت شيئا نكرا قيل معناه من الاول اذ
لا يمكن تذكره كما يمكن تذكر الاول بالترجيح وقيل الامر اعظم من النكرة لان قتل نفس واحد اهو
من اغراق اهل السقية قال ام اقل انك لن تستطيع معي صبرا زيدك لزيادة المأنة بالمعنى
عما رفض الوصية وقلة التثبت والصبر لما تكرر من التلاقي والاشتكا ولم يرعوا بالذكور حتى زاد في
التكليف في المرة الثانية قال اي موسى ان سألناك عن شيء بعد ما اى بعد هذه المرة فلا تصاحبي و
قرى من الافعال اي لا تجعلني صاحبك قد بلغت من لذي عذرا اي قد اعزرت ووجرت من قبلي عذرا
خالفك ثلث مرات عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى ام يحيى فقال ذلك لوليت مع صاحب لا يبرح
الا عجب وقرى لذي بتخفيف النون وقرى بسكون الراء لفضل في عطفه فانطلقا حتى اذا ايتا
اهل قرية على نطاكيه وقيل ايتا وهو ابدارض الله من السماء وقيل هي بركة وقيل بلدة بالندرس

موسى مع الخضر
عليه السلام

انكر

التبييض الذي كانوا اهل قرية لياما وقيل ثراقرى التي لا يضاف فيها الضيف ولا يعرف لابن السيل
 وقوله استطاعوا اهلها في محل الجر كما انه صفة لقرية ولعل العود عن استطاع على ان يكون صفة
 للاهل لزيادة تشيعهم على صنيعهم فان الالباب الضيقة وضع اهلها فاطنون بها اجمع الخ
 روى انها طاف في القرية في احوالهم فلم يطعموا ولا شفاهم فابوا ان يضيئوها بالتشديد
 حرقا بالتخفيف من الاضافة يقال شفا اذا كان له ضيفا وضافة وضيئوا انزل وجعله ضيفا
 وحقيقة ضاف ما اليه من ضاف اليهم عن النفس ونظيره زاد من الازواء فوجدوا جارا ارباب
 ان ينقض اي يراى ان يستغنى عن سقوت الارادة للمنافاة للدلالة على المبالغة في ذلك والاضافة
 السماع في السقوط وهو انفصال عن العنق يقال قضضة فانقض ومنه انقضاض الطير والكوكب
 سقوطا بمرءه وقيل هو انفصال من النقص كاحمر من الحمره وقرئ ان ينقض من النقص وان ينقض من
 انقضت السن اذا انقضت طولا فاقامه قيل محمدا بن قيس وقيل نقضه ونبأ وقيل اقامه
 يعود محمد به قيل كان سكرانة ذراع قال لو شئت لا خزنت عليه اجرا خزنا له على اخذ الجعل
 لتقايه او تعرضا بارة فضول لما في لوم النفي كانه لما رأى الحمان ومسيس الحاجة ولتقار بالالا
 بعينه لم يملك الصبر واخذ اقل من اخذ به من اخذ كاتيه من يج وليس من الاخذ عند البعيرتين وقوي
 تحت اي لا خزنت وقرئ بادغام الذال فالتاء قال اي اخذهم هذا اخرا بيني وبينك على اضا
 المصدر الى الطرف استا عا وقد قرئ على الاصل والمشار اليه اما نفس الفراق كما هذا اخرا او الوقت
 الحاضر اي هذا الوقت وقت فراق ربي او السؤل الثالث اي هذا سبب ذلك الفراق حيا هو الموعود
سأنتك التي للتاكيد لعدم رآخي التنية بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا التأويل رجح اني
 الى ماله والمراد به طهرها المآل والفاقية اذ هو المبتلى به دون التأويل وهو خلاص السنية من اليه
 العادية وخلاص ابوي الفلام من شروعه الفوز بالبدل الا حسن واستخراج اليتيمين للكنة وفي
 جعل صلة الموصول عدم استطاعة موكم للمصير دون ان يقال بتأويل ما فعلت او بتأويل ما
 رايته ونحوها نوع تعريض بهم وعتاب اما السنية التي خرجتها فكانت لما كين لضعفاء
 لا يقدر على دفع الظلم وقيل كانت عشرة اخوة خمسة منهم زنى وخمسة يعلمون في البحر و
 لتناد العمل الى الكل اما هو بطريق التعجب اولان عمل الوكلاء بمنزلة عمل المؤمنين فار
 دت ان اعياها اي اجعلها ذات غيب وكان وراءهم ملك اي امامهم وقد قرئ به او خلفهم
 وكان رجوعهم عليه لا حاله واهم جلنزي بن كركو وقيل منوله بن جلند الازدى يا خذ كل شيعة
 اي صالحة وقد قرئ كذلك عصبا من اصحابها وانتصابه على انه مصدر مبين لنوع الاخر
 ولعل تفريع ارادة تعيب السنية على مكنته اصحابها قبل بيان خوف العصبية ان مدارا كلا
 الامر من الاعتناء بشأنا اذ هي المحتاجة الى التأويل ولا يذآن بان الاقوي في المداراة هو
 الامر الاول وكذلك لا يبالي بتخليص عن لياؤ الناس مع تحقق خوف الغضب وحقهم ايضا

لشتمها به

وبينك

لان في التأخير فصلا بين السنية وضميرها مع توقف رجوعه الى الاقرب واما الفلام الذي
 قتله فكان ابواه مؤمنين لم يفرح بكفره او بكفره لغيره ليعلم الحاجة الى الذكر لظهوره شيئا
 ان يرهق تخفنا يغث الوالدين المؤمنين ظفينا عليها وكذا لنعمنا يعوقه وكذا
 ضيقه ويحيى بها شرا وبلاء او يقرن بايمانها طغيان وكفر فيجمع في بيت واحد مؤمنان و ظف
 كافر او يعيدها بدلا ويضللها بضلاله فيرتد بسببها وانما ضللتهم من ذلك لان الدنيا اعلم
 بحالها واطلوع على سرها وقوي تخاف ربك اي كره سخط كراهته من خاف سوء عاقبة الا
 فقيره ويجوز ان يكون القراءة المشهورة على الحكاية بمعنى فكرهنا كقولنا لا اذهب لكن فاردنا
 ان يبدلها رها خيرا منه بان يرزقها بدلا ولذا خيرا منه وفي التخصيص لعنوان التوبة والاضافة
 اليها ما لا يخفى من الدلالة على ارادة وصول الخير اليها زكوة طهارة من الذنوب والاضافة الى
 دية واقر ربها اي ربه وعطفا قيل ولدت لها جارية تزوجها حتى فولدت نبيها هدي الله
 لقلا على يد امته من الامم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل ابراهيم ابنا مؤمنا مثلها وقوي بيد
 طها بالتشديد وقرئ رحما بضم الحاء ايضا وانتصابه على التتمية مثل زكوة واما الجوارح المعهودة
 فكان لفلانين يتيمين في المدينة ذكوى القرية المذكورة فيمسي ولعل التفسير عنها بالمدينة لظهور
 نوع اعتدائها باعته اذ فيا من التيمين وابيرها الصالح قيل لهما امر وحريم وكلم المقتول
 جيسون وكان حنة كثر لهما من فضته وذهب كما روى مرفوعا والنزاع على كثر طها في قوله عز وجل
 والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يؤدوا زكواتها وسير حنوها وقيل كان لو حان في
 مكتوب في حنوت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجت لمن يؤمن بالرزق كيف ينبغي وعجت لمن يؤمن بالمو
 كيف يفرح وعجت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجت لمن يؤمن الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطيق
 اليا لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل صحف في علم وكان ابو طها صالحا بنية على ان لهية
 ذلك كان لصلام قيل كان بينها وبين الاب الذي حفظا فيه سبوا ابا فأراد ربك اي مالكه
 مبررا لمرور في اضافة الرب الى ضمير موكم دون ضميرها بنية له عم على حتم حال الانقياد والا
 سلا لا ارادة سبحانه ووجوب الاحراز عن المناقضة فيما وقع بحسبها من الامور المذكورة انبلقا
اشدتها اي حليمها وكما رايها ويخبرها كنهها من تحت الجوار ولولا اني افقه لانقض خرج
 الكنه من حنة قيل اقتدارها على حفظ المال وتتمية وضاع بالكلية رجعت من ربك مصدر في موضع
 الحال اي مخرجين منه عز وجل او مقصود او مصدر موكم لا ارادة فان ارادة الخير رجعت وقيل مقصودا
 بضمير اي فعلت ففعلت من الامور التي شاهدتها رجعت من ربك ويعضده اضافة الرب الى ضمير الخاطب
 دون ضميرها فيكون قول عز وجل وما فعلته عن امري اي عن راي واجرا ذى تاكيد الذكرك
 اشارة الى العواقب المنظومة في سلك البيا وما فيه من معنى البعد للما ان بعدد جرات الغفلة تأ
 ويل ما لم استطع اي لم تستطع فخرق الماء للتحقيق عليه صبرا من الامور التي رايته اي ماله وعاقبة

عجب كتب في لوح

فيكون التي ذالتيه الموعود به الى الدنيا نفه فيكون التاويل بعينه. وعلى كل حال فهو فذل كما
تقدم في جعل الصلوة عين ما تكرر للتشكيك وتشديد العقاب. بتبني اختلافه في حق الخضر فقل
انه حتى وسببه انه كان على مقدمة ذي القرنين فلما دخل الظلمات اصاب الخضر عين الحيوة فخر
واختل منها شرب من ماء واخطأ ذو القرنين الطريق فصادقوا والبكر ايضا في الحيوة
يلتقيان كل سنة بالموم وقيل انتميت لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صا العشاء ذات ليلة ثم قال ارا
بيكم ليكنكم هذه فان ركب ما ركبتموها لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر
حيما لما عاش بعد ماية عام روى انه موى عام لما اراد ان يفارق قال له اوصني قال لا تطلب العلم
لحشر به واطلبه للعلم به وسئل عن ذي القرنين. سمع اليهودي ينادي على اوجه الامم ان اولئكم
قرشيتي بلفظهم وصيغة التثنية للدلالة على التمراد على ذلك الى ورود الجواب وهو ذي القرنين
الاكبر والاكسندر بن فيلقوس اليوناني وقال ابن ابي عمير في كتابه في تاريخ بني مرزبان بن مرزبان بن
نوح عام وكان اسود وقيل له عبد الله بن الضيكر وقيل مصعب بن عبد الله بن قتيان بن منصور بن
عبد الله بن الازدي بن عون بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان وقال السهلي قيل ان اسم
مرزبان بن مدركة ذكره ابن همام وهو اول البشايه وقيل انه اخير دون بن النعمان بن الذي قتل
الضبيكر وذكر ابو الرعيان البروني في كتابه المسمى بالاشراق الباقية عن القرون الخالية ان ذا القرنين
هو ابو كرب بن يحيى بن عيسى بن اخريش الجرمي وان ملكه بلغ مشارق الارض ومغاربها وهو الذي افترق
به النبي سليمان حين قال قد كان ذو القرنين جدي ملكا على الارض غير مفترق بلغة المشارق والمغارب
المغارب يتبع في سبب امر من حكم مرشد وجعل هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن كروي
في المشارق وذو نوحس وذو النون وذو عين وذو نيزن وذو جردن قال الامام الرازي والاول
هو الاظهر لان من بلغ ملكه من السعة والفق الى الفاية التي نطق بها التنزيل الجليل انما هو الاسكندر
اليوناني كما تشهد به كتب التواريخ يروي ان ملكات ابوج جمع ملك الروم بعد ان كان طوائف ثم قصد
ملوك العرب وقهرهم ثم امضى حتى انتهى الى البحر الاخير ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها باسمه
ثم دخل الى انعام وقصد بني اسرائيل وورد بيت المقدس وذبح في منبره ثم انقطع الى ارضه وباب
الابواب ودان له الواقيون والقبض والبر ثم توجه نحو دار ابن دأرا وهو من راء الى ان قتل صاحب
حرسه وكنى على ما كان الفرس وقصد الهند وفتح وبنى مدينة سرندي وغيرها من المدن الفخمة
ثم قصد الصين وغزا الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبنى بها مائة من كبره ورجع الى العراق وبنى
بشهر زوى ومات انتهى كلام الامام وروى ان اهل النجوم قالوا انه انك لا موت الا على ارض من حرم
وتحت سماء من خشب وكان يدفن كل بلد فيها ويكتب ذلك بصفتة وموضع فليخ بابل فرغف
وسقط عن دابة فمسطت له ذروع فقام عليها فاذا الشمس فاطلقه بنهر من فطر فقال هذه ارض
حديرو سماء من خشب فابقى بالموت فاك وهو ابن الف وسماه سنة وقيل ثلثة الآف سنة قال

مطل
اختلافه الخضر في ام لا

مطل
اذى القرنين

ابن كثير وهذا غريب واغرب منه ما قاله ابن عاكور من انه بلغني انه عاش تسعا وثلثين سنة او ثنتين وثلثين
سنة وان كان بعد ذلك وسلمان عليه السلام فان ذلك لا ينطبق الا على ذي القرنين الذي كان
بسنكر حلت وكذلك ذكره الامام من قصص بني اسرائيل وورد بيت المقدس والذبح في منبره
فما لا يكاد يتأتى نسبة الى الاول واختلف في نبوته بعد الاتفاق على الجلاء وولاية فليل كان
نبيا لقوله تعالى انما ملكنا له الارض وخطواته متناول للتكئين في الدين وكما بالنبوة وقوله تعالى
وايتناهم من كل شئ سببا ومن جملة الاشياء النبوة وقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وفي ذلك وقيل كان
ملك لما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلا يقول لآخيل ذا القرنين فقال اللهم اغفر له ما مضى
ان تسموا بسماء الانبياء حتى تستمع بسماء الملائكة قال ابن كثير والضمي انه كان نبيا ولا ملكا
وانما كان ملكا صالحا عادلا مملكا الا في يوم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم وذات له البلاد انه
كان داعيا الى الله في سائر الخلق بالمعزة التامة والسلطان المؤبد المنصور وكان الخضر
مقدمة جيشه بمنزلة المستر الذي هو من الملك الوزير وقدره الازرق وغيره انه لم يدرى
ابراهيم عام فطاف معه بالكعبة وهو اسير وروى انه حج ما يشاء في ابراهيم عام بقدره وملكه
ودعاه وادعاه بوصايا ويقال انه اتى بفرس ليكب فقال لا اركب في بلادكم الخليل فعند
ذلك كثر السحاب وطوى له السباب وبشروا ابراهيم عام بذلك فكانت السحاب تحمله وعاكبه
جميع الآثرهم اذا ارادوا غزوة قوم وقال ابو الطفيل سئل عن علي كرم الله وجهه ان كان نبيا ام ملكا
فقال لم يكن نبيا ولا ملكا لكن كان حجة الله في فاجه وناسج الله ففصح كثر السحاب وقيل لا
سباب واختلف في وجه تسمية بني القرنين فليل لما بلغ قرن الشمس مشرقا ومغربا وقيل لانه
ملك الروم وفارس وقيل الروم والترك وقيل لانه كان في ركبته اربعة ارباب من القرنين وقيل لانه
كانت له ذواتان وقيل لانه كان في ركبته من النحاس وقيل لانه دعا الناس الى عز وجل
فيخرب بقوله الذين مات ثم بعث الله في فخر بقرنه الايسر فمات ثم بعث الله في وقيل لانه رأى في
منامه انه صعد الفلك فاخذ بقرن الشمس وقيل لانه افترض في عهده قرنان وقيل لانه كثر له النور
والظلمة فاذا سوي يهديه النور من امامه ويخونه الظلمة من ورائه وقيل لعل به نجا من هذه
اما ذي القرنين السخفة قال ابن كثير انه الاسكندر بن فيليب بن مصر ثم بن مصر بن ميطون بن
رومي بن ليطي بن يونان بن ياخثين بن نوزين بن شرجون بن رومي بن ثونظ من نوفيل من رومي بن
الاصف بن القرنين العيص بن بلس بن ابراهيم كذا نسبة ابن العكر المقدوني اليوناني المصري
باني الاسكندرية الذي تورخ بانيه الروم وكان متأخرا على الاول بدو طويل اكثر من الخ الى
اسكندرية الذي تورخ بانيه الروم وكان متأخرا عن الاول بدو طويل اكثر من الخ الى سنة كان
هذا قبل المسيح عام بنحو ثلثي سنة وكان وزيره ارسطاطليس الفيلسوف وهو الذي قتل
حارابن دارا واذل ملوك الفرس ووطئ ارضهم ثم قال ابن كثير وانما نبينا هذا لما كان كثيرا من

سنة ذي القرنين

اسكندر

الناس

يعتقدونها واحداً وان المذكور في القرآن العظيم هو هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كبير وفي
 كثير كيف لا والاول كان عبداً صالحاً مؤمناً ملكاً عادلاً وزيروه الخضر عام وقريل ان كان نبياً
 واما الله فقد كان كافراً وزيداً راسطاً طاليساً فيلسوفاً وقد كان ما بينهما من الزمان اكثر من اني
 سنة فابن هذا من ذلك انتهى قلت المقدوني نسبة الى بلدة من بلاد الروم غزني دار السلطنة
 الستية فسطاطية المحمية لازالت شحونة بالشعائر الدينية بينهما من المسافة مسيرة خمسة عشر
 يوماً او نحو ذلك عند مدينة سير وسرا بلغة اليونانيين مقدونيا كانت سرب ملك هذا الاسكندر
 وهي اليوم بلغة لايقمها احد ولكن فيها علماء حكيم كمال عظمها في عهد عمرها ونراية لوكية والبرها
 وسلطانها ولقد مرت بها عند العقول عن بعض المغازي السلطانية ففأنت فيها من عجائب
 الانار ما فيه عجرة لا ولي الا بصان قل طم في الجواب . سائلو عليكم . اي سا ذكر لكم منه
 اي من ذي القرنين . ذكرنا اي بناء مذكوراً حيث كان ذلك بطريق الوحي المتلو حكاية عن جنة
 التي عز وجل قيل سائلوا او سائلو من صرته في ذلك ذكر اي قرأنا والسنة للتاكيد والبرهان
 على التحقيق المثاب لمقام تائيد عام وتصديقاً بخارج عن اي لا اترك التلاوة البينة
 في قول من قال سا شكر عمر ان تراخي منتي . ابادي لم عني وان هي جلت . لا لا تذكرك على
 ان التلاوة ستقع فيما يستقبل كما قيل لان هذه الآية ما نزلت بانفراد قبل تمام القصة بل بموجبه
 ما بعده ريثما استألفه عن وعن الروح وعن اصحاب الكهف فقال طم في التوفى غدا خبركم
 فبطا عليه الوحي خمسة عشر يوماً او اربعين كما ذكر في سلف وقوله عز وجل . انا مكنته في الارض
 شروح في تلاوة الذكر المعهود . جها هو الموعود . والتكئين ههنا لا قدر وتميز السباب
 يقال مكنته ومكن له ومعنى الاول جعله قادراً وقوياً ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة ومكنته
 في الوجود وتقديره في المعنى يستعمل كل منهما في كل الآخر كما في قوله عز وجل مكنتهم في الارض
 ما لم يكن لهم اي جعلناهم قادرين من حيث القوى والسباب والآلات على انواع التحركات فيما لم
 يجعل لهم من القوى والسوة في المال والانتظار والاعداد والسباب فكانت قلة ما لم يكن لهم في اي
 ما لم يجعلهم قادرين على ذلك فيما امكنناهم في الارض ما لم يكن لهم وهكذا اذا كان التمكن في نحو
 ذامن المكان بناء على توهم فيه اصلية كما في سورة يوسف . والمعنى انا جعلنا له مكنته وقد
 رة على التعريف في الارض من حيث التدبير والراي والسباب حيث جعل له السباب ومكنه في السباب
 وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواً وسهل عليه السير في الارض وذلك لم طرقت
 واتينا من كل شيء اراد من مركات ملكه ومفاسد المظلمة . سائلو اي طريقا
 اليه هو كل ما يتوصل به الى المعصوم من علم او قدرة او كمال . فاني قد سئل في هذا فارد بلوغ الموضع
 فاتبع . سائلو . يوصل اليه ولقد قصد بلوغ المغرب ابتداءً من اعلا الحركة الشمسية وقوى
 فاتبع من الافعال والوقوف ان الاول في معنى الادراك والسرعة والالتفات . حتى اذا بلغ مغرب

الذي ذكره في قوله عز وجل
 انا مكنته في الارض
 ما لم يكن له اي جعلناهم
 قادرين من حيث القوى
 والسباب والآلات على
 انواع التحركات فيما لم
 يجعل لهم من القوى
 والسوة في المال
 والانتظار والاعداد
 والسباب فكانت قلة
 ما لم يكن لهم في اي
 ما لم يجعلهم قادرين
 على ذلك فيما امكنناهم
 في الارض ما لم يكن لهم
 وهكذا اذا كان التمكن
 في نحو ذامن المكان
 بناء على توهم فيه
 اصلية كما في سورة
 يوسف . والمعنى انا
 جعلنا له مكنته وقد
 رة على التعريف في
 الارض من حيث التدبير
 والراي والسباب حيث
 جعل له السباب ومكنه
 في السباب وبسط له
 النور وكان الليل والنهار
 عليه سواً وسهل عليه
 السير في الارض وذلك
 لم طرقت واتينا من كل
 شيء اراد من مركات
 ملكه ومفاسد المظلمة
 سائلو اي طريقا اليه
 هو كل ما يتوصل به الى
 المعصوم من علم او قدرة
 او كمال فاني قد سئل في
 هذا فارد بلوغ الموضع
 فاتبع . سائلو . يوصل
 اليه ولقد قصد بلوغ
 المغرب ابتداءً من اعلا
 الحركة الشمسية وقوى
 فاتبع من الافعال والوقوف
 ان الاول في معنى الادراك
 والسرعة والالتفات . حتى
 اذا بلغ مغرب

الشمس اي منتهى الارض من جهة المغرب بحيث لا يمكن احد من مجاورته ووقف على خاف البحر المحيط
 القوي الذي يقال له اوقيانوس الذي فيه الجزائر المستأجرة بالخالقات التي هي مبداء الاطوار على اقل قولين
 ووجد . اي الشمس . تغرب عن جنة . اي ذات حجاب . وصلى الطين الاسود من حيث الير اذ اكثر حمارا
 وقوى طمية اي حارة روى ان معاوية رضي الله عنه قرأ امية وعنه ابن عباس رضي الله عنهما فقال
 حمية فقال معاوية لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تقرأه قال كما يقرأه امير المؤمنين . ثم عرجه المكعب الا
 خبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ما . وطين وروى في ثا ط فوافق قوله ابن عباس رضي الله عنهما
 وليس بينهما منافاة قطعية لجواز كون العين جامة بين الوصفين وكون الياء في الثانية متعلية
 من الهمزة لا لكونها قبلها واما رجوع معاوية الى قول ابن عباس رضي الله عنه عنهما بما كعبه من كعب
 ان قرأته ايضا مسموعة قطعا فلكون قرأه ابن عباس قطعية في مدلولها وقرأته محتملة ولعله لما بلغ
 ساحل المحيط رآه كما ذكر اذ ليس في مطلع بحر غير الماء كما يلوح به قوله عز وجل . ووجد . ووجد
 عنده . عند تلك العين قوما قيل كان لهم جلود الوحوش وطعامهم بالفظ البهائم وكانوا قفا
 فخير الله جعل ذكره بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الايمان وذلك وقوله عز وجل . قلنا يا
 ذا القرنين اما ان نعذبك بالقتل من الاول الامر . واما ان نختصم حقا . اي امر اذا حسن علاج
 المضاف او عا طرقة اطلاق المصدر على موصوفة مبالغة وذلك بالدعوة الى الاسلام والارشاد
 الى الشرايع وتحمل ان مع صلة اما الرقة على الابتداء او الخيرة واما النصب على المفعولية اي اما نعذب
 بيبك واقع او اما امرك بقضيبك او اما تفعل بغيرك وهكذا الحال في الاثني ذومن لم يقبل نبوته
 قال كان الخطاب بولط في ذلك العصر وكان ذلك الهام لا وجبا بعد ان كان ذلك الهام موافقا
 لشريعة ذلك النبي . قال اي ذي القرنين لذلك النبي او لمن عنده من خواصه بعد ما تلقى امره في حقا
 را للشوق الاخير اما من ظلم . اي نفسه ولم يقبل دعوتي واصر على ما كان عليه من الظلم العظيم الذي
 هو الشرك . فسوف نعذبك بالقتل وعن قتادة انه كان يطبع من كفرة القذور ومن امن اعطاه
 وك . ثم روي الى ربة في الآخرة . فيعذب فيها . عزابا تكلوا . اي منكر قطيعا وهو عذاب النار
 وفيه دلالة ظاهرة على ان الخطاب لم يكن بطريق الوحي اليه فان مقارنته كان مع النبي اوضح
 عنده من اهل مشورته . واما من امن بموجب دعوتي . وعمل عملا صالحا . جسا بقتضيه الا
 بان . فله في الآرين جزاء الحسن . اي فله المثوبة الحسن او الفعلة الحسن او الجنة جزاء على
 انه مصدر مؤكل مضمون الجملة قسم على المبتدأ اعتناء به او منصوب بمجرى اي مجزى بها جزاء على
 حالته او معترضة بين المبتدأ والخبر المتقدم عليه او حال اي مجزى بها او مجزى بها او مجزى بها
 غير ممنون على انه سقط تنوينه لالتقاء ان كين ومرفوعا متوقفا على انه المبتدأ والحسن بذكر الخبر
 الجار والمجرور وقيل خبر بين القتل والسر والجواب من باب الاستلوب الحكيم لان الظاهر الخبر
 بينها وضع كذا فقال اما الكافر فليس في حق الاسلام واما المؤمن فلا يتوقف له الا بالعبادة ويجوز

شعوب

الشمس

ان يكون اما واما للتوزيع دون الخير اي ليكن شكك معهم اما التعذيب واما الاصل في الاول لمن بقي
على حاله والثاني لمن تاب وسقط له من امره اي مما تأمر به يبرأ اي سهلا ميسرا غير شاق وتقدره
ذات الشرا والاطلاق عليه المصدر مبالغة وقرئ بضمين ثم اتبع بيبا اي طريقا راجعا من مغرب الشمس
موصلا الى مشرقها حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي يطلع عليه الشمس اولا من مشرقه الا
رض وقرئ بفتح اللام على تقدير مضاف اي مكان طلوع الشمس فانه مصدر قيل بلغ في ثني عشر سنة
قيل في اقل من ثني عشر سنة من ذلك من انما يستعمل السحاب وطوى له السباب وجدة تطلع على قوم لم يعل
طعن دونها ستره من اللباس والبناء قيل مع الترخيع وعن كعب ان ارضهم لا تمسك الا بنية الرب
فاذا طلعت الشمس دخلوا السراب واليه فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم وعن بعضهم خرجت
جائوزة الصين فثابت عن هؤلاء فقالوا ببيتك وبينهم ميرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدثهم نزل
اذن وليس الاخرى وموصا كعب يعرف انهم فقالوا له حيث تنظر كيف تطلع الشمس قال فيبينها عن
كذلك اذ صعدت كهيئة الصلصلة ففشت على ثم اصبحت ومع يحوي بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء
اذا هو فوق الماء كهيئة الزيت فاذا دخلوا سربالهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى اليوم مصطفا دون
التمك ويخرجون في الشمس فيصبح طم وعن يحيى هدم من لا يلبس السباب من السوادن عند مطلع الشمس اكثر ممن
جميع اهل الارض كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه لك في روضة المحل وبسط الملك او امر فيهم كما
في اهل المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون مصدرا محذوف لوجده او جعل اوصفا قوم الى على
قوم مثل ذلك القليل الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم او ستر مثل سترهم من اللبس والاكثار والجلال
وغير ذلك وقد احطنا بالبرية من السباب والعدد جبرا يعني ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به
الا علم اللطيف الخبير هذا على الوجه الاول واما على الوجه الباقية فالمراد بكلمة ما يتناول ما جرى عليه
وما صدر عنه وما لاقاه فتأمل ثم اتبع بيبا اي طريقا ثانيا مفرضا بين المشرق والمغرب اخر من
الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين اللذين يترام بينهما وهو منقطع ارض
الترك مما يلي المشرق لاجبلا ارمية واذ ربيحان كما توقع وقرئ بالقلم قيل ما كان من خلق الله تعالى
مضمون وما كان من عمل الخلق فهو مفتوح وانتصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظن
في التي تستعمل اسماء ايضا كما ارتفع في قوله لعل تقطع بينكم واجز في قوله فراق بيني وبينك
وجد من دونها اي من ورائها ما جاوزا عنها قوما اي امه من الناس لا يكادون يفقهون قولا
لؤاية لغتهم وقلة فطنهم وقرئ من باب الافعال اي لا يفقهون الى مع كلامهم واختلفوا
في انهم من اي الاقوام فقال الضحاك هم جيل من الترك وقال الذي سريه يا جوج وما جوج خرجت
فغرب ذو القرنين التفتيت خارجة جميع الترك منهم وعن قتادة اخم اثنتان وعشرون قبيلة
ذو القرنين على احدي وعشرين قبيلة منهم وبقية واحدة سموها الترك لانهم تركوا خارجين
قال اهل التاريخ اولاد نوح هم ثلاثة سام وحام ويا فز فام ابو العرب واليعرب والروم

وحام ابو الجحش والترنج والنوبة ويا فز ابو الترك والخرز والصفالية ويا جوج
وما جوج قالوا اي بولط متهمهم اوبالذات على ان يكون في القرنين كلامهم وافهم
كلامه اياهم من جملة ما آتاه الله تعالى من السباب يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج قد ذكرنا
انهم من اولاد يافث بن نوح هم وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجبل واختلفت صفاتهم
فقليل في غاية صفات الجحش وقص القامة لا يزيد قد اعم على شبر واحد وقيل في نهاية عظم الجحش طول
القامة يبلغ قدودهم نحو ثمانية وعشرين ذراعا وفيهم من عوضه كذلك وقيل لهم على كمال
اخرس كالسباع وطمانان انجيان بدليل منع العرق وقيل عربيان من اق القليل اذا مرع
اصلها الحرة كما قرأ عاصم وقد قرئ بغير طمة ومنع حرفا للتعريف والثانية مفذون في
الارض اي في ارضنا بالقليل والتخريب واللاف الذروع قيل كانوا يخرجون ايام الربو فلا
يتركون احدا الا اكلوه ولا ياب الا احملوه وقيل كانوا ياكلون الناس ايضا فهل يجعل لك
خرجا اي جعلنا من اموالنا والفاء لتفريع العرض علما في الارض وقرئ خراجا وكلاهما واحد
كالنور والنوال وقيل الخراج ما على الارض والذرة والمخرج المصدر وقيل الخرج ما كان على كل
نكس والخراج ما كان على البلد وقيل الخرج ما تبرعت به والخراج ما لمك او اؤوه على ان يجعل
بنينا وبينهم سدا وقرئ بالقلم قال ما لمكني بالادغام وقرئ بالقلم اي امكنني فيه وزي وجعلني
فيه مكنيا قادرا من الملك والمال وسائر السباب خير اي مما يريدون ان يتولوا الى من المخرج فلا
حاجة الى اليه قا عيون يوق بفعلة وصنعة تحسن البناء والعلل وبالايت لا بد منها في البناء
والفاء لتفريع الامر بالاعانة على خيرة ما مكنه الله تعالى على عدم قبول خسرهم اجعل جوابا للام
مر بينكم وبينهم تقديم اضافة الطرف الى ضمير المخاطبين على اضافة الى ضمير يا جوج وما جوج لا
لما العتاة بمصالحهم كما راعوه في قولهم بنينا وبينهم سدا اي حاجز احصينا وبرزخا
ميتنا وهو اكبر من السدا يقال ثوب مر دم اي فيه رفاع فوق رفاع وهذا المعاف بمرهم
فوق ما يروجونه اتوى زبر الحديد جمع زبرة كقرف في غرفة وهي القطعة الكبيرة وهذا لا ينافي رد
خارجهم لان الماء موريه الايتاء باليمن او المتأولة كما ينش عن القراءة بوصول الهزة الى جيتون
بزبر الحديد على حذف الباء كملوا ترك الخمر ولان ايتاء الالة من قبيل الالة بالفتح دون الخراج
على العمل وقل تخسيس الامر بالاياء برادون سائر الآلات من الصخر والخطب ونحوها لما ان اجز
البراس اذهى الركن في الركة ووجوده اعز قيل صغر للاس حتى بلغ الماء وجعل الناس من الصخر
النحو تاملناك والبيان من زبر الحديد بنها الخطب والفتح حتى ستر ما بين الجبلين الى اعلاهما وكان اية
فخرج وذكر قوله عز قائلنا حتى اذا اساور بين الصدقين اي الوقا اياها فاخذ بين يدينا قتيلا
حتى اذا جعل بيننا وبين الجبلين من البيان ما ياله في التمسك على الترخي الحكم قيل كان ارتفاع
ما في ذراع وعرضه خمسين ذراعا وقرئ سوي من السوية وسوي على البناء للجهول قال للعلامة

صفت يا جوج وما جوج

الارض على افسادهم

فيهم

سدد سكر
ويا جوج وما جوج

انقول اي بالكلية ان في الحديد المنى ففعلوا حتى اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا اي كان النار في الحارة
 والهيئة وانشاد الجمل المذكور الى ذي القرنين مع انه فعل الفعل للشيء عاثة الهمة في ذلك وهم
 بمنزلة الالة قال للذين يتولون امر الناح من الازابة ونحوها اتوني افزع عليهما
 اي اتوني قطرا اي ناسا من انما افزع عليه قطرا فخذ الاول لدلالة الالة عليه وقرئ بارسل
 اي جيئوني كانه يستدعيهم للاعانة باليه عند الافزع وانشاد الافزع الى لغة للشيء الذي وقع
 عليه انقا وكذا الكلام في قوله تعالى وقوله تعالى اجعل فاما لطفنا بجذوف ثاب الافعال
 تخفيفا وخيرا عن ثلاثة المتفاريدين وقرئ بالادغام وفيه جمع بين اثنين على غير حق وقرئ
 بقلب السين صادوا والفاء ضميمه اي فعلوا ما امروا به من ايتاء القطر او الايتان فافزع عليهما
 والنص بعضهم بعضا فصلا صلا فجا يا جوج وما جوج فقصروا ان يعلمه وينقبوه فجا
 استطاعوا ان يطهروا اي يطهروا ويرقوا في الارض وملكته فاستطاعوا ان يعلموا لصلوات
 ونخبة وطفة منوعة عظيمة تلك التربة الكثير اذا اشرت فيها حارة ان لا يقدر الحيوان على ان
 يحوم حولها فضلا عن النفع فيما اكل النار او عن اخراغ القطر عليها فكانت مكانة وقا في حرف
 تائيه تلك الحارة العظيمة ابدان او تلك المبشرين للامال فكان ما كان والله على كل شيء قدير
 وقيل بناء من الصلوات من يتطاب بعضا ببعض بكلامه من حديد في سذاب في جوف وفيها حيث
 لم يبق هناك فربما اصلا قال اي ذو القرنين لمن عنده من اهل تلك الديار وغيرهم هذا
 لكثرة الارتداد وقيل الى تمكين من بناء والفضل للمتقدم اي هذا الذي ظهر على يدي وحصل بشارتي
 من الله الذي شانه ما ذكر من المتانة وصعوبة المثال رجمة اي اشر رجمة عظيمة عبرة بما مبالغة
 من زنى على كافة العباد لا سيما على ياوريه وفيه ايدان بانه ليس من قبيل الآثار الى صلوة بينا
 الخلق عادة بل هو احد انهم محض وان ظهر بشارتي والنقص لوصف التوبة لثبوتها مع
 الرحمة فلما جاء وعرض مصدر بعني المفعول وهو يوم اليقظة لا خروج يا جوج وما جوج كما
 قيل اذا لابس عن النظم الكريم والمراد بحجته ما ينظم بحجته وحي مبادير من خروجهم وخروج
 الاحمال ونزول عيسى وخود ذلك لادب وقوة فقط كما قيل فان بعض الامور التي تخفى يقع
 بعد حجة حقا جعله اي التماثل اليه مع متانة وصانته وفيه الجزالة ليس في توجيه الا
 شارة الى بقاء التمكن المذكور وكما اي ارضا مستوية وقرئ دكا اي دكا كاسوى بالارض وكل
 ما انبسط بعد ارتفاع فقد انزله ومنه الجمل الاكل اي المنبسط السقام وهذا الجمل وقت مجيئ الو
 بحجتي بعض مبادير وفيه بيان لعظم قدرته عز وجل بعد بيان سعة رحمته وكان وعرض اي
 المعهود او كل ما وعده في ذلك دخولا اوليا حقا ثابتا لا محالة واقفا التوبة وهذه
 الجملة تدل على ذي القرنين لما ذكره من الجملة الشريفة ومقر لمضونا وهو آخر ما حكمي من قصته
 جوج عز وجل وترك بعضهم كلاما مسوقا من جنابه معطوفا على قوله تعالى جعله دكا ونحوه

ومن لا يقول بنبوة جوج
 حجة النبي صلى الله عليه وسلم
 العزم

ان يكون

وعبره في ذلك
 دخولا اوليا

المنقولة

اي جعلنا بعض الخلايق يومئذ اي يوم اذ جاء الوعد بحجتي بعض مبادير جوج في بعض آخرهم
 مضطربون اضطراب امواج البحر وتخلط اسهم وجهم خيري من شدة الهول ولعل ذلك قبل
 النسخة الاولى او تركنا بعض ينجو وما جوج جوج في بعض آخرهم حين يخرجون من التربة حين في
 البلاد وروي انهم ياتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون النجوم ظفروا به من لم يتحصن
 منهم من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبين المقدس ثم بيعت الذرة وجل نفعا فافزع
 بهم فيدخل اذانهم فيموتون موت نفس واحدة فيرسل الله روح عليهم طيرا فلقمهم في البحر ثم يرسل مطرا
 يغسل الارض ويظهرهم من تحتهم حتى يتركها كانه لغم ثم يوضع في البركة وذلك بعد نزول المسيح وقيل
 الدجلى ونحوه في الصورة هي النسخة الثانية بقضية الفاء في قوله تعالى فجمعهم مولف عدم النقص
 لذكر النسخة الاولى لانها داهية عامة ليس في حالتها منقصة بالكفار وللثلاثة الفصل بين ما يقع في
 حوزة الشاة الاولى من الاحوال والاحوال وبين ما يقع في النسخة الاخرى اي جملنا الخلايق بعد
 تفرقت اوصالهم وتمزقت اجسادهم فصعدوا احد الى باب والجزء جمعا اي جميعا عجبا لا يمكن
 كنهه وعرضنا حجتهم اظهرنا ما واه زمانا يومئذ اي يوم اذ جملنا الخلايق كافة للكافرين
 منهم حجة جعلنا بحيث يروننا ويعلمون لنا تعظيما وزفيرا عرضا فظيفا هائلا لا يقدرون
 تخصيص العرض بهم مع انهم يأتون من اهل الجمع قاطبة لان ذلك لا جملهم خاصة الذين كانت عيونه
 وهم في الدنيا في عطاء كفيف وغشاوة غليظة كما طر بذلك من جميع الجوانب عن ذكرى عن الآيات
 المؤدية لا الى الابصار المبشرين فيما الى ذكرى بالتوحيد والتوحيد او كانت اعين بصائرهم في غطاء عن ذكر
 على وجيلين بشاني او عن القرآن الكريم وكانوا مع ذلك لا يستطيعون لفظ نصائحهم على الحق
 وكما كعادتهم للرسول صلى الله عليه وسلم سيما لما عاينوا ذكرى وكلام الحق الذي لا تائيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه وهذا التمثيل لا عراضهم عن الادلة السمعية كما ان الاول تصوير لتقاريرهم عن
 الآيات المشاهدة بالابصار والموصول لغت للكافرين او بول من اوبان جوي به لزمهم بلا حجة
 الصلة ولشأنه عقلية لاصابة ما اصابتهم من عرض جهم لم ينفذ فان ذلك انما هو لعدم استعمال ما عرفهم
 فيما عرض لهم في الدنيا من الآيات واعراضهم عن ما مع كونها كالمبادي عاينوا في الآخرة
 الخبايا التي كانوا اي كفروا بها كما يعرب عنه قوله تعالى عبادي والحساب بعني النظر وقد قرئ افطن
 الهمة للدلالة والتوبيخ على معنى الواقع والتمحيص كما في قوله تعالى اضرب اباك لانكار الواقع كما في
 قوله اضرب اي والهاء اللطف والفاء على مقدر تفهيم عند الصلة على توجيه الانكار والتوبيخ الى المعطوف
 فين جميعا كما اذا قدر المعطوف عليه في قوله تعالى افلا تعقلون منقيا الى لا تعلمون فلا تعقلون لا الى
 المعطوف فقط كما اذا قدر مثبنا اي لا تعلمون فلا تعقلون والمفعول الكفر واي مع جلالة شأنه تجوز
 ان يتخذوا عبادي من دوني من الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام وهم تحت سلطاني ومكونون في
 ليا مصوبين بغيرهم من يحيى وما قيل انما اللطف على ما قبل من قوله تعالى كانت آه وكانوا دالة

شيو

ان الحبيب ناس من التقى والتقى وادخل عليها صفة الانكار ذما على ذم وقطعا له عن المعطوف
عليها لفظا لا معنى للأيان بانها تنفصل للمؤكد للزم بانها ترك الاضمار والتوضيح لوصف آخر غير التقى و
التصام على انها اخرها خرج الاحوال الجلية لم ولم يذكر من حيث انها من افعلهم الاختيارية الى ان جاز
نهم ليجن تفرع عليها وايضا قد دين قديم لم لا يمكن جعله ناسيا عن تصامهم عن كلام الله عز وجل
وتخصيص الانكار لخصا نهم المتأخر عن ذلك نقسف لا يخفى وانه صلة ان تدمت مفعول حب كما في
قولهم وقبوا ان لا تكون اخيرا اي احسبوا انهم يتخذونهم اولياء عامي ان ذلك ليس من الاثام
في ثمانية انما يكون من الجائز وهم من منزهون عن ولايتهم بالة لقولهم بكانت ولينا من دونهم وقيل
مفعول الله محذوف اي احسبوا انهم تأفوا لهم والوجه هو الاول لانه في هذا السيل النفس الاثام
اعتداد اية في الجملة وقرئ ان يحب الذين كفوا الى انفسهم وكافهم ان يتخذوهم على الابداء والخبر او
الفعل والفاعل فان النعت اذا اعتدلتها من سوي الفعل في العمل فالهزة في معنى انكار الوقوع
انا اعتدلت جزم اي هيتان. للكافرين. المعروفين عدل عن الاضمار ذما على ما في ذلك الاعتد
سبب كفرهم للمؤمنين لخصا نهم بالاجل. نزل. اي شيئا يتبعون به عند ردهم وهو ما يقع للتبديل الضيف
تأخر من الطمان وفيه خطبة لم في حسابهم وتكلم بهم حيث كان في ذم ايتهم اولياء من قبل
واعدا الزاد ليوم المعاد فكانه قيل ان اعتدلتهم مكان ما اعتدوا لانفسهم من العدة والذخيرة
وفي ايراد النزل ايماء الى ان لهم وراء جزم من العذاب ما هو موزع له وقيل النزل موضع النزول ولذلك
خبر ابن عباس رضي الله عنهما بالمشي. قل هل ينشك. الخطاب اليه للكفرة على وجه التوبيخ والجمع في
صفة المتكلم لتعيينه من اول الامر وللايدان بعلومية البناء للمؤمنين ايضا. بالآخرين اعمالا. نصيب
على التميز والجمع للأيان يستحق وهذا بيان حال الكفرة باعتبار ما صدر عنهم من الاعمال الحسنة في
انفسهم وفي حسابهم ايضا حيث كانوا مجبيين باو اتين بيل توأما ومشاهدة انما رغب في حاله باعتبار
اعمالهم السيئة في انفسهم كونهما حسنة في حسابهم. الذين هلك سعيهم. في اقامة تلك الاعمال الاضاع
بطل بالكلية. في الحيوة الدنيا. متعلق بالشيء لا بالاضلال لان بطلان سعيهم غير متحقق بالثبات في المآل
برام اهل الكتاب من قاله ابن عباس وعبد بن ابي وقاص وعبد رضوان الله عليهم جميعا ويدخل في الاعمال
ح ما علق من الاحكام المنسوخة المتعلقة بالعبادة وقيل الهبة التي الذين يحسبون انفسهم في القلوب
ويحملون على الرياضات النورية وعلقه ما بهم وغيرهم من الكفرة وحمل الموصول الرفع على انهم
مبتدأ محذوف لانه جواب للسؤال كانه قيل من هم فقيل الذين آه وجعله مجردا عما ان نعت للاشارة
او بدل منها ومنصوبا على الذم على ان الجواب على ما سأل من قوله او ليك الآية يا با. ان صدر ليس
مبتدأ عن خبر ان الاعمال وضلال السعي كما يستعد بها الجواب والتفريع الاول وان دل على جواز لكنه
سكن عن انباء ما هو الحق في تحصيله مع اخبر ان الوثوق بمرتب التبرج واعتقاد النفع فيما صنعوا على
ان التفريع اليه مما يقطع ذلك الضمان لئلا اذ لا مجال لادراج تحت الامر بتفضية نون العظمة. وهم

اعتاد

يجب

يجب انهم يحسبون صفاء الاحسان الايمان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسنة الوصف المبرر
لحسرة الذات اي يحسبون انهم يعملون ذكرا على الوجه اللائق وذلك لا يخفى عليهم بل على من سواهم
وكا بدوا في تحصيلها والجملة حال من فاعل ضل اي بطل سعيهم المذكور والحال انهم يحسبون انهم
ذلك وينتفون بانهم او من المضاف اليه يكون في محل الرفع نحو قوله اليه حكم جميعا اي بطل سعيهم
والحال انهم آه والفرق بينهما ان المقارن حال حسابهم المذكور في الاول ضلال سعيهم وفي الثاني قد
سعيهم والاول ادخل في بيان خطائهم. اولئك. كلام مستأنف من جنبة تومسوف لتكليف تعريف
الآخرين وبين سبب خسرانهم وضلال سعيهم بتعيينهم بحيث يظن التعريف على الناحية طين غير
داخل تحت الامر اي اولئك المشعرون بما ذكر من ضلال السعي مع حسابهم المبرور. الذين كفوا
بآيات رحمتهم. بدلالة الآية الى التوحيد عقلا وتقلدا والنقض لعنوان الربوبية لزيادة تيقن حالهم
في الكفر المذكور ولقائهم. بالبعث وما يتبع من امور الآخرة على ما هي عليه تحببت. لذلك. انما
المعروفة جوطا كليا. فلا تقيم لهم. اي لا وليك الموصوفين بما من جوط الاعمال قرئ بالياء بوجه
القيمة وزمان اي فزدرهم ولا جعل لهم مقدارا واعتبار لان مدار الاعمال الصالحة وقد جطت بالة
وحسب كان هذا الزاد راء من عواقب جوط الاعمال عطف عليه بطريق التفريع واما ما هو من اية
الكفر فسيجي بعد ذلك اول ان تضع لاجل وزن اعمالهم ميزان لانه انما يوضع لاطل الحسنة والسيئة
ليتميز بمقادير الطاعات والمعاصي ليرتب عليه التكليف او عدمه لان ذلك في الموحدين بطريق الكيفية واما
الكفر فاجبا ط لحيته بحسب الكيفية دون الكيفية فلا يوضع لهم الميزان قطعا. ذلك. بيان لما لا كرم
وسر ما صيدهم اثر بيكان مال اعمالهم المحيطة بذلك اي الامر ذكر وقوله عز وجل. جزاؤهم جزوا
جملة مية له او ذلك مبتدأ والجملة خبره والهاء تذكروا اي جزاؤهم به او جزاؤهم بدله جزوا جزاؤهم
وهم جزوا وهم عطف بيا للخبير بما كفروا. نخرج بان ما ذكر جزاء الكفرة المتضمن لثواب القبايع التي انما
عننا قوله وما اخذوا اياتي ورسلهم واهلها فافترسوا لم يقتلوا اجمدا الكفر بالآيات والرسول
بل اتركوا مثل تلك الفظيرة ايضا. ان الذين آمنوا. بيان بطريق الوعد لما ل الذين اتصفوا با
ما انصفت به الكفرة اثر بيان ما بطريق الوعيد اي آمنوا بالآيات رحمتهم ولقائهم. على الطاعة
حات. من الاعمال. كانت لهم. فيما سبق من حكم التوبة ووعده وفيه ايماء الى ان اثر التوبة يصلح لهم
بمقاييس الرافة الازلية بخلاف ما من جعل جهنم للذين نزلوا فانه ليجب ما حدث من بوء اختيارهم
جنات الفردوس. على ما جاهد ان الفردوس هو البستان بالروية وقال حكيمته هو الجنة بالجنة وقال
الضحاكي هو الجنة المستقرة التي لا يتركها وقيل هي الجنة التي تبث حرا من النبات وقيل هي الجنة من الكرم خاصة
وقيل كانت غالية كرها وقال المبره هو في سمعت من العرب الملتف والاغلب عليه ان يكون من العنب على كعب
ليس في الجنان اعلى من جنة الفردوس وفيها الآمنون بالمعروف والنهي عن المنكر وعن رسول صلي الله عليه وسلم
الجنة مائة درجة ما بين كل درجة مائة عام والفردوس اعلاء وفيها الانهار الاربعة فاذا سالت الله

يجب

فما سئلوه الفردوس فانه فوق عرش الرحمن ومنه انزلها راجحة نزلها خيرة كانت والجار والمجرور متعلقان بحزوه
على انه حال من نزل لا اوجع انبياء اصحاب من جنات الفردوس واخر هو الجار والمجرور فان جعل النزل بمعنى
ما يتبعه للنزول فالمنع كانت طم نازلها الفردوس نزل لا اوجع نزل نفس الجنات نزل لا مبالغ في
الاکرام وفيه ايدان بانها عند اخر الله طم على ما جرى على ان النبوة من قوله اعددت لعبادي الصا
حين ما لعين رآك ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بمنزلة النزل بالنسبة الى الضيق وان جعل
بمعنى المنزل فالمنع طاهر خالدين فيها نصب على الحالية لا يبعد عن حوالا مصدر كالعهود والصف
ايضا لا يطلبون حوالا عن اذ لا يتصور ان يكون شيء اعز عندهم وارض منها حتى تنازعهم اليه التفرغ
وتعلم نصح ابصارهم ويجوز ان يراد نفى التحول وتأكيد الظهور والجملة حال من صاحب خالدين او
من ضمير فيه يكون حال امتداد خطه قل لو كان البحر اى جسر البحر مراد له وهو ما تهدى الذوا من البحر
لكلماته في التحريم كلما علم وحكمة التي من جعلها ما ذكر من الآيات الداعية الى التوحيد المحذرة من الا
شواك التفكير مع كثرة ما يبين منه شيء لتأهيه قبل ان تفكر وقرى بالياء والمع من غير ان
ينفذ كما ترى لعدم تنهيه فلا دلالة للكلام على نقادها بقية نقاد البحر وواضحة الكلام الى
الم الرب المضاف الى ضميره صاحب الله في الموضفين من تقيهم المضاف وتزيف المضاف اليه لا يخفى
واظهار البحر والكلمة في موضع الاضمار لزيادة التقرير ولو جئنا كلام من جهة تع غير داخل في
السلام الملقن حتى لا يفتقروا مضونه وتصريح ميلوله مع زيادة مبالغته وتأكيد الواو لعطف الجملة
على نظيرها المستأنفة المقابلة لها المحذوفة للدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة اى لنفد البحر من غير نقاد
كلماته تقو لم ينجى بمثل مؤذنا ولو جئنا بقدرتنا بالهوة بمثل مؤذنا عون وزيادة لان مجموع المتألفين
متناه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الا متناه لقيام الادلة القاطعة على
تناهي الابداد وقرى مؤذنا جمع من وهي ما يستد الكائن وقرى مرادا قلهم بعد ما بينت طم
شأن كلماتها تقو انما انا بشر مثلكم لادنى الاحاطة بكلمات التامة يوحى اليه من تلك الكلمات انما
الهم الله واحد لا شريك له في الخلق ولا في سائر احكام الالوهية وانما تنزيت عنكم بذلك فني كما
يرجو انقاء ربه الرجاء توقع وصول الخير في المستقبل والمآد بلقاء تع كرامته وادخال الماضي على
المستقبل للدلالة على ان اللذين بحال المؤمنين الثمارة والامتداد عارجا للقاء اى من اسم عارجا
كرامة تع فيلعل لتحصيل تلك الطلبة العزيرة علم الصالحى في تع لابقاء يذكى المرجو كما فعله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يشرك بعبادة ربه احدا لما كاجليا كما فعله الذين كفروا با
يات ربهم وثق ولا شركا خفيا كما يفعل اهل الرياء ومن يطلب باجرا واينار وضعه المظهر موضع
المضمر في الموضفين لعنوان الربوبية لزيادة التفسير وللشعار بعلية العنوان للامر والتهذيب وجوب
الامتثال فعلا وتركا ان جذاب بن زهير رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل العمل الله
تعا فاذا اطع عليه تن فقال نعم ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزل تصديقك وروى ان عليه الصلوة

(ح) سبب نزدیکی این اليهودیها
 و مسلمانان در توفیق الهی است
 خداوند که او تغیر در جهان
 و عالم را نمیکند

يَوْمَ يَكْفِيُ كُلَّ شَيْءٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
وَلَوْ جِئْنَا بِقَدَرٍ مِّنَّا
الْبَاهِرَةِ

والسلام قال له ان ابراهيم التوراج العلية وذكرا اذا قصد ان يقتدى به وعنه هم القوا الشكر الا
فيل وما الشكر الا صوف قال الربيع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نور
من نور الآخرة ومن قرأها ككلمة كانت له نوراً من الارض الى السماء وعنه عليه الصلوة والسلام من قرأه عن
منضج قلنا ان بشر مثلكم آه كان له من مضجعه نوراً يتلوه الى مكة حتى يركب النور ملائكة يصلون عليه
حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نوراً يتلوه الى البيت المعمور حتى يركب النور ملائكة
يصلون عليه حتى يستقظ الحمد لله بسبحه على نعمه العظام سورة مريم غان وتسعون آيات كل
مكية الآية السجدة بسم الله الرحمن الرحيم . هبط . بآية السماء وآياته واهلها والذال
وقرى بفتح الهمزة والياء وبفتحهم كما وبخفاء النون قبل الصاد لتقاربهما وقد سلف ان لا
يكون من هذه النواحي مفردة ولا موازنة لمؤد فطريق التلطف بها الحكاية فقط سكتة الاعجاز على
الوقف سواء جعلت السماء للتوراة ومسودة على غلط التقدير وان لزمها التقاء ان كسبت لكون
مفتوحاً في باب الوقف قطعاً في هذه النواحي الكرية ان يوقف عليها جراً على الاصل وقرى بألف
الذال فيما بعد لتقاربهما في المخرج فان جعلت السماء على ما عليه اطباء الكثرة فتحة الهمزة
الاعلى ان خبره مبتدأ محذوف والتقدير هذا كـ هبط اي مسمي به وانما صحت الهمزة اليه عن
جره بان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار في الحكم الى آخره المتأخر كما يقال هذا الشكر
فلان او على التمهيد خبره ذكره في ذلك . اي المسمي به ذكره فانه ذكره لما كان مطلع السورة
الكريمة ومعظمها انطوت على جعلت كائناً نفس ذكره والاول هو الاول لان ما جعل عنواناً للبحر
صنع حق ان يكون معلوم الانتساب اليه عند المطالب واذا لا علم بالتمية من قبل فحق الا
بها كما في الوجه الاول وان جعلت مسودة على غلط التقدير جماً جاً الى اهل التحقيق فذكره خبره
محذوف هو ما ينشئ عند تقدير الحروف كانه قيل المؤلف من جنس هذه الحروف المبسوط مراد به التوراة
ذكره آه اوله اشارة لشيء به اليه تنزيلاً لخصور المادة منزلة حضور المؤلف من اي هذا ذكره
آه وقيل هو مبتدأ قد حذف خبره اي فيما يتلى عليك ذكره وقرى ذكره في ذلك على صيغة الماخف من
التذكير اي اعجز المتلو ذكره وقرى ذكره على صيغة الامر والتعريض لوصف الربوبية المنبئة عن التبليغ
الى الكمال مع الاضافة الى ضميره مع الملاية ان بانه تنزيل السورة عليهم تكليل لهم وقوله تعالى . عجبه
مفعول لمرجه ربك على انما مفعول لما اضيف اليها وقيل للذكر على انه مصدر اضيف الى فاعله على
الاستعارة ومعنى ذكره ربك بلوغها واصابها كما يقال ذكرني معوف فلان اي بلغني وقوله عز وعلاء ذكرنا
بدل منه او عطف بيان له . اذ نادى ربه نادياً خفياً ظرف لمرجه ربك وقيل للذكر على انه مضاف الى فاعله
استعارة لعل الوجه الاول لغاد المعنى وقيل هو بدل اشتمال من ذكرنا كلمة قوله وذكرنا الكتاب يرمي اذا
نبتت ولقد رآه من جنس الادب اخفاء دعاء في ذكره كونه بالنسبة اليه عز وجل كالجهر اذ اخل في الغلط
ابعد من الرباء واقرى الى الخلاص عن لاية التلخيص على طلب الولد بتوقفه على مبادئ لا يليق به تعاطفه

1919

الاقم في الاقم

تجربہ

أو أن الكبر والشمخه وعن غائلة مواكبه الذين كان يخافهم وقيل كان ذلك منه لمضعفهم قلوبا
 سنة ٢ ستين وقيل خمسين وقيل سبعين وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك
 في تفسير آل عمران قال جملته مفسرة لنادي لا يحمل لرا من الاعراب ربه وعن العظيم لما دالوهن
 الى العظم لما انه عدا البون وديام الجذفاذا اصابه الضعف والرخا واصاب كل اولادهم لانه لم يخر آثر
 صلابه وقوتها واقلها تأثر من العلل فاذا وهن كان ما وراه او هن وافراج للقصه الى الجن المسمى بموالهن
 لكل فرد من اخوانه ومن متعلق بمحزوف هو كان من العظم وقرئ وهن بكسر الهمزة وجنهما ايضا وقيل
 الجمله لا يبرز كمال الاعنة بتحقيق مضمونها واستغل الراس شيئا شبه عم الغيب في البياض ولانه
 شواظ النار وانترو في الشروق وفيه واخذ من كل مأخذ بلنطقه لانه اخرج مخرج المتعاقب ثم لم يند
 المتغال الى محل الشروق منه واخرج مخرج التيمر والطلع الراس التفاء باقية به العظم وفيه من فو
 البلاغه وكال الجزالة لا يخفى حيث كان الاصل لتغل شيب راس فاسد المتغال الى الراس كما ذكر
 لافاده شموله لكل ما فانه وزانه بالنسبة الى الاصل وزان لتغل بية نارا بالنسبة الى المتغال النار في بية
 ولزيادة تقريره بالاجمال اولا والتفصيل ثانيا لم يرد في تفسيره بالتفصيل وقرئ بادغام الين في اثنين
 ولم يكن بدعا ليرتبه شيئا اي لم يكن بدعا ليرتبه شيئا في وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل كلما
 دعوتك ليجتلي وبالجمله معطوفة على ما قبله او حال من ضمير المتكلم اذ المعنى اذ استغل راس شيئا
 وهذا توكل منه بما سلف منه من التجارب عنه كل دعوى اثر تمهيد ما يسهل على الرجة وتجلي الرقة
 من كبر السن وضعف الحال فانه بعد ما عطفه على بالاجابة دهر طويلا لا يكاد يجتنبه ابد الايام
 عند اضطراره ولئن افترقا والتوضيح في الموضعين لوصف الر بوتيبة المنيعة عن افاضه مافيه صلاح
 المربوب مع الاضافة الى ضميره كما يتبين من كان وجره لتحريك سلسله الاجابة بالمبالغة في
 التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان يجاب له دعاءه فليدع الله بما ينادي به من الحكمة وصفاته و
 ان خفت الموال عطف على قوله تعالى وهن مترتب مضمونه على فان ضعف القوى وكبر السن من
 مبادي خوفهم من يلزمه بعد موته ومواكبه بنوايته وكانوا شرار بني اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلا
 فخره امتهم ويبدلوا عليهم دينهم وقولهم ورائي اي بعد موتى متعلق بمحزوف يند الى الذهن اي
 فعل الموال من بعدى او جور الموالى وقد قرئ كذلك او بما في الموالى من معنى الولاية اي خفت الذين
 يكون الامر من ورائي لا يخفت لى المعنى وقرئ ورائي بالقصر وفيه ايتاء وقرئ خفت الموالى من
 ورائي اي قلوبا وعجزوا عن القيام بامور الدين بعدى او خفت الموالى القادرون على اقامه مراسم
 الملة ومصالح الامة من ضعف القوم اي ارتحلوا مسرعين اي درجوا قدامى ولم يبق منهم من تقوى
 اعتصاما فلفظ لا متعلق بخت وكانت امرئ عاقرا اي لا تلد من حين شيئا فربما
 من لذلك كلما الى ان متعلق بهب لاختلاف معنيها فاللام صلة له ومن لانه الفاء مجازا
 وتقديم الاول لكون مدلوله اتم عنه ويجوز تعلق الناء بمحزوف وقع لاس من المفعول ولان وال

الى

مضمونه

ظرف بعينه اول غاية زمان او مكان او غيرهما من الزوات وقد تم تفصيله في اوائل سورة آل عمران
 اي اعطى من بعض فضلك الوكع وقد ترك الباهرة بطريق الاشارة لا بولطه للباب العادية و
 ليه اي ولد من صلبه وتأخير معنى الحارين لظاهر كمال الاعتناء بكون الرية لعل ذلك الوجه
 مع ما فيه من التشويق الى المؤخر فان حقه التقديم اذا اخرج بقى النفس مستشفة لرفعته وروده لا يمكن
 عنده فضل لكن ولان فيه نوع طول عابدين من الوصف فتأخيرها عن الكل او سيطرها بين الموصوف
 والصفة مما لا يليق بجزالة النظم الكريم والفاء لترتيب ما بعد على ما قبله فان ذكره ثم من السن وصف
 القوى وعقر المرأى بموجب الانقطاع رجاء ثم عن حصول الولد بتوسط الباب العادية والامر على
 الوجه الى روى للعادة ولا يقدح في ذلك ان يكون هناك داع آخر الى الاقبال على الدعاء المذكور من جهة
 عم الحوارق الظاهرة في حق مريم كما يوجب عنه قوله تعالى هناك كما ذكرنا في الآية وعدم ذكره هنا للتحويل
 عما ذكره هناك كما ان عدم ذكر مقدمة الدعاء هناك للاعتناء بذكره هنا فان الاعتناء بما ذكره في موطن
 عما ترك في موطن آخر من التذكير التبريلية وقوله ربي ربي صفة لوليا وقرئ هو وما عطف عليه بالجرم
 جوابا للدعاء اي يري من حيث العلم والدين والنبوة فان الانبياء لا يورثون كما تصدق وقيل يري من
 وكان عم السلام خيرا ويرث من آل يعقوب يقال ورثه وورث منه لقمان وآل الرجل خاصية الزين
 يؤل اليه امرهم للقرابة او الصحية او الموافقة في الدين وكانت زوجة فكريا اخت ام مريم اي ورثتهم
 الملك قيل هو يعقوب بن الحواري بن ابراهيم عليه السلام وقال الكلبي ومقاتل هو يعقوب بن حان
 اخو عمران بن ماثان من نسل سليمان م وكان آل يعقوب احوال يحيى بن زكريا قال الكلبي كان ابو مريم بنوا
 ماثان رؤس بني اسرائيل وملوكهم وكان ذكر ياريس الاخيار يؤمونه فاراد ان يرثه ولده جوده ورث
 يحيى ماثان ملكهم وقرئ ويرث وآرث آل يعقوب على اذ كان المستكن في يرث وقرئ او يرث آل يعقوب
 بالتصغير ففهيما الى ورثته عم لما يرثه في حالة صفه وقرئ وآرث من آل يعقوب على اذ قال
 يرثي على طريقة التبريد اي يرثي به وآرث وقيل من للتبويض اذ لم يكن كل آل يعقوب عم انبياء والعلماء
 واجعل ربه رضيا مضمونا عندك قولنا وفلا وتوسيط ربه بين مفعول الجعل للبيان في الاشارة
 ما يستدعيه ذكرنا على ارادة القول اي قال تو يا ذكريا ان نبشرك بك بغلام لم يكن لك لابن يا طيب
 عم يترك بالذات بل بتوسط الملك على ان يحكى له هذه العبارة عند عز وجل على نزع قوله قل
 يا عبادي الذين اسرفوا الاثية وقد تم تحقيقه في سورة آل عمران وهذا جواب لذاتهم ووعد بجا
 دعائه لكن لا كلما هو المتبادر من قوله تو يا ذكريا له ووهبنا يحيى آ بل بعضا جسميا يقتضيه المنة الا
 طية المبينة على الحكم بالاكفة فان الانبياء عليهم السلام فان كانوا مستجابي الدعوى لكنهم ليسوا كذلك
 في جميع الدعوات الا ليري الى دعوى ابراهيم مضمونها اية الدعوة التي صلح الله هم حيث قال وسأله ان
 لا يذوق بعضهم كس بعض فقيرا وهذا كان من قضائه عز وجل ان يري يحيى نبيا مضمونا ولا يريه فحيث
 دعاه في الاول ذوالا حيث قتل قبل موت ابيه عليها السلام وهو المشهور وقيل بقي بعده بنوه فلا

المثال في قوله
 على ما مر في الاية
 لا يذوق

فلا شك ان ج وفي تعيين المبدء تأكيد للوعد وتثنية لهم وفي تخصيصه بجهنم عن قوله تعالى لم
يجعل لهم قبل ستميا اي شريكا في الحكم حيث لم يتم احد قبل يحيى مزيد تثنية وتخصيص لهم فان التثنية
بالله تعالى البديعة الممتدة عن اسماء الناس تنويه بالشيء لا بالحق وقيل ستميا شبيها في الفضل والكمال
كما في قوله تعالى هل تعلم لم ستميا فان المتكلمين في الوصف بمنزلة المتكلمين في الكلام قالوا لم يكن لهم
مثل في ان لم يبعث الله تعالى ولم يتم بمقتضى قطاعة ولد من شيخ فان وعجز عاقرة وان كان حصوا
فيكون هذا اجمالا لما نزل بعده من قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصوا ونبيا من الصالحين
والاظهر ان الله تعالى وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كيع ويعيش قيل كمي بل لا خير دين الله
تعالى بدعوة قال استيناف من على الوال كان قيل فماذا قال لم حج فقل قال رب ناداه تعالى
بالايات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للملك في التضرع والمناجاة والجملة في التبتل اليه
تعالى والاحترار على ما يحس به خطابه للملك من توقع ان علمه تعالى بما يصدر عنه متوقف على توقفه على ما كان
علم البشر بما يصدر عنه سبحانه متوقف على ذلك في احوال الاوقات ان يكون في غلام كلمة التي يعنى كيف
او من اين وكان اما تامة واتى واللام متعلقان بها وتقدم الجار على الفاعل لما مر مرارا من الاعتناء بما
قدمه والتشويق الى ما اخره اي كيف ومن اين حيث في غلام ويجوز ان يتعلق اللام بمجذوف وقع حالا من
غلام اذ لو تأدركان صفة له اي اني حيث كان في غلام او ناقصة اسمها ظاهر وخبر اما ان وتولى متعلق
بمجزوف كما مر او هو الخبر واتى نصب على الظرفية وقوله تعالى وكانت امرأتى عاقرا وكان من الظلم
المستلزم بتقديره وكذا قوله تعالى وقد بلغت الكبر عتيا حال منه مؤكدة للاستبعاد اثر تأكيد اي كانت
امرأتى عاقرا لم تلد في شبابها وشبابي فكيف وصي الآن عجوز وقد بلغت انا من اجل كبر السن جاقا و
تحوالا في المفصل والفظام او بلغت من مدارج الكبر ومآبته ما يتم من عتيا يعنى واصله عتو وكعق
فاستغل بؤس الضميتين والواو من عكس التاء فانقلب الى واو لكونها وانك را قبلها لم قلت
الثانية ايضا لاجتماع الواو والياء وسبق احدهما بالسكون وكسرت العين ابتعا لما بعده وقرئ
بضمها وتعل البدائية ههنا بذكر حال امرأته على عكس ما في سورة آل عمران لما ادركه حاله في قضاء
عيف حارة وانما المذكور ههنا بلوغه اقصى مراتب الكبرية لما ذكر قبله وانما هناك فلم يسبق في الو
ذكر حاله فلذلك قد مر على ذكر حال امرأته لما ان المراجعة الى بيان قصور شأنه ان نسب وانما قال
مع سبق دعائه بذلك ووقع يقينه بقدرة الله عز وجل للثبات بعد مشاهدته للشواهد المذكورة
في سورة آل عمران استغظا بقدرة الله تعالى وتوجيها منها واعتداء بنبوة تعالى عليه في ذلك با
ظلاله من محض لطف الله عز وجل وفضله مع كونه في نفسه من الامور المستحيلة عادة
لا استبعادا له وقيل انما قاله ليجيب ما اجيب فيه داء المؤمنين ايقان ويتدفع المبطون
وقيل كان ذلك منه لم يستغما عن كيفية حدوثه وقيل بل كان ذلك بطريق الاستبعاد حيث كان
بين الدعاء والاثارة ستون سنة وكان قد نسي دعائه وهو بعيد قال استيناف في حكاية من

صلى الله عليه وسلم
ادعى به دين الله

على سؤال تنبيه سلف والكاف في قوله تعالى كذلك قال ربك معجزا في مثلك لا يخل حكمه اما
النصب على انما مصدر تنبيه لقول التاء وذلك اشارة الى مصدره الذي هو عبارة عن الوعد
يوج لا الى قول آخر شبهه هذا وقد مر حقيقة في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم امم ووطا وقوله تعالى
هو على هتين جملة مقرة للوعد المذكور اذ على انجازه فاطلة في حيز قال الاول كان قيل قال
الله عز وجل مثل ذلك القول البديع قلت اي مثل ذلك الوعد الخارق للعادة وعدت هو على
صحة هتين وان كان في العادة مستحيلا وقرئ وهو على هتين فالجملة في حال من ربك والياء عبا
رة عن ضميره كما سلف واخره وعمل كل حال فهو مؤكدة ومقرة لما قبله ثم اخرج القول الثاني
الالتفات من عيسى الى الكبرياء لتدريته المأبى وادخل الرفع في قول الخلفاء امير المؤمنين يركم
مكان انما رسم ثم لشد الى الرب المضاف الى ضميره عم تشريفا له ولشغرا بطل الحكم فان تذكيره
بان احكام ربوبية تعالى عليه من ايجاده من العدم وتثنية في الطوار الخلق من حال الى حال شيئا فشيئا
الى ان يبلغ كما لا يخفى به بيقول استس استبعادا وم حصول الموعود ويورث في الماطية بالانجاء
لاياله ثم التفت من ضميره الغائب العائد الى الرب الى ياء العظمة ايدان بان يمدركون هتينا عليه
هو القدرة الذاتية لاربوبيته تعالى له في خاصته وتتميمه للمابعية وقيل ذلك اشارة الى مبدء تفرقه
تعالى هو على هتين على طريق قوله تعالى قضيت اليه ذلك الامراتى وهو لا مقطوع مصحين ولا
يخرج هذا الوجه على القراءة بالواو لانها لا تدخل بين المفسر والمفسر والرفع على ان تجزئ مبتدأ وخبر
وذلك اشارة الى ما تقدم من وعد تعالى اي قال عز وجل لا امر كما وعدت وهو واقع لا محالة وقوله تعالى
قال ربك استيناف مقرة لمضمونه والجملة المحكية على القراءة الثانية معطوفة على المحكية الاولى والاول
من المستكن في الجوار والمجور وانما لان فتوسط قال بينهما مصغرا بيد الاعتناء بكل منهما والاعمال
في لشد القول الى الرب ثم الالتفات الى الحكم الذي قرأنا وقيل ذلك اشارة الى ما قبله ذكرنا اي
قال تعالى الامر كما قلت تصديقا لما في حكمه من اني له الميانية للولادة في نفسه وفي امرأته وقوله تعالى
قال ربك استيناف موقوف لازالة استبعاد بعد تقريره اي قال تعالى هو مع بعد في نفسه على هتين
والقراءة الثانية ادخل في افادة هذا المعنى ان الواو للطف واما جعله للحال فخل بسداد المعنى لان
ما لم تقر به صعوبة حال سرولته عليه تعالى ان المقصود بيان سرولته عليه تعالى مع صعوبة تبيينه
وقوله تعالى وقد خلفتك من قبل ولم تترك شيئا جملة من تفرقة لما قبله والمآد بابتداء خلق البشر
اذ هو الواقع ان العدم المحض لا يمكن بعد ذلك بطريق التوكل المعتاد وانما لم ينسب ذلك الى آدم ثم
انما لم ينسب ذلك الى آدم مع وهو المحموم من العدم حقيقة بان يقال وقد خلقت ايتا وادم من
قبل ولم يك شيئا مع كفاية في اذاته الاستبعاد بقباس حال ما يثرب على حاله مع التأكيد الاحتمال ونو
صنيع من كبر القياس حيث نفي عن كل فرد من افراد البشر حظ من اثاره من العدم اذ لم تكن فطرة
البديعة مقصورة على نفسه بل كانت انما منطوية على فطرة سائر احواد الجنس انطواء اجماليا



لجربان ان شاء الله تعالى فان ابراهيم عليه السلام كان خلقا
عظيما هذا البصر الساري الى افراد ذرية ابراهيم من ان يكون ذلك مقصودا على نفسه كما هو المفهوم
من نسبة الخلق المذكور اليه وادل على عظم قدرته تعالى وحكمته وكان عم زكريا الجليل
عند واجلي وكان حاله اولي بان يكون مقبلا على الحال ما بشره بنسب الخلق المذكور اليه كما نسب الخلق
والتصوير الى النبي طين في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم فوضناكم الى الامتنان حق فكان
فيل قد خلقتم من قبل في نضاج خلق آدم ثم لم تكن اذ ذاك شيئا اصلا بل عدما جليا ونفيا
صرفا هذا واما حمل النبي على المعصية اي ولم يكن شيئا معصيا في باب المعصية ويره نظم الكلام
قري خلقنا قال رب اجعل لي آية اي علامة تدلني على تحقيق الميول ووجه الحمل ولم يكن
هذا الرؤيا منه ثم لا كيد البشارة وتحقيقها كما قيل زمان ذلك مما لا يليق بمصباح الرب وانما
كان ذلك لتعريف وقت العلو حيث كانت البشارة مطلقة عن يقين وهو امر خفي لا يوقف
فادان يطالع الله عليه لتتلق تلك النقة الجليدة بانكر من حين حدوثها ولا يؤخره الى ان تظهر
معتادا وقدرت البشارة بقرينة سورة آل عمران الى ان هذا السوال ينبغي ان يكون بعد ما يفي بعد البشارة
برحمة من الزمان لما يرون ان يحيى كان اكبر من عيسى عليها السلام بسنة اثني عشر سنة ولاريد
في ان دعاء ذكره كان في صفر من سنة خلقه هذا كما ذكرنا ربه وهو غافا ولد عيسى في سنة
عشر سنين او ثلث عشرة سنة واجعل ابراهيم والاسم متعلق به وتقدم على المفعول به لما هو
را من الاعتناء بالمقدم والتحويل الى المؤخر او مجزوف وقع حاله من آية اذ لو تأخر لكان صفة له
وقيل بمعنى التصيير المفعولين او طما آية وثانيها الظرف وتقدم لانه لا موضع لكون آية
عند الخلال الجملة الى مبتداء وخبر سوى تقديم الظرف فلا يتغير حالها بعد ورود النسخة قال اتيك
الاحكام الناس اي ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس مع القدرة على الذكر والتسبيح ثلث ليل
مع ايامهم للتسبيح بها في سورة آل عمران سوييا حال من فاعل تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم
بطريق الاضطراب دون الاختيار اي منه الكلام فلا تطبق به حال كونه سوى الخلق سليم الجوارح
ما كثر ثبوتكم ولا خسر فخرج على قوم من الجواب اي من المصطفى او من الوفرة وكانوا آمن ولا
المحارب ينتظرون ان يفتح لهم الابواب فيدخلون ويصلوا اذ خرج عليهم متغيرا لونه فانكروه وقالوا
ما لك فداوى اليرم اي اوصى اليرم لقوله تعالى الارض وقيل كتب على الارض وان في قوله تعالى ان
سبحوا اما مقصودا لادعى او مصدرية والمعنى اي صلوا او بان صلوا بكرة وعشيا هما طواف
ان للتسبيح عن اي القالية ان المراد بها صلوات الفجر وصلوات العشاء وهما ركعتان في الزمان ولعله
كان مأثورا بان يسبح شكرا ويا مرقوم بذلك يا يحيى استيقظ طوي قبله جمل كثيرة مارة الى الا
بناء يا يحيى الوعد الكريم اي قلنا يا يحيى هذا الكتاب اي التوراة بقول اي عجبوا وانظروا يا يحيى
وايتناه الحكم صبيا قال ابن عباس رضي الله عنهما الحكم بن النعمان ابن ثلث سنين وقيل الحكم الحكيم

فهم التورية والفقه في الدين روى انه دعاها الصبيان الى اللعب فقال ما لعب جعلنا وحنا من
لنا عطف على الحكم وتنويع للتعب وهو التمكن والاشتياق ومن متعلقة بمجوز وقع صفة له
مؤكدة لما افاده التنوين من الغنى من الالمانية بالنفي من الاضافية اي وايتناه ربه عظيم عليه كاتبة من
جنانا اورجته في قلبه وشفته على ابويه وغيرهما وزكوة اي طهارة من الذنوب او صرف
قته على ابويه او وقته للشدة على الناس وكان تقيا مطيعا متجنباً عن المباح وبراً
بوالديه عطف على تقيا اي باراً بجمها لطيفاً بجمها احساناً اليها ولم يكن جباراً عقيباً متكبراً عاقلاً
طها او عاصياً لربه وسلاماً لخلق الله عز وجل يوم ولد من نساء الشيطان لما نبأ له بن آدم ويوم
يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القبر وعذاب النار واذا ذكر الكتاب كمال من
خطوبه التي صلت الدم وامر بذكر قصته من ثم ان قصته ذكرها لما بينها من كمال الاشياء والماد بالكتابة
السورة الكريمة لا القرآن اذ هي التي صدرت بقصة زكريا المستقيمة لذكر قصته وقصص الانبياء والمن
كورين فيها اي واذا ذكرنا في مريم اي نبأها فان الذكر لا ينطق بالاعيان وقوله تعالى اذا نبذت طر
لذلك المضائق لكن لما ان يكون المأثور بذكر نبأها عند انتباهها فقط بل طما عطف عليه وحكي بعد
بطريق الاشتياق داخل في جزاء الطرف متم للنبأ وقيل بدل التمثال من مريم على ان المراد بها نبأها
الظروف ممتدة على ما في وقيل بدل الكل على ان المراد بالظرف ما وقع فيه وقيل اذ يجمع ان المصدرية كما في
قولك اكرمتك اذ لم تكن اي لان لم تكن في مريم فموجب التمثال لا ياتي وقوله من اهلها متعلق بانسنت
وقوله مكانا بغير فاعل مفعول باعترافا في هذه من معنى الاتيان المرتبة وجودا واعتبارا على
معناه العامل في الجار والمجرور وهو السمع في تأخير عن اذ واعترفت وانزلت منهم وانت مكانا بغير فاعل
من بيت المقدس ومن داره لتتلى طما كمال للعبادة وقيل قدمت في مشقة لتقتل من الخفي محجة حيا
او بشي ليرم وذلك قوله تعالى فاحث من دونهم حجابا وكان موضع المسجد فاذا حاضرت حركت
الى بيت خلتها واذا طهرت عادت الى المسجد فتتلمذ في مفصلها اياه الملك يوم وصورة آدمي ثبات
امر دهمي الوجه بعد اشره وذلك قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا اي جبرائيل عليه السلام عبر عنه بذلك قوله
للقام حق وقري بغير الراء كونه بيتا لما فيه روح العباد الذي هو عين المؤمنين في قوله تعالى فان
كان من المؤمنين فزوج وريكان فتمثل لها بشرا سويا سورة الخلق كمال النبوة لم يفقد من
نفوس الالمانية شيئا وقيل في صورة تريت طما لم يفقد من بيت المقدس وذلك لتتلمذ بكلمة
منما يليق اليها من كلامه تعالى اذ لو بدلتها على الصورة الملكية لتفردت ولم تسقط مقاديرها واما قيل
من ان ذلك لتتلمذ بشرا سويا فتمثل لها بشرا سويا فتمثل لها بشرا سويا فتمثل لها بشرا سويا فتمثل لها بشرا سويا
دع يكذب قوله تعالى قالت اني اعوذ بالله منك فانه قد عدل بانه لم يخط بياكرا شيئا ميل
اليه فضلا عما ذكر من الحالة المترتبة على افعى مراتب الميل والشرق نعم كان قتيلا عاذاً الحسن
الفريق والجمال الربيع لا يتلاها وسيم غمها ولقد ظهر منها من الورع والعفاف ما لا غاية وراه فذكر

تقاسموا ان الرحمة لله في العبادات تقاسموا اجلاب ان الله تعالى في العبادات تقاسموا
وقوله تعالى ان كنت تقيا تنق الله تعالى وتقبل بالشفاعة في وجوب الشرط مخدوف ثقة بدلالة
الساق عليه اي فان عاين به او فتقود بتقوى او فلا تنقض لي قال انما ان رسول ربك
عم اني لست ممن يتوقع منه ما توهمت من الشر وانما ان رسول ربك الذي استغث به لا يصعب له علما
اي لاكون سببا في هبة بالنفع في الدرع ويجوز ان يكون ذلك حكاية لقوله تعالى ويؤتي القرآن بالياء
والتقوى لعنوان الربوبية مع الاضافة الى الضمير لتتبع وتليها والاشارة الى حكم فاة هبة الفلاح لاسن
احكام تربية وفي بعض المصاحف امر ان اصب لك علما زكيا طاهرا من الذنوب او نائيا على
الخير اي مترقيا من سبيل الى سبيل على الخير والصلاح قال ان يكون لك علما كما وصفت ولم يسنى بربا
اي والى ان لم يكتسب بالتحاح رجل وانما قيل بربا لانه في بيان تنزهه عن مبادئ الولادة
لم ال يقيا عطف على لم يسنى داخل معه في حكم الحاتية منفع عن كون المستغاث عبارة عن المباشرة بالنكاح
اي ولم ان فاجرة بتقوى الرجال وهي فعل يعي الفاعل اصله بغوى فادغت الواو بعد قليلا ياء في
الياء وكسرت العين للياء وقيل هي فعل يعي الفاعل وال لا قيل بغوى كما يقال فلان فهو عن المنكر
وانما لم تلحق التاء لانه من باب النسب كطال او بمعنى المفعول اي يغير الرجل للغير راء قال
اي الملك تقرير للمقابلة وحقيقا لهما كذا كذا اي الامر كما قلت لك وقوله تعالى قال ربك انا استغاث
مقررا اي قال ربك الذي ارسلني اليك هو اي ما ذكرت لك من هبة الفلاح من غير ان يمكن
صلا على خاصة هين وان كان تحيلا عادة لما اني لا احتاج الى التلبس والوسايط وقوله
تعالى ونجعل آية للناس اما علة لمخل مخدوف اي ولنجعل وهب الفلاح آية لهم وبها يستدلون
به على كمال قدرته نفعل ذلك او معطوف على علة اخرى مضرة اي يبين بر عظم قدرته ونجعله آية
آه والواو على الاول اعتراضية والالتفات الى نون العطف لانا كمال الجلالة ورحمة غلبة
كاشنة منا عليهم يمشون بهداية ويستشرون بارشادهم وكان ذلك امرا مقضيا بحكما
قد تقبلوا به قضاؤنا الازلي او قدر وسط في التوح لا بد من جبرية عليك البتة او كان امر حقيقيا
بان يقضى ويفعل لقضته حكما بالآفة فجملة بانه نفع جبرائيل في درعها فخلت النعمة جوفها
فيل انه في رفع درعها ضغف في جيب فجلت وقيل نفع عن بعد فوصل الرجح اليها فجلت في كمال وقيل
ان النعمة كانت في ذراعه او كانت من حملة سبعة اشهر وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع ثمانية
اشهر غيره وقيل ثمة اشهر وقيل ثلث ساعات وقيل ساعة كما جملة وضعة وساعة ثلث عشرة
سنة وقيل عشرين سنة وقد خاضت حقيقتين فانبثت به اي فاعترلت وهو في بطنها كما
قوله نذرس بنا الجاهل والربوبية فاجار والمروءة في حيز النصب على الحاتية اي فانبثت على بنة
مكان قصيا بعينها من اهلها وراء الجبل وقيل اقص الدار وهو الانسب بقصر مدة الحمل
فاجاءه المني من اي فالحيا كما وهو في الاصل منقول من جاز كنه لم يستعمل في غيره كاني في اعط

وقى المني من بكر الميم وكما انما مصدر مخضت الملة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج اله جزع
النحلة لتسرب وتهد عليه عند الولادة وهو ما بين العروق والغصن وكانت خلة يابا لارسلها
وخلة وكان الوقت شتاء والتعريف المجنن او للعهد اذ لم يكن له غيره وكانت كالمستطال عذرا
ولقد تهاك الهم ليرها من آياتها ما يكن روعا ويطعمها الرطب الذي هو خبز النفس المواتفة
لها قالت يا بني مت بكر الميم من مات مات كفت وقرى بضمها من مات يموت قبل هذا اي هذا الوقت
الذي لقيته في الميت وانما قاله مع انها كانت تعلم ما جرى بينها وبين جبرائيل ام من الوعد الكريم لحي
من الناس وخوفان لا تمهم او خزان وقوع الناس في المعصية بما ينكحوا فيها او جبريا على سني
الصالحين عند لشدته اذ الامر عليهم كما روى عن عمر رضي الله عنه انه اخذ ثبنت من الارض فقال يا
ليتي هذه البنية ولم اكن شيئا وعش بلان انه قال ليت بلالا لم يلد الله وكنت شيئا اي شئنا فلان
ان ينس ولا يعبد به اصلا وقرى بالكسر قيل لها لفت في ذلك كالتور والوز وقيل طوبا لكسركم لما ينس
لنقض لهم لما ينقض وبالفق مصدر كمن به المفعول مبالغة وقرى بها صر حوزا من ساء اللين اذا
صبت عليه الماء فصارت مستهلكا في كعضا منس لا يخطب بآل احد من الناس وطو نعت
للمبالغة وقرى بكر الميم ابتداء له بالتميز فناداه اي جبرائيل ام من خنزا قيل انه كان يقبل
الولد وقيل من خنزا اي من مكان لخل من تحت الالة وقيل من تحت النحلة وقيل ناداه عيسى
قرى فخرها من خنزا بفتح الميم او لا تخزني اي لا تخزني على ان ان مفررة او بان لا تخزني على انما
مصدرية قد حرف عن الجار فجعل ربك كحك اي مكان لخل منك وقيل تحت امر ان امرت بالجد
جري وان امرت بالامسك امسك سريا اي نهرا صغيرا جبارا روى مرفوعا قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان جبرائيل ام ضرب بجلد الارض فظهرت عين بآء عذب فخرى جبرولا وقيل ضلع عيسى
قيل كان هناك نهر يركبوا جري الله عز وجل فيه الماء كما فعل منه بالنحلة فانه كانت خلة يابا
لارسلها ولا ورح فضل عن النثر وكان الوقت شتاء فجعل الله فيها اذ ذاك رشا وخصا وثر
وقيل كان هناك مجار والاول هو المواتف لمقام بيان ظهور الخوارق والمبادر من النظم الكريم وقيل
سريا اي سيدا نبيل لا رفيع الشان جليلا وهو عيسى م قال سنون للنفخ والجملة لتقليل الانتفاء من
المزوم من النثر عنه والتوض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى الضمير لتتبع وتليها والاشارة الى حكم فاة هبة الفلاح لاسن
وتكميل التسلية وهزي هو الذي تحريكه الى الجرات المتقابلة تحريكا عنيقا متداركا والملا هزنا
ما كان منه بطريق الجذب والدفع لقوله تعالى اليك اي الى جبرئيل والباء في قوله عز وجل يجزع
النحلة صلة للتاكيد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بهاكم آه قال الفراء تقول العرب هزة وهزة وهزة
بالخطام او اللصاق الفعل يهزول اي اضل الرجز يزع او هزي النثر يهزوه وقيل هي متعلقة بجزع
وقع محالا من مفعول الهز اي هزي اليك الرطب كاشا جزعا م فقط اي سقط النحلة عليك
لما طى متواترا حسب تواتر الهز وقرى سقط وسقط من اللغات بالتاء والياء وتقط باطار

وتقطعت قطبا بآية كذا وكذا وتقطعت من القطر
على أن التأويل الكلي للتحلة والياء للجزع وقوله رطباً على القرآن أن التثنية الأول مفعول
على الست البواقي غير وقوله جيتاً صفة له وهو ما قطع قبل بسبقه بمفعول أي رطباً
جيتاً أي صائياً للاجتماع وقيل بمعنى فاعل أي طرباً وقرئ جيتاً بكسر الجيم للمتابعة فلي وشرطي
أي ذلك الرطب وآباء السرى ومن الرطب وعصير وقري عيناً وطبي نفث وأرفع عن ما أحزنك
أفكك فاذن فاذن من صدقاً اختلج صدور المستعدين بالاحكام القادية بآية أظهر لهم من الب
نظم العنصرية والمركبات البنيانية ما يحوي العادات التكوينية ويرشد إلى الوقوف على سريرة امر
وقري بكسر القاف وهو لغة نجد واشتقاق من القار فان العين إذا رأت ما يترأسه سكتت العين النظر
إلى غيره ومن القرفان دمع السور باردة ودمع الحزن حارة ولذلك يقال قررة العين وكحة للحمية
والكمرة فامترين من البشائر أي أوتيا كأننا من كان وقري ترثن على لغة من يقول ليأت بالبحر
للبين الرهنة والياء من التأخي فقول له ان استطلقه أني نذرت للرحمن صوماً أي صمتاً
وقري كذا أو صيماً وكان صياحهم بانكون فلن الكلم اليوم استيماً أي بعد ان أخبركم بنذ
ري وانما الكلم الملائكة وانما جيتي وقيل امرت بان جيتي بنذر كالاتية وهو الاظهر قال الفراء التو
شتم كل ما وصل إلى الالان كلاماً بأي طريق وصل إلى كذا بالمصدر فإذا أكثر لم يكن إلا حقيقة
الكلام وانما امرت بذكر كذا لغة مجازية التقاء ومن قلمه والاكتماء بكلام عيسى ثم فانه نقص
قاطعة قطع الطعن فانت به قوماً أي جاءهم مع ولده راجعة اليهم عند ما ظهرت من نفاهاً فجله
أي حاملة له قالوا مؤبنة لها يرمي لقد جيتي أي ضللت شيئاً خفياً أي عظيمها بها منك
قري الجلد أي قطعاً وجيتي عترة بالشيء حقيقة لكسفر آق يا خت هرون لستيناف تجريد
التعبير وتأكيد التوبيخ عنوانه صفون البنيان وكانت من عقاب من كان زعمه في طبقة الاخرة وقيل كانت
من نله وكانت بينهما الف سنة وقيل هو رجل صالح أو طالح كان في زمانهم شربوا به أي كنت عندنا
مثله في الصلاح أو شربوا به ما كان أبوك أمراء لوهوا كانت أمك بغيها تقرير يكون ما جاءت به خفياً
منكراً وتبين على ان ارتكاب الفواحش من اطلاق الصالحين فحش فاشارت إليه أي إلى عيسى من انكلمو
والظاهر انما بنيت ج نذركم وانما بمفرد من كارة الانس جسامت ففيدلالة على ان المأمور به
بيان نذركم باللاترة لا بالعبارة والجمع بينهما مما لا يحسن فليقلوا منكرين لجواباً كيف تكلم
كان في المهد صبياً ولم يفر فيما سلف صبياً يكلم عاقلاً وقيل كان لا يرقع مضمون الجملة في زمان كان
مهرم صالح القريب وبعين وهو ههنا لقريب خاص به ليل انه موصوف للتبني وقيل هو زائين والظرف
من وصيتا حال من المستكفيرة وهي تامة دائمة كما في قوله تعالى وكا الله يعلم حكماً قال لستيناف
مبنى على سأل من سبق النظر الكريم كانه قيل فاذا كان بعد ذلك فليل قال عيسى م اني عبد الله
انطق الله عز وجل بذكر ان الذي أشير تحقيقاً للحق ورداً على من يزعم ربوبية قيل كان المستظهر

ذكر

ذكره باسم وعن الذي رضى لما شئت إليه غصيو ووافقوا السخريه كما ارشد علينا مما فعلت وروى
انه لم كان يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاع واقبل عليهم بوجه وانكأ على ساره واثربته فقال
ما قال آه وقيل كتمهم بذلك ثم لم يكلمهم حتى بلغ مبلغاً يتكلم فيه الصبيات آتاني الكتاب أي الانجيل و
جعلني نبياً وجعلني مع ذلك مباركاً نقلاً عما نقله النبي والتبليغ لفظ المأخوذ في الافعال الثلاثة أما
باعتبار ما سبق في القضاء المحسوس او يجعل في شرف الوقوع لا في لاهوتها وقيل اهل الله خلقاً
واستبناء طفلاً ايما كنت اي حينما كنت وواوصاني بالصلوة اي امرني بما امر الله كذا و
كقوة المال ان ملكته او يطره النفس عن الزنايل ما دمت حياً في الدنيا وبراً بالذي
عطف على مباركاً اي جعلني باراً بها وقري بالكسر على انه مصدر وصفه بمبالغة او منصوب بغير
دل عليه او صاني اي وكلني ثراً ويؤيد القراءة بالكسر واتجر عطف على الصلوة والكسوة والتكليم
للتفخيم ولم يجعلني جباراً شقياً عنيداً الله تعالى لفظ تكبره واستلم على يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حياً كما هو على عيسى على ان التعريف للمعبر والظاهر انه للجنس والتوفيق بالمعنى على
اعداءه فان اثبات جنس السلام لنفسه يقضي باثبات ضده لا ضداً كما في قوله تعالى والسم على
اتبع الهدي فانه يقضي بان العناب علم من كذب وتولى ذلك اشارة الى من فصلت نفوسه الجليلة
وما فيه من معنى البعد للآلة على علو مرتبة بعد منزله وامتياز بتلك المناقب المحيية عن غيره وقوله
منه لمة المش هذا المحسوس عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يزعمون على التو
الابلاغ والمزاج البرهاني حيث جعله موصوفاً باضداد ما يصفونه قول الحق يا نصيب على انه
مؤكدة لقول ان عبد الله آه وقوله تعالى ذلك عيسى بن مريم اعترافاً بمقر لمضمون ما قبله وقري بالرفع على انه
خبر مبتدأ محذوف اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه والاضافة للنبيا والضمير للملك ان هو او تمام
القصة وقيل صفة عيسى او بدله او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقري قال الحق وقول الحق قال الحق
والقول والقول في مع واحد الذي فيه يمترون اي يكونون او يتأرجعون فيقول اليهودي سحر والنصارى
ري ابن الله سبحانه وقري ببناء الخطاب ما كان الله اي ما حقه وما يستقام له تعالى ان يجزم ولد
بجانه تكذيب للنصارى وتنزيه له تعالى بربوبه وقوله تعالى اذا قضى امرنا نقول له ان يكون
بملكيتهم شيئاً ان شئت الله اذا قضى امرنا لا اموزان يقولون بآية فيكون ج بلان خبير في هذا ان
كيف يتوهم ان يكون له ولد وقري فيكون بالنصب على الجواب وقوله تعالى وان الله ربي وربكم فاعبدوه
من تمام كلام عيسى قيل هو عطف على قوله اني عبد الله داخل تحت القول وقري بغير واو وقري
الهمزة على حذف اللام اي ولان الله تعالى ربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا لله
احداً او قيل معطوف على الصلوة هذا اي الذي ذكرته من التوحيد صراط مستقيم لا يصلح لك والفا
في قوله تعالى فاخلعوا الخراب من بينهم لترتيب ما بعد على ما قبلها تنبيهاً على سوء ضميرهم جعلهم
الاتفاق منتهى للاختلاف فلو ما حكم من مقالات عيسى مع كونها مضوضاً طوعاً فيكونه قد

قد اختلفت اليه والصدى بالتفريط والافراط او غرق النصارى فقالوا ان السطورية هو ابن الله
قالت اليهودية هو الله صبط الى الارض ثم صعد الى السماء ثم الله من ذكر علوا كبيرا وقالت الملكية
هو عبد الله وبنو خويل للذين كفروا. ومع المختلفون عبر عنهم بالوصول ايزان بكفرهم جميعا واما
زابلية الحكم من مشهد يوم عظيم. اي من مشهود يوم عظيم الحول والحياب والجزاء وهو يوم القيمة
او من وقت شهوده او من مكان الشهود فيه او من شركة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم
الملائكة والانبيا عليهم السلام والسنتم واذنهم وايدهم وارجلهم وساير اركانهم بالكفر و
الافسوس او من وقت الشركة او من مكانها وقيل هو ما شهد به يوم القيمة عيسى واثم وجميعهم
وابصر. بغير من صدق معهم وابصار يومئذ ومعناه ان الله اعلمهم وابصارهم يومئذ. بلحاظ
والجزاء اي يوم القيمة جبريل بان يتبع منها بعد ان كاتوا في الدنيا صما عميا او تهر يدعي سمعون
ويصرون يومئذ وقيل امر بان يسمعهم ويصبرهم مواعيد ذلك اليوم وما يحجبهم فيه والجار
والجور على الاول في موقع الرقوع وعلى الثاني في خيرة النصب. لكن الظالمون اليوم. اي في الدنيا في
ضلال المبين. لا يدرك غاية حيث اغفلوا الاجتماع والنظر بالكلية ووضع الظالمين موضع الضمير
لما كان باختم في ذلك ظالمون لا تقسم. وانذرهم يوم الحسرة. يتحسر الناس قاطبة اما المسمى فعلى
اسماءه والما المحسن فعلى قوله احسن اذ قضى الامر اى فرغ من الحيات وتصاهر الفريقان الى الجنة
والنار وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل عن ذلك فقال حين يجاء بالمولود على صورة كبش الملح فيخرج
الفريقان ينظرون فينادى المنادى يا اهل الجنة خلوه فلاموت ويا اهل النار خلوه فلاموت فيرد
اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم واذ بدل من يوم الحسرة او ظرف للحسرة فان المصدر المرفوع
باللام يمل في المفعول المرفوع عن بعضهم فكيف بالظرف. وهم في غفلة. اي عما يفعل بهم في الآخرة يوم
لا يؤمنون. واما جملتان حالتان من الضمير المستكن في قوله تعالى في ضلال مبين اي مستغرقين في
ذلك ومع ذلك في تنكح الحالتين وما بينهما اعتراض او من مفعول انذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤ
مين فيكون حالا متضمن للمعنى التعليل. ان عن ثرى الارض ومن عليها. لا يبقى للغير غيرنا عليها
ملك ولا ملكا او تنويع الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه. والناظر
اي يدون للجزاء لا الى غير استقلال او اشتراكا واذ كر عطف على انذرهم في الكلام اي في الآخرة
او في القرآن. ابراهيم اي اترك على الناس قصة وبلغها اياهم كقولها واول عليهم نبيا ابراهيم
فانهم ينتمون اليه فها هم بتمام قصة يعلقون عاقبة من العبايع. انه كان صدوقا ملازما
للصدوق في كل ما ياتي ويذكره الصدوق لكثرة ما صدق به من عيوبه الله تعالى وآياته وكبره
والجمله استئناف مسوق لتقليل موجب الامر فان وصفه بذكر من داوى ذكره نبيا. خيرا
لما يقيد الاول فخصص له كما ينبغي عنه قوله تعالى من النبي والصدوقين الآية اي كان جامعين
الصدقية والنبوة ولعل هذا الترتيب للمبالغة في الاخترا من توطئ تخصيص الصدقية بالنبوة

فان كل نبى صدوق. اذ قال. بدل شتمك من ابراهيم وما بينهما اعتراض بقوله او متعلقا بمكان او نبيا
تعليل المذكور بالاوقات مع ان المقصود تذكير ما وقع فيمن الحوادث قدر ستره ازاى كان جامعين الا
ين حين قال. لا يبدى اذ رمت لطفه في الدعوى مستملا. يا ايت ماى يا ابي فان التاء عوض من ياء الا
ضارة فلو انك لا تجمعان وقدر قل يا ايتا لكون الالف بدلا من الهاء. لم تعبد الا لاسمع. ثناء على
عبادتك له وجواك اليه. ولا يسمع. حضوره وخشوعه بين يديه او لا يسمع. ولا يسمع شيئا من الموعظة
المبصرة فيخل في ذلك ما ذكره لا اوليا ولا نفي. اي لا يقدر على ان يفنى. عنك ثناء. فجلب نفع اودع في قلبه
عم في دعوتنا من مزاج واقوم سبيل واجتنب عليه ابدع احتياج بحسن ادب وخلق جميل لئلا يركب
المكابرة والعناد ولا يكتف بالكلية عن محبة الرتبة حيث طلب منه عبادته لما يتخلف عقله
عاقلا من عالم وجاهل ويأتى الكون اليه فضلا عن عبادته التي هي الغاية الفاصلة بين التظيم والانهال
لحق الامن له الاستغناء التام والانفا (الغنى) الخ الخ الكثرة المحيية المميت المشبه المقاب وبنو عات
العاقل يجب ان يفعل لداعية صحيحة وغرض صحيح والشئ لو كان جباة سميها بغير اقدار على النفع
الفر مطلقا بايصال الخير والشر لو كان ممكنا للفتكف العقل اس من عبادته وان كان اثره في الخلق
لما يراه مثله في الحجة والافتقار للقدرة القاهرة الواجبة فما ظنك بجحد مصنوع من حجر او خرس
من اوصاف الاحياء عيني ولا اثر ثم دعاه الى ان يتبعه ليهدي الى الحق المبين لما ازم لكن مخطا طامع العالم
كل مستقلا بالنظر السوى مصدر الدعوة بما ترون التمامة والاستغناء حيث قال. يا ايت اى قد جاز
من العلم لم ياتك. ولم يسم اياه بالجرىل المفط وان كان في اقصاه ولا نفع بالعلم الفاتح وان كان
كذلك بل ابر زلفه في صورة رقيق له اعرف باحوال الملكة من الطوبى فاشتماله به فحيث قال في
يتبعى احدكم طريقا مستويا اى مستقيما موصلا الى اثنى المطالب بنجى عن الضلال المؤدى الى الضلال
والعقاب ثم بشره بما كان عليه تصويره بصورة يستنكره كل عاقل ببيان انه مع عبادته عن النفع بل
يستحب لفر عظيم فانه في الحقيقة عبادة الشيطان لما انه لا يعرفه فقال. يا ايت لا تعبد الشيطان فان
عبادتك للاصنام عبادة له اذ هو الذى سولها لك ويفيدك عليها وقوله ان الشيطان للرحمن عيب
تقليل لموجب النزهة وتاكيد له ببيان انه مستعص على ربك الذى انعم عليك بفنونه النعم ولا ريب في ان المطيع
للها في عاكس وكل من هو عاص حقيق بان يستد منه النعم ويتقرب منه والاطاعة موقفة الاضطرار بآية
التقريب والاقتضار على ذكر عصيانه من بين لارجيا بآية لانه ملاكها اولاته نتيجة مقاداة لآدم وحوية
فتذكيره دأب لا يبدى الى الاشارة عن موالاة وطاعة والنقض لغوان الرحمة لاظهار كمال شناعة عصيانه
وقوله. يا ايت اى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن. فتزبر من لوعا قية ما كان عليه من عبادة الشيطان
وهو ابتلاء. بما ابتلى به عباده من العذاب الفظيع وكلمة من متعلقة بمفهوم وصفه للعذاب بكونه لما
افادة التسكين من النفي بالآية بالآية الاضافية واطار الرحمن للثعالبان وصف الرحمة لا يبدى
حلول العذاب كما في قوله عز وجل ما نغركم بذكر الكرم. فنكون للشيطان والياء. اى قريبا له في اللقن المخلد

وذكر الخوف للمحاملة وابرزال اعتناء بآمره. قال. كنت في منى على سؤال شئ من صهره (الملك) قال
قل فماذا قال ابو غنم سمع منهم هذه النصائح الواجبة القبول فيقول قالوا على اعتاده. اراغبنا
عن الرائي يا ابراهيم. اي محض ومنصرف انت عنها بتوجيه الانكار الى نفس الرغبة مع ضرب من التوجيه كانت
الرغبة عنها مما لا يصدر عن العاقل فضلا عن ترغيب الغير فيها وقوله تعالى. لئن لم تنته لارجو
تهدير وتخريرا كان عليه من الغطر والتذكير اي والله لئن لم تنته عما كنت عليه من التهي عن عبادته لار
جعتك بالحجارة وقيل بالطن. واهجوني. اي فاحذرنني. ميثا. اي زمانا طويلا او مليا بالذباب
مطيقا به. قال. كنت في كاسلف. سلام عليكم. توديع ومشاركة على طريقه متعابدة السيرة
بالحنه اي لا اصيبكم بكموه بعن وكلاش فرك يا يؤذيكم ولكن. استغفر كل ربي. اي استغفر ان
يفعل كل بان يوفقك للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به لتقليل قوله تعالى واغفر لابي بقوله تعالى ان كان
من الضالين والاستغفار بهذا المعنى للكفر قبل بين ان يموت على الكفر مما لا ريب في جوازها وانما المحل
للمستغفار المغفرة له بقائه على الكفر فانه مما لا مياغ له عقلا ولا نقلا واما الاستغفار له بعد موته على
الكفر فلا يابا قضية العقل وانما الذي ينفذ السمع الاذني الى انه قد قال لعل الى طالب لا زال مستغفر
ما لم اذ عن خسر قوله تعالى ما كان للنجي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ولا يستغفروا عن
الوعد من ابراهيم. وكذا قوله للمستغفرين لك وما ترتب عليه من قوله تعالى واغفر لابي الاية انما كان قبل
القطاع رجاء عن ايمانك لعدم بين امره لقوله تعالى فلما بين له انه عدو لله تبرأ منه كما تبرأ منه كما تبرأ
سورة التوبة واستغفروا عما يؤسي في قوله تعالى الا قول ابراهيم لابي للمستغفرين لك لا يفرح في جوازها لكن لا
لان تركه كان قبل ورود النزل او لموعن وعدا اياه كما قيل لما ان النزل انما ورد في شأن الاستغفار
بعد بين الامر وقد كان استغفاره عن قبل البين فلم يتناول النزل اصلا وان الوعد بالمحذور لا يرفع
بل لان المراد بما يؤسي به ما عيب الايتاء برحما لورود الوعد على الماعز عن بقوله تعالى لقد كان لكم
فيهم لحو حنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يقول فان الله هو الغني الحميد فاستغفروا عن ذلك
انما يغيب عدم وجوب استغفاره الايمان للكافر المرجو ايمانه كليا وقدر انقطه ذلك عند ورود الاستغفار
وذلك كما لا يترد فيه احد من العقلاء واما عدم جوازها قبل بين الامر فلا دلالة للاستغفار عليه قطعا
ويوجب الاستغفار الى العفة بالاستغفار الى نفس الاستغفار بقوله واغفر لابي الاية لانها كانت هي
الحاملة له على تخصيص تلك العفة بالذکر دون ما وقع فيها لورودها على نفي التاكيد القمي واما جعل
الاستغفار دأبا على وترتيب التبرأ على بين الامر فقد مر حقيقة في تفسير سورة التوبة وقوله تعالى ان
كان في حجة اي بليغا في البر والالحاف لتقليل لمضون ما قبله. واعتركم. اي ايتاكم عنكم وعن
قومكم ومانعون من دون الله بالمراجعة بيني حيث لم يؤثر فيكم نصايحي. وادعوا ربي. اعين
وقد جوز ان يرا دبه دعاء وما لمذكور في سورة الشعراء ولا يبعد ان يرا دبه دعاء الولد ايضا بقوله
صبي لي من الصالحين جسايا عن السبا والسبا. سعي ان لا يكون بدعا ربي تقيا. خاتما خاتما

السمي وفيه تعريض بشقا حجة عيازة آههم وفي تصدير الكلام بعيسى من اظمار التواضع ومآله حسن الا
دب والنبية على حقيقة الحق من ان الاجابة والاثابة بطريق التفضل من عز وجل لا بطريق الوجوه
وان العفة بالحقية وذلك من الفيوب المختصة بالعلم الخيرة لا بالحق. فلما عثر على ما يعبدون من دون الله
بالمراجعة الى انهم. ووهبنا له الحق. ويعقوب. بدل من فارهم من اقراب الكفرة لكل ما عيب المراجعة
فان المشهور ان الموهب ح اسمعيل.م لقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم اثره كما في بقوله ربي هب لي نصيبا
حين ولعل ترتيب هبها على اعترافهم بنا لبيان كمال غم النعم التي اعطاها الله تعالى اياهم كما
اعترف من الاهل والاقرباء فانهم نجا الانبياء طم اولااد واحفاد اولوثن خطيرون وعد
بوكيرة هذا وقد قري انه م لما قصد انهم ان اولاد حزان وتزوج بكارة وولدت له اخي وولدت له
يعقوب والاول هو الاقرب الاظهر. وكلا. اي كل واحد منها او منهم وهو مفعول اول لقوله تعالى
جعلنا نبيا. قدم عليه للتخصيص لكن لا بالنسبة الى من عداهم بل بالنسبة الى بعضهم كل واحد منهم جعلنا نبيا
لا بعضهم دون بعض. ووهبنا له من رحمنا. هي النبوة وذكره بعد ذكر جعله نبيا للمأخذ ان ياتي من
باب الرحمة وقيل هو المال والاو لا بد ما يسطح من سعة الرزق وقيل هو الكتاب والاظهر انه تعالى
الكل خيرتي ودينوتي او نوع تمام يؤت احسن العالمين. وجعلنا طم سان صدق عليا. يتق
طم الناس ويشنون عليهم لاجبة لدعوة بقوله واجعل لسان صدوق في الآخرين والمآد بالسن
ما يوجد من الكلام ولان النوب لغتهم واضافة الى الصدوق ووصفه بالعلو للدلالة على انهم
احق بما يشنون عليهم وان محاشدهم لا تقع على تباعد الاعصار وتبدل الاول وتحويل الملل و
الخلق ذكره الكتاب موسى. قدم ذكره على اسمعيل.م ليلا ينفصل عن ذكر يعقوب.م. انه كان مخلصا
موقرا اخلص عبادته عن الشرك والرياء اولهم وجهه لله تعالى واخلص نفسه عما سواه وقرا مخلص
على ان الله تعالى اخلصه. وكان رسولا نبيا. ارسل الله تعالى الى الخلق فانبا به عن ذلك قدم
مع كونه اخص واعيا. ونادياه من جنب الطور الايمن. الطور جبل بين مدين والايمن صفة
لجانب اي ناديه من ناحية اليمن وهي التي تدعى عين موسى.م ومن جانبه الميمون من اليمن ومعنى
ثم انه ارسل له الكلام من تلك الجهة. وقرئناه نجيا. تقرب تقريبا من حاله. م مجال من قري
لمنجاية واصطفا. لمصاحبة ونجيا اي من نجيا حال من احد الضميرين نادياه او قرئناه وقيل
مر تفعل لما روي انه رفع فوق السموات حتى كبر حريف القلم. ووهبنا له من رحمنا. اي من اجل رحمنا
وراء فضلنا او بعض رحمنا. اخاه. اي معاضد اخيه وموازية اجابة لدعوة بقوله واجعل لي ذرية
اهل طهرون اخي لانفسه لانه كان اكبر من عليهما السلام وهو على الاول مفعول لوهبنا وعي التبرأ وقوله
عرون عطف بيان له وقوله تعالى نبيا حاكما منه. واذكر في الكتاب اسمعيل.م فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه لانه كان
الاعتناء بامر با برادة مستقلا وقوله تعالى. انه كان صادقا الوعد. لتقليل لموجب الاوارق. م هذا الوعد
للكمال نظره به وانما هيكل انه وعد الصبر على الذبح بقوله لجدن ان شاء الله يتكبر فوني. وكان رسولا نبيا

من الصالحين

فيه دلالة على ان الرسول لا يجب ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليهم السلام كانوا على شريعة
وكان ياتر اهل بالصلوة والزكاة. **استقال بالاق** وهو ان يقبل الرجل بالتمثيل عانقه ومن هو اقرب
الناس اليه قال تعالى وانذر عشيرتكم الاقربين واما اهلكم بالصلوة فوا انفسكم واهلكم نارا وخصالي
تكميل الكل بتكميلهم لا تخفى قرون يؤتى بهم وقيل اهلها فان الانبياء عليهم السلام اباؤ الامم
كان عند ربهم مضيقا لا تصاف بالنعوت الجليلة الا من جعلنا ما ذكر من خصاله الخيرة. واذكر في الكتاب
ادريس. وهو سبط نبيته وجراني نوح فانه نوح بن مكن بن متولج بن اخوخ وهو ادريس عليهم السلام
استقام من الرزق ربه منصرفه لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللفظة قرينا من ذلك فلقب به الكثرة
راسته روى انه تعالى انزل عليه ثلثين صحيفة وانه اول من خط بالعلم ونظر في علم النجوم والحاب. اذ كان
صديقا. ملازم للصدق في جميع احواله. نبيا. جازا لكان مخصصا للاول اذ ليس كل صديق نبيا. و
رفعناه مكانا عليا. هو شرف النبوة والرفق عند الله عز وجل وقيل علو الرتبة بالذكور الجليل في الدنيا
كما في قوله تعالى وفناك ذكره وقيل الجنة وقيل السماء ان دلالة الاربعة. روي عن كعب بن عجرة عن عيسى
رضي الله عنه ان ارسيل ذات يوم في حجة فاصابه وجع الشفق فقال يا رب اني قد شئت فيها يوما وقد
اصابني ضراها اصابني فكيف من يحلها مئة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما
اصبح الملك وجو من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يا رب ما الذي قضيت فيه قال ان عيسى ادريس كان
ان اخف عند حملها وحرها فاجبت قال رب اجعل بيني وبينه صلة فاذن الله له فرفعوا الى السماء. اولئك
اشارة الى المذكورين في السورة الكريمة وكافية من معنى البعد لثقلها لعلهم يترحمون ويعلمون انهم في الفضل
وهو مبتدأ وقوله تعالى الذين امن بالله عليهم. صفة اي ارفع عليهم. يفتنون النعم الدينية والدينية
جما اشر اليهم محلا وقوله تعالى من النبيين بيان للموصول وقوله تعالى من ذرية ادم. بدل من باعادة الجار
ويجوز ان يكون كلمة من فيه للتبسيط لان المنع عليهم اعم من الانبياء واخص من الذرية. ومن حملنا مع
نوح. اي ومن ذرية من حملنا مع خصوصه وقع من ادريس فانه ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح
ومن ذرية ابراهيم. ومع الباقون. واسرائيل. عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم
كي وهو نون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد النبيات من الذرية. ومعنى هدينا واجتنبنا
اي ومن جملة من هدينا الى الحق واجتنبنا عن التبتق والكفر وقوله تعالى. اذ انبأ عليهم آيات الله
حين خرجوا سجدا وبكيا. خبر لا وليك ويجوز ان يكون الخبر هو الموصول وهذا المتناهي مسوقا لبيان
خشيته من الله تعالى واخباره لرفع ما لمع من علو الرتبة وهو الطهارة في شرف النسب وكل النعم
والرفق من الله عز وجل طاعة وكبر او بكيا حالان من ضمير خروا اي ساجدين باكين عن النبي صلى الله عليه وسلم
اتوا القرآن واكبوا فان لم يتكوا فبكوا والبكي هو البكاء كالسجدة جمع ساجد واصله بكوى فاجتمع الواو
والياء فاسبقت احدهما بالكون فقلت الواو ياء واو الجماعة والياء ياء وحركت الكاف بالكسر
المجانس للياء وقرئ يتلى بالياء الثانية لان الثانية غير حقيقية وقرئ بكيا بكسر الباء للاتباع

ط
روي بسبب رضى ادريس
ع الي السماء

قالوا ينبغي ان يدعوا ان تجزى بجزء ما يليق بآية الله يقول اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم
بين ان جد من كل الباكين عند تلاوة آياتك وفي آية الاسراء يقول اللهم اجعلني من الباكين اليك
تخمين لك وفي آية تنزيل السجدة يقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المحييين بسجودك واعوذ بك من ان
الكون من المستكبرين عن امرك. **خلف من بعدهم خلف** يقال لعقب اخير خلف بفتح اللام ولعقب السجدة
خلف بالكون اي فقههم وجاء بعدهم عقب سوء. **اضاعوا الصلوة** وقرئ الصلوات اي
تركوها او اذوا عن وقتها. وابتعدوا الشروات. من شرب الخمر واختلال الحاشية من الالباب
الانها في فونة المعاصي وعن علي رضي الله عنه من بني النضير وركب المنطور وليس المشهور فسوق
يلقون غيا. اي شرافة كل شر عند العرب غي وقل خير رش وقوله من يلي خيرا بعد الناس امره وخيرا
لا يعدم على القيل لايام وعن الضحى كجزاء في قوله تعالى يلقى انما اي جزاء انما او قيا عن طريق الجنة
وقيل غي فاد في جنه يستغفرونه او دينا وقوله تعالى. الا من تاب وآمن وعمل صالحا يدع الله ان الآ
في حق الكفرة. **فاولئك** اشارة الى الموصول باعتبار انصافه في جزاء الصلوة وكافية من معنى البعد
مرارا اي. **فاولئك المنعوتون بالثوبه والايان والعمل الصالح** يدخلون الجنة بلوجب الوعد المنعوتون
وقرئ يدخلون على البناء للمفعول. **ولا يظنون شيئا** اي لا يفتقون من جزاء اعمالهم شيئا او يفتقون
شيئا من النقص وفيه تبيين على ان كرم الله بوجه لا يضرهم ولا ينقص اجورهم. جنات عدن بدل من الجنة
بدل البعض للشمالية عليها وما يميزها اعتراض او نصب على المدح وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هي او تلك جنات آه او مبتدأ خبر التي وعد آه وقرئ اجنة عدن نصبا ورفعا وعن علم
المحذوف وهو الاقامت مكان فينة وكروا من حين لم يصر فاعلاما على الفينة وضع التي انت
فيها والسر والامر فخرى لذلك مجرى عدن او هو علم لارض الجنة خاصة ولولا ذلك لما كان ابدالها
اضيف اليها الجنة بدلا وصف وعنده غير البهين وصف بقوله تعالى. الى وعد الله من عباده وجله
بدلا منه خلاف الظاهر فان الموصول في حكم المشتق وقد نصوا على ان البدل بالمشتق ضعيف
التعويض لعنوان الرحمة للملائكة بان وعدا وانجازه لكما لم يقرحه تعالى والياء في قوله تعالى. يا عبادي
سمعتكم هو حال من المخرى القايدي الى الجنة او من عباده اي وعدا اياهم ملتبة او ملتبة بالقب
اي غايتهنم غير خائرة او غايتهن عز لا يرونها وانما آمنوا بما يجر طالبا خيرا او لم يجر هو سبب للوعود
هالايهم بسبب ايمانهم. **ان كان وعد** موعودا كائنا كان فيدخل فيه الجنات الموعودة دخول لا اوليا
لما كانت هي مثابة يرجع اليها قيل. **مايتا** اي ياتي من وعد الله لا ياتي بغيره خلف وقيل هو مفعول بفتح
فالعل وقيل مايتا اي مفعولا متجزئا من اي اليه احسانا اي فعلة. **لا يسمعون فيها لغوا** اي فضولا كلاما
لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تبيين على ان اللغو مما ينبغي ان يجنب عنه
هذه الدار ما كن. **الاسماء** المستثناة منقطع اي كمن يسمعون تسليم الملائكة عليهم او يسمعون
بعض او محصل بطريق التقليل بالمحال اي لا يسمعون لغوا الاملا ما تحت المحال كون الله لغوا

العدن

التحال سماعهم له بالكلمة كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من وآن الكفاية
 ان معناه الدعاء بالسلامة وضع اغنياء عند فهو من باب القوفاطرا وانما خايرة الاكرام وقوله
 وطعم زعفران في كبره وعنفه واد على عادة المستعدين في هذه الدار وقيل المراد دوام زعفران واد
 ره والافليس في كبره ولا عيب تلك الجنة مبتدأ وخبره بالتعظيم شأن الجنة وتعيين اهلها فان
 ما في الاشارة من معنى البعد للماضي ان بعد من لثا وعلو مرتبة التي نورت اي نورها من عبادنا
 من كان تقيا اي تقيا عليهم بنقواهم واعتصم بها كما ينبغي على الوارث ما مورثه وغتقده والوارث
 اقوى ما يستعمل في التملك والاحتفاظ من حيث انما لا يعقبه في غير الوارث ولا ابطال وقيل
 يورث المتقون من الجنة لما كان التي كانت لاهل الدار لو آمنوا والمأخوذ زيادة في كرامتهم وقرئ
 نورت بالتشديد وما تنزل الآيات من ربي الحكيم ليعلم حين السخط رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن اصحاب الكفر في ذي القرنين والروح فلم يدرك في حبس ورجا ان يوحى اليه في بقاء عليه
 اربعين يوما او خمسة عشر شهرا ذلك عليه مشقة شديدا وقال المشركون ودع ربنا وقلاه ثم نزل بالبيان
 ذلك وانزل الله عز وجل هذه الآية وسورة الضحى والتسليم التناول على ما لا يطالع المطالع للتسليم
 وقد يطلو على مطلق التناول كما يطلو التناول على الانزال والمخني وانتزل وقيل غيبة وقيل
 الايام الله تعالى ما يقضيه حكمه وقرئ وما ينزل بالياء والضمير للوصي له ما بين ايدينا وما خلفنا
 ما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والازمنة ولا تنتقل من مكان الى مكان ولا تنزل في زمان دون
 زمان الا بامر الله ومشيئته وما كان ركب سببا اي تاركا لكل يعني ان عدم النزول لم يكن الا لعدم الامر
 حكمه بالفاء فيه ولم يكن لتركها كد وتوديق اياك كما زعمت الكفرة وفي اعاد الله رب العالمين
 الى الكمال اللاتواني مضافا الى الضمير عام من شريف والافعال رتبة الحكم لا لا يخفى وقيل اول الآية حكاية
 قول المتقين حين يدخلون الجنة في طيات بعضها بعضا بطريق التبع والاتباع والمعنى وما تستنزل
 الجنة الا بامر الله تعالى ولطفه وهو كذا الامور كلها بالافعال ومتن حقا وكاف في وجدناه وما تجد
 من لطفه وفضل وقوله تعالى ما كان ركب سببا تقريه لقولهم من جهة الله تعالى اي وما كان ناسيا لا لعمال
 ملين وما وعد من الثواب عليهم وقوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما بيان للحالة الدنيا
 عليهم فان من بين ملكوت السموات والارض وما بينهما كيف يتصور ان يحوم حول سائر ملكوت السموات
 والارض وهو خير مبتداء محض او بدل من ركب والفاء في قوله تعالى فاعبدوا واصطبروا لعبادته
 لترتيب ما بعد من موجب اللزوم على ما قبل من كونهم في السموات والارض وما بينهما وقيل من كونهم
 غير تارك لهم او غير ناسي لعمال العالمين والمعنى في معرفة تقى ما ذكر من الربوبية الكاملة فاعبدوا
 آفاقا اي بعبادة تقى كذلك لعبادة مما لا ريب فيه او حين عرفت انه لا ينسك او لا ينسك لعمال
 العالمين كائنا من كان فاعبدوا على عبادته واصطبروا على ما فارقوا ولا تخن باطلا والوحى وهو الكفر
 فانه يراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب

فبينما

والمطاف

كما في قوله تعالى واصطبروا على التضيعة مع الشبان للعبادة فيها لورد عليهم من الشراية والمثاق كقولك
 للمبارز اصطبر لقرئك اي اشد في ما يورد عليك من شراية مثل تعلم سببا ما السهم الشراية في الامم
 والظاهر ان ياد بهرنا الشراية في المخاصة فربما عند تقابلنا وهو رب السموات والارض
 بينهما والمراد بانكار العلم ونفيه انكار المعلوم ونفيه على البطلان وادراكه فاعبدوا تقريه لما افاده
 من علية ربوبية العانة لوجوب عبادته بل لوجوب تخصيصه بتقريبه كاستقلاله عز وجل ذلك اللهم
 وانتفا على الخلافة على الغير بالكلية حقا او باطلا وقيل المراد هو الشراية في الكمال الجليل فان المشركين
 مع غلوهم في المكاره لم يمتوا الصبر بالجلالة اصلا وقيل هو الشراية في علم الآلة والمراد بالتمعية تقريه
 الجملة لوجوب العبادته باعتبار رايه الاممين الكبريين من الاشعار بتحقاق العبادته فغيره يقول الا
 شأن المراد به ما الجنس بمره والشد القول الى الكل لوجود القول فيما بينهم وان لم يقله الجميع كما يقال
 بنوا فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم ولما البعض المعروف منهم ومع الكفرة او ابي زيد
 فانه اخذ عطايا بالية فحقها فقال يزعم محمد اننا نبعت بعد الموت ونصير الى هذه الحال اي يقول بطريق
 الانكار والاستبعاد انما ماتت لوف اخرج حيا اي ابعت من الارض او من حال الموت وتقرير
 النطق واثبات حرف الاكثار لما ان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحيرة وانتفا بفعله دل عليه
 اخراج لادب فان ما بعد التمام لا يعمل فيما قبله وهو ههنا فخلصه للتوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلصت
 الهمة والتمام للتعويض في ما لا يدرك في آخره بحرف الاستقبال وقرئ اذا مات بجملة واحدة
 مكررة على الخبر ولا يذكر الا ان من الذكر الذي ياد به التفكير والاطمئنان في الايام رتبة زيادة
 التفكير والاشارة بان الاثنية من دواعي التفكير ما جرى عليه من شئون التكوين المجيدة بالعلم على القول
 المذكور وهو المستمر في الدنيا الى الجنات والى الفرد بذكر الفنون من لطفه وفضل وقوله تعالى
 كان ركب سببا تقريه لقولهم من جهة الله تعالى اي وما كان ناسيا لا لعمال العالمين وما وعدهم من الثواب
 عليهم وقوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما بيان للحالة الدنيا عليهم فان من بين ملكوت السموات
 والارض وما بينهما كيف يتصور ان يحوم حول سائر ملكوت السموات والارض وهو خير مبتداء محض او بدل
 من ركب والفاء في قوله تعالى فاعبدوا واصطبروا لعبادته لترتيب ما بعد من موجب اللزوم على ما قبل من كونهم
 في السموات والارض وما بينهما وقيل من كونهم في السموات والارض وما بينهما وقيل من كونهم
 غير تارك لهم او غير ناسي لعمال العالمين والمعنى في معرفة تقى ما ذكر من الربوبية الكاملة فاعبدوا
 آفاقا اي بعبادة تقى كذلك لعبادة مما لا ريب فيه او حين عرفت انه لا ينسك او لا ينسك لعمال
 العالمين كائنا من كان فاعبدوا على عبادته واصطبروا على ما فارقوا ولا تخن باطلا والوحى وهو الكفر
 فانه يراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب ويراد بركب

نفتها سان

مما

كما

على الكعب على الوجه الذي سلف فيه قون الى الجنة وقرئ نجي بالتخفيف ونجي ونجي على البناء للمفعول
 قرئ ثم نجي بفتح التاء اي طهرتك من نجاستهم. ونذر الظالمين. بالكفر والمعاصي. فيها جنة. من رآهم
 كما كانوا قبل فبدل على ان المراءود الجنتي حواليا وان المؤمنين يفارقون الجنة بعد تخرجهم
 حولها ويلقى الجنة فيرا على هيئتهم وقولهم. واذا انتهي عليهم. الاية آية حكمية لما قالوا عند لقاء
 الايات الناعية عليهم فطاعة خاليلهم ووفاء متبعيهم اي واذا انتهي على المشركين. آيات. التي
 من جملتها ما تنبأ الايات القاطعة بحسن حال المؤمنين وسوء حال الكفرة وقوله تعالى. بيتات. اي
 ثلاث الافاظ بيتات المعاني بنفسها او بينان الرسول صلي الله عليه وسلم او بينة الايمان خال منكرة
 من آيات. قال الذين كفروا. اي قالوا ووضع الموصول موضع الضمير للبتية على انهم قالوا
 ما قالوا الكافرين بما يتدبر عليهم رادين له او قال الذين كفروا منهم على الكفر ومنعوا على العقوبة والعقوبة
 ومع النصفين الحشر واتباع الفجرة والظلم في قوله تعالى. للذين آمنوا. للتبليغ كما في مثل قوله تعالى
 قال لهم بيئهم وقيل لام الاجل كما في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
 اي قالوا لاجلهم وفي حقهم والاول هو الاول لان قولهم ليس في حق المؤمنين فقط كما ينطبق بقوله
 تعالى. اي الذين يقين. اي المؤمنين والكافرين كانتهم قالوا آيت. خيرة نحن او انهم. مقام. اي مكان
 وقرئ بضم الميم اي موضع اقامه ومنزل. واحسن ثريا. اي مجل ومجمل يدوي انهم كانوا يجلون
 شعورهم ويدعونهم ويتطهرون ويتزينون بالزينة الفاخرة ثم يقولون ذلك لفقراء المؤمنين يريدون
 بذلك ان خيبتهم حال لا لا حيتهم من الاما لا يقبل الانكار وان ذلك كفرتهم على الله سبحانه وتعالى
 عنه اذ هو اعياهم على الفضل والنقصان والرفعة والفضلة وان من مروزه هو ان المؤمنين عليه
 تعالى لقصور خطهم العاجل وما هذا القياس العظم والرائي القيم الا لكونهم جبهة لا يعلمون الاظاهرا
 من الحيق الدينية وذكر مبلغهم من العلم فذكر من جهته تعالى بقوله. ولم اهلكنا قبلهم من
 هم احسن اثنا وريثا. اي اكثر من القرون التي كانوا افضل منهم فيما يفتخرون به من الحفظ الدينية
 كعادتهم واخراهم من الامم العاتية قبل هؤلاء اهلكنا هم بقولهم الغلاب ولو كان ما اتيناكم بكم
 منهم علينا لما فعلنا بهم ما فعلنا وغير من التهديد والوعيد لا يخفى كانه قيل فيمنع هؤلاء ايضا مثل ذلك
 حكم مفعول اهلكنا ومن قرن بيان لا يراموا اهل كل عصر من لمن بعدهم لانهم يتفقدونهم ما خوذ
 من قرن الدابة وهو مقدم وهو قوله تعالى هم احسن اثنا في حيز النصيب على ان تصفة لكم واثنا ثمين
 النية وهو متاع البيت وقيل ما جردته والبرقي بالسبح عند ربه والبرقي المنظر فعل من الرؤية للمركب
 كالحن لما يطن وقرئ ربا عاقلك الهمة بآء وادغامها او على انهم من الرى وهو النبوة والقرن
 وقرئ ربا عاقلك وراي جزي وزيا بانرا المعجم من الرى وهو الجوف في عبارة عن المسمى المعجم
 قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا. لما بين عاقبة امر الامم المهلكة مع ما كان لهم من التمسك
 بغير الحظوظ الفاجلة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بان يجب هؤلاء الفقيرين بالهم من الحظوظ

بيئ

بيئهم الذين يقين اما على وحى كل متاول لهم وغيرهم من المراكين في اللذة الفانية المشتملين
 على غيورا واما على وجها حق بهم على انها عبارة عنهم واصفهم بالمكن لانهم والاشارة الى
 اي من كان مستقرا في الضلالة معورا بالجهل والغلط من عواقب الامور فليمد له الرحمن الى الجلاء
 ويبر له بطول العروا واعطاء المال والمكن من الترفات واخر اجلي صيغة الام للماضي بان ذكر
 مما ينبغي ان يفعل بموجب الحكمة لعظم المعاذير كما ينبغي عن قوله عز وجل اولم نعلم ما ننذرهم من نذر
 لو لا استرايح كما ينطبق بقوله تعالى انما علمي لهم ليزدادوا اثما وقيل المراد به الدعاء بالمد والتفويض
 واعتبر الاستقار في الضلالة لما ان المدة لا يكون الا للمؤمنين عليها اذ رتب ضالهم به الله عز وجل و
 التعرض لعنوان الرحمانية لما ان المؤمن احكام الرحمة الدينية وقوله تعالى. حتى اذا روي ايمعون
 غاية المدة لا تقول المعجزين كما قيل اذ لم يمتد بحسب الزمان وهو ظاهر ولا التمرار التكرار لو
 قوع في حيز جواب اذا وجع الضمير في الفطين باعتبار معنى من كان لا افراد في الضمير من الاولين باعتبار
 لفظها وقوله تعالى. اما العذاب واما ان عذ تقصيل. للموعود بدل من عذاب تحيل البديل فانه آفة العذاب
 الدينية بقلية المسلمين واستدائهم عليهم وتنفيرهم اياهم قلا والاولى واليوم القيمة وما تارهم من
 الحشر والكل على طريفة منع القلود من الجمع فان العذاب الاخرى لا ينفك عنهم بحال وقوله تعالى
 فيعلمون. جواب بشرط الجملة حكيت بعد حتى اي حتى اذا عاينوا ما يوعدون من العذاب الدينية
 او الاخرى فقط فيعلمون. من هو شر مكانا. من الذين يقين بان رث هذه الامم على حكمي كالنوا
 يقدرون فيعلمون انهم شر مكانا لاخير مقام. واصنف جنزا. اي خيرة انظار لا احسن نريتها
 كانوا يرون وليس المراد ان لثة جنزا صلتها وكلا ولم تكن لفة ينصرفون دون الله وما كان
 مستمرا واما ذكر ذلك رد الما كانوا يرون دعون ان لهم اعوانا من الاعيان وانصارا من الاخيار ونحو
 ون بذلك في الانية والمخاض. ويزيد الله الذين اهدوا هدى. كلام مستأنف ليس لبيان التمسك
 اثره في حال الضالين وقيل عطف على فليمد لانه في معنى الخيرة كما في قوله تعالى من كان في الضلالة
 يمد الله ويزيد المهديين هداية قوله تعالى والذين اهدوا زادهم هدى وقيل عطف على الشرطية الحكمة
 بعد القول كما في ما بين ان امرا لا كافرو تمتع بالحيوة ليس لفضل عاقبة ذلك بشي ان قصور حط المومن
 منها ليس لتقصير بل لانه تعالى اراد به ما هو خير من ذلك وقوله تعالى. والباقيات الصالحات خير مما تنقري
 الاثنياف والقطعة كلام مستأنف وارد من جهة تعالى لبيان فضل اعمال المهديين غير داخل في حيز الظلم
 الملقن لقوله تعالى. عند ربك اي الطاعات التي تبقى فوايها وودوم عوارها ومن جملتها ما قيل من
 الصلوة الخ وما قيل من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير عند الله تعالى والنعم
 لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره لتشريفه صلى الله عليه وسلم. ثوابه اي عايدة مما يتبع به الكفرة
 من النعم الخيرة الفانية التي ينفذونها كالتيا وما لها النعم الميم وما ل هذه الحسرة السعدية والعذاب
 الالم كما اشير اليه بقوله تعالى. وخير مما دوا. اي مرجع وعاقبة فكيف الخيرة لزيد الاستاء بيان الخيرة وما كان

بعد

عكس

لها في التفضيل مع ان ما للكفرة بمنزل من ان يكون له خير في العاقبة منهم. افرأيت الذي كفر
بآياتنا. اي بآياتنا التي من جملتها آيات البعث نزلت في العاص بن وائل كان جناب بن الارث عليه
المال فاقضاه فقال لا حتى تكفر محمد قال لا والله لا اكفر بجهنم ولا حتى يبعث قال فاذا بعثت
جئني فيكون لي مال وولد فاعطيك وفي رواية قال لا اكفر حتى يبعثك قال لا يبعثك ثم
مبعوث قال نعم قال فموت حتى اموت وابعث فموت قال لا وولد فاعطيك فموت قال فموت
للتعجب من خاله والاراذل بانكر من الغاية والثناء بحيث يجب ان ترى ويقض منها الجي ومن فوق
بين الم تر وارت بعد بيان. المستكرهما في التبعيض المقصد التعجب بان الاول يعلق بنفس المتعجب
منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر الى تعجب من حاله واليه يعلق بثل المتعجب منه فيقال
ارأيت مثل الذي صنع كذا بمعنى انظر الى تعجب من حاله واليه يعلق بثل المتعجب منه فيقال
عليه قوله عز وجل ارأيت الذي يكذب بالدين والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي انظر في
ايت الذي كفر بآياتنا الباهرة التي حقرا ان يؤمن بها كل من يشاء. وقال. مستهزأ بهم بمصدر
الكلام باليمين الفاجرة والله. لاوتين. في الآخرة. مالا وولدا. اي انظر الى تعجب من حاله الباطل
وجرارة الشبهة هذا هو الذي يستدعي جرارة النظم الكريم وقد قيل ان ارأيت بمعنى اخبر والفاء
على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك الذين قالوا اي الفريقين خيرا
الآية وانت خير بان المشهور استعمال اريت في معنى اخبرني بطريق الاستفهام جازيا على اصلها
مخرجها الى ما يناسب من المعاني لا بطريق الامر بالاخبار لغز وقرئ ولدا على انه جمع ولدا كانه جمع
لهذا او على انه لغة فيه كالرب والرب وقوله تعالى. اطلع الغيب. رد الكلمة الشفاء والظاهر بطلا
بما اثر ما اثر اليه بالتعجب من اي قد بلغ من عظمته ان الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي لم يتربط بالعلم الخ
حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا واقسم عليه. ام اخذ عند الرجم عندها. بذلك فانه لا يصل
الى العلم به الا باصطلاح هذين الطريقين والتوفيق لعنوان التمجيدية لكشف ربيعة التي لا يتأتى
فايدعيه وقيل العبر كلمة السراة وقيل العمل الصالح فان وعده تعالى بالشواب عليها كالمعروف وهذا
مجازاة مع اللقين حيث منطوقه بمقالة كما ان كلامه مخيب كان كذلك وقوله تعالى. كلا. ردوله عن
التفوق بتلك العظمة وتنبه على خطائه. منكيت ما يقول. اي ستظهر انما كتب قوله كقوله اذا ما استب
لم تدر لي لئمة اي شئني اني لم تدر لي لئمة او مستنعم من انتقام من كتب جريمة الجاني وخطرها عليه فان
نفس الكنية لا تكاد تتأخر عن القول لقوله عز وجل ما يلفظ من قول الا لله رقيب عتيد يعني الاول
تنزيل لظاهر الشئ الخفي منزلة احداث الامر المعلوم بجامع ان كلامها اخراج من الكون الى البرزخ
فيكون استعارة بيقينية شئ على تشبيه اظفار الكنية على رؤوس المشركين باصاثرها ومدار الله تسمية الشئ
كلم سببه فان كتابة جريمة المجرم سبب لعقوبة قطعا. ومثله من العذاب متوا. مكافاة لغيره من
الامداد بالمال والولد اي نطول له من العذاب ما تستحقه او تزيد عذابه ونظا عذابه لكفرة واخر

على الله سبحانه وتعالى بآيات العظام ولذلك اكد بالمصدر دلالة على حفظ الغيب. ومنه قوله تعالى
اي سمي ما يقول ومصدقا وهو ما اوتيه في الدنيا من المال والولد وفيه ايزان بان لا يقول لمصدق
موجود سوى ما ذكرنا في تنزيح عن آياتنا. وياتنا. يوم القيامة. فردا. لا يصح ما ولا
ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثم زائدا وقيل نزوي عن ما زعم انه يقال في الآخرة ونظيره
من جهة وياتنا. معنى الارث وقيل المراد بما يقول نفس القول المذكور لاستمهاده والمضى انما يقول
هذا القول مادام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقول وياتنا رافضا لمنفردا عنه وانت
خير بان ذكر مني على ان صدور القول المذكور عنه بطريق الاعتقاد وانه مستر على التوبة
راج بوقوع مضمونه ولا ريب في ان ذكر محيل من كبر البعث وانما قال ما قال بطريق الاستهزاء
وتقليد اذ ادعى به المحال. واخذوا من دون الله كلمة. حكاية لجناية عامة لكل مستيقظ
ما يرجون تربية عليها اثر كناية مقالة الكافر المعهود واستبعا لنقيض مضمونها اي اتخذوا الا
الآية متجاوزين التبع. ليكونوا لهم عزا. اي يستعزوا بهم بان يكونوا لهم وصلة اليه عز وجل
وشعاعا عنه. كلا. ردع لهم من ذلك الاعتقاد الباطل وانكار لوقوع ما علقوا به اطرافهم
الفارغة. سيعفون لعبادتهم. الى سجد الآلة لعبادتهم لها بان ينطقوا الله تعالى وتقول ما عذبونا
او سينكر الكفرة حينئذ هدا سوء عاقبة كفر عبادتهم لها كما في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين
معنى قوله تعالى. ويكونون عليهم ضدا. على الاول تكون الآلة التي كانوا يرجون ان تكون لهم ذرا
ضدا لله اي ذرا وهوانا او تكون عونا عليهم وآلة لعذابهم حيث تجعل وقوف النار وحضهم
او حيث كانت عبادتهم لها سببا لعذابهم والطلاق الضد على العون لما ان عون الرجل ايضا
عذوه وينافيه باعانة له عليه وعلى الله يكون الكفرة ضدا واعدا للآلة كافرين بما بعد ان كانوا
يحسبوا كتب الله ويعبدونها وتوحيد الضد لوجه المعنى الذي عليه يدور مضارهم فانهم بذلك شئ
واحد كما في قوله صلى الله عليه وسلم يدعون من كواهم وقرئ كلا بفتح الكاف والتسوية على قلب اللغويين
في الوقف قلبا لالطلاق في قوله اقل التورم عاذل والعاذل وقول ان اصبت لقراضين او على
معنى كل هذا الرأى كلا وقرئ كلا على اضمار فعل يفتروا بعد اي سجدون كلا سيعفون آه الم تر
اننا ارسلنا الشياطين على الكافرين. تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما نطقت به الآيات الكريمة
السلف وحكمة هؤلاء الكفرة الغفوة والمدة العتاة من فتن البصائر والافاقيل والافاعيل
والتمادي في النقي والاضلال والافراط في الغناد والتفهم على الكفر من غير صارف يلوهم
ولا عاطف يشتمهم والاجماع على مرافعة الحق بعد انصاف وانصاف انك عن بالكلمة وتنبه على ان
جميع ذلك منهم باضلال الشياطين واغوايهم لان لا موعنا في الجملة ومعنى ارسل الشياطين عليهم
اما ليطهرهم عليهم ولكنهم من اضلالهم واما ليقضهم لهم وليس المراد تعجيبهم عام من ارسلهم عليهم
كما يوقعه تقليد الرواية ببل مما ذكر من حوال الكفرة من حيث كونهم انار اغواء الشياطين كما ينبغي

قوله. توزعنا. فانه اما حال مقدرة من الشياطين او ليتنا وقع جوابا عما نزل من صدر
كانه قيل ما يفعل الشياطين بهم في قيل توزع اي توزعهم على المعاصي ترجي شراها
نواع الوبس والتويل فان الازواج والاشهر اخوات معناه شدة الارعاج. فلا
تعمل عليهم. اي بان يهلكوا جثثهم تقتضيه جنائهم ويبيدوا عن ارضهم وتظهر الارض من فساد
نهم والفاء للاستفاد بكون ما قبلها مظنة لوقوع المشتري عنه حجة الى الترتي كما في قوله تعالى ان هذا
عدو لكم ولزوجكم فلا يخرج جنكم من الجنة وقوله تعالى. انما نعذب عذرا. لتقليل لموجب الترتي
اقتراب هلاكهم اي لا تستعمل بهلاكهم فانه لم يبق الا ايام وانفاس نفعا عذرا. يوم غسر المتقين
منصوب على الظرفية بفعل مؤخر فحرف كذا فيض الفارقة عن حمه وشدة كمال خطاة
ما يقع فيه من الطامة الثالثة والروا هي الفامة كانت قيل يوم غسر المتقين اي نجحهم. الى الرحمن
الذي هم الذي يغفرهم برحمته الواسعة. وخر. واخرين عليه كما يغفر الوضوع على الملوك منتظرين
لكرمهم وانعامهم. وسوق. المجرمين. كجات في البراءم. الى جهنم ورذا. عطاسة فان من يرد
الماء لا يورد. الا العطش او كما لربا ان ترم الماء بفعل بالفرقين من الافعال ما لا يفي بهيمنة
نطاق المقال وقيل منصوب على المفعولية بمضم مقدم خوطب به النبي صلى الله عليه وآله اي اذكر لهم بط
يوم الترغيب والترهيب يوم غسوا وقيل على الظرفية لقوله تعالى. لا يملكون الشفاعة. والذي
يقضيه مقام التحويل ويستعجز جزالة التزويل ان ينصب باحوال وجهين الاولين ويكون هذا
استنساخا مبني لبعض ما فيه من اللور الدالة على وضعية عاقل الى المتقين خاصة وقيل الى المجرمين
من الكفرة واطل الاسلام والشفاعة على الاولين مصدر من المبتغى للفاعل وعلى الثالث ينبغي ان يكون
مصدرا من المبتغى للمفعول وقوله تعالى. الا من اخذ عذرا من عندنا. على الاول استنساخ متصل
لا يملكون ويحل المشتق اما رفع على البدل او النصب على اصل الاستنساخ والمعنى لا يملك العباد ان
يشفعوا لغيرهم الا من استعطف بالحق بالايان والتقوى او من امر بذكر من قولهم عذرا الامر الى
فلان بكذا اذا امر به فيكون ترغيبا للنفوس في تحصيل الايمان والتقوى المؤدى الى نيل هذه
تبة وعلى الثاني استنساخ من الشفاعة على حذف المضاف والمستثنى منصوب على البدل او على اصل
استنساخ الى يملك المتقون الشفاعة الا شفاعته من اخذ الصهد بالاسلام فيكون ترغيبا في الاسلام
وعلى الثالث استنساخ من لا يملكون ايضا والمستثنى مرفوع على البدل او منصوب على الاصل والمعنى
لا يملك المجرمون ان يشفع لهم الا من كان منهم مسلما. وقالوا اخذ الرحمن ولذا. حكاية لجناية اليهود
والنصارى ومن يزعم من العرب ان الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى ذلك علوا كبيرا ان حكاية
جناية عبدة الاصنام بطريق عطف القصة على القصة وقوله تعالى. لقد جئتم نبيا اذاه. ردت لقاتهم
الباطلة وتحويل الامر بطريق الالتفات المبني على كمال السخط وشدة الغضب المنصبة عن غاية التشيع
والتبقي وتجيل عليهم بنزلة الوفاة والجريل والجرأة والاداة بالكره والنفية العظيمة المنكرو والاداة

والثقة وادنى الامر وادنى انقلبي وعظم على اي فعلهم امرا منكرا شديدا لا يقدرون قدره فان جاء وان
يستعملان في معنى فعل يعيدان لقد يند وقوله تعالى. تكاثر السوات. آه صفة لاداء اوليتنا في بيئات
شدة في الشدة والرهول وقري يكاد بالثقة كبر يتفطن منه. يتشقق مرة بعد اخرى من عظم ذلك الامر
قري يتفطن والاول ابلغ لان تفعل مطاوع فعل وانفعل مطاوع فعل ولان اصل الفعل
وتشقق الارض. اي وتكاد تشقق الارض. وتخر الجبال. اي تقطع وتنهدم وقوله تعالى هذا مصد
مؤكد لمخروف وهو حال من الجبال اي تهدمتا او مصدر من المبتغى للمفعول مؤكدا لخر عا غير الصدر
لان جمع التهم والخرور كانت قيل وتخر الجبال خرورا او مصدر بمعنى المفعول منصوب على الترتي
مهددة او مفعول له اي لانها تهدمت وهذا تقرير لكونه اذ والمفعول ان هو لا تملك الشفاعة وعظم
بحيث لو تصورت بصورة محسوسة لم تطوق بها هاتيك الاجرام العظام وتفتتت من شدتها وان فطنا
في التخلاب الغضب والالتجيب السخط بحيث لو اهلهم تقارب العالم وبهذ قواية غضبا عما نزل
بها. ان دعواهم للرحمن ولرا منصوب على حذف اللام المتعلقة بتكادا ومجذوبا ضمرا اي تكادا السموات
يتفطن والارض تشقق والجبال تخر لان دعواهم سبحانه ولذا وقيل اللام متعلقة بهذا وقيل
بدل من الضمير المجرور في منه كذا في قوله تعالى وجوه. لفتن بالماء حاتم وقيل خبر مبتدأ مخزوف اي الوجب
لذلك ان دعواهم وقيل فاعل هذا اي هذا هذا دعاء الولد والاولاد والاولاد ودعواهم دعاءهم
من كى المتعدي الى مفعولين وقد اقتصر على ثانيا ليشا كل ما دعواهم ولذا ومن دعواهم من
الذي مطاوعة ادنى الى فلان اي انتسب اليه وقوله تعالى. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا حال من قالوا
قالوا او دعواهم لبطان مقاتلهم ولما له تحقق مضمرا اي قالوا اخذ الرحمن ولذا وان دعوا
للرحمن ولذا والى حال انه ما يليق به تعالى ذال ولد ولا يطلب له لوطي مثلا لاختلافه في نفسه ووضع الرحمن
موضع الضمير للشفاعة لعل الحكم بالثبته على ان كل ما سواه تعالى اما نعمة او منم عليه فكيف ينبغي ان
نسو من هو مبتدأ النعم ومولى اصولها وفروعها حتى يتوقع ان يتخذ ولدا وقدره به قوله تعالى
تلكا ان كل من في السموات والارض اي ما منهم احد من الملائكة والنفلين. الا آتى الرحمن عبدا
الا وهو مملوك له ياوى اليه بالعبودية طاعة وقرى آت الرمن على الاصل. لقد اصاحم. اي
حصرهم او احاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيطه علمه وقبضة قدرته وملكوته. وعذره
عذرا. اي عذرا شصهم وانفسهم وافعالهم وكل شى عذره بمقدار. وكلهم آتيعوم القيامه ذوا
اي كل واحد منهم آت اياه تعا منفر دامن الانبعا والانتصار وفي صيغة الفاعل من الدلالة على ان
نهم كذلك البتة ما ليس في صيغة المضارع لو قيل يايتيه فاذا كان ثبته تعالى ونهم كما ذكرنا في توقع
احتمال ان يتخذ شيئا منهم ولذا. ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات. لما فصلت في احوال الكفرة
عقب ذلك بذكر ناس احوال المؤمنين. سجعل لهم الرحمن ودا. اي سجدت لهم في القلوب مودة
من غير تعرض منهم للنبيا سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح والتعرض لعنوان الترحمة لما نزل

الموعود من آثاره. وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبد يقول لجليه بقلبي. أحب فلان فأحبته فحبه جبرئيل عم. ثم ينادي في أهل السماء أن الله أحب فلان فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له الميزان في الأرض. والسبب لأن السورة مكتوبة وكانوا إذا ذكروا ذلك بمقوتين بين الكفرة فوجدوا ذلك ثم أجابوا حين جاء الإسلام أولاً أن الموعود في القيامة حين تعرض حسنتهم على رؤس الشهاد فخرج ما في صدورهم من النقل الذي كان في الدنيا ولعل أفراد هذه البواعث من بين ما ستون يوم القيلة من الكرامة السنية لما أن الكفرة سيقع بينهم يومئذ تباعض وتفاض وتلععن. فأنما يستون. أي القرآن. بل كل باق أنزلناه على لفتك والبناء بمعنى على وقيل ضمن التيسير مع الانزال أي سرتنا القرآن منزهين له بلفتك والفاء لتعليل أمرين في الآية نظم الكثر كما قيل بعد الحياء السورة الكريمة بلفظ هذا المنزلة أو بقرينة واندر فأنما يستون بل كذا الفتي المبين. لتبشيرة المتقين. أي يقولوا لا يؤمنون به لجأنا وعنادا والتدريج الآلة وهو الشد الحصة الجوج المعاند وقوله تعالى. وم أهلكنا قبلهم من دونه. وعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمن وعبد الكفرة بالاصطلاح وحاشا له على الانذار أي قرأنا قبلهم قبل هؤلاء المعاندين وقوله تعالى. هل تحس منهم من أحد. لم يتب في مقر لم يصبون كما قبله أي هل تشعر بأحد منهم وترى. أو سمع لهم ركزا. أي صوتا خفيا وأصل التركيب هو الحفظ ومنه ركز الرمح إذا غيبت طرفه في الأرض والركاز المال المرفون الخفية والمعنى أهلكناهم بالكلية ولكن صلواتهم بحيث لا يرى منهم أحد ولا يسمع منهم صوت حتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مزيم أعطى عزرا حتى بعد من كذب تركها وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وآل الأنبياء المذكورين فيها وبعد من دعا الله تعالى في الدنيا ومن لم يدع الله تعالى سورة طه مكتوبة وهي مائة وأربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم. ط. فخرها قالون وابن كثر وابن عامر. وحفظه. ويعقوب. على الأصل والطاء وحسن البوعثرو وبرش لاستلانه وإنا لها الباقون وهو من الفواخ التي يصدر بها السورة الكريمة وعليه جمهور المتقين وقيل معناه يارجل وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والحن وبجاهد وسعيد بن جبير وقادة وعكرمة والكبي الآلة عند سعيد على اللفظ البنيطة وعند قادة على السريانية وعند عكرمة على الحبشية وعند الكبي على اللفظ عك وقيل عكل وهي لغة يمانية قالوا إن حجة فلعن أصله يا هذا فخره فافقه بقلب الياء طاء وحذف ذامن هذا أو كما لم يشر به من قول ابن جرير السقاه طه في خلافتكم لأقدس الله أخلاق الملائكة ليس ينص في ذلك الجواز كونه قسما كما فيهم لانيرون وقد جاز أن يكون الأصل طاء بصيغة الألف من الوطى فقلب الهمزة في يطاء ألفا لاقتحاقا قبلها كما في قول من قال لا تهاكر المرتع وهما ضمير الأرض على أنه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطاء الأرض بقدميه لما كان يقوم في تراجم على إحدى رجله بالغة في المجاهدة ولكن يابا كتبها على صورة الحرف كما تأتي في التفسير بيدرجل فإن الكتابة على صورة الحرف مع كون التلخيص على خلاف من خصائص حروف المعجم وقوى ط

وتنزيه بقوله

تمام البيت
ذهبت بلمة البقال عشية
فأرى قفرا لا مضال المرتع

أما على أن أصل طاء فقلبته هاء كما في ثمن وهو ف أو قلبتها همزة في يطاء ألفا كما في ثمن من الألف والهمزة هاء اسكت وأما على أن الكثرة التلخيص بشرط الأسماء وإقامة مقامها في الالاء على المسلمين فكأنها سماها بالآل لأن عليها وعلى هذا ينبغي أن يحل قول من قال أو الكثرة بشرط الكلمتين وعبر عنها بكلمتها والآل فالنظر أن لم يذكر من حيث أنها مستيان لا سيما باليقين غير عنها بل من حيث أنها جاز أن لها قد اكتفى بذكر طما عن ذكرها ولذلك وقع التلخيص بانفسها لا بالاسماء بان يراى بضمير التثنية في الموضعين الشرط أن من حيث طما مستيان لا من حيث طما جاز أن الكلمتين أو باسمها الشرط أن من حيث طما قائمان مقام الكلمتين فالنظر أن الكثرة التلخيص بشرط الكلمتين أي الكلمتين فغير عنها أي عن الشرطين من حيث طما مستيان بهما من حيث طما قائمان مقام الكلمتين والآل جلية معنى أنه الكثرة في الكتابة بشرط الكلمتين يعني طما على تقدير كونه امر أو كونه حرف نداء وما على تقدير يرين كونه كناية الأرض وكونه حرف تبيين وعبر عن ذلك الشرطين في التلخيص باسمها فيبين البطالة كيف ولما على ما ذكر من التقادير ليس بكلمتين للمخفين المذكورين بل الأول امر وحرف نداء والثاني ضمير الأرض أو حرف تبيين على أن كناية صوت الحرف والتلخيص بغير من خواص حروف المعجم كما في فالحى يلف من انهما من الفواخ أما مسودة على مخط التقدير بأحد الوجهين المذكورين في مطلع سورة البقرة فلا محل لها من الأعراب وكذا ما بعد من قوله تعالى. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي فإنه ليتنا في مسودة لتكلمة صلح الله مع عما كان يعتربه من جهة المشركين من التثنية في المشقة شيع في ذلك المعنى ومنه لثقي من رأيهم مهر أي ما أنزلناه عليك لتعيب بالمبالغة في مكابرة الأنزاد في مقابلة الفناء بؤى ورة الطفافة وخرط التأسف على كره به والتحرر على أن يؤمنوا بقوله عز وجل فلعنك باخف نفك على آثارهم الآية بل للتعليق والتذكير وقد فعلت فلا عليك أن لم يؤمنوا به بعد ذلك أو لصفهم عما كان عليه من المبالغة في المجاهدة في العبادة كما هو كان كان يقوم بالليل حتى تنق قدامه فكل له جبرئيل عليها السلام ابوعلى نفك فان لها عليك حقاى ما أنزلناه عليك لتعيب بغيرتك نفك الآ بالجنسية السمة وقيل إن الجاهل والنفس من الحارث قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك شق حيث تركت دين آبايك وإن القرآن نزل عليك لتسقى به فخذ ذكر بآيا ما أنزلناه عليك لما قالوا والاول هو الانب كما يشهد به الاستشهاد الآن هذا أو ما لم للقرآن محلة الرفع على أنه مبتدأ ما بعده خبره والقرآن ظاهر أو وقع موقع القائل إلى المبتدأ كما أنه قيل القرآن ما أنزلناه عليك لتسقى أو انصب على الضمير فعل القسم أو الجز بغير حرف وما بعده جواب على هذين الوجهين يجوز أن يكون لهما للسورة أيضا بخلاف الوجه الأول فإنه لا ينبغي أن يذكر الله بركن لا لأن المبتدأ ينبغي أن يلا عائد ولا قيام مقامه فالقرآن صاوق على السورة لا على الآيات بطريق الاتي دبا يراى به القدر المشترك بين الكل والبعض أو باعتبار الاندراج أن يراى به الكل بل لأن نفي كون أنزاله للشقاء يستلزم سبق وقوع الشقاء مترتباً على أنزاله عطفاً أما بحسب الحقيقة

التعيب

كما اذا اريد بمعنى التقب او عجب زعم الكثرة كما لو اريد به فضل السعادة ولا ريب في ان ذلك انما يتصور
في انزال ما انزل من قبل فاما انزال السورة الكريمة فليس مما يمكن ترتب النقاء ان يكون عليه حتى يتصور
لنفيه منه اما بآية فخطا واما بآية لا اندراج فلان ما انزل هذه السورة ما انزلنا القرآن المشتمل
عليها التسبيح ولا يخفى ان جعلها جزءا من اجزاء الانزال لانها في النقاء السابغ اصلها لا يلبس
بشأن التنزيل الجليل وقوله تعالى **التذكير** نصب على انه مفعول له لانزلنا لكن لا من حيث انه مفعول
بالنقاء بل معنى ما انزلنا عليك القرآن لتعقب بتبليغه **التذكير** الآية كقولك ما ضربتك للتأديب الا
لنقاء لما انه يجب امتثاله ان يكون بين العليتين ملازمة بالسببية والمبينة صما كما في المثال المذكور
كقوله في قولك ما ضربتك بالسوء لتنادي الآزر العنكر فان التأديب في الاول مسبب عن الثاني
والتأديب في الثاني سبب لجزء الغير وقد عرفت ما بين النقاء والتذكير من التلذذ ولا يجدي ان يراد به
التعقب في الجملة المجامع للتذكير لظهور ان لا ملازمة بينهما بما ذكر من البينة والمبينة واما تصور
ذلك ان لو قيل مكان **التذكير** **التذكير** لثوابك فان الاجر بقدر التعقب ولا من حيث انه بدل من فعل التنقيح
كما في قوله تعالى ما فعلوا الا قليلا جواب المجامع بين البدين وقد عرفت حالها بل من حيث انه
معطوف عليه عجب المعنى بعنفه بطريق التذكير المستفاد من التلذذ المنقطع كما في قوله تعالى
لنا عليك القرآن لتعقب بتبليغه ولكن **تذكير** لمن يخشى. وقد جرد التذكير عن اللام لكونها فعلا
على الفعل المطلق اي لمن ثمة ان يخشى الله عز وجل ويتأثر بالانذار له قوة قلبه وليس عزيمة بل
علم الله تعالى انه يخشى بالتخريف وتخصيصها بهم مع عموم التذكير والتبليغ لانهم المستفوتون بها
وقوله تعالى **تنزيلا** مصدر مؤكل لمضمرة متأنفة مفعولها قبل اي نزل تنزيلا او لا يفيد الجملة الا
شبهة فاما متضمنة لان يقال انزلنا **التذكير** والاول هو الانسب لما بعد من الالتفات
او منصوب على المدح والاختصاص وقيل هو منصوب بخشي على المفعولية اي يخشى تنزيلا من الله
تعالى وانت خير بان تعليل الخشية والخوف ونظائرها بمطلوع التنزيل غير معروف وقد عرفت
ذلك ببعض اجزاء المشتملة على الوعيد ونظائرها كما في قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
سورة ينتهون بما في قلوبهم وقيل هو بدل من تذكير لكن لا على انه مفعول له لانزلنا اذ لا يعمل
الشيء بنفسه ولا ينوع بل على انه مصدر يفعّل الفاعل واقع موقع الحال من الكاف في عليك او من
القرآن ولا معنى له الا بان يكون قبله لانزلنا بعد تقييد بالفتح الاول وقد عرفت حاله فيما سبق
وقرئ تنزيلا على انه خبر لمبتدأ محذوف ومن قوله تعالى **من خلق الارض والسموات** الفاعل متعلق
بتنزيلا او بمضمرة هو صفة لمؤكرا في تنكيره من النفي من الذاتية بالنفي من الاضافية ونسبة التنزيل
الى الموصول بطريق الالتفات الى الفية بعد نسبة الى بنون الفطرية لبيان في منتهى عجب الافعال
والصفات اثر بيانها عجب الذات بطريق الابرام لم التغيير لزيادة تحقيقه وتقريره وتخصيصه
خلقها بالذكري ان المراد خلقها جميعا ما يتعلق بها كما في قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض الآية

لام

لاصا لهما واستبعا لهما لما عداهما وتقديم الارض لكونه اقرب الى الحق اظهر عنده ووصف
بالعلي وهو جمع العليا تليث الاعلى لتأكيد النفي مع ما فيه من مراعات النواصل وكل ذلك في قوله تعالى
له السموات الحسن مسوق لتفطير ان المنزل عز وجل المستبغ لتعظيم المنزل الداعي الى تسمية الملائكة
وادخال الروعة المؤدية الى التنزيل المستبين عن رتبة لغو الطفيلان ولما لم يخلو الحاشية المخفضة
الى التذكر والايان. الرحمن. رفع على المدح ان هو الرحمن وقد عرفت في صدر سورة البقرة ان المرفع
مدح في حكم الصفة الجارية على ما قبله وان لم يكن تابعا له في الاعراب ولذلك التزموا حذف المبتدأ
ليكون في صورة متعلق من متعلقاته وقد قرئ بالجرح على انه صفة صريحة للموصول وما قيل من ان الالهي
النا قصة لا يوصف من الا الذي وحده من صفة كوفين واياما كان فوصفه بالرحمانية اثر وصفه بالرحمة
السموات والارض للشاربان خلقها من آثار رحمة تعالى ان قوله تعالى رب السموات والارض وما
بينهما الرحمن للايان بان ربوبية تعالى بطريق الرحمة وفيما ذكره الى ان تنزيل القرآن ايضا من
رحمة تعالى كما ينبغي عند قوله عز وجل الرحمن علم القرآن اورفع على الابداء واللام للبعد والالتفات
الى الموصول والخبر قوله تعالى **على الرحمن** المستوي وجعل الرحمة عنوان الموضوع الذي ثمة ان يكون معلوم
الشئ للموضوع عند المنى طب للايان بان ذلك امرين لا يرتب عنى عن الاخبار بهما وعلى متعلق
بالمستوي قدمت عليه لمراعاة النواصل والجوارح على الاول خبر مبتدأ محذوف كما في قوله
وقد جوز ان يكون خبرا بعد خبر والاشارة على العرش مجاز من الملك والسلطان متفرع على الكناية من
يجوز عليه القعود على السرير يقال استوى فلان على سرير الملك ياد به ملك وان لم يقعد على السرير
اصلا والمراد بيان تعلق ارادة الشريفة باياد الكائنات وتبدير امرها وقوله تعالى **له ما في السموات**
وما في الارض سواء كان ذلك بالمجزية منها او بالكلية فيها وما بينهما من الموجودات الكائنة
الجودا كما كاهلها والسحاب او اكثرها كالطير اي له وحده دون غيره لا يشترك ولا يستقل الاكل
ذكر ملكا وتفرقا واحياها واماته ووايادها واعدا وما تحت النزل اي ما وراء النزل وذكرهم
خولعت ما في الارض لزيادة التقرير روي عن محمد بن كعب انه سمع الارضين السبع وعن الركان
الشري هو الصخرة التي عليها الارض السبعة وان تجهر بالقول. بيا لاختار عليه تعالى جميع الكائنات
التي بيان لونه لسطنة وشمول قدرته لجميع الكائنات اي وان تجهر بذكره تعالى ودعا فاعلم انه تعالى
غني عن جهركم **فانه يعلم السرائر** اي ما سريرة الخبيثات وشيا اخفى من ذلك وهو ما اخط
بما لك من غير ان تتفق به الصل او ما سريرة نفسك واخفى منه وهو سريرة خبيثاتك
تنكير للمبالغة في الخفاء وهذا اما نهى عن الجهر بقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون
من القول واما نهى عن اللعن الى ان الجهر ليس كالمعاينة بل لغرض آخر من تصوير النفس بالذكري
خبرها ومنعها من الاستغفال بغيره وقطع الوسوسة عنها وهضمها بالتضرع والجوار وقوله تعالى **الله**
خبر مبتدأ محذوف والجملة لتبليغ موصوف لبيان ان ما ذكره في صفات الكمال موصوفها ذلك المعبود

بالحق اي ذلك المنعوت بما ذكر من النعمت الجليلة التي عز وجل وقوله تعالى لا اله الا هو يحق
 الحق وترجى بانفسه ما قبله من اختصاص الالهية به سبحانه فان ما له من النعم من خلق جميع
 الموجودات والرحمة والمالكية للكل والعالم ان مل ما يقضيه اقتضا عينه وقوله تعالى لم
 اله الا هو الحسن بياكون ما ذكر من الخلق والرحمة والمالكية والعالمية لهما وصفان من غير
 نقد في ذاته تعالى فانه روى ان المتكبرين حين سموا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن قالوا اينما
 ان نغير الجاهل وهو يدعوا للرأى آخر والحسن ثابته الحسن بوصف الواحدة الموثقة والجمع من
 المذكور كما ثبت اخرى وآياتنا الكبريه واهل بيتك حديث موسى استئناف موقوف لتقرير امر النوح
 الذي ايداه من الله الحديث وبيان انه امر مستقيم بين الانبياء كما راعى كبره وخطبه
 موسى ثم حيث قيل له اني انا الله لا اله الا ان وبختم عمه حيث قال انما اهلكم الله الذي لا اله
 الا هو واما ما قيل من ان ذلك لترغب النبي صلى الله عليه وسلم في الانبياء بل هو عام في تحمل الحباء النبوة و
 الصبر على معاناة الخطوب في تبليغ احكام الرسالة فيا بيا ان من في النظم الكريم لرفع عن
 اصح المشاق وقوله تعالى اذ راى ناراً طرف للحديث وقيل لمضمر مؤخر اي حين راى ناراً كان بيت
 وكيت وقيل منقول لمضمر مقدم اي ذكر وقت رؤية ناراً روى انه يوم كنت ذن شعيب عليها السلام
 في الخروج الى امته واخرج باهله واخذ على غير الطريق مخافة من ملوك انهم فلما وافى وادى طوى
 وهو بلجى بنى النوى من الطور ولله ولي في ليلة مظلمة شديدة منيرة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق
 وتفوت ما شئته ولا ما عنته وفتح فخلد زنده فيها هو ذلك اذ راى ناراً على يار الطريق من
 جانب الطور فقال لا هلا مكتوا اي اقموا مكانكم امرهم ثم بنى كلاً يتبعوه فيما عزم عليه
 من الذهاب الى النار كما هو المعتاد لا لئلا يتقلوا في موضع اخر فانه مما لا يخط بالبال والخطاب للماء
 والولد والخادم وقيل لرا وحدها والجمع اما لظهور لفظ الاهل او للتخفيف كما في قول من قال فان
 شئت حريت النساء لو اكم اني انت ناراً اي ابصرتم ابصاراً بيناً لا شبهة فيه وقيل الانبياء
 خاص بابصارنا يوشى به الجملة لتقليل اللام او المأمورية لعل آيتكم من اى جيتكم من النار بقبس
 اي شعله سقيت من معطى النار وعلى المادة بالجزوة في سورة القصص وبالشراب القوس او اخرج على
 النار طهرى هادياً يدي على الطريق على انه مصدر شئ به الفاعل مبالغه او حرف من المضارع
 اي اذهابه او على انه اذا وجر الهادى فقد وجد الهادى وقيل هادياً يهتدى الى ابواب الدين فان
 افكار الابرار مغورة بالرهبة الدينية في عامة احوالهم لا يشغلهم عنها شغل ولا اول هو الاظهر
 لان مناص النظم الكريم لتلبية اهل وقد نص عليه في سورة القصص لعل آيتكم من اى جزوة
 الآية وكلمة اوه الموضفين لمنه الخلود ومنع الجمع ومعنى الاستعداد في قوله تعالى ان اهل
 النار يستقلون المكان القريب من اول انهم عند الاصطلاء يكتفون فيا ما وقعوداً فيستقروا
 عليها ولما كان الايتان بهما متقرباً غير محقق الوقوع صدر الجملة بكلمة الترتيب وهي اما علة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

لغفل قد خرف موبادى عليه من الامر بالكلت والاخبار بالنباس النار وتقاد با عن التبرج
 بما يوحى واما حال من فعله اي فذهب اليه لا يتكلم اولى الحكيم او راجياً ان آيتكم من اى قبس
 الآية وقد مر تحقيق ذلك مفصلاً في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
 من قبلكم لعلكم تتقون فلما ايتا اي النار التي اسرها قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
 الخاف من انفسهم الى اعلام نار بيضاء تنفذ كاضوا ما يكون فوق منبج من لثني ضوئها و
 شدة خفة الشجرة في ذلك رقيقة خضرة ولا كثرة ما الشجرة تفتتضوا قالوا النار اربعة اصناف صنف
 ياكل ولا يشرب وهي نار الدنيا وصنف يشرب ولا ياكل وهي نار الشجر الاخضر وصنف ياكل ويشرب
 وهي نار جهنم وصنف لا ياكل ولا يشرب وهي نار موسى ثم وقالوا ايضا على اربعة انواع نوع
 له نور واحد وهي نار الدنيا ونوع له احرار بلا نور وهي نار الجحيم ونوع له نور بلا
 احرار وهي نار موسى ونوع له احرار بلا نور وهي نار الجحيم ونوع له نور بلا احرار
 كانت كشمس نودي موسى اي نودي فليل يا موسى اني انزلت او عومل الذاء معاملة القول
 لكونه ضرباً من نور فقرأ بالفتح اي باقى وتكرير الضمير لتأكيد القالة وتحقيق المعرفة والاطمئنة في روى
 انه لما نودي يا موسى قال عم من المتكلم فقال الله عز وجل ان اريك فرساً اريد ابدى لعلك تسبح
 كلام الشيطان فقال ان عرفت انه كلام الله تعالى باقى السمع من جميع الجهات بجميع الاعضاء فقلت
 وذلك لان سماع ما ليس من شاة ذلك من الاعضاء ليس الا من انا قدرة الخلاق العليم تعالى
 تقدس وقيل تلوه من كلام رب القرية تلقياً روحانياً ثم مثل ذلك الكلام لبينه وانتقل الى الحق
 المستر كما تنقش بين غير اختصاص بعضه وجهة فخلق لعلك امم بذلك لان الخلق افضل
 في التواضع وحسن الادب ولذلك كان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين وقيل لئلا يمشوا
 بقدرية بتراب وقيل لما ان تغلبه كان من جلد حمار غير مدبوع وقيل معناه فرغ قلبك من الازل والمال والى
 لئلا يمشى الامم على ما قبلها فان ربوبية له من موجبات الامر وادعاه وقوله تعالى انك يا
 ذا المقدم لتقبل لوجوب الخلق المأمور به وبسبب ورود الامر بذلك من لثني البعثة وقد
 لا روى انه لم يخلعها والظاهر وراء الوادى طوى بعض الطائفة غير ممنون وقيل ضوئها بالكلية
 وغير ممنون فمن نوره اوله بالمكان دون البعثة وقيل هو كشي من الطي مصدر لنودي او المقدس لئلا يمشوا
 نرائن او قدس مرة بعد اخرى وانا اخبرك اي اصطفتك للنبوة والرسالة وقرأ وانا اخبر
 فاك بالفتح هو الكبر والفا في قوله تعالى قاسم لئلا يمشى الامم على ما قبلها فان اختيار
 عم لما يكون موجبات التمام والامر والقيام في قوله تعالى لما يوحى منقلبه بكم وامرهم او
 مصدرية اي فامرهم للذي يوحى اليك او لوحى لا باخبرك كما قيل كن لما قيل من اذن باب التنازع
 افعال الاول فلا بد من اعادة الضمير مع التايل لان قوله تعالى اني انا الله لا اله الا ان
 يدل من ما يوحى ولا ريب في ان اختياره عام ليس لهذا الوجه فقط والفا في قوله تعالى فاعبدني

عنه تقتضي الامر بالكلت والاخبار
 بالنباس النار

مطلب
 النار اربعة

لترتيب المأمور به على ما قبله فان اختصاص الالوية ببعضها من موجباً تخصيص العبادات
عز وجل . واما الصلوة . خصت الصلوة بالذكر واودت بالامر اندراجها في الامر بالعبادة
لفضلها وانما عاين العبادات بما ينطبق بين ذكر المعبود وشغل القلب والاشغال بغيره وذلك
قوله تعالى . لذكرى . اي لذكرى فان ذكرى كما ينبغي لا يتحقق الا في ضمن العبادات والصلوة او لذكرى
فيما لا يتناولها على الاذكار او لذكرى خاصة لا تنويه بذكر غيري او لاختصاص ذكرى واهتمام وجه لا يراه
على امر ولا تقصير في غرض آخر او لتكون ذكر الى غير ناس وقيل لذكرى ايام او ايام في اوقات او
لان اذكر بالمرح والثناء وقيل لاقوات ذكرى وهو موافقة الصلوة او لذكر صلوات وروى
انه عام قائم نام عن صلوة او غيرها فليصلها اذا ذكره لان الله تعالى يقول واما الصلوة لذكرى
بالتف الثانية ولذكرى موقفاً ولذكرى بالتعريف والتذكير وقوله تعالى . ان الساعة آتية . لتقليل الوجوه
العبادة واقامة الصلوة اي كائنه لا يلى له وانما عتبر عن ذلك بالاثبات حقيقة حصولها بابرارها في
معرض امر محقق متوجه نحو المني بلين . اكا داخيرا . اي لا اظهره بان اقول ان آية تولد ان
في الاضار بذكر من اللطف وقطع الاعذار لما فعلت او كما اظهره بايقاعها من اخفاء اذا اظهر
سلب خفاءه ويؤيد القراءه بفن الرهنة من خفاءه يجمع اظهره وقيل اخفاء من الاضداد فيجب
الاظهار والبر وقوله تعالى . لا تجزى كل نفس بما تسعى . متعلق بآية وما بينها اعتراض او باخفاء
على الجمع الاخير وما مصدرية اي ليجزى بعضا في تحصيل ما ذكر من الامور المأمور بها وتخصيصه في
معرض الغاية لا يتأثر مع انه جزاء كل نفس بما صدر عنها سواء كان لها في اذكار او تقاعدت عنه
بالمره او لعبادة تحصيل ما يضافه للملايدان بان المراد بالذات من اتيانها هو الاثابة بالعبادة واما
العقاب بتركها فمن مقتضى سواء اختيار العصاة وبان المأمور به في حق الوجوب والساعة
في شدة الهول والفظاء بحيث يوجب على كل نفس ان تسعي في الامتثال بالامر وتجو في تحصيل ما ينبغي
من الطاعة تحت زعم اقتراف ما يراه من المعاصي وعلايه موار الامر في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليسلوكم ايكم علفان الايتلا مع شمول الكافة
المكلفين باعتبار اعمالهم المنقبة الى الحسن والقبيل ايضا الى الحسن والاحسن فقط وقوله تعالى
بالاخيرين لما ذكر من ان المقصود الاصل من ابداع تلك البواع على ذلك النمط الالهي انما هو ظهور
كمال احسان المحسنين وان ذلك لكونه على اتم وجوه الالهي والكمال في الكماله يوجب العمل بوجوب
حيث لا يجد احد عن سيرة المسنين بل يراه في كل فرد الى ما يرشاه من مطلق الايمان والطاعة وانما
التقوى بينهم في مراتبها بحسب القوى والضعف واما الاعراض عن ذلك والوقوع في ما وى
الضلال فيجعل من الوقوع فضلا عن ان يتخط في سلك الغاية لذلك الصنع الالهي وانما هو عمل
يصد عن عامله سواء اختاره من غير مصلح له وسرع طفا ويجوز ان يراد بالجمع مطلق العمل
فلا يصدر عن غير . اي عن ذكر الساعة وما قبلها وقيل عن تقديمها والاول هو الالهي شأن موكب

وان كان بطريق التسهيل والالهاب وتقديم الجار والمجرور على قوله تعالى من لا يؤمن بها . لما مر من ان
الاحتكام بالمقدم والتشويق الى المؤخر فان ما حقه التقديم اذا اخرجت النفس مسترفة لم يتمكن
عنده ووده لها فضل تكن ولان في المؤخر نوع طول ربما يجل تقديم الجار الى النظم الكرم وهذا وان
كان يجب النظر فيها للماضي عن صدمه من عيال عنه لكن في الحقيقة من لم يأم عن الاضداد عنها
على ابلغ وجوه وان من النهي عن السباب التي مباديه المودية اليه من عند الطريق البرهاني وابطال
للمسبية عن اصلها كما في قوله تعالى ولا يجركم آه فان صدمه الكاف حيث كان سببا لانصداده كان النهي
عنه نهيا باصلا وموجبه وابطال الاله بالكلية ويجوز ان يكون من باب النهي عن المسبب واردة النهي عن
السبب على ان يراد منه من عن اظهار لين الجانب للمكفرة فان ذلك سبب لصدع ايام كما في قوله لا يركب
ههنا فان المراد به نهى عن الخوض ليدل على الوجوب له وقوله . وانه هو . اي ما يراه نفسه عن اللزوم
الحسية الغائية . فتردى . اي فتركه فان الاختلال عنها وعن تحصيل ما ينبغي عن اصولها مستبعد للمعنى
لا يلى له وهو في محل الضيق على جواب النهي او في محل الرفع على انه خبر مبتدأ مخوف اي فانه تزدى وما
تلك يمينك يا موكب . شروع في حكاية ما كلفهم من الامور المتعلقة بالخلق ان حكاية ما امر به من النهي
الى صفة بغيره فاما كلفهم في غير الرفع بالابتداء وتلك خبره او بالعكس وهو ادخل بحسب المعنى وادخل
بالجواب وبسبب متعلق بمخبر وقع حالا اي وانك فلا او ماخوذة بسببك والعامل مع الاثر وكذا
قوله عز وجل وهذا بعلني شي وقيل تلك موصولة اي ما انظره بيمينك واياها كان في الاستفهام القاطع
وبتنبه له على ما سببه من التعاقب وتكرار النداء لزيادة التأسيس والتنبه . قال هو تعالى .
سيرا الى الله تحيوا لوجه كونه بيمينه وعنه الى ما يعقبه من الافاعيل المنسوبة اليه وقوله تعالى عز وجل
الوكلاء على ما عندنا عيانا والوقوف على راس القطيع . واحش بها . اي احش بها الورع والحفظ
على حشم وقوله احش بكم الهاء وكلامها من عيش الجاهل اذ انكر له شئ وقوله بالسين غير مجزئ
وهو جبر الغف وتقدمت بعلني لتضمن معنى الايجاء والاقبال اي ازجبه منجبا ومقبلا عليها . ولي
فرا ما رب اخرى . اي حاجات اخرى من هذا الباب مثل ما روى انه كان اذا سار القاء على عاتقه
فقلوب بها ادواء من القوس والكمان والحلاب ونحوه واذا كان في البرية ذكره وعرضه للنزول
على شعبة والى عليها الكس . ولتظلم به واذا فخر الرثاء وصله بها واذا تعرضت لفضة السباع
تلى برأ قيل من جملة المائب ان كانت ذات شعيتين ومنجن فاذ طال الغصن جناه بالمجن . واذا اراد كسر
لواء بالشعيتين وكلمة هم فهم ان المقصود من الرؤال بيا حقيقة وتفصيل ما فعل بطريق التفتيش
حتى اذا ظهرت على خلاف تلك الحقيقة وبرت من خواص بديهة علم ان ايات باهية ومجرات قات
احد ثمرات الله وليست من الخواص المستتب عليها فذكر حقيقة ما فعلنا على التفصيل والاحمال
على مع اننا من جيش العصا مستتب لمناخ بنات جننا ليلا جوابا لغير الذي فهم من سوال
العلم الجبر . قال . ليتنا فمضى على سوال الدنيا الى الذهن كان قليل فما ذاق عز وجل فقل قال

البراءة بالبراءة . لئلا يترتب من ذلك ما لا يليق من الأمور وتكرير اللفظ . فالتقاء . على الأرض
فإذا هي حية . روى انه عام حين القاء انقلب حية صفاء في غلط العصاة انقلب وعظف فذلك
شبهت بالجان نارة وكيت ثقبان اخرى وجترعنا ههنا بالعلم العام للين وقيل قرأ انقلب من اول الا
مر ثقبان وهو الا ليوح بالمقام كما يفصح عنه قوله عز وجل فاذنوا في ثقبين وثقبين وثقبين
وسرعة الحركة للصفحة الحية وقوله تعالى اما صفه حية او خبر ثان عن من يجوز كونه حية . قال .
استئناف كما سبق . حية ولا تخف . عن ابن عباس رضي الله عنهما انقلب ثقبان ذكر استلحق كل شيء من الغنم
والشجر فلي راع كذلك حاف ونفر وملكه ما يملك البشر عنده من الاعمال والمخوف من الفزع والنفا
ويكفر عطف النهر على الامم لثقلها ريان عدم المنطق عن مقصود ولزادة التحقيق المأمور به فقط
قوله تعالى . سفيد سيرة الاولى مع كونه استئنافا موقفا لتقليل الامتثال بالامم والنهر فاذا
دنا الى ما كانت عليه من موجبات اخرها وعدم الخوف من عدة كربة باظار مجة اخرى على غير ما كان
بكونها مسخرة له لم يكن على طمانينة من امره ولا يعبر به ثمة تزلزل عند الحاجة فوعن اى سفيدها بعد
الاخذ الى حالها الاولى التي هي البرية العسوية قيل بلغ . عندك من الثقة وعدم الخوف الى حيث كان
يدخل يده في فمها ويأخذ بلعها والمسيحة فعله من السيرة بخور بها للطيرة والبرية وانتصارا كان
الجار الى سيرة او على ان اعانته على عادته بمعنى عاد اليه او على الطريقة اى سيرة في طريقها او
على تقدير فعلها واتقاعها حالها من المفعول اى سيرة كما كانت قبل سيرة لبرية اى سيرة
الاولى فتستقبرها كما كانت تستقبر من قبل . واهم يدك الى حيث كان . امم من ذلك بعد ما اخذ الحية وانقلب
عصا كما كانت اى ادخلها تحت عضدك فان جناحي الان جناه كما ان جناحي العنكبوت حياصة متفان
من جناحي الطائر وقد كينا جناحي لانها يحسها اى يحسها عند الطيران قوله تعالى . عزج . جواب الا
وقوله تعالى . بيضاء . حال من الضمير فيه وقوله تعالى . من غير سوء . متعلق بمحذوف اى هو حال من الضمير
في بيضاء اى كانت من غير عيب وفتح كنى به عن البهيم كما كنى بالهوى عن العورة لما ان الطباع تهاون وتغزو
روى انه عام كان آدم فاخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس تسمى البهر . اية اخرى
اى مع . اخرى غير العصا وانتصارا على الحالة اما من الضمير في يخرج على انما بدل من الحال الاول
اما من الضمير في يخرج على انما بدل من الحال الاول واما من الضمير في بيضاء وقيل من الضمير في التي
والمجور وقيل هي منصوبة بفعل مضارع مخوض ودونك وقوله تعالى . لئلا يكون من اياتنا الكبرى . متعلق
بمحذوف اى لا ينظم الكرم كان قيل فعلا ما فعلنا من الامر والاطار لئلا يكون من اياتنا الكبرى
صفة للآيات او نريك بذكر من اياتنا ما هي كبرى على ان الكبرى مفعول ثان لئلا يكون من اياتنا متعلق بمحذوف
هو حال من ذلك المفعول واما ما كان في الآية الكبرى عبارة عن العصا واليد جميعا واما لفظة
بما دل عليه آية اى دللتنا بها آة او بقوله تعالى . واهم او بقوله يخرج او بما قد مر من مخوض ودونك كما قال كل
من ذلك فائلا فيؤدى الى عرأ آية العصا عن وصف الكبر فخر . اذهب الى فوعن . تخلص الى ما هو المقصود

عن البيهقي

في

من تهمير المفعول . اللفظة فصل قبله مما لا واما ان باصالة اى اذهب اليه كما روي عن الآيات الكبرى
واوجه الارجاء دى وحذر نفى وقوله . اذ طبعه لتقليل الامر او لوجوب المأمور به اى جاوز الحجة
الكبرى والعصا والبرية حتى تجاسر على العظيمة التي هي دعوى البرية . قال . استئناف يثنى على احوال يساق
اليه الا ان كان قيل فماذا قال عام حين امره بالامر الخطير والخطيب العجيب قيل قال مستقبرا به عز
وجل . رتب الشرح لي صدرى ويسر لي امرى . لما امر به من الخطيب الجليل تفرغ الى ربه عز وجل واظهر
عجزه وقلة قدره وصغره ولا ينطق لى ولا يرفع ان يودعه صدره ونفث قلبه ويحمله على ما يشاء
الحق في احوال الخلق حليما حولا لا يستقبل ما عسى به وعليه من الشدايد والمكاره بحيل الصبر حسن الثبات
وتلقتا بصدره فيسبح ويحسب رابط وان سير به عليه مع ذكر امره الذي هو اكل الامور واعطاه ما اوصى
الخطوب واهولها بتوفيق اللهباب ورضع الموانع وفي زيادة كلمة لى مع انتظام الكلام ونهاية تكميله
لطيفه الخرج والتيسير بهرام المشروح والمير او لا تقيمه طمانينة وفي تقديرها وتكريرا اظار فزيد
اعني به ثمة من كل من المطلوبين وفصل اهتمام به بدعاء حصولها له واقصا صوابه
احلل عقدة من لى . روى انه كان في ذلك عام رتبة من جملة اذ طبعه في صفه وذلك ان فوعن
ذات يوم فاخذ حية فتشقر ما كان فيا من الجواهر فغضب وامر بقتله فقالت لبيانة صبي لا يفر
بين الجمل والياقوت فاحضر ابي يدي فاخذ الحية فوضعه في فيه قتل واحترق من فاحترق فوعن
في علاجها فلم يبرأ ثم لما دعا . قال الى اى ريت تدعون قال الى الذي ابرأ يدي وقد تجرعت من اذني
في زوال العقدة بكما لم . من قال تنكر بقوله تعالى قد او تبتدوا كد ومن لم يثقل به ايجع بقوله تعالى
من وقوله تعالى ولا يحل لدين واجاب عن الاول باجماع لى جل عقدة لى بالكلية بل حل عقت
تمت الا فرام . ولذلك نكرها ووضعا بقوله من ان لى اى عقدة كانت من عقدي لى وجعل قوله
يقولها قولى . جواب الامر وعرض من الدعاء في الجملة يتحقق ايتاء سورة مع والحق ان
ذكر لبيانة على يقين في الجملة اما قولها انها فوضعه في فيه قتل واحترق من فاحترق فوعن
على ان اذ صحت عليه السمع لا تستدعي ثبوت اصلها بل تستدعي عدم البقاء لما ان الاصلية توجب
ثبوت اصل الفصول ابيض وذلك مناف للعقدة لى واما قوله تعالى لا يكاد يبين من
باب غلوة اللعين في العتو والطفية والادل على عدم زطالها اصلا وتكليفها في قتلها في نفس
لا قلنا باعتبار كونها بعضا من الكبر وتعلق كلمة من في قوله تعالى من لى بمحذوف هو صفة لى ليس
مقطوع بربل الظاهر بقلنا بنفس الفعل فان المجلول اذا كان متعلقا بشئ ومقطوعا بكم يتعلق
الكل به يتعلق بذلك الشئ ابيض باعتبار ان الله عز وجل ايتاء حصوله منه واجعل لى وزيراً من اهلي
اخرى اى موارد رايها ونى في تحمل اعباء ما كلفه على ان استقام من الوزير الذي هو التمسك او الجأء
برأيه على انه من الوزراء وهو المملوك وقيل اصله ازى من الازم بمعنى القوق فصيل معنى ما فعل كالعشيرة
الجليس فليت همزة واوا كقلنا في موارد ونصبه على انه مفعول ثان لما جعل قدم على الاول الذي هو

قوله تعالى اعتزوا بالاصل ومن اهل امانة الوزير او صلته لاجل وقيل اعتزوا بالاصل ووزر
وهو من عطف بين الوزير ومن اهل الامانة من الوزير والوزير هو من اهل الامانة او عطف
بين آخر وقيل اعتزوا بالاصل ووزر من اهل الامانة من الوزير والوزير هو من اهل الامانة او عطف
في باب التواضع انفق الجملة اللامية والامانة جعل وزير مبتدأ وخبر عنه ما بعده اعتزوا
به ازري والشركة امرى. كلاًهما على صيغة الدعاء اي احكم به قوتى واجعله شريكى في امر الرب لا
حتى يتعاون على ادراكى كالمبتغى وفصل الاول عن الدعاء لانه لا يصلح الاتصال بينهما فان
شوا الارادة عن جعل وزير او اما الشوا في الامر فحين كان من احكام الوزارة توطيد بنيها لها
كي تجعل كثر الحكم ونزول كثره. غاية للدعاية التكنية الاخيرة فان كل واحد من التبع والتذكر
مع كونها الفعل الآخر مضاعفاً لاسباب انضمام اليه كثره في نفسه ايضا بسبب توطيد بنيها لها
اذ ليس المراد بالتبع والتذكر ما يكون منها بالقلب او في الكلمات حتى لا يتفاوت حاله عند التقدير
والانفراد بل يكون منها في تضاعف اداء الرسالة ودعوى المدة العتاق الى الحق وذلك مما
لاريب في اختلاف حاله في حالى التقدير والانفراد فان كل واحد منهما يصح عنه بتأييد الآخر من احوال
الحق ما لا يكاد يصدر عنه مثله حال الانفراد وكثير في الموصفين ثقت بصديق يحذون وزان مخوف
اي انه يهلك عما لا يليق بكر من الصفات والافعال التي من جملتها ما يدعيه من الطاعة والقبول من
البنانية من ادعاء الشركة في الالهية ونسفه بما يليق بكر من صفات الكمال وتعبث الخيال
الخيال بتزيين كثره او زمان من جملة زمان دعوى فرعون واوان الى جبروتهم واما ما قيل من ان
المعنى كى يضل بك كثره ويجعلك شريكى فلا يبعد المقام. انك كنت بنا بصيرا. اي علمنا بان
اننا باننا دعوتكم به بما يصلح ويفيد نفع حقيقى ما كلفه من اقامتكم الرسالة وبيان
نعم الرد في اداء ما امرت به والباء متعلق ببصير قدمت عليه لمعاة الفواصل قال
او سئيت كثره. اي اعطيت كثره فاعل بمعنى مفعول كثره هو الاكل بمعنى الخيول والمأكول
والايتاء عبارة عن تقبل ما اراد به بفتح تلك الخطاب وحصوله له في المنة والتقدير
اي كما جئنا فكلنا حاصله وان كان وقوع بعضه بالفعل مترقياً بعد كثره الامر وشرا
زر وباحتاره قيل استدعيتك يا خبيك وقوله يا موسى. شريف له من شرف الخطاب اثر
شريف بشرف قبول الدعاء وقوله تلقناك علينا. كلام مستأنف موضح لتعريفه باخيه
وزيادة توطيد نفس موسى بالقبول بينا انه حيث انتم بذلك النعم القائمة من غير سابقة
دعاء منه وطلب فلان ينعم عليه بمثل وهو طالب له وداع اول واخرى وتخصيصه بالقسم
كلام الاعتناء بذلك اي بانه لقنا نحن مرة اخرى. اي في وقت غير هذا الوقت لان
ذلك مؤخر من هذا فان اخرى تأنيث آخر بمعنى غير والمدة في الاصل لم يقرر الواحد من الحكماء
على كل فعل واحد من العفلات متقدمة كانت اولاً زمنية ثم شاع في كل واحد واحد من افراد

مجردة فصاعداً علم في ذلك حتى جعل عيالاً للماء في معنى من سائر الاشياء ففعل هذا سائلاً للماء
يقرب من الكثرة والتارة والرفعة والمراد بها ههنا الوقت الممتد الذي وقع فيه كسائى ذكره المتن
القطعة الكثرة وقوله تلقنا. اذ اوجنا الى انك ما يوجب ظرف لمنه والمراد بالاياء على ان تقيضها
كقوله تعالى واذا اوصيت الى الخواصين الاية واما الاية بولطه الملك لا على وجه النبوة كما اوصى للمومنين
واما الاية كانه قوله تعالى واوصى ربك الى النخل واما الاية في المنام والمراد بما يوجب كسائى من الاية
بقدره في التابوت وقدره في العراهم اولاً هو بل لا يتحقق ان ثم خسر ليكون اخر عند النفر وقيل
ما ينبغي ان يوصى ولا يخل به لفظ ثمة وفقط الاضمار به وقيل ما لا يعلم الا بالوصى وفيه لا يلا
يم المعنيين الاخيرين للوصى لولا كثره ان يذ ان يكون مما لا يعلم الا بالالهام او بالارادة في المنام
ان في قوله تعالى ان قنفية في التابوت. مفسرة لان الوصى من باب القول او مصدرية حذف عن الالف
اي بان اخذ فيه ومع القذف ههنا الوضع واما في قوله تعالى فاخذ فيه في التابوت. فالتابوت وهذا التفصيل
هو المراد بقوله تعالى فاخذ فيه فالتابوت في التابوت بل انابوت. فليقلق التابوت حل. لما كان
القائه اليه اياه بال حل امر واجب الوقوع لتعلق الارادة الربانية به جعل الجبر كانه ذو يمين مطيع
بذلك واخرج الجواب مخرج الامر الضام كالمولى ثم والمتد وفي البحر والمقاييس حل وان كان
هو التابوت اصله لكن لما كان المقصود بالذات ما فيه جعل التابوت يتفعله في ذلك. يا خذ عذوقى
عدوله. جواب للام بالالفاء وتكرير العدة للمبالغة والتصرح بالامر والتمسار بان عداوته لنزع
تحققه لا تؤثر فيه وتفرقة بل تؤدي الى المحبة فان الامر بما هو سبب له لما كصورة من قذف في البحر
وقوله يدعوا الله تعالى وعدوه مشربان هناك لطفاً خفياً منه رجاء تحت قهر صوري وقيل الاول
باعتبار الواقع والله باعتبار الموقوع وليس المراد بال حل نفس اشرى بل باليقابل الوسط وهو ما يلي
ال حل من البحر بحيث يحكى ماؤ الى النهر فرعون لما روى انها جعلت في التابوت قطناً ووضع فيه
ثم قيرته والقة في التابوت وكان سرح من الى بيتان فرعون نهر فدفقه الماء اليه فاني به الى مكة في البستان
وكان فرعون جالساً مع كتيبة بنت مزاح فامر به فخرج ففتح فاذا هو صهي اصبح الناس وجراً فاجبه
عدو الله جبالاً لا يبالى بها كذا الصبر عنه وذلك قوله تعالى والقيت عليك حبة من كليم
متعلقة بمحذوف هو صفة لمحبة مؤكدة لما ذكره من كثره من الغنى من الذاتية بالقي من الاضافة الى محبة عظيمة
كائنة من قدر عظمة القلوب بحيث لا يبالى به من ذلك ولذلك احب عدو الله وآله وقيل صهي
متعلقة بالقيت اي احببتك ومن احب الله تعالى احب القلوب لا محالة وقوله تعالى ولتضع على عيني متعلقة
بالقيت معطوف على علمه مضرة اي ليعطف عليك ولترى بالحنو والشفقة بما بقي ووقفه او غيره
مؤخر هو عبارة عما قبل من الفاء المحبة والجملة مبتدأ اي ولتضع على عيني فعلت ذلك وقرئ
لتضع على صيغة الامر بكون اللام وكسر وقرئ بفتح التاء والنصب اي وليكون عليك على عيني
لئلا يحالف برعن اخرى. اذ تثنى اشك. ظرف لتضع على ان المراد به وقت وقع فيه مشرباً الى بيت فرعون

وما ترتب عليه من القول والرجوع الى امره وتبنيها له بالبر والحنو وهو المصدوق لقوله تعالى
عائني اذ لا شقة اعظم من شقة الام وصفتها على موجب مراعاة لغة وقيل هو بدل من اذا
حين علم ان المراد به زمان متعديا بعد الاطراف وهو المناسب لما سبقت من قوله فحينئذ من التوفيق
جميع ذلك من المنزلة الكريمة ولا تعلق بشئ منها بالصنع المذكور وانما كونه ظرفا لا لفتة كما يجوز
يوضح ان القاء المحبة لم يحصل قبل ذلك ولا ريب في ان معظم اثر القاء ظهر عند فتح التابوت
فقلوبهم اي لغزوا وفتحت حينئذ انما يطعمها عام منصرف تقبل ثديها وكان لا يقبل ثديا وصيغة
المضارع في الفعلين الحكاية الحال الماضية هل ادركتم عظم تلك اي يضر الى لغة ويريه وذلك انما
يكون بقبول ثديها يروى ان في الخبر ان اكل خنوع اخرها غلما في النبل لا يرضع ثدي
الزوجة واضطر الى شئ من النكاح فخرجت اخذت مريم لتوفى خبره فماتت متكة فقالوا اما قالوا
فجاءت بانه قبيل ثديها فالفاء في قوله تعالى فرجعناك الى امك فصية معربة عن محذوف قلبي يعطف
عليه ما بعده اي فقالوا ولما علموا فماتت بامك فرجعناك الى امك فماتت بامك فماتت بامك فماتت بامك
لا يبطئ عليه الحزن بفرارك بعد ذلك والافعال الحزن مقدم على السرور المعبر عنه بفرار العين فان
التحلية متقدمة على التحلة وقيل لا تحزن انت بفقد اخي فماتت بامك فماتت بامك فماتت بامك فماتت بامك
ثم انما اراد به عليه فحينئذ من التوفيق اي نعم قلبي خوفا من عقاب الله تعالى بالمعصية ومن اقتضاها من
بالانجاء عنه بالمهاجرة الى مدين وقفتك فتونا اي ابتليناك ابتلاء او فتونا من الابتلاء على انه
جمع فتى او فتنة على ترك الاعتداد بالثبات كجوز في حجة وبرور في بدرة اي خلصناك من بعد اذ
وهو اجمال ماناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآفاق والمشي زاجلا وقد زاد
وقد روى ان سعيد بن جبيل عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال خلصناك من تحت يدي
ولد في عام كان يقفل فيه الولد فمات فماتت يا ابن جبر والقصة في البحر وهو فرعون يقتله وحمل
قبطيا واجر نفسه عشرين وفضل الطريق وتفرقت غيرة ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة
فرز فتنه يا ابن جبر ولكن الذي يقتضيه النظم الكريم ان الاجارة لغة وما بعده من تلك الفتن
خزوة ان المراد بها ما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الفاء في قوله تعالى فليست سبيته
اظهر مدين ولا ريب في ان الاجارة المذكورة وما بعده ما وقع بعد الوصول اليهم وقد اثيرت كربة
مهم فيهم دون وصولهم اليهم اجمع ما قاس به تضاعف تلك المسنين العشر من فتون الشدايد
والكاره الى كل واحد من فتنة وادى فتنة ومدين بلدت سقيب عم على ثمانى مراحل من مصر ثم جئت
اي المكان الذي اوشى فيه النار ووقع فيه النداء والجوارح كلمة التراضي ايدان بان مجيئه عم
كان بعد اللبث والى من ضلال الطريق وتفرقت الغم في الليلة المظلمة الثانية وغير ذلك عاقر
اي تقدير قدرته لان الحكم والتمسك في وقت قد عينته لذلك فاجيئت الاكاذك القدر غير مستقيم
ولا مستأخر وقيل على مقدار من الزمان الذي فيه الى الدنيا عم وهو من اربعين سنة وقوله يابوس

نقدم

نباء

تزيين

تزيين له عم وتبنيها على انشاء الحكاية التي تفصيل المرة الاخرى التي وقعت قبل المرة الاولى
اولا وقوله تعالى واصطفتك لنفسك تذكير لقوله تعالى وان اخبرتك وتمهيد لارسالها الى
مؤيد باخيها لمدعاء بعد تذكير المنزلة بقية تأكيد الوثوق به يحصل نظاير في اللاحقة
وهذا يقتل لما خوله عز وجل من الكرامة العظمى بتقريب الملك بعض خواصه واصطفا لنفسه
ثم يحكى بعض امورة الجليله والعدول عن نون العظمة الواقعة في قوله تعالى وفتناك ونظير
البقين تمهيدا لافراد لفظ النفس اللواتي بالمقام فانه ادخل في حقيقته معنى الاصطناع
المتقاضي اي اصطفتك ببركلماتي وبكلامي وقوله تعالى اذهب انت واخوك اي وليد هب
اخوك جسا لمدعيتك لمتين موصو لبيتا ما هو المعصوم بالاصطناع بآيات اي بآيات
التي ارسلنا من اليه والعصا فتمها وان كانتا اثنتين لكن في كل منهما آيات في كفاية قوله تعالى
آيات بيننا مقام ابراهيم فان انقلاب العصا حيوانا آية وكونها ثعبانا عظيما لا يقاوم قدر آية
اخرى وسرعة حركته مع عظم جسمه آية اخرى وكونه مع ذلك مخزاة عم حيث كان يدخل بين يدي فرفلا
بعض آية اخرى ثم انقلابها عصا آية اخرى وكذلك اليد فانها آية في نفع آية وشعاع آية ثم رجوعها
الى حالها الاولى آية اخرى الباء للمصاحبة لا للتعدية اذ المراد ذمها بها الى فرعون ملتبس بالآيات
بات متمكين من اجراء احكام الرسل وكمال امر الدعوى لا مجرد اذمها وايصالها اليه ولا
تنبه لا تغيره ولا تقهره وقرئ لا يتناكب الماء للاتباع في ذكرى انما يليق من الصفات
الجليلة والافعال الجميلة عند تبليغ رسالي والدعاء الي وقيل المعنى لا يتناكب تبليغ رسالي فان
الذكر يقع على جميع العبادات وهو اجلها واعظمها وقيل لا تنافي حيثما تقابلنا ولما اريد
والتأييد واعلم ان امر من الامور لا يتناكب ولا يتنكر الا بذكرى اذهب الى فرعون جمعها في
صيغة امر الحاضر مع غيبة هرون اذ ذاك للتغليب وكذا الحال في صيغة النهي روى انه اوحى الى هرون
وهو عجم ان يتلقى موسى عليها السلام وقيل سمع باقية فقلنا ان لفظي لتقليل لموجب الامر
والقاء في قوله تعالى فقل لا قول لا يتناكب لتبنيها بعد ما عا طفيان فان تبليغ القول مما يكسر
سورة عن الدعاء ويلين عزيمة الطغاة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقف في صوتة عرض وشجرة
القول اللين مثل طعل لك الى ان تتركى واحديك الى ركب فانما دعوى في صوتة عرض وشجرة
ويرد ما سيجي من قوله تعالى فقل لا انار سولا ركب الايتين وقيل كناية وكان لربك كنى ابو العباس
وابو الوليد وابومة وقيل عداه شبابا لا يهرم ويؤتى له المظلم والمشرى والمنك وملاك لا
يزول الا بالموت وقرئ لا يتناكب لعدته تذكير بما بلغته من ذكرى ويرغب فيما رغبته فيه او ينجي
عقبي ومحل الجملة النصب على الحال من ضمير التثنية اي فقل لا ليتنا راجيين ان يتذكر اعشى
وكلمة او لمع الخواي بآثار الامر بكثرة من يرجوا ويطمع ان يفرح له ولا يجيب سعيه وهو مجتهد
بطوفة ويحتج بافع وسه وجروك ارسالها اليه مع العلم بحاله الزام الحجة وقطع المفردة قال

ربنا. لهذا القول اليها مع ان القائل حقيقة هو موكم بطريق التغليب ايزان باصالة في كل قول
 وفعل وتبعية هرون عم له في كل ما يأتى ويذكر ويجوز ان يكون هرون قد قال ذلك بعد اطلاعه على ما حكى
 ذلك مع قول موكم عن نزول الآية كما في قوله يا ايها الرسول اكلوا من الطيبات فان هذا الخطاب
 قد حكى بصيغة الجمع مع ان كلامه من المني طبعين لم يخاطب الا بطريق الانفراد فوجه الجمع انما
 عنهم في الوجه فكيف باجتماعهم في الخطاب. اننا نخاف ان يظن علينا. اى يجعل علينا بالحق
 ولا يصبر الى اتمام الدعوى والتمار المعجزة من فوط اذا تقدم ومنه الفارط وفرس فارط يسير
 الخيل وقرئ يفرط من اوط اذا حمل على الجملة اى نخاف ان يحمله حامل من الالتكيار او الخوف على
 الملك او غيرهما على المعاجلة بالعقاب. او ان يطبق. اى يزداد طغيان الى ان يقول في
 نك ما لا ينبغي كمال جرأة وفوقه والطلاق من حسن الادب واظهار ركة ان مع سواد المعنى
 لاظهار كمال الاعتناء بالامر والاشغال بتحقيق الخوف من كل مفرها. قال. لم يتبين منى على سؤال
 الثانى من النظم الكريم ولعل لهذا الفعل الى ضمير الغيبة للثغار بانتقال الكلام من ماق
 الى ماق آخر فان ما قبل من الافعال الواردة على صيغة التكلم حكاية لموكم بخلاف ما
 من قوله قلنا لا تخفنا انت الاغا فان ما قبله اية واراد بطريق الحكاية لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم كانه قيل فما اذا قال لها زهرها عند تفرعها اية قيل. قال لا تخفنا ما توهمنا من الامر
 وقوله نعم. اى معكم. لتقليل موجب النهى وفريد سلبية لها والمراد بالمعنى كمال الحفظ والشفقة
 كما ينبغي عند قوله. لجمع وارى. اى ما يحى بينكما وبين من قول وفعل فافعل في كل حال ما يليق
 برأى من دفع ضرره وشره وحب نفعه وخير ويجوز ان لا يقدّر شئ على معنى انى حافظا كما يصير او الى
 حفظ الامر اذا كان كذلك فقدم وبلغت النسخة غائبا. فائت. امر اياتية التى صوغ عبارة
 عن الوصول اليه بعد امر اياتية الى فلاكرا وهو عطف على لا تخافا باعتبار تقليله بما
 بعده. فقولنا اننا رسولك. امر اياتية تحقيقا للحق من اول الامر ليوفى الطاعة لثانها
 وينبى جوابه عليه وكذا التوضيح لربوبية الله والفاء في قوله نعم. فامرسل معنا بنى لمراتيل لمر
 شيب ما بعد على ما قبلها فان كونها رسول ربها يوجب اربا معها والمراد بالارسل الاطلا
 قهم من الله والفرح والفرح من تحت يده العادية لتكليفهم ان يذهبوا الى انهم مكلين
 عنه قوله نعم. ولا تغربهم. اى يبقاؤهم على ما كانوا عليه من الغدا فانهم كانوا تحت ملكة
 القبط يستخدمونهم في الاعمال الصعبة الفادة من الحفر ونقل الاحجار وغيره من الار
 انفة وقليلون ذكروا لادعاهم عام ويخدمون من ثم وتوسط حكم الارسل
 بين بينا ربنا وبين ذكر المني بآية دالة على صحتها لاظهار الاعتناء بجمع ما فيهم من تهوين
 الامر على فرعون فان ارسلهم معها من غير تعرض لنفعهم يفتنون التكليف ان في كل حكم
 الرسالة عادة ليس مما يشق عليه كل المشقة ولان في بيان مجرى الآية نوع طول كما ترى فتاخر

معناها

ذكر عن تيجي وب اطراف النظم الكريم واما قيل من ان ذلك دليل على ان تخليص المؤمنين عن
 الكفر اهم من دعوتهم الى الايمان حكلا. قد جئتكم بآية من ربكم. تفرغ لما تضمنه الكلام ان
 من دعوى الربالة وتقليل لجوب الارسل فان يحسم بالآية من جهة نفع ما يتحقق برسلها
 بقره ويجب الامتنان بامرهم والتمار لهم الرب في موضع الاضمار مع الاضافة الى ضمير المني
 لتكثير ما ذكر من التوفير والتقليل وتوحيد الآيات مع تقدمه لان المراد اثبات الدعوى ببرهان الايمان
 تقدم الجمع. وكذلك قوله في قد جئتكم بآية وقوله او لو جئتكم بآية فمن فات بآية ان كنت
 من الصادقين فاقبل لان المراد بها آية من الآيات. والاسم المستعجل لسلطة الارسل من التوفير
 والملائكة وغيرهم من المسلمين. عما نبي الهدي. بتصديق آية الله في الهادية الى الحق
 فيمن ترغيب في اتباعها على اللطف وجه ما لا يخفى. انما هو حى النبأ من صفة ربنا. ان القاب
 الربوبية والآخرى. على كنب. اى بآية نفع. وتولى. اى اعرض عن قبوله وفيه من اللطف
 في الوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به لانه لم يرد عليه. قال. اى فرعون. بعد اتياءه وبعثه
 ما امر به وانما طوى ذكره للايجاز والاشغال بانها كما امر بذكر رسا الى الامتنان به من غير تلغ
 وبان ذلك من الظهور بحيث لا حاجة الى التبرج به. فمن ركبها باموكى لم يصف الرب الى نفسه ولو بطريق
 حكاية في قوله انا رسول ربك وقوله قد جئتكم بآية من ربك لغاية عنق ونزاهة طوى به بل اضافة
 اليها لما ان المرسل لابد ان يكون ربا للرسول ولانها قد صرحا به بيشة في الكل بان قال لا انزل
 رب العالمين كما وقع في سورة الشعراء والاقتصار صرحا على ذكر ربوبية نفع لغرض كفاية فيما
 المفصّل والفاء لتتبع السؤال على ما سبق من كونها رسول ربها اذا كنتم رسول ربكم فاذ من
 ربكم الذى ارسلكم وتخصيص النذراء بكونهم مع توحيد الخطاب عليها لما انه الاصل في الرسالة
 هرون وزيره واما ما قيل من ان ذلك لان قد عرف ان لهم ربه فاراد ان يقره بان طوى
 عن حسن البينة القاطع لذلك الطبع الفارغ واما قوله ولا يكاد يبين في غلظه في البيت والد
 في كل ما قال. اى موكم مع جباله. ربنا امانه. وقوله. الذى اعطى كل شئ خلقه او
 خبر لنبأ عن عذوف والموصول لصلته واما ان كان فلم يرد بضمير المتكلم انفسها فقط جسا اراة العين
 بل جميع المخلوقات تحقيقا للحق وردا عليه كما يفسح عنه في خبر الصلة اى ظهور ربنا الذى اعطى كل
 شئ من المخلوقات خلقا في صورته وشكله اللاتى بما ينطبق من الخواص والمنافع او اعطى مخلوقا كل
 شئ يحتاج الىه وترتفع به وتقيم المفعول الله للاهتمام به او اعطى كل حيوان خلقه في
 الخلق والصورة حيث رزق المصنوع بالحي والبير بالناقة والرجل بالمرء ولم يزوج شيئا من كل خلق
 جنه وقرئ خلقه على صيغة الماضى على ان الجملة صفة للمضاف او المضاف اليه وحذف المفعول
 اما للاقتصار على الاول اى كل شئ خلقه الله لم يحرم من عطائه وانعامه او للاختصار مع كونها
 مدلولاً عليه بقرينة الحال اى اعطى كل شئ خلقه في ما يحتاج اليه ثم هدى. اى الى طريق الانتفاع

في الحديث والعادة
كلمة

الاجسام

والارتقاء بما اعطاه وعرف كيف يتوصل الى بقائه وكما له ما اخذت كالما في الحيوانات او طبعها
 في الجماد والقوى الطبيعية النباتية والحيوانية ولما كان الخلق الذي هو عبارة عن تركيب الاجزاء
 تتوحد الاحكام متقاربة على الهداية الى صفة عبارة عن ابداع القوى المحركة والمركبة في تلك الاجسام
 سطبت فيها كل من التراضي ولقد ساقى جوابه على منظر رائق وملوك لا يثوب حيث بين ان تفاعلا
 في دلائل خالوق جميع الاشياء منع عليها جميع ما يليق بها بطريق التفضل وضنه ان ارسل
 اياه الى الطائفة من جملة هداياته تعالى بعد ان هداه الى الحق بالهدايا التكوينية ركب فيه العقل
 سلك عروا الآلات الظاهرة والباطنة قال مما بال القرون الاولى لما نزل هذا للعالمين ما
 نظمه في سلك الاستدلال من البرهان التي على الطراز الرابع خاف ان يظهر للناس حقيقة
 لانه لم يطلان خرافات لغة ظهورا بينا اراد ان يعرفهم عن سنة الى ما لا يعين من الامور
 لا تعلو لها بالرسالة من الحكاية ويثقل عما هو بصده على يظهر فيه نوع غفلة فينسلو بذلك
 الى ان يدعى بين يدي قومه نوع معرفة فقال ما حال القرون الماضية والامم الحالية وما ذكي
 عليهم من الحوادث المفصلة فاجابهم بان العلم باحوالهم مفصلة مما لا يسهل ان ينصب اليها
 له وانما علمها عند الله عز وجل وما قيل من ان ذلك عن حال من القرون وعن شفا في نوع
 منهم ولما دنا من سعد فباها قوله تعالى قال علمها عند ربي فان معناه انه من العقول التي لا يعلمها
 الا الله تعالى وانما انما علمها من الامور المستقلة بما ارسلت به ولو كان الموكل
 عنه ما ذكر من الشقاق والسعاد لا يجب شيئا ان من اتبع الهدى منهم فقد سلم ومن تول فقد غرر
 فيها تطلق به قوله تعالى والسلام الايتين في كتابه اي ثبت في اللوح المحفوظ تبعا صليما
 يجوز ان يكون ذلك تمثيلا لتكملة وتقرره في علم الله عز وجل بما تحفظ العالم وقيد بالكنية كما يليق
 به قوله تعالى ولا يضل ربي ولا ينسى اي لا يخطئ ابتداء ولا يذهب عليه بقاء بل هو ثابت ابدا فانه
 حاله عليه سبحانه وهو على الاول بيان ان اشارة في اللوح ليس حاجته اليه في العلم به ابتداء او بقاء
 اظهار ربي في موقف الاضمار للتميز بذكره ولغيره التورية والاشعار بعلية الحكم فان الربوبية مما لا
 عدم الضلال والضياع حتى ولو كانت عاجز عن السؤال بجواب عبوي بديع حيث كشف عن حقيقة
 الحق حجابا يرفع ان لم يخرج عما كان بصده من بيان شؤنه تعالى لم يتخلص اليه حيث قال بطريق
 الحكاية عن الله عز وجل ولما سياتي من الالتفات الذي جعل لكم الارض مهادا على ان الموصل
 امام فروع على المرح او منصوب عليه او خير مبتداء محروفي اي جعلكم لكم كالمهدهد ونها او ذات
 مهده وهو مصدر رسمي بالمفعول وقرئ ما داوهوكم لما يهده كالغواش او جمع مهدي جعل كل
 موضع من مهاد الكل واحد منكم ولكل كم فيكم سبلا اي حصل لكم طرق ووسطا بين الجمال
 والادوية والباري تلتكون من قطر الى قطر لتقتضوا منكم اربكم وتشتقوا بينكم فاعرفوا
 وانزل من السماء ماء وهو المطر فاخرجنا به من ارضكم الماء وهو عطف على انزل داخل تحت

الحكاية وانما التفت الى المتكلم لتبين على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة والالهي
 بانه لا يتأتى الا من قادر مطاع عظيم ان تنقاد لامر من طهية الاشياء المختلفة كما في قوله المرات
 الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وقوله تعالى من خلق السموات والارض وانزل لكم
 من السماء ماء فانتشابه حرائق ذات بهيمة خلا ان ما قبل الالتفات هناك صرح كلامه تعالى وانما
 فحكاية عنه تعالى وجعل قوله فاخرجنا به هو الحكمي مع كون ما قبله كلاما موكدا خلاف الطبع انه
 يفتوح الالتفات لعدم اتحاد المتكلم ازا واجبه اصنافا سميت بذلك لازوا واجها وافتح
 بعضا بعضا من نبات بيتا او صنف لازوا واجها اي كائنه وكذا قوله تعالى شتى اي مفرقة في شتى
 ويجوز ان يكون صنف نبات لما انه في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع يعني انما شتى مختلفة
 الطعم والرائحة والشكل والنفع بعضا صنف للناس على اختلاف وجوه الصلاح وبعضها
 ليسايم فان من شدة غفلة ان ارزاق عباده لما كان تحصله بعمل الانعام جعل علفا لما يفضل
 عن حاجاتهم ولا يلبس بكونه طعاما لهم وقوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم حال من ضمير فخرج
 على ارادة القول اي اخرجنا من اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا انعامكم اي معديرا لا
 نتفكركم بالذات وبالولادة اذ ين في ذلك ان ذلك لثارة الى ما ذكر من شؤنه تعالى وافعاله وما
 فيه من مع البعد لما يذ ان يعقوب ربي وبه بعد منزلة في الكمال والتكبر في قوله تعالى لايات للنفسي
 وكيف اي لايات كثيرة جليمة واضحة الدلالة على شؤنه تعالى ذاته وصفاته وافعاله وعلمه
 موسى وهرون عليهما السلام لا اولى النعم جمع زينة تسمى بها العقول لهدى عن اتباع الباطل و
 ارتكاب الفجور كما تسمى بالعقل والحق لفظه وحججه عن ذلك اي لزوى العقول الناهية عن الا
 باطل التي من جملة ما يدرعه الطائفة ويقبله من فتن الباطنة وتخصيص كونها ايات بهم
 ان ايات للعالمين باعتبار انهم المستمعون بها من خلقها ثم اي في ضمن خلق ابيكم آدم ثم
 من ايات من خلقه من ايراد البشر له حظ من خلقه ثم اذ لم يكن فطرته البديعة مقصورة على نفسه
 ثم بل كانت النموذجيا منطوية على خلقه من ايراد الجن انطواء اجماليا مستبعا لبيان انية
 على الكل فكان خلقه ثم من خلقه للكل من اوقيل المفعول خلقكم من النطفة المتولدة
 الاغنية المتولدة من الارض بوسائطه وقيل ان الملك الموكل بالرحم لتأخذ من تربة المكان
 الذي يرفق فيه المولود فيسرعها النطفة فيخلق من التراب والنطفة وفيما يغيره بالالامة
 وتقرنوا الاجزاء وابتداء كلمة في عالمه الى الدلالة على الاستقرار المثير فيا ومن اخرجكم تاتوا
 بيتا ليد اخرجكم المتقنة المختلطة بالتراب على الهيئة اب بقرود الارواح اليها وكون هذا
 الاخراج تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخرج لهم منها وان لم يكن على نهج التارة
 نية والتارة في الاصل لهم للتور الواحد وهو الجبريان ثم اخلق على كل فعلة واحدة من الفطنة
 المتحدة كما مر في المرة ولقد اربنا به جكاة اجمالية لما جرى بين موسى وبين فرعون ارجح كرامة

ما ذكره من جملته نعماء الداعية له الى قبول الحق والالتحاق به وتصديقه بالقسم لا بلزكال الصلة
 بحضورنا ولهذا الالة النون العظيمة نظر الى الحقيقة لا الى موكى ثم نظر الى الظاهر لم يزل
 الايات وتنجيم شئنا واطار كمال شئنا اللعين وتماذير الكابرة والعنادى وبهذه الطريقة
 خرجون او عرفناه. اياتنا. حين قال موكى نعم ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين
 فأتني عصاه فاذا هو ثيابا بين ونزع بيده فاذا هي بيضاء للناظرين وصيغة الجمع مع كونها اثنين
 باعتبار ما في تضاعيفها من بدائع الامور ان كل من آية بيته لقوم يعقلون حسب ما بين في تفسير قوله
 تع اذهب انت واخوك باياتي وقد ظهر عند خروجهم امور اخر كل واحد منها داهية ذهبا فانه
 روى انهم لما القاه انقلب ثيابا اشرفا غرافا بين جيبه ثيابون ذراعا وضع عليه الثقل
 على الارض والاعمال على سور القمر فتوجه نحو فرعون فهرب واحد وانهم الناك من حين قاتل
 منهم خمسة وعشرون الفا من قوم فصح خروج موكى لشركه بالذي ارسله الاخرته فافتره
 ضلاد عسا وروى انما انقلب حية ارتفعت في السماء فدرميل ثم انحطت مقبله نحو فرعون و
 جعلت تقول يا موكى منى بما شئت ويقول فرعون انشرك آه ونزع بيده من جيبه فاذا هي بيضاء
 نورانيا خارجا عن حدود الفوات قد غلب شفاع الشمس تحتها على النظرة فحيا من امر
 في تضاعيف كل من الايتين آية جيبه لكترا كما كانت غير مذكورة صراحة في التفسير بقوله تع. كلما كان
 قيل اربناه آيتين آيتين جميع مستبعدة عنها وتفاصيلها قصدا الى بيان انهم بيده في ذلك عند
 كمال ما في بعد بقية الايات السبعة من انما اظهرت عليه نعم ما غلب السحرة على امره في نحو
 عشرين سنة كما ترى في تفسير سورة الاعراف ولا ريب في ان امر السحرة مترقب بعدوا بعد من ذلك ان
 بعد منها ما جعل لاهلكهم لا الارشادهم الى الايمان من خلقهم وما ظهر بعد ملكهم من الايات
 الظاهرة لبني اسرائيل من تنوير الجبل والنبوءا اريد به الحجر الذي فرشت به او الذي انجرت منه
 العيون وكذا ان ما بعد منها الايات الظاهرة على الانبياء عليهم السلام بناء على ان حكايته يوم اياه
 لغرض في حكم اطاره بين يديه ورائه اياه للتحالة الكذب نعم اياه لغرضون تمام بحركه ههنا على
 ان ما كسباني من حمل ما اظهره نعم على السحر والتصدى لها رضى بالمثل يا اياه اياه بيتا وينطبق بان
 المراد به ما ذكرناه قطعا ولولا ذلك لجاز جعله من افعله في الدالة على اختصاصه به بالربوبية
 واحكامها من جملة الايات. فكتب. موكى نعم من غير تردد وتأخير مع ما شاهده من من الشاهد
 الناطقة بصدره حجوا وعنادا. واي. الايمان والطاعة لعتوه واستكباره وقيل كذب بالايان
 جميعا واي ان يقبل شيئا من ابي قبول الحق وقوله تع. قال اجئتكم بخبر من ارضنا بحركه
 موكى. استيفاف مبين لكيفية تكذيبه وابائه والهزة لانكار الواقع واستنقاده وادعاء انه محال
 والبعث اما حقيقة او بطنى الاقبال على الامر التصديقه اي اجئتكم من مكانك الذي كنت فيه بعد
 ما غلبت ثمتا او قبلت علينا لتخرجنا من مصر ما اظهر من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العاقل

ياضا

لكونه

لكونه من محولة المحال وانما قال محلا قوم على غاية المقت لموكى من بار بار ان مرادهم لم يحد
 انما يلى اسرائيل من ايهم بل اخرج القبط من وطنهم وحيازة اموالهم واملاكهم بالكيفية
 لا بنوع الى ايتى احد وييل لقوا في المواقف والمخاصمة وكما اظهره نعم من المنجزة الباهرة بحركه
 التحجير على القابلة ثم ادعى انه يعارضه بمثل ما اتى به نعم فقال. فلما تبينك سمع مثله القائل
 ما بعد كمالا قبله واللام جواب قسم محذوف كان قديما اذا كان كذلك فوالله اني كنت بغير شك
 في جعله بيتا وبنيك موعدا. اي وعدا كما ينبغي عنه وصفه بقوله تع. لا تخلف. فانه لما
 لا المكان والزمان اي لا تخلف ذلك. غنى ولانته. وانما فوض اللعين امر الوعد الى موكى ثم لا تزل
 عن نسبة الى ضعف القلب وضيق المجال واطمار الجلادة واراة انه ممكن من مرتبة الباب العا
 رضة وترتيب الآلات المفالته طال الامداد قهر كما ان تقديم ضميره على ضمير موكى هو توطئة
 النفي بينها للامكان لمبا رعة الى عدم اختلافه لا يوجب عدم اختلافه ولا ذلك الى النفي بتكثير
 وانتصاب. مكان موكى. بفعل يدل عليه المصدر لانه في نهوصوف او بانه بدل من موكى على
 مكان مضاف اليه في يكون مطابقا الجواب في قوله تع. قال موكى يوم الزينة من حيث المضاف
 يوم الزينة يدل على مكان مشهور باجماع الناس فيه يومئذ او بخلافه مثل مكان موكى
 يوم الزينة كما هو على الاول او وعدم وعديوم الزينة وقرى يوم بالنصب وهو مذكور في
 به المصدر ومعنى سوى متصفا مافته اليها واليك وهو في النفق كقولهم قوم عدي في الزود
 وقرى بكسر العين قبل يوم الزينة يوم عاشوراء او يوم النيز او يوم عيد كان لهم في كل عام
 انما خصه بالنعين لانه كما قال قوته وكونه على نفق من امره وعدم ميلاته بهم لما ان ذلك اليوم
 وقت ظهور خاتمة شؤنهم وليكون ظهور الحق وزهوا الباطل في يوم مشهور على رؤس الا
 شراد وريشه ذلك فيمبين كل حاضر وباد. وان عثر الناس في عطف على يوم الزينة وقرى
 على البناء للاماعل بالبناء على خطاب فرعون وبالياء على ان الضمير له على سنن الملوك او ليعني
 فتقول فرعون. اي انصرف عن المجلس. فجمع كين. اي ما يكاد ويرى من الشجرة وادواتهم ثم ان
 اي الموعود ومع ما جمع من كيدهم وفي كلمة التراخي ايماء الى ان لم يرضع اليه بل انما بعد لاءى في العلم
 وقوله تع. قال لهم موكى. اه بطريق الهتاف في المنى على السؤال فيض بان المتقرب من احوالهم
 ح والمحتاج الى السؤال والنبيا ليس الا ما صدر عنه من الكلام واما ايتى اولاهم فمحقق غنى عن
 التبرع به كانه قيل فاذا صنع موكى نعم عند ايتى فرعون بن جمع من السحرة فقبل قال لهم بطريق
 النصيحة. ويحكم لا تقربوا على الله كذبا. بان تدعوا آيات الله يستظهر على يد كماله فعل فرعون
 فيحكم. اي يتحكم بكم بسببه بعد ان كان لا يقدر قدره وقرى يحكمكم من التماس على الفهم
 الحجاز والايات لغة بني نعيم ونجر. وقد خاب من اقصى. اي على الله كاشا كان باى وجد كان قبل
 الاخرة المنزه عن دخولا اوليا آه وقد خاب فرعون المفتري فلا تكونوا مثله في الخيبة والخذلان

عدم الاختلاف وان عدم اختلافهم

مقرر لمضمون ما قبله . فتنازعوا اي السورة حين سمعوا كلامه . ثم كان ذلك عاظم فتنازعوا
امرهم . الذي اريد منهم من فائدة . ثم ورواها وتنازعوا . بينهم . في كيفية المعارضة . وكان
دلو الهداب القول في ذلك . واما الجوى . اي من موكي . ثم لما يقف عليه فيرافقه وكان نحوهم
نطق به قوله . قالوا . اي بطريق التناجي والسرار . ان هذان لساحران . آه فانه تغير له
نتيجة لتنازعهم وخلاصة ما استقرت عليه اراؤهم بعد التناظر والتشاور وان مخففة من ان قد
الحلت عن العمل واللام فارقة وقرئ بتشديد نون هذان وقيل صونافية واللام بمعنى الا اي ما هذا
الاساحران وقرئ ان بالتشديد وهذان اسما على لغة الخرافة بن كعب فانهم يعرفون النشئة
تقدير او قيل اسما ضمير ان المخزوف وهذا اسحار ان خبره وقيل ان بمعنى نعم وما بعده
جملة من مبتداء وخبر وفيها ان اللام لا تدخل خبر المبتداء وقيل اصله ان هذان كرهان حان
مخزوف الضمير وفيه ان المؤكدة باللام لا يلبس بالحرف وقرئ ان هذان اسحار ان وفي رواية
واضحة . يريد ان يخرجكم من ارضكم . اي ارض مصر بالاسملاء عليها . بسحرا . الذي اظهروه في قبل
ويذهب بطريقكم المثلث اي يذهبكم الذي هو اخصل المذاهب والمثلث بانظر من ذهبها واخلا
دينها يريدون به ما كان عليه قوم فرعون لاطريقة السحر فانهم ما كانوا يعتقدون دينه وقيل ارا
دوا اهل طريقكم ومع بنو اسرائيل لقول موكي ام ارسل محبتي اسرائيل وكانوا رباب علم فيما
بينهم ويا . ان اخر اجهم من ارضهم انما يكون بالاسملاء عليها ملكا وتصرفا فكيف تصور في نقل
بنو اسرائيل الى الان . وحمل الاخراج على اخراج بنو اسرائيل من ارضهم بقا . قوم فرعون على حالهم بما
تشره التنزيل عن امثاله على ان هذه المقالة منهم للاغراء بالباطل في المقابلة والاهتمام في المناجاة
خلال ان يكون الانذار والتحذير بكنة المكاره والتمسك عليهم لاربيب في ان اخرج بنو اسرائيل من
بينهم والظهاب بهم الى الان . ومع آمنون في ديارهم ليس في كنه مخزوف وقيل الطريقة لهم لوجه الترميم
والاخرى لما انهم قدوة لغيرهم ولا يخفى ان تخصيصهم بزملا من غيرهم وقوله . فاجمعوا اليهم
تخرج بالملوك اشرقتهم المقات والافاضة اي اذ كان الامر كما ذكر من كونها ساحرين يريد
بكم ما ذكر من الاخراج والاذاب فازمعوكم و اجعلوا جمعا عليه حيث لا يتخلف عنه واحد
منكم وارجعوا عن قوس واحدة وقرئ فاجمعوا من الجمع وبعضه قوله . فجمع كيدهم اي فاجمعوا ادوات
حكم ورتبوا كما ينبغي . ثم اتوا اصفا . اي مصطفين وامر وان ذلك لانه اخصب في صدور الراسين
وادخل في التجليات الرتبة من المثلث فيقول كانوا سبعين الفا مع كل منهم جبل وعصا وقلوا
عليه قبالة واحدة وقيل كانوا اثنين وسبعين حرا اثنتي عشرة الف والباقي من بني اسرائيل و
قيل تسعة ثمانية من الفرس وثلاث مائة من الروم وثلاثة من الكلدانية وقيل ثمانية عشر الفا وقيل
بعضه وثلاثين الفا والله اعلم ولعل الموعود كان مكانا متساخا ظاهرا موكي ثم بما ذكره فظ من
اقتارهم وقتنا زعموا امرهم في قتلهم ثم امر وابلان يا نواظهم على الوجه المذكور وقد فرغ الصنف بالمصا

بلوت

وارواح

لاجتماع

لا اجتماع الناس فيه في الاعباد والصلوات ووجه صحة ان يكون علما لموضع معين من المكان الموعود
واما ارادة مصليا من المصلين بعد تعيين المكان الموعود فلا مانع لراي قطعه . قد افاد اليوم من اهل
اعتراضه يندس من قبلهم موكي لما قبله من الامر من اي قد فاز بالمطرب من علي بن زيد وبنو النضر
فرعون من الابر والتعريب جسا نطق به قوله . ثم قال نعم وانكم لمن الموتين . ولحق علي بن النضر
على طريقة قولهم بعزة فرعون انما لحن الفاليون . او من غلب منهم خالهم عابذ المجوس في الف
به هذا هو اللاب . يتجارب اطراف التعليل الكرم وقيل كان نحوهم ان قالوا حين سمعوا مقالة
موكي ما هذا بقول ساحر وقيل كان ذلك ان قالوا ان علينا موكي ام اتبعناه . وقيل كان ذلك في
لهم ان كان سحر فنفقه وان كان من السماء فله ام فيكون اسرارهم من فرعون وملائكة وملائكة
قولهم ان هذان اسحاران آه على انهم اختلفوا فيما بينهم على الا فاعجل المذكورة ثم رجعوا عن
ذلك بعد التنازع والتناظر واستقرت اراؤهم على ذلك وابوا الا لما نصبت للمعارضة واما جعل
قالوا فرعون وملائكة على انهم قالوا ذلك لسورة رد الهم عن الاضطراب وادوم بالا اجتماع والاذاب
واظرا لاجلادة بالاثين على وجه الاضطراب في تحمل حجارة النظم الكرم كما يشهد بالذوق انهم قالوا
التياف من على لوال ناش من حكاية ما جرى بين السورة من المفاولة في ذلك قيل فاما افعوا بقولوا
فيما بينهم ما قالوا ففعل قالوا . ياموكي . وانما يتنقض لاجتماعهم واثباتهم بطريق الاضطراب في
رايهم ورايهم واثباتهم عن البيت . اما ان تلقوا . اي ما تلقوا اولاعا ان المفعول مخزوف لظهور
او تفعل اللقاء اولاعا ان الفعل منزلة اللزوم . واما ان يكون اول من التوقي . اي ما تلقوا
اول من يفعل اللقاء . فخرجه . ثم بما ذكره من الاعادة للادب لما رواه عن حنبل الخيزراني
الرائي واثباته لاجلادة . لانه لا يختلف حالهم بالتقديم والتأخير وان مع ما في حيزه منصوب بفعل
او مرفوع بخبره مبتداء مخزوف اخر القائل اول او القائل اول او القائل اول او القائل اول
التياف كما سلف ناشي حكاية تخير السورة اياه . ثم كان قيل في اذ قيل قال باللقاء . انتم اولوا
بلية للادب باحسن من ادبهم حيث ثبت القوم بالقائم اولوا واطرا لاهم المبالاة بحكمهم
عدول او صحو من الميل الى البداء . و ليزر طامعهم ويتفرغوا لاهم جدهم ويستفادوا
وسمهم ثم يظهر الله عز وجل سلطان فيقذف بالحق على الباطل فيدمرهما . انما سيظهر
سليق ما يصنعون من مكاييد السحر . فاذا جبالهم وعصيتهم يحيل الهم من محرم انما شقي القاء
فصية معربة عن مارعهم الى اللقاء . كما في قوله تعالى . فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي قالوا
فاذا جبالهم وهي المفاجاة والحقيق انما ابنة خرافية تتدعى متعلقا بنصير او جملة تضاعف اليها
لكن اخصت بكون متعلقا فعل المفاجاة والجملة ابتداء والمخف فالتوا ففاجاء موكي . ثم وقيل ان
يخيل اليه سمى جبالهم وعصيتهم من محرم . وذلك انهم كانوا الطحون بالزبيب . فلي ضربت عليها انما اضط
واصغرت ففعل اليه انما تحرك وقرئ تخيل بالياء على ان دعى ضمير الجبال والعصم وابلان انما

موكي

قال

بدل افعال وقرى بغير كنهه اليه وقرى تخيل بالجزء فاحدى التائين من تخيل فاحدى
نفسه خيفة موى. اي اضرب فيها بعض خوف من مخافة بتقطيع البشرية المحبولة على النفقة من الحياة
والاحراز عن حرز المقتاد من اللبس ونحوه وقيل من ان يخاف النكاح لئلا يبتغوه وليس بذلك
كما استوفى وتأخر الفاعل لمراعاة العواصم. قلنا لا تخف. اي ما تهت. انك انت الاعلى.
تقليل لما يوجب النهي من الانشاء عن الخوف وتوهمه على ابلغ وجه كما يعرب عن الاستيفاء و
حرف التحقيق وتكرير الضمير وتوهم الجزو لفظ العلو المبنى عن الفلية الظاهرة وصيغة التفضيل
والوهم كينك. اي عصبك كما وقع في سورة الاعراف وانما اوشرا لايام تهويل الامم وتخييل انما
وايزانا باننا لست من جنس العصب المعروفة المستتبعة للامم المعادة بل خارجة عن حدودها
اخر الجنب بمائة الكنة مستتبعة لانه غريبة وعدم مراعاة هذه التكمة عند حكاية الامر في موضع
آخر لا يستدعي عدم مراعاتها عند وقوع الحكمي هذا واصل الالهام على التحقيق بان يراد لاتبال بكثرة
حبالهم وعصيتهم والى العبودية الذي في يدك فلا يقدرة الله تعالى بلفظ مع وجدة وكثرة وصورته
وعصها بانها ظهروا حالها فيما مرتين على ان ذلك المفعول انما يليق بما لوقفت العصب ما فعلت
هو على هيئة الاصلية وقد كان منرا ما كان وقوله تعالى. تلقف ما صنعوا. بالجزء جوابا للامر من لفظ
اذا ابتلعوا والتعبير بقرى التائين لكون ما عبارة عن العصب اي جيلته اي تبلى ما صنعوا مما الحال
والعصب الى خيل اليك سعيا وخفيا والتعبير بما صنعوا للتحية والايان بالهوية والتزوير
وقرى تلقف بتدبير القافى ولقاط اخرى التائين من تلقف وقرى بالرفق على الحال او التثبت في
والجمله الامرية معطوفة على النهي مخبة بالجزء لتقليل موجبه شيئا كيفية علمية عام وعلو فان
ابتلاع عصاه لا باطلهم اليه منها اوجس ما يقع مادته بالكلية وهذا كما ترى
مصرح في ان خوفهم لم يكن تاما ذكر من كماله لكس وعدم اتباعهم له عام والاعمال بما يزيل
من الوعد بما يوجب ايمانهم واتباعهم له عام وقوله تعالى. انما تصنعوا. اي لتقليل لقوله تعالى تلقف
ما صنعوا وما اما موصولة او موصوفة اي ان الذي صنعوا وان شئت صنعوه. كيد سحر ما يقع
على انه خبر لان اي كيد جنس اس حركته للنورس بالي تنكير ما اصنف اليه للتحية وقرى بالنصب
على انه مفعول صنعوا وما كافة وقرى كيد على ان الاضافة للمبني كما في علم فاعلم مع ذي كرا
على تسمية اس حركته باللفظ وقوله تعالى. ولا يغلب اس حركه اي هذا الجنس حيث اتي. اي حيث كان واين
اقل من تمام التعليل وعدم التضرع ان العصب وكونه معجزة الكرم مع ما ذكر من تقوية التعليل للابا
ن بظهور امره والفاء في قوله تعالى فاقى الخبز كما سلف في صيغة معربة عن مخدوعين في واليهما الظلم
الكريم غيبين عن التبرع بهما لعدم احتمال تردد موى في الاشتغال بالامر والحالة عدم وقوع اللقظ
الموعود اي قالاهم عام فوقع ما وقع من اللقظ فاقى السورة خيرا لما يتقنوا ان ذلك ليس من باب الرحمة
وانما هو آية من آيات الله عز وجل وروى ان رؤسهم قال كنا نغلب الله وكانت الآلات تنطق علينا

فلو كان

فلو كان هذا فاقين القينة من الآلات فاستدل بتغير احوال الاجام على الصانع القادر العلم
ونظروا ذلك على يد موى عام على صفة سر الله لاجم القاصم ما شهدوه على وجوههم وتابوا لولا
بما هو غاية الخضع قيل لم يفعوا رؤسهم حتى راوا الجنة والنار والثواب والعقاب عن علمه
لما خروا سجدا راعا الله في بحرهم مناد لهم في الجنة ولا ينافي قولهم اننا آمننا بربنا لغير اننا
بان آ. لان كون تلك المنازل منازلهم باعتبار صدور هذا القول عنهم. قالوا. استنابا فكمات
غير مرة استنابت. هرون وموى. تأخير موى عند حكاية كلامهم له غاية النواصل وقدر جودان
ليكون ترتيب كلامهم ايضا هكذا اما لكبر سن هرون عام واللباقة في الاحراز عن التوهم الباطل
جدة هرون وقدم حيث كان هرون ردي موى عام في صفه فلو كان موى عام لم يأتوهم بالعين و
قوم من اول الامم انهم فرعون. قال. اي فرعون للسمية. آمنتم له. اي لموى عام واللام لتضمن
الفعل مع الاتباع وقرى على الاستغناء التوبيخ. قبل اذن لكم. اي من غير ان اذن لكم في الايمان
له كما في قوله تعالى لقد البه قتل ان تنفذ كلامي قل ان اذن لكم في ذلك واقع بعد امسوق. انه يعني
موى عام. لكبركم. اي في فكم واعلمكم به ولما ذم. الذي علمكم السر. فتواطأ على ما علمكم او
فعلكم شيئا دون شيء فلذلك علمكم وفن شرب زوركا العين والقائم على قومه وارضاع اناهم الا
يمان منوط بان ذلك لما كان ايمانهم بغير اذن لم يكن معتد به وانهم من تلامذة عام فلا عبرة بما اظهروا
كما لا عبرة بما اظهروا وذلك لما اعتراه من الخوف من اقتداء الناس بالسيرة في الايمان بالله تعالى اقل
عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال. فلا قطع. اي فوالله لا قطع. ايديكم وارجلكم من خلاف
اي اليدين والرجل اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتداء منى لانه العضوفان المبتدئان من
المعروف مبتدئان من العارض ايده وهي معجزة في حيز النصب على الحالة اي لا قطعنا مختلفات
وتعيين تلك الحال للابان بتحقيق اي القطع الامر واقع لا ياتي بتعيين كيفية المعروفة
في باب السيرة لاننا افطع من غيرنا. ولا صليكم في جروج الخلق. اي عليها واشار كماله في الدلالة
على ايقانهم عليها زمانا موريا تشبها لتمام علمها بالتمسك بالتمسك في الظرف المشتمل عليه
قالوا طهروا من صيغة التفعيل في الفعلين للتكثير وقد وثنا بالتحقيق ولعلكم اينما يريد بيب
وموى عام لقوله تعالى آمنتم له قيل ان اذن لكم واللام مع الايمان في الكتاب الله تعالى لغيره في هذا اما
لنقص توصيه موى عام والهرز غير لان لم يكن من التعذيب في شيء واما لانه ان ايمانهم عن مشقة
المعجزة ومعانية البرهان بل كان عن خوف من قبل موى عام حيث روا ابتلاع عصاه خيالهم وعصمهم
فوا على انفسهم ايده وقيل يريد برب موى الذي آمنوا بيقولهم آمننا برب هرون وموى. لئلا يذموا
وابقى. اي اقوم. قالوا. غيبتكم عن بوعين. لن نؤثر. لن نؤثر. بالايان والاتباع على ما
جاء من الله تعالى على يد موى عام من البينة من المعجزة الظاهرة فان ما ظهر بيده عام من العصا
مشتملا على معجزات جمة كما مر حقيقة فيما سلف فانهم كانوا عارضين بجلالهم وهم قاطعون. والذي فطرنا

وانما

الصلوات

ظننا

اي خلقه ولا المخلوقات وهو عطف على ما جاءنا وناخيه لان ما في صفة آية عقلية نظرية وما
آية حسية ظاهرة وايرادها يعنون فاطمة في لهم لا شاعر بعلة الحكم فان خالقية لهم وكونه
فرعون من جملة مخلوقاته مما يوجب عدم اتيارهم له عليه بجان وبقا وهذا جواب منهم لتوبيخ فرعون
بقوله لا نسلم له قبل ان اذن لكم وقيل هو فرعون وخ الجواب لدلالة المذكور عليه اي وحى الذي وظنا
لا نوثقك آية ولا ميثاق لكون المذكور جوابا له عند من يجوز تقديم الجواب اية لما ان القم لا ياتي
الاعلى لشروذ وقوله تعالى فاقض ما انت قاض جواب عن تهديد بقوله لا قطعنا آية فاضح
انت صانها وفا حكم ما انت حكم به وقوله تعالى اغناق طعن الحق الدنيا مع ما بعد لتقليل لعدم
المبالاة المستفاد مما سبق من الامر بالقضاء اي انما نضج ما هو اواء او يحكم بما في طعن الحق
الدنيا في ومان من رغبة في عذاب ولا رغبة من عذابا انا آتيا ببرئنا ليغفر لنا خطايانا التي
اقتربنا فيها من الكفر والمعاصي ولا يؤاخذنا بها في الاخرة لا يستغنى بتلك الحقيق الثانية حتى
تتأثر بما وعدتنا من القطع والصلب قوله تعالى وما اكرمناك عليه من السحر عطف على خطايا
اي وليغفر لنا السحر الذي علمناه في معارضة موسى بمكر اهلنا وحشرك آياتنا من المداين القاصية
خصوص بالذكر مع انذارنا في خطايانا اظلم الفاية نفرتهم عن ذور غيبتهم في مغفرة وذكر الاكراه
للايذان بان مما يوجب ان يزد بالاشتقاق منه مع صدق وعظم بلكا كراه وفيه نوع اعتذار لا تجل
المغفرة وقيل ارادوا الاكراه على تعليم السحر حيث روى ان رؤسهم كانوا اثنين وسبعين اثنا من
من القبط والبيس من بني اسرائيل وكان فرعون اكرمهم على تعليم السحر وقيل انه اكرمهم على المعارضة
روى امرهم قالوا فرعون اربنا موسى نائما ففعل فوجدوه عثرا عثا فقالوا ما هذا بسهم فان ان
اذ انهم بطل كره فاني الا ان يقارضوا ويا به تصدروهم للمعارضة على الرغبة والتشاك ما يوجب عند
قولهم ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين وقولهم بفرعون اننا نحن الغالبون والله خير اي في حد
ذاته وهو ناظر الى قولهم والذي فطنا وايضا اي جزاء ثوابا كان او عذابا او خيرا او با ولا ياتي
وقوله تعالى انه اكل آخر الشطين لتقليل من جرهم لكونه خير اوبى جزاء وتحقيق له وابطال لما
ادعاه فرعون وتصديرتما بضمير ان للبتية عا في مضمونها لان مناط وضع الضمير موضع
او عا شدة المغنية عن ذكره مع ما فيه من زيادة التفرير فان الضمير لا يفهم من اول الامر الا ان كان
له خطير فيبقى الذهن مترقبا لما يعقبه فيمكن عنده رده له فصل عكن كان قيل ان ان من الخطير هذا
اي وقوله تعالى من يات به بحر ملبان مات على الكفر والمعاصي فان له جرهم لا يعوت فرما فيشرى غنى
وهذا تحقيق لكون عذابه ابقى ولا ينجى حيوة ينتفع بها ومن يات به مؤثرا به وبما جاء من
عنه من المجازات التي من جملتها ما في طعناه قد علمنا الصالح الصالح كالحنة جارية مكرى الا
كم ولذا لا يتركها لبايع الموصوف وهي كلها مستقام من الاعمال بدليل العقل والنقل فاف
ولذلك اشارة الى الجمع باعتبار معناه كما ان الاقرا في الفعلين السبعين بلعت رلفظا و

في من معنى البعد لا شاعر بقوله رحيمهم وبعد من لهم اي فاقوا لكل المؤمنون العالمون للصالحين
لهم بسبب ايمانهم واعمالهم الصالحة الدرجة العلى اي المنازل الرفيعة وليس فيما يدل عليهم
اعتبارهم المجرى عن العمل الصالح في اتباع الثواب لان ما ينط بالايان المقرون بالاعمال الصالحة
هو الفوز بالدرجة العلى لا بالثواب مطلق وهذه التثنية لافيه جنات عدن بدل من الدرجة
العلوية وقرمان عذنا علم لطف الاقامة اولارضاجنة فقوله تعالى تجري من تحتها الانهار حال
الجنة وقوله تعالى خالدين فيها حال من الضمير في لهم والعالم مع الاستمرار او البشارة وذلك
ثبوت الى ما اتى لهم من الفوز بذكر من الدرجة العلى ومع البعد لما من التفرع جزاء من ترك
اي تطهر من دنس الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة وهذا تحقيق لكون ثوابه
تبع ابقى وتقدم ذكر حال المجموع للمسارة الى بيتا لثبوت عذابه ودوام ردا عما ادعاه فرعون بقوله
ايتنا لثبوت عذابه وابقى طهرا وقد قيل هذه الآيات التثنية ابتداء كلامهم من الله عز وجل قالوا
ليس في القرآن ان فرعون فعلا ياتو لئلا المؤمنين ما وعدهم به ولم يثبت في الاخبار ولقد اوجنا الى
موتى حكمية اجمالية لما انتهى اليه امر فرعون وقوته وقد طوى في البين ذكر ما جرى عليهم من الآيات
المفصلة الظاهرة على يد موسى بما عذب السحرة في عشرين سنة جسا فصل في الاعراف وقصة
ما بالقس لا يراكم العنانية بضميرنا وان في قوله تعالى ان اربع عبادي اما مسخرة لان الوحي في معنى
القول او مصدرية حذف عنها الجار والبقية عنهم بعنوان كونهم عبادا لله تعالى لا طاعة الا لله تعالى
بامرهم والبتية على غاية فيج صنع فرعون بهم حيث استعبدهم وهم عباد الله عز وجل وفعل بهم من قيون
الظلم ما فعل اي وبالله لقد اوجنا اليهم ان اربع عبادي الذين ارسلناك لانقاذهم من ملكة فر
عون اي يبرهم من مملكتهم فاقرب لهم اي فاجعل او فاعظم طريقا في البحر بيت اي يات
على ان مصدر وصفه الفاعل على مبالغة وقرئ بيت وهو اما يخفف منه او وصف هو كصعب
او جمع ليس كصعب وصفه الواحد للمبالغة او لتعدد حسب تعدد المبالغة لا تخاف دركا حال
من المأمور اي انما من ان يتركهم العود او صفة اخرى لطيفا والفاير مخزوف وقرئ لا تخف جوابا
للامر ولا تخشى عطف على لا تخف داخل في حكمه ولا تخشى الفرق وعاقبة الجزم لتستأنف
اي وانت لا تخشى او عطف عليه والالف للاطلاق كما في قوله تعالى تظنون بالله الظنون وتقدم
نفي الخوف المذكور للمسارة الى ازاخه ما لا يؤا عليه من الخوف العظيم حيث قالوا اننا لم نكن فاقبهم
فرعون بجوده اي يتبعهم ومع جنوده حتى لحقهم يقال اتبعته وذلك اذا كانا سبقوك فليخترهم
ويؤيد ان قرئ فاقبهم من الافعال وقيل المعنى اتبعهم فرعون نفسه فخرق المعقول التاو
خيل الباء نافية والمعنى فاقبهم فرعون جنوده اي سقم خلفه ويا كما كان فالفاء ضمنية متويزة عن
مضمر قد ذكره ثقة بغاية ظهورها وايزانا بكما لم سارعة موسى الى الامتنان بالامر اي بفعل
ما امر به من الاكراه بهم وقرئ الطريق وبلوكه فاقبهم فرعون بجوده به او بجارو ان موسى فيهم

بهم اول الليل وكانوا استماتوا وبعين الفافخه فرعون بذلك فاتبهم بعكره وكانت مقعة
 سبعائة الف فقص اترهم فاحقرهم بحيث ترى الجمعان فغند ذلك خربهم بعضاه البحر فانقلبوا
 على اثنى عشر فرقا كل فرقة كالطور الفظ فعبه موكم بن مريم من الابطاط سلمين وبتعهم
 عون بجنوده فقتلهم من الهم ما عشرين الى علاله منه وعمرهم ما عشرين من الامم الى ان يمل الزم
 لا يقادر قدره ولا يبلغ كنهه وقيل غيهم كصفت قصته وليس بذلك فان مدار التحويل والتغير
 ج عن حدود الفهم والوصف للسمع قصته وقرئ فقتلهم من الهم ما عشرين الى علاله منه
 عظامهم والفا على هو الله عز وجل او ما عظامهم وقيل فرعون لانه الذي ورطهم للمهلكه و
 يا يا الاطراف في قوله تعالى واقل فرعون قومه اي كلكم بهم ملكا اذا هم الى الجحيم والحرمان
 في الدين والدنيا معا حيث ما توا على الكفر بالعباد الرب بل الدينوي المتصل بالعباد الخلق
 الاخرى وقوله تعالى وما هدي اى ما ارشد قط الى طريق موصل الى مطلب من المطالب
 الدينية والدينية تقرير لاضلاله وتكيد له اذ به مضل قد يرشد من يضل الى بعض مطالبه وفيه
 نوع تهكم به في قوله تعالى وما اهدى بهم الا سيل الرشاد فان نفى الهداية من شخص فهو يكون ممن
 يتصور منه الهداية في الجملة وذلك انما يتصور في حق بطون التكم وحمل الاضلال والهداية
 على ما يخص بالدين متما يا يا مقام بينا سوف تجوده الى مسوق الهدايات الديني وجعله محبا
 رة عن الاضلال في البحر والابن منه مما لا يليق العقل اليه يا بني اسرائيل حكاية لما خاطبهم
 الله تعالى بعد اغراق فرعون وقومه واني اثم منهم لكن لا عقيب ذلك بل بعد ما افاض عليهم من
 فزون النعم الدينية والدينية ما افاض وقيل هو ان خطاب للذين كانوا منهم في عهد النبي
 صلوات الله عليهم على ما اشرته قد من عليهم بما فعل بآبائهم اصالة وبرهم بنفا وبرد ما سياتي من قوله
 تعالى وما اعجزكم الاية ضرورة الخالة حمل على الانشاء فالوجه هو الحكاية بتقدير قلنا عظاما على
 اوحيا اى وقلنا يا بني اسرائيل قد اجيناكم من عدوكم فرعون وقومه حيث كانوا يفتونكم الفوا
 ثلك ويؤذونكم سوء العذاب ينزعون ابناءكم ويحبسون نساءكم وقرئ غيبتكم وغيبتكم وواو
 نام جانب الطور الايمن بالنصب على انه صفة للمضاف وقرئ يا بني الجوارى اى واعلمكم بوسط
 نبيكم اتيان جانبهم الايمن فظ الى السك من مهر الى انهم اى ايتن موكم للمفاجأة وانزال
 التورية عليه ونسبت المواعيد اليهم مع كونها ملوكى ثم نظر الى ملائكة اياتهم وسراية منفعة
 اليهم وايقاء لتمام الامتنان حكاية قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم حيث نشئ الخلق
 والنصور الى الخطين مع ان الخلق المصور بالذات هو آدم ومو قرئ واعزكم ووعزكم
 ونزله على المن والسوى اى التزجيج والسماء حيث كان ينزل عليهم المن ووضعه اليه مثل
 الشبح من الفجر الى الطلوع لكل ان صاع ويبعث الجنوب عليهم السماء فينزع والرجل منها
 بكيفية كما مر اراكلوا جملة مستأنفة موقفة لبيان ابداء ما ذكر لهم وانما للنعم عليهم من

طبيات

طبيات ما رزقناكم اى من لدا ان او حلالا لانه وقرئ رزقكم وفي البدء بنعمه الا انما ثم بالنعم الدينية
 ثم بالنعم الدينية من حسن النظم والطف الترتيب بالانحة ولا يطفوا فيه اى فيما رزقناكم بالاحمال
 بفكره والتفدى لما حذركم فيه كالسرف والبطر المنع من المستحق فيجل عليكم غضبي جواب للنهي
 اى فليزكم عفتي وتجب لكم من حل الدين اذا وجب اداءه ومن يجلل عليه غضبي فقد هوى
 اى تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرئ فيجل بضم الجاء من حل يجل اى ينزل واني لغفار
 لمن تاب من الشرك والمعاصي التي من جللتها الطفيا فيما ذكره وامن بما يجب الايمان به
 وعمل صالحا اى عملا صالحا مستقيما عند الشرع والعقل وفيه ترغيب لمن وقع به الطفيا فيما ذكره
 وحث على التوبة والايمان وقوله تعالى ثم اهدى اى استقانه على الهدى لكثرة الامم لم يستر عليهم
 لجعل من الغفران وثم للترجيح التوبيخ وما اعجزكم عن قولكم يا موكي حكاية لما جرى بينه وبين موكي
 ساء من الكلام عند ابتداء مواعيد الميعات بلوجب المواعيد اى وقلنا لراى اى اعجزكم عن منفرد
 عن قولكم وهذا كما ترى سوال عن سبب تقدمه عن النقيض موقوف لانكاره انفراد عنهم لما ذكر
 يجب الظن من تحلل اعتقادهم وعدم الاعتداد بهم مع كونهم مورا يستصحبهم واضرارهم
 لا لانكار نفس العقيدة الصادرة عنه لم تكونا نقيضه منافية للذيهم اللاتين باولى الغم ولذا ذكر
 اجابهم بنفي الانفراد المناهضة للتصحب والمعية قال هم اولاء على اترى يعنى انهم معي وانما
 سبقهم كخبط ايسرة ظنت انرا لا تخل بالمعية ولا تفزع في الاستصحاب فان ذلك مما لا
 يقدر به فيما بين الرفعة اصلا وبعدها ذكرهم ان تقدمه ذلك ليس لامر شكر ذكرانه لانه من حيث
 قال وعجلت اليك رب لرحمتي على لبس رجلي الى الامتثال بامرهم واعتنائى بالوقاء بعدهم
 وزيادة رب لمزيد الظلمة والابتها لرجية قبول العذاب قال لست فبني على سوال
 نشاء من حكاية لمتنة اذ هو الرزة وروده على صيغة الغائب لانه التفتت من الكلام الى الغيبة
 لما ان المقدر فيما سبق من الموضوعين على صيغة التكلم كانه قيل من جهة اس معنى فماذا قل له
 في توفيل قال فانا قد قنت قوميكم من بعدك اى لست بكن مع بعدا العجل من بعد ذلك كما كان
 بينهم وهم الذين خلقهم مع صوفون دم وكانوا السائمة الف مانج منهم من عبادهم العجل الى اثنى عشر
 الفا والفاء لترتيب الاخبار بما ذكر من الابتلاء على اخبار موكي بجملة لكن لا ان الاخبار
 براسب موجب للاخبار به بل لما بينها من المناسبة المصحية للانشغال من احداهما الى الآخر
 من حيث ان مدار الابتلاء المذكور عجلة القوم فانه روى انهم اقاموا على ما وصي به موكي ثم نزلوا
 ولا اشر واضلهم اس مري حيث كان هو المديرة الفتنة فقال لهم انما اخلف موكي معكم
 دكم لما معكم من حكمي القوم وهو حرام عليكم فكان من العجل ما كان فاجابه بقوله ههنا
 الفتنة عند قدومه اما باعيا تحتقرا في علمه وشيئا واما بطريق التبعية عن المتوقفين بالوا
 قع كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ونظائره اولان اس مري كان قد عزم على اتباع الفتنة عند

ليلة بعد ذهابه فشبوا بانه ايامها اربعين
 وقالوا قد اكثنا العدة وليس من موكي
 عيسى م

ذئابهم وتصدي لمباديرهم ومهيد مبينها فكانت الفتنة واقعة عند الاخبار برأيه وقوة واطلم
اسمى على صيغة التفضيل اي لم يسمع ضللا لانه ضال ومضل واسمى منسوب الى قبيلة بني
اسرائيل يقال لهما اسمرة وقيل كان علي بن كرم وقيل من اهل ياجرجا واسمه موك بن ظفرو كان
منافقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فرجع موك الى قومه عند رجوع المعهود
اي بعد ما استوفى الاربعين واخذ التوراة لا عقيب الاخبار بالفتنة فبينة ما قبل الفاء ما بعد
انما هي باعتبار قيد الرجوع المتفاد من قوله تعالى عصيا لهما لا باعتبار زنده وان كان داخل عليه
حقيقة فان كون الرجوع بعد عام الاربعين امر مشهور لا يذهب الوهم الى كونه عند الاخبار بالفتنة
كما اذا قلت شابت الحجاج ودعوت لهم بالسلمة فجهوا سبلين فان احدا لا يرتاب في ان
المراد رجوعهم المعتاد لا رجوعهم اثر الالقاء وان بسية الالقاء باعتبار وصف السلمة لا باعتبار
نفس الرجوع والاشارة بشدة الفضي وقيل الخزين قال استيف مني على سؤال ناش من
حكاية رجوعه كذا كذا كان قيل فماذا فعلهم فقيل قال يا قوم اقم يومكم ربكم وعيد احب اليكم
يعطيكم التوراة فيها ما فيها من النور والهدى والسنة لانكم رعد الوعد ونفي وجوده على ابلغ
جواك اي وعدهم بحيث لا يسيل لكم الى انكاره والفاء في قوله اعطال عليكم العهد اي ان
للمعطف على مقدر السنة لانكار المعطوف ونفيه فقط اي او عدكم ذلك قطال زمان الا
يجوز في خطاكم بسية ام اردتم ان يحل اي يجب عليكم غضب شديد لا يقدر قدره كائن
من ربكم اي من مالكم امركم على الاطلاق فاطفتم موعدي اي وعدهم اياي بالثبات علما
ام تركتم به الى ان ارجع من الميعات على اضافة المصدر الى مفعول المقصد الى زيادة تيقن حالهم فان
اخلافهم الوعد الجوى فيما بينهم وبينه من حيث اضافة اليه من حيث اضافة اليهم
والفاء لترتيب ما بعد على كل واحد من شي الترتيب على سبيل البديل كانه قيل انتم الوعد بطول
العهد فاطفتموه خطاء ام اردتم حلول الفضي عليكم فاطفتموه وعدا وما جعل الموعد مضافا الى
فاعله وحلها خلافا على معنى وجان الخلف في اي فوجهم الخلف في موعدي لكم بلفظ بعد الاربعين فما
لا يربى عن السباق اصلها قلما اخلفتم موعدي اي وعدهم اياي بالثبات علما ام تركتم به
وايثاره على ان يقال موعدا على اضافة المصدر الى فاعله لما مر آفا بملكنا اي بان ملكنا امورنا
يعنون اننا لو خليا وامورنا ولم يسل لنا اس من ماسوله مع ساعد بعض الاله ال لما اخلفنا
وقرى بملكنا بكر الموضع والكل لغات في مصدر ملكت الشيء ولكننا حملنا او را من زينة
القوم استدراجا على سبغ واعتذار عما فعلوا بشيا منشاء الخطاء وقوى حملنا بالتخفيف اي
حملنا احتمالا من حلي القبط التي استخرجنا منهم حين حملنا بالخروج من مصر بكم الوس وقيل كانوا استغفروا
وما لعبد كان لهم ثم لم يردوا اليهم عند الخروج مخافة ان يلقوا على امرهم وقيل هي الفاء
البحر على ان حل بعد ان افرم فخذوه ولعل شيتهم بها اوزار الانهم يتفكروا انهم حيث لم تكن

شقي

الفناء ثم علق فقد فناء اي في النار رجاء للكل من ذنبها فلا تكل اي ومثل ذلك القذف
القول اس مري اي ما كان معهما وقد كان اراهم ان اية يليق ما كان معهم الخالي فقالوا ما قالوا
زعمهم وانما كان الذي القاه التربة التي اخذ من اثر الرسول كما كانت روى ان قال لهم انما تأخذوا منكم
لما معكم من الاوزار قالوا ان نخرج خفية ونخرج فيها نراونقذف فيها كل ما معنا ففعلوا فخرج اليهم
لهم للقائلين عجلا من تلك الحالى المذابة وتأخيرهم كونه مفعولا صريحا عن الجار والمجرور لما
مرار من الاعناء بالمقدم والتسوية الى الموضوع ما فيه من نوع طول دخل تقديمه بتجارب اطراف
النظر الكريم فان قوله تعالى جسرا اي جسنة فادهم ولم اوجد من ذهب لاروح لم يرد له قوله
في حوار اي صوت عجل نقتله فقالوا اي اس مري ومن اخشن به اول ما رآه هذا الكرم ولم يرد
فنى اي غفلة عنه وذهب بطلبة الطور وهذا حكاية لنتيجة فتنة اس مري فعلا قولاً من جبرته في
قصدا الى زيادة تفسيرا ثم ترتيب الانكار عليها لان جهة القائلين والالقيلا فخرج ان والمحل
عنان عبدولهم الى الضمير الغيبة ليشان الانخراج والقول المذكورين للكل لا لعين فقط خلافا لما
مع انه دخل باعتدالهم فان مخالفة بعضهم لاس مري وعدم اختنانهم بتسوية كون الاخراج
الخطاب لهم كما يرون في لفتة المعتدلين فافتت بهم بعد ذلك اعظم جنانية واكثر شناعة واما ما قيل من
ان المعتدلين هم الذين لم يعبدوا العجل وان نسبة الاخلاق الى انفسهم وهم راء منه من قبيل قولهم
فلا قتلوا فلانا مع ان القاتل واحد منهم كانهم قالوا اوجبا لا خلافا فيما بيننا بامرنا فملكه بل
ملكنا الشبهة في قلوب العبد حيث فعل اس مري ما فعل فخرج لهم اخرج وقال ما قال فلم يقدروا على فهم
عن ذلك ولم تفرقهم مما في ازدياد الفتنة فيقع بفساد سبغ النظم الكريم وسيد وقوله تعالى
اخلايرون آه انكار وتيقن من جهة تيق الى الضالين والمضلين جميعا وتيقن لهم فيما افروا
عليهم الحكم الذي لا يشبه بطلان والحق له على احد وهو اتى ذاك والفاء للمعطف على مقدر
يقضيه المقام الى لا يتفكرون فلا يعلمون اي لا يرجع اليهم قولا اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد
عليهم جوابا فكيف يتوهمون انه آله وقوى يرجع بالنصب قالوا قالوا في كبره فان ان ان صبة لا
تقع بعد افعال اليقين اي لا ينظرون فلا يصدقون عن رجوع اليهم قولا من الاقوال وتطبيق الاية
مما ذكر مع كون امرهم ميا للبتية على كمال ظهوره المستدل لم يرد شيتهم وتركيل عقولهم وقوله
ولا يملك لهم خرا او يملك لهم نفعا او لا يقدروا ان يضرهم ان لم يعبدوا او ينفعهم ان يعبدوا
لقد قال يرون من قبل جملة حسيه مؤكدة لما قبلها من الانكار والتشيع بين عموم واستصايم
على الرسول اثره بيا مكابرهم لقضية العقول اي وبالله لقد نضج لهم هرون وبشرهم على كمال
من قبل رجوع موك اليهم وخطابه اياهم بما ذكر من المقالات وقيل من قبل قول اس مري كان اول
ابصر حين طلع من الحفرة توهم منهم الاقناع ان يفرغ الى تخديرهم وقال لهم يا قوم انما فتنة اي

او قهرهم في الفتنة بالعمل او اضلله برعا توجه العقم المستفاد من كلمة انما الى نفس الفعل بالقياس
الى مقابلة الذي يدعي القول الى قبح المذكور بالقياس الى قيد آخر عام في انما فعل بك الفتنة لا
الارث والى الحق لا العلم مع انما فتنة بالعمل لا بغيره وقوله وان بكم الرحمن بكسر الهمزة على
انما رث دلهم الى الحق انما رثهم عن الباطل والتوضيح لعنوان الربوبية والحق لا يعتد با
سماواتهم الى الحق ان التوضيح لوصف العمل للاهتمام بالنزج عن الباطل الى ان ركب المستحق
للعادة فهو الحق لا غير والفاء في قوله تعالى فاتبوني لترتيب ما بعدهما على ما قبلها من مضمون
الجملة اي اذا كان الامر كذلك فاتبوني في الشيات على الدين واطيعوا امرى هذا وازروا
عبادة ما عرفت شانه قالوا في جواب قوله تعالى فاتبوني فاتبوني على عبادة ما عرفت
مقامين حتى يرجع اليهما موسى جعلوا رجوعهم الى الله غاية لكونهم على عبادة العمل لكن لا على
طريق الوعظ كرها عند رجوعهم بل بطريق التقليل والتسوية وقد سوا تحت ذلك انهم لا يرجع
شيء مبين تقويلا على مقالة اس مري روى انهم لما قالوا اعزكم هم صرون في اثني عشر الفا
وعلم الذين لم يعبوا العمل فلما رجعوا موسى وكعب الصبح وكما توارى قصود حول العمل قال للبعث
كانوا مع هذا صوت الفتنة فقال لهم ما قال وكعب منهم ما قالوا وقوله تعالى قال فاتبوني
على سؤال تشا من حكاية جوارهم لهررون فكان قول موسى لهم من حين جاءهم
له هل رضى بكونه بعد ما شاهده منهم ما شاهده فقل قال له وهو مفاظ قد اخبر به وراى باه
ما منعكم اذ رايتهم ضلوا بعبادة العمل وبلغوا من الكابرة الى ان شافوك بتلك المقالة شفا
ان لا يفتن اي ان تتبعى على ان مزينة وهو مغفول ثمان لمع وعامل في اذ الى شى منعكم حين
رويتكم لضلالهم من ان تتبعى في القصب للذة والمقالة مع من وقيل المعنى ما منعكم على ان لا تتبعى
فانما المعنى عن الشى مستلزم للعمل على مقابلة وقيل منعكم ان تلحق وتخرج بضلالهم فيكون مع
رقتكم فزجة لهم وفيه ان تصاح صرون في حيث لم يبرحهم مغارقة اياهم عنه اول والاعتدال
بانهم اذا علموا انه الحق وتبعه عليه السلام بالقصة يخافون رجوع موسى فيرجعون عن
ذلك لمعزل عن خيرة القول كيف لا وهم قد حووا بانهم عاكفون عليه الى حين رجوعهم اخف
امرى اي بالصلاة في الدين والحق ما عليه فان قوله عليه السلام اخلف متضمن للامانة
حيث فان الخلافة لا يتحقق الا بامانة الخليفة ما كان يكثره المختلف ولو كان حاضرا والرسالة لا
تكار التوسخ والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي لم يتبعى او اخاف فتنة فخصه امري
قال يا ابن ام حنبل الام بالاضافة لفظا ورفقا لقلية لا ما قيل من انه كان اخا
لام فان الجهرور على انهما كانا شقيقين لا تأخذ بلحى ولا يراى اي شعراى روى انه اخذ
شعره بيديه وحبسه بشماله من ثلث غنط وخط غصبه للذة وكان صريحا متصليا في كل شى فاعلم
بما كان حين راعهم بعدون العمل ففعل ما فعل وقوله تعالى انى خشت اه لستيا في سيق لتقليل

النهى

النهى بيث الداعي الى ترك المقالة وتحميه بانه غير عاص ولا ممتثل به اي انى خشت لو قالت
بعضهم بعض وتفاوتوا وتفردوا ان تقول خشت بين يدي ابراهيم مع كونهم ابنا واحدا
كما ينبغي عندهم بذلك العنوان دون القوم ونحو ما ارادهم بالتفريق ما يستنبطون انما
الذى لا يبرحهم الاجتماع ولم ترقب قوله يريد به قوله اخلف في قوى واصلاح او يفتن انى
ان الاصطلاح في حفظ الهمم والمطارة معهم الى ان ترجع اليهم فلهذا ذكر لستيا بتلك لكونه انت المتدارك
للام جسد ايت لستيا وقد كانوا في غاية القوم ونحو على القلة والضعف كما يعرب عنه قوله تعالى ان القوم
لضعفون وكادوا يقتلونى قال لستيا في وقع جوابا عما ثا من حكاية ما سلف من اعتذار
القوم ببناء الف الى اس مري واعتذارهم من كان قد قيل فمذا اصنع موسى بعد ما ما كفى
من الاعتذار ولتقرر اصلا الفتنة على اس مري فقل قال موسى لستيا هذا نهم فما خطبك بك
اي ما نك وما مطلق بك مما فعلت خاطبة بذكر لستيا بطلان كيد باعثة او يفعل
وبما صنع من العقاب ما يكون لكالا المفتونين به ومن خلفهم من الامم قال اي اس مري تحبها
لهم بصرت عالم بغيره وبه بضم الصاد فيهما وقرى بكسر في الاول وفتح في الثاني وقرى بالثانية على
الوجهين على خطاب موسى وموقفه اي علمت ما لم يعلمه القول وفطنت لما لم يفطنوا له ورايت ما لم
يروه وهو الانبب بما سياتى من قوله وكذلك سولت الى نفسى لستيا على القراءة بالخطاب فان ادعاء علم
ما لم يعلم موسى جازا عظيمة لا يليق بشانه ولا ببقائه بخلاف ادعاء روية ما لم يره ثم فانه مما منع عجب
ما يتفق وقد كان رأى ان جبرئيل جاءه راكب فرس وكان كلما رفع الفرس يديه اورجليه على الطريق
الييس يخرج من تحت البيت في الحى خوف ان لستيا فاض من مؤطحة خفية وذلك قوله تعالى فقبضت
قبضة من اثر السلول وقرى من اثر فرس السلول اي من تربة موطى فرس الملك الذى ارسل اليك
لهذه سبب الى الطور ولعل ذكره بعنوان السلول لستيا فاض من مؤطحة خفية على ما لم يقف عليه القوم من الامور
التي لم يكن كيدا لما صدر بمقالة والبيتة على وقت اخذ ما خض والقبضة المرة من القبض اطلقت على
المقبوض مرة وقرى بضم القاف وهو المقبوض كالفرة والمضف وقرى فقبضت قبضة بالاضافة
المهالة والاول للاضرب بجميع الكف والى باطراف الاصابع ونحوها الخضم والضم فقبضت الى الحلى
المذابة فكان ما كان وكذلك سولت الى نفسى اي ما فعلت من القبض والنبذ قوله تعالى ذلك اشارة الى مصدر
الفعل المذكور بعد وعمل كذلك في الاصل النصيب على ان مصدره شبيهه انما نفت لمصدره خوف
التقدير سولت الى نفسى سوليا كانه مثل ذلك التوبل فقم على الفعل لافادة القصر واعتبرت
معجم لافادة تاكيد ما افاده لم اكن رتقى النخلة فصارت نفس المصدر المؤكدة لانفا لى ذلك التبرين
البرج زينة الى نفسى ما فعلت لا تزيينا اذنى منه ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان ما فعلت انما صدر عنه
اتباعه هو النفس الامارة بالسوء واغواها لا بشرى لاخر من البرهان العقلى او الالهام الاكبر فغيد
ذلك قال هم فاذهب اي من بين الناس وقوله تعالى فان ذكره الحيوق اه لتقليل الموجب الامر في مطلق

بالاستقرار في ذلك اي ثابت كذا في الحق او مجزوف وقع حاله من الكاف والعامل مع الاستمرار في النظر
المذكور لا يعتد به على ما هو مستبعد، مع لا يقول تعالى ان تقول لا مسس. لكان ان اهلوا ثابت كذا
كأننا في الحق اي مدة حيوتك ان تفرقهم مفارقة كلية لكن لا يجب الاختيار بل وجب التكليف بل يجب
الاضطرار الملبى اليه وذلك انه تعالى ربما بدأ بخلق لا يكاد يرى احدا او يتيه احد كأننا من كان الاجتماع
من سائر جهات شديدة فقامت النكاح وتماهى وكان يصح باقضى طوقه لا مسس حرم عليهم ملاقاته في
جهته ومكانته ومياله وغيره مما يقتضيه جريانها بين الناس من المعاملات وصار بين الناس وحش
من القاتل اللاجئ الملاحم ومن الوضئ النافر في البرية ويقال ان قوم باق فيهم تلك الحالة الى اليوم
قرئ لا مسس كجار وهو علم لمة ولعل الترفه مقابلته جنانية بتلك العقوبة خاصة ما بينه من مشابهة
التضاد فان لما انشا الفتنة بالكانت ملازمة لسبب الجوع الموت عوقب باليضاد حيث جعلت ملا
زمة سببا للجوع التي هي من كليات موت الاحياء. وان لك موعدا. اي في الآخرة. لن علفه. اي ان
يخلق الله لك الوعد بل ينجز لك البتة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام والظاهر ان معنى
اخلفت الوعد اي وجدة خلقا وقرئ بالنون عا حكاية قول الله تعالى وانظر الى الهمك الذي ظلت
عليه عاكفا. اي ظلت معيما على عبادة فخرى اللام الاولى تخفيفا وقرئ بكسر الظاء بنقل حركة
اللام اليها لخرقة جواب قسم محذوف اي بالنار ويؤيد قراءة. لخرقة. من الاحراق وقيل بالمبد
على انه مبالغة فخرق اذ بهد بالمبد وبعضه قراءة لخرقة. ثم لنسفة. اي لتزريه وقرئ بضم
السين. في اليم. رادا او مبرودا كانه هيا. نسفا. بحيث لليبقى منه عين ولا اثر ولقد فضل في ذلك
كل من كاد يشهد به الامر بالنظر وانما لم يصرح به تبشيرا على كمال ظهوره في وعد المؤمن باليمين. انما الهم
الله. لستينافسوق لتحقيق الحق اذ ابطال الباطل بتلويح الخطاب وتوجيه الكل الى الكل اي
انما معبودكم المستحق للعبادة الله الذي لا اله الا هو وشي من الآيات. الا وهو. وحين من غير
ان يشركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التي من جملتها احكام الالهية وقرئ الله تبارك وتعالى
الهم من رب العرش وقوله تعالى وسبح كل شيء علما. اي وسبح على كل ما من شأنه ان يعلم بدل من الصلة
كانه قيل انما الهم الذي وسبح كل شيء علما لا غير كأننا ما كان فيدخل فيه العجل دخول اوليتا وقرئ
وسبح بالتشديد فيكون انتصاب علما على المفعولية لانه على القراءة الاولى فاعل حقيقة و
ينقل الفعل الى التقديرية الى المفعولين صار الفاعل مفعولا اول كانه قيل وسبح على كل شيء
ثم حديث موكام المذكور لتقرير ارم التوحيد جسيما نطقته به خاتمة وقوله تعالى كذا نقص عليك
كلام متانفخو طيب بالتي صا الله بظريه الوعد الجميل بتزليل امثال ما من انبا الام
ال بقية وكذا شارة الى اقتصاص حديث موكام وما فيه من معنى البعد للائذان بعلو رتبة
بعد منزلة في الفضل وحمل الكاف النصب على انه نعت لمصدر مقدراى نقص عليك. من انبا
ما قد سبق من الحوادث الماضية الجارية على الام الحالية قصصا مثل ذلك القصص المارة

الى

للقص

للقص المفيد لزيادة التبيين ومن في قوله تعالى من انبا في جز النصب اما على انه مفعول نقص بانبا
مضمونه واما على انه متعلق بمجزوف فهو صفة للمفعول كما في قوله تعالى ومنادون ذلك اي جميع
ذلك والمفعول نقص عليك بعض انبا ما قد سبق ايضا كأننا من انبا ما قد سبق وقدر تحققة
تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول آه وتأخروا عنك لئلا يرسلنا من الاعناء بالمقدم والاشوب
الى المؤخر اي مثل ذلك القص البديع الذي سمعته نقص عليك ما ذكر من الانبا لاختصاص قصته
لكل وتوفيرا لعلك وتكثيرا للموجز انك وتذكر المستقر من امك. وقد آتيناك من لندنا ذكر انبا
منظورا على هذه الاقاصيص والاختيار حقيقيا بالتفكر والاعتبار وكلمة من متعلقة بآ
تيتاك وتكثير ذلك للتفكير وتأخيره عن الجار والمجور لما ان مرجع الاداة في الجملة كون المؤن
من لندنا ذكر اعظيما وقرنا كما كرميا جامعا لكل كمال لاكون ذلك الذكر مؤن من لندنا عز وجل
ما فيه من نوع طول يابعد من الصفة فيقتضي بغيره ونوع النظم الكريم. من اعرض عنه
عن ذلك الذكر العظيم ان المستبح لسعادة الدارين وقيل عن التذرع وجل ومن كشرطية
او موصولة اي انما كانت فاجلة صفة لذكره فانه اي الموضع عنه ويجعل يوم القيمة وزرا اي عقوبة
ثقلية قادمة على الكفرة وسر تدنوبه وتبشيرا وزرا انما تبشيرا في ثقلها على المعاقب وصعوبة
احتمالها بالجل الذي يفرح الحامل وينقض ظميره واطلاها جزاء الوزر وهو الامم والاوهوا لا
نسب بكياتي من تسميتها حملا وقوله تعالى خالدين فيه. اي في الوزر او احتمال المستبحا من الممكن
في الجملة والجمع بالنظر الى معنى ما ان الخلود في النار كما يتحقق حال اهلها كما ان الاخذ بجامع
من الضامير الثلاثة بالنظر الى لفظها. و. لهم يوم القيمة حملا. اي ليس لهم فيه ضمير بهم بغير
حملا والمخصوص بالهم محذوف اي حملا وزرع واللام للبيان كما في طهيت لك كان لما قيل
قيل لمن يقال هذا فاجيب لهم واعادة يوم القيمة لزيادة التورية وتحويل الامر يوم ينفخ في الصور
بدل من يوم القيامة او منصوب باضمار اذ كرا وظرف لمضارع حذف للائذان بضمين العباد
عن حشره وبيان حشره في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل وقوله يوم غشوا المتقين الى الرحمن وفرا
وقد قرئ تنفوا بالنون على النداء تنفوا الى الامر بقطيعة له وبالباء المفتوحة على ان ضميره لندنا
جلا او لا سرا فيلزم وان لم يحذر ذكره لشهرته. ونحو المجرمين يومئذ اي يوم ينفخ في الصور وذكر
صحا مع تيقن ان الحشر لا يكون الا يومئذ للتحويل وقرئ وعشر المجرمين رزقا. حال كونهم رز
ق العيون وانما يجعلوا كذلك لان الرزقة لهم الوان العين وايضا الى العرب فان الروم الذين
كانوا اعهدى عدوهم رزق. ولذلك قالوا في صفة العروة الكبدية اصعب السبال وارز العين او
عميا لان حرفة الاعتر تزرق وقوله تعالى يتنقون بينهم اي يخفون اصواتهم ويخفون زلما
يلاء صدورهم من الرعب الهول لستيناف بينا ما باتون وما يذرون في احوال اخرى من
المجرمين اي يقول بعضهم لبعض بطريق المنقاة. ان ليم في الدنيا الاغتر اي غتر

اجتماع

استقصا والممن بفتح فاء له ولما اول استقصا لهم من الآخرة اولنا سفرهم عليها لما عاينوا
الشرايد وابقوا انهم استقصوا على اصنافها في حقاها الطوار واتباع الشهوات او في
القبر وهو الانسب بحالهم فانهم حينئذ قد دون البعث الذي كانوا ينكرونه في الدنيا ويعتبرون
من قبيل المجالات لا سيما كون من ان يقولوا ذلك اعترافا به وتحقيقا لسرعة وقوعه فانهم قالوا
قد بئس ما كنتم في العبر العبدية ربيبة والافعال اخطى من ان تنكسهم من التثقال بترك ارباب
النقود والسرور واستقصاها والتأشف عليها نحن اعلم بما يقولون وهو من بئسهم اذ يقول
امثلهم طريفة اي اعد لهم راي او علما ان بئس الايام ونسبة هذا القول الى امثلهم لمتجربة
حقيقة لا تكن لا كونه اقرب الى الصدق بل كونه ادل على شدة الهول وبئس العمل عن الجبال اي
عن مال امره وقدره عند رجل من ثقيف وقيل مشركوا مكة على طريق التثنية فقل ينسفر اني
اي يحلها كالحل في سبل عليها الرياح فتوقها والفاء للسرعة الى الزام ابائين فيذرة
الضيق الجبال باعتبار اجزاء البقلة الباقية بعد المنق وحيث ان في ذرة ما ينسط
منها ووي سطح سائر اجزاء الارض بعد منق ما تنماها ونشروا ما للارض المبدول عليها
بقية الى ان انما الباقية بعد منق الجبال وعلى التقديرين يذرك الكل فاعا صفتها لان الجبال اذا
استويت وجعل سطحها مسويا سطح سائر اجزاء الارض فقد جعل الكل سطح واحد واقاع قيل السهل
وقيل المنخفض من الارض وقيل المستوى الصلب منها وقيل بالانبات فيه وبناء والصفحة الارض
المستوية الملاء كان اجزاء صف واحد من كل جهة وانتصاب قاعها على الخالية من الضيق المنصبة
او هو مفعول ثان ليزرع تضمن معنى التقييم صفتها اما حال ثالثة او بدل من المفعول الثاني وقوله
لا ترى فيها اي في سائر الجبال او في الارض على ما مر من التقييم عوجا بكون العين اي عوجا جاما
كانه ثالثة خفاء من قبيل ما في المعنى اي لا يدرى ان تاملت بالمقاييس الهندسية ولا انما اي ثلثا
سبل كاستيفاء بين لكيفية كاي من اقاع الصفصفا وحوال اخرى اوصفت قاعا والخطاب لكل
اجز من ياتي منه الرؤية وتقييم الجار والمجور على المفعول الصريح لما مر من الالهام بالمقدم
والشواهد الى المؤخر مع ما فيه من طول ربما يخل تقديمه بجاوب اطراف النظم الكريم يومئذ اي يوم
اذ انشفت الجبال على اضافة اليوم الى وقت النسف وهو ظرف لقوله تعالى يتبعون الاراعي وقيل بدل
من يوم القيمة وليس يذرك اي يتبع الكس الذي تدعو وجعل الى المحتر وهو الماخيل مع يدعوا الناس
عند النعمة الثانية قايما على صورة بيت المقدس ويقول انما العظام النخرة والاولصال المفترقة واللحم
المتفرقة قومي الى عرض الرحمن فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدح ولا بعد
عنه وخضعت الاصوات للرحمن اي خضعت له ربيبة فلا تسع الاصوات اي صوتا خفيا ومنه
الهمس لصوت اخفا في الابل وقد فر الرهبان يحفف اقدارهم وتقل الى المحشر يومئذ اي
يوم اذ يقع ما ذكر من الامور الرائكة لا تنفع الشفاعة من الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان

يشع له ورضي له قولا اي ورضي لاجل قول ان في شانه او رض قول لاجل وفي شانه واما
عداه فلما كان يستغفره وان فرض صدوره عن الشفاعة المتصددين للشفاعة للناس كقوله تعالى فاستغفرهم
شفاعة ان فعين فاكشفته كما ترى من اعم للمفاجيل والماكون كاشفاته من الشفاعة على ما لا
تنفع الشفاعة كاشفاته من اذن له الرحمن ان يشع لغيره كما جوزوه فلا يسيل اليه لما ان حكم الشفاعة
من لم يؤذن له ان لا يملكها ولا تصدق عنه اصلا كما في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اخذ عند
الرحمن عهدا وقوله تعالى ولا يشفعون الا من ارتضى فلا خيار غيرا لمجرد عدم نفع الشفاعة له بل
امكان صدوره عن من لم يؤذن له مع اخذ الشفاعة مقام ترويل اليوم واما قوله تعالى ولا يقبل منكم شفا
نفعه عدم الاذن في الشفاعة لا عدم قبولها بعد وقوعه يعلم ما بين ايديهم اي تقبل من الاحوال
وقيل من امر الدنيا وما ظنهم وما بعد من استقبلوه بنو قيل من امر الآخرة ولا يجيبون برعيل اي لا يجيبون
علومهم بعلوماته وقيل بانه اي من حيث انما في بصفاته التي من جملتها العلم ان مل وقيل الضيق
لاحد الموصولين او لمجوعها فانهم لا يعلمون جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه وعنا الوجه في النظم
اي ذلت وخضعت حضوع العناء اي الهاري في يد الملك القهار ولعلكم وجع المجامين كقولهم
سيت وجع الذين كفروا ويؤتيهم قوله تعالى وقربا من حمل ظلمه قال ابن عباس رضي الله عنهما حسن
لشرك بالله ولم يبت وهو ليشاف ليشاف لاجل عنت وجوههم او اعراضا كانه قيل خاجوا وخرسوا
قيل حال من الوجوه ومن عبارة عن مغنية عن ضمير وقيل الوجوه على العموم فالمنع ع وقربا من
حملهم ظلم فقولهم تعالى ومن يعمل من الصالحات آه قسم لقولهم وقربا من حمل ظلمه لا لقوله تعالى
وعنت الوجوه آه كما ان ذلك على الوجه الاول اي ومن يعمل بعض الصالحات او بعضا من الصالحات
على احد الوجهين المذكورين في تفسير قوله تعالى من انبأ ما قد سبق وهو مؤمن فان الايمان شرط في صحة
الطاعة وقبول الحسن فلا يخاف ظلمه اي منع ثواب مستحق بلوجب الوعد ولاهضم ولا كبرا
منه ينقص او لا يخاف جزاء ظلمه وهضم اذ لم يصدر عنه ظلم ولاهضم حتى يجرها وقوي فلا
على النهي وكذلك عطف على ذلك نقص وذلك لانه الى انزال ما بين من الآيات المتضمنة
للعقوبة المنيبة بما سبق من احوال القيامة واهوالها اي مثل ذلك الانزال انزلناه اي انزلنا
كلمه واحدا من غير سبق ذكره للمايزان بينا من هو كوزا في العقول حاضرا في الاديان
وقا ان عتيا يغمرها العرب ويقفوا على ما في من النظم المعبر الال على كونه خارجا عن طوع البشائر لان
عند حلاق القوى والقدر وعرفا في من الوعيد اي كثرنا فيه بعض الوعيد وبعضا من الوعيد
حيثما اشبه اليه آتيا لعلمهم بيقونه اي كي يتقوا الكفر والمعاصي بالفعل او يجره لهم ذرا
انظروا واعبوا مؤدبا بالآخرة الى الاثام فحقا لله استقام له تعالى ونشؤه الذي عرف
عليه عبادته من الاوامر والنواهي والوعود والوعيد وغير ذلك اي رغبته بشارته ونشؤه عن مماثلته الخلو
فين في ذاته وصفاته وافعاله واحواله للملك النافذ ومنه الحقيق بان يرحم وعن شئ

وحيد. الحق. في ملكوته والوحيية لذاته او الثابت في ذاته وصفاته. ولا تجل بالقرآن من قبل ان
يقض اليك. اي. نعم. وجه. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى اليه جبرائيل عليه السلام الوحي
يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة. كمال اعتناء بالتلقي والحفظ فنهى عن ذلك ان ذكر الانزال بطريق
الاستعداد لما ان لتقرر الالفاظ في الاذن تابع للاستعداد معانيها فيها وربما يشغل التلفظ بكلمة
عن سماع ما بعده. وامر بتفاضل العلم واستزادة منه في قليل. وقل. اي. في تفكيره. رزقي
علما. اي. ابرئ الله عز وجل زيادة العلم فان الوصول الى طلبتك دون التقبل وقيل انه نهى عن
تبليغ ما كان مجلا قبل ان ياتي ببيان وليس بذاك فان تبليغ الجملة وتلاوته قبل التبيين لا ريب في
صحة وشروطه. ولقد عرفت ان آدم كمالا مستأنف موقوف لتقرير معنى من تعريف الوحيية
القرآن وبيانا ان ليس بنبي آدم على العصا وعرفه ربه في النيا مع ما فيه بالانجاز الموعود في
قوله تعالى كذلك نقض عليك من انباء ما قد سبق يقال عهد اليه الملك وعزم عليه واو غلبه وتقدم اليه
اذا امره ووصاه والموعود مخدوف يدل عليه ما بعد واللام جواب قسم مخدوف اي واقم او
بأنه او ما الله لقد امرناه ووصيناه. من قبل. اي. من قبل هذه الزمان. فنهى. اي. العهد ولم يقين
حتى غفل عنه او ترك تركه المني عن وقوفه فنهى اي نهى الشيطان. ولم يجزله عزا. نصير رأي وثبات
قدم في الامور اذ لو كان كذلك لما ازال الشيطان ولما استطاع ان يفتر. وقد كان ذلك منه. وبذلك
من قبل ان يجرب الامور ويتولى حلالا وقارا ويذوق شرها وارها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو
زنت احلام بني آدم بحلم آدم لرجح حله وقد قال الله ولم يجزله عزا وقيل عزا على الذنب فانه
اخطاء ولم يتهد وقوله تعالى ولم يجزله عزا من الوجوه العلى فله عزا معناه قدم الله على الا
ول كونه ظرفا وان كان من الوجوه المتقابل للعدم وهو الانسب لان مصعب الفائدة هو المفعول
وليس في الاخبار يكون العزم المعلوم لمزيد من زيادة متعلق به قدم على مفعول لما تروا من الامور
بالمقدم والتشويق الى المؤاخر مخدوف وهو حال من مفعول المنكر كانه قيل ولم نصدا في قوله عزا
وقوله تعالى. واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم. شروع في بيان المعنى وكيفية ظهوره في وقت
عزيمه واذا منصوب على المفعولية بضم خطيبه النبي صلى الله عليه وسلم اي كما ذكر وقت قولنا لهم وتقليد
الذكر بالوقت مع ان المفعول بذكر ما وقع فيمن الحوادث لما تروا من الملائكة في ايجاب ذكر ما كان الوقت
متمم على تفاصيل الامور الواقعة فيه فالامر بذكر امر بذكر تفاصيل ما وقع فيه بالطريق البرهاني
لان الوقت متمم على اعيان الحوادث فاذا ذكر صارت الحوادث كانه موجود في ذهن المخاطب
جودا في الغيبة اي اذكر ما وقع في ذلك الوقت منا ومنه حتى يتبين لك شيئا وقد ان عزيمه في
الابليس. قد سبق الكلام في مرارا. ان. جملة مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال من سأل عن
خبر بعد مجيئه وكانه قيل ما باله لم يسجد فقل اي ولتكن مفعول اي اما مخدوف اي ابي السجود
لما في قوله تعالى اي ان يكون مع اسجد من او غير منوى انك بتزنيك منته لا لازم اي فعلا لا بقاء

واظنه

واظنه. فقلنا. عقيب ذلك اعتنى بنص. يا آدم ان صفاء الذي رايت ما فعل. عروك ولز
حك فقلنا يخرجك. اي لا يكون سببا للاجرام. من الجنة. والمراد نهى من ان يكون بحيث يتسبب
الشيطان الى اخراجها من الجنة بالطريق البرهاني كما في قوله تعالى لا اريدك طهرها والفاء لترتيب
النهى على عداوته لها او على الاخبار به في مقتضى جواب النهى وانما في الشفاء اليه خاصة بغير تعليق
الاخراج الموجب لبرها معا لا صلاية في الامور والتمسك بشفاء الشفاء مع ما فيه من مراعاة الفاعل
وقيل المراد بالشفاء التقبيل في تحصيل مبادئ المعنى وذلك من وظائف الرجال. ان لكل الاتجوع
فيها ولا تفرق واحدا لا تظن في ولا تضي. تعليل لما يوجب النهى فان اجتماع اسباب الراحة في ما
يوجب الملائكة في الاطعام تحصيل مبادئ البقاء فيها والجد في الانشاء على ايدى الى الخروج عنها
والعدول عن التفرغ بان لهم فيها تنقي نفوسهم من المأكول والمشارب وتلقا بصفاء الملابس
البرية والمخاض المصيبة مع ان فيه من الترخيب في البقاء في ما لا ينبغي الى ما ذكر من تفصيل ما في
الجموع والعطش والوى والصحة لتذكير تلك الامور المنكرة والتنبه على ما في من انواع الشهوة التي
حذر عنها الملائكة في ما في من التنبه المأذون اليها على ان الترخيب قد حصل لما سوغ لمن التمتع
بجميع ما في سوى ما استثنى من الشجرة جها ينطق بقوله تعالى يا آدم لكن انت وزوجك الجنة ولا تأخرا
رغدا حيث تشئما وقد طوى ذكره طهرها كفا في ما ذكر في موضع آخر واقهر على ما ذكر من الترخيب المقتضى
للتعجب ومنه ان لا تجوع فيها كما ان لا يصيب شي من الامور الاربعة اصلا فانه الشبه والرى
المكسورة ولكن لا يحل بعد عرض اجسادها باعواز الطفا والشراب واللبس والمكسورة وليس الا في
كل كليل كمال وقع في الشهوة وميل الى شي من الامور المذكورة تمنع من غير ان يصل الى ظهور الشهوة ووجه
افرادهم بما ذكرنا من افعالهم وفصل الضم. عن الجموع في الذكر مع انها وتعارفها في الذكر
وكذا حال الرى والصحة المتجانبين متوفية تمام الاقتناء حرة بلاشارة الى ان في كل واحد من تلك
مورقة على حاليها ولوجع بين الجموع والضماء لم يقع ان نعيمه نوحا وكونه في الجموع
بين الرى والصحة على ما في قصص الملقية ولزيادة الترخيب بالتيه على في كل من الامور المذكورة
بالذات من كونه بالاصالة لان في بعضها من كونه بطريق الاستعداد والتبعية لنفي بعض آخر كما عرفت
لوجع بين من المتجانبين وقوى انكيا بكمرو الجمهور على الفقه بالعطف على ان لا تجوع ووجه وقوع
الجملة المصدرة بان المفتوحة للمكسورة المتراكمة لها في افادة التحقيق مع امتناع وقوعها
جزالها لان المخدور اجتماع حرفي التحقيق في مادة واحد ولا اجتمع فيما غنى في اختلاف مناط
التحقيق فكل في جزها بخلاف بالوقوع جزالها فان اتحاد المناطج مما لا ريب فيه بيان ان كل
واحد من المكسورة والمفتوحة موضوعا لتحقيق مضمون الجملة الخيرية المنفردة من كمالها
ولا يخفى ان مرجع خبرها ما في من الحكم الايجابي او السلبى فان مناط ذلك الحكم خبر لا كمالها
كل ما في تحقيق ثبوت خبر كمالها لا كمالها في نفسه فاللازم من وقوع الجملة المصدرة بالمفتوحة انما

للمكسورة تحقيق شيوخنا لتلك الجملة المأولة بالمصدرة واما تحقيق بنوينا في نفسا فهو من
 المفتوحة كما لم يلزم اجتماع حرفي التحقيق في مادة واحدة قطعا وانما لم يلزم ان يقال ان زيدا قام
 صومع اختلاف المناط بل شرط الفصل بالخبر لقولنا ان عندى ان زيدا قام للنجاة عن صورة الا
 جماع والواو العاطفة وان كانت نائية عن المكسورة التي يمتنع دخولها على المفتوحة بلا فصل
 وقا متمقما في اقضاء عناء واجراء احكاما على ما دخلها لكنها حيث لم يكن حرفا موصوفا بالتحقيق
 لم يلزم من دخولها على المفتوحة اجتماع حرفي التحقيق اصلا فالجواب ان تلك عدم الجمع وعدم الوجود
 عدم الظاهر خلا انه لم يقم عابثا ان الثابت له عدم الظاهر والبصير مطلقا كما فعل مثله في
 المعطوف عليه بل قصدنا ان الثابت له عدم تحقيق عزمها فوضيحه موضع الحرف المصدرى المحقق
 ان المقيمة له كان قيل ان كذا في عدم ظاهرا على التحقيق فهو سوى اليه ليطبقه اى انما اليه و
 سوة او كذا اليه قال اما بدل من وكونى او ليتنى في وضع جوب كبا على لوال نشا منه كان قيل في
 قال في وكونى ففعل قال يا آدم هل اذ لك على نوبة الخلد اى نوبة من اكل من اكله ولم يمت اصلا لولا
 كان على حاله او بان يكون ملكا لقوله تعالى لان تكونا ملكين او تكونا من الخلد من ذلك لا يلبس
 اى لما يزل ولا يخل بوجه من الوجوه فاعلمنا من قبلها سواتها قال ابن عيينه رضى الله عنه
 عن النور الذي كان الله تعالى السهام حتى بدت فرجها وظفعا عصفان عليها من وروى الجنة
 قد ترقى في سورة الاعراف وعص آدم ربه بما ذكر من اكل الشجرة فعوى اى ظلا عن مطلوبه
 الذي هو الخلق او من المأمور بها وعن الممر حيث اغتر بقول العدو وقرئ فعوى من غوى الفصل
 اذا تخ من اللين وروى صغره بالعصيان والفوايته مع صغر زلة تعظيم لها وزج بليغ لاولا
 ده عن امثله ثم اجبت ربه اى اصطفاه وقرئ اليه بالجل على التوبة والتوفيق كما من اجب
 الشىء بغيره لغيره لى جملة كذا اجتهد او من جى الى كذا فاجتهد مثل جللت واصل الكلمة الجمع
 وفي التوضيح عنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره ثم من شريف له ثم قبا عليه اى قبل توبته
 حين تاب هو وزوجه قائلين ربنا ظلمنا انفسا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 واذا ادهم بالا جنته وقبول التوبة وقدر وجهه وظهرى اى الى الشبان على التوبة والتمسك بكلمة
 الصفة قال استئناف من على ان من الاخبار بان توبته قبل توبته وهداه كان قيل في
 امره توبته بعد ذلك فقبل قال له ولزوجه اهبطا من جميعا انزل من الجنة وقوله بعضكم لبعض
 عدو حال من ضمير الخطاب في اهبطا والجمع لما انهما اصل الذرية ونشأ الاولاد اى متعا
 دين في امر المكاش كما علم من التبارك فاما يا بنيكم من هدى من كتاب ورسول فمن تاب
 هدى وضع الظاهر موضع الضمير مع الاضافة الى ضميره توبته لتشرية والمبالغة في ايجاب
 اتباعه فلا يغفل في الدنيا ولا يترقب في الآخرة ومن اعرض عن ذكرى اى عن السيرة النبوية
 والداعي الى فلان في الدنيا معيشة حسنة ضيقا مصدروا وصف به ولذا لم ينسوى في المذكور

المؤنة وقرئ ضحكى كسرى وذلك لان مجامع هذه ومطامع نظره مقصورة على اعراض الدنيا وهو
 من الكبر على ازيد ما وخائف من انتقامه من الطالب للآخرة مع انه قد يفتنى بالله
 بشوم الكفر ويوسع بركة الايمان كما قاله وحزبت عليهم الذلة والمكينة وقال ولوان اهل
 القرى آمنوا وتوق الفتناء عليهم بركات من السماء والارض ولوان اهل الكتاب آمنوا بقرآننا
 لاكلوا من ثمره ومن تحت ارجلهم وقيل هو الفروع والرحم في النار وقيل عذاب القبر وعشر
 وقرئ يسكون الهاء على القطر الوقف وبالجر عطف على كل فان له معيشة ضنكا لان جواب الشرط
 يوم القيمة اعم فاقدر البصر كما في قوله تعالى وخشعهم يوم القيمة على وجوههم عيا وبكيا وصما
 لا اعم عن الجحيم كما قيل قال استئناف كما ترى رب لم خشعنى اعم وقد كنت بصرا وقرئ
 اعم باللام لا في الموصفين وفي الاول فقط لكونه جديرا بالتغيير لكونه راسا الآخرة وحل الوقت قل
 كذلك اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله استئنافا استئنافا واصله نية بحيث لا يغفل احد
 فمستفرا اى عمتنا وتكرهنا ترك الحسى الذي لا يذرا اصلا وكذلك اى ومثل ذلك النساء الذي
 كنت فعلته في الدنيا اليوم تنسى ترك في الالهي والعذاب جزاء وفاقا لكن لا يذرا كما قيل بل لا تأث
 الله تعالى ثم يزيله عنه فيرى احوال القيمة ويطع من النار ويكمن ذلك له عذابا فوق العذاب
 كذا اليكم والضمير عليهم الله تعالى غمهم ليعلمهم وابدعهم يا توتنا وكذلك اى مثل ذلك الجزاء
 المتوافق للجنة بخير من لطف بالانهاك في الشهوات ولم يؤمن بالآخرة بل كذبها واعرض عنها
 والعذاب الآخرة على الاطلاق او عذاب النار لئلا ياتى اى من ضل العيش او منه ومن الحشر
 على العمى افلم يهدهم لم اهلكنا قبلهم من القرون كلاما مستأنفا موقو لتوبته ما قبل من قوله
 لذلك بخير الآية والسرقة للانكار التوبيخ والاعطف على معدرة يقضية المصالح والتمسك بالهداية
 باللام المتضمنة لئلا يمتنع الا انهم فلا حاجة الى المفعول اولانا بل بمنع البين والمفعول مخدوف واما
 ما كان فالفا على هو الجملة بمضمر ومعناها وضير لهم للمترشحين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى
 اغفلوا فاعلم بفعل الهداية لهم او فلم يبين لهم اى اكرمهم بكرة اهلكنا للقرون الاولى وقدرته قوله عز
 وجل لا يؤمنون الا بالذين يرضون الارض من بعد اهلها الآية وقيل الفاعل الضمير القائل الله عز
 وجل ويؤيد القراءة بنون العطف وقوله كما اهلكنا كما اهلكنا للمفعول بالفعل بآدم مفعولا او
 مفعولا لمفعول المخدوف فلكذا قيل والاوجه ان لا يلاحظ لمفعول كان قيل اقم بفعل الله تعالى
 لهم الهداية ومن القرون في محل النصيب على ان وصف لميزم اى كم واما كائن من القرون وقوله
 ليؤمنن في مسكنهم حال من القرون او من مفعول اهلكنا هم وهم في حال آمن وبعك في ديارهم
 او من الضمير لهم مؤكدا للانكار والاعمال بهدوا المعنى اقم اهلكنا للقرون ان يقرن من كذا
 الجحيم وعشر وقربان قوم لوط حال كونهم كائين في مسكنهم اذا سافروا الى انهم مشاهدين لا
 تاراهم مع ان ذلك مما يوجب ان يهتدوا الى الحق فيعتبروا ايمانا لجل بهم مثل ما حل باولئك

في قوله
 اهلكنا
 القرون
 من القرون
 من القرون
 من القرون

المش

وقرى يمشون على البناء للمفعول اي يمكنون من المشي. ان في ذلك تعليل للامكان وتوهم للمشي
 مع عدم اطمئنانهم وذلك لانهم لم يمشوا في الامكنة التي اهلكتهم او ما فيهم من البعد للامكنة
 ببعدها عنهم وعلمت في بابها لايات كثيرة عظيمة واشارات الهداية ظاهرة الدلالة على
 الحق فاذا هو كذا وما دام كذا لم يكن كذا في تجديده فافهم. لا اولى للنهي. لذوي العقول النافذة
 صفة عن القبايح الى من اجتمع ما يتفاداه كفا ركة من الكفر بآيات الله في العالمين عن غير ذلك من
 فنون المعاصي وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول وقوله. ولولا انهم
 من ربك. كذا مستأنف سبب لبيان حكم عدم وقوع ما يشعرون قوله تعالى فاعلم بهداهم الله من ان
 مثل ما اصاب القرون المهلكة اي لولا الكناية السابقة وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى
 الآخرة حكمه تقضية ومصلحة يستدعيه. لكان. عقاب جناباتهم. لئلا. اي لازما لئلا الكثرة
 بحيث لا يتأخر عن جناباتهم ساعة لزوم ما نزل يا وليك القابرين وفي القصة لعنوان اليهودية
 مع الاضافة الى ضميره. ثم تلوح بان ذلك التأخير لتتبرر بما كسبت عنده قوله. وما كان الله ليضلهم
 وانت خيرا واللام لام مصدر لازم وصف بمبالغة والفاعل بمعنى مفعول جعل الله المذنبين لفظ
 لزوم كما يقال لنزل خصم. واجل متى. عطف على كلمة اي ولولا اجل متى لا يرحم اولادهم
 وهم يوم القيمة او يوم يدرى ما تأخر عذابهم اصلا وفصل عما عطف عليه للمارة الى بيتا لولا الاشعار
 بتسلسل كل منها ينبغي لزوم العذاب ومراعاة خواصل الآية الكريمة وقد جوز عطف على الممكن
 وكان العائد الى الاخذ العاجل المفهوم من السابق واجل متى لازمين لهم كذا عاد وتوهم
 واخراهم ولم ينفرد الاجل المسمى دون الاخذ العاجل. فاصبر على ما يقولون. اي اذا كان الامر
 على ما ذكر من ان تأخير عذابهم ليس باحسان بل امرا لوانه لازم لهم البينة فاصبر على ما يقولون
 كلما الكفر فان علم صحت ادعائهم بانهم مؤمنون لا محالة يسلية ويجمل على الصبر. وحي. ملتبا. بجمرك
 اي ظل طاعت حامد لربك الذي يهلك الى كالك على هذا بية وتوفيقا ونزعة عما يتشبها به تعالى
 يمين اليدين في الرضخ حامد الرعا بمنزلة الهدي معترفا بانه مولى النعم كلها والاول هو الاظهر
 المناسب لقوله. قبل طلوع الشمس. آه فان توفيت الشريعة غير معروف فاعلم اصل قوله. و
 قبل غروبها. يعني صلوات الطهر والعصر لانها قبل غروبها بعد زوالها وجميعها مناسبة قوله
 قبل طلوع الشمس وقبل صلوة العصر ومن آراء الليل. اي من ساعة جمع الى بالكسر والعصر
 وانهما بفتح والمد قبح اي فصل والمراد به المغرب والعشاء وتقدم الوقت فيها لاختصاصها
 صحتها بزيادة الفضل فان القلب فيها اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيها ابقى
 ولا كما قال تعالى اننا نأثيخ الليل على نومك واطمأنا. واختم قيدا وانما انكر الصلوة
 الفجر والمغرب انما يأتيا بخصا صرا بيزميرية ومجمل بلفظ الجمع لانهما اللذان يقولون من قال
 ظهر الشمس من ظهور الشمسين ما امر بصلوة الطهر فانتدب النصف الاول من النهار وبداية

المرار
 الاجاء والاضطرار
 تنزيلا للفصل بالخير
 منزلة التاكيد اي لكان
 الاخذ العاجل واجل متى
 لازمين لهم

بالنطق

النصف الاخير وجمع باعتبار النصفين اولان النهار حين اوامر بالتسليم في اخره انما هو لعل كل
 متعلق بسج اي سجد هذه الاوقات رجاء ان تنال عندك ما ترضى بنفسك وقوى ترضى على صفة
 البناء للمفعول من ارضى اي يرضيك ربك. ولانهم عنيك. اي لا تطل ظهركما بطريق الرغبة
 الميل. الى ما متغابره من زخارف الدنيا وقوله. ازواجهم. اي اصنافا من الكثرة
 مفعول متغابره على الجوار والمجور للاعتناء به او طوحا من الضيق والمفعول ضم الى الازواج
 متغابره وهو اضافي وانواع بعضهم على انه معنى من التبعية او بعضا منهم على خلاف
 صوف كما ترون ارا. زهرة الحين الدنيا. منصوب مخزوف يدل عليه متغابره اي اعطيتا او اعطيت
 مغناه او بالبدلية من محلها او من ازواجها بتقدير مضاعفة برونه او بالترادف الزينة والجمال
 وقوى زهرة يفتح الراء على لغة كالجدة في الجدة او جمع زاهر وصف لهم بانهم زاهرون الدنيا
 لتتفرق فبما عزمهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزماد. لتتفرق فيه. متعلق بمتغابره اي بالتفريق
 بينا سوء عاقبته ما لا تراها بوجه حالاي لعلهم معامل من يتسلهم ويخبرهم في او
 لتتفرقهم في الآخرة بسبب. ورزق ربك. اي ما دخر لك في دارك في الدنيا والآخرة من الثواب
 والهدى خير مما منحهم في الدنيا لانهم مع كنه في نفسه اجل ما يتأخر فيه المتنافسون ما ترون
 الفائلة بخلاف ما منح. واثق. فانه لا يكاد ينقطع نفسه او اثره ابدا كما عليه صورة الدنيا
 اما اهلك بالصلوة. امرهم بان ياتوا بصلواتهم او التابعتين له من امته بالصلوة بعد اتمهم
 بها ليعلموا نواحي الامانة على احصا صلتهم ولا يرتوا بام المعينة ولا يتفتوا الفتن ارباب
 الشريعة واصطبر عليهم. وشابر عليهم غير متفعل بغير المعاش. لئلا تكون رزقا. اي لا تملك ان
 تزرق نفسك ولا اهلك. نحن نزرقك واياهم فخرج بملكك بامر الآخرة والعاقبة بالحيدة
 للتقوى. اي لا اهل التقوى عا حذف المضاعف وابقية المضاعف اليه مقام شيئا على ان يهلك الام
 هو التقوى روي انه كان اذا اصاب اهلها امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية. وجالوا
 لولا بئنا بآية من ربك. حكاه لبعضهم الباطنية الى امرهم بالصبر على ما يظن بانها بآية
 تدل على صدق دعوى النبوة او بآية مما اقرحوا بلغوا من الكابرة والعناء الى حيث لم يعد واما
 هذه من المعجزات التي تحركها صم الجبال من قبيل الايات حتى اجبروا على التقوى بهذه العظيمة القادرة
 وقوله. اولم تأتوا بينة ما في الصنف الاحل. اي التورية والابحار وسائر الكتب السماوية رد
 جهة عز وجل لقاتلهم القيمة وتكذب لهم في ادواتهم من انكار اتيان الآية بآيات القرآن
 الكريم الذي هو ام الايات واتي المعجزات واعظمها واثباتها لان حقيقة المعجزة اختصا على
 النبوة يتوهم من الامور الخارقة للعاد اي امر كان ولا ريب في ان العلم اجل الامور واعلاما اذ هو
 اصل الاعمال ومبدأ الافعال ولقد ظهر مع حيازته لجميع علوم الاولين والآخرين على يد امته لما رآه
 شيئا من العلوم ولم يدرك احد من اهلها اصلها في معجزة تدر بعد وروده واي آية تزام مع وجوده

الآخرة

اي اهل

وغير ايراده بعنوان كونه بيته لما في الصحف الاولى من التورية والالجيل وسائر الكتب السماوية
ما في هذا بحقيقة ما فيها من العايد الحق واصول الاحكام التي اجبت عليها كافة الرسل وحقهم
ما تنطق به من انباء الامم من حيث ارغى باعجازه عما يشهد بحقيقة حقايات حقايات حقايات حقايات
يخفى تنويه شأنه واثابة برهانه ومزيد توفير وتحقيق لا يناد الا بالبين اليهم مع جلهم لما
يتأثر للتبشير على اصالة فيه مع ما فيه من المناسبة للبيئة والهمة لانكار الواقع والواو للعطف
بما مقرر تقضية المقام كان قيل الم تأتكم الآيات ولم تأتكم خاصة بيته بما في الصحف الاولى
تقريرا لا ينادوا بان من الوضوح بحقيقة لا ينادى منهم انكاره اصلا وان اجروا على انكاره
الآيات مكابرة وعنادا وقرئ اول ما تكم بالياء الختامية وقرئ الصحن باركون تخفيفا
قوله **ولما انا اهلكناهم بعذاب** الى آخر الآية جملة مما تقدم بسبقه لتقرير ما قبلها
من كون القرآن آية بيته لا يمكن انكاره بيته انهم يفترون براه يوم القيمة والمطع لو ان اهلكنا
هم في الدنيا بعذاب متواصل **من قبل** متعلق باهلكنا او لمخزوف وهو صفة لعذاب اي عذاب
كان من قبل لا ينادى بالبيئة او من قبل محض الله **لما انا** اي يوم القيمة **ربنا لو ارسلنا**
في الدنيا رسولا مع كتاب **ففتح اياتك** الى جملته من قبل ان نزل **بالعذاب في الدنيا**
وخرى يدخل النار اليوم ولكنكم قبل ان تاتوا فانه تقطعت موزة فمضت كذا قالوا
يا قوم انزلنا نذرا فكنوا وقلنا انزل الله من شيء قل لا اولئك الكفرة المتمردين كل اي كل
منا ومنكم يترضى منتظر لما يؤل اليه امرنا وكم **فتر بصوا** وقرئ فتصروا فتصروا
عن قريب **من اصحاب السوء** اي المتقين وقرئ **السوء** اي الوسط الجيد وقرئ
السوء والسوء اي الضيق والسوء **ومن اصدق** من الضلالة ومن الموضفين
لست بمتكلم في العلم بالرفع بالابتداء ثم خبرهم بما بعد ما ساد من مفعول العلم او مفعول
ويجوز كون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العايد فيكون موصولة على كل جملة
الاستعارة المتعلقين على العلم على ان العلم بمعنى المعرفة او على اصحاب او على الصراط
وقيل العايد في الآتي مخزوف في التفسير من اصحاب الصراط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرئ سوو ط اعطى يوم القيمة ثواب المتقين والانساق وقال لا يواء اهل الجنة من
القرآن الآسورة طوي **بسم الله الرحمن الرحيم** اقرب للناس حابهم مناسبة
طهر الفاعلة الكريمة لما قبلها من الخاتمة الشريفة غنية عن اليقظة قال ابن عيسى رضي الله
عنه المراد بالانكس المشركون وهو الذي يفض عن ما بعده والمراد باقرب حابهم اقرب اليهم
ولم يناد الاقرب اليه لا الى ان الله مع المتقين والانساق ما في الاحوال والاهوال
القطيعة لاشياء الكلام التي غفلت عن اعراضهم عما يذكرهم ذلك واللام متعلقة
بالفعل وتقدم على الفاعل لئلا يدخل الرفع فان نسبة الاقرب اليهم من اول الآ

قوله ان يناد
بالعذاب في الدنيا

تأسيهم ويورثهم رغبة وانزعاجا من المقرب لكان تقديم الحار والمحرور على المفعول المخرج
في قوله تعالى هو الذي خلقكم في الارض لتجبل الجحرة لما ان بيان كون الخلق لاجل المنيطين
مما يروى وينبذهم رغبة فيما خلق لهم وشوق اليه وجعلهم انكسار لما في الاصل المتعارف
فيما بين الاوساط اقرب اليهم ثم اقرب للناس حابهم ثم اقرب للناس حابهم مع انه تعفنا
بمعزل مما يقتضيه المقام وانما الذي يستدعي حسن النظام ما قدمناه والمطع في انهم حساب العالم
السيرة الموجبة للعقاب وفي الامداد الاقرب الى المني عن التوجه نحوهم الى الحباب مع المكان العكس
بان يعبر التوجه والاقبال من جبرهم نحو من يتقرب منه ويهرب من امره لا يخفى لما فيه من تصور
بشر ما قبل عليهم لا ينادى ان يظلمهم ولا يصيبهم لا ينادى مع اقرب اليهم تقاربهم ويؤثرهم بوجوه
عنهم فانه في كل سعة من سعة الزمان اقرب اليهم من سعة الال بقية هذا او اما الاخذار
بان قرينة بالاضافة الى ما مضى من الزمان او بالنسبة الى الله عز وجل او باعتبار ان كل آية قريبة
فلا تعلق له بما نحن فيه من الاقرب المستفاد من ضيق الماضي ولا حاجة اليه وتحقيق اصل
نوع قد يغمر منه عرفا كونه قريبا في فاصلة فيسارح الى التوجه بالوجه الاول دون الاخيرين
اما انه فلا يميل الى اعتباره ههنا لان قرينة النسبة اليه تعي ما لا يتصور فيه التجرد والنفوت
كما وانما اعتبار ما في قوله تعالى من اقرب ونظيره من الادلة في علم الحروف واما الثالث
فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شيء آخر وهو في عقله اي في غفلة تامة من كون
عنه بالامة لانهم غير مباليين به مع اعراضهم بآياتنا بل ينكرون انهم كافرون به مع اقتضاها عقولهم
الاعمال لا يلبس من الجراء **موضوع** اي عن الآيات والقرآن المنبهة لهم من سعة الغفلة في علمهم
للتضهير وحيث كانت الغفلة امر اجليا لهم جعل الجذر الاول ظرفا مبنيا عن الاستمرار بخلاف
عروض الجمل حال من النكس وقد جوز كون الظرف جيا لامن الممكن في موضوع ما ياتهم من ذكر
من طائفة نازلة من الزمان تذكرهم ذلك اكل تذكرهم عن الغفلة ثم تبينه كما انما نفس الزمان
في قوله تعالى **من ربهم** لا ابتداء الفاعلة بما زام متعلقة بآياتهم او لمخزوف هو صفة للذكوات كما
ضحية دلالة على فضله وشرفه كمال شاعته ما فعلوا به والتوضيح لعنوان الربوبية لتشديد التثنية
محدث بالجر صفة لذكره قوي بالرفع جملة على اي محو تشديد يجب اقتضاها الحكمة وقوله تعالى
الا اصدق لست بمتكلم في العلم بالرفع جملة على اي محو تشديد يجب اقتضاها الحكمة وقوله تعالى
المشهور وقوله تعالى **وهو يلعنون** حال من فاعل استغفروا وقوله تعالى **لا طية قلوبهم** حال
اخرى منه او من واو يلعنون والمطع ما ياتهم ذكر من ربهم محدث في حال من الاحوال الاحوال
عنه اياه لا يعين مستهزئين به لاهين عنه او لا يعين به حال كونه قلوبهم لاهية عنه تشاغلهم
وخرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكير في العواقب وقرئ لاهية بالرفع على انه خبر بخرط
والمراد بالبحر (ملاك) متأنف موق لبيث جارية خاصة انشكاية جملتهم المقعدة والنحو

لم من الحاج ومعهم ارباع انما لا تكون الا انهم بالغوا في اخفائها او لم وانفس الشاخي
بحيث لم يشعر احد بانهم متناجون وقولهم الذين ظلموا بدينهم وادبروا عن كونهم موصو
فين بالظلم الفا حتى يظلموا به او يوصفوا به خروا النجوى قمر عليه اهما ماله والمعنى هم كروا
النجوى فوضع الموصول موضع الضمير تحيلا على فعلهم بكونه ظالما او منصوبا على الذم وقوله تعالى
هل هذا الا بشر مثلكم اه في جزاء نصيب على انهم مفعول لقولهم مفرح جواب عن سؤاله تعالى هل هذا
قليل اذا قالوا في نجاوم فقل قلوا هل هذا اه او بديل من كروا او معطوف عليه او على انهم بديل من
النجوى اي كروا هذا الحديث وهل يعني النجى والهزة في قوله تعالى افتاتون السحر لانا كما رانا
للعطف على مقدر يقضيه المقام وقوله تعالى وانتم تبصرون حال من قال على تاتون مقورة للانكار
وممكن كالمبتدأ والمفعول ما هذا الا بشر مثلكم اي من جنكم وما الى به كما اقلتمون ذلك فساتونوه
ونه على وجه الاذعان والقبول وانتم تعابون انه كقولهم ببناء على انكم في اعتقادهم انهم
يؤمنون ان الرسول لا يكون الا ملكا وان كل ما ينطق على يد البشر من الخوارق من قبيل السحر وذل
عنهم ان ارسال البشر الى عامة البشر هو الذي يقضيه الحكمة التشريعية فالتعلم الذي يؤفكون
وانما كروا ذلك لانه كان على طريق توثيق العهد وترتيب مبادئ الشرائع وتمام هدايات
المكر والكيد فيهم امر النبوة واطفاء الدين والبدع ثم نوره ولكونه المشركون قال تعالى يعلم القول في
السماء والارض فكما من جهته في مقامه ما اوحى اليه احوالهم واقوالهم بيانا لظهور امرهم
وانك في سرهم واشارت القول المنظم للسر والجر على التلايات علمه تعالى بالجميع على النراج الرباني
مع ما فيه من الايمان بان علمه تعالى بالسر والجر على وتيرة واحدة لا تفاوت بينه بالجلال والخفاء
كما في علوم الخلق وقرى قل زنى اه قوله تعالى في السماء والارض متعلق بمحذوف وقع حال من القول
اي كائنات في السماء والارض وهو السمع العلم اي الملائكة في العلم بالمسموع والمعلومات التي من جملتها
كل شيء من النجوى فيجازيهم باحوالهم وافعالهم اعراضا عن ترتيبهم لمقرضهم ما قبله من
للعويعر بل قالوا اصفنا احلاما اضراب من جهته تعالى وانتقال من حكاية قولهم ان يقولوا
حكاية قول آخر مضطرب في مطارب البطلان اي لم يقتصر واعيان يقولوا في حق هل هذا
البشر وفي حق ما ظهر على يد من القرآن الكريم انه كبر بل قلوا تخليط الاحلام ثم اخبروا عنه
فقالوا بل اضرابا من تلك الغفلة من غير ان يكون له اصل او شبهة اصل ثم قالوا بل هو شاعر
وما ان بشرا يخيل اليك مع معاني لا حقيقة لها وهكذا ان الميثل المحجوج محير لانه لا يتردد
بين باطل وابطل ويتذبذب بين فاسد واصل فالاضراب الاول كما ترى من جهته تعالى والاشارة
من قبلهم وقد قيل الكل من قبلهم حيث اخبروا عن قولهم هو كبر الى انه تخليط الاحلام ثم الا ان كلاما
مفترى ثم الى انه قول شاعر ولا ريب في ان كان ينبغي ان يقال قالوا بل اصفنا احلاما وال
عنه ان بان بل قالوا مفعول لقولهم المضر قيل قوله هل هذا الا بشر اه كان قيل وكروا النجوى قالوا

هل هذا الى قوله بل اصفنا احلاما وانما طرح بقولوا بعد العهد مما يجب تنزيه من التنزيل عن
امثاله فليأتنا بآية جواب شرط محذوف يفصح عن البيان كانه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رولا
من التدري فليأتنا بآية كما ارسل الاولون اي مثل آية التي ارسل بها الاولون كايده والعصا
نظائره حتى يؤمن به فما موصولة وحمل الكاف الجر على انما صفة لآية ويجوز ان يكون مصدرية فالحق
منصوبة على انما مصدر تشبيه اي يفتي لمصدر محذوف اي فليأتنا بآية اتيانا كما كانت مثل ارسا
قلين بآية وصحة التشبيه من حيث ان الالهي لآية من فروع الارسال بآية مثل اتيان مترتب على الارسال
ويجوز ان يحمل النظم الكريم على انه اريد كل واحد من الاثنين والارسال في كل واحد من طرف التشبيه
لكن ترك في جانب التشبيه ذكر الارسال وفي جانب التشبيه ذكر الاثنين اكتفاء بما ذكر في كل موطن مما ذكر
في الموطن الآخر جملته في آخر سورة يوسف ما آمنت قبلهم من قرية كلام مستأنف مسوق لتكذيبهم
فيما بينا عنه خاتمة مقالهم من الوعد الضمني بالايان كما بشر اليه وبينا انهم في اقتراح تلك الآيات كالتكذيب
عن حقد بظلم وان في ترك الاجابة اليه ابقاء عليهم كيف لا ولوا اعطوا ما اقترحوا مع عدم ايمانهم
وخطا لوجب لئلا يصطلم جرياسة الله عز وجل في الامم ان لونه على ان المتعجبين اذا اعطوا ما
اقتروا ثم لم يؤمنوا ان ذلك بهم عذاب اللطيف لا محالة وقد سبق كلمة الحق من ان هذه الامم
لا يعذبون بعذاب اللطيف فقولهم من قرية اي من اهل قرية في محل الرضخ على الفاعلية ومن قرية
لتأكيد الموم وقوله اهلكنا اي باهلك اهلكا لعدم ايمانهم بعد مجي ما اقتروح من الآيات
صفة لقرية والهزة في قوله اقم يؤمنون لانكار الوقوع والفاء للعطف اما على مقدر خلة
الهزة فافتت انكار وقوع ايمانهم ونفيهم عقبة عدم ايمان الاولين فالمنع ان لم يؤمن انهم من الامم
المهلكة عند اعطاء ما اقتروح من الآيات اقم لم يؤمنوا فمؤلا يؤمنون لواجبوا الى رسالوا
اعطوا ما اقترحوا كونهم اقم منهم والخطي واما على ما آمنت على ان الفاء متقدمة على الهزة في الا
عقب رقيقة لترتيب انكار وقوع ايمانهم على عدم ايمان الاولين وانما قدمت عليها الهزة لاقصاف
الصدارة كما هو اي الجهور وقوله عز وجل وما ارسلنا قبلك الا رجالا لجواب لقولهم هل هذا
الا بشر اه مستحق لهما وسما تحت قولهم كما ارسل الاولون من التوضيح بعدم كونه صلا الله
مثلا او ليكلا لرسا صلوات الله عليهم اجمعين ولذلك قدم عليه جواب قولهم فليأتنا بآية و
لانهم قالوا ذلك بطريق التخييل فلا بد من المسارعة الى رد وابطال كونه في تفسير قوله تعالى انما يا
تكم به الله ان شاء وانتم بمعجزين وقوله تعالى ما تنزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذن منتظرين طلاء
في هذا الجواب نوع بطيخيل تقديريه تبي وب اطراف النظم الكريم والحق ان ما اخذوا به سببا للتكذيب
للتصديق في الحقيقة لان مقتضى الحكمة ان يرسل الى البشر البشر والى الملك الملك جسيما ينطق به قوله
قل لو كان في الارض ملكة كثيرة مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فان عامة البشر يعجزون عن
استحقاق المقابلة للملكة لتوقفهم على التناكب بين المعنى والمستفيض فبعض الملك الهم فيهم

الحكمة اليه علي يد وفلك التكوين والتشريع وانما الذي يقتضيه الحكمة ان يبعث الملك منهم الى
المختصين بالنفوس الزكية المؤيدين بالقوة القدسية المتعلقين بكل العالمين الروحاني والجماني
من جانب ويلقوا الى جانب وقوله تعالى يوحى اليهم استئناف مبين لكيفية الارسل وصيغة المضارع
لحكاية الحال الماضية المستمرة وحذف المفعول لعدم القصد الى حصوله والمضارع لما ارسلنا الى الامم قبلا انك الان
الارسل لا مخصوصين من اعدائهم من اجل انهم لم يسلطوا اليهم بل يوحى اليهم بواسطة الملك مانوي
من الشرايع والاحكام وغيره من القصص والاخبار كما يوحى اليك من غير فرق بينهما حقيقة الوحى
وصيغة مدلوله كما يحكيه قوله تعالى اوحي اليك كما اوحي الى نوح والبنين وقوله تعالى وكلهم اهدى
تكميلا كما لا فرق بينك وبينهم في البشرية فمالهم لا يعرفون انك لست برعاه من الرسل وان
ما وحي اليك ليس مني لافلا يوحى اليهم فيقولون ما يقولون وقرئ يوحى اليهم بالياء على صيغة
المتى للمفعول جريا على سبيل الكبرياء واذا انما يتعين الفاعل وقوله تعالى فاستأخوا اهل الذكوان
لا تعلمون تكوين الخطاب وتوجيهه الى الكفرة ليتكبرهم واستمر الهم عن رتبة الاستبصار والفكر
انهم يحقق الحق على طريقة الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحقيق بالخطاب في امثال تلك الحقايق
يكون الايقنة واما الوقوف عليها بالاختيار من الغير فهو من وظائف العوام والفاء لترتيب ما بعده على ما
قبله وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة المذكور عليه اي ان كنتم لا تعلمون ما ذكرنا فاستأخوا اهل الجحيم
اهل الكتاب المواقفين على احوال الرسل ان الله عليهم الصلوات لتزول شرهم امروا بذلك
لان اخبار اهل الغير يجب العلم بالتيار وهم كانوا يثابرون المشركين في عداوة صلي الله عليه وسلم
يثرونهم في امرهم فغير من الدلالة على كمال وضوح الامر وقوم ثن النبي صلى الله عليه وسلم بالابحاث
وما جعلهم جسدا بيا لكون الرسل عليهم السلام لعل لا يروا اعدائهم في احكام الطبيعة البشرية
انهم يبان كونهم لاهل في نفس البشرية والحجج جسم الانسان والجن والملائكة ونصبه اما على انه
ثان لتجعل لكن لا يبعث جعله جبر بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من مع التفسير بل يعني جعله كذلك
ابتداء على طريقة قولهم بجان من صفات البعوضة وكبر الغيل كما مر في قوله تعالى وجعلنا آية النار
مبصرة واما حال من الضمير والجعل ابراعي وافراد لا رادة الجن المنتظم لكثير الله وقيل بتقدير
المضاف اي ذكي جسد وقوله تعالى لا ياء كلون الطعاف صفة له وما جعلناه جردا مستغنيا عن الاكل
والشرب بل محتاجا الى ذلك لتحصيلا بل ما يتخلل منه وما كانوا خالدين لان ما كان التحلل هو الفناء لا الحية
وهو اثار ما كانوا على ما جعلناه بغيره على ان عدم الخلود مقتضى جليتهم التي اشر اليها بقوله تعالى وما جعلناهم
آه لا يجعل المستأنف والمراذبا خلوة اما المكث المبرك هو ثن الملائكة او الابرار ومع مقتضى
انهم لا يموتون والمفعول جعلناه اجبا مستغنية صائفة الى الموت بالآخرة على حسب اجالهم لا ملائكة
ولا اجبا مستغنية عن الاعززة بمصونية عن التحلل كما للملائكة فلم يكن لها خلوة كخلوة جلد فاجلة
مؤثرة لما قبلها من كون الرسل ان الله عليهم السلام بشر لا ملائكة مع ما في ذلك من الرد على قوله بالآخرة

المرسل

المرسل انما الطعاف وقوله تعالى ثم صدقهم الوعد عطف على ما يفهم من حكاية وجوبه اليهم على الله
التجدي كان قيل اوحي اليهم ما اوحيتم ثم صدقهم في الوعد الذي وعدتهم في تصديق الوحي
بأهلك اعدائهم فاجيبهم ومن ثمة من المؤمنين وغيرهم مما يستدعي الحكمة ابتداء من المؤمنين هو
او بعض فروع بالآخرة وهو سر في حيازة العرب من عذاب الله اتصال واهلكنا المسرفين اي الما
والذين لم يردوا في الكفر والمفاسد لقد انزلنا اليكم كتابا متأنقا مسوق لتحقيق حقيقة القرآن العظيم
الذي ذكر في صدر السورة الكريمة اعراض النكاح عاياتهم من اياته واستزادهم وتسميتهم تارة
اضغاث احلام واخرى مغزى ونحوها وبيانا على رتبة ان تحقيق رسالة صلي الله عليه وسلم ببيان انك
المرسل الكرام عليهم السلام قد صدر بنا لتوكيد القبي المار المرير الاعتناء بمضمونه واذا ان يكون الى بين
في احق مراتب التكليم اي والله لقد انزلنا اليكم معشر قرشي كتابا عظيم ان نيرة البرهان وقوله تعالى
فيه ذكرهم صفة كتابا باموكة لما افاد التكليم السفي من كونه جليل المقدار بانه جليل الاثر لتجلب لهم
مناخه جليل في شرفكم وصيتكم كقوله تعالى وانه لذكرك ولقومك وقيل ما يحتاجون اليه في امور دينكم
ودنياكم وقيل فيه ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق وقيل فيه موعظتكم وهو الانبياء
في النظم الكريم وسبقه فان قوله تعالى افلا تعقلون انما رتبني فيبعث لهم الحكمة التدبير في امر
الكتاب والتأمل فيما في تصديقهم فنون المواعظ والنزوات من جملتها القواعد التي لا يفوتها
حقه والفاء للعطف على مقدمه يحييهم اي لا تتفكرون فلا تعقلون ان الامر كذلك او لا تعقلون
شيئا من الاشياء التي جملتها ما ذكر وقوله تعالى وكم قصصا من قرينة نوع تفصيل لاجمال قوله تعالى واهلكنا
المسرفين وبيانا لكيفية اهلاكهم وسبب تبينه على كثرتهم وكم خيرة مفيدة للتكثير محلي النصيب
على انه مفعول نقصنا ومن قرينة تبينه وفي لفظ القصة الذي هو عبارة عن الكسر بابتداء اجزاء المكور
واذا التنا ليعرف بالكمية من الدلالة على فوق النقص وثن السخط والابحاث وقوله تعالى كانت ظالمة
في محملها على انها صفة لقوة بتقدير مضاف ثني عن الضمير الاتي اي وكثيرا قصصنا من اهل
قرينة كانوا ظالمين بآيات الله تعالى كما فيهم بها كذا انكم وانت انما بعدوا اي بعد اهلكنا قوما آخرين
اي ليسوا منهم شيئا ولا دين فغير تبينه على الاتصال الاولين وقطع دابرهم بالكمية وهو السرف
تقوم حكاية انشاء هؤلاء على حكاية مبادئ اهلاك او اليك بقوله تعالى فاما احوايتنا اي ادركوا
الشر يدادرا كانا ما كانا ادراك المشاهدة المحسوس اذا هم من ابركضون يهربون سرعين راكضين واولهم
او مشرين بهم في خسران السرايع لا تركضوا اي قيل لهم بل ان الكال او بلغ ان المكال من الملك او من
ثم من المؤمنين بطريق الاستزاد والتوبيخ لا تركضوا وارجوا الى ما اترفع فيهم من التسرع والبلذ
والا تواف ابصار النور وما كنتم التي كنتم تفقدون براه علمكم ان لو تفقدون للسؤال
ورو التدبير في المرات والنوازل او شاكم الواعظون نواكم على انهم كانوا اخيرا ينفقون لعل
لهم رياء او جلا فليل لهم ذلك تركهم انهم قالوا لما يسوس من الخلاص بالهرب واليقين ببول الشرف

او تفقدوا اذا زنت ما كنتم خالين
وتألموا من احبابهم اوجبكم لولا انكم
على صحتهم

يا ويلك اي صلاتك. انما كنا ظالمين. اي مستوجبين للعذاب وهذا اعتراف منهم بالظلم وبسبب
العذاب وندم عليه حين لم ينفعهم ذلك. فاما قوله تلك دعوات. اي نماز الوابدين دون تلك الدعوات
وتسميتها دعوى اي دعوى لان المدلول كان يدعى الويل يقال فهذا آؤاؤك. حتى جعلناهم حصيرا
اي مثل الحصيد وهو المحصور من الزرع والبنت ولا تكلم. يحسن. اي ميتين من خيرات النار
اذ اظفقت وهو جمع حصير في حيز المفعول التام ليجعل كقولك جعلته حلوا في مضامع جعلناهم
جامعين لمماثلة الحصيد والجمود او حال من الضير المنصوب في جعلناهم او من المستكن في حصيد
او صفة لحصيد التفرده معنى لانه في حكم جعلناهم امثال حصيد. وما خلقنا السماء والارض الا
اجمالية الى ان تكون العالم وابداع بني آدم مؤسس على قواعد الحكم البالغة المستقيمة للقياسات
الجليلة وبنيته على ان يحكم من العذاب الرائل والعقاب النازل باطل القرى من مقتضيات تلك
الحكم مستوعبات حسب اقتضاها اجالهم اياه وان للمنيطين المقننين باثارة ذنوبهم مثل ذنوب
برهم اي ما خلقناهم. وما ينسبها. من المخلوقات الى لا تحصى اجناسا واخداة ولا تحصى انواعا
واحداة على هذا النمط البديع والهللوي المنيع خالية عن الحكم والمصالح وانما عجز عن ذلك باللعب
واللهو حيث قيل. لا يجين. فيها كما تنزهه عن الخلق الى عن الحكمة بتصوره بصورة لا يتراب
احد في الخلق صوره عنه سبحانه بل انما خلقناهم وما ينسبها ليكون مبداء لوجوه الاشياء وسببا
لما نشأ ودليلا يقوده الى تحصيل موقفا الى الفاية القصوى بولط. طاعت وعبادة كما ينطق
به قوله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايما احسن عملا
وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى لو اردنا ان نخذلهم لولاهم استيف
معر ما قبل من انتفاء اللهب والارواح لو اردنا ان نخذلهم لولاهم استيف. لا تخذله. من لولا
اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بشئنا من المجدات لان الاجام المرفوعة والاجرام الموضوعة
كبدن الحيازة في رفيع المروءة وتكسيرا وتسوية الفروءة وترتيبها لكن يستحيل ارادتنا له فمما فاته
الحكمة في جعلناهم في خلقناهم وقوله تعالى ان كنا فاعلين جواب محذوف تقديره لانه ما قبله عليه اي ان كنا
فاعلين لا تخذله وقيل ان نافية اي كنا فاعلين اي لا تخذله لانه لو لم ارادنا اياه فيكون بيان
لانتفاء المقدم او لارادة اتخاذ فيكون بيان لانتفاء المقدم المستلزم لانتفاء التثنية وقيل الله هو
الولد بلغة الجن وقيل الزوجة والمراد الرعي الضاري ولا يخفى بعده بل نقدف بالحق على الباطل
اظراب عن اتى ذال الله ويل عن ارادة كانه قيل لكنا لانريد بل شئنا او نقول الحق الذي من جملة
الحق على الباطل الذي من قبيلة اللهو وتخصيصه شانه هذا من بين سائر شؤنه في بالذكر للتحصيل الى
سيأتي من الوعيد. فيدفع. اي يحقق بالكلمة كما فعلنا باصطفاي الحكمة وقد استعمل لاياد الحق
الباطل القذف الذي هو الرعي الشريد بالجم الصلب كالصخرة ولحقه الباطل الرعي الذي هو كسر
الشيء الشرخوا لا جوف وهو الدماغ بحيث يشق غشاه المودى الى زهو الروح تصويره بذلك

الخلق

وقرى فيمنه بالنصب وهو ضعيف وقرى فيمنه بضم الميم. فاذا طهرناهم اي ذاهب بالكلمة
اذال لحيته والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الزكوب والبطالة لا لا يخفى فكانه زاهوا عن الا
صل. وكلم الويل مما تصفون. وعيد لقريش بان لهم ايضا مثله لاولئك من العذاب والعقاب ومن
تقليدية متعلقة بالاستقرار الذي يعلو به الجبر او بالمحذوف هو حال من الويل او من ضيره في الخيم والاما
مصدرية او موصولة او موصوفة اي ولست تركم الويل والهلاك من اجل وصفكم له سبحانه بالاي
بن نه الجليل او بالذي تصفونه او بن تصفونه به من الولد او كائنات مما تصفونه به. ولهم في السموات
والارض. استيفاف مفر لما قبل من خلقه في جميع مخلوقاته على حكمة بالغة ونظام كامل وانه في كل
ويزهق الباطل اي يتبع خصة جميع المخلوقات خلقا ومكنا وتديرا وتفرقا واصبا وامانة وتقديرا
واثابة من غير ان يكون لاحد في ذلك دخل ما استغلا او استباحا. ومن عنده. وهو الملائكة عليهم
السلام غيرهم بذلك اثر ما عجز عنهم من السموات تنزيلا لهم لكرامتهم عليهم عز وجل لا يظلمون
منزلة المقربين كمنه الموكب بطريق التمثيل وهو مبتداء خبر. لا يتكبرون عن عبادته. اي لا يستغفون
عزرا ولا يعذرون انفسهم كبريا. ولا يشعرون. ولا يكفون ولا يعيرون وصيغة الاستقبال المنيعة
عنا المبالغة في الحور البنية على ان عباداتهم ثقيلة ودوامها حقيقة بان يستمرنا ومع ذلك لا يفترون
للافاضة في المبالغة في الحور مع ثبوت اصله في الجملة كما ان في الظلمة في قوله تعالى وما انما بضلنا
للعبيد لافادة كثرة الظلم المفروض تغلف بالبعد لا لافادته في المبالغة في الظلم مع ثبوت اصل الظلم في
الجملة وقيل من عند معطوف على من الاول واوادهم بالذكر مع دخولهم في السموات والارض
للتعظيم كما في قوله تعالى وجبريل وميكال فقوله لا يتكبرون في حال من الثانية. يسبحون الليل والنهار
الزاهر اي ينزهونه في جميع الاوقات ويعظمونه ويحجونه دائما وهو استيفاف وقيل جوابا عما قيل
كانه قيل ما ذا يصنعون في عبادتهم او كيف يعبدون فيقولون يسبحون او حال من فاعل يسبحون وكذا قوله
تعالى لا يفترون. اي لا يتجمل بشيهم فترة اصلا بغراغ او شغل آخره ام اتخذوا الهة حكمية لجانية
اخرى من جنسياتهم بطريق الاضراب والانتقال من فن الى فن اخر من التوسيع اثر تحقيق الحق ببيان
تبع خلق جميع المخلوقات على مزاج الحكمة وانهم قاطبة تحت ملكوته وقهره وان عبادته مستعجلون
عنه ومثابرون على عبادته منزهون له عن كل ما لا يليق به من الامور التي من جملتها الانداد
معنى السهم في ام المنقطعة انكار الوقوع لانكار الواقع وقوله تعالى من الارض متعلق باتخذوا
او محذوف هو صفة لا اله الا الله وانما كان في ما اد هو التحقيق لا التخصيص وقوله تعالى مع ينشرون. اي يسبحون
الموتى صفة لا اله الا الله وهو الذي يدور عليه الانكار والتجمليل والتشيع لانفس الاتى ذفاد واق
لاي له اي بل اتخذوا الهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وجماديتهم ينشرون الموتى كذا فان ما اتخذوا
وه الهة يعمل من ذلك وهم وان لم يقولوا بذلك حري كلهم حيث ادعوا الهة الهة فكلهم ادعوا الهة
الانشار ضرورة ان من الخصائص الاكبرية شيئا ومع التخصيص في تقديم الضير بالشيء اله من البنية على

كامل مباينة حالهم للآثار الموجبة لمزيد الاشكال كما في قوله تعالى ان الله شئ وقوله ابا لله واية كتم
شترهون فان تقدير الجار والمجرور للتبيين على كمال مباينة امره لان شئ غير شترهون ويجوز
ان يجعل ذلك من مستتبها ادعائهم الباطل فان الالهية مقتضية للاستقلال بالابداء والاعاء
فحيث ادعوا الاستقلال بالآثار كما انهم جعلوا بذكر مدعى لاصل الآثار لو كان فيها الالهية
الالهية ابطال لتعدد الاله باقية البرهان على انتفاء بل على انتفاء وادعاء الجار لوروده اثر انكار
اذا والآلة لان الجمعية مدخل في الاستدلال وكذا فرض كونها في الواقع غير على انرا صفة لا
له ولا ما في كاستثناء كالتالي فيقول ما قبله للبعد واغنى في الفد المخل في الآلة على ان
لكونها فيها يدونه ولا للموقع على البدل لانه متفرع على التثنية وشروط بان يكون في كلام
موجب اي لو كان في السموات والارض الاله غير الله كما هو اعتقادهم الباطل بطلان بما
فيها جميعا حيث انتفى العلم انتفاء المقدم قطعاً بالملامة ان الالهية مستلزقة للقدرة على
الاستدلال بالتصرف فيها على الاطلاق تغييرا وتبدلا واعياداً واعداً واحياءاً وماتة فبقا
على ما هو عليه اما بتاثير كل منها وهو في كالتالي وقبح المعلول المعين بعلة متعدي واما
بتاثير واحد منها فاليواقي يعمل من الالهية قطعاً واعلم ان جعل التالي في دهم بعد وجوده لما انه
اعبر في المقدم بتعدد الالهية فيها والا فالبرهان يقضي بكنية التعدد على الاطلاق فانه لو تعدد
الاله كان تواضع الكل في المراتب كما ردت عليه القدر وان تقيفت بقا وقت فلا يوجد موجبا
وحيث انتفى الله تعين انتفاء المقدم والفاء في قوله تعالى فسيان الله لترتيب ما بعده على ما قبله
من ثبوت الجوانية بالبرهان اي فيجوز بقاء اللاتواني بدونه فهو على الاليق بمن الامور التي من جملتها
ان يكون له شريك في الالهية وايراد الجملة في موقع الاظهار للشك بعبادة الحكم فان الالهية مناط
جميع صفات كماله التي من جملتها تنزهه تعالى لا يليق بدونه المراتب وادخال الروعة وقوله
رب العرش صفة لكامل الجليل مؤكدة تنزهه عز وجل عما يصحون متعلق بالشيء اي فيسبحه
يصنفونه من ان يكون من دون الاله لا بل عما يفعل استينافيدنيا انه في لقوة عظيمة
عزة سلطان الفاعل بحيث ليس لاحد من مخلوقاته ان يناقشه ويكلم عما يفعل من افعاله اثر
ان ليس له شريك في الالهية وطم اي العباد يتلون عما يفعلون فقرا وقطع لانهم ملوك
له في مستغيبون وفيه عيب للكون لم يتخذوا من دون الاله اضراب وانتقل من اظفار بطلان
كون ما يتخذوه الاله حقيقة باطلا رخلوها عن خصائص الالهية التي من جملتها الانش
واقامة البرهان القاطع على انتفاء تعدد الاله على الاطلاق وتنزده سبحانه بالاوهية الى اظهر
بطلان اتقاهم تلك الآلة مع عوارثا عن تلك الخصائص بالمره شركاء له عز سلطانه وتكثيرهم
بالجائز الى اقامة البرهان على دعواهم الباطل وتحقيق ان جميع الكليات السماوية ناطقة بحقيقة
التوحيد وبطلان الشراك والهمزة المانكا لانتفاء المذكور واستبعاد واستعظامه ومن متعلقة

قطارت

بالتحذوا

بالتحذوا والمفني بل اتخذوا مني وزيرا مع ظهور شئونه الجليلية الموجبة لنزوه بالاوهية
الاله مع ظهور خلوصه عن خواص الالهية بالكلية قل لهم بطريق التوكيد والقام المح
ما هو ابرهكم عما تدعون من جهة العقل او النقل فانه لا صحة لقول لادليل عليه الامور التي
التي في مثل هذه الناحية الخطر وما في اضافة البرهان الى ضميرهم من الشكاريان لهم برهان
من التكميل بقوله تعالى طفلا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة لبراهنه واثرة الى انه مما نطق
به الكتب الالهية قاطبة وشهدت به السنة الرسل المتقدمة كافة وزيادة تسهيل لهم على اقامة البر
هان لاظهار كمال عجزهم اي عند الوحي الوارد في ثبوت التوحيد المتضمن للبرهان القاطع العقلي
ذكر ان اي عظمتهم وذكر الامم اس لغة قد اتمت فاقوا انهم اية برهانهم وقيل المعنى هذا الكتاب انزل
على اتق وهذا كتاب انزل على امم الانبياء عليهم السلام من الكتب الثلاثة والصفحة واجوبوا انظروا
هذه واحدها غير الامم بالتوحيد والنهي عن الشراك ففيه بتكيت لهم متضمن لاثبات نقيض من
وقرئ بالتون والاعمال كقوله تعالى واطفوا في يوم ذي سعة يتماوبه وبين الجارة على ان معهم
كفيل وبعد وقوله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون الحق اضراب من جهة ثمة غير داخل في الكلام الملقن والحق
من الامر بتكثيرهم على الالهية البرهان الى بقاء لا يجمع فيهم المحاجة بانظر حقيقة الحق وبطلان الباطل
فان اكثرهم لا يعرفون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم لاجله ذلك موصوفون اي
متممون على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول لا يعرفون عظم عليه من النقص والضلال وان
كبرت عليهم البينة والحج او موصوفون عما اتق عليهم من البراهين العقلية وقرئ الحق بالحق على
انه خبر ميتة محذوف وسط بين السبب والمسبب توكيد للبيان وقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فعبدين استيناف مقررا بجملة ما قبله من كون التوحيد
نطقته به الكتب الالهية واجعت عليه الرسل عليهم السلام وقرئ يوحى على صيغة الفاعل متبنا
للمفعول واياما كان فصيحة المضارع لحكاية الماضية اختصارا للصورة الوحي وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا استيناف فريخ من المشركين جي به لاظهار بطلانها وبيان تنزهه تعالى عن ذلك اثر
بيان تنزهه سبحانه عن الشركاء على الاطلاق وطى حتى من جزالة يقولون الملائكة بنات الله تعالى
ونقلوا احدي ان قرشا وبعض اجناس العرب جهنمية وبني سلم وخزاعة وبني يثرب يقولون ذلك
والتوضي لعنوان الرحمانية المنبئة عن كون جميع كمواه تعالى مر بواله تعالى نفي او منق على البارز
كمال شئنا مع مقالهم الباطلة سبحانه اي تنزهه بالذات تنزهه اللاتواني به على ان البيان مصدر
من يح اي بعد او لجه تسمي على انه علم للتبيين وهو مقول على السنة العبادا بسجودها شئنا
تعالى بل عباد اضراب وبطلان لما قالوا لو كانه قيل ليس للملائكة كما قالوا بل مع عباد الله
مكرمون مقرون عنده وقرئ مكرمون بالتشديد وفيه تبيين علانية غلط القوم وقوله
لا يسعونه بالقول صفة اخرى لعبادهم شئنا كمال طاعتهم وانقيادهم لامرهم اي لا يولونه

شيء حتى يقول تعالى او اياهم به واصل لا يسبق قولهم قوله فانما يسبق اليهم من باب الية
تنزيل لا يسبق قولهم تنزيله سبقهم اياه تع لم يرد تنزيلهم عن ذلك ولتبينه على غاية الشرح
السبق المعترض للذين يقولون لا يقول الله تعالى وجعل القول محلا للسبق واداه له ثم اني لم
عن الاضافة للاختصار والتجاذب عن التكرار وقرئ لا يسبقونه بضم الباء من سابقه سبقته اي
وفيه مزيد استهجان للسبق واشار بان من سبق قوله فقد مضى المقابلة في السابق والعدا
بالله تع وزاد تنزيلهم عما في علمهم لبيان ان ذلك عنده بمنزلة الغلبة بعد المعالجة فان يتوهم
وه عنهم وهم بامرهم يعلمون بيا لتبقيهم له تع في الاعمال اثرها بتبقيهم له تع في الاقوال فان
تع سبقهم له تع بالقول عبارة عن تبقيهم له تع فيه كانه قيل بامرهم يقولون ويأمرهم يعلمون لا
بغير اصلا في لفظ المستفاد من تقدم اليه مع بالنية الى غير امه لا الى امر غيره يعلم بابين
ايديهم وما خلفهم استيف وقيل قليلا لما قبله وتمهيدا لما بعد فانهم تعلمهم باحاطة تع
ما قدوا واخروا من الاقوال والاعمال لا يراون يرايون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل
بغير امره تع ولا يشعرون الا لمن ارتضى ان يشفع له مراتب متعاقبة ومع ذلك من خشيته عز وجل
مستفوتون مرقون واصل الخشية الخوف في الظاهر وعند تعبدية على تعكس الامر ومن يقل منهم اي من
عنته عند تعبدية لمن يكون مع الخوف في الظاهر وعند تعبدية على تعكس الامر ومن يقل منهم اي من
الملائكة اذ الكمال فيهم وذكورهم يعزل مما قالوا فيهم ان الله من دونهم مقيم والايه في ذلك
ان في قولهم فرض محال بحرية جهنم كسائر الجحيم عنهم ما ذكر من صفاتهم السنية وافعالهم الم
وفيه من الدلالة على قوة ملكوتهم وقوة جبروتهم وكما لا يكون للملائكة بحيث يتوهم ان تلك الكثرة
ما لا يخفى كذلك بحري الظالمين مصدر تشبيه مؤكرا لمضمون ما قبل اي مثل ذلك الجزاء الفطير بحرية
الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها ويتعقون اطوارهم والقصر المستفاد من التقدم معية بالنية
الى نقصان دون الزيادة اي لاجراء نقص منه اولم ير الذين كفروا تجرل لهم بتفسيرهم في التبر
في الآيات التكوينية الدالة على انتقالهم بالالوهية وكون جميع ما سواه مقهورا تحت ملكوتهم واليه
ملائكة روادوا للعطف على مقدر وقرئ بغير واو والرواية قلبية اي اولم يتفكروا ولم يعلموا ان السموات
والارض كانت اي تطلع السموات والارضين كما في قوله تع ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
رتقا ارتقا والضم والالتصام والمعنى اما يحزنك المفعول اي كانت ذوات رتقا او امر توتحين
قرئ رتقا اي شيئا رتقا اي مرققا ففتقناها قال ابن عباس رضي الله تع عنهما في رواية عن
والحسن البصري وقادة وسعدين جبر كاشا شيئا واحدا ملستين ففصل الله تع بينهما في
السماء الى حيث هي وافر الارض وقال كعب خلق الله السموات والارض ملتصقتين ثم خلق
رياحا فتفرقا ففتقنا وعن الحسن خلق تع الارض في موضع بيت المقدس كهيئة القهر على
دخان ملتصقا بما ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك القهر في موضعها وبسط

ولا يخفى

استقلاله

خلفاء

المضاف او هو بمعنى

من الارض وتذكر قوله تع كانت رتقا ففتقناها وقال مجاهد والرد كانت السموات مرتبطة طبقة
واحدة ففتقنا فجعلنا سبع سموات وكذلك الارض كانت مرتبطة طبقة واحدة ففتقنا فجعلنا
ارضين وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعلية اكثر المفسرين انه السموات كانت رتقا متوترة
صلبة لا تخطو والارض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبا فيكون المراتب بالسموات
السماء الدنيا والجمع باعرب رالا في او السموات جميعا فكان لها مدخل في المطر وعلم الكثرة
الرتق والتفوق بهذا المعنى كما للترتق به واما بالمعنى الاول فهم وان لم يعلموا لكنهم يفهمون من
علمها ما بطريق النظر والتفكر فان الفتق عارض من غير ان يؤثر فيهم الا بالانفكاك من العالم وما
لغة الكتب وجعلنا من الماء كل شيء حي اي خلقنا من الماء كل حيوان كقوله تع والله خلق كل
شيء من ماء وذلك لانه اعظم مواد او لفظا حيا به اليه وانفكاك به او صيرنا كل شيء من الماء ان ي
منه لا بد له من ذلك وتقديم المفعول التا للاهتمام به لا ليجوز ان المفعولين في الاصل مبتداء وجر وجو
الخبر عنه كونه ظرفا ان يتقدم على المبتداء فان ذلك مقتضى محض لامرهم وقرئ حيا على اربعة حركات او
مفعول ثان والظرف كما في الجبال اول قدم على المفعول للاهتمام به والتشويق الى المؤخر افلا
يؤمنون انكارهم ايمانهم بالله تع وحين مع ظهور ما يوجب ختام الآيات الاخافية وال
نفسي الدالة على تفرد عز وجل بالالوهية وسما كونه ما سواه من مخلوق مقهورا تحت ملكوت وق
رته والفاء للعطف على مقدر يستدعيه الانكار اي اي يعلمون ذلك فلا يؤمنون وجعلنا
في الارض رواسي اي جبالا لتوايت جمع راسية من راس الشيء اذا ثبت ورجح ووصف جمع المذكور بجمع
المؤنث في غير العقلاء مما لا ريب في صحة قوله تع لشره معلوما واما معدودا ان يديهم انكار الله
ان تتحرك وتضطرب بهم اولم لا يعلمهم بغيرهم بخلاف اللام ولا لعدم الالبس وجعلنا في الارض
الارض وتكرس الفعل لاختلاف المفعولين ولتوفية مقام الامتنان حدة او في الروايات المتما
جة الى الطريق في جاب مسائل واهلها فاقم على قوله تع سبلا وهو وصف له لخصه خالا
فيغيد انه تع حين خلق خلقا كذلك لا يبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه تع خلقا وسبلا لئلا
مع ما فيه من التوكيد لعلمهم به دون اي الى مصالحهم ومهارتهم وجعلنا السماء لقا مخفوطا
من الوقوع بقدرتنا القاهرة او من الفاد والاخلال الى الوقت المعلوم بمشيئنا او من التراجع
بالشرب ومع عن اياتنا الدالة على وحدانية تع وعلمه وحكمته وقدرته وارادته الى بعض
وبعض معلوم بالبحث عنه في علمي الطبيعة والهيئة موصون لا يتدبرون فما فيسبقون على ما
هم عليه من الكفر والضلال وقوله تع هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر الذين هم ايا
تياها بيا لبعض تلك الآيات التي هي في موضوع بطريق الالتفات الموجب لتأكيد الاعتقاد في
الكلام اي هو الذي خلقهم وحين كل اي كل واحد منها على ان التنوين عوض عن المضاف اليه في
فلك يسبحون اي يحركون في سطح الفلك كاسبج في الماء والمراد بالفلك الجنس كقولك كرم الخليفة

حله

والجمله حال من الشمس والقمر جازا نفرادهما بالعلم اللبس والضمير لهما والجمع باعتبار المطالع وجعل
الضمير واو العقلاء لان السادة حالهم . وما جعلنا بشر من قبلك الخلد . اي في الدنيا لكونه
مخالفا للحكمة التكوينية والتشريعية . افانمت . لمقتضى حكمتنا . فهم في لكون . نزلت حين قالوا
نترجم برب المنون والفاء لتطبيق الشرطية بما قبلها والرهزة لانكار مضمونها بعد تقريرها عند الكلية
النافية لذلك بالمرء والمراد بانكار خلودهم ونفيه انكار ما هو مداره وجوهها وعدا من شتمتهم بموتهم
فان الشماشة باعتبارها ايضا مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل كان قيل فانمت فهم الى لكونه
يشتموا بكونك وجوهك . كل نفس ذائقة الموت . اي ذائقة مرارة مفارقة جسد قايمة بان عا ما انكر من
خلودهم . وينلوكم . الخطاب له الملائكة كافة بطريق التكوين او للكفرة بطريق الانتفاء اي
نفاكم معاملة من يبلوكم . بالشر والخير . بالبلايا وانتم تعبون وتذكرون اولا . فنته .
مصدر مؤكده لنبوكم من غير لفظه . واليا ترجعون . لا الى غيرنا لا استغلا ولا اشتراكا في زكيم
حيما ينظر حكم من الاعمال خروا على الاول وعدو وعدو على الثاني وعيد عصى وفيه ايماء الى ان المصير
من هذه الحقيق الدنيا الابدناء والتعويض للشواب والعقاب وقرى لهم جود بالياء على الانتفات
واذا راء كل الذين كفروا . اي المشركون . ان يتخذونك الاهزوا . اي ما يتخذونك الالهة وهؤلاء على معنى
معاملتهم معكم على اتي ذم اياه هزوا لا على معنى قطرات ذم على كونه هزوا كما هو المبتدأ وكان
قيل ما يفعلون بك الا اتي ذم هزوا وقد مر تحقيقه في قوله ان اتبع الا ما يوحى الي في سورة الانعام
اطه الذي يذكر الراسم . عارادة القول اي ويقولون او قائلين ذلك اي يذكرهم به . كذا في قوله
في كفا في ذكرهم اه وقوله . وهم يذكرهم من كفرون . في حيز النصيب على الخالية من ضمير القول
المقدور والمعنى انهم يعيرون عليهم ان يذكر الله عزهم الى لا تقروا لا تنفقا باله والى لانهم يذكر الله عزهم
المنع عليهم بما يليق بدين التوحيد وبارك والخلق بارسل الرسل وانزال الكتب او بالقرآن كاذون
ضرم احقا . بالغيب والالكار في الضمير الاول مبتداء خبره كاذون وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كاذون
خون بذكر الله عزهم والضمير الثاني تأكيد لفظ الاول فوقع الفصل بين العامل ومفعوله بالموكروين
الموكروا والموكروا بالمعول . خلق الان من نخل . جعل لفظ استجابه وقلة صبره كانه مخلوق منه
تتريلا لما طبع عليه من الاخلاق منزلة ما طبع منه من الاركان ايذانا بغاية له ودموعه انفكاكه
عنه ومن عجلة بادرته الى الكفر واستجابه بالوعود روى انما نزلت في النهر بين الحارث حين استجلى
العذاب بقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المراد بالان آدم ع . وان حين بلغ الروح صدره ولم يتبين فيه اراد ان يقوم وروى ان لما
دخل الروح في عينه نظر الى ثمار الجنة ولما دخل جوفه شتمها الطعام وقيل خلق الله تعالى في آخر الزمان
يوم الجمعة قبل غروب الشمس فاسرع في خلقه قبل غيبها فخلق الان خلقا ناسيا من نخل
فذكره لبيان انهم دواعي عجلة في الامور والظاهر ان المراد بالجنس وان كان خلقه عام سارا الى الاول

تبادر

وقيل انهم الطين بغير جبر ولا تقرب له منها وقوله . ساركم اي . تكون للنخل ووقف
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المستجلبين بطريق التهديد والوعيد اي ساركم تقا في الآخرة
لعذاب النار وعينو . فلا تستجلبون . بالاثان بها والنهاي عما جلبت عليه نفوسهم ليصدقوا
عن مرادها . ويقولون مع هذا الوعد . اي وقت مجيئ الله الي كانوا يوعدون وانما كانوا يقولون
استجلبوا بطريق الاستهزاء والالكار كما يرشد اليه الجواب لاطلبا لتعيين وقت بطريق الا
لزام كما في سورة المائدة . ان كنتم صادقين . اي في وعدكم بانه ياتيها والخطاب للبي صلى الله
عنه والمؤمنين الذين يتلون الايات الكريمة المبينة عن مجيئ الله وجواب الشرطية ووقف
ما قبله عليه مما حذر في مثل قوله فانتا بما نقول ان كنت من الصادقين فان قولهم مع هذا
الوعد استبطاء منهم للوعود وطلب لاثان بطريق العجلة فان ذلك في قوة الامر بالاثان عجلة
كانه قيل فليأتنا بسرعة ان كنتم صادقين . لو يعلم الذين كفروا . لمتنا في مسوح لبيان انهم
ما يستجلبون وخطا ما فيمن العذاب وانهم انما يستجلبونه ليلهم بشانه واثا رصيفة المضجع
الشرط وان كان المعنى على المعنى لافاة لهم ان الفعل بل يفيد لهم ان انتفاء الله سبحانه المقام كلمة
قوله لو تحسن الى لشكرتك فان المعنى ان انتفاء الشكر لا يفيدهم انتفاء الاثان لا انتفاء لهم ان
الاحسان ووضع الموصول موضع الضمير للتبيين في خبر الصلة على علة استجابه لهم وقوله وجن
لا يكفون وجوههم النار ولا عن ظهورهم . مفعول يعلم وهو عبارة عن الوقت الموعود الذي كانوا
يستجلبونه واذن في الجملة الجارية مجرى الصفة التي حقها ان يكون مفعولة الانتساب الى الموصوف
عند المنى طب اليه مع انكار الكفرة بذلك للايثان بانه من الظهور بحيث لا حاجة الى الاخبار به وانما حجة
الانتظام في سلك المسلمات المفروغ عنها وجواب لو محذوف اي لولم ينسخ علمهم الوقت الذي
يستجلبونه بقولهم مع هذا الوعد من الحين الذي يحيط بهم ان فيه من كل جانب وتخفيض الوجوه والظهور
بالله كرم المعنى والقام والخلف لكونها لشر الجواب . واستلزام الاحاطة بها للاحاطة بالكل بحيث لا يقد
رون على دفعها با نفهم من جانب من جوانبهم . ولا هم ينصرون . من جهة الغير في دفعها آه لا فطوا
ما فعلوا من الاستجلاء ويجوز ان يكون يعلم من كل المفعول منزلة المنزلة اللازم اي لو كان لهم علم فطوا
وقوله في حين آه لمتنا في مقر جبرهم وبين استلزامه الى ذلك الوقت كانه قيل حين يرون يعلمون
حقيقة الحال . بل ياتيهم . عطف على لا يكفون اي لا يكفون بل ياتيهم اي العدة او النار او اس
بغية خبيرتهم اي تغلبهم او تحجزهم وقول الفصل بالتذكير على ان الضمير للوعد او الحين وكذا الرأ
في قوله . فلا يستطيعون ردنا بآويل الوعد بالنار والعدة والحين بالاس عه ويجوز عوده الى النار وقيل
الى البقعة اي لا يستطيعون ردنا عنهم بالكلمة . ولا هم ينظرون . اي يملكون اي ليست بحواظر عينهم
تذكير لاسرهم في الدنيا . ولقد لهن في برسل من قبلك . تلبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن انهم انهم
عنه في ضمن الاستجلاء وعنه ضمنه بان يصيبرهم مثلا ما اصاب المسترثين بالرسول الله صلى الله عليه وسلم

والسلام وتصديقهم بالقرآن لزيادة تحقيق مضمونهم وتبين الرسل للتفخ والتكثير منسجمة بحذف هو
صفته اي وبالله لقد استرنا في رسل اولي شان خبير وذوي عذر كثير لاثنين من زمان قبل زمانك عاخر
المضاف اقامة المضاف اليه مقامه . فاقه . اي احاط عقيب ذلك فان معناه يدور على الشمول والشمول
ولا يكاد يستعمل الا في الشرط الطبعي ما يشمل على الاثنان من مكره فعله وقوله . بالذين نزلوا عليهم
اي من اولئك الرسل عليهم السلام متعلق بحاق . وتقديره على فاعله الذي هو قوله . ما لا نواي استرنا
للمسارعة الى بيان حقوق الشرع وما اما موصولة مفيدة للتحويل والضمير المجرور على ان الرسل
متعلقون بالفعل وتقديمه عليه لرعاية الفواصل اي فاحاط بهم الذي كانوا يسترنا في حيث اهلكوا
لاجلهم واما مصرورية فالضمير المجرور راجع الى جنس الرسل المدلول عليه بالجمع كما قالوا اولئك الرسل
على الجمع للتبيين على انه محقق بهم جزء استرنا بهم بكل واحد منهم عليهم السلام لاجراء استرنا بهم كلهم
من حيث هو كل فقط اي فنزل بهم جزء استرنا بهم على وضع السبب موضع المسبب ايدان بكمال الملا
بته بينهما او عين استرنا بهم ان اريد بذلك العذاب الاخرى بناء على تجمع الاعمال فان الاعمال
الظاهرة في هذه الدنيا بصور عرضية تبرز ان شاء الله في صورة جوهرية مناسبة لها في المحن و
القيح وعلى ذلك بني الوزن وقد تم تفصيله في سورة الاعراف وفي قوله انما نفيكم على انفسكم الآية
الى اخره . قل . خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما نفيكم على انفسكم الى ان يقول
لا اولئك المسترنا في بطون التفرغ والتكيت . من يكلمكم . اي يحفظكم . بالليل والنهار من الرحمن
اي من بابه الذي يتحقق نزوله ليل ونهارا وتقديم الليل لما ان الدوام في اكثره في وقتها واكثر وقها
المتقضى لقنوان الحماية ايدان بان كانهم ليس الارحمة القائمة وبعدها امرهم بما ذكر من الرسل على الوج
المذكر حسبما يقتضيه حالهم لانهم بحيث لو ان الله يحفظهم في الملوك يحلهم فنون الاوقات
فهم احقا بان يكلموا الاعتراف بذلك فيوجوا على ما هم عليه من الشراك اخرج عن ذلك بقوله . بل هم
عن ذكر ربهم موصون . ببيان ان لهم حالا اخرى مقتضية لصف الخطاب عنهم في انهم لا يحيطون
ذكرة في بيان فضلهم فضلا ان يخافوا الله ويعبدوا ما كانوا عليه من الامن ولا يحفظوا وطاة حتى
يتلون عن الكافي على طريق قول من قال عوجا في حق النبي دية الدار اذا تحوت من نوذ والجاز
وفي تعليق الاعراض بذكره في واية اوله الرب المضاف الى ضمير النبي عن كونهم تحت ملكوته
وتدبيره في من الدلالة على كونهم في الفاية القاصيتين الضلال واليخ وكلامه في قوله
ام لهم . الهة تنفهم من دوننا . منقطعة وافيهم معنى بل لما اضطراب والانتقال عما قبل
من بيا ان جعلهم يحفظ الله في ايض عدم خوفهم النسخ عن اعراضهم عن ذكر ربهم بالكلية
الى تبيخهم باعتمادهم على الهتهم ولما دهم الحفظ اليها والرهنة لانكار ان يكون لهم الهة
على ذلك والمعنى بل الهتهم تنفهم من العذاب تتجاوز منقذ او حفظا او من عذاب كائن في
عندها فهم معولون عليها وانفون بحفظهم وفي توجيه الانكار والتفي الى وجود الالهة الموصوفة

بما ذكر من المنع لا الى نفس الصفة بان يقال ام تنفهم الهتهم آه من الدلالة على سقوطها عن مرتبة
الوجع فضلا عن رتبة المنع لا يخفى وقوله عز وجل . لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم ينجون
المتين في مقرر لما قبله من الانكار وموضع لبطا اعتقادهم اي هم لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم ولا ينجون
بالنصر من جهنم فكيف يتوقع ان ينصروا غيرهم وقوله . بل متفاهون . واما وهم حتى طال عليهم الامر .
اخراب عما توقعوا اي ان الاعلى الى الصلح يتعطل ايض بما قدر لهم من الاعداو عن الدلالة على بطلان
بيئتهم واهمهم ذلك وهو انه في متعهم بالحقيقة الدنيا او امرهم حتى طال لهم الامر فحسبوا ان لا اله الا
كذلك وانهم بسبب ما هم عليه ولذلك عقب بما يدل على ادخل في غر واهل كاذب حيث قيل . افلا يرون
اي الانظر ون فلا يرون . انما اتى الارض اي ارض الكفرة . تنقصنا من اطرافها . فكيف يتوقعون
انهم ناجون من بيننا وهو تمثيل وتصوير لما يخبره الله عز وجل من ديارهم على ايدى المسلمين ونسبنا
الى دار السلام . اخرهم الفاليون . عار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والفاء لانكار ترتيبها
لبيته عما ذكر من نقص ارض الكفرة بتسليط المسلمين فيها كانه قيل ابعظهم وما ذكر رؤيتهم لربهم
فعليتهم كما مر في قوله . ان كان على بينة من ربه وقوله . قل انا انذركم . بعد ما بين من جهته في غاية هول
بان المسلمين هم المتيقنون للعقوبة الموعوفة بربا . قل انا انذركم . بعد ما بين من جهته في غاية هول
يستعمل المستعملون ونهاية سوء حالهم عند اتيانهم ونفي عليهم جهلهم بذلك واعراضهم عن ذكر ربهم
الذي يكلمهم من طوارق الليل والنهار وغير ذلك من مساوي احوالهم امرهم بان يقول لهم انما
انذركم ما يستعملون من اس عت بالوصي . الصادق والناطع بايتنا وقطاعة ما فيمن الاصول الى
انما نفي اننا انذركم بالاخبار بذلك لابلان بانها في منازح الحكمة التكوينية والشرعية اذا لا
برهان لا عيان وقوله . ولا يسع القم الدعاء اقام من تمة الكلام الملقن تزييل لبطون الاعراض
قد امرهم بان يقول لهم توبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا
طبين انتظاما او ليا اوله فوضع المظهر موضع المظهر للتسجيل عليهم بالتصديق وتقييدهم في
بقوله . اذا ما ينزول . معان القم للسعون الضلال انذارا بان او تبشيرا ببيان كمال شدة الصمم
ان اشارة الدعاء الذي هو عبارة عن الصوت والنداء على الضلال لانكاره فان الانذار عادة تكون بالهوى
عالية مكررة متعارة لرهبات دالة عليه فاذا لم يسموا فيكون ضمير في غاية لا غاية وقوله . واما من جهة
تو على طريقة قوله تعالى مع عن ذكر ربهم موضوع ويؤيد القوة على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم على
بنصب الصم والدعاء كانه قيل قل لهم ذلك وانت محفل من كمالهم وقوله بالياء ايهم على ان العا
هوهم وقوله على البناء للمفعول اي لا يقدرا احد على السمع الصم وقوله . ولئن ممتمن . في عزاب
لكنه . ببيان سرعة تأثرهم من مجي نفوس الغياب اثرها عدم تأثرهم من مجي خبره على نهج التوكيد القوي
وبالله لئن اصابهم اذى اصابه اذى شئ من غيابه في كماله في التوبة بحجوه وبالله
فان اصل التوبة محبوب واجبة الشئ يقولون يا ويلنا اننا كنا ظالمين . ليدع عن انفسهم بالويل والويل

نوراني

ويتعرف علمها بالظلم وقوله. ونضه الموازين القطر. بيا لم يتبع عندنا من انذروه اي نعم المو
زين العادلة التي تؤذن بها صحتها الاعمال وقيل وضع الموازين لتمثيل الارصاد والحاب السوء و
الجزاء على حسب الاعمال وقد تم تفصيل ما فيه من الكلام في سورة الاعراف واخرا القطر لانه مصدر
وصف بمبالغة. يوم القيمة. التي كانوا يستعملونها اي الجزاء او لاجل اهل او فيكم كما في قوله حيث
يجمعون من الشر. فلا يظلم نفس. من النفوس. شيئا. اي حق من حوقها او شيئا من الظلم بل هو
في كل ذي حق. حتى ان خير الخيرة وان شر الشر والفاء لترتيب انتفاء الظلم على وضع الموازين. و
ان كان. اي العمل المدلول عليه بوضع الموازين. مثقال حبة من خردل. اي مقدار حبة كائنته من خردل
اي وان كان في غاية العكس والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصفر وقيل مثقال حبة باربع عا ان كان
ثامه. اثينا برا. اي احضنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والثابت لاضافة
الحاجة وقرئ اثينا برا اي جازينا برا من الاثني بعينه المجازاة والمكافاة لانهم اتوا بهما
انهم بالجزاء وقرئ اثينا من الثواب وقرئ جينا برا. وكذا في السنين. اذ لا مزيد على علمنا وعلم
ولقد اثينا موسى وهرون الفرقان وصيا وذكى للمتقين. نوع تفصيل لما اجمل في قوله في قبلك الا
رجا لا نوحى اليهم الى قوله واهلكنا المسرفين وانشارة الى كيفية افعالهم واهلكنا اعدائهم وتخص
يره بالتوكيد القوي لانهما كانا الاعتناء بضمير واطراد بالفرق هو التورية وكذا بالضمياء والذ
كرى اي وبالله لقد اثينا ظاهرا وحياسا وطوا وكنا يا جامع بين كونهم فارقا بين الحق والباطل وضياء سيقا
به في ظلمات الجهل والخرابة وذكى بضمير النكس وتخصيص المتقين بالذكر لانهم المستضيئون بانوار
المفوتون لمقام اثاره اذكرى ما يجي جون اليه من الشرايع والاحكام وقيل الفرقان النور وقيل ظن
البحر والاول هو اللانثاق لمبق النظم الكريم فانه لتحقيق امر القرآن المشارك لثباته الا
لتورية للثبات التورية فيما ذكر من الصفات ولان خلق البحر هو الذي اقترح الكفرة مثل قوله لهم فيكنا
بآية كما ارسل الاولون وقرئ ضياء بغير واو على ان حال من الفرقان وقوله. الذين يحشرونهم
اي عذابهم مجرور المحل على ان صفة مائة للمتقين او بدل او بين او منصوب او مرفوع على المدح
بالغيب. حال من المفعول اي يحشرون عذابهم وهو غايب عنهم غير مشاهد لهم فغيره يرضى بالكون
حيث لا يتأخرون بالانذار لم يشاهدوا ما انذروه وقيل من الفاعل. وهم من اسع متفقون. اي
خائفون بطريق الاعتناء وتقديم الجري لمراعاة الفواصل وتخصيص المقام من بالذكر بعد
صفهم بالخشية على الاطلاق للايزان بكونها معظم المخوفات وللتفصيل على انصافهم بصفهم
انصف به المستعملون واثار الجملة التورية للدلالة على ثبات الشقاق ودوامه. وهذا اي القرآن
الكريم الخيرة اليه بهذا اللفظ بغيره وضح امره ذكره بذكره من نكره وصفه بالوصف الاخير للتورية لمناسبة
المقام وموافقة لما مر في سورة الكهين. مباركة. كثر الخير عزيز النفع يتبرك به. انزلناه. الماضية
ثانية لذكره وخبره. افانتم لم تكفون. انكار لانكارهم بعد ظهور كون انزاله كائنا التورية كانه قيل

ابعد ان علمتم ان ثبوتها في التورية الاثني والاثني انتم تكفون لكونه من عندنا فان ذلك
بعد ملاحظة حال التورية لا ملاحظة لاصلا. ولقد اثينا ابراهيم ربه. اي الرشد اللانثاق به وبما
من الرسل الكبار وهو الاضواء الكامل المستند الى الهداية الخاضعة بالوحى والاقتدار على اصلا
الامة يستعمل التواميس الكهنية وقرئ ربه وطاعة كالحزن. من قبل. اي من قبل اتياء موسى
هرون التورية وتفسير ذكرايتها لما بينه وبين انزال القرآن من الميثاق وقيل من قبل اثينا برا وقيل
بلوغه واثينا بالمقام. وثابته علمين. اي بانه اهل ما آتينا به وفيه الدليل على انه تعالى عالم بالبرهان
فمنه رغبنا فله ما لا يخفى. اذ قل لا يبيد وقوله. ظرف لاثينا على انه وقت متسع وقوله الاثينا وانه
عليه افعاله واقواله وقيل مفعول مضمر متأنف وقع تقليدا لما قبله اي اذكر وقت قولهم ما
طهرا التماثيل التي انتم لها عاكفون لتقف على كمال ربه وغاية فضله والتمثال لم يسمي مصنوعا
يخلق من خلأيق ابتدعه وهذا تجا طهر منه حيث سلمهم عن اصنامهم بما التي يطلب بها بين الحقيقة
او شرح التماثيل لا يعرف انما ما يجمع احاطة بان حقيقة احوالهم واثينا برا وقوله. الذين يحشرونهم
دترم لهم لم يطلوا العكوف الذي هو عبارة عن الزوم والتمسك على الشيء لوضوح الاعراض قصدا الى
تحقيقه واذا لا لهم وتوحيهم لهم على احلالها والتمسك بها للاختصاص من دون التعبد ولا يبيد بكلمة على
المعنى انتم فاعلون العكوف لهم وقيل يجوز تضمين العكوف مع العبادة كما بيني قوله في قوله فاعلوا وجدا
لهم عاكفين. اجابوا بذلك لما نال سوء المصير من التمسك عن سبب عبادتهم لهم كما بيني وصفهم انهم
بالعكوف لها كانهم قالوا على هذا نحن ما تصنعون من العكوف عليها فله لم يكن لهم المصير بهيمة النجا
الى التقليد فبطلت على طريقة التوكيد القوي. قال لقد كنتم انتم واباؤكم. الذين سواكم هذه
الباطلة. في ضلال. عجيب لا يقدر قدره. بين اي ظاهرين بحيث لا يخفى احد من العقلاء كونه كمال
ومعنى كنتم مطلقا استقرارهم على الضلال لا استقرارهم الماضى الى اصل قبل زمان الخطاب المتناول لهم
ولا ياباؤهم اي والله لقد كنتم مستقرين على ضلال عظيم ظاهرا لعدم تمتد الى الدليل ما والتقليد انما يجوز
فيما يحتمل الحقيقة في الجملة قالوا لما سواكم ما قلتم انتم استبداد الكون ما هم عليه ضلالا وتجي من تضليل
هم اياهم بطريق التوكيد القوي وتردد في كون ذلك من عدم عاوجه الجدة اجتنابا للحج. اي بالجزء
انت من الداحين. فتقول ما تقول عاوجه الملاعبة والمزاح وفي ايراد الشئ الاخير بالجملة التورية
الدالة على الثبات ايزان به حجة عند الله. قال. هم اضرابا عاينوا عليه معالهم من اعتقاد كونها
اربابا لهم كما يفيض عن قوله فغيره انما قفل لها عاكفين كانه قيل ليس الامر كذلك بل ربكم رب
السوات والارض الذي خلقهم. وقيل هو اضراب عن كونه لا عاينوا باقامة البرهان على ما دعه وهو
هن للمحبات والارض وصفه في بايادهن اثر وصفه في بيوتيه لهن تحقيق الحق وتبينه على
انما لا يكون كذلك بمغزل من البر بوسية اي انشأهن بما فيهن من المخلوقات التي من جملتها انتم واباؤكم
وما تعبوا من غير مثال يحتمل ولا قانون يتجر ورجع الضمير الى التماثيل داخل في تضليلهم واطهر

الخاصة

أصعبون. أي العلمون ذلك فتصبرون. من دون الله لا تجوز من عبادة تة. ما لا ينفعكم شيئا من
النفع. ولا يضركم. فان العلم بحالة المناقبة للالهية مما يوجب الاجتناب عن عبادة قطع. اف
لكم ولما تصبرون من دون الله. تصبر منه من اصرار على الباطل البين والظلم الجليل في موضع
الضمان لمزيد استقباح ما فعلوا واخذ صوت المتعجب ومعه قبي وتسا واللام بين المتأففة. افلا
تفكرون اي الاتفكرون فلا تفكرون قبح صنعكم. قالوا اي قال بعضهم لبعض لما تجزوا عن الحج
وضافت عليهم الخيل وعنت بهم العطل وهكذا ديدن المبطل المخرج اذا رعت بشرة بالجملة الفاطمة
واختلج للبق لم يفرغ الا المماصة. حرثوا. فاذ انزل العقوبة. وانزلوا الهتهم. بالانتقام لهم. ان
كنتم قائلين. اي للنظر او شيء يصير به قبل القائل غرود بن كنان بن السخاري بن غرود بن كنان بن
حام بن نوح وقيل رجل من اكرم فارس اسمهم وقيل هذير خصلت به الارض روى انهم لما اجوا
على الحاقة عم بنو اله خطيرة بكوفي قوية من قري الانباط وذلك قوله قالوا ابناو اليه سبانا فالقوة في
الحج مجموعا صلابا خطيب من اصناف الخشب من اربعين يوما فاوقدوا نارا عظيمة لا يكاد يحجم
حولها اجتمع ان كانت الطير تسمى بها وهي في اقصى الجوف فوق من شدة وهجها ولم يكدر احد يحجم حولها فاعلموا
كيف يلتمعونهم فيها فاني ابليس وعلمهم على المخبين فعملوا وقيل صنع لهم رجل من الانباط دخل في الله
تة به الارض فمات لجل في ايامه ثم عدوا الى ابراهيم فوضفوا في مغلو لا فموا به فيها فقال له
جبريل ام هلك لك حاجة قال اما اليك فلا قال فاشال ربك قال جبريل من سؤالي عليه قال فجعل الله
في بركة قوله الخطيرة روضة وذلك قوله. قلنا يا نكروني بذا وسلا على ابراهيم. اي كوني ذات بركة
اي ابراهيم في غير ضار وفيه ما جعل النار المسخرة لقدرته تة مأثرة مطاوعة واقامة كوني ذات بركة
ابراهيم ثم حرق المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقيل نصب سلا ما بفعل اي وسلا سلا ما عليه روى
ان الملائكة اخذوا بضيق ابراهيم واقعدوا على الارض فذا عين ماء عرب وورد امر ونحو
لم تحرق النار من الآونة فوردوا ابراهيم مكث في اربعين يوما وخمين وقال ما كنت اطيب عشا
من اذ كنت فيما قال ابن عباس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انك انظر في غرود بن كنان بن
عليه فراه جانا في روضة مؤثرة ومع جلس على احسن ما يكون من الهيئات والنار تحيط به فنادوا
يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال نعم فخرج فخرج فقام في شئ فخرج منها فاستقبل غرود بن كنان
وقال من الرجل الذي رايت معك قال ذلك منك الظل ارسله لي لو شئت فقال اني مقرب الى الله فكفر
بان لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع بك فقال عم لا يقبل الله منك ما دمت عاديتك هذا قال لا
استطيع ترك ملكي ولكن كوف اذبح لاربعة الاف بقرة فذبحها وكف عن ابراهيم عم وكان اذ ذاك
ابن سبعة عشر سنة وهذه كما ترى من اربع المعجزات فان انقلاب النار وهو آ طيبا وان لم يكن
من قدرة الله فيمكن وقوع ذلك على هذه الهيئات مما يخرج العباد اذ وقيل كانت النار على حالها
لكن تة دفع عنه اذ الكما تراه في السموات كما يشعر بظاهر قوله تعالى على ابراهيم عم. وارادوا به كيدا مكرما عظيما

في الاثار به. فجعلناهم الاخيرين. اي اخر من كل خاسر حيث عاد سحرهم في اهلها نور الحق برهانها
على انهم على الحق ومع على الباطل وموجب الارتقاء واجتياهم قدم كذا العذاب. وخيانه ولو طال الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين. اي من العراق الى الشام وبركة كانت العامة ان اكثر الالبية بعثوا في
نشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادئ الكمال والخيرات الدينية والدينية وقيل كثر النعم
الخصب الغالب روى انهم نزل بقلطين ولوط عم بالموت فلكه وبينها ميرة يوم وليلة. ووهبت
له الحاق ويعقوب. نافلة اي عطية في حال منها او ولد ولد او زيادة على ما سل وعو كالحاق
فخص يعقوب ولا ليس في لفظة الطاهرة. وكل. اي كل واحد من هؤلاء الاربعة لا يعرفون
بعض جعلنا صالحين. بان وفقتهم للصالح في الدين والدنيا فصاروا كالمسلمين. وجعلناهم
يفتقدونهم في امور الدين اجابة لدعاءهم بقوله ومن ذريتي. يهدون. اي الامة الى الحق. بانهم
لهم بذلك وارسلنا اياهم حتى صاروا كالمسلمين. واجبت اليهم فعل الخيرات. ليخضعوا عليهم في كل امر
بالنظام العمل الى العلم واصله ان تفعل الخيرات ثم فعل الخيرات وكذا قوله. واقام الصلوة وايتا
الذكور. وهو من عطف الخاص على العام دلالة على فضله وانما فيه وحذف تاء الاقامة المعوضة من
احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامه وكانوا له خاصة دون غيرهم. عابدين. لا يخضعون
غير عبادة. ولوطا. منصوب بضم يفسره قوله تعالى. آيتنا. اي آيتنا لوطا وقيل باذنه. كلما
اي حكمه او بنو او فضلا بين الخصم بالحق. وعلم. بما ينبغي عليه للابية عليهم السلام. وخيانه
الفرية التي كانت تحمل الجنت. اي اللواطة وصفت بصفة اظهارها وسميت ابراهيم على حرق المضاف
واقامة مقامه كما يؤذن به قوله تعالى. انهم كانوا قوم سوءا كاسقين. فانه كان لعل له. وادخلناه في
رحمتنا. اي في اهل رحمتنا او في جنتنا. انهم من الصالحين. الذين سبقت لهم من الحسنى ولو كانوا. اي اذكر
نوحا اي خبره وقوله تعالى. اذن دى. اي دعى الله تعالى على قومه بالهدى الى الهدى اذ كثر
الواقع وقت دعائه. لم يقل. اي قيل لولا المذكرين. فاجبت. اي دعاء الذي من جملة قوله
اني مغلوب فانتم. فخينا. واهل من الكرم العظيم. وهو الطوفان وقيل اذ تة قوم واصل الكرم
القم الشريد. ونهنا. نمر استنقا للانتقام والانتصار ولذلك قيل. من القوم الذين كذبوا
بآياتنا. وجملة على قانترباياه ما ذكر من دعائه عم فان ظاهره يوجب لنا الانتصار اليه تة ما
فيه من تهويل الامر وقوله تعالى. انهم كانوا قوم سوءا. تقليل لما قبله وتهويل لما بعده من قوله تعالى
فاغرقناهم جميعا. فان الاحرار على كذب الحق والانهاك في الشراف وما يوجب الاهلاك
قطعا. وداود وسليما. اما عطف على نوحا معول لعمامه واما المضموعطوف على ذلك العامل بتقدير
المضاف وقوله تعالى. اذ يحكيان. ظرف للمضاف المقدور وصيغة المضارع حكاه للمضى
للتخصيص صورته اي اذكر خبرهما وقت حكمهما في الحث. اي في حق الزرع او الكرم المتدلى
قيد لما قيل او بدل احتمال منها وقوله تعالى. اذ نفثت ما نفثت وانتشرت. فيه غم القوم. ليللا

رابع فرقة واحدة طرف الحكم وكما حكمهم اي حكم الحاكمين اليها فان الاضافه ملحده اختصاص
 المنتظم لاختصاص القيم الوقوع وقرئ الحكمها شاعرين اي حاضرين علماء الجملة اعتراض
 مقر الحكم ومفيد يزيد الاعتناء بشانه ففرعها سليمان عطف على حكمه فانه في حكم الماخ وقرئ
 فخرها والضمير للحكمة او القيا روى انه دخل عداو دهم رجلا فحالا احدهما ان غم هذا
 دخلت في حرقه ليلاً فخرته فحقى له بالغم فخرها فخرها على سليمان عم فخرها بذلك فقال فخر
 هذا ارفع بالفريقين فسمه داود فخره فقال له يحيى النبوة والابق الاخر تن بالزى ارفع بالفريقين
 يفتن فقال ارى ان ترفع الغم الى صاحب الارض لينتفع بذكرها وسلمها وصرفها والحرب الى ارباب الغم
 ليعودوا عليه حتى يعود الى مكان ثم تيزاد فقال القضاء ما قضيت وامض الحكم بذلك والذي عنك
 ان حكمك عليها السلام بالاخر فان قول سليمان عم غير هذا ارفع بالفريقين ثم قوله ارى ان
 ترفع آه مرج في ان ليس بطريق الوص والابن القول بذلك ولما نبت داود عم لا ظاهراً عنه بل
 جب علم ان يظهر بدياً وصرم عليه كتم ومن ضرورة ان يكون القضاء السابق انه كذلك ضرورة ان
 نقض حكم النفس بالاجتهاد بل اقول والله تع اعلم ان رأي سليمان عم ان كان كما بينه عند قوله ارفع
 بالفريقين وراى داود عم فخير كما ان العبد اذا جنى على النفس يدفع المولى عنه اي حنيفه رحم الله
 الى الميعة عليه او ينفذ ويبعث في ذلك او ينفذ عن ذلك فخرى انه لم يكن بين قية الحرب وقية
 الغم تفاوت ولما سليمان عم فقد احسن حيث جعل الانتفاع بالغم بازاء فاق من الانتفاع بالحرب
 من غير ان يؤول ملكه المالك من الغم واوجب على صاحب الغم ان يعمل في الحرب الى ان يؤول الفرض الذي
 ان من قبله كما قال اصحاب ان فني فني غضب عبداً فابى منه ان يرضى اليه فينتفع به المقتضى
 منه بازاء ما فوته الفاصب من المنافع فاذا ظهر الابن تزاو في قوله فخرها سليمان دليل على جحان
 قوله ورجوع داود عم اليه مع ان الحكم المنبى على الاجتهاد لا ينقض باجتهاد آخر وان كان آخر من سليمان
 ذلك من خصايص شريعتنا على انه ورد في الاخبار ان داود عم لم يكن بت الحكم في ذلك حتى يحس سليمان
 كتمه واما حكم المثلثة في شريعتنا فغنى عن حنفية لا ضمان ان لم يكن معاً سابقاً او قائداً وعندنا في
 يجب الضمان لئلا لا نرا وقوله وكما آتينا حكماً وعلماً لدفع ما عسى يتوجه تحصيل سليمان عم من عم
 كون حكم داود عم حكماً شرعياً اي وكل واحد منها آتينا حكماً وعلماً كثره الى سليمان وحق وهذا انما
 يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهداً وقيل بل على ان كل مجتهد مصيب وهو مخالف لقوله تع
 فخرها سليمان لاظهار تفضل عليه في صفه فانه كان في ابن احدى عشرة سنة وخرجه داود
 الجبال شروع في بناء ما يختص بكل منها من كراماته تع اشر ببناء كرامته العامة لها يسجن اي يفسد
 الله عز وجل به بصوت يمشي له او يخلو الله في الكلام وقيل يرمي من السبابة وهو حال من
 الجبال او لئلا يفسد بين كيفية التسمية ومع مقلقة بالتسمية وقيل بالتسبيح وهو بعيد والطير عطف
 على الجبال او مفعول هو وقرئ بالرفع على الابداء والخبر مخدوف اي والطير مخبرات وقيل على العطف

ولا النفل لا يصلح فيها
 على ان يكون من سليمان

على الضمير

على الضمير يسجن وفيه ضعف لعدم التاكيد والفصل وكذا فاعلى اي من شأننا ان نفعل انما
 فليس ذلك ببدء منا وان كان بدياً عندكم وعلماً بصفة لبوس اي على الذرع وهو الاصل
 اللبس قال قائلهم ليس لك حال لبوسا ما غيرها فاما لبوسا وقيل كانت صفائح خلقها ورواها لكم
 متعلق بعلمنا او بمخدوف هو صفة لبوس لتخصم اي اللبس يتأويل الذرع وقرئ بالتذكير على
 ان الضمير لداود عم او لللبوس وقرئ بنون الفطمة وهو بدل لئلا من لكم باعدا ما جاز بين كيفية الا
 ص والمنفعة المستفادة من لام لكم من باسم قيل من حرب عروكم وقيل من وقوع السلاح فكم
 خذلنا ثم شكون ام وادعنا صورة الانتقام للميلان او للمعزيم وسليمان الرجاء وقرئ
 له الرجوع وايراد اللام ههنا دون الاول للدلالة على ما بين التفسيرين من التفاوت فان تسخيراً خذلنا
 من الرجوع وغيره كان بطريق الانقياد والكمالي والامتناع بامر ومنه والنفورية تحت ملكوته
 اما تسخير الجبال والطير لداود عم لم يكن بهذه المثابة بل بطريق التبعية له والافتقار اليه في عبادة
 الله تع عاصفة حال من الرجوع والعامل فيها الفعل المقدر اي وخرنا له الرجوع حال كونه شديداً
 الهبوب من حيث انما كانت تبعه بكبرية في مدية من الزمان كما قال الله عز وجل ما شره ورواه
 شهره وكانت رخاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته عم وقرئ الرجوع بالرفع على الابداء والخبر
 الظرف المقدم وعاصفة حال من صير المتبادر في الخبر والعامل ما فيه من معنى التفتت وقرئ الرجوع
 ورفعا بحري بامر بمشيته حال او بدل من الاول او حال من ضميره الى الارض التي باركنا فيها وصي
 ان رجوعا بعد ما سار به من كبرية قال الجلي كان سليمان عم وقومه يركبون عليه من اصطيال الحانم والحيث
 شانه يعود الى منزله وكما بكل شئ عالى فخره جبراً كقضية الحكمة ومن الشياطين اي وخرنا
 له من الشياطين من يفوسون له في الجوار ويخرجون له من غارهم وقيل من رفع على المائدة وخبرها
 قيله والاول هو الاظهر ويعملون عملاً دون ذلك اي غير ما ذكر من بناء المدن والقصور واخراج
 الصنائع الغريبة لقوله تع يعملون له ايات من حاريب ومماثل الآيات هؤلاء اما الفرق الاول والثاني
 لعموم كلمته من كان قيل ومن يعملون وجمع الضمير الرجاء اليها باعتبار معناه بعد ما رشح جانباً بقوله
 تع من الشياطين روى ان المسخر لهم كفارهم لا يؤمنونهم لقوله تع ومن الشياطين وقوله تع ومنهم
 حاقطين اي من ان ينفوا عن امره او يفسدوا ما هو متفق عليه قيل وكلهم جحان الملأكة
 وجمعهم من مؤمنى الجن وقال الرجاء كان يحفظهم من ان يفسدوا ما عملوا وكان دأبهم ان يفسدوا
 لليل ما عملوه بالنهار واوبى الكلام فيه كما مر في قوله تع وداود وسليمان اي واذا خبر اوبى اذ
 نادى ربه انى اي باني مستحق الفخر وقرئ بالكسر على اضرار القول او تضمنه الذاء معناه واخر
 شاع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس من مرض وضرر او تخطا وانت ارحم الراحمين وصف
 تع بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها والتعني به عن عرض المطلب لطفاً في السؤال وكان عم رويها
 ولد عيسى بن احمق المستبأه الله تع وكثر اهله واهله فابتلاه الله تع بهلاك اولاده منهم بيده عليه

ذهاب

امواله والمريض في يوم ثمان عشرة سنة او ثلث عشرة سنة واسبعا وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع
ساعات روى ان امرأته خربت ميت بن يوسف ثم اورجته بنت اخا ثم بن يوسف قالت له يوم ولد
عوت الله تع فقال كم كانت من الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال لي من الله ان ادعوه وما
بلغت مدة بلادي ثوروي ان ابليس انما عاينه عظيم فقال ان الله الارض فعلت به وجك
ما فعلت لانه تركني وعبد الله السماء فلو جرت لجة له ددت عليه وعليك جميع ما خذت منك وفي
روايتها لكجرت لي لجة له رجعت المال والولد وعافيت زوجك فرجعت الى ابيك وكان ملقى في الكه
لا يقرب منه احد فاجرت بالقصة فقال نعم كانك افشيت بقول اللعين لكن عافاني الله عز وجل لا فربك
سوط وحرام على ان ادعوه بعد هذا شيئا من طعامك وشريك فطرد في طريق الكهنة للادعوم
حو لا حرم الناس فعند ذلك خرس جدا فقال رب اني متي انظر وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع
اكر فقد اجبت لك اكرض به جلدك فركض فنبعث من تحت عين ماء فاغسل بها فلم يبق في ظاهره
دابة الا سقطت ولا جرحه الا بركت ثم ركض مرة اخرى فنبعث عين اخرى فخرت بها فلم يبق في جوفه
داء الا خرج وعاد وصحى ورجع اليه شبابا وجماله ثم كس حلة وذلك قوله تع. فاجتنبه ففكفت
به من خرم فلما قام جعل يفتق فلا يرى شيئا مما كان لمن الاجل والمال الا وقد ضاعف الله به
ذلك قوله تع. وانشأ اهلهم ومثلهم معهم. وقيل كان لكان ولله ضعف ما كان ثم انما لم
قالت في نفسها هب انظر اني افتركت حتى يوت جوعا ويأكل السباع لا رجعت اليه فلما رجعت
رأت تلك الكهنة ولا تلك الحال وقد تغيرت الامور جعلت حيث كانت الكهنة وبني ومات صاحب
الحكمة ان تاتيه وتلا عنه فارسل اليها ايتوب ودعا فقال ما تريد وين يا امه الله فبكيت وقالت اريد
ذلك المتبلى الذي كان ملقى الكهنة قال لها ما كان منك فبكيت وقالت بعلي قال اتعرفينه اذا رأتني
لت وهدني عن عتي فبست فقال انا ذلك خرفه بضحكك فاعتقته. رحمه من غدا واذكري للعابرين
اي آتينا ما ذكر له جنت ايوب وتذكره لغيره من العابرين ليصبروا كما صبر فينا بوا كما انشأ اوله تحت
العابرين الذين من جلتهم ايوب وذكرنا اياهم بالاحسان وعدم شيا نالهم. والجميع والادريس
وذا الكفل اي واذكرهم وذا الكفل اليك وقيل يوشع بن نون وقيل ذكريا كمي ملاك كان ذا خا
من الله تعالى او تكلم به او ضعف على انبياء زمانه وثوابهم فان الكفل يحيى بمجيء النقيب والكفالة
الضعف كل اي كل واحد من هؤلاء. من الصابرين اي عاث في التكليف وشايد الشوب
والجمله استيف وقع جوابا عن سواله من الامم بذكرهم. وادخلناهم في رحمة اي في النبوة او
نعم الآخرة. انهم من الصالحين اي الكاملين في الصلاح الكامل الذي لا يحوم حول ثبته الف
وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من كدر الف ذوالنون اي واذكر صاحب الحوت وهو يوسف
اذ ذهب مغاضبا اي من الغم القوم لما بهم من طول دعوة اياهم وشفق عليهم وتماذي امارهم
سراجهم قبل ان يؤم وقيل وعدم بالفتاب فلم ياتهم لميفادهم بتوبتهم ولم يعرف حال فظن

تدبر خالي

انهم كذبهم فكذب وعذب من ذلك وهو من بناء المغالبة اولانه اعطسهم بالمهاجرة لحوهم لحوها
عندهم وقري مغضبا. فظن ان لن نقدر عليه اي لن نصيب عليه او لن نغض عليه بالقوة
القدر ويؤمن انه قري مشركا اولن نعلم فيه قدرتنا وقيل هو مثل حاله جال من يظن ان لن نقدر
عليه اي نعامل معاملة من يظن ان لن نقدر عليه في مراغمة قوم من غير انتظار لاما كما في قوله
عجب ان ما له اخلوه انما نعامل معاملة من عجب ذلك وقيل خطرة شيطانية سبقت الى وطئت
ظنا للمباينة وقرئ بالياء مخفقا مستقلا مبتيا للفاعل ومبتيا للمفعول فتأدى الفاء فصيرت
فكان ما كان من المصطفى والتقام الحوت فندى في الظلمة اي في الظلمة الشريفة المتكاثرة
او في ظلمة بطن الحوت والبر والليل وقيل ابتلع حوت كبره فحصل في ظمته بطن الحوتين وظلمة
البر والليل. ان لا اله الا انت اي بانه لا اله الا انت علان ان تخففة من ان وضعت ان خرو
اي اي لا اله الا انت على انهم مفسدة. سبحانك ما انت فكل تنزيها لا يباينك من ان يجرى لشي او ان
ابتلاك بهذا بغير سب من حرق. اني كنت من الظالمين. لانفسهم بقرضا لهم ملكه حيث بادرت
الى المهاجرة. فاجتنب له اي دعاية الذي دعا في ضمن الاعتراف بالذنب على العطف وجه احسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكروب يدعوا بهذا الدعاء الاستجيلة وتجنبه من الغم بان قد
الحوت الى ان حل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل بعد ثلثة ايام وقيل الغم غم الانتقام وقيل
الخطيئة. وكذلك اي مثل ذلك الانبياء الكامل. تنجي المؤمنين من غم دعوا الله تعالى بالا
خلاص لا انبياء اولى منه وذو الامام يحيى فلهذا اخذ الجماعة النون الثانية فانما تخفف مع حروف الغم
وقري بتدريج على ان اصله تنجي فحذف الثانية كما حذف التاء في ظاهره ونحو وان كانت
فحذفها او وقع من حذف حرف المضارعة التي لم تكن ولا يفرح اختلاف حرفي النون فان الدعاء الى
الحذف اجتماع المثلين مع تقدير الادغام والتمتع الحذف في تنجاء خوف اللبس وقيل هو ما في قول
لهذا في ضمير المصدر ولكن آخرة تخفيفا ورد بان لا يستدل الى المصدر والمفعول المذكور والماض
لا يكون آخره. وكرها اي اذكر خبره. اذ نادى ربه وقال رب لا تدعني فردا اي وصيد بلا ولد
يمنى. وانت خير الوارثين فحسب انت ان لم ترزقني وارثا. فاجتنب له اي دعاء. ووصفنا له
يحيى. وقد مر بنا كيفية التجابة والرهبة في سورة مريم واصلى له زوج اي اصلى له اللول
بعد غمره اذ اصلى له للمعاشره بتجسين خلقها وكانت حردة وقوله تع. انهم كانوا يارسعون
الخيرات. تعليل لما فصل من فنون احسانه في المسئلة بالانبياء المذكورين اي كانوا يارسعون
جود الخيرات مع شياهم واستعاضهم في اصل الخير وهو الترو في تاركه في كل كلمة على أي المشقة بخلاف
المقصود كونهم خارجين عن اصل الخيرات متوجهين اليها كما في قوله تعالى ورسولوا الى مغفرة من ربكم وجنة
ويعتقون رغبوا ورهبوا. ذوي رغب ورهب اوراغبين في التواب راجعين للاجابة اوفى الطاعة
وخائفين العاصيا والمعصية او للرغب والرهب. وكانوا لما خاشعين اي مجتنبين مستقرين

الغالب

مدلول النظم الكرم بما ذكره عدم دخول المذكورين في حكم بطريق العبارة بين عدم دخولهم في
بطريق الدلالة ايضا تأكيد الدلالة والالزام وتكرير التأكيد والافهام لكن لا باعتبار كونهم معبودين
دين لهم كما هو زعمهم فان اخراجهم بعض المعبودين عن حكم من عن الغيب على العبادة والمعبودية
المعبودية مما يؤيدهم الرخصة في عبادة في الجملة بل تحقيق الحق وبيان انهم ليسوا من المعبودين في
شيء حتى يتوهم دخولهم في الحكم المذكور دلالة بموجب شرهم للاصنام في المعبودية من دون
البدن وانما المعبودون هم الشياطين التي امرتهم بعبادتهم كما نطق بقوله تعالى انك انت ولينا
دونهم بل كانوا يعبدون الجن الآتية فيهم الراضون في الحكم المذكور لشرهم للاصنام في المعبودية
من دونهم دون المذكورين وهذا هو الوجه في التوفيق بين الاخبار المذكورة وما نعيم طرما
للفقهاء ايضا وجعل ما سياتي من قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى آية بيان للتجوز والاختصاص
فما لا يبعد السباق كما يشهد به الزوق اليهم والخصب ما يرمى به ويراجع بالنار من حصيلة
رأيه بالخصب وقرئ بكون الصاد وصفه بالمصدر للمبالغة انتم لها وارثون لثباتها
بل من حصيلة خبره والتمام معوضة من على الدلالة على الاختصاص وان ورودهم لاجلها والخطا
لهم ولما يعبدون تغليباً لو كان هؤلاء اي اصنامهم الهة بالضرورة وهذا كما ترى صريح في ان الم
بما يعبدون هي الاصنام لما ان المراد نقيض ما يدعون وهم انما يدعون الهة الاصنام لا الهة الشياطين
طين حتى يجتجج يورود النار على عزم الهيتها واما وقع في الحديث الشريف فقد وقع بطريق التكرار
بانجار الكلام اليه عند بيان معنى النظم الكرم بطريق العبارة حيث قال ابن العربي عن حال سائر
المعبودين وكان الاقتصار على الجواب الاول بما يؤيد الرخصة في عبادتهم في الجملة لانهم المعبودون
ون عندهم اجاب ببيان المعبودين هم الشياطين وانهم داخلون في حكم انهم بطريق الدلالة
لا بطريق العبارة لئلا يلزم التناقض بين الجزين وكل اي من العبادة والمعبودية في احوال
لا خلاص لهم عنهم لهم في الجزين اي انهم يتنفسون شرب وهو مكنون من افعال العبادة ضيق الى
الكلمة للتغليب ويجوز ان يكون الضمير للعبادة لعدم الالتماس وكذا في قوله تعالى وهم في الايسر
اي لا يسمع بعضهم زفير بعض ثمة الهول وخطاة الفداء قيل لا يسمعون ما يسمع من الكلام ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى شروع في بيان حال المؤمنين اثر شرح حال الكفرة جهاجت برتبة التثليل
من شغل الوعد بالوعيد وايراد الترغيب مع التهيب اي سبقت لهم منا في التقرير اخذت الحسنى
التي هي احسن الخصال وهي العادة وقيل التوفيق للطاعة او سبقت لهم كلمته بالبر في الطاعة
عنه وهو الاظهر لادخل في الجمل عليها لما ان الاولين مع خفتها ليس من مقدورات المكلفين
فالجملة مع ما بعده تفصيل لما اجل في قوله تعالى في بعض من الصالحين وهو من ظلال انهم ليعبدوا
كثيرون كما ان ما قبله من قوله انكم وما يعبدون آة تفصيل لما اجل في قوله تعالى انكم وما يعبدون
لكن ان الموصل باعتبار انصاف بما في حيز الصلة وما فيه من مع البعد للامان بعلو درجاتهم وبعد

وذكر

منزلتهم في الشرف والفضل اي وليك المنعوتون بما ذكر في النعت الجليل عن اي عن جنهم
مبعدون لانهم في الجنة وشأنهم وبين النار وما روى ان عليا رضي الله عنه خطبوا
فقرأ هذه الآية ثم انهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وزبير وسعد وسعيد وعبد الله بن
عوف وابو جحش بن الحارث رضوان الله عليهم اجمعين ثم اقيمت الصلوة فقام يحزرونه وقيل
لا يسمعون حسيسا اي ليس ينصت في كون الموصل عبارة عن طائفة مخصوصة والحسين صوت
اي لا يسمعون صوتا كما ضعيفا كما هو المعهود عند كون المصوت بعيدا وان كان صوتا في غاية
الشد لا انهم لا يسمعون صوتا الخ في نفي فقط والجملة بدل من مبعدون او حال من ضمير قوله
للمبالغة في التذويع عزه وقوله تعالى وهم فيما احضرت انفسهم خالون ببيان لغزهم بالمطالب
الربيبا خلاصهم عن المالك والمطالب اي والمؤمن في غاية التمتع وتقدم الظرف للمقدور والاهتمام
به وقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر ببيان نجاة من الفزع بالكلية بعد بيان نجاة من النار
لانهم اذا لم يحزنهم اكبر الفزع لا يحزنهم ما عدا بالضرورة عن الحسن انه الانصراف الى
النار وعن الضحك حين يطبق على النار وقيل حين يذبح الموت في صورة كبش للملح وقيل في
الآخرة لقوله تعالى فخرج من النار ومن في الارض وليس يدرك فان الآمن من ذلك الفزع من
التمتة الله تعالى بقوله الامن يشاء الله لاجمع المؤمنين الموصوفين بالاعمال الصالحة على ان لا
كثير من على ان ذكر في النسخ الاول دون الآخرة كما سياتي في سورة النحل وتلقاهم الملائكة الى
ستقبلهم من ربهم هذا يؤيدكم على ارادة القول اي قائلين هذا اليوم يومكم الذي كنتم يوعدون
عندون في الدنيا وتبشرون بما فيه من فنون الثواب على الايمان والطاعة وهذا كما ترى صريح في
ان المراد بالذين سبقت لهم الحسنى كافة المؤمنين الموصوفين بالايمان والاعمال الصالحة لان
ذكر من المسيح وعزير والملائكة عليهم السلام خاصة كما قيل يوم يطوى السما بتون العظمة منصوبة
بذكر وقيل ظرف لقوله تعالى لا يحزنهم الفزع وقيل بتلفه وقيل حال مقدرة من الضمير المحذوف
في توعدون والظن ضد النشر وقيل المحو وقرئ بطوى بالياء والباء للمفعول كطي
السجل وهي الصحيفة اي طوى كطي الطومار وقرئ السجل كلفظ الدلو بالكد والسجل على وزن
العتل وهم الفتن والنام في قوله تعالى للكتب متعلق بمحذوف طوحال من السجل او صفة له
على رأي من يجوز حذف الموصول مع بعض صلة اي كطي السجل كائنا للكتب والكتب للكتب
الكتب عبارة عن الصلوات وما كتبت فيها فسخها بعض اجزاء وبه يتبين الطي حقيقة وقرئ
للكتاب وهو اما مصدر واللام للتفصيل اي كما يطوى الطومار للكتابة او لم كالا امام فالكتاب
كما ذكره اولاً وقيل السجل كطي بطوى كتبت اعمال بن آدم اذا رفعت اليه وقيل هو كتاب لرحول
الله صلى الله عليه وسلم كطبرانا او كل خلق نعيم اي نعيم ما خلقنا مبتدأ اعادته مثل بئس آية في قوله
ايجادا بعد عدم او جمعا من الاجزاء المتبددة والمقصود ببيان صحة الاعادة بالقياس على المبتدأ

منزلتهم

شمول الامكان الذي المصحح للمقدورية وتناول القدرة لهما على السواء وكافة او مصيرية
 واول مفعول لبدان او فعل يفسره بغيره او موصولة والكاف متعلقة بحذف يفسره بغيره
 اي بغير مثل الذي يبدان واول خلق ظرف لبدان او حال من ضمير الموصول المحذوف وعدا
 مصدر موكد ليفعل ومقر لنفيعه او منصوب لانه عن بالعادة عليا اي علينا انما
 انكنا في عليين لما ذكرنا في الزبور هو كتاب داود وقيل هو اسم جنس
 ما انزل على الانبياء عليهم السلام من بعد الذكر اي التورية وقيل اللوح المحفوظ اي وباللغة
 كتب في كتاب داود ما كتب في التورية او كتب في جميع الكتب المنزلة بعد كتبنا واشتبا في
 اللوح المحفوظ ان الارض برزق عبادي الصالحين اي عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار
 وهذا وعمره في باطن الدين واعزاز اهلهم وعن ابن عباس رمان المراد ارض الجنة كما ينبغي
 قوله وقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نبتوة من الجنة حيث نشاء وقيل
 الارض المقدسة بغير اسم محض الله تعالى ان في هذا اي فيما ذكر في السورة الكريمة من الاخبار
 والمواعظ البالغة والوعود والوعيد والبرهين القاطعة الدالة على التوحيد صحة النبوة
 لبلاغ اي كفاية او سبب بلوغ الى الغيبة لقوم عابدين اي لقوم صرتم العبادة دون العادة
 وما ارسلناكم بما ذكر وما مثله من الشرايع والاحكام وغير ذلك من الامور التي هي مناط سعادة الدار
 ارين الارجحة للعالمين هو جزا نصب على انه لشيء من اعم العلل او من اعم الاحوال اي ما
 ارسلناكم بما ذكر لعل من الغلغل الارحمتنا الوالدة للعالمين قاطبة او ما ارسلناكم في حل من الا
 حوال الاحال كونكم رجة لهم فان ما بعث بسبب سعادة الدارين ومنشأ لاقظام مصاطيح
 الشائتين ومن لم يفتح مغام اثاره فانما خفا في نفسه وحرمة حق لانه حرمة ما يعصى وقيل كون
 رجة في حق الكفار منهم من الخوف والمنع والامتناع لاجسام ينطق بقوله وما كان الله ليغيثهم
 وانت فيهم قل انما يوحى الى انما الرهم الله واحد اي ما يوحى الى الا انه لا اله الا الله واحد
 المقصود الاصل من البعثة وما عداه من الاحكام المنفوعة غلبة فلما نظم الحكم على الشئ يكون
 انما يقوم زيار ما يقوم الازيد والثانية لعم الشئ على الحكم كقولك انما زيد قائم اي ليس له الاصفة
 القيام فقول انتم مسلمون اي مخلصون العبادة لله في مخصوصون له به توه والفاء للدلالة
 على ان ما قبله موجب لما بعده قاطبة دلالة على ان صفة الوانبة يقع ان يكون طريقا السمع
 تولوا عن الله ولم يلتفتوا الى يومين الوحي فقل لهم اذ تتكلم اي اعلمكم ما امرت به او
 خزيكم على سوا اثنين على سوا في الاعلان لم اطوع في احكامكم او مستوفين بان وانتم في
 العلم بما اعلمتكم به او في المعاداة او ايدانا على سوا وقيل اعلمتكم اني على سوا اي عدل ولسان
 راي بالبرهان اليه وان ادري اي ما ادري او سيباح بعيد ما توعدون من غلبة المسلمين ظهور
 الدين او الخسران كونه اتيا لا محالة انه يعلم الجهر من القول اي ما يجاهرون به من الطعن في الاسلام

البقية

ان

ونكزيه

ونكزيه الايات التي من جعلها ما نطق بها الموعود ويعلم ما تكلمون من الاحسن والاصحاح
 للمسلمين فيزيكم عليه نورا وقسطا وان ادري لعله فتنة لكم اي ما ادري لعل تأخير جزاءكم لئلا
 راجع لكم وزيادة في اختناكم او امتحان لكم ليعرف كيف تظنون ومنتاع الى حين اي ولتنته لكم الى
 اجل مقدر يقضيه شيئا المبني على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليهم قال رب احكم بالحق
 حكاية لدعائهم وقرئ قل رب على صيغة الامر اي قض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المتصف
 لتجمل العذاب والتعذيب عليهم وقد اوجب دعاؤه حيث عدوا بغير اري تعذيب وقد راجع
 بعض الباء وزى احكم على صيغة التفضيل وري احكم من الاحكام وربنا الرحمن مبتداء
 خبر كثر الرحمة على عباده وقوله المستعان اي المطلوب منه المصونة خبر آخر للابتداء
 اضافة الرب فيما سبق الى ضميره اعم خاصة لما ان الدعاء من الوفايف الخاضعة كما ان الا
 ضافة ههنا الى ضمير الجمع المنظم للمؤمنين اي كما ان الله تعالى من الوضائف العالمة لهم عليا
 تصفون من الحال فانهم كانوا يقولون ان الشوك تكون لهم وان راية الاسلام تخفف ثم تركوا
 المتوعد به لولا انهم انزل بهم الى غير ذلك مما لا ضمير فيه فاجاب الله عز وجل دعوى رسول صلاته
 اعم خيب اهلهم وغير احوالهم ونرا اولياء عليهم السلام فاصاب يوم بدر اصابهم والجملة
 اعترض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله وقرئ يصنعون بالياء التثنية وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 حراء اقرب حابه الله حاييسا وصاحي وسلم عليه كل شئ ذكره في القرآن **سورة الحج**
 بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم **خطاب** يقع حكمه المكلفين عند النزول
 ومن يستلزم في الحكم بعد من الموجودين الفاعلين عن ربهم التكليف والى ذلك بعد ذكر اليوم
 القيمة وان كان خطاب المثابة مختصا بالفرقة الاولى على الوجه الذي مر تقريره في مطلع
 سورة النساء ولفظ الناس ينظم الكور والاناث حقيقة واما صيغة جمع المذكور فوارد على
 منزع التقلب لعدم تناولها للثلاث حقيقة الا عند الحائلة والمأمورية مطلق القوى الذي
 هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وتركه ويندرج فيه الايمان بالله واليوم الآخر جما ورد الشرح
 اندراجا اوليا والتوضيح لعنوان الربوبية المبنية على المالكية والتبعية مع الاضافة الى ضمير المخبر
 طبعين لتأييد الامر وتأكيده ايجاب الامتناع بالبر طيب وترغيبا اي احذر واعقوبة ما كل امر
 لكم ومم بكم وقوله انزلنا الساعة شئ عظيم تقليل لموجب اللوم بذكر بعض عقوبات
 الهائلة فان ملاحظة عظمتها وهولها وفظاعة ما هي من مبادي ومقدمة من الاحوال والاعمال
 التي لا اله الا الله سوى الطريق بليغ التقوى مما يوجب مزيد الاغتناء بعبادة وملازمة لا محالة
 والنزلة التحريك الشديد والازعاج العنيف بطريق التكرير بحيث يزيل الشك من قلوبهم
 ويخرجهم عن مراكزها وادخالهم الى السعة اما اضافة المصدر الى فاعله على المجاز المحكي كانا
 هي التي تنزل الاشياء او اضافة الظرف الما جاز مجرى المفعول به اتعا او بتقدير

كما في قوله تعالى بل منكم لظفر الليل والنهار وهو الزلزلة المذكورة في قوله اذ الزلزلة الارض زلزلة الهامى الحشا
تكون يوم القيمة وعن ابن عباس روى زلزلة اس عت قيامها وعن علي بن ابي طالب روى انما قيل طلوع الشمس من
مغربها فاضاقت الى اس عت ككونها من انراطها وفي التعبير عنها بالشي ايدان بان العقول قاصرة عن
ادراك كنهها والعبارة ضيقة لا تحيط بها الا على وجه الابرار وقوله يوم ترونها منتصب بالبعث
قد علم عليها ههنا ما به والضمير للزلزلة اي وقت ركنيك اياتا وث ههنا لم يزل مطلقا من كل
كلام صفة اي مبشرة للارضاع عما ارضعت اي تغفل وتذهب مع دهشة عما يصدر ارضا
من طفلها الذي التزم ثديها والتعبير عنه بما دون من التاكيد الزهول وكونه بحيث لا يحيط به الاله
ماذ الا انما يقر شئيش لكن لا تدري من هو بخصوصه وقيل ما صدرت اي تذهل عن ارضاعها والا
ول ادل على شدة الهول وكمال الانزعاج وقرئ تذهل من الازمان مبنيا للمفعول ومبنيا للفعل
مع نصب كل اي تذهلها للزلزلة ونصب كل ذات حمل جملها اي تلقى جنينا لغير تام كما ان المر
ضعة تذهل عن ولدها بغير خطم وهذا على قول علي بن ابي طالب والشافعي والاعلماء روى عن ابن عباس
رحم فقد قيل انه تمثيل لهويل الامر وفيه ان الامم التي من ذلك واعظم واحول مما وصفه في قوله
ان ذلك يكون عند النفخة الثانية فانهم يقولون على ما صعدوا النفخة الاولى فقوم المصنعة على
عرا والامل على حملها ولا ريب في ان قيام الناس عن قبورهم بعد النفخة الثانية لا قبلها حتى يتصور ذكر
وترى الناس يفتح السماء والارض على خطاب كل احد من الخاطين برؤية الزلزلة والاختلاف بالجمعة
والافراد لما ان المرئ في الاول هو الزلزلة التي في هذه الجموع وفي الحال من عدا الخاطين طبع منهم
بمن اخذ الخاطين على وجوههم من غير اعتداد بصلواتهم بل الى ان كان المراد بفتحها
الزلزلة في المرئ باختلاف من عدا لان مداره حيث روية للزلزلة لا لغيره كما قيل ويصير الناس
سكارى آه وانما اوثر عليه ما في التنزيل للايدان بكمال ظهور تلك الحالة فيهم وبلوغهم في الجلاء
الى حد لا يكاد يحصى على احد اي يلحق كل احد سكارى اي كانهم وما هم بسكارى حقيقة ولكن
عذاب الله شديد في حقهم هوله ويظهر عقولهم ويسلب تمييزهم فلهذا جعلهم كما وصفوا في قوله
ترى بغير السماء وضع الكرام من الخاطين اربك قايما ورويك قايما والناس منصوب انظر
سكارى وقرئ برفع الناس على لند الفعل المحرول اليه والتائيت على تاويل الجماعة وقرئ ترى
بغير السماء وسر الرأ اي ترى الزلزلة الخلق جميع الناس سكارى وقرئ سكرى وسكرى كعطشى
جوعى اجرا للسرى مجرى الفعل ومن الناس كلام مبدا جى به اثره عظم المشان اس
المنبهة عن البعث بيان حال بعض المنكرين له ففعل الجار الرفع على الابتداء بالجملة على المعنى او
بتقدير ما يتفق به كما تومر اراى وبعض الناس او بعض كائن من الناس من يجادل في الله
اي في شئ ويقول فيه لا خيرة من الا باطيل وقوله بغير علم حال من ضمير جادل موصو
لما يشعر بها المجادلة من الجهل الى ملا با بغير علم روى انما نزلت في نفر من الحادث وكان جارا

يقول الملكة بينا الله والقرآن له طهر الاولين ولا بعث بعد الموت وهي عامة له ولا فراد من القيا
المختارين ويتبع اي فيما يتبع طاه من المجادلة او في كل ما يأتى وما يدر من الامور الباطنة التي لا
ذلك كل شيطان مرید عات متمد مجرود للنف داصله العوى المنبى عن التحقير كما لا يشترط
ما خوف من مجرد المصادر عن المصارعة قال الزجاج المرید والمارد المتبع الامس والمراد بالمر
سء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى الكفر والابليس وجوده وقوله كتب عليه اي على الشيا
صفة اخرى له وقوله انه فاعل كتب والضمير لثان اي رقم به لظهور ذلك من حال ان الثان من قول
اي اتحن وليا وبعث فانه يضل بالفتح على انه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبر محذوف والجملة
جواب الشرط ان جعلت من شرطية وخبرها ان جعلت موصولة مستفظة المعنى انما من قولاه
قوله انه يضل من طريق الجنة لوطى بها الحق او حق انه يضل قطعا وقيل فانه معطوف على
وفيه من النصف ما لا يخفى وقيل مما لا يخفى على التحمل والتأويل وقرئ فانه بالكر على ان خبره او
جواب لها وقرئ بالكر فيها على حكاية المکتوب كما هو مثله ما في قوله كتب ان الله يامر بالعدل و
الاحسان او على اضمار القول او تضمن الکتب معناه على اي من يراه ويهدى الى عزاب السعة لعله
على مبشرة ما يؤدى اليه من السيات يا ايها الناس انما يحكى احوال المجادلين بغير علم ولا يؤول
اليه امرهم اجمعت الحجة الدالة على ما تحتجوا به من البعث ان كثر في ريب من البعث من انما
وكونه مقورا له او من وقوعه وقرئ من البعث بالتحريك كما جلت في التعبير عن اعتقادهم في حق بآلة
مع التمسك المنبى على العلة مع انهم جازمون بآلة الله والى الكلمة انكم مع تقرر حالهم في ذلك وانما عليه
النظم الكريم على ان يقال ان اربهم في البعث قد تحققت في تفسير قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فان خلقناكم اي فانظروا الى مبداء خلقكم ليزول ريبكم فانا خلقناكم اي خلقنا كل فرد منكم من
تراب في خلقناكم آدم من خلقنا اجماليا فان خلقنا من افراد البشر لفظ من خلقنا عم اذ كل من
فطرته الشريفة بمقصود على نفسه بل كانت انخرج منظويا على فطرته بفراد الجنس انظروا اجماليا
مستبعا لبيان اننا على الكل فكان خلقنا من التراب خلقا لكل منكم كما هو حقيقة مرارة من
نطفة اي ثم خلقناكم خلقا تفصيليا من نطفة اي من النطف الذي هو الصب ثم من علقه اي
قطعة من الدم جامدة متكونة من المني ثم من مضغة اي قطعة من اللحم متكونة من العلقه وهي
في الاصل مقدار ما يوضع فلقته بالجر صفة اي مستبينة الخلق مصورة وكيفية كل واحد لم يستثنى
وصورتها بعدو المراد تفصيل حال المضغة وكونها اولاً قطعة لم يطر فيها شيء من الاعضاء ثم
ظهرت بعد ذلك شيء فحيات وكان مقتضى الترتيب ان يولى المنى على التدرج من المبادئ البعينة الى التوسعة
اي يقوم غير المختلفة على المختلفة وانما اخرت عنها لانها عدم الملكة هذا وقد فرنا بالمسواة وغير
المسواة وبالتامة وان قطرة وليس يذكروا جعل كل واحد من هذه المراتب مبداء لخلقهم لا يخلو
بأبعده من المراتب كما في قوله ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة الآية مرية لالة على

خلقنا

قدرة تع وكسورة استعاده. لنبتن كرم. متعلق بخلقنا وترك المفعول لتفكيكا وكيفا اي
 خلقناكم على هذا النظم البديع لنبتن كرم بذلك لا اعلم. العبارة من الحقايق التي من جملتها ان البعث
 فان من تأمل فيما ذكر من الخلق التدريجي تأملا حقيقيا جزم جزا خروزيان من قدر على خلق البشر
 او لامن تراب لم يش راجحة الحين قط وان شاء عاوج مصلح لتوليد تكملة مرة بعد اخرى بتدريج في اطوار
 الخلقة وتحويله من حال الى حال مع ما بين تلك الاطوار والاحوال من المتغيرات والبيانات فهو قادر على
 اعادة بل هو اهل في القياس نظر الى الفاعل والقابل وقوى ليسين بطول المتفاوتة وقوة ونوعه
 الارحام كانت. كثياف موصا لبيان حالهم بعد تمام خلقهم وعدم نظم هذا وما عطف عليه في
 سكن الخلق المعقل بالبين مع كونه من متحارة ومن مبادئ التبيين ايضا لان دلالة الاول على كمال
 قدرته تع على جميع المقدورات التي من جملتها البعث المبعوث عن اجلي واظهر الى ونحن نقر في الارحام
 بعد ذلك كانت. ان نقره فيما. الاجل من هو وقت الوضع وادناه سنة شهر واقضا سنتان
 قبل اربع سنين وفيما ان بعض ما في الارحام لا يشاء الله تع اقراره فيما بعد كمال خلقه فقط
 والنقص للزلاقي لا يناسب المقام لان الكلام فيما جرى عليه اطوار الخلق وهذا يفرع في ان
 المراد بغير المتخلقة ليس من ولد ناقضا او معيبا وان فضل الى هذا هي الاطوار المتواردة على المولد
 قبل الولادة وقرئ يقر بالياء. وتقر ويقرب من القاف من قرئت الماء اذا صبته. ثم يخرج كرم اي من
 بطون امهاتكم بعد اقراركم فيها عند تمام الاجل المسمى طفلا اي حال كونكم اطفالا لا افراد باعتبار ركل
 واحد منهم او بارادة الجن المنظم للواحد والمتعدد وقرئ يخرجكم بالياء. وقوله تع. ثم لتبلغوا
علة يخرجكم معطوفة على علة اخرى لم تنبأ لكان قيل ثم يخرجكم لتكموا شيئا فشيئا ثم لتبلغوا
 كما لكم في الفقه والعقل والتمييز وقيل التقدير ثم يخرجكم لتبلغوا اه. وقيل انه معطوف على بئين
 مخرج الى النظم الكرم هذا وقد قرئ ما قبل من الفقلين بالتصديق حكاية وعينية فمروا عطف على
 بئين مثلها والمخف خلقناكم على التدرج المذكور لقائتين متربتين عليه احدهما ان بئين ثبوتنا
 والثانية ان نقرم في الارحام يخرجكم صفارا ثم لتبلغوا الشكم وتقدم التبيين على ما بعد من ان
 حصوله بالفعل بعد الكمال لان بارادة الغايات ومقصود بالذات واعادة اللام ههنا
 بحرية الاولين عزها للثنا بامانة في الفرصة بالنسبة اليها اذ عليه يدور التكليف المولى
 الى السعادة والشفاعة وانما البلوغ مستد الى المي طين على التبليغ مستد اليه كالا
 فعال الى بقية لانه المناسب لبيان حال انصافهم بالكمال ولتقللهم بمبدأ في الاثار والافعال
 والاشهر من الفاظ الجوع التي لم يستعمل لها واحد كالمادة والقوة وكانها كانت شتى
 في غير شئ بنيت على لفظ الجوع. ومنكم من يتوه. اي بعد بلوغ الشرا وقيل وقرئ يتوه مبنيا
 على اي يتفاد الله تع. ومنكم من يرد الى اذل العم. وهو الهرم والخرق وقرئ يكون المي
 وايراد الرد والتوه على صيغة المبنى للمفعول للجرى على سنى الكبرياء لتعين الفاعل لكيدا

يعلم من بعد علم. اي علم كثير. شيئا. اي شيئا من الاشياء او شيئا من العلم مبالغة في انتفاص علمه
 وانتكاس حاله اي يعود الى ما كان عليه في اوان الطفولة من ضعف البنية وكثرة العقل وقلة
 الفهم فينسب ما علمه وينكر لمعرفه ويحجج بما قدر عليه وفيه من البنية عاصمة البعث ما لا يخفى. وترك
 الارض مائة اي حجة اخرى عاصمة البعث والمخاطب لكل احد من يأتى منه الروية وصيغة المضا
 ربح للدلالة على التمدد والتمدد وهو بغير تدبر ومدة حال من الارض اي ميتة كريمة من ههنا التا
 اذ اجسارت راداء فاذا انزلنا عليها الماء. اي المطر. اهضمت. تحركت بالبنية. وربيت
 اي انتفعت وازدادت وقرئ ربانت اي ارتفعت. وانبتت من كل زوج. اي صنف. بهرج
 اي حسن رأيهم بمرناظره. ذلك بان الله هو الحق. كلام مستأنف جنى به اثر تحقيق حقيقة البعث
 واثبات البرهان على من العالمين الانبياء والنبات لبيان ان ذلك من اثار الوهية تع واحكام
 شئونه الذاتية والوصفية والفعلية وان ما ينكرون وجوده بل مكانه من اتيان اس عرو
 البعث من لهباب تلك الاثار العجيبة التي يشهدونها في الانفس والافاق ومبادئ صدور
 عنه تع وفيه من الايدان بقوى الدليل واصالة الدلول في التحقيق واظهار بطلان الكرامة
 لا يخفى فان الكرام تحقق السبب مع الجزم بتحقيق السبب مما يغني بطلانه بدمية العقول والاماد
 بالحق هو الثابت الذي يحجب شئ لا يحال له لكونه لازمة لا الثابت مطلقا وذلك اشارة الى ما ذكر
 خلق الان على اطوار مختلفة وتقر في احوال متباينة واجبا الارض بعد موتها وما فيه من
 معني البعد للايدان بعد منزلة في الكمال وهو مبتدأ خبر المجرور اي ذلك الضمير البديع
 حاصل بسبب انه تع هو الحق وحرمة ذاته وصفاته وافعاله المحقق كما سواه من الاشياء و
 انه يحيى الموتى اي شئ وعادة احيائه وحاصله انه تع قادر على احيائها ببدء واعادة والامام يحيى
 النطفة والارض بالبنية مرارا بعد مرارها بغير صيغة المضارع من التجرد انما هو باعتبار نقل النطفة
 ومتعلقها باعتبار نفسها. وان على كل شئ قدير اي مبالغ في القدرة والالما او جوهرة الموجودات
 الفاتحة للحكم التي من جملتها ذكرها والاستدلال على ذلك بان قدرته تع لازمة الذي نسبت الى الكمال
 فلما دلت المشاهدة على احياء بعض الاموات لزمت اقتداره على احياء كل ما قتلوه الفول على ايق
 له النظم الكرم من بيان كون الاثار الخاصة المذكورة من فروع القدرة العامة التامة ومبداها
 وتخصيص احياء الموتى بالزكركم كونه من جملة الاشياء المعقولة عليها للتصريح بما فيه النزاع والاف
 في نحو المتكربين وتقديره للابرة الاعتناء به. وان اس عاتية. اي فيمانيان واشار صيغة المضا
 على الفعل للدلالة على تحقق اتيانها وتقريره البتة لاقتضاء الحكمة اياه لا محالة وتقليلها بالتغير
 من مقدمات الانعام وطلاقة مبني على ما ذكر من الغول وقوله لا ريب فيما. اما خبر ثان لان او
 حال من ضمير السادة في الخبر ومعنى الريب عنها انه لم يظهور امره ووضوح دلالة التكوينية و
 التتميلية بحيث ليس في المنظمة ان يربا في اثباتها جسامتها في مطلع سورة البقرة والجملة عطف

يا رب

على المجرور بالياء كما قبلها من الجملتين داخله مثلها في جزئية السببية وكذا قوله عز وجل **وان الله**
يبعث من يشاء لكن لا من حيث ان ايتان اساعة وبعث الموتى مؤثران فيما ذكر من افعال
تؤثر في القدرة فيما قبل من حيث ان كلا من سبب دواعي عز وجل بل وجوب رافعة بالعباد المبنية على
الحكم الالهية الى ما ذكر من خلقهم ومن احياء الارض الميتة على غلط بديع صالح للاستشهاد به على ما
نراها كيتا ملوا في ذلك وسيدوا له على وقوعها لا حالة ويصدقوا بما ينطقون بها من الوجوه المبين
ينالوا به العادة الابدية ولولا ذلك لما فعلت على ما فعل بل لما خلق العالم ركب وهذا كما ترى
من احكام حقيقته في افعاله وابتنائها على الحكم الباهرة كما ان ما قبله من احكام حقيقته في
صفاته وكونه في غاية الكمال وقد جعل ايتان اساعة وبعث من في القبور لكونها من روافد
الحكمة كناية عن كونه في حكمها كانه قيل ذلك بسبب ان في رعا احياء الموتى وعلى كل مقدور وان
حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد اساعة وبعث فلا بد ان يفي بما وعد وانت خير بان ما لا الكمال
بحكمة في عا ايتان اساعة وبعث وليس الكلام في ذلك بل انما هو في سببها لما من خلق الاله
ثان واحياء الارض فثابت وكن على الحق المبين في قوله تعالى ان اساعة آتية لا ريب في
على المجرور بالياء ولاداخله جزئية السببية بل هو خبر المبتدأ مخزوف لفهم المعنى والتقدير **الا**
مر ان اساعة آتية وان الثانية معطوفة على الاولى وقيل المعنى ذلك لتعلم ان الله تعالى لا يثبت
ومن الناس من ينادي الله هو ابو جهل ابن هشام حصارى عن ابن عباس روى عنهما وقيل هو
من يتصدى لاضلال الناس واغواهم كاشا من كان كما ان الاول من يقلع على ان الشيطان عا
عن المضل المفوى على الاطلاق **بغير عام** متعلق بمخزوف وقع حالا من ضمير كيد اي كيد
بغير عام والمراد بالعلم العلم الضروري كما ان المراد بالهدى في قوله تعالى **ولا يهدي الله**
الصالحين الرهادي الى المعرفة **ولا كتاب منه** وحى مظهر للحق اي يجادل في شأنه من غير شك لمقدمة
ضرورية ولا محجة نظرية ولا يبرهن سمع كما في قوله تعالى **ويعيدون من دون الله** لم ينزل به سلطانا
ما ليس طبع به علم واما قيل من ان المراد بالمجادل الاول والتكرير للتاكيد والتمهيد لما بعده من بيان
انه لا يهدي الله من الضلال او وحى فلا يهدي عن النظر الكونى كيف لا وان وصفه باتباع كل شيطان
موصوف بما ذكر يفتى عن وصفه بالوعاء عن الدليل العقلى والسمعى **ثاني عطية** حال اخرى من قال
يجادل اي عاطفا لاجابه وطاويك شي موضحا متكبيرا فان شي العطف كناية عن التكميل وقرى بفتح العين
اي ما نفا لتعطف **ليضل عن سبيل الله** متعلق بجادل فان غرضه الاضلال عنه وان لم يعرف بانه
اضلال والمراد به اما الاخراج من الهدى الى الضلال فالمفعول من يجادل من المؤمنين او الناس
جميعا بتغليب المؤمنين على غيرهم واما التثبت على الضلال او الزيادة عليه مجازا فالمفعول هم الكفرة
خاصة وقرى بفتح الياء وجعل ضلالة غاية لجذاله من حيث ان المراد به الضلال المبين الذي لا هداية
له بعد معتمنة من قبل ذلك **له الدنيا خرى** جملة مستأنفة موقوفة لبيان نتيجة ما سلكه من الطريقة

اي ثبت له الدنيا بسبب ما فعله خرى وهو ما اصابه يوم بدر من القتل والصغار وقد يقر يوم القيمة
عذاب الخريق **اي ان النار المحرقة** ذلك **اي ما ذكر من العذاب الدينى والاخرى وما فيه من معنى**
البعد للمايزان يكون في الغاية الفاصلة من الهول والفضاعة وهو مبتدأ خبر قوله تعالى **بما قرنت**
يدرك اي بسبب ما اقترنت من الكفر والمعاصي وبنسبته الى يد يد لما ان الكاتب عاادة يكون بالاية
والالتفات لتأكيد الوحيد وتشديد التهديد وحمل ان قوله عز وجل **وان الله ليس بظالم للعبيد**
الرفع عا ان خبر مبتدأ مخزوف اي والامر ان لا يكون معذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم والتعبير عن
ذلك بنفي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعا على ما تقرر من قاعن اهل السنة فضلا
عن كون ظلم بالافق حقيقته سورة آل عمران والجملة اعترافا تنزيهيا لمقر لمضون ما قبلها
اما ما قيل من ان محل ان هو الخبر با لعطف على ما قرنت فقد عرفت حالة في سورة الانفال ومن الناس
من يعيد الله على حرف شروع في بيان حال المذبذبين اثر بشا حال المجاهرين اي ومنهم من يعيد
تعالى طرف من الدين لاثبات له فيه كالذى يخبر الى طرف الجيش فان احسن بظفر قوله **وان الله**
خير اي ديني من الصحة والسعة **اطمان** بـ اي شتعا ما كان عليه ظاهر الا انه اطمان برأى ان المؤمن
متين الذين لا يلومهم عن صراف ولا يشتمهم عاطف **وان اصابته فتنة** اي شى يفتن بين مكر وبغية
في نفسه او اطمنا واه **انقلب عا وجهه** روى انما نزلت في عاريب قدوا المدينة وكان احدهم افا
صح بدنه ونجت فرسه ثم استراى وولدت امرأة ولدا وكثر ماله ومثبه قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني
هذا الاخرى او اطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا وانقلت وعن ابي سعيد روى ان يروى
لهم فاصابت مصائب فقتلهم باللهام فاني التبتى صا الله مع فقال اقلنى قال نعم ان اللهام لا تقال
فقرنت وقيل نزلت في المولدة قلوبهم **حسرو الدنيا والاخرة** فقد هم وضيعها بزمان عظمة وجوب
علمه بالارتداد وقرى كاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير
تفصيلا عا حصرانه او عا خبر مبتدأ مخزوف **ذلك** اي ذكر من الحشران وما فيه من معنى البعد للايزان
بكونه في غاية ما يكون **هو الحشران المبين** الواضح كونه حشرانا اذا حشرنا من الله **يدعون من دون الله**
لستين في مبين لفظ الحشران اي يعبدون ما عدا عبادة الله تعالى **الا يرون** اذالم يعبدوا **وما لا يسمعون**
ان عبيد اي حمادا ليس من شأنه الفرو والنفق كما يلوح بتكرير كلمة **ذلك** الدلالة **هو الضلال**
البعيد عن الحق والهدى مستعار من ضلال من ابعد في البتة ضلالا عن الطريق **يدعون من دون الله**
البعيد من نعمه لستين في موق لبيان دعائه المذكور وتوحيده كونه ضلالا لبعيد ما عدا الله تعالى
نفي الضر عن معبود بطريق المباشرة لفيه عن بطريق التبيين ايم فالدعاء بفتح القول واللام
داخله على الجملة الواقعة مقولاله ومن مبتدأ وخبر مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة للبتة الاول
وقوله تعالى **يشي المولى** ولبس العشرة جوابا لضم فهو جواب خبر مبتدأ الاول واشار من على ما يكون
معبود حمادا وايراد صيغة التفضيل مع خلق عن النفقة بالمرة لبيان لغة في بقيق حاله والامعان في ذلك

عن بعضهم وقيل هو مرفوع على الابداء حذف خبره لانه خبر قسيم عليه نحو قول النواحي الاول
هو الاول لما فيه من الترتيب في الجود والطاعة وقد جوز ان يكون من الناس الذين
هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمؤمنون وان يكون قوله وكثير معطوفا على اكثر الاول
لما يان بغاية الكثرة ثم يخرج عنهم بتحقيق العذاب كان قيل وكثير من الناس حق عليه العذاب
اي بكفره واستغصانه وقرئ حقا اي حق عليه العذاب حق ومن بين الله بان كتب عليه
الشهادة جسماء من حرف اختياره الى الاخرة قال من مكرم يكرم بالعبادة وقرئ بغير الراء على انه
مصدر ميم ان الله يفعل ما يشاء من الشياء التي من جملتها الاكرام والامانة هذان يعينان
الخصام وازاده لما عسى يتبادر الى الوجود من كونه بين كل واحد من الفروع الست وبين البوابة
لمجلة اي فروع المؤمنين وفروع الكفرة المنقسم الى الفروع الخمس خصمان اي فريقتان مختصمان وانما
قيل اختصم اخبرهم جملا على المعنى اي اختصموا في شئ عز وجل وقيل في دينه وقيل في ذاته
وصفاته والكل من شؤنه فان اعتقاد كل من الفريقين بحقيقة ما هو عليه وبطلان ما عليه صاحبه
بناء احواله وافعاله عليه خصوصية للفروع الاخر وان يجزئها الكافور والخصام وقيل تأصفت
اليهم والمؤمنون فقالت اليهم نحن احق بالله واقدم منكم كذا وبني قبل نبيكم وقول المؤمنين
احق بالله منكم آتية بنجدة ونبيكم وبما نزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كرم به جوارفت
فالذين كرموا تفضل لما اجل في قوله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم اي قدرته على تقدير
جنتهم وقرئ بالخفيف ثياب من نار اي نيران كماله يحيط بهم احاطة الثبات بملابسهم يصب
فوق رؤسهم الحميم اي الماء الحار الذي انتهت حرارته قال ابن عباس رضي الله عنهما لو فطرت فطرة
على جبال الدنيا لاذت بها والجملة مستأنفة او خبر ثان للموصول او حال من ضمير لهم يظهر
اي يذاب ما يطونهم من الامانة والاحسان وقرئ يصيرهم بالتشديد والجلود عطف على
وتأخير عن الملامعة الفواصل او لكثرة بغاية شدة الحرارة بايمان ان يثبته الباطن اقدم من
تأثيره في الظاهر مع ان ملازمة على العكس والجملة حال من الحميم ولهم للكفة اي لتعذيبهم
اجلهم مقام من صديده جمع مفعول وهي آلة القمع كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي اخرجوا على الخ
وج من النار ودوامه جسامير وى انما تشبههم بلبسها فخر فخرهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا
بالمقام فخرها وافر السبعين خريفا من ثم تشبههم بنورها وهو يدل لشمال من الراء باعادة الجا
والربط محذوف كما تشبه اليه او مفعول له بالخروج اعيدوا فيها اي في قومها بان ردوا من اعاليها
الى اسفلها من غير ان يخرجوا منها وذوقوا على تقدير قول معطوف على اعيدوا اي وقيل لهم ذوقوا
عذاب الجحيم اي الغليظ من النار المشتد العظيم الاهلاك ان الله يدخل الذين آمنوا وعلوا الصا
لجنتات تجري من تحتها الانهار بما احسن حال المؤمنين انما يشبههم سوء حال الكفرة وقد غير المصوب
فيه ببناء الادخال الى الله عز وجل وتصدير الجملة بحرف التحقيق انما يكمل مبانيته حالهم حال الكفرة

نظر

واظهار المزيد العناية بالمؤمنين ودلالة على تحقيق مضمون الكلام يكون فيها على البناء للمفعول
بالتشديد من التحلية وقرئ بالخفيف من الاطلاق بمعنى الالبس اي يلبسهم الملائكة بامروته وقرئ يكون
من حلية الملائكة اذ ليست حليها ومن في قوله من كافر اما للتبيين اي بعض الكافرين ومنهم من
جمع سارا ولبث لما ان ذكر التحلية مما ينبغي عن الحلي المبرم وقيل زائدة وقيل نعت لمفعول محذوف
ليكون فانه يعني يلبسون من ذهب بيا للباس ولو لو لخطف على كل من كافر وعطفا على اسور وقرئ
المحذوف او منصوب بفعل مضمر يدل عليه يكون اي يؤتون وقرئ بالجر عطفا على اسور وقرئ
لو لو بقلب الهمزة الثانية واوا ولو ليا بقلبها ياء بعد قلبها واوا وليلا بقلبها ياءا ولباسهم
فيما حريم غير المصوب حيث لم يقل ويلبسون فيما حريم لكن للدلالة على ان الحريم ثيابهم المصوبة
او لمجد الى فظة على هيئة الفواصل بل للمزيد ان بان ثبوت اللبس لهم ام تحقيق غنى عن البيا
اذ لا يمكن عراؤهم عنه وانما المحتاج الى اثبات ان لبسهم ماذا بخلاف الاساور واللو لو فانما ليس
من اللوازم الضرورية فجعل بيان تحليتهم بما مقصود بالذات ولعل هذا هو الباعث الى تقديم
التحلية على بيان حال اللبس وهو الى الطيب من القول وطوق لهم الحمد الذي صدقنا وعرفنا وهو
الارض نبوة من الجنة الآتية وهو الى صراط الحميد اي المحمود نعمة او عاقبة وهي الجنة وهو
هذه الهداية عن ذكر الهداية الى القول المذكور المتأخر عن دخول الجنة المتأخر عن الهداية الى طريقها
لرعاية الفواصل وقيل الماد بالحميد المحمود لثبات لغاية الحمد وهو الله عز وجل وصراط الامم
وهو النجاة ان ذكر الحمد سيد محمد المحمود ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ليس المرحلا ولا
لستقبلا وانما هو لهم ان الصدق وان ذلك حسن عطفا على الماضي كما في قوله في الذين آمنوا وظن ان
قلوبهم بذكر الله وقيل هو حال من فاعل كفروا اي ومع يصدون وخبر ان محذوف لانه الآتية الكثرة
عليه فان من الحرة الحرم حيث عوقب بالعذاب الاليم فلان يعاقب من جمع اليه الكفر والصد عن سبيل الله
بالشدة من ذلك احق واولى والمرحوم عطف على سبيل الله في الماد بذكره بديل وصفه بقوله
الذي جعلناه للناس اي كما ان من كان من غير فرق بين مكمل واغافى سواء العاكف فيه والبادي
المقيم والطارئ وسواء اي متويا مفعول ثان لجعلناه والعاكف مرتفع واللام متعلق به ظرف له
فانك وصف المجرم بذلك زيادة تشنيع الصادقين عنه وقرئ سواء بالرفع على انه خبر مقدم والعا
كف مبتدأ والجملة مفعول ثان لجعل وقرئ العاكف بالجر على انه بدل من الناس ومن يرد فيه مما ل
مفعول لينا وكل كان قيل ومن يرد فيه مراد الله بالحاد بعدول عن القصد بظلم بغير حق وعلما
لأن مراد قن والتا بدل من الاول باعادة الجار وصلة له اي لمجد بسبب الظلم كما شاركوا في الاثم
تدفعه من عذاب اليم جواب لمن واذ بؤانا يقال بؤاة مثل اي انزل فيه ولما لم جعل التسمية
للاول قيل لا يرفع مكان البيت وعليه من قول ابن عباس رضي الله عنه اي اذكر وقت جعلنا
مكان البيت مبارة لهم ان مرجعنا يرجع اليه للعبادة والعبادة توجيه الامر بالذکر الى الوقت معان المقصود

لان

هذا كبر ما وقع فيه من الحوادث قمر بيانه غير مرة وقيل الام زائدة ومكان ظرف لما حصل الا
 استعمال اي انزلناه فيه قيل رفع البيت الى السماء ايام الطوفان وكان من يا قوتة حمراء فاعلم
 الله تعالى ابراهيم عم مكانه بهرج ارسلا يقال له الجحوج كنت ما حول ضبناه على اسم القديم روي ان
 الكعبة الكريمة كبرت خمس مرات احمر ببناء الملائكة وكانت من يا قوتة حمراء ثم رقت ايام الطوفان
 والثانية ببناء ابراهيم والثالثة ببناء قريش في الجاهلية وقد حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء
 الرابعة ببناء ابن النضير رضي الله عنه والى من ببناء الحجاج وقد اوردنا ما في هذا الشأن من الاقاويل
 في تفسير قوله تعالى واذا فرغ ابراهيم القواعد من البيت وان في قوله ان لا تشرك به شيئا مفردة ليوافق
 حيث انه متضمن لمعنى تعبدنا لان التوبة للعبادة او مصدرية موصولة بالزهر وقد تحققت في اوابل
 سورة هود اي فعلنا ذلك لئلا تشرك في العبادة شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع
 السجود اي يطهر بيتي من الاوثان والاقذار لمن يطوف به ويصلي فيه ولعل التبعية عن الصلوة
 بركانه للبركة على ان كل واحد من مستقل باقتضاء ذكر فكيف وقد اجتمعت وقرئ يترك بالياء
 واذن في الناس اي نادى فيهم وقرئ اذن بالياء بدعوى الحج والامر به روي انه عم صعد ابا جحش فقال
 يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمعوا لله تعالى في اصحاب الجبال وارضاع النساء فيما بين المشرق
 والمغرب ممن سبق في علمه تعالى ان يحج وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر به نك في حجة الوداع
 وبما يكون ابوة ملكية يأتوك جواب للامر رجالا اي مائة رجلا واجل لقيام جمع قائم وقرئ
 بضم الراء وخفيف الجيم وتشديد ورجالي كجالي وعلى كل ضاحك عطف على رجالاتهم الم
 يأتين صفة لضايفهم محمولة على المعنى وقرئ يأتون على انه صفة للرجال والركبان او استيف
 فيكون الضمير للناس من كل فج طريق ولحق عيود بعيد وقرئ معيود يقال بعيد المعنى
 وبعيد المعنى بمعنى كالجذب والجيز ليشهدوا متعلقون بيا توك لا يأتون اي ليجزوا منافع
 عظيمة الخطر كثر العدد او نوعا من المنافع الدينية والدينية المختصة بهذه العبادة والام في
 قوله تعالى لهم متعلق بمخوف في صفة لمنافع اي متعلق كائنه لهم وينكر والهم الله عند
 اعداد الهدايا والضيافات وذبها وفي جملته غايه للثبات اي ثباته القاية القصوى دون غيره
 وقيل هو كناية عن الذبح لانه لا ينفك عنه في ايام معلومات هي ايام النحر كما ينبغي عنه قوله
 تعالى ما زرعهم من بركة الانعام فان المراد بالذبح ما وقع عند الذبح وقيل هي عشرين الجحوق
 على الفعل بالمزور وبين بالبرية تحريضا على التعريب وتبيرا على الذكر فكلوا منها الفق
 الى الخطاب والفاء فصيحة عاطفة لم دخولها على مقدر قد حرف للكشاح بان امر محقق غير محتاج
 التبرير به كما في قوله تعالى فانعمت اي فاذا ذكروا اسم الله تعالى على ضحاياكم فكلوا من لحومها والامر للام
 ذبيحة والذبح ما كانت عليه اهل الجاهلية من التخرج فيه او للذبح الى موااسد الفداء و
 مساواتهم واطعموا الباسي اي الذي اصابو بؤس وشدة الفقير المحتاج وهذا الام

اي وركبوا على كل من
 من اهل البيت
 فكلوا منها الفق

للموجب

للموجب وقد قيل به في الاول ايضا ثم ليقتضوا تفهم اي ليؤدوا ازاله وختم او ليحكموا
 بقضائهم والاطفار ونف الابط والاعذار عند الاحلال وليوفوا نذرهم ما نذروا من عالم
 في جهم وقيل موجب الحج وقرئ بفتح الواو وتشديد الفاء وليطوفوا طوافا كمن الذي يرمي بهم الغلغل
 فانه توبة قضاء التفت وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق اي القديم فانه اول بيت وضع
 للناس او المعق من سلق الجارية فكان من جبار رايه ليهدهم ففهم الله عز وجل والى
 الشقي فانما قصد اخراج ابن النضير رضي الله عنه من لا السط علىهم ذلك اي الامر بذلك وهذا
 ولما لم يطلع للفصل بين الكلامين اوبين وجه كلام واحد ومن يعظم حرمة الله اي احل
 وسر ما لا يحل فحكمه بالعلم بوجوب مراعاته والعمل بوجوه وقيل الحرم وما يتعلق بالحج من الكايف
 وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشجر الحرام فهو حرمه اي في تعظيم حرمه ثوابا عند
 اي في الآخرة والتوضي لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير من تشرى به والشيء ربيعة الحكم
 احلت لكم الانعام ومعى الازواج الثمانية على الاطلاق فتولم تعالى الاما يتلى عليكم اي الاما اهل
 به لغير الله تعالى والحكمة اعتراض جئ به تقريرا لما قبل من الامر بالاكل والاطعام ودخول ما عسى يتوهم
 الاحرام غير ذلك كما عظم الصيد وعدم الاكتفاء بشيء عدم كونه من ذلك القليل يحل الانعام على
 ذكر من الضحايا والهدايا المعروفة خاصة للثلاث حاج الى التمسك المذكور اذ ليس فيها ما حرم لعرض
 قطع لمراعاة حسن التحلل الى بعده من قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فانه مترتب على
 ما يفيد قوله تعالى ومن يعظم حرمة الله وجوب مراعاته والاجتناب عن طهركم ولما كان بين
 حل الانعام من دواعي التعاطل لمن مبادل الاجتناب عقب بما يوجب الاجتناب عنه من الحرمان فامر
 بالاجتناب عما هو اقصى الحرمان كانه قيل ومن يعظم حرمة الله فهو حرمه والانعام ليست من
 الحرمان فانما حلت لكم الاما يتلى عليكم آية تحريم فانه مما يجب الاجتناب عنه فاجتنبوا ما هو معظ
 الامور التي يجب الاجتناب عنها وقوله تعالى واجتنبوا قول الزور يحرم تخصيص فان عبادة الا
 ثان تسمى الزور وكان لما حث على تعظيم الحرمان اتبع ذلك رد المالكات الكفرة عليه من غير علم
 والسوايب ونحوها والافراء على الله تعالى بان حكمه بذكر وقيل شهادة الزور لما روي انه عم قال
 عدلت شهادة الزور والاشراك بالله تعالى ثلثا وتلا طه هذه الآية والنور من الزور وهو الاغراف
 كالا فكل ما خذ من الافكار الذي هو القلب والعرف فان الكذب يخوف معروف عن الواقع وقيل
 هو قول الجاهلية وتبليغهم للثريك لك الاثريك هو كملك وملكه حقا لله ما يليق بكل دين
 زايح الى الدين الحق فخلصن لله تعالى غير ثلثين به اي شيئا من الاشياء فيدخل في ذلك الاوثان وحولها
 اوليا وعمالا حالان من واو فاجتنبوا ومن يشرك بالله جملته مبتدأ مؤكدة لما قبل من الاجتناب
 من الاشراك واطهر اللهم الجليل لا طبار كمال فيج الاشراك فلما تفر من السماء لانه سقط من اوج
 الايمان الى خيض الكفر فخطف الطير فان الالهواء المردية توزع افكاره وقرئ فقطع نفع الخ

ما يتلى عليكم آية تحريم اشراك
 ما حرم لعرض كالمينة و

ونقذفه

وتشديد الطاء وبكرانيء والطاء وبكرانيء مع كسرها واصلاها تختلط او تهوى به الريح
اي سقطه تقذف في مكان حيوي بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة او للتخبر كما في
كصيب او للتنبؤ ويجوز ان يكون من باب التثنية المركب فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلك
نفسه هلكا كبيرا هلك احد الربا كلين ذلك اي الامم ذلك او امتلوا ذلك ومن يعظم شعائر
الله اي الهدايا فخرنا من معالم الحج وشعاره كما يشي عنه والبدن جعلناكم من شعائر الله
وهو الاوقاف لما بعد وتفسيرها اعتقاد ان التقرب بها من اجل القربا وان تحتها جانا سما
غالية الاثمان روى انه صلى الله عليه وسلم اهدى مائة بدنة فيما جعل لابي جهل في انفة ثمرة من ذهبن
عمر بن الله اهدى بخيصة طلبت منه بثلثمائة دينار فانها اي فان تقطعها من تقوى القلوب
اي من افعال ذوي تقوى القلوب فخرت هذه المضائق والعائد الى من او فان تقطعها من تقوى
من تقوى القلوب وتحصيرها بالاضافة لانها امر كثر التقوى التي اذا ثبتت فيها وتمكنت ظهرت اثرها في
سائر الاعضاء لكم فيها اي في الهداية منافع هي درة وشمس وصوفى وظفر الى اجل
صو وقت غم والتصدق بلحما والاكل منه ثم حله اي وجوب غم او وقت غم من ثنية
الى البيت العتيق اي الى ما يليه من الحرم وغم للزخ الزمان او اليه اي لكم فيها منافع
دينية الى وقت غم ثم منافع دينية اعظمها في النفع حله اي وجوب غم او وقت وجوب
غم الى البيت العتيق اي شريعة اليه هذا وقد قيل الماد بالثمن مناسك الحج ومعاله والمع
لكم فيها منافع بالاجر والثواب في قضاء المناسك واقامة شعائر الحج الى اجل مسمى هو انقضاء
ايام الحج ثم حله اي محل الناس من امرهم الى البيت العتيق اي منه اليه بان يطوفوا بطواف
الزيارة يوم النحر بعد قضاء المناسك فاضافة المحل اليها لادنى ملازمة ولكل امته اي لكل
اهل دين جعلنا مناسكا اي متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله عز وجل وقوى تكبر العين
اي موضع لشك وتقدم الجار والمجرور على الفعل للتخصيص اي لكل امته من الامم جعلنا مناسكا
لبعض منهم دون بعض يذكروا لهم الله خاصة دون غيره ويجعلوا شريعتهم لوجه الكرم
علل جعله بنية على ان المقصود الاصل من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بركة الا
نعام عند دجرك وفيه بنية على القربا بنية ان يكون من الانعام والخطاب في قوله تعالى فانه لم
واحد لكل تغليا والفاء لترتيب ما بعده على ما قيل فان جعلته لكل امته من الامم مناسكا
ما يدل على كونه بنية وانما قيل انه واحد ولم يقل واحد لما ان المراد بيان انه واحد في ذاته
كانه واحدة الربة لكل والفاء في قوله فله المموات لترتيب ما بعده من الامم بالاسلام على
وجوه بنية وتقدم الجار والمجرور على الامر للقرى فاذا كان الحكم الهاديا فافضلوا
القريب او الذكر واجعلوا الوجه خاصة ولا تشوبون بالشرك وبشر المحقق تجرير للخطا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المتواضعين او المحققين فان الاخيار من الوظائف الى

بهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم منه في كثرة اشغاله عليه والصابرين على
ما اصابهم من مشاق التكليف ومحنات النوايب والمقيمى الصلوة في اوقاتها وقوى
بنصب الصلاة على قدر ما يتقربون وقوى والمقيمى الصلوة على الاصل وما رزقناهم يعقون في
وجع الخيرات والبدن بعض الباء وسكون الراء وقوى بعضها وطمحا جهاذية وقيل الاصل
غم الراء كتب وخشية والتكسين تخفيف منه وقوى النون على لفظ الوقف وانما سببها الا
بل لفظ بدنها خذوة من بدن بدانة حيث تركها البقرة في الاجزاء عن سبقه بقوله صلى الله عليه وسلم
البدنة عن سبعة والبيعة عن سبعة جعلنا في الشريعة جنا واحدا وانتصا به بغير تفسير جعلنا
لكم وقوى بالرفع على انه مبتدأ والجمله خبره وقوله من شعائر الله اي من اعلام دينه التي
على الله مفعول ثان للجعل ولكم ظرف لغو متعلق بقوله لكم فيها خير اي منافع دينية
ودنيوية جملة مستأنفة مقترنة لما قبلها فاذا ذكروا اسم الله عليه بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا
الله الا هو والله اكبر اللهم منك واليك صوا في اي ثمان قرصعق ايد يمين وارجلين
وقوى صوا في من صفق القري اذا قام على ثلث وعلى طرف سبيل الربوة لان البدنة متعلق احدها
يد يرافقوم على ثلث وقوى صوا في ابدال التنوين من حرف الاطلاق عند الوقوف وقوى صوا
في اي خواص لوجه الله عز وجل وصفاف على لغة من يكن الباء على الاطلاق كما في قوله تعالى
يا ايا على الخزان فاذا وجبت جنوبا سقطت على الارض وعلى كناية عن الموت فكلوا منها وطعموا
القالة اي الرافع بما عنده وما يعطى من غير مسئلة ويؤيده انه قرئ الفاع او ان يكل من فم اليد فنعما
اذا خضع له في السؤال والمعرة اي المتعرض للسؤال وقوى المعرة يقال عره وعراه واعمره
اعمره كذا كذا اي مثله كذا التخيير البديع المفهوم من قوله في صوا في كونه لكم مع كمال عظمها
ونزاهة قوتها فلا تستعص عليكم حتى تخذوها مفادة فتقتلونها وتخيرون اضافة قوائمهم
تطفنون في بياننا لعلمكم شكرنا لشكرنا وانما مناسككم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله اي
لن يبلغ خاتمة ولن يبلغ موقع الحال حومر المتصدق بها ولاداموا المراهقة من حيث انما
حومر ودما ولكن ينال التقوى منهم ولكن يصيب تقوى قلوبهم التي يدعونك الامثال بامرهم
تقوى والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية يلقون الكعبة بدماء قربانهم فخم
المسلمون فزلت كذا كذا لكم تكرير للتذكير والتعليل بقوله تكبروا الله اي لتعرفوا عظيمة
باقداره على ما لا يقدر عليه غير فتوحوه بالكبرياء وقيل هو التكبيرة عند الاحلال والذبح على ما ذكره
اي ارشدكم الى طريق تخرجه وكيفيته التقرب بها ومصدرية او موصولة الى ما هدايته اياكم او على
ما علمكم اليه وعلى متعلق بتكرير التضمن مع الشكر وبشر المحقق اي المخلصين في كل ما ياتون
ما يرون في امور دينهم ان الله يرفع عن الذين امنوا كل ما تمسوا من سوء السوء والذين امنوا
المؤمنين بيانا ان الله يرفع عن الذين امنوا كل ما تمسوا من سوء السوء والذين امنوا

الابته آء واهلكن خبره اي فليس من القوي اهلكنا وقرئ اهلكنا على وفق قوله فالت
ثم اخذتهم فكيف كان تكبرا . وهي طامة . جملة طامة من مغول اهلكنا وقوله . فهو خاوية .
عطف على اهلكنا لا على وهي طامة لانها حال والاهلاك ليس في حال خواص الاول لخل
له من الاعراب كالمعطوف عليه وعلى التامة محل الرفع لعطف على الجوه والخواص اما معنى السقوط من
خوي النجم اذا سقط فالتعني فهو ساقط حيطانها . على عروشها . اي سقوطها بان يعطل بنيانها فخرج
سقوطها ثم كثر من حيطانها فسقطت فوق السقوط ولما السقوط على العروش اي التبريد اليها
منزلة كلال البيان لكونها عمدة فيروا مجمع الخلو من خوي المنزل اذا خلا من اهليها فالتعني فخر
خاليتها مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون على مجمع ويجوز ان يكون على عروشها خبر بعد خبر في
خاليتها وهي على عروشها اي قائمة مشرفة على عروشها على ان السقوط سقطت الى الارض وتفتت
الحيطان قائمة فخر مشرفة على السقوط اسقط . ولما السقوط الى الكل مع كونه حال الجبل
لما تراقف . وبشر معطلة . عطف على قرية اي وكم يثير عامرة في البوادي تركت لا يستقي منها لاهلاك
وقرئ بالتخفيف من اعطلة مع معطلة . وقدر مشيد . مرفوع البشا او يخص اخلينا عن كونه
وهذا يؤيد كون مع خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها وقيل المراد بالبركة يستجبل
بخصر موت وبالقيم قدر مشرف على قلعة كان القوم حظه من صفوان من بقايا قوم صالح فلما اقلوا
اهلكهم الله تعالى وعطلتها . اخبرهم الله تعالى ان يافوا اليه وان يافوا اليه وان يافوا اليه وان يافوا اليه
المرسلين فيصيرهم اوصع وان كانوا فيرا ولكنهم حيث لم يافوا للاعتبار جعلوا غير ما فرين
فخرنا على ذلك والقاء لعطف بعبارة على مقدر تفضيصة المقام اي اغفلوا فلم يسيروا ففككون لهم
بسبب ما يشهدوه من مواد الاعتبار ومطابق الاستبصار . قلوب يعقلون بها . ما يجب ان يفعل من
التوحيد او اذان يسمعون بها . ما يجب ان يسمع من الوحي او من اخبار الامم المهلكة ممن يجاورهم من
الناس فانهم اعرف منهم بحالهم . فانها لا تقع الابصار . الضمير للفتنة او منهم فيفسد الاوصاف
وفي تفضيها راجع اليه وقرا في القام هو مقامه . ولكن تعني القلوب التي الصدور . اي ليس الخلل
في مشايعهم وانما هو في عقولهم باتباع الهوى والانهماك في الغفلة وذكر الصدور للتاكيد وتفي
توهم التجوز وفضل التنبيه على ان العمل الحقيقي ليس المتعارف الذي يحتمل بالبره قيل لما نزل قوله
تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انما في الدنيا اعمى فالت
في الآخرة اعمى فخرت . ويستجيبونك بالعذاب . كانوا منكوبين لمجي العذاب المتوعد به لئلا انكار
وانما كانوا يستجيبون به لئلا يبركون الله تعالى الله عمن وعجزهم عن عزمهم على عزمهم بطريق التخطئة
والاستنكار فقولته . ولن يخلص الله وعنه . آية جملة خالية جئ بها لبيان بطلان انكارهم مجية
في ضمن استجابتهم به واطار خطايرهم فيه كانه قيل كيف يكرهون مجي العذاب المتوعد والحال
انه لا يخلص وعنه ابراهيم وقديس الوعد فلا بد من مجية حتما او اعتراضية مجية لما ذكره قوله

قد سافوا

ت . وان يوما عند ربك كالنفسه مما تعدون . جملة متأنفة ان كانت الاولى حالية ومعطوفة على
ان كانت اعتراضية سقت بين خطايرهم في الاستعجال المذكور بيننا كمال سعة حكمه وقدره
اطار غاية ضيق عظمهم المستعجل لكون المدة القصيرة عندهم تدور اطوارا عند حجبها بظن
قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ولذلك يرون مجية بعيدا ويتبركون منه ذريفة الى التلذذ ويحتر
ون على الاستعجال ولا يدرون ان معيل تقدير الامور كلها وقوا واخبارا عنه . تعالى من المقار
وقرأه يعدون على صيغة الغيبة اي يعد المستعجلون انه فخر له بالمعنى وقد جعل الخطاب في
القرأة المشهورة لهم اي بقرأة الاثبات كمن انظر . انه لله سوا صلا الله . ومن معني المؤمنين
وقيل المراد بوعدهم ما جعل له ملك كل امتين موعود معين واجل مسمى كلفه قوله تعالى ويستجلون
بالعذاب ولولا اجل مسمى لجازع العذاب فيكون الجملة الاولى حالية كانت او اعتراضية مجية
لبطلان الاستعجال ببيان استعجال مجية قبل وقته الموعود والجملة الاخرة بيان لبطلان ببيان
على استعجالها فهو قصير عنه تعالى على الوجه الذي مر بيانه فلا يكون في النظم الكريم في تعرضه لانهما
الذي دس تحت الاستعجال بل يكون الجواب مبينا على طرفه لم يكتفى في رد انكارهم شيئا عاقبة
من قبلهم من امثالهم هذا وحمل المستعجل على عذاب الآخرة الطويلة وجعل اليوم عيادة عن يوم
المستطال لشدة اوعى ايام الآخرة الطويلة حقيقة او المستطال لشدة عذابها مما لا يابعد
سباق النظم الجليل وكما في قوله فان كلامها ناطق بان المراد هو العذاب الدنيوي وان الزمان
الممتد هو الذي تمر عليهم حلوله بطريق الاملاء والاسرار لان الزمان المقارن له الايري الى قوله وكان
من قرية . آه فانه كما سلف من قوله في فامليت للكافرين ثم اخذتهم صريح ان المراد هو الاخرة
التي يبعد الاملاء الدنيوي وكم من اهل قرية تحذف المضاعف واقيم المضاف اليه مضاعف في الاعراب
رجع الضمير والاصحام مبالغة في التعم والتوهيل . املت لرا . كملت لهؤلاء كما انكر وامي ما
عدوا من العذاب واستعملوا به لئلا يبرهم كما فعل هؤلاء . وهي طامة . جملة حالية مجية
لكمال حكمه تعالى وشدة بطريق التعريض بنظم المستعجلين اي املت لرا والحال ان طامة مستوجبة
لتجديد العقوبة كدأ هؤلاء . ثم اخذتم . بالعذاب والتكال بعد طول الاملاء والاسرار وقوله
والتي المصير . اعترض تنزيها لى مقرر لما قبله ومخرج بالمخادعة ذلك بطريق التعريض من ان مال امر
المستعجلين اي ما ذكر من الاخذ الويل اي الى حكمي مرجع الكل جميعا لا الى احد على غيري لا استقلال ولا
شركة فافهمهم ما فعل بما يليق باعمالهم . قل يا ايها الذين آمنوا انكم نذير بين . انذركم انذارا بينا
بما اوحى من انبياء الامم المهلكة من غير ان يكون على دخل في اتيان ما توعدون من العذاب حتى تستجيبوا به
والاقتصار على الآية مع بيان حال الفريقين بعده لما اثير اليه من مساو الحديث للمشركين وخبايرهم
وانما ذكر المؤمنين ونوايرهم زيادة في غيظهم . فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة . لما انذرتهم
من الذنوب . وزواكرهم . على الجنة والكرام من كل نوع يا ايها الضالكون ويا ايها الضالكون

معاجزين. اي سابقين او سابقين في زعمهم وتقدريهم طامعين ان يكون لهم كمالهم ثم لهم واصلا
 عاجزة فاجزة وعجزة. اذا سبقه فسبقه لان كلا من الميتين يريد ان يلازم الآخر على الحق بر وقوى
 اي متبطين الناس عن الايمان على حال مقدرة. او ليكن الموصوفون بما ذكر من السعي والمعايزة
 اصحاب الجحيم. اي ملازموا النار الموقدة وقيل هو لهم دركة من دركات. وما ارسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبى. الرسول من بعث الله بشريعة جديدة يدعون الناس اليها والنبى به ومن بعث الله بشريعة
 سابقة كانبيا. بنى اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام وتلك نبى عليهم السلام
 بهم فالتقى اثم من الرسول ويدل عليه انه عم سبل عن الانبياء فقال مائة الف واربعه وعشرون الفا قيل
 فكم الرسل منهم فقال ثلث مائة وثلاثة عشر جمعا غيرا وقيل الرسول من رجع الى الحق كذا ما من لا عليه والنبى
 غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتى الملك بالوحى والنبى يقال له ولمن يوحى اليه في المنام. الا اذا
 نعى. اي طهيرا في نفسه ما يراه. القى الشيطان في امينة. في شربه ما يوجب لشغاله بالدين كما قال عزم انه
 ليفان على قلبه فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة. فيسبح الله ما يلقى الشيطان. فيبطله ويذهب ببعضه
 عن الكون اليه وارثه الى ما يريكم ثم يحكم الله آياته اي شئت آياته الداعية الى الاستغفار في شئون
 الحق وصيغة المضارع في العقلين للدلالة على الاستمرار الجبري واظهار الجلالة في مفرق الاخبار لزيادة
 التقرير والايذان بان الالهية من موجبات احكام آياته الباهرة. والله اعلم بما في العلم بكل من
 شئ ان يعلم ومن جملة ما صدر عن العباد من قول وفعل عدا وخطا. حكم. في كل ما يفعل والظاهر
 ههنا ايها المذكور ما فيه من تأكيد لتقدير الاعتراض الذي يلي قيل حدث نفسه في ذلك المسكن فخرت
 وقيل في نفسه على ايمان محمد ان ينزل عليه ما يقربهم اليه والتم به ذلك حتى كان في نادهم فخرت عليه
 سورة النجم فاخذ به فلما بلغ ومنا الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان في سبيل سانه سهره
 ان قال وتلك الفرائض العلى وان شاع عشرين لترى خفج به المشركون حتى شاعوا بالسجود لما في
 آخره بحيث لم يبق في المسجدين ولا مشرك الا يجد ثم ينزل جبريل ام فاخت به فواء الله عز وجل به من الآ
 ية وهو مردود عند المحققين ولئن صح فابتداء يمينه الثابت على الايمان المتزدد فيه وقيل في قراء
 كقول من كتب كتاب الله اول ليلة تنى داود الزبور عارسل وامينة قارئه والقائه الشيطان في ان يتكلم
 بذكر راضا صوت بحيث ظن ان معون انه من قرأه النبي صلى الله عليه وسلم وقرده لانيه اي على بالوتوق
 بالقرآن ولا يندفع بقوله فيسبح الله ما يلقى الشيطان ثم تكلم الله الية لان اليه يحتمل وفي الآية ولا
 له على جواز السهر من الانبياء عليهم السلام وتطرق الوسوسة. ليحعل ما يلقى الشيطان. علة لما نبئ
 عن ما ذكر من القاء الشيطان من ملكية في اياه من ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما يوجب عند سياق
 النظم الكريم لما ان ملكية في اياه من الالقاء في حق سائر الانبياء عليهم السلام لا يمكن تقليد بالبيان
 وفيه دلالة على ان الحق امر ظاهر يعرف المحي والمبطل. فتمت للذين في قلوبهم مرضى اي كروفا
 في قوله في قلوبهم مرض الآية. والقاسية قلوبهم. اي المشركين. وان الظالمين. اي الفرقيين

الموصوف

المذكورين فوضع الظاهر موضع ضميرهم سبحانه عليهم بالظلمة. وصفا بدين المرض والقوة
 في شفاء بعيد. اي علة شديدة ومخالفة تامة ووصف النفاق بالبعد مع ان حقيقة هو
 حنة للمبالغة والجملة اعتراض تزييلي مقرر لمضمون ما قبله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الى الوان
 الحق من ركبته اي حواكي النازل من غنى وقيل ليعلم ان تمكن الشيطان من الاطوار هو الحق المقصود
 للحكمة البالغة والقافية الجملة لانه ما جرت به عادة في جنس الناس من لدن آدم ثم في حاجة الى تفصيل
 التمكين فيمكسبون من الالقاء في حقهم لكن ياباه قوله. فيمنوا به. اي بالقرآن اي شئت اياها الايمان
 براويزوا ايمانهم بما يلقى الشيطان. فحقت له قلوبهم. بلا نقيد واخشيته والاذا كان لما فيه من
 الاوامر والنواهي ورجع الضمير من اليها اليه الى تمكن الشيطان من الالقاء مما لا ووجه وان الله
 له ادى الذين امنوا. اي في الامور الدينية خصوصا في المراض والمضلل التي من جملتها ما ذكره الى
 حراط مسيق. هو النظر الصحيح الموصل الى الحق الصريح والجملة اعتراض مقرر لما قبله. ولان الذين
 كفروا في مرجع الاية شك وجعل. منه. اي من القرآن وقيل من الرسول صلى الله عليه وسلم والظاهر الاظهر
 بشرا. ما سبق من قوله ثم يحكم الله آياته وقوله انه الحق من ركب فيمنوا به والحق من قوله
 وكذبوا باياته وما تجوز كون الضمير لما في الشيطان في امينة في لا ما في ذلك لان ذلك ليس من طهيرا
 ثم شمر الى الامم المذكور بل انما هي مرتبة في شان القرآن ولا يجري حمل من على البيضة دون الا
 بيضة لانه لما ان مرتبة هو المستمرة كما انما ليست مبتدأة من ذلك ليست نائية من ضرورة انما مستمرة
 منهم من لدن نزول القرآن الكريم. حتى ياتيهم الساعة. اي القية نفس كما يكون به قوله في بقية
 اي حجة فانهم الموصوفون بالاثبات كذلك شرطا وقيل الموت. او ياتيهم عذاب يوم عقيم اي
 يوم بعده كان كل يوم يلد بعده من الايام فما لا يوم بعد يكون عقيما والمراد به ان الله كان في كل
 ياتيهم عذابا فوضع ذلك موضع ضمير المزمع التحويل والاسبيل الى حمل الساعة على الشرط لما
 عرفت وما قيل من ان المراد يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمى لان اولاد النساء يقتلون فيهم
 كانوا عقم لم يلدن اولاد المقاتلين انباء الحرب فاذا قتلوا اصارت عقيما اي تكلي فوصف اليوم بو
 صفا استعما اولاد لآخر لهم فيه ومنه الرجوع اليهم لما لم ينشئ مطرا ولم يات بخز اولاد للمطل
 تقبل الملائكة عليهم السلام فيجي لايابا عوسيا و. النظم الكريم اصلا كيف لا وان تخصيص
 الملك والتصرف الكلي فيه بآية عز وجل ثم ياباه في حق من حكم به بين الفرقيين بالثواب والعقاب
 الآخر وبين يعقوب بان المراد به يوم القية قضاء بينا لا ريب فيه. الملك. اي الشيطان القاهر
 والاميتلاء. التام والتصرف على الاطلاق. يومئذ الله. وحسب الشريك اصلا بحيث لا يكون
 فيه لاحد تصرف من الصفات في ادم من الامور لا حقيقة ولا اجازا ولا صورة ولا مع. كلمة الرنفاق
 لبعض فيما تفرقا صوريا في الجملة وليس التنوين نائبا عما يدل عليه القافية من زوال مرتبة كما قيل
 ولا عا يستلزم ذلك من ايمانهم كما قيل لما ان القيد المعبر مع اليوم حيث وسط بين طرفي الجملة

يوم لا

ان يكون مزارا حكما اعني كون الملك للتعز وجعل ما يتفرع عليه من الاثام والتعذيب والارسية
ان ايمانهم اوزوال مرتبهم ليس مما نعلق ما يذكرون فضلا عن المدارية له فلا سبيل الى اعتبار شيء منها
اليوم قطعا وانما الذي يدور عليه ما ذكرنا من ان الساعة هي مشي تفرقات الخلق ومبراء ظهور الحكم
الملك الحي جل جلاله فاذن هو نائب عن نفس الجملة الواضحة غاية لميتهم فالملك يوم اذا شئتم ان
او عزابا لله تعالى وقوله تعالى يحكم بينهم جملة مستأنفة وضعت جوابا عن سؤالنا من الاخبار يكون
الملك يومئذ قد كان قيل لماذا يصنع بهم ثم قيل يحكم بين فريق المؤمنين به والممارين فيه بالمجازاة
وقوله تعالى فالذين آمنوا آه تفسير الحكم المذكور وتفصيله اي فالذين آمنوا بالقرآن الكون والمعاد
وعملوا الصالحات امثالا بما امر الله تعالى من ان تصاعف في جنات النعيم اي مستقرون فيها والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اي امرنا على ذلك والتموا فاولئك اشار الى الموصول باعتبار انصافه بما في
الصلة من الكفر والتكذيب وما فيه من معنى البعد للمايذ ان يبعد من لزم في الشرع والى اولئك
الموصوفون بما ذكر من الكفر والتكذيب وهو مبتدأ وقوله تعالى لهم عذاب جملة اسمية من مبتدأ وخبر
مقدم عليه وقعت خبر لا وليك اولهم خبر لا وليك وعذاب مرتفع على الفاعل عليه بالاشتراك في الجار والمجرور
لا اعتماد على المبتدأ واولئك مع خبره على الوجهين خبر للموصول وتصدر به بالفاء للدلالة على ان تعذيب
الكفار بسبب اعمالهم السيئة كما ان خبر خبر الموصول الاول عن المايزان بان ائمة المؤمنين بطريق
التفضل لا لايجاب الاعمال الصالحة اياها وقوله تعالى منهم صورة لعذاب مؤكدة لما افاده التنوين
من النفي من غير من المبالغة من وجه شي ما يخفى والذين كفروا سبيل الله اي في الجهاد حيا يلج
به قوله تعالى ثم قتلوا او ماتوا اي في تضاعف المأثرة وتكمل الموصول الرفع على الابتداء وقوله
ليزقنهم الله جواب القسم محذوف والجملة محذوفة وقوله تعالى رزقا اي رزقا فانما مفعول ثان على انه
باب الرعي والزوج اي مزوجا حسنا او مصدر مؤكدة والمادة بالانقطاع ابرام من نعم الجنة وانما كوك
بينهما في الوعد لا تنوعا في القصد واصل العمل على ان مراتب الحسن متفاوتة فيجوز تفاوت حال المزد
قين حسب تفاوت الارزاق المحذوف ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا بني الله هؤلاء
الذين قتلوا في سبيل الله قد علمنا ما اعطى الله تعالى من الخير ونحن نجاهدكم كما جاهدوا فإلنا ان
استناحكم فنزلت وقيل نزلت في طوائف خرجوا من مكة الى المدينة للهجرة فيقتلهم المشركون فأتواهم
وان الله لهم الوارزون فانه يبرز في غير حساب مع ان ما يبرز لا يقدر عليه احد غيره والجملة اعتراض
تذييل مقول لما قبله وقوله تعالى ليرزقنهم الله من فضله بدل من قوله ليرزقنهم الله او يستغفر
لمضنونة ومدخلا لما لم يكن اريد به الجنة فهو مفعول ثان للادخال او مصدر مسمى كدبه فعمل قال
ابن عباس رضي الله عنهما انما قيل يرضونهم لانهم يرون فيهم لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خط
على قلب بشر فيرضونهم وان الله يعلم باحوالهم واحوال معادهم حليم لا يعاجلهم بالعقوبة
ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك والجملة لتقرير ما قبله والبتة على ان ما بين كلام متناف وتنف

عاقب بمثل ما عاقب به اي لم يزد في الاقتصار وانما لم يمتد بالاعتقاد الذي هو وجه الحكمة
للمن كلفه او يكون سبيله ثم بقي عليه بالمعنى ووجه العقوبة لينتزع الله عما من بقي عليه لئلا
ان الله لعفو غفور اي مبالغ في العفو والغفران فيعفو عن المشرع ويغفر له ما صدر عنه من تزييف
الانتقام على العفو والصبر المحمود اليها بقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك من الصبر والمغفرة
من عزم الامور فتدبر فان فيه خاتما بلفظ العفو والمغفرة فان مع كمال قدرته لما كان يعفو ويغفر
اولى بذكره وتبنيها على ان تعذر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضربه ذلك
اشارة الى ان الله وما فيه من معنى البعد للمايذ ان يعلو رتبة ومحل الرفع على الابتداء خبر قوله تعالى
بان الله يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل اي بسبب ان الله من شأنه وسنة تليق بعض
فخلقاته على بعض والمداولة بين الاشياء المتضادة وغيره عن ذلك بادخال احد الملوك بان
يترد فيه ما ينقص عن الآخر او يحصل احدهما في مكان الآخر كونه اظهر المواد واضحا بان
الله سمع بكل المسموعات الى من جملتها قول المعاقب بصبر تجتمع المبصرات ومن جملتها ان الله
ذلك اي الاتصاف بما ذكر من كمال القدرة والعلم وما فيه من معنى البعد لانه انما هو مبتدأ خبر قوله
تعالى بان الله هو الحق الواجب لذاته الثابت في نفسه وصفاته وافعاله وحيه فان وجوب وجوده
ووحدة مقتضيات كونه مبدءا لكل ما يوجد من الموجودات عالما بكل المعلومات او اثبات الالهية فلا
يصح له الا ان كان عالما قادرا وان ما يعود من دون الله وقرئ على البناء للمفعول على ان الواو
لما فانه عبارة عن الالهية وقرئ بالبناء على خطاب المشركين هو الباطل اي المعلوم في حرفة
الباطل الوهمية وان الله هو اهل على جميع الاشياء الكبير من ان يكون له شريك في شيء
شأن واكثر سلطانا الميزان الله انزل من السماء ماء استسقى به نوره كما ينفع عند الرفع في قوله تعالى
فتصبح الارض مخضرة بالعطف على انزل واذا رصيفه الاستقبال لتتغير بتجدد اثر الانزال وتغير
رماو لتتغير صورة الاخضر ان الله لطيف يصل لطفه او علمه الى كل ما قبل ودق خبر ما
يلبغ من التدابير الحسنة ظاهرا وباطنا له في السموات والارض خلقا وملا وتنفق وان
الله له هو الفخ عن كل شيء الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الميزان الله يحكم في الارض
اي جعل ما فيها من الاشياء مذكرا لكم معونة لما فكم تنظرون في كيف شئتم فلا اصلب من الحمد والثناء
من الحديد ولا اهييب من النار وهي مخرجة لكم وتقديم الجار والمجرور على المفعول النفع لما
مؤرا من الاتهام بالمعنى لتجيب المسرة والتنويه الى المؤخر والفلك عطف على ما او علم
ان وقرئ بالرفع على الابتداء بخبر في البحر بامره حال من الفلك على الاول وخبر على الاخر بان
ويمسك السماء ان تقع على الارض اي من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على هيئة متداعية
الى التماسك الابادة اي بخشيته وذلك يوم القيامة وفيه رد للشيء كما يترافا من مساوية في
الحمية لئلا الاجام القابلة لليل الساطع فتقبله كقبول غيره ان الله بالذك لم يوف رحمة حيث

ما لمن عزم الامور

في الاخر

هيا لهم اسباب معاشهم وفتح عليهم ابواب المناجاة ووضح لهم مناهج الهدى بالآيات النورية
بينية والتربية السليمة وهو الذي احياكم بعد ان كنتم جمادا غامرا ونظفا جما وفضل في مطلع النور
الكريمة ثم يمتحنكم عند مجي آياتكم ثم يحكمكم عند البعث ان الذين كفروا اي جحيم للنار
ظهور هذا وصف لبعض احوالهم لعل امة كل امة (كل امة مستنفذة في لزوم معاصي
عم من اهل الاديان السماوية عن منازعة ببيتها حال المسكونين من الشرايع والظواهر خفاياهم
في النظرة لكل امة معينة من الامم الخالية والباقية جعلنا اي وضعنا وعينا منكم اي امة
خاصة لا امة اخرى منهم عام في عينا كما شرعية لامة معينة من الامم بحيث لا تختلط امة منهم شرعية
المعينة لهما الى شرعية اخرى لا استقلال ولا اشتراك وقوله تعالى صفة لمنكاهن
للقدر المستفاد من تقديم الحار والمجرور على الفعل والضمير لكل امة باعتبار خصوصها اي تلك الامم
المعينة ناسكوا والعاملون به لا امة اخرى فالامة التي كانت من مبعث موسى عم الى مبعث عيسى عليها
السلام منكم التوراة ناسكوا والعاملون بها لا غيرهم والامة التي كانت من مبعث عيسى عم الى
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم منكم الانجيل ناسكوا والعاملون به لا غيرهم والامة الموجودة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من الموجودين اليوم القيامة فهم امة منكم الفرقان ليسوا
كما في تفسير قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والفاء في قوله تعالى فلا تاتوا عنكم في الامم
لترتيب النهي او موجبة على ما قبلها فان يقينية كل امة من الامم التي من جملتهم هذه الامة شرعية
مستقلة بحيث لا تختلط امة منهم شرعية المعينة لهما موجبة لطاعة هؤلاء لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعدم منازعة آياته في امر الدين زعمانهم ان شرعتهم ما تحين لآياتهم الاولين من التوراة
والانجيل فانها شرعتان لمن مضى من الامم قبل ان تشرعوا وهو لاء امة مستقلة منكم القرآن
المجيد خب والنهي اما حقيقة او كناية عن نهيه عن الالتفات الى نزاعهم المبني على زعمهم
المذكور واما جعله عبارة عن نهيه عن منازعتهم فلا يبعد المقام وقرئ فلا يترفع عنكم على
ترجيهم والمبالغة في تبيينه وايضا كان محل النزاع ما ذكرناه وتخصيصه بامرنا اليك وجعله عبارة
عن قول الخواصيين وغيرهم للمسلمين ما كنتم تاكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله تعالى مما لا
سبيل اليه اصلا كيف وانه يريد ان يكون اكل الميتة وسائر ما يدينونه من الاباطيل من جملة
المناكح التي جعلها الله تعالى لبعض الامم ولا يترتب في بطلانها عاقل وادع اي وادعهم
او ادع الناس كافة عما انهم داخلون فيهم دخولاً اولياً الى ربك الى توحيد وعبادة جبراً
بين لهم في منكرهم وشرعتهم انك تعلمي هدى مستقيم اي طريق موصل الى الحق سوى والمواد
بهما الدين والشرعية او ادلتها وان جادلوك بعد ظهور الحق بما ذكر من التحقيق ولزوم
الحجة عليهم فقل لهم على سبيل الوعيد الله اعلم بما تعملون من الاباطيل التي من جملتها المجا
دلة الله يحكم بينكم يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين يوم القيامة بالنواب والعقاب

كما فصل

كما فصل في الدنيا بالبحر والآيات فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم الله تعالى
لمؤمنون ما قبلهم واليه تستقيم اي قد علمت ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء
من الاشياء التي من جملتها ما يقوله الكفرة وما يعلمونه ان ذكره اي ما في السماء والارض من كتاب
هو اللوح قد كتب فيه قبل صدوره فلا يفتنكم امرهم مع علمنا به وحفظنا له ان ذكره اي ما ذكر من العلم
والاحاطة به واشتد في اللوح والحكم بينهم على الله بسيرة فان على وقدره مقتضى ذاته فلا يخفى عليه
شيء ولا يعسر عليه شيء مقدور ويعبدون من دون الله حكايه بعض الباطل المشركين
احوالهم الدالة على كمال كخفة عقولهم وركاكة ارائهم على بناء امر دينهم على غير منبر من
دليل تمسكهم او عقلي واعراضهم عما التي عليهم من سلطان بين هو على الدين وقاعدة لئلا يترأس
اي يعبدون مجاوزين بعبادة الله مالم ينزل به اي مجاوز عبادة سلطانة اي حجة وماليس لهم
اي مجاوز عبادة علم بصر من خروعة العقل او استدلاله وما للصالحين اي الذين ارتكبوا مثل
هذا الظلم العظيم الذي يقضي بطلانهم وكونه ظلماً بديهة العقول من نصية عدم نبوة من بعدهم
وتوهم زعمهم او برفع العذاب الذي يعرضهم بسبب ظلمهم واذا تنلى عليهم آيات عطف على
يعبدون وما بينهما اعتراض وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجدد بينات احوال
كونها واضحت الدلالة على العقيدة الحق والاحكام الصادقة او على بطلان ما هم عليه من
عبادة الاصنام او على كونها من عند الله عز وجل تعرف وجوه الذين كفروا المنكر اي لانكار
كالمكرم بلع الاكرام او الفطيم من التلخيص في السور او اشرا الذي يقصدونه بظهور مخالفتهم لآيات
وصانع والرهنيات وهو الانسب بقوله تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آيات الله اي
يشنون ويبطشون بهم من فطر الغيظ والغضب لا باطيل اخذوا تقيدهم وظل جبراً لا اعلم
الظلم من ان يعبدوا ما لا يوجب صحة عبادة شيء ما اصلاً بل يقضي بطلانها العقل والنقل
ينظر والمؤمن يهديهم الى الحق المبين بالسلطان المبين مثل هذه المنكرات الشبه كلاً ولهذا
ضجع الذين كفروا موضع الضمير قل رد عليهم واقناطاً يقصدون من الاخر ارباب المؤمنين
افانتم اي اياكم فاجركم بشئ من ذلك الذي فيكم من غيظكم على الذين وسطوكم بهم او
ما يتفقونهم من الفوائيل او مما اصابكم من الضيق بسبب ما تلوه عليكم النار اي هو النار على
انه جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما هو وقيل هو مبتدأ خبر قوله وهذه الآية الذين كفروا وقرئ
النار بالنصب على الاختصاص وبالجزء لا من شرفيكون الجملة الفعلية مستثناة كالوجه الاول
او حالاً من النار باضمار قد وبشئ المصير اي النار ما فيها من الكس طرية مثل اي بين لكم حال مستقر
او قصة بدعية رائفة حقيقة بان تسمى مثلاً في الامصار والاعصار او جعل الله مثلاً في
استحقاق العبادة واريد بذلك ما حكم عنهم من عبادتهم للاصنام فاستموا له اي للمثل نفسه
التمتع بشرب وتفاكر او فاستموا لاجله ما قول فتولع ان الذين تدعون من دون الله آلهة

للمثل وتفسيره على الاول وتعليل لبطان جعلهم الاصل مثلا لله سبحانه في اعمدة العباد
 على الله وقرى بيا القبيبة مينا للفاعل وبينا للمفعول والراجع الى الموصول على الاولين محذوف لن
 يخلقوا ذبابا اي لن يقدروا على خلق ابداع صفه وحارته فان لن بما فيها من تاييد النية الدالة
 على منافات بين المتوعد والمنق عنه ولو اجتمعوا اي يخلق وجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه
 الجملة معطوفة على شرطية اخرى محذوفة ثقة بدلالة هذه على اي لولم يجمعوا عليه لن يخلقوا ولو
 اجتمعوا لن يخلقوا كما مر تحقيقه مرارا وهما في موضع الحال كان قيل لن يخلقوا ذبابا على كل حال
 وان يسلمهم الذباب شيئا بيا لعمري عن الامتناع عما يفعل بهم الذباب بعد شيئا غيرهم عن
 خلقه اي ان يأخذ الذباب منهم شيئا كما يستفاد منه كفاية الموجودات تماثل على الجمالا
 شيئا وبين ذلك باننا لا نقدر على اقل الاحياء واذكر ولو اتفقوا عليه بل لا يقوى على مقارفة
 هذا الاقل الاذل ويحجز عن نفسه واستفاد من تحتهم من قيل كانوا يطبسون بالطين والصل
 ويلقون عليهم الابواب فيدخل الذباب من الكوى قايلا ضعف الطالب والمطلوب اي عاب
 الصن ومعبوده او الابواب الطالب لما يسلبه عن الصن من الطيب والصن المطلوب منه ذلك
 او الصن والذباب كان يطلبه يستفد منه ما يسلبه ولو حققت وجبت الصن اعجز من الذباب برجا
 وعابره اجمل من كل جاهل واضل من كل ما قرروا الله حقه قدره اي ما عرفوه حتى معرفة
 حيث اشركوا به وسحقوا به ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة ان الله لقوى على خلق الملوك
 بامرهم وافناء الموجودات عن ازم عزير غالب على جميع الاشياء وقد عرفت حال التهمم
 المقهور لا ذل العجزة عن اقلهم والجملة قليل لما قبلها من نفى معرفتهم له تعالى الله بصطنه من
 الملائكة رسلا يتوسطون بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام بالوحى ومن ان الله وهم
 المختصون بالنفوس الزكية المؤيدون بالقوة القدسية المتعلقون بكلام العالمين الروحاني
 والجسماني يتلقون من جانب ويلقون الى جانب ولا يعوقهم العقل بل يصاحبه الخلق عن التمثل
 الى جانب الحق فيدعونهم اليه تعالى بما انزل عليهم وتعالى عنهم شرا الله واحكامه كانه تعالى
 قورا احادية في الالهية ونفى ان يشركوا في شيء من الاشياء بينا ان له عبادا ومصطفين لرسالة
 يتولى جانبهم والافتداء بهم الى عبادته عز وجل وهو اعلى الدرجات واقصى القابلية عذ
 من المودعات تقترير النبوة وتزبيغا لقولهم لو شاء الله لانزل ملائكة وقولهم انما نعبد
 ليعزبون الى الله زلفى وقولهم الملائكة بنات الله وغير ذلك من الاباطيل ان الله سبحانه
 يعلم جميع السموات والمجرات فلا يخفى عليه شيء من الاقوال والافعال يعلم ما بين ايديهم وما
 خلفهم والى الله ترجع الامور لا الى احد غيره لا شراكا ولا مستقلا لا يا ايها الذين آمنوا ارجعوا
 واصبروا اي في صلواتكم امرهم بها لما انهم كانوا يفعلونها اقل الامور او صلوا جوعن
 الصلوة بها لانها اعظم اركانها او اخضعوا الله تعالى وخزوا له سجدا واعبدوا ربكم بما

بما عابهم ضعفه ولفه جهلنا في الخبر في انشراحهم
 بانه القادر على جميع القدرات المتفاوتة

اعظم

ما تعبد

ما تعبدكم به وافعلوا الخير وخزوا ما هو خير واصبروا في كل ما تأتون وما تذرعن كنوا قلة الطا
 عا وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلمكم انكم اي افعلوا هذه كلها وانتم راجعون
 بها الفلاح غير متيقنين له واثنتين بامركم والآية آية كبد عندنا في لظاهرها خيرا من الام
 بالسجود وقوله فضلت سورة الحج بسجرتين من لم يسجد فلما يقرأ وجاهدوا الله
 اي تدفع ولاجله اعداء دينه الظاهرة كاطل النزع والباطنة كاللهوى والنفس وعندهم انه
 رجع عن عزوة يتوكل فقال رجعتا من الجهاد الا صفر الى الجهاد الاكبر حتى جردوه اي جردا
 دافيه حقا خالصا لوجهه ففكر واصنعنا الحق الى الجهاد مباينة كقولك هو حق عالم اوضح
 الجهاد الى الضمير اشارة اولانه مختص به تعالى من حيث انه مفعول لوجه من اجله هو اجتهاد
 اي هو اختياركم لدينه ونصرته لا غيره وفيه تنبيه على ما يقتضيه الجهاد ويدعو اليه وما جعل عليكم
 في الدين من حرج اي الضيق بتكليف ما يشق عليكم اقامة اشارة الى انه لا مانع لهم منه
 ولا عذر لهم في تركه او الا الى الرخصة في اغفال بعض ما هم به حيث يشق عليهم لقوله ثم اذا
 تكلم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وقيل ذكر بان جعل طمع من كل ذنب محرما بان رخص طمع في المضا
 ئق وفيه عليهم باب التوبة وسوغ طمع الكفارات في حقوقه والاروش واليات في حقوق
 العباد ملته ايكم ابراهيم نصب على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبله يحذف المضاف
 اي ونسب عليكم دينكم توسعة ملته ايكم او على الاغراء او على الاختصاص وانما جعله اياهم
 لانه ابور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالأب لامتته من حيث انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم
 على الوجه المعتمد به في الآخرة اولان اكثر العرب كانوا من ذريةهم فقبلوا على غيرهم
 كم المسلمين من قبل في الكلب المتقدمة وفي هذا اي في القرآن والضيم لله تعالى ويؤيد ان اخرا
 الله سماكم اولاد ابراهيم وسميتهم بالمسلمين في القرآن وان لم تكن منه عليه كانت بسبب سميتهم من
 قيل في قوله ومن ذرية امة مسلمة لك وقيل في هذا تقديره في هذا بيا سميتهم اياكم مسلمين
 ليكون الرسول يوم القيامة متعلقا بكم شريفا عليكم بانه بكم فيقول شرا
 لنفسه اعتمدا على عصمته او بطلا عزم من اطاع وعصى من عصى وتكونوا شريفا على الناس
 يتبلغ الرسل اليهم فاقبوا الصلوة واتوا الزكوة اي فتوبوا الى الله تعالى بانواع وتخصيصها
 بالذکر لان فترتها وفضلها واعتمدا بالله اي تقوية في جميع اموركم ولا تطلبوا الا
 عانة والنصرة الامة هو مولىكم ناصركم ومولى اموركم فمع المولى ونعم النصير اذ لا مثل له
 الولاية والنصرة بل لا ولي ولا نصير في الحقيقة سوا عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة الحج اعلم ان الاجر كجبر وعزة اعتمدا بعد من حج واعتمر فحماضه وباتى سورة
 بسم الله الرحمن الرحيم فداخل المؤمنين الفلاح الفوز بالمرام والنجاة عن المكروه
 وقيل البقاء في الخير والافلاح الدخول في ذلك كالبث الذي هو الدخول في البث وقد

بأنواع الطاعة

مفوض

يجب متعديا بمعنى الادخال فيه وعليه قراءة من قرأ على البناء للمفعول وكلمة قد ظهر بها لافاق
ثبوت ما كان متوقفاً للثبوت من قبل لا متوقفاً للاخبار به ضرورة ان المتوقف من حال المؤمنين
ثبوت الفلاح لهم لا الاخبار بذلك فالمتعدي قد فازوا بكل خير ونجا من كل خير جسد كان
ذلك متوقفاً من حالهم فان ايمانهم وما تفرغ عليه من الاعمال الصالحة من دواعي الفلاح
بموجب الوعد الكريم خلا انه ان اريد بالا فلاح حقيقة الدخول في الفلاح الذي لا يتحقق
الا في الآخرة فالالاخبار به على صيغة الماضي للدلالة على تحققه لا محالة بتسليم منزلة الله
بتوان اريد كونهم بحال تستبعد البتة فصيغة الماضي في حكمها وقاء اظنوا على الابهام و
التفسير او على الكون البراغيت وقاء افصح بضمه اكتفى بها عن الواو كما في قول من قال لو لا
ان الاطيان كان حول والمراد بالمؤمنين اما المصدقون بما علم ضرورة ان من دين نبينا صفاً
التدعم من التوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائر ما فقولهم الذين هم في صلواتهم
خاشعون وما عطف عليه صفات مخصوصة لهم واما الاثون بغير ياء الياء كما ينبغي عنده
الصلوة اليهم فهي صفات موضحة او مادة لهم حسب اعتبار ما ذكر في خبر الصلوة من المعاني
مع الايمان اجمالاً او تفصيلاً كما في اواخر سورة البقرة والخروج والخوف والتذلل اي خاشعون
الله عز وجل متذللون له ملتزمون ابصارهم مساجدهم روى انه من كان اذا صار رخص بقره الى
السماء فلما نزلت رى بجمعهم نحو مسجد وان رأى مصلياً بعثت بلحية فقال لو خشع قلب هذا
لخشت جوارحه والذين هم عن اللغو اي عملاً لا يعينهم من الاقوال والافعال وهو
خشون اي في علة افعالهم كما ينبغي عنده السلام الدال على التمسك في ذلك اعراضهم عنه حال
اشتغالهم بالصلوة دخولاً اولياً ومدار اعراضهم عنه اضم من الحالة الداعية الى الاعراض
عنه لا مجرد الاشتغال بالجدة في اموالهم كما قيل فان اذكرك ربما يؤمن ان لا يكون في اللغو نفسه
ما يجرهم عن تقاطير طوبى له ان يقال لا يلهمون من وجوه جعل الجملة اسمية وبناء
الحكم على الضمير والتعبير عن السلام وتقديم الصلوة واقامة الاعراض مقام التركيب ليدل على ثبات
عزمه عند ركن مبكثرة وشبهه وميلاً وحضوراً فان اصله ان يكون في عرض غير عرض
والذين للزكوة فاعلمون وصعهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة للدلالة على
انهم بلغوا الغاية القاصية من القيام بالطاعة البدنية والمالية والتجبت عن المحرمات
ما يوجب المروءة اجتنابه وتوسيط حديث الاعراض بينها كمال ملازمة بالخشوع في الصلوة
والزكوة مصدر لانه التام الصادر عن الفاعل لا المحل الذي هو موضوعه ومع الفعل قد
تحقق في تفسير قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ويجوز ان يراد بها العن على تقدير المضى
والذين هم لفروجهم حافظون محسكون لها فاشتهاء في قوله تعالى الاعمال ازواجهم
من نفى الارسل الذي ينبغي عنه الحفظ اي لا يرسلوننا على احد الاعمال ازواجهم

بان قوتهم الشهوة داعية لهم الى ما لا يخفى وانهم حافظون لها من استيعاب مقتضاها ومن ذلك
كما لافقه ويجوز ان يكون على معنى من واليه ذهب الغراء كما في قوله اذا اكلوا على النكاح اي
حافظون لها من كل احد الا من ازواجهم وقبل على متعلقة بمحزون وقع حالاً من ضمير حافظون
اي حافظون لها في جميع الاحوال الاحال كونهم والذين او قوامين على ازواجهم وقبل محزون
يدل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مكشاة الا على اطلاق لهم فانهم غير ملومين وحمل
الحفظ على القصر عليهم ليكون المعنى حافظون فروجهم على ازواج لا يستعدهن ثم يقال غير
خطين الاعلى من تاركها على تاركها تكليف على كلف او ما ملكت ايما منهم اي سائرهم غير
عاجز ان لهم مملوكين يجرى غير العقل او لا نوثق من المتبته عن القصور وقوله فانهم
غير ملومين بتقليل للمبشرين الاثنية من عدم حفظ فروجهم منهن اي فانهم غير ملومين على
حفظهم منهن فمن اتبع وراء ذلك الذي ذكر من الحد المتع وهو اربع من الحارث ومات من
الاماء فاولئك هم القادون الكاملون في العداوان المتشاهون فيه وليس فيه ما يدل على
تحريم المتعة جسدنا نقل عن القلم بن محمد فانه قال انما ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له اما انما ليست
زوجة له فلانها لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة له لحصل التوارث لقوله وكتم نصف
ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الاعمال ازواجهم لانهم ان يقولوا انما زوجة له في الجملة
واما ان كل زوجة منهم لا يسلموا اما قيل من انه ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم ينفى
وان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فليس له معنى محتمل نعم لو عكس لكان له زوجة والذين هم
لاماناتهم وعندهم لما يؤمنون عليه ويعاظرون من جهة الحي او الخلق واعونه اي فاق
يؤمنون عليه حافظون لها على وجه الاصلاح وقرئ لامانتهم والذين هم على صلواتهم المنة
عليهم يحافظون يواظبون عليها ويؤدون في اوقاتها ولفظ الفعل فيه لما في الصلوة من التجر
والتكبر وهو السرة في جمعها وليس فيه تكرير لما ان الخشوع في الصلوة غير المحافظة عليها وفضلها
للايمان بان كلانها فضيلة مستقلة على حيا لها ولو فربا بالتركيب ما توجه ان مجموع الخشوع والحي
قطة فضيلة واحدة اولئك اشارة الى المؤمنين باعتبار انصافهم بما ذكر من الصفات واثبات
ربا على الاضمار للتشابه بامتناعهم عن غيرهم ونزولهم منزلة المثار اليهم حوافيه
من معنى البعد للايمان بعلو طبقتهم وبعود درجهم في الفضل والشرف اي اولئك المنعوتون
بالنفوس الجميلة المذكورة هم الوارثون اي الاحقاء بان يسوا وراثاً دون من عداهم من
درست رغائب الاموال والنساء وكما في الذين يرثون الفردوس اي لا يرثونه وتقسيم الفردوس
بعد اطلاقها وتفسيرها بعد التخييل انما ورفعا بحلها وهي تعارة للتحقق في الفردوس
بالعلمهم جسم يقتضيه الوعد الكريم للمبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفارة من انهم فيها حشر
توا على انفسهم لانه خلق لكل ان من منزلة لا في الجنة ومن لا في النار هم فيها اي في الفردوس

باني

وجعل

لانه لم ينجس له لطيفه العليا وهو البستان الجامع لاصناف الثمر روى انه في الجنة الفرد
لبنه من ذهب ولبنه من فضة وجعل خلالها المسك الاذخر في رواية ولبنه من مسك فذكره وغيره
في ابن جبير الفكرة وجيد الرمان. خالدون. اي لا يخرجون منها ابدا والجملة اما متأنفة متورة
لما قيلها والاحمال مقدرة من فاعل يهتدون او مفعوله اذ فيها ذكر كل منها ومع الكلام لا يموتون ولا
يخرجون منها. ولقد خلقنا الانسان. شروع في بيان مبدء خلق الانسان وتعليقها بطوار الخلق
وادوار الفطرة بيان اجمالي اثر بيان حال بعض اخوانه السعداء واللام أجواب قسم والمو ابتداءية
وقيل عاطفة على ما قيلها والمراد بالانسان الجنس اي وباللذ خلقنا جنس الانسان في ضمن خلق
آدم عم خلق اجماليا جسيما تحققت في كونه والى وغيره ما كونه مخلوقا من سلالا جعلت نطفة
بعد ادوارها وطوار فيعبد. من سلاله. السلاله ما نزل من الشيء ويخرج منه فان سلاله لم يزل
يحصل من الفعل فتارة يكون مقصودا منه كخلاصة واخرى غير مقصود منه كالعلامة والكل
والسلاله من قبيل الاول فانها مقصورة بالسل ومن ابتداءية متعلقة بالخلق. وفي قوله
من طين بيانية متعلقة بمجوز وفي وصفه لباله اي خلقنا من سلاله كائنه من طين ويجوز ان
تعلق سلاله على انما يقع مسلوته في ابتداءية كالاول وقيل المراد بالانسان آدم فانه
الذي خلق من صفوة سلت من الطين وقدرت على التحقيق. ثم جعلناه اي الجنس باعتبار
اخوانه المفاخرة لآدم في نطفة. بان خلقنا منها او ثم جعلنا السلاله نطفة والتذكير بتأويل
الجوهر او الملول او الماء. في قرارة. اي مستقر وهو الرحم غير عنها بالقرار الذي هو مصدر مبالغة
وقوله. ملكين. وصف لها بصفة ما لا يتغير في مثل طريق سائر او بكونها في نفسا فانها ملكت
بحيث هي واخرت. ثم خلقنا النطفة علقه. اي ما جعلها بان احلنا النطفة البيضاء
علقه حرما. فخلقنا العلقه مضفة. اي قطعة لحم لا لبانة ولا تمايز فيها فخلقنا المضفة
اي عاليا وعظما او كلما عظاما بان صلبها وجعلنا لحمها والبدن على هيئته وواضع
مخصوصة تقضيه الحكمة. فكون العظام. المعروفة. لحم. من بغية المضفة او مما انتبا
عليها بقدر تناسلها يصل اليها اي كونا كل عظم من تلك العظام ما يليق به من اللحم على مقدار لا توف
وطيفة مناسبة له واختلف العواطف للبيته على تفاوت الاحتمالات وجمع العظام لاختلافها
وعرى على التوحيد فيها كالتقاء بالجنس وتوحيد الاول فقط وتوحيد الله فب. ثم ان
ناه خلقا آخر. هي صورة البدن او الروح او القوى بنفث فيه او المجموع وثم كمال التقاء
بين الخلقين واجتمع ابو حنيفة راجح ان من غضب بيضه فافترخت عنه لانه ضمان البيضة
لا الفرج لانه خلق آخر. فتبارك الله. فتعالى شانه في علمه ان مل وقدرته الباهرة والالتفات
الى الامم الجليل لتربية المراتبة وادخال الروعة والاشعار بان ما ذكر من الافاعيل العجيبة من
احكام الالوهية وللايدان بان خلق كل من سمع ما فضل من اثار قدرته عز وجل اولا حظ ان

ان اريد بالانسان آدم
او جعلنا سلاله على صدف النطفة

لبنه من ذهب

سارع الى التكلم بها جلالاتها واعطى ما يشتهي. احسن الى لقين. بدل من الجملة وقيل لفت
لربنا. عا ان الاضافة لفظية وقيل خبرية. محذوف اي هو احسن الى لقين خلقا اي المقدر
تقدرا حذفي الميزة لالالة التي لقين عليه كما حذف المأذون فيه في قوله اذن للذين يقاتلون له
لالالة الصلة عليه اي احسن الى لقين خلقا فالنظر في قوله ام ان الله جميل يحب الجمال
اي جميل فعلم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام فان قلبه مفعول فاستحسن روى ان عبد
الله بن سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فلما انشأهم اعم الى قوله خلقا آخر من عباده
الله الى النطق به قبل املا له نعم فقال ام كتب هكذا انزلت فتك عبد الله فقال ان كان محمد روي
اليه فان كذلك فليكن بكلمة كاخرا ثم لم يرد الفتح وقيل مات على كونه وروي سعيد بن جبير عن ابن
عيسى رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية قال عمر رضي الله عنه فبكر الله احسن الى لقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزل يا عمر وكان رضي الله عنه يفتح بكز ويقول واخفت ربي
اربع الصلوة خلف المقام وضرب الحجاب على النسخ وقول له ان او يبدل الله خيرا منك قبل
قوله في عسى ربه ان طلعنك الآية والرابع فتبكر الله احسن الى لقين انظر كيف وقعت هذه الواقعة
سببا لعادة عمر وشقاق ابن ابي سرح جسيما قال الله تعالى يضل بكثرة او يهدى بكثرة لا يقال
تكلم البشر ابتداء لمثل نظم القرآن وذلك قادم في العجايز هذه لما ان الخارج عن خيرة البشر كان
مقدارا قصير السورة على ان العجايز هذه الآية الكريمة منوط بما قيلها كما يعرب عنه الفاء فانما اعتراض
تذييل مقرر لمضمون ما قبله. ثم انكم بعد ذلك. اي بعد ما ذكر من الامور العجيبة جسيما بينا عنده ما في العلم
شاق من معنى البعد المشعر بعلو رتبة المثار اليه وبعد من لانه في الفضل والكمال وكونه بذلك
متملا من لا منزلة الامور المحتية. لميتون. لصا ترون الى الموت لا حالة كما يؤذن به صيغة
النفث الدالة على الشبوت دون الحروث الذي يفيد صيغة الفاعل وقد قرى لما شئون. ثم انكم يوم
القيامة. اي عند النفث الثانية. يتبعون. من قبوركم للحب والمجازاة بالنواب والعقاب
ولقد خلقنا فوقكم. بيان خلقي يحتاج اليه بقاؤه اثر بين خلقهم اي خلقنا في جهة لعلو من غير
اعتبار فوقية لهم لان تلك النسبة انما تنقض لها بعد خلقهم. سبع طرائق. هي السموات
سميت بها لانها طوارق بعضها فوق بعض مطابقة النقل فان كل ما فوقه مثل من فوقه طريقة
اولا ناطرا طرائق الملائكة او الكواكب فيها مية. وما كنا عن الخلق. عن ذلك المخلوق الذي هو
السموات وعن جميع المخلوقات التي هي من جملتها او عن النكس. عافلين. مرهقين لم يزل
عن الزوال حال اختلال وتدبر ما حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال جسيما اقتضت الحكمة وتعلق
به المشية ويصل الى ما في الارض منها فعم كما بينى عنه قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طوامطر
او الانزال والنزلة من الجنة قيل هي خمسة انما يكون منها لهند وجمون نهر بلخ ودرية والواد
منه العواقر والنيل نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجمال و

فرد

سارع

اجرام في الارض وجعل فيها منافع للناس في فنونها شريفة ومن ابتدائية متعلقة بانزلات
وتقديمها على المفعول الصريح لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر والاعمال
عن الاضمار لان الالفاظ لا يعبر فيها عن كونها طرائق بل مجرد كونها جهة الفلك. بقدر
بتقدير لائق للتجارب منافعهم ودفع مضارهم او بمقدار ما علم من حاجاتهم ومصالحهم
فاسكن في الارض. اي جعلناه ثابتا قاريا. وانما على ذهابه اي ازالته بالافاد او التصغير
او التغير بحيث يتغير استنباطه. لقد روي. كما كانا قارين على انزاله وفتك ذهاب ابناء الى
كثرة طرق وميالات في الابداء ولا نذكر جعل اللفظ من قوله. قل انتم ان اصبحت ما كنتم توعظون
يا ايها الذين آمنوا فانكم تكلمون بكلاما كثيرا. جئات من تخيل واعجاب بكم في الجنا
خوكم كثر. تتكلمون بها. ومنها. من الجنات. تاكلون. تغذوا وترقون وتخلصون معا
يكنم من قولهم فلان يأكل من حرفته ويجوز ان يعود الضمير الى الخيل والاعجاب اي كنم في غم
من انواع من الفواكه الرطب والعنب والتين والذبيب والعصير واللبس وغير ذلك وطعام
تاكلونه. ونحوه. بالنصب عطف على جئات وقري بالرفع على ان مبتداء خبره محذوف دل عليه قبل
اي واما انتم ايكم به شجرة وتخصيصا بالذكر من بين سائر الاشجار للاستقلال بالمنافع موقوفة
فيل اول نبت بعد الطوفان وقوله. تخرج من طور سيناء. هو جبل موسى بين مصر وابدية
وقيل بفلسطين ويقال له طور سيناء فاما ان يكون الطور لم الجبل وسيناء لم البقعة اضيف
اليها او المركب منها علم له كمال القيس ومنه حرف عا قرأه من كرايين للتعريف والجمع او
الثاني على توكيل البقعة لالفاظ فيقال كذا ينس من الساء بالمر وهو الرفة او بالرفع
وهو النور او ملحق بفعل كعلباء من السين اذلا فعلا بالالف الثاني بخلاف سيناء فانه
فيقال كلين او فعلاء كصحاء اذلا فعلا في كلامهم وقري بالمر والجملة صفة لشجرة وعصير
بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع اية لتعظيمه ولان المنة الاصا لها وقوله
تثبت بالدهن صفة اخرى لشجرة والباء متعلقة بمحذوف وقع حالها اي تثبت لمبتدأ
ويجوز كونها صلة معدية اي تثبت بمعنى تتضمن وتضمحل فان النبات حقيقة صفة للشجرة
للاذهن وقري تثبت من الافعال وهو اما من الابدان بمعنى النبات كما في قول زهير تثبت
ذوي الحاشي حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل او على تقدير تثبت زيتونهم ملتصقا
بالدهن وقري على البناء للمفعول وهو كالاول وتثبت بالدهن وتثبت بالدهان. وصيغ
الما كلين. معطوف على الدهن جارعا اعرابه عطف احرو صفي الشيء على الآخر اي تثبت
بالشيء الجامع بين كونه دهن يدمن به ويسرج منه وكونه اذما يصيب فيه الخبز اي يغرس للا
تيدام وقري وصباغ كدباغ في دية. وان كنتم في الانفاق لعبية. بيان للنعم الفاضلة عليهم
من جهة الحيوان اشارة بيا النعم الواصلة اليهم من جهة الماء والنبات وقربين اراهم كونهم في

ملتبسة

نعمه يتشفون بها على وجوه شجرة لا بد من ان يعبروا بها ويستدلوا بها على عظم قدره
الاعز وجل وسبح رحمة وتكبره ولا يكفوه وخص هذا بالحيوان لما ان محل العبادة فيه اظهر
مما في البناء وقوله. تسقيهم مما في بطوننا. تفصيل لما في من مواضع العبادة وما في بطوننا عبارة
اما عن الالبان فمن تبويضه والمراد بالبطون الجوف او العلف الذي يتكون منه اللبن في ابتدائية
والبطون على حقيقة وقري بفتح النون وبالناء اي تسقيهم الانعام. وكان في منافع كثيرة غير ذكر
من اصوافها ولحارها. ومنها تاكلون فتشفون بما يحصل من. وعليها اي على الانعام فان الحمل عليها
لا يقتضي الحمل على جميع انواعها بل يتحقق بالحمل على البعض كالابل ونحوه وقيل المراد على الابل خاصة
لانها هي المحمل عليها عندهم والمناسب للفلك فاما سفاين البر قال ذوالرمة سفينة بخت
حري زامرا فالضير فيه كما في قوله. وعلى الفلك يحملون. اي في البحر والبر وفي الجمع بينهما وبين
الفلك في ايقاع الحمل عليها مبالغة في تحمل الحمل وهو الراي الى تأخير ذلك هذه المنفعة مع كونها
المنافع الى صلة نرا من ذكر منفعة الاكل المتعلقة بعينها. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
شروع في بناء اهل الامم الى بقية وتركهم الخط والاعتبار فيها عند من النعم الغائبة للحمم وعدم
تذكرهم بتذكير رسلكم وما حاق بهم لذلك من فنون العذاب تحذيرا للمني طيبين وتقدم قصته
ام على سائر القصص بما لا يخفى وجهه وفي ايراد ان قوله تعالى الفلك يحملون من حسن الموافاة
مالا يوصف والواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف وتصدير القصة به لاطراف ركال الاعشاء
بمضمونها اي وبالله لقد ارسلنا نوحا ونوشا الكرم وكيفية بعثه وكيفية لبثه فيما بينهم قدر تفصيل
في سورة طه. فقال. معطفا عليهم وسجد لهم الى الحق. يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوا
وحس كما يفتح عنه قوله في سورة هود الا تعبدوا الا الله وترك التقييد للايمان بانها هي العباد
فقط واما العبادة بالاشراك فليس من العبادة في شيء رثا وقوله. ما كنتم من آله غير متشاف
موقوف لتقليل العبادة المأمورية او لتقليل الامر بها وغيره بارفع صفة لانه باعتبار محله
الذي هو الرفع على انه فاعل او مبتداء خبركم او محذوف وكنم للتخصيص والبيان اي ما كنتم في
الوجود او في العالم الآخرة وقري بالجر باعتبار لفظه. افلا تتقون. اي افلا تتقون انكم
عذاب الذي يتوجه ما انتم عليه من ترك عبادة الله كما يفتح عنه قوله اي اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم وقوله عذاب يوم اليم وقيل افلا تتقون ان يزيل عنكم نعمه وفيه ما فيه والرفعة
لالتكامل الواقع والتمجيد والثناء للعطف على مقدر تقضية المعام اي اترعون ذكر اي مضمون
قوله نعم ما كنتم من آله غير فلا تتقون عذابه بسبب اشراككم به في العبادة مالا يستحق الوجود لولا
ايمانه الله تعالى فضلا عن اتقوا العبادة فالتكبر عدم الاتقاء بمحقق ما يوجبه او الا تاكلوا
حطون ذلك فلا تتقون فالتكبر كمال الامر من قلوبنا في الكمية وفي الاول في الكيفية فقال
الملاء اي الاشرف الذين كانوا من قومه. وصف الملاء بما ذكره من اشراك الكفرة للايمان بكمال

عراقهم في الكفر وشدة شكرهم في ايقالوا الحامهم . ما هذا الا شرفكم . اي في الجسد والوصف من
غير فرق بينكم وبينه وصفوه . ثم بذكر مبالغته في وضع رتبة العلية وحطها عن منصب النبوة
به يدان يتفضل عليكم . اي يريد ان يطلب الفضل عليكم ويتقدمكم بادعاء الرسالة فيكون
مثلكم وصفوه بذكر اغضاب النبي طين عليه الصلوة والسلام واخوانهم على معادتهم
وقوله . ولولا الله لانزل ملائكة . بيا نعم رسالة البشر على الاطلاق على زعمهم الفاسد
بعد تحقيق بشرية آدم اولوا الله تعالى ارسال الرسول الى رسل رسلا من الملائكة وانما قيل لانزل
لان ارسال الملائكة لا يطابق الانزال فيفعل المشية مطلقا لارسال المفهوم من الجواب لا في
مضمونه كما في قوله تعالى ولولا انزل لهداكم ونظايرو . ما سمعنا بهذا اي بمثل هذا الكلام الذي هو
الامر بعبد الله في خاصته وترك عبادة ما سواه وقيل بمثل نوح . ثم في دعوى النبي . في ابائنا
الاولين . اي الماضين قبل بعثتهم قالوا ما يكونوا وابائهم في فترة مظلمة واما لفظ غلظهم في
التكذيب والعناد وانما كرم في التوفيق والافادوا كما كان ضولهم هذا ينبغي ان يكون هو الضل
عنهم في مبادئ دعوتهم كما ينبغي عنه الفاء في قوله تعالى فقال للملائكة وقيل معناه ما سمعنا به انهم
المراد بابائهم الاولين الذين مضوا قبلهم في زمن نوح . وقولهم المذكور هو الذي صدر عنهم
في اواخرهم . وهو المناسب لما بعد من حكاية دعاءهم وقولهم . ان هو . اي ما هو ذا
امرهم وهو المناسب لما بعد من حكاية دعاءهم وقولهم . لا رجل بجنة . اي جنون او جن
يخلوونه ولذلك يقول ما يقول فترجوا به اي احتملوه واصبروا عليه وانتظروا . حتى حين
لعله يغيب عما فيه محمول على تراسي اجوارهم في المكايمة والعناد واطرابهم عما وصفوه . ثم
من البشرية واراوة الفضل الى وصفهم بما تروى وهم يعرفون انهم ارجح الناس عقلا وار
زهم قولاً وعلى الاول عاتقهم تقاضى قائلهم الفاسدة قائلهم الله ان يؤفكون . قال
استيف بني على سؤالاتهم من حكاية كلام الكفرة كان قيل فماذا قال ثم بعد ما سمع منهم
الاباطيل فقل قال لما رآهم قد اصرقوا على الكفر والتكذيب وتما دوا في الفتوة والضلال حين
يشعرون عن ايمانهم بالكلمة وقد اوجى اليه ان لن يؤمن من قومك الا من قدام . رب انصرني . باطلا
كهم بالمرّة فانه حكاية احوالهم بقوله رب لا تدعنا الارض من الكافرين دياراً . بما كذبوا اي
بسبب تكذيبهم اي اى او بدل تكذيبهم . فوا حينا اليه . عند ذلك . ان اصنع الفلك ان مفسدة
لما في الوجي من معقول . باعينا على ملتب بحفظنا وكلماتنا كانهم من عزو علما حقا
ظاهرا حاسا ياكلونه باعينهم من التعدي او من الزيج في الصفة . ووحيا . واما في قوله كيف
صنعوا والفاء في قوله تعالى فاذا جاء امرنا . لترتيب مضمون ما بعده على ما صنع الفلك والمو
بالامر العذاب كما في قوله تعالى لا عام اليوم من الله لا الامر بالركوب كما قيل ويجيء كمال اختراع
وابدء ظهوره اي اذا جاء امرنا الفلك عذابنا وقوله . وفار التور عطف على ما في الآ

روي انه قيل له ام اذا فار الماء من التور اركبه ومن معك وكن تنورا آدم . فصار الى نوح
فلم يبع منه الماء اخره امره فركبوا واختلف في مكانه وقيل كان في بحره الكوفة اي في موضع
عين الداخل من باب كنفه اليوم وقيل كان في عين وردة من الشام وقد مر تفصيله في تفسير سورة
صودهم . فاسدك قيا . اي ادخل فيها يقال سلك فيه اي دخل فيه وسلكه فيه اي ادخل فيه
قوله سلككم في سقر . من كل . اي من كل امة . زوجين . اي فردين من جنس واحد
ن . اثنتين . فانه نص في الفردين دون الجمعين او الفرقتين وخرى بالاضافة على ان المفعول
اثنتين اي من كل امة زوجين واما امة الذكور وامة الانثى كالجمال والنوق والحصن والبركة
هذا امرج في ان الامر كان قبل صنعة الفلك وفي سورة صودهم في اذا جاء امرنا ففار التور فلهنا
الجملة فيها من كل زوجين فالوجه ان يحمل ما على الحكاية لا امر آخر تجزي ورد عند فوران التور اليها
ينطبق الامر التعلقي اعتناء بشأن المأمورية او عمل ان ذلك هو الامر ابوبه بعينه لكن لما كان
الامر التعلقي قبل تحقق المعلق به في حق ايجاب المأمورية بمنزلة العلم جعل كانه انما حدث
عند تحققه على صورة التغير وقد مر في تفسير قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم . واهلك
منصوب بفعل معطوف على فاسدك لا بالاعطف على زوجين او اثنتين على الترتين لاداء
الى اختلال المعنى اي واهلك اهلك والمراد به امراته ونحوه وتأخير الامر بادخالهم عما ذكرناه
خال الا ان الواج في كونه عريفا فيما امر به من الاضلال فانه محتاج الى الزاوية الاعمال منه بل الى معا
من اطله واتباعه واما في فانما يدخلوننا باختيارهم بعد ذلك ولان في المؤخر ضرب تفصيل يذكر الا
سنة . وغیره فتدبري يؤدي الى الاضلال بخواب اطرا النظر الكريم . الامن سبق عليه القول منهم
اي القول باهلاك الكفرة وانما جى بعلي لكونه ابوبه ضاراً كما جى بالام في قوله تعالى ان الذين
سبق لهم منه الحسن لكونه نافعا . ولائى طين في الذين ظلموا بالعداء لاخائهم . انهم مغفون .
تفصيل للذين اوليا بيتي عنهم من عدم قبول الدعاء اي انهم مقضى عليهم بالاغراق لا اى لا تظلمهم بالا
شواك وشاثر المعاص ومن هذا ان لا يشفع له ولا يشفع فيه كيثوقد اقام بالحج على النبي منهم . بل
كهم بقوله تعالى فاذا استويت انة ومن معك . اي من اهلك وانشاء على الفلك فقل الحمد لله
الذي يجتنب من القوم الظالمين . على طريقة قوله تعالى قطع دابر القوم الظالمين الحمد لله رب العالمين
وعلى رب انزل في السفينة او مناه من الامباركا . اي انزل الا او موضع الانزال يستجيب خيركم
وقرئ من لا اي موضع . وانت خير المشرئين . امرهم بان يشفع دعاه ما يطابقه من ثناء عز وجل
توسلهم الى الاجابة واخراجه . ام بالام مع شركة الكل في الاستواء والجملة لاظهار فضلهم وال
شعار بان في دعائه وثناء مشروعة عما عداه . ان في ذلك . الذي ذكر مما فعل بهم وبقومه . لا يا
جليلة يستدل بها اولوا الابصار ويعبر بها ذوي الاعتبار . وان كذا لمبتلين . ان مخففة
واللام فارقة بينها وبين النافية وضمير ان محذوف اي وان ان كذا مصيبين لهم نوح

بيلاء عظيم وعقاب شديدا ومخبرين بهذه الآيات عبادنا لتنتظم فيهم ويذكروا قولهم ولقد
 تركنا آية فهل من مدرك ثم اثنا من بعد ما ي من بعد اهلاكهم قونا آخرين هم عاد جبار
 روى عن ابن عباس ربه وعليه انشر المفسرين وهو الاو فوق لما هو المعروف في سائر السور
 من ايراد قصتهم انهم قوم نوح وقيل هم ثمود فاسلنا فيهم جعلوا مواضع للارسل
 كما في قوله تعالى كذلك ارسلناك في امه ونحو لا غاية له كما في مثل قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الي قوم
 لا يذيان من اول الامر بان من ارسل اليهم لم ياتهم من غير مكانهم بل انما جاء فيهم بين اظهرا
 كما بينا عن قوله تعالى رسولنا منهم اي من جملتهم شيئا فزجنا عليها السلام كانهم وان قوله
 بان اعبدوا الله مفسرة لارسلنا لتضمنه مع القول اي قلنا لهم عباد الله الرسول اعبدوا الله
 تعالى وقوله ما لكم من آله غير تعليل للعبادة المأمورة او للامر بما او لوجوب الامتناع
 افلا تتقون اي عذابه الذي يستعبد ما انتم عليه من الشرك والمعاصي والكلام في العطف كالذي
 مر في قصة نوح عليه السلام من قوله حكاية لقولهم الباطل ان حكاية القول الحق الذي
 ينطق به حكاية ارسل الرسول بطريق العطف على ان المراد حكاية مطلق تكذيبهم لهم اجمالا
 لا حكاية ما جرى بينهم وبينهم من المجاورة والمخالطة تفصيلا حتى يحكي بطريق التبيين في النبي
 على الرسول كما بينا عن ما سبى من حكاية سائر الامم اي وقال المشراف من قوله الذين كذبا
 في محل الرضا على انه صفة للملاء وصغوا بذكر ذلهم وتبينوا على قوم في الكفر وتأخير من قوله
 لعطف قوله تعالى وكذبوا بآياتنا الآخرة وما عطف عليه على الصلوة الاولى اي كذبوا بآياتنا
 فيما من الحسب والثواب او بعد ادعاهم الى الحق الثانية بالبعث وانه فاع وبقا في الحق
 الدنيا بكثرة الاموال والاولاد اي قالوا لا عقاب لهم مضيق لهم ما هذا الا يشتملكم في الضيق
 والاحوال وانما تشتملكم على مثلها للمبالغة في تهوين امرهم وتوهمهم على كل حال كما يكون من
 ويشرب مما يشربون متغير للمماثلة وما خيرة والعايد الى الله منصوب محذوف او محذوف جز
 في مع الجار لدلالة ما قبله عليه ولئن اطعم بشرامتكم اي فيما ذكر من الاحوال والصفات
 اي لئن امتثلتم يا امة انكم اذا اي على تقرير الاتباع الحاسرون عقوبكم ومغيبون
 في ارايكم حيث اذ للتم انفسكم انظر كيف جعلوا اتباع الرسول الحق الذي يوصلهم الى سعادة الدار
 بين حوران دون عبادة الاصنام التي لا خزان والى ما قائلهم الله اني اكون واذا واقع
 بين كمان وخبرنا لتأكيد مضمون الشوط والجملة جواب لقسم محذوف قبل ان الشريطة المصدرة
 باللام الموطئة اي بالله لئن اطعم بشرامتكم انكم اذا تخاسرون اي عدمكم كتمت في موق
 لتقرير ما قبله من زجرهم عن اتباعهم بانكار وقوع ما يدعوه الى الايمان به وابتعاد انكم
 اذا منكم بكسر الميم من مات يمات وقرئ بضمها من مات يموت وكنت ترابا وعظاما الخ
 مجرورة عن اللوم والاعصاب اي كان بعض اجزاءكم من اللحم ونظاير ترابا وبعضا عظما

التراب لواقته في الاستبعاد وانقلابه من الاجزاء البادية او كان متقدما ثم ابا حرافا متاخر
 ولم عظاما وقوله تعالى انكم تنكروا لما اول لطول الفصل بينه وبين خبر الذي هو قوله تعالى
 جون اي من القبور احياء كما كنتم وقيل انكم يخرجون مبتدأ واذا من خبر عام مع اخرجكم
 اذا من ثم اخرج بالجملة عن انكم وقيل رفع انكم يخرجون بفعل هو جزاء شرط كان قيل اذا من
 اخرجكم ثم اوقعت الجملة الشرطية خبا عن انكم والذي يقتضيه جازا النظم الكريم هو الاول وقرئ
 ابعدهم اقامت آ هيهات هيهات تنكير لتأكيد البعد اي بعد الوقوع او الفتح لما توعدهم
 وقيل اللان لبيان المستبعد فقليل لما توعدهم وقيل هيهات بمعنى البعد وهو مبتدأ خبر لما توعدهم
 عدون وقرئ بالفتح منونا للتكثير وبالضم منونا على انه جمع هيهات منون تشبيه بقبول وبالكر
 على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقت وابدال التاء في افعلى الاحيوت الدنيا اصله
 الحيوة الاحيوت متافق في الضمير مقام الاول لدلالة الثانية على تكرار التكرار والتعرا
 باعنا عن التبرع كما في نفس تحمل ما حملت ومع القرب تقول ما شئت وحيث كان الضمير
 بمعنى الحيوة الدالة على الجنس كانت ان النافية بمنزلة لا النافية للجنس وقوله تعالى يموت ويحيى
 جملة مفسرة لما ادعوه من ان الحيوة هي الحيوة الدنيا اي يموت بعض ويولد بعض الى انقراض
 العصور وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو الله اي ما هو الا رجل افترى على الله كذبا
 فيما يدعي من ارساله وفيما يدعي من ان الله يبعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين فيما يقول قال
 اي هو هو عن عند الله عن ايمانهم بعد ما سلك في دعوتهم كل مسلك منفرعا الى الله عز وجل رب
 انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون اي سبب تكذيبهم اياي واصرارهم عليه قال تعالى
 لرعاة وعدة بالقيول على قليل اي عن زمان قليل ولمزيدة بين الجار والمجرور لتأكيد معنى القلة
 كما زيرت في قوله تعالى فمما رحمتهم من الله او تكرر موصوفة اي عن شيء قليل ليصحب ناديين على
 فعلوا من التكذيب وذلك عندهم معانيتهم للعذاب فاخذتهم الصيحة لعلمهم حين اصابتهم الرج
 العقيم اصبوا في تضاعف بصيحة يابسة ايهم وقد روى ان شاد بن عاد حين اتم بناء ازم سار
 اليها باهله فلما لم يزلوا بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقيل الصيحة نفس العذاب والو
 وقيل هي العذاب المصظم قال قائلهم صالح الزمان بالبريك صيحة خروا لشرا على الاوثان
 بالحج متعلق بالاخذ اي بالامر الثابت الذي لا دفاع له وبالعول من الله تعالى وبالو
 الصدوق فجعلهم عتاة اي كفتاء السيل وهي جملة فبعثنا للقوم الظالمين احياء
 او دعاء وبعد من المصادر لايجاد يستعملنا صبرا والمعنى بعروا بعد اى هلكوا واللام
 لبيان من قيل له بعدا ووضعه الظاهر موضع الضمير للتعليل ثم اثنا من بعدهم اي بعثنا
 كرم قونا آخرين هم قوم صالح ولوط وتحيب عليهم السلام وغيرهم ما سبق من امة اجلا
 اي ما تقدم امة من الامم المرسلات الوقت الذي عين لهم انكم اي ما تمك امة قبل من اجلا

ما هو في هيت لك كانهم لما صولوا
 بكلمة الاستبعاد وقيل لما في هذا

وما يستأخرون. ذلك الاجل ساعة وقوله ثم ارسلنا رسلنا. عطف على ان كان لا
 على معنى ان ارسلهم متراف من انشا القرون المذكورة جميعا بل على معنى ان ارسل كل رسول
 متأخر عن انشا قرن مخصوص بذلك الرسول كان قيل ثم انشا من بعدهم قرون اخرى قد
 ارسلنا الى كل قرن منهم رسولا خاصا به والفصل بين المعطوفين بالجملة المعترضة الناطقة
 بعدم تقدم الامم اجلا المخرّب لهما كهم للمارعة الى بيتا هلاكهم على وجه اجمال. تشرى
 اي متواترين واحدا بعد واحد من القرون وهو الفرد والثناء بدل منهم كما يؤولج ويتقوّر والفاء
 للتأنيث باعتبار ان الرسل جماعة وقرى بالتسوية على انه مصدر يجمع الفاعل وقيل حالا وقوله
توكلنا جملة رسلهم كذبوا. استيناف مبين لمجي كل رسول للتمسك ولما صدر عنهم عند تبليغ
 سالة والمراد بالمجي اما التبليغ واما حقيقة المجي لا يذيان بانهم كذبوا في اول المرافقة
 واصله الرسول الى الله مع اضافة كلهم فيما سبق الى نون العظمة لتحقيق ان كل رسول جا
 امته الى صفة بل ان كلهم جاوا كل الامم وكلهم يكلمون شاعتهم وضلالهم حيث كذب كل
 واحدة منهم رسلها الملقين لرا وقيل لان الارسل لا يلق بالمسلوك والمجي بالمسل اليهم ظانعا
 بعضهم بعضا في الملك كما يتبع بعضهم في ميثرة لسانه الى الكفر والتكذيب وسائر المعاصي
 وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يعتبر بها المعبرون وهو لهم جمع للحديث او جمع
 احروثة وهي ما يتحدث به تلميذها كعاجيب جمع المجوبة وهي ما يتبع منها اي جعلناهم احاديث
 يتحدث بها تلميذها وتجي. فبعد القوم لا يؤمنون. اقتصر ههنا على وصفهم بعدم الايمان فيما
 اقتصر على حكاية تكذيبهم اجمالا اما القرى الاولون حيث نقل عنهم ما قرن الغلو والتجاوز الى
 في الكفر والعدوان وصفوا بالنظم. ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا على الآيات السبع
 من اليد والعصى والجراد والعنكبوت والضفادع والدم ونقص الثمرات والطاعون والامساخ لعل
 فلق البحر منها اذ المراد هي الآيات التي كذبوا وتكلموا عنها. وسلطان مبين اي حجة واضحة
 ملزمة للخصم وهي اما العصا واخذها بالذكر مع اندراجها في الآيات لما ايا عانته واولادها
 وقد تعلقت بها معجزات شتى من انقلابها ثعبانا وتلقفها لما افكته السمكة جميعا فصل في تفسير
 طر والافلاك لان افلاك البحر وانجي رايعون من البحر بغير برأ وحر كاسترا وصيرت السمكة
 كجزة خضراء ممتدة ودلو او رشا وغير ذلك مما ظهر منها من قبل ومن بعد في غير مشهد فرعون و
 قومه فغير ملائم لمقتضى المقام واما نفس الآيات كقوله الى الملك القرم وقامه ابن الرهام او
 عبر عنها بذلك على طريقه العطف بتبنيها على جموع لغواين جليلين وتشرى بلا التفريق
 لآية التفريق الذاتي الى فرعون وملائكة. اي اشراف قومه حصوا ابان ذلك لان ارسلنا
 لهما ائيل منوطا بارسلهم لا بارسلهم. فاستكبروا. عن الانقياد وتمردوا. وكانوا
 قوما عاكسين. متكبرين متعدين. فقالوا. عطف على استكبروا وما بينهما اعتراض مقرر

والطوفان

للاستكبار

للاستكبار كما نواخواهم عاداتهم الاستكبار والتمرد اى قالوا فيما بينهم بطريق الميضية انوا
 من بشرين مثلهما. لم يثنى البشر لانه يطلع على الواحد كقوله تعالى بشرنا سويا كما يطلع على الجمع
 كما في قوله تعالى ما تترين من البشر احدا ولم يثنى المثل نظرا الى كونه حكم المصدر وهذا القصر
 كما ترى تدل على ان مدار شبه المتكبرين للنبوة فيلس حال الانبياء على احوالهم بناء على
 جعلهم بتفاصيل شئون الحقيقة البشرية وتباين طبقات افرادها في مراة الكمال ومراة
 النقصان بحيث يكون بعضهم اعل علية ومن المختصون بالنفوس الزكية المؤيدون بها
 لقوة القدسية المتعلقة لصفاء جواهرهم بطلا العالمين الروحاني والجسماني تعلقوا
 من جانب ويلقون الى جانب ولا يعوقهم التعلق بمصالح الخلق عن التبتل الى جانب الحق
 وبعضهم في سفل سافلين كما وليك الجملة الذين هم كالانفا بل مع اضل سبيلا وقومها
 يعنون بنى اسرائيل. لنا عابرون اي خادمون متفادون لنا كالعبدة وكانهم قصدا
 بذلك التوبيخ بثنائها عليها السلام وحط رتبها العلمية عن منصب الرسل من واد
 غير البشرية والتم في ان متعلقة بعبادون قدمت عليهم رعاية للفواصل والجملة كل من
 فاعل نؤمن مؤكدة لانكار الايمان لها بناء على زعمهم الفاسد الموصد على قبيل الرتبة
 الدينية على الرتبة النبوية الدائرة على التقدم في نيل الخطوط الدينية من المال والجاه
 كدائ قرش حيث قالوا لو كان خيرا سبقونا اليه وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل
 من القرينين عظيم وجهر لهم بان منط الاصفاء للرسالة هو السبق في حيازة ما ذكر
 من النفوس العلية واصر ازا الملك السنية جيلة واكت بالقد بوطها. اي فتوا على
 تكذيبه واصر او استكبروا واستكبارا. فكانوا من المهلكين. بالفرو في قلمهم. ولقد
 آتينا. اي بعد اهلاكهم وانجاء بنى اسرائيل من ملكهم. موسى الكتاب اي التوراة حيث
 كان ايتاؤه. وم اياها لارثا وقومه الى الحق كما طوشت االكبت الاثرية جعلوا كأنهم انوا
 فقبل. لعلمهم بانه دون. اي الى طريق الحق بالعمل بما فيها من الشرايع والاحكام وقيل
 اريد آتينا قوم موسى فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما في قوله تعالى خوف من فرعون
 وملائكتهم اي من آل فرعون وملائكتهم ولا يبيل الى عهد الضمير الى فرعون وقومه لظهور
 ان التورية انما نزلت بعد اغراقهم بنى اسرائيل واما الله تعالى في ذلك بقوله تعالى ولقد
 آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى مما لا يبيل اليه ضرورة ان الذين ارادوا
 بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل من قبلهم من الامم المملكة خاصة كقوم نوح وقوم
 هود وقوم صالح وقوم لوط كما سيأتي في سورة القصص. وجعلنا ابن مريم وام آية
 واي آية دالة على عظم قدرته بولادته منها من غير ميس بشر فيها كآية امه واحده اليها
 او جعلنا ابن مريم آية بان تكلم في المهد فطربت منه معجزات جمة وام آية بانها ولدت من غير

فشرها

مسيح مخوف الاولى لدلالة الثانية عليها والتعبير عنهما باذكر من الغوايين وهو كونهما اثباتا
 وكونهما امة من ملائكة من اول الامر بحيث كونهما امة فان نسبة اسم الربا مع ان النبي الى الالباء ذاك على
 ان لا ياب له اي جعلنا ابن مريم وحده من غير ان يكون له اب وامة التي ولدته خاصة من غير
 ركة الالب آية وتقديمهم لاصالة فيما ذكر من كون آية كما ان تقدمهم في قوله وجعلنا ما وبنينا
 آية للعالمين لاصالتهما فيما نسب اليهما مع الاحسان والنعمة وآويناهما الى ربوة اي ارض
 قيل في ايليا ارض بيت المقدس فانما مرتفعة وانما كبر الارض واخرى الارض الى السماء
 بن عشرين ميلا على ما يروي عن كعب وقيل دمشق وغوطتها وقيل فلسطين والرملة وقيل مصر
 قرأ على النري وقرئ بكسر الهمزة وضربا وربا وبالكسر والضم ذات قرار مستقر من ارض منسبط
 سهلة يستقر عليها كسوة وقيل ذات غار وروى لاجلها يستقر فيها بكونها ومعين اي
 ماء معين ظاهر جارف فيل من تحت الماء اذ اجري واصلة الابداء في المشاي من الماعون وهو النفع
 لانه نفع او منقول من عانة اذ ذكره بالعين فانه لظهوره يدرك بالعيون وصف ما واما بنك
 للملائكة بكونه خاسما لفسد المنافع من الشرب وسقي ما ينقي من الحيوان والنبات بغير كلفة ولا
 بمنظر الموتى يا ايها الرسل كلوا من الطيبا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال
 لما خطب به كل رسول في عمره حتى يباثر حكاية ابواء عيسى واه الى الربوة اي ان يابن ترتيب
 مبادئ التعم لم يكن من خصائصهم بل ابادت الطيبا شئ قديم جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام
 ووصفوا به اي وقلنا لكل رسول كل من الطيبا واعلم صالحا فحينئذ تلك الاوامر المتقدمة
 بالرسول بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا لا يجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الربانية من رفق
 الطيبا لا يخفى وقيل حكاية لما ذكر لعيسى واه عند ابواثرها الى الربوة ليقعد يا بالرسول في
 مارزقا وقيل بذا وخطاب له والجمع للتفخيم وعن الحسن ومجاهد وقية والدي والكافي
 الله انه خاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده على كذا في الوصف في طيبة الواحد بلفظ الجمع وفيه
 اشارة لفضله وقبلة مقام الكل في حيازة كمالهم والطيبا ما يستطاب ويستلذ من مباحا الماء
 كل والفواكه جسماني عن سياق النظم الكريم فالامر للتعزية واعلموا صالحي اي علما صالحا
 فانه المعصية حكم والنافع عند ربكم ان ياتكمون من الاعمال الظاهرة والباطنة وعلم
 فاجابكم عليه وان هذه استيفاء داخل فيما خطب به بالرسول عليهم السلام على الوجه المذكور
 مسوق لبيان ان ملة الاسلام والتوحيد هما امر به كافة الرسل والامم وانما انبأ اليها برهان
 للتبعية على كمال ظهور امر في الصحة والبراد وانتظاما بسبب ذلك في تلك الامور المتقدمة
 انتم اي ملتكم وشريعكم ايها الرسل امة واحدة اي ملة وشريعة متحدة في اصول الشرا
 يع التي لا تتبدل بتبدل الاعصار وقيل هذه كثرة الى الامم المؤمنة للرسول والمعنى ان
 جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة وانما ربكم من غير ان يكون

المتعلقة

شريك في الربوبية وتضمير المخاطب فيه وقوله فأتقون اي في شئ العصا والمخني لانه بالا
 خلال بمواجبه ما ذكر من اختصاص الربوبية في الرسل والامم جميعا على ان الامر في حق الرسل
 للترتيب والالهاب وفي حق الامم للتحذير والايجاب والفاء لترتيب الامر او وجوب الاش
 به على ما قبل من اختصاص الربوبية به واعاد الامة فان كلامها موجب للاتقاء حتما وقرئ بفتح
 الهمزة على حرف اللام اي ولان هذه اممكم امم وانما ربكم فأتقون اي ان اتقوا فأتقون كما مر
 في قوله وايها فاهيون وقيل على العطف على اي ان يعلم بان الحكم امة وقيل على حرف عامل
 فيه اي واعلموا ان هذه اممكم امم وقرئ وان هذه على انها مخففة من ان فتقطعوا امهم
 حكاية لما ظهر من ام الرسل بعدهم من مخالفة الامر وشئ العصا والضمير لما دل عليه الامة من ان
 بابا اولها على التفسير بين والفاء لترتيب عصيانهم على الامر لزيادة تبيين حالهم اي تقطعوا
 امر دينهم مع اعاد وجعلوا قطع متفرقة وانما تختلف بينهم بربا اي قطع جميع زوا
 بلغة الفرقة ويؤيد قراءة زبر بفتح الفاء جمع زبر وهو حال من امهم اوسن واوتقطعوا او
 منقول ثان له فله متضمن لمخى جعلوا وقيل كناية فيكون منقول لاثنا او حالا من امهم على
 تقوير المضاعف اي مثل زبر وقرئ بتخفيف الباء كسر في رسل كل حزب من اولئك المتحزبين
 بما كرههم من الدين الذي اختاروه فرحون مجنون مصنفون انه الحق فزروهم في غيرهم
 شيئا هم فيه من الجملة بالمال الذي يغير القامة لانهم مغرورون فيها لا يحسون بها وقرئ في غيرهم
 والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفاء لترتيب الامر بالترك على ما قبل من كونهم فرحين بما
 بهم فان انما كرههم فيما هم فيه وامرارهم عليه من غير ان يكون مطبوعا على قلوبهم بالترك
 على حالهم حتى حين هو حين قتلهم او موتهم على الكفر او عزابهم فهو وعيد لهم
 بعذاب الدنيا والآخرة وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونهي له عن الاستيغاب بعذابهم و
 الجزع من تأخرو في التكليم والابهام ما لا يخفى من التهويل اعجبون انما لم يرد به اي تظلم
 اياه وتجعله مدد لهم في موصول وقوله من مال وبنين بيان لهما وتقدم المال على
 البنين مع كونهم اغرمه قد تروجه في سورة الكهف لانه وانما الجزع قوله في نزع
 لهم في الخيرات على الرجاء الى الله اي اعجبون ان الذين يظلمون من المال والبنين نزع
 لهم فيما فيه خيرهم والكرامهم على ان الهمزة لانكار الواقع ولتقديمه وقوله قبل لا يشعروا
 عطف على مقدر يوجب عليه الكلام اي كلما لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون بشئ اصلا كالبرهان
 لا فطنة لهم ولا شعور ليتا ملوا ويخافون ذلك الامواد لتداج لهم واتجارا الى زيادة ذلك
 وهو يحسبون مسرعة لهم في الخيرات وقرئ يمدحهم على النية وكذلك يارب ويرى ويحتمل
 ان يكون فيها ضمير الممدح وقرئ يارب مبنيا للمفعول ان الذين هم من خشيته ربهم
 متفقون لستين في مسوق لبيان من لم المسرعة في الخيرات اثر افضا الكفار عن ابطال

دوان

يؤمنون

حسابهم الكاذب اي من خوف عذاب جزرون. والذين هم بآيات ربهم المنصوبو
المنزلة بنصبهم مدلول. والذين هم بآيات ربهم لا يشركون. شركا جليلا لا خفا ولا لكل
اخر عن الايمان بالآيات والتعرض لعنوان الشهادة في المواضع الثلاثة للشك في عظمة الله
شفاق. والايمان وعدم الشك والذين يؤمنون ما آتوا. اي يعطون ما اعطوا من الصبر
قات وقوى يا تؤمن ما آتوا اي يفعلون ما فعلوا من الطاعة وآياتا كان في صفة المانع في
الصلة الثانية للدلالة على التحقيق كما ان صفة المضارع في الاول للدلالة على التكرار و
قلوبهم وجلة. حال من فاعل يؤمنون او يؤمنون ما آتوه او يفعلون من العبادات
ما فعلوا والحال ان قلوبهم خائفة لشدة الخوف. انهم الى ربهم راجعون. اي من ان رجوعهم
اليه عز وجل على ان مناط الوجيل ان لا يقبل منهم ذلك وان لا يقع على الوجه الثاني في
خروجهم لا يجد رجوعهم اليه وقيل لان مرجعهم اليه والموصول الاربعه عبادا
عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في خبر صلاتها في الاوصاف الاربعه لا عن طوائف كل واحد
حرف من متصفة بواحد من الاوصاف المذكورة كما قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
يا اي ربهم يؤمنون آه وانما كرم الموصول ايزان باستقلال كل واحد من تلك الصفات بفضل
باهرة على حالها وتنزيل الاستقلال منزلة لتقلال الموصول بها. اولئك. اشارة
اليهم باعتبار انقسامهم بها وفيهم من مع البعد للشك في بعد ربهم اي اولئك المنعمون بما
فصل من النعمات الجلية خاصة دون غيرهم. يارعون في الخيرات. اي في نيل الخيرات التي
من جملتها الخيرات العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما في قوله تعالى فأتاهم الله ثوابهم
وحسن ثواب الآخرة وقوله تعالى وآتينا اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فقد اثبت لهم
ما نفي عن اضدادهم خلا ان غير المطلوب حيث لم يقل اولئك راع لهم في الخيرات بل انما المارة لهم
ايماء الى كمال اتقانهم لنيل الخيرات الحاسن اعمالهم وايتنا كلمة في حكمة الى الايمان بانهم
متقبلون في فنون الخيرات لانهم خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المارة كما في قوله
وسارعوا الى مخافة ربكم وحيث. وهم لا ساقون اي اياه ساقون واللاق لتقوية العمل
في قوله تعالى هم لهما عاملونا في نيل ثواب الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا وقيل المراد بالخيرات الط
عنا والمعنى يراعون في الطاعة والعبادات لشدة الرغبة وهم لا جملها فاعلون السوء ولا جملها
سابقون الناس والاقل هو الاول. ولانكلف ثواب الاوسع. جملة مستأنفة ليست للتحرير
على ما وصف به السابقون من فعل الطاعة المؤدى الى نيل الخيرات بشيا سهولة وكونه غير خارج
عن جبر العبد والطاقة اي عاداتنا جارية على ان لا تكلف ثواب من النفوس الامارة وسواء كان
المراد انهم انهم يراعون المقام لانهم انما يراعون او للتخصيص فيما هو قاهر عن درجة الاعمال
اولئك الصالحين بشي انهم لا يكلف عبادة الامارة وسواء كان لم يبلغوا في فعل الطاعة اية

السابقين

السابقين

خلا عليهم بعد ان يبدوا الحاقهم ويستغفروا عنهم قال تعالى من لم يستطع القيام فليصل
قائدا ومن لم يستطع القعود فليؤم ايماء وقوله تعالى ولدينا كتاب آه تملأ قلبه بشيئا احوالا
كلفون من الاعمال واحكام المرتبة عليهم من الحساب والثواب والعقاب والملاو بالكتاب
الاعمال التي يفرضها عند الحساب جسماء يعرب عن قوله تعالى من يطع الله فله اجر كبير
عليكم بالحق ان كنا نستنج ما كنتم تعملون اي عندنا كتاب قد اثبت فيه اعمال كل احد على ما فعل عليه او
اعمال السابقين والمقتصدون جميعا لاننا اثبت في اعمال الاولين واعمال الاخرين في
قطع معذرتهم اية وقوله تعالى بالحق متعلق بنطق اي يظهر الحق المطابق للواقع على ما هو عليه
ذاتا ووصفا وبينه للناظر كما بينه النطق ويظهر ذلك مع فيظهر هذا كجلائل الاعمال
ودقايقها ويترتب عليها اجر كبير ان خير افعاله وان شرا فاعله وقوله تعالى وهم لا يظنون شيئا
في وعدهم في الجزاء انهم يشاءون في التكليف وكتب الاعمال اي لا يظنون في الجزاء بنقض ثواب
او بزيادة عذاب بل يجزون بقدر اعمالهم التي كلفوها ونطق بها صحتها بالحق وقد جوز
ان يكون تقرير الحاقه من التكليف وكتب الاعمال اي لا يظنون بتكليف ما ليس في وعدهم ولا
بعدم كتب بعض اعمالهم التي من جملتها اعمال المقتصدون بناء على قصورها عن درجة الاعمال
السابقين بل يكتب كل من اعلم مقاديرها وطبقاتها والتغير عما ذكر من الامور بالظلم مع ان شيئا
منها ليس بظلم على ما تقر من الاعمال الصالحة لا توجب اصل الثواب فضلا عن ايجاب مرتبة معينة
منه في بعد الاثابة بما دونها نقصا وكذلك الاعمال السيئة لا توجب درجة معينة من العذاب حتى يفقد
التعذيب بما فوقها زيادة في التكليف ما في الوعد وكتب الاعمال اي مما يجب عليه سبحانه في تقديرها
ظلالا كما ان تنبيه ساحة السجادة بتصورها بصورة ما يستحيل صورته عند تعبه وتسميتها بآية
قوله تعالى بل قلوبهم غشاة من هذا. اخرب عما قبله والضمير للكفرة لا للكل كما قبله اي بل قلوبهم
الكفرة في غفلة غامرة لهما من هذا الذي بين في القرآن من ان لديهم كتابا ينطق بالحق ويظهر لهم
اعمالهم السيئة عاروس الاشياء فيجرون بها كما ينبغي عندهم لسان من قوله تعالى قد كانت آياتي تتلى
آه وقيل مما عليه اولئك الموصوفون بالاعمال الصالحة. ولهم اعمال. سيئة كثيرة. من دون
ذلك. الذي ذكر من كون قلوبهم في غفلة عظيمة فيما ذكر وهي فنون كثرهم ومعاصيهم التي من جملتها
ما لسان من طغهم في القرآن جسماء يعني عنه قوله تعالى مستكبرين برسام اترجون وقيل متخطية لا
وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه ان لا مزية في وصف اعمالهم الجنية بالخط
للاعمال الحسنة للمؤمنين وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك والايحة بعدة لعدم جريان ذكرها
عالمون. مستمرون عليها معتدون فعلمنا صارون بها لا يكادون يبرحونها. حتى اذا اخذنا
فيهم اي مستعصمهم وهم الذين اتهم الله تعالى بما ذكر من المال والبين وحتى مع كونها غاية لا اعمالهم المذكورة
مساء لما بعده من مضمون الشرطية اي لا يراون يعملون اعمالهم الى حيث اذا اخذنا رؤوسهم بالافرا

قيل هو القتل والامر يوم بدر وقيل هو الجرح الذي اصلهم حين دعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اشدد وطأتك على مخرجهم وجعلناهم من اهل النار حتى اكلوا اكلهم
والجيف والعظام المحروقة والاولاد والحي ان العذاب الاخرى اذ هو المخرج يقاجون عنده الجوار
فيجابون بالبر والاقساط عن النحر والاعذاب يوم بدر فلم يجر لهم عن جوارحهم شيئا من عذاب الله
وقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فان المارد بهذا العذاب ما جرى عليهم
يوم بدر من القتل والامر حيا واما عذاب الجحيم فان البغيا وان تخرج في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن لم يرد عليه بالاقساط حيث روى انه قد دعا بكشف عنهم ذكره اذ امر بجارونه اي جوار
الصراح بكشفناهم من الله وجل كقولهم فاليه تجازون ومحجوب الشوط وتخصيص من فيهم بالذكر
من الاخذ بالعذاب ومغايرة الجوارح عود لغيرهم اي لغيره لانه طرور انفس حالهم وانفاس
امرهم وكون ذلك اشق عليهم ولا نهم مع كونهم متعينين بمجانبة غيرهم من المتعة والحشم حين
لقوا ما لقوا من الحالة القطعية فلان تلقاها من عواصم من الحماة والحرام اول واقوم لا تجاروا
اليوم على اضرار القول موقف لردعهم وبكيتهم واقطعهم عما علقوا به اطاعهم الفارغة والار
غارة والاعانة من جهته وتخصيص اليوم بالذكر لسهولة الايمان بتوحيدهم وقت الجوارح وجوز
كون جواب الشرط وانت خير بان العوض الاصل في الجملة الشرطية هو الجواب في ذك لان
يكون مغايرتهم الى الجوارح غير مقصود اصلا وقوله انكم منا لا تقرون. قيل للنبي عن الجوارح
عدم اخادته ونعم اي لا يلحقكم من جهته نعمة تجزيكم عما دهمكم وقيل لا تقانون ولا تمنعون منا
لاب عن سياق النظم الكريم لان جوارحهم ليس الى غيوبة حتى يرد عليهم بعد منصوريتهم من قبل ولا
سيرة فان قوله قد كانت اياتي تنبئ عليكم. آه في ان تقليل لما ذكر من عدم حقوق النعم من جهة
بسبب كفرهم بالآيات ولو كان النعم المنقوش منها من الغيرة لعلل بحجة وذلك او بقرعة الله في وقته اي قد
كانت آياتي تنبئ عليكم في الدنيا فلم يحسن اعقابكم تنكصون اي تعرضون عن سماع الله الاعراض فضلا
عن تصديقها والاعمال بها والنكوص الرجوع مرفق. مستكبرين به اي بالبيت الحرام او بالحرم والاضمار
قبل الذكر لشرار استكبارهم واقترانهم بانهم خرافهم وقوامه او بكناهي الذي عبر عنه بآيات على تضمن
الاستكبار مع التكذيب اولان استكبارهم على المؤمنين فحررت بسبب التماز ويجوز ان يتعلق اليك بقوله
نعم. ساءل اي يسمون بذكر القرآن وبالطعن فيه حيث كانوا يجتمعون حول البيت بالليل يستمعون وكانت
عامة ذكر القرآن وتسمية ساءل وشرا واسم كالحاضر في الاطلاق على الجمع وقيل هو مصدر جاء على لفظ
الفاعل وقرئ مسما او سماء وان تنقلوا بقوله نعم. ساءلون. من الساءل بالفتح بمعنى السائلين
او التكرار اي تهزبون في ذكر القرآن او تهزبون من الساءل بالضم وهو الفحش ويؤيد قراءة
ترجون من اهل في منطقة اذا فشي فيه وقرئ ترجون من هجر الذي هو مبالغة في هجر اذا هجر
افلم يدبروا القول. الرهنة لانكار الواقع واستبعاد والفاء للعطف على مقدر يشجب عليه الكلام

رد لقائه

رد لقائه

الذي انكر

سفرهم

فحش

اي افعلوا من النكوص والاستكبار والامر يوم بدر فلم يدبروا القول يعرضوا لما فيه من اعجاز النظم وقوله
لول والاخبار عن الضيق انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فضلا عما فعلوا في شانه من القبح والامر
قوله نعم. ام جاءهم ما لم يات اباهم الاولين منقطعة وما فيهم من يبل للاضراب والانتقال عن
التوبيخ بآخرة الرهنة لانكار الواقع اي لما جاءهم من الكتمان لم يات اباهم الاولين حتى
استبعدوا واستبعدوا فوقعوا فيما وقعوا فيه من الكفر والضلال يعني ان مجي الكتب من جهة تعالى
الرسول عليهم السلام سنة قديمة له لئلا يظنوا انهم انما جاءهم القرآن على طريقتهم من اين يكونوا قيل
ام جاءهم من الامن من عذابهم لم يات اباهم الاولين كما سما عيلهم واعقابهم من عذبان ومقتان
ومفرودية وقس والحارث بن كعب ولهم بن فرعة وتيم بن مرة وتبعه عيص بن ابي سفيان
نعم وبكيتهم ورسلهم واطاعوا. افلم يعرفوا ما رسولهم اخراب وانتقال من التوبيخ بالذكر الى التوبيخ
بجواز آخر الرهنة لانكار الواقع اي بل لم يعرفوا بالامانة والصدق وحسن الاصل
وكمال العلم مع عدم التقلم من احد وغير ذلك مما حازه من الكمال الدائقة بالانبياء عليهم السلام
فهم لم ينكرون اي جاحدون بنبوتهم فحججهم بما مرتب على عدم معرفتهم بشانهم ومن فورة
انتقام المني بطلان ما بنى عليه او فهم غير عارفين له هم فموتوا كيد لما قبله ام يقولون بجهنم انتقال
الى توبيخ آخر الرهنة لانكار الواقع كمال اول اي بل يقولون بجهنم اي جنون مع انه اخرج الناس
عقلا وانقض ذهنهم وانقضى رأيا وافرغهم رزقا ولفروا في هذه التوبيخات الازلية الى ان
متعلقان والباقيان به هم الترفي من الادنى الى الاعلى حيث وجبوا ولا يعلم التبرؤ ذلك تحقق مع
كون القول غير معتزل بل بوجوب من الوجوه ثم وجبوا بشي لو انصف به القول كان سببا لعدم تصديقهم
به ثم وجبوا بما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من عدم معرفتهم به هم وذلك يتحقق بعد المعرفة بغير
ولا شتر بما لو كان فيه هم ذلك لفرح في رسالته ببل جاءهم بالحق اضراب بما يدل عليه كبره اي
الامر كما دعوا في حق القرآن والرسول نعم بل جاءهم عليه الحق اي الصدق الثابت الذي لا حيد
عنه اصلا ولا مدخل فيه للباطل بوجوب من الوهم والكره للحي من حيث هو حق اي حق لان
لا اله الا الحق فقط كما ينزه عنه الاطوار في موضع الاضمار كما هو من الزنج وال
خفاف المناسيب للباطل ولا ذكر كره هذا الحق الابل وزاغوا عن الطريق الاصح وتخصيص التبرؤ
بهذا الوصف لا يقتضي الاعتراف بالباقيين للكره من الحقوق وذلك لانيه كما تقدم من الحق
المبين فمماثل وقيل تقييد الحكم بالاكراه لانهم من ترك الايمان استكفان من توبين قومه او لعلهم
وعدم تفكره بالكرهية الحق وانت خير بان التوضيع لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على
الكفر به مما لا ياب عنه المقام اصلا ولو اتبع الحق اهلها. استيناف مسوق ليشان ان اهلها هم
الزائفة التي ما كرهها الحق الا لعدم موافقة ايات مقتضية للطاعة اي لو كان ما كرهه من الحق الذي
من جملة ما جاء به هم موافقا لاهوا ثم الباطلة. لغد السماوات والارض ومن فيهن. وحر

الذي انكر

رد المحتار

رد المحتار

عن الصلاح والانتقام بالكلية لان مناط النظم ليس الا ذكر وفيه من تنوير شأن الحق البتة
 ستمكانه لا لا يخفى واما ما قيل لو اتبع الحق الذي جاء به هم احواءهم وانقلب شركا لى الله تعالى
 باليقين ولما جعل العالم ولم يؤخر خفيته لايلائيم فرض بحجة عم بر وكذا ما قيل لو كان في الواقع
 لا يناسب المقام واما ما قيل لو اتبع الحق اهلواهم يخرج عن الالهية مما لا احتمال له اصلا بل انما
 هم بذكرهم انتقال من تشيعهم بكرة الحق الذي برهقهم العالم الى تشيعهم بالاغراض عما جبل عليه
 كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها والماد بالذكر القرآن الذي هو خرمهم وشرفهم جميعا ينطبق بقوله
 وانه لذكر كل ولقد مكر اي بلايتهم يخرجهم وشرفهم الذي كان يحكي عليهم ان يقبلوا عليه املا قبالة فهم
 بما فعلوا من النكوص عن ذكرهم اي خرمهم وشرفهم خاصة معصون لان غير ذلك مما لا يجب
 الاقبال عليه والاعتناء به ووضوح الظاهر موضع الضمير من تشيعهم لهم وتوحيدهم والفاء لترتيب
 بعدا من اعراضهم عن ذكرهم على ما قبلها من ايتاء ذكرهم لترتيب الاعراض على الايتاء مطلقا فان
 المستبعد لكون اعراضهم اعراضا عن ذكرهم هو ايتاء ذكرهم لا الايتاء مطلقا وفي لسان الايتاء بالذكر
 الى نون العظمة بعد لسانه الى ضميره من تنويره ان النبي صلى الله عليه وسلم وتبيينه عاكفة بلثية عظيمة منه عز وجل
 في ايراد القرآن الكريم عند نسبة اليهم بعنوان الحقيقة وعند نسبة اليه بعنوان الذكر من التكنية السوية
 والكلية الصغرية لا لا يخفى فان التبرجح بحقيقة المستندة بحجة من جاء به هو الذي يقتضيه مقام حكاية ما
 قاله المبطلون في شأنه واما التشريف فانما يليق به لئلا يرسول الله صلى الله عليه وسلم احرا المشرفين وقيل
 المراد بالذكر ما يقتضيه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين وقيل وعظمت وايد ذلك فانه قد ذكرهم
 والتشيع على الاولين لانه في الاعراض عن وعظمت ليس في مثابة اعراضهم او عن ذكرهم الذي يتوحي
 نه في الشناعة والعبادة ام سألهم انتقال من توحيهم بما ذكرهم من قولهم ام يقولون بوجه الى التو
 يخ بوجه آخر كانه قيل ام يزعمون انك سألهم على اداء الرسالة خرجا اي جعلنا فلا جلا ذلك لا يؤمنون
 بك وقوله خرجا اي رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة لتقليل لثني السؤال المستفاد من الانكاس
 اي لا تلمح ذلك فان ما رزقه في الدنيا والعقب خير لك من ذلك وفي التوضيح بعنوان النبوة
 مع الاضافة الى ضميره من تقليل الحكم وتشريفهم لا لا يخفى واخرج بازاء الدخول يقال لكل
 ما يخرج الى غير ذلك واخرج غالب في القرية على الارض وقيل الخرج ما تخرجت به والخرج بالزمن
 وقيل الخرج اخرون الخراج في النظم الكريم لثنا بالكنة والذم وقوله خرجا خرجا خرجا
 ج وهو خير الرازيين تقدير خيرة خيرة ج وانه لندعوهم الى صراط مستقيم تشهد العقول
 السليمة باستقامة ليس فيه شبهة اعوجاج توصي اترامهم كل بوجه من الوجوه ولقد انهم الله
 عز وجل علما وازاح عليهم في هذه الآيات حيث حرقهم ما يؤدوني الى الانكار والاثام وبين انفا
 ما عدا كرامتهم المحي وقله قطنهم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة وصفوا بذلك تشييعا
 لهم بما يصح عليهم من الانكاس في الدنيا وزعمهم ان لاصيق الاحيوة الدنيا وشما رابعة الحكم

فان

فان الايتاء بالآخرة وخوقها فيما من الدواعي من اقوى الدواعي الى طلب الحق وسلكه سبيلا عن
 الصراط اي عن جنس الصراط لتكبيون لعادلون فضلا عن الصراط المستقيم او عن الصراط المستقيم
 الذي تدعوهم اليه والاول ادل على كمال ضلالهم وخاتمة غوايتهم لما انبى عن كون ما ذهبوا
 اليه مما لا يطلي عليه لم الصراط ولو كان موعجا ولو رحناهم وشغفناهم من خلة اي محطو
 للجوا لتما دوا في طغيانهم افر طمسهم في الكفر والعتكبار وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 منين يعبرون اي علمهم عن الهدى روى انه لم يلم ثمة بنائال الخبي والمخ باليمنة ومنع
 الميرة من اهل مكة واخذهم الله في السنين حتى اكلوا العلف من جبابا يوسفين الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له انشدك الله والرحم الست تزعمهم انك بعثت رجلا للعالمين قال بلى فقال قلت
 الاباء باليسف والابناء بالجمع فزنت والمخى لو كفتنا عنهم ما اصابهم من الخط والهرزال بر
 حمتا ايتهم ووجروا الخصب لارتدوا الى ما كانوا عليه من الافراط في الكفر والعتكبار ولذنب عنهم
 هذا التملق والابليس وقد كان كذلك وقوله ولقد اخذناهم بالعقاب لست في مسوقا لما
 سخطوا على مضمون الشرطية والمادة بالعقاب ما ناله يوم بدر من القتل والسر وما اصابهم من
 فزون العقاب الى من جعلها القحط المذكور واللام جواب قسم مخوف اي وبالله لقد اخذناهم
 لعقاب مما استكانوا اليه بهم بذكر اي لم يخضعوا ولم ينزلوا على انما استغفار من الكون
 لان الخاضع يتقدم كون الكون واقفا من الكون قد اشيعت محنة كسراج في منبر بل افا
 مواجعا كانا عليهم من العتو والعتكبار وقوله وما يضرعون اعراضا مقرر لمضمون ما قبله
 اي وليس من عادتهم التفرع اليه حتى اذا فحن عليهم بابا ذا عقاب شديد هو عقاب الآخرة
 كما ينبي عنه التحويل بغي الباب والوصف بالشد وقوله فحن بالشد اي اذا هم في ملبسونه اي
 متحيزون آيسون من كل خير اي محتاجين بكل محنة من القتل والسر والجوع وغير ذلك فارادهم
 ليس بمقادة وتوجه الى الاسلام قطعا ما اظهروا يوسفين فليس من الاستكانة له في التفرع اليه
 في شئ وانما هو نوع خوع الى ان يتم غرضه في له كما قيل اذا جلع ضفا واذا شبع طبعا واكثر
 منهم وانه عا ذلك الى ان يروا عذاب الآخرة في يلبسون وقيل المراد باليبس الجوع فانه لئلا
 عظم من القتل والسر والمخ اخذناهم اول ما يجري عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم وكرهم
 فمواجرهم تفرع الاستكانة حتى فحن عليهم باب الجوع الذي هو اظم واعم فالبسوا السعدو
 خضعت رقابهم وجاءك اعتادهم وشدهم كهيئة العنقا يستعطفك والوجه هو الاول
 وهو الذي انشاء لكم السمع والابصار لت طروا بها الآيات التزيينية والتكويينية والالفة
 تشكروا بها ما تلهوونها وتعتبروا بالآفاق قليلا ما تشكرون اي تشكروا قليلا غير معتد
 تشكروا تلك النعم الجليلة لما ان الهدى في انكروا في تلك القوى التي هي في انفسهم نفع باصول ال
 ما خلقت هي ليو انهم يحكون بذلك اخلا لا عظيما وهو الذي ذرأكم في الارض اي خلقكم ويحكمكم

وخرجه

بالقول والشر

بالتمسك. واليه يحشرون. اي تجتمعون يوم القيمة بعد تفريقكم لا الى غيره فالكلم لا تؤمنون به ولا تنكرون
وهو الذي يحيى ويميت. من غير ان يشركه في ذلك شيء من الاشياء. ولم. خاصة. اختلاف الليل
والنهار. اي هو المؤثر في اختلافهما اي تعاقبهما او اختلافهما في اوقاتهما او اختلافهما في
اختلافهما. اظلا تفكرون. اي لا تفكرون فلا تفكرون او استفكرون فلا تفكرون بالنظر والتمسك
ان الكل منا وان قدرتنا تم جميع الممكنات التي من جملتها البعث وقرئ يفكرون على الاطلاق لا الغيبة
الحكاية لم يحال الخي طين كغيرهم وقيل على ان الخطاب الاول لتقليب المؤمنين وليس بذلك. بل
قالوا. عطف على مضمر يقتضيه المقام اي. فلم يفكروا بل قالوا. مثل ما قال الاولون. اي اياهم ومن
دان بدسائهم. قالوا. اذا امتنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون. تفسير ما قبل من المبرم وتفصيل
لما فيه من الاجال وقدر الكلام فيه. لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا. اي البعث. من قبل. متعلق
بالفعل من حيث لئلا. اي اباؤهم لا اباؤهم اي ووعدا باؤن من قبل او بحذف وقع حال امن
اباؤن اي كائنين من قبل. ان هذا. اي ما هذا. الا سطر الاولين. اي كاذبين الى سطر
جمع السطوة كاحد وثمة والحجوة وقيل جمع السطوة سطر. قل لمن الارض ومن فيها. من المخلوقات
تغلبا للعقل. على غيرهم. ان كنتم تعلمون. جوابه محذوف بقية بدلالة الاستفهام عليه اي ان كنتم تعلمون
شيئا ما فاخبروني به فان ذلك كاف في الجواب وفيه المبالغة في وضوح الامر وفيه تحريضهم
يخف او ان كنتم تعلمون ذلك فاخبروني وفيه استئذانهم وتقرير لهم ولذا كان اخر جوابهم قبل
ان يجيبوا حيث قيل. سيقولون لله. لان بدرية العقل تضطرهم الى الاعتراف بانهم خالقوا
قل. عند اعترافهم بذلك بتكليفهم. اظلا تذكرن. اي اقولن ذلك او تقولن ذلك فلا
تذكرون ان من خلق الارض وما فيها ابتداء قادر على اعادة ثانيا فان البداء ليس من الاعاء
بل الامر بالعكس في قبس العقول وقرئ تذكرن على الاصل. قل من رب السموات السبع
ورب الارض العظيم. اعيد الرب تنويرا لسان العرش ورفعا لمحله من ان يكون بتنا للسموات
جوها وذكرنا ولقد روي في الامم بالسؤال التزم من الادنى الى الاعلى. سيقولون لله. بالتمام
نظرا الى معنى السؤال فان قوله من رب ولمن هو في معنى واحد وقرئ هو وما بعده بغير لام نظرا
الى لفظ السؤال. قل. احيي ما لهم وتوبيخ. اظلا تقولن. اي اقولن ذلك ولا تقولن انكم
في عقاب بعد العلم بوجوب العلم حيث تكفرون به وتنكرون البعث وتثبتون له شريك في الاله
بوبيته. قل من بين ملكوت كل شيء مما ذكر وما لم يذكر اي ملكه التام القاهر وقيل خزانة
وهو بحجبه اي يغيب غير اذ شاء. ولا يجار عليه اي ولا يغيب احد عليه اي لا يمنع احدا من
لغز عليه. ان كنتم تعلمون. اي شيئا ما او ذلك فاجيبوني على ما يسو. سيقولون لله. اي لله ملكوت
كل شيء وهو الذي يحيى ويميت ولا يجار عليه. قل فاني سمعون اي من ابن حنظلة عن وقرئ عن
الرسد مع علمكم به الى ما انتم عليه من التي فان من لا يكون محوًا مختلف العقل لا يكون كذلك. بل

التي

اتينهم بالحق. الذي لا يحيد عنه من التوحيد والوعد بالبعث. وانهم كاذبون. فيما قلوا من انكر
واينكار البعث. ما اتخذ الله من ولد. كما يقول النصارى والقاتلون ان الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك
علوا كبيرا. وما كان معه من اله. يشركه في الالهوت كما يقول عبدة الاوثان وغيرهم. اذ لا اله الا الله
كل اله باطلون. جواب لما جتهم وجرأ الشراطة حذف لدلالة ما قبله عليه اي لو كان موالها كما
يزعمون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به ولما زملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم
التخالب والتخارب كما هو الجارى فيما بين الملوك. ولعل بعضهم. على بعض. فلم يكن بين
وحدة ملكوت كل شيء وهو بط لا يقول به عاقل قط من قيام البدن على امتداد جميع الممكنات
الى واجب الوجود واحد بالذات. سبحانه الله عما يصفون. اي يصفون من ان يكون له ابناء
اولاد. عالم الغيب والشهادة. بالجر على انه بدل من الجملة وقيل صفة لها وقرئ بالرفع على
انه خبر مبتدأ محذوف واما ما كان فهو دليل آخر على انتفاء الشريك بناء على ما تقدم في تفرد
توحيدهم ولذا كان ترتيبه بالفاء قوله ثم فتعالى عما يشركون. فان تفرد به بذلك موجب لتعاليه
عن ان يكون له شريك. قل رب ابارئني. اي ان كان لابد من ان تربي. ما يوعدون. من العذاب
الدينوي المستاصل واما العذاب الاخرى فلا يناسب المقام. رب لا تجعل في القوم الظالمين
اي قرين لهم فيما هم فيه من العذاب وفيما يدين بكمال خطايتهم ما وعدوا من العذاب وكونه بحيث
يجبه ان يستفيد منه من لا يكاد يمكن ان يحيط به ورد لا يرحم الهه واستحي لهم ببطا طريقة اكثر
به وقيل امر بهم بعضا لنفسه وقيل لان شوم الكفرة قد كبح عن ورائهم كقولهم تعالى والقوا فيه
للتصبيين الذين ظلموا منكم خاصة وروى انه تعالى اخبرني عن ابن ابي عمير انه قال ولم يطلع على قضا
فامر بهذا الدعاء وتكريره النداء وتصدير كل من الشرط والجزاء به لا يراى كمال الضرر والال
بشرال. وانا على ان نريك ما نعدهم من العذاب. لقد روي وكنتم تؤخرون لعلمنا بان بعضكم وبعض
اعقابهم سيؤمنون اولان لانفسهم وانت فيهم وقيل قراءه ذلك وهو ما اصابهم يوم
يبرأون في مكة ولا يخفى بعده فان المبادر ان يكون ما يستحق من العذاب الموعود عذابا
يلا من صلا لا يظهر على يد يوم للحكمة الداعية اليه. او فربا على احسن السيرة وهو
الصحة عنهما والاحسن في مقابلتها لكن لا يجب يؤدى الى وهدى الى وهدى الى وهدى الى وهدى الى وهدى الى
التوحيد والسيرة الشكر وقيل هو الا بالمعنى والسيرة المنكر وهو ابلغ من ادفع بالحق
السيرة لما فيه من النصيحة على التفصيل وتقديم الجار والمجرور على المفعول في الموضعين لا
نحن اعلم بما يصفون. اي بما يصفون به او بوصفهم اياك على خلاف ما انت عليه وفيه غيرهم
بالجر الى العقوبة وتلميح له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارشد له عام الى تفويض امر اليه تعالى. وقل رب
اعوذ بك من صفات الشياطين. اي وساوسهم المخوية على خلاف ما امرت بهن الحسن الى من
جملتها دفع السيرة بالحق واصل الهمة النخرة ومنه ما زال له بعض شربهم لانه على المقام

بهذه النظم الرواب على السبع أو الوشب والجمع للمآت أو لتسوع الوساوس أو لتعدد
المضاف اليه واعرف بك رب ان يحضرون. امرهم بان يعترف بفتح من حضورهم بعراهم
بالعنف من غير انهم للمبالغة في التذير عن ملاستهم واعادة الفعل مع تكرار النداء لا
ظلم كمال الاعتناء بالأمور وعرض نكاته الأبرار في ههنا عاء أي اعوذ بك من أن يحضر
ويني ونحوها حولي في حال من الأحوال وتخصيص حال الصلوة وقراءة القرآن كما روي عن ابن
عيسى رضي الله عنهما وحال حلول الأجل كما روي عن جكرمة رجة الله لأننا أحرى الأحوال بالآ
سعادة من أحرى إذا جاء مع الموت فيع اليه يتساء بها الكلام دخلت على الجملية الشطية
وصح مع ذلك غاية لما قبله متعلق بصفتهم وما بينهما اعتراض مؤكدا للاختفاء بالاستفادة
برقع من الشياطين ان يزلهم عن الحكم ويغزو على الانتقام لكن لا يجمع انه العامل فيه
لفساد المعنى بل يجمع انه معول المحذوف يدل عليه ذلك وتعلقا بذي ذنوب في غاية البعد لفظا
معنى أي يستمر على الوصف المذكور في إذا جاء احد مع أي احد كان الموت الذي لا مرد له
له أحوال الآخرة قال. تحسوا عما فرط في من الايمان والطاعة. رب ارجعون. أي رد إلى
الدنيا والوآ لتعظيم الخاطب وقيل لتكرير قوله ارجع كما قيل في قفا نيك ونظا به. لعلي
اعمل صالحا فيما تركت. أي في الايمان الذي تركته لم ينظم في سلك الرجاء كثر الأعمال الصالحة
بان يقول لعلي او من فاعله لكشأ ربه امر مقرر الوقوع عني عن الاخبار بوقوعه قطعا فضلا
عني كونه مرجوا لوقوع أي لعلي اعلم في الايمان الذي ان به البتة عملا صالحا وقيل فيما تركته من
المال او من الدنيا وعندهم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا انزجعه الى الدنيا فيقول الى دار
الهموم والاخران بل قد واما الى الله تبارك وتعالى واما الكافر فيقول ارجعوني. كلا. رجع عن
طلب الرجعة واستعاد له انما أي قوله رب ارجعوني. كلمة هو قائلها. لا محالة ليسلط
الحسرة عليه ومن واثمهم أي امامهم والضمير لاحد ص والجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلهم
كمان الا فراد في الضمير الاول باعتبار اللفظ. برزخ. أي حائل بينهم وبين الرجعة. أي
يوم يعثرون. أي يوم اليقظة وهو اقنطاط كل عن الرجعة الى الدنيا لما علم انه لا رجعة بعد البعث الى
الدنيا واما الرجعة يومئذ الى الحيوة الآخرة. فاذن في الصور. لقيام الساعة وهو النسخة الثانية
التي يقع عنها البعث والنشور وقيل المعنى فاذن في الاجا ارواحا علان الصور جميع الصور
للاقرن ويؤتى القراءة بفتح الواو ومع كسر الصاد. فلا ان بينهم. تنقضيهم لزوال التمام
والتعاطف من فرط الحيرة والستلاء الدهش بحيث يزل المرء من اخروا واما واثمهم وصاحبه وبنية او
لا ان ينفذون بها. يومئذ. كما هي بينهم اليوم. ولايت لون. أي لا يسأل بعضهم بعضا لا
شغال كل منهم بنفسه ولا ينافض قوله في قبل بعضهم على بعض يتسألون لان هذا عند ابتداء
النسخة الثانية وذاك بعد ذلك. فمن تقلت موازينه موزونات حسنة من العقاب والاعمال أي من

احد

كانت له عقابا صحيحة واعمال صالحا تكون له اوزن وقد رعد الله تعالى. فاولئك هم المفلحون. فاما
ثرون بكل مطلوب الناجون عن كل مهروب. ومن خفت موازينه. ومن لم يكن من العقاب
والاعمال ماله وزن وقد رعد الله تعالى. ومن كفار لقوله تعالى ولا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وقد
تفصيل في هذا المقام من الكلام في تفسير سورة الاعراف. فاولئك الذين خسروا أنفسهم في
بتضييع الزمان لشكواهم وابطلوا استعدادهم لنيل كمالها وهم المشركون في الموضوعين عبارة عن
الموصول وجمعه باعتبار معناه كما ان افراد الضمير في الصلوتين باعتبار لفظه في جزمه خارج
بدل من الصلة او خبر ثان لا وائيك. ترفع وجوههم النار. في قفا نيك والتعدي كان في الآخرة
ثمة لانه وتخصيص الوجوه بذلك لانها اشرف الاعضاء فيسا حاليها ارجع عن المعاصي المؤدية لآلها
وهو اثر في تقديرها على الفاعل. ومن ويا كالخون. من شدة الاحراق والظلمة تغلص اشفتين
من الكسبان وقرئ كلهم. لم تكن آياتي على عليم. على اخبار القول أي يقال لهم تعينا ونوعا
وتذكيرا لما به استحقوا ما ابتلوا به من العذاب لم تكن آياتي على عليم في الدنيا فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلب علينا. أي ملكتنا. شقوتنا. التي اقترناها بسوء اختيارنا كما ينبغي عند اضطرارنا
الى انفسهم وقرئ شقوتنا بالفتح وشفوتنا ايقة بالفتح والكسر. وكله بسبب ذلك. فواصلين
عن الحق. ولذا نكر فعلنا فاعلمنا من التكذيب وهذا كما ترى اعتراف منهم بان ما أصابهم قد أصابهم
بسوء صنعهم واما قيل من انه اعتراف منهم بعلية ما كتب عليهم من الشقاوة اللازمة فيع انه يرفع
لما انه لا يكتف عليهم من العادة والشقاوة الا ما علم الله انهم يفعلونه باختيارهم ضرورة ان العلم
تابع للمعلوم بضرورة قوله. ربنا اخرجنا من هنا فان عدنا فاننا لظالمون. أي اخرجنا من النار وارجعنا
الى الدنيا فان عدنا بعد ذلك الى ان علمنا من الكفر والمعاصي فانما هي وزون الخبز في الظلم ولو كان
اعتقادهم انهم مجبورون على ما صدر عنهم لما سألوا الرجعة الى الدنيا ولما وعدوا بالآخرة
الطاعة بل قولهم فان عدنا صريح في انهم في على الايمان والطاعة وانما الموعود على تقدير الرجعة
الى الدنيا الثبات عليها لا احدا منهما. قال احسوا فيها. أي لمكنوا في النار سكوت صوان وذلول
انزجروا انزجار الكلاب اذا زجرت من حشائط الكلب اذا زجرت فخي أي انزجروا. ولا تكلمون أي
بلسان عاء الاخراج من النار والرجوع الى الدنيا وقيل لا تكلمون في رضى العذاب ويزيد التحليل
الآتي وقيل لا تكلمون رثا وهو آخر كلاما يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشريبي هو الذي
والعواء كعواء الكلب لا يفهمون ولا يفهمون ويرد الخطاب بالآية قطعا وقوله. انه.
تقليل لما قبله من الزجر عن الدعاء أي ان انسان وقرئ بالفتح أي لان ان كان كذا انه قليل
لما قبله من الزجر عن الدعاء أي. كان فريق من عبادي. ومع المؤمنين وقيل هو الصبي
وقيل اهل الصفة رضوان الله عليهم اجمعين. يقولون. في الدنيا ربنا آمنا فاخزنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاخز نموم خربا. أي لمكنوا عن الدعاء بقولكم ربنا آه لانكم كنتم كثر

والكلع

ان الشا وقرئ بالفتح الى ما كان

بالداعين بقولهم ربنا آتنا آية و تث غلوت بسترناهم . ق انزلنا آية لهم ذكرى
من قرط استغاثكم بسترناهم . و كنتم منهم تفتكون . و ذلك غاية التضرع و قوله . اني جزيتهم اليوم
لستاف ليما حسن حالهم و انهم استغاثوا بما آذوهم . بما صبروا . بسبب صبرهم على اذيتهم و قوله
تغ . انهم هم الفارون . ثانياً بمعنى الجزاء اي جزيتهم فوزهم بمجامع مروا بهم مخصوصين به و
قرئ بالكرهية على انه تقليل للجزاء و بيا لكونه في غاية ما يكون من الحسن قال اي الله عز
وجل او الملك المأمور بذلك تذكيراً لما لبثوا فيها لو ارجوع اليهم الدنيا بعد التوبة على التوبة
بقوله اخيراً ق قرئ قل على الامم للملك . لم يبق في الارض . ان تدعون ان ترجعوا الى
عند سين تميزكم . ق لواليتا بواو بعض يوم . استقصا المدة ليشهد قرا . فاسأل العادين
اي المتكئين من القدر فانما يادهمنا من العذاب بمعدل من ذلك او الملائكة العادين لا
عمال العباد و اعمالهم و قرئ العادين بالتخفيف اي المعتدين فانهم ايضاً يقولون ما نقول
كانهم الاتباع يكون الرسول بذلك نظيرهم ايضاً باضلاح و قرئ العادين اي القراء
المؤمنين فانهم ايضاً يستقيمون معه ليشهد . قال . اي الله او الملك و قرئ قل كما سبق ان
لستم الا قليلاً . تصديقاً لهم في ذلك . لو انكم كنتم تعلمون . اي تعلمون شيئاً او لو كنتم من اهل
العلم و الجواب محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه العلم يؤمنه قلتم لستم فيما علمتم اليوم و
لعلمكم بوجه و لم تخلصوا اليها . احسب انما خلقناكم عبثاً . اي لم نخلقوا شيئاً فحسب انما خلقناكم
بغير حكمة بالغة حتى انكرتم البعث فحسبنا حال من نون العظمة اي غابش او مفصول اي انما
خلقناكم للبعث . وانكم اليها لا رجوع . عطف على انما فان خلقكم بغير بعث من قبيل البعث
وانما خلقناكم لتقيدكم و يذكركم على اعمالكم و قرئ ترجعون بفتح التاء من الرجوع . فقال
الله استنظام لرفعنا و لنؤنه التي تعرف عليها عباد من البعد و العادة و الالانته و
العقاب بلوجب الحكمة بالغة اي ارتفاع بذاته و تنزه عن مماثلة المخلوقين في ذاته و صفاته
واجواله و افعاله و عن خلوه افعالهم عن الحكم و المصالح و الفايح المحيطة . الملك الحق . الذي
يعتد على الاطلاق اي اذ او اعاد ما راعاه و احياه و اماته عقاباً و ثابته و كل ما سواه
مملوك له معبود تحت ملكوته . لا اله الا هو . فان كل ما عداه عبيد . رب العرش الكريم .
فكيف بما تحته و يحاط به من الموجودات كائناً ما كان و وصفه بالكرم اما لانه ينزل الوحي
الذي منه القرآن الكريم او الخيرة و البركة و الرحمة و النسبة الى الكرم الاكرمين و قرئ الكريم
بالرفع على انه صفة الرب كما في قوله تعالى ق و العرش المجيد . و من يدرع مع الله الكرام اخر . بعبد
افراد او اشراك . لا يبرهان له به . صفة لازمة لا اله الا هو قوله تعالى ق بطير جناحه جبرئيل للملك
و بيا الحكم عليه بشيها على ان العبد بين بالادليل عليه باطل فكيف بما شهدت بديرته العقول
بخلقه او اعتراض بين الشرط و الجزاء كقولكم من احسن الى زيد لا احسن منه بالاحسان فالتد

الله الملك حق

ميتة . فانما حاسبه عند ربه . فهو يجازله على قدر ما يستحقه . انزلنا آية الكافرون . اي انزلنا
آه و قرئ بالفتح على انه تقليل او خبر و معناه حاسبه بحكم الفلاح و الاصل حاسبه انزلنا آية
هو فوض الكافرون مع الضمير لان من يدرع في معنى الجمع و كذلك حاسبه انزلنا آية في معنى جازم
انهم لان يفلحون بدت السورة الكريمة بتفسير فلاح المؤمنين و ختمت بنفي الفلاح عن الكافرين
ثم امر رسول الله صلى الله عليه و آله بالاستغفار و الاستغفار فقل . وقل اهدت اعفوا و ارحم و ارفق
خير الراحمين . اي انا بانها من ام الامور الدينية حيث امر به من قد غفر له ما تقدم من ذنبه و ما
تاخر فكيف بمن عداه عن النبي صلى الله عليه و آله من قراءة سورة المؤمنين بشرية الملائكة بالروح
الريحان و ما تقر به عينه عند نزول ملك الموت و عذبه ان قال لقد انزلت على عتراتي من
اقامهن دخل الجنة ثم قراء قد افاد المؤمنين حتى ختم العشر و كان اولها و آخرها من نور
الجنة من عمل ثلث ايات من اولها و اعطى باربع من آخرها بما وافق سورة الفوس
بسم الله الرحمن الرحيم . سورة . خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة و انما اليا مع
عدم سبق ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر الما شهد و قوله تعالى . انزلنا
ق ما عطف عليه صفات له مؤكدة لما افادة التنكير من الغنى من حيث الذات بالفتحة
من حيث الصفات و اما كونها مبتدأ الخبر على ان يكون التقدير فيما او حين اتيك سورة انزلنا
فيها ما ان مقتضى المقام يثاثة هذه الصورة الكريمة لان في جملة ما اوحى الى النبي صلى الله عليه و آله
شأنها كذا و كذا و حملها على السورة الكريمة لمعونة المقام يوم ان يقرئ من السورة الكريمة ليست على
تلك الصفات و قرئ بالنصب على انما فعل يفتره انزلنا فلا محالة من الاعراب و
على تقدير اقراء و نحو اودونك عندي يسوع حذف اداة الاغراء فحل انزلنا نصب على الوصف
و فرضنا اي اوجبتنا ما فيها من الاحكام ايجاباً قطعياً و غير من الايمان بغاية و كاد
الفرسية ما لا يخفى و قرئ فرضنا بالتشديد لتأكيد الايجاب او لتعدا الغرابض او لتكثير الغرض
عليهم من السلف و الخلف . وانزلنا فيها . اي في تصحيف السورة ايات بينت ان
اريد بها الآيات التي ينطقت بها الاحكام المفروضة و هو الاظهر فكونها في السورة قد وافق
كونها بينت و ضوح دلالاتها على حكمها لا على معانيها على الاطلاق فانما سورة لزال
يات في ذلك و تكرير انزلنا مع استلزام انزال السورة لانزالها لابرار كمال العناية بشأنهم و ان
اريد جميع الآيات في نظرية باعتبار اشتمال الكل على كل واحد من اجزاء و تكرير انزلنا مع
جميع الآيات عين السورة و انزلنا على انزالها للاستقلال بها بعنوان راتب داخ الى الشخص
انزالها بالذكرا بانه خطير و رفصاً لمحمداً كقوله تعالى و نجيتهم من عذاب غليظ بقوله تعالى
صلى الله عليه و آله و آله و سلم و انزلنا آية الكافرون . بحذف اخرى التائين و قرئ بادغام التاء
في الدال اي تشدركم و نزلنا ففعلون بوجوبها عند وقوع الحوادث الداعية الاجراء احكامها و فيه

تسليم

ان كان بان حقا ان يكون على ما ذكرهم بحيث تمت الكافة اليها **الجزء الثاني**
والثاني **شروع في تفصيل ما ذكر من الايات النبوية** احكامها والزانية هي المرأة المطاوعة
وعدة الزانية المكنة من كاي شيء عن الصيغة لا المزينة كرها وتقدمها على الزانية لانها اصل
في الفعل تكون الداعية فيها اذ لو لا مكنيتها من لم يقع ورفعها على الاستدعاء والجزء الثاني
فاجله واكل واحد من اجله **والثالث** مقتضى المبدأ مع شرط اذا اللام بمعنى الموصول
والتقدير ان زنت والذي زنت كما في قوله تعالى واللذان يأتينا منكم فاذوها وقيل الخبر في
اي فيما انزلنا او فيما فرضنا الزانية والزانية اي حكمها وقوله تعالى فاجلوها بئنا نذكر الحكم وكان
هذا عاما في جميع المحض وغيره وقد نسخ في جميع المحض قطعا وبكيفية يقيس النسخ القطع بان
قد رجم ما عدا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة وفي الايضاح الرجم
ثبت بالسنة المشهورة المتفق عليها فجزت الزانية بها على الكتاب وروى عن علي رضي الله عنه
بكتاب الله يورجها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نسخ بآية منسوخة التلاوة وهي
التي في السنة اذ انما فارجواها التبت كما لا من الله والله عز وجل كما يراه ما روى عن علي رضي
الله عنه ولا تأخذكم بها ارفقة **وقرئ** بفتح الهمزة وبالمد اي على فاعله اي رجمه وقرئ
في دين الله تعالى في طاعته واقامته من قطعها او لا يحياها وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو سرفت فاطمة لقطع يدها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر من باب التبرع الا
لها بان لا بان بها يفيض الجرح طاعته والاجزاء في اخر احكامه وذكر اليوم الآخر
لتذكير ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة والتفصيل **وليس** عندها ما يطعن من المؤمنين
اي بخبره زيادة في التكليف فان التضييع قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب والطائفة قد
يمكن ان يكون حافضا حول الشيء من الطوف واقلها ثلثة كما روى عن قتادة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اربعة الى اربعين وعن الحسن عشرة والمراد جمع يحصل به التشهير والزجر **الزانية**
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكح الا زانية او مشركة **حكم** موسى على الفاحش
جميعا لانه من المؤمنين عن نكاح الزواني بعد زجرهم عن الزنا من وقرئ بعض من ضعفه
جرح في نكاح موسرات كانت بالمدينة من بني امية المشركين فاستدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك فتروا عنه شيئا انه من افعال الزانية وخصايص المشركين كان قيل الزانية لا يرغب
الا في نكاح احدهما والزانية لا يرغب في نكاح الا احدهما فلا تحو محاوره كيلا تتطاول
سكتها او تتشبهوا بشيء فايد الجملة الاولى مع ان مناط التغير هي الثانية اما للتعرض بغير
الرغبة عليهم حيث استمدوا في نكاح من اولئك العداوة بين الجاني وبين مبالغة في الزجر
التغير وعدم التغير في الجملة الثانية للمشركين للثبوت على ان مناط الزجر والتغير هو الزنا
لا مجرد الاشراك وانما تعرض لمراد الاولى لشيئا في التغير عن الزانية بنظمها في سكر المشركة وح

ذكره اي نكاح الزواني **على المؤمنين** لما ان فيه من التشبه بالفقه والتفرض لله والتسبب
لنوا القالة والطعن في النسب واختلال المعاش وغير ذلك من المفاسد لا يكاد يليق باحد الا
حاشا والاراذل فضلا عن المؤمنين ولذلك عتبت عن التشبه بالتحريم مبالغة في الزجر وقيل النسخ
الزنى وقد قرئ به والتحريم على حقيقة والحكم اما مخصوص بسبب النزول او منسوخ بقوله تعالى
الا يا ايها الذين آمنوا فانه متناول للمساخات ويؤيده ما روى انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاة آخره
نكاح والحرام لا يحرم الحلال وما قيل من ان المراد بالنكاح هو الوطء بين البطلان والذين يورجون
المهنته ببناء حكم العقائفة اذ انبى الى الزنا بعد بيان حكم الزواني ويصير في الاحصان
مع مدلوله الوضوح الذي هو العقبة عن الزنا الحرة والبلوغ والطلاق وفي التعبير عن التغير
لما قالوا في حشرنا بالرمي المبني عن صلابة الآلة وابلان المرمى وبعد عن الرمي ايدان بشئ
تأثيره فيهن وكونه رجما بالغيب والمراد به من الزنا لا غير وعدم التصريح به للاعتناء بآية
هن عقوب الزواني ووصفهن بالاخصان الدال بالوضع على انه اهن من الزنا خاصة
فان ذلك بمنزلة التصريح بكونه ريمين للمحالة ولا حاجة في ذلك الى التثنية باعتبار الاربعية من الزنا
على ان فيه مؤنثا تأخر نزول الآية عن قوله تعالى فاستشهدوا عليهن اربعة ولا يعم وجوب اربعة
بالرمي بغير الزنا على ان فيه شبه المصادرة كان قليل والذين يرمون العقائفة المشركات مما يمين
من الزنا ثم لم يأتوا بربعة شهداء **يشهدون** عليهم بما روي عن به وفي كلمة ثم شهدوا بجوار
تأخير الاثبات بالشهود كما ان في كلمة لم تشهدوا الى تحقق الجمع من الاثبات بهم وتقرره خلا ان
اجتماع الشهود لا بد منه عند الاداء خلافا للث في فانه جوز التراضي بين الشاهد كما بين الى
والشهادة ويجوز ان يكون احدهم زوج المقدوفة خلافا لايضا وقرئ بربعة شهداء
جلدهم ثمانية جلدة **لظهور** كثرهم وافتراءهم بهجهم عن الاثبات بالشهادة بقوله
فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وانما ثمانية ثمانية كالتصديق
وتخصيص جلدة على التميز وتخصيص ريمين بمراد الحكم مع ان حكم ريم المحضين ايضا ذلك
الواقعة وشيوع الرمي فيهن **ولا تقبلوا** الرمي شهداء **عطف** على اجله وادخل في حكم
تمة لما فيه من معنى الزجر لانه موم للقلب كما ان الجلد موم للبدن وقد اذى المقدوف بلبنة
فوقه باهدار مناهجها وفاقا والتم في لهم متعلقة بمحذوف هو حال من شهادة قوت
عليها ككونها نكرة ولو تأخرت عن الكانت صفة لها وتأخرت تاختصم الردي بشارتهم الثانية
واهلهم ان تبة لهم عند الرمي وهو الرمي في قبول شهادة الكافر المحذوف في القذف كقول
والله لا تأخرنا عنه من اهلية بل من اهلية بل من اهلية حرش له بعد الامام فلا يتولد
ضد تبرؤك عنك ما قيل من ان المسلمين لا يعيرون بسبب الكفر فلا يلحق المقدوف بقذف الكافر
من الشين والشارع بالحقة يقذف المسلم فان ذلك يدور من الاعتبار قليل في مقابلة النص

ولا يخفى حاله فالجواب لا تقبلوا منهم شراة من الشراة حال كونها حاصلة لهم عند الرتبة
اي مرة حياتهم وان تابوا واصبحوا لما عرفت من ان تمت له كانه قيل فاجله وهم وردوا
دعهم اي فاجعوا لهم الجدل والجد فبقى كاصله واولئك هم المنافقون كلام متفق مؤرخا
قبله وبينه لو حالهم عند العز وجل ولم يفسد لهم الشهادة من معنى البهر لا يذنب ان بعد من لهم
في الشراة اي اولئك هم الحكم عليهم بالنقض والخروج عن الطاعة والحق وزعم الخوارج
الكاملون كانهم هم المستحقون لاطلاق الحكم عليهم لا غير من النسخ وقوله الا ان
تابوا. لثبته من انفسهم كما ينبغي عند التقليل الا ان دخل المشتري النصب لانه من موجب
وقوله من بعد ذلك. لتحويل المتوب عن اي من بعد ما اقترعوا ذلك الدية العظيم الرأيل
واصلها اي اصلها اعمالهم التي من جملتها ما فطرهم بالتدبير والتدبير منه الاستسلام
للملوك والاختلال من المقدوف. فان الله غفور رحيم. بتقليل لما يفيد الاستثناء من العفو عن المذنب
خدا بموجب النسخ كانه قيل في كذا يؤخذ من الله في ما فطرهم ولا ينظرون في سلك الفاسقين
لانه مبالغ في المغفرة والرحمة هنا وقد علق الشافعي رحمه الله تعالى بالنسبة في محل المشتري الجرم
على البدلية من الضمير لهم وجعل الابد عبارة عن مدة كونه في ذنوبه ففتنه بالتوبة فتقبل شرا
دته. بعد والذين يرون ارجحهم. يتأكلهم الرامين لازواجرهم خاصة بعد بيان حكم الرامين لغير
لكن لا يابان يكون هذا مخصصا للمخصص لا جنة ليلزم بقاء الآية اب بقاء طينة فلا يشترط
بها الحد فان من شرائط التخصيص ان لا يكون المخصص متراخي الا في الزوال بل يكون ناسخا لعموم ضرورة
تراخي زوالها كما سيأتي في الآية اب بقاء قطعية الدلالة فيما بقي بعد النسخ لما بين في موضع
دليل النسخ غير مطلق. ولم يكن له شهداء. يشهدون لما روي عن ابن الزبير وقرئ بتثنية الفعل
الا نفرهم. بدل من شهداء او صفة لهم ان لا يلعن غير جعلوا من جملة الشهداء ايزان من اول
الاول بعد الف. قولهم بالمرّة ونظيره سلك الشراة في الجملة بذلك اذ اد حسن اخذ الشراة اليهم
في قوله. وشراة اجمع. اي شراة كل واحد منهم وهو مبتدأ وقوله. اربع شراة. خبر
اي شراة دهم المشروعة اربع شراة. بالله. متعلق بشراة اذ اقترعوا وقيل بشراة لتقدمها
وقرئ اربع شراة بالنصب على المصدر والعمل فشراة على انه ما خبر لمبتدأ محذوف اي فالواجب
شراة اجمع واما مبتدأ محذوف الخبر اي فشراة اجمع واجبة. ان لمن الصادقين. اي فيما
رأى من الزنا واصلها على انه اخذ في الجارية كبرت ان وعلى العمل عنها لتأكيد والحق
اي الشراة الخامسة للاربع المتقدمة اي الجارية علة لراحتها بالضمير اليه بين واذا عرفت
مع كونها شراة اي كاستقلالها بالحق وكاد ترا في افادة ما يقصد بالشراة من تحقيق الخبر
واظرا للصدق وهي مبتدأ خبر. ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين. فيما راى من الزنا
فاذا لاسن الزوج حست الزوجة حتى يعترف فخرج او تلاحق. ويدبر عن العذاب اي العذاب

الدينوي

الدينوي وهو المجلس لمفيعا احد الوجهين بالرجع الذي هو كذا العذاب. ان تشهد اربع شراة
بالله آية. اي الزوج. لمن الكاذبين. اي فيما راى من الزنا والخامسة بالنصب عطفا على
اربع شراة. ان غضب الله عليك. اي الزوج. من الصادقين. اي فيما راى من
الزنا وقرئ والحقمة بالرفع على الابتداء وقرئ بالتحقيق في الموضعين ورفع اللعنة والغضب
وقرئ ان غضب الله وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتفليط عليها لما انما ماذن الفجر ولا ان
النساء كثيرا ما يستعملن اللعن في ما يجترئن على التوبة لسقوط وقع عن قلوبهن بخلاف غضبه
روي ان آية القذف لما نزلت قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري
رد فقال جعلني الله فداك ان وجد رجل مع امرأته رجلا فاجلها فاجلها فاجلها فاجلها فاجلها فاجلها
وان طربه بالسيف قتل وان سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت سكنت
خاصة ومضى اللتم افتح وخرج فاستقبله هلال بن امية او غيره فقال وما وراك قال شرا
جئت على امرائي خولة وهي بنت عاصم شريك بن نجاش فقال والله هذا سؤالا ليس له
فابتلي به فخرجها فاجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم خولة فانكرت فزنت فلاحق بينها
الفرقة الواقعة باللذان في حكم التولية البانية عندي صيغة ومحمد رحمة الله تعالى ولا
يتأثر حكمها في اذا كذب الرجل فغلبه ذلك فخرجها ان يترجى ويحكم اليه يوسع وزنه
الحسن بن زيادة وان في رحمهم الله في فرق بغير طلاق. تجوز بغير طلاق ليس لها اجزاء
ع بعد ذلك ابداء ولا فضل الله عليكم ورحمة وان الله تواب حكيم. الى خطاب الرامين
ميتا بطريق التقليل لتوفيقه الامتنان حقه وجواب لولا محذوف لتحويله والشافعي
العبارة عن حصر كانه قيل لولا تفضله في عليكم ورحمة واذنه مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع
افعاله واحكامه التي من جملتها ما شرع لكم من حكم اللعان لكان ما كان مما لا يحيط به نطاق البيت
ومن جملة انتم لولم يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج حد القذف مع ان الطهارة لانه اعرف
بحال زوجته وان لا يفترى عليها سائر اركانها في القضاة وبما شرع لهم ذلك لوجعل شرا
دانه موجبة حد الزنا عليها فانظر لها ولو جعل شرا دانه موجبة حد القذف عليه لكان النظر
له ولا ريب في خروج الكل عن سنن الحكمة والفضل والرحمة فجعل شرا دات كل من جامع الجرم
بكذا بحد واحد دارة لما توجه اليه من القابلة الدينوية وقد ابتلى الكاذب من الزنا في تضاعيف
شرا داته من العذاب بما هو اتم مما لا يخفى عنه وانتم في ذلك من احكام الحكم البالغة وانما الفضل
والرحمة ما لا يخفى واما على الصادق فظاهر واما على الكاذب فهو امر له والشر عليه الدينونة
الحديثة وتوفيقه للتوبة حيا بيني عند التوفيق لعنوان توابية بسنة وبقية ما اعظم ثوابه
مع رحمة وادق حكمة. ان الذين جاؤا بالأكلة اي بابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل
هو البهتان لا تشوبه شئ مما يصدق الا فكل وهو الغلب لانه ما فوك عن وجهه سنة والامراء

الثانية

الثالثة

القاء بعضهم على بعض وتلقونه من الوحي وهو الكذب وتنفقونه من نفقة اذ اطلبته و
 جرة وتنفقونه اي تبغونه وتقولون بافواهكم ما ليس بكم به علم اي تقولون قولاً مختصاً بالا فواه
 من غير ان يكون له مصدر ومنه في الطوب لانه ليس بتعبير عن علم في قلوبكم كقولهم يقولون
 بافواههم ما ليس في قلوبهم وتعبونه ههنا سراً لا يتبع له او ليس كثير عقوبة وهو عند الله
 والحال انه عنده عز وجل عظيم لا يقادر قدره في الوزر واتجار العذاب ولولا اذعقوا
 من المحرمين اولئك يفتن لهم فليم تكذبوا لهم وتزولوا لما اتركوه ما يكون له ما يكن
 ان تكلم بهذا وما يصور عنده انك بوجد من الوجوه وحاصله في وجوه التكلم به لاني وجوه على
 وجه الصفة او المتقاة والانتفا وهذا اثر الى سمعته وتوسيط الظرف بين لولا واقيم
 لما من تخفيف التخفيف بالوقت والسماع وقصر التوب والتمسك على اثار القول المذكور
 عن ذلك الان ليفيد انه المحتمل للوقوع المتقاة الى التخفيف على ترك القول نفسه كذا فما لا يتوهم
 وقوعه حتى يحضض على فعله ويلام على تركه وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما قيل ان المعنى ان كان الوجه
 عليهم ان يتفادوا اول السمع بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت اقم وجب التقديم واما
 قيل من ان ظروف الاشياء منزلة انفسا لوقوعها فيما وانما لا تنفك عنها فلذلك تشبه فيما
 لا يتبع في غير ما ضابط ربما تستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل
 مفعولاً صريحاً لفعل مذكور كما في قوله واذكروا جعلكم خلقاً او مقدار كرامة الظروف المنصو
 به باضمار اذكر واما في اطلاق حاجته اليها اصلاً لما تحقق ان مناط التقديم توجيه التخفيض اليه وذلك
 يتحقق في جميع متعلقات الفعل كما في قوله فلولاً ان كنتم غير مدبرين ثم جعولاً بكانكم تجيب من
 تقوية اصله ان يذكر عند معانيه العجيب من صنایع تعتنيرها له سبحانه من ان يصعب عليه امثالهم
 كثر في العمل في كل متعبد او تنزيه له من ان يكون جرمه بينه فاجرة فان فجوره تنفير عنه وكل
 بمقصود النهي واج فيكون تقريرا لما قبله وتمهيداً لقوله هذا برهان عظيم لعظمة البرهان
 عليه والحق له صدق فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها يعظم الله اي
 ينصكم ان تقوه والمثله اي كراهته ان تقوه او ينزجر من ان تقوه واو ان تقوه
 من قولك وعظمت وكذا فتركه ابداً اي من حياتكم ان كنتم مؤمنين فان الايمان وازع عنه لا
 محالة وفيه ترهيب وتقرع ويبين الله لكم الآيات الدال على الشرايع وحسن الاداب دلالة
 واضحة لتتفطوا وتتادبوا بها ان ينزلها كذا اي مبينة ظاهرة الدلالة على معانيها لانه
 بينا بعد ان لم يكن كذا وهذا كما في قولهم سبحانه من صف البعوض وكبر الغيل اي خلقها صغيراً
 وكبراً ومنه قولك صنيع في الكمية ووسع الخلق والامم الجليل في موضع الاضمار لتعجب من
 البنية والله اعلم باحوال جميع خلقه جلالة قدره وقدرته حكيم في جميع تدبيره وافعاله
 يمكن صدق ما قيل في صحاح من اصطفاه لرسالة وتبينهم الى كافة الخلق ليرشد هم الى الحق

من كرم

يكرمهم ويظهرهم تظهروا والامم الجليل ههنا لكيد استقلال الاعتراض التزييل والا
 شحار بعلة الالوهية للعلم والحكمة ان الذين يحبون اي يريدون ويقصدون ان يبع
 الفاحشة اي تشتتوا خصله المخرطة في القبح وهي الفرية والرمي بالنار او نفس الزنا فاما ما يشوع
 شيع خبر ما يحبون شيعوا ويتصدون مع ذلك كشاعرا وانما لم يصرح به الكفا بعد ذكر المحبة فانما
 مستتقلا لا محالة في الذين آمنوا متعلق بتشيع اي تشيع فيما بين النكاح وذكر المؤمنين
 لانهم النعمة فيهم او بمصر هو حال من الفاحشة فالوصول عبارة عن المؤمنين خاصة اي يحبون ان
 تشيع الفاحشة كائنة في حق المؤمنين وفي غيرهم لهم بسبب ما ذكره عذاب لهم في الدنيا
 من الحر وغيره مما يتفق من البلايا الدينية ولقصد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
 وحان في سطح حرا القذف وضرب صفوان حسانا ضرب بالسيف وكفبه والآخر من
 عذاب النار وغير ذلك مما يعلمه الله عز وجل والله يعلم جميع الامور التي من جملتها ما في
 الضامير من المحبة المذكورة وانتم لا تعلمونه ما يعلمه الله بل انما تعلمون ما ظهر لكم من الاقوال
 الافعال المحسوسة فابنوا على ما تعلمونه وعاقبوا في الدنيا على ما يشاهدونه من الاحوال
 الظاهرة والله سبحانه هو المتولى للسرائر فيعاقب في الآخرة على ما تكنه الصدور هذا اذا جعل
 العذاب العظمى الدنيا عبارة عن حرا القذف او منظمه له كما في الطبوع عليه الجهورا اذا اتوا على
 اطلاقه بل بالمحبة نفساً من غير ان يقرنوا التصدير للاشاعة وهو الانسب بمساق النظر الكرم
 فيكون ترتيب العذاب عليها تنبيها على ان عذاب من يبتلى بالاشاعة ويتولاهما له واعظم ويكون
 الاعتراض التذييل اي قوله وانه لا تعلمون تقرير الشبهة العذاب العظمى لهم وتعليمه
 ولولا فضل الله عليهم ورحمته تكرر للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للمبينة على كمال عظم الجرم
 وان الله رؤوف الرحيم عطف على فضل الله والامم الجليل لترتبة المراتب والاشارة
 ستباع صفة الالوهية للرفقة والرحمة وتغيير سبكه وتضهيره بحرف التحقيق لما ان المراد
 بيان انصاف توفيق ذاته بالرفقة الى كمال الرحمة وبالرحمة الى كمال المبالغة فيما على الدوام والا
 ستمار لا يتأخر حروف تعلمون رؤوفه ورحمته بهم كما ان المراد بالمعطوف عليه وجواب لولا محذوف
 لدلالة ما قبله عليه يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان وضع الظاهر ان مو
 ضهيرها حيث لم يقل ولم يتبعها او ومن يتبع خطواته لزيادة التقرير والمبالغة في التيقن
 التحذير فانه يأمر بالفحش والمنكر علمة للجهالة وضعت موضع كانه قيل فقد ارتكب الفحش
 والمنكر لان ذاب المستمر ان يأمر بها فمن اتبع خطواته فقد امثل بامر قطعاً والفحش ما افطر
 فيه كالفاحشة والمنكر ما ينكره الشرع وضمير انه للشيطان وقيل لذنن عاير الى ان اي فان ذلك
 الضمير من الجملة الجزائية الى علم الشرط او على ان الاصل يأمر وقيل هي عاير الى ان اي فان ذلك
 المتبع يأمر الناس بها لان شأن الشيطان هو الاضلال فمن اتبعه يترتب من رتبة الضلال والفساد

اي لا تشكوا مساكم في كل ما تاتون
 وما ترون من الافاعل التي من جملتها كرم الطائر
 اشاعة الفاحشة وجهاد قرو خطوات الشيطان
 وبغيرها ايضا ومن يتبع خطوات الشيطان

الى رتبة الاضداد والاف د. ولولا فضل الله عليكم ورحمته بامن جملة ما تيك البيان والتو
 خيق للتوبة الماحضة للذنوب وشيخ الحدود المكفلة ما زكي اي ما ظهر من دنس وقرئ
 ما ذكر بالتشديد اي ما ظهر الله به ومن في قوله تعالى منكم بيانية وفي قوله تعالى من احد زائدة
 واحد في خبر الفاعل على الفاعلية على القراءة الاولى وفي كل النصب على المفعولية على القراءة الثانية
 ابداء لا الى نهاية ولكن التكرار يظهر من ثبوت من عباده بافضلة انما فضل ورحمة عليه
 وحمله على التوبة ثم قبولها منه كما فعل بكم والله سبحانه مبالغ في كمال الاقوال الى من جملتها
 اظهره من التوبة عليم بجميع المخلوقات الى من جملتها بيناتهم وفيه حث لهم على الاخلاص في
 التوبة واطرا راعاه الجليل للمايزان يستدعي الا الوهية للسمع والعلم مع ما فيه من تأكيد لتفلا
 الاعتراض التذليل ولا ياتل اي لا يخلف اختلال من الآلية وقيل لا تقصر من الاول والاول
 هو الاظهر لغيره في ثبوت الصدوق رضي الله عنه حين حلف ان لا ينفع على مسطر بعد وكان ينفع
 عليه لكونه ابن خالته وكان من فقره المايزان ويحضر قراءة من قرأ ولا ياتي الوافضل منكم
 في الدين وكذا دليل على فضل الصدوق رضي الله عنه والعفة في المال ان يقولوا اي على ان لا
 ياتوا وقرئ بناء الخطاب على الالتفات اول القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفا واحدا
 حتى ياتوا بطريق العطف تبين على ان كلاما من اعلة مستقلة كالتحاقة الالية وقيل لموصوفا اقتضا
 على مقامها وحذف المفعول الته لفاية ظهور اي على ان لا يؤتيهم شيئا ويعفوا ما هو
 منهم وليصفوا بالاعفاء عنه وقد قرئ الامر ان بناء الخطاب على وفاء قوله لا يؤتوا
 ان يغفر الله لكم اي يغفر الله لكم وصدقكم وصنعكم واحاكم الى من لسا اليكم والله غفور رحيم مبالغ
 في العفو والرحمة مع كمال قدرته على الموازنة وكثرة ذنوب العباد الداعية اليها وفيه تزيين
 عظيم في العفو وعذرهم بما يله كان قيل الا تخبون ان يغفر الله لكم فخذاهن موجبات روى
 انه صلى الله عليه وسلم قرأ على ابي بكر رضي الله عنه فقال بدي احب ان يغفر الله لي فخرج الى مسطح ففقه
 وقال لا انزعما ابراء ان الذين يرمون المحصنات اي العفاف ثمة مامين بين من افاحشة الفافلة
 منها على الاطلاق بحيث لم يحيط ببالهن شيئا ولا من مقدما ترا اصلا فغيرا من الدلالة على
 كمال انزاهة ما ليس المحصنات او البيئات الصدور النقية القلوب عن كل سوء المؤمنات اي
 المنصقات بالايان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايمان حقيقيا
 تفصيلي كما ينبغي عنه تأخير المؤمنات عما قبله مع اصاله وصف الايمان فانه لما يزدان بان المراد
 بها المعنى الوضعي المورب عما ذكر لا المعنى اللفظي المصحح لاطلاق اللفظ في الجملة كما هو المتبادر على
 تقدير التقديم والمراد بها عايشة الصدوق رضي الله عنه والجمع باعتبار ان رعايا رعايا رعايا
 المؤمنين سلكوا كل الكلف والعصاة والنزاهة والانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله
 كذبت قوم نوح المرسلين ونظيره وقيل امر المؤمنين فيدخل فيهن الصدوقه دخولا اوليا واما ما قيل

لموصوف

والله

من ان المراد هي الصدوقه والجمع بكنى ركنها على التصفيا بالصفا المذكورة من باب التا
 فياياه ان العقوبة بالمرتبة على من هو لا عقوبة مختصة بالكفار والمنافقين والارباب ان
 غير امر المؤمنين ليس بكفر فيجب ان يكون المراد اياهم على احد الوجهين فانهم قد خصصوا من
 بين سائر المؤمنين فجعل بين كفرا ابراهيم امتهن على الله عز وجل وحماية لحي الرسالة عن ان يحول
 حوله احد بسوء حتى ان ابن عباس رجعل لغلظ من سائر افراد الكفر حين عن هذه الايات قال
 من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة رضي الله عنها وظل هو منه رضي
 الله عنه الا انه يويل امر الافك والبتية على انه كفر غليظ لعنوا ما قالوا في حقهن في الدنيا
 الآخرة حيث بلغنهم الا عنون من المؤمنين والملائكة ابد ابداء ولهم مع ما ذكر من اللعن
 المايز عذاب عظيم كما يل لايها قدره لفاية عظم ما خففه من الجنابة وقوله تعالى يوم تشهد
 عليهم الى آخره اما من قبل ما قبله موسى لتقرية العذاب المذكور بتعيين وقت حلوله وتحويله
 بتعيين ظهور جنابهم الموجبة لهم سائر جناباتهم المستتعة لعقوباتها على كيفية ما يله وطبها
 حارقة للهاد فيوم ظرف لما في المجر والمجر والمنقذ من معنى التفرار للعذاب وان اغضينا
 عن وصفه لا ضلاله بجزالة المعنى والما منقطع عنه مسوق لتحويل اليوم بتحويل ما هو عليه
 ان ظرف لفعل مؤخر قد ضرب عنه الذكر صفي للمايزان بقصور العبارة عن تفصيل ما يقع فيه من
 الطامة الثامة والرافعة العامة كان قيل يوم تشهد عليهم السنهم وايدبرهم وارجلهم كما
 كانوا يعملون يكون من الاحوال والاصوال لا يحيط به حيلة المعالاة على ان الوصول الى
 كونه عبادا عن جميع اعمالهم السنية وجناباتهم القيمة لا عن جناباتهم المعروفة فقط ومع شراة
 الجوارح المذكورة بما انتم ينطقوا بقدرته فخر كل جارية من افاضل صاحبها لا
 ان كلاما عظيم كافي لاعتبارها خاصة فقيه من حروب التحويل بالاجمال والتفصيل لا مزيد
 عليه وجعل الوصول المذكور عبارة عن خصوص جناباتهم المعروفة وحمل شراة الجوارح على اخفاء
 الكل بما فقط تجر للوسع وتروين لامر الوازع والجمع بين صيغة الماضي والمستقبل للدلالة على
 استمرارهم عليها في الدنيا وتقدم عليهم على الفاعل للسرعة الى بيان كون الشراة خاتمة لهم مع ما فيه
 من التوبيخ الى المؤخر كما مر مرارا وقوله تعالى يوم تشهد عليهم الله دينهم الحق اي يوم اذ تشهد
 جوارحهم باعمالهم القيمة يعطونهم الله جزاءهم الثابت الذي يحق ان يثبت لهم لا حالة واقفا
 كاملا كلاما مبتدأ مسوق لتبني حكم الشراة عليهم متضمن لبني ذلك المبرم المحذوف عما وج
 الاجمال ويجوز ان يكون يوم تشهد ظرفا ليو فيهم ويؤتمد بلامنه وقيل هو منصوب على انه مفعول
 لفعل مضمر اي اذكر يوم تشهد وقرئ يوم تشهد بالتذكير للفصل ويعلمون عندهما بينهم الا
 هو ال والخطوب جما يطلق به القرآن الكريم ان الله هو الحق الثابت الذي يحق ان يثبت لافا
 في ذاته وصفاته وافعاله الى من جملتها كلمات التامات المنبئة عن الثبوت الى ما هو من منطق

منها تجر جناباتهم المعروفة في الموصول المحذوف
 عبارة عنها وعن فنون العقوبة المستتعة عليها

عليها. المبين. المنظر كالمشاة كاص في انفسها او الظاهر في الحى وتفسيره يظهر الوهمية في
مشركه الغيرة في اوجدهم قدرة ما سواه على الثواب والعقاب ليس له كثير من مشايه للمقام كما ان تغير
الحق بنى الحق البين الى العادل الظاهر عدله كذلك ولو تبعت ما في الفرقان المجيد من ايات الو
عيد الواردة في حق كل كفار مريد جبار عنيد لا تجد شيئا من فوق كما تيك القوارع المشهورة في
الترديد والتعذيب وما ذاك الا لظهور منتهى النعم صلى الله عليه وسلم في علوانه والنباهة وازلية
الصدقة رضى الله عنه في العفة والنزاهة وقوله. الخبيثات. آه كلام مستأنف مؤسس
على قاعدة السنة الجارية فيما بين الحكماء على وجوب ان لا يدخل الى اهل اى
الجنس من النساء. الخبيثين. من الرجال اى يختص بهم لا يكون يتجاوز منهم الى غيرهم على ان
الانتم للاختصاص. والخبيثون. ايضاً. للجنس. لان المجانسة من دواعى الانقسام. والطب
منهن. للطيبين منهم. والطيبون. ايضاً. للطيبين. منهن بحيث لا يكادون يتجاوزون
الى من عاهدن وحيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين وخير الاولين والاخرين
تبين كون الصدقة رضى الله عنه من اطيب الطيبين بالضرورة وانضم بطلان ما قيل في
حقها من الخرافات بما نطق به قوله. اولئك مبرون مما يقولون. على ان الاشارة الى اهل
البيت المستظمين للصدقة انتظاما اوليا وقيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدقة و
صفوان وما في اسم الاشارة من معنى البعد لا يتجاوز رتبة المثار اليهم وبعد من رتبهم في الفضل
اي اولئك الموصوفون بعلوان مبرون مما يقول اهل الافك في حقهم من الاكاذيب الباطلة
وقيل الخبيث من القول للخبيثين من الرجال والنساء اى مختصة ولائقة بهم لا ينبغي ان يقال
في حق غيرهم وكذا الخبيثون من الفريقين احق بان يقال خبيث القول والطيب من العلم
للطيبين من الفريقين مختصة وحققتهم ومع احق بان يقال في حقهم طيبا انكلام اولئك
الطيبون مبرون مما يقول الخبيثون في حقهم مما له تنزيه الصدقة ايضاً وقيل حيث القول
مختصة بالخبيثين من فريق الرجال والنساء لا تصدر عن غيرهم والخبيثون من الفريقين اى
مختصة بهم لا تصدر عن غيرهم والطيبون من الفريقين مختصون بطيبا الكلام لا يصدر عنهم
غيره اولئك الطيبون مبرون مما يقول الخبيثون من الخبيثات اى لا يصدر عنهم مثل ذلك مما له
تنزيه القائلين بسمائك هذا من هتان عظيم. لهم مقفوة. عظيمة. لما لا يخلوا عنه البشر من الزين
ورزق كريم. هو الجنة. يا ايها الذين آمنوا لا تخرجوا بيوتكم غير طيبين طيبا في ثيابكم
واجر عن الزنا وعن رضى الغافلين عند شرب في تفصيل الزواج عما عسى يؤدى الى احد
هما من مخالطة جال بالنساء ودخولهم عليهن في اوقات خلوات وتصل الادب
الجميلة المضية المستتعة لسعادة الدارين ووصف البيوت بما يورث بيوتهم خارج منج
العادة الى هي سكنى كل احد في ملكه والا فالاجرة والميل الى من يشاء من الدخول بغير اذن و

منهم

في حقهم

والا فاجل

قوى بيوتهم بغير بيوتكم بغير الباء لاجل الباء. حتى تتأنوا. اى تتأذنون من ملك الا
فمن اصحابها من الاستئناس لمعنى الاستعلام من آتس الشيء اذا ابروه فان المستأذن يستعمل
الى ان يستكشف انه هل يؤذن له او من الاستئناس اى هو خلاف الاستئناس لما ان المتأذن
متوحيش خائفان يؤذن له فاذا اذن له استأذن. وتسلوا على اهلها. عند الاستئذان روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان السليم ان يقول السلام اذ دخل ثلث مرات فان اذن له فدخل والا رجع
فيكم. اى الاستئذان مع التسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على عتية الجاهلية حيث كان
الرجل منهم اذا اراد ان يدخل بيتا غير بيته يقول جيت صبا حاجيت مساء فيدخل فربما اصاب
الرجل مع امراته فيخاف وروى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن على اى قال نعم قل ليس
لها خادم غيري استأذن عليها كلما دخلت ثم اخرجت ثم ادخلت قال لا قال نعم فاستأذن
لعلمكم بذكره. متعلق بغير اى امرهم به او قيل لكم هذا كى تتذكروا وتعلموا وتعلموا بوجوب
فان لم يجدوا فيها احدا. اى ممن يملك الاذن على ان لا يملكه من النساء والولدان وجوابه
او احدا صلا على ان مدلول النص الكريم عبارة وهو النهى عن دخول البيوت الخالية لما في ذلك
طلاع على ما يعتاد الناس اخفا مع ان التصرف في ملك الغير مخطو مطلقا والاحدية دخول
النساء والولدان فثبتة بدلالة النص لان الدخول حين حرم مع ما ذكرنا العلة فلا يحرم عند
انضمام ما هو اقوى منه اليه اى الاطلاع على العورات اولى. فلا تدخلوا. واصبروا. حتى يؤذن
لكم. اى من جهة من يملكه الان عند استئانه ومن فخره بقوله حتى يأتى من ياذن لكم او حتى تجردوا
يؤذن لكم فقد ابرز القصة في معرض الاحتمال ولما كان جعل النهى مقيا بالاذن مما يوجب الحرص
في الاظفار على الابواب مطلقا بل في تكرير الاستئذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله وان
قيل لكم ارجعوا فارجعوا اى ان امرهم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر ممن يملك الا
ذن او لا فارجعوا ولا تلجوا بكم الى الاستئذان كما في الوجه الاول ولا تلجوا بالاهواز على الا
تنظار الى ان يأتى الاذن كما في الثاني فاذنكم مما يجلب الكراهة في قلوب الناس ويقع في
المروءة اى قدح. هو اى الرجوع. اذ كلكم. اى اظهر مما لا يخلوا عنه البيت والقناد
الوقوف على الابواب من دنس الزنا والردالة. والله بما تعملون عليم. فيعلم ما ترون وما ترون
ما كلفتموه فجا زيكم عليه. ليس عليكم جناح ان تدخلوا. اى بغير الاستئذان. بيوتكم غير مسكونة
موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل لبيتها من يضطر اليها كائنا ما كان من غير ان يجازي
سكنها كالمربط والحائى والحواشي والجائى ونحوه فانها معنى لمصالح الناس كافة كما ينبغي ان يكون
تغ. فيما منعكم. فانه صفة للبيوت او لبيتها في جارية التعديل لعدم الجناح اى فيما حرم عليكم
كالاستئذان من الخوالد وابواء الامعة والرجال والشرى والبيع والاعتزال وغير ذلك مما
يليق بحال البيوت داخلها فلا يأتى بدخولها بغير استئذان من داخلها من قبل ولا من يولى

البيوت

امرنا ويقوم بتدبيرهم قوام الرباط والحيات واصحاب الحوائط ومتر في الحماش وخروجهم
ان ابي بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله ان الله تعالى قد انزل عليك آية في الكتاب انما خلق
في حياواتنا فممن هذه الحماش فلا ندخلها الا باذن فخرت وقيل هي الحماش يتبرز فيها المتابع
التبرز والظن ان من جملة ما ينظم البيت لا انما المبرز فقط وقوله . والله يعلم ما يترون
وما تكتنون . وعهد لمن يدخل مدخلا من هذه الدخائل فاد او اطلاق على عورات . قل للمؤمنين
شروع في بيان احكام كلية شاملة للمؤمنين كافة يندرج فيها حكم المتأذين عند دخولهم بيوت
انذراجا اوليا وتكون الخطاب وتوجيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيه ما في حيزه من الا
وامر والنواهي الى رايه . لانها تكليف متعلقة بامور جزئية كثيرة الوقوع حقيقة بان يكون
الامر بالمعصية لتدبيره حافظا ومريضا عليهم ومفعول الامر امر آخر قد حذف قولها
على دلالة جوابه عليها اي قل لهم غفوا . يغفوا من ابصارهم . عما عزم ويقصر واعلم ما عزم
يحفظوا ووجهم . الاعيان واجهم او ما ملك ايمانهم وتقييد الغف من التبصيرة
دون الحفظ لما في امر النظر من السعة وقيل المراد بالحفظ هو هنا خاصة التبر . ذلك اي ما ذكر من
الغف والحفظ . اذكر لهم . اي اظهر لهم من دس الرية . ان الله خير مما يصفون . لا يخفى
عليه شي مما يصدر عنهم من الافاعيل التي من جلها اجالة النظر والتمثال سائر الحواس و
تحريك الجوارح وما يقصدون بذكر فليكنوا على حذر منه في كل ما يأتون وما يذرون . وقل للمؤمنين
من لا يفيض من ابصارهم . فلا ينظرون الى ما لا يحل لهم النظر اليه . ويحفظ فروجهم .
بالستر والنصون عن الرئاد تقديم الغف لان النظر به ير الزنا ورايد الفاد . ولا يتبر
زيتهم . كالحج وغيره مما يتبرن به وفيه من المبالغة في النهي عن ابداء موقعا بالايحة . الا
ما ظهر من . عند من اول الامور التي لا بد منها عادة كالحكم والحكم والحكم والحكم
في سوا حرجا بينا وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذافا لمضاف او ما يع المي من الحلي
والزينة المستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة . ولينظر من غيرهن على حجب
من ارشاد الى كيفية اخفاء بعض موق الزينة بعد النهي من ابدائها وقد كانت النساء
على عادة الجاهلية يبدن منهن من خلفهن فبتدو خورهن وقللن من جوارهن لو
سرا فامرنا بالستر الى جوارهن ستر الما يبرهن وقدرت الضرب معي الا لا فخر
بعل وقري كبر الحيم كما تقدم . ولا يبدن زينتهن . كبر الزينة لا تشاء بعض مواد الرحة
عنه باعتبار الناظر بعدا لشيء عن بعض مواد الضرورة باعتبار المنظور . الا ليعلمون
فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جوارهن في الموضوع المعروف . لو
ابائهن او اباء يعولهن او ابنا يعولهن او اخوانهن او بنى اخوانهن .
لكثرة المني لطة الضرورة بينهم وبينهن وقلة توقع القسمة من قبلهم لما في طباع الفريقين

او انما تكتنون

من النفرة عن محبة الغائب ولهم ان ينظروا امنهم ما يبدوا عند المهنة والخدمة وغيرهم
الاعمال والاحوال لما ان الاحوط ان تيسر عنهم حزار امن ان يصفوا هن لابائهم او
سكنهن . المختصات بهن بالصحة والخدمة من حراز المؤمنين فان الكواخر لا يخرج عن صفتهم
للرجال . او ما ملك . ايمانهم . اي من الاماء . فان عبد المرأة بمنزلة الاجنحة من قبل من
الاماء والعبيد لما روي انه انما في فاطمة رضي الله عنها بعيد وطيبها وعليها ثوب اذا تفتت
به راسا لم يلبس رجلا واذا اخط رجلا لم يلبس راسا فقال ام انه ليس عليك كبر انما
هو ابوك وعلمك . او التابعين غير اولي الاربع من الرجال . اي اولي الحجة الى النساء . ومع شدة
الهم والمسجون في الحبوب والحق خلاف وقيل هم البيلة الذين يتبعون الناس لفضلها
مهم ولا يعرفون شيئا من امور النساء . وقراء غير بالنسب على الحلية . او البطلان الذين لم ينظروا
على عورات النساء . لعدم تميزهم من الظهور بل على الاطلاع او لعدم بلوغهم حراشوة من
الظهور بل على الغلبة والطفل جس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف ولا يفرق
بارجلهم ليعلم ما يحسن اي ما يحسنه من الرؤية . من زينتهن اي لا يفرق من بارجلهم الارض
للتعقيل خفي لهن فيعلم انهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث الرجال ميلا اليهن وفي
النهي عن ابداء صوت التي بعد النهي عن ابداء غيرهن من المبالغة في الزجر عن ابداء مواضعها
ما لا يخفى . وتوجهوا الى الله جميعا . تكون الخطاب وحرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكل بط
يوع التغليب لا بارز كالغاية بل في جزء من امور التوبة وانما من مغلط المرقا الحقيقة بان يكون
سبحة ووجه هو الامر لما انه لا يكاد يخلو احد من المكلفين عن نوع تفرقة في اقامة واجب
التكاليف كما ينبغي وناهيكم بقوله صلى الله عليه وسلم شيتي سورة ظهور لما في من قوله عز وجل
فاستمع كما امرت تليها اذا كان للامور به الكف عن الشهوات وقيل توبوا عما كنتم تفعلونه في
الجاهلية فانه وان به حجب بالستر لكن يجب النعم عليه والعزم على تركه كما حط بباله وفي تكرير
الخطاب بقوله . ايها المؤمنون . تذكير الخطاب وايدان بان وصف الايمان موجب للامثال
حتماء قرأ به المؤمنون . لعلمكم لفقون . تقوون بذلك سعادة الدارين . وانكم الايمان منكم .
بعدها كزجرية عن السفاح وميلاد القربة والبغية امر بالكلح فانه كونه مقصودا
بالزات من حيث لو من مطلقا لبقاء النوع خيرة من ذلك وايضا مغلوب ايام جمع ايم وهو من الا
زوج لم من الرجال والنساء بمرامان او شيئا كما يفهم عنه قول من قال فان تنكحوا فاني وان تنكح
رئي وان كنت افترقتمكم ايام اي زوجوا من لا زوج لهم الا حراما والاصحاب من غلام
واما حكم على ان الخطاب للاولياء والاولاد واعتبار الصلاح في الارقاء لان من لا صلاح له
منهم بمنزل من ان يكون خليقا بان يعنى مولاة بشارة ويشق عليه ويشق في نظم مصاريفه لا
بهمته شرعا وعادة من بزل المال والمنازع بل حمة لا يبتغي عنه والماعى اعتبار الصلاح في الار

اذا كانت محقة الواقع كما هو الواضح والتعليل بان الارادة المذكورة منزهة في ذاته النادرة
خلق عن الجوى بالكلية يابا باعتباره خفيا اياه ظاهرا وقوله يستغوا عرض الحياة الدنيا قيد
للاكره لكن لا باعتبار انه مدار للنزاع عند بل هو ارادة المعتاد فيما بينهم كما قبله حتى يستغوا لهم فيما
عليه من احتمال الوزر الكبير لاجل النذر الحقيقى لا تفعلوا ما انتم عليه من اكرههم على البقاء لطلب
المتاع السريع الزوال والشيك الاضطرار فالمراد بالاتباع الطلب المقارن لنيل المطر واستغاث
بالفعل اذ هو الصالح لكونه غاية للاكره مرتباً عليه لا المطلق المتناول للطلب اسبق الباعث
ويكرههم آه جلة مت نف سبقت لتغير النهر ويكره وجوب العمل بربيت خلاص المكرمات عن
عقوبة المكروه عليه ورجوع غائلة الاكره الى المكروهين كقوله اي ومن يكرههم على ما ذكر من البقاء فاف
انهم من بعد اكرههم غفور رحيم اي لهن كما وقع في ابن مسعود وعليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهم وكما
ينبئ عن قوله من بعد اكرههم اي كونهن مكروهات على ان الاكره مصدر من الجنى للمفعول فان توسط
بين لم ان في خبرنا يذ ان بان ذلك هو السبب للمفطرة والرحمة وكان الحسن البصري اذا قرأ هذه الآية يقول
لهن والله لهن والله وفي تخصيصها بهن وتعيين مدارجها مع سبق ذكر المكروهين ايضا في الشر
طية دلالة بينة على كونهم محرومين منها بالكلية كانه قيل لا للمكروه وظهور هذا التقدير كقوله
على العائد الى العلم الشرط فتجوز تعلقها بهم بشرط التوبة استقلالاً او معهن اخطال بحجة النظر
الجليل وتزويج لام النهر في مقام التحويل وحاجتهم الى المغفرة المبينة عن سبقة الاثم ما يوجب
انهم وان كن مكروهات لا يخلوون في تضاعف النهر عن ثبوت مطاوعة ما يحكم الجملية البشرية و
اما باعتبار ان الاكره قد يكون خافراً عن اخذ الالحكام المزيل للاختيار بالمرة واما في ترويل لام
النهر وحث المكرمات على التثبت في التي في عنه والتشديد في تحذير المكروهين ببيتا انهم حيث كن
عرضة للعقوبة لولا ان تواركن المغفرة والرحمة مع قيام العذر في حقهن فالحال من يكرهن في الحق
العقاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينة كلام متنافي جري في تضاعف ما ورد من الآيات السا
بقة واللاحقة لبيان جلالة شؤنها المستوحية للاقبال الكلي على العمل بمضمونها وصدر بالقسم الذي
يعرب عنه التام لا يبرز كمال الغاية بانه اي وبالله لقد انزلنا اليكم في هذه السورة الكريمة آيات
مبينة لكل ما يكمل حاجة الى بيانه من الحوادث وسير الاحكام والاداب وغير ذلك مما هو من مبادئ بيانها
على ان لئلا يبتين البرهان على ايات واضحات تصدقها الكتب القديمة والعقول السليمة على ان
مبشئتم من بعض بيتين ومنه المثل قديين الصبح لذي عينين وقرئ على صيغة المفعول اي الى
بيت ووضحت في هذه السورة في معاني الاحكام والحدود وقدر ان يكون الاصل مبيناً في الا
حكام فاشع في الطرف باجر ان يحكى المفعول ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم عطف على آيات
اي وانزلنا مثلاً كائناً من قبيل امثال الذين مضوا من قبلكم من القصص العجيبة والامثال المفروجة
لهم في الكتب السابقة واكتفى الجارية على السنة الانبياء عليهم السلام فليست قصة عائشة رضي الله عنها

الحكاية

الحكاية لقصة يوسف علم وقصة مريم رضي الله عنهما وسائر الامثال الواردة في السورة الكريمة انتظاما
واضحاً وتخصيص الآيات المبينة بالسوابق وحمل المثل على القصة العجيبة فقط يابا بتعقيب الكلام بما
سيأتي من التمثيل وموعظة تنفطون به وتنزعون عما ينبغي من المحرمات والمكروهات وسير ما يحل
بحسب الاداب في عبارات عجايب من الآيات والمثل لظهور كونها من المواعظ بالمعنى المذكور ومدار
العطف هو التغير العنوا من انتم انتم التغير الذي وقد خصت الآيات بما يبين الحدود والاحكام
والموعظة بما وعظ به قوله ولا تأخذكم بهما رفعة في دين الله وقوله تعالى لولا اذ سمعوه وغير ذلك من الآيات
الواردة في شأن الاداب وانما قيل للمؤمنين يؤمنون الموعظة للكل حسب شمول الانزال لقوله في
انزلنا اليكم حشاً للمؤمنين على الاعتناء بالانظام في سلك المؤمنين ببيتا انهم المغمضون لانهم هم
المغضبون من انوار الخشب وقيل المراد بالآيات المبينة والمثل والموعظة جميع ما في القرآن المجيد من
الآيات والامثال والمواعظ فقوله التم نور السموات والارض آية مبينة في مسوق لتغيرها
فيها من البياض مع الاضمار بكونه في غاية الكمال على الوجه الذي سطره والاعلى الاول فلتحقق ان بيتا
تولين في مقصوداً عما ورد في السورة الكريمة بل هو ثل كل ما يحجب بيان من الاحكام والشرائح
ومبادئها وغاياتها المترتبة عليها في الدنيا والآخرة وغير ذلك مما لم يدخل في البيت واذ واقع منه
تغ على انم الوجوه واكمل بحيث يتجوز بالتوسيم الذي هو اقوى مرات البيت واجلاد وعبر عن المنور
بنفس النور تبيناً على قوة التنوير وشدة التأثير واذا بانته في هذه الآية وكل ما سواه ظاهر بها
ظاهراً كما ان النور ينير بزيادته وما عراه مستنير به واصيف النور الى السموات والارض للدلالة على كمال
شيوع البيت المستفاد وغاية غمزه لكل ما يليق به من الامور التي لم يدخل في ارشاد الناس بوطء بيتا
شمول المستفاد من جميع ما يقبل ويستحق من الاجرام العلوية والسفلية فانها قطران للعالم الجسماني
الاي لا يظهر للنور الحسن سواء او على شمول البيت لحوالها واحوال ما فيها من الموجودات اذا
من موجود الا و قد بين من احوال ما يحقق البيت اما تفصيلاً او اجمالاً كيف لا ولا ريب في بيتا كونه ليلاً
على وجود الصانع وصفاته وشأنها بصفته البعث او على تعلق البيت باهلها كما ان ابن عباس رضي
الله عنهما ما دى اهل السموات والارض فهم بنورهم يهتدون ويهداه من خيرة الضلالة فيجوز هذا
اما حمل التنوير على اخراجهم الى هبة من العلم المألوجوه اذ هو الاصل في الاظهر كما ان الاظهر هو
الاصلي في الاخفاء او على تزيين السموات بالبين وسير الكواكب وما يفيض عن انوارها
للملائكة عليهم السلام وتزيين الارض بالانبياء عليهم السلام والعلماء والمؤمنين اولياء والاخبار
على تدبيره في الامور والامور ما فيها فخماً لا يلائم المقام ولا يسا عد حسن النظام مثل نوره اي نور
الفايض منه في على الاشياء المستنيرة به وهو الزكوان المبين كما يعرب عنه ما قبله من وصف آيات بالانوار
والبينين وقد صرح بكونه نورا اي في قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبيناً وبما قال ابن عباس رضي الله عنهما
زيد بن الحارث رحمه جعل عبارة عن الحق وان شاع لمسافة كاستفاد الطية للباطل يابا مقام بيتا

الآيات ووصفها بما ذكر من التبيين مع عدم سبغ ذكر الحق ولان المعبر في مفهوم النور هو الظهور
الاطار كما هو شأن القرآن واما الحق فالمعبر في مفهومه من حيث هو حق هو الظهور لا الاطار
المراد بالمثل الصفة العجيبة اي صفة نوره العجيبة كشدة اي كصفة كوخا غير فتحة في الجوارح الانوار
والتنوير فيها مصباح سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الابنوية في وسط الغنديل والمصباح الفيل
المستقلة المصباح في زجاجة اي قنديل من الزجاج الصافي الازهر وقرى يفتح الزاء وكسرة في
الموصفين الزجاجية كانه كوكب دري متلاني وقاد شبيه بالدر في صفاته وزهرته ودراري الكواكب
عظما المشهورة وقرى دري بدال مكسورة وراية مشرقة ويا ممدودة بعدة همة على انه فعل من الراء
وهو الرض اي مبالغ في دفع الظلام بضوء او دفع بعض اجزاء ضيائه لبعضه البريق واللمع
وقرى بضم الال والباء على حاله في العادة المصباح في الزجاجية موصفين اثر سبعة منكرين والاخبار
عنها بما بعد مع انتظام الكلام بان يقال كشكاة فيها مصباح في زجاجة كانه كوكب دري من فحم
ورفع مكانها بالتفسير ان الابرار والتفصيل بعد الاجمال وبانيات ما بعد ما لم يطرأ الاخبار
المبنى عن القصد الاصا دون الوصف المبني على الاشارة الى الشبث في الجملة مالا يحسن وعلى الجملة الاول
الرفع على انه صفة لمصباح وقيل الثانية المبنى على انه صفة لزجاجة واللام مفتحة عن الابطال كانه قيل
فيها مصباح هو في زجاجة كانه كوكب دري يوقد من شجرة او يستبداء اياد المصباح في شجرة مباركة اي
كثرة المنافع بان رويته في بستانها وقيل انما وصفته بالبركة لانها تنبت في الارض التي بارك الله
تبع فيها للعالمين زيتونه بدل من شجرة وفي ابرامها ووصفها بالبركة ثم الابدال عنها فيتم كذا وقرى
توقد بالياء على ان الضمير القام مقام الفاعل للزجاجة دون المصباح وقرى توقد على صيغة الماضي
من الفعل اي ابتداء نقوب المصباح من وقرى توقد بحرف فاحدى التائين من توقد على المعناه الى
الزجاجة كشرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حين دون حينها بل بحيث تقع عليها طول النهار كالبحر
قلعة او على صحرى او على شفة تقع الشمس عليها في الطلوع والغروب وهذا قول ابن عباس رحمه الله
وقادة وقال النواء والزجاجة كشرقية ووجه ولا غربية ووجه كشرقية غربية اي يصيبها الشمس
عند طلوعها وعند غروبها فيكون شرقية غربية تأخر حظا من الامر فيكون زيتها اصفى وقيل لا
ناية في نزول المعجزة ولا في غروبها بل في وسطها وهو انما فان زيتونها اجود ما يكون وقيل لا في
شرق الشمس عليها دائرها فخرها ولا في معانها فغيب عنها دائما فخرها نيا وفي الحديث لاجرة في شجرة و
لا نبات في مقفلة ولا في غيرها في معنى. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي طوه الصفاء والانباء
بحيث يكاد يضيء بنف من غير سمس نار اصلا وكلمة لونه امثال هذه المواضع ليست ببيان انتقاء
شيء في الزمان الماضي لا انتقاء غيره فيه فلا يلاحظ الجواب قد حذف في قوله لانه ما قبله عليه ملا حظ
قصده في الاشارة الى بيان الاعراب على القواعد الصانع غير بل هو يبيح تحقيق ما يفهم الكلام اما
بوع من الحكم الموجب او المنق على كل حال مفروض من الاحوال المتعارضة لاجمالا بادخالها على بعدة

لوجه المانع كما في قوله اي انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشية واما المعبر الشرط كلفه
الآية الكريمة ليظهر بشيئة او انتقاءهم بشيئة او انتقاءهم مع ما عدا من الاحوال بطريق الاولوية لان
مع تحقق مع ما ينافي من وجود المانع وعدم الشرط فلا يتحقق بدون ذلك اولى ولذلك يابى كونه
من آثار الاحوال ويكتفي عند بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرها القابلة لها المتولدة لجميع الاحوال
المفارقة لها عند تقدمها وهذا مع قولهم انما لا تقتضي الاحوال على سبيل الاجمال وهذه الصيغة
الحكمة الموجب والمنق فانه اذا قلت فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا او جليل لا يعطي ولو كان غنيا تبيح تحقيق
الاعطاء في الاول وعدم تحققه في الثاني في جميع الاحوال المفروضة والتقدير يعطي لولم يكن فقيرا ولا على
للم يكن غنيا ولو كان غنيا فالجملة مع ما عطفته هي عليه في حيز النصب على الحالية من المستكن في الفعل
الموجب او المنق ان يعطي كانه على جميع الاحوال وتقدير الآية الكريمة يكاد زيتها يضيء لو تمسسه نار ولو لم
تاراي يضيء كانه على كل حال من وجود الشرط وعدمه وقد حذف الجملة الاولى جساما هو المظهر في البنية
للدلالة الثانية عليها دلالة واضحة. نور خير مبدءا محذوف وقوله. على نوره متعلق بمحذوف هو صفة
مكونة لما افادته التكميم من الفاعل والجملة فذلك للثقل وتفرع ما حصل منه وتهدى لا يعجز اي ذلك النور الذي
عبر به عن القرآن ومثلت صفة العجيبة ان كان ما فضل من صفة المشكاة نور غلظ كانه على نور كونه لا
على ان عياره واحد معين او غير معين فو نور آخر مثله ولا عن مجمع نورين اثنين فقط بل عن نور
متشاقق من غير تحديد لتضاعف كبر معين وتجديد مراتب تضاعف ما مثل بين نور المشكاة بما ذكر كونه
اقضى مراتب تضاعف عاده فان المصباح اذا كان في مكان متضيق كالمشكاة كان انوارها لو اجمع
لنوره بسبب انضمام الشعاع المنعكس منه الى اصل الشعاع بخلاف المكان المتسع فان الضوء يمتد فيه
ينتشر والقنديل اعون شيء على زيادة الانارة وكذلك الزيت وصفاه وليس وانه هذه المراتب مما لا
يزيد نوره لشرقا ويكثر باضائة مرتبة اخرى عاده وهذا يجعل النور عابرا عن النور المشع به مما لا يليق
بشأن التبريل الجليل. يهدي الله لنوره اي يهدي هداية خاتمة موصلة الى المطح حتم ذلك النور المتضا
عفا العظيم ان واطاراه في مقام الاضمار لزيادة تقريره وتأكيد في مئة الثانية يعني مئة الاضائية
شعة من الضمير عز وجل. من شاة. هدايته من عباده بان يوفقهم لهم ما فيه من دلائل خفية
وكونه من عند الله تعالى والاعجاز والاعجاز عن الغيب وغير ذلك من التوجيهات التي وفيه ايدان بان يمتد
هذه الهداية وملاكمها ليس الا مئنة تع وان تظا هو السبب بدونهما بمعزل عن الاضائية المطالب
ويضرب الله الامثال للناس في تضاعف الهداية جسيما يقتضي حالهم فان له دخلا عظيما في باب
رشاد لانه ابرز للعقول في هداية المحسوس وتصوير لا واية المعاني بصورة المائتوس ولذلك مثل نوره
المعبر به عن القرآن المبين بنور المشكاة واطار الله الجليل في مقام الاضمار ليدان باختلاف حاله
اليه تع من الهداية الى حصة وحرب الامثال الذين هم من قبيل الهداية الفاتمة كما يفهم عن تعليق الاول
لمن شاة والثانية بالبيان كافة. والله بكل شيء عليم. مغفولان او محسولان هو كان اوبا طنا ومن فضيلة

ان تعلو مشية بهداية من يلبس بها ويحقق من التكاليف من عوام الحاشية الحكة التي عليها من التكاليف
والشروع وان يكون هداية العامة على فروع مختلفة وطرائق شتى فيما يقتضيه احوالهم والجملة اعظم
تزيينهم مقرر لما قبله والظاهر ان الجملة لتكثير استقلال الجملة والاشعار بعلية الحكم وما ذكر من اختلاف
حال المحكوم به ذات وتعلقه بغيره اذن الله ان ترفع وتذكر فيها كماله لما ذكر ان القرآن الكريم في
بيان الشرايع والاحكام وغير ذلك من احوال الآخرة واهوالها واثير الى كونه في غاية ما يكون من التوضيح
والاظهار حيث مثل ما فضل من نور المكاشفة واثير الى ان ذلك النور مع كونه في اقصى مراتب الظهور انما
يرتد في هداية من تعلقت مشية الله بهداية دون من عداه عقب ذلك بذكر الفريتين وتصور بعض احوال
لهم لم يورث عن كيفية حالهم في الاصله آء وعدمه والمراد بالبيت المساجد كلها جسماء روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقيل هي المساجد التي بناها بنو من انبياء الله تعالى ابراهيم واسحق
عليهما السلام وبيت المقدس الذي بناه داود سليمان عليهما السلام ومكة المدينة ومكة حجازة الاذان
بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكبر للتعظيم والمراد بالاذن في رفعها الامر بطلبه ببناء رقيقة لاس
البيت وقيل هو الامر برفع مقادير عبادته الله تعالى فيها فيكون عطف الذكر عليه من قبيل العطف التفسير
واياها ما كان في التبعين عنه بالاذن بل هو بان اللات في حال المأمور ان يمتدح الى المأمور به قبل ورود
الامر ناديا لتحقيقه كانه متاخر في ذلك فرفع الامر بوجه الاذن فيه والمراد بذكره في قوله تعالى جميع اذ
روى وكلمة متعلقة بقوله تعالى سجد وقوله تعالى في تكرير لذكره والتذكير لما بيناهما من الفاصلة
ولما يزدان بان التقديم للاهتمام لا لغير التبعين على الوقوع في البيت فقط واصل التبعين الترتيب والتقدم
البيت سجد بالتمام وبه وبنما ايقم كما في قوله تعالى سجد سجد الى ان قالوا اريد به الصلوات المفروضة
كما ينبغي عن تعيين الاوقات بقوله تعالى بالفرو والاصال اي بالفرو والافعال والافعال والافعال
خداة كفي في جميع فروع كما قيل او مصدر اطلق على الوقت جسماء يشوبه اقترانه بالاصال وهو جمع
اصيل وهو العشي وهو مثل الاوقات كما بعد الصلوات في المؤداة بالفاضة ويجوز ان يراد به نفس الترتيب
على ان عبارة عما يقع منه في انشاء الصلوات وقائرا لزيادة شرفها وانفة على سائر احواله او عما
يقع في جميع الاوقات واخراد طرفي النهار لذكر قيامها مقام كل كونها العدة فيمكن كونها مشروطة
وكونها لشر ما يقع فيه المباشرة للاعمال والاشتغال وقوى والايصال وهو الدخول في الاصل
وقوله تعالى رجال فاعل يسوع وتاخر عن الظروف لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر
لان في وصفه نوع طول فيجل تقديمه بحسن الانتظام وقوى يسوع على البناء للمفعول ببناءه الى احد
الظروف ورجال مرفوع بما ينبغي عند حكاية الفعل من غير تسمية الفاعل على طريقة قوله يسوع
صانع كانه قيل من يسوع ببناء البيت الفاعل لان جميع التفسير قد يعامل بمعاملة المؤنث ومسا
للمفعول على ان يسند الى اوقات الفرو والاصال بزيادة البناء وتجعل الاوقات مجعولة كونه
مبني فيها او يسند الى ضمير التبعين اي يسوع له التبعين على المجاز الموعود للهداية الى الوقتين كما خرجوا

في خصوصية

قوله اي جعفر ليحزى قوماي ليحزى الجزاء قوما بل هذا اولي من ذلك اذ ليس ههنا مفعول صريح
لالتهم بهم بجاره صفة لرجال مؤكدة لما افاده التعليل من ان في مفعول كمال تبليهم كائنا كان
وتخصيص التجارة بالذكر لكونها اقوى الصوارف عندهم واشهرها اي لا يشغلهم نوع من انواع التجارة
ولا يسع اي ولا فود البليغا وان كان في غاية الرجوع واخراجه بالذكر مع اندراج تحت التجارة للاندراج
بانافية على سائر انواعها لان ربحه ممتنع ناجز ورجوعه مأمور في الربا ولذلك ذكرت كلمة لا تشغلهم في
وتاكيد وقد نقل عن الواقدي ان المراد بالجزاء هو الشراء لانه اصله وميدومه وقيل هو الجلب لانه
الفالب فيها ومنه يقال تجر كذا اي جلبه عن ذكر الله بالتبعية والتجديد واقام الصلوة الى اقام
لمواقبها من غير تأخير وقد لقطت التاء المعوضة عن العين اسقطت بالاعلان وعوض عن الا
ضائفة كما في قوله واخلفوك عن الامر الذي وعدوا اي عنة الامر وائتاء الزكوة اي المال الذي
وض اخراجه للتحقيق وايراده ههنا وايراده ههنا وان لم يكن مما يفعل في البيت لكونه زينة لا
تفارق اقامة الصلوة في عامة المواضع ما فهم من البينة على ان يحسن اعمالهم غير محمودة فيما يقع
في المساجد وكذلك قوله تعالى في قوله آء فانه صفة ثانية لرجال او حال من مفعول لالتهم بهم
اياها ما كان في قلبهم مفسورا على كونهم في المساجد وقوله تعالى يوم مفعول ليحزوني لا ظرف له وقوله
تعالى تنقلب قلوبهم والايصال صفة ليوم اي تضطرب وتنقلب في انفسهم من الهول والفرع وتخص
كما في قوله تعالى واذا زلزاله الابصار ويلفن القلوب الخاضعة او تنقلب احوالها وتنقلب فتتغير اقلوبهم
كانت عينا او تنقلب القلوب بين توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من ان تاجبه بوجوههم وقلوب
كتابهم ليحزى بهم الله متعلق بجزوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية اي يفعلون ما يفعلون
المراد منه على التبعين والذكر والايصال الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليحزى بهم الله تعالى احسن
ما علموا اي احسن جزاء اعمالهم جما وعلمهم بمقبلة حسنة وادع عزائمهم الى السجدة ضعف
ويزيدهم من فضله اي يفضل عليهم بانيها لم توعدهم بحصول صيانتها او بقاديرها ولم يخطب
لهم كفيها ترا ولا كياترا بل اغاؤدت بطريق الاجمال في مثل قوله تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة
وقوله تعالى حكايته عن عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وغير ذلك من المواعيد الكريمة التي من جملتها قوله تعالى والله يزيق من يشاء بغير حساب فانه
تزيين مقرر للزيادة ووعد كريم بانه يعطيهم غير اجزية اعمالهم من الخيرات ما لا يقي به الى ما
عدم سبق الوعد بالزيادة ولو اجمالا او عدم خطورة ببالهم ولو بوجه ما فيها بانه يظلم في كل الفاتية
والموصول عبارة عن ذكرت صفاتهم الجميلة كانه قيل والله يزيقهم بغير حساب ووهنهم موضع ضمير
للبينة بما في حيز الصلوة على ان مناط الرزق المذكور محض مشية في اعمالهم المحكية كما انما المناط لما سبق
من الهداية لنوره في لاظهار الاسباب ولما يزدان بانهم ممن شاء الله ان يزيقهم كما انهم ممن شاء
ان يهديهم لنوره جما يعوب عنه ما فصل من اعمالهم الحسنة فان جميع ما ذكر من الذكر والتبعية

كان مطبوعا عليها ونظر الابصار
بعد اى

فرد من افراد الاعراض والاعيان غاقل ناطق ومجهض صانع بعلو نية وغزة سلطان وعظمى النية
مع دلالة ما فيها على انصافه في دعوى الكمال ايته لما ان ماق الكمال لتفصيل حال الكثرة في اخلاص
بالتنزيه يجعلهم الجاد اشركاء له في الالهية ونسبهم الى اتحاد الولد تعالى عن ذلك علوا كبيرا وجل
التبعية على ما يليق بكل نوع من انواع المخلوقات بان يراى بمعنى مجازي مثل تبعية العقلاء وغيرهم
حيما هو المبدأ من قوله تعالى كل قد علم صلوة وتسبيح برده بان بعضا من العقلاء وهم الكفرة من
الثقلين لا يسجدون له كالمعنى قطعوا وانما يسجدون له كذا من الدلالة التي تشاركهم فيها غير العقلاء
ايته وفيه من غيرة لهم وتغيير شيئا انهم يسجدون له باعتبار اخس مراتبهم الى على الجادية والجمية
والحيوانية ولا يسجدون له باعتبار اشرافها الى على الانسانية والطير بالرفع عطف على من وجهم
بالذكر مع اندراجها في جملة ما في الارض لعدم اتمام اقرارها فيها واستقلالها بوضع بارع وانما
رائع قصد بيان تبعية من تلك الجرة لوضوح انبائها عن كمال قدرة صانعها ولطف تدبيره
على جميعها بعبارة التقييد بقوله تعالى صاق اي تجمعه حال كونها صاقا اجتمعا فان اعطاه
تعالى الاجرام الثقيلة ما تمكن من الوقوف في الجو والحركة كيف يشاء من الاجزاء والاذناب الخفيفة
وارشادها الى كيفية استعمالها بالقبض والبسط حجة نيرة واضحة المكنون وآية بيضاء لقوم يفقهون
دالة على كمال قدرة الصانع المجيد وغاية حكمة المبدأ والمعيد وقوله تعالى كل قد علم صلوة وتسبيح
لكمال عراقة كل واحد مما ذكر في التنزيه وروح قومه فيه تمثيل حاله على ان يعلم ما يصدر عنه
من الافاعيل فيفعل ما عن قصد ونية لا عن تلقا وبلا روية وقد اجمع في تضاعف الاشارة
الى ان لكل واحد من الاشياء المذكورة مع ما ذكر من التنزيه حجة ذاتية اليه تعالى وتفاضل منه لما مره
بل ان استعداده وتحقيقه ان كل واحد من الموجودات الممكنة في حد ذاته لمجرد عن احتقا
الوجود كذا مستعد لان يفيض عليه من نور ما يليق بشان من الوجود وما يتبعه من الكمال لا ابتداء و
بقاء فهو مستفيض منه تعالى لا يستر فيفيض عليه في كل ان من فوئ القفيض المطلق بذاته وبقائه
ما لا يحيط به نطاق البشايث لو انقطع ما بين وبين الغاية الربانية من العلاقة لان عدم بالمرة وقد
عبير عن تلك الاستفاضة المعنوية بالصلوة الى على الدعاء والابتداء لتكميل التمثيل وافادة المزايا
المذكورة فيما مر على التفصيل وتقديم على التبعية في الذكر لتقدم عليه في الرتبة هذا ويجوز
ان يكون العلم على حقيقة ويزاد بمطلوع الادراك وليا ناب عنه التنوير في كل انواع الطير
اخراده وبالصلوة والتبعية الى الله تعالى كل واحد من الدعاء والتبعية المخصوصين به لكن لا على
ان يكون الطير معطوف على كلمة من مرقعها بوضعها في ان يراى بالتبعية معنى مجازي مثل
للتبعية العالي والى من العقلاء وغيرهم قد عرفت ما فيه بل بفعل مضمر اريد به التبعية المخصوص
بالطير معطوف على المذكور كما مر في قولنا وكثير من الناس اي وتبعية الطير تبعية خاصة
حال كونها صافات اجتمعا وقوله تعالى كل قد علم صلوة وتسبيح اي دعاء وتبعية الذين الرهبة

الله عز وجل ايايها كمال ربه وفيها ما وان تصدورها عن ليس بطريق الاتفاق بل روية
بل عن علم واقعا لمن غير اخلاص شيء منها حبا لله تعالى فان الرامة في كل نوع من انواع المخلو
قات علومها وحقيقة لا يكره ويرى اليه بذكر العقلاء كما لا يسيل الى انكاره اصلا فكيف لا يكون
التفويض كونه بعد الانشئة من الادراك قالوا انه يحس بالشمال والجنوب قبل هو بغير العلم
الى جرمه في روي انه كان بفسطاطية قبل الفتح الاسلامي رجل قماري بسبب انه كان يتردد في ذلك بال
ياح قبل هو بغيره وينتفعون بانذاره بتدارك امور سخطتهم وغيره وكان السبب في ذلك انه كان
يفتح في داره قفنا يستدل باحواله على ما ذكر وتخصيص تبعية الطير بهذا المعنى بالذكر لما ان اصولها
الطير وجهه اوقرب جلالا على التبعية وقوله تعالى والله يعلم ما يفعلون اي ما يفعلون اعترافا
لمضمون ما قبله وما على الوجه الاول عبارة عما ذكر من الدلالة ان كلمة جميع الموجودات من العقلاء
وغيرهم والتبعية غير بالافعل مسند الى ضمير العقلاء لما مر غيره وعلى الله اعجازه عن
عن التبعية الى من بالطير ما او عن تبعية الطير فقط فالنقل على حقيقة والتمسك الى ضمير
العقلاء لما والاعتراف في مقرر تبعية الطير فقط وعلى الاولين تبعية لكل هذا وقد قيل
ان الضمير في قوله تعالى قد علم الله عز وجل وفي صلوة وتسبيح لكل اي قد علم الله تعالى صلوة كل واحد
مما في السموات والارض وتسبيح فلا اعتراف في مقرر لمضمون على الوجهين لكن لا على ان يكون
ما عبارة عما تلقى به علمه من صلوة وتسبيح بل عن جميع احواله العارضة له وافعاله الصادرة
عنه وهما داخلان في دخول اوليا وتلك ملك السموات والارض لا غير لانه الى لونها
ولما فيه من الذوات والصفات وهو المتصرف في جميعها ايجادا واعادة ابداء واعادة وقوله
والى الله اي اليه خاصة لا الى غيره المصير اي رجوع الكل بالقاء والبعث بشيئا لا شخص
الممكن به في المعاد ان يثاب اختصاصه به في المبدأ وانما راعى الجليل في موقع الاضمار
بما المراد به والاشارة بعلمية الحكم المتران الله عز وجل كباب الازياء سوق الشيء برضى وسوءه
غلب في سوق كذا سيرة او غير معتد به في البضاعة المزجاة فيه اياها الى ان السباب بالنسبة الى
قدرته تعالى مما لا يعتد به ثم يؤلف بنية اي بين اجزائه بغير بعض الى بعض وقرئ بولف بغيره في
يجعلها كما اي من الماء بعضه فوق بعض فترى الودق اي المطر انزلت اياه وتكون قوله
في يخرج من خلاص اي من فتوة حال من الودق لان الرؤية بصرية وفي تعقيب الجعل المذكور
به رؤية خارجا لا بوجه من المبالغة في سرعة الخروج على طريقة قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك البحر
فانفلق ومن الاعشاء بتقرير الرؤية ما لا يخفى والخلال جمع خلل كجبال وجبل وقيل مفرد كجباب
وحجاز ورواية انه قرئ من ظله وينزل من السماء من الغمام كان كل ما علكا سماء من جبال الى
من قطع عظام شبه الجبال في الفهم كائنه في قوله منبره مفعول ينزل على ان من فضيلة
والاولى لا بد ان الغاية على ان الثانية بدل لئلا من الاولى باعادة الجارية ينزل منبره

وتسبيح

السماء من جبال فيها بعض يرد وقيل المفعول محذوف ومن يرد بها الجبال اي ينزل منها من السماء
من جبال فيها من جنس البرد والاول اظهر خلوه عن ارتكاب الحذف والتبرج بعبثية المنزل
وقيل المفعول من جبال عال من تبعية ومن يرد بها الجبال اي ينزل من السماء بعض جبال كانه
فيها من يرد اي مشبه بالجبال في الكثرة وآياها لان فتق الجبال والمجور على المفعول لما تكرر في
الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر وقيل المراد بالسماء المظلمة وفيها جبال من يرد كما ان في الارض
رض جبال الخ من غير العقل ما ينبغي من قاطع والمشهور ان الآية اذا انصاعت و (الجملة)
حرارة فبلغت الطبيعة الباردة من الهواء وقوى البرد اجتمع هناك وصار كبابا وان لم يبد البرد
تقاطر مطر وان لم يندفد وصل الى الارض التي رية قبل اجتماعها نزل ليلي والازل يرد او قد يرد
الهواء يرد اموطا فينقبض وينفقد كبابا وينزل من المطر او الثلج وكل ذلك مستند الى
درة الله ومشيئة المنيعة على الحكم والمصلح فيصيب به اي بما ينزل من البرد من ثباته ان يصيب
فيقال ما يناله من ضرر في نفسه وما له ويرفع عن ثباته ان يرفع عنه فينجو من غائلة يكاد يندب
اي ضوؤه برف السحاب الموصوف بما ترمي الازجاء والتأليف وغيرها واصفاة البرق اليه
قبل الخبر بوجوده فيه للايزان بظهور امره واستغناء عن التبرج به وقرئ بالمراد في قوله
والهتو يادغام الدال في السين وبرق على ان حج برقه وهو مقدار من البرق كالفوق وبه
للايتاع بضم الباء يذهب بالابصار اي يحفظها من خط الاضائة وسرعه ورواد في
الاطلاق الابصار من يرد تهويل الامر وبها لشرة تأنيده فيها كانه يكاد يذهب بالمراد
غماض وهذا من اقوى الدلائل على كمال القدرة من حيث انه تولد للضوء والصد وقرئ يذهب
من الاذباب على زيادة الباء يغلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينها او بنقص احدهما و
يادة الآخر او بتغير احوالها باجتر والبرد وغيرهما مما يقع فيها من الامور التي من جملتها ما ذكر من
ازجاء السحاب وما تترتب عليه ان ذلك اثر الى ما فصل انفا وفيه من مع البعد مع قوله
اليه للايزان بعلو رتبة وبعو منزلة لعلة لدرالته واضمعا وجد الصاع القديم ووحدة
كمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء ونفاذ مشيئة وتبره على لا يليق بثبته العلى لاول الا
تصله لكل من له بحر والله خلق كل دابة اي كل حيوان يدب على الارض وقرئ خالق كل
دابة بالاضافة من ماء هو جرم ما ذاته او ماء مخصوص هو النطفة فيكون تنشيل النفا
لب منزلة الكل لان من الحيوان ما يتولد لاي نطفة وقيل من ماء متعلق بزيادة ويست
صلة خلقهم من غير على بطنه كاحية وتسمية حركتها مع كونها رخصا بطريق الاستعانة
او المثل كلمة ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبعوض
والوحش ومنهم من يمشي على اكثر من اربع كالعناكب ويخرج من الحشرات لعدم الاعتناء
بما وتذكر الضمير في منهم تغليب العقلاء والتغير عن الاضاف بجملة من ليوفى التفصيل

التفصيل لتقديم ما هو اعرف في القدرة خلق الله ما شاء بما ذكر وما لم يذكر بسيطا كان او مركبا على
ما شاء من التصور والاعضاء والهيئات والحركات والطباع والقوى والافاعيل مع اتقوا العن
والطاهر والجليل في موضع الاضمار لتفخ ثن الخلق المذكور والايذان بانه من احكام الالوهية ان
الله على كل شيء قدير في فعل ما شاء والطاهر والجليل لما ذكر مع تكميل استقلال الاستئناف القليل بعد
انزلنا آيات مبينة اي لكل ما يليق ببيان الاحكام الدينية والاسرار التكوينية والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم في اوارثه الى التامل في مطاوعها الى صراط مستقيم موصلا الى
حقيقة الحق والنور بالجنة ويقولون آمنا بالله وبآله رسوله شروع في بيان احوال بعض ما لم يثبت الله
هداية الى الصراط المستقيم قال الحسن نزلت في المنافقين الذين كانوا يظهرون الايمان ويستر
الكفر وقيل نزلت في مشركي النفاق خاصهم مما هو يدعى الكفر والاعيان الذين يدعون الى الله
صلى الله عليه وسلم وقيل في المغيرة بن واثل خامس عليا رضي الله عنه فارضى واما فاني ان يحاكم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآياها لان خصيصة الجمع للايزان بان للقاتل طائفة يساعده ويزيد يعمد في كل
المقالة كما يقال بنو فلان قتلوا فلان والقاتل واحد منهم واظف اي اظفها في الامور التي
ثم يتولى عن قبيل حكم فربق منهم من بعد ذلك اي بعد ما صدر عنهم ما صدر اعداها الايمان بالله
وبالله رسول والطاعة لهما على التفصيل وما في ذلك من معنى البعد للايزان بكونه امر معتاد واجبة للمعاني
وما اولئك اشارة الى القائلين لاي الفريق المتولى منهم فقط لعدم اقتضاة نفى الايمان عنهم
نفية عن الاولين بخلاف العكس فان نفية عن القائلين مقتضى نفية عنهم على ابلغ وجه واكثر وافضل
من معنى البعد لكتشاف بعد من لهم في الكفر والافتاد اي وما اولئك الذين يدعون الايمان والطاعة
ثم يتولى بعضهم الذين يثرونهم في العقدة والعل بالموثمين اي المؤمنين حقيقة كما يعرب عنه الامم
اي ليسوا بالمؤمنين المعروفين بالاخلاص في الايمان والنيات عليه واذا دعوا الى الله ورسوله يعلم
اي الرسول بينهم لانه المبشر للحكم حقيقة وان كان ذلك حكم الله حقيقة وذكر الله في تنفيهم
وايزان بجلالة محله عنده في واذا فريق منهم معرضون اذ جاء فريق منهم اللعاض عن الحجة اليه
عدم تكون الحق عليهم وحلهم بانه يحكم بالحق عليهم وهو شرح للتولى وبالله فيهم وان يليق لهم
الحق لا عليهم يا ايها الذين آمنوا انزلوا اليهم من عظيم منافعهم بانه يحكم لهم والى صلة لئلا توافان الايات
والجوى يعيان بالى او المزعنين على تصنيف مع الاسراع والاقبال كما في قوله فاقبلوا اليه فرقون
والتقدم للاختصاص في قلوبهم مرض انكاروا لقباح الاعراض المذكور وبالله ثناء بعد
لتقصا عن من القبايح المحققة فيهم والمتوقعة منهم وترديد المشائبة بينها فدار الاستفهام ليس
ما وليتها الهمة وامر من الامور الثلاثة بل هو من ثباتها لانه قيل اذكر اي اعراضهم المذكور لانهم
مرضى القلوب للكون ونفاقهم ام لانهم ارتابوا في امر نبوته مع ظهور حقيقة ام لانهم
يخفون ان يحيف الله عليهم ورسوله ثم احزب عن الكل وابطلت مشائبة حكم بان المشائبة في

آخر من شأنهم حيث قيل. بل اولئك هم الظالمون. اي ليس ذلك لشيء مما ذكرنا بالاولى من خلافه لو كان
 شيء منها لا عرضوا عنه عليه السلام عند كون الحق لهم ولما اولى اليهم من عينين حكم تحقيق نفاقهم
 وارتدادهم في انفسهم واما الثالث فلا تنافي رآه حيث كانوا لا يخفون الخوف اصلا لمعرفتهم بتفاصيل
 احوالهم في الامانة والشفات على الحق بل لانهم هم الظالمون يريدون ان يظلموا من الحق عليهم
 حتى لهم جوده فيكون الحاكمة اليهم علمهم بانه لم يبق عليهم بالحق فمناط النقي المستفاد من الاطراب
 في الاولين هو وصف من شئها للاعراض فقط مع تحقيقها في نفسها وفي الثالث هو الاصل والوصف
 جميعا هذا وقد حصل الارتباب بماله من مسمى لغرضهم في الجملة والمفعول ام ارتابوا بان رؤا
 منه عدم رتبه في التثبوت ويقسمهم به في غدار النقي في نفس الارتباب ومن ثمة معاقتا كل فيما
 ذكر على التفصيل ووجه على ما قيل وقيل جسا يقتضيه النظر الجليل انما كان قول المؤمنين. بالنسبة
 على ان خبر كان يقتضيه كان وان مع لم في خبرها اسما وقرى بالرفع على العكس والاول اقوى صناعة لا
 الاول كلامية ما هو او غل في التوفيق وذلك هو الفعل المصدر بان اذ لا يميل اليه للتكثير بخلاف قول
 المؤمنين فان يتعمله كما اذا اعتزل عن الاضافة لكن قراءة الرفع اقوى في المعنى وادنى لمقتضى
 المقام لما ان مصدرة الفاعلة وموقع البناء في الجمل هو الخبر فالجواب بالخبرية ما هي كذا افادة واظهر
 دلالة على الحروف واوفر اشتمالا على انساب خاصة بعين من الوقوع في الخارج وهو في ذهن الناصح ولا
 ريب في ان ذكر ههنا في ان مع ما في خبره اتم واكمل فاذن هو احيى بالخبرية واما ما يفيد الاضافة با
 النسبة المطلقة الالمانية في حيث كانت قليلة الجوى لكلمة الحصول خارجا وهذا كان حقا ان
 تلا حظ ملاحظه بمجمله وتجعل عنوان للموضوع فمصحح انما كان مطلق القول الصادر عن المؤمنين
 اذ ادعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول ام بينهم. اي بين خصوصهم سواء كانوا منهم او من
 غيرهم. ان يقولوا معنا واطعنا اي خصوصية هذا القول المحكي عنهم لا قول الاصل واما قوله في الخبر
 ففصلا انما كان قول المؤمنين اي انما كان قولهم عند الله عن خصوصية قولهم المحكي عنهم فغير من جعل
 النسبتين وبعدها وقفا وحضورا في الالذان واحققها بالبيت مفروغا عن عنوان الموضوع
 وابراراه هو بخلافه في معنى القصد الاصل لا لا يخفى وقرى ليحكم غايته الفعل للمفعول من ان
 مصدره محيا وبقوله في اذ ادعوا الى ليفعل الحكم كما في قوله في قوله لعل نقط بينكم اي وقع انقطع بينكم
 واولئك. اشارة الى المؤمنين باعتبار صدور القول المذكور عنهم من مع البعد بغير رتبهم
 وبغير منزلتهم في الفضل اي اولئك المنعوتون بما ذكر من الصفات الجليل. هم الظالمون. اي الفاضلون
 بكل مطلب والناجون عن كل مخوف. ومن يطعم الله ورسوله. يستحق جزي به لتقريب مضمون
 ما قيل من حسن حال المؤمنين وترغيب من عوام في النظام في ملكهم اي ومن يطعمها كاشا من
 كان فيما امر به من الاحكام الشرعية اللازمة والمنهية وقيل في الفرائض والسنن والاول هو الا
 نسب بالتمام. وعيش الله وبقية. بل كان القاف المبني على تشبيهه بكتف وقرى بكر القاف والهاء

فراغ الرفع

وبلكن

وبلكن الرأى اي وعيش الله عما مفع من ذنوبه وبقية في مستقبل. فاولئك. الموصوفون بما ذكر
 من الطاعة والخشية والالتقاء. هم الفاضلون. بالنعيم المقيم لمن عداهم. واهتموا بآلته حكاه
 لبعض آخر من افاضهم مؤكرا بالايان الفاجرة وقوله. جهرا ليمانهم. نصب على انه مصدر
 مؤكرا لفعله الذي هو في جز النصيب على ان حال من فاعل اقسوا اي اقسوا به في جهدهم واهتموا بآلته حكاه
 ومع جهرا ليمانهم بلوغ غايته بطريق الاستفارة من قولهم جهرا ليمانهم اذ بلغ اقصى وجهها واطاها
 اي جاهدوا بالنعيم اقصى مراتب اليمين في الشدة والوكادة وقيل هو مصدر مؤكرا لا قسم اي
 اقسوا اقم اجزاء في اليمين قال مقاتل من خلف بالذقة اجتهاد في اليمين. لئن اقم. انما لا يروج الى
 الغزو ولا عن ديارهم واموالهم وقيل لانه حكاه في ما كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنت
 تكن بكل لئن خرجت خرجنا وان ائت ائتنا وان لم تنالنا جاهدنا وقوله. لئن اقم. لئن اقم. جواب
 لا قسموا بطريق حكاية فعلهم للحكاية قولهم وحيث كانت عقاباتهم هذه كاذبة ولم يمينهم فاجرة
 امرهم به ما حيث قيل. قل. اي رد اعلهم وزجرهم عن التوبة بها واهل راعهم القبول لكونهم كاذبين
 ذين فيرا. لا اقسوا. اي على ما ينبغي عند كل ما مكن من الطاعة وقوله. طاعة معروفة. خبر مبتدأ
 محذوف والمجمله لتقليل للنهي اي لا تقسموا على ما تدعون من الطاعة لان طاعتكم طاعة نفاقية و
 قد تبالس فقط من غير موافاة من القلب وانما اعتبر عن المعروفة للابراز بان كونها كذلك مشهور
 معروف لكل احد وقرى بالنصب والمفعول تطيعون طاعة معروفة هذا وحملها على الطاعة الحقيقية
 بتقدير ما يناسب من مبتدأ او خبر او فعل مثل الذي يطلب حكم طاعة معروفة حقيقية لانفاقية و
 عمة معروفة امثل او لم يكن طاعة معروفة او اطيعوا طاعة معروفة مما لا يبعد المعنى ان
 الله خير بما تعاونوا من الاعمال الظاهرة والباطنة التي من جملتها ما تظهرونه من الاكاذب المؤكدة
 بالايان الفاجرة وما تظهرونه في قلوبكم من الكفر والنفاق والعزيمة على اذى دعة للمؤمنين وغير ذلك من
 خنون الشر والافاد والميل لتقليل الحكم بان طاعتهم طاعة نفاقية مشعرة بان مدار شرهم امر فيما
 بين المؤمنين اخبار في نفاقهم. قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. كرا لا امر بالقول لا بالام
 كمال المعاني به والاشعار باختلافها من حيث ان القول في الاول نهي بطريق القول بغيره كما في قوله
 اجتنبوا فيما والظلمون وفي الثاني امر بطريق التكليف والشرع والحلوق الطاعة المأمورة
 عن وصف النجاة والاخلاص ونحو ذلك بعد وصف طاعتهم بما ذكر للتبينة على انما ليست من الطاعة
 في شيء اصلا وقوله. فان تولوا. خطاب للمؤمنين بالطاعة من جهة توع واد لتأكيد الامر بها
 والمباينة في ايجاب الامتثال به والميل عليه بالترتيب والترغيب لان تقيير الكلام المسوق للمعنى من
 المعافاة عن سنة الملوك يبنى عن اهمهم جديدا من المتكلم ويستجلب من يدر رغبة فيمنال
 كما تشير اليه في تعميم قوله. ولو جئناكم بشك مددا لكايما اذا كان ذلك بتغيير الخطاب بالاولى الى
 الخطاب بالذات فان في خطابه توع اياهم بالذات بعد امره توع اياهم بوساطة نعم وتصديره ليشاكل

في ذلك ووعدهم بانه في غايتهم
 بجميع اعمالهم السنية التي

اخشوا فيها ولا تكونوا

بالامر والتولي عن اجمال وتفصيلا من افاد ما ذكر من التاكيد والمبالغة لا غاية وراءه وتوقع انه
داخل تحت القول ما هو راجح كناية من جهة توع وانما يبلغ في التاكيد تعكيس للامر والفاء لتبيين ما بعده
على تبليغهم لئلا يورثهم وعدم التصريح به للايزان بغاية ظهور مساحته مع الى تبليغ ما امر به وعدم
الحاجة الى التذكير ان تتولوا عن الطاعة اثر ما امرتم بها فانما عليه اي فاعلموا انما امرهم ما حمل اي
امر به من التبليغ وقد تفرغ عند قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعليناكم ما حمل اي ما امر
به من التبليغ وقلنا لتعبر عنه بالتحليل كالتعبر بقله وكونه مؤنة باقية في عهدهم بعد كانه قيل وجبت
توليهم عن ذلك فقد تعبر تحت ذلك الحمل الثقيل وقوله تع ما حمل يحمل على المشاكلة وان تطيعوا
اي فيما امركم به من الطاعة تهتدوا الى الحق الذي هو المقصد الصالح الموصول الى كل خير والنجى عن
كل شر من بينا حكم التولي لما في تقديم الترهيب من تأكيد الترغيب وتقرينه بما هو من باب من
الوعد الكريم وقوله تع وما على الرسول الا البلاغ المبين اعترض مقولنا قبله من ان غلبة التولي
وقائده الطاعة مقصودان عليهم السلام بالجنس المنتظم لعدم انتظام اولياء الله تعالى على جنس
الرسول كائنا من كان او ما عليهم الا التبليغ الموضح لكل ما يحتاج الى الايضاح او الواضح على ان المبين من
ابان بعبه بان وقد علم انه قد فعله بالامر به عليه وانما بقي ما حمل وقوله تع وعدا الله الذين آمنوا
منكم استئناف مقرر لما قبله وان تطيعوا تهتدوا من الوعد الكريم ومعرب عن بطريق التصريح وبين
تفاصيل ما حمل فيه من فروع السعادة الدينية والدينية التي هي من آثار الاعتقاد وتنضم لما هو المراد
لطاعة التي ينطوي بها الاعتقاد والمراد بالذين آمنوا كل من انصف بالايان بعد الكفر على الاطلاق
اي طائفة كان وفي اي وقت كان لان آمن من طائفة المناقين فقط والامن آمن بعد نزول الآية الكريمة
فحسب ضرورة عموم الوعد الكريم لكل كافر فالحظ في مقام الكفرة لا للمنافقين خاصة ومن
يتبعه ضرورة وعلموا الصالحات عطف على آمنوا داخل مع فروع الصلة وبرزت تعبير الطاعة الى امر
وربب عليه ما نظم في سلك الوعد الكريم لشبه اليه وتوسيط الظروف بين المعطوفين لظاهر احكام
الايان وعواقبه واستيعاب الآثار والاحكام والايان بكونه اول ما يطلب منهم واطع ما عيبت عليهم
واما في غير قوله وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فلان من هذا
بيانية والضمير للذين آمنوا عليه الصلوة والسلام من ظهر المؤمنين ولا ريب في انهم جامعون بين الايمان
والاعمال الصالحة مشايرون عليه فلا بد من ورود بيانهم بعد ذكر نعمتهم الجليلة بكمالها هذا
ومن جعل الخطاب للتيقن وللامانة عموما على ان من يتبعه اوله ومن معه من المؤمنين
على ان بيانها في قوله تع في نفي ضيق النظم الكريم وكما في قوله تعالى وعنده ما يليق بشانه
بما حل يستخلفهم في الارض جواب للتعجب بالاضمار او تنزيل وعدته من منتهى القم تحقوا
الجاز لا محالة اي يجهل خلقا متفرقين في غيرهم في الملكوت مما كرم او خلقا من الذين لم يكونوا
على حالهم من الايمان والاعمال الصالحة كما اخلف الذين من قبلهم مع بنو اسرائيل اخلفهم الله

الطاعة

خز وجل في مصر والنام بعد اهلاك فرعون والنجابة اودع ومن قبلهم من الامم المؤمنة الى انزلهم
في قوله تع لم ياتكم بنا الا الله جابهم رسلكم بالبينات الى قوله تع فاحمى اليهم انهم
لنهلكن الظالمين ونسكنكم الارض من بعدكم وحمل الكاف النصب على ان مصدره يسمي مؤكدا للفعل
بعد توكيده بالفتح وما مصدرية اي يستخلفهم في الارض فيستخلفون في اختلاف اي مستخلفة كانت مستخلفة
من قبلهم وقوله تع في قوله تع كما نزل موسى من قبل ومن هذا القبيل قوله تع وابشرا بنات حنا عا ح
الوجهين اي فنت بنات حنا عليه قول من قال وعنه دهر يا ابن صروان لم يدع من المال الا حنا او خلف
اي فلم يبق الا حنا ويحتمل لهم نهم عطف على استخلفهم منتظم مع سلك الايجاب وتأخير
عنه مع كونه اجل الغائب الموعود واعظمها لان النفوس الى الحظوظ العاجلة ليل فكل
يرى المواعيد بها في الامتالة ادخل والمع ليحتمل دينهم ثابتا مقرر بحيث يسمون على العمل بالحكمة وير
جون اليه في كل ما يأتون ويذرون والتعبر عن ذلك بالتكليف الذي هو جعل الشيء مكانا لاخر يقال مكان
في الارض اي جعله مقالا ومنه قوله تع انما مكنا في الارض ونظائر وكذا في الايزان بان ما جعل مقالا
بخطبة نزلناكم للامانة على كمال ثبات الدين ورضائنا احكامه وسلمته عن التغير والتبدل لا بقاء
على تشبيههم بالارض في الثبات والقرار مع ما فيه من مراعاة المناسبة بينه وبين الاختلاف في الارض
تقدم صلة التمكن على مقوله الصريح للمراعاة الى بيان كون الموعود من منافقهم شوقا لهم اليه
وترغيبا لهم في قبوله عند روده ولان في توسيطا بينه وبين وصفه اعني قوله تع الذين ارسلهم
وتأخير ما عمن الاخلال بجزالة النظم الكريم ما لا يخفى وفي اضافة الدين اليهم وهو دين الاسلام
وصف بارضائهم لهم تأليف لقلوبهم وفرض ترغيب فيه وحصل تبشيت عليه وكسب لهم بالتشديد
وقرئ بالتخفيف من الابوال من بعد خوفهم اي من الاعداء اذ حيث كان الحجاب بيني وبين
الله قبل الرحمة عشر سنين بل اكثر خائفين في ما جروا الى المدينية وكانوا يصيحون في السلام ويهتفون
كذلك حتى قال رجل منهم ما ياتي علينا يوم نأمن فيه فقال لا تقفون الا ايسر احيى يجلس الرجل منهم
الملاء العظيم محبت ليس مع حدة فانزل الله عز وجل هذه الآية وانجز وعده واطوعه على خيرة
العرب وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وروا الى حال يخافهم كل من غلام وفيه من الرلالة على حمة
النبوة للاخبار بالفيق على ما هو عليه قبل وقوعه ما لا يخفى وقيل المراد الخوف من العذاب والامن
منه في الآخرة يعيدوني حال من الموصول الاول مغفرة لتغيير الوعد بالثبات على التوحيد والابتعاد
بشيء المعتقد للاختلاف وما انتظم مع ذلك الوعد لا يشكون في شيئا حال من الواو اي يعيدوني
مشركين في العبادات شيئا ومن كره اي انصف بالكفر بان ثبت واثم عليه لم يتأثر بما من الله به
والتعريب فان الاصرار عليه بعد هذه الدلائل التوجيه كونه متأنف زائد على الاصل وقيل كره
بعد الايمان وقيل كره هذه النية العظيمة والاول هو الاشبه بالمقام بعد ذلك الوعد الكريم فحصل
من المطالب العالية المستوجبة لغاية الاقامة بتحصيلها والسعي الجليل في حيازتها فاولئك البغاة

من قبلهم قوم بوج وعاد وثود والذين

غير من بقي وكل في مئة ابراهيم

عن الحق الثامرون في شرا الفوايد والضلال. هم الفاسقون. الكاملون في الفسق والمروج
حده الكفر والطغيان. واجتبه الصلوة واتركه. عطف على مقدره شي. ومريد غير النطق
فان خطابه في الامورين بالطاعة خاطري. الترهيب من التولي بقوله في فان تولوا آه وترغب
في اياهم في الطاعة بقوله وان تطيعوا تهتدوا. ووعده اياهم على الايمان والعمل الصالح بما
فضل من الاختلاف وما يتلوهم من الغائب الموعود. ووعده على الكفر بما يوجب الامر بالايمان
والعمل الصالح والنهي عن الكفر فكانه قيل فآمنوا واعملوا صالحا واجتنبوا اولئك المنكفرون واجتنبوا
عطف على اطيعوا الله مما لا يليق بخبر النظم الكريم. واطيعوا الرسول. امرهم الله بما لا يليق
بما امرهم به بولط الرسول من طاعة الله على طاعة في الحقيقة تأكيد للامر بالحق. وتوهم المصطفى
على الامداد بالمطاع في جميع الاحكام الشرعية المنظمة للاداب المرضية ايضا واطيعوا في كل ما
مركم به وينهاكم عنه او تنكيد لما قبله من الامرين الى صين المتعلقين بالصلوة والركن على ان المراد
بما ذكره ما عداها من الشرائع اي واطيعوا في ما يامرهم به آه وقوله في. لعلمهم رحمتهم. متعلق على
الاول بالامر بالاخير المشتمل على جميع الاوامر وعلى الله بالاوامر الثلاثة اي افعلوا ما ذكر من الاقامة
الايتاء والاطاعة راجعين ان ترجموا. لا تحسبن الذين كفروا. لما بين حال من الطاعة
كثير الى فوزه بالرجح المطلقة المستتبعة لعادة الدارين عقب ذلك بيانا حال من عصاهم وما
امر في الدنيا والآخرة بعد بيانا تنهيه في الفسق تنكيد لامر الترهيب والترغيب والخطاب الى كل
احد من يصلح كائن من كان والامر للرسول صلى الله عليه وسلم على مناج قوله في فلا تكونن من المشركين ونظا
ثمة للايمان بان الحب المذكور من القسمة والمجوزية بحيث يترتب عنه من يمتنع صدوره عنه فكيف يمكن
ذلك منه وعمل الموصول النصب على انه مفعول اول للتحسين وقوله في. معجزين. ثانياها وقوله في
الارض. ظرف للمعجزين لكن لا لافادة كون الاعجاز المنفي فيها لا في غيرهما فاذن ذلك مما لا يحتاج الى
البيان بل لافادة شمول عدم الاعجاز لجميع اجزائها اي لا تحسبنهم معجزين الله عز وجل عن ادراكهم
واهلكهم في ظرف من اقطار الارض لما رويت وان هووا من كل مذهب وقرئ لا تحسبن بيانا
الغيبية كان الفاعل كل واحد والمفعول كما ذكر اي لا يحسن احد الكافرين معجزين له سبحانه في الارض او
الموصول والمفعول الاول محذوف كونه عباد عن انفسهم كانه قيل لا يحسن الكافرون انفسهم معجزين
في الارض واما جعل معجزين مفعولا اول في الارض مفعولا ثانيا فمعجزين من المطابقة لمقتضى المقام
ان مصيب الفائدة هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر في قوله في اني
جاءل في الارض خليفة وقوله في. وما فهم النار معطوف على جملة التي يتناولها جملة خبره لا
المقصود بالنهي عن الحب تحقيق نفي الحب كانه قيل ليس الذين كفروا معجزين وما فهم آه او
جملة مقدرة وقعت تعليل للنهي كانه قيل لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض فانهم مذكرون
وما فهم آه وقيل لجملة المقدرة بل هم مقهورون قد بدروا وليس المصير جواب القسم مقدرة المحض

من روى الحديث

بالنم محذوف اي وبالله ليس المصير هي اي النار والجملة اعراض تزييل مقر لما قبله وما فهم آه النار
يعنون كونها ما وى ومصير لهم انهم في قوتهم بالهرب في الارض كل مهرب من الخلة بالاعادة وانه
قله ذرث نه التنزيل. ياتي الذين آمنوا رجوع الى بيعة التامة الاحكام السابقة بعد تهميمها
الامتثال بالاوامر والنواهي الواردة فيها وفي الاحكام اللائحة من التمثيلات والترغيب والترهيب
والوعود والوعيد والخطاب بالاحكام الخاصة والنسب داخل في الحكم بدلالة النص والفريقين جميعا بطريق
التعليق روي ان غلاما ساء بآه لامت له دخل في وقت كراهته فنهى له وقيل ارسل رسول الله
مديح بن عمر والانصار روي وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعوهم لرض فدخل عليه وهو نائم قد انكشف
عنه ثوبه فقال عمر بن الخطاب لوددت ان الله يترى اباي وانا ابنا وجدنا ان لا يدخلوا علي فنهوا
عنا الا باذن ثم اطلقوا معالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية. لم يرد ذلك
ملكتم ايمانكم من العبيد والجارى. والذين لم يبلغوا الحلم. اي الصبي القاصر من عن درجة البلوغ
المعصوم والتعصية بالحكم كونه اظهر دلالة منكم اي من الاحرار ثلث مرات. ليثنت اوقات في
اليوم والليلة والتعصية عنها بالمر للابان بان مدار وجوب التمييزان مغايرة تلك الاوقات لم
المستدنيين بالخياطين لا انفسهم. من قبل صلوة العج. لظهور انه وقت القيام عن المضاج وطرح
ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحمله النصب على انه بدل من ثلث مرات او الرخ على اخر لم يبد محذوف
اي احدها من قبل آه. وجن تضعون ثيابكم. اي ثيابكم التي تلبسون في النار وتخلعونها لاجل القبول
وقوله في. من الظهيرة. وهي شدة الحر عند انقضاء النهار بيان للحين والتعصية لمبارك الابرار وضع
الثياب في النهار دون الاول والآخر لما اذ التجرد عن الثياب لاجل القبول لقلة زمانها كما ينبغي ان لا
الجزء مضاعفا الى فعل حادث مقتضى وقوعها في النهار الذي هو مبني لكثرة الورد والصدور
لظهور الاحوال وبروز الامر ليس من التحقيق والاطراد لم يمتد ما في الوقتين المذكورين فان تحقق
التجرد والاطراد فيها امر معروف لا يحتاج الى التبرع به. ومن بعد صلوة العشاء. ضرورة انه وقت التجرد
عن اللبس والالتفات بالحق وليس المراد بالقبولية والبعدية المذكورتين مطلقا التحقيق في الوقت
الممتد المتخلل بين الصلوتين كما في قوله في وان كنت بيني وبين اخوتي يلما يعرض منها لطرف ذلك
وقت الممتد المتصلين المذكورين اتصالا عاديا وقوله في. ثلث عورات. خبر مية محذوف
وقوله في لكم متعلق بمحذوف هو صفة ثلث عورات اي كائنة كم والجملة لتبين في موق بيانا
وجوب التمييزان اي هي ثلثة اوقات يختل فيها العادة والعورة في الاصل هو الخلخل غلبه الخلخل
الواقع فيما يحفظ ويعني بمره اطلقت على الاوقات المشتملة عليها مبالغة كأنها نفس العورة وقول
ثلث عورات بالنصب بدلا من ثلث مرات. ليس عليكم ولا عليهم. اي على المالك والمالك والصبيان اي
انهم في الدخول بغير التمييزان لعدم ما يوجب من مخالفة الامر والاطاعة على العورات. بعد من. اي بعد
كل واحدة من تلك العورات الثلثة وهي الاوقات المتخللة بين كل اثنين منهن واربعة بعون ان البعد

بالنم

مع ان كل واقف من تلك الاوقات قبل عورة من العورات كما انما بعد اخرى منهن لتوفيق التكليف
والتي هي التي هو عبارة عن زعيم اذ الرخصة انما تتصور في فعل يقع بعد زمان وقوع الفعل المطلق
والجمل على القرائن متأنفة موقوفة لتقرير ما قبلها بالظن والعكس وقدرت على القراءة الاولى
في محل الرفع على انما صفة اخرى ثلث عورات واما على القراءة الثانية فهي متأنفة لا غير اذ لو جعلت
صفة ثلث عورات وهي بدل من ثلث مرات لكان التقدير ليتأكدكم هؤلاء في ثلث عورات لا انما
ترك الالهيته ان يعرفن وحيث كان انتفاء الاثم في محال يعلم السمع الا بربنا الكلام لم يستن ايرازة
في موضع الصفة بخلاف قراءة الرفع فان انتفاء الاثم في محال معلوم من صدر الكلام وقوله في طوا
فون عليكم لستين في بيتي العذر المخصص في ترك الاستينان واصل الخي لظن الضرورة وكثرة المدا
خلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وبين غير ما يكون في
رات . بعضكم على بعض . اي بعضكم كما نف على بعض طواف كثيرا او بعضكم يطوف على بعض . كذلك
اثر في مصدر الفعل الذي بعده وما فيه من معنى البعد لما تقرر ان من تفهم ان المثل راياه والايان
بعد منتهى وكونه من الوضع بمنزلة المثل راياه حسا اي مثل ذلك التبيين . يبين الله لكم الايات .
الدالة على الاحكام اي نية لربنا مبينة واضحة الدلالة عليها لا ان تخرج بينها بعد ان لم تكن كذلك
الكاف مقية . وقد تقرر تفصيل في قوله في ذلك جعلناكم امة وسطا ولكم متعلق بيبين وتقدم
على المفعول الصريح لما تقرر ان من الاهتمام بالمقدم والتشويش الى المؤخر وقيل يبين على الاحكام
وليس بواضح مع انه مود الى تخصيص الايات بما ذكره ربنا . والله يعلم مبالغ في العلم بجميع المعلومات
فيعلم احوالكم . حكم . في جميع احوالكم في شرعكم ما فيه صلاح امركم معاش ومعاده . واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم . لما بين فيما تروا فيكم الاطفال في انه لا جناح عليهم في ترك الاستينان
فيما عدا الاوقات الثلاثة عقب بيتي جالهم بعد البلوغ دفعا لما عصى نيتهم وان كانوا
يسواك يرا الجانب بسبب اعتناءهم بالدخول اي اذا بلغ الاطفال الاحرار الجانب فليست
ذنوا . اذا ارادوا الدخول عليكم وقوله في . كما اذا استأذن الذين من قبلكم . في غير انصب
انه نف لمصدر مؤخر للفعل السابق والموصول عبارة عن قيل لم لانهم كانوا يبيتون غير بيتكم حتى
تستأذنوا الآية . ووصفهم بكونهم قبل هو لا باعتبار ذكرهم قبل ذكرهم لاعتبار بلو
غيرهم كما قيل لان المقصود بالتبشير كيفية استينان هؤلاء وزيادة ايضا ولا يشي ذلك
الاستينان باستينان المعروفين عندنا مع ولا ريب في ان بلوغهم بلوغ هو لا مما لا يخط
بيان احد وان كان الامر كذلك في الواقع وانما المقصود بالمعروف ذكرهم قبل ذكرهم اي فليست ذنوا
لستينان كما تسمى استينان المذكورين قبلكم بان يستأذنوا في جميع الاوقات ويرجعوا ان قيل لهم
ارجعوا جميعا فصل فيمختلف . كذلك يبين الله لكم آياته والله يعلم حكم الكلام في ذلك
والتكريم والتكيد والمباينة الامر بالاستينان واصافة الايات الى خير الجلالة لتتبرعوا .

منه

القواعد من التمس اي العجايز اللاتي قد عرفت عن الحيض والحمل . اللاتي لا يرجون نكاحا . اي لا
يطعن فيه لغيرهن . فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن . اي الثياب الظاهرة كالجلابيب ونحو
والق . في لان القام في القواعد على اللاتي او للوصف بها غير متبرجاة بزيته . غير مظهرات لزيته
مما امر باخفاء في قوله في ولا يبدن زينةهن واصل التبرج العكس في الظاهر ما يخفى من قوله في
بارجة لا عطاء عليها والبرج لغة العين بحيث يركبها خرا محيطة بسوادها لا اذ خفي بكنه
المراة زينةا وكما للرجال . وان يستعفف . بترك الوضع . خير لهن . من الوضع بعد من
التهمة والله سمع . مباينة في جميع ما يرج فيه . بما عرفت بين وبين الرجال من المتأول في علم
فيعلم مقاصدهن وفيه من الترهيب ما لا يخفى . ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج . كانت هؤلاء الطوائف يخرجون من مواضع الاحكام . حذرنا من استقذار
ايهم وخوف من تأذيتهم بافعالهم واولا عزمهم فان الاعرج ربما سبقت يده لما سبقت اليه عين
الكيلة وهو لا يشعر . والاعرج يتفح في محله فيأخذ اكثر من موضعه ويضيق على جلوسه
يضل لا يخ عن حالة تؤذي قرينة وقيل كانوا يدخلون على الرجل لطلب العلم فاذا لم يكن عنده
ما يطعمهم ذهب بهم الى بيوت اباؤهم وامهاتهم او الى بعض من سماهم الله عز وجل في الكرم فكانوا
يخرجون من ذلك ويقولون ذهب بنا الى بيت غيره ولعل اهلهم كانوا يطعموننا لئلا نكون
يتخرجون من الكرم من اموال الذين كانوا اذا خرجوا الى الغزو خلفوا هؤلاء الضعفاء
في بيوتهم ودفعوا اليهم مفاتيحهم واذا نزلهم ان يأكلوا مما فيها يخاف ان لا يكون اذنهم عن
طيب نفس منهم وكانوا غير هؤلاء ايضا يخرجون من الكرم في بيوت غيرهم فيقبل لهم على الطواف
المعدودة . ولا على انفسكم . اي عليكم وسكان ياتكم في الاحوال من المؤمنين . حرج ان تاكلوا
اي تاكلوا انتم وهم معكم وتعلم الخطاب للطوائف المذكورة ايضا يابا . ما قبله وما بعده فان الخطاب فيها
لغير اولئك الطوائف حتما . من بيوتكم . اي البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل في بيوت
الاولاد لان بيوتهم كبيت لقولهم انت وما لك لا يسكن وقوله عن ان اطيب مال الرجل من كرمه
وان لمه من كرمه . او بيوت اباؤكم او بيوت امهاتكم . وقرئ بكنه الرهنة واليمن وكنه الاولاد
وفتح الثانية . او بيوت اخوانكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخواتكم او
بيوت خالاتكم او ما ملكته مفاتيح . من البيوت التي تملكون التفرق فيها باذن اربابها على الوجه
الذي تريدون وقيل في بيوت المالك والمفاتيح جمع مفتاح وجمع المفاتيح مفاتيح وقرئ مفاتيح
او صدقكم . او بيوت صدقكم وان لم يكن بينكم جمع قوله نسبة فانهم ارضى بالتبسط او لم يرض
كثير من الاقرباء روى عن ابي حنيفة ان الصدوق ابر من الوالد ان الجاهل يبين لما استأذن
ثوالم يستغفروا بالاباء والامهات بل قالوا في الناس ث فيمن ولا صدوق جمع الصدوق يفتح
على الواحد والجمع كالخطيب والخطيبين وانما ابرها وهذا فيما اذا علم من صاحب البيت بهرج

فيهم ذرية

الاذن او بقرينة دالة عليه ولذا ذكر خصص هؤلاء بالترك لاعتبارهم التبت فيما بينهم وقوله
 ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او لثمتا. كلاما مستأنفا مسوقا ليحكم آخر من خبرنا
 بين قبله حيث كان فريق من المؤمنين ائبى ليش بن عمرو بن كنانة يبيعون ان يأكلوا طعاما
 منهم متفدين وكان الرجل منهم لا يأكل ولا يشرب ويكث يومه حتى يحكم حيفا يأكل معه فان لم يكن من
 يواكل لم يأكل شيئا وربما قيل الرجل والطعام بين يديه لا يشرب من انبأ حتى يحكم من شارب فذا اسي ولم
 واح وربما كانت مع الابل الحظاء فلا يشرب من انبأ حتى يحكم من شارب فذا اسي ولم
 يحدا اكل وقيل كان الفخ منهم يدخل على الفقيه من ذوقى قرابة وصداقة فيدعو
 الى طعامه فيقول اني اخرج ان اكل معك وان غني وانه فقير وقيل كان قوم من الانصار لا
 يأكلون اذا نزل بهم ضيف الاعم ضيفهم فرخص لهم في ان يأكلوا كيف شاؤوا وقيل كما
 نوا اذا اجتمعوا يأكلوا طعاما عزوا للاع وانشاء طعاما جرة فبين الله ان ذلك ليسوا
 جب وقوله جميعا حال من فاعل تأكلوا وانشاء عطف عليه داخل في حكم وهو جمع شتات
 ان صفة كالحى يقال امرت اى متفرقا او على انه في الاصل مصدر وصف به جماعة اى ليس
 عليكم ان تأكلوا جميعا او متفرقين. فاذا دخلتم. شروع في بيان الاداب التي يجب رعا
 يتها عند مباشرة ما رخص فيه اثر شيئا الرخصة. بيوتا. اى من البيوت المذكورة فتدعون انكم
 اى على اهلها الذين يميزون انكم وبينهم من القرابة الدينية والنسب الموجهة لذلك بحجة
 من عند الله. اى ثابتة بامر مشروع من الله ويجوز ان يكون صفة للتمييز فانما طلب الجميع الى
 هي من عند الله وانتصا بها على المصدرة لانها بمعنى التسليم. مباركة. لزيادة الخير والثواب ودو
 مرا. طيبة. يطيب به النفس المستوع وعن انس رضي الله عنه قالت كفت احدا من اصحابكم عليه بطل عمر
 واذا دخلت بيتك فليعلم عليهم بكثر خيرك وصل الصلوات فانما صلوات الابرار والواابين. كذلك
 يبين الله لكم الايات. لتكبروا بها على الاحكام المختصة به وتعلموا. اى انتم
 عبقرا من الشرايع والاحكام وتعلمون بموجبها وتفوزون بذلك سعادة الدارين وفي تقليل
 هذه السببين بهذه الفاية انقصوى بعد تنزيل الاولين لما يوجب من الجزالة ما لا يخفى
 انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله. استيف جزيه في اواخر الاحكام ان بقية تفرقة
 لها وتاكيدا لوجوبها واعانها وتكميلا لها بشيا بعض آخر من جنسها وانما ذكر الايمان بالله ورسوله
 في حيز الصلة للوصول الى الواقع خبر المبتدئين مع ضمهم له قطعاً بغير ما قبله وعريته لما بعده
 وايزاناً بانه حقيقة بان يجعل قرينة الايمان بها منتظما في سلكه فتقوله. واذا كانوا معاً
 امر جامع. اى مطوف على آمنوا داخلهم في حيز الصلة اى انما الكاملون في الايمان الذين
 آمنوا بالله ورسوله عن جميع قلوبهم واطاعتهم في جميع الاحكام التي من جملتها ما فضل من قبل
 من الاحكام المتعلقة بعامة احوالهم المطردة في الوقوع واحوالهم الواقعة بحسب الاتفاق وما اذا

ما بينكم

كانوا معاً على امر مشترك يجب اجتماعهم في ذلك كالمجتمع والاحياء والحيوان وغيرهم من المهور
 الداعية الى اجتماع اولي الاذن والتقارب ووصف الامر بالجمع للمبالغة وقوى امرهم جميعاً
 يذهبوا اى من الجمع مع كون ذلك الامر مما لا يوجب حضوره لاي لمة كما عند قامة الجمع و
 لقاء العدو بل يسوغ التخلف عنه. حتى يستأذنوا. ومع ذلك لا يحل ان النفس لا
 يستأذن غاية لعدم الذم بل الغاية هي الاذن المنوط به اى عدم والاقتضا رعا ذكره الذي
 يتم من قبلهم وهو المعبر في كمال الايمان لا الاذن ولا الذم المنبئ عليه واعتبار ذلك لما كان
 لمصادق لصحة والمنزلة للخص من المناقض فان دبره السبل للفرار والقطع ما في الذم
 بغير اذنه ثم من الجناية للتبني على ذلك عقب بقوله. ان الذين يستأذنونك الا انكم الذين
 يؤمنون بالله ورسوله. ففتح بان المستأذن هم المؤمنون بالله ورسوله كما هو في الاول بيان
 الكاملين في الايمان هم الجامعون بين الايمان بها وبين التثبتان وفيه اولى من تخم
 شأن المستأذن لا يرغب. فذا استأذنوك. بيان لما هو وطيفة به في هذا الباب اثر
 بيان ما هو وطيفة المؤمنين وان الاذن عند التثبتان ليس بامر مختم بل هو مفوض الى راء
 عدم وانفاء ما بعده على ما قبله اى بعد ما تحقق ان الكاملين في الايمان هم المستأذنون فاذا
 استأذنوك. لبعض شأهم. اى بعض امرهم المهم وخطيرهم المهم فاذن لمن شئت منهم
 لما علمت في ذلك من حكمه ومصلحته واستقر الله. فان التثبتان وان كان لغرض قوى لا يخفى
 عن شائبة تقديم امر الدنيا على امر الآخرة. ان الله غفور. مبالغ في مغفرة فرطات العباد
 مبالغ في افضائه انا راحة عليهم والجملة لتقليل للمغفرة الموعودة في ضمن الامر بالاستغفار
 لهم. لا تجعلوا دعاء الرسول يتحكم. لتتألف مقر لمؤمن ما قبله والاتفاق لابر از من يد الا
 غشاء بشأنه لا تجعلوا دعوتهم ما يملك في الاعتقاد والعمل بها. كدعاء بعضكم بعضاً في حال
 من الاحوال وامر من الامور التي من جملتها المسألة فيه والرجوع عن مجلسه بغير استئذان فان
 ذلك من المحرمات وقيل لا تجعلوا دعاءهم رية كدعاء صغيركم كبيركم بحجة مرة ويرد اذى فان
 دعاءه مستجاب لانه عند الله عز وجل وتقرير الجملة لما قبله اى ان حيث ان التثبتان في
 عاتة مع مما يوجب امتثالهم باطامهم ومتابعهم له في الورد والصدور الكمال اي يجب
 ايمان حيث انما موجبة للاحتراز عن التفرغ لخطهم المؤدى الى ما يوجب هلاكهم من دعاء
 مع وما ما قبل من ان المعنى لا تجعلوا دعاءهم كدعاء بعضكم بعضاً بغير رفع الصوت والثناء
 وراء الحرات ولكن بلفظه المفضل مثل يا رسول الله يا نبي الله مع غاية التوقير والتواضع
 وحفظ الصوت فلا يثار في المقام فان قوله. فليعلم الله الذين يستلمون منهم. اى وعيد الى
 نبي امرهم فيما ذكر من قبل فتوسط ما ذكر بينه مما لا وجه له والسبل الخروج من البيت على الله
 ريع والخفية وقد للتحقيق كما ان ربه للتكليم جسيمين غططهم سورة الحجر اى يعلم الله الذين

الترتيب

الترتيب

اي لا تقبلوا دعاءهم واما
على طاعة بعضكم بعضاً

يخرجون من الجماعة قليلاً قليلاً على خفية. لو اذا. اي ملازمة بان يتر بعض
 حتى يخرج او بان يلو فليخرج بالاذن اذ من اتبعه وقرئ بفتح اللام وانصاع على
 الجمالية من ضمير يسلطون اي ملازمة او على المصدر مؤخر لفعل مضارع هو الى في الحقيقة
 اي يلوذون لو اذا والفاء في قوله. فليخذ الذين يخالفون عن امر الله نيب الحذر البتة اي
 يخالفون امر بترك مقتضاه ويزهون سكتا خلاف كنه وعن التضمين مع الاعراض او
 حمل على معنى يصرون عن امر دون المؤمنين من خالف عن الامر اذا صد عنه دون وحرف
 المفعول لما ان المقصود ثبوت المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى لانه الامر حقيقة اوله
 ام لانه المقصود بالذکر. ان يصيرهم قسمة. اي حصة الدنيا. او يصيرهم عزاب الخ
 اي في الآخرة وكلمة او منع الخلود من الجمع واعادة الفعل صري للاعتناء بالتهديد والتحذير
 واستدل برعا ان الامر للايك فان يترتبه الغزابين على مخالفة كما يعرب عنه التحذير عن اصاب
 بترها يوجب وجوب اللاتل برحمته. الا ان الله لم يسهل له السماوات والارض من الموجودات
 بكرة خلقا وملكا وتفرقا اي اذ او لم يسهل له مبدءا واعادة. فليعلم ما انتم عليه. ايها
 المكلفون من الاحوال والاصناف التي من جملتها. الموافقة والمخالفة والاول والثاني. ويوم
 يرجعون اليه. عطف على ما انتم عليه اي يعلم يوم يرجع المناقضون المخالفون للامر اليه
 في الجزاء والعقاب وتقليد علمه يوم رجوعهم لا يرجعهم لزيادة تحقيق علمه
 بذلك وغاية تقريره لما ان العلم بوقت وقوعه في مستلزم العلم بوقوعه على ابلغ وجه الا
 وفيه انذار بان علمه في نفس رجوعهم من الظهور بحيث لا يحتاج الى البين قطعا ويجوز ان يكون
 الخطاب ايضا حائلا بالمتقين على طريقة الاتفا وقرئ يرجعون مبتدأ للفاعل. فينبؤنهم
 عما عملوا من الاعمال السيئة التي من جملتها مخالفة الامر فيرتب عليه ما يليق به من التوبيخ والجزاء
 قد مر وجه التعبير عن الجزاء بالنبية في قوله تعالى انما يقسم على انفسكم الآية. والله بكل شيء عليم لا يفتقر
 عند مقال ذرة في الارض ولا في السماء عن النبي من قرأ سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات
 بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم. تبارك
 الذي نزل الفرقان. البركة الخاوية الزيادة حية كانت او معنوية وكثرة الخير ودوامه ايضا
 نسبتا الى الله عز وجل على المعنى الاول وهو الاول بالمقام باعتبار ارتفاعه عما سواه في ذاته و
 صفاته وافعاله التي من جملتها تنزيل القرآن الكريم المعجز الناطق بعلوم شانه وتوحيده و
 ابتداء افعاله على اساس الحكم والمصالح وخلق الخلق بالكلية وصيغة التفات
 للمبالغة فيما ذكر فان ما لا يتصور نسبة اليه سبحانه حقيقة من الضيق كالنكبة وخوفه لا تشب اليه
 الا باعتبار رغباتها وعلى المعنى الثاني باعتبار كثره ما يفيض منه على مخلوقاته كالتما على الاشياء من
 فنون الخيرات من جملتها تنزيل القرآن المنطوق على جميع الخيرات البرية والدنيوية والصيفية يجوز

٧ والفاء
 في قوله يلوذون
 فانه مما يوجب الحذر

خلاص

ان يكون لافدة لما تلك الخيرات وتزئيد شئ فئت وان فان بحسب حشر او حشر متعلق
 ولا استقلال بالادلة على غاية الكمال وتحققا بالفعل والاشارة بالنسب للانباء والانباء
 عن نهاية التعظيم لم يحسن استعمالها في حق غيره ولا استعمال غير من الضيق في حق غيره والفرقان مصدر
 خرج بين السئين اي فضل بينهما سمي به القرآن لغاية فخر بين الحي والباطل بالحكم وبين الحي
 والباطل بالعجز او يكون مفصلا بعض من بعض في نفسه او في انزاله. على غير وجه محتمل واما ايراد عم
 بذكر العنوان لتشريفه والاذان بكونه عم في افعاله مراتب العبودية والنبية على ان الرسول لا يكون الا
 عبدا للرسول ردا على النصاري. ليكون غاية للتشديد اي انه لم عليه ليكون هو عم والفرقان
 للعلمين. من الثقلين. نزيلا. اي نزيلا او انزالا مبالغة او ليكون تنزيلا انزالا وعدم التوصل للنبية
 لاسباب الكلام على احوال الكلفة وتقديم اللام على عاملها لمراعاة الفواصل واما انتم بل الفرقان
 في معرض الصلة التي حقق ان تكون معلومة الثبوت للوصول عند الالم مع الكار الكلفة للام
 جريا على المعايير المسلم تبين على كمال قوة دلالة كونه بحيث لا يكاد يجهد احد كقوله تعالى لا
 ضية. الذي لم يملك السموات والارض. اي له خاصة دوغيا ولا استقلال ولا اشتراكا السلطان القاطن
 والامتياز الباهر عليه المستلزم للقدرة التامة والتصرف الكلي فيها وفيما فيها ايجادا وخلقا
 واحياءا واهوائا وامرا ونهيا جسيما يقتضي مشيئة المنية على الحكم والمصلح ومحل الرفع على انه
 خير المبتدأ مخدوف والجملة متأنفة مقورة لما قبلها او على انه نعت للموصول الاول او مبتدأ له او
 يدل منه ما بينها ليس باجتناب تمام صلة ومعلومية مضمونه للكلفة مما لا ريب فيه قوله تعالى قل من
 ربي السموات والارض السبع ورب العرش العظيم يقولون الله ونظيره او مدح له تعالى بالرفع او بالنصب
 ولم يتخذ ولدا كما يزعم الذين يقولون في حق المسيح والملائكة ما يقولون في حق الله تعالى يصنفون
 وهو معطوف على قبله من الجملة النافية ونظير ذلك الصلة للآية ان بان مضمونه من الوضوح
 والظهور بحيث لا يكاد يجمل جاهل كالتما بعد تقريره ما قبله. ولم يكن له شريك في الملك. اي ملك
 السموات والارض وهو ايضا عطف على الصلة واخذه بالذكور ان ما ذكر من اختصاص ملكها
 به تعالى مستلزم له قطعا للفرج ببطانة من الشوية القائلين بتعدد الالهة والرد في نحوهم وتوسط
 نفي اتخاذ الولد بينهما للنبية على استقلاله واصالته والاحتراس عن توهم كونه نعمة للاولاد وخلق
 كل شيء. اي احداث كل موجود من الموجودات احداثا جارا على سنن التقدير جسيما اقتضت ارادة
 المنية على الحكم البالغة بان خلق كل امرا من مواد مخصوصة على صور معينة ورب في قوى وخواص
 مختلفة الاثار والاحكام فقدره اي هيئته لما اراد به من الخفايا والافعال الدايمة بتقدير
 بدنيا لا يقد در قدره ولا يبلغ كنهه كنهية الاث للفهم والادراك والنظر والتدبر في امور المعاش
 والمعيش والتمنيات الضايح المستوعبة ومن اوله الاعمال المختلفة وهكذا احوال سائر الانواع
 قيل اريد بالخلق مطلق الابدان والاحداث مجازا من غير ملاحظة معنى التقدير وان لم يخل عنه في نفس

نفس الامر فليس اوجز كل شيء فقدره في ذلك الايجاد تقديرًا وانما قيل من انه تم احداثه خلقًا لا
تحتاج الى حدث شيئًا الا على وجه التقدير من غير تفاوت فحين ان ارتكاب الحيا في عمل الخلق على مطلق الا
حوادث لتجريد عن معنى التقدير فاعتبر فيه بوجوه الوجه نخل من المرام قطعًا وقيل المراد بالتقدير
الشيء هو التقدير للبقاء الى الاجل المسمى واما ما كان فالجمله جارية في التعليل لما قبلها من اجل المنطق
مثلها في سلك الصلة فان خلقه في جميع الاشياء على ذلك النمط البديع كما يقتضيه انتظام كل ما
كانت ما كان تحت ملكه القاهرة بحيث يشذ عنها شيء من ذلك قطعًا وما كان كذلك كيف يتصور كونه
لداره سبحانه او شريكا في ملكه واتخذوا من دون الله. بعد ما بين حقيقة الحق في مطلع النور
الكنهية تتركز في تلك النور العظم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف الله في صفات الكلام
وتتميزه على لا يليق بشيء الجليل عقيب حكاية ابطال المشركين في حق المنزل سبحانه والمنزل
لعل عليه على الترتيب واظهار بطلانهم والاضمار من غير جريان ذكرهم للثقة بدلالة ما قبله من نفي
الشريك عليهم اي اخذوا لانفسهم متجاوزين الله الذي ذكر بعض شؤنه العظيمة من اختصاص
ملك السما والارض بدينه وانتفاء الولد والشريك منه وخلق جميع الاشياء وتقديرها اربع تقدير
الربة. لا يخلقون شيئًا. اي لا يقدرون على خلق شيء من الاشياء اصلاً. ومع يخلقون. كاي
المخلوق وقيل لا يقدرون على ان يخلقوا شيئاً ومع يخلقون حيث يخلقهم عبدهم بالنعمة والتصور
وقوله. ولا يملكون لانفسهم شراً ولا نفعاً. اي لا يملكون ان يضرهم شيئاً ولا ينفعهم شيئاً
فان بعض المخلوقين عاجزين عن الخلق ربما يملكون دفع الضر وجلب النفع في الجملة كالحوان وهو لا
لا يقدرون على التصرف في شراً ما يردفون عن انفسهم ولا في نفع ما حتى يعلوه اليهم فكيف يملكون
شيئاً منها لغيرهم وتقدم ذكر النظر لان دفعه يكون اضع في نفسه اول مراتب النفع واقدماً
التنصيص على قوله. ولا يملكون موتاً ولا حياً ولا شئاً. اي لا يقدرون على التصرف في
شيء من باباثة الاحياء والحياء الموتى وبعضهم بعد شيئاً عجزهم عما هو اهلون من هذه الامور
من دفع الضر وجلب النفع للتصريح بعجزهم عن كل واحد مما ذكر على التفصيل والبيان على ان الآلة
يجب ان يكون قادراً على جميع ذلك وفيه ايزان بغاية جلالهم وكفاية عقولهم كما تراه غير عاقلين
بانتفاء ما نفي عن انفسهم من الامور المذكورة مفتقرون الى التفسير بذلك. وقال الذين كفروا ان
هذه الا افك. شروع في حكاية ابطالهم المتعلقة بالمنزل والتمتع عليه معاً وابطالهم والموت
صول اما عبارة عن غلاتهم في الكفر والطغيان وهم النفرين الحارث وعبد الله ابن امية ونوفل
بن خويلد ومن اضرابهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان القائل هو النفرين الحارث والجمع لثبوت
الباقيين له في ذلك واما عن كلهم ووضع الموصول موضع ضميرهم لزمهم لما في حجة الصلة وال
يزان بان ما تقدم ذكره عظيم في كلمة هذا حظ لربة المكارية اي ما هذا الا كذب مرفوع عن
وجهه. اخره. يريدون ان اخضع رسول الله. واعانه عليه اي على اخلاقه. قوم

هو

آخرون. يعنون اليهود بان يلقوا اليه اخبار الامم الخارجية وهو يعتبر عن عبارته وقيل مما روي
كانا يصفان السيف بكة ويعان التورية والابجيل وقيل هو عابس وقد تقرر تفصيله في سورة النحل
فقد جاءوا الظلمة منصوب بجاء فان جاءوا اواني يستملان في معنى فعل فيعديان تقديره او ينزع
الحافض اي ينظم قال الزجاج والمتنوين للتخفيف اي جاءوا لما قالوا ظلمة لا تغطي لا يقدرون
حيث جعلوا الحق البحت الذي لا يائس الباطل من بين يديه ولا من خلقه افكاً مفترى من قبل
وهو من جهة نظم الرائي. وطرز الفان بحت لواجب اللان والحي على اربعة اوجه
عن الايتان بمل آية من آيات ومن جهة شمار على الحكم الحقة والاحكام المستقيمة للسعد والارفة
والنبوة والامور الغيبية بحيث لا ينال عقول البشر ولا يتقربهم القوى والقدرة. وروى
اي كثر ما كثر لا يبلغ غاية حيث نسبوا اليهم ما هو يري منه والفاء لترتيب ما بعده على ما قبلها
لكن لا على انهما امران متغايران حقيقة يقع احدهما عقيب الآخر ويحصل بسبب بل على انهما
هو عين الاول حقيقة واما الترتيب بحسب التقدير الاعتباري وقد تحقق ذلك المعنى
ما جاء من الظلم والنور وهو عين ما حكمي غزم كنهه لما كان مغايراً له في المفهوم اظهر من بطلان
عليه بالفتاى ترتيب اللازم على المزمع ترهيباً لامة. وقالوا له طير الاولين. بعد ما جعلوا
الحق الذي لا يجد عنه افكاً مختلفاً باعانة البشر يتوابعهم الفاسد كيفية الاعانة والاساءة
طير جمع لطار او لطورة كاحد وثمة وهو ما سطره المتقدمون من الحرفات. البشرا. اي كتبوا
لنفسه على الاسناد المجازي او لملكتهما وقرئ على البناء للمفعول لانه عام امره واصلة كنهه
كاتب تحذف التاء واخضع الفعل الى الضمير فصار البشرا اياه كاتب ثم حذف الفاعل لعدم تعلل
الغرض العام بخصوصه وبني الفعل للضمير المنفصل فاستتر فيه. فله على. اي يلقى عليه تلك
ساطر الابد البشرا ليحفظها من اخوانه من ملوكهم عليه من ذلك المكتبة لكونه امياً لا يقدراً
ان يتلقاها منه بالقرأة وتلك على الكاتب على ان معنى البشرا او لملكتهما وارجع الضمير الى الجوارح
عم كاسناد الكتابة في ضمن الكتاب اليهم. بكثرة واحصلاً اي دايماً او خفية قبل ان تشر
الناس حين ياتون الى مساكنهم انظر الى هذه الرتبة الجارية العظيمة فانهم الله ان يوفون
قل لهم رد اعليهم وتحققا للحق. انزل الذي يعلم السر في السموات والارض. وصف الله في
باحاطة علمه بجميع المعلومات الجلية والخبية للمايزان بانظراً ان انزل على اهرام مطوية عن عقول البشر
مع ما فيه من التوفيق لمجازاتهم بجناياتهم الحكيمة التي هي من جملة معلوماته التي لا يدرك
ما يفترى وينقل باعانة قوم وكناية اخرى من الاحاديث الملققة بساطر الاولين بل هو امر
سماوي انزل الله الذي لا يعرف عن علم شيء من الاشياء واودع فيه ضنون الحكم والسرار على
وجه بديع لا يحوم حوله الافهام حيث اعجزكم قاطبة بفصاحة وبلاغة واخبركم بمفاهيم مستعجلة
وامور مكنونة لا يهتدى اليها ولا يوقف عليها الا بتوفيق العلم الجبر وقد جعلتموه افكاً مفترى

تكرار الكنهية

آخرون

من قيل الله طير واستوجبتم بذلك ان يصيب عليكم سوط العذاب حتى تقولوا ان كان
غفورا رحما. تعليل لما هو المشاهد من تأخير العقوبة اي انه تعالى اولا واستمر على الغفوة
والرحمة المستبشرين للتأخير فلذلك لا يعجل بعقوبتكم كما تقولون في حجة كمال التي تبا
في غاية قدرته تعالى. وقالوا اما لهذا الرسول. شروع في حكاية جنائهم المستقلة بخس
صية المنزل عليه وما استقامية بمعنى انكار الوقوع ونفي مرفوعة على الابداء خبرا ما بعد
من الجار والمجور وفي هذا التفسير كذا نعم ونسبة عام رسولا بطريق الاستدراك بعم كمال
فرعون ان رسوله الذي ارسل اليكم وقوله تعالى. يا كل الطعام. حال من الرسول والفاعل فيما
ما عمل في الجار من معنى الاستقرار اي اي شيء واتي بسبب حصول هذا الذي يدعى الرسالة حال
كونه كل الطعام كما تاكل. ويشي في الاوراق. لا يتفاء الارزاق كما تنفذ على توجيه الانكا
والنفي الى السبب فقط مع تحقق السبب الذي هو مضمون الجملة الحالية كما في قوله تعالى فاعلم
يؤمنون وقوله تعالى ما لكم لا تهتدون لله وقارا فكان كلامي عدم الايمان وعدم الرجاء
صحيح فذلك واستبعد تحققه لا تتفاء بسبب بل لوجوب سبب فيضه كذا كل واحد من الاكل والشي
امر محقق قد استبعد تحققه لا تتفاء بسبب بل لوجوب سبب عدمه خلا ان استبعاد السبب
انكار السبب ونفيه في عدم الايمان وعدم الرجاء بطريق التحقيق وفي الاكل والشي بطريق
التهكم والاستدراك فانهم لا يستطيعون ولا يتكلمون بسببها حقيقة بل مع معرفتهم
بوجوبها وتحقق سببها وانما الذي يستبعدونه الرسالة المنافية لهما على زعمهم يعني ان
ان صح ما تدعيه فما بالهم يخالف حاله حالنا وهل هو الايمان والرجاء وقوله تعالى
انظروا الى المحوسات فان تميز الرسل عمن هم ارفع ليس بامور جسمانية وانما هو
بامور نفسانية كما اشير اليه بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الركن الاله واحد
لا انزل اليه ملك. اي على صورة وهية. فيكون من نزلنا. تنزل من عن اقتراح ان يكون
ملك مستغنيا عن الاكل والشرب الى اقتراح ان يكون موهبا بصدق ويكون ردا له لا
نذار وهو يعتبر عنه ويعرضه بقوله للعامة وقوله تعالى. او يلقى اليه كنز. تنزل من تلك الم
نية الى اقتراح ان يلقى اليه من السماء كنز يستظهر به ولا يحتاج الى طلب المكاش ويكون
دليلا على صدق وقوله تعالى. او تكون له جنة من ياكل منها. تنزل من ذلك الى اقتراح ما هو
ايسر واقرب من الوقوع وقرئ تاكل بنون الحكاية وفيه من مكارمة وخرط عكم. وقال
الطالبون. هم القائلون الاولون وانما وضع المظهر موضع ضميرهم تحيلا عليهم بالظلم
وتجاوز الحد فيما قالوا لكونه اضلالا خارجا عن حد الضلال مع ما فيه من نسبة عام الى
المسحورية اي قالوا للمؤمنين ان يتبعونا اي ما يتبعون. الا رجلا محورا. قد عرفنا
على عقله وقيل اذا تحروا هي الرئية اليه ان الامكا على ان الوصف لزيادة التقدير الاول

هو

هو الانسب بالهم. انظر كيف ضربوا لك الامثال. استقام بلا باطيل الى امر واعا
التقوية بها وتجب بها اي انظر كيف قالوا في حكمة تلك الاقاويل العجيبة التي رجة عن القول
الجارية لفرايتها مجرى الامثال واخترعوا لك تلك الصفا والاحوال ان ذرة البعير من
الوقوع. فخلوا اي عن طريق الحجة حيث لم يأتوا بشيء يمكن صدوره عنه له ادنى عقل
تميزه فيقولوا متميزين. فلا يستطيعون سبيلا. الما لفتح في بنونك بان يمدوا قولهم يستقون
عليه وان كان باطلا في نفسه او فضلا عن الحق ضللا لا مبينا فلا يجدون طريقا موثقا اليه
فان من اعتاد استعمال امثال هذه الا باطيل لا يكاد يمتد الى استعمال المنفعة الحقة
بتارك الذي. اي تكاثر وتزايد خير الذي. ان يشاء جعل لك. في الدنيا عا جلا شيئا جلا لك
من ذلك الذي اقترحوه من ان يكون لك جنة تاكل منها بان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة
قوله تعالى. جنات تجري من تحتها الانهار. بدل من خير او محقق خيره مما قالوا لان ذلك كان مطلقا
عن قيد التقدير وجريان الانهار. ويجعل لك قصورا. عطف على محل الجزاء الذي هو جعل
وقرئ بالرفع عطفا على نفسه لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كما في قول
القائل وان اتاه خليل يوم مثله يقول لا غيب لي ولا هم ويجوز ان يكون استهتافا بوعدها يكون
له في الآخرة وقرئ بالنصب على ان جواب بالواو وتعليق ذلك بمشية في الدارين بان عدم جعلها
بمشية المبينة على الحكم والمصالح وعدم التوضيح بجواب الاقتراحين الاولين للمبينة على خروجها
عن دائرة العقل استغناء عن الجواب لظهور بطلانها ومنافاتها للحكمة الشرعية
انما الذي له وجه في الجملة هو الاقتراح الاخر فان غير مناف للحكمة بالكلية فان بعض الانبياء
عليهم السلام قد اوتوا في الدنيا مع النبوة ملكا عظيما. بل كذبوا باب عزة. اخرب عن تحريم
بحكاية جنائهم السابقة وانتقال منه الى توبيخهم بحكاية جنائهم الاخرى للتحليل بالانبياء
في الآخرة بسببهم من فنون العذاب بقوله تعالى. واعتبرا لمن كذب بال عن سعيهم آه اي اعتد
نارهم نار عظيمة شديدة الاشتعال شأنا كيت كيت بسبب تكذيبهم بها على ما يشعر بوضع الموصول
موضع ضميرهم او كل من كذب بها كان من كان وهم داخلون في زميرهم دخولا اوتليا ووضع ال
موضع ضميرهم للمبالغة في التشنيع ومرار اعتدال السعي لهم وان لم يكن مجوزا لتكذيبهم بال
لما كانت هي القلة القليلة لدخولهم السعي اليه كذا في قوله وقيل هو عطف على قالوا
ما لهذا آه على ما مع بل القوا باعجب من ذلك حيث كذبوا باب عزة وانكروا والحال ان قد اعتدنا
لكل من كذب بها سعي فان جرأهم على التكذيب بها وعدم خوفهم مما اعتد لمن كذب بها من انواع
العذاب العجيب من القول اب بوق. وقيل هو متصل بما قبله من الجواب المبني على التحقيق المبني
عن الوعد بالجنات في الآخرة موقوفا لئلا يأتى ذلك لا يجدى نفعا ولا يحل بطائل على طريقة
قول من قال عوجوا بنعم فحيوه منه الدار اذا عتوا من نواي واجبار والمفعول انهم لا يؤمنون

باسم الله فكيف يقتضون بهذا الجواب وكيف يصدر قول مثل ما وجد في الآخرة وقيل المعنى
بل كذبوا بما فقتضت انظارهم على الحظوظ الدنيوية وظنوا ان الكرامة ليست الا بالمال
وجعلوا حرك ذريعة الى تكذيبك وقوله **آذ انهم** آه صفة للغير اى اذا ما لم ينضم
بما اى الناظر في البعد كقوله **لا تراى نارها** اى لا تتعاربان بحيث تكون احدهما بارئ من
الآخرى على المجاز كان بعضا يرى البعض ونسبة الرؤية اليها لا اليهم للملازمة بان التقيظ
والغير من البراءة غصبا عليهم عند رؤيتهم حقيقة او ميثاقا وقوله **من كان**
يعبر لشعار بان بعد ما بينا وبينهم من المافة حين راى رآهم خارج عن حدود البعد المعنى
في المافات المعروفة وفيه مزيد من اويل لانه قال الكلى والسدى من مسيرة مائة سنة سقوا
لهم **تقيظا وزقيرا** اى صوت تقيظ على تشبيه صوت غلياننا بصوت المتعاطف وزقيره
هو صوت يسبح من جوف هذا وان الحيوة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبيئة امكان ان يخلو
انك توفيرا حيوة خرى وتغنيظ وتزفير وقيل ان ذلك لذبائنها خصب اليها على حذف
المضاف **واذا القوا من مكانا** نصب على الظرفية ومنها حال منه لانه الاصل صفة له
لما كان مفعول لزيادة شدة فان الكرب مع الضيق كما ان الصوح مع السعة وهو الترف
وصف الجنة بان عرضها السموات والارض وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
كما تضيئ النرج على الرح وتل اليتى عم عن ذلك فقال **والذى نفسي بيده** انهم يستكفون
في النار كما يستكفون في الجنة الى ان يظفوا الكلى الاغصون يرفعهم اللهب والاعلون تحيطهم
الداخلون فيزدحمون فيها وقرئ ضيقا بكون اليتى **مقرنين** حال من مفعول القول اى
اذا القوا من مكانا ضيقا حال كونهم مقرنين فقرنت ايدىهم الى اغصانهم بالجوامع وقيل
مقرنين مع الشياطين في السهل كل كافر مع شيطان وفارجلهم الاصفاد **دعوا هذا** كذا
اى في ذلك المكان الرائل والحالة القطعية **تنبؤا** اى يتنبؤون هلاكا وينادون يا نبؤا
تعال فنهنا حيثك واواك **لا تدعوا اليوم نبؤا واحدا** على تقدير قول اما منصوب على انه حال
من فاعل دعوا اى دعوا مفعولهم ذلك حقيقة بان عاظمهم الملائكة به ليهنهم على خطيئتهم
بهم وانهم لا يجابون الى يدعون ولا يبالون ما يتنبؤون من الهلاك المنجى او تشيلا وتنبؤا
لهم بحال من يقال له ذلك من غير ان يكون هناك قول ولا خطاب اى دعوا حال كونهم
احياء بان يقال لهم ذلك واما متأنف وقص جوابا عن سؤال ينسب عليهم الكلام كانه قيل بماذا
يكون عند دعائهم المذكور فقليل يقال لهم ذلك اقنطاعا على قوا به اطاعهم من الهلاك
تنبؤا على ان عذابهم الملقى لهم الى استعفاء الهلاك بالبرية ابدى لا خلاص لهم منه اى لا تقصروا
على دعاء نبؤا واحد **وادعوا نبؤا كثيرا** اعجب كثرة الدعاء المتعلق بالجب
كثرة في نفسه فان ما يدعوه نبؤا واحد في حذاته ككثرة كلما تعلق به دعاء من تلك الادعية الكثيرة

اضيقا

صار كانه نبؤا غير لما تعلق به دعاء آخر منها وتحقيقة لا تدعوا دعاء واحد واذا دعوا
ادعوا كثر فخان ما انتم فيه من العذاب لغاية شدة وطول مدة مستوجب لتكثير الدعاء
في كل آن وهذا ادل على خطا دعاء العذاب وطوله من جعل بقدره وبجدة لتعدد العذاب بعد
النوع والوانه وتعدد بتعدد الجملو كما لا يخفى والما قيل من ان المعنى انكم وقعتم فيما ليس
ركم فيه واحد انما هو نبؤا كثر لان العذاب انواع والوان كل نوع منها نبؤا شدة وفظا
عنة اولانهم كما نجت جلودهم بدواعيهم فلا غاية لهم لكرهم فلا يلزم المقام كيف لا يلزم انما
يدعون هلاكا ينهون عذابهم ويخبرهم منه فلا بد ان يكون الجواب اقنطاعا لهم عن ذلك بشيئا اى
لعدم دوام ما يوجب استدعاء من العذاب الشديدي وتقييد النهي والامر باليوم لمزيد التوبل
التقطيع والبتية على انه ليس كثر الايام المعهودة **قل** تقريبا لهم وتكثيرهم وتغنيظا
ما في رآهم اذ كثر اشارة الى ما ذكر من الشبهة باعتبار انصافها لما فصل من الاحوال الهائلة
ما فيه من مع البعد للشعار يكون في الغاية القاصية من الهول والفظاعة اى قل لهم اذ كثر
ذكر من الشبهة انك لم تكذب باسم ربك وكنت واثان اهلها ذميت ووثيت
خير لم جنة الخلد اى وعد المتقون **اى** وعد المتقون واصفاة الجنة الخلد للمدح وقيل للمتميز
عن جنات الدنيا والمراد بالمتقين المتصفون بطلوع الشئى لابل مرتبة الثانية والثالثة
منها فقط كانت تلك الجنة لهم في علم النبوة او في الملوك اولان ما وعى الله توفيقه كان
لاياله فحكي تحفة ووقوع جزاء على اعمالهم جبار من الوعد الكرم ومصير ينقلون
اليه لهم فيها ما يشاؤن اى ما يشاؤن من فنون الملاذ والمشتريات وله انواع النعم
كما في قوله **ولم يوفوا ما شئتم** انفسهم ولعل كل فريق منهم يقتنع بما ايسر لهم من رجا النعم
لا لمتة اعناقهم الى ما فوق ذلك من المراتب العالية فلا يلزم الحمان ولا تولى
اهل الجمان **خالفين** حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور للاعتناء على البتة وقيل
من فاعل يشاؤن **كان** اى ما يشاؤن وقيل الوعد الملول عليه بقوله وعد المتقون **على**
ربك وعدا موعلا اى موعودا حقيقة بان يال ويطلب لكونه مما يتنافى من المتنافين او
مفعولا يستل النكاح في دعائهم بقولهم ربنا واتنا وعدنا على رسلك والملائكة يقولون
ربنا وادخلهم جنا عدن اى وعدتهم وما في علم من مع الوجوب لاستعاضة الخلق في وعده
ولا يلزم منه الاجابة الى الاجاز فان تعلق الارادة بالموعود مستقيم على الوعد الموجب للاجاز
وفي النقص لقنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره من من شريف والاخذ بانه هو الفاعل الذي
اثير لمقام الوعد الكرم ما لا يخفى **ويوم يحشرهم** نصب على ان مفعول لمضمم مقدم معطوف
على قوله **قل** لذكر آه اى واذكر لهم بعد التوبيخ والتعسير مع ان المقصود تنزيها وفيه
من الاحداث الهائلة قد تروجه غير مرة على ان طرف لمضمم مؤخر قد حرف للبتية على كمال صواب

ما يوم يحشرهم الله في ذلك اليوم
باليوم

ما فيه والايذان بقصور العبارة عن بيان اي يوم يحشرون يكون الاحوال والاحوال لا يبي
المقال وقرئ بنون العظمة بطريق الالتفات من الغيبة الى التكلم وكبر اليمين ايضا ولم يعبر
من دون الله. اريد بما يتم العقلا وغيرهم اما لان كلمة ما موضوعا للكل كما ينبغي عند انك اذا
ايت بشان بعيد تقول هو اولاد اريد به الوصف لا الذات كانه قيل ومحبودهم او لتقلب
الاصنام على غير متبناها على انهم متساوية السقوط عن رتبة المعبودية او اعتبارا لقلية غيرهم
او اريد به الملائكة والمسيح وعزير بقرينة السؤال والجواب او الاصل ينطق الله تعالى او
بل ان الحال كما قيل في شرادة الاري والارجل فيقول اي الله عز وجل للمعبودين ان يحشروا
تقرئها تقرئها للمعبودين وتكتب لهم وقرئ بالنون كما عطف عليه وقرئ هذا بالياء والاول
لنوع على طريق الالتفات الى الغيبة. انتم اضلتم عبادي هؤلاء بان دعوتهم الى عبادكم
كما في قوله اني انزلت للناس ان خذوني واتوا الي من دون الله. ام هم ضلوا السبيل. اي
السبيل بانفسهم لا حلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المشرع فحذف الجار واوصل الفعل
الى المفعول كقوله وهو يهدي السبيل والاصل الى السبيل او للسبيل وتقديم الضمير
على الفعلين لما ان المقصود بالسؤال هو المتقدي للفعل لانهم قالوا. لست انا مني على
سؤال نشأ من حكاية السؤال كانه قيل فماذا قالوا في الجواب فقيل قالوا. سبحانك. يعني
قيل لهم لانهم اما ملائكة معصومون او جمادات لا قدرة لها على شيء واشاروا بانهم المومنون
بتيسيرهم وتوصيهم فكيف يتأذى منهم اضلال عباده او تنزيها له عن الانداد. ما كان ينبغي لنا
اي ما صح وما استقام لنا. ان نتخذ من ذلك موقفا وزيينا اي. من اولياء. فغيرهم لا ينال من الخلة
المتأخية فان يتصور ان نخل غيرنا على ان نتخذ وليا غير فضلنا ان نتخذنا وليا او ان نتخذ من ذلك
اولياء اي اتباعا فان الولي كما يطلق على المتبع يطلق على التابع كما لم يطل على الاعا وال
سفل ومنه اولياء الشيطان اي اتباعهم وقرئ على البناء للمفعول من المتقدي الى المفعول
لن كما في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعول الله من اولياء على ان من التبعية اي ان
نتخذ بعض اولياء وهي على الاول مزينة وتنكية اولياء من حيث انهم اولياء مخصوصين وهم
الجن والاصنام. ولكن مستقرهم واباح. لست اراكم مسوقا لينا انهم الضالون بعد بيانهم
عن اضلالهم وقد نفى عليهم سوء صنيعهم حيث جعلوا الباب الهادي للباطل والاضلال الى
اضلالهم ولكنك متعبرهم وايضا بانواع النعم فواحقا ويكره فاستفوا في الشروات
وانكموا فيها. حتى سوا الذكر. اي غفلوا عن ذكر او عن التذكير في الآيات والتدبر في آياتكم
فجعلوا الباب الهادي بسوء اختيارهم ذريعة الى الغواية. وكافوا. اي في قضائكم المنع على
عملك الا ان المتعلق بما يصدر عنهم فيما لا يزال باختيارهم من الاعمال السيئة. فما بوزاء اي
على ان بوزاء مصدر وصف به الفاعل مباينة ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع او جمع باثر كونه

في جمع كائنه والجملة اعترض تنزيها عن مقرر لمضنون ما قبله وقوله قد كذبكم حكايته لا يحتاج
على الصيغة بطريق تكون الخطاب ومرفوع عن المعبودين عند تمام جوابهم وتوجه الى العبارة
لغة في تقريرهم وتبكيهم على تقدير قول رب على الجواب اي فقال الله عز وجل المعبودون اي
الكفرة بما تقولون اي في قولكم انهم الهة وقيل في قولكم هؤلاء اضلوا ويايا ان تكذبهم
هذا القول لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم للصرف والنظر اصلا وانما الذي يستقيم تكل
بيهم في زعمهم انهم الهة وانما هو ويايا كان خالبا بغيره في اخر صفة للتكذيب على
ان الحار والمجرور يدلان على الضمير المضمون وقرئ بالياء اي كذبكم بقولهم سبحانك الاله
فما يستطيعون اي ما ملكون. حرفا. اي دفعا للعذاب عنكم بوجه من الوجوه كما يعرب عنه
التكليم اي لا بالذات ولا بالواسطة وقيل جعله من قولهم انه ليصرف في امور اي يحال في
قبل توبة. ولا تضر. اي خذ من افراد الضال من جهة انكم ولا من جهة غيركم والفاء لترتيب
عدم استطاعتهم على ما قبلها من التكذيب لكن لا عام مع ان لولاه لوجرت الاستطاعة حقيقة
بل في زعمهم حيث كانوا يعمون انهم يدعون عنهم العذاب وينفرونهم وفيه ضرب تكلم بهم
وقرئ يستطيعون على صيغة الغيبة اي يستطيعون ان يحكم ان يصرفوا عنكم العذاب ويحلوا
لكم ولان نفروكم وترتب بعد الفاء على ما قبلها كالترياق. ومن يظلم منكم. اي المكلفون كتاب
هؤلاء حيث ركبوا سجن المكيمة والعناد وامتدوا على ما هم عليه من الفساد وجرأوا في الحاج كل
حمة معتدة نذرة. في الآخرة. عذابا كبيرا. لا يقدر قدره وهو عذاب النار وقرئ يذوقه ان
الضير لله سبحانه وقيل مصدر الفعل الواقع شرطا وتقيم الظلم للميت لم يشتر ان الفاسق للكافر
اذا وقع العذاب الكبير فان الشرط في اقتفاء الجزاء مقيد بعدم المزاح وفاقا وهو التوبة والاحسان
بالطاعة اجماعا وبالضيق عندنا. وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لما يكونون الظالمين
في الاوان. جواب عن قولهم ما ارسلنا الهة الا بالكل الطام ويشي في الاوان والجملة الواقعة بعد الا
صفة لموصوف قد حذف تعدد لالة الجار والمجرور عليه واجتبه على مقام كذا قوله واما
له مقام معلوم والمفعول ما ارسلنا قبلك احد من المرسلين الا الذين وما شين وقيل على حال والتقدير
الا وانهم لما يكون آه وقرئ يمشون على البناء للمفعول اي يمشيهم حوايجهم والناكس جعلنا
بعضكم. تكون للخطاب تنجي ليرسل عليهم السلام بطريق التقلب والمراد به البعض
كفار الامم فان اختصاصهم بالرسول بتعظيمهم لهم مستحق لان يصدقوا بعضا منهم بما في قوله
بعض. رسلمهم لكن على معنى جعلنا مجموع البعض الاول فتنة اي ابتلاء وخسنة لمجموع البعض
السا ولا عام مع جعلنا كل فرد من افراد البعض الاول فتنة لكل فرد من افراد البعض الثاني
على معنى جعلنا بعضا منهم من الاولين فتنة لبعض منهم من الآخرين ضرورة ان مجموع الكل
من حيث هو مجموع غير مفتون بمجموع الامم ولا كل فرد منهم بكل فرد من الامم ولا بعض منهم من

قد كذبكم

رد على السامع

الآخر ببعض من من الاولين بل علمنا كل بعض معين من الامم فتنة لبعض معين من
 الرسل كان قيل وجعلنا كل امم مخصوصة من الامم الكافرة فتنة لرسولها المعين ببعضها
 وانما لم يصرح بذلك بقوله عاشر اشارة الى حال هذا وما تقيم الخطاب لجميع المكلفين وابقاء البعض
 على العموم والابرار علمنا ان جعلنا بعضكم ابراراً لتكسب فتنة لبعض آخر منكم فياياه قوله تعالى
 فان غاية الجحيم المذكور ومن البين ان ليس ابتداء كل واحد من احاد الناس مغنياً بالصبر بل
 بما يتسبب حاله على ان الاقتصار على ذكره من غير تفصيل لمعادله بما يدل على ان الناس بحال
 المفتونين المتوقع صدور عنهم هو الصبر لا غير فلا بد ان يكون المراد بهم الرسل فيحصل به
 تسليته ثم فالمنع جرت سنتنا على ابتداء المسلمين باسمهم وبقا جبرهم لهم العدا
 وة وايزانهم لهم وافاويلهم التي رجة عن حدود الانصاف لتعلم جبرهم وقولهم وكان
 ربيك بطيئاً وعزيم للرسول ثم بالاجابة الجليل لصبره الجليل مع مزيد شرفه ثم بالاتفاق
 الى امم الرب مضافاً الى ضمير صلي الله عليه وقال الذين لا يرجون لقاءنا شروع في حكاية
 بعض آخر بخلاف ويلهم الباطلة وثباتها لئلا يظن ان ابطال ابا طيلهم السابقة والجملة معطوفة
 على قولهم وقالوا ما لهذا الرسول آية ووضع الموصول موضع الضمير للبتية بما في حيز الصلة
 على ان ما حكى عنهم في الشناعة بحيث لا يصدر عن معتقد المصير الى الله عز وجل والقاء الشيء
 عبارة عن مصداق في غير ان يعنى من ادركه بوجوه الوجوه والمراءى بلقاء في الجمع اليه
 مع بالبعث والحشر اولها حاشا لله في كذا قوله في اني ظننت اني ملائكة خابيه وبعد رجائهم
 اياه عدم توقيرهم له لانكارهم البعث والحق بالكلية لعدم علمهم حسن اللقاء ولا عدم
 فهم سوء اللقاء لان عدمه غير مستلزم لما علم عليهم من الضمير والاشكاف والكار بالبعث و
 الحساب رأيت اى وقال الذين لا يتوقعون الرجوع اليها اوحى بنا المؤدى الى سوء الغياب
 الذي يستوجب مقاتلتهم لولا انزل علينا الملائكة تاي هذا انزلوا علينا ليخبرونا بصدور محرم
 وقيل هذا انزلوا علينا بطريق الرسالة وهو الانسب لقولهم او ترى ربنا من حيث ان كلاما
 القولين ناشئ عن غاية غلوهم في المكابرة والعتوج بما يعرب عنه قوله لعد استكبروا في انهم
 اى في شانهم في اجروا على القوة بمثل هذه العظيمة الشفاء وعصوا اى تجاوزوا الحد في
 الظلم والطغيان عتوا كبراً بالفاحق غايته حيث امتلوا من ميل مرتبة المفاوضه الى
 كبرية من غير توسط الرسول والملك كما قالوا لولا يكلمنا الله ولم يكلفوا بما ينوون من المعجزات الفا
 حرة الى تحريفها ص كجبال فذهبوا مع الاقتراح كل من ذهب من مشركهم انفسهم الجنية الماني
 منزوا اليها احداً من الامم ولا يمتد اليها اعتناقهم ولا يلبسوا بها الا اولو الفرائض الماشية
 من الانبياء عليهم الصلوة والسلام والامم جواب قسم محذوف اى والله لقد استكبروا الاله وفيهم
 الملائكة على غاية فجع ما علم عليه والتمسار بالتعجب من استكبارهم وعظمهم لا يخفى يوم يرون الملائكة

لميتناق

لميتناق مسوون ليشي ما يلقونه عند من هدمهم لما اقترح من نزول الملائكة ثم بعد استحقاق
 وبنا كونه في غايته ما يكون من الشدة وانما قيل يوم يرون دون ان يقال يوم ينزل الملائكة
 ايزان من اول الامر بان رؤيتهم لهم ليست على طريق الاحاطة الى ما اقترح بل على وجه آخر
 غير معروف يوم منصوب على الظرفية بما يدل عليه قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين فانه في معنى
 لا بشرى يومئذ المجرمون والعدول الى النفي الجنس للباقة في نفي البشرى وما قيل من انه لم ينعون
 البشرى او بعد موتهم تهوين للخطية في مقام التهويل فان منع البشرى وفقدنا مشعر ان بان هناك
 بشرى لمنهون او بفقدونها او اين هذا من نفيها بالكلية وحيث كان نفيها كناية عن ابيات صديقه
 ان نفي المحبة في مثل قوله تعالى والله لا يحب الكافرين كناية عن البعض والمقتضى ان غايته الله
 لهم على البغى وجه واكد وقيل منصوب بفعل مقدريه بشرى على ان لا غير نافية للجنس وقيل منصوب
 على المفعول به بمضارع مقدم عليه اى اذ يوم رؤيتهم الملائكة ويومئذ على كل حال تكبر للملكية والتهو
 يل مع فية من الايزان بان تقيم الظرف للاعظام لا تقهر النفي البشرى على ذلك الوقت فقط فان ذلك
 مختل بتفطير حالهم وللمؤمنين يتبين على انه مظهر وضع موضع الضمير كجبال عليهم بالا جرام
 ما علم عليهم من الكفر وجملة على العموم بحيث يتبين من وقت المؤمنين ثم الالهى في اخر اجرام عن
 الحمان الكلى الى ان نفي البشورة لا يستلزم نفيه في جميع الاوقات فيجوز ان يشروا بالنعوذ والشفاعة
 في وقت آخر لم يعمل من الحق بعيد ويقولون عطف على ما ذكر من الفعل المنفي للمبني عن كمال فطاعة
 ما يحوي بهم من الشروخ غايه هول مطلعهم بشيائهم يقولون عند من هدمهم له جبر المحجور اذ هو كمال
 بها عند لقاء عدوهم وتوردهم نازلة ملكة يضعونها موضع الاعتادة حيث يطلبون من الله في
 ان يمنع المكروه فلا يلحقهم فكان المعنى سأل الله ان يمنع ذلك منعاً يحجزه حجراً أو كسراً يخفف فيه
 لاخصاصه بوضع واحد كما في فعدك وعمر وقد قرئ تحجزاً بالرفع والمعنى انهم يطلبون نزول الملائكة
 تلك عليهم السلام ويقتر حونه وضع اذ ارفع كرهوا ان يروا الله فيهم اشتد كراهته وفرغوا منهم فرعاً شديداً
 وقالوا ما كانوا يقولون عند نزول خطب شنيع وصول يأس قطع ويجوز ان يكون في اواراده للتاكيد
 كما قالوا ذليل ذليل الليل الليل وقيل يقول الملائكة اقنطار المكفرة في حراما تحجزوا عليك الغفران
 او الجنة او البشرى اى جعل الله في ذلك حراماً عليكم وليس بواجب وقدنا الى ما علموا من علم جعلنا
 هباء منقوشاً له بينا الى ما كانوا يعلمونه في الدنيا من صلة رحم وانما ثمة ملهوف وقرئ ضعيف وفي
 على اليسير وغير ذلك من مكارهم وحاسنهم الى لو كانوا علموا مع الايمان لنا لو ابرأتمشيل حالهم وحال
 اعمالهم المذكورة بحال قوم خالفوا سلطاناً واستقصوا عليه فقدم الى الشياطين وقصد الى ما تحت ايديهم
 فاعجز عليهم بالافاد والتخريب وقرئ كل من يقر بالكلية من غير ان يكون هناك قدوم وكشفي
 بقصد تشبيهه بالرهبا شبه غبار يركب في شاع الشمس يطلع من الكوفة من الرهبة وفي الفجر
 ومنشور اصفه شبه به اعمالهم المعطلة في الحفارة وعدم الجري ثم بالمنشور منه في الانشراح حيث

يتكلمون

كما

لا يجب لم يردع لها عن ولا انزلنا
 اليها واطلنا ما ان اظهرنا بطلانها
 بالحق ص

الرب لا يفتق الحق والرد على خورج حيث كان ما حكى عنهم قد جاء في رسالة ام اي قال كيت
 كيت وقال الرسول انما شهدتهم غاية الصنف ونزلة الطفان بطريق البتة الى رية عز وجل يا
 رب ان قوى يعنى الذين حكى عنهم ما يحكى من الشبهة. اتخذوا هذا القرآن. الذى من جملة هذه
 الايات الناطقة بما يحكى بهم في الآخرة من فنون العقاب كما بينى عند كلمة الاشارة. مره جوار. اي
 متروكا بالكلية ولم يؤمنوا به ولم يرفعوا اليه رؤسا وتبائن وابوعيدى وفيه تلويح بان من حق المؤمن
 ان يكون كثير التعاهد للقرآن كيدا يندرج تحت ظاهر النظم الكريم فانه روى عنهم من تعلم القرآن
 وعلم مصحفا لم يتعاهد ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب العالمين عذرك هذا
 اتخذني مرجوا اقصي بيني وبينه وقيل هو من حجر اذا هذه اي جعلوا مرجوا فيه اما عازتهم
 الباطل واما بان هو واخيه اذا كمن كما يحكم عنهم من قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
 جواز ان يكون المرجو كمنع الهجر كالمجود والمغول فالمنع اخذوه بها وهذان وفيه من التخيير
 والتخويف ما لا يخفى فان الانبياء اذا شكوا الى الله في قومهم جعل لهم العذاب ولم ينظر او قوله و
 كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يستلهم له رسول الله. وحمله على الاقضية من قبلهم من الانبياء
 عليهم السلام اي كما جعلنا لكل اعداء من المشركين يقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون من الا
 باطل جعلنا لكل نبي من الانبياء الذين هم اصحاب الشريعة والدعوى اليها عدوا من مجرمي قومهم
 كما صروا وقوله وكنى بربك ما دنا ونصرا. وعذركم له علم بالهداية اي كافة مطالبه والنصر على الحق
 اي كفاك ما كرمك ومبلغك الى الكمال ما دناك الى ما يوصلك الى غاية الغايات التي من جملة تبليغ الكتاب
 اجل واجرا احكامه في الكنائس الدنيا الى يوم القيمة ونصرا لك على جميع من يعاديك. وقال الذين كفروا
 حكايه لا تفرهم انما هي ص بالقرآن الكريم بعد حكايه اخبرهم في حجة. والقائلون هم القائلون
 اولوا وادعهم بعنوان الكفر لزمهم والاشعار بجله الحكم. لولا نزل علينا القرآن. التنزيل ههنا مجرد
 عن معنى التدريج كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنزل عليكم كتابا من السماء ويجوز ان يراد
 به الدلالة على كثرة المنزل في نفسه اي علما انزل كلمة جملة واحدة كالكتب التثنية وبطلان هذه الكلمة الجاهل
 ومما لا يكاد يخفى على احد فان الكتب المتقدمة لم يكن ثلث هذه صحتها ودليل كونها من عند الله تعالى
 واما القرآن الكريم فبنية صحتها وآية كونه من عند الله تعالى نظمه المعجز الباهر على الدخول المتحقق في كل جزء
 من اجزاء المقدرة بمقدار اقصر السور جسا وقه بالقدري ولا ريب في ان ما يدور عليه فلك الحجاز هو
 المطابقة لما يقتضيه الاحوال من ضرورة تقير ما وتجرد ما تغير ما بطريقا حتما على ان فيه فوائد جمة
 قد لشر الى بعض من يقولون. كذلك نشئت به فواذك. فانه لمتيناف واراد من جهة لرد مقابلتهم
 الباطلة وثبنا الكلمة في التنزيل التدريجي وحمل الكاف النصب على انما صفة لمصدر مؤكدة لمضارع
 لما بعده وذلك اشارة الى ما يقتضيه من كلامهم اي مثل ذلك التنزيل المرفق الذي قد ظهر فيه و
 اخره وخاله نزلناه لا تنزيلا مغايرا له لنقوى بذلك التنزيل المرفق فواذك فان فيه تبيها الحفظ

فاجب

جملة واحدة

النظم

النظم

وفهم المعاني وضبط الاحكام والوقوف على تفصيل ما روي فيها من الحكم والمصالح المنبثقة على
 المناسبة على انما منسوبة بمطابق الراية الى شرعها ابتداء او تبديلا بالنسخ من احوال المكلفين
 وكذلك عامة ما ورد في القرآن المجيد من الاخبار وغيره متعلقة بامور حادثة من الاق واليا وال
 فاعيل ومن قضيتة تجدد ما يتعلق بها كالكلمات الواقعة من الكفرة الداعية الى حكايتها وابطال
 لها وبيان ما يؤول اليه حالهم في الآخرة على انهم في هذا الاقتراح كالباحث عن صفة بطلان حجة امر
 بالاثبات بمثل لقربة من توبيخ التنزيل فظهر عجزهم عن المعارضة وضاعت عليهم الارض لما جرت
 فكيف لو اتخذوا بكلمة وتولت. ورتلناه تر تيلنا. عطف على ذلك المضمون وتكلم تر تيلنا للنفخ اي كذا كذا
 لناه ورتلناه تر تيلنا بدليا لا يقا در قدره ومعنى تر تيلنا تقريرة آية بعد آية قال لا نفخ ولا نفخ
 قتادة وقال ابن عباس رضي الله عنهما بيانه فيما تر تيلنا وتثبت وقال السدي فصلنا تفصيلا
 وقال مجاهد جعلنا في اثر بعض وقيل هو الامر تر تيلنا تر تيلنا تر تيلنا تر تيلنا وقيل
 قرآن عليك بل جبرائيل ام شيئا فشيئا في عشرين او ثلث وعشرين سنة على تودة وتبلا و
 لا يا توكتك بمثل. من الامثال التي من جملتها ما حكى من اقتراحهم القبيح الذي رجع عن دائرة
 العقول الجارية لذكرك مجي الامثال اي لا يا توكتك بسلام عجيب هو مثل في البطلان يريرون بالفتح
 في حكمة وحج القرآن الاجتناب في مقابلة بالحج اي بالجواب الحق الثابت الذي ينبغي عليه بالابطال
 لوعيم مادة الضيل والقال كما مر من الاجوبة الحق القاطعة لوقوف لولهم الشبهة الدافعة لها
 بالكلية وقوله. واحسن تفسير عطف على الحج اي جيتناك باحسن تفسير او على الحج اي
 آيتناك الحج واحسن تفسير اي بيانا وتفصيلا على انه في غاية ما يكون من الحسن في حذاته لان
 ما يأتون به من حسن في الجملة وهذا احسن منه كما مر والاشتراك مغرغ محله النصب على الحالة اي لا يا توكتك
 بمثل الاحال آيتناك اي الحكيم الذي لا يحيد عنه وفيه الدلالة على المارعة الى ابطال ما اتوا به
 وتثبت فواذك. عام لا يخفى وهذا بعبارة ناطقة ببطلان جميع الاسئلة وبجتمه جميع الاجوبة
 وباع ربه بمنع عن بطلان السوال الاخير وصحة جوابه اذ لا لوان تنزيل القرآن على التدريج
 لما يمكن ابطال تلك الافتراضات الشبهة ولما حصل تبثت فواذك من تلك الحجة هذا هو جواز
 ان يكون المثل عبارة عن الصفة الغريبة التي كانوا يعترضون كونهم عليها من مقارنة الملوك و
 الاستغناء عن الاكل والشرب وحيارة الكثرة والجنة ونزول القرآن عليه جملة واحدة على
 معنى لا يا توكتك بجالة عجيبه يعترضون انصافا براهنا ههنا على هذه الحالة الا اعطينا كخن
 من الاحوال الممكنة ما يحكي لك في حكمتنا ومشيئتنا ان نقطاه وما هو احسن تكشفا لما بعثت
 عليه ودلالة على صحة وهو الذي انت عليه في الذات والصفاء ويا ايها المشركاء المذكور فان المتبادر
 منه ان يكون ما اعطاه الله تعالى من الحق مريتا على ما اتوا به من الاباطيل دفعا لها ولا ريب في ان
 ما اتاه الله تعالى من الملكات السنية الدائقة باله رسالة قراته من اول الامر لا بمقابلته ما حكى عنهم

كالباحث على صفة بطلان حجة امر بالاثبات
 مثل قوله من مطلوب التنزيل
 بعضه

قال الذين

مما هو

من الاقتران لاجل دفعها وابطالها. الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم. اي يحشرون
 كائنين على وجوههم. يحشرون عليها ويحشرون الى جهنم وقيل مغلوبين وجوههم على قدام
 وارجلهم الى فوق. روي عنهم يحشرون الناس يوم القيمة على ثلاثة اثلث على الزوايا و
 ثلث على وجوههم وثلث على اقدامهم ينلون سلاوا اما قيل متعلقة قلوبهم بالسفلى
 متوجهة وجوههم اليها فبعد لا طول ذلك اليوم ليس بحيث يبقى لهم عنق تعلق بالسفلى
 او توجه اليها في الجملة وعلى الموصول اما نصب او الرفع على الرفع على الابتداء وقوله
 او تلك بدل من اوتينا له وقوله. شركانا واضل سبيلا. خبره او لم يثارة مبتدأ ثان و
 شرخه والجملة خبر للموصول ووصف السبيل بالضلال من باب الضلال المجازي للمبالغة و
 المختل عليه الرسول عم على مزاج قوله يو قل انكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
 وغضب عليه كان قيل ان حاملهم على هذه الاقتران تحقير مكانة ثم بتضليل سبيلا ولا
 يعلمون حالهم ليعلموا انهم شركانا واضل سبيلا وقيل هو متصل بقوله في اصحاب الجنة يؤمنون
 خبر مستقر او احسن. مقيلا. ولقد اتينا موسى الكتاب جملة متنافسة سبقت لتأكيد ما تضمنه التسليمة
 والوعد بالهداية والنصر في قوله يو وكفى بربك ذيا ونصيرا حكاية ماجرى بين من ذكر من الانبياء عليهم
 السلام وبين قوتهم حكاية اجمالية كافية فيما هو المقصود والتمام جواب لقسم محذوف اي وبالله
 لقد اتينا موسى التوراة اي انزلنا عليه بالآخرة. وجعلنا معه الظرف متعلق بجعلنا
 قوله يو. اخاه. مفعول اول لم وقوله يو. هرون. بدل من اخاه او عطف شيئا له على عكس ما
 وقع في سورة ط وقوله يو. وزير. مفعول ثان لم وقد مرته مع الوزير اي جعلناه في اول
 الامر قد يراد فقلنا لهم. اذهب الى القوم الذين كفروا باياتنا. هم فرعون وقومه والا
 يات هي المعجرات السبع المختصا بالظاهرة على يدي موسى ولم يوصف القوم لها عند اس
 لها اليهم بهذا الوصف ضرورة تاخر تكذيب الايات عن اظهار ذلك المتأخر عن ذهابها عن الامر
 بل انما وصفوا بذلك عند الحكاية لرسول الله عم بيانا لعلنا لاحتقا قهرهم لما حكى بعض من الله
 ميراي فزطيا اليهم فاريها اياتنا كلها فكلوا ما تكذبوا مسترا. قد مرناهم. اراد ذلك التلذذ
 يب المستر. تدمير. عجيبا ما لا لا يقادر قدره ولا يدرك كنهه فاقترع على حاشي القصة اكتفاء
 بما هو للمقصود وحمل وقوله قد مرناهم على معنى تخمين بتدميرهم مع كونه تعقلا على هرا لا
 وجعل له اذ لا فائدة يعتد بها في حكاية الحكم بتدميرهم وقه وانقضى والتوض في مطلع القصة لايتا
 الكتاب مع ان كان بعد ذلك القوم ولم يكن له مدخل في طلاكهم كبر الايات لئلا يذنب من اول
 الامر بيلوغهم غاية الكمال وينكسر في الامال انه هي ابني اسرائيل من مملكة فرعون
 وارث دعه الى طريق الحق بآية التوراة من الاحكام اذ يحصل تأكيد الوعد بالهداية على
 الوجد الذي تربى به وقرئ قد مرناهم وقد مرناهم على التأكيد بالنون الثقيلة. وقوم نوح. منصوب

وقد مرناهم

بعض يدل عليه قوله يو قد مرناهم اي وقد مرنا قوم نوح وقيل عطف على مفعول قد مرناهم
 ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم على ما قبله ترتيب تدميرهم على الله عليه السلام وقيل ليس به
 يو لما كذبوا الرسل اي نوحا وحده لان تكذيبه تكذيب لكل لا تقاومهم على التوحيد والاسلام
 وقيل هو منصوب بتدميرهم وقوله يو اعرفناهم وانما يتسنى ذلك على تقدير كونهم كذبا للمخوف
 مان واما على تقدير كونهم حرف وجوه لوجوه فلا لانه جواب لها وجواب لما لا يفهم قبل
 مع انه محل بعطف المنصوب الاية على قوم نوح لما ان اهلكناهم ليس بالاعراف فالوجه
 تقدم وقوله يو اعرفناهم استئنافيين لكيفية تدميرهم. وجعلناهم. اي جعلنا اعرفناهم
 او قصتهم. لذلك آية. اي آية عظيمة يعتبر بها كل من شاهدها او سمعها وهي مفعول ثان لجعلنا
 وللكون ظرف لقوله او متعلق بمحذوف وقع حالا من آية اذ لونا اخر عنها كان صفة لها ولغة
 نالظالمين. اي لهم والظاهر وقوع الاضمار للايمان بتجا وزعم الحدة في الكفر والتكذيب
 عذابا بالآخرة. هو عذاب الآخرة اذ لا فائدة في الاخبار باعذاب العذاب الذي قضاها بوقوعه
 من قبل او لجميع الظالمين الباقيين الذين لم يعتروا بما جرى عليهم من العذاب فيخل غفر
 هم قرئ دخول اوليا وتجل العذاب الذنوب. وعاد ذلك عطف على قوم نوح وقيل على
 المفعول الاول لجعلناهم وقيل على محل للظالمين اذ هو في معنى وعذابا للظالمين وكلاهما
 يعيد وتكون. الكلا في فيه وفيما بين كما في قبله وقرئ وتكون على ما قيل المحي او على انهم
 لآية الاقضية. واصحاب الرس. هم قوم يعيدون الاصنام فبعت الله اليهم شعيبا ثم فكلوا
 فينبأهم حول الرس وهي البيرة التي لم تلبس بعد اذ انما رث فخسف بهم وببيادهم وقيل ان
 قرئ بنبأهم اليامة كان فيها بقايا لموت فبعت اليهم نبى فقتلوه فهلكوا وقيل هو الاخرة
 وقيل بيرة بآية حكاية فكلوا فيها جيبا النار وقيل هم اصحاب خطيئة صنوان النبي عم ابتلاء
 الله يو بطير عظيم كان فيما من كل لون وموتوا غرقا لظول غرقا وكانت سكن جيلهم الذي
 يقال له فتيح. دوخ فشتق على صبا نهم فخطفهم ان اخوه الصير وكذا كل بيت مغرابة عليه
 على خطيئة هم فاصابهم الصاعقة ثم انهم قتلوه فاطلوا وقيل قوم كذبوا
 طم فرسوه اي دسوه فيهم. وقرونا. اي اهل قرون قبل القرن اربعون سنة وقيل سبعون
 سنة وقيل مائة وعشرون. بين ذلك. اي بين ذلك المذكور من الطوائف والامم وقد يذكر الذكر
 لشيئا مختلفا ثم يشير اليها بذلك وجيب الحاسب اعدادا متكاثرة ثم يقول فذلك كيت وكيت على
 ذلك المذكور وذلك المحسوب كثيرا لا يعلم مقدار الا اعيان الخير ولعل الاكتفاء في شئون تلك
 القرون بهذا البشاش الاجمال لما ان كل قرن منها لم يكن في الشريعة وغاية القصة بمثابة الامم
 المذكورة. وكلا منصوب بمضم يدل عليه ما بعده فان ضرب المثل في معنى التذكير والتخبر
 المحذوف الذي عوض عنه التنوين عبارة الاسن الام التي لم يذكر لاسباب اهلاكهم واما على الكل

وعلم في الضلالة بل هو اضل منا سبيلا لما انما تنقاد لهما جزا الذي يعلقها ويتقربا
 يتوقف من عيسى اليها من يكرها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وتترقب ما يحذر
 ربا وتناهي الى معاصيها وهو لا لا يتفادون لربهم وخالفهم ورازقهم ولا يوفون
 احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذي هو اعدي عروقهم ولا يطلبون الثواب الذي هو
 اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو لذة المضار والمراكم ولا يمتدحون للمح الذي
 هو المشرع الرباني والمورد العذاب الرباني ولا ان لم يعتقد حقا مستبعا لاكتساب الخير
 يعتقد باطلا مستوجب لا لفراف الشكر بخلاف هؤلاء حيث مبدوا قواعد الباطل وخر
 عوا عليها احكام الشرور ولان احكام جبراتها وظلالها مقصورة على انفسها لا تنفع
 الى احد وجزالة هؤلاء مؤدية الى توران الفتنة والفساد وصد الناس عن سنن السداد
 وهي ان الرجوع والمرج فيما بين العباد لانا غير معطلة لقوى من القوى المودعة بل
 صارفة لها الى ما خلقت هي لعلها لا تقتصر من قبلها في طلب الكمال واما هؤلاء فخرم معطلة
 لقواصع العقلية مضيقون للفتنة الاصلية الى خطر التان سحتون بذلك اعظم العقاب
 لانه التكال. المترج الى ربك. بيان لبعض دلائل التوحيد اثر بيا جبراته المعروضين
 عزنا وضلالتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم للتقريب والتعويض لعنوان الربوبية
 مع الاضافة الى ضميره ثم تشريفهم وللايدان بان ما يعقبه من آثار ربوبية ثم ورحمة
 تع الى المتظ الى بروج صنفه كيف من الظل. كيف ان الظل لا يظل الا بظل كان من قبله
 او بناء او شجر عند انشاء طلوع الشمس مثلا لانه في وقت بعد ان لم يكن كذلك كما بعد نصف
 النهار الى غروبها فان ذلك مع حلوله عن التبع يكون نفسه بانتهى في واحدة يابا
 سيقا النظم الكرم واما قيل من ان المراد بالظل ما بين طلوع النجم وطلوع الشمس وانه
 اطيب الاوقات فان الظلمة الى لصة تنفر عن الطباع وشقاق الشمس سخى الجوهر
 البصر والذكر وصفي الجنة في قوله وظل مورد فغير سديد اذ لا ريب في ان المراد بنبية
 الناس على عظيم قدرة الله عز وجل وبانه حكمته فيما يشهدونه فلا يدان ياد بالظل ما
 يتعارفون من حاله بخصوصية شهودنا في موضع يحول بينه وبين الشمس كشيء من لفة
 للذوقانية من مواضع حج الشمس وما ذكرنا ان كان في الحقيقة ظل لا فخر الشرة لا يورث
 ظل ولا يصغونه باوصاف المعروفة ولعل يوجب الرؤية اليه سبحانه مع ان المراد بتقريب
 رؤيته ثم كلفية من الظل للنبية على ان نظره ثم غير مقصور على ما يطالعون الاشارة الى
 تع بل من انظار معرفة شوا ان الصائبة المجيدة وقوله ولو شاء جعلنا كنه. جملة
 اعترضت بين المعطوفين للنبية من اول الامر على انه لا مدخل فيما ذكر من المنه لكسبية
 العارية وانما المؤثر فيه المشية والقدرة ومفعول المشية مخدوخ على القاعدة المسترة

سماوي

من وقوعها شرط كون مفعولها مضمون اجزاء اي كونه ساكنة او متحركة
 على حاله من الطول والامتداد وانما جبر عن ذلك باكون لما ان مقابلة الذي هو تفرج حاله
 حسب تغير الاوضاع بين المظهر وبين الشيء الذي راى العين حركة وانتقال او حاصل
 انه لا يثبت به اختلاف حال بان لا يثبت الشيء بالتقليل بان يجعل الشمس مقيمة على وضعها
 حذر فداره الفحول على بسو لم النظم الكرم ونطق به صريحا من بيا كمال قدرة القاهر
 وحكمة الباهرة شنبه جميع الامور الى ذنوب الالهة بالذات ولتقاطع الاسباب العادية عن
 رتبة السببية والتاثير بالكلية وقصر على مجرد الدلالة على وجود المستلزم لا بذكر قدرته
 على بعض الخوارق كاقامة الشمس مقام واحد على انما اعظم من ابقاء الظل على حاله الى
 لالة على ما ذكر من كمال القدرة والحكمة لكونه من فروعها مستبعا ترا في اول واحد بال
 يلاد معوض البيا وقوله ثم جعلنا الشمس على دليلا. عطف على مدخل في حكمه اي
 جعلنا علامة يستدل بها حواير المتغيرة على احواله من غير ان يكون بينهما بسببية وتاثير
 غير قطعا جسا نطق به الشرطية المعترضة والالتفات لالتون الفطرية لما في الجعل للذ
 كور العاري عن التاثير مع ما يشهد بين الشمس والظل من الدوران المتطابقا بغير سببية
 من مزيد دلالة على عظم القدرة ودقة الحكمة وهو الترجع ايراد كلمة التراجي وقوله ثم
قضت. عطف على مدخل في حكمه ونم للتراجي الزمان لما ان في بيا كونه القبض والمز
 مرتبين دائرين على قطب الخلق من مزيد دلالة على الحكمة الربانية ويجوز ان يكون للزا
 الرقبي اي ان كنا بعد ان انشأه ممتدا ومجونا بمجى قدرته ومشتا خذ ايقاع شقاق الشمس
 موقعين غير ان يكون له تاثير في ذلك اصلا وانما اعتبر بالقبض المنبني عن جمع المنبسط وطية
 لما ان قدرته عن احداثه بالمر الذي هو البسط طول او قوله ثم. البيا للتصميم على كون
 حجه اليه في ان حورته من عز وجل. قبضا سبيلا. اي على سبيل قليل قليل حسب
 ارتفاع دليل على اوتيرة مقبضة مطردة مستبقة لمصالح المخلوقات ومراعاة وقيل ان
 الله في حين بنى السماء والارض المخرودة وكذا الارض تحتها القبة ظلمة على الارض
 لعدم النور وذلك مودة اياه ولو شاء جعلنا ساكنة مستقرة على تلك الحالة ثم خلق الشمس
 وجعلها على ذلك الظل اء سطر على عليه ونصبها دليلا منبوعا له كالتيمية الدليل في
 الطريق فزويدها وينقص وليند ويقص ثم نسخها فقبضة قبضا سبيلا
 غير غير او قبضا سبيلا عند قيام اسعة يقبض لسيارة وهي الاجرام التي تلتع الظل
 فيكون قد ذكر انعدامها بعلامه كما ذكرنا في بانتهى ووصفها بسبب طرقة قوله
ثم ذلك حشر سبيلا وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع وهو الذي جعله الدليل
 لبيك. بيا لبعض بدائع آثار قدرته وحكمته ورواية احكام رحمة ونعمته الفاضلة على الخلق

في

ملصق ارضه

وهذا المخرج اجاج. بليغ المودة وقرى مع قلعه تخفيف ما كبر في يارده. وجعل سبيلها
 برزخا. حاجز غير مرئي من قرينة كذا قوله بغير عمدتونها. وحجرا. وتناغم
 طاك كان كلامها بتقود من الآخر بتلك المقارن وقيل هذا هو ذلك كذا قوله بغير
 وشقة وتجري في خلاصه فرائح لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم وبالماء
 الحار البكر وبالبهرج ما ينبت من الارض فيكون اثر القدرة في الفصل واختلاف الصفات
 مع ان مقتضى طبيعة كل عنصر النظام والتلاحق والتشابه في الكيفية. وهو الذي خلق من
 الماء بشرا. هو الماء الذي حرته طينة آدم ام او جعله من مادة البشر ليجتمع ويسلم
 يستعد لقبول الاشكال والهيئات بسهولة او هو النطفة. فجعل نسا وبهرا. اي قسمين
 ذوى نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صراى انان ايضا جعله كقولهم وجعل من الارض
 جين الذكر والانثى. وكان ريكه قريه. مبالغة القدرة حيث قدر على ان يخلق من مادة
 واحدة بشرا اذا اعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعله قسمين متباينين ورجا خلق من
 نطفة واحدة ثوابين ذكرا وانثى. ويعبدون من دون الله. الذي شانه ما ذكره. بالاعتماد
 ولا يفرق. اي ما ليس من شانه النفع والضرر اصله وهو الاصل او كل ما يفيد من دون الله
 اذا من خلقه يستقل بالنفع والضرر. وكان الكافر عارية. الذي ذكرت انما ربه بوسية. ظهر بها
 يظهر الشيطان بالعداوة والشك والمارا الكافر الجنى او ابو جيل وقيل ههنا من لا اعتد
 به عنده. مع من قولهم ظهرت به اذا ابتدته خلقه ظهر فيكون كقولهم ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
 وارسلناك الامبرشرا. للمؤمنين. ونذيرا. للكافرين. قل. لهم. ما ارسلناكم عليه. اي
 على بتليغ الرسالة التي ينشئ عنها الارسل. من اجه. من جهنم. الامن. ان يخذل اليه
 سبيلا. اي الامن يريد ان يتقرب اليه ويطلب النفع عنده بالايان والطاعة جساد
 عوج اليرها فتصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود الايمان به وبه استحي من خلقه
 كلما ان شية الطم واطار الفاية الشقة عليهم حيث جعل ذلك مع كون نفعه عائد اليهم
 عائد اليهم وقيل الاستثناء منقطع اي لكن من شاء ان يتخذ سبيلا فليفعل. و
 توكل على الحق الذي للحيوت. في الحكفاء عن شهورهم والاعناء عن اجورهم فانه الحق
 بان يتوكل عليه دون الاحياء الذي من شانه الموت فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم
 وبتجهم. ونزهر عن صفات النقص شيئا عليه بنوع الكمال طالبا لمزيد الانعام
 بانكر على سوايه. وكفى به نوب عباد. ما ظهر منها وما بطن. خير. اي مطلقا عليها
 بحيث لا يخفى عليه شيء من افعالهم خيرا وافيا. الذي خلق السموات والارض وما
 بينهما ستة ايام في ستة ايام على العرش. قد سلف تفسيره وحمل الموصول اليه على انه صفة
 اخرى للحي وصف بالصفة الفعلية بعد وصفه بالابتداء التي هي من الصفات الذاتية والآلة

الى

الى انصافه بالعلم ان مل لتقرير وجوب التوكل عليه وتاكيد فان من انشا هذه الامور
 العظام على هذا النمط العالي والنوع الرابع بتدبيره من ترتيب رجب في اوقات
 مهتمة مع كمال قدرته على ابداعه دفعة حكم جليلة وغايات جميلة لا يفتق عاقل صلبا العرف
 ل احص من يتوكل عليه واولى من يفوض الامر اليه. الرحمن. مرفوع على المدح اي هو الرحمن
 وهو في الحقيقة وصف آخر للحي كما قرئ بالجر مفيد لزيادة تاكيد ما ذكر من وجوب التوكل عليه
 له وان لم يتبع في الاعراب لما تقرر من ان المنسوب والمرفوع مدح وان خرج عن التبعية لمقتضى
 صورة حيث لم يتبع في الاعراب وبذلك سمي قطعاً لكفرها تابعا للحقيقة الاري كيف ان
 موا حذف الفعل والمبتداء في النص والرفع رقا لتصور كل منها بصورة متعلقة
 متعلقات ما قبله وتبينا على شدة الاتصال بينها وقدر تمام التحقيق في تفسير قوله عز وجل
 الذين يؤمنون بالغيب الآية وقيل الموصول مبتدأ والرحمن خبره وقيل الرحمن بدل من الممكن
 في المستوى فاقبال له اي يتفاضل ما ذكر اجالا من الخلق والاستواء لا بنفسه فقط اذ
 بعد بيانها لا يبقى الى السوال حاجة ولا في تقديره بالية فائدة فانها مبنية على تفهيم معنى
 الاعتناء المستدعي لكون السؤال امر خطيرا متقاربا في غير حاصل للتل وظاهر ان نفس
 الخلق والاعتناء بعد الذكر ليس كذلك وما قيل من ان التقدير ان شئت في خال اليه خيرا
 على ان الخطاب لهم والمآذير. بل من السداد بل التقدير ان شئت تحقيق ما ذكره خال
 مهتمة به جليل. عظيم ان محيط بظواهر الامور وبواطنها وهو الله سبحانه يطلع على
 جليته الامر وقيل فاعمال بين وجهه في الكتب المتقدمة ليصرفه في فلاحا حجة الى ما ذكرنا
 وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكره والاطلاق على الله في خال عنه من يخبر من اهل الكتب
 يعرفوا حقي ما يرد في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ وما بعده خبره وقيل
 واذا قيل لهم لعمري لرحمن قالوا وما الرحمن. قالوا لا انهم ما كانوا يطلقون على الله تعالى او
 لانهم ظنوا ان المراد بغيره ولذلك قالوا. انهم لما تأمروا. اي للذي تأمرنا. بحجوه. او لا
 ايات من غير ان يعرف ان المسجود ما ذاق قيل للذ كان معزبا لم يسمع وقيل يامر بآية الغيبة على انه
 قول بعضهم لبعض. وزادهم. اي الامر بحجوه الرحمن. لقوله عن الايمان. بتارك الذي جعل في
 السماء بروجا. هي البروج الاثنا عشر سميت بروهي القصور العالية لانها للكواكب السبعة
 لما نزل الرقيقة لكانها اشتقاق من البرج لظهوره. وجعل فيها سراجه هي الشمس والقمر
 جعل الشمس سراجا وقري سراجا وهي الشمس والكواكب وقمرها. مصنفا بالليل وقري قمر
 اي ذاتهم وهي جمع قمر. ولما ان الليلي بالمر تكون قمر الااضيف اليها ثم حذف واخرج حكم على
 المضاف اليه ثم حذف واخرج حكم على المضاف اليه القام مقامه كذا قوله حسان رقة في تصديق
 بالمر جمع السلسل اي ما يردى ويحمل ان يكون بلعنة القمر كالثور والفرس والعرب والعرب

معدود

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه . اي ذوى خلفه . خلف كل منها الآخر بان يتقدم
 فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يتقدم كقولته . واختلاف الليل والنهار وهي ايام من خلف
 لركبة والجلوس من ركب وجلوس . لمن اراد ان يذكره . اي يتذكر الا الله عز وجل ويتفكر في براجه
 فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم للعباد او اراد شكورا اي ان يتذكر الله تعالى
 فيها من النعم او ليكونا وحيث للذاكرين من فائدة ورده في احدهما تذكرا في الآخر وقرئ ان يذكر من ذكر
 بلغة تذكر . وعباد الرحمن . كلام مستأنف موقوف لبيان اوصاف خلق عباد الرحمن واحوالهم الدينية
 والخرقية بعد بيان حال النافرين عن عبادة الله والسجود له والاضافة للتشريف وهو مبتدأ خبر
 ما بعده من الموصول وما عطف عليه وقيل هو ما في آخر السورة الكريمة من الجملة المستدرة بلم الاشارة
 وقرئ عباد الرحمن اي عباد المقبولين . الذين لم يشركوا على الارض هوانا . اي بسكنية وتواضع
 مصدر وصف به ونصب اما على ان حال من فاعل لم يشرك او على ان زعت لمصدره اي لم يشرك هينين
 ليشي الجانب من غير حفاظة او مشيا هينيا وقوله . واذ اخاطبهم الي اهلون . اي السفهاء كما
 قولهم من قال الا لا يحلن احد علينا ففعل ففعل جملنا الي ههنا . قالوا سلاما . بياحلم في المعاملة
 مع غيرهم انهم يتأخرون في انفسهم اي اذا خاطبهم بالسوا قالوا سلاما . بياحلم في المعاملة
 وبنيكم ولا شروا وقيل سدا من القول يكون بينهم الا ذمة والاثم وليس فيه نقص لمعاملتهم مع
 الكفرة حتى يقال شخرا آية القتال كما نقل عن ابي العالية وقوله . والذين يبيتون لبيتهم كجرا
 وقيل . بياحلم في معاملتهم مع يبرهم اي يكونون ساجدين لربهم وقائمين اي يكونون كالأول
 بعضا بالصلوة وقيل من قرئ شيئا من القرآن في صلوة وان قل فقل ساجدا وقائما وقيل على
 الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد الفجر . وتقدير السجود على القيا رعاية الفواصل . والذين
 يقولون . اي في اعقاب صلواتهم او في غلة اوقاتهم . ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذا
 بها كان عذرا . اي شرادا لما وهلكا لازما وفيه مزيد مع لهم شيئا انهم مع حسن معاملتهم مع
 الخلق واجترادهم في عبادة الحق يخافون العذاب ويبتعدون الى الله في خوفهم عن غير محققين
 باعمالهم كقولته . والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون . انما سأت
 مستقرا ومقاما . بتقليل الامتدادات المذكورة . جازيا في نفسها اثر تعليل . به حال عذابا
 وقد جوز ان يكون تعليل الاول وليس يذكر في حكم بيت وفيما خبر بهم بغير مستقرا
 والمخضوض بالزم مخذوف مضاعف . مستقرا ومقاما . هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة بهم
 ان وجعل خبرها قيل ويجوز ان يكون سأت بمعنى اجرت وفيما ضمير ان ومستقرا حال او ميم
 وهو بعيد خال عما في الاول من المبالغة في بيان سوء حالهم وكذا جعل التعليلين من جهة تهويل
 الذين اذا اتوا لم يرفوا . لم يميوزوا واحدا كثر . ولم يفرقوا . ولم يضيفوا . تضييقا
 وقيل الاشارة الى ان الله في المعاصي والقيامة مع الواجبات والقرب وقرئ بكسر التاء مع فتح

في الليل

سواء

الياء . وكبريا مخففة ومشددة مع ضم الياء . وكان بين ذلك . اي بين ما ذكر من الاثر في التفتت
 قوما . وسطا وعدلا سمي به لانتقامه الطريق كما سمي بسوء لانتقامها وقرئ بالكسر وهو
 يقع الحجة لا ينقص وهو خبر ثان او حال مؤكدة او هو الخبر وبين ذلك لغو وقد جوز ان يكون
 لهم كان عما انهم لا يضافه الى غير ممكن ولا يخفى ضعفه فان لمعنى القوام فيكون كخبر ثان
 نفسه . والذين لا يدعون مع الله الها آخر . شروع في بيان اجتنابهم عن المعاصي بعد بيان انهم
 بالطاعة وذكر نفي الاشراف والفتنة تحقيرها مع الاقتصار على التبرع بوصفهم بنفي الاشراف
 اي انهم لا يظهرون كمال الاعتناء بالتوحيد والاخلص وتهويل امر القتل والشر ينظر بهاء ملكه
 وللمؤمنين بما كان عليه الكفرة من قرش وغيرهم اي لا يعبدون معه اله الا آخر . ولا يفتلوا
 اليه حرم الله اي حرم ما لمعنى حرم قتلها مخذوف المضاعف وفتح المضاعف اليه مقدم مبالغة في التحريم
 بالحق اي يقتلوننا بسبب من الاسباب الاسباب التي المنزلة لحرمتها وعصمتها او لا يقتلون قتلنا
 كما الاقلام ملت بسبب من الاسباب الاسباب التي المنزلة لحرمتها وعصمتها او لا يقتلون قتلنا
 يرون . اي الذين لا يفعلون شيئا من هذه العظام البقية التي جمعت الكفرة حيث كانوا
 لشرائهم بسبب نهمهم ومن عاقل النفس المحمودة التي من جملتها المؤدة مكبتين على ان لا يدعون
 عند اصلا . ومن يفعل ذلك . اي ما ذكر كما ذاب الكفرة المذكورين . يلقا . في الآخرة وقرئ
 يلقى وقرئ يلقا بالتشديد مجزوما . انما . وهو جازا الاثم كالربا والنكال وزنا ومعنى وقيل
 هو الاثم اي يلحق جزاء الاثم والتتوين على التقديرين للتبعية وقرئ اياها اي شدا يقال يوم ذو
 الائم لليوم العصيب . ايضا علفه العذاب يوم القيمة بدل من يلحقها فادها في المعنى كقولته
 تاتتكم نكاحا وديار غير حطيا خبر لا ورا تا تجي وقرئ بالرفع على التثنية او على الالف
 كذا ما عطف عليه وقرئ يضيق ونضيق له العذاب بالنون ونصب العذاب . ويجل فيه . في
 ذلك العذاب المضاعف . مكرانا . ذملا مستحقا جامعا للعذاب الجسماني والروحاني وقرئ
 يخلد ويخلد بينا للمفعولين الاخلاص والتحليد وقرئ يخلدنا . على الالتفات المبني على شدة
 الغضب ومضاخفة العذاب لانضمام المعاصي الى الكفر كما يفتح عنه قوله . الا من تاب وامن
 وعمل صالحا . وذكر الموصوف مع جريان الصالح والصالحى مجرى الاثم للاعتناء به والتخصيص
 على مفارقة الاعمال السابقة فاولئك الاشادة الى الموصول والجمع باعتبار رمعناه كما ان الافراد
 في الاعمال الثلاثة باعتبار لفظ اي او ليك الموصوفون بالتوبة والايان والعمل الصالح . يتبدل
 الله تعالى منهم حسنة . بانهم يحوا سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحى على عاتقهم
 او يبدل بملك المعصية ودواعيها في النفس ملكة الطاعة بان يبدل الاولى ويأتى بالثانية وقيل
 بان يوفقه لا ضدادا سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا وقيل يبدلهم باشرائهم
 ويقتل المسلمين قتل المشركين وبالنزاعفة واحسانا . وكان الله عفورا رحيم . اعترض تذييل

مقرر بما قبله من المحو والاثبات . ومن باب . اي عن المعاصي بتركها بالكلية والتمسك بها . وعمل صالحا . يتلذذ به ما فرط منه او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة . فانه بما فعل . يتوب الى الله . اي يرجع اليه . متابا . اي متابا بغير ان من رجعا عنه فهو ما جيا للعقاب محصلا للتوب او يتوب متابا الى الله سبحانه وتعالى الذي يحب التوابين ويحسن اليهم او فانه يرجع اليه او الى توابه رجعا حسنا وهذا نعم بعد تخصيص . والذين لا يشهدون الزور . لا يعقوبون الشهادة الكاذبة او لا يحضرون ما يحضر الكذب فان مشاهدته الباطل مذكور في . واذا مروا . على طريق الاتفاق . باللغو . اي لا يجب ان يلقوا ويطلق مما لا فيه . مرورا كرا . موضع عن مكرمين . التمسك عن الوقوف والحزن فيه ومن ذلك الاغصاء عن الفواحش والصبر عن الذنوب والكلية عما يستلحق التبرع به والذين اذا ذكروا بايات ربهم . المنطوية على المواعظ والاحكام . لم يخروا عليها صما وعيانا . اي اكثروا عليها سماعين باذان واعية مجتلين فيها بعيون راعية وانما عبر عن ذلك بنفي الضد تعريضا بما يفعله الكفرة والمنافقون وقيل الضمير للمعاصي المردول عليها باللغو . والذين يقولون آتينا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا آتينا . اي بتوبيخهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا ساءوا هلك في طاعة الله عز وجل وشركوا فيها يستروهم قلبه وتقرتهم عينه لما شاهدوا مما يشعرونه من ايمانهم والذين يتوقعون حشرهم به في الجنة حسبا وعد يقولون آتينا الحق بربهم زرينهم ومن ابتدائية او ببيانهم وقرئ وزرنا وتنكير الاعمين لارادة تنكير العزة تعظيما وتقليلها لان المراد اعمين المتقين ولا ريب في قلنا نزلنا الى غيرنا . واجعلنا للمتقين اماما . اي اجعلنا بحيث يقدرون بنا في اقامة امرهم الدين باقي العلم والتوفيق للعمل وتوجيه للدلالة على الجسد وعدم الالتباس بقوله ثم يخرجكم طفلا اولان المراد واجعل كل واحد منا اماما اولانهم كنفس واحدة لا اتحاد بطريق المعية وانما لا كذا قالوا وانت خير بان موار الكل صدور هذا دعاء المعنى الكل بطريق المعية وانما لا سقالة اجتماعهم في عمر واحد فظنك باجتماعهم في مجلس واحد واتفاقهم على كلمة واحدة وانما عن كل واحد منهم بطريق تشريك غيره في استعلاء الامامة وان لم يثبت جرمنا بل الظاهر صدورهم بطريق الانفراد وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعل للمتقين اماما خلا ان حكيت عبادات الكل بصيغة المتكلم مع الغير المقصد ان الاية لا تترك قوله تعالى يا ايها الرسول كلوا من الطيبات واعلموا اصلها وابقي اماما على حاله وقيل الامام جوام بمعنى قاصد كصباح صائم ومعناه قاصدين لهم مقتنين بهم واعادة الموصول في المواضع السبعة مع كفاية ذكر الصلوات بطريق العطف على صلة الموصول الاول للابتنان بان كل واحد مما ذكر في صلة الموصول المذكورة وصف جليل على جلاله لثان خطير حقيقة بان يفرد له موصوف مستقل ولا يجعل شيئا من ذلك نعمة لغيره وتوسيط العاطفة بين الموصولات لتتميز الاختلاف العنقائي

منزلة

منزلة الاختلاف الذي كان في قول الى الملك القوم وابن الرهام وليس الكتاب في المردم او كذلك . اشار الى المتصفين بافضل في حيز صلة الموصول الثانية من حيث اتصافهم بروح دلالته على انهم مختارون بذلك العمل ليمتثلون بسيرة في تلك الامور المشاهدة وما فيه من البعد للابتنان بعد منزلة في الفضل وهو متبادر . قوله . يعززون الفقه . والجملة متبادر لا محال لما من الاعراب بينة للمهم في الآخرة من السعادة الابدية انما هي الماهية في الدنيا من الاعمال السنية والفقه الدرجة العالية من المنازل وكل بناء مرتفع على اي شايه من اعلا منازل الجنة وهي كم جنس اريد به الجمع كقولهم وقع الفرات امنون وقيل هي لهم من الجنة . بما صروا . بصبرهم على المشاق من غيبض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات . ويلتزمون فيها . من جهة الملائكة . تحية وللايمان . اي يحثهم الملائكة ويدعون لهم بطول الجهد والسعي في الافات او يعطون البقية والتحية مع السلامين كل اخوة وقيل على بعضهم لبعض ويسلم عليهم وقرئ يلقيون من لقي . خالدين فيها . لا يموتون ولا يخرجون . حشمت مستقرا ومقاما . الكلام فيه كالذي مر في مقابله . قل . ام رسول الله بان يبين للناس ان الفارق بين تلك النعماء الجليلية التي يتفاضل فيها المشافون بانما لولا ما غيرة من محاسنهم ولولا ما لم يعتد بهم اصلا اي قل لهم كما في مشافهم بما صدر عن جنسهم من خير وشرا ما يعبدونكم ربنا لولا دعاءكم . اي اي غباء يعبدونكم على اعتقاد يعقدونكم لولا عبادتكم لم تخرجوا من غيبضهم فان ما خلق الله الانسان معرفة به وطاعة والافرو وسائر البرايا سوا . وقال الزجاج معناه اي وزن يكون لكم عنه وقيل معناه ما يصنع بكم رب لولا دعاءكم . ايكم الى الاسلام وقيل ما يصنع بكم لولا دعاءكم مع الله ويجوز ان تكون مانافية وقوله . فقد كذبتم . في حال الكفرة من المني طين كما ان ما قبله بيان حال المؤمنين منهم اي فقد كذبتم بما اخبركم به وخالفتموه اي الكفرة ولم تعلموا عمل اولئك المذكورين وقيل فقد قصرتم في العبادات من قولهم كذب القائل اذا لم يبلغ فيه وقرئ فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لعموم الخطاب للمفريقين وفائدة الاية بان مناط فواحد هما وفخران الاخر مع الاتحاد الجسدي المتحد في الفؤاد ليس الا اختلافهما في الاعمال ففسوف يكون لهما . اي يكون جزءا التذكيب او اثره لازما يحجب بكم لاهل الجنة حتى يلكم في النار كما يعبر عنه القائل الدالة على لزوم ما بعد لما قبلها وانما اخبر من غير ذكر للابتنان بغاية ظهوره وتحويل امره واثباته على انه مالا يملكه آتيا وقيل يكون العذاب له اما وعن مجاهد رحمه الله تعالى هو القتل بغير اذن لوزن بين القتلى وقرئ لنا بالفتح بمعنى اللزوم كالشباب والشيوخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرئ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان آتية آتية وادخل الجنة بغير نصب **سورة الشعراء** بسم الرحمن الرحيم . طسم . بتفخيخ امالف وبالا لترا واطرا للنون وباد فامرا في الميم وهو امسود على نمط التعدي بطريق التعدي على احد الوجهين المذكورين في فاختة سورة البقرة

فلا محل له من الاعراب واما السورة كما عليه اطلاق الاكثر فحمله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
هو اظهر من الرفع على الابتداء وقد مر وجهه في مطلع سورة يوسف ثم انما النصيب بتقدير فعل
لائي بالمقام نحو اذكر او اقرء وتلك في قوله تعالى تلك آيات الكتاب المبين انما هي السورة
سواء كان طمس سرور على غلط التقدير او على السورة جساما تحقيقة هناك ولمذ لم الاشارة
من معنى البعد للبتية على بعد منزله المثلث رالية في النجاة وعمل الرفع على انه مبتدأ خبر ما بعده وعلى
تقدير كون طمس مبتدأ خبر مبتدأ ثان او بدل من الاول والمراد بالكتاب القرآن وبالبيان الظاهر
العجازه على انه من ايمان بلغة بيان او المبيت للحاكم الشرعية وما يتقوى بها او الفاصل بين الحق والباطل
والمنع هي آيات مخصوصة من متخرجة باسم مستقل والمراد ببشيا كونها بعضا منه وصفا لما يشتر به الكل
من النعمات الفاضلة. لعكس باخض تلك. اي قاتل واصل النجى ان يبلغ بالزعم النجاء وهو معروف
مسبقا للفقر وذلك اقلية حرة الذبح وقرئ باخض نفسك على الاضافة ولعل للاشتقاق اي الخلق
على نفسك ان تقتل حرة على ما فاتك من السلام قومك. الا لا يكونوا مؤمنين. اي لعدم ايمانهم بذلك
الكتاب المبين او خيفة ان لا يؤمنوا به وقوله تعالى. الا لا يكونوا مؤمنين. اي لعدم ايمانهم بذلك
من الكلام من النهي عن التكرار المذكور ببشيا ان ايمانهم ليس مما تقلقت به مشية كونه فلا وجه للطمع
خبر والتاء لم من خواتم ومفعول المشية محذوف لكونه مضمون الجراء على قوله تعالى. تنزل عليهم من السماء
آية. اي ملجئة لهم الى الايمان قاسرة عليه وتقدم الظرفين على المفعول الرفع لما مر من ارا من الا
صتمام بالمقدم والتشويق لما المؤخر. فظلت اخذنا قهرم لرا خاصيتين. اي منقادين واصلوا
بمطلوبها خاصيتين فاجتاحت الاعناق لزيادة التقدير ببشيا موضع الخضوع وحرك الخيرة على حاله
فيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجازا في الصيغة ايضا كما في قوله تعالى
انهم ليس جدين وقيل اريد بها الرؤساء والجماعات من قولهم جاءنا عنق من الناس اي فوج
منهم وقرئ خاصفة وقوله تعالى فظلت عطف على تنزل باعتبار محله وقوله تعالى وما يأتيتهم من
ذكر من الر من محدث الا كانوا عذو مضين. بيا لشد شكيتهم وعدم ارجعاهم على ما نوا عليه
من الكفر والتكذيب بغير ما ذكر من الآية المبيحة لفرق رسول الله عن احوال المسلمين وقطع رجا
ثمة عنه ومن الاولى مزينة لتأكيد المعنى والثانية لابتداء الفاية مجازا متعلقة بآيتهم او لمجوز
هو صفة لذكروا اياها كان فيه دلالة على فضله وشرفه وشناعة ما فعلوا به والتوضيح لعنوان الر
لتعظيم شناعتهم وتزويل جنائهم فان الاعراض عما يأتيتهم من جناب عز وجل على الاطلاوة شيع
قبيح وعما يأتيتهم بلوجب رحمة في لمحض منفعهم لشد واقف اي ما يأتيتهم من موغلة من الماغلط
القرائية او من طائفة نازلة من القرآن تذكروا كل تذكير وشبههم عن الغفلة اتم بتبيين كانوا نفس
الذكر من جهة في لمقتضى رحمة الواسعة مجوز تنزيله جساما يقتضيه الحكمة والمصلحة الاجرة واخرضا
عندما وجد التكذيب والاهتراء واحاراعا ما كانوا عليه من الكفر والفساد لكونه كاشفا مفرغ من

اعمال الاحوال محله النصيب على الحالية من مفعول يأتيتهم باضمار قد او بيوت على الخلافا المشهور
اي ما يأتيتهم من ذكر في حال من الاحوال الاحال كونهم موضعين عنه. فقد كذبوا اي كذبوا بالذكر
الذي يأتيتهم تكديبا حرجيا مقارنا للتهرؤا ولم يكتفوا بالاعراض عنه حيث جعلوا تارة كذا واخر
اسطير واخرى شعرا والفاء في قوله تعالى في آياتهم. لترتيب ما بعدهما على قبلها والسين لتأكيد مفعول
الجملة وتقوية اي في آياتهم البتة من غير خلف اصلا. انباء ما كانوا يستهزؤون به من عمل ما يقتضيه
ظاهر ما سلف من الاعراض والتكذيب للايدان بانها كانتا رنين للتهرؤا كما يشهد اليها جساما
في قوله تعالى وما يأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عذو مضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فوسف
يأتيتهم انباء ما كانوا يستهزؤون به وانبأوا ما يستحق بهم من العقوبة العاجلة والاقبلية عبرة
ذاكر كونهم مما انبأوا القرآن الكريم واما لانهم لم يهدوا ليقفون على حقيقة حال القرآن كما
يقفون على الاحوال الخافية عنهم بتمنع الانباء وفيه تهويل له لان النبأ لا يطلق الا على
خير خطير له وقع تخيلهم اي في آياتهم لاي لة مصداق ما كانوا يستهزؤون به قيل من غير ان يتر
ولا اجواله ويقفوا عليها. او لم يروا. السهرة للامكان التوبيخ والواو للعطف على مقدر
يقتضيه المقام اي افعلوا ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والتكذيب والاهتراء برا ولم
الى الارض. اي الى عجائبها النازحة عما فعلوا الداعية الى الاقبال على ما عرضوا عنه والى الان
ما كان به وقوله تعالى. كم ابتغوا من كل زوج كتمهم. لستما في ميتين لما في الارض من الايات الزاجرة
عن الكفر الداعية الى الايمان وكم خبرية منصوبة بما بعدهما على المفعولية والجمع بين كل
لألف الإحاطة والكثرة معا ومن كل زوج اي صنف لميز والكريم من كل شيء صنفية ومحمودة
اي كثير من كل صنف من كثر المنافع ابتغافا وتخصيصا ابتداء بالركود من اعداد من الاضاف
لاقتصاصه بالدلالة على القدرة والنوعماء وتجلانها اذ جمع اصناف الناس افعلا وضما
رما ويكون وصف الكل بالكريم للبتية على اذنية ما ابتدئ شيئا الا وفيه فائدة كما نطق به قوله
تعالى هو الذي خلقكم ما في الارض جميعا فان الحكيم لا يكد يفعل فعلا الا وفيه حكمه بالغة وان
غفل عنها الفاعلون ولم يتوصل الى موقفة كثيرها الفاعلون. ان في ذلك اشارة الى مصدر
الابتداء او الى كل واحد من تلك الازواج واما ان كان فافيه من معنى البعد للايدان ببعد منزلة في
الفضل. لآية. اي آية عظيمة دالة على كمال قدرة منبرا وغاية وفور علمه وحكمته ونزاهة وسعة
رحمة موجبة للايمان وازعة عن الكفر. واما ان الكثر فمهم. مؤمنين. قيل اي
علم الله وقضائه حيث علم ازالا انهم سيعرفون فيما لايزال اختارهم الذي عليه يدور العلمين
للجانب الشؤ لا يتدبرون في هذه الآيات العظام وقال سيويه كان صلة والمفعول وما الكثر
مؤمنين وهو الانسب بمقام بيانهم وعلمهم في المكابرة والفتاد مع تفاضه موجبا الى
ما كان من جهة في وانسبة كونهم لما علمهم وقضائه فربما يتوهم منها كونهم معذورين في غيب

الظلال ما لم يشر اليه التحقيق مما خفي على مرءة العلماء المتفتين كان قيل ان في ذلك لاية
باهرة موجبة للايمان وما اكثرهم مؤمنين مع ذلك لغاية قداميتهم في الكفر والضلالة وانما
كبرهم في الغي والجهالة ونسبتهم الى الايمان الى اكثرهم لان منهم من سبوا. وان ركب لهو الغي
الفلب على كل ما يريده من الامور التي من جلتها الانتقام من هؤلاء. الرحيم. المباني في الرحمة
ولذلك يملهم ولا يؤاخذهم بقلة ما اجروا عليه من العظام الموجبة لعنوان العقوبات وفي
التوضيح لوصف الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم من تزييد العزة الحفية بالانتقام من
الكفرة بالايغ. واذا ذكرى ذلك موكبهم. مستأنف موق لتقريب ما قبله من اعراضهم عن كل ما ياب
يتهم من الايات التشريلية وتكذيبهم بما اشر به من اعراضهم عما في هذه من الايات الكو
ينية واذا منصوب على المفعولية بغير خطاب بل بالتم اي واذا لا وليك المعرضين المكذبين وق
نداء تع اياهم وذكركم بما جرى على قوم فرعون بسبب تكذيبهم اياه. زجر لهم عما هو عليه من
التكذيب وتخزيهم من ان يحسوا مثل ما حاق باخرايم المكذبين الظالمين حتى يتبين انهم
لا يؤمنون بما ياتونهم من الايات لكن لا يقيرون حال هؤلاء بحال اولئك فقط بل بمشاهدة احوالهم
وعلى ما هم عليه بعد سماع الوحي الناطق بعصمتهم وعدم انقراطهم بذلك كما يلوح به تكرير قوله
تعالى في ذلك لانه وما كان اكثرهم مؤمنين حقيق كل قصه وتوجيه الامر بالذلة الى الوحي مع ان
المقصود تذكيرهم في هذه من الحوادث قد مر سورا. ان آية. بلع ان يسمع آية على ان
ان مغرة او بان آية على انهم صديرة حرفة الجارة. القوم الظالمين. اي بالكفر والمعاصي و
استعدادي ليراثيل وذبح ابنائهم وليس هذا قطع ما ورد في حيز الذلة وانما هو ما فضل في
سورة ط من قوله تعالى ان ركب الى قوله تعالى ليزك من آياتنا الكبرى وايراد ما جرى في حقيقة واجه
من المعاللات بعبارة شتى واساليب مختلفة قد مر تحقيقه في اوائل سورة الاعراف عند قوله
قال انظروني. قوم فرعون. بدل من الاول او عطف بيانه على ما قبله لانهم علم في الظلم كان
مع القوم الظالمين وترجمة قوم فرعون والاقصا على ذكر قومه للمايزان بشدة ان نفقته اول
داخل في الحكم. الا يتقون. لستيناف جئ به اثر ارساله بهم اليهم للانذار فيجيب من غلظتهم في
الظلم واخطائهم في العدوان وقرى بآية الخطاب على طريقة الالتفات المبني على زيادة القف
عليهم كان ذكر ظلمهم اذ كان في مشقتهم بذلك وهم وان كانوا غيبا لكنهم قد اجروا ما جرى
الآخرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغ اليهم ولهم عبيدا كما عجزهم مع ما فيه من تزييد
الحث على التقوى لمن تدبر وتامل وقرى بكسر النون اكتفاء به عن بقاء المكلم وقد جوز ان
يكون بلع الاياناس القون نحو الايا الجروا. قال. لستيناف مبني على اسأل ان من حكاية
ماضي كان قيل فماذا قال موكبهم فقليل قال متفرعا الى الله عز وجل رب. اني اخاف ان
يكذبون. من اول الامر. ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى. معطوفان على اخاف. فاركل.

اي

اي جبرائيل م. الى هرون. ليكون معي واقفا برف بتلغ الرسالة رتب عليه السلام لمدعاه ذلك على
الامور الثلاثة خوفا للتكذيب وضيق الصدر وازداد ما كان فيه عام من حبه الله بانقياض
الروح الى باطن القلب عنه صنف بحث لا ينطق لسانا اذا اجتمعت تحت الحاجة الى معين يقوى قلبه
ينوب مناه اذ اعتره حجة حتى لا يجمل دعوة ولا ينقطع حجة وليس هذا من القليل و
التوقف في تلك الامور في وانما طوطم لمدعاه لما يعينه على الامثال به ولم يذخر في وقوفه
بضيق ولا ينطق بالخطب عطف على يكذبون فيكونان من جملة ما لا يخاف منه. ولهم على ذنب
اي يتم ذنب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام او يحكي بهم والمراد به قتل العظم وتسمية
بحسب زعمهم كما نبئ عن قوله لهم وهذا اشارة الى قصة مبسوطة في غير موضع فاحاف
اي ان انيتهم وحدي. ان يقتلون. بقابلة قيل اداء الرسالة كما نبئ وليس هذا ايضا غفلا وانما
هو لمدعاه للبلية المتوقعة قبل وقوفه وقوله قال كذا فاذهب بايات حكاية لاجابة
الى الطالبيين الرفع المفهوم من الردع عن الخوف وضم اخيرا المفهوم من توجيه الخطاب اليها بل في
التقليب فانه معطوف على مضمر في الردع كان قيل ارتفع ياموكي عما تظن فاذهب انت و
من لست غنيمة وفي قوله ما يات رسلنا انشاء ترفع ما يخاف وقوله تعالى. انا معكم مستمعون.
تقليل للردع عن الخوف ومزيد تسلية لها بضمين حال الخطأ والفرقة كقوله تعالى اني معكم
لمع واري وحيت كان الموهوب لمخبر من فرعون اعنه ههنا في الحقيقة وقيل اجري ما جرى في
ويان. ما قبله وابعده من ضمير التثنية اي سمعون ما يجري بينكما وبينه فظهر كماله حاله
تعالى بحال ذي شوكة قد حضر مجازلة قوم يسمعون ما يجري بينهم ليد اولية ويظهر على اعدائهم
مبالغة في الوطء بالاعانة او لستيناف للشماع الذي هو بلع الاصفاء للسمع الذي هو العلم
بالخوف والصواب وهو خبر ثمان او خبر وخو. ومعكم طرف والفاء في قوله تعالى. فابن فرعون
فقلوا لان رسول رب العالمين. لستيناف ما بعده على ما قبله من الوعد الكرم وليس هذا مجردا
كيد للامم بل مذمب لان معناه الوصول الى المآل لا مجرد التوجه اليه كالمذمب واذا لم
سول اما باعتبار رسالته كل منها او لاخذ مطلبها او لانه مصدر وصف به وان في قوله تعالى
ان ارسل معي بني اسرائيل. مغرة لستيناف لارسال المفهوم من الرسول معي القول ومعهم ارسا
لهم تخليتهم وشأنهم ليدعوا معها الا انهم. قال. اي فرعون لموكبهم بعد ما ايتاه وقال
له ما امر ابراهيم وانما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لها سنة حتى قال البواب ان ههنا
اننا نيزع ان رسول رب العالمين فقال اني لن ابعثكم فاديا اليه الرسالة فغرف
موكبهم فقال عند ذلك. لم نركب فينا. في حزننا وما زلنا. وليدا. اي طفلا اخرج عنه بكل كلفة
عنه بالولادة. ولست فينا من عمره سنين. قيل لست فيهم ثلثين سنة ثم خرج الى مدين واقام
بعشر سنين ثم عاد اليهم يدعوا الله عز وجل ثلثين سنة ثم بقي بعد الفوق ثنتين وقيل ذكر

القبلي وهو ابن ثني عشرة سنة فخرهم على ان ذكر الله اعلم . وفعلت فعلتك الى فعلت
 قتل القبلي بعد ما عود عليه نعمة من تربية ونبليغ مبلغ الرجال وجرى مجرى عليهم من قتل جاز
 وعظم ذكرك وطفه وقرى فعلتك بكسر الفاء لانها كانت نوعا من القتل . وانت من الكافرين .
 اي بنعمت حيث عمدت الى قتل رجل من خواص اوائت من نكرهم الان وقد افترى عليه ام او جمل
 امره ام حيث كان يعاشهم بالتقية والافان هو من مكرهم في الدين فاجلته حال من
 احدي التائين ويجوز ان يكون حكما مبتداء عليه بان من الكافرين باللهيه او ممن يكفرون في دينهم
 حيث كانت لهم الهة يعبدونهم او من الكافرين بالنعم المتعدين يعظمون من اعتاد ذلك لا
 يكون مثل هذه الجناية بدعائه قال مجيبا لمصدق انه القتل ومكنا في نسبة الدين الكفر
 فعلته اذ كان من الضالين . اي من الجاهلين وقد جرى كذلك لان الكافرين كما زعموا
 اي من الفاعلين فعل الجحيلة والسفهاء او من المخطئين لانهم يتبعون قتل بل ارادوا ديدا
 الا اجهين عما يؤذي اليه الذكرا والتائين كقولهم ان تضل احدا فذكر احدا الاخرى . فف
 لم تترككم الى ربي لما خفتكم . ان تصيبوني بفسدة وتؤذوني بما لا احقة بجنايتي من العقاب
 فوهب لي ربي حكما . اي حكمة او نبوة . وجعلني من المرسلين . ردا ولا بذلك ما وحيه فرحان
 نبوته ثم كرر على ما عن عليه من النبوة ولم يرد حيث كان صدقا غير قاصد في دعواه بل فيه
 على ان ذلك كان في الحقيقة نعمة فقال . وتلك نعمة لمنزلة على ان عبادت بني اسرائيل . اي تلك النعمة
 نعمة لمن يرا عاظها وهي في الحقيقة تعبيرك بني اسرائيل وقصدك اياهم بذكر ابائهم فانه
 السبب في وقوعه عندك وحصوله في بيتك وقيل ان مقدر مهمة الانكار اي اولئك النعمة
 على وحي ان عبادت بني اسرائيل ومحل ان عبادت الرفع على ان خيمتهاء مخوف او بدل من نعمة
 او الجرافة الباء او انصب بجزف وقيل تلك اثر الى خصلة شفاء مبهره وان عبادت
 عطف بها لها والمعنى تعبيرك بني اسرائيل نعمة لمنزلة على وتوحيد الخطاب في منزلة وجمع فيما قبل
 لان النعمة خاصة والخوف والفرار منه من ملائكة قال فرعون لما سمع منه تلك المقالة المشية
 وشهد تصليبه غامرة وعدم تأثيره لما قدم من الابرار والارصاد شرع في الاعتراض على دعواه
 عم فبداء بالتلفظ عن المرسل فقال . ومارب العالمين . حكاه لما وقع في عبارته عم اي اي
 ربي العالمين الذي تدعى انك رسولك الان يكون للعالمين ربي سواء جسماء يعرب عنه قوله
 اناركم الا على وقوله ما علمت لكم من اله غيري وينطق به وعينه عن تمام اجوبة عم . قال موسى
 عم مجيبا له . ربي السموات والارض وما بينهما . بتبيين ما اراد بالعالمين وتفضيل لزيادة
 التحقيق والتقرير وحسم مادة تزوير اللعين وتشكيكهم بحمل العالمين على ما كانت مملكة
 ان كنتم موقنين . اي ان كنتم موقنين بالاشياء محققين لها علم ذلك او ان كنتم موقنين
 بشي كن الاشياء فهذا اولي بالاليقان لظهوره وانما دليله . قال . اي فرعون عند سماع

جوابه عم خوفان تايثو في قلوب قومه واذا عازمهم . لمن حوله من اشراف قومه قال ابن خلدون رضي
 كانوا خشياء عليهم لاسا وروا كانت للملك خاصة . الاستموت . ورايتهم ان ما سمعوا من
 جوابه مع كونهما لا يلبس بان يعتد بهام حقيق بان ينبغي منه كان قال الاستموت ما يقولهم فاستموت
 وتجيروا منه حيث بدى خلاف امر محقق لا الشبهة فيه يريه ربي نعمة قال عم ترحيما لما كان منه
 رجعت جوابه الى بقين . ربي ورب ابايكم الاولين . وخطا من ادعاء الربوبية الى مرتبة المزم
 بية . قال اي فرعون لما واجبه موسى بما ذكر غاظا له فقال من تارة فممن فاطم ان ما قاله عم مالا
 يصدر عن العقلاء صدا لهم عن قبوله فقال هو كذا المقاتلة الشفاء بخرجه التاكيد . انك
 لكم الذي ارسل اليكم لمجنون . ليعتد بهم بذلك ويصرفهم عن قبول الحق وسماء رسول بطريق الى
 ستراء . واصنافه الى اني طيبة ترغمان ان يكون مرسل الى نفسه . قال . عم . ربي المشوق
 المغرب وما بينهما . قال . نعم تكليلا لجواب الاول وتفسيره الوثير على جملهم وعدم فهمهم لمعنى مقاب
 لهم فان بني ربي بية في السموات والارض وما بينهما وان كان متضمنا لبني ربي بية في السموات
 وما بينهما لكن لما لم يكن فيه تخرج بالسموات والارض وما بينهما وتفسير احوالها واوضاعها
 وكون الارض تارة مظلمة واخرى منورة الى الله عز وجل ارشدكم الى طريق معرفة ربي بية في السموات
 ذكر المشوق والمغرب مني عن شوق الشمس وغروبها المنوطين بحركات وما فيهما من غمط بدع تريت
 عليه هذه الاوضاع الرصينة وكل ذلك امور حادثة متغيرة الى محدث قادر على حكم لاكن واث
 السموات والارض لا ربنا يوسع جهلة المتوهمين بكمرا ما استغناء عن الموجد المتصرف . ان كنتم
 تعقلون . اي ان كنتم تعقلون شيئا من الاشياء او ان كنتم من اهل العقل علم ان الامر كما قلتم
 فيه ايدان بغاية وضوح الامر حيث لا شبهة عامن له عقل في الجملة وتلوح بجانهم بمعدل من دائرة
 العقل وانهم المتصفون بما رموه عم بين الجنون . قال . لما سمع اللعين منه عم تلك المقالة البنية
 على الحكم البالغة وث هدره حزمه ووقى عرومه على مشية امه وازمن لا يجرى في حلبة الما
 ورة ضرب صلي عن الماولة بالانصاف ونائي بجلبته الى غروة الجمر والاعتفاف فقال امطر الما
 كان يضره عن السؤال والجواب . لئلا اخذت الكرا غيري لا جعلتك من المجننين . لم يفتح عن
 عم بترك دعوى الرسالة وعدم التوضيح له حتى كلفه ان يتحقق الكرافة حتى وخلق فيما فيهم
 الا الوصية وهذا صريح في ان تجبر وتجيبر من الجواب الاول ونسبة عم الى الجنون الساكن في نسبه
 الربوبية الى غيره واما ما قيل من ان سواله كان عن حقيقة المرسل وتجيبر من جوابه كان لعدم مطابقة
 له لكونه بذكر احواله فلا ياب عنه النظم الكرم والحال فرعون ولا مقالة واللام في السجودين للعبه
 اي لا جعلتك ممن عرفت احوالهم في كجوني حيث كان يطرحهم في هوى كميته في يلووا واذكر
 لم يقل لا جئتكم قال . او لو جئتكم بشي مبين . اي اتفعلت ذلك ولو جئتكم بشي مبين اي واضح
 دعواي يريه المعجزة فانما جامعة بين الدلالة على وجوه الصانع وحكمة وبين الدلالة على صدق

و هو اي يري به المعجزة فانها جامعة بين الدلالة على وجه الصانع وحكمة جبين الدلالة على صدق
 دعوى من ظهرت على يد والتعبير عن بالشيء للتحويل قالوا الواو او لو حثك الحال دخلت عليها
 صفة الاستفهام اي جابها بشي وبين وقد سلف منا مرارا اننا للعطف وان كلمة لوليت لاستفاء الشيء
 في زمان الماضي لاستفاء غيره فلا يلاحظ جواب قد حثف تقويلا على دلالة ما قبلها عليه ملاحظة
 قصيدة الاعداء القصيدة التي بين الاعراب على القواعد الصاعدة بل هي بينا عطف ما يفيد الكلام اس
 بوم من الحكم الموجبة المنقطة على كل حال موقوف من الاحوال المقارنة له على اجماع بادخالها على ابد
 منه وانه منافاة له ليعتبر بشيوة او انتفاء مع بشيوة او انتفاء مع ما عدل من الاحوال بطريق الاو
 لوية لما ان الشيء مع تحققه من المناقاة القوي فلا يتحقق مع غيره اولى ولذلك لا يذكر مع شيء من سائر الا
 حوال ويكتفى عنه بذكر العاطف للجمل على نظير ما المقتضية لها ان ملته جميع الاحوال المتأثرة لها
 عند تقديرها ليعتبر ما ذكر من تحقق الحكم على جميع الاحوال فانك اذا قلت فلان جواد يعطي ولو كان
 فقيرا لم يدر شيئا تحقق الاعطاء منه على كل حال من احواله المفروضة فحق الحكم بابعده منه ليعتبر
 بتحقيقه مع ما عداه من الاحوال التي لا منافاة بينها وبين الحكم بطريق الاولوية بين المتحققين لاكتفاء
 بذكر العاطف عن تفصيلها كانه قلت فلان جواد يعطي لو كان فقيرا او لو كان غنيا فحق الحكم على كل حال
 غنيا وحال كونه فقيرا في حال في الحقيقة كلها اخلصنا المتألفين لا المذكورة على ان الواو لا
 ل وتصدير المجرى بما ذكر من كلمة لودون ان ليس بشي استفاضة في نفسه بل بانية المخرعون والمخفي
 الفعل في ذلك حال عدم محي شيء بين و حال محي شيء قال قلت بران كنت من الصادقين اي
 فيما يدل عليه كلامك من أنك تاتي بشي بين موضع لصديق دعواك او في دعوى البرية و
 جوابه الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه فالتى عصاه فاذا هي ثعبان مبيت اي ظاهرا ثعبانية لا
 ان شيء يشبه وثعبان الثعبان من ثعبان الماء فانثعب اي فخرته فانثعبت وقد مررنا كيفية الحال
 في سورة الاعراف وسورة طه ونزع يد من حبيبه فاذا هي بيضاء لناظرين قيل لما راى
 فرعون الآية الاولى قال هل لك غيري فاخرج يده فقال فرعون يدك فخا في اذنه فدخل في ابط
 ثم نزعها ولها شعاع يكاد يفتش الابصار ويسد الافق قال الملاء حوله اي مستقرين حوله
 فخره ظرف وقع موقع الحال ان هذا الال حربه عليهم فالتى في فن السحر به يدان غير حكم
 قسرا من ارضكم سحر فماذا انتم من بهر سلطان المعجزة وحيرة حتى حط عن ذروة ادعاء
 الربوبية الى حضيض الخضوع لبيده في زعمه والامتنان بامرهم او الى مقام مواعيرهم بعد ما كان
 مستقلا في الرأي والتدبير واطهر استنار الخوف من امتلاكه على ملكه ونسبة الاخراج والارض اليهم
 لينفخهم عن موكبهم قالوا ارجوا خاه اخرهم وقيل اجسما وابعث في المذابن حاشين
 اي شرطا يحشرون السحر يا تولى اي الحاشرون بكل كار علم فالتى في فن السحر وقرئ
 بكل من حده جمع السورة لم يجر معلوم هو ما عليه موكبهم بقوله موعدهم يوم الزينة وان يحشر

البر والبار
 البنية

الناس ضحى وقيل للناس على انهم يجتمعون وقيل على ذلك لستطاع في الاجتماع وحاشا لهم
 على المبادرة اليه لعلنا ننتفع السحرة ان كانوا هم القالبين اي يتقدمونهم ان كانوا هم
 القالبين فلو لم يكن لهم وليس مرادهم بذلك ان يتقدموا بينهم حقيقة وانما هو ان لا يتقدموا
 هم لكنهم سوا كلامهم مسوقا لكونه حلالا على الاحكام والخير في المفاعلة فاما جاز
 قالوا الفرعون اني ان لا اجاز اي اجاز عظيم ان كننا نحن القالبين لا موكبهم قال نعم لكم ذلك
 وانكم مع ذلك اذ لم يكن المقيمين عندي وقيل قال لهم تكونون اول من يدخل على وآخر من يخرج
 عن وقرئ نعم بكون العين وهي لقمان قال لهم موكبهم اي بعد ما قال السحرة امان نلقى واما
 ان تكون اول من التى القواما انهم ملقون ولم يرد بالامر بالسحر والتوب بل الاذن في تقديم
 ما هم فاعلموا البنية توسلا الى اطرار الحق وابطال الباطل فالتقوا جبالهم وعصيتهم وعلوا
 اي وقد قالوا عن الالقاء بعودة فرعون اننا نحن القالبين قالوا اذن لوط اعتقادهم فيهم
 وابتاعهم باقصة ما يكن ان يؤتى به من السحر فالتى موكبهم عصاه فاذا هي ثعبان اي يتلطف
 بسرعة وقرئ تلطف مجزف احدى التائين من تلطف ما يكون اي ما يقبلونه من وجهه وهو
 بموكبهم وتزويجهم فيجلبون حبالهم وعصيتهم انما حيث شئى او افكرهم تسمية لما ذكره
 مباينة فالتى السحرة ساجدين اي انهم ما تهاذوا ذلك من غير تلغيم وردة غير تملكين كان
 ملقيا القاه لعلمهم بان مثل ذلك عن حدود السحر وان امره ان يظفر على يدهم تصديقه
 وفيه دليل على ان قصارى ما يشيرون اليه السحرة هو التوبة والتزويج وتخييل شيء لا حقيقة له
 قالوا المتأثرين العالمين بدل الامثال من التى احوال باضار قد وقرئ رب موكبهم واما رب
 رب العالمين للتوضيح ودفع نوع ارادة فرعون حيث كان قوله الجملية رتبة بذلك وللشعوبان
 الموحى لا يمازهم به في ما اجاز على ايديهم من المعجزة القاهرة قال اي فرعون للسحرة امنع رجلا
 ان اذن لكم اي غير ان اذن لكم كما في قوله لنفذا البحر قبل ان تنفكوا رتبة لان الاذن منه ممكن او
 متوقع انه يكلمهم الذي علمكم السحر فتواطءتم على ما فعلتم او علمكم شيئا دون شيء فلو نك عليكم
 اراد بذلك التلبس على قوم كئيبا يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة فظهر وحق وقرئ او منكم
 تين فلو فقلون اي وبال ما فعلتم وقرئ لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا قطع
 اجعين بيتا ما اوعظهم قالوا اي السحرة لا خير فيهم علينا قوله تين اما الى ربنا متقلون
 تقليل لعدم الخير لا خير في ذلك بل لنا فيه نفع عظيم لما يحصل لنا في الصبر عليه لوجه الله من
 تكفير الخطايا والثواب العظيم او لا خير علينا فيما نتوعدنا به من القتل ان لا بد لنا من الانقلاب الى
 ربنا بسبب من سباب الموت والقتل اهو نرا وارجاء وقوله تين ان نطمع ان يغفر لنا خطايانا
 ان كنا اي لان كنا اول المؤمنين اي من اتباع فرعون او من اهل المشرك تقليل ثاب لنفي الضمير
 اي لا خير علينا في قتلنا ان نطمع ان يغفر لنا خطايانا كبرتنا اول المؤمنين وقرئ ان كنا على الشرط

فارجع

لنفسه النفس وعدم الثقة بالخاصة او على طريقة قوله المدل بامر وكقول العامل مستأجر آخره ان
كنت عليك كرفوتي كحج. وادينا الى موسى ان امر بعبادته. وذلك بعد بضع سنين اقام بين اهلهم
يدعونهم الى الحق ويظهرهم الايات فلم يزدوا الا اعتوا وعنادا جسا فحصل في سورة الاسراف
بقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسيف الآتية وقرئ بكسر النون ووصل الالف من يسيروا وقرئ ان
سرا السيرة انكم مبعوثون. فقليل للام بالمرء ان يستعكم فرعون وجنوده مصحين فاسلمن مكلح
لا يذكركم قبل الوصول الى البوذية خلوا مواخلكم فاطفأ عليهم فاغرقهم. فاسلم فرعون حين
اخبرهم فيهم. في المدين حاشرين. جاعلين للنف كير يتبعون. ان هؤلاء. يريد بنى اسرائيل
لشدة قلوبهم. استقبلهم وهم ستمائة الف وسبعون الف بالبسة الى جنوده اذ روى انه ارسل
في ارضهم الف الف وخمسمائة الف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمة سبع
الف رجل على حصا وعاركة بيضة وعن ابن عباس روى فرعون الف الف حصان سوى
الاناث. وانهم لما لفظظون. اي فاعلون ما يعينهم. وانما جميع حازرون. يريد انهم
لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوخ عليهم وعلوهم وكنتم يفعلوه افعلا تغنيظا وتضيض صدو
رنا ونحن قوم من عادتنا السيقظ والحذر والستعمال الخرم في الامور فاخرج علينا خارج
رعبنا الى اطفالنا ثائرة فسادة وهن معاذير اعتذر بها الى اهل المدين ليلا يظن به ما يكره من
قهره وسلطانه وقرئ حازرون خالاول دال على التجدد والهاء على البناء وقيل الى ذر المودى
في السلاح وقرئ حازرون بالذال المهملة اي اقوياء واشراف وقيل قد جحون في السراح قد
كبرهم ذلك حارة في اجسامهم. فاخرجناهم. بان خلقنا فيهم داعية الخروج بهذا السبب
فجلمهم عليه. من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم. كانت لهم جملة هذه. كذا. اما مصدره
لا يخرجنا اي مثل ذلك الاخراج العجيب اخرجناهم او صفة للمقام كريم اي من مقام كريم كائن كذا
او خبر لمبتدأ محذوف اي الامر كذا. واورثناك بنى اسرائيل. اي ملكناك اياهم على طريقة تملك
مال المورث للمورث كانت ملكهم من حين خروج اربابها من قبل ان يقبضوا ويقتلوا. ف
يتبعون. اي فالحق وقري فاتبوعهم. مشرقين. داخلين في وقت شروق الشمس اطلوعها
فلما تراءى الجمعا. تقاربا بحيث رأى كل واحد منها الآخر وقرئ تراءى القضا. قال اصحاب موسى
ان لم يكون. جاؤا بالجملة التسمية مؤكدة بحرف التاكيد للدلالة على تحقق الادراك والحواس
تتجهها وقرئ لم يكون بشدة الدال من ادراك الشئ اذا استباح خفي اي لم يشاهدوا في الهلاك
على ايديهم. قال كلا. ارتدوا عن ذلك فانهم لا يدركونكم. ان معي ربي. بالنصرة والهداية
سهرين. ابته الى طريق النجاة منهم بالكلمة روى ان يوشع عام قال يا كلهم الله اين امرت فقد
غشينا فرعون وابراهما منا قال عام ههنا غشاه يوشع الماء وخرب موسى عم بعبادته ابو فكان
كان وروى ان مؤمنين آل فرعون كان بينيدي موسى فقال اين امرت فمنا لجم المملوق

بنى

عشيك

غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر وعلني او مرث يا اصنع قائم يا امر به وذلك قوله. فاجينا
الى موسى ان اخرج بعضا من البحر. القلزم والنيل. قانقلى. القانقصة اي فغيب قانقلى قصا
اشي شرملا بعد الاطباط. فكان كل فرقة. جاصل بالانقلاب. كالطود العظيم. كاجل
المبعض الثاثة مقرودة خلوا في شفا بها كل سبط في شعب من. واذلفنا. اي قربنا. الاخرين
اي فرعون وقوته حتى دخلوا على ارضهم مداخلهم. واجينا موسى ومن معه جعين. جفظ اليهم على
تلك الهيئة الى ان عبروا الى التبرم اعرفنا الاخرين بالبطاقة عليهم. ان ذلك. اي في جميع ما
فصل مما صدر عن موسى فظهر على يديه من المعجزات القاهرة وما فعل فرعون وقوته من الا
قوال والافعال وما فعل بهم من العذاب والكل وما في الملائكة من مع البعد لتهويل امر
المشارية وتفتيط لتكليم الآتية في قوله. لاية. اي آية آية وآية عظيمة لا تحد توصف موجبة
لان يعثر بها المعبرون ويقسوا ان النبي صا الله بشارت موسى ام وحال انفسهم بحال
اولئك المملكين ويحبسوا القاطل ما كانوا يتعاطون من الكثرة المعاد ومنى لفة الهول ويؤمنوا
بالدقة ويطيعوا رسوله كيلا يعل بهم مثل ما حل باولئك او ان فيما فقتل بالقصة من حيث
بته عام اياه على ما هي من غير ان سمعها من احد لانية عظيمة دالة على ان ذلك بطريق الوحي
الصادق موجبة للتأنيب بالدقة وحده وطاعة رسوله عام. وما كان الكرم. اي اكثر هؤلاء الذين
كسوا اختصهم من عام. مؤمنين. لابان يقسوا ان بشارت موسى عليها السلام وحال انفسهم
بحال اولئك المكذبين للملكين ولابان يتدبروا في حكاية هم لقصة من غير ان سمعها من احد
كل من الطريقين مما تؤدي الى الايمان قطعا ومعنى ما كان اكثر مؤمنين على ان كان زائرا كما هو
رأى سيبويه فيكون قوله. وما اكثر الناس ولو جهت بلؤمنين وهو اخبار مدع باليكون في
المشكوكين بعدا سمعوا الآيات الناطقة بالقصة توفيرا لما مر من قوله ما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث الا كانوا عنه موصفين فقد كذبوا آه وانما راجحة الدلالة على استقرارهم على عدم الا
يمان واستمرارهم عليه ويجوز ان يحفل كان بمعنى صار كما فعل ذلك في قوله وكان من الكافرين فا
لمعنى وما صار اكثرهم مؤمنين مع سمعوا من الآية العظيمة الموجبة له بما ذكر من الطريقين فيكون
الاخبار بعد الصيرة فيل الحوادث للدلالة على كمال تحققه وتقرره كقوله الى امر الله الآتية
وان ربيك لهو العزيز. القاب على كل ما يريد من الامور الى من علم الانتقام من المكذبين
الرجح. المباليغ في الرحمة ولذلك لم يلزمهم ولا يجعل عقوبتهم بعوم ايمانهم بعد هذه الآية
الفطيمة بطريق الوحي مع حال اتقاهم لذك هذا هو الذي يقتضيه جزالة النظم الكريم في مطلع
السورة الكريمة الى آخر القصص السبيل آخر السورة الكريمة اقضاء بينا لا ريب فيه واما ما قيل من
ان ضمير اكثرهم لاهل عصر فرعون من القبط وغيرهم وان المعنى ما كان اكثر اهل مصر مؤمنين
حين لم يؤمن منهم الا لانية وخرقل ومنهم ابنة يا موت الى دلة على ما بورت يوسف بنى اسرائيل

بعد ما نجاوا بركة يعبدونها واخذوا العمل وقالوا لمن نؤمن لك حتى نرى الله جوهراً فمقول
من الحق كيف لا وما في قصة من القصص الواردة في السورة الكريمة سوى قصة ابراهيم الخليل
هو لينا حال طائفة متقية قد عتوا عن امر ربهم وعصوا رسوله عليهم السلام كما يقع عنه تصوير
القصص بتكذيبهم المرسلين بعد ما شاهدوا بايديهم من الآيات العظيمة ما يوجب الايمان ونزولهم
عن الكفر والعصيان واحرقوا على ما هو عليه من التكذيب فقامهم الله في ذلك بالعقوبة الدورية
وقطع دابرهم بالكلية فكيف يمكن ان غير عنهم بعد ايمانهم اكثر مع كثرة ما بعد الاخبار باهلكهم
وعند المؤمنين من جملتهم اولوا وازواجهم من اخرجهم من ارضهم ثم لم يمت في شيء مما حكم عنهم من
الجنايات اصلاً على شئ من التبريل عن امثال قنبر وتل عليهم عطف على المصطفى المقدر
عاملاً لا تادى اهل الله على المستكين بناء ابراهيم اي خير العظماء ان جسا اوجي اليك
على ما ذكر من عدم ايمانهم بما ياتهم من الايات باحدى الطائفتين اذ قال منصوباً على النظر
فيه للبناء اي بناء وقت قوله لا يبر وقوله او على المفعولية لانه على انه بدل من بناء اي وائل
عليهم وقت قوله ما تعبدون على ان المثلوا قال لهم في ذلك الوقت ثلهم عام عن ذلك
ينسب على جوابهم ان ما يعبدون بمقول من اخفا في العبادة بالكلية قالوا انعبدا صنما
فظلوا على كفي لم يفتروا على الجواب الكافي بان يقولوا اصناماً كما في قوله وفي انك
ما ذا ينفعون قل العفو وقوله ما ذا النزل ركبهم قالوا الحق ونظائره ما بل اطلبوا فيه باطال الفعل
وعطف دوام عكوفهم على اصنامهم قصد الى ابراز ما في نفوسهم الجبينة من الابتهاج والا
فتي ربه ذلك والماد بالظلمة والادام وقيل كانوا يعبدون بالانوار دون الليل وصله العلو
في كلمة على اياد الكلام لا فائدة مع زائد كانهم قالوا فظل لاجلهم مقبلين على عبادتنا
او مستديرين حولها وهذا ايضا من جملة اظنارهم قال استئناف بمنى على سؤال نشأ من
تفصيل جوابهم هل سمعتم اي هل سمعتم دعاءكم على حرف المضارعة او سمعتمكم
عون كقولك سمعت زيد يقول كيت كيت فحذف للدلالة قوله اذ تدعون عليه وقرئ اهل
سمعتكم من الاسماع اي هل سمعتم شيئاً من الاشياء او الجواب عن دعائكم وهل يقدرون
على ذلك وصيغة المضارع على اذ على حكاية الى الماضي كتحضر صوراً كما في قوله لهم
الخط والاحوال الماضية التي كنتم تدعون فيها واجبو اهل سمعوا او سمعوا فقول
نكم بسبب عبادكم لها او يفرقون اي يفرقونكم بكم لعمادتها اذ لا بد للعبادة للشيء عند كونها
على ما وصفت من المبالغة فيما من جلب نفع او دفع ضرر قالوا بل وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون
اعترفوا بانهم لم يعملوا كما ذكر من السمع والمنفعة والمضرة بالمرء والخطا الى اطاران لا استدلالهم
سوى التقليد اي ما علمنا او راينا منهم ما ذكر من الامور وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون اي مثل
عبادتنا يعبدون فافتد بناهم قال اخوانكم كنتم تعبدون اي انظروا فابصرتم او انما تعلمتم ما

كنتم تعبدونتم انتم واباؤكم الا قد مون حوى الابصار وحوى العلم وقوله فانهم عجلوا
بنيان ما يعبدون بعد التبيين على عدم علمهم بذلك اي قالوا انهم اعتدوا لعايديهم الذين تجوزهم
كتب الله لما انهم يتفرون من جهنم خوفاً ينضروا لجل من جهة عذبه اولان من غيرهم
على عبادتهم ويحكمهم عليه هو الشيطان الذي هو اعدى عدو الانسان لكنه صور الامر في
نفسه بوضوحهم فانه انفع النصيحة من التصريح والتمسك بالامر نصيحة بامر الله ليكون ادعى
الى القبول والعدو والتصديق بحيثان في مع الواحد والجمع ومنه قوله وطمعكم عذبه شيطاناً
لمصادر للموازنة كالقبول والولوع والحسن والبرهان الارب العالمين استثناء منقطع اي
لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولي الدنيا والآخرة لا يزال يفضله على بنائه فمهما جسد به
عنه وصنفه بعين احكام الولاية وقيل متصل وهو قول الزجاج على ان الضمير لكل معبود وكان
من اباؤهم من جند الله وقوله الذي خلق صنفاً لرب العالمين وجعله متبداً وما بعده خبر اخر
حقيرة بجزالة التنزيل وانما وصنفه بذلك وبما عطف عليه مع اندراج الكل تحت ربوبيته لعلها
لمين تفرح بالنعمة الخاصة بهام وتفصيلاً لهما كونهما داخلين في اقتضاها تخصيص العبادة بهما وقدر
الاتجاه جلب للناس في الدينية والدينية ودفع المضار العاجلة والآجلة عليه فهو يهدى
اي هو يهدي وحده لا كل ما يمتنى ويصلح من امور الدين والدنيا هداية متصلة لجين الخلق
نفتح الروح معجزة على الاستمرار كما ينبغي عنه الفاء وصيغة المضارع فانه يهدى كل ما خلقه لعل
لهم امور المعاش والمعاد هداية متدرجة من مبداء ايجاده الى منتهاى اجله يتمكن بها من جلب منفعة
دفع مضارة اما طبعا واما اختيارا مبدءاً بالنسبة الى الاشياء هداية الجين لا متصفاً دم الطم
منها الى الهادى الى طريق الجنة والنار بنعيم المقيم والذي هو بطعن وسبق عطف على الصفة
الاولى وتكرير الوصول في المواضع الثلاثة مع كفاية عطف ما وقع في الصلة من الحمل التثنية على
صلة الوصول الاول للايزان بان كل واحد من تلك الصلوات جليل له ثم مستقل في الاحتياج
الحكم حقيقة بان تجري عليه جلالها ولا تجعل من روادف غير ما وادامت فهو يفتن بلطف
على بطعن وسبق نظم معهما في تلك الصلة لموصول واحد لما ان الصلة والمرض من متفرعات
الاكل والشرب غالباً ونسبة المرض الى الفناء والشفاء الى التمتع مع انهما من متفرعات الادب كما قال
عم فاعترفت ان اعينها وقال فاراديك ان يبلغا الله هما واما الامانة فحيث كانت من مطلق خصاصة
كالاحياء بداء واعادة وقد ربطت امور الآخرة جميعاً بها وما بعد من البعث نظراً في كمالها
في قوله والذي يمتنى ثم يحسن على ان الموت كونه ذريعة الى نبذة ثم لا يبق الا بدية لمع من ان يكون
غير مطبوع عندهم والذين اطعموا ان يغفلوا حطيتي يوم الدين ذكره هم مضمناً لنفسه ولعلهم لا يمتنع
ان يحسنوا المعاش ويكونوا على حذر وطلب مغفرة لما يفرط منهم وتلافياً لما عسى يترتب من الصفات
وتبنيها لابي وقوله على ان يتاملوا في امرهم فيقفوا على انهم من سوء الحال في درجة الملقاة في النار فان

الحظ

كنتم

فان حاله مع كونه في طاعة الله في عبادته في الغاية القاصية حيث كانت تلك المشابة فيما ظنك
 بحال اولئك المغورين في الكفر وفنون المعاصي والخطايا وحمل الخطية على كمالها التثنية لا يقيم
 بل فعله كبير وقوله سارة صي اخيه مما لا يسيل اليه لانه مع كونهما ربيضا لان قبيل الخطايا المتقدمة الى
 الاستغفار انما صدرت عنهم بعد هذه المناقولة الجارية بينه وبين قومها الثالثة فظاهرة لوقوعها بعد
 جرتهم الى انهم واما الاوليات فلا زها وقصا مكتسفين بكثر الاصنام ومن البين ان جبر بان هذه المناقولة
 لا فيما بينهم كان في مبادي الاجر وتعليق مغفرة الخطية بيوم الدين مع انما تغفره الدنيا لان
 في ذلك تهويل له واثارة الى وقوع الجرائم في انفسهم لا ذكرهم لهم فنون اللطاف العا
 عليه من الله عز وجل من مبداء خلقه الى يوم بعث حمله ذكر على ما جات به ودعاء له لربط القيد وطلب
 المزيد والحكم الحكمة الى من اكمل في العلم والعمل بحيث يمكن به من خلافة الحق ورياسة الخلق و
 الحق بالصالحين ووفقهم من العلوم والاعمال والمكاتب لما يرضى للانتظام في زمرة الكاملين الرافقين
 في الصلاح المنزهين عن كبائر الذنوب وصغائرهما اذ اجمع بينه وبينهم في الجنة ولقد اجابه به حيث قال و
 ان في الآخرة لمن الصالحين واجعل من صدوق في الآخرة اي جابا وحسن حيث في الدنيا بحيث يبقى
 اثره الى يوم الدين ولذلك لا ترى امة من الامم الا وهي محبة له ومشيئة عليه او صادق من ذريته بحسب اصل
 دينه ويرى النكاح الى ما كنت ادعوه اليه من التوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عام انا دعوة الى
 ابراهيم عام واجعلني في الآخرة من ورثة جنة النعيم وقررت مع الورثة في سورة مريم واخر لانه
 بالهداية والتوفيق للامان كما يلوح به تعليل بقوله ان كان من الضالين اي طريق الحق وقد
 تم تحقيق المقام في تفسير سورة التوبة وسورة مريم بما لا مزيد عليه ولا تخفى على من يتدبرها فطرت او
 ينقص رتبتي عن بعض الوارث او يتقرب بي لحفااء العاقبة وجواز التعذيب غفلا كان ذلك مني على هضم
 النفس من اموالهم او بتعذيب والدي او ببيعته في عداد الضالين لعدم توفيقه للامان وهو من الخزي بلعي
 الهوان من الخزية بلعي الحياء يوم يبعثون اي الناس كافة والاضمار قبل الصلاة عليهم البعث من الملائكة
 الفاشية المغنية عنه وتخصيص بالضالين مما يحل به تهويل اليوم يوم لا ينفع مال ولا بنون بل من
 يوم يبعثون حتى به تأكيد للتهويل وتهويل لما يعقبه من التثنية وهو من اعم المعاني الى لا ينفع
 مال وان كان مصر وحا في الدنيا الى وجب البر والخير والابن وان كانوا صليبا مستأصلين للشفقة
 عة احدا الامن ان الله بقلب سليم اي عن مرضى الكفر والتفوق ضرورة ان نفع كل منهما باللا
 لمان وفيه تأكيد لكون استغفارهم لا يهبط طلبا لهداية الى الامان بل طلب مغفرة بعد مودة كما في قوله
 عام بعد نفعه لانه من باب الشفاعة وقيل هو التثنية من فاعل ينفع بتقدير المضاف اي الامان من اذ
 بنوا من ان الله الآية وقيل المضاف المحذوف ليس من جنس المستثنى منه حقيقة بل بغير من الاعيان
 كما في قوله ان كية بينهم فرب وجه اي الاحال من ان الله بقلب سليم على انما جارة عن سلامة القلب
 كان قبيل التثنية قلب من ان الله الآية وقيل المضاف المحذوف ما دل عليه المال والبنون من

الف وهو المستثنى منه كان قبيل يوم لا ينفع غنى الاغنى من ان الله الآية لان غنى المؤمن في الدنيا
 قلبه وقيل التثنية منقطع والمخف لكن سلامة قلبه تنفعه وازلفت الجنة للمؤمنين عطف على الاغنى
 وصيغة الماضي فيه وفيما بعده من الجمل المنظر بسوء سلك العطف للدلالة على تحقق الوقوع و
 تقرر كمال صيغة المضارع في المعطوف عليه للدلالة على استمرار انتفاء النفع ودوام جسمه بتفصيله
 مقام التهويل والتفصيل اي قرب الجنة للمؤمنين عن الكفر والمعاصي بحيث يثابرونها من الموقف وتكون
 على ما فيها من فنون الميوس فينبغي ان ياتهم المخشرون اليها وبزيت الحج للفاويز الضالين
 عن طريق الحق الذي هو الامان والتقوى اي جعلت بازرة لهم لهم بحيث يرونها مع ما قبله من
 انواع الاحوال الرائلة ويوقنون بانهم موقوفون ولا يجدون عنها مفرقا وقيل لهم انما كنتم
 في الدنيا تعبدون من دون الله اي ابن الربكم الذي كنتم ترون في الدنيا انهم شفعاءكم في هذا الملو
 قف هل ينصرونكم يدفع العذاب عنيكم او يتصرفون بدفعه عن انفسهم وهذا السؤال يتبع
 وتكبت لا يتوقع له جواب ولذلك قيل فليكنوا ذريا اي القوا في الجحيم على وجوههم من بواقي
 الى ان يستقر واذا قوما مع اي الربكم والقارون الذين كانوا يعبدونهم وفي تافه ذكرا الربكم
 رمزا الى انهم يؤخرون عن في الكسبية في هذا المعنى فيزدادوا غما الى غم وجنود ابليس
 اي شياطينه الذين كانوا يغفونهم ويوكفون الربهم ويتولون لهم ما هم عليه من عبادة الاصنام والار
 فنون الكفر والمعاصي ليجتنبوا في العذاب كما كانوا يجتنبون فيما يوجبون قتل متبعوه من عصاة الثقلين
 والاول هو الوجه اجمعونه تأكيد للضمير وما عطف عليه وقوله في قوله الى آخرة استئناف وقع جوابا
 عن سؤال نشأ من حكاية حالهم كان قبيل ما اذا قالوا حين فعل بهم ما فعل فليل قال العبد لله وهم
 فيما يحتمون اي قالوا معترفين بخطيئهم في انهم اكرمهم في الضلالة متحسين متعبرين لانفسهم
 الى انهم في الجحيم بعد الاختصاص مع من معهم من المذكورين في طين لمعبودهم على ان الله يجعل
 الاصنام صالحة للاختصاص كما يعطيه القدرة على الفهم والخطوة تالله ان كان في ضلال بين ان
 محقة من الشبهة قد حذف كسر الذي هو الضمير ان واللام فارقة بينها وبين النافية اي ان
 كن في ضلال واضح لا خفاء فيه وصفرهم له بالوضوح للشماع في اطرافهم وتكبرهم وبنا عظم
 خطيئهم في رايهم مع وضوح الحق كما ينبغي عنه تصدير قسمهم بحرف التاء المشددة التوبيخ وقوله
 في اذ شئكم برب العالمين خوف كونهم في ضلال بين وقيل لما دل عليه الكلام اي ضللت وقيل
 للضلال المذكور وان كان فيه ضعف ضباب من حيث ان المصدر الموصوف لا يعمل بعد الوصف وقيل ظرف
 لمبين وصيغة المضارع للتحضار الصورة الماضية اي تالله لقد كنا في ضلال الفاضل الفاضل وقت
 يتكلم اياكم ايما الاصنام في السجدة والعبادة برب العالمين الذي انتم ادعوا في خلقه واذلهم واعجزهم
 وقولهم وما اضللتكم الا المجرمون يناسب ضلالهم بعد اعترافهم بصورهم عن كمالهم لا على معنى
 قهر الاضلال على المجرمين دون من عداهم بل على معنى قهر ضلالهم على كونهم بسبب ضلالهم من غير ان يتقوا

في تحققة او يكون بسبب اضلال الغير كانه قيل وما صدر عنا ذكر الضلال انما حشر الاسباب اضلال
والمراد بالمجرمين الذين اضلواهم رسولهم وكبرواهم كما في قوله ربنا انا اطعناك وانا كبرناك
ضلتونا السبيل وعن السدي راجح الاولون الذين اشدوا بهم واما ما كان فغيره او فريضتين التوضيح
للذين قالوا ابل وجنابا نكركم يفعلون وعن ابن جريج ابلوس وابن آدم القابل لانه اول من سار
القتل وانواع المعاصي. فاما من ث فحين. كما للمؤمنين من الملائكة والانبيا عليهم الصلوة
والسلام. ولا صدق جميع كما نرى لهم اصدقا او قلنا من ث فحين ولا صدق جميع من الذين
كنا نعد لهم شفعا واصدقا على ان عدوها كناية عن عدواها كما ان عدم المحبة في مثل قوله
وانه لما يجب الفاء كناية عن البعض جبرائيل عن قوله لا يخلصنا من ث فحين ولا صدق على ان المراد بعد صراهم
عدوا الا المتقين او قففا في ملكة لا يخلصنا من ث فحين ولا صدق على ان المراد بعد صراهم
اثرهم وجميع ان في لكثرة الشفعا عادة كما ان اخاد التصديق لقلة او لصفة اطلاق على
الجمع كالمعدو تشييرا لهما بالمصدر كالحين والقبول وكلمة لوز قوله. فلان لكثرة لا للتشكي كليت
لما ان بين مقبيهما تلاقيا في معنى الغرض والتقدير كانه قيل فليت لكثرة اي رجوع في الدنيا وقيل
هي على اصلها من الشرط جواب محذوف كانه قيل فلان لكثرة لفعلنا من الخيرات كيت كيت ويا
باه قوله. فليكون من المؤمنين. ليخرج كونه جوابا للتشكي مقيدا لترتيب ايمانهم على وقوع الكثرة البته
بلا تخلف كما هو مقتضى حالهم وعظم على كونه على طوقه للنس عبادته وتوقيره كما يستدعي كونه لو
على اصلها انما يفيد تحقق مضمون الجواب على تقدير تحقق كثرهم واما نهم معا من غير دلالة على
استلزام الكثرة للايمان اصلا مع انه المقصود صما. انه ذلك. اي فاذا ذكر من بناء ابراهيم الممثل على
بيابطان ما كان عليه اهل مكة من عبادة الاصنام وتفصيل ما يؤول اليه امر عبدا يوم القيمة من آخر
خبرهم بخلافهم الفاضل ونفسهم على ما فاتهم من الايمان ونفسهم الرجعة الى الدنيا ليكنوا
من المؤمنين عند موتهم لما ازلت لهم جنات النعيم وبرزت لانفسهم المحج وخشيتهم ما غشيتهم
من الوان العذاب وانواع العقاب. لانية. اى اية عظيمة لا يقدر قدره على عبادة الاصنام
كافة كالتيمنا على اهل مكة الذين يدعون انهم على مكة ابراهيم انما يجتنبوا كل الاجتناب ما كانوا عليه
من عبادة اوثان خوفا ان يخرج بهم مثل ما كانوا عليه من العذاب بحكم الله انما يوجبوا ان في ذكرنا
وتلاوة عليهم على ما هو عليه من غير ان سمع من احد لاية عظيمة دالة على ما تتلوا عليهم وهي صادرة
نزل من جنة الله في موجبة للايمان به قطعا وما كان اكثرهم مؤمنين اي اكثرهم هؤلاء تتلوا عليهم ان
مؤمنين بل هم مبرقون على ما كانوا عليه من الكفر والضلال وما ان ضمير اكثرهم لقوم ابراهيم عام كما تو
هو اخيرا لتبديل اليه اصلا لظهورهم ما زادوا وما كسبوا منهم الاطفيان وكفوا حتى اجبروا على تلك
العظيمة التي فعلوا به في كيف يعتبر عنهم بعد ايمان اكثرهم وانما امن له لوط فنجاهم الله عز وجل الى ارض
وقدر بقية الكلام في آخر قصته موسى. وان ركب لرو العزبة الرحيم. اي هو الفاء على تعجيل العقوبة

لقومك

لقومك ولكنه لم يزل يحكم رحمة الواسعة ليقين بعضهم او من لا يقين لهم. كذبت قوم نوح المسلمين
القوم مؤمنين ولذلك يصغر على قومية وقيل القوم بمعنى الامة وتكذيبهم للمسلمين اما باعتبار اجتماع
الكلم على التوحيد واصول الشرايع التي لا يختلف باختلاف الازمنة والاعصار ولما لان المراد
الجمع الواحد كما يقال فلان كعب الدقيات وليس البرود واهل الآداب وبرة واذا في قوله. اذ قال
لهم. ظرف للتكذيب على انه عبارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجابين الى تمام الامر كما ان
تكذيبهم عبارة عما صدر عنهم من حين ابتداء دعوة نوح الى انشايتهم. اخوهم. اي شيعتهم. قوم نوح
الانساقون. الحديث بقدر غيرهم. اي كما رسول من جبرته. امين. مشهور بالامانة فيما بينهم
فالتقوا الله واطيعون. فيما امرهم به من التوحيد والطاعة لله. وما لم يأمروا به من غير الله
لم من الدعاء والنهي. من اجر. اصلا. ان اجره فيها اتولاه. الا عاربت العلمين. والفاء
في قوله. فالتقوا الله واطيعون. لترتيب ما بعده على ما قبله من تشريههم من الطمع كما ان نظر
تراها لبقية لترتيب ما بعده على امانته والتكبير للتاكيد والتمسك على ان كلامها مستقل في اي
التقوى والطاعة تخليف اذا اجتمعوا وقرئ ان اجره يكون الياء. قالوا انؤمن لك وانفك
الارذلون. اي الاقلون جامع. وما لاجمع الارذل على الصيغة فانه بالقلية صار جارا يجر ما كان
كالاكثر وقيل جمع ارذل جمع رذل كالكالب وكلب وقرئ وانبا عك وهو جمع نابع كنه هذا والشراد
او جمع نفع كبطل وابطال يعنون انه لا عبرة بانبا عكهم كذا ليس لهم رزانه عقل ولا اصابة راي
وقد كان ذلك منهم في بادي الرأي كما ذكر في موضع آخر وهذا من كمال تخافة عقولهم وقصر انظارهم
على حطام الدنيا وكون الشرف عندهم من هو اكثر منها حطوا والارذل من خسرهم وجعلهم بائسا
لا ترن عند الله في جناح بعوضة وان النعم الاخرة والشرف من قازبه والارذل من خسرهم. قال
ما علمي ما كانوا يفعلون. جواب عما اثير اليه من قولهم انهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة اي ما وظفني
الا اعتبر الظواهر وبناء الاحكام عليها دون التنقيش عن بواطنهم والشئ عن قلوبهم ان
حسبهم. اي ما منية اعمالهم والتنقيش عن كيفية الباردة والكامنة. الا عاربت. فانه المظهر
على التواضع والضمائر. لو شئ. اي شئ من الاشياء او لو كن من اهل الشعور لعلمت ذلك ولكنكم
لستم كذلك فتقولون ما تقولون. وما ان بطارد المؤمنين. جواب عما اوضح كلامهم من لسانه على
طردهم وتقليب ايمانهم بذلك حيث جعلوا اتباعهم مانعا وقوله. ان ان الانذيرين كاطلة
له اي لان الارسل مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي كوا. كما نوافي الا
عزاء او الاذلاء فكيف يتشبه في طرد الفقراء كاستيغاث الاغنياء او ما على الاكثر كما باليه مان الواضح
وقد فعلته وما على لست ضا. بعضكم بطرد الاخرين قالوا اليه لم تنته يا نوح عما تقول. لتكوني من
المرجومين. من المؤمنين او المرسمين بالحجارة قالوا قاتلهم الله في اخر الامر ومع قوله
قال رب ان قومي كذبون. كما على الاكثر واهل واهل ذلك بعد ما دعوتهم هذه الازمنة المتطاولة ولم

والاكثر

فيهم

يزدحم دعائى الاخر اكلما يعرب عنه دعاؤه بقوله فافتح بيني وبينهم فتحى اى احكم بيننا بما تحق
 كل واحد منا وهذه حكاية اجمالية لرعاية المفضل في سورة نوح ونجى ومن معي المؤمنين اى
 من قصدهم او من شوم اعمالهم فاجنبه ومن معي حسب دعاؤه في العكس المشجوع اى المله
 وبما لا بد لهم منه ثم اغرق بعد اى بعد ان يثبهم الباقيين اى من قومهم ان في ذلك لاية وما كان
 اكثرهم مؤمنين وان ركب لهو الغرير الرحيم الكلا في كاذبى متروك تصدير القصص به للتيه كان
 مبنى البقية هو الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى الثواب ويبعد عن العقاب
 ان الانبياء عليهم السلام يجهلون كاذبكم وان اختلفوا في بعض خروج الشرائع المختلفة باختلاف
 الازمنة والاعصار وانهم منزهون عن المطامع الدينية والاعراض الدينية بالكلية استنبط
 بكل ربح اى مكان مرتفع ومنزه ربح الارض لارتفاعها آية علماء المارة بقبشون بنينا انا
 كانوا يرتدون بالبحر في السفار فلاحى جون اليا اوبروج الحمام او بينا نال يجتفون اليه
 بن تر عليهم او قصورا عالية يفتحون برا وتخذون مصابة اى ماخذ الماء وقيل قصو
 مشية وحصونا لعلمك تخذون اى راجين ان تخذوا في الدنيا اى علمين عمل من يربو ذلك
 فذلك يحكمون بيننا واذا بطش بسوط او سيف بطش جبارين مسلطين غاشقين بلا
 رافة ولا قصد تاذيب ولا نظرة العاقبة فالتقوا الله واتوا هذه الاضلال واطيعون فيما
 ادعواكم اليه فان نفع لكم والتقوا الله الذي امدكم بالنعمة من الوان النعماء واصفا لاله
 اجله اولام فصلكم بقوله امدكم بانعام وبين باعادة الفعل لزيادة التورية فان التفصيل بعد
 الاجمال والتفسير اثر الابرام ادخل في ذلك وجنات وعيون اى اخاف عليكم ان لم تقموا بفكره
 نعم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة فان كثران التورية مستمع للعذاب كما ان شركاء مستلزم لزيادة
 دتر قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قالوا سوءا علينا او عشت ام لم
 تكن من الواعظين فانان نرعى عما غنى عليه وتغير الشئ الله عن مقابلة للمبالغة في بيان قلة
 اعتداده بعظمتهم قالوا ام لم تكن من اهل الوعظ ومبشيرة اصلا ان هذا ما هذا الذي
 جئتكم به الا خلق الاولين اى عادتهم كانوا يلحقون مثل وسطا واما هذا الذي غنى عليه
 من الدين الا خلق الاولين وعادتهم وكفى بهم مقتدون اوما هذا الذي غنى عليه من الموت والحيوة
 الاعادة قد لم يزل الناس عليها وقرى خلق الاولين بفتح الخاء اى اخلاف الاولين اوما
 خلقنا هذا الا خلقهم يحيى كاحياء اولوت كما ماتوا ولا بعث ولا صاحب وما غنى بجهنم عما
 غنى عليه من الاعمال فلهذا اى افرقوا عما ذكروا فاهلككم بسبب برعهم ان في ذلك لاية
 وما كان اكثرهم مؤمنين وان ركب لهو الغرير الرحيم كذبت قوم المسلمين اذ قال لهم اخوهم صاحب الا
 تنقون الله تعالى اى انكم رسول امين فالتقوا الله واطيعوه وما لككم عليه من اجر ان اجرى الاعارة
 العالمين انتم كون فيما هم بها امين الكارونى لان يتركوا فيما هم عليه من التوبة او تذكر للتوبة في

خلاصه جلد
 الكثر من عادى الله
 فافتح بيني وبينهم فتحى
 من قصدهم او من شوم اعمالهم
 فاجنبه ومن معي حسب دعاؤه
 في العكس المشجوع اى المله
 وبما لا بد لهم منه
 ثم اغرق بعد اى بعد ان يثبهم
 الباقيين اى من قومهم
 ان في ذلك لاية وما كان
 اكثرهم مؤمنين وان ركب لهو
 الغرير الرحيم الكلا في كاذبى
 متروك تصدير القصص به للتيه
 كان مبنى البقية هو الدعاء الى
 معرفة الحق والطاعة فيما يقرب
 المدعو الى الثواب ويبعد عن
 العقاب ان الانبياء عليهم السلام
 يجهلون كاذبكم وان اختلفوا
 في بعض خروج الشرائع المختلفة
 باختلاف الازمنة والاعصار
 وانهم منزهون عن المطامع الدينية
 والاعراض الدينية بالكلية
 استنبط بكل ربح اى مكان مرتفع
 ومنزه ربح الارض لارتفاعها آية
 علماء المارة بقبشون بنينا انا
 كانوا يرتدون بالبحر في السفار
 فلاحى جون اليا اوبروج الحمام
 او بينا نال يجتفون اليه بن تر
 عليهم او قصورا عالية يفتحون
 برا وتخذون مصابة اى ماخذ
 الماء وقيل قصو مشية وحصونا
 لعلمك تخذون اى راجين ان تخذوا
 في الدنيا اى علمين عمل من يربو
 ذلك فذلك يحكمون بيننا واذا
 بطش بسوط او سيف بطش جبارين
 مسلطين غاشقين بلا رافة ولا
 قصد تاذيب ولا نظرة العاقبة
 فالتقوا الله واتوا هذه الاضلال
 واطيعون فيما ادعواكم اليه فان
 نفع لكم والتقوا الله الذي امدكم
 بالنعمة من الوان النعماء واصفا
 لاله اجله اولام فصلكم بقوله
 امدكم بانعام وبين باعادة الفعل
 لزيادة التورية فان التفصيل بعد
 الاجمال والتفسير اثر الابرام
 ادخل في ذلك وجنات وعيون اى
 اخاف عليكم ان لم تقموا بفكره
 نعم عذاب يوم عظيم في الدنيا
 والآخرة فان كثران التورية
 مستمع للعذاب كما ان شركاء
 مستلزم لزيادة دتر قال الله
 تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
 كفرتم ان عذابي لشديد قالوا
 سوءا علينا او عشت ام لم تكن
 من الواعظين فانان نرعى عما
 غنى عليه وتغير الشئ الله عن
 مقابلة للمبالغة في بيان قلة
 اعتداده بعظمتهم قالوا ام لم
 تكن من اهل الوعظ ومبشيرة
 اصلا ان هذا ما هذا الذي جئتكم
 به الا خلق الاولين اى عادتهم
 كانوا يلحقون مثل وسطا واما
 هذا الذي غنى عليه من الدين الا
 خلق الاولين وعادتهم وكفى
 بهم مقتدون اوما هذا الذي غنى
 عليه من الموت والحيوة الاعادة
 قد لم يزل الناس عليها وقرى
 خلق الاولين بفتح الخاء اى
 اخلاف الاولين اوما خلقنا هذا
 الا خلقهم يحيى كاحياء اولوت
 كما ماتوا ولا بعث ولا صاحب
 وما غنى بجهنم عما غنى عليه
 من الاعمال فلهذا اى افرقوا عما
 ذكروا فاهلككم بسبب برعهم
 ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
 مؤمنين وان ركب لهو الغرير
 الرحيم كذبت قوم المسلمين اذ
 قال لهم اخوهم صاحب الا تنقون
 الله تعالى اى انكم رسول امين
 فالتقوا الله واطيعوه وما لككم
 عليه من اجر ان اجرى الاعارة
 العالمين انتم كون فيما هم بها
 امين الكارونى لان يتركوا فيما
 هم عليه من التوبة او تذكر للتوبة
 في

تخيلة

تخليته الله تعالى اياهم لهاب تنعم امين وقوله في جنات وعيون وزروع وتخل طلعا هفيع
 لما قبل من المبهمة والهمم للتطيف اللين للنطف الزلاولان النخل اى وطلع الاناث الطف وهو ما
 يطلع من كنفه السيف في جوفه شارب القنوا ومثل من كثر الحمل واواد النخل لفضل
 سائر انجار الجنة اولان المراد به غير من الاشجار وتختون من الجبال بيوتا فارحين بطين
 او حاذقين من الفرحه وهي التي تاذن الحاذق بغير ثبوت وطيب قلب وقرى فرحين وهو ما
 فالتقوا الله واطيعوه ولا تطيعوا امر المرصين لسبق الطاعة التي هي انقياد الامر لانشال الامر
 ارتد انسب حكم الامر الى امر مجازا الذين يفسرون في الارض وصف موضع للفرحهم وذلك
 ولا يصلحون على يفسرون لبيان خلوص اخوهم في لطف الاصلاح قالوا انما انت من المشركين الى
 الذين كبروا على عقولهم او بمن ذوى النحر اى الروية اى من الناس فيكون قوله ما انت
 الا بشركنا تأكيد له فان بانه ان كنت من الصادقين اى في دعواك قال هذه ناقة الله اى
 بعد اخرها الله تعالى من الضيق بدعاءهم جسماء تفصيل في سورة الاعراف وكورة هو لما شرب
 اى نصب من الماء كالسقي والقيت للخط من السقي والقوت وقرى بالفتح وكلم شرب يوم معلوم فا
 قنقوا بشرككم ولا تراجوا على شربكم ولا المسومة بسوء كضرب وعقر فبما خرم عذاب يوم عظيم
 وصفا ليوم بالعظم لعظم ما يحل فيه وهو ما بلغ من تعظيم العذاب ففقدوا لهنالفة الى كلهم ان
 عاقرة بلاتهم ولذلك عظم العذاب فاصحوا ان يمين خرق من حلول العذاب لا توبة او عظم ما خرم
 لمباديه ولذلك لم ينفعهم الذم وان كان بطريق التوبة فاخذهم العذاب اى العذاب الموعود وان
 ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ركب لهو الغرير الرحيم قيل في نفي الايمان عن اكثرهم هذا
 الموضع ايماء الى ان لو آمن اكثرهم او شطط لما اخذوا بالعذاب وان خربت اما عصى من مثل بركة
 من آمن منهم وانت خير بان خربت المشهورون بعدم ايمان اكثرهم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال
 لهم اخوهم لوط الاتقوا الله اني لكم رسول امين فالتقوا الله واطيعوه وما لككم عليه من اجر ان اجرى الاعارة
 عكارت العالمين ان اتقوا الذكر ان من العالمين اى اتقوا من بين من عداكم من العالمين الذكر ان لا يشا
 كلم في غيركم اوان اتقوا الذكر ان من اولادكم مع كثرتهم وغلبة النساء فيهم كوزن اليق بالجماع
 فالك ابا العالمين عا الاول كل ما ينسج من الحيوان وعال الناس وتزرون ما خلقكم ربكم لاجل انتم
 وكلمة من قوله تعالى من ازواجكم لبيان ان اريد بها جنس الاناث وهو الظاهر والتبعية ان اريد بها
 العضو المباح منهن تعريضا بانهم كانوا يغطون ذلك بفسادهم ايضا بل انهم قوم عادون متفقون
 متجاوزون اخذ في جميع المعاصي وهذا من جملة ما قيل من زكوا عن حرام الشهوة حيث لا ذوا
 سائر الناس بل الطيبات قالوا اليك لتسبوا لوط اى عن بقيق امرا او نهيا عنه او عن دعوى
 النبوة الى من جملة احكامها التعريف لنا لكون من المحججين اى من المنفيين من قريننا وما
 نهم كانوا يخرجون من اخرجهم من بينهم عما علف ولوه حال قال اني لعلمكم من العالمين اى من

عند ما ينهم

ذا

المبغضين غاية البغض كما يقلى الفواد والكبد شدة وهو ابلغ من ان يقال اني لعلمكم قال لولا
 لته على انهم من زمرة الكافرين في بغضه المشهورين في قلاء ولعله هم اراد اظفار الكواحة من مسا
 كثرهم والريشة في الخلاص من سوء جوارحهم ولا يك اعرض عن مجاورتهم وتوجه الى الله في قائلنا رب
 نجني واصلي مما يعملون اي من شوم عملهم وغائلكم فنجينا واهل اجمعين اي اهل بيته ومن ابتغى
 في الدين باخراجه من بينهم عند من رفق حلول العذاب بهم. الا عجزا هي امة لوط المستترة من
 اهلها فلا يظهرونها كما فعلت لها شركة في الاصلية بحسب الزواج في الغابرين اي مقدرا كونها
 من الباقيين في العذاب لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعلهم وقد اصابتها الحجة في الطريق فا
 هلكوا كما قرئ في سورة الحج وسورة هود وقيل كانت في القرية ولم تخرج مع لوط عام ثم
 دقنا الاخرين اهلكناهم لئلا يظن انهم لم يظفروا وامرنا عليهم مطرا اي مطرا غمرهم وهو
 قيل امطر الله بغيا شدا القوم حجارة فاهلكهم في امطر المندرين. النام فيه الجن وفيه
 يتنوع وقوع المضائق فاعلها والمختص بالنام مخزوف وهو مطرهم. ان في ذلك لآية و
 ما كان اكثر مع المؤمنين وان ركب لهم العزيز الرحيم كذبت اصحاب الايكة المرسلين. الايكة العينة
 التي تنبت في الشجر وهي خيشة تقرب مدين سكرها طائفة وكانوا من بعث اليهم شعيب
 كان اجنبيا منهم ولذلك قيل. اذ قال لهم شعيب الا اتقون ولم يقل اخوهم وقيل الايكة الشجر
 الملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وقرئ بجذو الهمة والقاء حركتها على اللام وقرئت
 كذلك مفتوحة على انما ايكة وهي لم يلدع وانما كتبت ههنا في صيغة الالف اتباعا للفظ الالف
 انكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا واما انكم علم من اجران ابري الا على رب العالمين اي اتقوا
 ولا تكونوا من المحسرين اي حقوق الناس بالتطغيف. وزنوا اي الموزونات. بالقطاس المسبيع
 بالميزان السوي وهو ان كان عريضا فان كان من القطاس ففعلكس بكسر العين والالف ففعلوا
 قرئ بضم القاف. ولا تبغوا الدنيا اي لا تنقصوا شيئا من حقوقهم اي حوا كان وهذا
 تعميم بعد تخصيص بعض المواد بالذرة لغاية انهم خرا. ولا تقنوا في الارض مفدين. بالتقل
والقارة وقطع الطريق. ولفقا الذي خلقكم واجبله الاولين. اي وذو الجبل الاولين و
 هم من تقدمهم من الخلائق وقرئ بضم الجيم والباء وبكسر الجيم ويكون الباء كالحقة قالوا انما انت
 المستر من ومانت الا بشئنا. ادخال الواب بين الجبلين للدلالة على ان كلا من السم والبشرية
 منافق للرب في مباينة التكذيب. وان نظنك لمن الكاذبين اي فيما تدعيه من النبوة. فاسقط
عليك كفا من السماء اي قطعا وقرئ بكون السين وهو ايضا جمع كسفة وقيل الكسفة والكسفة
 كالريح وهي القطعة والمراد بالسماء اما السحاب او المظلة ولعله جواب لما شرع الله الامر بالتقوى
 من التهديد. ان كنت من الصادقين في دعواك ولم يكن عليهم ذلك التخصيص على الجحد و
 التكذيب والاما اخطروا بياهم فضلا ان يطلبوا. قال لي العلم بما تعملون من الكفر والمعاصي

او قول الكبد

والريشة

وبما

وبما تستحقون بسبب من العذاب فينبذ عليكم في وقت المقدرة لا محالة فكلوه اي فموا على كونه
 و امروا عليه فاذنهم عذاب يوم الظلة. جميعا اقترحوها ان ارادوا بالسما السحاب فموا
 واما ان ارادوا المظلة فلان نزول العذاب من جهتها وفي اضافة العذاب الى يوم الظلة و
 ايدان بان لهم يومئذ عذابا اخر غير عذاب الظلة وذلك بان سطر الله عليهم الحسبة ايام ولياها
 واخذهم بانفسهم ولا ينفعهم ظلا ولا ماء ولا شرب فاضطروا ان يخرجوا الى البرية فاطلهم بها
 وجدوا لها بهرا ذابها فاجتمعا تحتها فمطر عليهم نارا فاحرقوا جميعا روى ان شعيب عام
 بعث الى اثنين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بالصيحة والرجفة واصحاب الايكة
 بعذاب يوم الظلة. انما كان عذاب يوم ظلمهم ان في ذلك لآية وما كان اكثر مع المؤمنين وان ركب لهم العزيز الرحيم. هذا آخر
القصص السبع التي اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله عن الحصر على الدائم قوله وقطع جارية عند
 ودفع عشرة على قوته تحقيقا لمضمون ما مر من مطلع السورة الكريمة من قوله وما تاتونهم من ذكر من
 الرحمن محدث الا كانوا عند معرضين فقد كذبوا الآية فان كل واحد من هذه القصص لا مستقل
 النزول قد رآهم من جهته في موضع رحمة الواسعة وما كان اكثر مع المؤمنين بعد ما علموا على التفضل
 قصة بعد قصة لابان يتدبروا فيها ويعبروا بما في كل واحد منها من الدواعي الى الايمان والرهوا
 جرح عن الكفر والطغيان ولابان يتاملوا في شأن الآيات الكريمة الناطقة بتلك القصص على ما هي عليه
 علمهم بانه لم يسمع شيئا من احد اصلا واسموا على ما كانوا عليه من الكفر والضلال كان
 لم يسموا شيئا من جهه عن ذلك قطعا كما حقق في قصة موسى. وان اي اذكر من الآيات
 الكريمة الناطقة بالقصص الحكيم او القرآن الذي هو من جملته. لننزل رب العالمين اي منزل من جهته
 في كميته مباينة وصنفه به بوبية العالمين للابان بانه ينزل به من احكام تنبئ به وراية لكل
 كونه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. نزل به اي انزل له. الروح الامين اي جبريل نام في الامين
 حيث نزل وهو صمد لم يلد ولم يولد له عليه السلام وقرئ بتشديد الزاء ونصب الروح والامين اي جعل
 الله في الروح الامين نازلا به. على قلبك اي روحك وان اراد الله ان يفيض في شخصه به لان المعاني
 الروحانية تنزل اولها على الروح ثم تستقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تستقل به لان المعاني
 ما في حقيقته بها لوح المتجلى. لتكون من المنذرين متعلق بقرآنه واشاره عليه النظم الكريم للهدى
 لالة على استقامتهم في سلك اولئك المنذرين المشهورين في حقيقة الرسالة وتقرروا وقوع العذاب
 المنذر. بما نوحى مبين واضح المعنى كما هو المدلول للتلايق لهم عزرا وهو ايضا متعلق بنزل
 به وتاخره للاعتناء بامر الانذار والاياء الى ان موارد كونه من جملة المنذرين المذكورين عليهم السلام
 مجدة انزاله عام لانزاله باللسان الفري وجعله متعلق بالمنذرين كما جوزه الجمهور يؤدي الى ان
 غاية الانزال كونه من جملة المنذرين باللفظة العربية فقط من هو صالح ونصيح عام ولا يخفى

ما ينزل اي انزال المنذر
 بما في قصصه من العنوبات والآيات

المعنى
 انهم

فده كيف لا والطامة الكبرى في باب الانذار ما انذر نوح، وموسى، ولوط، واخر تأثرا
 في قلوب المشركين ما انذر ابراهيم، واسماعيل، واسحق، وادعاهم انهم على ملّة، وان نوح الاولين
 اى وان ذكره او معناه لى الكتب المتقدمة فان احكامه الى لا يعمل النسخ والتبديل بحسب تبدل
 الاعصار من التوحيد وسائر ما يتعلق بالذات والصفات مستورة فيها وكذا انما تضاعف من
 الموعظة والعقوبة وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم بواضح او لم يكن لهم آية الهزيمة للام
 لكاري والنق والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام كانه قيل اغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة
 على انه تنزيه من رب العالمين وان في زبر الاولين على ان لم يغفلوا بالكون قد علموا خبره ولا
 عظام به او محذوف هو حال من آية قوتت عليها الذي هو قوله تعالى ان يعلم علماء بني اسرائيل
 لما ترمز ارا من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر اى ان يعرفوه بنوعه المذكورة في كتبهم
 ويعرفوا من انزل عليه وقرئ تكن بالتأنيث وجعلت آية لهم وان يعلم خبر او فيه ضعف حيث وقع
 التكرار لهما والمعرفة خبر او قد قيل في تكن ضمير القصة واية ان يعلم جملة واقعة موقفة الخ ويجوز
 ان يكون آية هي جملة ان وان يعلم بل ان آية ويجوز مع نصب آية بالتأنيث تكن كما في قوله تعالى ثم لم تكن
 قوتهم الا ان قالوا وقرئ تغلب بالتأنيث ولو نزلنا كما هو بنظم الرائي المعجزة على بعض الاعمجين الذين
 لا يقدرون على التكلم بالعربية وهو جمع اعجمي على التحفيف ولذلك جمع جمع لسانه وقرئ الاعمجين
 في لفظ البعض اشارة الى كون ذلك واحدا من عرض تلك الطائفة كائنا من كان فقرأه عليهم قراءة
 صحيحة خارقة للعادة ما كانوا به مؤمنين مع انضمام اعجاز القراءة الى اعجاز المعنى ولو طاعنا
 وشدت تكلمهم في المكابرة وقيل المعنى ولو نزلنا على بعض الاعمجين بلغه المعنى فقرأ عليهم ما
 نوا به مؤمنين لعدم فهمهم واستنكا فهم من اتباع المعنى وليس بذلك فانه لم يقل من المناسبة لمقام
 بيان ما ذكرهم في المكابرة والعداء كذلك سكتا اى مثل ذلك السكت البديع المذكور سكتا
 اى ادخلنا القراء في قلوب المجربين ففهموا معانيه وعرفوا فصاحته وان خارج عن التوقيف
 البشرية من حيث النظم المعجزة ومن حيث الاخبار عن الغيب وقد انضم اليه اتفاق علماء اهل البيت
 المنزل قبله على تضمنه النبوة بانزاله وبغضه من انزل عليه من او خالفه فقولته لا يؤمنون
 بجملة مستأنسة موقوفة ببيان انهم لا يتأثرون بامثال تلك الامور الداعية الى الايمان بل
 يستمررون على ما هم عليه حتى يروى العذاب الالهي الملقى الى الايمان به حين لا ينفعهم الايمان فيثابروا
 بينهم ببقية ان في الدنيا والآخرة وطع لا يشعرون بآياتة فيقولوا اهل عن منظورون
 تحسرا على فاحش من الايمان وحنينا للامرال لتدافع ما فرطوه وقيل معنى كذلك سكتا مثل تلك
 الحال وتلك الصفة من الكفر والكذب والتكذيب وضمنا في قلوبهم وقولته يؤمنون به في موقع
 الايضاح والتخصيص لانه في موقع الحال اى سكتا فيها غير مؤثر به والاول هو المناسب لمقام
 غاية عن دمع ومكابرة بترهم مع تضاد آية الايمان وما خذ مبادي الهداية والارشاد والفظ

قد يكون تأنيث واية ضمير
 قوله تعالى

معاذ

اعذار

اعذارهم بالكلمة وقيل ضمير لكتفه للكفر المدلول عليه بما قبله من قوله تعالى ما نوا به مؤمنين
 وتكلم عن ابن عباس رضى عنه والحن وبجاءه اذ دخلوا الشكر والتكذيب في قلوبهم المجربين
 اضبط انما يستجيبون بقولهم امطر علينا حجارة من السماء او اثبت بعذابنا ليعلم وقولهم
 تنالنا نقدر ونخطو حالهم عند نزول العذاب كما وصف من طلب الانظار فالتلفظ للعطف
 على مقدر يقتضيه المقام اى اى يكون حالهم كما ذكر من الانتظار عند نزول العذاب لا ليعلم
 فيستجيبون بعذابنا وبيننا من التنازع ما لا يخفى على احد او يغفلون عن ذلك مع تحققة و
 تفرقة فيستجيبون آه وانما قدم الجار والمجرور للمايزان بان مصب الانكار والتوبيخ كون
 المستجيب بعذابه تعالى مع ما فيه من رعاية الفواصل اخرايت لما كانت الروية من اقوى السبل الى
 اخبار بالشئ واشرافه شاع اتحال رايت في معنى اخبرني والخطاب لكل من يصلح له كما كان من كان
 الفاء لترتيب الاخبار على قولهم هل نحن منظرون وما بينهما اعتراض للتوبيخ والتبكيت
 وهي متقدمة المعنى على الهزيمة وتماخيرها عن صورة لاقضاء الهزيمة الصدارة كما هو راي
 الجمهور راي فاجبرني ان متعنا مع لنين متطاولة تطول الاعمار وطيب المعاشي ثم جا
 طم ما نوا به مؤمنون من العذاب ما اتخى عنهم اى اى اوتى اختفاء اتخى عنهم ما نوا به مؤمنين
 اى كونهم متمتعين ذلك التمتع المديح على ان مصدرية او ما كانوا يتمتعون به من متاع الحياة
 الدنيا على انما موصولة حروف عابدة واياها كان فاستقام للانكار والنفي وقيل ما نافية
 لم يفتن عنهم تمنعهم المتطاولة في دفع العذاب وتخفيفه والاول هو الاول لكونه اوضح
 لصورة الاخبار وادل على انتفاء الاعتناء على المبلغ وجه وكده كان كل من شذ الخياط قد
 كان ان يخبر بان تمتعهم كذا اذا دفع وادى شئ اتخى عنهم فلم يقدر احد على ان يخبر به شئ
 ذلك اصلا وقرئ يتمتعون من اللذات وما اهلكتنا من قربة من القرى المهلكة الاول
 منذرون قد انذروا اهل الزمان الكفر ذكرى اى تذكرة وحلها نصب على الفعلة او المصداق
 لانما في معنى الانذار كانه قيل منذرون ذكرى او عاينه مصدر توكيد لفعل هو صفة منذرون الى
 لها منذرون يذكرونهم ذكرى او الرفع على انما صفة منذرون باضماره وواو جعلهم ذكرى
 لامعانهم في التذكرة او خبر مبتداء محذوف والجملة اعتراضية وضميرها للقرى المدلول عليها
 بمفردة الواقع في جز النفي على معنى ان لكل منذرين اتهم من ان يكون لكل قرية منازع واحد
 او اكثر وما كذا ظالمين فذلك غير الظالمين وقيل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقرر من قبح
 اهل السنة لبيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدور عنة من الظلم
 وقد تكرر في سورة آل عمران عند قوله وان الله ليس بظالم للعبيد وما تنزلت به الشياطين رد لما ذكره
 في حق القرآن الكريم من انه من قبيل ما يقبض الشياطين على الكفرة بعد تحقق الحق بشيائهم انزل
 بالروح اللين وما ينفخ لهم اى وما ينفخ وما يستع لهم ذلك وما يستطيعون ذلك اصلا

برحمته من الله ورضوان وجناتهم في الجنة وقوله . الذين يعقون الصلوة ويؤتون الزكاة صوة
مادة لهم وتخصيصا بالذکر لانها مخرجة الايمان وقطر العبادات البدنية والمالية مستعين
سائر الاعمال الصالحة وقوله . ومع بالآخرة . يوفون . جملة اعتراضه كانه قيل وهو لا الذين
يؤمنون ويعملون الصالحات مع الموفون بالآخرة حتى الايقان لامن عداهم لان تحمل مشاق العبادات
دائخ خوفا العقاب ورجاء الثواب او هو من سنة الصلوة الاولى وتغيير نظم للدلالة على قوة
يقينهم وثباته وانهم اوحىون فيه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة . بينا الاحوال الكفرة بعد نبينا الا
حوال المؤمنين اي لا يؤمنون بها وبما فيها من الثواب على الاعمال الصالحة والعقاب على السيئات
حيثما ينطق به القرآن . زينا لهم اعمالهم . القيمة حيث جعلنا مشيئة للطبع مجبوبة للنفس
كما ينشأ عنهم صحت النار بالشهوات او الاعمال الحسنة ينشأ حسنها في انفسهم بالاولى والاشياء على نفوس
المنافع بالاولى واصنافها الهمم باعتبارهم بها واجبا عليهم . فهم يعاونون . يتيقنون ويرتدون
على التجدد والالتزام في الاشتغال بها والالتزام فيها من ملاحظة لما يستتبع من نفع وفراغ في الصلوة
والاعراض عنها والفا على الاول لترتيب المسبب على السبب وعلى الله لترتيب ضمة المسبب على
السبب كذا في قوله وعظمت فلم يتفقد وفيه ايزان بكمال عتوقه ومكابرهم وتكيسهم في الامور
او ليكن . اشارة الى المذكورين وهو مبتدأ خبر الموصول بعن اي اولئك الموصوفون بالكفر والعمى
الذين لهم سوء العذاب اي في الدنيا كالقتل والسر بدمه . ومع في الآخرة مع الاخرين . اي اشد
الناس خسرا لغوث الثواب والحقاق العقاب . وانك لتبلغ القرآن . كلام متأنف قد سبق بهدوء
بعض شئون القرآن الكريم ثم يرد لما يعقبه من الاقاصيص وتصديره بحرف التاكيد لانه لا يملك الغناء
بعضونه اي لتواتر بطريق التلقين والتلقين . من لدن حكيم عليم . اي اتي حكيم واتي عليم وفي تفخيم
تفخيم لان القرآن وتخصيص على علو طبقة من معرفة والا حاطة بما فيه من الجلائل والرفاق
فان من تلقى العلوم والحكم من مثل ذلك الحكيم العليم يكون علما في رصانة العلم والحكمة والجمع بينهما
دخول العلم في الحكمة لعموم العلم على اتقان الفعل ولا شارب ان في القرآن من المعلوم منها
هو حكمه كالقواعد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاشعار الغيبة وقوله . اذ قال موسى
لاهلهم . منصوب على المفعولية بمعنى خطيب بالنعيم وامر بتلاوة بعض من القرآن الذي يليق
بهم من لدن عز وجل تقرير لما قبله وتحقيقا له اي اذكر لكم وقت قوله . لا اهل في وادي طوى
وقد غشيتهم ظلمة الليل وقبح فاصل زنده فبدل من جانب الطور نارا . اتي است نارا .
سأعطيكم منها نجية . اي عن حال الطريق فكانوا ضلوه والسين للدلالة على نوع بعد في المنفعة
وتاكيد الوعد والجمع انهم لم يكن معهم الا امراتهن لما كن عندهن بالاهل او للتفخيم مبالغة
التسليم . او اتيكم بشراب حسن يتنوشونها على ان الله يدرك من الاول او صفته لانه لا يمتنع
اي بشفعة نار مقبولة اي مأخوذة من اصلها وقرئ بالاضافة وعلى التفسيرين فالمراد تبيين

الاول والواحد والواحدة
على الصلوة

الذي هو القيس الجامع لمنفعتي الضياء والاصطلاء لان من لان من النار ما ليس يقبس كالشمس
وكلت العدتين منه مع بطريق الظن كما يقع عن ذلك ما في سورة طه من صيغة الترتيب والتدوير
يذان بان ان لم ينظر بها لم يقع احدهما نبيا على ظاهر الامر وثقة بسنة الله تعالى فانه لا يكاد ينجح
على عبده حرمانين . لعلكم تصطلمون . رجاء ان تستدقوا بها والصلوة النار العظيمة . فلما
جاءه نودي . من جانب الطور . ان يورك . معناه اي يورك على ان ان مضرة لما في النار
من معنى القول او بان يورك على ان المصدرية حذف عن الجارية على القاعدة المسماة وقيل تخففه
من الثقيل ولا خفي فقد ان التعويض بل او قد او السين او خوف لما ان الدعاء بخلاف غيره كغير
من الاحكام . من في النار ومن حولها . اي من مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى
نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حول مكاننا وقرئ تبارك الارض ومن حولها والظن
عمومه لكل من في ذلك الوادي وحواليه من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء عليهم
السلام وكفارتهم احياء وامواتا وكلتلك البقعة التي كلم الله نوحا موكبهم وقيل المراد موسى والملا
تلك الحاضرون وتصور الخطاب بذلك بارة بانه قد قضى له امر عظيم ديني ينتشر بركته في اعطال الشام
وهو تكليمه في اية عم واستباده له والظن بالمعجزات عايدة . ومع . سبحان الله رب العالمين . عجيب
ملوكهم من ذلك وايزان بان ذلك مريد ومكونه رب العالمين تنبها على ان الكائن من جلال الاحور
وعظائم الشئون من احكام تربية في العالمين كما موسى انه ان الله استنشق مسوقا لبيته اثار البركة الذي
كورة والضمير للثان وان الله جملة مفترقة له والاراجع الى المتكلم وان خبره والله بيباله وقوله
العزيز الحكيم . صفته لله تعالى مبهمة لما يريد اظهار على يد من المعجزة اي انا القوى القادر على ما لا
يناله الاوهام من الامور العظام التي من جملتها امر النفس واليد الفاعل كل ما فعله بحكمة بالغة وتوحيده
رضين . والحق . عطف على بورك منظم معناه لعلكم تفهم ان نودي ان يورك وان الحق . عصاك
حيما نطق به قوله . وان الحق عصاك بغير حرج في التفسير كما تقول كبت اليه اجمع وان اعلم وان شئت
ان حج واعلم والفا في قوله . فلما راها مرتنة . فصيحة يفيض عن جملة قد حرفت لغة بظهورها ودلا
لعل سرعة وقوع مضمونها كما في قوله فلما راها مرتنة كبرت بعد قوله اخرج عليهن كاذبة فالفاء فانقلب
حجة تسوي فابره فلما ابره متحركة بسوطة واضطرب وقوله . كانا جان . اي حية خفيفة سريعة
الحركة جملة حالية اما من مفعول راها مثل مرتنة كما في قوله من ضمير مرتنة على طريقة الداخل وقرئ
جان على لغة من جرد في الهرب من التقاء الكين . ولي مبرأ . من الخوف . ولم يعقب . اي لم يرجع
على عقبه من عقب المقاتل اذ اكر بعد الفر وانما . اعتراه الرعب لظنه ان في ذلك لاما يريد به كما ينبغي ان
قوله . يا موسى لا تخف . اي من غير ثقة في او مطلقا لقوله . اني لا اجاف لربي المستطاع فانه
يدرك على نفي الخوف عنهم مطلقا لكن للاجتماع الاوقا بل حين يوحى اليهم كوقت الخطاب فانهم لم يخفوا
حين في مطالعة شئون الله لا يخطر ببالهم خوف من احد اصلا ولما في سائر الايمان فهم اخف

فقوله

الناس منه سبحانه اولاً يكون لهم عندى سوء عاقبة لئلا يفرغوا منه. الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد ذلك فاني
 غفور رحيم. كثيرة منقطع لئلا يتركوا ما على غيظ في الخلد من نفي الخوف عن كلهم مع ان منهم من خلت
 منه صفية ما يجوز صدورهم عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم وان صدر عنهم من ذلك
 فقد فعلوا عقيباً ما يبطله ويحسون به من الذنوب مفرقة بوجه وقر قصد به التوبين بما وقع من ذنوبهم
 وكثرة القبول والافتقار وكثيرة ظلمة لهم عرت انى ظلمت نفسي فغفرت. وادخل يدك في جيبك
 لانه كان موكباً صوف لآلهم وقيل الحبيب التيمم لانه يجاب اي يقطع. تخرج بيضاء من غير سوء
 اي آفة كبريى ونحوه في شح ايات في جملتها او معاً على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم والطمس والجرب في بواجرهم والنقصان في مزارعهم ولين عذ العضا واليد
 من التسع ان بعد الاخيرين واحداً ولا يدر الفلق من لانه لم يبعث به الى فرعون لو اذهب في تسع ايات على
 انه يستغنى بالارسل فيقتل به الى فرعون وقومه. وعلى الاولين يقتل به مجموعاً او مرسلان انهم
 كانوا قوماً فاسقين. تقليل للارسل اي خارجين عن الحدود في الكفر والعداوة. فلما جاتهم اياتنا
 وظهرت على يد موسى. مبصرة بنية لهم فاعل اطلوع على المعنوية لئلا ياتوا بالباطل لفظ وضوحاً و
 ان رتباً كاتراً بغير نفس لو كانت مما يبرأ ذات بقر من حيث انما تدرى والى لا تدرى فضلاً
 عن الهداية او مبصرة كل من ينظر اليها ويتأمل فيها وقرئ مبصرة اي مكاناً يكسر فيه البصر قالوا
كحسين واضح كونه. وجحدوا بها. اي كذبوا بها. وليفتقروا أنفسهم. الواو للحال اي وقد
 استفتوا اي علموا انفسهم. علماً يقينياً ظليماً. اي اللاتيات كقولهم بما كانوا باياتنا ينظرون ولقد
 ظلموا اي اى ظلم حيث حطوا عن رتبنا العالية وكوفاً كراويل ظلمنا انفسهم وليس بذاك و
علموا. اي استكبروا عن الايمان بما كقولهم والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها وانتصابها
 اما على العلة من جحدوا بها او على الحالية من فاعل اي جحدوا بها ظالمين لها مستكبرين عنها فافطر
 كيف كان عاقبة المفسدين من الاغراق على الوجه الهائل الذي هو عبادة العالمين وانما لم يذكر بشراً
 على انه عرضة لكل ناظر مشهور فيما بين كل باد وواحد. ولقد آتينا داود وسليماً علماً. كلام متأنف
موت لتقرير كسب من اذعم بليق القرآن من لدن حكم عليهم فان قصصها عليهم السلام من جملة القرآن
 ان اكثرهم تقية ام من لدن كقصص موسى وتصديده بالقسم لظلم حال الاعتناء بتحقيق مضمونه اي آتينا كل
 واحد منها طائفة من العلم لا تقرب من علم الشرايع والاحكام وغير ذلك مما يختص بكل منها كصفة
 لبوس ومنطق الطير او علمي سينا عزيراً. وقالوا. اي قال كل واحد منها شكراً لما اوتيه من العلم
 الحمد لله الذي فضلك. يا ايتنا من العلم. على كثرة من عبادة المؤمنين. على ان عبارة كل منها فضلك
 الالة عبرتها عند الحكاية بصفة التكلم مع الغير اي افاض في الحكاية الاحوال المستعدة بسوء
 كانت صادرة عن المتكلم او عن غيره بعبارة جامعة للكلمة محالين بغيره من الاول قوله يا
 ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا اصلها وقد مر في سورة قد افهم المؤمنون وبهذا ظهر حسن

موقع

موقع العطف بالواو اذ المتبادر من العطف بالفاء ترتب حمد كل منها على ايتنا ما اوتيت فقط وقيل
 في العطف بالواو لغير بيان ما قاله بعض ما احسن فيها ايتنا العلم وهي من مواجب فاضلهم في عطف
 على التمجيد كانه قيل ولقد آتيناها علماً فاعلموا وعلماء وعرفوا حيايتها فيهم وقالوا الحمد لله الذي آتانا
 والكثيرة المفضل عليهم من لم يوت مثل علمها وقيل من لم يوت علمها ويا يا. تبيين الكثير بالذكر فيزال
 ان البعض مفضلون عليها وفيه اوضح دليل على فضل العلم وشرف اهلها حيث شكرنا العلم و
 جعلناه الحسن الفضل ولم يعثر ادونه ما اوتينا من الملك الذي لم يوت غيرهما وتحريص العلماء على ان
 يحمروا الله تعالى ما اتاهم من فضلهم ويتواضعوا ويعتقدوا انهم وان فضلوا على كثرة فقد فضل
 عليهم كثير وطوبى كل ذي علم علمهم ونعم قال امير المؤمنين ع. معرض الله عن كل الناس ارفع من علمهم
 وورث سبيل داود اي النبوة والعلم او الملك بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وكانوا يتوهمون
 وقال. تشر النعمة اذ توت ونحوها بها ودعاء للناس الى التقصير بقدر المعجزات الباهرة التي اوتينا
 يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ. المنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في
 الضمير مفرداً او مركباً وقد يطلق على كل ما يصوت به من المود والمواقف المفيدة وغير المفيدة يقال
 الجملة وكل صنف من اصناف الطير يتفاهم الهواة والذي علمه سليمان من منطق الطير هو ما يرام
 بعضه من بعض من معانيه واخره من حكي اذ تترك على بلبل في شجرة تحرك ريشه وتيل ذنبه فقال لا تخجل
 ومن ما يقول قالوا الله وبنيه اعلم قال يقول اذا اكلت نصف ثم بفعل الدنيا العفاء وصاحت
 فاخبرنا نقول ليت اذ الخلق لم يخلقوا وصاح طاووس فقال يقول كما تدن نيران وصاح طائر فقال
 يقول استغفرا الله يا مذنون وصاح طيطوي فقال يقول احييتي وكل جريد بال وصاح خفاف
 فقال يقول قد متوا خير الجود. وصاح قمر فقال يقول سبحان ربنا الا اعلم وصاحت رجة
 فقال يقول سبحان الله سمائة وارضه وقال الحياء يقول كل شئ في كل الاوجه والقطاة تقول من كنت
 والبيضاء تقول وتيل لمن هم الدنيا لمن الدنيا صوم والدرك اذكر والله يا غافلون والنسر يقول
 ابن آدم يمض ما شئت اخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس اسر والصفير يقول سبحان ربنا
 القدوس وارادهم بقوله علمنا واوتينا بالنون ان يقال لها نون الواحدة المطاع بنا حاله وصفة
 من كونه ملكاً مطاعاً لكن تكبراً وتجب ابل ثم هذا لما اراد منهم من حسن الطاعة والانقياد له في اوامرهم
 هيبة حيث كان على عزية المسبب وبقوله في كل شئ كرامة ما اوتيت كما يقال فلان يقصد كل احد ويعلم كل شئ و
 به كرامة قصده. وغنوا علمهم ومثل قوله واوتيت من كل شئ وقال ابن عباس كل ما يراه من امر الدنيا والآ
 خرة وقال مقاتل في النبوة والملك وسبح الجن والانس والشياطين والريح. ان هذا. اشارة الى
 ما ذكر من التعليم والايات. لهو الفضل. والاحسن من الله تعالى. الجبين. الواضح الذي لا يخفى على احد
 ان هذا الفضل الذي اوتيه لهم هو الفضل الجبين على انهم قال على بسبيل الفكر والحمدة كما قالوا لله
 عم اناسيد ولد آدم ولا فخر اي اقول هذا القول شكر لا فخر ولعله لم يربط على كلامه ذلك دعوى الناس

بالؤمنين فان ظنهم من العلم
 بالهبة قال ليس وفي
 تخصصها بالكرم

الى الفرو فان اخبارهم بآيات كل شيء من الاشياء الى من جعلها الارزاق والحرب والهاب الفرو وما ينشئ
ذكر خفي قوله وحملوا جنودهم جمع له عاكره من الجن والانس والطير بما شرهوا عليه فانهم
كانوا رؤس بملكته وخطا دولته من الثقلين وغيرهم بنعم الله على الثقلين وتقدم الجن على الناس
في البشارة الى الايمان بكمال قوته ملكه وعزة سلطانه من قول الامير لما ان الجن طائفه عاتية و
قبيلة طاعية ماردة بعيرة من الحشر والسيخ فهم يوزعون اي يعسلوا عليهم عاوا اخرهم اي
يوقفون خلاف العسكر حتى يلحقهم التوال فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد وذلك للكمة العظيمة ويجوز
ان يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد في العاكر وفيه لغز بكمال ما راعاهم الى اليم وعقيد
حسبوا اليهم بالزكروون سوا اخرهم مع ان التلاحق يحصل بذلك ايضا لما ان اخرهم
خير قادرين على ما يقدر عليه او اليهم من السير السري وهذا اذا لم يكن سيرهم بتيسير الريح في الجو
روي ان معكروهم كان مائة فرسخ في مائة فرسخ وعشرين للجن وخمسة وعشرون للوحش وكان
الفدية من قوارير على الخشب في ثمانية مائة وسبع مائة كوبة وقد بكت له الجن بساطا من ذهب
والبرك في كاخ فرسخ وكان موضع ميرة في وسط وهو من ذهب فيقصد عليه وحوله سماء الف
كم من ذهب وفضة فيقصد الانبياء عليهم السلام على كرمي الذهب والعلماء على كرمي الفضة
حولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلم الطير باجتماعها حتى لا تقع على الشمس وترفع
الصبا البساط فتسير بميرة شرو ويرى ان كان يامر الريح العاصف تحمله ويامر الريح السيم
فاوحى الله اليه وهو سير بين السماء والارض الى قد ردت في ملكك لا يتكلم احد شي الا
الغنة الريح في كعل فيكلى ان تر جأت فقال لقد اوتى آرداود ملكا عظيما فاقته الريح في اذ
فزل ومشي الى الحرات وقال انما مشيت اليك لثلاثي مالا تقدر عليه ثم قال بتيسير واحدة بقلها
الله خير مما اوتى آرداود حتى اذا التوا على وادى النمل حتى الى بيتاء بها الكلام ومع
ذلك هي غاية لما قبله كالتة في قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التور قلنا اجل الآلة وهي صرنا غاية
لما ينشئ عنه قوله فهم يوزعون من الشير كان قيل في رواجي اذا التوا راج ووادي النمل وادبان
كثير النمل على ما قاله من تال وباطن على ما قاله كعب وقيل وادى كعبه الجن والنمل ما كبرهم وتقدر
الفعل اليه بكلمة عاا لاق انبا نهم كان من فوق واما لان الماد بالان على قطعة من قولهم ان
على الشئ اذا انقلد وبلغ آخره ولعلمهم ارادوا ان ينزلوا عند شراى الوادى فخرج فيهم لمة الا
رضى لاندسهم في الهوا وقوله قالت ملكة جواب اذا كانا لما راعاهم متوجهين الى الوادى
دى فرت منهم فصاحت صيحة بنهرت بها بحضرتها من النمل لمرادها فبعثها في الفرار فبنت ذلك لجن
طبة العقلاء ومناصحتهم فاجابوا مجام حيث جعلت هي قائلة وما عداها من النمل مقولوا لهم حيث
قيل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم مع انه لا يمتنع ان يخلق الله في الارض النطق وفيما عدا العقلاء
والفهم وقرئ نيلة يا ايها النمل بضم الميم وهو الاصل كالرجل وسكن الميم تخفيف منها لبع السج

أخذه

وقرى بضم النون والميم قيل كان نملته عرجا تمشي وهي تنكح من فادت بما قالت فسيه سبها مكلها
من ثلثة اميال وقيل كان لها طاخته وقرئ مسكنكم وقوله لا يعطنكم سليمان وجنوده من
في الحقيقة للنمل عن التاجر في دخول مساكنكم وان كان يجب الظاهر منياله عام وخطوه عن الخط كقولهم
لا اريك ههنا فهو كاستيف او بد من الله كقول من قال فقلت له ارحل لا يقين عننا لا جواب له
فان النون لانه خلة في السعة وقرئ لا يعطنكم بالنون الخفيفة وقرئ لا يعطنكم بفتح الميم وكرو
اصله لا يعطنكم وقوله وهم لا يسعون حال من فاعل يعطنكم مقبلة لتقيد الخط كمال عن
شعورهم بملككم حتى لو شروا بذك لم يعطوا وارادته بذلك المايدان بانها عارفة بشون سليمان
سائر الانبياء عليهم السلام في عصمتهم عن الظلم والايذان وقيل وهو استيفاه فيهم سليمان
ما قاله والقوم لا يسعون بذلك فبهم حكا من قولها تجي من خزنة واحدا ثم الى التبرج
لها ومصالح بني نوعها وسورا بشيرة حاله وحال جنوده في باب التقوى والثقة فيما بين الله
المخلوق الى ما بعده من ادراك امثال هذه الامور وانما جاء بالخفة لانه من ادراك حشرهم
مرادهم رواك انما اخست بصوت الجنود ولا تعلم انهم في الهوا فامر سليمان بام الريح فوفقت ليلتها
عنون حتى دخلن مساكنهم وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اي اجعلني اذكر نعمتك عندي
الكروا بفتح لا يتقلب عنى حتى لا انك عن شكر اصلا وقرئ بفتح الياء اوزعني الى التمت على
والذي ادرج فيه ذكرها تكملة للنمو فان الانعام عليها انعام عليه مستوجب للشكر وان اعلم صاحبها
ترضاه انما للشكر والحمد لله للنمو وادخلني به حنك في عبادك الصالحين في جملتهم الجنة الى
دار الصالحين وتفقد الطير اي تعرف احوال الطير فلم يرهده فيماليها فقال مالي لا اري
الهدى ادم كان من الفايين كان قال اولا مالي لا اراه كترسه او لب آخر ثم بطل انما يتاخر
عنه فاخذ يقول اهو غائب لا عذبة عذبا شديدا قيل كان تقذبه للطير في شجرة ونشبه
قيل يجعله مع ضيقه في قصص وقيل بالتفريق بينه وبين اليف اولاد بجد ليعتبر به ابنا جنة
اولياء بني جلدان مبيت بحجة بين عذره والخلف في الحقيقة على احد الاولين على تقدير عدم الثاني
وقرى ليائتي بنو نين اولاهم مفتوح مستدة قيل انهم لما اتم بناء بيت المقدس تجوز الحج لجنود
فوا في الحرم واقام بعثا وكان يقرب كل يوم طول مقام منحة الآف ناقة وخمسة الاف فرجة
وعشرين الف شاة ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة حبا جايؤم لسهلا فوا في حضا وقت
النوال وذلك ميرة شروا ارضا حنا اعجبة خفرتا فنزل ليعتد ويصا عيده الماء وكان
الهدى فثاقه وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاج فبقي الشياطين فيلجوا
نرا كما يسبح الالباب ويستخرجون الماء فثاقه لذلك وقد كان نزل سليمان بام خلق الهم فوا
هدى هذا واحقا فاعطى الهم فوصف له ملك سليمان بام وما خله من كان شي وذكر له صاحب ملك سليمان
وان تحسبها اثني عشر الف فانت تحت يد كل فانداء الف وذهب هو ليظن فارجع الالبعد العوض ذلك قوله

او نزع ص

نح. فقلت غير بعيد. اي زمان غير مبرور وقوي بغير الكاف وذكرنا وقعت في من الشمس على الناس للامام
 فظنوا فاما موضع الهمد خال فرعا عريف الطير وهو الشرسال من فم غير عنده علم فقال ليسوا
 الطير وهو العقاب على به فارتفعت فظنوا فاما هو مفضل فقصده فشا شرا الله وقال بحق الله
 الذي هو اكرم واحقر على الارض فتركت وقالت نكلمك امك ان بني الله قد خلف ليعذبك قالوا يا الله
 قالت بل قال اولياتي بعد زمين فلما قرب من سليمان الذي ذنبه وجا به بحر على الارض تواضعا
 فلما دنا منهم برأه فله فقال يا بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله في فارتعد سليمان وعفا عنه
 ثم قال فقال احطت. بل لم خطبة اي علما ومعرفة وحضرة من جميع جهات وقوي احطت باحوال
 الطائر في السماء باطباع وبغير اطباع ولا خفا كما ان لم يد لما ادعى الاحاطة به ما هو من صفات العلما
 ودقائق المعارف التي يكون معرفتها والاحاطة بها من وظائف اباب العلم والحكمة على علم رصين
 وفضل مبين حتى يكون اثباتا لنفسه بين يدي الله سليمان ثم تعدي عن طوره وتجاوزا عن دائرة
 قدره ونفعا عنه ثم جنازة على جنازة فحتاج الى الاعتذار عن بان ذلك كان منه بطريق اللامع فقام
 بذلك مع ما اوتي من فضل النبوة والحكمة والعلم والحق والاحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتداء له ثم
 في علمه ونسبها كان زادا في خلقه واهتفهم من احاط علما بل لم خطبة ليخبر اليه نفسه ويتعذر اليه
 علمه ويكون لطفه في ترك الاعجاب الذي هو في العلم بل اراد به ما هو من الامور الموصلة الى لا يعبر
 الاحاطة به فضيلة ولا الفطنة عنها نقيضة لعدم توقف ادراكها الاعجاب احد احسن سبل في العقلاء
 وغيرهم وقد علم انه لم يثب هذه ولم يجر من غير مطلق فغيره لما ذكر له ورجع كلامه عنه ثم
 ثم تجبه في الاضطرار الى اعتذاره والتمالة قلبه في قبوله فان النفس للاعتذار الجنب عن امر بهي اقبل
 والى تلك الاقلام اقبل ثم ايد بقوله في حبسك من سبائنا يقين. حيث فرار به منهم نفع تغير وارهام
 ان كان بصدد اقامة خذمة مائة له حيث جبر عما جاوره بالنسبة الذي هو الخطة وانما تكلم
 ووصفه بما وصفه والا فاصد عنه ثم مع ما حكمي عن ما حكمي من الحمد والشكر والثناء الا في اذ في يمين
 بالحكمة الالهية تبينه ثم على تركه كسبا منصرف على انه لم يسمي باسم ابراهيم الا كبر وهو سبب في تحجب
 بن يوسف بن تخطان قالوا له عبد شمس لقب به لكونه اول من سمي وقوي بفتح الهمزة غير منصرف على انه لم
 للقبيلة ثم كيت مدينة مارب سببا وبينا وبين صنعة ميرة تلك وعما هذه القراءة يجوز ان
 يكون ان يراد بالقبيلة المدينة والاعلى القراءة الاولى فالمراد هي الحق لا غير عدم وقوف سليمان
 ثم على بناء ثم قبل انباء الهمد ليس بامر بل هو لا بد من كلمة دعية اليه البتة وان اقبل خلق
 اقبل في من الحكم والمصالح لما ان المسافة بين محطهم وبين مارب وان كانت قصيرة لكن مدة ما
 بين نزولهم هناك وبين مجي الهمد باخر ايضا قصيرة نفع اختصاص الهمد بذلك يكون
 الحق اقوى من معنى على حكم بالغة يستثبنا عن علام الغيوب وقوله. ان وجدت امرأة
 ملكهم. لست في بيتنا آجاء به من البناء وتفصيل له ان الاجمال وصل بلقيس بنت شراحيل بن

رد السهم من روى العلوم
 من السامع

المحسنة

ايام

ما لك

ما لك بن ريمان وكان ابوه ملك الارض اليمن كلها وورث الملك من اربعين ابوه لم يكن له ولد غيره
 فعلمت بعد على الملك ودانت للامانة وكانت مع وقومها جوش بعيد من الشمس واثنا جرة على
 راسه لما بشر اليه من الايدان بكوزة غنية بصدد خنثة ثم بار رغبة في معرض من يتفقد احدا
 ويتفرقا كانوا طلبة وصالة ليعرضوا على سليمان ثم وضعت ملكهم سببا على انهم لم يروا
 لاهلهم المروء عليهم بالذكر مدسهم على انهم لم يروا. واوتيت من كل شيء. اي من الامثلة في
 يحتاج اليها الملوك. ولما عرض عظيم. قيل كان ثلثين ذراعا في ثلثين عرضا وكما وقيل ثمانين
 في ثمانين من ذهب وفضة كمالا بالجوهر وكانت خواتمها قوت احمر واخر ودر ورمز وعليه
 اثبات على كل بيت باب مغلق والنفط الهمد لم يشرح ما كان في هذه من ملك سليمان اما
 بالنسبة الى حالها او الى عروشها لم يشر اليها من الملوك وقد جوز ان لا يكون سليمان ام مثله وانما
 فوضعه بذلك بين يديهم لما قروا من رغبة في الاصفاء الى حديثه وتوجيه عزلية ثم نحو سحره
 لذلك عظمة لما يوجب عزوا من كبره كما كثر قومه حين قال. وجرتا وقومها يسجدون للشمس من دون
 اي بعيد ونما حتى وزين عبادة الله في وقتين لهم الشيطان العالمهم. الى هي عبادة الشمس
 ثم لما صاف الكفر والمعاصي. فقصده. بسبب ذلك. عن السبل. اي سبل الحق والصواب
 فان تزيين العالمهم لا يتصور بدون تقويم طرق كفرهم وضلالهم ومن ضرورة نسبة طريق الحق
 الى الوجه. فهم. بسبب ذلك. لا يمتدون. اليه وقوله. الا يسجدوا لله. مفعول لا للقد
 او للتميزين على حذف اللام منه اي قصده لان لا يسجدوا او يدل على حاله من العالمهم وما سبها
 اعترض اي زين لهم ان لا يسجدوا وقيل هو في موقع المفعول ليريدوا بالسقاط الى خفض ولا في
 كما في قوله ليلا اهل الكتاب والمعصمهم لا يمتدون الى ان يسجدوا لله وقوي بالا بسجده على التثنية
 والنداء والمنادي محذوف اي الا باقوم السجود كما في قوله الا يا الهي يا دارمي على البلي وظاهر
 وعلى هذا يحمل ان يكون لست فاق من جهة الدعوى وجل او من سليمان وبوقف على لا يمتدون
 يكون امرا بالسجود وعلى الوجوه المتقدمة فاعلم ان تركه وانما كان فالحق واجب وقوله
 سجودهم على الاسجدون على الخطاب. الذي يخرج الحجة في السموات والارض. اي يظهر ما هو
 مخبوء ويخفي فيها كائنا كان وتخصيص هذا الوصف بالذكر بصدد نبيا تنوذة في بحثها فالحق
 له من بين سائر اوصاف المحجة لذلك لما ذكرنا في معرفة والاحاطة باحوال هذه اثار
 التي من جملتها ما ادع الله في نفسه من القدرة على معرفة الماء تحت الارض ولا يعطى قوله. وعلى
 ما يتخون وما يتلصق. على يخرج الى ان يخرج ما في العالم الان في من الخفايا كما يخرج ما في العالم البلي
 من الخفايا لما ان المراد يظهر ما يتخون من الاحوال فيجزيكم بهم وذكر ما تغيبون لتسبح دائرة
 العلم والنبية على ما فيها بالنسبة الى العلم الالهي وقوي ما يتخون وما يعلنون على صفة الغيب
 بلا التفات واخراج الحجة بغير شراف الكواكب والطار من افقها بعد لست راء واما وانزال الا

الله

سأله اذ من لم اعلم
 لان لا يسجدوا

يعلم

في قوله هلا دها بقلب العزيز ما

بالقلم

مطار و انبات السبل الاث الذي هو اخرج ما في الشيء بالحق الى الفعل والابراج
 الذي هو اخرج ما في الامكان والعدم الى الوجود وغير ذلك من غير تجز وجل وقرئ الخ
 بتخفيف الهمزة بالحرف وقرئ الخ بتخفيف الهمزة وقرئ الاث الذي يخرج الجناء من
 السماء والارض ويعلم سركم وما تعلمون الله لا اله الا هو العليم العظيم هو الذي هو اول
 الابراج واعظمها وقرئ العليم بالرفع على انه صفة الرب واعلم ان احكم من الهدى من قوله الذي
 يخرج الجناء الى ههنا ليس داخل تحت قوله احطت بما لا تحيط به وانما هو من العلوم والمعارف التي
 اقتبسها من سليمان عم اورد ببيان ما هو عليه واطرار الصلابة في الدين وكل ذلك لتوجيه قلب
 عم نحو قبول كلامه وحرف عنان عزيمته عم الى عزومه وسبح ولا يترأ قال لست في وقوفه بابا
 عن سوالنا من حكاية كلام الهدى كان فيل فاذ اخبر سليمان عن ذلك فقيل قال ينظر
 اي فيما ذكرته من النظر بعين التأمل واليقين للتأكد اي ستعرف بالبرية البينة **احصرت**
 كنت من الكاذبين كان مقتضى الظاهر كذب وانذارا عليه النظم الكريم للمايان بان كذبه في ظن الما
 سئل من انتظامه في سلك الموسمين بالكذب الركن في خان مقام طرفة الاقويل المتفقه
 على ترتيبه انيق يستعمل قلوب اس معين نحو قبوله من ان يكون له مصدر اصلها بين
 يدى بنى سخطه ان لا يكاد يصدر الا عن لدم ركن في الكذب والافك وقوله اذهب
 بكتابي هذا فاقول الهم لست في كيفة النظر الذي وعدوه وقد قال عم بعد ما كتبت كتابه
 ذلك المجلس اطعمه وعفصه عم اياه بالرسالة دون ساثر ما تحت ملكه من انما الجن والاقوياء على
 النصف والتعريف لما عاين في من كذا في العلم والحكمة وصحة الفراسة ولما يليق له عزرا اصلا عم
 قول عزمه اي شخ الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر اي تأمل وتعرف ما ذابره جوده اي اذا
 يرجع بعضهم الى بعض من القول وجمع الضمائر لما ان مضمون الكتاب الكريم دعوى الكل الى
 الاسلام **قالت** اي بعد ما ذهب الهدى بالكتاب فاقاه الهم وتشي عزمه جبا امر به وانما
 طوى ذكره اينما يكمل ما رعت الى اقامة امر به من الخدمة والفتار باستغناء عن التبرع برفاهية
 ظهوره روى انه كتبت كتابه وطبعه بالملك وخيمه بخاتمة ودفعه الى الهدى فوجده الهدى
 راقدة في قعر ما يارب وكانت اذا رقت غلقت الابواب وضعت المفاتيح المتفاح تحت
 راسها فدخل من تحتها وطرح الكتاب خارجا وهي مستقبلة وقيل نرفها فبشرت فرعة وقيل
 اتاه والفاة والجفوة حوالها فرفقا ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها فاني الكتاب
 في حجره وكانت قارئة كاتبة عريضة من شل تتبع الحجة كما رأت الى تار رعدت وخضعت
 ذلك قالت كثراف قوما يا ايها الملاء الى اني كتابكم وصفه بالكرم مضمون او يكون في
 عند ملك كرم او يكون مخنونا ام لغرابية تشد ووصول فيا علمنا براج غير متباد **انهم سليمان**
 وقع جوابا لسوال مقدر كان فيل من هو وماذا مضمون فقالت ان من سليمان وانه اي

والملوك

والملوك لفيه **بسم الله الرحمن الرحيم** وفيما نارة الى سبب وصفه اياه بالكرم
 قرئ انه وانه بالرفع على حذف اللام كما نزلت كرمه من سليمان ويكون مصدر رابعا
 وقيل على انه بدل من كتاب وقرئ ان من سليمان وان بسم الله على ان المقرة **الان** على
 ان مقرة ولان همة اي لا تسكب والما يفعل جبارة الملوك وقيل مصدرية ناجية للفعل
 ولان فيه حكمة الترفع على انما نزل من كتابا وخبر به انضمر بليغ بالمقام اي مضمون الاقلوا
 او انصب بنقطة الى خطاي بان لا تقلوا على وقرئ الاقلوا بالفتن المعجزة اي لا تجاوزوا
 حكمه واكوتى مسلمين اي مؤمنين وقيل منقادين والاول هو الاول بشار النبي عم على ان
 الايمان مستحب للانقياد حتميا روى ان نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود ان يلقب بملك
 سليمان السلام على من اتبع الهدى ما بعد فلا تقلوا عا واتوا مسلمين وليس الامر فيه بهيول قيل
 اقامة الحجج على رسالته حتى يتوهم كونه مستعاضا للنفية فان الفاء الكتاب اليها على تلك الحالة
 باهرة دالة على رسالة مرسلها دلالة بيينة كانت كبرت حكاية قولها للمايان بقية اعتنا
 بلا حجة من قولها **يا ايها الملاء** اخواني في امرى الذي جرت في ذكركم خلاصة فوجت من
 بالتقوى الذي هو الجواب عن الحوادث المشككة غالباً تهويل للامر ورفعهم لمحلهم بالفتن
 قادرون على حل المشككة المتقدمة وقولها **ما كنت قاطعة امرا** اي من الامور المتعلقة بالملك في
 شهودون اي لا تجعظكم وبموجب اركانكم استقطاف لهم ولما لا لقلوبهم لئلا يخالفوا في
 الرأي والتدبير **قالوا** لست في كيفة النظر الذي وعدوه وقد قال عم بعد ما كتبت كتابه
 جوابا فقيل قالوا **عني اولواق** في الاجابة والآلة والعدد والبوليتي روى اي
 خجعة وشيعة مفطرة وبلأية الحرب **والامر اليك** اي هو موكل على اليك فانظر ماذا انما
 ونحن مطيعون لك فخرين بامر كمنشلة به ونيغ وانك او ارادوا نحن من ابناء الحرب لان ابناء
 الرأي والمشورة واليك الرأي والتدبير فانظري ماذا تدين تكن في الخدمة قائما احتسب منهم ليل الى
 الحرب والعدول عن سمن الصواب شرعت في تزييف مقالهم المنية على الفعلة عن شين
 سليمان وذلك قوله **قالت** ان الملوك اذا دخلوا قرية من القرى على مزاج المعاملة
 الحرب **افردوا** بتخريب عماراتهم واثلاف ما فيهم من الاموال وجعلوا عزه اهلها اذلة
 بالقتل والسر والاجلاء وغير ذلك من خنون الامة والاذلال **ولكن** يفعلون **ما كبر**
 لما وصفت من حالهم بطريق الاعتراض التذليل وتقرير له بان ذلك عادتهم المستمرة وقيل تصديقا
 لها من جهة الترخا طريقة قولهم **ولم يجئ** بمثله مردا انه قوله لنفد البحر قيل ان نفد كلاما في
 طاني مرسلة الهم بهدية تقرير لاسرها بعد ما زيفت اراهم واتت بالجملة التسمية الدالة على ان
 المصدر في حرف التحقيق للمايان بانهم من مع على راسها لا يكون له من صراف ولا يشينها عا طوا اي
 اني مرسلة الهم رسلا بهدية عظيمة **فناظر** لم يرجع المرسلون حتى اتمم باليقضيه الحال روى انما

بعثت خمسين غلام عليهم ثياب الجوارى وحلتهن الكساور والاطواق والعرط راكبي خيل مفتحة
 بالرياح محملة بالدمج والسرور بالذهب الموضع بالجواهر وشمس جارية عاريا في زي الفيلما
 والف لبنة من ذهب وفضة وثيابا مكلما بالدر والياقوت المرقع والمك والغير وحفاة
 درة عذرا وجزع موهبة الثقب وبعث رجلا من اشراف قومها المذنبين عمروا ذاروا
 عقل وقولت ان كانا لستما بين الفيلما والجوارى وثقب الرنقا مستويا ولكل في المنزلة
 خيطا ثم قالت للمذنب ان نظرا اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يروك وان رايتك بشا لطيفا فهو
 بنت فاقبل الهدى فخر سليمان ثم بكى فاحسبوا بين الذهب والفضة فخر شوة في ميدان
 بين يديهم طول سبعة فوايح وجعلوا حول الميدان حائطا شرفا من الذهب والفضة وامر حسن
 الدواب في البهم والبه فرطوا عن يمين الميدان ويساره على اللين وامر بالادجين وهم خلق كثير
 فاجتمعوا على اليمين واليسار ثم قد على سويره والكركي من جانب واصطفت الشياطين صفوها
 فركبوا والاسن صفوا فركبوا والوحش والسيان والطير والبهائم كذلك فلما دنا القوم ونظروا
 بهتوا وراوا الدواب تروث على اللين ففاحت اليرهم بوج طلي وقال ما وراءكم وقال ابن
 الحق واخبره جبريل عليها السلام بما فيه فقال لهم ان فيه كنائز امرا لا رخصة فاحذرت شوة و
 تقدر في الدرة فجعل رزقا في الشجرة ولاخذت دودة بيضاء الخيط بغسها ونفخت في الخيزرة
 فجعل رزقا في النور كما دعا بالماء فكانت الجارية تاذ الماء بيد ففعلت في الاخرى ثم خرج
 به جبريل والفيلما كما اخذه فيض يبر وجهه ثم رد الهدية وذلك قوله تعالى فلما جاءكم ليلكم
 قال ايها طبا للرسول والمرسل تغلبا لما خاف على الغائب وقيل للرسول ومن معهم ويؤيدونه
 قري فلما جاءوا والاول اولي لما فيه من شدة الانكار والتوبيخ وتغييرها بلبق وقومها ويؤيدونه
 به الاخر في قوله تعالى ارجع اليهم اتمدوني بال وهو انكار لامداد آية مع بالمال
 علوتنه ولسه سلطان وتوبيخ لهم بذلك وتنكيره بالتحقيق وقولته تعالى ان الله ايها
 راسخهم اثاره من النبوة والملك الذي لا غاية وراة خيرا ما انكم ايها المال الذي من جملة
 ما جئتم به فلا حاجة الي هديكم ولا وضع لها عندى لتليل للانكار وكلفه مع انما قال لهم طرد
 المفاكة آه بعد ما جرى بينه وبينهم ما حكم من قصة الحق وغيره كما اشتهر اليه لانه عم خاطهم
 بما اول ما جاءوه كما يعرف من ظاهر قوله تعالى جاء آه وخرى اتمدوني بالادغام وبنون واحدة
 وبنونين وحذف الياء وقولته بلانهم بهديكم تفحون اطرب عما ذكر من انكار الامداد بالمال
 الى التوبيخ بتغييرهم بهديهم اليه اهدونا اليه مع فرح افتخار وامتنان واعتداد بما كان ينبغي
 ما ذكر في حديث الحق والجرعة وتغيير زي الفيلما والجوارى وغير ذلك وفائق الاطراب التنبه على
 ان امزاده عليه السلام بالمال منكر قبيح وعقد ذلك مع انه لا قدر له عند مع ما يتخفى في المتخزون
 اجمع والتوبيخ به ادخل وقيل المضاف اليه المهدى اليه والمعنى بل انهم بما يهدى اليهم تفحون حبا

وكان اسمه

فوسم ورواهم في الهدى فطر الهم

لزيادة

لزيادة المال لما انكم لا تعلمون الا ظاهر من الحقيق الدنيا ارجع اخذوا الذين هم بها بعد
 جمع الضمائر الخمسة فيمابين لاختصاص الرجوع بالرسول وعموم الامداد ونحوه لكل ارجع ايما
 الرسول اليهم اي الى بلقيس وقومها فلما شئتم اي قوايتها لثبنتهم بجند ولا قبل لهم
 بها اي لا طاعة لهم بقاؤهم ولا قدرتهم على مقابلة او قري بهم ولما خرج جنهم عطف على جواب
 القسم من سباء اذلة اي حال كونهم اذلة بعد ما كانوا افيمن اتوا والمكنين في الجمع
 تأكيد لآيهم وقولهم ومع صاعون اي اسرى ما نون حال اخرى مغيبة لكن اخر اجاب بطريق
 الاسر لا بطريق الاجلاء وعدم وقوع جواب القسم لانه كان معلقا بشرط قد خفف عند الحكمة
 ثقب بدلالة الحال عليه كانه قيل ارجع اليهم فليسا ثوبا مسلين والآفة شئتم آه قال يا ايها الملأ
 ايهم بغير شرا قال يا ملأنا محي بلقيس اليهم يروى انه لما رجعت رسلها اليها حكى من خبر سليمان
 قالت قد علمت والله ما هذا الملك ولا الناصر من طاعة وبعثت الي سليمان ام ان قد دمت عليك ملكوك
 هي حتى انظما امركم وما تدعوا اليهم دينكم ثم اذنت بالرجوع الي سليمان فخصت اليه اثني عشر الف رجل
 تحت كل رجل الفوف وروى انه امرت فجعل عرشا في آخر سبعة ايتا بعضه في آخره ففرض قصه
 سبعة لها وغلقت الابواب وولت به خرس يحفظونه ولعله اوحى الي سليمان بلبق فرائض
 عرشها فاردان يبرها بعض ما خصه الله عز سلطانه بمن اجرك التعاجيب عابده مع اطلعا على
 عظيم قدرته ووصية نبوته ثم ويخبر عظماء بان ينكروا عرشا فينظر انقضاء ام لا وتقييد الاثان به
 بقوله تعالى قل ان ياتوك مسلمانم وليكون اختياركم واطلاعا على براع المعجزات في اول مجيها
 صرة الله تعالى وصحة نبوته ثم وليكون اختياركم واطلاعا على براع المعجزات في اول مجيها
 قيل لانرا اذ انت مسلم لم يجز لاخذها لرا بغير رضا قال عوف اي ما ردت الجن بئله
 اذ يقال للرجل الجنب المنكر المفسد لا قرانه وكان لهم ذكوان او شرا انا انك به اي بغير
 قيل ان تقوم من مقامك اي محبلك للحكومة وكان عيسى الى نصف الزار وانك المصيفة المصاف
 او الفاعل وهو الانسب لمقام ادعاء الاثان به لا محالة ووافق لما عطف عليه من الجملة
 اللامية اي انا ايت به في تلك المرة ابنته وان عليه اي على الاثان به لقوى لا يتقل على
 حمله لسين لا اختر له شيئا ولا ابدل قال الذي عنده علم الكتاب فصل عما قبله للثان
 بما بين القائلين ومقارنهما وكيف قد رتبها على الاثان به من كمال البين او سهاط الاول
 عن درجة الاعتراف قيل هو اصعب من رتبها وزر سليمان وقيل اجل كان عندكم الله الاعظم اذه
 اذ اسئل به اجاب وقيل اخبر جبريل امك ائنه عز وجل به عليهم السلام وقيل هو سليمان وفيه
 بعد لا يخفى والمراد بالكتاب الحسن المنظم لجمع الكتب المنزلة والنوح وتنكيره بالنوح والزم الى العلم
 غير معروف ومن ابتداءه انا انك بقل ان يتر اليك طرفك الطرف فترك الاجتنان فخره لفظ
 الى شئ وارتد اده انضما وكونه امرا طبيعيا غير منوط بالقصد او نرا لا ترا على الرد ولم يكن

بالتقني ص

بالتقني ح

الدي

بين هذا العدم والآخر مرة واحدة وعشر العشرية كسفي عن التاكيد وطوى عنه الحكاية ذكر الالهي
 يزان بانه امر متحقق غني عن الاخبار به وحيث بانها القصص لا داخل على جملة مقدرة دالة على حقيقة
 ففقط كما في قول عز وجل قلنا احرب بعصاك البحر فاطل ونظيره بل داخل على الشرطية حيث قيل
 فلما رآه مستقرا عنده اي رآى العرش حاضرا لديه كما في قوله عز وجل فلما رآه اياته كبيرة للدلالة على
 كما ان ظهور ما ذكر من عظمته واستغناء عن الاخبار به بشيئا ظاهريا يثبت عليه من روية سليمان ام اياه
 واستغناء ايضا عن التبرع به اذا التقدير فانه به فراه فلما رآه آه فخره ما حذف لما ذكره ولا يزان
 بكلام سرعة الاتيان به كما لم يقع بين الوعد وبين روية سليمان ام اياه شيئا اصلا وفي تقييد
 روية سليمان عنده مع لهذا المعنى لا يرام ان لم يتوسط بينهما ابتداء الاتيان ايضا كما لم يزل
 موجودا عنده مع ما فيه من الدلالة على دوام قراره عند منتظمه في سكر ملكه قال اي سليمان مع
 تلقيا للنوع بالشكر كما على سنن ابناء جنته من انبياء الله في علمهم السلام وخلص عباده
 هذا اي حضور العرش بين يديه في هذه المدة القصيرة او التمكن من احضاره بالواسطة او بلكنا
 كما قيل من فضل الله اي تفقد على من غير المتحقق له من قبله ليلو في الفكر بان اراه محض
 فضله على من غير حصول من جهتي ولاقى واقوم بحقه ام كره بان اجد لنفسه من خلاصه البني او
 اقتر في اقامة مواجبه كما هو شأن سائر النعم الفاضلة على العباد ومن شكر فانا بشكر لنعمه لا
 يرتبط به غيره وسجل به مزيده ويحذر به عن دفعه فيما الواجب ويخلص عن وصية الكفران وهي
 كفر اي لم يشكر فان رضى عنى عن شكره كرم بترك تحجيل العقوبة والافهام مع عدم الشكر ايضا
 قال اي سليمان كثر الحكاية مع كون المحكي سابقا ولاحقا من كلامه في شتيها على ما بين السابغ
 واللاحق من المعنى لانه الاول من باب الشكر لله تعالى والثاني من باب شكره على ما بين السابغ
 طهنته بوجه من الوجوه تنظر بالجزء على ان جواب الامر وقرى بالرفع على الكسبية فاستهدى الى
 معرفة اولى الجواب الدايمة بالمقام وقيل الى الايمان بالله تعالى ورسوله عند روية التمتع عرشه من
 مسافة طويلة في مرة قليلة وقد خلفه مقلقة على الابواب موكلة على الحرس والحجاب وباباه
 تقليد النظر المتعلق بالاهتداء بالتكبير فان ذلك مما لا دخل فيه للتكبير ام تكون اي بالنسبة
 الى علمنا من الذين لا يهدون اي الى ما ذكر من معرفة عرشه او الجواب الصواب فان كونها في نفس
 الامر منهم وان كان امرا مستمرا لكن كونها منهم عند سليمان مع وقوم ام حادش يظهر بالاختيار
 فلما جئت شروعه في حكاية التجربة التي قصده سليمان مع اي فلما جئت بيقين سليمان وقد كان العرش
 بين يديه قيل اي من جهة سليمان بالذات او بالواسطة اهكذا عرشك لم يقل اهكذا عرشك
 لئلا يكون تلقيا لرا فيفوت ما هو المقصود من الامر بالتكبير من ابراز العرش في معرض التمكن
 والاشياء حتى يبين حاله وقد ذكرت عندهم بسبب انهم لم يفتعلوا قال كانت كانه هو فانبأت عن كمال
 جادة عقلا حيث لم يقل هو هو مع علمه بحقيقة الحال بل هوحي بالاعتداء بالتكبير من نوع مغايرة في الصفا

مع احدى الذات ومراعاة الحسن الادب في محاورته **وم** او تبت العلم من قبله وكلما مسلمين من سنة
 كلاما كانا طنت انهم اراد بذلك اختبار عقلم والظهر مجرة له فقلت او تبت العلم بكمال قدرة
 الله وحسنه بتوكل من قبله هذه المجرة التي تهاكم بما كلفنا من المنذر من الآيات الدالة على ذلك وكنا
 مسلمين من ذلك الوقت وغيره من الدلالة على كمال رزانه رايها ورصانه فكره ما لا يخفى وقوله **وم**
 ما كانت تغير من دون الله يبين جهته بما كان ينبغي من اظهار ما ادعته من الاسلام الى الان اي صدها عن
 عبادتنا القدية للنفس وقوله **وم** انما كانت من قوم كافرين بتقليل بسبب عيلوتها المذكورة للعباد
 انما كانت من قوم يخفون في الكفر ولا تكلن قدرة على اظهار الاسلام وهي بين ظهرانيهم الى ان دخلت
 تحت ملكة سليمان وقرئ انما بالفتح على البدلية من فاعلة او على التقليل بخفي اللام هذا او قيل
 من ان قوله **وم** او تبت العلم الى قوله **وم** من قوم كافرين من كلام سليمان مع وملائكة كانوا هم كملهموا قوله
 هو تفتنوا الاسلام فقال تحت ثنائنا اصابت في الجواب وعلمت قدرة الله وقوة النبوة بما يفت
 من المنذر من الآيات المستقمة وبما عاينت هذه الآية الباهرة من امر عرشه ورزقت الاسلام ففتنوا
 على ذلك قوتهم واوتيت العلم اي واوتيت عن العلم بالله وقدرته وحسنه ما جاء من عنده قبل علمه
 لم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليه وسبقهم الى العلم بالله تعالى والاسلام قبله وقصده
 عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونحوها بين ظهراني الكفرة فما لا يخفى ما فيه من البعد والغف وقيل
 ادخل القصر **وم** القصر وقيل صحن الدار روي ان سليمان مع امر قبل قدومه فبنى له عمارتين فخر
 زجاج ابيض واجرى من تحت الماء والتي في من دواب البحر السمك وغيره ووضعه كبريه في صدره مجلس
 عليه وعكف عليه الطير والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيد من استغنى الامم وتحقا لنبوته ونبينا
 على الدين وزعموا ان الجن كرهوا ان يترجوا فضعف اليه يارهم لانها كانت بنت جنية وقيل كانوا
 يولد لهم من ولد تنجول فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملكه هو لانه واخضع فقالوا ان
 في عقلم شيئا وهي شعراء اتقين ورجلها كافر الحار فاختار عقلم بتكسر العرش واخذ العرش
 ساقا ورجلها فلما رآته وهو خاف من يديه كما يعرب عنه الامم بدخولها واحاطت بتفاصيل الخوا
 خيرا حسية وكشف عن ساقها **وم** وشئت لئلا يتل اذ يارها فاذا احسن الناس ساقا وقد
 ما خلا انما شعراء قيل هي السبب في اتخاذ النور امر بها الشياطين فاختاروه واستكلموا مع والجن
 فقتلوا سليمان وعثمان وكان يروى في الشجرة ويقع عند ثلثة ايام وقيل بل رويها ذات سبع مكنها
 وسلط على الجن وامن زوجه ارجن الجن ان يطعمه فينزل المصانع وقرى ساقا حملا للمفرد على الجحش
 ولو **وم** قال سليمان راي ما اعزها من الدهشة والرهبة انه الى ان توحدها **وم** خرج مع اي علم من
 قواريره من الزجاج **وم** قالت حين عاينت تلك المعجزة ايضا ريت اني ظلمت نفسي لما كنت عليه
 الى الان من عبادة الشمس وقيل بظني سليمان حيث ظنت ان سره يدغم في اللجج وهو بعيد **وم** لم يكن
 سليمان تابعا لمقدرة بدوامه قوله **وم** لدرت العالمين من الالتفات الى الامم الجليل ووصفه

من وهو خاف من يديه كما يعرب عنه الامم بدخولها واحاطت بتفاصيل الخوا
 خيرا حسية وكشف عن ساقها

بربوبيته العالمين لاظهار معرفته بالوحيه تع وتقره بآفاق العباد وبربوبيته جميع الموجودات الى من علمها
ما كانت تعبده قبل ذلك من الشمس . ولقد ارسلنا . عطف على قوله . ولقد اتينا داود وسليمان علما
طاسيون هو لم من تقرر انه عم ملكي القان من لدن حكيم علم فان هذه القصة ايضا من جملة القرآن
الكريم الذي لقيه عام واللام جواب قسم محذوف اي وبالله لقد ارسلنا . الى شواخا مع صافي . وان في قوله
تع . ان اعبدوا الله . مفسرة لما في الارسال من معنى التو . بل او مصدرية حذوف عن الباء . وقرئ بضم النون
اتباعا لرا للباء . فاذاع فريقان يخضعون . ففاجوا التوفيق والاختصاص فاقم فريقا وكفر فريقا
والواو بالجمع الفريقي . قال . عام للفريق الكافر منهم بعد ما هدم من تارة الفتور
الصادق حتى بلغوا من الكايرة الى ان قالوا له يا صالح اتيتنا بما نقدر ان نكت الصادقين . يا قوم . علم
شعرون بالسيئة . اي بالعقوبة السيئة . قبل الحنة . اي التوبة فتوفروا الى حين نزلها حيث كانوا من
جبلهم وغوايتهم يقولون ان وضع ايعاده بتناج والافق على ما كان عليه لولا استغفرون الله . هلا
ستغفرونه تع قبل نزولها . لهلكم رحمون . بقبولها اذ لا مكان للقبول عند النزول . قالوا طيرناكم
اصلة نظير . والتطير التمس عبرة بذكر ما انهم كانوا اذ خرجوا مسافرين في وقت بطائر يزرعونه فان
ساختا رتموا وان هربا رجا شوا فالا نسبو الى الحي والشرا الى الطائر المتغير لما كان سببا لها من قدر الله
تع وقسمه او من عمل العبادي ثمان . بكن وبن مكن . في دينك حيث تناعت علينا لشاؤك وقد كانوا معطوا
اول نزل في اختلاف واخرا من اخر عزم دينكم . قال طائرهم . اي سيكلم الله من نياكم ما نياكم من الشدة عند
الله . وهو ضرر او عليكم المكتوب عنه وقوله تع . بلائهم قوم يقتلون . اي غنمهم من يتعاقب السراء والضراء
او قد يكون او يقتلهم الشيطان بوسوسة اليك الطيرة احزاب من بيتا طائرهم الذي هو مبعث ما يحق بهم الى
ذكر ما هو الذي اليه . وكان المدينية . وهو الحج . ته رطه . اي الشحوص وبهذا الاعتبار وقع شبرا
للسنة لا باعتبار لفظه الفرق بينه وبين النفرا من الثلاثة او من السبعة اي العشرة والنفرا من السنة
الى السنة والسماء وقع جسيما نقل عن وهيب الرز بل بل عبد رب وخم بن غم ورماب بن مخرج ومصع
بن مخرج وغيره كرويه وعاصم بن مخمره وسبطين صدقة ومكان بن صبيح وقرار بن سلف وهم الذين
سماوا عن النافذة وكانوا عصابة قوم صالح وكانوا من ابناء اثراهم . يفسرون في الارض . لان المدينية
فقط اف ذا جبالا لطير شرا من الاصلاح كما ينطق به قوله تع . ولا يصالحون . اي لا يفعلون شيئا
من الاصلاح ولا يصالحون شيئا من الاشياء . قالوا . لستين فشيئا بعض ما فعلوا من الفداي قال
بعضهم لبعض في انشاء المنة في ام صالح . علم وكان ذلك غيما انزلهم بالعذاب وقوله مستقوا في داركم
ثلاثة ايام . آ . تقاسموا بالله . اما من قولهم لعلوا الواض وقه بد الله او حالا من فاعلم باصا وقوله
تع . لنبيته واهله . اي لينا غنى صافي واهله ليلا وتقلتهم وقرئ بالباء على خطاب بعضهم بعضا
وقرئ بيا . الفية وضم التاء على ان تقاسموا فعل ماض . ثم لفتون لوليته . اه لول صالح وقرئ بالياء
والياء كما قبله . ما شهدنا من هلكا هم او وقت هلكا هم او مكان هلكا هم فضلا

بلعوا له صاوير

ان شئتم اهلكهم وقرئ من هلكا بفتح اللام فيكون مصدرا . وانا لصا دقونه من تمام القول او حالي
نقول ما نقول والى ال انما دقون في ذلك لان ان هلكا في غير المبتدأ لعرفا ولا ما شهدنا من هلكا هم
مهلكا ومهلكهم جميعا كقولك ما رايت ثمة رجلا بل رجلين . وكما هو مكررا . بهذا المواضع . وكما نكررا
اي اهلكنا هم اهلكا لا غير معهود . وهم لا يتعرون . انما جازنا مكررا من حيث لا يحسبون . فانظركيف
كان عاقبة مكرهم . نزوع في بيتا ما تبت على ما بشره من المكر وكيف مقلقة لفعل انظر وعمل الجملة النصب
بنزع الى خفض اي فنتكر في ان كيف كان عاقبة مكرهم وقوله تع . انا دمرناهم . انا بدل من عاقبة مكرهم على
الافعل كان وصي ثمة وكيف حال اي فانظر كيف حصل لي على اي وجه حشر تدميرنا اياهم والآخر تليها
محذوف والجملة مبنية لما في عاقبة مكرهم من الابهام اي هي تدميرنا اياهم وقومهم الا لا يكونوا معهم في
مباشرة البيت . اجمعين . بحيث لم يشعروهم في ذلك ولا تعليل لما يبي عن الامر بالنظر في كيفية عاقبة مكرهم
من غاية الهول والظلمة يحذف الجراي لان دمرناهم او قيل كان ناقصة اسما عاقبة مكرهم في
كيف كان فلا وجه ان يكون قوله انا دمرناهم ان تعليل لما ذكره وقوله انا دمرناهم بالكر على الاشياء
رؤي ان كان لصالح مسجد في الحجر فبصير في قوله انا دمرناهم ان يرفع من ال ثلث فني نزع منه
اطل قبل الثلث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذ جاء ليصا قتلنا . ثم رجعت الى اهل قتلنا ففعلت
الله تعظيعة من الهيب جبالهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم الشعب فلم يدركهم اينهم ولم يروا
ما فعل بقومهم وعذبت الله تع كلا منهم في مكانه وبخ صافي ومن معه وقيل جاؤا بالليل شرا
سيوفهم وقدر الله الملائكة ملاء دار صالح قد منصوص بالحجارة دون الحجارة ولا يرون الا
قلوبهم بيوتهم . جملة مكره لما قبله وقوله تع . خاوية . اي خالية او ساكنة متهممة بما ظلموا اي
بسبب ظلمهم المذكو حال من سيوتهم والعامل مع الاشارة وقرئ خاوية بالرفع على ان خبر ليلته محذوف
ان في ذلك اي فيما ذكر من التدمير العجيب بظلمهم . لاية . لعبة عظيمة . لقوم يقولون . اي من شان ان يعلم
من الاشياء او لقوم يتصفون بالعلم . واجبت الذين آمنوا . صافي ومن معه من المؤمنين . وكانوا
يتقون . اي الكفر والمعاصي اتقاء مستمرا فلذلك خصوا بالجنة . ولوطا منصوب بمضارع مفعول على ان
في صدر قصة صالح داخل معه في القسم اي وارسلنا لوطا وقوله تع . اذ قال لقومه . طوفوا
سل على ان المراد به امرته وقع فيه الارسال وما جرى بينه وبين قوم من الاقوال والاحوال وقيل انفا
لوطا باضمار اذكر بدله وقيل بالعطف على الذين آمنوا اي وابيخنا لوطا وهو بعيد . انا تون الفاضة
اي الفعلة المنة هنية في البقي والسماجة وقوله تع . وانهم يتعرون . جملة بحالية من فاعل تاتون مفعول تاتون
الا انكروا تشريد التوبيخ فان تقاطع البقي من العالم بقي اجمع واشهد يتعرون من بصر القلب اي اتقوا
والحال انكم تعلمون علما يقين بكوننا كذلك وقيل يسمو بعضهم من بعض لما كانوا يعلنون بها . انكم لستون
الرجال شراوة . تشبه لنا نكار وتكرير للتوبيخ ويثا لما ياتون من الفاضة بطريق التبرج وتحلية الجملة
بحرف التاكيد لما يثان بان مضمونها مما لا يصدق وقوله احدكم ل بعد من العقول و اراد المفعول بعنوا

ادخل

الرجولية لتربية التقي وعقوب المبانية بينا وبين الشهوة الى عللها اللاتين من دون
مقي وزين الشك والاث من حال الشهوة بل انهم قوم بجهلهم يفتعلون فعل الجاهلين بقبحه او يجهلون
العاقبة او الجاهل بل السفاقة والمجنون اي بل انهم قوم سفاهة ما جنون والباء فيهم كونه صوابهم
لكنهم في حق الخطاب فما جواب قولهم ان قالوا اخر جوا اكل لو ط من قريتهم انهم ان سيطرون
يتنهم عن افعالنا وعن الاقدار ويعدون فعلنا قدرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قدرا وقد
في سورة الاعراف ان هذا الجواب هو الذي صدر عنهم في المرة الاخرة من مرات مواظب لوط
بالامر والنهي لانه لم يصدر عنهم كلام آخر غيره فاجيبناه واهله الامارة قدرا ما قدرا اننا
من القابرين اي الباقين في العذاب وامطنا عليهم مطرا غير مبرور فافطر المذنبين وقد
بيد كيفية ما جرى عليهم من العذاب غير مرة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى انما قال الله
في عار رسوله قصص الانبياء المذكورين عليهم السلام واخبارهم الناطقة بكامل قدرته وعظم
شانه وبما خصهم به من الآيات القاهرة والمجرات الباهرة الدالة على جلالة اقدارهم وصحة اخبارهم
وبين على السنتهم حقيقة الاسلام والتوحيد وبطلان الكفر والشرك وان من اقتدى بهم فقد اهتدى وفي
اعرض عنهم فقد اذنى في مراكب الردى وشرح صدره عن ما في تضاعيف تلك القصص من فنون المعاني
الربانية ونور قلبه بانوار الملكات السبئية الفاضلة من عالم القدس وقرربك فحوى ما نظره به قوله
وجله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم امره صلى الله عليه وسلم بان يحده عما يخاض عليه من تلك النعم الى لا
مطعم ورائه لظلم ولا مطمح من دونها لطامح وليس على كافة الانبياء الذين من جملتهم الذين قصت
عليه اخبارهم الى هي من جملة المعارف الى اوجبة اليه علم اداء الحق تقدمهم واجراءهم في الدين و
قيل هو امر لوط علم بان يحده عما اهلك كفرة قوم ونسب علم من اصطفايا لصحة عن النواص
والنجا عن الرهلك ولا يخفى بعده الله خير عما يشركون اي الله الذي ذكرت شئونه العظيم ختم
ما يشركونه به من الاصنام ورجع التردد الى التعرض بتبكيك الكفرة من جهته وتفيد الاثر المكي
والحكم بهم اذن من البتين ان ليس فيما يشركوه به شئ بخير حتى يمكن ان يوازن بينه وبين
لاخير الاخير ولا غيره وقرئ تشركون بالباء الفوقانية بطريقين تلوين الخطاب وتوجيه الى
الكفرة وهو الايقون بما بعده من سياق النظر الكون المبني على خطايهم وجعل من جملة القول المأثور
بريائاه قوله في نيتنا آه فارحرج في ان تبكيك من قبل عز وجل بالذات وحمله على انه حكاية
علم لما امر به بقتل ظاهري من غير ادع اليه وام في قوله اي من خلق السموات والارض منقطة
وما فيها من كلمة بل على القراءة الاولى للاضراب والانتقال من التبكيك لتوبيخه الى التبريح به خطابا
على وجه اظهر من مزيد التاكيد والتشديد واما على القراءة الثانية فلتنشئة التبكيك وتكرير الالزام
كقراءة الآية والمنة لتقوية اي حملهم على الاقرار بالحق على وجه الاضطرار فانه لا يتأكل
احد من لادني مثير ولا يقدر على ان لا يعترف بخيرته من خلق جميع المخلوقات وافاض على كل من

يليق

يليق به من منافعه من اخير تلك المخلوقات وادناها بل بان لا خيرة فيه بوجه من الوجوه قطعا ومن
مبتداء خيره محذوف مع ام المعادلة للمهزة بقوله على ما سبق في الاستفهام الاول خلا ان تشركوا
بهم تبا الخطاب على القراءتين معا وهكذا في المواضع الاربعة الاليت والمطع بل ان خلق
خلق العالم الجسماني ومبشائ منافعه ما بينها وانزل لكم التفات الخطاب الكفرة على القراءة الا
ولي تشديد التبكيك والالزام اي انزل لاجلكم ومنفعتكم من السماء ماء اي نوعا منه هو المطر
فانشا به حلاله اي ياتين محذوفه ومحطه بالحواطا ذات بهجة اي ذات حسن وروعة يستباح
به النظر ما كان لكم اي اتمع وما امكن لكم ان تبسوا بجهة فضلا عن ثمرها وسائر صفاتها البرية
ام تشركون وقرئ امن بالتخفيف على انه كبد من الله وتقدم على النزال على مفعول لما مرر ان
الى المؤخر والتفات الى التكلم في قوله فانبت لتاكيد اختصاص الفعل بزيادة في والاليزان بان
انبات تلك الحرائق المختلفة الاصناف والالوصاف والالوان والطعوم والروائح والال
مع ما لها من الحسن البارع والبراء الرابع بما لا يكاد يقدر عليه الا هو وحده جسمانيا
عنه تقييده بقوله ما كان لكم آه سواء كانت صفاتها او حالها وتوحيد وصفها الاول اعني
ذات بهجة لما ان المعنى جماعة حرائق ذات بهجة على نزع قولهم النساء ذهبت وكذا الى الخ في ضم
شجرها آه الله مع الله اي آه الله الذي لا يرضى عن بعض افعاله الى لا يكاد يقدر عليه غيره
حي يتوهم جعله شريكا في العباد وهذا تبكيك لهم تنبي الالوهية بما يشركونه به في حق النعم التي
على الطريقة البرهانية بعد تبكيكهم بنفي الخيرة عنه بما ذكر من التريقات اضرارهم لتمييزه في الجملة كما لا
يقدر على انشاء الخيرة عنه بل مرة لا يكاد يقدر على انشاء الالوهية عنه ذلك لا يتي بعد
حظة انتفاء احكامها عما سواه في وهكذا الى في المواضع الاربعة الاليت وقيل الماردون ان
يكون مع في آه آخر فيما ذكر من الخلق وما عطف عليه لكن لا على ان التبكيك بنفس ذلك النفي
حفظ كيف لا وطم لا يتكونه جسماني بطريق قوله ولئن شالتم من خلق السموات والارض ليعرفن
من الله بل يا شراكم به في العباد ما يعترفون بعزم مشاركتهم في ما ذكر من لوازم الالوهية كما
قيل آه الله الذي لا يرضى عن بعض افعاله في العباد ما يعترفون بعزم مشاركتهم في ما ذكر من لوازم الالوهية كما
يجعل له شريكا في العباد مع تدره في بالخلق والتكوين فالانكار للتوبيخ والتبكيك مع تحقق
المنكر دون النفي كما في الوجهين الباقين والاول هو الاظهر للمواضع لقوله ولئن كان مع من
والا في حق المقام لا فادته في وجوده آه الله الذي لا يرضى عن بعض افعاله في العباد ما يعترفون بعزم مشاركتهم في ما ذكر من لوازم الالوهية كما
قرئ آه الله الذي لا يرضى عن بعض افعاله في العباد ما يعترفون بعزم مشاركتهم في ما ذكر من لوازم الالوهية كما
مثل ان دعون او تشركون بل هم قوم بعدلون اضراب وانتقال من تبكيكهم بطريق الخطاب
الى بيان سوء حالهم وحكاية لغيتهم اي بل هم قوم عادتهم العود عن طريق الحق بالتبكيك وال
شراخ عن الاستقامة في كل امر من الامور فلذلك يفعلون ما يفعلون من العود عن الحق الواضح الذي

النشوة

التوحيد والعكوف على الباطل البين الذي هو الشرك وقيل يعدلون به غيره وهو غير خال
 عن الافادة. ام من جعل الارض ارضا جليل هو يدل من ان خلق السموات آه وكذا ما بعد
 من الجمل الثلث وحكم الكل واحد والظاهر ان كل واحد من اضراب وانتقال من التبتكيا
 قبل الى التبتكيا بوجاهة اخرى داخل في الالزام بحجة من الجاهات اي جعله بحيث يستقر عليها الان
 والدواب بابداء بعض من الماء ودحا وتوحيها جسماء يدور عليها ففهم وجعل
 لها اوساطا انما ارا جارية يتفقون بها. وجعل لها روكا. اي جبالا ثوابا لغيرها ان
 يتد بها لهما ويتكون فيها المعادن وينبع في حضيضها النيايح ويتعلق بها من المصالح ما لا يحصى
 وجعل بين البحرين. اي العذب والسهل او خليج فارس والروم. جاجرا. بزرخا مانعا
 من الممازجة وقدر في سورة الزقان والجعل في المواقع الثلثة الاخيرة ابرأى وتأخير مفعول
 عن النظم لما مرارا من التثوية. اء الله في الوجود او في ابراع هذه البراءة على
 ما مر. بل انهم لا يعلمون. اي شيئا من الاشياء ولذلك لا يعرفون بطلان ما علم عليهم من الشرك
 كما لظهوره. ام من يجب المظهر اذ ادعاه. وهو الذي اوحى بشرة من الشرايد والجاهة اي
 النياح والقراءة الى الله عز وجل لم مفعول من الاضطرار الذي هو افتقار من الضرورة ومن ان
 عيسى الله هو المجهول وعن الذي ربح من الاحوال ولا قوة وقيل المذنب اذ استغفر واللام
 للمجنى لا الاستغفار في يلزم اجابة كل مضطر. ويكشف سوء. وهو الذي يعترى الان شاما
 سيؤه. يجعلكم خلفاء الارض. اي خلفاء فيما بان ورتكم سكتا والتعرف فيما من قبلكم
 من الامم وقيل المراد بالخلافة الملك والسياسة. اء الله مع الله. الذي يفيض على كافة الانام
 هذه النعم الجاه. قليلا تذكرون وامريرة لتأكيد معنى الفكرة التي اراد بها عدم المعجزات
 مجآه في الحقايق وعدم الجدوى في تنزيل الكلام. يعني التذكير انهم بان مضمون من
 ذهن كل ذي وعي وان من الوضوح بحيث لا يتوقف الاعا التوبة اليه وتذكره وقرئ تذكرون
 على الاصل وتذكرون ويذكرون بالتاء والياء مع الادغام. ام من يذكر في ظلمة البر والبر
 اي في ظلمة الليل فيما على ان الاضافة للملابسة وفي مشيئة الطرق يقال طريقة ظلمة
 وعيائه التي لا يراها. ومن يرسل الرياح بشرابين يرى رحمة. وهي المطر ولكن حتى ان الب
 الاكثر في تكون الريح معاودة الادخنة الصاعدة من الطبقة الباردة لا تك حركتها وتوحيها
 للهواء فلا ريب ان السبب الفاعلية والقابلية لذلك كله من خلق الله عز وجل والفا
 على السبب في فعل السبب قطعا. اء الله مع الله. نفي لان يكون مع الله آخر وقوله. تعالى
 الله عما يشكون. تقرير وتحقيق له واطرا لا اله الا الله الجليل في موقعه للثبات بعلة الحكم اي تعالى
 وتنزه بذاته المتفردة بالالوهية المستبعدة بجميع صفات الكمال ونفوت الجلال والجلال المقتضية
 لكون كل المخلوقات مفعولات قدرته عما يشكون اي عن وجودها فيكون بوجه لا مطلقا فان

قيل انهم لا يعلمون

جوده مالا مرقله بل عن وجوده بعنوان كونه الكبر وشريكا له او عن شراكمهم. ام من يبدؤ
 ثم يعين. اي بل امن ببدء المخلوق ثم يعينه بعد الموت بالبعث. ومن يزلهم من السما والارض
 اي بسباب سمواته والخصية قدرته عاتية تيب ببيع يقتضيه الحكم. التي عليها بنى المكونين فلام
 شكونه في العباد من مجادلا يتوهم قدرته عاتية ما اصلا. اء الله. آخر موجود به الله في
 يجعل شريكا في العباد وقوله. قل انوا بكم. ام لم يعم بتبكيهم ان تبكي اي لما توابع
 نعتليا او نعتيا يدل على ان معه اله الا على ان غيره يعبر عاتية ما ذكر من افعاله وما قيل
 فانهم لا يدعون صريحا ولا يلتمسون كونه من لوازم الالوهية وان كان من في الحقيقة فخطا لهم
 بالبرهان عليه لا على جميع دعواهم مما لا وجده في اضافة البرهان الى ضيق تركهم بهم لما فيهم من
 ابرام ان لهم برهانا وانهم ذكروا. انهم صادقون. اي في تلك الدعوى. قل لا يعلم من في السموات
 والارض الغيب الا الله. بعد ما حقق كونه بالالوهية بيش اختصاصه بالقدرة الكاملة
 التامة والرحمة ان مله عقب بركا هو من لوازمه وهو اختصاصه بعلم الغيب كميل لما قبل
 وتميزه لما بعده من ابراعه والاشياء منقطع ورفع المستحق على اللذة التسمية للذكر على الحالة
 علم الغيب من اهل السموات والارض بتعليق كونه بسبب ذوقه منهم كما قيل ان الله في
 من فيهما ففهم من يعلم الغيب او متصل على ان الملائكة في السموات والارض من تعلق علمها
 والطلع عليها اطلاق الحاضر فيها فان ذلك معنى مجازي عام له ولاول العلم من خلقه ووصولها
 صوفة. وما يشعرون ايان يمشون. اي في شربون من القبور مع كونهما لا بد منهم ومن انهم
 مورعذهم وياتن كربة من اي وان وقرئ بكبر الرهبة والضمير للكون وان كان عدم الشوق كما ذكر
 عا بالليل يلمن التفتك بين وبين ما سياتي من الضار الخاصة بهم وقيل العمل لمن ولهم
 صا الى الجحيم من قيل قولهم بنوا فلان ففعلوا كذا او الفاعل بعض منهم. بل اذكر علمهم في الآخرة. لا
 نفي عنهم علم الغيب واكثر ذكر نفي شهورهم بوقت ما هم مصيرهم لا في تذكيره وتقريره بان
 اضرب عنه فبين انهم في جهل اخش من علمهم بوقت بعثهم حيث لا يعلمون احوال الآخرة مطلقا
 مع نقاضه لسباب معرفته على ان معنى اذكر علمهم في الآخرة تذكر وتعلمهم في شأن الآخرة
 التي ما ذكر من البعث حال من احوالها في انقطع ولم يبق لهم علم بشي مما سيكون في قطع لكن
 على معنى ان كان لهم علم بذلك على الحقيقة ثم انتفى شيئا فشيئا بل على طريقة المجاز بتبديل العلم
 مبادير من الدلائل العقلية والسقطة بمنزلة نفسه واجرات قطع عن درجة اعتبارهم كمالا
 خطوطهم في تتابعها الى الانقطاع ثم اضرب وانقل عن نفي عدم علمهم بها الى شيئا ما هو هو
 وهو جبرهم في ذكر حيث قيل. بل هم في شك منها. اي في شك مريب من نفي الآخرة وتحققها
 من تحت امر لا يرجع عليه دليلا فضلا عن الامور التي ستقع فيها ثم اضرب عن ذكر اليها انهم
 في شك واقطع من الشك حيث قيل. بل هم في شك منها. بحيث لا يكادون يدركون دلائلها لاقتلال

تفسير

بصائرهم بالكلية وقرئ بل اذرك علمهم بمخفى انتهى وقرئ من الحسن البصري باصمحل علمهم
وقيل كل الصنفين عامنا الطاهري النكامل والحق واما لباب علمهم بان القاطبة كانت
لايالة من الآيات القاطبة والجميع اساطعة وتكونوا من المعرفة فضل تمكن وهم جاهلون في
ذلك وقوله بل في شكرنا اخطاب وانتقال من وصفهم بطلون الجبل الى وصفهم باصول
منه واخطب من العوانة خير بان تنزيل لباب العلم منزلة العلم من سبله كذا دلالة النظم
الكريم على جبرهم في ليست بواضحة وقيل المراد بوصفهم بالحق العلم وتكملة العلم بهم فيكون
وصفهم بالجهل مبالغة في الاصل بان على ما ذكرنا اصل اذرك تدارك وقرئ اي فابعد التا
والاوكث فتعذر الابداء فاجتلبت همة الوصل فصار اذرك وقرئ بل اذرك واصل
افتعل وبل اذرك واصل افتعل وبل اذرك به مرتين وبل اذرك بالف بينهما وبل اذرك با
تخفيف وبل اذرك بفتح اللام وتشديد الدال واصل بل اذرك على الاستفهام وبل اذرك وبل اذرك
وام اذرك فنه نشأ عن قراءة في فيه استفهام صريح او مضم من ذلك فهو انكار ونفي وما فيه
بلى فثبت شعورهم وتفسيرهم بالادراك على وجه التكميل الذي هو ابلغ وجوه النفي والانكار
وما بعده اخطاب عن التفسير لغيره في النفي ودلالة على ان شعورهم بها تكون فيما بل انهم مناعون
اوردوا انكار شعورهم وقال الذين كفروا بيا لهم بالآخرة وعلمهم من الحجة انكارهم للبعث
ووضع الموصول موضع ضميرهم لذكرهم بما في حيز صلة والاشارة بقوله حكيم الباطل في قولهم
انك انما ترابا واباؤنا انما لحم وجون اى اخراج من القبر اذ كانت اياك ما نبى عنه مخزون ولا ماغ
لان يكون هو العمل فاذا الاجتماع موانع لو تفرقة واحتقنا كفى في المنع وتقييد الاخراج في فقط
فانهم متكون للاحياء بعد الموت مطلق وان كان البين على حال بل لتقوية الانكار بتوجيه
الى الاخراج في حاله من غير له وقوله وياؤنا عطف على لم كان وقام الفعل مع الخبر فقال الفصل
بالتكيد وتكرير الهمزة في اننا للبيان والتشديد في الانكار وتكيد الجملة بان واللام لتأكيد الانكار
لانك انما ترابا كما يوضح ظاهر النظم فان تقديم الهمزة لاقتضائها الصدارة كذا في قوله في افلا
تفعلون ونظائر على راي الجمهور فان المنع عند تعقيب الانكار لا انكار التعقيب كما هو
المشهور وقرئ اذ اننا بهزة واحدة مكسورة وقرئ انما لمخزون على الخبر لقد وعدنا هذا اى
الاخراج عن وياؤنا من قبل اى من قبل وعدهم وتقديم الموعود على ان لانه المقصود بالذكور
حيث لا خسران المبعوث والجملة استئناف موقوف لتقرير الانكار وتصديرها بالتعقيب لمزيد التأكيد
وقوله ان هذا الاسطر الاوكين تقريره ان تقريره قل سيره في الارض فانظر واكيف كان
عاقبة المجرمين بسبب تكذيبهم للرسول عليهم السلام فيما دعواهم الى ايمان بالله عز وجل وحو
وما ليوم الآخر الذي تكونون فاذا في هذه عاقبتهم ما فيه كفاية لاولي الابصار وفي التعقيب
المكذبين بالمجرمين لطف بالمؤمنين في ترك الجرائم ولا عذر عليهم لاصرارهم على الكفر والتكذيب

اخطاب من وجهين احدهما انهم كانوا جاهلون بالحق والآخر انهم كانوا جاهلون بالبعث

تقديم الموصول موضع ضميرهم لذكرهم بما في حيز صلة

ولا تكن في ضيق في حرج صدر مما يكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس وقرئ تكبر
الضاد وهو ايضا مصدر ويجوز ان يكون المفتوح مخفقا من ضيق وقرئ كذلك اى لا تكن في
امر ضيقا ويقولون من هذا الوعد اى العذاب العاجل الموعود ان كنتم صادقين في اخطابكم
بانتباه والجميع باعتر شركة المؤمنين في الاخبار بذكر كل عسى ان يكون رد فيكم اى تنعم وحقكم و
اللام مزيدة للتأكيد كالباء في قوله ولا تلحقوا باليهكم الى التهلكة او الفعل مضم مع فعل تقدير
اللام وقرئ بفتح الدال وهي لغة فيه بعض الذي يستعملون وهو عذاب يوم يرد عسى وتعلو
سوف في مواعيد الملوك بمنزلة الجزم بها بطلقونها اطراف اللوق رولتها رابان التمر من امثالهم
كالبرج من عداهم وعلى ذلك مجرى وعد الله في وعده واثارها على النظم الكريم على ان يقال على
ان يردكم اى لكونه ادل على تحقق الوعد وان رتبك لرد فضل على الناس اى لردوا فضل
وانتم على كافة الناس ومن جملة انما تاتى عن عقوبة هؤلاء على ما يربكون من المعاصي التي
من جملتها استعجال العذاب ولكن الكريم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرون بل يستجلون
بجلمهم وقبح كذاب هؤلاء وان رتبك ليعلم ما تكن صدورهم اى ما تخفى وقرئ بفتح اللام من
كنت الشيء اى سرت وما يعلمون من الافعال والاقوال التي من جملتها ما حكى عنهم من استعجال العذاب
وفيه ايدان بان لهم قبايح غير نظيرة التي تجازيهم على الكفر وتقدم الترجع على الفل قد حسموه في سورة النور
عند قوله او لا يعلمون ان الله يعلم ما سررون وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض اى
من خفية فيها وهما من الصفات الغائبة والثناء للمبالغة كما في الرقية او لمان لا يغيب ويخفى
والثناء للنقل الى التامة الا في كتاب بين اى بين اوميتين لما في لمن يطالع وهو اللوح المحفوظ
وقيل هو القضاء العدل بطريق الاستعارة ان هذا التران يقص على بني اسرائيل الذي علم في كل يوم
من جملة ما اختلفوا في شأن المسيح وتخرقوا فيه اذ ابا وركبوا من الفتو والفتوة والافراط والتفريط
والتشبه والتشديد ووقع بينهم التناكر في الاشياء حتى بلغ المشقة الى حيث لعن بعضهم بعضا وقد
نزل القرآن الكريم يبين كنه الامر لو كانوا في حيز الانصاف وانه لهدى ورجح للمؤمنين على الاطراف
فيدخل ضميرهم من امن من بني اسرائيل دخولا اوليا ان رتبك يقضي بينهم اى بين بني اسرائيل بحكم
بما حكم به وهو الحق وحكمته ويؤيد ان قرأ الحكيم وهو الوحي فلا يرد حكمه وقضاؤه بالعلم
بجميع الاشياء التي من جملتها ما يقضي به والفاء في قوله فتوكل على الله لترتيب الامر على ذكر من يؤمن
عز وجل فانها موجبة للتوكل عليه وداعية الى الامر به اى فتوكل على الله الذي هذا ان فانه موجب
على كل واحد ان يتوكل عليه ويفوض جميع اموره اليه وقوله انك على الحق المبين لتقليل حرج التوكل
عليه في كونه مع على الحق المبين او الفاصل بين وبين الباطل او بين الحق والمبطل فان كونه
كذلك مما يوجب الوثوق بحفظه ونصرتة وتأييده لا محالة وقوله انك لاسمع الموتى لتقليل حرج
للتوكل الذي هو عبارة عن التبطل الى الله وتفويض الامر اليه والاعراض عن السبب بالسواء وقد

جملهم

اولا بما يوجب من جهة الحق حفظ الجلي وعزته وعلو شأنه بما يوجب من جهة حق الله تعالى
التي اعانته وتأييده للحق ثم علق ثالثا بما يوجب لكن لا بالذات بل بالوسطه ايجابا للمعارض عن
النسب بالسواء فان كونهما كالوحي والحق والحق موجب لقطع العلم عن مشاييرهم ومعارضتهم
داع الى تخصيص الاعتقاد به وهو الحق بالتوكل عليه وانما يشبهوا بالوحي لعدم تأثرهم بالباطل
عليهم من القوايع والاطلاق التام عن المفعول ليسا عندهم سماعهم لشي من المسوعات ولعل المراد
تشبيه قلوبهم بالوحي فيما ذكر من عدم الشعور فان القلب مشوب بالثبات والبطالة بالآلة ثم
يبين بطلان مشي الاذن والعين كما في قوله في لهم قلوب لا يفقهون برأيهما عين لا يبصرون
برأيهما اذان لا يسمعون برأيهما لا يفقهون انفسهم بالوحي لا يظن بشي به بالحق والحق مزيد
مزية ولا سيما الحق الدعاء اي الدعوة الى امر من الامور وتقييد النفي بقوله تعالى اذا نزل الوحي
لتكليم التبيين وتاكيد النفي فانهم مع صممهم عن الدعاء الى الحق معرضون عن الداعي مولود على ادب
رغم ولا ريب في ان اللاحق لا يسمع الدعاء مع كون الداعي بمقابلته صامدا قريبا منه فكيف اذا كان غلظ
بعيدانه وقرئ ولا يسمع الدعاء وما انت برأى الحق على صلاتهم هداية موصلة الى
المطلوب كما في قوله فانك لا تهتدون من اجبت فان الاهتداء منوط بالسمع وعن متعلقه
بالهداية باعتبار تضمنه مع الصرف وقيل بالحق يقال عمن عكزا وفيه بعد وايراد الجملة التمهيدية للبيان
لفظة نفي الهداية وقرئ وما انت تهدي الحق ان سمع اي ما سمع سمعا يجري سماعا نفعيا
الامن يؤمن باياتنا اي من من شأنهم الايمان بها وايراد التامع في النفي والاثبات دون الهداية
مع قربها بان يقال ان تهدي الامن يؤمن به لما ان طريق الهداية هو التامع الايات التمهيدية
فهم مسلمونه لتقليل الايمان بهم برأيهما كانه قيل فانهم متفادون للحق وقيل مخلصون لله من قوله
تعمل بى من علم وجهه لله واذا وقع القول عليهم شيئا لما اشبه اليه بقوله تعالى بعض الذي
يستعملون من بقاء ما استعمله من اساءة ومباديها والمراد بالقول ما نطق من الايات الكريمة
بمجيئ اساءة ومباديها والمراد بالقول ما نطق من الايات الكريمة بمجيئ اساءة ومباديها من فنون الا
صوال التي كانوا يستعملونها وبوقوع قيامها وحصولها بخبر عن ذلك به للبيان بشي وقعا
وتأثيرها وكنت ده الى القول لما ان المراد بشي وقوعها من حيث انما مصداق للقول الناطق
بشيئا وقد اريد بالوقوع دونه واقتضاه كما في قوله تعالى ان امر الله ان اذا دعا وقع مدلول القول
المذكور الذي لا يكادون يسمعون ومصداقه اخر جملهم دابة من الارض وهي الحي الكرم وفيه
التعبير عنها بلم الجنس وتاكيد لبرأيهما بالتسوية التخي من الدلالة على غايتها شرا وخروج اوصافها
عن ظهور البيان بالاختصاص وقد ورد في الحديث ان طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يغورها
ثارب وروى ان لها اربع قوائم ولزغب وریش وجناحان وعن ابن جريج في وصفها كذا في ثور
وعين خنزير واذن قمل وقرن ابل وعنف نفامة وصدر اسد ولون من وخاخرة وذنب كشي

وخف بغير ما بين المفصلين اثنا عشر زراعا راع آدم ام وقال وهب وجهه الرجل و
بأخ خلقا خلق الطير وروى عن عاصم انه قال ليس بدابة كذا ذنبه ولكن لها حية كذا ذنبه
ان رجل والمشهور انما دابة وروى لا يخرج الارض ولا يبلغ غلظان السماء او يبلغ
وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال لئن لم يكن الله عز وجل لا يخلق الا بعد ثلثة
ايام وعن عاصم انه يخرج ثلثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثة ايام وعن ابى هريرة رضي الله عنه
يخرج الا ثلثة ايام وعن ابى هريرة رضي الله عنه يخرج الا ثلثة ايام وعن ابى هريرة رضي الله عنه يخرج الا ثلثة ايام
المسجد الحرام وروى انما يخرج باقية اليمين ثم تمكن ثم يخرج بالبادية ثم يتمكن ثم يطول في الدنيا
في اعظم المساجد حرمه على الله تعالى وكرما فما هو لهم الا خروجها من بين الركين هذا وروى عن
عن ابن ابي رجب من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل يخرج من الصف وروى
عن عيسى بن طريف بابن جابر ومعه المسلمون اذا انضرب الارض تحتهم تحرك القبر وتنشق الصفا فما
يلي المسوح فخرج الدابة من الصف ومعه عصا موسى وخاتم سليمان عليها السلام فغضب المؤمن في
مجيئ بالعصا ففعلت نكتة بهنفا فتفتتوا حتى يسود بها وجهه وكنت بين عينيه مؤمن وتكنت
الكافر باي تم في انفة فتفتتوا نكتة حتى يسود بها وجهه وكنت بين عينيه كافر ثم يقول لهم انت
يا فلان من اهل الجنة وانت يا فلان من اهل النار وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم اذا خرجوا من الصف بعصاه
محمم وقال ان الدابة سمع قرى عصا صفى وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال بيئ الشيب شيب
حياتهم يتن او ثلثا قيل ولم ذاك يا رسول الله قال يخرج من الدابة فتخرج تلك حرة سمعوا من
بين الكافقين فتكلم بالعربية بلذ ذلوق وذلل قوله تعالى تكلمهم ان الناس كانوا بايات الله لروفيهم الى
تكلمهم بانهم كانوا لا يوقنون بايات الله في الناطقة بجحش اساءة ومباديها فجميع آياته التي من جملتها
تلك الايات وقيل بايات التي من جملتها خروجها بين يدي اساءة والاول هو الحق كما تحيط به علما
وقرئ بان الناس الاية واصافة الايات الى نون العظيمة لانها حكاية منه لمعنى قولها لا عين رأت
وغيره وقيل لانها حكاية عن قول الله تعالى وقيل لاخصاصا بربيه واخرنا عن كماله بعض
الملك خيلنا وبلادنا وانما الخيل والبلاد لمولاه وقيل هناك مصنف مخزوف اي بايات ربنا وصفهم
بعدم الايقان برأيه مع انهم كانوا جاحشين باللائحة بان كان من حوتهم ان يوقنوا برأيه ويقطعوا بصحتها
وقد تصفوا بنقيضه وقرئ ان الناس بالكرسا انما رالقول او اجراء الكلام مجاه والكلام في الاية
كالذي سبق وقيل هو تيسير في موع من جهة في لتقليل اجزاء او تكلمها بيرة الجمع بين صيغة الماخف والمستقبل
فان مرجع كونه حكاية لعدم ايقانهم اساءة ومباديها والمراد بالناس اما الكفرة على الاطلاق
او مشركوكم وقرئ عن وهب انما تخبر كل من تراه ان اهل مكة كانوا بمحمد والقرآن لا يوقنون وقول
تكلمهم من الكلام الذي هو الجرح والمراد به ما نقل من الوهم بالعصا والخاتم وقد يجوز كون التواة
المشهوره ايضا منه لمعنى التكثير والاختصاص ويوم عشرين من كل سنة فوجا بين اجمالى حال الحكماء عند

قيام الساعة بعد ما بعض مباديها ويوم مضمون بطرف خطيب بالتي علم والمعاد هذا الحشر هو الحشر للفر
بعد الحشر الكلي ان كل الكافة الخلق وتوجيه الامم بالذکر الى الوقت مع ان المخصوص تذكيرا وتخيلا في من
الحوادث قد مر بنا مرارا الى واذكر لهم وقت حشرنا اي جمعنا من كل امة من امة الانبياء عليهم
السلام او منا اهل كل قرن من القرون جملة كثيرة فمن تبعضية لان كل امة منقسمة الى مصدق ومكذب
وقوله في كل تكذب باياتنا بينا للنوم او فوجا مكذبين بربا فهم يوزعون اي يحبسوا ولهم على
آخرهم صيلا حقوا ويجمعون في موقف التوبيخ والمناقشة وفيه من الدلالة على كثرة عدد وبيان
اطرافهم بالانغماس عن ابن عباس رضي الله عنهما ابوجهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون
بين يدي اهل مكة وهكذا حشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى النار حتى اذا جاؤا الى
قف السؤل والجواب والمناقشة والحجاب قال اي ترحل موثق لهم على التكذيب والالتفات
لنبيه المبرية انتم يا ايها الناطقة بلفظكم هذا وقولته ولم يحطوا بها علما جملة حاله
مفيدة لزيادة شناعة التكذيب وغاية خيبه ومؤكدة للتأنيب والتوبيخ اي انتم بربا دى الراى
غير ناظرين فيما نظر الله الى العالم بكنهه وانما حقيقة بالتصديق حقا وهذا نص في ان المراد بالآيات في فلسف
في الموضوعين هي الآيات القرآنية لا تراعى المظنوية على ادلائل القوة وشاهد الصدق التي لم يحطوا بها علما
موجود ان يتأملوا في انفس الساعة وما فيها وقيل هو معطوف على كثرته اي اجتمع بين التكذيب
وعدم التدبر فيها ام فاذ كنتم تقولون اي ام اي شيء كنتم تقولون بربا او ام اي شيء كنتم تقولون غير ذلك
بل كنتم لم يكن لهم عمل غير ذلك كما نزلهم لم يخلقوا الا للكفر والمعاصي مع انهم ما خلقوا الا للايمان و
الطاعة في طوبى بركتكم بكنيتكم يكتنون في النار وذلك قولته ووجه القول عليهم اي قتلهم
العذاب الذي هو مدلول القول الناطق بجلول وزنوله بما ظنوا بسبب ظلمهم الذي هو تكذيبهم
باياتهم فلهذا لا ينطقون لانقطاعهم عن الجواب بالكلمة وابتلائهم بشغل شغل من العذاب الاليم
المبرور انا جعلنا الليل ليكنوا فيه الروية قلبية لا بصرية لان نفس الليل والنار وان كان من
المبشرات لكن جعلها كما ذكر من قبل المعقول لا يعلم الا جعلنا الليل بما فيه من الاطلاق ليتنجسوا
فيه بالنوم والقرار والنار بمبشرة اي ليعبروا بما فيها من الامانة طرق القلب في امور المعاش فيؤلف
فيه حيث جعل الابصار الذي هو حال النال جلاله ووصفهم اوافيه جعل عليه بحيث لا ينقل عن
ولم يكن في الليل هذه المسكن لما ان تأنيطهم التليل في الكون ليس بمثابة تأنيط ضوء النار في الاجسام
ان قد ذكر اي جعلها كما وصفها وما في الناموس من معنى البعد كالحشر بعد درجة الفضل
لايات اي عظيمة كثيرة لقوم يؤمنون دالة على صحة البعث وصدق الايات الناطقة بالدلالة
واضحة كقولنا وان من تأمل في تقايب الليل والنهار واختلافهما على الوجوه بربية مبنية على حكم
رائية خارجة من العقول ولا يحيط بها الا الله عز وجل وشاهد هذه الافاق بتدليل ظاهري القليل
المحاكية للموت بضيء النار المصاحبة للحق وعابن في نفسه بتدليل النوم الذي هو احوال الموت بالانباته

الذي

الذي هو مثل الحق حتى باناس آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قضاء متقنا و
جزم بانتم قد جعل هذا اعوذ حاله ودليلا يستدل به على حقيقة وان الايات الناطقة به يكون
حال الدليل والنار بربا عليه وسائر الايات كلما احصاها من عند الله ووجه يفتح في الصور
اما معطوف على يوم عشرين منسوب بوجه او بغير معطوف عليه والصورة هي الصورة الذي يفتح فيه لرافيل
عم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور
فاعطاه لرافيل ثم فرسوا واضع على فيه من اخضر بصره الى العرش حتى يؤمر قال قلت يا رسول الله ما الصور
قال القرن قال قلت كيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة في كورها السموات والارض في غير
نفي فيه خفيف نفي لا يبقى عندك في الحق احدى من شئ الله في ذلك قوله ونفي في الصور فصق من
في السموات ومن في الارض الايات الله ثم يؤمر بلخرى فيفتح نفي لا يبقى معك ميت الا بعثت حيا فكذلك
قوله ثم نفي في اخرى فاذا هم قيام ينظرون والذي سيذكره سبحانه النظم الكريم وسبق ان المراد بان
ههنا هي النسخة الثانية وبالفرع في قوله وفتح من السموات ومن في الارض ما يعزى الكل عند
البعث والشورى هذه الامور الهائلة الخارقة للعادات في الانفس والافات من الرب والرب
الضروريين الجليلين واراد صيغة الماضي مع كون المعطوف عليه نفي مضارع للدلالة على تحقق
قوة الله النفي ولعل تأخير بيان احوال الواقعة عند ابتداء النسخة عن بيان ما يقع بعده من حشر المكذبين
من كل امة لتقيد التحويل بكم التذكير اينما بان كل واحد ما طامع كبري وواحدة ذهبا حقيقة با
لتذكير على حالها ولوروع الترتيب الوضوح لبيان ان الكل داهية واحدة قدام بذكرها كما مر في سورة
البقرة الامن شئ الله اي ان لا ينفذ قيل مع جبرائيل وميكائيل ورافيل وعزرائيل عليهم السلام
قيل الحور والملائكة وجملة العرش وكل اي كل واحد من المبعوثين عند النسخة اتوه حذروا
الموقف بين يدي رب جل جلاله للسؤال والجواب والمناقشة والحجاب وقرئ انا باعيا لفظ
الكل كما ان القراءة الاولى باعتبار اللفظ وقرئ اتوه اي حاضر وقرئ اخرين اي صاغرين وقرئ
دخزين وقوله وتري الجبال عطف على نفي داخل في حكم التذكير وقوله وتري الجبال
جامدة اي ثابتة في اماكنها لا تبدل منه او حال من ضمير ترى او من مفعوله وقوله وتري الجبال
السحاب حال من ضمير الجبال في تحسرها او في جامدة اي لم تبارك في العين ساكنة والحال انها تمزجها
الذي تسميه بالرياح سير احشيتا وذلك ان الاجرام العظام اذا تحركت تحركت لا يباد بين حركتها
وعليه قول من قال يار عن مثلي الطود تحسب انهم وقوف كالحج والركاب تتقلب وقد اوجع هذا
التشبيه تشبيها حال الجبال بحال السحاب في تحريك الاجزاء وانتفاش كما في قوله وتكون الجبال
كالعفن المنفوش وهذه مما يقع بعد النسخة الثانية عند حشر الخلق بيد الله عز وجل الارض
غير الارض ويغير هيئاتها ويغير الجبال عن مقامها عما ذكر من الهيئة الهائلة ليشهد اهل
المحشر وهي ان انزلت وتصدت عن النسخة الاولى لكن سيبير ما وسوية الارض انما يكون بعد

التفخيم الثانية كما نطق به قوله تعالى ويستأذنونك عن الجبال قبل ينسفها ربي نسفا فيذكرها قاصفا
 لا ترى فيها عوجا ولا انما يومئذ يستعجبون الراي وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات العلى
 وبرزوا لله الواحد القهار فان اتباع الراي الذي هو ابراهيم وبرزوا الخلق لله تعالى لا يكون الا بعد
 لنفي الثانية وقد قالوا في تفسير قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا الخلق لله تعالى ان صيغة المفعول
 في المعطوف مع كون المعطوف عليه متقبلا للملاحة على تقدم الحشر على التيسير والروية كما في قوله تعالى وبرزوا
 قيل ذلك هذا وقد قيل ان المراد من النسخ الاول الفزع هو الذي يستتبع الموت لغاية شدة الهول كما في
 قوله تعالى فصنعوه من السماوات ومن الارض اه فغنى اثرها بمن كان حيا عند وقوعها دون من مات
 قيل ذلك من الامم وجوز ان يراد بالانسان داخرا رجوعهم الى امره تعالى واقباله له ولا ريب في ان
 ذلك مما ينبغي ان ينزه بسطة التبريل عن امثاله وابعده من هذا ما قيل ان المراد بمن النسخ في قوله
 الفزع ان يكون قبل نفي الصنع ومعنى اريدت بقوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا بصيرة واحدة بالها
 من قوا في غير الله تعالى عند الجبال فتمتر السحاب فيكون سواها وخرج الارض باهلها رجا فتكون
 كالسيف الموثقة في البحر وكالتبريد المعطوف ترجع الارواح فانما لا ارتباط له بالمقام قطعا والحق
 الذي لا يحيط عنه ما قدمناه وما هو في الباب كسائر من قوله تعالى ومن فرغ يومئذ امثون صنع
 الله مصدر مؤخر لمضمون ما قبله اي صنع الله ذلك صنفنا على ان عبادة عما ذكر من النسخ في الصور ما ترتب
 عليه جميعا فصد به التنبية على عظمت ذلك الافاعيل وهو يلا امره والايان بانها ليست بطريق
 اخلاص النظام العالم وافاد احوال الكائنات بالكلية من غير ان يدعو اليها داعية او يكون له راعا
 قبة بل هي من قبيل بديع صنع الله تعالى المبنية على المسى الحكيم المستبقة للفاية الجميلة التي لا حيلة لها
 مقدما الخلق ومبادئ الابداع على الوجع المنين والشمس الميتين كما يوجب عنه قوله تعالى الذي انشأ كل
شيء اي احكم خلقه وسواه على ما يقتضيه الحكمة وقوله تعالى ان خيرا مما تعملون لتقليل لكون ما ذكر
 صنفا محكما له تعالى شيئا ان علمه تعالى بظواهر افعال المكلفين وبواطنها مما يدعوا الى الظاهر وما يبين
 كيفياتها على ما هي عليه من الحسن والراء وترتيب اجزئها على ما بعد فهمهم وحشرهم وجعل السماوات
 والارض والجبال على وفق ما نطق به التبريل ليتحققوا بشا طهدة ذلك ان وعد الحق لا يضيع
 قرى خيرا مما تعملون وقوله تعالى من جاء بالحسنة فله فيها مثرا بينا لما يلهي باحاطة علمه تعالى بافعالهم
 من ترتيب اجزئها عليها اي من جاء منكم او من اولئك الذين اتوه تعالى بالحسنة ظهرا من اجزاء ما هو خير
 اما باعتبار انما اضافها واما باعتبار دوامه وانقضائه وقيل خير حاصل من جبرتها وهو الجنة و
 عن ابن عباس ربه الحسنة كلمة الشراة ومعنى اي الذين جاءوا بالحسنة من فرغ اي اعظم ما كان لا ينفذ
 قدره وهو النزع الى اصل من مشهدة العذاب بعد تمام الحاسبة وظهور الحسنة والسيئة وهو الذي في
 قوله تعالى لا يخزئهم الله عن الحسن ربه حين يؤمر بالبعد الى النار وقال ابن جريج حين يرفع الموت
 ينادي المنادي يا اهل الجنة خلوه فلاموت ويا اهل النار خلوه فلاموت يومئذ اي يوم اذ ينفخ

في الصور

في الصور آمنون لا يعترهم ذلك الفزع الرائل ولا يحقهم ضرره اصلا واما الفزع الذي
 يعترى كل من في السماوات ومن في الارض غير من استقام الله تعالى فاما هو التهنيت والرحمة الى صل
 في ابتداء النسخ من معانيه فتون الله واهي والاهوال ولا يكاد يخلو عنه احدكم الجبله وان كان
 آمن من طوق الضرر والامن يعمل بالجوار وبدون كل في قوله تعالى افامنوا بآيات الله وقول نوح
يومئذ بالاضافة مع كماله وفتح ايضا والملاذ هو الفزع المذكور في القراءة الاولى لاجمع الا
 خراع الحاصلة يومئذ ومدار الاضافة كونه اعظم الافراء واكثرها كان ما عداه ليس بفزع با
 لنية اليه ومن جاء بالسيئة قيل هو الشرك فكيف وجوههم في النار اي كتبوا فيها عا
 هذه حكومين او كتب فيها انفسهم على طريقة ولا تلعنوا بايديكم الى التهلكة طعن ومن الام
 كتم تعملون على الاتفاقيات للتشديد على افعال القول اي مقول الله ذلك انما امرت ان الجبله هذه
 البكرة الذي حرما امرهم بان يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم ان الله قد اتم امر الدعوة بما لا مزيد عليه
 يبين لهم بعد ذلك ان سوي الاشتغال بعبادة الله عز وجل والاستغراق في مراقبته غير مبال بهم
 ضلوا المرشد واصلحوا او فداوا ليحلمهم ذلك على ان يهتموا بامور انفسهم ولا يتوهموا من شدة
 اعتناءهم بامر دعوتهم انه عم يظفر لهم ما ينجيهم الى الايمان لا محالة ويشغلوا ابتداء احوالهم
 يتوجهوا نحو الله برفيحات هذه من الآيات الباهرة والبدرة هي ملكة المفظة وعظيمة بالاضافة
 لتفخيم شرفها واجلال مكانها والقرض لتجدي في اياها تشريف لها بعد تشريف وتظيم اثره تعظيم ما
 فيه من الشرف بعلة الامر وموجب الامتثال به كما في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
جوعا وامنهم من خوف ومن الرز الى غاية شدة ما فعلوا فيها لا يرى انهم مع كونهم محترمين من ان
 تشركهم حرما باضداد خلافا وعصية شجرة وتغير صيده واردة الى الحد في اوج من الوجوه قد
 اتمروا فيها على غا طي اخراج افراد الغور وانشاع احاد الاحاد حيث تركوا عبادة ربهم ونصبوا فيها
 الاوثان وعكفوا على عبادتها قاتلهم الله اني يا قلوبكم وقرى حرسا بالتحقيق وقوله تعالى
 وله كل شيء اي خلقا وملكوا وتفرقا من غير ان يشاركه شيء من ذلك يحقق الحق وتبينه على افراد
 ملكة بالاضافة لما ذكر من التقوى والتشريف مع عموم التوبة لجميع الموجودات وامت ان كون
 من المسلمين اي اشته على ما كنت عليه من كون من جملة الثابتين على ملة الاسلام والتوحيد الذي
 للموا وجوههم لله خالصة من قوله تعالى ومن احسن ديننا من الميم وجهه لله وان اتوا القرآن
 اي اطلب على تلاوته ليكشف الى حقايقه الرائقة المحرزة في نصا عيفة شيئا فشيئا وعلى الناس
 بطريق تذكير الدعوة وتبينة الارشاد فيكون ذلك تبينة على كفايته في الهداية والارشاد ومن غير حاجة
 الى اظمار معجزة اخرى في قوله تعالى من اهتدى فانما يهتد لنفسه من فني اهتدى بالايام والعمل
 بما فيه من الشرايع والاحكام وعلى الاول فني اهتدى باتباع اياتي فيما ذكر من العبادة والهدى ونظرا
 وة القرآن فانما منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى ومن ضل بالكون والاعراض عن العمل بما فيه

في احوال المبدء والمعاد وشرف
 احوال القيامة تنبها لهم

رد المحتار

بما لقي فيها ذكره. **فقل** في حق. **انما ان من المنزلة**. وقرضت عن عمدة الاثر فليس على من وبال
 ضلالمه شيء وانما هو عليه فقط. **وقل الحمد لله**. اي علما افاض على من نعمه الى اجلها فهو النبوة
 المستتقة لغنوت النعم الدينية والدنيوية ووفق ليحل اعتبارا وتبليغ احكامها الى كافة الوجود
 بالآيات البينة والبراهين النيرة وقوله **سيركم آيات**. من جملة الكلام المأمور به اي سيركم
 البينة في الدنيا آيات الباهرة التي تظن بها القرآن كخروج الدابة وسائر الشرائط وقد عرفت
 وقته يدروا بآيات قوله **فخوفوا**. اي فتقربوا انما آيات الله التي حين لا ينفك المعرفة للنهم
 لا يعرفون يكون وقته يدركون وقيل سيركم في الآخرة وقوله **وما ركب بغافل عما تعملون**
 كلام موقر من جهة الله في بطون التدبيل مقرر لما قبله متضمن للوعيد والوعيد كما ينبغي ان
 الرتبة الى ضمير النبي ومخصص الخطاب اولادهم وبنوهم ثانيا للكمة تغليب اي وما ركب بغافل عما
 تعملون من الحنات وما تعلمون لآيات الكفرة من الرثايات فيجازي كل انكم يعلم لاهل حاله وقرئ
 بما يعملون على الضميمة فهو وعيد محض والمفعول وما ركب بغافل عما تعملون فسيعة بفتح السين فلا
 يحسبوا ان تأخير عذابهم لغفلة عن اعمالهم الموجبة له والله تعالى اعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
 طس كان لمن الاجر عشرين بعد من صدق بيمينه وهو وصالح وابراهيم ونصيب عليهم
 السلام ومن كذب بهم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله **سورة القصص** **السم** الرحمن الرحيم
 طس تذكر آيات الكتاب. **قد مر ما يتعلق** برسم الكلام بالاجمال والتفصيل في كتابهم. **نتلو**
 عليكم. اي نقرأ بولط جبرائيل ومجوز ان يكون التلاوة مجازا من التثنية. **من بناء موسى**
 وفرعون مفعول نتلو اي بعض بني اسرائيل. **بالحق**. متعلق بمجوز في طو حال من فاعل نتلو
 او من مفعول اوصفت لمصدره اي نتلو عليكم بعض بني اسرائيل او ملتبس بالحق او تلا
 وة ملتبس بالحق. **لقوم يؤمنون**. متعلق بنتلو وتخصيصهم بذلك مع عموم الدعوة والبيان
 لكل لانهم المستفعدون. **ان فرعون علا في الارض**. استئناف جار مجرى التفسير لجمل الموعود
 تصديره بحرف التاكيد للاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده اي انه تجر وطغى في ارض مصر وجاوز الحدود
 المهرودة في الظلم والعدوان. **وجعل اهله شيعة**. اي فرق شيعته في كل ما يريه من الزوال والفساد
 او يشيع بعضهم بعضا في طاعة او اضافة في اخذ امة يستعمل كل صنف في عمل ويتخذه فيمن ينادي
 وحرث وحفر وغير ذلك من الاعمال التي قد ومن لم يستعمل حرب عليه الجزية او فراق مختلف قد
 اغرى بينهم العداوة والبغضاء لئلا يتفق كلمتهم. **يستضعف طائفة منهم**. وهم بنو اسرائيل
 والجملة اما حال من فاعل جعل اوصفت شيعة او استئناف وقوله **يذبح ابناهم** ويحكي نساء
 بر لغيره وكان ذلك لما كان كافرا قال له يولد في اسرائيل مولود يذهب ملكك عليه وما ذاك الا
 نفاية جمعة اذ لو صدق ثمانية القتل وان كذب فاجرم. **ان كان من المفسرين**. اي المفسرين في
 الافاد ولا كذا اجزاء على مثل تلك العظيمة من قتل المعصومين من اولاد الانبياء عليهم السلام

ونريد

ونريد ان نمن. اي نتفضل. **على الذين استضعفوا في الارض**. على الوجود المذكور بانجامهم من بناء
 وصيغة المضارع في زيجك في حال ماضية وهو مطلق على ان فرعون علا في الارض لتسايرها في الوقوع
 في خيرة التفسير للبناء او حال من يستضعف بتقدير المبتدأ اي يستضعفهم فرعون ونحوه
 ان من عليهم وليس من ضرورة مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة المراد لما ان تعلق الارادة
 لمن تعلق لتبكي على ان من الله عليهم بالخلاص لما كانت في شرف الوقوع جازا او لا يحكي
 الواقع المقارن له ووضع الموصول موضع الضمير لآبانه قدر النبوة في الله بذكر حاله ان بقا المبالغة
 بنية لها. **وجعلهم امة**. يفيد بهم في امور الدين بعد ان كانوا امة على مسخرين لآخرين. **وجعلهم**
 رثنين. **جميع** ما كان مستظما في شكل ملك فرعون وقومه وراثته معصومة فيما بينهم كما ينبغي ان
 رثنين وتاخر ذكر وراثتهم ليعين ذكر جعلهم امة مع تقدمها عليه فان لا عطاء رتبة عن الامانة ولما
 يتفضل عنه. **ما بعد** مع كونه من رواد فرعون وقوله **ونحن لاهل الارض**. آه اي نلطمهم على صدورهم
 ينصرفون فيها كيف ما يشاءون واصل التمكن ان يجعل للشئ مكانا يمكن فيه. **ونريد فرعون وما كان**
جنودهم انهم. اي من اولئك المستضعفين. **ما كانوا يجذرون**. ويجتهدون في دفعه من دباب ملكهم
 وهلكهم على يد مولودهم وقرئ يركب بالياء ورفع ما بعده على الفاعلية. **واوحى الى ام موسى** بالاء
 اورؤيا. **ان ارضيعة** ما الملك اخفاؤ. **فاذا خفت عليه**. بان يحسبه الجيران عند كبره وتبعوا اعلم
 فالقصة في اية في البحر وهو النيل. **لا تحا في عليه** ضيغة بالغرفة وكثرة. **ولا تحا في انا رادو**
 اليك. عن قريب بحيث تامين عليه وجاعلهم من المرسلين والجملة لتقليل للنهي عن الخوف والحن
 انشراح الجملة الالهية وتصديره بحرف التحقيق للاعتناء بتحقيق مضمونها اي انا فاعلون له. **وجعل**
 من المرسلين لا محالة روي ان بعض القوايل الموكلا من قبل فرعون بجبال بني اسرائيل كانت مضمونة
 لام موسى عم فقالت لها ليعفني جنك اليوم فاجبتا فلما وقع الى الارض حالها فوريين عينيه و
 ارتش كل مفصل منها ودخل جبه قلبه ثم قالت ما جيتك الا لاقول مولاك واخبر فرعون وكنت
 وجرت لانيك في قلبه مجتة ما وجدت مثلك لاصد فحفظه فلما خرجت جاء عيون فرعون فلفته
 في حرقه فلفته في تنوز كجور لم تقلم ما تصنع لما كلف من عطف فطلبوا فلم يلحقوا شيئا فخرجوا
 لاندري مكان فسمعت بكاء من التورق فطلقت اليه وقد جعل الله في الدار عليهم به داولا فلما
 آه فرعون في طلب الولدان اوحى الله اليها ما اوحى وقد روي انها ارضعت ثلثة اشهر في ثيابوت
 حتى بردت مطي بالقار من داخله والفاء في قوله **فالنقط ال فرعون**. خصيصه مفسر عن عطف على
 جملة مترتبة على ما قبلها من الامر بالقاء قد حذفت بقولها على دلالة الحال واذا كان الحال
 الامتثال اي ما لفته في اية بعد ما جعلته في ثيابوت جسامت به فالنقط ال فرعون اي اخذوه اخذ
 اعتداء به وصباثة له عن الضياع قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره كان لفرعون يومئذ بنت لم
 يكن له ولد غيره وكانت من اكرم الناس اليه وكان يبرص شديد عجزت الاطباء عن علاجه فقالوا لا

بترأ

الامن قبل البحر فخذت منه شبه الناس يوم كذا واول سنة كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فيؤخذ من يده
 فيلطي به برصا فيه فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون في مجلس له على شفة النيل ومعه امه ابنة
 بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق وم وقيل كان
 من بني اسرائيل من سبط موكر وقيل كانت عمه حكاة السريكي واقبلت بنت فرعون في جوارحه
 جلست على شاطئ النيل فاذا ابتابوت في النيل تفر به الامواج فتعلق بشجرة فقال فرعون اني
 به فابعد روبا لغيره فاحضوه بين يديه فها الجوا فتم فلم يقدروا عليه وقصدوا كروفا عظام
 فظفرت كية فراك نورا في جوف التابوت لم يره غيرهما فها حية فضفتها فاذا هو بصبي صغير في
 مهده واذا بفرسين عيينه وهو يرضي ابراهيم لبنا فاني الله في محبة في قلوب القوم وعمرت ابنة فر
 عون الى ريفه فطعن به برصا فبارت من ساعته وقيل لما نظر عليها وجهه برك فقال انقاة
 من قوم فرعون انا نطق ان هذا هو الذي تحذر منه ربي في البحر خوفا منك فاقبله فتم فرعون يقبل
 واستودع له كية فتركها كاسيا واللام في قومه ليكون لهم عدوا وحزنا لام العاقبة ابرز
 مدحولا في معرض القلة لا تقاطعهم كثيرا له في الترتيب عليه بالفض الى عمل عليه وقوله خذ
 وطما لفتا كاسم والسبع جعلهم نفسا الحزن ايدا بقوة بسية حزنهم ان فرعون وماتان
 وجنودهما كانوا خاطبين اى في كل ما يأتون وما يذرون فلا غرو ان قتلوا الاجل الوفا ثم
 اخذوه يربون ليكره ويفعل بهم ما كانوا يذرون روى انه ذبح في طلبه ثم سجنوا الف وليدا و
 نوا من بين فاقبهم الله في بان ربي عدوهم على ايدى برهم فاجللة اعتراف حية لتاكيد خطاهم اوليا
 الموجب لما ابتلوا به وقرى خاطبين على انه يجمع متعدين الصواب الى الخطيئة وقالت امرأة
 فرعون اى لفرعون حين اخبرته من التابوت قرعة عينى وكن اى هو قرعة عينى لما انها
 لما رايه احبته او لما ذكر من بره بنية من البرى برية وفي الحديث انه قال كذا لا ولى ولو قال
 كى كما هو كذا لهداه الله تعالى كما هدا لا تقبلوه خاطبة بلفظ الجمع تعظيما لىب عدو فاجازة
 عسى ان ينفعنا فان فيه مماثل اليمين ودلائل النجاة وذلك لما رأت فيه من العلماء المذكورة
 او تحزن ولدا اى تبتناه فانه خليف بذكر ومع لا يشعرون حال من آل فرعون
 والتقدير فالتقطه فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امه لى كى كى وكى ومع
 لا يشعرون بانهم على خطاء عظيم فما صنعوا من الالتقاط ورجاء النجاة منه والى لى
 قوله ان فرعون الآية اعترض وقع بين المعطوفين لتاكيد خطاهم وقيل حال من احدى
 ضميرى تحذره على ان الضمير للناس اى ومع لا يعلمون انه غير ناقد كىبتاه واصبح فواد
 ام موسى فارغا صفا من العقل لما وطئ من الخوف والميرة حين كعبت بوقوعه في فرعون
 كقوله واخبرهم هو اى خلا لا عقول فيا وبعضه ان قرى فرغا من قومه وماؤم
 بينهم فرغ اى هدر وقيل فارغا من الرقة والحزن لغاية وثوقها بوعده الله تعالى ان فرعون

عطف

عطف عليه وبتناه وقرى موسى بالهزة اجرا للفتنة في جادة الواو جوى ضميرا فنهزت كذا وجى
 ان كادت لتبكيه اى انما كادت لتظهر بوى الى بامره وقصة من خط الحيرة والدرسة او النوح
 لىبتة لولا ان رطبنا على قلبها بالبر والى البات لتكون من المؤمنين اى المصدقين بوعده الله تعالى
 او من الواثقين بحفظه لا يتخ فرعون وتعطد وهو حلة الرطب وجواب لولا ان يذوق لاله ما
 قبله عليه وقالت لىبتة حرم والتعبير عنها باخوة هم دون ان يقال لىبتة للتصريح بلدار الحية بلو
 حية للامتنان بالامر حية اى اتى اثره وتبقى خبر فخرت به اى بصرته عن حب عن بعد
 وقرى بسكون النون وعن جانب والكل بمعنى ومع لا يشعرون انما تعظم وتعرف حال
 او انرا اخوة وحزنا عليه المراضع اى منعاه اى يرضعه بالارضعات والمراضع جمع مريض ومع
 المرأة التى ترضع او مرضع وهو الرضاع او موضع ارض الثدي من قبل اى من قبل قصتها
 اثره فقالت عند رويها لعم قول الثدي واعتناء وفرعون يابره وطلبهم من يقبل ثوبا
 طل اذكم على اهل بيت يكفونكم اى لا جلكم وهم لى صحن لا يقتضون ذرا فاعده
 تربيتة روى ان لما ان كعب منها قال انرا لتعرفوا اهل فخذوا حتى تحزن حاله فحالت انما اراد
 ومع لىبتة ناصحون فامر فرعون بان تاتى عن يكفله فانت بامه وموى عايد فرعون بيكوه وهو
 يقلله فرفضه اليها فلما وجده رحيما لىبتة والتقم ثديا فقال من انت منه فقد لى كل لى الى
 ثديك فقالت اى امرأة طيبة الرج طيبة اللبن لا اولى بصحة الا قبله ففرقه فغيره واخرى عليها
 فرجعت به الى بيتها من يومها وذلك قوله فرقدناه الى امه لى نرضينا بوصول ولدا اليها ولا
 حزن بزاوة ولتسلم ان وعد الله اى جميع ما وعد من ربه وجعله من المرسلين حقا لا خلف فيه
 بمشاهدة بعضه وقيل بسبب عليه ولكن الشئ لا يعلمون ان الامر فيه تابون فيه او ان الفرض
 الاصل من الرد عليها بذكر وما سواه يتبع وفيه تعريض لما فرط من حين كعبت بوقوعه في فرعون
 فلما بلغ لىبتة اى المبلغ الذى لا يبريد عليه شوه وذلك من ثلثين الى اربعين سنة فان العقل
 يكمل ح وروى انه لم يبعث بنى الاعلى راسا الاربعين واستوى اى اعتدل قداه وعظمه ايتنا
 حكما وعلماء بالدين او علم الحكماء والعلماء وكثرهم قبل استنارة فلا يقول ولا يفعل فعلا يستعمل فيه
 وهو اوفى لنظم القصص لما نرى كىبتاه بعد الرجوع الى المراجعة ومثل ذلك الذى وكذا ذلك الذى
 فعلنا بموى ولية بنى الحسين على احابره ودخل المدينة اى مصر من قصر فرعون وقيل
 منسق او طيبين او عين الشمس من نواحيها على حين غفلة من اهلها في وقت لا يهادر
 لها ولا يتوقعون فيه قيل كان وقت القيلولة وقيل بين الفاتنين فوجدوا رجلين يمشيان
 هذا من شيعته اى من شيعته عادية ومع بنو اسرائيل وهذا من معروية اى من بني نفيديا
 القبط والاشارة على الحكاية في استنارة الذى من شيعته اى سأل ان يغشيه بالاعانة كما بينا عنه
 لغاية يعلى وقرى السفانة على الذى من عدوه فوكزه موسى اى ضرب القبطى جمع كذا وقرى فلكه

كذا

مثل ذلك الذى

لنا فقال لا حديد ما افعل في عيالي وقولته. تتشي حال من فاعل جاءت وقولته. على اتي
متعلق بخذوف هو حال من ضمير تشي اي جائت تشي كائنه على اتياء فمعا اذا كانت على
التياء حالة المشي واليحيى لا عند المي فقط وتكلم اتياء للتفخيم قيل جائت متخفة الى ثرية
اطباء وقيل قد استررت بكم درهما قالت. استيناف بني على ان نشأ من حكاية مجيها
اليه عم كان قيل فماذا قالت له عم فقيل قالت. ان ابني يدعوك ليجري بك اجري لانا اي جري
تحيك لانا استندت الدعوة الى ابيها وعلمتها باليداء لئلا يلطم كلاما ريبية وغيره من الدلالة
على كمال العقل والحياء والفقه لا يخفى روى انه عم اجابها فانظروا وهي امامها فارتقت
الريح ثوبها بحسرة فوصفت فقال لها امشي خلفي وانفي الى الطريق ففعلت حتى اتت دار الغيب
عليها السلام فلما جاء وقص عليه القصص. اي جري عليه من اخذ المقصود فانه مصدر مكي
بمفعول كالعقل. قال لا تخف نحو من القوم الظالمين. الذي يلوح من ظاهر النظم الكرم ان
موى عم انما اجاب المستدعية من غير تلغيم ليترك بروية شبيب عم ويستظهر به لاني اخذ بموضع
اجر جها صحت به الا يرى الى ما روى ان شبيب لما قدم اليه طهما. قال. انا اهل بيت لا ينبغي
دنيا بطلاع الارض ذهبا ولا نأخذ على المعرف ثمن ولم يتناول شبيب عليه السلام
هذه عداوتنا مع كل من ينزل بنا فنت ول بعد ذلك على سبيل التقبل بعرف مبداء كيف لا وقصص
عليه قصص وعرفه انه من بيت النبوة من اولاد يعقوب عليهم السلام ومثل حقيق بان يصف
ويكرم لانما في دار بني من انبياء الله عليهم السلام وقيل ليس يستكره عم ان يقبل الاجر لا
خبرنا الفقه والفقه وقدرى عن عطاء ابن السائب انه روى عن عطاء بن رافع عن عطاء بن رافع عن عطاء بن رافع
قيل له ليحيى كاه ولعله عم انما فعله ليكون ذريعة الى استدعائه لاني استيناف الاجر قالت احديها
وصح الى استدعائه الى ابيها وصح الى زوجها من موى عليها السلام. يا ابت استاجر. اي لم ينفذ
القيام بامرهم. ان خير من استاجر القوي الامين. تقليل جار مجرى الدليل على انه حقيق بالا
ستجار والمبالغة في ذلك جعل خيرا سيما لان وذكر الفعل على صيغة الماضى للدلالة على ان
امين محب روى ان شبيب عم قال لراوا اعلمك بقوة وامانة فذكرت ما ت هدت منه عم
من اقلها بالجر ونزع الدلو وانصب رطله في بلفه رسالة وامر بالمشي خلفه. قال ان اردت
ان انكح احدا نبي ما تنين على ان تاجر. ان تكون اجرا او شيتي من اجرة كذا اذا اشتهى اياه فقول
نعم. ثمانى حجج. على الاول ظرف وعلى الثاني مفعول به على تقدير مضاف اي رعية ثمانى حجج ونقل
عن المبرد انه يقال اجرت داري ومملوكي غير ممدود واجرت ممدودا والاول اكثر فعلى هذا يكون المفعول
النه مخدوق والمعنى على ان تاجر بن نفك وقوله ثمانى حجج ظرف كالوجه الاول. فان اتمت عزاء في
الخزيرة والعل. فمن عندك. اي فهو من عندك بطريق الانعام عليك فلهذا من شبيب عرض لانه على ما
عم ولست عا منه للعقد لا انت. وتحقق له بالفعل. وما اريد ان الحق عليك. بالانعام

انما العشر

انما العشر او المناقشة في مراعاة الاوقاف وتهيئة الاعمال واستيفاء المشقة من الشوق فان
ما يصعب عليك شئ عليك اعتقادك في اطاقته ويوزع راكك في مزاولته. سجدت انت
الله من الصالحين. في حق المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد ومراعاة عم بالهتتة التبر
به وتفويض امره الى توفيقه لا تعلين صلاحه بل شئت الله قال ذلك بينه وبينك مبتدأ وخبر
ذكر الذي قلته وعاهدته فيه وثرت رطبة عليه قائم وثابت بيننا جميعا لا يخرج عنه واحد منا
لاننا شرطت على ولاننا شرطت على نفسك وقولته. ايما الاجلين. اي اكثرهما او
طما قضيت. اي وفيك باداء الخدمة فيه. فلا عدوان على. تخرج بالمداد وتقرير لام الحجة اي
لا عدوان على بطيب الزيادة على ما قضيت من الاجلين ونعيم انتقاء العدو ان لكلا الاجلين
بصدور المثل رطبة مع عدم تحقق العدو وان اكثر طمرا راءت للفصل الى التوبة بينهما في الاشياء
اي كما لا طالب بالزيادة على العشر لا طالب بالزيادة على الثمان او ايما الاجلين قضيت فلان
على يعني كما لا اثم على في قضاء الاكثر لا اثم على في قضاء الاقل فقط وقوى اني الاجلين ما
قضيت فمأزيرة لتأكيد القضاء كما اننا في الفقرة الاولى مزيرة لتأكيد ابرام اني وشيا على قرى
ايما يكون اليك كقول من قال نظرت نظرا والسماكين ايها على من الغيب استرقت مواطعة واد
على انقول. من الشروط الجارية بيننا. وكيل. ش هه وحفيظ فلا سبيل لاخذنا الى الخروج عنها
وليس ما حكى عنهما م تمام ما جرى بينهما من الكلام في اننا عقد النكاح وعقد الاجارة وايضا
بل هو بينا لما عزمنا عليه واتفاقا على ابقاء جسمنا يتوقف عليه صلاح القصة اجمالا من غير تفريق
ليسا مواجب العقدين في تلك الشريعة تفصيلا روى انها لما اتها العقد قال شبيب لموى عليها
السلام ادخل ذلك البيت فخذ عظام من تلك العصى وكانت عنده عصى الانبياء عليهم السلام فخذ
عصا ضبط بها آدم عم من الجنة ولم ينزل الانبياء بتوارثها حتى وقعت الى شبيب فشرها
وكان مكفوقا فظن بها فقال غيرنا فوقع في بين الاصل سبع مرات ففعل انما لنا وقيل اخذها
جبرائيل عم بعد موت آدم عم فكانت موصى لغيرها موى ليلا وقيل او دعيها شبيب بمكر في
صورة رجل فارمته ان تاتيه بعضا فأتته بها فؤده سبع مرات فلم يقع في يده ففعلها اليهم ثم
لانها ودفعه فبقيت في خستما فيها ورضيا ان يحكم بينهما اول طابع فانها الملك فقال القيا
ففي رفقها ففهي له ففعلها الشيخ فلم يطبقها وورفها موى عم وعن الحسن رضي الله الملك ما كانت
الاعصا من الشجرة حرا اعترضا وعن الكلبي رحمه الله الشجرة التي منها نودي بخرجة العوج ومنها
كانت عصاه ولما أصبح قال لشبيب صلوة الله عليهم ما اذ بلغت موقعا الطريق فلا تأخذ على
يبيك فان الكلاء وان كان بها اكثر الا ان فيها شيا اخاه عليك وعلى الغم. فاخذت الغم
اليمن ولم يقدر على كفاها ومشي على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالثنين قد قبل
في ربة العصا حتى قتلته وعادت الى جيب موى عم داغة فلما لم يرها دامية والثنين مقتولا اذنا

نحو

لذلك ولما رجع الشبيب مع سر الغنم فوجد على البطن عذيرة اللبن فخر موسى عليها السلام
 ففرح وعلم ان لوسر العصاة ما قال له. ان. وصفت لك من نتائج غنى هذا العام كل ادع
 درعاء فادع اليه في المنام ان اضرب بعصاك مستحق الغنم ففعل ثم سقى فما اخطأ واحد او ضعت
 ادع ودرعاء فوفى بشرطه والفاء في قوله. فلما قضى موسى الاجل. فحيته اي فحقه القدر
 وبشر موسى التزمه فلما اتم الاجل. وسار باهلك. فخرجوا باذن من شبيب عليها السلام روي انهم
 قضوا ابعدا لاجلين ومكثت عنده بعد ذلك عشرين ثم عزم على العودة الى مصر فاستأذنه ذلك فا
 ذن له فخرج باهلك. استن من جانب الطور. اي ابعز من الجهة التي تلي الطور. نارا قال لاهله
 امكنوا اني انت نارا على انكم من اجرة اي بخر الطور وقد كانوا ضلوا. او جزوة. اي
 عصفه غليظ كواء كان في راسه نارا ولاقا قائلهم بانك حواطب ليدي يلمس لرا جز لاجل
 غير خوار ولا دمر وقال والى على قيس من ان رجزه شديدا عليها خرا والى ابراهيم والى بنو
 تة. من النار. وقرئ بكسر الهمزة وضمها وكلها لقا. ففعلهم تصطلون. اي تشدقون. فلما ان
 ما. اي النار التي اشرا. نودي من شاطئ الوادي الايمن. اي اناه النداء من ان طي به الايمن بالنار
 الى موسى. في البقعة المباركة. متصل بالشاطئ او صلة لنودي. من الشجرة. بدل اتمثال من
 شاطئ لانها كانت ثابتة على الشاطئ. ان ياموسى اني انا الله رب العالمين. وهذا وان خالف
 لفظا لما في طر والفعل لكنه موافق لغير الموضع. وان العواصم. عطف على ان ياموسى
 كلاهما مفسر لنودي والفاء في قوله. فلما راها تهتز. فحيته مفسرة عن جعل قد حذفت تعويلا
 على دلالة الحيل عليها ولما راها تهتز تهتز. فلما راها تهتز. فلما راها تهتز. فلما راها تهتز
 راها تهتز. فلما راها تهتز. فلما راها تهتز. فلما راها تهتز. فلما راها تهتز. فلما راها تهتز
 ولم يعقب. اي لم يرجع. ياموسى. اي قيل ياموسى. اقبل ولا تخف لك من الامم. عن المواقف
 فانه لا يخاف لدى المرسلون. لملك يركب جيبك. اي ادخلها فيه. تخرج يمشى من غير سوء. اي
 غيب. وضم اليك جاحك. اي يدريك الميسر طين تنقي بها الحية كالحية تنقي الغنم بادخال الحية
 تحت العضد الايسر واليسرى تحت الايمن او بادخالها في الجيب فيكون ككريرا الغنم اخوه وان
 يكون ذلك في وجه العدو اظا رجلة ومبراء لظهور عجرة ويجوز ان يراد بالضم التجلد والتأخر عند
 انقلاب العصا ثعبان لسقارة من حال الطائر فانه اذا خاف شر جناحه واذ امن والطمأن ضمه اليه
 من الرطب. اي من اجل الرطب اي اذا عرك الخوف فافعل ذلك تجلدا وضبطا تنفك وقرئ بفتح
 الراء وسكون الهمزة وضمها والكل لقا. فذلك. اشارة الى العصا واليد وقرئ بتشديد التاء
 فالتخفيف مني ذاك والمشددة ذلك. بهتان. جحشان نيرتان وبيوت فشان لقولهم انهم
 اذا جلت بالهمزة من قولهم به الرجل اذا ابيض ويقال للبراء البيضاء بهاء وبه طريقة
 نظير شمية الحية سلطان من السليط وهو الزيت لانه نارا وقيل هو فعال لقولهم به من

اتمة

قوله. من ركب. متعلق بمحذوف موصوفه لانه كان ثوبا منزع. الى فرعون وملائكة واصلا
 ومنهيا اليهم انهم كانوا اخوة في سفين خارجين من مصر والظلم والعدوان فكانوا احقا بان
 من ركب اليهم بهاتين المعجزتين الباهرتين. قال رب اني قتلت نفسا فاقا فان يقتلون
 بقا بلة واخي طهرون هو افضح مني لانا فارسله مع رداء. اي كلب وهو في الاصل اسم
 يعان به كالبقرة وقرئ ردا بالتحقيق. يصدقني بتلخيص الحق. وتقرير الحق بتوضيح ما يتبين
 الشبهة. اني اخاف ان يكلذبون. وحي لا يطا وعنى عند الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقرير
 وتوضيح كنه كنه لانه الفعل الى الباب وقرئ يصدقني بالجرم على ان جواب الامر. قال شد
 عضدك يا حليم. اي استويك به فان قوت الشصينة اليد على امر الامور ولذا لم يعثر على اليد
 وشترتا بشدة. ويجعل لك سلطانا. اي تسلطا وغلبة وقيل حجة. وليس بذاك. فلا يصلح اليك
 بكسلها او محبة. بايات. متعلق بمحذوف قد صرح به في مواضع اخرى اذ هبنا بايات او جعل
 اي تسلط كما باياتنا او بغيره لا يصلحون اي تمتعون منهم بها وقيل هو قسم وجوابه لا يصلحون قيل
 طهرون للفاء بوزن قوله. انما ومن ابتلكم الفالب. بمعنى اذ صلة ملابسة او صلة لعل ان الله
 للتوفيق لا بغير الذي. فلما جاءهم موسى باياتنا بينات. اي واثقا بالدلالة على حتمته ربانية موسى
 منه نزع والامداد بها العصا واليد الا انهما اللتان اظهرهما موسى عم اذ ذاك والقيصر عما يصيغر الجح
 قدر سورة في سورة طه. قالوا ما هذا الا سحر مظهر. اي سحر مختلف لم يفعل قبل هذا امثله او قوله
 ثم تفرع على الله او موسى بالافرة كسائر اصناف السحر كما مضى بهنا اي السحر او ادعاء النبوة
 في اياتنا الاولى. اي واقفا في ايامهم. وقال موسى ربي اعلم اني جاء بالهدى من عند ربى. يهدى به
 وقرئ يا لغيره او لان جواب عن تعاليمهم ووجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوازن ان
 بينهما في غيرهما من الفاسد. ومن تكون له عاقبة الرأى. اي العاقبة المحمودة في الدار وهو الرأى
 وعاقبتها الاصلية في الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة ومزينة لها والمقصود بالذات من
 الثواب واما العقاب فمن نتيجه اعمال العصاة وبيانات القوة وقرئ يكون بالياء التثنية. انه
 لا يفلح الظالمون. اي لا يغفرون بطلوب ولا يخون عن محذوب. وقال فرعون يا ايها الماء علمت
 لكم من آل غيري قال اللعين بعد ما جمع السحرة وتصيروا المعارضة فكان من امرهم ما كان. فاقوه
 لي يا امان على الطين. اي اصنع اجرا. فاجعل له. منه. حرجا. اي قفرا رفيقا. لعل الطين الى
 موسى. كان توقعه ان لو كان كان حيا في السماء يمكن الرقى اليه ثم قال. وانى لاطنه من الكافرين
 او اراد ان يني له رسما يصدر منه او ضاع الكواكب فيرى هل فيا لم يزل على بقية رسول وبشر دولة
 وقيل المراد بنفى العلم في المعلوم كما في قوله. انبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض فان معناه
 ما ليس فيهن وطنا من خواص العقلية فانما لانه لا تخفوه معلوما فليعلم من انتفاضة انتفاضا
 ترا ولا كنه كل العلوم الانتفالية قبل اول من اتخذ الاجر فرعون ولا كنه لمرامى ذه خاوية ينفذ تعليم

عنا الا سحر مغرور

الصنفه ما فيه من تعظيم ولذا كذا في بيان وسط الكلام. فالتسليم هو وجوه
في الارض. ارض مصر. بغير الحق. بغير الحق. وظنوا انهم انما لا يرجعون. بالبعث كذا
قرئ بفتح الباء وكسر الجيم من رجوع رجوعا والاول من رجوع رجوعا وهو انساب بالمقام. فاذنا
وجنود. عقيب ما يلغون الكفر والعقواقع الفاي. فنبذناهم في اليم. قدر تفصيل وفيه من
تخييل شان الآخذ وتهويله واحقا لما خوذ من المنبذين لا لا يخفى كانه اخضعهم مع كثرة تركه وكف
وطرحهم في البحر ونظيره قوله تعالى وما قدر الله من قدره والارض جميعا قبضة يوم القيمة والسوا
مطويات يمينه. فانظر كيف كان عاقبة الطالبين. وبشر الذين ليس ليعة واربوا وجعلهم اعداء
هم في عهدهم. اية يدعون. الناس الى النار الى ما يؤدوا اليها من الكفر والمعاصي اى قدوة بقية زمانهم
اهلك الضلال لما صرفوا اختيارهم الى تحصيل تلك الحالة وقيل سبناهم اية دعاء الى النار كما في قوله
تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فلا نسب ان يكون اجعل بعد صفيهم بين الامم
يكون الدعوى الى نفس النار وقيل معنى الجعل منع الطلاق الصارفة عن ذلك. ويوم القيمة لا ينفك
برفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه. وانما في طعن الدنيا لغية. طردوا ابعادوا من الرحمة لغيا
من اللامعنين حيث لا يزال يلغون الملائكة عليهم السلام والمؤمنون خلفا عن سلف. ويوم القيمة هم من
المقبوحين. من المطرودين المبعدين وقيل من المؤمنين بعد انكسر كثر في العيون وسواد
الوجه قال ابن عباس رضي الله عنهما يقال قبح الله وجهه اذا جعله قبيحا وقال ابو عبيد بن المقبرين
من المالكين ويوم القيمة الما يتقلب بالمقبوحين على ان التلا للتعريف لا بمعنى الذي او يحذف بغيره ذلك
كانه قيل وقبح يوم القيمة نحو لعنكم من الفالين. ولقد اتينا موسى الكتاب. اى التوراة. من بعد اهلكنا
القوم الاول. هم اقوام نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام والتوضيحي انما يكون انبياءهم اهل
كبرهم كالتشريع كسب الى حجة الراجية اليه ثم يتبعها لما يعقد من بينا حجة الراجية الى انزال القرآن الكريم على رسل
الله صلى الله عليه وسلم فان اهلكنا القوم الاول من موجبات انزلناهم عالم الشرايع وانطس آشارة واحكاما
المؤدين الى اخلال نظام العالم وفد احوال الامم المستعينة للتشريع الجديد بتقرير الاصول
الباقية عامر الصور وترتيب النوع المتبدل بتبدل العصور وتذكير احوال الامم الى الابد المؤبد
للاعتبار كما في قوله ولقد اتينا موسى التوراة على حين حاجة الى انبائها. بصائر للناس. اى انوارا
لقلوبهم بتعريف الحقائق وتميز بين الحق والباطل حيث كانت غشا عن الفهم والادراك بالكلية
فان البصيرة نور القلب الذي يستبهر كما ان البصر نور العين الذي يبين. وطريق. اى هداية الى
الشرايع والاحكام التي هي سبل الله تعالى. ورحمة. حيث ينال من عمل به رحمة الله تعالى وانتصاب الكلام
على الى الية من الكتاب على ان نفس البصائر والهدى والرحمة او على حذف المضاف او ابعاضه
وقيل على العلة اى آتينا الكتاب للبصائر والهدى والرحمة. لعلمهم بتذكرون. ليكونوا على حال
يزجي منهم التذكروا قد تم تحقيق القول في ذلك عند قوله تعالى لعلمهم بتذكرون من سورة البقرة وقوله تعالى

وما كنت

وما كنت بجانب الفرقى. خروج في بيان انزال القرآن الكريم ايضا واقع في زمان ثلث مائة
الى حجة اليه واقتضا الحكمة له البتة وقد صدر تحقيق كونه حيا صادقا من عند الله عز وجل بينا
ان الوقوف على ما فصل من الاحوال لا يثبت الا بالمشاهدة او التعلم من ثلث هذه وجبت انتفى
كلاما بين ان يوحى من عظام الغيوب لاي لة على طريقة قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون افلاكم
ايهم يكلمهم به الآية اى وما كنت بجانب الجبل الفرقى او المكان الفرقى الذي وقع فيه الميعات على
حذف الموصوف. واقامة الصفة مقامه او الجانب الفرقى على اضافة الموصوف الى الصفة كجبر
الى مع. اذ قضيت الى موسى الامر. اى سهرنا اليه واحكامنا امر نبوته بالوحى وابتداء التوراة. و
ما كنت من ان هدين. اى من جملة ان هدين للوحى وهم السبعون المختارون للميعات في
ثلاث مائة من امم موسى في معية وكنت التوراة في الاوامر فتحة الكتاب. ولكن انما قرأنا
اى وكنت خلقنا بين زمانك وزمان موسى قرون كثيرة فتنا ول عليهم العر وتماضى الامم فغيرت
الشرايع والاحكام وعنت عليهم الانبياء كل ما على اخرهم فاقتضى الى التشريع الجديد فوجبت
اليك في حذف المستدرك الكفاء بذكر ما يوجب ويدل عليه قوله تعالى. وما كنت تأويل اهل مدين
نفي لاحتال كون موفقة لهم للقصص بالسمع عن شاهد اى وما كنت مقيما في اهل مدين من نبي
والمؤمنين به وقوله تعالى. تتلو عليهم. اى تقرأ على اهل مدين بطريق التعليم منهم. آياتنا. اى آياتنا
بالقصص اما حال من المستكن في ثواب او خبر ثان لكنت ولكننا كسر لين اياك وموهين اليك تلك
الآيات ونظايرها. وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اى وقت نادينا موسى الى انا القدرت الهالين
ولم تبت اليه اية وارسلناك الى فرعون. ولكن رحمة من ربك. ولكن ارسلنا بالقرآن الناطق
بما ذكر وبغيره رحمة عظيمة كانت من الله لك ولدينك وقيل علمناك وقيل عرفناك ذلك وليس بذلك
كما ستعرف والاتفات الى اسم الرب لكشف رابعة الرحمة وتربية عام بالاضافة وقد اكتفى عن
ذكر المستدرك هنا بذكر ما يوجب من جهة تعالى كما اكتفى في الاول بذكر ما يوجب من جهة الناس ووجه
به فيما بينهما تنصيصا على ما هو المقصود ونظاير اياته المراد فيها ايضا ولقد درشان التثريب
قوله تعالى. لتذركم متعلق بالفعل المعلق بالرحمة فهو ما ذكرنا من ارسالهم بالقرآن حيا لانه
المعلق بالانذار لا يعلم ما ذكر وقوله تعالى بالرفع على ان خبره متعلق بمخزوف وقوله تعالى. ما انا من نذير
من قبلك. صفة لقوم اى لم ياتهم نذير لوجه عدم في فترة بينك وبين عيسى وهو خلو لانه او بينك
وبين امعيل بناء على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة بين اسرائيل. لعلمهم بتذكرون اى
تتفطنون بانذارك وتغيير الترتيب الوقعي بين قضا الامم والشوا في اهل مدين والنداء لبيت طان
كل من ذلك به ان مستقل على ان حكاية عام للقصص بطريق الوحى الالهى ولقد ذكرنا اننا في ثوابهم في
اهل مدين ثم نفي حضورهم عند النداء ثم نفي حضورهم عند قضا الامم كما هو الموضع للترتيب
الوقوعى لربما توهم ان الكلام دليل واحد على ما ذكر كما مر في قصة البقرة ولولا ان نصيبهم مصيبة

وغيره

اي عتوبة بما قدمت ايديهم اي باقر قوا من الكفر والمعاصي فيقولوا عطف على نصيبهم
 داخل في خير لولا الامتناع على ان موارثنا ما يجب به هو امتناع الامتناع المعطوف عليه وانما
 ذكره في حيزه لا يميز ان بانه السبب المسمى لهم الى قولهم ربنا لولا ارسلت اليك رسولا اي هلا ارسلت
 اليك رسولا مؤثرا من عندك بالآيات ففتح آياتك الظاهرة على عين وهو جواب لولا الثانية
 وتكون من المؤمنين تبارك وجواب لولا محذوف ثمة بدلالة الحال عليه والمخفى لولا قولهم هذا
 عتوبة جناباتهم التي قدموها لارسلكم كمن لما كان قولهم ذلك محققا لا يجيد عن ارسلكم قطعا
 ذريعتهم بالكلمة فاجابهم اي اهل مكة الحق من عندنا وهو القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
 قالوا تعنتوا فترجوا لولا اوتي يعقوبهم مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزّل
 عليه واما اليد والعصا فلا تغلق لهما بالمقام كترجمته ومقولته اولم يكفوا بما ابوا
 موسى من قبل رد عليهم وانما يكون ما قالوا تعنت محض لا طلب لما يشهد به الحق اي
 لم يكفوا من قبل هذا القول بما اوتي موسى من الكتاب كما كفوا به الحق وقولته قالوا
 لتنت في مسوق لتفريه كوضع المستفاد من الاشارة الى بؤس وبئس كيفية وقولته كان خير
 لميتاء محذوف اي يعقوبون ما اوتي محمد وما اوتي موسى عليها السلام كان تظاهرا اي تعاونا
 بتصديق كل واحد منهما الآخر وذلك انهم بعثوا رسولا منهم الى رؤساء اليهود في حيدم في
 لوهم عن ثبوتهم فقلوا ان نحن في التوراة بنفث وصفته فلما رجع الرسول واخبرهم بما قال
 اليهود قالوا ذلك وقولته وقالوا ان بكل اي بكل واحد من الكتابين كما فروع بقرع
 بكفرهم بها وتأكيد لكفرهم المغموم من شتمها كما وذكرا لثباته خفوض وعنادهم في الكفر
 والظلم وقولهم ساحران تطايعون موسى محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو الذي يستدعيه خبر التوراة
 الجليل فتأمل ودع عنك ما قيل الا ترى الى قولته قل فأتوا بكتاب من الله هو اهدى من هذا مما
 تياه من التوراة والقرآن وتبينوا كبريت فانه نص فيما ذكر وقولته ابتعد جواب للامكان
 ان توابه ابتعد ومثل هذا الشرط مما ياتي بين يدي بوضوح حجة وسوجحة لان الايمان بما هو
 اهدى من الكتابين امر بين الامانة فيوتج ديرة الكلام للكتبت والافحام ان كنت صادقا
 حين اذ انهم كانا مختلفان وفي ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع تركهم بهم فان
 يستجيبوا لك اي فان لم يفعلوا ما كلفتم من الايمان بكتاب اهدى منها كقولته فان لم تفعلوا
 وانما عتبر عنه بالتجربة ايزان بانه على حال امين من امره كان امره مع لهم بالآيات بما ذكره
 عاء لهم الى امر يريده وقوعه والتجربة بتقدي الى الدعاء بنفث والى الرأي بالانكسار فيخذل
 الدعاء عند ذلك عاتب ولا يكاد يقال لتحيي الله دعاء فاعلم انما يستعملون اهدى منهم
 الى الله من غير ان يكون لهم مستكنا اصدلا اذ لو كان لهم ذلك لانوا به ومن اضل من ان يضل
 بغير هدى من الله اي هو اضل من كل ضال وان كان ظاهرا استقبل لنفي الاصل لا النقيض

سماور

سماور

ويستعملون

في نظائره مرارا وتقييد اتباع اليهودي من التوراة لزيادة التفسير والاشتماع في الشئ
 التضييل والآفات رتبة لهادية تقابلية كالتجربة ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا
 انفسهم بالانهمك في اتباع اليهودي طاعاض عن الآيات الهادية الى الحق المبين ولقد وصلناهم الى
 وقري بالتخفيف اي انزلنا له لقرآن عليهم متواصلا بعضها اثر بعض حسبما يقتضيه الحجة
 المصداق اومت بها وعدا ووعدا قصصا وعدا ووعظا ونصائح لعلمهم بمتذكرون
 فيؤمنون بما فيه الذين اتبعوا الكتاب من قبل اي من قبل آيات القرآن وهم يؤمنون
 وهم مؤمنوا اهل الكتاب وقيل اربعون من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا جميعا
 من الجنة وثمانية من النار واذا اتيتهم عليهم قالوا اننا نبراهن الحق من ربنا اي الحق الذي
 كن تعرف حقيقة هو كشاف لبيا ما اوجب ايمانهم قوله ان كنا من قبل اي من قبل نزول
 مسكين بينكم لكون ايمانهم بامر متقدم العهد ثلاث هذه اذ ذكره في الكتب المتقدمة لانه
 على دين الاسلام قبل نزول القرآن اولئك الموصوفون بما ذكر من النفوس يؤتون اجورهم
 مرتين مرة على ايمانهم بكتبهم ومرة على ايمانهم بالقرآن بما صبروا بصبرهم وبثباتهم على الا
 يائنين او على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعد او على اذى من باجرهم من اهل دينهم ولما
 كين ويدرون بالحنة السنية اي يدعون بالطاعة المعصية لقولهم اتبع الحنة السنية
 نكحوا وعمارز قدام ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو من الداعين اعرضوا عنه
 عن اللغو تنكروا كقولته فاذا قرأوا بالانجيل واكراما وقالوا لهم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
 عليهم بطريق المعارضة والتوديع لا ينبغي ان يهملين لا تطلب صحبتهن ولا تدرين ما تظلم
 انك لا تهدي هداية موصلة الى البقية لا اله الا انت اجبت من الناس ولا تقدر على ان تفلح
 في الاسلام وان بذلت فيه غاية المجهود وجاوزت في السعي كل حجة مصرى ولكن الله يهدي
 من يشاء اي يهدي في خطه في الاسلام وهو اعلم بالهدى بالمستعدين لذلك والجهود على انهم
 نزلت في ابي طالب فانه لما احضر جاء رسول الله وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج
 بها لك عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال خرج عن الموت
 لولا ان يكون عليك وعابني ابنك عضاضة بعدى لقلتها ولا اورت برا عيك عند الفراق
 اري من شئ وجيدك ونصيحتك ولكن سوف اموت عطفة الشياخ عبد المطلب وما ثم وبعد
 منصف وقالوا ان نبيهم الهدي معك تحطف من ارضنا لنزلت في الخارب بن نوفل بن عبد
 مناف حيث الى النبي عم فقال غن عنك على الحق ولكننا في ان استنكرك وحالفنا العرب وانا
 نحن كلمة ركن ان يستخفونا من ارضنا فذ عليهم بقوله تعالى اولم يكن لهم حمانا اي الم
 نفصمهم ولم نجعل مكانهم حرما ذا امن لحرمة البيت الحرام الذي تتاجر العرب حوله وهم آمنون
 بحجي اليه وقولهم بحجي اي بحج ويحمل اليه ثمرات كل شئ من كل اوب والجبله صفة اخرى

سماور

دافعة لما عسى يتوهم من تفرغهم بانقطاع الحياة. رزقا من لدنه فاذا كان حالهم ما ذكره
عبارة اصنام فكيف يخافون التخطف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد. ولكن انهم
لا يعلمون. اي جبرلة لا يتفكرون ولا يتفكرون ليعلموا ذلك وقيل هو متعلق بقوله لا من
لنا اي قليل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزقا من عند الله اذ لو عملوا لما خافوا غيره
وانتصاب رزقا على انه مصدر مؤثر كدفعه جبري او حال من الزمان على انه مفعول مفعول
بالاضافة ثم بين ان الامر بالعكس وانهم اخفاء بان يخافوا الله بقوله. ولم اهلكنا من
قرية بطرت معيشتها. اي وكثير من اهل قرية كانت حالهم كحال هؤلاء في الامن وحفظ
العيش والهدوء حتى استروا فدمنا عليهم وخرنا ديارهم. فتلك مسالكهم. خافية بما
ظلموا. لم تكن من بعدهم. من بعد تدميرهم. الا قليلا الى الزمان قليلا اذ لا يسكن الا
المارة يوما او بعض يوم او لم يبق من يسكن الا قليلا من شومها صيرهم. وكنت غنوا
رئين. منهم اذ لم يخلفهم احد يتفرق تفرقهم في ديارهم وشارعات ايدهم وانتصاب
معيشة بنزع الحافض او يجعلها طرفا بنفسه كقولك زيد طي مقيم او باخبار زمان مضاف
اليه او يجعله مفعولا لبطرت بتضمين مع كوت. وما كان ريكه ريكه القرى بيتا للعبادة الربا
نية اثر بيان اهلاك القرى المذكورة اي وما حج وما استقام بل استحال في سنة المنية على الحكم
البالغة او ما كان في حكم الماضي وقضاء الابق. ان ريكه القرى قبل الانذار بل كانت على
درة ان لا يهلكها. حتى يبعث في امرا. اي في اصلهم وقصصهم التي هي اعمالهم وتوابعها يكون
اطلما افطن وانبل. رسولا يتلو عليهم آيات الله. الناطقة بالحق ويدعوهم اليها بالخير
والترتيب وذكركم لانهم المنة وقطع المعذرة بان يقولوا لا ارسلنا رسولا قبلك
ايانك والاتفا الى نون العظمى لتربية الدابة وادخال الروعة وقولهم. وما كنا مهلكي
القرى. عطف على ما كان ريكه وقوله. الا واهلكنا كالمن. لتشتت منافع اعم الاحوال
اي وما كن مهلكين لا اهل القرى بعد ما بعثنا في امرا رسولا يدعونهم الى الحق ويرشدونهم اليه
حال من الاحوال الاحال كوزنهم ظالمين بتكذيب رسولنا والكفر بآياتنا فالبعد غاية نعم
صحة الاهلك بموجب الله الاتية لا لعدم وقوعه بل من تحقق الاهلك عقيب البعث و
قد تحققت في سورة بقره اسرائيل. وما اوتيت من شيء من امور الدنيا. فتعاقب الحيوه الدنيا ونيرانها
اي فها هو شيء ان يمتنع ويتزين به اياها قليلا. وما عند الله. وهو الثواب. خير
في نفسه ذلك لانه خالصه عن شوائب الدار وبها هي كاملة عارية عن سمة الزم. وابقى لانه يترك
افلا تفكرون. الاستفكرون فلا تفكرون هذا الامر الواضح فتستدلون الذي هو اولى بالذي
هو خير وقرى بالياء على الاتفا المنية على اقتضاء سوء صنيعهم الاعراض عن طبعهم. افن
وعذابه وعذراحتا. اي وعذبا باجته فان حسن الوعد عن الله علمه. فهو لافيه اي مذكرا لاي

للتحالة الخلفه وعينهم وذلك حتى بالجمله الاممية المقيمة لتحقيق البتة وعظمت بالقاء المنية
مع البيية. لكن متفقا مناع الحيق الدنيا. الذي هو مشوب بالالام منفض بالالام مستحق للغير
الانقطاع ومع الفاء الاولى ترمي انكار التبرين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها
من ظهور التقادس بين مناع الحيق فبين ما عند الله اي ابعدها التقات الطريوي بين
الرفيقين وقوله. ثم هم يوم القيمة من المحزونين. عطف على متفناه داخل موعده جنة الصلة مؤ
كده لانكار التبرين ومقرره كانه قليل لكن متفناه مناع الحيق الدنيا ثم عطفه يوم القيمة النار والويل
واياها راجلة الاممية للذات على التحقيق حقا وفي جعلهم جملة المحزونين من التحويل بالاعنف
ثم للاخرى في الزمان او في الهبة وقرى به يكون الرأى تشبها المنفصل بالمتصل. ولهم
ديهم. منصوب بالعطف على يوم القيمة لا خلافا عنوان وان الحرة اذنا او باضمار اذكر
فيقول. تفسير للذات. ابن زكائي الذين كتمت زعمون. اي الذين كتمت زعمون شركا في خوف
المنهولان معانقة بدلالة الكلام عليها قال لستاف مني حكاية السؤال كانه قليل فاذا
صدر عنهم فقل قال. الذين حق عليهم القول وهم شركاؤهم من الشياطين اوروس
وهم الذين اتخذوا من دون الله بانيان اطاعوه في كل امر ووقع به ونهوا عنه ومنه حتى
عليهم القول ان ثبت مقتضاؤه وتحقق مؤذاه وهو قوله لا ملائكة جنة من الجنة والملك
اجبين وغيره من الآيات الوعيد وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله للاتباع ايضا لاصالهم
في الكفر واتفاق العذاب جسا شعوبه قوله لا ملائكة جنة منك ومن تبعك منهم ومن راعهم
الى الجواب مع كون السؤال للعبدة اما لتفطنهم ان السؤال عنهم لا تخضارهم وتوحيهم بال
ضلال وجزئهم بان العبد. سيقولون هؤلاء اضلونا واما لان العبد قد قالوا اعتدوا
هؤلاء انما قالوا ما قالوا لوراء القولهم الا انه لم يكن قوله العبد ايجاز الظهور. فبين
لنا الذين اغويانا الذين اغويانا فخذف الراجح الى الموصول ومرادهم بالثبوت بيان انهم
يقولون ما يقولون بحضرتهم وانهم غير قادرين على انكاره وروية وقوله. اغويانا
لما اغويانا. هو الجواب حقيقة وما قبله تهديد له اي ما كرهناهم على التي وانما اغويانا بطريق
الوكوة والتحويل لا بالقهر والالقاء فغوا باختيارهم غيا مثل غينا باختيارنا ويجوز ان يكون
الذين صنف كلام الكثرة واغويانا هم الجبر. بترائى اليك منهم ومما اختاروا من الكفر والمعاصي
هو منهم وهو تقرير لما قبله ولذلك لم يعطى عليه وكذا قوله. ما كانوا ايانا يعبدون. اي ما
كانوا يعبدونا وانما كانوا يعبدون اهلهم وقيل بمصدرية متصلة بقوله بترائى اي
بترائى من عبادتهم آيات. وقيل ادعوا شركائهم. اما تركابهم او توكلتهم. فلهذا لم يترك
الحجة. فلم يبيحوا لهم. ضرورة عدم قدرتهم على الاتية والنصرة. وراوا العذاب. فخيرتهم
لوانهم كانوا يمتدون. لوجوه من وجوه الجبل يدفعون به العذاب اوالى الحق لما لقوا القوا ويل

وقيل سبق ورد بان البقي ليس متقياً بذلك الوقت وقيل بآتيه ورد بان الآتيه ايضا غير متقي
وقيل بغيره فقليل هو ذكر وقيل هو اظهر الفرح ويجوز ان يكون منصوباً بما بعده من قوله قال
انما آتيتكم وتكون الجملة مقرونة بغيره لا الفرح اي لا البطر والفرح في الدنيا مذموم مطلقاً لانه
نتيجة خبا والرضا بها والزهول عن ذمها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا الى له يوجب
الترح حتماً ولذلك قال الله لا تفرحوا بما آتاكم وعلم الله اني صهيبي يكون ما نفع من محبة عز وجل
ان الله لا يحب الفرحين اي يخاف الدنيا وابغى وقرئ وابغى فيما اتاكم الله من النعم ان الله لا يحب
الآخرة اي ثواب الله في ما يصرفه الى ما يكون وسيلة اليه ولا تنسى اي لا تنسك ترك المناسك فيسبى
من الدنيا وهو ان يحصل بها آخرتك وتأخذ منها ما يكتفيك واحسن الى عباد الله كما احسن
الله اليك فيما انعم به عليك وقيل احسن بالنسبة والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا ينج
الف دغلا لارضه منى عما كان عليه من الظلم والبغى ان الله لا يحب المفسدين لئلا يخافهم قال
يحيى لنا صيحه انما آتيتكم علم عندى كان يريته الر دعاء قولهم كما احسن الله اليك لا ينافى عن انه
تعلم انهم عليه بنكد الاموال والذخائر من غير سبب واغتراف من قبله اي فضلت به على الناس و
استوجب به التقوى عليهم بالمال والجاه وعلم في موقف الحال وهو علم التورية وكان اعلمهم
بها وقيل علم للكمياء وقيل علم النجاة والهدى وسائر المكاتب وقيل علم في الكون والعدم
بين وعندى صفة له او متعلقاً بآوئيه كقولك جاز هذا عندى او في ظني وراي اولم يعلم ان الله
قد اهلك من قبله من القرون من هو له من قوة واكثر جمعا يوجب له من جهة الله عز وجل على
اغتراره بقوة وكثرة ما له مع علمه بذلك قراءة في التورية وتلقيا من موسى سمعاً من حفاظ التوراة
رجح وتجب منه فالعلم لم يقرأ التورية ولم يعلم ما فعل الله في باهر ايام من اهل القرون اس بقعة
يفتح بها اغترار اورد لادعاء العلم ونقطة به بنى هذا العلم من فالعلم ما ادعاه ولم يعلم هذا
حتى يلقى به نفسه مصارع الر الكليل ولا يسل عن ذنوبهم المجرمون لئلا يعلم بل بعد
بما بقعة كان قارون لما هدد بذلك اهلك من قبله من كان اقوى منه واغنى الله ذلك بان يبين ان
ذلك لم يكن مما يخص اولئك المالكين بل الله في مطلع على ذنوبكم المجرمين يعاقبهم عليها لا لانه
خرج على قومه عطف على قال وما يريها اخر اض وقوله في زينة اما متعلق بخرج او بخروج
هو حال من فاعله اي خرج عليهم كائنا في زينة قيل خرج على بقلته مشركا عليه الارحوان و
سرج من ذهب ومن معارضة الاف كائنه قيل عليهم وعلى خولهم الديباج الاحمر وعن يمين
ثمنان غلام وعن يسار ثمنان جاريتين عليهن الكلى والديباج وقيل في تعيين الفا عليهم المعطر
وهو اول يوم رؤي فيه المعصوم قال الذين يريون الحق الذين من المؤمنين جريا على سنن الجلبة
البشرية من الرغبة في العزة واليسار ياليت لنا مثل اولي قارون وعن قيادة انهم تمنوه سلبت
بوابه الى الله في وينفقون في سبل الخ وقيل كان الممنون قوما كفارا انه لذو حظ عظيم تعليل

لتمنيهم

لتمنيهم وتكيد له وقال الذين اوتوا العلم اي باحوال الدنيا والآخرة كما ينبغي وانما يوصفوا
بارادة ثواب الآخرة تبشيراً على ان العلم باحوال الدنيا يتبع يقتضي الاعتراض عن الاولى والاقبال
على الثانية حتماً وان تمتى المتعين ليس الا لعمركم علمهم بها كما ينبغي ويحكم دعاء بالهداك
شاع لتعلم له في الزجر عما لا يرضى ثواب الله في الآخرة خيرة مما تمنونه لمن آمن وعمل صالحاً
فلا يليق بكم ان تمنوه غير مكفين بثوابه ولا يلقاكم اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء
او الثواب فلا يبعث المنة او الجنة والايمان والعمل الصالح فانها في مع السيرة والطريقة
الا الصابرون اي على الطاعة وعن الشهوات مخفياً به وبارك الارض روي ان كان يودي بكم
عام كل وقت وهو يدريه لقابته حتى نزلت الزكوة فصالح عن كل الف على واحد فحسب في كونه
فهم ان ان يصفى موسى ام بين بني اسرائيل فجعل لبني اسرائيل الف دينار وقيل طشت
من ذهب مملوء ذهباً فلما كان يوم عيد قام موسى بم خطيباً فقال من سرق قطعناه ومن زنى
غير محقق جلده ومن زنى فحسبنا جهنم فقال قارون ولو كنت وقال ولو كنت قال ان بني اسرائيل
يزعمون انك فحرت بغلام فاحسرت فمأشردا ثم ان نصرتي فقلت جعل لي قارون جعلاً على
ارستك بنفسك فخر موسى سجداً له يركب ويقول يا رب ان كنت رسوك فاعذب له فاحسب اليك
موا الارض بما شئت فقال يا بني اسرائيل الله تع بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون من كان معه فلينزل
مكاز ومن كان معي فليستغفر له فاعثروا جميعاً غير رجلين ثم قال يا ارض خزيهم فاخزيهم الى الكذب
ثم قال خزيهم فاخزيهم الى الاوسط ثم قال خزيهم فاخزيهم الى الاعناق وطمعنا شدة وندمنا الله
تع وبالرحم وهو لا يلتفت اليهم شدة عظيم ثم قال خزيهم فانطبت عليهم فاصبى بنوا اسرائيل
يتناجون بينهم انما دعا عليهم موسى عام سبب بداره وكثرة فدعا الله تع في خف بداره وامواله
كان لمن قية جماعة مشقة يصرون من دون الله برفع العذاب عنه وما كان من المشقة
بين اي المتعين منه بوجه من الوجوه يقال نصره من عذره فانتهى منه فاستمع واصبح الذين
لمنوا مكانة منزلة بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكان الله يسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقرر اي يفعل كل واحد من البسط والقدح لمحض مشية لا لكرامة توجب البسط
ولا لهوان يقتضي القبض ويكان عند البعدين مركب من ولى للعب وكان عند البعدين ما اية
الامر وان الله يسط الرزق آه وعند الكوفيين من ويك يجمع ويك وان وتقديره ويك اعلم
ان الله وانما يستعمل عند التوبة على الخطاء والتندم والمغفرة انهم قد سبوا على خطيئهم في
غيتهم وتندموا على ذلك لولا ان من الله عليهم بعد اعطاه اياتاً ما ائتنا واعطانا مثل ما اعطاه
آياه وقرئ لولا ان من الله علينا تخف بنا كما وصف به وقرئ تخف بنا على البنا للممنون
وبنا هو القائم مقام الفاعل وقرئ لا تخف بنا كقولك انقطع به وقرئ لا تخف بنا ويكارة
لا يلعج الكافرون لئلا الله تع او المكنون به سداً وبما وعدوا من ثواب الآخرة تلك الدار الآخرة

لتمنيهم المع

سيرة تعظيم نعيم كان قبل تلك التي سمعت خبره وبلفك وصفها . بفعل الذين لا يريدون
 علوا في الارض . أي غلبة وتسلط . ولا فدا . أي ظلم وغرور وانما على العباد كرات الرفع
 وقارون في غلبته الموعود بترك ارادتها لا بترك انفسها من غير مزية وعز علي رضا الله عنه
 ان الرخيل ليحيي ان يكون نواك بعله اجود من ترك نواك فعل صاحب فيه خل تحترق . والعاقبة . الخيرة
 للمتقين . أي الذين يتقون بالارضاء الله تعالى من الافعال والاقوال . من جاء بالحسنة فله بها
 بلها . خير منها . ذاتا ووصفا وقورا . ومن جاء بالسنة فلا يجزي الذين علموا السات . وضع
 فيه الموصول وانظر موضع الضمير لترجيح حالهم بتكرير اسناد السنية اليهم . الا ما كانوا يعلمون
 أي الا مثل ما كانوا يعلمون مخدوف المثل واقبح مقامه ما كانوا يعلمون مباينة المماثلة . ان
 الذين فرض عليك القرآن . اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به . لراؤك المعاد أي معاودة
 اليه اعناق الهم ويرى اليه احصاء الامم وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه وقيل
 هو مكة المعظمة على انه نزع قد وعى وهو بك في اذية وثرة من اهلها انه يهاجر به منها بعيد
 اليها بعزها ولسطان قاهر وقيل نزلت عليه حين بلغ الحجة في هاجره وقد كانت في الامواله
 ومولود ابائه وحرم ابراهيم . فقل جبريل . فقل له انشقاق مكة قال نعم فوجاه اليه قل
 أي اعلم من جاء بالهدى . وما يستحق من الثواب والنصر ومن مضى بفعل يدل عليه اعلم أي يعلم وقيل
 باعلم على انه بلغ عالم . وهو في ضلال مبين . وما استحق من العذاب والاذلال يعني بترك نعمة
 المشركين وهو تفسير للموعود اي . وكذا قوله . وما كنت ترجوه . الا رجوة من ربك . ولكن الفاء اليك رجوة وبوجه
 الى معادك كما اني اليك الكتاب . وما كنت ترجوه . الا رجوة من ربك . ولكن الفاء اليك رجوة وبوجه
 ان يكون استثناء محمولا على المعنى كانه قيل . وما اني اليك الكتاب الا رجوة اي لاجل الترحم فلا تكون
 ظمير الكافرين . بخلافهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبهم . ولا يصعدك أي الكافرون . عن ايا
 الله . أي عن قرآننا والاعمال بها . بعد اذ انزلت اليك . وفرضت عليك وقرئ يصعدك من احصية المنقول
 من صفة اللازم . وادع الناس . الى ربك . الى عبادة وتوحيد . ولا تكون من المشركين بل
 عيدهم في الامور ولا تدع مع الله شيئا آخر . هذا وما قبله للتبسيط والالهام وقطع الطماع المشركين
 عن مساعدتهم مع لهم واطرار ان المنه عنده في القبح والشرية بحيث ينهي عنه من لا يمكن صدوره
 اصلا . لا اله الا هو . وهو . كل شيء ما كان الا وجهه . الاذات فان ما عداه كائن ما كان يمكن في
 حذاته عرضة للهلاك والعدم . له الحكم . أي القضاء . النافذة الخلق . واية ترجون . عند البعث
 للجزاء بالحي والعدل عن النبي صا التمام من قراء طمس القصص كان له من الاح بعد من صدق بوجه
 وكتب ولم يبق ملك في السموات والارض الا بشره يوم القيمة انه كان صادقا **سورة العنكبوت**
 بسم الله الرحمن الرحيم . ألم . انكلام فيه كاذب متوار في نظائره من الفواح الكريمة
 خلا ان ما بعد لا يحمل ان يتعلق به تعلقا اعراضا . احسب الناس ان احسب ونظائره لا يتعلق

معتاد

المغرابة بل بمضامين اجل المعينة لشئ الشئ او انتفاء شئ عن شئ بحيث يحصل منها
 منفعة لا فاما بالفعل كما في عامة المواقف واما بنوع تصرفها كما في اجل المصدرة بان والواقع صلة
 للمحصل الثاني او المحرف فان كلامه يصلح لان يسكن منها منفعة لانه قوله تعالى احب اليك ان
 تتركوا ان يقولوا انما وهم لا يفتنون في قوة ان يقال احسوا انفسهم من تركين بلا فتنة بلحذر ان
 يقولوا امنا وان يقال احسوا تركهم غير مفتونين بقولهم امنا حاصلات تحقق والمحقق الكار
 الحشا المذكور والمتبادر تحقيق اذ يتحقق ثبوت التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفع
 شتمه بالانفس وظايف الطاعة وفنون المصائب في الانفس والاموال بتمية المخلص من المشافهة
 الراسخ في الدين من المتكفل فيه ويحيزهم بحسب مراتب اعمالهم فان حجة الايمان وان كان عن
 خلوص لا يقتضي غير الخلاص من الخلق في النار روي انما نزلت في ناس من الصحابة رضوان الله
 عليهم اجمعين جزعوا من اذية المشركين وقيل في عام فذبت في الله وقيل في مراجع مولد من
 ركة زكائي عامين الحضر من سهم يوم بدر فقتله فخرج عليه ابواه وامرأة وهو اول من شهيد
 من المسلمين فقال رسول الله صيدا شهيدا حجاج وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة
 ولقد فتنا الذين من قبلهم فمتصل بقوله تعالى احب او بقوله لا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة
 مبنية على الحكم الباقية جارية فيما بين الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافا والمعنى ان الامم
 حشنة قد اصابهم من ضرب الفتن والمحن ما هو لثمة اصاب صفوا فصبروا وما لم يصبروا
 قوله وكاين من بني قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
 استكانوا الا يا وعن النبي ص قد كان من قبلكم يؤخذ في موضع المشركين فيفروا فقيت ما يفر
 ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظم من لحم وعصب ما يضره ذلك عن دينه فليعلم
 الذين صدقوا . أي في قولهم امنا . وليعلم الكاذبين . في ذلك والفاء ترتيب ما بعد على ما تقدم
 عند ما قبله من وقوع الامتن والتمس جواب القسم والالتفات الى الكلام الجليل لادخال الروعة
 وتربية الهامة وتكرير الجواب لزيادة التاكيد والتقوية اي فوالله لنبتلقن على بالامتن ن تلقا حالنا
 يتبعه بالذين صدقوا في الايمان الذي اظهروه والذين هم كاذبون فيهم سبون على الكذب ويترتب عليه
 يتهم من الثواب والعقاب ولذلك قيل المعنى ليميزن اولي زين وقرئ وليعلمن من الاعلام اي و
 يعرفهم الناس او ليسهم بسم يعرفون بها يوم القيمة كسب الوجوع والاداء ام حسب الذين يعلمون
 السيات ان يبقوا اي يؤثروا فلان قدر عاين زائرهم على ادي اعمالهم وهو دم مدفوع حسب
 كاشمالة على مسند مسند اليه وام منقطوعا من معنى بل للماض والانتقال عن الترميز بالكار
 حسب انهم من تركين غير مفتونين الى التوبخ بانكارها هو بطل من الحشا الاول وهو حسب ان لا يحيا
 زوايا سياتهم وهو وان لم يحسبوا انهم يفتنون ولم يجدوا انفسهم بذلك لكنهم اصرروا على المفاضة
 بتفكر في العاقبة نزلوا من رمل من رمل في ذلك كما في قوله تعالى احسب ان ما كان من اي

بشرا لذي يحكمون حكمهم ذلك او بشرا حكما يحكمون حكمهم ذلك من كان به جوالا الله اي يتوجه
ملاقاة جزائه ثوابا او عقابا او ملاقاة حكم يوم القيمة وقيل به جوالا الله عز وجل في الجنة
وقيل به جوالا نوابه وقيل بخلاف عقابه وقيل لقائه بعبارة عن الوصل الى العاقبة من تلقى ملك
الموت والبعث والحي والجرى على مثل تلك الحال بحال بعد قوام على سيرة بعد طوبى وقد
علم مولاه جميع ما كان ياتي ويذرفا ان يلقاه بشيرة وكرامة ملائكة من افعاله او بغيره لما خط
فان اجل الله الاجل عبارة عن غاية زمان ممتدة بحيث لا يمر من الامور وقد يطلق على كل ذكر الزمان
والاول هو الله عز وجل في كل حال اي فان الوقت الذي عينه في ذلك لا يتغير لاي من غير صاف
يلويه ولا عاطف بشية لان اجزاء الزمان على التقدير والتفرع دائما فلا يتغير من اتيان ذلك الاجز
ايضا البتة واتيان وقته موجب لا يتغير لاتيان الله عز وجل والحوادث محذوف اي فليحذر من الانكسار
ما يؤدى الى حسن الثواب ويجزى ما يوصل الى سوء العذاب كما في قوله تعالى من كان به جوالا الله عز وجل
علما صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وغيره من الوعد والوعيد لا يخفى وقيل فليحذر ما يحقق امله
يصرف رجاؤه او ما يوجب التوبة والزلفى وهو السمع لا يقول العباد العلم باحوالهم من الا
عمال الظاهرة والباطنة ومن جاهد في طاعة الله عز وجل فانما يجاهد نفسه لغو منفسه الى
ان الله لغنى عن العالمين فلا حاجة الى طاعتهم وانما امرهم به لقرضا لهم للثواب بوجوب رضى
والذين آمنوا وعلوا الصالحات تكون عنهم مياتهم الكفر بالايان والمعاينة بما يتبعها من الط
عاب والتجزيه احسن الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم لاجزاء احسن اعمالهم فقط
وصينا الان بوالدين حسنا اي بابائهم والديه والامهات فاعلا ذاهبا او ما هو في حد
ذاته حتى يفرط حسنة كقولهم وقولوا للناس حسنا ووصى بحسن معاملة امرئى وتفرقا غان
يستعمل فيما كان في المأمور به نفع على اليد الى المأمور او غيره وقيل هو مفعول قال فامنع وقت
احسن بوالدين حسنا وقيل انتصاب حسنا بمعنى على تقدير قول مفسر للتوجيه اي وقتنا او ايام
او افعال بها حسنا وهو اوفى لما بعده وعليه يحسن الوقف على بوالدين قري حسنا وحسنا
وان جاهدك شركك لا يملك به علم اي بالانانية عن نفي بنفى العلم بالانانية بان لا
يعلم حسنة لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطاعة فكيف باعلم بطاعة فلا تطعم في ذلك فانه لا يلقى
للمخلوق في معصية الخلق ولا يتبين اضرار القول ان لم يضر فيما قبل وفي تقليد الزمان على طاعتها
بما يهدى بها في التكليف الشاربان موجب الزمان فسادا ونقصا في التكليف ثابت بطريق الاو
لوية الى مرجعكم اي مرجع من امن بكم ومن لم يركب ومن لم يركب من عتق فانتم بما كنتم
تعملون بان اجازى بكم انكم تعلمون ان خير اخي وان شر اخي والاية نزلت في سعد بن ابى
قاص عند الحمام حيث خلفت امه حصة بنت ابي سفيان امية ان لا تنقل من البصر الى الظل ولا
تقطع ولا تشرب حتى يترد فليست ثلثة ايام كذلك وكذا التي في سورة النجم والاحقاف وقيل

نزلت

وقيل نزلت في عيش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه ما جرم مع عمر بن خطاب رضى حتى نزل
المدينة فخرج ابو جهل والارث اخواه لامة كتمان فزلا بعيش وقالا له ان من دين محمد
صلة الاحرام وبر الوالدين وقد تركت اكل لا تطعم ولا تشرب ولا تأوى بيتا حتى تتركها
خرج معنا وقتلنا منه في الرزوة والفارب واشتد رضى فقال طي بخالك وكلك على ان
اقسم ما لي بيني وبينك فما زال يجرى الحامها وعصر عمر رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه فخرجت
في الدنيا غير يلقى فان راكبا منها ربي فان جمع فلما انتهى الى البصرة قال ان ناسا قد كلفوا في حلق
مكة فزلا ليوطى نفسه وله فاحذ فتنة وفاقا وجليه كل واحد من جليته وذهب الى الله فقا
لت لان الله في العذاب من ترجع عن دين محمد والذين آمنوا وعلوا الصالحات فليست في
الصالحين اي في زمره الراسخين في الصلاح والكمال في الصلاح مشتملة درجتي المؤمنين وغاية العمل
انبيا النبلاء المسلمين قال الله تعالى حكايه عن سليمان وادخلني في عبادك الصالحين وقال في حواء
طهم وان في الآخرة لمن الصالحين او في مدخل الصالحين وصلى الجنة ومن الناس من يقول ان الله
فاذا اودى في الله اي في شدة بان عندهم الكثرة على الايمان جعل خنته انك اي ما اصابه من
اذيتهم كعذاب الله في شدة بان عندهم الكثرة على الايمان جعل خنته انك اي ما اصابه من
ولئن جاء نصر من ربك اي فتح وغلبة ليقولوا بغير الله لا تظال مع من كان الا افراد فها
بالنظر الى لفظنا وقولنا بالفتح انك تعلم اي مشاييرهم في الدين فاشركون في المفسد ومع
ناس من صنعة المسلمين كانوا اذا منهم اذى من الكفار واغفوه وكانوا يكتمون من المسلمين فز
عليهم ذلك بقوله تعالى اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين اي باعلم منهم بما جسد ورجع من ال
خلاص والنفاء في يفعلوا ما يفعلون من الارتداد والاختفاء عن المسلمين وادعاءهم وزم
منهم ليل الغيبة وظنوا هو الاو فحق لما سبق وما حوج من قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا
اي بالاخلاص وليعلم المنافقين سواء كان كفرهم باذية الكفر او لا اي ليحذر منهم بما لهم من ال
يمان والنفاء وقال الذين كفروا للذين آمنوا بيان حملهم للمؤمنين على الكفر بالله اي بعد
بيان حملهم عليهم عليه بالاذية والوعيد ووصفهم بالكفر به نادون بسبوا لمان مافى الكلام
لبيا جنائهم وفيما سبوا لبيا جنائهم من اضلوه واللام للتبليغ اي قالوا ما طيبين لهم ابغوا
سبيلنا اي للملكوا طريقتنا التي نكلمهم في الدين عبر عن ذلك بالاتباع الذي هو المشي خلف ما
آخر تنزيلا للملك مشتملة على الكفرية او اتباعونا في طريقنا وليعلم الله الذين آمنوا اي ان كان ذلك خطية
يوأخذ عليها بالبعث كما تقولون وانما امرنا انفسهم باجل عافين لهم على امرهم بالاتباع و
الوعد بتحقيق الاوزار عنهم ان كان ثم وزرعة عليهم بقوله تعالى وما هم بجالسين من خطاياهم
شيء وقول خطاياهم اي وما هم بجالسين شيئا من خطاياهم التي التزموا ان يحلوا لهم على ان
من الاولى للبين والثانية مزينة كاستغفار والجملة اعتراض او حال انهم كاذبون حيث

للبالغة في تعقيب لفظ بالاتباع

ينطق

اخبروا في ضمن وعدهم بالحل بانهم قد روي عن النبي ما وعدوا من الكذب كما ينطق الى الكلام عتبة
 منطوقه اليه باعتبار ما يلزم مدلوله في قوله ان يتوبوا بكتماء هو لا ان كنتم صادقين و
 ليحتمل ان قال لهم بيا لما يستيق قولهم ذكر في الآخرة من المنة لانفسهم بعد ثبوتهم منفعة
 لمن طبعهم اصلا والتعبير عن الخطايا بالانقال للآية ان بغاية ثقلها وكونها قادمة واللام جواب
 قسم مقرر اي وبالله ليحتمل انقال انفسهم كاملة . وانقالا آخر مع انقالهم بان سبوا الى
 لا ضلال والمحمل على الكفر والمعاصي من غير ان يتقص من انقال من اضلوا شيئا ما اجلا . وليأت
 يوم القيمة سوال تفرع وبكتبت . عما كانوا يفعلون في الدنيا من الكاذب وال
 باطل التي من جعلتها كذبا لهم هذا . ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث قومه الف سنة الا خمسين عاما
 شروع في ثبوت اخستان الانبياء عليهم السلام بلذية امهم اثريثا اخستان المؤمنين باذنية
 الكفار تاكيدا للانكار على الذين يحسبون ان نبيهم كوايهم بالايان بلا ابتلاء وحالهم على الصبر
 الانبياء عليهم السلام حيث ابتلوا باصابهم من جهة امهم من خنود المكاره وصبروا عليها فلا
 يصبر هؤلاء اولى واحرى قالوا كان عمر نوح عم الف وخمسين سنة وعاش اربعين سنة ودعا
 قومه تسعة وعشرين عاما وعاش بعد الطوفان ثمان مئة سنة وعاش الف واربعين سنة وعاش الف واربعين سنة
 بعاشرة سنة ولعل ما عليه النظم اكثر من الدلالة على كمال العدل فان تسعة وعشرين قد يطلق على
 ما يقرب منه وما في ذكر الالف من تخيل طول المدة فان المقصود من القصة تسلية رسول الله
 وتشبيهه على ما كان عليه من مكابدة نباله من الكفة واطار ركائكه راى الذين يحسبون انهم يتركون
 بلا ابتلاء واختلاف الميزة لما في التكرير من نوع بشاعة فاختص الطوفان . اي عقيب تمام
 المدة المذكورة والطوفان يطلق على كل ما يطوف به شيء على كثرة وشدة من ليل والرجوع
 الظلام وقد غلب على طوفان الماء . ومع ظالمون . اي والحال انهم مسترون على الظلم لم
 يتأثروا بما سمعوا من نوح عم من الآيات ولم يرعوا وانما هم عليه من الكفر والمعاصي هذه المدة
 المتبادرة . فاجنباه . اي نوحا عم . واصحاب السفينة . اي ومن ركب فيها من اولاده وابناء
 وكانوا ثمانين وقيل ثمانية وسبعين وقيل عشرة وقيل ثمانية نصفهم ذكور ونصفهم انثى . و
 جعلناه . اي السفينة او الحادثة والقصة . آية للعالمين . يتعظون بها . وابراهيم . نصبت بالعطف
 على نوحا وقيل باخبر اذ كثر قري بالرفع على تقدير من المسلمين ابراهيم . اذ قال لقومه على الاول
 نظاف والاشدلال وتر في من رتبة الكمال الى درجة التكامل الى حيث تقدر لارشاد الخلق الى طرق الحق
 وعلى التا بدل لثمال من ابراهيم . اعبدوا الله . اي وحس . واقصوا . ان يشر كوايه شيئا . ذكركم
 اي ما ذكر من العبادة والتقوى . خير لكم . اي مما اتم عليه ومعنى التفضيل مع انه لا خير فيه
 قطعا باعتبار زعمهم الباطل . ان كنتم تعلمون . اي اذروا الشك وتبينوا احدكم من الآخر وان
 كنتم تعلمون شيئا من التثنية بوجه من الوجوه فان ذلك كاف في الحكم بخير ما ذكر من العبادة

على انفسهم
 عنكم وقولهم
 على انفسهم

والنقوى

انما يقيدون من الله اوثان . بيا لبطلا دينهم وثريته في نفسه بعد ثبوت شرعية بالنسبة الى الدين الحق
 اي انما يقيدون من الله اوثان الله نفسه لما قيل مصنوعة لكم ليس فيها وصف غير ذلك . ويجعلون
 افكاه . اي وتكذبون كذا حيث تستمروا الهة وتدعون انما شفعاؤكم عند الله . اي وتعلمون انما شفعاؤكم
 للافكاه وقرى تخلقون بالتشديد للكنية في الحلق . بلع الكذب والافكاه . وتخلقون بغيره اخرى
 التائين من تخلقوا بلع تكذبت وعرض وقرى افكاه . بان الذين يقيدون من دون الله . بيا
 شرعية ما يعبدون من حيث انه لا يباديكم بهم نفعا . لا يملكون لكم رزقا . اي لا يقيدون على
 ان يرزقوكم شيئا من الرزق . فابتغوا عند الله الرزق . كل فانه هو الرزاق ذو القوي المتين
 واعبدوه . وحس . وبكروا . على ثمانية مئة سبعمائة الى المطالبكم بعبادة مقيدين بالشكر للغير
 ومستجلبين للزبد . اي بجهن . اي بالهوت ثم البعث لا الى غيرة فافعلوا ما امرتكم به وقولوا
 ترجعون من رجوع رجوعا وان تكذبوا ان تكذبون فيما اخبركم بهن انكم اليه ترجعون
 بالبعث . فحق كذبت اعم من قبلكم بتقليل الجواب اي فلا تنفروا وتنتي بتكذيبكم فان من
 قبلكم من الامم قد كذبوا من قبلي من الرسل وهم ثبت وادريس ونوح عليهم السلام فلم يرفع
 تكذيبهم شيئا وانما انفسهم تسب لما حل بهم من العذاب فكذلك تكذيبهم . وما على الرسول
 الا البلاغ المبين . اه التبليغ الذي لا يبقى معه كذبا وما عليه ان يصدق قومه وقد خرجت عن
 التبليغ بما لا مزية عليه فلا يفر في تكذيبكم بعد ذلك اصلا . اولم ير كيف يبدى الله الخلق كلا
 مستأنف موق من جهة الله لا انكارا على تكذيبهم بالبعث مع وضوح دليله وشوق بسيله والهم
 لا انكار عدم رؤيتهم الموجب لتفريقه والواو للعطف على مقدر اي لم ينظروا ولم يعلموا علما
 جارا يجرى الروية في الجلاء والظهور كيفية خلق الله الخلق ابتداء من مادة ومن غير مادة
 قد علموا ذلك وقرى بضعفة الخطاب لتشديد الانكار وتاكيد وقرى بيدا . وقوله . ثم يعيده
 عطف على اولم والاعا يبدى لعدم وقوع الروية عليه فهو اختيار بان يعيده خلقا جديدا على
 الابداء وقرى جود العطف على يبدى بتأويل الاعادة بان رتبة كل سنة مثلكا انثى في اثنتان
 من النبت والتمرد وغيرهما فان ذلك مما يستدل به على صحة البعث وقوله من غير شيء . اي اذ
 من الاعادة على الله سيرة . اذ لا يتصور فعله على شيء . احلا . كل سيرة في الارض . امر لابرهم
 ان يقول لهم ذلك اي سيرة اخرى . فانظروا كيف بداء الخلق . اي كيف خلقهم ابتداء على اوطار
 مختلفة وطبائع متغايرة واخلاق لحي فان ترتيب النظر على السيرة في الارض موذن بتبع احوال
 الخلق الفاطنين واعتبارا ثم الله ينشئ النشأة الآخرة بعد النشأة الاولى التي تهللها
 التغير عن الاعادة الى عمل النزاع بالنشأة الآخرة المشعة بكون البداءة اول للنشأة على انها
 شان واحد من شئون الله في حقيقة ولما من حيث ان كلامها اختراع واخراج من العدم الى الوجود
 لا فرق بينها الا بالاولية والآخرية وقرى النشأة بالمد وطول لقان كالمرة والآخر . وحملها

انصب على انما مصدر مؤنك نشي بحذف الواو والاصل الاثنية او بحذف العامل الى نشي
فينشون النشوة الآخرة كما في قوله وانشأ نباتا حسنا والجملة معطوفة على جملة بسم الله وال
رضن داخله معناه في حق القول واطار الله الجليل والبقاء مبتدأ مع اخباره في بدء الالفاظ
من غير الاعتناء بشيئا تحقيقه الاعادة بالاشارة الى علته الحكم وتكرير اللسان وقوله ان الله
على كل شيء قدير. تليد لما قبله بطريق التحقيق فان من قدرته على جميع الاشياء التي من علمها
الاعادة لا يتصور ان يتردد في قدرته عليها ولا في وقوعها بعد ما اخبر به يعذب. اي بعد النشوة
الآخرة. من يشاء. ان يعذب به وجه المتكبرون لها حتما ويرحم من يشاء. اي يرحم وجه المصدقين بها
والجملة تكملة لما قبله وتقدم التعذيب لما ان التعذيب انصب بالمقام من التعذيب. واليه
تقبلون بعد ذلك لا الى غيره فيفعل بكم ما يشاء من التعذيب والرحمة وما انتم بمعجزين. له في
عن اجراء حكمه وقضائه عليكم في الارض ولا في السماء. اي بالتوالي في الارض او الهبوط
في مراكبها ولا بالتحقق في السماء التي هي ارفع منها لو لم تطفح الترقق فيها كما في قوله ان
لمنطق ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا او القلائد الاذهبية فيها وقيل
في السماء صفة لمخزوف معطوف على انتم اي ولا من في السماء وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصيب يحكمكم ما يصبغكم من بلاء. يظهر من الارض او ينزل من السماء ويرفع عنكم. والذين
كفروا بآيات الله اى بآياته التكوينية والتنزيلية الدالة على ذاته وصفاته وافعاله فيدخل فيها
الاولى الدالة على تحقق البعث والاياء الناطقة به خولا اوليا وتخصيصا بدلائل وحدانية
به لا يناسب المقام. ولقائه. الذي ينطق به تلك الايات. اولئك. الموصوفون بما ذكر من الكفر
بآياته ولقائه. يشعرون من رحمتي اني اسون من ايعم اليه وصفه المانع للدلالة على حقيقة او
يشعرون في الدنيا لانكارهم للبعث والجزاء. واولئك لهم عذاب اليم. وفي تكرير الالفاظ
وتكرير اللسان وتكرير العذاب ووصف بالاليم من الدلالة على كمال خطايتهم حالهم بالانحى اي اولئك
الموصوفون بالكفر بآيات الله ولقائه وبالتيقن من دمه المثارون بذلك عن رب الكفرة لهم
بسبب تلك الاوصاف البغيضة عذاب لا يقدر قدره في الدنيا والايام. فاما ان جواب قومه بالنشوة
على انه خبر كان واسم قوله. الا ان قالوا اقلوه او خرقوه وقرئ بالرفع على الكسرة وقد مر فيه
في نظائره وليس المراد ان يصدر عنهم بعد الجواب عن حجج ابراهيم. الا هذه المقالة الشبهة
كما هو المتبادر من ظاهر النظم الكريم بل ان ذلك هو الذي استند عليه جوابهم بعد التنبؤ والى في المرة
الآخرة والافق صدر عنهم من الحرافة والباطيل كالايج. فاجاب الله من النار. الفاء هي
اي قال لقوه في النار فاجابه الله في مراكبها جعلهم اعم به ذكورا وانبيا في مواضع آخر وقد مر في
سورة الانبياء بشيئا كيفية لقائه في مراكبها واخباره في آياته تفصيلا قيل لم يستفيع يومئذ بالنار
في موضع اصلا. ان في ذلك اي في اجابة منها. لايات. بشيئا عجيبه مما حفظ في آياته من حرم

واخاد في زمان سيرة وانت. روض في مكاننا. لقوم يومنون. والاسم عاصم
ضمهم عن اجلاسهم غافلون ومن الغفر ليعانم انما محرومون. وقال. اي ابراهيم
مخاطبا لهم. انما اخذكم من الله او ثابا مودة بينكم في الحياة الدنيا. اي ليتوا دوا بينكم
وتوا صلوا لا اجتماعكم على عبادتنا واثابا فكم وثان مفصول اخذكم مخزوف اي
او ثابا الله ويجوز ان يكون مودة هو المفصول بتقدير المضاف او ثابا ويلها بالمودة
او يجعلها نفس المودة مبالغة اي اخذكم او ثابا بسبب المودة بينكم او مودة او ثابا
وقرئ مودة منونة منصوبة للظرف وقرئت بالرفع والاضافة على انما خبر مبتدأ مخزوف
اي هي مودة او نفس المودة او بسبب مودة بينكم والجملة صفة او ثابا او خبر ان على ان
ما مصدرية او موصولة قد حذف عايدتها وهو المفعول الاول وقرئت مرفوعة منونة
ومضافه بفتح بينكم كما قرئ لقد تقطع بينكم على احد الوجهين وقرئ انما مودة بينكم والمفعول
ان اخذكم اياها مودة بينكم ليس الا في الحيوة وقد اجريت احكامها حيث فعلتم ما فعلتم لا
مؤدكم لها انتصاب رافعة كما ينبغي عند قوله وانتم واليهكم ثم يوم القيمة. ينقلب الامور
ويتبدل التواد بتباغضا والتلاطف تلاعنا حيث. يلف بعضكم بعضا. ومع العبد. بعض. وهو الا
وثنان. ويلعن بعضكم بعضا. اي يلعن كل فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطق الله بالحق
الآخرة. وما قولكم النار. اي هي منكم لكم الذي تآبون اليه ولا ترجعون منه ابدا. وما لكم من نار
تخلصونكم منها كما خلصتموني من النار اني القيتموني فيها وجميع الناصر لوقوعه في مقابلة ايجاي
ما لاحد منكم من نار احدا. فامر له لوط. اي صدق في جميع مقالاته لانه نبوة وما دعاه من التوحيد
فقط فانه كان منتهى عن الكفر وما قيل انه آمن لم يراى النار لم يخرقه ينبغي ان يحمل على ما ذكرنا وعلى
ان يناد بالامان الرتبة العالية منها وهي التي لا يرتقى اليها الا ارفع الافراد اكمل ولوط هو ابن خبة
عليها السلام. وقال اني مهاجر. اي من قومي. الى ربى الى حيث امرت به انه هو العزيز. انما
على امره فيمتنع من اعدائي. الحكم. الذي لا يفعل فعلا الا وفي حكمه مصلحة فلا ياترني
الا بما فيه صلاح وروى انه مهاجر من قومي من سواد الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمي الى بادية بلاد
وروى انه مهاجر من قومي من سواد الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمي الى بادية بلاد
فلسطين ونزل لوط سدوم. ووهبنا له الخاق ويعقوب. ولما وافقه حينئذ من عجز
عاقبه. وجعلنا في ذرية النبوة فكل منهم الانبياء. والكتاب. اي جئنا الكتاب المتناو للكتب
الاربعة وآيتنا اجره بما يلهي هيبة النبوة في الدنيا. باعطاء الولد والذرية الطيبة واتر
النبوة فيهم وانما اهل الملل اليه والشك والصلوة عليه آخر الدقة. وان في الآخرة لمن الصالحين
اي الصالحين في الصلاح. ولوط. منصوب اما بالعطف على نوحا او على ابراهيم والكلاب قوله
في. اذ قال لقومه. كالذي مر في قصة ابراهيم. امكم لتأتون الفاحشة. اي الفعل المشايع في

البيع وقرى ايتكم ما سبقكم من احد من العالمين استيناف مقرر كمال قبحه فان اجماع جميع
 افراد العالمين على الخشي غير ليس الاكون كما يشتمل من الطباع وتنفس النفوس استنكاف
 نون الرجال وتقطعون السبيل وتقرضون لئلا ياتي بالفاحشة حيث روي انهم كانوا اذا
 ما يفعلون بالقرية وقيل تقطعون سبيل النساء بالاعراض عن الحث واثبات ما ليس عرت و
 قيل تقطعون السبيل بالقتل واخذ المال وتأتون في ناديتكم اي تفعلون في مجل الجامع
 لاصحابكم المنكر كاجماع والظراط وحل الازار وغيره مما لا خير فيه من الافاعيل المنكرة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما هو الخذف بالحق والرقى بالبنادق والفرقة ومضغ الفلك والسواك
 بين الناس وحل الازار والتبا والفتن في المزاج وقيل السخرة بمن قهرهم وقيل المجامع
 في نديمهم بذلك العمل فما كان جواب قوم الان قالوا انما يعذب الله ان كنت من الصادقين
 اي فما كان جوابا من جبرهم شي من الاشياء الا هذه الكلمة الشنيعة التي لم يصدرونها في هذه المرة
 من مرات مواعظ لوطهم وقد كان او عذب فيها بالعباد واما في سورة الاعراف من قوله
 وما كان جواب قوم الان قالوا اخرجهم من قريتهم الآية وما في سورة النمل في قوله اخرجهم
 بعد هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينهم وقد مر تحقيقه في
 سورة الاعراف قال رب انصرني اي بانه ان العذاب الموعود على القوم المفسدين بالاتباع
 الفاحشة وسزا فيمن بعدهم والاصرار عليها والتمسك بالظلم بطريق التمسك وانما وصفهم
 بذلك مبالغة في استنزال العذاب عليهم ولما جاء رسلنا اليهم بالبشرى اي بالبركة بالاول
 والنافلة قالوا اي لاي ابراهيم في تصاعيف الكلام سيما فصل في سورة هود وسورة الحج
 انما اهلكوا اهل هذه القرية اي قرية سدوم والاضافة لفظة لان المعنى على التثنية لان
 اهلها كانوا قاطنين تعليل لاهلاكهم بالاصرار على الظلم وما دبرهم في فنون الفاد و انواع المعاصي
 قال ان فينا لو طافكف من ملكونا قالوا نحن اعلم من فينا لنجيتنا واهل ارادوا انهم غير غافلين
 عن مكان لوط فيرا بل نحن لم نعرض له لاي ابراهيم من اتباع المؤمنين وانهم محتشون بشيئهم
 اثم اعتدوا سيما يفض عن تصدير الوعد بالنجاة بالقرى اي والله لننجي واهل الامانة كانت
 من الفارين اي الباقين في العذاب او القرية ولما ان جاء رسلنا المذكورون بعد ما قهرهم
 لاي ابراهيم لوطا سيي بهم اعتراه المساة بسيرهم في فرة ان تعرض لهم قوم سوء وكلمة
 صلة لتأكيد ما بين الفعلين من الاتصال وضاف بهم دعا اي ضاق بشيئهم وتدنبر
 امرهم ذرعة اي طاعة كقولهم ضاقت يده وبازار رجب زرع بكذا اذا كان مطيقا قادرا
 عليه وذلك اي طويل الزرع يقال ما لا يملكه قهر الزرع وقالوا ريثما يث هدوا فيه فثاثل
 استخرج من جبرهم وعابوا ان قد عجز عن مراقة قوته بعد اللبث والحي الى آت به الحال الى ان
 قال لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد لا تخف اي من قومك علينا ولا تخزن اي على شي

في قوله تعالى
 الا انهم قالوا
 انهم قالوا
 انهم قالوا

وقيل باهلكنا اياهم انما نجيكم واهلكنا ما يصبر من العذاب الا امر انك كان من
 الفارين وقرى ونجيتهم ونجيتهم من الانجاء واما ما كان في الحاف الجرح على المتجر ووصف اهلك
 باضار فعل او بالعطف على محله باعتبار الاصل انما نزلوا على اهل هذه القرية زجر من سما
 لتيتاف موعود لئلا يشاء اليه بوعدا تنجية من نزول العذاب عليهم والعجز العذاب الذي على
 المذهب اي ينجون قلوبهم ارجوا اذا ارتجى واضطرب وقرى من تون بالشرية بما كانوا يفعلون
 بسبب فسقهم المشتم ولقد تركنا من اي من القرية آية بيينة وهي قصر العجوة واثار ديارها
 الخربة وقيل الحجارة المطورة فانها كانت باقية بعد ما قيل الماء المالح على وجه الارض لئلا
 يهلكون يستعملون عقولهم غلا لتبصار والاغبار وهو متعلق اما بكونه اوبيته وال
 موبين اخاهم شعبا متعلق بلضم معطوف على ارسنا في قصة نوح هم اي وارسلنا الى الذين نحيب
 فقال يا قوم اعبدوا الله وحده وارجوا اليوم الآخرة اي توقعوا ما سيق في فنون الاصول
 وافعلوا اليوم من الاعمال ما تاتون غائلته وقيل وارجوا ثواب بطريق اقامة المسبب بسبب
 وقيل الرجاء بمعنى الخوف ولا تغشوا في الارض مفسدين فكل من فاضلهم الرجوة اي الزلزلة
 الشديدة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيوت اي صيحتهم ببلعهم فانها الموجبة للخر
 بسبب توجعهم للهواء وما يجرها من الارض فاصبحوا ذاربع اي بلدتهم او منارهم و
 الافراد لان الله جاعلهم بارككن على الكعب ميتين وعاد وعود منصوبان باضار
 فعل ينجي عنه ما قبل اي اهلكنا وقرى ثورا بتأويل الحق وقد بينت لكم من مسكنهم اي وقد
 ظهر لكم اهلكنا اياهم من جهة مسكنهم بالنظر اليها عند اجتيازكم ذكرا بالانام واما ما من تون
 لهم الشيطان اعمالهم من فنون الكفر والمعاصي فصدحهم عن السبيل السوي الموصل الى الحق و
 كانوا مستبصرين متمكنين من النظر والتمسك لال ولكنهم لم يفعلوا ذلك او مبشرين ان العذاب
 لاح بهم باخبار الرسل هم لهم ولكنهم لم يوافقوا لقوا لقوا وقارون وفرعون وموسى
 معطوف على عاد اذ قيل لتقديم قارون لشره ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض
 وما كانوا باقين مطمئنين فأتيتهم من قولهم سبق طالبا اذا فرة ولم يدركه ولقد ادركم
 الله عز وجل اي ادراك سبقهم بطريق الابرام اي فعل طاح من المذكورين اخذنا بنشر اي
 عاقبناهم بجنايتهم لا بعض دون بعض كما يشوب تقديم المفعول فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
 لناخذ اي رجا عاصفا فجا حصبا وقيل ملكا رماهم به او هو قوم لوط ومنهم من اخذته
 الصيحة كمين ونحوه ومنهم من خفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح
 وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم بما فعل بهم فان ذلك حال من جهة توع ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون بالله ثم ارسلنا ميثرة ما يوجب ذلك من انواع الكفر والمعاصي مثل الذريرة
 وامن دون الله اولياء فيما اخذوه معصدا ومثلا كمثل الفتيوت اخذت بيينا فيما نجي

فلا

في الوهن والخور بل ذلك او من هذا لان له حقيقة وانتفاعا في الجملة او مثله بالاضافة
 الى الموقد كمثل الاضافة الى رجل يبنى بيتا من حجر وجص والعنكبوت يقع على الواحد والجمع
 المذكر والمؤنث والغالب في الاستعمال التثنية وكذا طاعت ويطعم على حناك وتكتب
 سيات واما العكس والعكس والاعكس في سماء الجوع وان او من البيوت بيتا العنكبوت حيث
 لا يرى شيئا يدان في الوهن والوهن لو كانوا يعلمون اي شيئا من الاشياء فخرجوا ان هذا مشهور
 او ان دينهم او من ذلك ويجوز ان يجعل بيت العنكبوت عبارة عن دينهم تحقيقا للمثلية في
 المعنى وان او من ما يهتد به في الدين دينهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء على اضرار القول
 اي قبل للكفرة ان الله آما لتفهم مية منصوبة يدعون معلقة ليعلم ومن للبين اوافية ومن
 مزينة وشي مفعل يدعون او مصدرية وشي عبارة عن المصدر او موصولة مفعل يعلم
 مفعل يدعون عائذ المخوف وقرئ يدعون بالياء والكلام على الاولين كتحليل لهم وتاكيد
 كمثل وعيا الاخيرين وغيرهم وهو العزيز الحكيم. تقليل على المعنيين فان اشراك لا يقدح في
هذا شأن من فطر العباد وان الجاد بالنسبة الى القادر القاهر على كل شيء الباق في العلم
اتقان العقل الصافي الفاصية كالمعدوم البتة وان من هذه صفات قدر على مجازاتهم وتلك
الامثال اي هذا المثل وامثاله نظير للناس تقريبا لما بعد من افعالهم وما يعقل
 على ما هي عليه من الحسن والاتباع الفوائد. الا عالمون الم تعلمون في العلم المتدبرون في الاشياء
 على ما ينبغي وعنده صفا الله ان تلاحظه فقال العالم من عقل عن الله وعمل بطاعته واجتنب
 خطي خلق الله السموات والارض باحواء اي محققا مراعيا للحكم والمصالح على انه حال من فاعل
 خلق او ملتصقة بالحق الذي لا يحيد عنه مستترة للمنافع الدينية والدنيوية على انه حال من مفعول
 فانها مع امتثالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شواهد دالة على شئونه في المتفلكة بزيانة وصفاته كما
 يفصح عنه قوله ان في ذلك لآية للمؤمنين. قالت لهم على ما ذكر من شئونه سبحانه وتخصيص المؤمنين
بالذكر مع عموم الهداية والارشاد في خلقها للكل لانهم المتفكرون بذلك انما ما وحي اليك من
 الكتاب. تقربا الى الله تعالى بقرائه وتذكيره لما في تصديقه من المعاني وتذكير الناس وجملائهم على
العمل بما فيه من الاحكام وحسن الاداب ومكارم الاخلاق واجم الصلوة مستظلة للصلوات
 المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متضمنا لامر الله بها على قوله
 ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر. كان قيل وصلى بهم ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 ومعنى نهى عن الفحشاء والمنكر لانها سبب للامتناع عنها كما ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 على طاعة واعراض كل من معاصيها كالنفس معصية وابن عباس رضي الله عنهما في الصلوة
 منتهى ومزج عن معاصي الله تعالى فمن لم يأتها صلوة بالمعروف ولم تنهى عن المنكر لم يزد بصلوة
 من الله الا بقدره وقال الحسن وقتادة من لم تنه صلوة عن الفحشاء والمنكر فصلوة وبال عليه

او دام على الصلوة
 وحيث كان الصلوة

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفرائض الا
 ركب فوصف له مع حاله فقال ان صلوة ستراه فلم يلبث ان تاب ووصف حاله ولذكر الله اكرم
 اي واصلوة اكرم من سائر الطاعات وانما عبرة عن كماله قوله فاحسوا الى ذكر الله للآية ان يات
 ما فيها من ذكر الله تعالى هو العبرة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات وقيل ولا ذكر الله
 تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر من غيرها ووعده عليها اكرم من غيرها وقيل ولا ذكر الله اياكم
 برحمته اكرم من ذكركم اية بطاعته. والله يعلم ما تصنعون من ومن سائر الطاعات فيكم بها احسن
 المجازاة ولا تجادلوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى. الا بالآية على احسن اي بالاحسن الى
 حبي احسن كما بلدة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمث غيبة بالنسخ والسورة بالآية على وجه
 لا يدل عليها الصنف ولا يؤدى الى انقطاع الدنية وقيل منسوخ بآية السيف. الا الذين ظلموا منهم بالا
خراط في الاعتداء والعناد او بآيات الولد وقولهم يراهم الله مغلولين فانه يجب ان يلاحظ
 يليق بحالهم وقالوا آمنت بالاى انزل اليه من الزمان وانزل اليكم اي وبالي انزل اليكم
 التورية والابحار وقد تكرر تحقيق كيفية الايمان بهما في خاتمة سورة البقرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 تصدقوا ولا تكذبوا بوجه وقولوا آمنت بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا لم تصدقوه وان قالوا
 حق لم تكذبوا بوجه. والله يعلم ما تصنعون واحدا لا شريك له في الوهية. ومن لم يملكن مطيعون
 خاصة وفيه تعريض بحال الفريقين حيث اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
 وكذلك. تجريد الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آياته الى مصدر الفعل بعد وما فيه
من معنى البعد للآية ان بعد منزلة المنار اليه في الفضل اي مثل ذلك الانزال البديع الموضح
الى نزال سائر الكتب انزلنا اليك الكتاب اي القرآن الذي من جملة هذه الآية الناطقة بما ذكر
 من المعاني دلالة بالحسن. فالذين آتيناكم الكتاب من الطائفتين. يؤمنون به اريد بهم خيرة
 بن سلام واخراجه من اهل الكتاب بين خاصة كان من عداكم لم يؤمنوا الكتاب حيث لم يعملوا بها
 فيه او تقدم عهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كانوا مصدقين بنزول حسانت هداية
 كتبهم وتخصيصهم بآية الكتاب للآية ان بان من بعدهم من معاصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عم قد نزع عنهم الكتاب بالنسخ فلم يؤمنوا والفاء لترتيب ما بعد ما قبل فان اعلمتهم
 مرتبة على انزاله على الوجه المذكور. ومن هؤلاء اي من العرب او اهل مكة على الاول
 او من في عصرهم على الثالث. من يؤمن به اي بالتوكل. ويأبى بآياتنا يجمع عن الكتاب
 بالآية للآية على ظهور دلالتها على معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى واصفها الى نور العظم
 لمزيد تفحصها وغاية تشجيع من يحكم. الا الكافرون المتوكلون في الكفر المصطنع عليه
 فان ذلك يصدر عن التامل فيما يؤمنون الي معرفة حقيقة وقيل لم يعين الله في التوفيق
 واصحابه. وامكنتم انتم من قبله اي ما كنتم قبل انزلنا اليك الكتاب بقدرة على ان تتلوا آياتنا

من كتاب الله ولا تقدر على ان تخطئ به. ^{بما هو المقادير} ما كانت عادتك ان تتكلم ولا ان
تخطئ. اذ ان كتاب المبطلين. اى لو كنت ممن يقدر على التلاوة والخط او ممن يعادى الارباب
وقالوا لعلنا نقط من كتب الاولين وحيث لم تكن كذلك لم يبق في عاقل من ادرك اصله مبطلين
في ارتباك على التقدير المفروض لكونهم مبطلين في ارتباكهم لاحتمال المذكور مع ظهوره في الحق
عم عن ذلك بل هو. اى القرآن. آيات بيضاء. واضحة ثابتة لا تحرف. في صدور الذين اولوا العلم
ان يلبسوا من كتاب يحفظونه بحيث لا يقدر احد على تحريفه ولا يجرى بابايتهم مع كونها كما ذكر. الا
الظالمون. المحبوزون لعدو في الشر والمكابرة والفرد. وقالوا لولا انزل علينا آيات
من ربنا. مثل ناقة صالح وعصا موسى واثبات عيسى عليهم السلام وقرى اية. قل انما الآيات
عندنا. نزلها حسبما يشاء من غير دخل لاحد في ذلك قطعا وانما انذار يبين ليس من شأن
الا انذار بما اوحيته من الآيات. اولم يكفهم. كلام متأنف وارد من جهته رد على اهل
جهنم وبيننا لبطانة والهمة للانكار والنفى والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى
اقصر ولم يكفهم آية مفهومة عن سائر الآيات. انما انزلنا عليك الكتاب. الناطق باخوة
المصدق لما بين يدي من الكتب السماوية وانت بعض من مرارستها وممارستها. ينزل عليهم
في كل زمان ومكان فلا يزال معهم آية بيضاء ولا تضل آية بعد كونها ويكون في مكان دون مكان
او يتلى على اليرى ويحقق ما في ايديهم من نعمتك ونعمته دينك. ان في ذلك للكتاب. العظيم
الشان الباقي على ما لا يورث. لرحمة. اى نعمه عظمى. وذكرى. اى تذكروا. لقوم يؤمنون. اى
لقوم هم الامان لا التفت كما وليك المفترحين وقيل ان شئت من المؤمنين انوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكلف فيما يقول اليهم فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرفعوا عما جاء به نبيهم
الما جاء به نبيهم فزلت. قل كفى بالله بغي وبنيكم شريرا. بما صدر عن وعظكم. يعلم ما في السموات
والارض. اى من الامور التي من جملتها ان عطف وذكركم فهو تقرير لما قبله من كفايته في شهادته
والذين آمنوا بالباطل وهو ما بعد من دون الله. وكفوا بالله. مع تفهم موجبا للايمان
به او لتركهم الحق سرون. المغيثون في صفتهم حيث لم يزلوا الكفر بالايمان بان ضيقوا
الفطرة الاصلية السنية الموجبة للايمان والآية من قبيل المجادلة بالادلة هي احسن حيث لم يزل
شبه الايمان بالباطل والكفر بالله والخران اليهم بل ذكر على مزاج الابرار كما في قوله
وانا واياكم لعاقبة اوفى ضلالا بين. ويتجملونك بالعباد. على طريقة الاستهزاء بقولهم
مع هذا الوعد وقولهم امطر علينا حجارة من السماء او ائت بنا بعذاب وخذوا ذلك. ولولا
اجل سمى. قد ضرب الله في لغزائهم وبينه في اللوح. كما هو العذاب. المعين لهم كما
استجابوا به قبيلا لما ادب بالاجل يوم القيمة لما روى انه في وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا يعذب قوم بعذاب الا يستصلحوا وان يؤخر عذابهم الى يوم القيمة وقيل يوم بدر وقيل وقت

الكتاب

لا تزد

غير

من كتاب الله ولا تقدر على ان تخطئ به

فخبرهم باجلهم وفيه بعد ظاهر لما انهم ما كانوا يؤمنون بنفائهم الطبيعي ولا كانوا يستعملون
به. وليايتهم. جملة مستأنفة مبنية للاستهزاء في الجملة ان بقية من مجي العذاب عند عمل الاجل
اى وباتت ليايتهم العذاب الذي عين لهم عند حلول الاجل. بقية. اى فجاء. وهم لا يشعرون
اى بايتهم من قبل المدايات كذا انهم لا يأتهم بطريق التحيل عند استعجالهم والاجابة لا تؤلم
حين ذلك ايتان برائهم وشعورهم لا انهم يتهم وهم قارون آمنون لا يخطرون بالبال كذا
بعض العقوبات النازلة على بعض الامم بيان وعلمنا انهم اوفى وعلمنا انهم ايتان عذاب
الآخرة وعذاب يوم بدر ليس من هذا القبيل. يستعملونك بالعذاب وان جهنم محيط بالعلم
لمتياز سوق لغاية تجر عليهم وركاكة رايهم وفيه دلالة على ان ما يستعملون عذاب الآخرة
يستعملونك بالعذاب والحال ان محل العذاب الذي لا عذاب خوف محيط بهم كذا قيل يستعملونك
بالعذاب وان العذاب لمحيط بهم اى يحيط بهم وانما جئ بالجملة التامة دلالة على تحقق الاحاطة
طوال الاستمرار او تنزلا للاحال السبب منزلة حال الميت فان الكفر والمعاصي الموجبة له
خول جهنم محيط بهم وقيل ان الكفر والمعاصي هي النار في الحقيقة لكن ما ظهرت في هذه النشأة
بهذه الصورة وقد تر تفصيلا في سورة الاعراف عند قوله والوزن يومئذ الحق. ولام.
الما فرين ما للعبد ووضع الظاهر موضع المضمرة كذا في قوله احكم او المحسن وضع داخلون
فيه دخولا اوليا. يوم يفتح العذاب. ظرف لمضمرة قد طوى ذكره ايدان بغاية كثرة وقطاعه كذا
قيل يوم يفتح العذاب الذي لم يفتح باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاصوال ما لا يخفى
المقال وقيل ظرف للاحاطة. من قوسهم ومن تحت ارجلهم. اى من جميع جهاتهم. وقيل
اى الله عز وجل ويعصدهم القراء بنون العظمة او بعض ملائكته بامر. وهو ما لا يخفى
اى جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا على الظلم من السيئات التي من جملتها الاستغفار بالعذاب يا
عبادي الذين آمنوا. خطاب شريف لبعض المؤمنين الذين لا يملكون من اقامة امور الدين
كما ينبغي لما نفع من جهة الكثرة وارث دلهم الى الطريق السليم ان ارضى ولبه قايما في
عبادته. اى اذا لم يشهد لكم العبادة في بلد ولم يترككم اظفار دينكم فارجعوا الى حيث كنتم
لكم ذلك وعندهم من قريبتهم من ارضى الى ارض ولو كان شبرا مستوجب الجنة وكان رفيقاً بهم
ومحمد عليه السلام والفا. جواب شرط محذوف والمعنى ان ارضى ولبه ان لم تخلصوا العبادة الى
في ارض فاخلصوا في غير ما هم حرفة الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة تقديمه مع الاضمار
والاخلاص. كل نفس ذنوب الموتى ثم ينشرونهم. جملة مستأنفة جئ بها حاشا على المسألة فلا
مثال بالامر اى كل نفس من النفوس واجدة مارة الموت وكره فاجعة الى الكفر وجرأنا يجب انما
لها من كانت هذه عاقبة فليس له بد من التزود والاستعداد لها وقرى يرجعون. والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنبؤتهم. لنشر لهم. من الجنة عرفاء اى علماء وهو مفعول ثان

ادعوا اليهم والصناديق

للتوبة وقرئ لتوبتهم من الشك بالحق القائمة فانتجاب غفاح اما بما جاز مجرى نشرتهم او
 تنزع الخافض او بتبني النظر الوقت بالمهم كما في قوله لا قعدت لهم صراطك المستقيم تجري
 من تحت الانوار صفة لغفوا خالدين فيها اي الغفوة او الجنة نعم اجر العالمين اي العالم
 الصالح والمخلص بالمدح مخدوف ثقة بدلالة ما قبله عليه وقرئ فنعو الذين صبروا اما صفة
 للعالمين او نصب على المدح اي صبروا على اذية المشركين وشدة المواجهة وغير ذلك من المعنى
 المثل وهو وعارهم يتوكلون اي ولم يتوكلوا فيما ياتون ويذرون الا على الله تعالى وكان من
 دابة لا تحمل رزقها روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر المؤمنين الذين كانوا يملكون بالمهاجرة الى المدينة قالوا
 كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت آية وكم من دابة لا تطيق حمل رزقها لضعفها او لا
 ترقى وانما تصح ولا معيشة عندهم الله يزرعها وياكم ثم انما مع ضعفهم وتوكلهم وياكم
 مع قوتكم واجتهدكم سواء في انه لا يزرعها وياكم الا الله تعالى رزق الكل باسباب هو الميسر
 لها وحده فلا تخافوا الفقر بالمهاجرة وهو السبب المبالغ في التبع فيه قولكم هذا العلم
 المبالي في العلم فيعلم ضمائرهم ولئن سألتم اي اهل مكة من خلق السموات والارض و
 سموا ليعلم الله اذ لا يبيل لهم الى الله ولا الى الرد فيه فاني يا قلوب انكا
 ولتبعاد من جهة تتركهم العمل بموجبه اي فكيف يعرفون عن الاقرار بتفرد الله في الآلات
 مع اقرارهم بتفرد تفيها ذكر من الخلق والتسخير الله سبط الرزق لمن يشاء ان يسطر
 من عباده ويعتدله اي يعترفون به ان يعترفون ان كان من كان ان الضمير بهم حسب
 ايمانهم وجوبه يعترفون بسبط الله تعالى التعاقب ان الله بكل شيء عليم فيعلم من يليق بسبط الرزق
 فيسبط له ومن يليق بقدرة الله او فيعلم ان كل من البسط والقدرة اي وقته يوافق الحكمة و
 المصلحة فيسقط كل ما منها في وقت ولئن سألتم من نزل من السماء فاحيى به الارض يومئذ
 يقولون الله معترفين بانه الموجد للممكنات بآثار اصولها وفروعها ثم انهم يشركون
 بعض مخلوقاته الذي لا يكاد يتوهم منها القدرة على شيء ما اصلا قل الحمد لله على ان يجعل الحق
 بحيث لا يجزي المظلمون على مجوده وانه اظهر حججك عليهم وقيل على ان عصمتك من امثال هذه
 الضلال ولا يخفى بعد بل اكثرهم لا يفعلون اي شيئا من الله فلا يفلحون بل يفتن
 قولهم هذه افشرون بسماحة اخر مخلوقاته وقيل لا يفعلون ما تريد بتجديد عزمهم ذلك
 واهذه الحقيق الدنيا اثارة تحقير وازدراء للدنيا وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت
 الدنيا ترزق عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافرها شربة ماء الا لهو ولعب اي الا كما يليق
 ويلعب به الصبياء يجمعون عليه ويسترجعون بمساحة ثم يتفوقون عنه وان الدار الآخرة لاهي
 الحيوان اي لاهي دار الحياة الحقيقية لا امتناع طريان الموت والفتنة عليها او هي في ذل
 من حياة الدنيا والحيوان مصدر حي كى به ذو الحياة واصلا حيثما فعلت الباء الثانية

فيقدر

لما بنى فخلان من معنى الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك افرغ على الحق في هذه
 المقصود للمبالغة لو كانوا يعلمون اي لما ارادوا علبا الدنيا الى اصلها عدم الحياة لم يأتوا
 فيكون الحق عارضة سريعة الزوال وشبكة الاضطراب فاذا ركبوا في الفلك متصل بما يدل
 عليه شرح حالهم والركوب هو الاضطراب على الشيء المتحرك وهو متغير بنفسه كما في قوله تعالى
 والبال والحيات كعبوها والتمتالة ههنا وفي امثاله بكلمة في الايمان بان الركوب في نفسه من قبل
 الامكنة وحركة قسرة غير ارادية كما ترى في سورة هود والمفعول انهم على ما وصفوا من الاثر ان
 ركبوا في البحر ولقوا شقة دعواته مخلصين له الدين اي كاشفين عما صورته المخلصين لربهم
 المؤمنين حيث لا يدعون غير الله تعالى لعلمهم بانه لا يكشف الشداير عنهم الا هو فلما جاءوا الى
 اذانهم يشركون اي فاجلوا معاودة الى الشرك ليكفر بالما آتيناهم ويستوفوا اي ليغفروا
 الا شرار ليعرفوا كافرين بما آتيناهم من نون الايات الى حق ان يشكروا فوفى بعهدهم اي
 عاقبة ذلك وغائلة حين يرون العذاب او لم يروا اي لم ينظروا ولم يثبوا ان جعلنا
 اي بلدكم حراما آمنهم مصون عن النهب والتحرى لما اهلك من كل سوء ويخطف ان من
 حولهم اي والحال انهم يتعلمون من حولهم قتلا وسيا اذا كانت العرب حوله في تفاوتها
 ذهبوا فيها لباطل يؤمنون اي البعد ظهروا الحق الذي لا ريب فيه بالباطل خاصة يؤمنون في الحق
 وبنو الله يكفرون وهي المستوجبة للكره حيث يشركون به غيره وتفيد الصلوة في الموضعين
 لاظهار حال شت عما فعلوا ومن الظلم من افرغ على الله كذا بان زعم ان الشريك اي هو الظلم
 من كل ظالم وان كان سبكه انظم والاعلان في الظلم من غير فرض لغنى المساوي وقدم مرارا او
 كذب بالحجة لما جاء اي بالرسول او بالقرآن وفي ما تنفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتأملوا
 جاءهم بل ساروا الى الكذب اثر ذي اية اليس في جهة منوى للكافرين تقرير لشواهم كقول
 من قال الستم خير من كذب المطايا اي الاستوجيون الشوا فيها وقد فعلوا ما فعلوا من الكذب
 على الله تعالى والتكذيب بالحجة الصريح او افكار واستعدادا لجهادهم عما ذكر من الاثام
 التكذيب مع علمهم بحال الكفة اي لم يعلموا ان في جهنم منوى للكافرين حتى اجتنبوا هذه الخيرة
 والذين جاءهم واثبت اي في شتائنا ولو جهنما خالصا اطلق الى هذه ليعلم جهنم والاعاد
 الظاهرة والباطنة لنهيتهم ليلنا سبل السبل الخيرة وتوفيقا لتوكلهم كقولهم تعالى الذين
 اهدوا زادهم هدى وفي الحديث من علم بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله مع المحسنين
 معية النعمة والمعوثة وعندهم من قرئ سورة الفصيح كان له من الاجر عشر حسنا بعد كل الوا
 منين والمنافقين سورة الروم مكية الا قوله فيسبح الله باسم الله الرحمن الرحيم
 الم الكلام فيه كاذبي مرتبة امثاله من الفوائج الكريمة غلبت الروم في ادنى الاخر اي ادنى
 ارض العرب منهم اذ هي الارض المعهودة عندهم وهي اطراف الشام او في ادنى ارضهم من اوط

دشوتكم

الافراء

ما اليها والوصول الى جنابها
 او لتهديتهم هداية الى سبيل

على ان الامم عوض من المضاف اليه قال مجاهد هي ارض الجزيرة وهي ادى ارض الروم والافراس
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما الاردن وفلسطين وقرى ادى ارض. وهم الروم. من بعد
 عليهم اي من بعد مغلوبتهم وقرى يكون التام وهي لغة كالجلب والجلب. سيفليون. اي
 سيفليون فارس. في بضع سنين. روى ان فارس غزوا الروم فوافهم باذرعات وبعري وقيل
 بالجزيرة كما ترجموا عليهم وبلغ الجرمكة ففرح المشركون وكسوا بالمسلمين وقالوا انهم وانما
 اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد طرأوا لنا على اخوانكم فلننظر في عليكم فقال ابو بكر
 رضي الله عنه لا يؤمن الله اعينكم فوالله لينظرون الروم على فارس بعد بضع سنين فقال اي بن
 خلف اللعين كذبت اجل بنينا اجلا ان جئكم عليه فاجبر على عشر قلايم من كل فرس وجعل الاجل
 ثلث سنين فاجبره ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلث الى التسع فرائد في
 الخطر ومادة في الاجل فجعل ما في قلوبهم من التسع سنين ومات اي من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وظهرت الروم على فارس عند راس سبع سنين وذلك يوم الحديبية وقيل كان النصر للفرقيين يوم
 بدر فاخذ ابو بكر الخطم من ذرية اي حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل
 تحريم القمار وهذه الآيات من البينة الباهرة ان هذه بصفة النبوة وكون القرآن من
 عند الله عز وجل حيث اخبر عن الغيب الذي لا يعلم الا العالم الخيم وقرى غلبت على البنا
 للفاعل وسيفليون على البنا للمفعول والمعنى ان الروم غلبت على زيفان وم وسيفليون
 المسلمون وقد غزاهم المسلمون في السنة التاسعة من نزولها ففتحوا بعض بلادهم فاضا
 الغلبة الى الفاعل. ثم الامم من قبل ومن بعد. اي في اول الوقتين وفي اخرهما حين
 غلبوا وحين يغلبون كانه قيل كونهم غائبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم
 مغلوبين وهو وقت كونهم غائبين والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين او لا وغائبين
 آخر اليس الا باسم الله تعالى وقضائه وتلك الايام تدور لربنا بين الناس وقرى من قبل ومن بعد
 بالجزيرة من غير تقدير مضاف اليه واقتطاعه كانه قيل قبل وبعد اي بعد الاخر. وبومئذ
 اي يوم اذ يغلب الروم على فارس ويحل ما وعد الله من غلبتهم. يفرح المؤمنون بنظر الله
 وتغلبهم من كتاب على من لا كتاب له ويغيظ من كتبهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل
 غلبة المؤمنين على الكفار وقيل نصر الله اهل ارضهم المؤمنين فيما اخبروا به المشركين من
 غلبة الروم على فارس وقيل نصره تعالى في بعض الظالمين بعضا وخرجه بين كلمهم حتى
 تنقضوا وتفتأوا وقيل كل من شك في الاخر وفي ذلك قوة ونحن اي سيد الخزي رضي الله
 وافق ذلك يوم بدر وفيه من نصر الله العزيز للمؤمنين وخرجهم بذلك بالخير والاول
 الانب لقلوبهم. ينصر من يشاء. اي من يشاء ان ينصره من عباده على عدوه ويعطيه عليه
 فانه يستيناف مقرر لمضمون قوله تعالى لا اله الا الله من قبل ومن بعد. وهو العزيز. المباني في القوة

والفقيه

والفقيه فلا يخرج من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان. الرجم. المباني في القوة فيمن من يشاء
 ينصره اي فربما كان والمراد بالهجة هي النبوة اما على القواعد المشهورة فخطا هو لان كلا الفر
 يقين لا تتحقق الهجة الاخرية واما على القواعد الاخرية فلان المسلمين وان كانوا مستحقين للحج
 لكن المراد ههنا نصره الذي هو من اثار الهجة النبوية وتقديم وصف العزة لتقديمه في الاعيان
 وعد الله مصدر موكد لنفسه لان ما قبله في معنى الوعد كان قتل وعد الله وعدا. لا يخلف
 الله وعده. اي وعد كان مما يتحقق بالدنيا والآخرة لا يخلفه الكذب عليه سبحانه والظاهر ان الله في
 موقع الاضمار لتقليل الحكم ونفي الجملتين استيناف مقرر لمصدر وقد جواز ان تكون حالا
 منه فيكون كالمصدر الموصوف كان قتل وعد الله وعدا غير مختلف. ولكن ان الذي لا يعلمون
 اي مكسبون من شئونه. يعلمون في احوالهم الحيوة الدنيا. وهو ما يشهدون من زخارفها وملا
 ذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم المملأة لاهوائهم المستدعة لانهما كهم في ما
 فهم عليها لا تتعهم بزخارفها وتتقيلها فانهما ليس بما عليه كما بل من اخفاء
 المترتبة على علمهم وتنكيت ظاهر الحقيقة والتحسيس دون الوحدة كما توهم اي يعلمون في احوالهم
 خبيث من الدنيا. وهم عن الآخرة التي هي الغاية القصوى والمطلب المسمى. هم غافلون لا يعلمون
 ونرا بالبال ولا يدركون من الدنيا ما يؤدي الى معرفتها من احوالها ولا يتفكرون فيما يحلها في
 الجملة معطوفة على يعلمون وايرادها لشمية للدلالة على اتمام غفلتهم ودوامها وطم الثانية تكبر
 للاولى او مبتداء وغافلون خبر واجلة خبر للاولى وهو على الوجهين مناد على انك غفلتهم عن
 الآخرة المحققة لمقتضى الجملة المتقدمة تقرير الجملتهم وتبيين لهم بالبراهم المقصور اذ كانت
 من الدنيا على ظواهرها الخسيسة دون احوالها التي هي من مبادئ العلم بعلوم الآخرة والشغلا
 العلم المذكور وعدم العلم ريث سيبان. اولم يتفكروا. انكار واستقبح لغير نظرهم على ما ذكر
 من ظاهر الحيوة الدنيا مع الغفلة عن الآخرة والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام و
 قوله تعالى في انفسهم ظرف للتفكير فذكره مع ظهور استحالته كونه في غيره لتحقيق احوالهم
 حال المتفكرين وقوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا متعلقا بما بالعلم الذي
 يؤدي اليه التفكير ويدل عليه او بالقول الذي يترتب عليه كما في قوله تعالى وتفكرون في خلق الله
 ربنا ما خلقنا هذا باطلا اي اعلموا ظاهر الحيق الدنيا فقط واقصروا النظر عليه ولم يحركوا
 التفكير في قلوبهم فعملوا الذنوع ما خلقها وما بينها من الخلق قال تعالى من جعلها ملتبة شي
 من الاشياء الا ملتبة بالحق او يقولوا هذا القول مصرفين مبسوطة اثره على علمه والمراد
 بالحق هو الشاهد المكلفين بزواتها وصفاتها واهوالها المتغيرة على وجوه صانعها عز
 وجل ووحدة وعلمه وقدرته وحكمته واختصاصه بالمعبودية وصحة اخباره الى من جعلها احيا

والا ومن

وه

افتران

برمنشا خان خانلو
دستخط علی محمد خان
و جانشینان

اراد اهل الجنة السماء بعث الله تعالى من تحت العرش فتقع في تلك النجى فتخرج تلك الاجراس
 باصوات لو سمعوا اهل الدنيا لما نالوا الا بالارواح الذين كفروا بالآيات. ان من جملة هذه الآيات
 الناطقة بما فضل. ولقاء الآخرة. صرح بذلك مع انراجة تكذيب الآيات للاعتناء بامر وقوله
 نع. فاولئك. اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في الصلاة من الكفر والتكذيب بالآيات
 وبقاء الآخرة للمايان بكمال غيرهم بذلك عن غيرهم وانتظارهم في سلك تلك الهدى وافيهم
 معنى البعد مع قرب العهد بملك راليه كشعار بعد منتهى في الشراي او تلك الموصوفون بما فضل
 من القبايع في العذاب محزون على الدوام لا يغيبون عنه ابدا. فبني الله حين لم يور حين تجوز
 ولم يخرج السموات والارض وعشيا وحين تظرون. اشارة بين حال فريق المؤمنين العاملين
 للصالح والكافرين المكلبين بالآيات وملكها من الثواب والعذاب امر والماينجي من الله ويغني
 الى الاول من تنزيه الله عز وجل عن كل ما لا يليق بشانه من حمدته تعالى في العظام
 وتقديم الاول على الله لما ان التحلية متقدمة على التكملة والقاء لترتيب ما بعد على اقبله اي اذا
 علم ذلك فبني الله تعالى نزهة عما ذكر كسبى ناي تبين الاثبات به في هذه الاوقات واحمدوه
 الاخير بشيوت الحمد لله ووجوبه على المؤمنين من اهل السموات والارض معنى الامر على الباقين
 واكن وتوسيط بين اوقات التسبيح والاعتناء بآيات الله والشعار بان حقها ان يسمع بغيرها
 بينه عنه قوله تعالى وحين يسبح بحمرك وقوله تعالى فبني بحمرك وقوله تعالى من قال حين يصبح وحين يركب
 بكان الله وجمعه مائة مرة لم يأت احصاء القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال اوزاد عليه
 وقوله لم يكن حقيقته على الله ثقلان في الميزان بكان الله وجمعه بكان العظيم وغير ذلك مما لا
 يحصى من الآيات والاحاديث وتخصيص تلك الاوقات للدلالة على ان ما حثت فيه من آيات قرآنية
 في الاحكام رجة ونعمة شاهدة ناطقة بتنزهه تعالى وحقا في الجود وموجبة لتبنيهم وتحمدهم
 وقوله تعالى وعشيا عطف على حين تمون وتقديمه على حين تظرون لمراعاة الفواصل وتغيير الا
 سلوب لما لا يجي منه الفعل بعينه الدخول في العشي كالماء والصبح والظلمة ولعل السمع
 في ذلك ان ليس من الاوقات التي تختلف في احوال الناس وتغير تغير ظاهر المقصود كوصفهم
 خروج عما قبله والدخول فيها كالاوقات المذكورة فان كلامنا وقت يتغير فيه الاحوال تغيرا ظاهرا
 اما في الماء والصبح فظاهر واما في الظلمة فلاننا وقت يقعد فيه السجدة عن الشياطين للقبول
 كما في سورة النور وقيل الماد بالبيع والحمد الصلوة كالتما لها عليها وقدرى عن ابن عباس
 ان الآية جاءت للصلوة الحسن تمون المغرب والعشاء وتضمين صلوة الفجر وعشيا
 صلوة العصر وتظرون صلوة الظهر ولذلك ذهب الحسن الى انه مبنية اذا كان يقول ان
 الواجب بكثر ركعتان في اي وقت اتفقنا وانما فرضت الخمس بالمدينة والجمهورية على انما فرضت
 بكثره وضواحي حديث المخرج وفي اخره خمس صلوات كل يوم وليلة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من ستران يكال

هذا في تفسيره
 في قوله تعالى

بالفقير

بالفقير الا وفي خليفه فبني الله حين تمون وحين تصبون الآية وعنه من قال حين تصبون
 فبني الله حين تمون وحين تصبون الى قوله تعالى وكذلك يخرجون ادركا فانه في يوم ومن قال
 حين لم يور ادركا فانه في ليلة وقرئ تحت تمون وحين تصبون اي تمون فيه وتصبون فيه يخرج
 الحي من الميت. كالانسان من النطفة والظلمة من البيضة. ويخرج الميت من الحي. النطفة والبيضة
 من الحيوان. ويحيى الارض. بالنبات. بعد موتها. يتسرا. وكذلك. ومثل ذلك الاخراج يخرجون
 من قبورهم وقرئ يخرجون بفتح التاء وضم اللام وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى الله يبداء الخلق
 ثم يعيد. ومن آياته الباهرة الدالة على انكم تبعثون دلالة اوضح مما سبق فان دلالة بداء
 خلقهم على اعادة تم الخلق من دلالة اخرج الحي من الميت واخرج الميت من الحي ودلالة احياء
 الارض بعد موتها عليها. ان خلقكم. اي في ضمن خلق آدم. ثم لما مر مرارا من ان خلقكم من نطفة
 خلق ذرية انظروا اجمالية. من تراب لم يتراب راحة الجوف فقط ولا مناسبة بينه وبين الله عليه
 ذاتكم وصفاتكم. ثم اذا انتم بتر تشرون اي فاجتمع بعد ذلك وقت كونكم بشرا تشرون
 في الارض وهذا يحمل ما فصل في قوله تعالى يا ايها الناس انتم في ريب من البعث فان خلقكم
 من تراب ثم من نطفة الآية. ومن آياته الدالة على ما ذكر من البعث ما بعد من الجراء. ان خلقكم
 اي لاجلكم. من النكاح. ازواجا. فان خلق اولادكم من جنس آخر وهو الاوفى لقوله تعالى لتكنوا
 من انفسكم على ما عرفت من التحقيق او من جنسكم من جنس آخر وهو الاوفى لقوله تعالى لتكنوا
 اليها. اي لتكنوا وليلو اليها وتضمنوا ابراهيم المجات من دواعي النظام والتعارف كما ان النكاح
 لغة من كسب الباب النكاح والتفريق. وجعل بينكم اي بين الازواج اما على تغليب الرجال على النساء
 في الخطاب او على حذف ظرف معطوف على الظرف المذكور اي جعل بينكم وبينهن كما في قوله تعالى
 لانفروا بين ارجلهم وقيل او بين ارجلهم بين الرجال والنساء ويا ايها الذين آمنوا اذكروا
 رحمة فان المراتبها ما كان منها بعضة الله والزوج قطعا اي جعل بينكم بالزواج الذي شرع لكم تواد
 وتراحم من غير ان يكون بينكم سبقة معرفة ولا رابط مصحح للتعاطف من واية او رحم قيل الموت
 والرحمة من قبل الله تعالى والفرق بين الشيطان والحسن رحم الموت كناية عن الجماع والمهنة عن الولد
 كما قال لورحمته. ان ذلك. اي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق اولادهم من انفسهم
 والقاء الموتة والرحمة بينهم وما فيه من معنى البعد مع قرب المكاره للشعار بعد منتهى لآيات
 عظيمة لا يكتمه كثرة كثيرة لا يقدروا. لغوم يفكرون. في تضاعيف تلك الافا عيل الميتة الميتة
 على الحكم البالغة والجملة تزيد على مقرر لمضون ما قبله مع التبيين على ما ذكر ليس بآية فذة كما ينبغي عن قوله
 تعالى ومن آياته بل هي مثلك على آيات شتى. ومن آياته الدالة على ما ذكر من امر البعث وما يتلو من
 الجراء. خلق السموات والارض. اما من حيث ان القادر على خلقها بما فيها من المخلوقات بل
 مادة مستعدة لها اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك واما من حيث ان خلقها بما فيها من المخلوقات

البشر ومعاده كما يفصح عنه قوله تعالى هو الذي خلق لكم من الارض جميعا وقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليسلحكم ايكم احسن عملا. واختلاف السموات والارض بان علم كل صنف لغة او لسانهم وصفه واقدروا عليها او اجناس نظمكم والكلالة فانكم لا تكاد تسمع منطقين متباينين في الكيفية من كل وجه. والواكهم ببياض الحلد ووادع وتوسط فيما بينها او تخطيط الاعضاء وطياتها والوانها وحلها بحيث وقع بها التمايز بين الكائنات حتى ان التوأمين مع توافق موادهما وتمايزها والامور المتساوية لهما في التخليق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة وان كانا في غاية التساوي وانما نظم هذا في سلك الآيات الالفاقية من خلق السموات والارض مع كونه من الآيات الانفسية الحقيقية بالنظام في سلك ما سبق من خلق انفسهم وازواجهم للمايزان باستقلاله والاضار عن توهم كونه من تنمات خلقهم. ان في ذلك اى فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف اللسان واللون. لايات عظيمة في التفسير كثرية في عدد. للعالمين اى المتصفين بالعلم كما في قوله تعالى وما يقدر الا العالون وقرئ بفتح اللام وفيه دلالة على كمال وضوح الآيات وعدم خفاءها على احد من الخلق كافة ومن آياته منامكم بالليل والنهار والزيادة القوي النفسانية وتقوى القوى الطبيعية. واتقوا علم من فضله فيها فان كمالا من المنافع واتقاء الفضل يقع في الملمون وان كان الاغلب وقوع الاول في الاول والى الثاني او كمالكم بالليل واتقوا علم بالنهار كما هو المعاد والموافق لسير الآيات الواردة في ذلك خلافا لفصل بين الغريتين الاولى بين الغريتين الاخرين لانها زمانان والزمان مع ما وقع فيه كثر واحد مع اعانة الف على الاتحاد. ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اى شانهم ان يسموا الكلام سماع تفهم واستبصار حيث يتأملون في تضاعيف هذه البينات ويستدلون بذلك على شئونه ومن آياته يريكم البرق. الفلح اما مقدر بان كما في قوله تعالى الا ان هذا الزاوي احضر الوعاء اى ان احضر او مثل منتهى المصدر وبه خسر المثل المشهور يستمع بالمعنى خير من ان تراه او هو على حاله صفة مخدوف ان آية يريكم البرق كقول من قال وما الدهر الا آثاران خزا موت واخرى ابقي العيش كمرح اى خزا تارة اموت فيها واخرى ابقي فيها او من آياته يريكم البرق. خوفا. من الصاعقة او للمناف. وطفا. في الغيث او للمقيم ونصبها على الفلحة فعل سئلته المذكور فان اراهم البرق مستلزم لرؤيتهم آياه او المذكور نفسه على تقدير مضاف نحو اراه خوفا وطفا او على تأويل الخوف والطبع بالاخافة والاطماع كقولك فعليه رنما شيطان او على اراه خوفا وطفا. ينزل من السماء ماء. وقرئ بالتخفيف فيجىء بالارض بالنبات بعد موتها يسر. ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. فانها من الظهور بحيث يكفي في ادراكها مجرد العقل عند استعماله في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ومن آياته ان تقوم السماء والارض على بارأية لعلها بها والتعبير عن الامر للدلالة على كمال القدرة والفع عن المبادى والاسباب وليس المراد

362.

منها انشأها لان قد بين حاله بقوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض ولاقاها بغير عرق
محسوس كما قيل فان ذلك من تنمات انشائها وان لم يصرح بقوله تعالى فاذكروني موضع من قوله
خلق السموات بغير عرق ونها الآية بل قيامها واستمرارها على ما هي عليه الى اجلها الذي نطق
به قوله تعالى فيما قبل ما خلق الله السموات والارض بالحق واجل مسمى حيث كانت هذه الآية
خزينة من سائر الآيات المعهودة متصلة بالبعث في الوجود اخرت عنهن وجعلت متصلة بغير
الذكر ايضا فقل **ثم اذ ادعاكم دعوة من الارض اذ انتم تحجون** فانه كلام مسوق للبيان
بوقوع البعث ووجوده بعد انقضاء اجل قيامها مرتبة على تعداد آياته الدالة على غير منتظم
في سلمها كما قيل كانه قيل ومن آياته قيام السموات والارض على حدتها بما روي الى اجل
مسمى قدره الله تعالى قيامها ثم اذ ادعاكم اي بعد انقضاء الاجل من الارض وانتم في قبوركم دعوة
يتبعون الداعي ومن الارض متعلق بدعائكم اذ يكون في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوة من القل
الوادى فطلع الى لا يخرجون لان ما بعد اذ اليعمل فيما قبلها **وله خاصة من السموات**
والارض من الملائكة والنفلين خلقا وملكا وتقرى ليس فيه شركة في ذلك بوجه من الوجود
كل رفاق نبيين اي مفادون لفعل المستعمل عليه في شأن من شأنه **وهو الذي يبدؤ**
الخلق ثم يعيد يعيدونهم ويكرروا لزيادة التقرير والتشديد لما بعده من قوله تعالى وهو اهلون
عليه اي بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والآخرة عليها وآما وقيل اهلون بمعنى
طيقين وتذكير الضمير بمرجوعه الى الاعادة لما انما ماؤلة بان يعيد وقيل هو راجع الى الخلق وليس
بذلك واما ما قيل من الانشاء بطريق التفضل الذي يتجبر فيه الفاعل بغير الفعل والترك والالغا
من قبيل الواجب الذي لا يتم من فعله حتما فكان اقرب الى الحصول من الانشاء المنة من الحصول
عدم حصول من التخصيص اذ ليس المراد باهوية الفعل قرينة الى الوجود باعتبار كثرة الامور
الداعية للفاعل الى اعاده ووقوع اقتضاءه لتعلق قدرته بل هو له بنية تامة وصدوره عنه
بعد تعلق قدرته بوجوه وكونه واجبا بالغير والاتقاة في ذلك بين ان يكون ذلك التعلق بطريق
الايجاب او بطريق الاختيار **وله المثل الاعلى** الوصف الاعلى العجب ان من القدرة العلية
والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التي ليس لغيره ما يد اينها فضلا عما يربها ومن فسر بقول
لا اله الا الله اراد به الوصف بالكونية في السموات والارض متعلق بمضون الجملة المتقدمة على
معنى انه تعالى قد وصف به وعرف فيها على الله الخلايق والمنة الدلائل وقيل متعلق بالاعلى
وقيل بمخزوف وهو حال مناه من المثل او من ضميره في الاعلى وهو القرينة القاد الذي
المخرج عن بداهة ممكن واعادته الحكيم الذي يخرج الافعال على سنن الحكمة والمصاهرة ضرب
لهم مثلا **يبين بطلان الشرك من انك اي منتهى عن احوالها التي هي اقرب الامور اليكم و**
اعرفها خذكم واظلم دلاله على ما ذكر من بطلان الشرك لكونها بطريق الاولوية وقوله تعالى

بانه قال ايها الموت اخبروا قاجانم
الخروج منها وذلك قوله في يومئذ

هل لكم . ان تصور لقتل اي هل لكم . ان تصور ملكا اياكم . من العبيد والاباء . من شركاءكم فماذا رزقكم
من الاموال وما يجرى مجراها مما تصرفون فيها من الاول ابتدائية والثانية تبعية والثالثة
مزية لتأكيد التواضع المستفاد من الاستفهام وقوله . فانه في سوا . حقيق بلغة الشك
بما تكونهم وشركائهم متساوين في التصرف فيما ذكر من غير مزية لهم عليها على ان هذا هو
معطوف على انتم لانه عام للفريقين بطريق التغليب اي هل ترزقون لانفسكم والمحال ان يجيركم
امثالكم في البشوية واحكاما ان يترككم فيما رزقكم وهو متفاد لكم فانه وهو فيه كواشع
يتصرفون فيه كمنزلة من غير فرق بينكم وبينهم . كما فزعهم . خبر لانهم او حال من ضمير
على سوا . اي يتكبرون اي يتبدوا بالتفرد فيهم . خيفتكم انفسكم اي خيفتكم كايدي مثل
خيفتكم من الاحرار الماهدين لكم فيما ذكر والمعنى انهم ماضون ما فصل من الجملة الاستفهامية
اي لا ترزقون بان يترككم فيما هو متفادكم مما ليكم وهم امثالكم في البشوية غير مخلوقين لكم
بل لله تعالى فكيف تشركون به في المعبودية التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل
مصنوع مخلوق حيث تصنعون بآيديكم ثم تعبدونه . كذلك . اي مثل ذلك التفصيل الواضح
نفس الاليات . اي تبينها وتوضحها لا تفصيل ادنى منه فان التمثيل تصوير للمعقولة
بصورة المحسوس ابرز لا وايد للدرجات على هيات المائوس فيكون في غاية الايضاح
والبيان . لقم يعلقون . اي يستعملون عقولهم في ترتيب الامور وتخصيصهم بالدرجات عموم
تفصيل الاليات لكل لانهم المستفهمون بها . بل اتبع الذين ظلموا . اعراض عن مخاطبتهم و
محاولة ارشادهم الى الحق بخراب المثل وتفصيل الاليات واستعمال المعقولة الحق المعقولة
وبينا كالتحالة بتعليمهم الحق . كانه قيل لم يعلقوا شيئا من الاليات المفصلة بل اتبعوا
اهواءهم . الزائفة ووضع الموصول موضع ضمير للتبديل عليهم بانهم في ذلك الاتباع
ظالمون واضعون للشيء في غير موضعه او ظالمون لانفسهم بتعريضهم للعذاب الى الدليل
عام . اي جاهلين ببطلان ما اتوا به من علمهم لا يلزمهم عنه صار فيها يفسد العلم اذا
اتبع الباطل علمه ببطلانه . فمن يهدي من اخذ الله . اي خلق في الضلال كمن فاضيا
او كسبه اي لا يقدر على هداية احد . وما لهم . اي لمن اخذ الله تعالى والجمع باعتبار المعنى
من تارة . يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من تبعة وافاته عام في ليس واحد
منهم ناصر ينجو اطر على حقوقه عن مقابلة الجمع بالجمع . فام وجهك للدين . تمثيل لا يقال
على الدين والستقامة وثباته عليه واحكامه بترتيب الباطل فان من اخطى شيئا محسوسا
بابه عقد عليه طرفه وسرود اليه نظره وقوم له وجه مقبلا على اي قوم وجهك له وعلا
غير ملتفت اليه وشمالا وقوله . خيف . حال من المأمور او من الدين . فطرة الله
الفطرة الحقة واتصافها على الاغراء اي التماس او عليكم فطرة الله فاعطوا لكل

يقيم

نفسه عن قوله تعالى من بين والارادة في ام لان الرسول صلى الله عليه وسلم الامم الامة فامرهم من غير
والمراد بلزومها لاجل ان على موجب عدم الاختلال باتباع الهوى وتوسل الشياطين وقيل على
المصدر اي فطرة الله فطرة وقوله . ان فطر الله عليا . صفة لفظة الله مؤكدة لوجوب الا
مثال بالامر بان خلق الله الناس على فطرة الحق على عبارة عن قبول الحق . وتكليفهم من ادراك
او عن ملته الاسلام من موجبا لزومها والتحكيم باقطاعاتهم الخاطيا وما خلقوا على ذلك
بهم اليها وما اختاروا عليها دنيا آخر ومن حولهم فباغوا شياطين الانس والجن ومنه قوله
ع . حكاية عن ربه الفرة كل عبادي خلقت خفيا . فاجتالهم الشياطين عن دينهم وادركهم
يشركون غيري وقوله عام كل مولود يولد على الفطرة فيكون ابوا . هما الذين يربونهم ويهذبون
وقوله . لا تبديل خلق الله . لتبديل الامر بلزوم فطرته او لوجوب القتال به اي لا
ولا تبديل لتبديل الاختلال بلوجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه باتباع الهوى وقبول
وسوسنة الشيطان وقيل لا يقدر احد على ان يغير فطرا من حمل التبديل على تبديل نفس الفطرة
بازا لمرأى . وضع فطرة اخرى مكانها غير مستحقة لقبول الحق والتكليف من ادراك ضرورة ان
التبديل بالمعنى الاول مقدر بل واقع قطعا لتبديل من جهة ان سلامة الفطرة متحققة
كلما حجب ظاهرا من لزومها بترتيب مقتضاه عليها وعدم الاختلال باتباع الهوى
خطوات الشياطين . ذلك . اشارة الى الدين المأمور باقامة الوجه له او الهوى فطرة الله
المستفاد من الاغراء او الى الفطرة ان قسرت بالهوى والتذكير بتأويل المذكور او باعتبار
الخبر . الذين اتبعوا . المستوى الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيصنعون
عنه صدورا . مبين اليه حال من الضمير في النص المقدر لفطرة الله او في قوله تعالى
حسبنا الله وما بيننا وبينه اعتراض اي راجعين اليه من اناب اذ ارجع مرة بعد اخرى وقوله .
واقف . اي من . في لغة امر عطف على المقدر المذكور وكذا قوله . واقفوا الصلوة ولا تأكلوا
من الشرب . المبدين لفظة الله تعالى بتبديلا . من الذين فرقوا دينهم . بدل من المشركين بلغة
الجر وتفرقتهم لدينهم اختلا فمهم فيما يعبدون على اختلاف اهلانهم وفائقة الابدال التميز
عن الانتماء الى حزب من احزاب المشركين بشيا كل على الضلال المبين وقرى فادعوا الى تركوا
دينهم امر وابه وكانوا شيئا اي فرقا في كل منها امامها الذي اضلوا . كل حزب بما لديهم
من الدين . المعجوج والمؤسس على الرأي الزايع والزم الباطل . مرجون . مسرون
ظن منهم انه حق واثني لذلك فاجلته اعراضهم لمضنون ما قبل من تفرقت دينهم وكونهم شيئا
وقد جواز ان يكون فرعون صفة لكل على ان الخبر هو الخراف المقدم على من الذين فرقوا ولا يخفى
بعده . واذا امتن النكاح . اي شره . دعوا بهم مبين اليه . راجعين من دعاء غيره ثم اذا
اذا قسم من رحمة . خلاصا من تلك النكاح . اذا فرقت منهم بهم . الذين كانوا دعوى مبين اليه

باللغة

الذي

يشركون. اي فاجاء فريق منهم لاثراك وتخصيص هذا الفعل بعضهم لما ان بعضهم ليسوا
كذلك كما في قوله تعالى فلما جاءهم الى ابيهم مقتصد اي مقيم على الطريق القصد او متوسط الكفر
لا ان جاز في الجملة. ليكونوا بالاعتقاد. التام في العقيدة وقيل للامر التهديدي كقوله تعالى
فمنعوا عنكم منكم في الدنيا والآخرة وقولهم في الدنيا والآخرة. عاقبة تمتنعكم وقولهم
بالآخرة على ان منعوا منكم في الدنيا والآخرة الى الغيبة في قوله تعالى. ام ازلنا عليهم. للامان بالاراض
عنهم وتقدير جنابهم لغيرهم بطريق المثابة. سلطانا اي حجة واضحة وقيل في السلطان اي
ملكهم بمرمان. فهو شككم. تكلم دلالة كما في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اوهلكنكم
بما كانوا يشركون. يا اشراركم بربهم او بالامر الذي سبب شركهم. واذا ذموا الناس رجعت اي
نوبة من صفة وسوءه فحوارها. بطر او اشرارهم او شكرا. وان نصبرهم سيرة. شدة. بما قدمت
ايمانهم. بنوم معاصيهم. اذا هم يقنطون. فاجو القنوط من رجعت اي وقرى بكسر النون. اولم
يروا. اي الم ينظروا ولم يشاهدوا. ان الله يسطر الزور لمن يشاء ويقرر. فالحكم لم يتركوا و
لم يحسبوا في آيات الله والظواهر كالمؤمنين. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال
القدرة والحكمة. فآيات القوي حجة. من الصلة والصدقة وسائر الملمات. والمكئين وابن
البيبل. كالحقارة والخطاب للبيضا الله هم اول من بسط له كما يؤذن الفاء. ذكر خير للذين
يريدون وجه الله. ذاته اوجهته ويعتصرون لمعروفهم اياهم في خالصا وجهه التقرب
اليه لاجهته اخرى. واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بالمسلك لهم النعم المقيم. وما آتيتهم من ربا
زيادة خالية عن العوض عند المعاملة وقرى ايتهم بالقرى اي لم يشكروا او رهموا من اعطاء ربا
ليربوا اموال الناس. ليزيدوا ربا كواي ليزيدوا او لتقريبوا ذوي ربا. وما آتيتهم من ربا
وجه الله. اي يتقربوا به وجهه خالصا. فاولئك هم المفلحون. اي ذووا الاصفاف من الثواب
ونظير المفضل المقوى والموسر الذي القوي واليسر والذين ضعفوا ثوابهم واموالهم
لربهم وقرى بفتح العين وفي تعبيرة النظم اكثرهم والاتقان من الجزالة ما لا يخفى. الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يبيدكم ثم يحكم هل من شركائكم من ذكر من شيء. اثبت له تعالى توازن الاوطية وخواصها
ونفاها ربا عما اتخذوا شركاء له من الاصنام وغيره مما كذبوا بالانكار على ما دل عليه البرهان
والعيا ووقع عليه الوفاق ثم استنبط منه تنزهه عن الشركاء بقوله تعالى. سبحانه وتعالى يشركون
وقد جاز ان يكون الموصول صفة اخبر هل من شركائكم والرباط قوله تعالى من ذكركم لانه لم ينع من اخفاء
ومن الاولى والثانية تفيدان شيوع الحكمة في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنع وكل
منها مستقلة بال تأكيد وقرى يشركون بصيغة الخطاب. ظهر الف ذو البر والبر. كالجرب والموت
وكثرة الحرق والوقوع واخفاف الفاصلة ومحى البركات وكثرة المضارة والاضلال والظلم
وقيل المراد بالبحر قرى السواحل وقرى والبحر. ملكيت ايري الناس. بنوم معاصيهم او بكميتهم

فلا يزالون يمشون في النار
اي لا يزالون يمشون في النار
اي لا يزالون يمشون في النار

اياء وقيل ظهر الفاد في البر يقتل قابيل اخاه ما بيل و في البحر بان جندى كان ياخذ كل غنية
غضب. ليزيدهم بعض الذي علموا. اي بعض جزائره فان تمام في الآخرة والام للعلقة او
قبة وقرى لندتهم بالنون. لعلمهم بمرجوع. عما كانوا عليه. قل سيرة في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل. ليشاهدوا انما هم. كان اكثرهم مشركين. استنفا في الدلالة
على ان ما اصابهم لغزو الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل
منهم. فاقم وجهك للدين حنيفا اي السليخ المستقامة. من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا تغدر
احدا على ردة. من الله متعلقين بآياتي او بركة لانه مصدر والمعنى لا يرد. الله تعالى لا يرد
دنة القديمة لمجيئ. يومئذ يصعدون. اصله يصعدون اي يتفوقون فريق في الجنة وفريق في السعير
من كفر فعليه كفره اي وبال كفره وهو النار المؤبدة. ومن علم صالحا ظاهرا لم يهدون. اي يهتدون
منزلة الجنة وتقدم الظرف في الموضعين للدلالة على الاختصاص ليجوز الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من فضل. متعلقين بآياتي ويصدقون وقيل يجهلون اي يتفوقون بتفريق الله فريقين
ليميز كل منهما بحسب اعمالهم وحسب ما كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالآيات ابرز ذلك في حق
الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة بطريق كمال الوجوب والجزالة في قوله الآخر
بقوله تعالى انه لا يحب الكافرين فان عدم محبة كفاية عن بغض الموجب لغضب المستحق للمحبة لا
محالة. ومن آياته ان يرسل الرياح. اي الشمال والجنوب فتنارياح الله حمدا وما اله
بور فرج العذاب ومنه قوله تعالى صاعا التهم اجعل رياحا ولا تجعل رياحا وقرى الريح على
ارادة الجحش بمشترات بالمر. وليد تليكم من رحمة. وصل المناخ التابعة لها وقيل الحبيب
التابع لنزول المطر المسبب عنها او الروح الذي هو مع هبوبها والام متعلقة بمرسل والمطر
معطوفة على مشرات على المعنى كان قليل يمشركم بربا وليد تليكم او يمحذوف فيهم من ذكر الارسل
تقديره وليد تليكم وليكون كذا وكذا يرسلها لا الا مالا لا تعلق له بها فكم. وتجرى العنكبوت
بامره. وليستعوا من فضل. بتجارة البحر. ولعلكم تشكرون. ولتشكروا الله فيما ذكر من انوار
آيات الجليلية. ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم. كما ارسلناك. الى قومك. محذوف
بالبيان. اي جاء كل رسول قومه بما يغضه البينة كما جئت قوما ببيناتك والفاء في قوله تعالى
فانتقمنا من الذين اجموا. قصصه اي فكلهم اجموا فانتقمنا منهم وانما وضع موضع ضميرهم هو
صول التبيين على ما كان المحذوف والمشار بكونه على الاستقام وقوله تعالى. وكان حقا علينا نعم
المؤمنين. مزيد شريف وتكرار المؤمنين حيث جعلوا مستحقين على الله ان ينصرهم ولشرا بان الا
نتقام من الكفرة لاجلهم وقد يوقف على حقا على ان متعلق بالاستقام ولعل توكيد الاية الكثرة
بطريق الاعتراف بين المبين وما حكي من احوال المرحع بلواجب الفكر المطلوب بقوله تعالى لعلكم تتقون
بمقابلته النعم المعروضة المنوطة بارسلها كالملايكل بهم مثل ما حصل باولئك الامم من الانتقام الله

الرياح واحكامها لانها لا تضر الكفرة
وتحذر من الاخطار

الذي يرسل الرياح. لتبين في مسوق الدنيا ما جعل في مسبق من احوال الرياح. فتبين كما بان في
متصلاته. في السماء. في جوفها. كيف يشاء. سايرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون
جانب الى غير ذلك. ويجعل كذا. تارة اخرى اقطعا وقرى يكون الشين على انه مخفف جمع كسفة
او مصدر وصفة. قرى الودق. المطر يخرج من خلاله. في التارئين. كما اذا اصاب به من
من عباده اي بلادهم وارضهم. اذا هم يستبشرون. فاجلوا التثنية. بل في الحب. وان كان
نوا. ان مخففة من ان ضمير ان الذي هو كذا محذوف اي وان ان كانا. من قبل ان ينزل
عليهم. اي المطر من قبل. تكرير للتأكيد والايذان بطول عهدهم بالمطر وان كان يحكم بشهر منه وقيل
الضمير للمطر او السحاب والارسل وقيل للكسفة على القراءة بالسكون وليس بواحد واقرب من
ذلك ان يكون الضمير للتثنية ومن متعلقة ينزل ليفيد سرعة تقلب قلوبهم من اليأس الى التثنية
بالاشارة الى غاية تقارب زمايتها بين اتصال النكر بالتنزيل المتصل بالتثنية رتبة اذا
الغنيمة. بل يمكن خبر كانوا واللام فارقة اي ايسر فانظر الى انما رجع الله المزمعة على
تنزيل المطر من السماء والاشجار وانواع الثمار والقاء للدلالة على سرعة ترتيبها عليه وقرى اثر
بالوحي وقوله. كيف يحيى. اي الله. الارض بعد موتها. في خبر النصب ينزع الحافض وكيف
متعلق لانظر اي فانظر الى احيائه البدرى للارض بعد موتها وقيل على الحالتين بالتأويل
واي كان خالدا بالمر بالمر بالنظر البنية على عظمة قدرته وقوة رحمة مع ما فيه من التمهيد لما يقب
من امر البعث وقرى يحيى بالتثنية على الكسفة الى الضمير الرحمة. ان ما ذكر. العظم ان الذي
ذكر بعض شئونة لمحي الموتى لقد رعا احيائهم فانه احداث مثل ما كان في مواد ابدانهم من القوس
الحيوانية كما ان احياء الارض احداث مثل ما كان فيها من القوى النباتية او لمحيهم البتة وقوله
وهو على كل شيء قدير. تنزيل متعلق بمضمون ما قبل اي مبالغ في القدرة على جميع الاشياء ان من جملتها احياء
وهي لما ان شبة قدرته الى الكل سواء. ولئن ارسلنا ريحا فزاه اي الاثر المدلول عليه بالاشارة او
النباتات المغيرة عنه بالاشارة فانه لم يمتنع القليل والكثير. مصفا. بعد خفة وقد جازان يكون
الضمير للسحاب لانه اذا كان مصفا لم يمتنع ولا يخفى بعد واللام في ولئن موطنة للقسر دخلت على
حرف الشرح والفاء في فزاه خصيصا واللام في قوله. لطلوا. لام جواب القسم في قوله. انما
اي وبالقدرة التي ارسلنا ريحا فزاه او بآلة فخرت ارفعهم بالصفا فزاه مصفا ليطمن. من بعد
يكفون. من غير تلعثم وفيه من ذمهم بعد سبهم وسرعة تزلزلهم بين طرفة الاخرات والتفريط
ما لا يخفى حيث كان الواجب عليهم ان يتوكلوا على الله في كل حال ويجوز ان يكون اللفظ اذا
اجتنب عنهم القطر ولا يثابروا من روح الله في ويبادروا الى الشكر بالطاعة اذا اجتنب عنهم
القطر ولا يثابروا من روح الله في ويبادروا الى الشكر بالطاعة اذا اصابهم به حمة ولا يثابروا
طوا في التثنية وان يصبروا على بلالة اذا اغترى زرعهم آفة ولا يثابروا ببنية ففعلوا الام

والقوة

وايواجدهم واتوا بما يدبرهم فانك لا تعلم الموت. لما انهم مثلهم لا يدرسون الموت. ولا
تسمع الصم الدعاء اذا اولوهم من. تقييد الحكم بما ذكر لي كمال سوا حال الكفرة والبنية على انهم
جامعون لخطيئة سوء اجديها لك. هم ذلك فكيف وقد جوه فان الامم القليل الى التكلم بما
ينظرون من اوضاعهم وحركاتهم من كلامه وان لم يسموا أصلا واما اذا كان موحدا عن فلا يكاد يفرح منه
شيئا وقرى بالياء المفتوحة ورفع الصم. وما انت بما دلت على عن ضلالهم. سموا عليها ما لفظهم
المقصود الحقيقي من الابصار او لعل قلوبهم وقرى تهرى على. ان سمع. ان ما سمع. الا من يؤمن
بآيات. فان ايمانهم يدعوه الى التبرير فيا وتلقوا بالقبول او الا لئلا يثروا الايمان
ويقبل عليها اقبالا لا نقا. فهم مكنونه متفادون لما تاملهم من الحق. الله الذي خلقكم من
ضعف. مبتداء وخبر اي ابتداء كضعف. وجعل الضعف ليس امره كقولته وخلق الانسان ضعيفا
اي خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة. ثم جعل من بعد ضعف قوة. وذلك عند بلوغكم الحلم
او تعلق بابائكم الروح. ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. اذا اخذتكم السن وقوة بضم الفاء
في الكل هو اقوى لقول ابن عمر رضي الله عنهما قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في من ضعف
وهما لغتان كالقوة والتكبر مع التكرير لان المتقدم غير المتأخر. فخلق ما يشاء. من الاشياء ان
من جملتها ما ذكر من الضعف والقوة والشيبة. وهو العلم القدير. المبالغ في العلم والقدرة فان
الشيء فيما ذكر من الاطوار المتغيرة من اوصاف لا تلبس العلم والقدرة. ويوم تقوم ان علم اي
القيمة كسيت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا وانما تقع بفتنة وصلة علمها كما
ينبغي للموتى والكوكب للزهرة يقسم المحزون ما لبثوا في القبور او في الدنيا والاول هو الاول
لان لهم مضيافا بيوم البعث كما سياتي وليس لشهم في الدنيا كذلك وقيل فيما بين فناء الدنيا
والبعث والقطاع عذابهم وفي الحديث اربعون وهو محتمل لساعات والايام والاعوام وقيل
لا يعلم على اربعون سنة او اربعون الف سنة. غير ساعة. استقلوا من بشهم شيئا او كذا او حتى
كذلك كانوا يؤفكون. مثل ذلك الصرف كانوا يمضون في الدنيا عن الحياه والصدق. وقال
الذين اتوا العلم والايمان. في الدنيا من الملائكة والانس. لقد بعث في كتاب الله في علمه
قضاء او مكتبة وعينه او في اللوح او القرآن وهو قوله ومن ورائهم برزخ. الى يوم البعث ردة
وابرزك ما قالوا ايدو. باليمين كانهم من فرط حيرتهم لم يدروا ان ذلك هو البعث الموعود الذي
كانوا ينكرونه وكانوا يجهلون انه يكون بعد فناء الخلق كافة ويقدر ان يكون زمانا مديرا او مقبلا
تحقق فرة العالمون مقامهم وينتهوهم على انهم لبثوا الى غاية بعثهم كما في السجدة ونكرنا
بكتواهم بالاخبار بوقوعها حيث قالوا. فها يوم البعث الذي كنتم توعدون في الدنيا. وكلمكم
كنتم لا تسمعون. ان حقا فتستحيون بها لسترا. والفاء جواب شرط محذوف كانه قول من قالوا
خراسان اخرج ما يدبرهم القبول فعدت خراسان. فتبين لا ينبغي الذين ظلموا معترفهم اي

ان

وايوا

عذرهم وقرئ تنفع بآية على طر اللفظ وان تنو سط بينهما فاصل. ولا يصح
لا يدعون الى ما يقتض اعتبارهم اي ازالة عنهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه الدنيا من قولهم
استعني فلانا عتبه اي استعنا في فاضية. ولقد ضرب الله في هذا القرآن من كل مثل اي
وبانه لقد بينا طر كل حال ووصفنا طر كل صفة كانه غرابا مثل وقصصنا عليهم كل قصة
بحسب ما كان كصفته المبعوثين يوم القيمة وقصصهم وما يقولون وما يقال لهم ويفعل بهم من
اعتذارهم. ولئن جئهم بآية من آيات القرآن الناطقة بامثال ذلك. ليقولوا الذين كلفوا
عقوبه وعنادهم وقوة قلوبهم في طين للشيء صلا الله. والمؤمنين. ان انتم الا مبطلون
اي من ورون. كذا. مثل ذلك الطبع القطيع. يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون. لا يظنون
العلم ولا يعرفون الحق بل يصرون على خرافات اعتقدوها فان الجبل المكتب يبع اذراك الحق ويؤ
جب نكته المحي. قاصه. عما كانت هذه من الاقوال الباطلة والافعال السيئة. ان وعد
الله حق. وقد وعدكم بالنفوس والاطار الدين واعلاء كلمة الحق ولا بد من انجاز والفاء به لا كالة
ولا تخفك. لا يجعلك على الخفة والتعلق. الذين لا يؤمنون. بما سئلوا عليهم من الآيات
البيية بتكذيبهم وآياتها واذا نزلهم كذا يا طليهم اليه من جلتا قولهم ان انتم الا مبطلون فانهم
شكوا ضالون ولا يستدع منهم امثال ذلك وقرئ بالنون المخففة وقرئ ولا يستحقك من الا
سحقا اي لا يفتنك فيملكوك ويكونوا احيا بك في المؤمنين وآياتا كان فظا هو النظم الكرم
وان كان نهيا للكفرة عن اتخاف لكنه في الحقيقة نهيه عن التناهي من اتخافهم وال
فتنان يفتنهم عن طريق الكناية في قوله لا يخرجكم شتان قوم كان لا تقبلوا عن رسول الله
الذي من قراء سورة الروم كان له من الاجر عشرين حسنا بعد كل ملك سجد لله بين السماء والارض
واذكر ما ضيع يوم وليلة **سورة لقمان** قيل الاية هي قوله تعالى يؤمنون الصلوة ويؤتون الزكاة
فان وجوبها بالمدينة وهو ضعيف لانها في ترغيبها وقيل الاية آيات من قوله تعالى وان ما الا
رض من شجرة اقلها آه
وبه نسحق. الم تلك آيات الكتاب. سلف بيانه
في نظائره. الحكم. اي ذي الحكمة للثمة عليه او هو وصفه بنبهته تع او اصله الحكيم منزه اوق
تلك مخزف المضاف واقم المضاف اليه مقام في قلب مرضوخا فاستكن في الصفة المشبهة وقيل الحكم
فصيل بمعنى مفعل كما قالوا اعتدت اللبن فهو عقيد اي معقود وهو قليل وقيل بمعنى فاعل. هكذا
رجح. بانصب على الحالية من الآيات والعامل فيها معنى الكثرة وقرئ بالرفع على انها خبر ان الحكم
شارة او لمبدء مخزوف. للمحسنين. العالمين للحسنات فان اريد بها ما هي المعصية في البر
ف قوله تعالى الذين يؤمنون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون. بيانا لما علموه من الحسنات على طر
قوله الامتي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد كفا وان اريد بها جميع الحسنات فهو تخصيص لهذه
الثلاث بالكر من بين سائر شعير لاطار فضلها وانما على غير تخصيص الوجه الاول بصورة كون

الموصول صفة المحسنين والوجه الاخير بصورة كونه مبدءا مما لا وجه له او لئلا على هذه من رتبهم
او لئلا على الملقون. الفاعلون بكل مطلوب والناجون من كل مهروب لحياتهم فطرا العلم
والعمل وقد مر ما فيه من المثال في مطلع سورة البقرة بالامرية عليه. ومن الناس من يرفع على الا
بتاء باختيارهم او بتقدير الموصوف ومن قوله تعالى من يشترى لهو الحرب. موصولة او موصوفة
محملة الرفع على الخبرية والمفعول بعض الناس او بعض الناس الذي يشترى او فروع يشترى على
ان مناط الافادة والمقصود بالاصالة هو اتصافهم بما في حيز الصلة او الصفة لا كونهم ذواتا
او لئلا المذكورين كما مر في قوله من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر الآية وله هو الحديث باليد
على معنى من المبدأ كالحديث الى الاصل له هو كالمطير الى لا اعتداد بها والمضاحك وبها لا
فيه من فضول الكلام والاضافة بمعنى من التبيين ان اريد بالحديث المنكر وبمعنى التبعيض ان اريد
به الاتم من ذلك وقيل نزلت الآية في النظر في الحاشية كسب الاعاجم وكان يحدث بها قرش وقيل
ان كان محمد عم محمد بن عبد الله عاد وطفوفا احثكم بحديث رستم ولفظ يارو الاكاسرة وقيل كان
يشترى القيان ويحلمهن على ما شئوا من اراد السلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله اي دين الحق
الموصل اليه تع او عن قراءة كتابه الهادي اليه وقرئ ليضل يعني الياء اي اثبت ويشر على ضلال اوليه
داد فيه بغير علم. اي بحال ما يشترى او بالخرارة حيث لم يدر الشرايت بالخير المحض. ويخرج من الغيب
عظما على يضل والضهير للسبيل فانه مما يذكر ويؤتى وهو من اسلم والقرآن اي وتجنزه. هذا
مهزوم وقرئ وتجنزه بالرفع عطف على يشترى وقوله تعالى او لئلا. اشارة الى من والجمع باعتبار
معناه كما ان الاخر في الفعلين باعتبار لفظها وما فيه من معنى الجمع قرب العهد بذكر المثار اليه لما
يذ ان بعد من رتبهم في الشارة اي اولئك الموصوفون بالذكر من المشركين للاضلال. لهم عذاب مهين
لما انصفوا به من انهم الحق باشر الباطل عليه وترغيب النكاح فيه. واذا سئل عليه اي على المشرك
اخر الضمير فيه وفيما بعده كالضمير الثالث الاول بالخير لفظه من بعد ما جمع فيما بينهما باعتبار
آياتنا. التي هي آيات الكتاب الحكيم وهذه ورجع للمحسنين. ول. اعرض عنها غير معتد بها
مبالغة التكبر. كان لم. سمعوا. حال من ضمير ولي او من ضمير مستكبرا والاصل كان مخزف ضمير
وخففت الشكلة اي مشركا حاله حال من لم سمعوا وهو سامع وفيه زوال ان من كلفه لا يصور منه
التولية والالتكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها على طريقة قول من قال كانك
لم تخرج على ابن طريق. كان في اذنيه وقراء حال من ضمير لم سمعوا اي مشركا حاله حال من في اذنيه
من السماع ويجوز ان يكون استئنافيين وقرئ في اذنيه بكونه اذال فيشره بعباد الله اي فاعلم
بان العذاب المفطر في الايام لاحي به وذكر ان في الشك. ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيانا
حال المؤمنين بآيات اشر بيان الكافر بها الذين آمنوا بآيات وعملوا بالوجها. لهم بمقابل ما ذكرنا
ايانهم واعمالهم. جنات النعيم. اي نعم جنات ففكس للمبالغة والجملة خبر ان والاصح ان يجعل لهم

الخزان وجنت النعم مرتقا بعلنا على علمه وقوله تعالى خالدين فيها حال من الضمير في لهم اولى
 النعم لثباتها على ضميرها والفاعل ما يتعلق به اللام وعدا الله حق مصدران مؤكران الاول لغو
 والله لغو لان قوله تعالى لهم جنت النعم في مع وعدهم الله جنت النعم فكم معنى الوعد بالوعود ما حقا
 فزال على معنى الثبات الذي هو الوعد ومؤكد لما جميعا لهم جنت النعم وهو الغرض الذي لا يغلبه شيء
 لينفذ من انجاز وعده او تحقق وعده الحكم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة خلق
السموات بغير عمد اهل استيفاء موقوف للثبات بما فصل فيه على عزته التي هو كمال القدرة وحكمة
 التي هي كمال العلم وتبريد فاحدة التوحيد وتقديره وابطال امر الشراك وبكيت افعاله والهدم عماده
 كاطب جمع الثاب وهو ما بعد به اي سنده يقال عمدت الحائط اذا دعه اي بغير دعائم على ان الجمع تعدد
 السموات وقوله تعالى ترونا استيفاء جزم به كاستعداد على ما ذكر من خلقه تعالى لغير مودة بل شاهدتهم
 لها كذا او صفة لعماد خلقه بغير عمد مرئية على ان التقييد للقرآن انه تعالى بعد لا ترى على علم الله
رة والتي في الارض روك بينا لصفه البديع في قرار الارض اثر بياضه الحكيم في قرار السموات
 اي التي فيها جبال لا تلبث وقد مر فيه من الكلام في سورة الرعد ان لم يدرك كراهة ان لميل بكم فان
 بطل اجزاها تفقح بتدليل اجازتها واوضحا لامتناع اختصاصها كل من لاداة او شيء من لوازم
 تجزيعه وضع مخصوص وبث في من كل دابة من كل نوع من انواعها وانزلنا من السماء
ماء هو المطر فانبتنا فيها بسبب ذلك الماء من كل زوج كرم من كل صنف كثير المانع والالتفات
 الى نون العظمة في الفعلين لابرار من يد الاعتناء بامرهم هذا اي ما ذكر من السموات والارض وما
 تعلو بهما من الامور المعدودة خلق الله اي مخلوقه فاروي ما اذا خلق الذين من دونه مما
 اتخذهم شركاء له سبحانه في العبادة حتى اعقوا به المعبودية وما ذانصب تجلى او ما يقع بالاتباع
 وخبره ذابضه واروي متعلق به وقوله تعالى يل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبييتهم بما
 ذكر الى السجود عليهم بالضلال البين المستدعي للاعراض عن مخالطتهم بالمقدمات المعقولة الحق
 للثبات ان يفرها من شئ فيرته وابل الى العلم بطلان ما عليه او بتأثيره من الالزام والبتك
 فيه جرم واعز ووضوح الظاهر موضع ضميرهم للدلالة على انهم بكثر اكرام واضعون للشئ في غير موضع
 ومتعرون عن الحق وظالمون لانفسهم بتوسيع الغضب الخلد ولقد اتينا لسان الحكيم كلاما
مستأنفا موق بينا بطلان الشرك وهو ثبوت بن ما عوراء من اولاد اراين اخت ايو بعم او
 خالصة وعاش حتى ادرك داودهم واخذ منه العلم وكان بن قبل مبعثه وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل
 والجرم هو على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء لشكمال النفس الانسانية باقتباس العلم
 النظرية واكتب الملكة النامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمة انه صعد داودهم
 شهرا وكان سيرا للرجح فلم يبارك عنهما فلما انما لبس فقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقيل
 فاعله فقال له داودهم بحسب ما سميت حكيما وان داودهم قال له لو كان اصبح في يد غيري ففكر

قصص
 لقسميات

داودهم فيه خصوص صفة وانما هو مولاه بان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين من افاقي
 بالسن والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتي باخبث مضغتين من افاقي بها ايضا فسل عن ذلك فقال
 بها اطيب شئ اذا طابا واخبث شئ اذا اخبثا ومع ان اشكر الله اي لشكره تعالى على ان ان مفر
 فان اتينا الحكيم في معنى القول وقوله ومن شكر اهل استيفاء مقرر للثبات ما قبله للامثال با
 لامر ان ومن يشكر الله فانما يشكر لنفسه لان منفعة التي هي ارتباط القيد والتجلباب للمزيد مقصود
 عليها ومن كفر فان الله عني عن كل شئ فلا يحتاج الى الشكر ليتفر بكفر من كفر حبيد حقيق بالجرم
 ان يحده احد او محمدا بالفعل ينطق بحمد جميع المخلوقات بلش الحال وعدم التوضي كونه تعالى متجاوزا لزمان
 الحمد متضمن للشكر بل هو ربك كما قال ام احمد بلش الشكر لم شكر الله عبد لم يحده فاشبه له تعالى اثبات للشكر له
 قطعا واذ قال لقمان لابنه اتق وقيل لكنم وقيل لثان وهو يعظ باني تصغير شوق وقرئ باني
بلكان البيان وبكر لاشكر بالله قيل كان لبنها فراهم يزل به حتى لهم ومن وقف على لاشكر جعل
بالله قشا ان الشكر لنظم عظيم تقليل للنهي او الاستبراء عن الشرك ووصفها الانسان بوالدية
او كلام مستأنف اعتراض به على نهي الاستبراء في اشياء وصية للقمان تأكيدا لما فيها من النهي عن الشرك و
قوله تعالى مكة الله التي قوله في عامين اعتراض بين المفسر والمفسر وقوله تعالى وهنا حال من الله
ذات وهي او مصدر توكيد لفعل هو الحال اي ترين وهنا وقوله تعالى وهي مصدر مصدر
كاشا على وهي اي تضعف قوى ضعف فانها لا يزال البعض ضعف وقرئ وهنا على وهي با
لحكيك يقال وهي يرين وهنا وهي يرين وهنا وقصالة في عامين اي عظام في عامين وهي
مدة الرضاع عند ان فوق عند اي صنف رحمها الله تعالى ثلاثون شهرا او قد بين وجبه في موضع
وقرئ وفصل ان للكرم ولو الذكر تفسير لوصفها وبينها اعتراض مؤكد للوحيث في حقها
وكذلك قال لهم لمن قال لهم ابراهم ثم امك ثم قال لهم ذكر ثم ايك اي المصير تقليل لوجوب الامثال
بالامر اي الرجوع لا الي غير في جازيك علما صو رحتكم من الشرك والكفر وان جاهد على ان تسرك
ما ليس كذلك اي بشركة له تعالى في الحق العبادة علم فلا تطعمها في ذلك وصاحبها في الدين
وقا اي مجاها مع وقا ير تضيي الشرع وتقتضيه المروة وان سبيل من ان اب الى التوحيد والاخلاص
في الطاعة ثم الى مجمعكم اي مجمعكم ومجمعها ومرجع من ان اب الى فانبؤكم عند رجوع بما كنتم فعلون
بان اجازي كلامكم بما صدر عنكم من الحق والشرع وقوله تعالى يا بني اه شروع في حكاية بقية وصايا لقمان
اشتر تقرير ما في مطلعها من النهي عن الشرك وتأكيد بالاعتراض انها ان تلك مثقال جثة من خردل
اي ان الحصيلة من الله او الاحسان ان تلك مثلا في الصغر كجثة الخردل وقرئ بفي مثقال على ان
الضمير للقصة وكان نامة والثانية لاضافة المثقال الى الحجة كما قوله من قال كما شرقت صدرة القبيلة
من الدم اولان المرا دبه الحنة والسنة فتكن في ضحة او في السمكة او في الارض اي فتكن مع كثرة في الض
غايات الصغر والقاء في الخفة مكان واحدة كجوف الضحة او حيث كانت في العالم العلوي او السفلي

يا ربنا الله اي يحضر ويحاسب علينا ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير بكنيته وبغير ما
امر بالتوحيد الذي هو اول ما يجب على الانسان في صفته الشكر وبشره على كمال علم الله وقدرته
امر بالصلوة التي هي اكمل العبادات تكبيل له من حيث العمل بعد تكبيله من حيث الاعتقاد فقال مستبيلا
له يا بني اقم الصلاة تكبيل لنفسك وامر بالمعروف وازهر المنكر تكبيل لغيرك واجبر على ما اصلك
من الشرائع والمخيرات فيما امرت به ان لا تترك اشارة الى كل ما ذكرناه من معنى البعد مع قرب العهد
بالمكارم الى ما تكرر من الشرائع بعد منزلة في الفضل من عزم الامور في مما عزم الله وقدره وقطعه
على عباده من الامور لمزيد من مصدر اطلاق على المفعول وقد جاز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله تعالى
فاذا عزم الامر اقم الصلاة والجملة لتلخيص لوجوب الامتناع بلبس من الامر والنهي وايدان بان ما بعد
ليس بمباشرة ولا تصحح ذلك للامان اي لا يمتنع ولا يؤثم صفة وجوبه كما هو دين المتكبرين من
الصقور وهو الصيود وهو ان يصيب البعير فيلوي منه غنقه وقرى ولا تصاع وقرى ولا تصع من الا
فقال والكل بمعنى مثل غلاء وعلاء ولا غنى في الارض مرقا اي فخر مصدر وقع موقع الى
او مصدر موكد لفعل هو الحال اي تخرج مرقا او لاجل المرح والبطر ان الله لا يحب كل مختال فخور
تعليل للنهي او موجه وتأخير الفجور مع كونها بلبلة المصوفة وهو بلبلة الماشي في حال غلبة النوا
صل واقصده في مثلك بعد الاجتناب عن المرح فيه اي توسط بين التذبيب والاسراع وعندهم
الماشي به المؤمن وقول عائشة في عمر رضي الله عنه كان اذا مشي سارع فاما دبه ما فوقه ديب المشي
وت قرى بقطع الهمزة من اقصد الرائي اذا تدهن نحو الرمية واعضف من صوتك وانقص
منه واقصر ان انكر الاصوات اي او حشا بطسوت الحيرة تقليل للامر على المبلغ وجه والكره
مبنى على تشبيه الرافعين احوالهم بالبحر ونثيل اصواتهم بالزجاج واخر اظف التحذير عن رفع الصوت
والتفكير عنه واخراد الصوت مع اضافته الى الجمال ان المراد ليس بيا حال صوت كل واحد من احوال
هذه الجنس حتى يجمع بل بيا حال صوت هذه الجنس من بين اصوات ساير الاجناس وقوله في المنة
ان الله عز وجل ما في الارض رجوع الى سنن كالمسلم قبل قصة لقمان من خطاب المشركين وتوبيخ حا
لهم على اصرارهم على ما هم عليه مع هداهم لدلائل التوحيد والامر بالتسبيح اما جعل المسبح حيث ينبغي
المسبح له اعم من ان يكون متفاد التبرع فيه كيقين شيا ويستعمل جميعا يريد كفاية ما في الارض من الا
شياء المسبح للامان المستعمله لمن الجاد والجان اول لا يكون كذلك بل يكون سببا لحصول امره
من غير ان يكون له داخل في استعمال جميع ما في السموات من الاشياء التي ينطت بها مصالح العباد بها
ش او متفادا واما جعله متفادا للامر من اللامع ان المفعول لا جكم فان جميع ما في السموات والا
رض من الكائنات مسخرة لله في مستبقة لمنافع الخلق واستعمله الانسان جميعا وان كان
متحارا بعب الظاهر فهو في الحقيقة مسخرة لله واسبغ عليكم نعمة في هذه وباطنة في حقبة
ومفقولة معروفة لكم وغير معروفة وقد تشرع النبوة وتفصيلها في الفتحة وقرى اصبح بالصاد

ما في السموات وما في الارض

وهو جاز في كل سين قان الغني او اثنان او اثنان كما تقول في سبغ صلب وفي سرف صفر وفي سرف صفر
وقرى نبوة ومن الناس من يجادل في الله في توحيد وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى
من جهة الرسول عام ولا كتاب منه انزل الله سبحانه بل مجرد التقليد واذا قيل لهم ان لم يجادل
والجمع باعتبار المعنى اتبعوا اما انزل الله قلوبا من شيع ما وجدنا عليه اياتا يريدون به عبادة الى
صنم او لو كان الشيطان يدعوه اي اباهم لا انفسهم كما قيل في مدار انكار الانبياء والاتباع والاتباع
لكون المستوعبين تابعين للشيطان لا لكون انفسهم كذلك اي ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوه فيضام
عليه من الشرك الى عذاب السعير فممن توجهون اليه حجب دعوة والجملة في حق النصب على الخالية
وقد تتر حقيقته في قوله او لو كان اباهم لا يعقلون شيئا ولا يشعرون من سورة البقرة بما لا مزيد
عليه ومن السليم وجهه الى الله بان فوض اليه جميع امور واقبل عليه بكلية وحيث عدت باللام
قصد معنى الاختصاص وقرى بالتشديد وهو حسن اي في اعمال آت بها جامعة بين الحسن والذات و
الوصفي وقد تتر في آخر سورة النحل فقد استكمل بالعبادة التوقي اي تعلق باوثق به من الاستيعاب وهو
تمثيل حال المتوكل المشغل بالطاعة بحال من اراد ان يتبرع الى شئ فهو جيل فتمسكه باوثق غير الجيل
المتمثل منه والى الله لا الى احد غيره عاينة الامور فيني زيه احسن الجزاء ومن كثر طاعة
نك كره فانه لا يترك في الدنيا وفي الآخرة وقرى فلا يحزنك من حزن المنقول من حزن بكسر الزاوين
لمستفيض البينار جهرهم لا الى غيرنا فثبتهم بما علموا في الدنيا من الكفر والمعاصي بالعذاب القاتل
والجمع في الضمير التثنية باعتبار معنى من كان الاخر في الاول باعتبار لفظها ان الله يعلم بذات
لقليل لتبيين المعبر بها عن التعذيب فمتنعم خيلا متبعا او زمانا قليلا فانما يول وان كان بعد
امد طويل بالنسبة الى يوم قليل ثم تضرع الى عذاب عليم ثقل عليهم ثقل الاجرام الفلاظ او
يفهم الى الاحراق الضغط والتضييق ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قلنا
وضوح الامر بحيث اضطرروا الى الاعتراف قل الحمد لله على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكفر
نيكرا المكابرون ايضا بل اكثرهم لا يعلمون شيئا من الاشياء فذلك لا يعلمون ان ذلك يلزمهم الله
ما في السموات وما في الارض فلا يستحق العباد فيها غير ان الله هو الغني عن العالمين الحميد
المستحق للحم والحمد احاد والمجود بالفعل حميد كل مخلوق بدين الحال ولو ان ما في الارض من ذرة
اقلام اي لو ان الكثر اقلهم وتوحيد الشجرة لما ان المراد تفصيل الاحاد والحمد لله من بعده اي من بعد
نفاذه سبعة ايام اي والحال ان البحر المحيط بسبعة فحين الابحار السبعة مدا لا ينقطع ابدا وكتب بتلك الا
قلام وبذلك المبدأ كمال الله ما نفدت كمال الله ونفدت تلك الاقلام والمراد كما في قوله لنفد البحر قيل
ان ينفذ كماله وقرى عين من الامداد بالياء والتاء والفاء المد الى الابحار السبعة دون البحر المحيط
مع كونه اعظم منها واطم لانه هو المجدولة للبحال ومنابع المياه الحارة والبارية ينصب الامطار
العظام او لا ينصب الى البحر المحيط ثانيا وثالثا في القلة في الكلمات للامان بان ما ذكره لا يفي بالقيل

الغاية

فكيف بالكثير ان الله عز وجل لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفذ كماله الموصلة عليها
 ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي الا خلقكم وبعثكم في سهولة التاني اذ لا يشغل شئ من
 شئ لان مناط وجود الكل تعلق ارادة الواجبة ومع قدرته الذاتية جسي يفتح عند قوله انما
 امرنا شئ اذ اردناه ان نقول له كن فيكون ان الله سميع سميع كل سموع بصير بصير كل بصير
 لا يشغل علم بعض عن بعض فكذلك الحق والبعث المنة قيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
 عام لكل احد ممن يصلى للخطاب وهو الاوفى كالمسبح والحي اي الم تعلم على قويا جارية الى
 ية ان الله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل اي يدخل كل واحد منهما في الآخر ويضيغ
 اليه فتتفاوت بذكر حاله زيادة ونقصا وخر الشرح القمر عطف على يوجع والاختلاف فيها
 صيغة لما اتى اللاح احد الملوك في الآخر مستجدة كل حين والاسمخ اليزين فامر لا تقديف ولا تجد
 وانما التقدير والتجدد في اثره وقد اشير الى ذلك حيث قيل كل يجري اي بحسب حركة الخ صفة وحركة
 القسوة على المراتل اليومية التي لفة المتعددة حسب تعدد الايام جريا مستمرا الاجل مكي
 قدره الله في جريها وهو يوم القيمة كما روى عن الحسن رحمه الله لا ينقطع جريها الا بالجملة على
 تقدير عموم الخطاب اعراض بين المعطوفين بينا الواقع بطريق الاستطراد وعلى تقدير اختصاصه بـ
 يجوز ان تكون حال من الشئ والقمر فان جريا منها الى يوم القيمة من جملة ما في جري روية وم هذا وقد
 جعل جريا منها عبارة عن حركتها الى صفة جريها في فلكها والاجل المسمى عن نشي دورتها وجعل
 مدة الجريان للشمس سنة وللقمر شرا فالجملة في ثبات حكم تنغيرها وتبين على كيفية اللاح احد الملوك
 في الآخر وكون ذلك بحسب اختلاف جريان الشمس على مداراتها اليومية فلما كان جريها متوقفا الى
 تحت الشمس تزداد القوس التي هي فوق الارض كبر فيزيد انوارها طولا بانضمام بعض اجزاء الليل
 اليه الى ان يبلغ المدار الذي هو اقرب المدارات الى سمت الشمس وذلك عند بلوغها الى رأس القطر
 ثم ترجع متوجة الى البتاع عن سمت الشمس فلا تزال القوس التي فوق الارض تزداد صفا في
 داد النهار حتى بانضمام نقصا اجزاء الى الليل الى ان يبلغ المدار الذي هو ابعد المدارات اليومية
 عن سمت الشمس وذلك عند بلوغها برج الجوزي وقوله وان الله لما يقدر جبر على ان الله يوجع
 آه داخل في جزر الوجة على تقدير خصوص الخطاب وعموم فان من شئ مثل ذلك الصنع
 الرائي والتدبير اللائق لا يكاد يغفل عن كون صانعه عز وجل محيطا بكل احوال العالم ودقائقها
 ذلك اشارة الى ما تلي من الآيات الكريمة وما فيه من معنى البعد للايدان بعد منتهى الفضل وهو
خبر قوله تعالى ان الله هو الحق اي بسبب بيان انه هو الحق الالهية فقط ولا جمل كقولنا طرفة بحقيقة
 التوحيد وان ما يدعون من دون الباطل اي ولا جمل بيا بطلان الالهية ما يدعون من دون الله كقولنا
 شاهدة بذلك شهادة بينة لا ريب فيها وقرئ بالتاء والتعريض بذلك مع ان الدلالة على اختصاص
 حقيقة الالهية به في مستنبط الدلالة على بطلان الهية ما عداه لا يبراز كمال الاعانة بامر التوحيد وال

مط
 كعب الشمس والقمر

بطلان الدلالة على بطلان ما ذكر ليس بطريق الاستنباط فقط الاستدلال ايضا وان الذي هو
 القدر الكبير اي جريا انه في هو المرفوع عن كل شئ المستند عليه فان ما في تضاعيف الآيات الكريمة
 مبين لاختصاص صانعها والكبرياء به في اي بيا هذا وقيل ذلك اي ما ذكر من سوء العلم وشغل القوة
 وتحييت الصنع واختصاص الباري به بسبب ان الشا يستند ذات الواجب من جميع جهاته او الشا
 بت الالهية وانت خبير بان حقيقة توه وعلوه وكبرياءه وان كانت صالحة لمناطية ما ذكر من الاحكام الملهية
 لكن بطلان الهية الاصنام لا دخل له في المناطية قطعا فلا مساغ نظرية سلك الالهية بل هو
 تفكيس للام ضرورة ان الاحكام المذكورة هي المتضمنة لبطلانها لان بطلانها يقتضي المران
 الفلك تجري في البرية المران باحاطة في نهاية البيا به وهو استشهدا على باهر قدرته وغاية حكمته
 وشمول انعامه والباء اما متعلقة بتجري او بقدرته هو حال من فاعله اي ملهية بنوعيته وقرئ الفلك
 اللام ونحو الله في وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح واسكون ليريم من لانه اي بعض طائل
 وحده وعلمه وقدرته وقوله ان في ذلك لآيات لعل صابرا شكور تقليل لما قبله اي ان فيما ذكر
 لآيات عظيمة في ذاتها كثيرة في عدد ما لكل من يبالغ في الصبر على المشاق فيتعجب بغيره في الشكر في الاشياء
 والآفاق ويبالغ في الشكر على نعمائه وطا صفتا المؤمنون فكانه قيل لكل مؤمن واذا غلبهم اي
 علاهم واحاط بهم موج كالظلم كما يظل من جبل او كحباب او غيرة وقرئ كالظلال جمع ظلة
 كقلة وقال دعوا الله مخلصين له الدين لروال ما ينزع الفطرة من الهول والتقليد بما دهم من
 الدواعي والاشدائه فلما نجى هم الى التبر فتم مقتصد او يفتح على القصة التي هي التوحيد
 او متوسط في الكفر لانه جاره في الجملة ويذكر بآياتنا الاكل خذرا غدار فانه نقصان لعدم الفطرة
 او رفض لما كان في البحر والخذرا اشد الغرر واقبح كفور مباينة كوان في الله يا ايها الذين آمنوا
ربكم انتم واخلوا بها لا يخزي والدن دله اي لا يفض عنه وقرئ لا يخزي من اجزاء اذا اغنى والاعانة
 الى الموصول محذوف لا يخزي فيه ولامولوه عطف على والد وهو مبتدأ خبره هو جاز عن والرب
 وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اول بان يجزي وقطع طلع من توق من المؤمنين ان ينفع اياه الظفر
 في الآخرة ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن اخلافا اصلا فلا تغركم احيوة الدنيا
 ولا يغركم بالثواب والعقوبة اي الشيطان المبالي في الغور بان يحكمكم على المعاصي بتنهيزكم لكم ويرحمكم التوبة
 والمغفرة ان الله عن علم الساعة علم وقت قيامه لما روى ان الحارث بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قتل من الساعة وان قد اقيمت حبات في الارض في السماء مط وحمل امرأتى ذكر ام اني وما اعمل غرا
 او ابن اموت فنزلت وعنه مفاتيح الغيب خمس وتلاه هذه الآية وينزل الغيب في آيات التي
 قدرة والى محله الذي عني في علته وقرئ ينزل من الانزال ويقام ما في الارحام من ذكر او اني او ام
 او ناقض وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري في اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على اهل
 خلافة وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري في اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على اهل

بضم

عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جبل ثم قال الرجل من هذا قال مكلل الموت فقال كان في
فر السرج ان تخلفني ببلاد الهند ففعل ثم قال الملك لسيماهم كان دوام نظري اليه تعجباً منه
حيث كنت امرت بان اجبض زوجه بالهند وهو عنك ونسبه العلم الى الله تعالى والدرية الى العبد للادراك
بانه ان اعمل خيله وبذل في التوفيق وسو لم يعرف ما هو لاجل من كبره وعاقبة فكيف يفهم ما لم
ينصب له دليل عليه وقرئ بآية ارض وشبهه سيبويه ثانياً ثانياً في كل من كل من ان الله علم ما
لغ في العالم فلا يغرب عن علم شيء من الاشياء التي من جملتها ما ذكره جبريل يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرئ سورة لقمان كان لقمان رفيقاً له يوم القيمة واعطى من الحسن عشر ابعده
من عمل المعروف ونهى عن المنكر **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم منك العون يا كريم
الم الم سورة فمخلة الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذا مسمى بالهم والاشارة اليها قبل ج
يان ذكرها قد عرفت سرها واما سرودها على هذا التعديل فلا محل له من الاعراب وقوله تعالى تنزيل
الكتاب على الاول خبر بعد خبر على ان مصدر المفعول مبالغة وعلى الثاني خبر مبتدأ محذوف
اي المؤلف من جنس ما ذكر تنزيل الكتاب وقيل خبر لالم اي المسمى به تنزيل الكتاب وقد مر مراراً
ان ما يجعل عنواناً للموضع حتى ان يكون قبل ذلك معلوم الانتساب اليه واذا علم بالشمسية
قيل فحق الاخبار بها وقوله تعالى لاريب فيه خبر ثالث على الوجه الاول وثان على الاخيرين وقيل
خبر لتنزيل الكتاب فتولاه من رب العالمين متعلق بمضمون هو حال من الضمير المجرور اي كائناته
لا تنزل لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر والواجب ان الخبر ولا ريب فيه حال من الكتاب او غير
والضمير في خبر راجع الى المضمون الجملة كانه قيل لاريب في ذلك اي في كونه منزهاً عن رب العالمين
يؤتيه قوله تعالى ام يقولون افترناه فان قولهم هذا انكار منهم لكونه من رب العالمين فلا بد ان
يكون مورد حكمه مقصود الافادة لا قيد الحكم بقى الرب كونه وقدره عليهم ذكره وابطال
حيث جئ بام المنقطعة انكاراً له وتجيهاً من لغايتهم لوربط لانه والحق انه كونه مفترى لم يضر به عند اليقين
حقية ما انكروه حيث قيل بل هو الحق من ربك باضافه اسم الرب الى ضميره مع بعد اضافته فيما سبق
الى العالمين شرباً له ثم ثم ايد ذلك بشي غايه حيث قيل لتذروا ما اتاكم من تذر من قبلكم
لعلمهم يهتدون فان بيان غايه الشيء وحكمة كلامه كونه غايه حميدة مستبقة لمنافع جليلة
في وقت شدة الحاجة اليها تماماً بغير وجه الشيء ويؤكده لالحالة ولقنات فرش اصل الناس
احوجهم الى الهداية بارسال الرسول وتنزيل الكتاب حيث لم يبعث اليهم من رسول قبلهم اي انهم
من تذر من قبل انذارك او من قبل زناك والتمس من جهة هم اي لتتدرع راجياً لا خفاً ايهم
واعلم ان ما ذكر من التأييد انما يستلزم على ما ذكر من كون تنزيل الكتاب مبتدأ واما على لير الوجوه فلان
يبدأ اصل لان قوله من رب العالمين خبر راجع على الوجه الاول وخبر ثالث على الوجهين الاخيرين
وايما كان كونه من رب العالمين حكم مقصود الافادة لا قيد الحكم الاخر فتدبر الله الذي خلق

السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم انشأ على العرش تربيانه فيمهلن ما لكم من دونه من
التي لا تشفع اي ما لكم اذا جاء وزنكم رضاه في احد نصركم وشفعكم ويحكمكم من بينكم او ما لكم لو
وتى ولا تشفع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن النصر على ان الشفع عبارة عن الناصر
مجازاً فاذا اخذكم لم يبعكم لكم ولا نصير اخلا تذكرون اي الا تسمعون هذه المواظفة فلا
كرونها او اسمعونها فلا تذكرونها بها في الاصل على الاول متوجه الى عدم السماع وعدم التذكر
معاً وعلى الثاني عدم التذكر مع تحقق ما يوجب من السماع يدبر الامر من السماء الى الارض
قيل يدبر الامر الدنيا بسبب سماوية من الملائكة وغيرهم لانهم اشرافاً واحكاماً الى الارض ثم يعرج
اليه اي يثبت في علمه موجه ايا بفعل في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في يوم من
الزمان مستطاوله والمراد بيا طول امتداد ما بين تدبير الاحداث وحرونها من الزمان وقيل يدبر امر
الاحداث اليومية يا شأنا في اللوح المحفوظ فينزل بها الملائكة ثم يعرج اليه زمان هو كالف سنة مما تعدون
فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وقيل يقضي قضاء الف سنة فينزل به الملك ثم يعرج
بعد الف الف آخرة وقيل يدبر امر الدنيا جميعاً الى قيام الساعة ثم يعرج اليها لادراكه عند قيامها
وقيل يدبر المأمورين من الطاعة منسلاً من السماء الى الارض ثم لا يعرض اليه خالص الاخرة مثلاً
لقلة المتخلصين والاعمال الخالص وانت خير بان قلنا الاعمال الخالص لا يقضي بطيء عروجها الى
السماء بل قلنا وقرئ يبدون بالياء ذلك اشارة الى الله عز وجل باعتبار ان هذا ما ذكر من خلق
السموات والارض والانس والجن واعصار الولاية والنزهة فيه فتدبر امر الكائنات على ما ذكر
الوجه البديع وهو مبتدأ خبر ما بعده اي ذلك العظيم ان عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما
يقضيه الحكيم العزيز الغاب على امره الرحمن على عباده وطمأنتهم وفيه ايماء الى ان الله متفضل
في جميع ما ذكره على بالاحسن الذي احسن كل شيء خلقه خبر آخر انصب على الملح اي حسن كل مخلوق
خلقه او ما من المخلوق خلقه الا فهو مرتب على ما يقضيه الحكيم واوجبه المصلحة في جميع المخلوقات
وان تفاوتت الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل علم كيف خلقه
من قوله قيمة الما يحسن اي يحسن معرفة ويعرف معرفة حسنة بتحقيق وايقان وقرئ خلقه على ان يبدل
التمال من كل شيء والضمير للمبدل من اي حسن خلق كل شيء وقيل بدل الكل على ان الضمير لله تعالى والحق
بمعنى المخلوق اي حسن كل مخلوق وقيل هو مفعول ثان للاحسن على تضمينه مع اعطى اي اعطى كل
شيء خلقه اللائق به بطريق الاحسن والتفضل وقيل هو مفعول الاول وكل شيء مفعول
الله والخلق بمعنى المخلوق وضمير تذكراً على تضمين الاشارة مع الالهام والتعريف والمعنى
الهم خلق كل شيء مما يحبنا جون اليه وقال ابو اليباء عرف مخلوقه كل شيء يحبنا جون اليه فيقول
المعنى قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم يهلكه وبراء خلق الانسان من بين جميع المخلوقات
من طين على وجه بديع يحار العقول في فهمه حيث يبرأ آدم مع على فطرة عجيبة منظومة على فطرة ر

افراد الجنس انطوا اجمال مستحقا لخرج كل فرد من النعم الى الفعل بحسب استعداد انما النعم
وتد قريبا وبجدا كما ينبغي عنه قوله. ثم جعل نعمة. اه اذ رتبة كبري لانها تشمل وتفصيل
منه من سلامة من كآه من هو المفعول المهتم ثم سواه. اي قدره بتكميل اعضاءه في الرحم ونحو
يد على ما ينبغي. ونحو غيره من روده. اضافة اليه في شريفه وايدان بان خلقه بحسب وضعه
ان له شأنه المناسبة الى حصة الربوبية وان افض ما يشتهى اليه البشرية من معرفة طه القدر اليه
يعتبر عنه تارة بالاضافة اليه في واخرى بالنسبة الى امره في كماله قوله في قل الروح من امر ربي
وجعل لكم السم والابصار والافئدة. الجعل ابراق واللام متعلقة به والتقديم على المفعول
الصرح لما تشرأت من الاثم بالقدم والتشويق الى المخرج مع ما فيه من نوع طول خيل تقديمه
له النظم الكرم اي خلق لمنفعكم تلك انما عبرتكم فوا انهم كانوا في الفناء في جليل لا
يقادروا على ان يثبوا الى التمتع بالنعمة الدينية والدنيوية الفاضلة عليكم وشكروا بان
تصرفوا كلامها الى ما خلق طوله فتدركوا بسعها الايات التشريلية الناطقة بالتوجيه والبعد
وبابصاركم الايات التكوينية انما هذه بها وتشدوا بافئدتكم على حقيقة ما وقوله
قليل ما تشكرون. بيا كلفهم بتلك النعم بطريق الاعتراض الذي يلي على ان القلة بلغة النعم
ينبغي عنه ما بعد اي شكر قليلا او زمانا قليلا تشكرون وفي حكاية احوال الان من مبداء خلق
الى نفع الروح فيه بطريق الضميمة وحكاية احواله بعد ذلك بطريق الخطاب الجني عن استعداد للعلم
وصلاحية له من الخلة مالا غاية ورا. وقالوا. كلاما متناقضا موقفا لبيان اباطيلهم بطريق
الاتفا اذ انما بان ما ذكر من عدم شكرهم بتلك النعم موجب للاعراض عنهم وتقدير جبنهم بغير
بطريق المبينة انما اخلت في الارض. اي حركاتها باختلافها بزيادة بحث لا تميز من غيبا في باب
فن وقرئ ضللت بكسر اللام باب علم وصللت بالصاد المهمل من صل اللام اذ انت وقيل من الضل
وعلى الارض اي حركاتها من جنس الصلته قليا القائل ان بين خلف والرضا بقوله كنه القول الى الكل
العامل في اذا ما يدل عليه قوله. انما لخلق مجيد. وهو نبوت او عبيد وخلقنا والهمة لند
كبر الانكار اسبق وتاكيد وقرئ انما على الخبر وانما كان فالنعم على تأكيد الانكار لا انكار التاكيد كما هو
المتبادر من تقدم الهمزة على ان فانما مؤخره عن في الاعتبار وانما تقديرا عليها لاقتضاها الصلة
بل هو صوم بقاءهم فانون. احزاب وانتقال من بيان كرمهم بالعبث الى بيان ما هو ابلغ واشنع منه
هو كفرهم بالوصول الى الحقيقة. وما يقوونه في الآمال والاحوال والاصوات جميعا. قل. بيان
للحق وردا على زعمهم الباطل. يتوفاكم ملك الموت. لا كما تظنون ان الموت من الاحوال الطبيعية
العارضة للحيوان بل هو اجلة اي يقضي ارواحكم بحيث لا يدع فيكم شيئا ولا يترك منكم احدا
على انما يكون من الوجوه واقطعها من ضرب وجوهكم وادباركم. الذي وكل لكم. اي يقضي
ارواحكم واحصاء اجالكم. ثم الى ربكم ترجعون. بالعبث للحب والخير. ولو ترى اذ الجحش

النفوس

وهم القائلون انما اخلت في الارض الا انما اوجس المجربين وهم من جملتهم. ناسخا وفساد
عند ربهم من الخلق والخرى عند ظهور قبايعهم الى اقتدر في ما في الدنيا. ربي. اي يقولون ربنا ابراهيم
وكعبه اي حركاتها من يبرو كبح وحمل لنا الاستعداد لادراك الايات المبصرة والايات المسموعة وكنا من
قبل غيبا وحقا لاننا لم نشأ. فارجعنا الى الدنيا. قل. علما. صالحا. حيا يقضي تلك الا
يات وقوله في. انما موقنون. ادعاء منهم لصحة الافئدة والافئدة فمهم معاني الايات والاعمال
بوجوبها كما كان ما قبل ادعاء لصحة مشعر البصر والسمع كما منهم قالوا وابقوا وكنا من قبل بالفعل
شيئا اصلا وانما علموا الى الجملة الالهية الموكنة الخارقات لثباتهم على الايمان وكما لا ينبغي
وكل ذلك للجد في الاستعداد طمعا في الاجابة الى اسئلتهم من الرحمة وان لم يكن ذلك ويجوز ان
يقدر لكل من الفعلين مفعول مناسب لما يبرو ويبدو فانهم يحسبون انهم قد عرفوا الكفر والمعاصي
على صور مشكورة فائنة. ويحسبون الملائكة بان مصيرهم الى النار لا الى الجنة ابراهيم في اعماله وكنا من
في الدنيا حسنة وكعبه ان مرة في النار وهو الانسب لما بعث من الوعد بالعمل الصالح هذا هو قيل
المعنى وكعبه منك تصديق رسل و انت خير بان تصد بقرينة لم يكن يكون باطلا مدلول ما اقر
به من الوعد والوعيد لا بالخبر بانهم صادقون حتى يسمعو وقيل وكعبه قول الرسل اي كعبه
كمع طاعة واذعان ولا يقدر لمرى مفعول اذ المعنى لو تكذبوا انكم رؤيت في ذلك الوقت او يقدر
ما ينبغي عنه صلة اذ المعنى في وفي لو باعتر ان الثابت في علم الله تعالى بغيره الواقع وجوابا لغيره
اي لم ايت ارا فظيلا لا يقدروا قدره والخطاب لكل احد من يصلح له كما من كان اذ المراد بيان
كمال سوء حالهم وبلوغهم من الفطنة الى حيث لا يخفى استفراها واستغظاء بها براء دون
راء من اعتاد دنى طوة الامور البديعة والدواعي القطيع بل كل من يتق من الله في حجب
من هو لها وقفا عن هذا من علق عمو الخطاب بالقصد الى بيان ان حالهم قد بلغت من الظهور الى
حيث لم يتبق خفاؤها البتة فلا تخفى رؤيت راء دون راء بل كل من يتق من الله في حجب
هذه الخطاب فقد نال عن تحقيق الحق لان في كمال فطنته حالهم كما يفيض عن الجواب المخوف
لا ياتي كمال ظهورها فانه موقر مساح المساحة فتدبر. ولو لثبت لانت كل نفس هذا ما يقدر
بقول معطوفا على ما قد قيل قوله ربي ابراهيم اي ونقول لو شئت اي لو تفلقت مشيتا بقلوب
بان نطق كل نفس من النفوس البرية والفاجرة ما تهدي به الى الايمان والعمل الصالح لا عطيتنا اياه
في الدنيا الى على دار الكسب واخرناه الى دار الجزاء. ولكن حق القول في. اي سبقت كل شيء
قلت للبيس عن قوله لا تخونهم اجمعين الاعباد من المخلصين فالحق والحق اقول لا املان
جنتهم منك ومن بقل منهم اجمعين وهو المعنى بقوله. لا املان جنتهم من الجنة والدار اجمعين كما
يلوح به تقدم الجنة على النار فيموجب ذلك القول لم تء اعطاء الهدى على العمى بل منفاه
من اتباع البليس الذي انتم من جملتهم حيث مرفتم اختياركم الى التي باغوا ومرتقا لافعال العباد

لو

منوطه باختيارهم اياه فلما لم تختار الهدى واخترتم الضلالة لم تشاء اعطاءكم وانما اعطينا
 الذين اخذوا روه من النفوس البتة وهم المعينون بما سيأتى من قوله انما يؤمن بآيات الآيات فيكون
 من طوعهم مشية اعطاء الهدى في الحقيقة واختيارهم لا تعقف القول وان قيل ان المشية باقية
 من التعلق العقلي بافعال العباد عند حرونها لان المشية لازمة من حيث تعلقها بما سيكون من افعالهم
 كما لا يتقدم على تحقق كلمة العذاب فلا يكون عدوا منوطا بتحقيقها وانما منوطه على ازالة
 بصر اختيارهم فيما سيأتى الى التوفيق والهدى فلو لم يزلوا على الهدى فلو لم يزلوا على الهدى فلو لم يزلوا على الهدى
 وينبذ ذلك ما ذكر من المناط على مزاج قوله ولو علم الله فيهم خير لكانهم ممن توهم ان يغفلوا
 شيئا لا عطينا كل نفس من اللطف الذي لو كان منهم اختيار لاهتدوا ولكنهم غفلوا
 لما علمنا منهم اختيار الكفر واشاره فقد استتبع عليه الشئون والفتا في قوله فذوقوا لنتيجة
 الامر بالذوق عما يوجب عنه قوله من توفى الرجوع الى الدنيا او على الوعيد المحكي والباء في قوله
 بما نسيتم لقاء يومكم هذا - للذين ان بان تقديرهم ليس بمجرد سبوا الوعيد فقط بل هو سبوا
 الوعيد ايضا بسبب موجب له من قبلهم كانه قيل للارواح كتم الى الدنيا او حق وعيد فذوقوا
 بسبب نسيانكم لقاء هذا اليوم الرأيل وتوهمكم التفكير في الاستعداد بالجملة ان نسيتم
 اي تركتمكم في العذاب ترك المشي بالمره وقوله فذوقوا عذاب النار بما كنتم تعلمون تكرير
 للتأكيد والتشديد وتبيين المفعول المطعون للذوق والاشارة بان سببه ليس بمجرد ما ذكر من
 النسيان بل له سبب اخر من فتن الكفر والمفاجاة ان كانوا مستمرين عليها في الله وعدم نظم العمل في
 سلكه واجبه للشيء على السقطة كل من كان في استجابة العذاب وفي ابرام المذوق او لا وبيان ثانيا
 بتكرير الامر وتوسيط الالتفات في المبني عن كمال التسخيل بينهما من الدلالة على غاية التشديد في
 مقام من لا يغفل وقوله انما يؤمن بآياتنا - كتمان في موق لتقرير عدم استحقاقهم لآياتنا
 الهدى والاشارة بعدم ايمانهم لو اوتوه بتعيين من يستحق بطريق العقاب فانه قيل انكم لا تؤمنون
 بآياتنا ولا تعلمون بوجوب العمل الصالح ولو وجهناكم الى الدنيا كما ترحعون جهنم ليطبق به قوله
 انهم لو ردوا الهادوا لما نوا عنه وانما يؤمن بها - الذين اذا ذكروا بها - اي وعظوا - حروا
 كجرا - انهم في غيرهم فرددوا ولا تعلمون فضلا عن التوفيق الى مآبنة ما نطقتم من الوعد
 والوعيد اي سقطوا عما وجبهم وكجرا كجرتهم - اي ومنه ظهور عند ذلك عن كل ما لا يلبس
 به من الامور اليه من جملة البصر عن البعث ملتبس بجده في عاقبة الى اجلكم الهداية بآياتنا
 الآيات والتوفيق للاهتداء بها والتوضيح لقنوان الربوبية بطريق الالتفات مع الاشارة
 الى ضميرهم للتأشير بعبادة السجود والتعبد بانهم يفعلونها بالاحاطة ربوبية في لهم وهم
 لا يستكبرون - اي والى حال انهم خاضعون له لا يستكبرون عما فعلوا من الخوض والسير
 والتعبد - تتجاف جنوبهم - اي تنبوا وتتوهم عن المضاجع اي الفسح ومواضع المقام

جده

الجملة مستترة ببيت بقية محاسنهم وهم المستحقون بالليل قال ان رضي الله عنه نزلت في
 معاشرا لا تضار كنهنا نصلح المغرب فلان جميع الى رحلت في نفي الفتاة مع ابنتي عم وعن ان
 ايضا انه قال نزلت في ان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون من صلوة المغرب الى
 صلوة الفجر وهي صلوة الاوابين وهو قول ابي جازم ومحمد بن المنكر وهو مروي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما وقال عطاء بن ابي رباح لا ينامون حتى يصلوا الفتاة الأخيرة والفرقة في جماعة
 عة والمشهور ان المراد من صلوة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك والاوزاعي ومجاهد
 لقولهم افضل الصبح بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد النجاسة صلوة
 الليل وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره ما قيام البعض الليل وحذو عليه الصلوة والسماء اذا
 جمع الله الاولين والآخرين جاء من يد يد بصوت سبع الخلائق كلهم سبعة اهل الجمع
 من اولي بالكرم ثم يرجع في يد يد يد الذي تتجاف جنوبهم عن المضاجع وهم قليل ثم يرجع في يد
 يد الذين يحذون الله في النساء والفرقة فيقومون وهم قليل فيسرعون جميعا الى الجنة ثم ياتي
 سر الفاك وقوله يدعون ربهم - حال من ضمير جنوبهم اي داعين له على التمسك بخروج
 من خطا وعذابه وعدم قبول عبادته وطعامه في رحمة - وما رزقناهم - من المال - ينفعون
 في وجوه البر والخير فلا تقام نفس من النفوس لملك مغرب ولا ياتي قمر من فضل عن عظم
 ما خفي لهم - اي لا اولئك الذين عدت نفوسهم الجميلة - من قرا عيون مما تنقر اعينهم
 عنه لم يقول الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر بل ما اطلعهم عليه اقرانهم شيع فلا تقام نفس ما خفي لهم من قرة عين
 قرى ما خفي لهم وما خفي لهم وما اخصيت لهم وما اخصيت الحكم وما خفي لهم على البتة بل
 عل وهو الله سبحانه وقوله قرات عين لا خلا في انواعها والعلم بغير المعرفة وما موصولة او
 استقرامية على عن الفصل - جزاء بما كانوا يعملون - اي جزاء جزاء ما خفي لهم بجزاء ما كانوا
 يعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة قيل هؤلاء القوم اخفوا اعمالهم فافخ الله ثوابهم - اتمن
 كان مؤمنا كان فافخا - اي انظرهم ما بيننا من التباين البتة يتوهم كون المؤمن الذي حكيته
 او صافه الفاضلة كالفاقة الذي ذكرته احواله لا يستنون - التبرع به مع افاة الانكار
 تفي المشية بالمره على البتة ووجه واكره لبناء التفصيل الاتي عليهم والجمع بآيت ومع من كان
 الافراد فيمحيى باعتبار لفظها وقوله - اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
 تفصيل لمراتب الفريقين في الآخرة بعد ذكر احوالهم في الدنيا واضيفت الجنة الى المأوى لانها
 المأوى الحقيقي وانما الدنيا منزل له محل لا ماله وقيل المأوى الجنة من الجنات وآياتها فلما
 يعبد ان يكون غير رمز الى ما ذكر من تفي فهم عن مضاجعهم التي هي مأواهم في الدنيا نزلت اي نواها
 وهو في الاصل ما يقف للنازل من الطعام والشراب وانحصارها على الجنة بما كانوا يعملون

الدنيا

من الاعمال الصالحة او باعمالهم. واما الذين خسروا. اي خرجوا عن الطاعة. فآوهم. اي ارجعهم
ووضع ومنزلهم. النار. مكان جنة المؤمنين كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها لئلا
يتركوا كيفية كون النار وما وقع به من ان يضربهم لهيب النار فيقعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا
منها باركوا وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم اللهيب فيهبون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا وكونا
في الدلالة على انهم مستقرون فيها واما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض. وقيل لهم. تشدوا عليهم
وزيادة على غيظهم. ذو قوا عذاب النار الذي كنتم به. اي بعذاب النار. تكذبون. على الكفار
في الدنيا. ولقد يقسم من العذاب للادنى. اي عذاب الدنيا وهو ما كانوا به من الرنة بين القتل
والنار. دون العذاب الاكبر الذي هو عذاب الآخرة. لعلمهم. لعلى الذين يشاهدونه وهم في
الحياة. يراجعون. يتوبون عن الكفر روى ان الوليد بن عتبة فاخر عليا رضي الله عنه يوم بدر
فخرته هذه الآية. ومن اعظم من ذكرها في ربهم لمعرض خزا. بيا اجمالى حال من قابل آيات الله تعالى بالا
عراض بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح والتحميد وكما يتم الاستعداد الاعراض عنها عظام
غاية وهو عذاب الارشاد الى سعادة الدارين كما في بيت الحكمة لا يكشف القاء الابن حرة يركى غرات
الموت ثم يروى اي هو اعظم من كل ظلم وان كاسبك التركيب على نفي الاظلم من غير تقصص لنفي الماوى
وقد مر مرارا. ان من المحرمين. اي من كل من انصف بالاجرام وان كانت جرمية. مستقرون. فكيف
من هو اعظم من كل ظلم واشد جرم من كل مجرم. ولقد اتينا موسى الكتاب. اي التوراة عجم عجمناكم
الجنس لتحقيق المجانسة بيننا وبين الفرقان والنبية عليا ان اتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتينا
لموسى. فلا تكن في مرتبة من لقائه. من لقاء الكتاب الذي هو الفرقان كقولك وانك لتلقى القرآن
المعنى ان اتينا موسى مثل ما آتيناك من الكتاب ولقيناك مثل ما لقيناك من الوحي فلا تكن في ذلك فزانك
لقت مثلته ونظيره وقيل من لقاء موسى الكتاب او من لقاءك موسى ثم رآته ليله لم يزل يركب
عمر رجلا آدم طولا لاجد كان من رجال شؤنة وجعلناه. اي الكتاب الذي آتيناك. موسى
بنى اسرائيل. قيل لم يتعبد بآية التوراة ولم يعمل. وجعلنا منهم امة يهرون. ببقيةهم بلا
تضايف الكتاب من الحكم والاحكام الى طريق الحق او يهدونهم الى ما فيه من دين الله وشرايعه
بآمرنا. اياهم بذلك لما صبروا على ما اتوا في معنى الجزاء فواضحت اليك لما جنى والضمير
للمؤمنين لا صبروا وجعلناهم امة او صبروا على طرف بلع الحين اي جعلناهم امة حين جبروا والمعاد
صبرهم على ما في الطاعات ومقاساة الشدة في نفرة الدين او صبرهم عن الدين وقرى بما صبروا
اي لصبرهم. وكانوا بابائنا. الخ في تضايف الكتاب. يوحون. لا معانهم في النظر والمعنى
لنجعل الكتاب الذي آتيناك هدى لا تمك وتنجف من امة يهرون مثل تلك الهداية. ان ركب
هو تفصيل. اي يقيض. بينهم. قيل بين الانبياء واممهم وقيل بين المؤمنين والمشركين. يوحون
خيم بين الحق والمبطل. فيما كانوا فيه يخلفون. من امور الدين. او لم يدرهم. الهمة للاخبار والو

للعطف

للعطف على مشورتهم بقبضه العام وفعل الهداية اما من قبل فلان يعطى في ان المراد انفع نفى الفعل
بلا ملاحظة المفعول والماضي البين والمفعول محذوف والفاعل دل عليه قوله تعالى. كم اهلكنا
اي اغفلوا ولم يفعل الهداية لهم ولم يبين لهم مال امرهم كثرة اهلكنا. من قبلهم من النورون مثل
عاد وثمود وقوم لوط وقرى نهد لهم بنون القبط. وقد جواز ان يكون الفاعل على القراءة الاولى
الضامير في فيكون قوله كم اهلكنا آية لست في مينا لكيفية هدايتهم. يشون في ما كنهم. ابرقون
في متاجرهم على ديارهم وبلادهم وبنوهم وبنوهم اهلكناهم والجملة حال من ضميرهم وقرى يشون
للتكثير. ان ذلك. اي فيما ذكر من كثرة اهلكنا للامم الخ لية العاتية او في ما كنهم. لا يكتفى
في انفسهم كثرة في عذابهم. افلا يسمعون. هذه الآيات سمع تدبروا وعاظوا. او لم يروا ان سمعوا
الى الارض الجز. التي جز بنا ترا اي قطعوا وازيل بالمره وقيل لم موضع باليمن. فتخرج به من تلك الارض
زرعنا كل هذه. اي من ذلك الزرع. انهم هم كالتين والقصيل والورق وبعض الحب المخصوص به قوله
يا كل. وانفسهم. كالحبوب التي يلقاها الانسان والنار. افلا يسمعون. اي الان ينظرون فلا
يسمعون ذلك ليستوا به على كمال قدرته في فضل. ويقولون. كان المسلمون يقولون ان الله يفتح لنا
على المشركين او يفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوا يقولون بطريق التوسل في تكذيبنا و
استزاء في هذا الفقه اي انهم والقياس بالحكمة. انتم صادقين. في ان الله يفتح لكم او يفصل بيننا
وبينكم. قل. تبكتنا لكم وتحققا لحي. يوم الفتح لا يفتح الذين كفروا ايمانهم وهم يتطرون يوم
الفتح يوم القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم ويوم نصرهم عليهم وقيل هو يوم بدر وعنه
والحسن رضي يوم فتح مكة والصدور عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للنبية على ان ليس ما
يشقى ان يقال عند لونه اماريتا خينا عن الاخبار به وكذا ايمانهم وانتظارهم يومئذ وانما الخراج
الى البيا عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانتظار كان قيل لا تشعروا لاكم فآمنتم فامنيكم وانشق
فلم تنظروا وهذا على الوجه الاول ظاهر واما على الاخيرين فلم يوصل عبارة عن العقوليين يومئذ
لا عن كافة الكفرة كما في الوجه الاول كيفلا وقد نفع الايمان مطلقا. يوم الفتح واثبت آمنوا يوم بدر
فأعرض عنهم. ولا تبال بتكذيبهم. وانتظر. انفسهم عليهم وهلكهم. انهم منتظرون قيل
اي القلبية عليكم كقوله تعالى فتر بصوا ان معكم مترجعون والظاهر ان يقل انهم منتظرون هلاكهم
في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الآية ويقرب منها قيل وانتظر عذاب
انهم منتظرون فان استحي لهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظار
العذاب المترتب عليه لا محالة وقرى على صيغة المفعول سامع في انهم احق بان ينتظر هلاكهم او فانه
الملائكة ينتظرون عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء ام تنزل وبارك بيده الملك اعطى من الاجر كما انما الخ لية
القدر عنه من قراء ام تنزل وبارك بيده في بيت لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام سورة الاحزاب
معدنية آيات ثلث وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اني اعطيتك

تم

نداء عم بعنوان النبوة تنوير بشارة وتبيين على ستمكانة والمراد بالتقوى المأمورة بالثبات عليه
 والازدياد منه فانه بابا وعلما وعرضا عريضا لا ينال مداو. ولا تطلع الكافرين. اي المي هذين
 بالكفر. والمنافقين. المضمر بن له اي فيما يحويه بوجه في الدين واعطاء دينه فيما بين المسلمين
 روى ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن بن ابي جهم وابا الاعوار السلمي قد مواعيلهم في المواد
 التي كانت بينهم وبينهم وقام معهم جملته بن ابي ومعت بن قيس والجند بن قيس فقالوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر اهلنا وقل اننا شفع وشفع وندعك وربك فتق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين وهو يقتلهم فنزلت اي ان الله في نقص العبد وبذل المواد ولات عند الكافرين
 من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك. ان الله كان عليا حكما. مباغاة العلم
 والحكمة فيعلم جميع الاشياء من المصالح والمفاسد فلا يترك الا بما فيه مصلحة ولا يترك الا بما فيه
 فيه مفسدة ولا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة البالغة فالجمله قليل للام والنهي يؤكد لوجوب الا
 مثال بهما. واتبع. اي في كل ما تأتي وتتر من امور الدين. ما يوجب اليك من ريبك. من الايات التي
 من جملتها هذه الآية الامرة بتقوى الله التامه عن مسعدة الكفرة والمنافقين والتعرض لعنوان
 الربوبية لتأكيد وجوب الامتناع بالامر. ان الله كان بما تعملون خيرا. قيل الخطاب للرسول
 صلى الله عليه وسلم والجمع للتفظيم وقيل له عم والمؤمنين وقيل للفاشرين بطريق الالتفات ولا يخفى بعد
 نعم يجوز ان يكون لكل على ضرب من التغليب وايضا كان فالجمله قليل للام وتأكيده لموجبه اما على
 الوجهين الاولين فبطريق التغليب والترهيب كانه قيل ان الله خير بما تعملون من الامتناع وتركه
 خیرت منها جزاء ثوابا وعقابا واما على الوجه الاخر فبطريق الترغيب فقط كانه قيل ان الله
 بما يعمل كلاً الفريقين خير من تركه الى ما فيه صلاح حاكم وانتظام امره وطريقه على ما يعملون من المكاتب
 والمفاسد وبما ينبغي لكران عمله في دفعها وردا فلا بد من اتباع الوحي والعمل بمقتضاها جمعا
 وتوكل على الله. اي فوض جميع امورك اليه وكنى بالله وكيدا. حافظا موكولا اليه كل الامور ما
 جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. شروع في القاء الوحي الذي امرهم باعتماده وهذا مثل
 ضرب الله فيه تمهيدا لما يعقبه من قوله. وما جعل ازواجكم الا لئلا تنظر من من امرائكم وما
 جعل ادعائكم ابنائكم وبنيها على ان كون المظاهر منها اما كون الرعي ابنا اي بمنزلة الام والاب
 بن في الانوار والاحكام المعصوم فيما بينهم في الاحكام بمنزلة اجتماع قلبين في جوف واحد وقيل
 هو رد لما كانت العرب تزع من ان السبب الارب له قلبا وله كذلك قيل لابي عمر او ليج بن القيس
 ذو القلبين اي ما جمع الله قلبين في رجل وذكر الجوف لزيادة التعرير كما في قوله ولكن تقى القلوب
 في الصدور ولا زوجية وامر في امره ولادعة وبنوة في شخص لكن لا يجمع في الجمع
 بين حقيقة الزوجية والامومة ونفي الجمع بين حقيقة الدعوة والبنوة كما في القلب والبنوة
 نفي الجمع بين احكام الزوجية واحكام الامومة ونفي الجمع بين احكام الدعوة واحكام البنوة نفي

الجمع

الجمع بين حقيقة الزوجية واحكام الامومة ونفي الجمع بين حقيقة الدعوة واحكام النبوة
 لا يخال ما كانوا عليه من اجراء احكام الامومة على المظاهر منها واجراء احكام النبوة على الرعي
 ومعنى الظاهر ان يقول لزوجية انت على كظهر ابي مأخوذة من الظاهر باعتبار اللفظ كالبنوة
 من لبيك وتعدية لمن تضمن معنى التجنب لانه كان طلاق في الجاهلية وطوقه الاسلام يقتضي
 الطلاق او الحرمة الى اداء الكفارة كما عدى الى بها وهو معنى ذكر الظاهر للكنية عن البطن
 هو عمود فان ذكره قريب من ذكر الفرج او للتقليد في التحريم فانهم كانوا يحرمون ابنا
 الزوجية وولما الى السرا. وقرئ التلاوة في نظاهرون بخلاف احدى النامتين من تظاهرو
 بلا غام النام الثانية في الظاهر ونظرون من اظهر من تظهرو ونظرون من تظهرو على
 كقصد في عاقبة تظهرون من تظهرو ظهروا وادعيا جمع دعي وهو الذي يدعي ولا يخفى ان
 لاختصاص افعلا بفعل بمعنى فاعل كشيء انقيا كان شبهة في اللفظ فجمع جمع كقصد والامر
 ذكركم. اشارة الى ما فيهم مما ذكر من الظاهر والامر او الى الاخر الذي هو المقصود من سائر الكلام
 اي دعاءكم بقولكم هذا النبي. قولكم باقوا حكمكم. فقط من غير ان يكون له مصدر او حقيقة في
 الاعيان فاذن هو بمنزل من استبعا احكام النبوة كما زعم. والله يقول الحق. المطابق للموقع
 وهو يهدي السبيل اي سبيل الحق لا غير فدعوا اقوامكم وخذوا بقوله عز وجل. ادعواهم
 باهم. اي اسبواهم اليهم وخصوهم بهم وقوله. هو اخطا عندنا تغلب له والضمير لمصدر
 ادعوا كما في قوله عز وجل. ادعواهم باهم. هو اخطا عندنا تغلب له والضمير لمصدر
 القسط بمعنى العدل اي الدعاء لا بائهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله وقضائه فان
 لم يلقوا اباهم. فستبصم اليهم. فاخوانكم. فم اخوانكم. في الدين ومواليكم. واولياكم
 خيرا فادعواهم في الاخوة الدينية والمولودية. وليس عليكم جناح. اي اثم فيما احطاكم به
 اي فيما فعلتموه من ذلك مخطئين بالسر او بالنسب او بين الناس. ولكن ما تقيت قلوبكم. اي
 ولكن الجناح فيما تقيت قلوبكم بعد النهي او تقيت قلوبكم فيما الجناح. وكان الله غفورا رحيما
 لعفوه عن المخطئ وحكم النبي بقوله هو ابني اذا كان عبد الله لئلا يفتن على كل حال ولا يشبه
 نسبته الا اذا كان مجهول النسب فكان بحيث يولد مثله بمنزلة النبي ولم يقر قبله بنسبه من غيره
 عم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. اي في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق
 فيجب عليهم من حكمه وحده اشر له بهم من حقوقهم وشققهم عليها روي انهم ارادوا عزه بتوكف
 الناس بالخروج فقال لناس شاذن ابائهم وامراتهم فتركت وقرئ هو اب لهم اي في الدين
 فان كل بنو اب لامة من حيث اصل فيما به الحيق الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وازواج
 امراتهم اي منزلات مما زلزلهم في التحريم والتحقيق والتفظيم واما فيما عدا ذلك فمن كالا بنيا
 ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لسا امراء النساء. واولوا الارحام. اي وذو القربات

دعواهم بالهم
 من انفسهم
 احب اليهم
 ان يكون لهم السلام

النبي هم اولى الامة وازواج
 امرات المؤمنين هم

بعضهم اولى ببعض في التوراة وهو نسخ لما كان في صدر الامم من التوراة بالهجرة والمواثيق
 الرتين في كتاب الله في التوراة او فيما انزل وهو هذه الآية آية الموارث او فيما فرض الله
 من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولي الارحام بحسب القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحسب الدين
 ومن المهاجرين لانهم تعلموا الى اوليائهم معروفه لستاء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع
 والمال لو فعل المعروف في التوراة او منقطع كان ذكر في الكتاب مسطورا اي كان ما ذكر من الآيتين
 ثابت في التوراة او القرآن وقيل في التوراة واذا اخذنا من النبيين مثاقهم اي اذكر وقت اخذنا
 من النبيين كافة عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ومنك ومن نوح ابراهيم وموسى
 وعيسى بن مريم تخصيصهم بالذكر في انزلهم في النبيين انما جاء لبيان انهم هم الذين هم
 فضلهم وكونهم من مشاهير رباب الشرايع والصلوة اولى العزم من الرسل وتقديم نبينا عليهم
 الصلوة والسلام لا يات في خطه الجليل واخذنا منهم ميثاقا عظيما اي عهدا عظيما ان
 اموكرا باليمين وهذا هو الميثاق الاول بعينه واخذه هو اخذه والعطف مبيح على تنزيل النفا
 العنواقي منزلة النفاية التي ان تفهم ان كما في قوله تعالى ونجيتهم من عذاب غليظ ان قوله تعالى فلما
 جاء امرنا نجينا هؤلاء الذين آمنوا معي برحمة منا وقوله تعالى لست بالصادقين عن صدرهم
 متعلق ببعض مستأنف مسوق لبيان ما هو داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغاية له لا باخذنا فان
 المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض من بيان قصته كما ينبغي عن تقييد الميثاق بالالتفات
 الى الغيبة اي فعل الله ذلك لبيان يوم القيمة الانبياء ووضع الصادقين موضع ضميرهم للبيان
 من اول الامر بانهم صادقون فيما سئلوا عنه وانما السؤال كلمة تعطفية اي سئل الانبياء الذي
 صدقوا عنهم عما قالوا لقومهم او عن تصديقهم اياهم بتكليفهم كما في قوله تعالى يوم تجمع الله
 الرسل فيقول ما ذا اجبت او المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق
 وتصديق الصادق صادق واما ما قيل من ان المعنى لست المؤمنين الذين صدقوا عنهم حين اشرعهم
 على انفسهم عن صدقهم كما ذكر من المضمحل اخذنا كما قيل والتوجيه بان بعثة الرسل واخذ الميثاق
 منهم لا غاية المؤمنين او بان المعنى ان الله اكره على الانبياء الرجوع الى دينه لاجل اشارة المؤمن
 ميثاق تعسف ظاهر ان مقتضى ان يكون بين اعداء العذاب الاليم للكافرين غير مقصود بالذات
 نعم يجوز عطف على ما دل عليه قوله تعالى لست الصادقين كما قيل فاشاب المؤمنين واعية للكافرين
 فزين الآية يا آية الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ان جعل النعمة مصدرا فاجبا متعلقا
 والآخر متعلق بلحن وهو حال من اي كائنه عليكم اذ جاءكم جنودكم خاف لنفس النوا
 لشبوتهم وقيل منصوب باذروا عما انزل الله من نعمة الله والامداد بالجنود والارباب وهم
 قرش وعظفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زكاه اثني عشر الفا فلما سمع رسول الله صلى الله
 وعم باقبالهم ضرب الخندق على المدينة بثلث رسلان الفارسي ثم خرج في ثلثة الاف من المسلمين فحضر

عهدهم في ايام مقام تذكير ميثاق
 وقوله تعالى اعد للكافرين عذابا عظيمًا
 عطف

مطال
 الواقع في الخندق

معكرو والخندق بينة بين القوم وامر بالذراي والنساء فجمعوا الاطام واشتد الخوف وظن
 المؤمنون ظن ظن ونجح النفاق في المنافقين حين قال محبت بن قشير كان محمد يعرفنا كنوز كبرى
 قيعر لا يقدر ان يذهب الى القائط ومع على الفريقين قريب من شهر لاصرب بينهم الا ان حيا
 رس من قرش منهم عمر بن عبدود وعكرمة بن ابي جهل وطهيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد
 الله وضرار بن الخطاب ومرواس اخوانهم محارب قد ركبوا خيولهم وجمعوا من الخندق مكانا
 مضيقا فحضر باخيولهم فاقبوا فجالت بهم في السجدة بين الخندق وسلم فخرج علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الشفوة الى اقبوا منها فقبلت الفرس بن تحوهم
 وكان عمر ومعلما ليهي مكانه فقال له عارض الله عنه يا عمر واني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام
 قال لا حاجة لي اليه قال فاني ادعوك الى انزال قال يا ابن ابي لهب والله لا احب ان اقتلك قال عارض
 الله عنه لكنه والله احب ان يقتلك فحضر عمر وعكرمة وكان غبورا مشهورا بالشيء ما سواهم عن
 خربة فقعوا او ضرب وجههم اقبل على فتننا ولاوتنا ولا فخر به عارض الله عنه خربة فاقبوا
 فلا قله انهزمت خيلهم حتى قتل من الخندق ثمانية وقلع مع عمر ورجلان مينة بن عثمان بن عبد الله
 ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المحرمي قتل ايضا على رضي الله عنه وقيل لم يكن بينهم الا التماس
 لنيل والحرارة حتى انزل الله في النصر وذكر قوله فارسلنا عليهم رجلا عطف على جانبكم مو
 لينا النعم اجمالا وسياق بقية في آخر القصة وجودا لم تروا في الملائكة عليهم السلام
 كانوا الف بعث الله عليهم صيدا باردة في ليلة ثالثة فاحضرهم وسفت التراب في وجوههم
 وامر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطياب واظفأت النيران واكفأت القدور وحاجت
 الخيل بعضها في بعض وقرف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم فقال طلحة
 خويلد المديني اما محمد فقد بداءكم بالسرف والنجاء والني فانهم مومنان غير قال وكان الله بما يقولون
 من خوف الخندق وترتيب مساوي الحراب وقيل من النجاة الى الله ورجائكم من فضله وقرئ بالياء اي
 بما يعلم الكفار من الخندق والمجارية او من الكفر والمعاصي بهيمة ولذلك فضل ما فضل من نصرهم
 عليهم والجملة اعترض مقر لما قيل اذ جاءكم بدل من اذ جاءكم من خوفكم من اهل الوادي
 من جهة المشرق وهم بنو عطفان ومن تابعهم من اهل خربة قانك وعيينة بن حصن وعامر بن
 الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنظر ومن اهل منكم اي من اهل الوادي
 من قبل المغرب وهم قرش ومن تابعهم من الاحابيش بني كنانة واهل تامة وقانكهم ابو سفيان
 وكانوا عشرة الاف واذا نغمة الابصار عطف على ما قيل داخل معه في حكم التذكير اي حين سالت عن
 سنه وانحرفت عن منى نظرا حيرة وخوفا وقيل عدلت على كل شيء عظم تلتفت الا الى غداة في الروع
 وتلفت القلوب الخائفة لان التورية يستغ من شدة الفزع فيرتفع القلب بارئاعا الى راس الخيفة
 وهو منتهى الخلق وقيل هو مثل في اضراب القلوب وجيها وان لم تبلغ الخائبة حقيقة والخطاب

الانما عطف كما في قوله تعالى

معكرو

ببازر ووقا تلوون الاشياء قليلا اذا اضطرروا اليه كقولهم ما قلنا الا قليلا وقيل انهم من كلام
معناه ولا ياتي اصحاب محمد حرب الاضرب ولا يتقدمونهم الا قليلا **اشبه عليكم اي غلام**
عليكم بالمعادنة او النفقة في سبيل الله او النظر او الغنيمة جمع شجرة ونصب على الحالة من قال
يا تون او من المقوقين او على الذم فاذا اجاب الخوف رايتهم ينظرون ايك **تدور اعينهم** في
احرامهم كالذي يغشي عليه من الثياب **حصة** لمصدر ينظرون او حال من فاعله او لمصدر تدور
او حال من اعينهم اي ينظرون نظرا كانيا كمنظر المفتي عليه من مخالطة سكرات الموت حزرا و
زاو لو اذا يك او ينظرون كاشين كالذي آه او تدور اعينهم دوران كاشين كدوران عينه او تدور اعينهم
كاشية بغيره فاذا ذهب الخوف وخبت الغنيم سلقوم ضربوكم **بالسنة حراة** وقالوا
وفروا قمتنا فاقمنا ههناكم وقاتلناكم وقاتلناكم وقاتلناكم وقاتلناكم وقاتلناكم وقاتلناكم وقاتلناكم
والسنة البسط بغير اليد والسن وقرئ صلحكم **اشبه عليكم اي غلام** نصب على الحالة او التزم
ويؤتيه القراء بالرفع **اولئك الموصوفون** بما ذكر من صفات السوء **لم يؤمنوا** بالاضمار
فاخط الله اعمالهم اي اظهر بطلانهم اذ لم يثبت لهم اعمالهم فيبطل او يبطل بقتلهم ونفا
قهرهم فلم يبق مستتب لمصلحة دنوتية اصلا **ولكان ذلك الاحباط** على الله بغيره ههنا
وتخصيصه بالترك مع ان كل شيء عليه في سيرته ان اعمالهم حقيقة لان يظهر جعله كمالا
خدا له واني وعم الصوارف بالعلمية **يجعون الاحزاب لم يذهبوا** اي هزلوا جنبهم نظرو
ان الاحزاب لم يذهبوا فزوا الى داخل المدينة **وان يات الاحزاب** كتر ثانية **يودعوا**
انهم يادعون الاحزاب **حجته** انهم خرجوا الى البدر وصالون بين الاحزاب وقرئ يدي
جميع باد كفاز وغزوي **يتلون** كل قادم من جانب المدينة وقرئ بيت تون ومعناه
يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا يفتك او يتلون الاحزاب كما يقول رايت السهال
وتراءى بينه فان حصة التفاعل قد تجرد عن معنى كونها سمت اليد فاعلا من وجه ومفعولا
من وجه ويكتفي بتعدد الفاعل كما في المثال المذكور ونظائره **عن انباكم** على خبري عليكم
ولو كانوا فكم **هذه الكثرة** ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتل **ما قلنا الا قليلا** بقاء
وخوفا من النجبة **لقد كان لكم في رسول الله اية** فعله حسنة حقا ان يؤمن بها
كالنبت في الحرب ومقاساة الشدائد او هو في نفسه قوة يحق الثاني به كقولكم في البيضة
عشرون منا حديد اي هي نفس هذا القدر من الحديد وقرئ بكسر الهمزة وهي لغة فيناه لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر ادنوا ب الله او لقاها او الايام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل
هو مثل قولك ارجوز يا وفضلته فان اليوم الآخر من الايام الله ولم يكن صلة حسنة او
لما وقيل بدل من انكم والآخر وان على ان ختمه بالمخاطب لا يبدل منه وذكر الله اي وقرو
الرجاء ذكر الله **كثيرا** اي ذكر كثيرا او زمانا كثيرا فان المباشرة على ذكره في يودعي الى ملازمة

الطاعة

الطاعة وبما يتحقق الايت **بسرور** الله صلى الله عليه وسلم ولما راى المؤمنون الاضراب **بما صدر**
عن خلع المؤمنين عن ثيابه الشون واختلاط الظنون بعد حكاية ما صدر عن غيرهم اي لما ش
هدوا وهم حيا وصفتهم **قالوا هذا** مبشرين الى ما شاهده من حيث طعن غير ان يخبرها
لم لفظية ل عليه فضلا عن تذكيره وتائيه فانها من احكام اللفظ كما قرئ قوله في قلما راى الشمس
بازخة قال هذا اتي وجعله انرا الى الخطب او البلاء من نتائج الجليل فتدبرهم يجوز التذكير
عبار الخيال الذي هو **ما وعدنا الله ورسوله** فان ذلك العنوان اقول ما يخطر ببالهم عند المشاهدة
وواضح بذكر ما وعدوه بقوله في ام حبيب ان تدخلوا الجنة ولما ياتيكم مثل الذين خلو من قبلكم
مستم الثبات والقرار الى قوله في الا ان نصر الله قريبين المحسن وقوله في سبيل الامم
الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله مع الاحزاب سارون اليكم بعد سبع ليال او عشرة
بسرور **وفتح الهمزة** **وصدق الله ورسوله** اي ظهر صدق خبر الله في ورسوله او صدق
النصر والثواب كما صدق في البلاء **واظروا انكم لتقتلن** وما ذاهم اي ما راوه **الايمان بالله**
في ولبوا عيه **وسلما** لا اواره ومقاديره **من المؤمنين** اي المؤمنين بالاضمار مطلقا لا
الذين حكيت محاسنهم خاصة **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** من التامع لرسولهم والمقاتلة
لاعداء الدين وصر رجال من الصلابة رضي الله عنهم تدروا انهم اذا القوا جئهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثبوا وقاموا يستشهدون او هم عثمان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
ونخلة ومصعب بن عمير واسبغ بن النضر وغيره رضوان الله عليهم اجمعين ومعهم صدقوا التواصي بالصدق
من صدق اذ قال الصدق وحمل ما عاهدوا الله عليه من الصدق والصدق والصدق والصدق
في قوله صدق من بكران في سنة واما جعل المعاهد عليه صدقا على المائدة منهم فخطيب خطاب
من قال لكونا في خرتي الاعداء ان لم نخي وقالوا لسنوبك وحيث فخرنا به فقد صدقوه
ولو كانوا لكشوة كذبوه ولكن مذبوبا **فمنهم من فقه عجة** تفصيل حال العباد في يوم
لهم الى قسمين والنجب النذرو هو ان يلتزم الان شيئا من اعماله ويوجب عاقبة مقصده
الفرغ منه والوفاء به ويحل الجار والمجور والرفع على الابتداء على احد الوجهين المذكورين في
قوله في ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية اي فبعضهم او فبعضهم من خرج عن العدة
كثرة ومصعب بن عمرو اسنى بن النضر اسنى بن مالك وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين
فانهم قد قضوا نذرهم سواء كان النذر على حقيقة بان يكون ما نذروه افعالهم الاجتناب
رية التي هي المقاتلة للمفيا باليس منها ولا يدخل تحت النذرو هو الموت شهيدا او كان مستقرا
لالتزامه على ما ساق **ومنهم** اي وبعضهم او وبعضهم منهم **من ينظر** اي قصدا خجته كونه
موقفا عثمان وطلحة وغيرهم من استشهد بعد ذلك رضوان الله عليهم اجمعين فانهم مسجونون
على نذورهم قد قضوا بعضا وهو الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقتال الى حين ثم قال

الجليل العظيم

الآتي الكريم ومنظرون لقضاء بعض الباق وهو القفال الملوته شرباً هذا ويجوز ان
 يكون الخطيب مستقراً للترام الموت شرباً اما بتزليل الترام بباله على افعال اختيارية
 المتبادر من قوله الترام نفسه والابتزيل نفسه من قوله لبا به وابد الترام عليه وهو الانسجام
 الروح واما ان كان فني وصفهم بالانتظار المبني عن الرغبة في المنظر شراً فخر بكما لثباتهم
 الى الشراة واما قيل من ان الحي المتغير للموت لانه لا يدرى في رقبته كل حيوان فخر في الاستعداد و
 ذهبا في وقتها واخراج للنظر الكثر عن مقتضى المقام بالحكمة وما بدوا عطف على صروفها
 علمه وما بدوا عهدهم وما غيره. تبدلاً اي تبدلاً لا اصدلاً ولا وصفاً شتوا عليه راغبين
 فيمراحين كوقم على احسن ما يكون الذين قضوا وقتهم واما الباكون فيشهد بانظارهم
 اصدق شراً وتعيم عدم التبديل للفرق الاول مع ظهور حالهم للماز ان يحاوة الزمان
 التاهلهم في الحكم ويجوز ان يكون ضمير يذكروا المنتظرين خاصة بناء على ان المحتاج الى البتة
 حالهم وقد روي ان طاعة ربه ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اجبت بين قتالهم
 اوجب طاعة الجنة وفي رواية اوجب طاعة وعنه في رواية جابر بن سرة ان ينظر الى شهيد في
 على الارض فلينظر الى طاعة بن عبد الله وفي رواية عاتية رضي عن سرة ان ينظر الى شهيد في
 الارض وقد قضي فيه فلينظر الى طاعة وهذا يشير الى انه من الاولين حكماً. يجري الله الصا
دقين بصدرهم متعلق بمضمون متف موق بطريق الفذكة لبيان ما هو داع الى وقوع
 ما حكم من الاحوال والاقوال على التفصيل وخاصة كما مر في قوله تعالى لبيان عهد الصادقين عن
 صدرهم كانه قيل وقع جميع ما وقع ليجري الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدوق والوفاء
 قولاً وفعلًا ويعزب المناقضين بما صدر عنهم من الاعمال والاقوال المحكية. ان من الله يعني
 ببرهم. او يتوب عليهم ان تابوا وقيل متعلق بما قبله من تقي التبديل المنطوق واثبات المعنى
 به كان المناقضين قصدوا بالتبديل عاقبة السوء كما قصد المخلصون بالنبات والوفاء
 فية الحسن وقيل تعليل لصدوقا وقيل لما يفرهم من قوله وما زادهم الا ايماناً وسليماً
 وقيل لما يستفاد من قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب كانه قيل استلهم التفرق به وذكروا
 الخطيب ليجري الآية فامل وبالله التوفيق. ان الله كان غفراً رحيماً اي لمن تاب وهو
 اعتراف فيه بعث الى التوبة وقوله في ورد الله الذين كفروا رجوع الى الحكاية بقية القصة
 وتفصيل تتم النبوة التي راها اجمالاً بقوله تعالى فارقنا عليهم رجا وجنونا لم نردكم معطوف
 اما على المظلم المقدر قيل قوله تعالى ليجري الله كانه قيل ان الحكاية الامور المذكورة وقع ما وقع
 الحوادث ورد الله آه واما على ارضنا وقد وسط بيننا بينا كون ما نزل بهم واقعة طامة تحترق
 برك العقول والافهام وداهية تامة تحاك من الكيد وزفت الاقدام وتفصيل ما صدر
 عن فرقة اهل الانبياء واهل الكفر والنفاق من الاحوال والاقوال لظلم الظالمين والباطل

اي

خطا

خطا الجليل يني وصولهم اليهم عند غابة احبهم اليها اي فارقنا عليهم رجا وجنونا
 لم نردكم واذنا بذكر الذين كفروا والالتفات الى الامم الجليل لتربية الماواذ والرجوع
 نفع. بقبطهم حال من الموصول اي ملتصقين وكذا قوله في لم يبالوا خيراً. بتدخل او تقاتل
اي غير ظاهرين بخير او ثانياً يني للاول او لثاني في رد كفا الله المؤمنين القتال بما ذكر من اربال
 الرجوع واجنود. وكان الله قوياً ما احداث ما يريد. عزيراً غالباً على كل شيء. وانزل الذين
ظالمون اي عاونوا على الاحزاب المردودة عن اهل الكتاب. وهو بهما خريطة من
 صياحهم من حصونهم جمع حصنة وهي تحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبية وشك
 الديك. وقد فرغ قلوبهم الرعب الخوف الشديد بحيث لم يبقوا انفسهم للمقتل واهليهم واولادهم
 دهم لكما يبتلعون به قوله في. فريقا يقتلون وناشرون فريقاً من غير ان يكون من جنسهم
 فصد عن المعنى لفة والاصفاً روي ان جبريل ام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الائمة
 التي انهمز في الاحزاب ورجع المملون الى المدينة ووضعوا السلاح فقال انسب لاشك
 والملائكة ما وضعوا السلاح ان الله يامر ان شئنا الى بني قريظة وانا نكلمهم اليهم فاذن
 في النكاح ان لا يصلون العصر الا ببني قريظة في صروحه احدى وعشرين او ثمان وعشرين ليلة
 حتى جاهدوا الحصار فقال لهم تنزلون على حكمي فابوا فقال ما حكمي سعد بن معاذ فرضوا به فحكم
 يقتل مقاتلتهم وشبهه لدرهم وسائرهم فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات
 قتلهم ستمائة مقاتل وقيل من ثمانية الى تسعمائة مقاتل وقيل من ثمانية الى اربع مائة
 وقرئ ناشرون بضم السين كما قرئ الرعب بضم العين ولعل تأخير المفعول في الجملة الثانية مع ان
 مساق الكلام لتفصيله وتقسيمه كل في قوله في فريقاً يقتلون وفريقاً يقتلون وفريقاً كذبوا
 فريقاً يقتلون لمعاذ الفواصل. واورثكم ارضهم وديارهم اي حصونهم واموالهم
 نقودهم وان ثمرهم ومواسمهم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عفاطهم لهما جرين دون ال
 نصاً رفقات الانصار في ذلك فقال عم انكم في منازلكم فقال عمر رضي الله عنه اما تخشعوا
 خست يوم بدر قال نعم لاننا جعلت هذه في طاعة دون الناس قالوا ارضنا بما وضع الله ورسوله
 وارضنا بما يطوعها اي اورثكم في علمه وتقديره ارضنا لم تقبضوا بعد كفرس واليوم وقيل كل ارض
 تفتح الى يوم القيمة وقيل خير. وكان الله على كل شيء قديراً فقد خسرهم بعض مقدوراته من
 ايراث الارض التي سلموها ففقدوا عليها ما عداها. يا ايها النبي قل لازواكل ان كنتم تزدن
 الحق في الدنيا. اي العدة والتعدي وزينتها ونضارتها. فتعالين اي اقبلن يا ايها
 واختيارتكن لاهل الفضل لئلا يقال اقبلن يا صهي وذهب بكلمتي وقفاً يهدوني ام يمكن
 بالجزم جواباً للامر وكذا. واسترحكن اي اعطكن المتعة واطلقكن. سراحاً جميلاً طلاقاً
 غير ضرراً وقرئ بالرفع على الاستيفاء روي انهم لسأله عن ثياب الزينة وزيادة الثقة فنهت

تسوية

بلي ناز واج النبي
 يمكن

مطل
في تفويض الطلاق

فبما بعاشت فخر في خيرات الله ورسوله والدار الآخرة ثم اختارت الباقيات اختارها ففكر
 له من ذلك ففكر لا يعلل كذا من بعد واختار في هذا التخيير هل كان تفويض الطلاق
 حتى يقع الطلاق بنفس الاختار ولا فذهب الحسن وقادة أكثر أهل العلم إلى أنه لم يكن تفويض
 الطلاق وإنما كان تخيير المهرين بين الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقن ثم كما ينبغي عنه
 قوله تعالى ففعلوا ما لم يكن منكم ولا فذهب آخرون إلى أنه كان تفويض الطلاق اليهن حتى لو اذن
 اخرون انفسهن كان ذلك طلاقا وكذا اختلف في حكم التخيير وما بين معوي وابن عباس رضي الله عنهما
 اذا خير رجل امرأته واختارت زوجها لا يقع شيء أصلا ولو اختارت نفسها وقعت طلاقا بأشبه
 عندها فرجعية عندنا وفيه وهو قول عمر بن عبد العزيز وابن أبي ليلى وسفيان رحمهم الله وروى
 عن زبير بن ثابت انما ان اختارت زوجها يقع طلاقا واحدة وان اختارت نفسها يقع ثلث
 طلاقا وهو قول الحسن ورواية عن مالك وروى عن علي بن رضا انما ان اختارت زوجها فواقع
 رجعية وان اختارت نفسها فواقع بأشبهه وروى عنه ايضا انما ان اختارت زوجها لا يقع
 شيء أصلا وعليه إجماع فقهاء الامصار وقد روى عن عائشة رضي الله عنها خبرنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في طلاق وتقديم التخيير على التسريح من باب الكرم وفيه ضعف
 حتى من اقول الامور المتقدمة المطلقة التي لم تدخل بها ولم يرض لها صداق عند العقد واجبة
 عندها وفيما عداهن مستحقة وهي ذرية وخمار ومثقة بحسب السنة والاقطار الا ان يكون نصف مهر
 اقل من ذلك فيجب اطلاق مهرها لئلا ياكل منها ولا ينقص من خمسة دراهم وان كنتي تزدن الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله عز وجل لا يزدن عجلالة جلالة الله عز وجل والدار الآخرة اي غيرها
 الذي لا قدر له عند الدنيا وما فيها جميعا فان الله اعلم للحيث يمكن بمقابلة احائنه ابراهيم
 لا يقدروا ولا يبلغ غايته ومن اللبثين لان كل من تحت ويجوز الشرطية الاولى عن الوعيد للبيان
 في تحقيق معنى التخيير والاحراز عن شأنية الاكراه وهو الترفيعا ذكر من تقديم التخيير على التسريح
 وفي وصف السراج بالجمل يات النبي صلى الله عليه وسلم تكون للخطاب وتوجيه اليهن لاظهار الاعتناء بهن
 وناداهن ههنا وفيما بعد بالاضافة اليهم لانها اليه يدور عليه كما يدور عليه ما يدور عليه من
 الاحكام من يات مسكن بفاضة بكبيره مبنية ظاهرة القبح من بين يمينه وقري بفتح الباء
 والمراد بكل ما اقترح من الكباية وقيل هي عصيانهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشتمهن وطلبتهن منها
 كخوف عليهما او اضيؤ به ذرعه يغت لاجله وقري ثات بالفوقانية يضاعف لها العذاب ضعفين
 اي يعذب ضعف العذاب غيرهن اي مثله لان الذنب منهن اقبح فان زيادة قبح تابعة لزيادة فضل
 المذنب والنم عليه ولذلك جعل حرمه ضعف حرمه الرقيق وعوبت الانبياء عليهم السلام لا يعاقبون
 بنون العظيمة على النسيان للفاصل ونصب العذاب وكان ذلك على التيسير لا لينفخ عن التضييع
 منهن صلى الله عليه وسلم بل يدعو اليه لمرعاة حقه ومن يفتن منكس وقري بالقاء اي ومن يرم

مطل
اقل مهرها

على

مطل
تبرج الجاهلية

مطل
اصل بيت النبوة

على الطاعة لله ورسوله وفعل صالحا وتواكف امرتين مرق على الطاعة والتقوى واخرى على
 طلبهن رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقناعة وحسن المعاشرة وقري بعمل بالياء جملة على لفظ من
 ويؤثرنا على ان فيه ضمير لم تدرية واعتدنا له في الجنة زيادة على اجرة المضاعف وزقاريا
 مرضيا يات النبي صلى الله عليه وسلم لست كما من النسيان اصل اجرة خير من الواحد ثم وضع في النسيان
 ما فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لست بجارية واحدة من جملة النسيان في الفضل
 الشرف ان النقيتين مني لفة حكم الله تعالى ورضا رسول الله وان اتصفقت بالتقوى كما هو
 اللائق بما كنتي فلا تخضعين بالقول عند مني طنة النكاح اي لا تجئين بقولكن خاضعا
 لتيناهن على سن قول الميثاق والموسى فيطيه الذين في قلبه مرض اي فيجور وريبة وقري
 بالجرم عطف على محل فعل النهي على انه من لم يرضي القلب عن الطمع عقيب نهين عن الاطاع
 بالقول الخاضع كان قيل فلا تخضعين بالقول فلا يطع مريض القلب ولكن قولنا عودنا
 بعينة من الريبة والاطاع بجر وخشونة من غير تخشع اقوال الاحسان كود خشنا وفون فييو
 لكن امر من قريه من باب علم واصله اخرن فحرف الراء الاولى والفتية فخرنا على
 قبلها كما في قولك طن او من قريه اذا اجية وقري بكسر القاف من وقريه وقرا اذا ثبت
 واستقر واصله او قرن ففعل به ما فعل بعدن او من قريه فحرف ادى الراءين اخرن ونقلت كسر
 ترا الى القاف كما تقول طن ولا يبرجن اي لا تجئنه في مكشكش تبرج الجاهلية الاولى اي
 تبرجا مثل تبرج النسيان في الجاهلية القديمة وهي ما بين آدم ونوح وقيل ما بين ادريس ونوح عليهم
 وقيل الزمان الذي ولا في ابراهيم وم كانت المرأة تلبس ورعاً من التلوي فتفي وسط الطريق
 تقرض نفسها على الرجال وقيل زمن داود وسليمان عليها السلام والجاهلية الاخرى ما بين عيسى
 محمد عليها السلام وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر والجاهلية الاخرى الفسوق في الامم
 ويؤثر قولهم بالراء الدراء ان فكيك جاهلية حال جاهلية كواو جاهلية لتمام قال ليل
 جاهلية كفر واقمن الصلوة واتين الزكوة امرته بها لان فتهما على غيرهما وكونهما اصل
 الطاعات البدنية والمالية واطعن الله ورسوله اي في كل ما نأى وما تزدون كمالهما فيما
 امرت به ونهيتن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اي الذنب المذنب لوضوكم وهو
 تقليل لامرهن ونهيتن على الاستيناف ولذلك عمه الحكم بتعظيم الخطاب لغيرهن وخرج بالحق
 حيث قيل بطريق النداء او الملح اهل البيت مرادهم من حوائج بيت النبوة ويطهرهم
 من اوضار الاوزار والمعاصي بظهيره بليغا واستغارة الرجس للمعصية والشرع بالظهير
 لمزيد التقيم عنها وهن كما ترى آية بيينة وحجة شترة على كون نسيان صلى الله عليه وسلم من اهل البيت
 قاضية بطلان رأى الشبهة في تخصيصهم اهل البيت بفاضة رضي الله عنها وعلى ابنه رضي
 الله عنهم اجمعين واما ما ذكره من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مطر من

مرط الشعر من نطفة والمارط من طمته
 والمارط بالكسر مضمون والمرط
 من ثياب الوشي م

الزمانى والظمانى والصدان
والسادمان

سنت عقبة بن ابی معیط وطعت نفسها للبنی من فرجها من زید فخطت هو واخوه وقالوا انما اردنا
رسول الله فخره وجنا عبده ان يكون لهم اخيرة من امرهم . ای ان یختارون من امرهم ما شاءوا بل
یجب علیهم ان یجعلوا لانهم یقبلوا له هم واختیارهم تلو الاختیاره وجمع الضمیرین لهم ثمین
ومؤنة لوقوعهما فی سباق النزع وقیل الضمیر الثالث للرسول هم والجمیع للتفیظ قرئ تكون بانها
ومن بعض التورسولة في امر من الامور ویعمل فیها بأنه . فقد فعل . طریق الحق . خطا الامیة .
ای بین الاغراف عن سنن الصحاب واذ نقول ای واذ ذكرت قولک . للهی انما الله علیة توفیق
للسلام وتوفیقک حسن تہبیه ومراعاة . وانت علیة . بالعمل بما وفقک الله له من فنی الا
حیث الله من جعلنا تحریر وهو زید بن حارثه وایاده . بالعنوان المذكور لیستغاث حاله لما
صدر عنه هم من اطرا خلاف ما فی ضمیره اذ هو انما یقع عند الاحتیاج او الاحتیاج وطلایما
لا یصور فی حق زید امکن علیک زوجک . ای زینب وذلک انه هم ابصر ما بعد ما انکم ایاه فوجت
فی نفسه حاله جلیله لا ینکح علیها البصر فقال بسی من مقلب القلوب ومکنت زینب بالنسبة فکرنا
لزید فخطن لذلک فوقع فی نفسه کراهة صحبها فان البنی هم صلی الله هم وقال اردان افاروق
جی فقال ما کنک ارا بک من کشی قال لا والله ما رأیت من الاغیر ولكنی لشر فی تقطع علی فخرک
علیک زوجک . وانت الله . في امره فلا تطلقها اخراراً وتطلقاً بکلبه . وتخفی فی نفسك بان الله
مبدر . وهو نکاحها ان تطلقها او المردة طلاقاً . وتخشی النکاح . تغيرهم ایاک به . والله احی ان
تخت . ان کان فیہ ما یخشی والواو للمحال ولست المعاتبة علی الاختفاء فی اخیه قالة النکاح والظلم
ما ینا فی اخره فان الاولی فی امثال ذلک ان یصیت او یفرض الامر الی رايه . فما قضی زیدنا
وطراه بحیث لم یبق له فیها حاجة وطلقاً وانقضت عترة وقیل قضاء الوطر کنایة عن الطلاق
ومثل لا حاجة لک فیک . زوجنا کما . وقرئ زوجتک والمرا دة زوجک منه هم وقیل جعلها
زوجة بلا واسطة عقد ویؤتیة انما كانت تقول لثرب . البنی صلی الله هم ان الله یولی
النکاحی وانت زواجک او یأده کن وقیل کان زید الضمیر فی خطبتنا وذلک ابتلاء عظیم وان الله
عمل بقوة ایمانه . لکیلا یكون علی المؤمنین حرج ضیوع ومشقة . في ازوج اوعیالهم ای فی
حق تم وجهن . اذا حضوا منهن وطرا . فان هو فی رسول الله لموه حنة وفيه دلالة علی ان هم
هم وحکم الله سواء الا ماضیة الدلیل . وکان امر الله . ای ما یرید تکیفیه من الامور واما قوله
الحاصل بکن . مفعولاً . مکون لا یمالی اعتراض تنزیلی معتر لما قبله . ما کان علی البنی من حرج ای
ما حرج وما یلتقم فی الحکمة ان یمکون لم ضیوع . فيما فرض الله له . ان قسم او قدر من قسم فرضه الله الیه انما
ومنه فرض الصاکر لا عطیة لهم . سنة الله . لم موضع موضع المصدر کقولهم نربا وجدنا لأمکم
لما قبله من نفی الحرج ای من الله ذک شئ . في الذين طلبوا . مضوا . من قبل . من الانبیاء علیهم السلام
حیث وبع علیهم فی باب النکاح وغيره ولقد كانت لارادهم مائة امرأة وثلاث مائة سرة لیثام هم ثلث مائة امرأة

سجہ وادوسین

وسبعة سترية وقوله . وكان امر الله قد راعوا . اي قضا . مقتضا . وكلما استوت اعراض
وسط بين الموصولين الجارين مجرى الواحد للمارعة الي تقرير نفى الخرج . وتحقيقه . الذين يلقون
رسالة الله . حصة للذين خلوا اومرهم بالنصب او بالرفع وقروا رسالة الله . ولا يجوز . في
كل ما يتون ويندون للتيما في ام تبليغ الرسالة حيث لا يخبرون من احراف ولا تأخذهم في ذكر لوت
لائم . ولا يخشون احدا الا الله . في وصفهم بقدرهم الخشية على الله تعالى . تعرض بامر عند
عم من الاحراز عن الامة الخلق . بعد التخرج في قوله . ويخشي الناس الله احيى ان يخشوا . وكذا
بالله حيا . كافيا لئلا يخشى غيره او يحاسب على الضميمة والكيفية فيجب ان يكون
حق الخشية منزوع . ما كان محجة اياهم من رجاكم . اي على الحقيقة . حيث بينت بينه وبينه ما يشته بين الاله
وولده من حصة المطهرة وغيره . ولا يتقصص عيوبه بكونه عم باللفظ هو والقائم وابعادهم لانهم لم
يلفوا الحكم ولو بلغوا لكانوا رجالا لهم لاهم . ولكن رسول الله . اي كان رسول الله وكل رسول
ابو له لكن لا حقيقة بل معنى انه شقيق ناصح لهم وسبب لحيوتهم الابدية وما زيدا الا واحد من رجاكم
الذين لا اولاد بينهم وبينهم حكم حكمهم وليس للتي والاذعاهم سوى التقرب والاختصاص . وخام
البنين . اي اولادهم الذين ختموا به وقروا بكبرياء . اي كان خاتمهم ويؤيدون قراة ابن مسموع
رضي الله عنه ولكن بني ختم البنين . اياها ما كان فاولاد له ابن بالان كان نبيا . ولم يكن هو خاتم
البنين كما يروى انه قال في ابراهيم حين توفى لوعاش لكان نبيا ولا يقع فيه نزول عيسى بعد ابراهيم
لان معنى كونه خاتم البنين انه لا ينبت احد بعده . وعيسى من نبي قبله . وحين ينزل انما ينزل عاملا
على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصلية الى قبلته كانه بعض امته . وكان الله بكل شيء عليم . ومن جملة
هذه الاحكام والحكم التي يتراكم . ومنه في شكر مربي . يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله بما
اهلك من التهلكة . والتجديد والتجديد . ذكر كثير . في الاوق والاحوال . وسبعة .
ومن طوعه على لا يليق . بكثرة واصيلا . اي اول النذر . واخره على ان تخصه بالذكر ليس بقدر
التبعية عليه دون سائر الاوق بل لا يان فضلها على سائر الاوق لكونها مشهورة من كافر
التبعية من بين الاذكار مع انه راجح فيها لكونه العدة فيها وقيل كلا الفعليين متوجه اليها كقولك
صم وصل يوم الجمعة وقيل المراد بالتبعية العلوق . هو الذي يصلح عليك . آه استنطق جار مجرى
التعليل لما قبله من الامري فان صلوة عليه مع عدم اتقانهم له او غناه عن العالمين مما لو
جب عليهم المداومة على ما يستوجبونه عليه من ذكره . وتبسم وقوله . وملائكة . عطف على
المستكن في صيغة المكان الفصل المنة عن التاكيد بالمنفصل لكن لا على ان ايراد بالصلوة الرحمة
اولا والاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين مما لا مبالغ له بل
على ان يراعى ما معنى مجازي عام يكون كلا المعنيين قروا حقيقة وهو الاعتناء بما فيه خيرهم
صلاح امرهم فان كلا من الاستغفار ورو حقيقة له او الترحم والالطف المعنوي المأخوذ

من الصلوة المشتملة على الالطف والصورة الذي هو الكرم والتجود ولا ريب في ان استغفار
الملائكة ودعاءهم للمؤمنين رحمة لهم . ولما ان ذلك سبب لدفع كبرهم مجازي الدعوى كما قيل فاعتبه
ينزع لا يجمع بين المتغايرين فخره ليحكم من الظلم الى النور متعلق بيقينه اي يغني بعبودكم
هو ملائكة ليخرجكم منكم من ظلم المعصية الى نور الطاعة وقوله . وكان بالمؤمنين رجما .
اعتراضا مقترنا لمضون ما قبله اي كان بكافة المؤمنين الذين انتم من زميرهم رجما . ولا يترك بغيركم
ما يفعل من الاحتياط . باصلاحكم بالذات وبالوسط . ويهديكم الى الايمان والطاعة او كان
بكم رجما على ان المؤمنين مظهر وضع موضع المضمر مدخالهم . ولما راعوا بطلان الرحمة وقوله تعالى
تحتهم . يوم يلقون سلام . بينا للاحكام الاجلة رحمة فيهم بعد ان اثارها العاجلة التي
على انقضاء بامرهم وهدايتهم الى الطاعة اي ما يجنبهم على ان يصدر اضعاف الى مفصول يوم لقاة
عند الموت او عند البعث من القبر او عند دخول الجنة تسليم عليهم من الله عز وجل تعظيما
من الملائكة في رحمتهم باجتهادهم لكافة قوله . والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم واخبر بالسلامة عن كل مكره . وآفة وقوله . واعلم ان اكرمكم . بينا ان
رحمة الواصلة اليهم قبل ذلك . ولما اشار الى الرحمة الفعلية على التسمية للملائكة لما قبله بان يقال
مثلا واجره اجر كثرتم او لهم اجر كثرتم للمبالغة في الرغبة والتشويق الى الموعد . بينا الاجر
الذي هو المقصد الاخر من بين سائر الاجر . والرحمة موجودة بالفعل مرتبة لهم مع ما فيه من مراعاة
الفواصل . يا ايها النبي ان ارسلناك ن هذا معلمان بعثت اليهم تراقي احوالهم وتهدى احوالهم
وتحملهم الشدة بما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر ما يجيب الايمان به من صفات وافعال
باذنه اي يتصوره الحق عليه مجازا لما انه من السبب وقية الدعوى اذ ان بانها امر صعب المنال
وخطيئة غاية الاعضال لا يتأتى الا باعداد من جانب قدسه وكيف لا وهو حرف للوجه عن
القبيل المعبودة وادخال الاعيان في عقلة غير معبودة وسرا حاميها . يستضاء به في ظلمة
الجهل والفواتية ويهتدى بانوارها الى مياها الرش والهداية . وبشر المؤمنين . عطف على قوله
يقضيه المقام . يستغفر النظم كان قيل فواجب احوال الناس وبشر المؤمنين خرم . بان لهم
من الله فضلا كبيرا . اي على مؤمنين سيرا لام في الرتبة والشرف وزيادة على ما . جوارحهم
بطريق التفضل والاحسان . ولا تطلع الكافرين والمنافقين . مني عن مواراةهم في امر الدعوى
والاستمال لئين الجانب في التبليغ والمساخة في الانذار عن ذلك بالنهي عن طاعتهم بمبالغة في
الزجر والتنبيه عن المنهي عنه بنظم في سلكها وتصويره بصورة ما ومن حل النهي على التبريد وال
لهاب فقد ابعد عن التحقيق بلا حل . ودع اذا هم . اي لا يتأمل باذيتهم كسبب لتصليل في
الدعوى والانذار . وتوكل على الله . في كل مانع . وما تدر من الشئون التي من جملتها هذا
ان تقادح بكنيتكم . وكفى بالله وليا . موكولا اليه الامور في كل الاحوال واظهار السلام الجليل

الحكم

الاضحى لتقليل الحكم وتأكيد استقلال الاعتراض التذليل ولما وصفتم بنفوت ختمه قبل
كل من غطى بياضه خلا لا يذكر مقابل ان هدم حيا وهو الامر بالمرتبعة ثمة بظهور ولا
له مقابل المبشر عليه وهو الامر بالتبشير جسا ذكر انما وقول التذليل انهم عن مدارك انما
والمنافقين والمساخرة في انذارهم كما تحققت وقول الراجح اليه باذنه بالامر بالتبشير عليه
من حيث انه عبارة عن التمسك منه به والاستغناء به وقول السراج المنير بالاكفاء به توفيقا
من ايده الله تعالى بقوة القدسية ورسم النبوة وجعله بمرئى نية ابرهى الخلق من طاعت النوايا
نورا الرشد وحقيق بيان كينونته عن كل ما سواه . يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان يمسوهن . اي نكحتموهن وقرى نكحتموهن بغير التام . فكم عليهن من عدة
بايام تير يقضن فيها بالنفس . تعتدونها . تعتدونها من عدة الدائم فاعتدوا
حقيقة عدة ما نفية وكذلك كلفه فالتكليف الى الرجال للدلالة على ان العدة حصة الا
زواج كما اشهر بقوله في فكم وقرى نكحتموهن . فكم على ابرار احدي الدالين بالياء او على ايمان الا
عتدوا بغير نكاح فيرا والخلق الصحيح في حكم المست ونخصيص المؤمنات مع عموم الحكم للكل
بما للتبشير على المؤمنين من ان يخرجوا لنطفة طائفة الامانة وفائدة ثم ارجع ما على يوه ان
سراج الطلاق ريثما يكن الاصابة يؤثر في العدة كما يؤثر في النسب فتعقبن . اى ان يكون
مفروضا لها في العقد فان الواجب للمفروض ان يصف المفروض دون المتفرض فانما مستحبة عندنا
في رواية في اخرى غير مستحبة . وكرهه . اى اخرجهن من مساكنكم اذ ليس لكم عليهن عدة
سراجا جميلا . من غير ضرر ولا منعه . ولا ما في نفية الطلاق الرنى لان انما يشترى في الرجل
بتمن . يا ايها الذين امنوا احللتنا لكم ازواجكم اللاتي آتيتنكم من قبلهن فانهن اجورالا
بضائع وابتاعوا ما اعطوا وما عجلت او شتمت في العقد واما ما كان فقيديا لاحلالهم بليس لتوفيق
الحل عليه فزوق انه يقع العقد بلا شتم وجب من المثل او المتعة على تقدير الدخول وعدم بل لا
شتر الا فضل والاول له يوم لتغيير احلاله المملوك يكونا مسبة في قوله . وما ملكت شيئا مما افاء
الله عليكم . فان المشتراة لا تتحقق براء . امره واجرى عليها وكيفية القرائت بكونهن سراجات
معه في قوله . وبناتكم وبنات عماتكم وبنات خالتكم وبنات خالاتكم اللاتي ما جرن معكم . ويجمل بغير
الحل بذكر في حقهم خاصة وبعضهم قولهم ما بنى بنت الى طالب خطبى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتدت
اليه فعد رنى ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لان ما جرن معك من الطلاق . وامرأة مؤمنة
بالنصب عطف على مفعول احللت اذ ليس معناه ان شاء الاحلال الخارج بل اعلام مطلق الاحلال المنظم
لما سبق وكفى . وقرى بالرفع على ان مبتاء خبره محذوف اى احللتكم ايضا . ان وعتبت نفسا
للبنى . اى ملكة بضمها بى عبارة كانت بلامر ان اتفق ذلك كما ينرى عنه تنكية ما كان لا مطلق بل عند
ارادة عام استكراه كما نطق به قوله . ان اراد البنى ان يستكروا . اى ان يتكلموا بغيره كذا اى بلامر فان

مطلوب
بني طلاق قبل المت

ذلك

ايضا

ذكر جاز منه ثم يجد القبول حيث لم يكن هذا نصا في كون تنكيهك بلفظ السبهة او سلبا واختلف
في اتفاق هذا الخلاف في العقد النكاح الى لم يصلح ان يكون مناطا للزواج في انقضاء النكاح بلفظ السبهة
ايضا اختلفوا في هذا العقد فمن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن عنده عام احد منهن
بالسبهة وقيل الموصوب الى ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر
وحولة بنت حكيم وابراة عام في الموضعين بعنوان النبوة بطريق الاتفاقات للتكرمة والايان
بأنها المناط لنبوت الحكم فيخص به عام حسب اختصاصها به كما ينطق به قوله . خالصة لكم
اى خلص لكم احلالا خالصة اى خلوصا فان الفاعلية في المصادر غير غير كالحاقية والى
ذمة او خلص احلالا ما احللتنا لكم من المذكورات على القيود المذكورة خالصة ومع قوله . من
دون المؤمنين . على الاول ان الاحلال المذكور في المادة المعهودة غير متحقق في حقهم وانما المتحقق
هناكم الاحلال بهر المثل . على الثاني ان احلال الجميع على القيود المذكورة غير متحقق في حقهم
بل المتحقق في احلال البعض المعهودة على الوجه المعهود وقرى خالصة بالرفع على ان خبر مبتدأ
محذوف اى ذاك خلوص لكم وخصوصا اى تلك المرأة او السبهة خالصة لكم لا لغير المؤمنين
حيث لا تحل لهم بغير هذا المثل ولا تصح السبهة بل يجب من المثل وقوله . قد علمنا ما فرضنا عليهم
اى على المؤمنين . في ازواجهم . اى في حقهن اعتراضا من قبلهم من خلوص الاحلال المذكور
لم رسول الله عام وعدم تجاوزه للمؤمنين بشيئا قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه لم
يفرض عليهم كعده وتوسعة عليه اى قد علمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حوزة ازواجهم . وما
ملكتم ايانهم . وعلى اى حدة واي صفة يحوز ان يفرض عليهم ففرضنا ما فرضنا على ذلك الوجه
حصناكم ببعض الخصال . لكيلا يكون عليكم حرج . اى ضيق واللام متعلقة بصفة حصنة بالياء
ما فيها من معنى نبوت الاحلال وخصوصا له يوم لا يباع راختصاصه به عام لان مدار انقضاء المهر
هو الاول لا الة الذي هو عبارة عن عدم نبوة لغيره . وكان الله غفورا . لما يصير التحرز عنه
رجحا . ولذلك وضع الامر في واقع الحرج ترجى من ثمة . منهن . اى تؤخره وتترك مضاجعها
وتؤدى اليك من ثمة . وتقم اليك من ثمة . منهن وتضاجعوا او تطلق من ثمة . منهن
وتك من ثمة . وقرى ترجى بالسمنة والملح واحد . من ثمة . اى طلقت . بمن غلقت .
طلقت بالرجعة . فلاجناح عليكم . في ثمة ما ذكره هذه قسم جامعة لما هو الفرض لانه ان
يطلق او يسك فاذا امسك ضاجع او ترك وقسم اولم يقسم واذا طلق فما ان يحل المفرولة
او يتغيرها وروى انه ارجا . منهن سودة وجوية وصفية وميمونة وام جيبة فكان يقسم
لهن ما شاء . كما شاء . وكانت مما اوى اليه عائشة وحفظة وام سلمة وزينب وارحبى حمراء ووى
اربعا وروى انه كان يسكنهن مع ما اطلق له وغير الكسوة فانها وهبت ليلتها لغيره رضي الله
عنها وقالت لا تطلقني حتى احضر ذمة نيك . ذلك . اى ما ذكر من تفويض الامر الى مشيئتكم

ادن ان تراعينهن ولا تحزن ورضين بما آتيتن كلتمن . الى اقرب الى قرة عيونهن ورضا
 هن جميعا لان حكم كلهن سواء ثم ان سويت بهن وجرن ذلك تفضلا منك وان زجت
 بعضهن علمن ان حكم الله فطنتن به نفوسهن وقرى تقريرن النساء ونصب اعينهن وتقر
 على البناء للمفعول وكلهن تأكيد لنون رضين وقرى بالنصب على انه تأكيد لهن . والله يعلم
 ما في قلوبكم . من الضار والخرافا جهدها في احاسن . وكان الله علما . مبالغا في العلم فيعلم كل
 ما سبرونه ويخفونه . حكما . لا يعجل بالعقوبة فلا تفسدوا بتاخيرها فانه امر لا احوال . لا يجل
 لك النساء . بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقي ولوجود الفصل وقرى بالنساء . من بعد . اي من بعد
 السبع وهو في حقه كالاربعة في حقه وقال ابن عباس . قتاده من بعد هؤلاء السبع اللاتي خيرتهن فا
 خيرنكم وقيل من بعد اختارهن الله ورسوله وارضاهن بما توسمن من الوصل والبرهان . ولان تبدل
 اي تبدل بحرف احدى التائين . برتن . اي هؤلاء السبع . من ازواج . بان تطلق واحدة من
 تنكح مكانا اخرى ومن مزينة لتأكيد الاستغناء اراد الله تعالى لهن كرامة وجزاء عما اخرن ورضين
 فقصر رسولهم عليهن وهن السبع اللاتي توفى عنهن وهن عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
 جبية بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي الخيرية وميمونة بنت
 الحارث السملانية وزينب بنت جحش السوية وجويرية بنت الحارث المظلمية وقال عكرمة
 المصنف لا يجل لك النساء من بعد الاجناس الاربع اللاتي احلن هن كذا بالصفة التي تقدم ذكرها
 الا عشر ابنة والفراسا ومن اكلت بيتا او من الاماء بالنكاح ويابا قوله ولان تبدل برتن فا
 مع احلال الاجناس المذكورة احلال نكاحهن فلا بد وان يكون معنى التبدل احلال نكاح غيرهن
 احلال نكاحهن وذلك انما يتصور بالنسبة الذي ليس من الوفا يفي البشرية . ولو انما جحد حسن
 اي حسن الازواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل لامن مفعول وهو من ازواج لتوطله في
 التنكح قيل تقدره مفروضا اعجابك برتن وقرر حقيقة في قوله ولامة مؤمنة خير من مشركة
 لو انما جحد وقيل على اسماء بنت عيسى الخشمية امرأة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما من اعجب حسن
 واختلف في ان الآية محكمة او منسوخة قيل بقوله في ترجم من شأه منهن وتوكل اليك من حق
 وقيل بقوله في انما احلنكم وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف وقيل بالنسبة وعن عائشة رضي
 ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء وقال انس رضي الله عنه مات عم علي التميمي . الامام ملك
 يمينك . لهن من النساء لانه ينزل الازواج والاماء . وقيل منقطع . وكان الله على كل شيء قديرا
 حافظا مرينا فاحذروا حيازة حدوده وتحطوا حلاله الى حله . يا ايها الذين آمنوا لا تملوا
 بيموت اليه شروع في بيان ما وجب مراعاته على الناس من حقوق بني النبي صلى الله عليه وسلم انما يجب
 مراعاة عليه من الحقوق المتعلقة بهن وقوله في . الا ان ياذن لكم . لستنا بمنع من اعم الاحوال
 اي لانه خلوا في حال من الاحوال الاحال كونكم واذنكم وقيل من اتم الاوقات اي لانه خلوا في

ط
 من النبي صلى الله عليه وسلم

في وقت من الاوقات ان ياذنكم وروى عليه بان الهادة نصوا على ان الوقع موقعه انظر مختص
 بالمصدر الصريح دون المأول لا يقال امكن ان يصح الديك والنما يقال اتيك صباح الديك وقوله
 في . الى طعم . متعلق بيوذن بضمين معنى الدعاء للشعار بان لا ينبغي ان يدخلوا على طعم
 بغير دعوة وان تحقق الاذن كما شرطه قوله في . غير نازلين اناه . اي غير متظرين وقته او اذ كان
 وهو حال من لانه خلوا على ان الاستثناء واقع على الوقت والحال معا عن من يجوز او من المجرور
 لكم وقرى بالجر على صفة فيكون جارا على غير من حصوله بلا ابراز الضمير ولا ما سأل عن البقرة
 وقرى باللام لانه لا مصدر ان الطعم اي الجهد . ولكن اذا دعيت فادخلوا لستنا من الزمان على
 الرخول بغير اذن وغير دلالة بنية على ان المراد بالاذن الى الطعم هو الدعوة اليه فاذا طعم
 فاستردوه . ففقدوا ولا تلبثوا ان خطاب لقوم يتخلفون طعم النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون
 يعقدون متظرين لادراك مخصوصة بهم وبما شاكلهم والامام جاز لا حد ان يدخل بيوتهم باذن
 لغير الطعم ولا التلبث بعد الطعم لانه منهم . ولامة مؤمنة خير من مشركة . اي بحديث بعضكم بعضا
 بحديث اهل البيت بالسبع لعطف على ناطرين او مقدر بفعل اي ولانه خلوا او لا تملوا المتأ
 سمين . ان ذكركم . اي الله تعالى الذي كنتم تفعلونه من قبل . كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم . لتضييق القول
 عليه على اطلعه وايضا لكتشافه بالالبعية وهو عن الاستغفار بما يعنيه . فيستحيي علم . اي من اخرا
 الجهم لقوله في . والله لا ينجي من الحق . فانه سيده على ان يكون المسيح من امر احكام متعلقا بهم لا انفسهم
 وما ذكركم الا اخرجهم فينبغي ان يترك حيا . ولذلك لم يتركه في واركهم بالخروج والتعبية عنه بعدم الاجابة
 للمشكلة وقرى لا يستحيي عذف الياء الاولى والفاء حركتها الى ما قبلها . واذا استلتموهن . الضمير
 لهن . النبي صلى الله عليه وسلم المدلول عليهن بذكر بيوتهم . متعلقا . اي شيئا يمنع بهن الماعون وغيره في كل وقت
 الى المتاع . من وراء حجاب . اي ستر روي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك ابره الفاء
 فلو امرت امرات المؤمنين بالحجاب ففزلت وقيل انهم كان يطعمونهم بعض اصحابه فاصابت به
 رجل منهم يد له عائشة رضي الله عنها ففكره النبي ذلك ففزلت . ذكركم . اي ما ذكر من عدم الدخول بغير اذن
 وعدم الاستئذان للحديث عند الدخول وتوال المتاع من وراء حجاب . اظهر لقلوبكم وقلوبهم . اه
 اكثر نظره من الحواطر الشيطانية . وما كان لكم . اي ما حجب وما استقام لكم . ان تؤذوا رسول الله
 اي ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به . ولان تنكحوا الزواجر من بعد . اي من بعد
 وفاته او فراقه . ان ذكركم . اشارة الى ما ذكر من ايدانه عام ونكاح ازواجه من بعده وما فيمن من بعده
 للامان ببعده منزلة في اكثر والف . كان عند الله عظيما . اي امر عظيم وخطا بالامان لا يقدر
 قدره وفيه من تقية لكان رسولهم واجبا بحرمة حيا وميتا لا يخفى ولذلك بالذلة في الوعيد حيث
 قال . ان تبدوا شيئا . مما لا خير فيه كننا حسن على انفسكم ما تحفون . في صدوركم . فان الله
 كان بكل شيء علما . فيجاءكم بما صدر عنكم من المباح البادية الى خفية لا محالة وفي هذا التوبيخ اليكم

جكم

ن

التي يكون من الرحمة التي هي النعمة وصف بالاضرار الكاذبة كونه من غير ثابتة. **لنفرين** هم
لنفرين بفتح لاء ونون. واجلأهم وبما يخطوهم الى الجلاء. **وخرضتكم على ذلك**. ثم لا ياتي وروى عن
عاجاب القسم. **ولم يزلوا على ان الجلاء** ومفارقة جوار الله عز وجل. **فما اى**
المدينة. **الاقبلا**. زمانا او جوارا قليلا. **رثما** يبتين حالهم من الاثر. **وعددهم** مملوون
نصب على اسم او حال كان الله تعالى. **وارد عليه ايضا** على راي من يجوز. **كما في قوله** في غير نظري
انه. **وكسبيل** الى انتصا به عن قوله. **انيما تقوا اخذوا** وقلوا **القبلا**. لان ما بعد كلمة الشرط
لا يعمل فيها قبل. **سنة الله** الذين حكموا من قبل. **اي سن الله** في الامم الماضية سنة وهي
ان تقتل الذين نافقوا الانبياء عليهم السلام. **وسواء** توهين امرهم بالارحاف. **وعنى** انما
تقفو. **ولن تجد لسنة الله تبديلا**. اصلا لا تبديلا. **على اسس الحكم** التي عليها يدور فلك الشريعة
يسا. **وكذلك** النكاح عن اسسه. **اي عن وقت قيامها** كان المشركون يسهلون ذلك عن ذلك السعي لا
بطريق الاستزاء واليهود امتحان لما ان الله عز وجل في التوراة وسائر الكتب. **قل** انما علمنا عن
الله لا يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسل. **وقوله**. **وما يدريك** خطاب مستقل بهم غير داخل
تحت الامر سو. **ليشأ** انما مع كونها غير معلومة للخلق مرجوع المجهي عن قريب اي اى شيء يعلم به
وقت قيامها اي لا يعلمك به شيء اصلا. **لعل** اسسه تكون قريبا اي شيئا قريبا او تكون اسسه في وقت
قريب وانتصا به على الظرفية ويجوز ان يكون التذكير باعتبار ان اسسه في معنى اليوم والوقت
فيه تهديد للمستعجلين وتبليغ للتفتين والاطار في خير الاضمار للتحويل وزيادة التقوية والتأخير
لستقلال الجملة كما في قوله. **ان الله لعن الكافرين**. على الإطلاق اي طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة
والآجلة. **واعذرهم** مع ذلك. **سعيلا**. نارا شديدا والافتاد بقا سونا في الآخرة. **خالين**
فيما ابدا لا يجرون ولما. **يعقظهم**. ولا نصير. **يخلصهم**. من النار. **يوم** تقب وجوههم في النار
خاف عدم الوجان وقيل في الذين وقيل نصير وقيل مفعول لا ذكر اي يوم تفر وجوههم فيما من
جهة الى جهة كالشمس في النار او يطبخ في القدر فيدور به الفلجان من جهة الى جهة او من حال الى حال
او يطرحون فيما مفلوون مملوون. **وقرئ** تقب بجزء اخر التائين من تقب بكنى الفعل الى
نون العظة ونصب وجوههم وتقب بكنى دال السوء تخفيص الوجه بالذكر كما انما اكرم الاعضا
خفي من يد تقطيع اللام وتحويل للخطب ويجوز ان يكون عبارة عن كل الجسد فقولهم. **يقولون**.
استيتاف مني على سؤال من حكاه حالهم الفظيعة كانه قيل فاذا يصحون عند ذلك فقليل بقو
لون متحسين عما فاتهم. **يا ايها اطفال الله واطفال الرسول** فلما نبشئ بهذا العذاب او حال من
ضمير وجوههم او من نفرا وهو العامل في يوم. **وقالوا**. **عطف** على يقولون والعدول الى الصيغة
الماضي لكشاحبان قولهم هذا ليس منكم كقولهم اسبوع بل معوضب اعتذار ارادوا به جزا من
الاستغنى بمضغنة عذاب الذين القوم في تلك الورطة وان علموا انهم قبوله في حق خلاصهم من

ربنا ان اطفال سادتنا وكبرنا. **يعنون** قاداتهم الذين تعنهم الكفر وقري سادتنا للدار على
الكثرة والتعبير عنهم بعنوان الادة والكبر لتقوية الاعتذار والافهم في مقام التحقير والامانة في
صلواتنا السبيل. **يا ايها الذين آمنوا** بالباطل والالف للاطلاق. **كما في** **اطفال الرسول**. **ربنا انهم**
ضعفين من العذاب. **اي مثل** العذاب الذي آتاه لانهم ضلوا واضلوا. **والضعف** لغف كبر. **اي**
شديدا عظيما وقري كثر او تصدرا العا. **بالنساء** مكررا للبيان في الجوار والاستدعاء الاجابة. **يا**
ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى. **قيل** نزلت في ثن زيد وزين. **ومع** فيه من قوله
الناس. **خبر الله** ما قالوا. **ان** فاطمة رآته. **مما** لو افهم من مضمون ومؤكد الذي هو الموعب
وذلك. **ان قارون اعزى موصى** على قدره. **م** بنفسه بان دفع اليها ما لا عظميا فاطمة تدفع نراه
م عن ذلك بان اقرت الموصية بالمصانعة الحارثة بينها وبين قارون وفعل قارون ما فعل كما
فصل في سورة القصص وقيل انهم ناس يقتل ما روى عند خروجه الى الطور فاشهناك فخله
الملائكة ومروا به حتى رواوه غير مقتول وقيل احياء. **الله** في خبره. **وقيل** في خبره. **وقيل** في خبره
في بدنه من برص او اذرة لفطرته حياء فاطمهم الله عز وجل على رايه بان في الخبرين وجه
عليه عند اغتاله والقصة مشهورة. **وكان** عند الله وجها. **ذاق** ربه ووجاهة وقري وكان
حب الله وجها. **يا ايها الذين آمنوا** اتقوا الله. **اي في كل** ما تاتون وما تذكرون كل شيئا في ارتكاب
ما يكره فضلا عما يؤدى رسولكم. **وقولوا**. **في كل** شئ من الشئون. **قولا** سرييا. **قاصدا** الى
الحق من سر يد سدا يقال سدا السرهم نحو الرمية اذ لم يعد له عن سنها والماد منهم على انما
فيه من حديث زبيب الجي شر عن العدل والقصد يصلح لكم اعمالك. **يوفقكم** للاعمال الصالحة او
يصلحوا بالقبول والاثابة عليها. **ويوفقكم** دنوبكم. **ويجعل** لكم مكنة بكنى ما تمكم في القول والعمل
ومن يطلع الله ورسوله في الاوامر والنواهي التي من جملتها هذه التكليف. **فقد فاز** في الدارين
فوزا عظيما. **لا يقد** ر قدره ولا يبلغ غاية. **ان** غرضنا الامانة على السموات والارض والجلال
فابين ان يحلنا. **واضع** منا. **مابين** عظم شان طاعة الله ورسوله بيننا ما لا يخفى عنهم
العذاب الالم ومنال المراعين لهما من الفوز العظيم عقب ذلك بينا عظم اثرنا ما يوجبنا من التكا
ليف الشرعية وصعوبة امرنا بطريق التمثيل مع الايدان بان ما صدر عنهم من الطاعة وتركها
عنهم بعد القبول والالتزام وعبرنا بالامانة بيننا على اننا حقوق مرعية او دعاء الله
المكلف والتمتع عليها وادجب عليهم تلقيهم بحسن الطاعة الانقياد وامرهم بمراعاة الحق
خطة عليها وادامنا من غير احتلال بشئ من حقوقنا وعبرنا عن اعتبارنا بالنسبة الى الله اذ ذكر
من السموات وغيره بالعرض عليهم لظلمة من مريد الاعتناء بامرنا والرغبة في قبولها من غير اعتقاد
حسن لقبها بالاباء والاشفاق مننا لتحويل امرنا وتربية في مننا وعن قبولها بالجلل لتحقيق معنى
الصعوبة المحبة فيها جعلها من قبيل الاجام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي

عرض الآيات على السموات والارض

و اعظمها ما خرج من القوق والاشق والمعنى ان تلك الامانة في عظم ان بحيث لو كلفه ان يترك الاجرام
العظام التي هي مثل في القوق والاشق مراعاتها وكانت ذات شعور وادراك لابين قبولها وتلقفها
وكن حرف الكلام عن كنهه بتصور المفروض بصورة المحقق روي الزيادة تحقيق المعنى المقصود
تمثيل وتوضيح وحملها الى الله اي عند عرضها عليه ما يباينها بالاضافة الى اعتداده او بتكليفه اياه
يوم الشق الى الجحيم والتزم مع ما خرج من ضعف البينة ورخاوة القوق وهو اما عبارة عن قبولها
بموجب اعتداده الفطري او عن اعتزافه بقوله بل وقوله ان كان ظلوما جهولا اعترافا من طرفين
الحمل وغاية للايمان من اول الامر بعدم وفاء ما عهد وتحملة اي انه كان مغرورا في الظلم مبالغ
في الجاهل اي بحسب غالب اخراجه الذين لم يهلوا بوجوب فطرتهم السليمة او اعترافهم انهم
من عداهم من الذين لم يتدوا فطرة الله بتدليله الى الفريق الاول لشيء بقوله عز وجل ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اي حملها الى ان يعذب الله بعض اخراجه
الذين لم يراعوه ولم يقابلوه بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضه
من الحمل لكن لما ترتب عليه من النسبة الى بعض اخراجه ترتب الاغراض على الافعال المعلقة بها
في معرض الغرض اي كان عاقبة حمل الاثان لهما ان يعذب الله تعالى هؤلاء من اخراجه لحياتهم
ما نزل وخروجهم عن الطاعة بالكلمة والى الفريق الثاني لشيء بقوله تعالى ويتوب الله على المؤمنين و
المؤمنات اي كان عاقبة حملها ان يتوب الله تعالى هؤلاء من اخراجه اي يقبل توبتهم لعدم
خلفهم رتبة الطاعة عن رفاقهم بلزمة وتلافيم لما فرط منهم من فراطات قلما يخلوا عنها الاثان
بحكم جبلته وتذكرهم لهما بالتوبة والانابة والالتفات الى الله الجليل اولا لتحويل الخطاب من رتبة
المأثبة والاطلاق في موقع الاضمار ثانيا لابرار مزيد الاعتناء بامر المؤمنين توفيق لكل من مقام
من مقام الوعد والوعد حق والله اعلم وجعل الامانة التي شانها ان تكون من جهة تع
رة عن الطاعة التي هي من افعال المكلفين التابعة للتكليف بحسب ترتيب وحمل الكلام على
تقرير الوعد الكريم الذي شئ عند قوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يجعل
تفريط شان الطاعة ذريعة الى ذكر بان من قام بجموع مثل هذا الامر العظيم الثان وراعا
فهو جدير بان يفوز بجني الارثين بآياه وصفه بالظلم والجل اولا وتعليل الحمل بتعذيب فرعيه والثاني
على فرعيه ثانيا وقيل المراد بالامانة مطلق الانقياد والشامل للطبيعية والاختياري وهو
الاستعداد الذي يسبق طلب الفعل من المختار واردة صروده من غيره ويحمل اخيانه فيما والا
متناع عن اداها فيكون الاياه امتناعا عن الخيانة واثباتا بالمدافع ان هذه الاجرام مع عظمها
وقوتها ابين الخيانة لامتانة ما امرناهن به بقوله تعالى آتيت طائفتين وخرنا الاثان
حيث لم يأت ما امرنا به بل كان ظلوما جهولا وقيل انه تع لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فرقا
قال لهما اني فرضت فرضية وخلق جنة لمن طاعتني فيها ونار لمن عصاني فقلن نحن مستخآت لما

خلقنا

خلقنا لا تحمل فرضية ولا ينبغي ثواب ولا عقاب ولا خلق ادم ام عرض عليه فقل ذلك فقل
كان ظلوما لنفسه بحمله ما شئ عليه جهولا بوجاهة عاقبة وقيل المراد بالامانة العقل والظن
وبعرضه عليهن اعتبرا بالاضافة الى اعتدادهن وبابائهن الالياء الطبيعية الذي هو علم الله
والاعتدادهن لا تحمل الاثان فبليته واعتداده لهما وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه ما فوق
الفرضية والشهوة وهذا قريب من التحقيق فتعلل والله الموفق وقرئ ويتوب الله على الا
ستيناف وكان الله غفورا رحيما مبالغة في المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فوط
مهم واثاب بالفوز على طاعتهم قال يا من قرئ سورة الاحزاب وعلما اهلها وما ملكته
اعطى الامان من عذاب القبر سورة براءة ملكية وقيل الا قوله تعالى وقال الذين اوتوا العالم
المأثية وهي اربع وسورة براءة بئس الله الرحمن الرحيم الحمد الذي له ما في السموات وما في الارض
اي له تو خلقا وملكا وتحرقا بالاياد والاعدام والاحياء والامانة جميع ما وجد فيها داخلها في
حقيقتهما او خارجا عنها فملكها فيها فكانه قيل له جميع المخلوقات كما ترى آية الكسرى وصفه بغير
لتقريب ما افاده تعليل الحمل المعروف بلام الحقيقة بآلهم الجليل من اختصاص جميع اخراجه به على ما بين
في فاعلة الفاعلة بيشا تفرقة وتعلل له بما يوجب ذلك وكون كل ما سواه من الموجودات التي من جملتها
الاثان تحت ملكوته ليس لها في حوزة اعتقاد الوجود فضلا عما عدا من صفاتها بل لا يذكر في
فائضة عليها من جهة عز وجل فافهم ان هذا من فروع من استحقاق الحمد الذي مداره الجليل العظم
عن الله بالاختيار فظهر اختصاص جميع اخراجه به بقوله تعالى وله الحمد في الآخرة بيا لا تضلها اهل الآخرة
وتدبره ان يبين اختصاص النبوة على ان الحار متعلق اما بنفس الامر او تعلق به الخبر من الاستعداد
الاطلاق عن ذكر ما شئ عليه وعلى ليس للاكتفاء بذكر كونه في الآخرة عن التعيين كما ان في بعض النسخ
المحمود عليه في الدنيا من ذكر كونه الجبر ايضا فيما يليق النعم الاخرية كما في قوله تعالى الحمد الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض وقوله تعالى الذي احلنا دار المعاماة من فضله الآية وما يكون ذريعة الى تسليم
النعم الدينية كما في قوله تعالى الحمد الذي هدانا لهذا اي لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح والوفاء
بين المؤمنين مع كون نعم الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نيل العباد والى عا
الكل ذوا الاعيان وقد ورد في الخبر انهم يلهمون التسبيح كالميلهم من النفس وهو الحكيم الذي احكم
امور الدين والدنيا ودرجتها تقضية الحكيم الخبير بواطن الامانة ومكنونتها وقوله تعالى
يعلم ما بين يدي الارض آه تفصيل لبعض ما يحيط بعلم من الامور التي ينظت بها مصالحهم الدينية
والدنيوية اي يعلم ما يدخل فيها من الغيب والكنوز والدفائن والاموات ونحوها وما يخرج منها
كالحيوان والنبات وما العيون ونحوها وما ينزل من السماء كالللكر والكتب والقادر ونحوها
وقرئ وما تنزل بالشرع وبنيون العظم وما يخرج كالللكر والاحوال والعبادة والابوة والآخرة
وهو الرحيم الخبيرين على ما ذكر من نعم الغفور الغفرطين في ذلك بلغة وكرمه وقال الذين كفروا

قوله

كفوا. لا تخافوا الله. ارادوا بغير التكميل جنس البشر طاعة لا انفسهم او معاشرهم فقط
كما ارادوا ينبغي ان يتبينوا في وجودها بالكلية لاعداء حضورهم مع تحققات في نفس الامر وانما عبرة واعية
بذلك لانهم كانوا يوعدون بآياتهم وان وجود الامور الزمانية المستقبلية للآيات اجزاء الز
مان لا يكون الا بالآيات والحضور وقيل هو لبيان الآيات في الموعود بطريق الهز والسخر
كقولهم من هذا الوعد كل بئس رد الكلام واثبات لما نفوه عما معنى ليس الامر الا بتبينه وقوله
تعالى. وقرئ لتأنيكم. تأكيد على اتم الوجوه واكملها وقرئ لتأنيكم على تأويل اسعد باليوم او الوقت
وقوله تعالى. عالم الغيب. آه امد اطلت كيد وتشد يدك اشد يدك وسورة نكبرهم ولتهداهم فقد
تقريب الغيب بجلال تلك نفوت المقسم به على الاطلاق يودن بغير ما تشاء من المقسم عليه وقوة ثباته
صحة لما ان ذلك في حكم الاستشهاد على الامر ولا ريب في ان المستشهد به كلما كان اجل واعيا كانت الشبهة
اكثر واقرى والمستشهد عليه احمى بالثبوت واول لثبوتها اذ اخضع بالكر من النفوت بالثبوت خاص بالمقسم
عليه كما غنى فيه فان وصف علم الغيب الذي شره افراده وادخلها في الحقائق هو المقسم عليه بشيء لهم على علمه
الحكم وكونه محالاً يتوهم قوله شئ ريب ما وفاته الامر بهذه المرتبة من اليقين ان لا يبقى للمعاند غير
ما احلوا فانهم كانوا يعرفون ان الله عز وجل لا يهدي قوماً فساداً من وجه الكذب فضلاً عن اليقين الفاجرة وانما لم يفسد
كل مكابرة وقرئ على عالم الغيب وعالم الغيب بالرض على الدخ. لا يرب عنده. الى ابيد
وقوله تعالى. متقال ذرة. مقدار اصغر ذرة. في السموات ولا في الارض. ان كان فيهما ولا في
من ذلك. اي من متقال ذرة. ولا اكبر. اي من ذرة في السموات ولا في الارض. الا في كتابين. هو الكتاب
المحفوف والجليل تكون نفى الغيوب وقرئ ولا اصغر ولا اكبر في الآيات على نفى الجنس ولا يجوز ان يعطى المرفوعة
فخرج على متقال ولا المفتوح على ذرة باز في غير الجمل لا متقال العرف لما ان الاستشهاد يمتنع الا ان
يجعل الضمير في عن يلف ويجعل المشتبه في اللوح خراجاً عنه له وزه للمطالعين فيكون المعنى لا
ينفصل عن الغيب شيء الا مسطوراً في التوح. ليحزى الذين آمنوا وعلوا الصالحين. على لقوله
لتأنيكم ونبينا لما يقف آياتنا. او ليكن اشارة الى الموصوف من حيث اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى
البعد للآيات ان بعد منزلة في الفضل والشرف اي اولئك الموصوفون بالصفات الجليلة. لهم.
سبب ذلك. مفعلة. لما فرط منهم من بعض فرطات قلما تخلوا عنها البشر ورزق كريم. لا يقر
غير وثقت عليه. والذين سوا آياتنا. بالقرآن فيما وصفه الناس عن التصديق بها. معا جزيين.
اي من يقين كما يفتخرون وقرئ معجزين اي مشيطين عن الايمان من اراد. او ليكن لهم عزاب. الكلام
فيه كالذي تراءى ومن قوله تعالى. من رجب. لبيان قال قتادة رضي الله عنه العذاب وقوله تعالى. العذاب
بالرفع صفة عذاب اي اولئك ان يكون لهم عذاب من جنس كونه العذاب شديد الايلام وقرئ اليهم بالصفة
لنرجز. ويرى الذين اوتوا العلم. اي يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شايهم
من علماء. الامة او من آمن من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب واذنابهم رضى الله عنهم

الذي انزل اليك من ربك. ان القرآن. هو الحق. بالنسب على انه مفعول ثان ليرى والمفعول
الاول هو الموصول اليه وهو ضمير الفصل وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر والجملة هو المفعول
اليه ليرى وقوله تعالى. ويرى آدم قد سمعنا لك الشهاد باولى العلم على الجملة اس عين في الآيات وقيل هو
عظما على جبري اي يعلم اولوا العلم عندهم على ان عتقوا نيتنا ان الحق حسي علمه الآن برؤنا وحقوقا على الكبر
بين وقد جردنا براد باولى العلم من لم يؤمن من الاخبار اي يعلم ابو من ان الحق فيه دوا وحسنه وتما
ويهدى. عطف على الحق عطف على الفعل على التبع لانه تأويل كاذب قوله تصافات ويقبض اي قفا
بضات كانه قيل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك الحق وما ديا. الى صراط العزيز الحميد. الذي هو
التوحيد والتدريج بليس التقوى وقيل حال من الذين انزل على اخيارهم اي وهو يهدى كاذب قوله
من قال بخوت وارهبهم. وقال الذين كفروا. هم كفار تخشعوا لولا انما طما بعضهم لبعض. جعل له
لكم على رجل. يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتكلم في الظروف والخصية في كليم الله تعالى
ينبؤكم اي تحذركم بحسب عجايب وقرئ ينبؤكم من الاشياء. اذا من قسم كل مخرج. اي اذا من خرجت
اجسادكم كل من يهرب وخرقت كل قلوب. حيث حرم نوابا ورفقا. انك اني خلق جدير. اي مستقر
فيه عدل اي عن الجملة الفعلية الدالة على الحروف مثل يتقون او تخلفوا خلقا جديرا للشيء
الاستبها. والتعجب وكذا لكل تقديم الظرف والعامل فيه ما دل عليه المذكور لانفسه لما ان ما بعد ان لا
يمل فيما قبله وجدير فعيل يقع على عمل من جدير وجدير وقيل قليل وقيل بفتح مفعول
جد الشج الثوب اذا قطع ثم شاع. اخبر على الله كذا. فيما قال. ام بوجه. اي جنون يوم
ذلك ويلقيه عال به والاستدلال بهذه التريدين على ان بين الصدق والكذب واسطة هو ما لا يكون
من الاخبار عن بصيرة بين الف والظهور كون الاخرة اخفى من الكذب. بل الذين لا يؤمنون بالا
خبرة في العذاب والضلال البعيد جواب من جهة الله تعالى عن تديدع الوارد على طريقة الاستقام.
لاخراب عن ثقبه وابطالها واثبات قسناث كاشف عن حقيقة الحال ناع عليهم سوء حالهم
وايتلاهم بما قالوا في حقهم كانه قيل ليس الامر محازموا بل هم في كمال اختلال العقل وغاية الضلال
ل عن الفهم والادراك الذي هو الجنون حقيقة وفيما يودى اليه ذكر من العذاب ولذلك يقولون ما يقولون
لن وتقدم العذاب على ما يوجب ويستبى للمدعى الى بيان ما يوسع ونفت في اعضادهم والاعذار
بغاية سرعة تبه عليه كانه لا يبق فيستبقه ووصف الضلال للبيان ووضع الموصول موضع ضمير
للبيان بما في حيز الصلة على ان علته ما زلتكم واجرة واعليمن الشئ في الفطنة كقرهم بالآخرة وارجوا
من ضنون العقاب ولولاه لما فعلوا ذلك خوفا من عائلته وقوله تعالى. اخبروا الى ما بين ايديهم
ما خلفهم من السماء والارض. لبيان ما سوف تهويل ما اجرة واعليمن تكذيب آيات الله تعالى ولفظ
ما قالوا في حقهم وان من العظام الموجبة لنزول الله العقاب وحلول اخذ العذاب من غير ريب
وتأخير والفاء للعطف على مقدر يعقبنه المقام وقوله تعالى. ان شاء. آه بيان لما بيني وبينه ذكر آياتها

بهم من المخزور المتوفى من جراتها وفيه شبه على انه لم يبق من السبب وقوله ان يعلق المشتبه به اي افعلا
 ما فعلوا من المنكر الى ان المستحب للعقوبة فلم ينظر الى ما احاط بهم من وجه جوهرهم بحيث لا يفرق
 لهم عنه ولا يحصر ان ثابروا على موجب جناباتهم . تخفف بهم الارض . كما خففنا ما يقارون
 او سقط عليهم كفا . اي قطعا . من السماء . كما سقطنا ما على اصحاب النايكة التي تسمى بهم في كل بار
 تكبون من الجرائم وقيل هو تذكير بما يعاينون مما يدل على كمال حرمة وما يحتمل فيه ازاحة التام الى النبوة
 حتى جعلوه اخر آية ومن ثم اتى تهديد عليهم والمغني انما هو انظر الى ما احاط بجوارهم من السماء والا
 رضى ولم يتفكروا في كثر خلقهم على وان ثابروا تخفف بهم الارض او سقط عليهم كفا لتكثيرهم
 لايات بعظمهم بالنبات فتأمل وكن على الحق المبين وقرئ الخفيف وسقط بالياء لقوله اي قرئ
 على الله وكفا بكون السين . ان ذلك . اي فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطتهما بانظر
 من جميع الجوانب او فيما تلي من الوصل الناطق بما ذكر . لآية . واضحة . لكل عبيد . شأن الانانية
 الربية فان اذا تأمل فيها او في الوجه المذكور نيزج عن تقاطع القبايح وينيب اليه وفيه حيث يبلغ على
 التوبة والانانية وقد ذكر ذلك بقوله . ولقد آتينا داود مثا فضلا . اي آتينا له حسن انانية وحرمة
 توبة فضلا على سائر الانبياء عليهم السلام اي نوعا من الفضل وهو ما ذكر بعد فانه معجزة خاصة
 بهم او على سائر الناس فينبذ في النبوة والكتاب والصوت الحسن فتكبر . للتقوى . ومثلا لتكبر في
 ممة الذاتية . في ممة الاضافية كما في قوله . وآتينا من لدنا علما . وتقديره على المفعول الصريح للاعتراف
 بالخلق والتشويق الى التوفيق فان ما حقه التقديم اذا خرب بقى النفس مترتبة له فاذا ورد ما يمكن عنده
 فضل يمكن . يا جبال اوتبي معه . من التاء ويب اي رجع مع السبب او النوح على الذنب وذلك اما
 بان يخلو الله في صوتا مثل صوتة كما خلق الكلام في الشجرة او بان يتنزل له ذلك وقرئ اوتبي من
 الاوب اي ارجع مع السبب كلما رجع فيه وكان كلما سجع مع سجع من الجبال ما سجع من المسبح معجزة
 لهم وقيل كان ينوح على ذنبه بترجيعه وتخرين وكانت الجبال تسعد على نوحه باصداها والطير باصدا
 ترها ويدر من آتينا باصدا رقلنا او من فضلا باصدا رقلنا . والطير . بالنصب عطف على فضلا يعني
 وتخرنا الطير لان آتينا اياه هم سجع له فلا حاجة الى اضماره كما نقل عن الكوفي ولا الى تقديره
 اي تسبح الطير كما نقل عنه في رواية وقيل عطف على حمل الجبال وفيه من التكلف لفظا ومعنا لا يخفى
 وقرئ بالرفع عطف على لفظا تشبيها للحركة البنائية المعارضة بالحركة الاعرابية وقد جرد انصاري على
 ان مفعول هو الاول هو الوجه وفيه تنزيل الجبال والطير منزلة العقلاء . المطيعين لآمره تعالى المنزهين
 حكمه المشعوبان من حيوان ومجاد وصامت وناطق الا وهو منقاد لمشيئة غير متمتع على ارادة من الخلق
 المعوية عن مخافة عظمته ونزله وكما كبريا . سلطنة لا لا يخفى على اولي الاباب . والناله الحدية اي
 جعلته لينا في نفسه كالشمع يذوب في غير كيف يشاء من غير اجزاء بنار ولا خرب بطرقة او جعلناه يا
 نسبة الى قوة التي آتينا اياه ليتناول كالشمع بالنسبة الى سائر القوى البشرية . ان اعلم . امرناه ان اعلم

خفف

اولى

على ان ان مصدرية حذف عنها الباء وفي حملها على المفعلة تكلف لا يخفى . سابقات . ولما قرئ
 صابقات وصل الدروع الواسعة الصافية وهو عام اول من اخذها وكانت قبل صفائح قالوا كان
 عام حين ملك على بني اسرائيل يخرج متكررا فيسأل الناس ما تقولون في داود فيستنون عليه فيفيض الله
 له ملكا في صورة ادم فساله على عادة فقال نعم الرجل لولا خصلته فيه فرج داود فساله عن
 فقال لولا انه يطعم عياله من بيت المال فعند ذلك سأل ربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال ففعل
 له صنعة الدروع وقيل كان يسبح الدرع باربعة الاخر فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق على
 الفقراء . وقد قرئ السرد . السرد سجع الدروع اي اقتصد في نسجه بحيث تناسب حلقها وقيل
 قد رماها فلا تعلقها دقا ولا غلظتها وروى بان دروعه عام لم تكن مسمية كما ينبغي عند اللاتة الخيرة
 وقيل مع قدرته السرد لا تعرف جميع اوقاتك اليه بل مقدار ما يحصل به التوفيق واما الباقية فافرح
 الى العبادة وهو الانب يقول له . واعلموا اصحابي . نعم الخطاب حسب عموم التكليف لهم ولا يملك
 ان ياتهم بغيره . فقليل للمار او لوجوب الامتثال به . وليما الرجع . اي رجعنا له الرجوع اي وليما
 الرجوع محنة وقرئ الرياح . عزوا شرا لواحدا شرا . اي جريا بالعبادة مسيرة شرا ورجعا
 لعشي كذلك والجملة اما لثباته او حال من الرجوع وقرئ عزوتها وروحها وعن الحسن رضي كان
 يعذوا اي من دمشق فقليل باصطلاح ثم رجع فيكون رواحا بكانيل وقيل كان يتفقد بالري يتبع
 بمرقته ويحكم ان بعضهم راي مكتوبا في منزل بناه صيته دجلة كية بعض اصحاب سليمان هم نحن نزلناه وما
 بيناه وميت وجده غدا من اصطي فقلناه ونحن راين من فيا تون بانهم ان شاء الله تعالى
 والمسلمة عين القطر اي النحاس المذاب اس له معدنه كما الانا الحديد لداود وعليها السلام قطع من بنو الما
 النبوع ولذلك سمي عينا وكان ذلك باليمن وقيل كان يسيل في الشهر ثلثة ايام وقوله . ومن الجن من
 بين يديه . واما جملة من مبتدأ وخبر او من يعمل عطف على الرجوع ومن الجن حال متقدمة . باذن ربك . يام
 نوح كما ينبغي عند قوله . ومن نيزج منهم على امرنا . اي ومن يعمل منهم على امرنا . ومن طاعة سليمان وقرئ نيزج
 على انبياء المفعول من الزاعة . نيزج من عذاب السعير اي عذاب النار في الآخرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 مع ملكه بيده سوطا من نار كل من استمع عليه فربما جثا لآيه الجن . يعاون له ما يشاء . وتفصيل لما ذكر من
 علمهم وقوله . من حاربه . آه يا ملائكة . اي من قصور حصية ومسكن شريف يحكي بذلك لانها
 نيزج عنها ويحارب عليها وقيل هي المسجد . وما يتل . وصورة الملائكة والانبياء عليهم السلام
 على ما اعتادوه فانها كانت تعمل في الحى جبريلا النكس ويعبدوا مثل عبادهم وحرمة النصارى وشريع
 جبريلا وروى انهم علموا خبرين في الغفل كرسية وشربن فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط اللسان في الكلام
 واذا فقد اظلم الشران باصقتهما . وجعلن . جمع جفنة وهي الصخرة . كالجباب الكبار جمع جبابية
 من الجبابرة لاجتماع الملائكة وهي من الصفات الغالبة كالآية وقرئ باثبات الياء وقيل كان يقعد على
 الجفنة الف رجل . وقد روى كسبيات . ثلثات على الاثافي نزل عن لفظها . اعلموا ان داود ملكا

على

حكاية لما قيل في كبر انصب على ان مفعول له او مصدر الا عملوا لان العمل للمفعول كمل ان الفعل المفعول
اي الكروا انكروا او حال اي شكري او مفعول به اي اعملوا انكروا. وقيل من عبادة الكور. اي المتوا
فر على اداء انكروا ولسان وجوابه اكثر اوقات ومع ذلك لا يوفي حذران التوفيق للشكر ثم
شكر الاخر لا الى نهاية ولا ذلك قيل انكروا من يري عجزه عن انكروا وروى انهم جاءوا ساعا الليل و
النهار على اهلهم فلم تكن تأتي ساعا الا اوان من آل داود فقام يصلي. فلما قضت عليه
الموت. اي على سبيلهم. ما دلهم ما الجن اوار. عاومة الآداب الارض. اي الارض اضيفت الى
فعلهم وقرئ بفتح الراء وهو تأثير الخيبة من فعلهم يقال ارضت الارضه اختبة ايضا فارضت ايضا
مثل اكلت القوادح لانهن اكلت الكلال. تاكل منساة. اي عصاه من ثبات البعير اذا طر
لا ترا يطير دبرا ما يطرد وقرئ منساة بانف ساكنة بل لامن الهزة وبرهة ساكنة وباخر اجابني
بين عند الوقوف ومنساة على مفهولة كضياءة في مضياءة ومنساة اي من طرف عصاه من ساة النور
وفير لقمان كما في قوله بالكسر والفتح وقرئ اكلت منساة فلما خربت الجن من بيت الشئ اذا علمت
بعد انبساطه على كمال اي علمت الجن لعلم اموتهم عم حيا وقع فلم يلبثوا بعده حولا في تحيزه الى ان خروا من
بيت الشئ اذا طرد وتجلي اي ظهرت الجن وان مع ما في حيزه ما ير لاشكال من الجن اي طردوا لو كانوا يعلمون
الغيب آه وقرئ بتيت الجن على البناء للمفعول على ان المبتين في الحقيقة هو ان مع ما في صلتها لا يبر
وقرئ بتيت الاش والضمير في كمال الجن في قوله ومن الجن من يعمل في قراءة ابن مسعود رضي الله
عنه بتيت الانسان الجن لو كانوا يعلمون الغيب روى ان داود استس ببيان بيت المقدس فوضع خطا
مولى فتوفي قبل تمام فوجي به الى بيتهم عليهم السلام فاستعمل في الجن والشياطين فباشر وجهه حتى اذا
اجله وعلم به سأل ربه ان يغفر لهم موتهم فيرغوا منه ولتبطل دعواهم علم الغيب فراجع فبطلت
دعواهم من قوارير ليس له باب فقام يصلي فكلما جاء عصاه فقبض روحه وهو يصلي على خفي كذا
وهم فيما امروا من الاعمال حتى اكلت الارضه عصاه فخرتها وكانت الشياطين تتج حول محراب
انها صام فلم يكن ينظر اليه شيطان في صلوة الا احرق فخرتها يوما شيطان فخرها فاذا ساءلهم فخر
ميتا ففعلوا عنه فاذا العصا قد اكلت الارضه فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوها الارضه على العصا
فاكلت منها في يوم وليلة مقدار خميسوا على ذلك فوجوه قدامت منذ سنة وكان عمره ثلثا وخمسين سنة
ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ووق في ملكه اربعين سنة وابتدأ ببناء بيت المقدس لاربع مضي من ملكه
لقد كان لسان. يثا لاجبار بعض الكافرين بنم الله اشبهان احوال انكروا انكروا اي لا والاد سبائين
يحب ابن يرب بن حطان وقرئ بين الحرف على انهم القليله وقرئ بقلب الهمزة الفاء ولفظ اخر لها
بين بين. في مكسهم. وقرئ بكسر الكاف المسج وقرئ بلفظ الجمع اي مواضع مكسهم وهي بالبين يقال له
ما بين بينهما وبين صفا مشيت ثلث ليال. آية. دالة بلا حطة احوالها اسبقة واللاحقة على وجه
الصانع المختار القادر على كل ما يشاء من الامور البديعة المجازي للمحن والمعنى معاينة للبرهان

علمنا بعد التماس الامر عليهم
ان لو كانوا يعلمون الغيب لكانوا
يعلمون الغيب كايضهمون

كما في قصة داود وسليمان عليهما السلام. جنتان. بدل من آية او خبر لهما بحروف اي هي جنتان فيه
مع المدح وثبوت قرأة النصب على المدح والملازمة لهما جنتان من الباسين. عن يمين وسمال جماعة
عن يمين بلدهم وجماعة عن شمال كل واحد من تينك الجنتين في تقاربهما او تضامهما كما في جنة
واحدة او تين كل رجل منهن عن يمين مسكنة وعن شماله كل واحد من رزق ربكم وانكروا له حكاية لما
قيل لهم على ان يتهم تكبيل للنعم وتكبير الحق او لما نطق به في الحال او يتكلمونهم
احقا. بان يقال لهم ذلك. بلدة طيبة ورب غفور. لستين في بيتين لما يوجب الشكر لما توارى به
تكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيا من الطيبا وطلب منكم الشكر رب غفور لفظات من شكره
وقرئ الكل بالنصب على المدح قيل كان اطيب البلاد هواءا واخضرها وكانت الملا يخرجون
راسها المكبل ففعل بيدرا وشير فيما بين الاشجار فيتملك المكمل مما ينشأ فيه من الثمار ولم يكن فيه من
يات الهوام شئ. فاعرضوا. عن الشكر بعد امانة الآيات الداعية لهم اليه قيل ارسل اليهم ثلثة
بنيتهم عودهم الى الله في ذكرهم وبنيتهم وانزلهم عقابا فكل يومهم. فارسلنا عليهم سيد العوم. اي سيد
الاربع العوم اي الصنعب من عوم الجبل فهو عارم وعزم اذا نرس خلقة وصعب او المطر الذي
وقيل العوم جمع عرمة وهي الحجرة المرومة وقيل هو اسكر الذي يجس الماء. وقيل هو الملبأ الذي
يجعل سدا وقيل هو البناء الرحن الذي ينبتا الملكة بلقيس بين الجبلين بالصخر والقادو
حققت به ماء العيون والامطار وتركت فيها خروقا على ما يحتاجون اليه في سقيهم وقيل العوم
الجبل الذي نصب عليهم ذلك الرود وهو القادو الذي يقال له الخلد سقط الله تعالى فيهم فقبه
خفف بلادهم وقيل العوم لهم الوادي وقيل العوم يكون الرء قالوا كان ذلك في الفرة التي كانت بين
عسير والنهض الدمام. وبدلناهم بجنتهم. اي اذ هبنا جنتهم وآتيناهم بدلها. جنتين ذوي
اكل خطا. اي ثم شبع فان الخط كل بنت اخذ طعنا من مرارة حتى لا يمكن اكله وقيل هو الى مض والمرة
من كل شئ وقيل هو ثمرة شجرة يقال لها فسوق الطبع على صورة الخشاش لا يتغير بها وقيل هو
الادراك او كل شئ ذي نوك والتقدير اكل خط فخر في المضاف وايق المضاف اليه مقامه وقرئ
اكل خطا بالاضافة وتخفيف اكل. وانزل من سر خليل. معطوفان على اكل لا على خطا فان
الانك هو الطفا وقيل شجر يشبه اعظم منه ولا ثمرة وقرئ والماو شيئا عطفا على جنتين قيل
وصف السر بالقلعة لما انجناه وهو النبوة مما يطيب اكله ولذلك يفرس في الباسين والصحيح ان
السر صفان صنف ثوب كل من ثمره ويشفع بوزن لفل اليه وصف له ثمرة عصفه لا ثوب كل اصلا
ولا يشفع بوزن وهو الضال والماد هربا طوالها حيا وقال قتادة كان ثمره خير الشجر خضر الله
تعالى من ثمر الشجر باعمالهم وتسمية البديل جنتين للثاكلة والتحكم. ذلك. اشارة الى مصدر لقوله تعالى
هم. اوال ما ذكر من التبديل وما فيه من معنى البعد للايمان بعد نبوته في النفاة وعلمه على الاول
النصب على ان مصدره كذا الفعل المذكور وعلى الله النصب على ان مفعول ثان له اي ذلك الجزاء العظيم

لن

جزئيا من الاجزاء او ذلك التبديل جزئيا مع لا غير. **بما كفروا**. بب كفو انهم التوبة حيث نزلت
 منهم و **كفروا** مكانا ضدها او سب كفوهم بالرسول. وهل يجازى الا الكفور. اي وما يجازى
 هذا الجزاء الا المبالغة في الكفران او الكفر وقرئ بجازي على البناء للفاعل وهو الله عز وجل
 يجازي على البناء للمفعول ورفع الكفور وهل يجزي على البناء للمفعول ايضا وهذا البناء او
 من التوبة الحاضرة في مسكنهم وما فعلوا بها من الكفران وما فعل بهم من الجزاء وقوله **وجعلنا**
 بينهم وبين القرى التي باركنا فيها. حكاية لما او تواتر النعم البادية في مسكنهم وما فعلوا بها
 فعلوا بها من الكفران وما حاص بهم بسبب ذلك لكلمة لقصرهم وبيان لعاقبتهم وانما لم يذكر
 معالمة التقية والتكبر من زيادة تبيد وتذكير وهو عطف على كان لبيان ما بعده من اجل ان
 طقة بافعالهم او جزئيا الى وجعلنا ما آتينا في مسكنهم من فتن النعم بينهم اي بين بلاد
 دهم وبين القرى التي باركنا فيها للعلمين. قرئ ظاهرة. **كفو** اصله يركب بعضا من بعض
 لتعريفه في ظاهرة لا عين اهلها او كبت من الظواهر للبلية غير بعيدة عن مسكنهم
 حتى يخفى عليهم. **وقدرنا فيها السيرة**. اي جعلنا في سيرة بعضنا الى بعض على مقدار معين يسهل بحال
 انباء السيرة قيل كان القادي من قريته يقبل في اخرى والراجح من ابيات الان يبلغ انهم كل ذلك
 كان تكبلا لما او تواتر انواع النعماء وتوقيرها في الحرف والسفر. **سيرة** واقيها. على ارادة القول
 اي وقولنا لهم سيرة في تلك القرى. **ليالي واما**. اي من شتى من الليالي والايام. **آتين**
 من كل مكان ههنا لا يختلف الا من فيها باختلاف الوقت. او سيرة واقيها آتين وان تطاولت مدة
 سفرهم وامتدت ليالي واما كان كثيرة او سيرة واقيها ليالي واما كان لا يتقون فيها الا
 من كل لا على الحقيقة بل على تنزيل ملكهم من السيرة المذكورة وتوبة مبادية والباب على الوجه المذكور
 منزلة امرهم بذلك. **فما لو اربنا باعدين لغنا**. وقرئ ياربنا بطرا والنعم ويؤا طيبا يعيش
 ملوا العافية فطلبوا الكثرة والبقى كما طلب بنو اسرائيل الثوم والبصل مكان القمح والسمك
 قالوا لو كان جنانا جنتنا بعد كان اصدرنا شتره وسألوا ان يجعل الله في بينهم وبين ان
 مغاوزه ففاز اليه كوافي الرواحل وتزودوا الازواد ويتطاولوا فيها على الفوا ففعل الله
 فيهم الاجابة بخرب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقا لا يسير فيه دلي ولا عيب وقرئ بعد
 ربنا بعد بين لغنا ما بعد بعد بين لغنا على النداء ولما فعل الى البين ورفع كما يقال
 فرحنا ويوجد بين لغنا وقرئ ربنا باعدين لغنا ما بعد بين لغنا وقرئ ربنا على الابداء
 والمفح على خلاف الاول وهو استبعاد سائرهم مع قهرهم ودنوهم وسهولة سلوكهم لغوا
 تنفهم وغاية فيهم وهم وعدم اعتداد بنعم الله تعالى بهم بين جود الله تعالى ونعمه عليهم
 ظلموا انفسهم. حيث عرضوا للسطو والغضب حين بطلوا النعم او عطلوها. **فجعلنا** احاد
 اي جعلناهم بحيث يتخذ الله بهم متجهين **فجعلناهم** معتبرين بعاقبتهم وانهم ومنهم

من احوالهم

على ان المحقق مصدر او كل
 مطر وكان الطريق

كل منزه. **اد فقام** كل فريق على ان لم يكن وفي عبارة الترتيب الخاص بتفريقه الفصل
 من تهويل الامر والدلالة على شدة التأثر والالام لا يخفى اي من قام ثم ينفى لانه وانما
 يعزب الالام في كل فرقة ليس بعدة وحاصل حتى غسان بانهم وانما يعزب وجرامهم
 والاراد بعمان واصل قصته على ما رآه الكافي عن ابي صالح ان عمرو بن عامر من اولاد بني
 اثنا عشر ابا وهو الذي يقال له من يقين ما السماء اخبرته طريفة الكاهنة بخراب سد باب
 تقوي سيل العم الجثين وعن ابي زيد الانصاري ان عمر وراي جزا يخبر السد فعلم انه لا يقا
 له بعد وقيل انه كان كاهنا وقد علم في بكرة فباع املاكه وسار يقوده وهم الوف من بلد الى
 بلد حتى انتهى الى مكة المعظمة واهلها جرحهم وكانوا قهروا النك وجازوا ولاية البيت على ابي
 عامر وغيرهم فارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يثلمهم المتام معهم الى ان رجع اليهم رواه الزين
 ارسلهم الى اصقاع البلاد يطلبون لموضع يس ومنهم من قود فابوا فاقبلوا ثلثة ايام فا
 نهزمت جرحهم ولم يفلت منهم الا الشريد وقام ثعلبة بكه واما حوله في قومه وعساكره واولادها
 بتم الحرف فاضطروا الى الخروج وقد رجع اليه رواه في فترة فوافقتين فرقة توجهت نحو عمان ثم
 الازد وكند وحمير ومن تلوهم وسابغة نحو الشام فخل الاوس والخزرج ابنا حارث بن ثعلبة
 بالمدينة ومع الانصار ومضت غن فخلوا بانهم واخرجت خراطة بكه فقام برار بن
 حارث بن عمرو بن عامر وهو يحيى قولي امره وحجبة الكعبة ثم جاءهم اولادهم فسلوا لهم
 معهم وجعلهم فاذنوا لهم في ذلك وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان فودة بن مسيلك الفيلقي
 راع النبي صلى الله عليه وسلم عن سباء فقال عم هو رجل كان له عشرة اولاد ستة منهم سكنوا اليمن وهم
 حج وكندة والازد واولادهم وحمير واما منهم بجيلة وشعم واربعة منهم سكنوا الشام وهم
 تخم وجدام وعاملة وغن لما هلكت اموالهم وخربت بلادهم تفروا ايدي سباء رمد فخرت
 طوائف منهم بالحجاز فمهم خراطة نزلوا بظاه مكة ونزلت الاوس والخزرج بيشرب فكانوا
 اول من سكنها ثم نزل عندهم ثلث قبائل من اليهود بنوا قينقاع وبنوا قريظة والنضير في افوا
 وسى والخزرج واقاموا عندهم ونزلت عندهم طوائف اخر منهم بانهم وهم الذين تنصروا فيما بعد
 غن وعاملة ونج وجيلم وتنوخ وتغلب وغيرهم وسابغة. هذه القبائل كلها والحمير
 على ان جميع العرب فثمان قحطانية وعدنانية والحقانية ثعلبان سباء وحفون والعدينية
 ربيعة ومضر واما خطاة فمختلطة فيها فبعضهم ينسبوا الى قحطان وبعضهم الى عدنان والله
 اعلم. **ان في ذلك**. اي فيما ذكر من قصتهم. **لايات**. عظيمة. **لكل صبار شكور**. اي شاذ البصر
 الشهوات ودواعي الهوى وعلم مشق الطاعة وانكر على النعم وتخصيص هؤلاء بذلك لا
 منهم المستغفون بها. **ولقد صدق عليهم ابليس** فله اي حق عليهم فله او وجد صادقا و
 قرئ بالتحقيق اي صدق في ظنه او صدق لظن ظنه ويجوز تقدير الفعل اليه بنفسه لانه نوع من الاول

السباء منهم ومن اى طائفة
 وكيف من خواص البلدان

اولاد اسب

وقرى نصيبا ليس ورفع الظن مع التشديد بل مع وجوه ظنة صا وقام مع التحقير لمعنى قال له
الصدق حين خيل انواهم وبرفعها والتحقيق على الابدال وذلك اما ظنة سببا حين رأى
انها كهم في الشبهات او بين آدم حين شهادهم عم قد اصبغ الى وسوسة قال ان ذرية اضعف
منه عزما وقيل ظن ذلك عند اخبار الله بالملائكة انه يجعل فيهم من يفسدوا ويهلك الدماء و
قال لا اخلصهم ولا اغويهم. فاستمع. اي اهل سببا او الناس. الا فرقا من المؤمنين. الا
فرقا المؤمنين لم يتبعوا على ان من بيانية وتقليد لهم بالاضافة الى الكفار اذ الا فرقا من فرق
المؤمنين لم يتبعوا وهم المخلصون. وما كان عليهم من سلطان. اي تسلط واستبداد بالوسوسة
والاستغواء وقوله تعالى. الا انظروا من يؤمن بالآخرة من هو منكم. كاستثناء مفرغ من اعم الاعمال
ومن موصولة اي وما كان تسلط عليهم الا يتعلق علمنا بمن يؤمن بالآخرة متميزة من هو منكم
منها تعلقا حاليا بترتيب عليه الجرا او الالتميز المؤمنين من الكفار او الاليون من من قدر البان ويزيد
من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم حصول متقلة مبالغة. ويزيد على كل شيء حفيظة. اي تحمي
فقط عليه فان فضيلا ومفاعلا صيغتان متاختان. قل. اي للمؤمنين اظهار البطلان ما علم عليه
وتبكيته لهم. ادعوا الذين زعمتم. اي زعمواهم الرية وهما مفعولان ثم حرف الاول تخفيفا لطول
المول بصلته وانما لقيام صفة الحق قوله. من دون الله. ولا سبيل الى جعله مفعولا ثانيا لانه لا يتم
مع الضمير كلاما وكذا لا يملكون لانهم لا يزعمونه والمع ادعواهم فيما يهكم من جلب نفع او دفع ضرر
لعلهم يستحيون لكم ان تخرج دعواكم ثم اجاب عنهم لثارا بتعين الجواب وانه لا يقبل المكارية فقال
لا يملكون متغال ذرة. من ذرة وخرق وخرق في السموات ولا الارض. اي في امرهم من الامور وذكر
للتعريف اولا انهم بعضا سماوية كالملائكة والكواكب وبعضا ارضية كالحيتان كالاصنام
اولان الكسب القربة للذي والشر ساقية وارضية والجملة استيفاء لبيان حالهم. وما لهم. اي
لا لهم. فيها من شرك. اي شرك لا خلق ولا ملك ولا تصرف. وما له. اي الله تعالى منهم من
الهم. من ظاهريه بعينه في تدبيرهم. ولا تنفع الشفاعة عن. اي لا توجب ركب كما في قوله
ولا ترى الطبيب يرايهم لغيره من ذل الذي يشفع عن. الا بالاذن وانما علق النفي بنفعه لا
بوقوعه تخرجا بنفي ما هو غرضهم من وقوعه وقوله تعالى. الا لمن اذن له. كاستثناء مفرغ من اعم
الاحوال اي لا تنفع الشفاعة في حال من الاحوال الا كائنه لمن اذن له في الشفاعة من النبيين والملائكة
وكذلك وخروج من المستطهين لمقام الشفاعة فبين حرام الكفرة منها بالكلية اما من جهة اضرارهم
فلظهور ان الشفاعة لا تكون الا في حق الله لا في حق غيره لا يعقل ولا ينطق واما من
جهة من يعيدونهم من الملائكة فلان اذهم مقصور على الشفاعة للمستحقين لها لقوله تعالى لا يملكون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومن البين ان الشفاعة للكفرة لمعزل من الصواب او لا تنفع
الشفاعة من الشفاعة المستطهين لانه حال من الاحوال الا كائنه لمن اذن له اي لاجل وفاته

من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا وان فرض وقوعها
وحصولها عن الشفاعة اذ لم يؤذن لهم في شفاعتهم بل في شفاعة غيرهم فخل هذا حيث حرام
عن شفاعة هؤلاء بعبارة النص وعن شفاعة الاصنام بدلالة ادخل حرمها من جهة القادري
على شفاعة بعض المحتاجين اليها فلان يحرمها من جهة العزة عنها اولى وقرئ اذن له من حيث الفعل
حي اذ اخرج عن قلوبهم. اي قلوب الشفاعة والمشفوع لهم من المؤمنين واما الكفرة فهم من مو
قف الاستشفاع بمعزل وعن المتفرع من قلوبهم بالف منزل والتفرع ازالة الفرع ثم ترك ذكر الفرع
والسند الفعل الى الجار والمجرور وحي غاية لما يبي عن ما قبله من الظاهر بوقوع الاذن لمن اذن
له فان مسبوقة بالاستيذان المستدعي للترقب والانتظار للجواب كانه لئلا يظن انهم لم يقبل
بغير يقين في موقف الاستيذان والاستعداد. ويوقفون على وجل وخرج مقياسه اذا ازيل الفرع
عن قلوبهم بعد اللياقة والظهور لهم بتأثير الاجابة قالوا اي المشفوع لهم اذ هم المحتاجون الى
الاذن والمهمون بامرهم. ما ذاقوا ربهم. اي في ثن الاذن. قالوا. اي الشفاعة لانهم المبهزون
للاستيذان بالذات المتوسطون بينهم وبين عز وجل بالشفاعة. الحق. اي قال ربنا القول الحق
وهو الاذن في الشفاعة للمستحقين لراوة الحق مرفوعا اي ما قال الحق. وهو اهل الكبر من تمام
كلام الشفاعة قالوا. اعترافا بغيره عظمه جنب العزة عز وجل وقصور ش كل من سواه اي
هو المستغفر بالعلو والكبرياء ليس لاحد من اشراف الخلق ان يتكلم الا بالاذن وقرئ فرع مخفيا
فرع وقرئ فرع على البناء للفاعل وهو الله وحده وقرئ فرع بالراء الهلالية والفين المعجمة اي في
الوجل عنها وافي من فرع الزاد الميم من شيء وهو من الله المجازي لان الفراء وهو الخلق
حال ظرفه عند نقاده فاستدلوا على عكس قولهم جري النهر وعن الحسن تحقير الراء واصلة فرع
الرجل عنها اي انتع عنها وقفي ثم حذف الفاعل والسند الى الجار والمجرور بربيع جال التفرع
وقرى اخرج عن قلوبهم بل في الشفاعة عنها. قل من يرزقكم من السموات والارض. امرهم بتبكيته
المشركين يحكمهم على الاقرار بان الهم لا يملكون متغال ذرة فيها وان الارض هو الله تعالى
فانهم لا ينكرون ما ينطق بقوله قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السموات والارض
لون الله وحده كانوا يتلعبن احبانا في الجواب مخافة الالتزام قيل لهم. قل الله. اذ لا جواب
سواه عندهم ايضا. وانا وانا لم على هدى اوه ضلال مبين. اي وان احد الفريقين من الذين
يوجهون التوجه بالزق والقدرة الذاتية ويعفون بالعبادة والذين يشركون به في العبادة
اجداد النازل في ادنى المراتب الامكانية على احد الامر من الهدي والضلال المبين وهذا بعد
سبع من التقدير البليغ الناطق بتعيين من هو على الهدي ومن هو في الضلال المبلغ من التخرج
بذلك مجريانه على سنن الانصاف المسكت للخط الاله وقرئ وانا وانا لم على هدى اوه ضلال
مبين واختلاف الجارين للاذن بان الهادي كمن استغنى عن ان ينظر الاشياء ويتطلع عليها والظالم

كانه مغش في ظلام لا يرى شيئا او محجوب في مطهرة لا يستطيع الخروج عنها. قل لاتبون عا
اجرتا ولاتبون عا تملون. وهذا البغ في الانصاف وابعده من الجدل والاعتق في حيث لا يقد
الاجرام وان اريد ان لا يترك الاولي الى انفسهم ومطلق العمل الى الخطين مع ان اعمالهم اكبر
الكبار. قل بجمع بنينا ربنا. يوم القيمة عند الحشر والى ب. ثم يفتح بيننا بالحق. اي حكم بيننا ونفصل
بعضهم من حال كل منكم بان يدخل المحققين الجنة والمبطلين النار. وهو الفتح. الحكم الفصل
في القضايا المتصلة. **العلم** بما ينبغي ان يقض به. قل اولى الذين احقتم. اي احقتموه. بزيادة
اريد بامر بارادة الاصلح مع كونها بمرادى منهم اظلم خطاهم العظم والاطل اعلمهم على بطلان
رايتهم اي ارويها لانظر باي صفة الحقة بالادلة ليس كمنك شدة الحق والعقود العباد وغيره
تلكيت لهم بعد الزام الحق عليهم. كلا. ردع لهم عن المثركة بعد ابطال المقايضة. بل هو الدلالة
الحكم. اي الموصوف بالقلبة الناهرة والحكمة الباهرة فحين شكاكم التي هي اخر الحديث. واذا
من هذه الرتبة العالية والضمير بالتميز وعلا اولئك كما في قوله الله احذروا ما ارسلناك الا
كافر بلنكس. اي الارسل ان عامة لهم فانما اذا عمتهم فقد كفرتم ان يخرج من احقرهم او الاجاب
مما لم يزل لا يبلغ في حال من الكافة والى للمنافقة والجليل الى جعلها حال من انك لا تحال فيتم
الحال على صاحبها المجرور. **شيرا ونذيرا** ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ذلك فيعلمهم جهلهم عا
هم عليهم من الغي والضلال. **ويقولون** من فرط جهلهم وغاية خيبتهم. **مهي** هذا الوعد
بطريق الاستهزاء يعنون به البشرية والتميز عن الموعد بقوله تعالى بئنا ربنا ثم يفتح بيننا
ان كنتم صادقين. مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به. قل لكم معاد يوم. اي وعد يوم او
زمان وعد والاخلاق للتبيين. **وقرى معاد يوم** مؤين على البطل ويوم ما باضرايح التعظيم. لا شتا
خرون عنه. عند مجاءته من سنة. **ولا تستعدون** سنة لميعاد وفي هذا الجواب من المباهلة في التهدد
ما لا يخفى في جعل الاستخارة في الاحتيا. **ان** كالاستخدام المستع عقلا وقد تزيان مرارا ويجوز ان يكون في
الاحتيا والاستخدام غير مقيد بالمعاجلة فيكون وصف الميعاد بذلك لتحقيقه وتقريره. وقال الذين
كفروا لنؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه. اي من الكتب القديمة الدالة على البعث وقيل ان
كفار مكة سألوا اهلا الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروهم انهم يجدون نعمة في كتبهم فغضبوا
فقالوا ذلك وقيل الذي بين يديه القيمة. ولو ترى اذا الظالمون المكرون للبعث. **موقوفون**
عند ربهم. اي في موقف الحاسمة. يرجع بعضهم الى بعض القول. اي تجاوزون ويزاجون
القول. يقول الذين استضعفوا. **بل** من يرجع آه اي يقول الاتباع للذين استكروا في الدنيا
ولاستعواهم في الفع والضلال. **لولا ان** اي لولا اضلالكم وصدكم لنا عن الايمان. لكن مؤمنين
باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. **قال الذين استكروا** والذين استضعفوا. **استناب** في معنى على السؤال
كانه قيل فماذا قال الذين استكروا في اجواب فقيل قالوا. اخن صدوناكم عن الهدى بعدا

حيث

جاءكم بل كنتم مجرمين. **منكرين** لكونهم مع الصادقين لهم عن الايمان مشين انهم مع الصادقين بانفسهم
بسبب كونهم راخين في الاجرام. وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا. **اخرا** باعن اضرابهم لبطا
لالا بل منكر الدليل والنار. اي بل صفة تكمركم بنا بالدليل والنار فخذ المضاف اليه واقعقا
الطرف ات عا او جعل يلهم ونماهم ما كمن على الكسند المجازي وقرئ بل منكر الدليل والنار
بالسوين ولحب الظفين اي بل صفة تكمركم بالدليل والنار على ان السوين عوض عن المضاف اليه
مكر عظيم على انه للتفخي وقرئ بل منكر الدليل والنار بالرفع والنصب اي مكر من الاغواء مكر اذ انما
لا تفرقون عنه فالرفع على اننا عليه اي بل صفة تكمركم الاغواء في الدليل والنار على كسب من الا
ستع في الطرف باقيا مستقام المضاف اليه والنصب على المصدرة اي بل تكبرون الاغواء مكر
الدليل والنار اي مكر اذ انما وقولته. **اذنا** فونت. ظرف لكم اي بل مكركم الدائم وقت اركم لنا
ان تكفربا بة ويجعل له اذنا على ان الماد بل مكرهم اما نفسا مكرهم بل مكرهم باقوا ذكر واخرة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا فان الجهلين المذكورين نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
انبياء وجعلكم ملوكا فان الجهلين المذكورين نعمة من الله واني نعمة واما امور آخر متارة لا تخرج
داعية الى الاشتغال بمن الترييب والترهيب وغير ذكر. **ولمروا العذبة** لما ذكر العذاب اي
اضر الفريقان العذبة على ما فعلوا من الضلال واخذوا كل منهما عن الآخر في التغير اظهر
وما فانه من الاضداد وهو المناسب لاطم. **وجعلنا** الاغلا في اعناقهم الذين كفروا. اي في
اعناقهم والاطهار من موقع الاظهار للتوبيخ بدمهم والنبه على موجب اغلاهم. **هل** يخرجون الا
ما كانوا يعملون. اي لا يخرجون الا بما كانوا يعملون او الا بما كانوا يعملون عا نزع الجار. **وما ارسلنا**
في قرية من القرى. **من نذير الا** قال مترقوا انما بما ارسلهم به كفرون. **سليمة** رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما نيه من التكذيب والكفر بما جاء به والمنافسة بكثرة الاموال والاولاد والمفاخرة بخلق الله
وزخارفها والتكبر بكنهه على المؤمنين واستهانة بهم من اجل وقولهم اي الفريقين خيرة متواحدة
يا بانه لم ير سل قط الى اهل قرية من نذير الا قال مترقوا مثل ما قال مترقوا اهل مكة في حرم
وكادوا به نحو ما كادوا بهم وقاسوا امور الآخرة الموهومة او المفروضة عندهم على امور الد
نيا وزعموا انهم لو لم يكرموا على الله لما رزقهم طيبات الدنيا ولا ان المؤمنين كما نوا على
لما حرموا على ذلك الذي الكليل بنوا. **احكامهم**. **وقالوا** عن اكثر الاموال والاولاد او ما نحن بطغني
اما بنا. **عنا** انتفاء العذاب الاخرى ولسا او على اعتقاد انهم اكرمهم في الدنيا فلا يهينهم
في الآخرة على تقدير وقوعها. **فكر** دعا عليهم وحسب المادة طعمهم الفارع وتحقيق الحق الذي عليه
يدورام التاكيد. **ان** ربي سيط الرزق لمن يشاء. اي سيطر له. **ويقدر** على من يشاء. ان يقدر
عليه من غير ان يكون لاحد من الفريقين دلي الى ما فعل به من البسط والقدر فربما يتوهم على العاص
ويطعن على المطيع وربما يعكس الامر وربما يوشع عليها معا وقد جنى عليها وقد يوشع على

شخصية ويصنف عليه احدى فعل كل من ذلك جسا يقتضيه المنية على الحكم البالغة فلا يتغير على ذلك امر الثواب والعذاب الذين مناطها الطاعة وعدمها وقرئ ويقر بان الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الرهوان ولا يدرون ان الاول كثير كما يكون بطريق الاستدراج والتعبط والابتلاء ورفع الدرجة وما امواكم ولا اولادكم بالقرينين كمن ياتي كلام متناهد من جهة عز وجل خطيب به الكس بطريق التلميح بين والاتفات مبالغة في عقوبة الحق وتقرير بسوء اي وجماعة امواكم واولادكم بالجماعة التي تقر بكم عندنا قرينة فان الجمع المكسر عقلاء وغير عقلاء بسوء في حكم التلميح او باختصار التي تقر بكم وقرئ بالذي اي بالشئ الذي الامن آمن وعمل صالحا استنبأ مغوغ من مفعول تقر بكم اي وما الاموال والاولاد وتقر احد الا المؤمنين الصالح الذي انفق امواله في سبيل الله في وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلوات وكرهم على المطاعة وقيل من امواكم واولادكم عازف المضاف اي الاموال من آه فاولئك استأذوا الى من واجمع باعتبار هذا كان الا فراد في الفطين باعتبار انهم في من مع البعد مع قرب العهد بالمال الذي لا يزال يعلو شيمهم وبعد من لهم في الفضل اي فاولئك المنعمون بالمال والعلل الصالح لهم جازاء الضعف اي ثابت لهم ذكر على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لا وملك وفيه تأكيد التكرار للتشديد او ثبت لهم ذكر على ان الجار والمجرور خبر لا وملك وابعده مرتفع على انما عليه واضافة الجازاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم اي جازوا الضعف ثم جازاء الضعف ومغناه ان يضاعف لهم حسنتهم الواحدة عشر اضعافا وقرئ جازاء الضعف على فاولئك ولهم الضعف جازاء وجزاء الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف بالرفع على ان الضعف بدل من جزاء لما عملوا من الصالحات وهو العرفات اي عرفات الجنة آمنون من جميع الكفار وقرئ بفتح الراء وكونها وقرئ في الفرة على ارادة الجنة والذين يسمون في اياتنا بالقرين والظنين في معاجزين في الذين لا يباينون اوزاعين انهم يقولون نشاء اولئك في العذاب محضون لا يجزيهم ما كانوا افغافا قل ان زكي سبط الزكي لمن يشاء من عباده اي يوصيه عليه تارة ويقرره اي يضيقة عليه تارة اخرى فلا تحسنوا الفهم انفقوا في سبيل الله وتوفوا النقيمة في وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما اجلا وهو خير الرازقين فان غيره والمطرفة ايضا زرقه لاحقيقة لرازية ويوم يحترق جميعا اي المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله ويوم ظرف لمضمرة شيئا تقديره او مفعول لمضمرة مقدم نحو اذكر في يقول للملائكة اهبطوا اليكم فانوا يعبدون تقريرا للمؤمنين وتبكتا لهم على انهم قولوا انت قلت للناس اتخذوا آلهة اقربا لهم مما خلقوا به اطاعهم العارضة من جهنم

وخصيص

وخصص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطا منهم ولان عبادتهم عبادة الشرك فبطور قصور عن رتبة المعبودية وتنزههم عن عبادتهم يظهر حال شركائهم من جهة الاولوية وقرئ الغفلان بالبنون قالوا ليساني من على سؤال نشاء من حكاية سؤال الملائكة كانه قيل فماذا يقول الملائكة في حق قيل يقولون مشتهرين عن ذلك سبحانه انت ولينا في دونهم والعدول الى صيغة الماضي للترلالة على التحقيق اي انت الذي نواليه من دونهم الا انهم بيننا وبينهم كما هم يتنوا بذلك برأيتهم من الرضاء بعبادتهم ثم اخرجوا عن ذلك ونفوا انهم عبد حقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الحق الحق اي الشيطان حيث اياهم في عبادة غير الله سبحانه وقيل كما نوا يتنولون لهم الملائكة فيعبدونهم وقيل يدخلون اجواف الاشياء اذا عبرت فيعبدون بعبادتهم اكثرهم بهم مؤمنون الضمير الاول للناس او للمؤمنين والآخر لهم بالتميز والتميز للتمييز قالوا لا يملك بغيرهم بعض نفعا ولا حزا من جلة ما يقال للملائكة عند جوارهم بالتميز والتميز عما نسب اليهم الكفرة فيا طوبون بذلك عارضون الشهاد اظاهرا ليعلم وخصوصهم عند عبدهم وتخصيصا على ما يوجب خيرة رجايمهم بالكلية والافاء ليس لترتيب ما بعده من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق لاجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه وتبين النفع والضرر الى البعض المبرم للمبالغة فيما هو المقصود الذي هو شيئا عدم نفع الملائكة للعبدة بنظره في سكر عدم نفع العبدة لهم لان نفع الملائكة لعبدهم في الامانة والاشياء كمنفعة العبدة لهم والنقص لعدم الظرف اذ لا يجتنب عنه لصلافة التعبد بالعبادة او بمل عدم النفع على تقدير العبادة وعدم الضرر على تقدير تركها اولان المراد دفع الضرر على حذف المضاف وتفسير هذه الحكم بذلك التيم مع بشورة على الاطلاق لان النقاد رجايمهم على تحقيق النفع يومئذ وقوله عز وجل وقرئ الذين ظلموا عطف على نقول للملائكة لا على غلب كما قيل لان مما يقال يوم القيمة خطابا للملائكة متبنا على جوابهم المحكي وهذا حكاية ليهول الاله صلي الله عليه وسلم لما سئل عن النفع يومئذ حكاية ما يقال للملائكة اي يوم يحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة كذا وكذا ويقولون كذا وكذا ونقول للمؤمنين كينما دوقوا عذاب النار كمنع برأيتهم بكون يكون من الاحوال والاصوال لا لا يحيط بها في الحال وقوله في واذا نسئ عليهم اياتنا بيانا بيان لبعض آخر من كواهم اي اذا تبلى عليهم تلك الايات صيا الله اياتنا الناطقة بحقيقة التوحيد وبطلان الشرك قالوا هذا يعنون رسولا الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يري ان يهدم عما كان يعبد اباؤا فيستعكف يستعفف من غير ان يكون هناك دين الرهي واضافة لا يلهي الى الخاطئين لا الى انفسهم بل الى عرق العصبية منهم مبالغة في تقريره على الشرك وتفسيره عن التوحيد وقالوا هذا يعنون القرآن الكريم الا افكلا مرفوف عن وجه المصدر في له الواضحة مفعول يلهي الى الله في وقال الذين كفروا الحق اي الامر بالنبوة والهدى او القرآن على ان العطف لاختلاف العنوان بان يراد بالاول مغناه وبالثاني المعجزة لاجتماع من غير تبيين ولا تأمل فيه ان هذه الايات

ظاهر سحرية وفي تكرير الفعل والتعرج بذكر الكفة وما في اللامين من الاشياء القائلين والمقول فيه
وما فيه كما من المارعة الى التبت بهذا القول الباطل انكار عظيم له ويجب بليغ منه. وما يتبين من كبر
سوءنا. في دليل خاصية الاشتراك كما في قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فلو يتكلم بما كانوا يشركون
قوله تعالى ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به محكمون وقرئ يرسونوا ويذرسونوا بتشديد الراء فيقولون من الذر
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير. يدعونهم اليه وينزلهم بالعقاب ان لم يشركوا. وقربان من قبل ان لا يوجد
بوجود من الوجوه في ان يذهبوا هذه المذهب الزائغ وهذا غاية تحصيل لهم وتفسير لهم انهم لم يقدروا
بقوله تعالى. وكذب الذين من قبلهم. من الامم المتقدمة والقرون الى لية كما كانوا. وابلغوا معانرا
آتيناهم. اي ما بلغ هؤلاء اثنا هؤلاء من البينات والهدى. فكنوا بربهم. عطف على كذب الذين
آه بطريق التفصيل والتفسير بقوله تعالى كذبت قوم نوح فكنوا عبدا آه. فكيف كان ذلك. اي انكارى لهم
بالتميز قلبي وهو آه. من مثل ذلك. قل انما اعطاكم بواحد. اي ما ارسلكم وانتم لكم الا بخصلة واحدة
ما دل عليه قوله تعالى. ان تقوموا لله على ادبار من اوتينا لها او خير مبتداء مخزوف اي على ان تقوموا من مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم او تنصبوا للامم خالصا لوجه الله في موضع عن المارة والتقليد. منج وادك
اي متفرقين اثنين اثنين واحدا واحدا فان زحاما يشوش الاضرام ويخلط الافكار ويخلط او في تقيع
منج ايزان باننا وثنى. واقرب من الاطمئنان ثم تنفكوا في امره صلى الله عليه وسلم وما جاء به بقلها حقيقة
وقوله تعالى. ما يصاحبه من جنة. لمتشاف سورا من جهة تة للبتية خاطرة النظر والتأمل بان مثل
هذا الامر العظيم الذي تحت ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعاء العاجون لا يبالى باقتضاه عند
مطالبة بالبرهان وظهور عجزه او مؤيد من عند الله مرجح للنبوة واشواحة بجملة وبرهانه واذ قد علمت
انهم انهم اذ هم العاجون عتلا واصبحوا قولا وانهم هم نف وافضلهم علما واحسنهم علما
اجمعهم للمكالات البشرية وحين ان تصدقوه في دعوى فليكن وقد انصت الى ذلك معجزات سخ لها
ضم الجبال ويجوز ان يتعلق بما قبله على معنى ثم تنفكوا افتعلوا ما يصاحبه من جنة وقد جوز ان
تكون ما استقر عليه على معنى ثم تنفكوا الى شئ من انما الجوز ان هذا لا يترككم بين يدي عذاب شديد
فهو عذاب الآخرة فانهم مبعوثون في نسمة قلما من انكم من اجر اي شئ من انكم من
اجر على الرسالة. فربكم. واما ادفعي السائل انك تقول من قال لمن لم يعط شيئا ان اعطيت
شيئا فخذ وقيل ما موصولة اريد بها ما سلم بقوله تعالى ما سلمكم عليه من اجر الا الموعود في العرف
واتخاذ تيسيل اليه من منفعتهم الكبرى وجرياه عم قرياهم. ان اجرى الاعلى الله وهو على كل شئ
شديد. مطلع يعلم صدق وخلو شئ وقرئ ان اجرى بكوا الياء. قل ان ربي يقذف بالحق. اي يلقي
وينزل على من يشي من عباده او يري به الباطل فيدفعه او يري به في اقطار الافاق فيكون وعلم
باطلهم الاسلام واعلا كلمة الحق. علم الغيوب. صفة محولة على محمل ان واهما او بدل من
المستكن في يقذف او خبر ثان لان او خبر مبتداء مخزوف وقرئ بالنصب صفة لذي او مقترابا على وقرئ

بكر

بكر الفين وبالفق كصبور مبالغة غائب. قل جاء الحق. اي الاسلام والتوحيد وما يبدى الباطل
وما يعيد. اي زهوى الشرك بحيث لم يبق اثره اصلا فما خذ من الهلاك الى فانه اذا هلك لم يبق له
ابدا. ولا اعادة تجعل مثله الهلاك بالمة ومنه قوله عبيد افقر من اهل بيعة طيس يبدروا يعيد
قيل الباطل البليس او الصنم والمعنى شئ خلقا ولا يعيد ولا يبدل خيرا الا هلك ولا يعيد وقيل كاشفا
منه منصوبة بالبعث. قل ان ضللت. عن الطريق الحق. فاعلم ان الضلال على نفسه فان وبال ضلال
عليها لانه بسببها اذ هي الحاطة بالذات والامارة بالسوء وهذا الاعتبار قول بل الشرطية بقوله تعالى
ان اهتديت فيما يوحى الى ربي. لان لا هتداء بهدائه وتوفيقه وقرئ ربي بفتح الراء. اذ سمع قريبا
يعلم قول كل من المهدي والضال وفعله وان بالغة اخفاها. ولورثي اذ فرغوا. عند الموت او
البعث او يوم يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثمانين الفا يزورون الكعبة ليحرقوها فاذا دخلوا
خفف بهم وجواب لم يحزوف اي لم يثب امرهم لئلا. خلافت. فلا يفوتون الله عز وجل هرب او
عقص. واخروا من مكان قريب. من ظهر الارض او من الموقف لا النار او من محارم بدر الى قليبها او
من تحت اقدامهم اذا خفف بهم والجملة معطوفة على فرغوا وقيل على لا فت على معنى اذ فرغوا فافهم
يفوتوا واخروا ويؤتى له وقرئ واخذ بالعطف على محله اي خلافت هنا وهناك اخذ. وقالوا لئلا
اي تحرقوا صلى الله عليه وسلم وقد تركوه في قوله تعالى ما يصاحبه من جنة. وان لهم التناوش. التناوش التناول والسهل
اي ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناول السرا من مكان بعيد فانه في جنة التكليف وهم بعد من بعيد
وهو تمثيل حالهم في التناول بالامان بعد ما قاتلهم وبعز كل من يريد ان يتناول الشئ من خلق تناوله
من دواعي الكثرة وقرئ بالهمزة على قلب الواو لظهورها وهو من نأثت الشئ اذا طلبته وعن ابى عمرو التنا
وش بالهمزة التناول من بعد من قولهم نأثت اذا ابطأت وتأخرت ومنه قول من قال نأثت نأثت ان
يكون اطاع وقد حدث بعد الامور لمور. وقد كروا به. اي من جهة صلى الله عليه وسلم او بالعذاب الشديد
الذي انذرهم اياه. من قبل. اي من قبل ذلك في اوان التكليف. ويعززون بالغيبة. ويرجون
بالظن ويحكموه بما لم يظهر لهم في حق الرسول صلى الله عليه وسلم من المطاعن او بالعذاب المذكور من بيت القول عليه
من مكان بعيد. من جهة بعيدة من حالهم حيث يسبونهم الى الشر والسر والسر والسر وان ابعث شئ
مما جاء به الشر والسر وبعث شئ من عاداته المعروفة فيما بين الناس والقاصح الكذب ولعله تمثيل حال
في ذلك حال من يرمى شئ لايه من مكان بعيد لا محال للوجه في خوف وقرئ ويقذفون على ان الشيطان
يلقى اليهم ويلقظهم ذلك وهو معطوف على قد كفروا على حكمية الحال الماضية او عاقا لوان يكون تمثالا
لحالهم القاذف في عصيل ماضيه من الايمان في الدنيا. وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان
والنجاة من النار وقرئ بالتمام الضم للما. كما فعل بكتبا عنهم من قبل. اي بكتبا عنهم من كفره الامم الدار
رجية. انهم كانوا في شك مريب. اي موقع في التريب او ذي ريبه والاول منقول من يفتح ان يكون
من الاعيان الى المعنى والتا من صاحب الشك الى الشك كما يقال شعثا شعرا والله اعلم روى عن رسول الله صلى

النداء

من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبى الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصاحبا **سورة سبأ** ملكة مكية وآياتها
خمسون واربعون يسبح الله الرحمن الرحيم الحمد لله في طر السجود والارض مبعدها من غير مثال
 تحذير ولا قانون يحجز من الفطر وهو الشئ وقيل الشئ طول كان شئ الدم باذاجه مائة واخافه كغنة
 لانه يجمع الماضى فهو نعت الاسم الجليل ومن جعله غير محضة جعله برأيه وهو قليل في المستوفى جال
 الملائكة الكلام في اضافته وكونه نعتا او بدلا لما قبله وقولن رسولاً منصوب به على الوجه الثاني
 من الاضافة بالاتفاق والاعلى الاول فكذلك عند الكسب والاعلى البصريتين فيضم بدل هو عليه لان
 اسم الفاعل اذا كان يجمع الماضى لا يعمل عندهم الا معرفة بالتمام وقال ابو سعيد السيرافي اسم الفاعل المتعدي
 الى اثنين يعمل في الثاني لان باضافة الى الاول نعتت اضافة الى الثاني فحققت نصبه له وعلى بعضهم
 ذكر بان باضافة الشئ المعروف بالتمام فعمل على وقرئ جعل بالرفع على المدح وقرئ الذي فطرت الارض
 والارض وجعل الملائكة اي جعلهم وسط بينه وبين انبيائه والصالحين من عباد الله يتلقون ايامهم
 رسالات بالروح والرام والرواى الصادقة او بينه وبين خلقه ايضا حيث يصلون ايامهم انوار قدرته و
 صنعه هذا على تقدير كون الجمل نصيبه يا اما على تقدير كونه ابراهيم ناصب على الحالية وقرئ رسالته
 السينه اولى اجتهاد صفة له رسالا واولوهم جميع لزوالم ان اولاهم جميع له او نظيرهما في السماء الملائكة
 الخاض والكله وقوله منى وثلاث واربعة صفا لاجتهادى ذوى اجتهاد متفوتة في العجب
 تفاوت ما لهم من المراتب ينزلون برا وبعرجون او يسرعون برا والمضى ان من الملائكة خلق لكل واحد
 حرمهم جناحان وخلقوا اجتهاد كل منهم ثلثة وخلقوا لكل منهم اربعة اجتهاد ويروى ان صفوة من
 الملائكة لهم ستة اجتهاد حينما ينزلون اجتهادهم وبارخ من منابيطهم فيما امروا به من جهة تى
 وجناحان من منابيطهم على وجوههم حياء من الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ان رأى جبرائيل عليه السلام
 السلام ان تراه في صورة فقال انك لن تظلم ذلك قال انى اجتهاد ان تفعل فخرج عام في ليلة موعود
 قائما جبرائيل صلوات الله عليه في صورة ففشى عليه السلام ثم افاد وجبرائيل مسند واهرى يديه
 صدره واخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت ارى ان شئ من الخلق هكذا فقال جبرائيل عم فكيف
 لورائى لمرافيل له عشر جناح من بالمشق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وان يتضال
 الاصابين لعظمة الله عز وجل حتى يعمد مثل الوضع وهو العصفور الصغير يزيده الخلق ما يشاء
 لست في مقرر لما قبل من تفاوت احوال الملائكة في عدد الاجتهاد وموزن بان ذلك من احكام مشيئة الله تعالى
 لا مرجع الى ذواتهم بيشا حكم كل ناطق بانه يزيده اي خلق كان كل ما يشاء ان يزيده بموجب مشيئة
 ومقتضى كلفه من الامور التي لا يحيط بها الوصف وما روى عن النبي من تخصيص بعض المعاني بالزكوة
 الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن فينبى بعض المؤثر المعروفة بطريق التمثيل لا بطريق المحر
 فيها وقوله تعالى ان الله على كل شئ قدير تعليل بطريق التحقيق للكم المذكور فان شئ قد رتبه في جميع الا
 شيئا مما يوجب قدرته على ان يزيده كل ما يشاء اي بانيه ما يبيح الله للناس من رحمة غير عن ارسالها

اجزاء الملائكة

دعابة

نعت

ايدان باننا انفسنا الخ لا يتنافس فيها المتنافسون وانما لا وتكلم لكثرة والارهاق الى ان
 شئ يفيض الله من خزائنه كانت من نعمة وصحة وامن وعلم وحكمة الى غير ذلك مما لا يحاط به فلما مكملها
 الى الله يقدرك على ما كره وما يملك اي اتي شئ يملك فلما رسله اي لا احد يقدرك على ان يرد
 اختلاف الضميرين لما ان مرجع الاول غير بالمرح ومرجع الثاني مطلق يتناولها وغيره كما شئت كما ان
 وفيه لغز بان رحمة سبقت غضبه من بعده اي من بعد امرك وهو العزيز الغالب على كل ما كان
 من الامور التي من جملتها الفتح والامسك الحكيم الذي يفعل كل ما يفعل جسا ليقضيه الحكيم والمصلحة
 والجملة تدبيل مقرر لما قبله وموعب عن كون كل من الفتح والامسك بموجب الحكمة التي عليها يدور امر
 التكوين وبعدايتين سبحانه انه الموجد للملك والمكوت والمتصرف فيها بالقض والبسط من غير ان
 يكون لاحد في ذلك دخل ما بوجه من الوجوه امر الناس قاطبة او اهل مكة خاصة بغيره فقال يا
 ايها الناس اذكروا لله ان الله عليكم اي انفاه عليكم ان جعلت الفتوة مصدرا او كائنة عليكم ان جعلت
 السما اي راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتقاد في برها وتخصيص العبادة والطاعة بغيرها ولا كانت
 نعم الله تعالى مع تشعب فتونها متخففة في نعمة الاياد ونعمة الايقان نفي ان يكون في الوجود شئ غير نعمة
 عند اخرى النعمتين بطريق الاستفهام الانكار كالمنادي كالمنادي ان يجاب عنه نعم فقال هاتوا خلق
 غير الله اي هل خلق غير الله يرد له موجود على ان خالق مبتدأ مخوف الخبر زيرت عليه كلمة من كتاب
 العموم وغير الله نعت لم باعتبار محله كانه نعت له فتراة الجواب بغيره لفظ وقرئ بالنصب على الاستثناء وقوله
 تعالى يرفعكم من السماء والارض اي بالمطر والنبا كلام مبتدأ على التقدير لا عمل له من الاعراب والخلق في
 النقي والانكار ولا ماسع لما قبل من انه صفة اخرى بجاني مرفوعة المحل او مجوزة لان معناه نفي وجود
 خالق موصوف بوصفى المفارقة والارضية من غير تفرغ لوجوده النصف بالمفارقة فقط ولا
 لما قبل من انه الخ المبتدأ ولا لما قبل من انه خبر مفسر لمضارع ترفع به قوله من خالق على انفا عليه اي هل
 يرفعكم من خالق اه لما ان معناه نفي رازية خالو مفاد لرفع من غير تفرغ لوجوده نفي معناه المراد حتما
 الا يركى الى قوله تعالى لا اله الا هو فانه لستيناف مسوق لتقريب النفي المستفاد منه قصدا او جارحى
 الجواب عما يوهو الاستفهام صورة فحيث كان هذا ناطق بنفي الوجود فحيث ان يكون ذلك ايضا كذا كذا
 والفاء في قوله تعالى فاني يوفكون لستيناف الكارعة ولهم عن التوحيد الى الاستدلال على ما قبله كانه
 قيل واذا بينت تفردته بالالوهية والخالقية والارضية فمن اي وجه تفرغ عن التوحيد الى الشرك
 قوله تعالى وان يكونوا كفرا فذكرت ربك من قبل تلون الخطاب وتوجيه الى رسول الله صلى الله عليه وآله بين خطا
 الناس مسرعة الى تلبية عام بعلوم البلية اول الاشارة الى الوعد والوعيد ثانيا اي وان الله وانما ان
 يكونوا كفرا فيما بلغت اليهم من الحق المبين بعد اقامته عليه الحق والقسم المحقق انش باؤليك الرسل الصا
 برة على اصحابهم من قبل قومهم فوضعت موضع ما ذكره الله بذكر السبب عن ذكر المسبب وتكلم الله بالرسول
 الموجب لمزيد التلبية والتوجه الى المصاهرة اي رسل اولوا ثان خطير وذو اعتراف كثير والى الله ترجع الا

مورث

لا الى غير فيجازي كلاهما ومنهم ما انهم عليهم الاحوال التي من جعلها جري وتكزيك وفي الاقصر على اول
اقتصار المرجع بالتمتع مع ايام الجنة ثوابا وعقابا من المبالغة في الوعد والوعيد لا يغني وقرئ ترجع
بفتح التاء من الرجوع والاول اذ دخل في التحويل - يا ايها الناس - رجوع الى خطيئهم وتكرير الذنوب
لتأكيد العظة والتذكير ان وعد الله - انما اليه يرجعون - الامور التي من البعث والجزاء - حتى ثابت
لا حاله من غير خلق - فلا تغرنكم الحيق الدنيا - بان يذهلكم الله في سبيلها - وليعلمن ان الله ينفخ في الصور
تذكار ما كنتم يوم حلول الميعاد والمراد من سبيلهم عن الاغتراب وان توجه الزه صورة اليها كما في قوله
تعالى لا يرجع منكم شقاق ولا يغرنكم بالله - وعفوا وكرمتم - الغرور اي المبالغة في الغرور وهو الشيطان
بان يترككم المغفرة مع الاحرار على المعاصي كائلا اعلوا ما شئتم ان الله غفور غفار الذنوب جميعا فان ذلك
وان امكن يقاطع الذنوب بهذا التوقع من قبيل تناول اسم تقويلا على وضع الطبيعة وتكرير فعل
الزهر للمبالغة في الاختلاف الموقرين في الكيفية وقرئ الغرور بالضم على ان مصدر او جمع غار ففعل
جمع قاعه - ان الشيطان لكم عدو - عدوة قديمة لا تجد تزل وتقيم لكم للاعتقاد به - في غزو وعدوه
بفتح الفاء في غزو عدوه - واغواكم وكونكم على حذر من جميع احوالكم وقوله - انما يدعوه جزبه ليكونوا
من اصحاب السعير - تقرير لعداوتهم وتذكير من طاعة بالية على ان غرضه دعوة شيعته الى اتباع اليهود
الكون الى ملاذ الدنيا ليس بحصيل مطالبها ومن فحرم الدينوى كما هو مقصد المتأبين في الدنيا عند
بعضهم في حجة بعض بل هو توريطهم والقاوهم في العذاب المتخذ من حيث لا يحتسبون الذين كفروا وهم
بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان واتباعهم في خطاياه - عذاب شديد - لا يقدر قدره مديرا
يلعب مدرا - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم - بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح الذي من جملة
عداوة الشيطان - مغفرة - عظيمة - واجبة - لا غاية لها - افن زينة سوء علمه فراه حسنا - انما يفرح
لما سبق من التبين الابن عاقبة الفريقين بينا تبين حليهما المتولين الى تنكح العاقبتين والفاء
لا تكرر ترتيبا بعد ما علم ما قبله اي ابعدهم حالها كما ذكر يكون من زينة لا اكثر من حجة الشيطان فانهم
فيكون استبقوا واجتبه واختاروا الايمان والعمل الصالح حتى لا يكون عاقبتهم كما ذكر فحذف ما حرف لا
لما سبق عليه وقوله - فان الله يفضل - آه تقرير له وتحقيق للمحوى بينا ان الكل بمشيئة الله اي فانه
تفضل - من يشاء - ان يضل كما يشاء واختياره اليه غيره لفضل سالفين
ويذكر من يشاء - ان يهدي لغير اختياره الى الهدى فيرفع الى اعلى عليتين واما تمهيد لما يعقبه
من تمهيد - انهم لم يسموا بيهما لئلا يلهووا بل لان يفرح عنهم صفى ولا ياتي بهم قطعا
اي ابعدهم حالهم كما ذكر بحسب عليهم في حذف ما دل عليه قوله - فلا تذهب نفك عليهم حسرات
دلالة بنية واما تمهيد لغيرهم عما كان عليه من الحرص الشديد على الصلوات والمبالغة في دعوتهم اليها
لحقالة تحولهم عن الكفر لكونه في غاية الحزن عندهم اي ابعدهم من زينة لا اكثر من قبل الشيطان فانه
حسنا فانهم فيه يقبل الهداية في تعلم في الهداية وتقبيل نفسك في دعوة فحذف ما حذف لدلالة

من قوله - فان الله يفضل من يشاء - آه على انه ممن يشاء الله ان يضل من يهدي من اضل الله والهم
من ناصر بن وقرئ فلا تذهب نفك وقوله - حررات - ما مفعول له اي فلا تترك نفك للحرات
والجمع للدلالة على انضاعف اختتامهم على احوالهم او على كثرة فبايج احوالهم الموجبة للتأني والاعتناء
وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه حسا ومات عليه حزنا او صوبيان للمتحم عليهم ولا يجوز ان يغلق
بحسرات لان المصدر لا يفتح عليه صلة وما حال كان كلما حاربت حسرات وقوله - ان الله علم ما يحسنوا
ايمان اي من القبائح لتقبل ما قبله على الوجوه الثلاثة مع ما فيه من الوعد عن ابن عبيد رضي الله عنه انما
نزلت في ابي جهل ومثركم - والله الذي ارسل الرياح - مبتدأ وخبر وقرئ الريح وصفته المضا
رجع في قوله - فحسب كتابا - الحكاية الماضية لخصا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة
والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصية ولذلك لخصها بالاولى لان على اتم الاشارة - فحسب
الى بلديته - وقرئ بالتخفيف - فاجنبه الارض - اي بالخط انزل منه الدلول عليه بالسحاب فيجاء بها تدا
زان في الزهن كما في الخارج او بالسحاب فانه سبب السيل بموتها اي يسيرا واياه اذ الغفلين على صفة
الماضي للدلالة على التحقيق ولما دهم الى نون العظة المبني عن اختصاصها به في ما فيه من من
الصنع والتكامل الماثلة بين احياء الارض وبين البعث الذي شبه بقوله - كذلك الشجر في
كمال الاختصاص بالقدرة الربانية والكاف في حيز الرفع على الجبهة الى مثل ذلك الاحياء التي
احياء الاموات في صحة المقدورية وسهولة التام من غير تفاوت بينهما اصلا كود الالف في الاول
دون التاء وقيل في كيفية الاحياء يرسل الله من تحت العرش ماء فينبث من اجاد الخلق - من كان
يريد العزة - هم المشركون الذين كانوا يتعززون بعبادة الاصنام كقوله - واتخذوا من دون الله
الهة ليكونوا لهم عزاء والذين كانوا يتعززون بهم من الذين آمنوا بالسنة كما في قوله تعالى الذين
الكافرين اولياء من دون المؤمنين استغفون عنهم العزة واجلح بين كان ويريد للدلالة على ادوام
الارادة ولتمهيدا - فقل العزة جميعا - اي له وحده لا لغيره عزة الدنيا وغرلاخرة اي فليطلبها
منه لا من غير فاستغنى عن ذكره بذكر دليله اذ ان بان اختصاص العزة به في تخصيص طلبها به وقوله
تعالى - ان يبعث الله رسلا من قبلك - اي لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح
صعدها اليه مجاز عن قبوله اي اظها او صغره الكنية بصحيفة وتقدير الجار والمجرور عبارة عن
كمال الاعتداد بكقوله - هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات اي اليه يصل الكلم الطيب الذي
به يطلب العزة لا الى الملائكة للملكين باعمال العباد فقط وطوبى صاحبهم بطمأنينة بالزاد المستكن
في رفع الكلم فانما في قبول العمل هو التوحيد والقرأة بنصب العمل او للعمل فانه يحقق الايمان
وتقوية ولا ينال الدرجات العالية الا به وقرئ يصعد من الاصفاد على النيران والمصعد هو الله كما
او المتكلم بها والمكروه قيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء والاستغفار وقرأة القرآن وعند
هم ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والذكر اذ قاله العبد يخرج به الملك خرج به الملك

السماح بها مع برأه الرحمن فاذا لم يكن على صانع لم يقبل وعن ابن مسعود رضي الله عنه من عبد لم يقبل خمس
كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الاخذ هذه ملكه تجعلهن تحت جناحه ثم تصعد
فما ترفع من عجايب من الملائكة المتكلمة والنفوس التي يحيى بها من وجرت العالمين ومصراف قوله عز وجل
اليه يصعد العلم الطيب آه. والذين يكونون السيات. بيا حال الكلام الخبيث والعمل السيئ واطلها بعبد
حال الكلام الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيات وهي مكرات قرين بالتي صلا الله بها في دار النور
وتدارقها في الدنيا في احدى الثلث التي هي الاثبات وانقل والاخراج. لهم. بسبب مكراتهم. عذاب
شديد. لا يقدرون ولا يهربون عن ملكهم ولا يكرهون. ومكر او ليكن. وضع لهم في هذه موضع خبيرهم للايمان بكلام
يؤمنهم بما يصح من الروايف وعن سائر المفسرين وشراهم بذلك وما فيه من معنى البعد لتبين عاينهم ارفع
في الطغيان وبعد من نزلهم في العداوان او مكر او ليكن المفسرين الذين ارادوا ان يكرهوا به. هو يورث اي هو
عالمك وينفذ خاصة مكره او لقد ابارهم الله بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجه من مكة وقتلهم واشتد في
قليد برنج عليهم مكراتهم اثلث التي اختلفوا في حقهم بواحدة منهن. والله خلقكم من تراب. دليل على
صحة البعث والنشور والخلق ابتداء منه في خلق آدم ثم خلقا اجماليا كما في حقيقة مرارة. ثم من نطفة اي
ثم خلقكم من خلقا تفصيليا. ثم جعلكم ازواجا. اي اصنافا او ذكرا وانثى وعن قتادة جعل بعضكم
لبعض. وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلم. الاملية بعلم ببعث المشية. وما يؤمن معه. اي من احد وانما
سمى عمر باعتبار مصيره اي وما يرفع عمره. ولا ينقص من عمره. اي من احد على طريقة قوله لا يشيب الله
ولا يافى الا بغيره لكن لا كما في الانقص عمره بعد كونه زائدا بل كما في الاجل من الابتداء ناقصا وقيل
الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبارهما مختلفا اثبت في اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج فلان فمعه سنة
والا فاربعمون واليه اشرع بقوله الصدقة والصلوة نعمان التبارك وتعالى في الامار وقيل للملاد بالنقص
ما لم يمت من عمره وينقص فانه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوم
وهكذا حتى ياتي على آخره. وقرئ لانقص على البناء للفاعل ومن عمره بكونه المفعول. الا في كتابه.
عن ابن عباس رضي الله عنه ان اللوح وقيل علم الله عز وجل وقيل صحيفة كل انسان. ان ذكر. اي
ما ذكر من الخلق وما بعده مع كونه كجواز العقول والاضام. على الله يسبح. لا يتفكر في عبادته
فكذلك البعث. وما يتولى البحر ان هذا عذاب فوات سائر شرابه وهذا الملح اجاج. مثل ضرب للملح
من الكاف والنفات الذي يكثر العطش وان في الذي سهل الحذارة لغزوبة والاجاج الذي يحرق
بالماء وقرئ يسبح كبير وسبح بالتحقيق ويح كيتف وقوله. ومن كل. اي من كل واحد منها. تاكوا
حماطيا وشخرجون. اي من الملح خاصة حلية تلبسوا بها. اما استقرا في خلق البحر وما فيها من
النوع والمنافع واما تكلم بالتمثيل والمفني كما انهم وان اشركا في بعض الفوائد لايت وبن من حيث
انها متفان وان فيما هو المقصود بالذات من الماء لما حاط احدطاما افده وغيره عن كمال فطرة
لا يابى الكافر المؤمن وان شركه في بعض الصفات كاشجاء وانشاء ونحوها لتبينها فيما هو خاصة

العظم

العظم بقاء. احدهما على فطرة الاصلية وحيازة كمالها الا ان دون الآخر او تفضل للاجاج على
الكافر خلوا من المنافع بالكلية على طريقة قوله ثم فست فلو كنتم من بعد ذلك فكن كالنجارة او لشدة قوة وان
النجارة لما يتج منه الانوار وان منها لما يشفق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والادوية
التي لا تؤذي والمجان. وتري الفلكية اي في كل منها واخر اذ ضمير الخطاب مع جمع فيهم. وما خي لان
الخطاب لكل احد يتأتى من القوة دون المتفقين بالبحر من فقط. مواخر. شواق الماء بحرها مقبلة
ومدبرة برج واحدة. لتستغوا من فضله من فضل الله تعالى بالنقطة فيا والدم متعلقة بلواخر وقدر
تعلقها بايدل عليه الافعال المذكورة اي فعل ذلك لتستغوا من فضله. ولعلكم تشكرون. اي ولتذكر على
ذلك وحرف الترحي للايمان بكونه حقيقا عنده. يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل. بزيادة واحدة
ونقص الآخر باضافة بعض اجزاء كل منها الى الآخر. ومخر الشمس والقمر عطف على يوجب واخلا فيها
صيفة لما ان الياج احد الملوك في الآخر متجدد حيا فحين واما شيخ النيران فامر لا تعدد فيه وانما المعنى
والمجدد اثنان وقد كثر اليه بقوله. كل يركب. اي بحسب حركة الحاصية وحركة القسرة على المدارات
اليومية المتعددة حسب تعدد ايام السجود بيا مستمرا. لاجل من. قدره الله في جريانها وهو يوم
القيامة كما روى عن الحسن رضي الله وقيل جريانها عبارة عن حركتها التي صيرت بها في فلكيها والاجل التي
عن مشهدي دورتها ومرة الجريان للشمس سنة وللمن شهور وقدر تفصيل في سورة لقمان. ذلك ما
الى فاعل الافعال المذكورة وما فيه من معنى البعد للايمان بغاية العظمة وهو مبتداء وما بعد اجابة
مترادفة اي ذلك العظم ان الذي ابرع هذه الصنائع البريعة. الله ربكم له الملك. وفيه من اللذة
على ان ابداعه لتلك البدائع مما يوجب بثوت تلك الاخبار ربما لا يغني ويجوز ان يكون الاخير كلاما مبتدئا
في مقابلة قوله. والذين يدعون من دونه ما يكون من قطير. للدلالة على تفرد الله بالالهية
والربوبية وقرئ يدعون بالياء التثنية والقطير لغافة النواة وهو مثل في الحفارة والقلعة
ان تدعوهم لاسمها دعاءكم لستين في مقرر لمضمون ما قبله كاشف عن جليلة حال ما يدعون بانه جبار
وليس من شأن السماء. ولو سموا على الغرض والتقدير ما لا يجي بولكم. لوجه عن الافعال بالعلم
لما قيل من انهم متهوون منكم وما تدعون لهم فان ذلك مما لا يتصور منهم في الدنيا. ويوم القيمة
يكفون بشركم. اي يحجرون بشاركم لهم وعبادكم الا هم يقولهم ما كنتم ايان تدعون ولا ينوبكم
مثل خبير اعلا يجرك بالامر. بخبر مثل خبيركم به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنة الامور دون سائر
المخبرين والماد تحقيق ما خبر به من حال السهم ونفي ما يدعون لهم من الالهية. يا ايها الناس انتم الالهون
الى الله. في انفسكم وفيما بينكم من امرهم او خطب مسلم وتوفيق الفقهاء للمباعدة في فقرهم كما انهم
لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم مع الفقهاء فحب وان افتقار سائر الخلق بالنسبة الى الفقهاء
بمنزلة العدم ولا ذكر قال في خلق الان خفيضا. والله هو الحق الحميد. اي المستغنى عن الاطالة
المستمع على سائر الموجودات المستوجب للمجد. ان يثابرت بكم وبأت بكم جدي. ليسوا على صفتكم بل

مستمرون على الطاعة او يعالما اخر غير ما تعرفونه وما ذكر من ان ذهابهم والى
باخرين على الله بعزيمه بمتغذروا لا متغذروا ولا تروا زورة اي لا تحمل نفس الله وزراخرى ام
نفس اخرى بل انما تحمل كل منها وزرا واما في قوله ويجعل انفسهم ائقلا لاج انفسهم من حمل
المضلين ائقلا غير انفسهم من حمل ائقلا اضلالهم مع ائقلا ضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس في
من اوزار غيرهم شي وان تدع مثقلة اي نفس ائقلا الاوزار المحملة ليحمل بعض اوزارهم لا يحمل
من شي لم يجب بحمل شي منه ولو كان اي المنعوا المفهوم من الدعوى ذا عرق من الداعي وقوة
ذوقه وهذا نفى للحمل اختيارا والا اول نفى له اجبارا انما تنذر لستيناف مسوق لبيان تنعظ
بما ذكر اي انما تنذر بهذه الانذارات الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخشون ربهم غائبين عن عذاب
او عن الناس في خلواتهم او يخشون عذاب وهو غائب عنهم واقوا الصلوة اي راعوها كما ينبغي
وجعلوها من انصوبها وعلموا مرفوعا اي انما ينفع انذارك وعذرك هو لا من قولك دون من علم
من اهل التوراة والعهد ومن ترك اي ظهر من اوزار الاوزار والمفاهيم بالتأثر من هذه الانذار
فانما تنذر لنفسه لاقتضار نفسه عليها كما ان من تنذرت بها لا يتدنس الاعليها وقرئ من اذكر فانما
يزكي وهو اعتراض مقرر خشيته واقامتهم الصلوة لانها من معظم مبادي التزك والى الله المميز
لا الى اخر غير مستقلا او اثره كما في جازهم على كثرة احسن الجاز وما يستوي الاعلى والبصيرة الى الكافر
والمؤمن ولا الظالم ولا النور اي ولا الباطل ولا الحق وجمع الظالمين افراد النور لتعدد فنون الباطل
واتي داحي ولا الظلم ولا الحرور اي ولا الثواب ولا العقاب وادخل على المتقابلين
لتذكير نفى الكسوة وتوسيطا بينها للتاكيد والحرور فعول من اخر خليب على السم وقيل السم ما
يرتبه من راد والحرور ما يرتبه ليدل وما يستوي الاحياء والاموات تمثيل آخر للمؤمنين او الكافرين بلوغ
من الاول ولذلك كرر الفعل واوثر صيغة الجمع في الطرفين حقيقة للتباين بين احوال الفريقين وقيل
تمثيل للعلماء والجهلة ان الله سبحانه من يشاء ان يسمع ويوفق لفهم آياته والاتقان بعبادته
انت بسمع من في القبور تهتم لتمثيل المصيرين على الكفر بالاموات والاشياء في اقطاعهم من ايمانهم
ان انت الانذار ما عليك الا الانذار واما السماع البتة فليس من وثا فكك ولا حيلة لك اليه في
المطبوع على قلوبهم انما ارسلناك بالحق اي محققين او محاثات او ارسلناهم بالحق
ويجوز ان يتعلق بقوله بشيرا ونذيرا اي بشيرا بالوعود الحسنة ونذيرا بالوعيد الحسنة وان
امه اي من امه من الامم الدارجة في الارضية الماضية الا خلفا اي مضى فيها نذير من بني
او عالم ينذره والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة قرينة البشارة للعلماء وقد اقرت ان آفا
ولان الانذار هو الانذار بالمقام وان يكذبوك امرتوا على تكذيبكم فلا تبال بهم وبكذبهم
فقد كذب الذين من قبلهم من الامم العاتية جاتهم رملهم بالبين اي المعجزات الظاهرة الدالة على
نبوتهم وبالنزول كصفا ابراهيم وبالكتاب المنيرة كالنورية والاخليل والنور على ارادة التفصيل

دون الجمع ويجوز ان ياد بها واحد والعطف لتغاثر العنوانين ثم اخذت الذين كفروا وضع الموصول
موضع ضميرهم لامهم بالذات الصلة والاشارة لبقلة الاخره فكيف كان تكبير اي التكرار بالعقوبة وقيل
مزيد تشديد وتحويل لها المزمع لستيناف مسوق لتقرير ما قبله من اختلاف احوال الناس بين ان
الاختلاف والتفاوت امر مطرد في جميع المخلوقات من النبات والحيوان والروية قلبية الى عالم
نظم ان الله انزل من السماء ماء فاحر جناه بذكر الماء والاتفاقات لا على الحال الاعتناء بالفعل لما فيه
من الصنع البديع المبني عن كمال القدرة والحكمة ثم ان اختلاف العالما اي اجناسها او اوصافها
على ان كلامها ذوا صنفات مختلفة اوصفياتها واشكالها والوانها من الصفة والحفة والحرمة
وغيرها وهو الاو فحق لما في قوله تعالى ومن الجبال جرداء اي ذو جرد اي حطوط وطرائق ويقال
جدة الجار للخط السواك على ظهر وقرئ جردا بقسم جمع جديدة وجردا بفحش وهو الطريق الواضح
بيض ومم مختلف الوانها بالث والضعف وعرايب وود عطف على بيض او غا جردا
قيل ومن الجبال مخططة ذو جردتها ما هو على لون واحد عرايب وهو تاكيد لمضمي نفسه ابعده
فان الغريب تاكيد للتعود كالنافع للاصفر والفاقي لللاحم ومن حوى التاكيد ان يتبع المؤكرو نظيره
في الصفة قول التابغة والمؤمن العايزات الطيرة سم وفي مثله مزيد تاكيد لما فيها من التكرار
باعتبار الاضمار والاضمار ومن الناس والذات والافان مختلف الوانه اي ومنهم بعض مختلف
الوانه او وبعضهم مختلف الوانه على ما في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وارايد الجليلين
اليمينتين مع مشاركتها لما قبلها من الجملة العقلية في الاستشهاد بضمونها على تبين الناس في الاحوال
الباطنة لما ان اختلاف الجبال والناس والرواب والافان فيما ذكر من الالوان امر مستمر فغيره عنه
بما يدل على الاستمرار واما اخراج الثمرات المختلفة فحيث كان امر حادثا عجيبة ما يدل على حدوث ثم لما
كان في نوع خفاء على به الروية بطريق الاستفهام التوقية المبني عن الحيل والتعريب فيما يختلف
احوال الجبال والناس وغيرهما فترا مشاهدة غنية عن التأمل فلهذا ذكر حذرت عن التعليل بالروية
فقد بر وقوله كذا مصدر تشبيه لقوله تعالى في خلق اي صفة لمصدره المؤكدة تقريره مختلف
اختلافها كما نذكر اي كاختلاف الثمار والجبال وقرئ الوانها وقرئ والرواب بالتحقيق مما
لغة في الهرب من التقاء التبيين وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء كلفة لقوله تعالى انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب بتبيين من يخشاه عز وجل من التاكيد بعريضا اختلاف طبقاتهم وتبين
مراتبهم امانة الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورة فبطريق التفرع
توفية لكل واحدة منها حقها اللايق بها من البياض اي غشاهة بالغيب العالمون به عز وجل
وعما يليق به من صفاته الجلييلة وافعاله الجلييلة لما ان مدار الحثية معرفة المخش والاعمال بشوئها
كان اعلم به تو كان اخشى منه تو كما قال عمن ان اخشاكم الله واتقاكم له ولا تترك عقب بذكر افعاله الدالة
على كمال قدرته وحيث كان الكثرة بمعمل من هذه المعرفة امتنع انذارهم بالكلمة وتقديم المفعول لان

المقصود من الفاعلية ولو اذ افكر الامر وقرئ به رفع الهم الجليل ونصب العلم على ان الخشية
مستغارة للفظ فان المعظم يكون مريباً ان الله عز وجل غفره لتقليل لوجوب الخشية لدلالة على انه
معاقب للمقر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله اي يراهم
على قراءة او متابعتها تصارت رتبة لهم وعنوان والماد بكتب الله في القرآن وقيل جنى
كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الامم بعد اقتصاص حال المكذبين منهم وليس بذلك
فان صيغة المضارع متداوية بتمار مشروعية تلاوة والعمل بما فيه وكتب عنها كالميثاق في توفية
الاجور وزيادة الفضل ومعلم على حكاية الحال الماضية مع كونه نكفا ظاهراً كما لا يسيل اليه
لا والمقصود الترهيب في دين الاسلام والعمل بالقرآن النسخ لما بين يديه من الكتب فان التوضيح
ليشاحية قبل انت خذوا الكتاب في ذكر استنباع ما ذكر من الفوائد العظيمة مما يورث الرخبة في
تلاوته والاقبال على العمل بها وتخصيص التلاوة بما لم ينسخ منها باطل قطعاً لما ان الباقى من
ليس الاحكام لكن لان حيث ان حكم القرآن واما تلاوته فمفهوم من المشروعية واستنباع الا
جرباً لمرة فندبر واقوا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلاية كيف اتفق من غير قصد
اليها وقيل السر في المسونة والعلاية في المفروضة يرجون جارة تحصيل ثواب بالطاعة
وهو خبران وقوله ان يوروا ان تكسر ولئن تركك باخران اصلا صفة للتجارة حتى يراهم الله
له على انك ليست كثر التجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشترى آباءه بغان والاختيار
برجائهم من اكرم الاكرمين بقية قطعية بحصول مرجوعه وقوله ليوفيتهم اجورهم متعلق
بلن يور على معنى انه ينبغي عنها الكسب وتتفق عند الله فيوفيتهم اجور اعمالهم وينبغي
من فضلهم على ذلك من خراين رحمة ما يشاء وقيل بمضمر عليه ما عدا من افعالهم المرصية اي فعلوا
ذلك ليوفيتهم اجورهم وقيل بغير جون على ان التلاوة للعاقبة انه غفور شكور لتقليل لما قبله
من التوفية والزيادة اي غفور لفظاً لهم شكور لطاعتهم اي بجازية عليهم وقيل هو خير
الذين ويرجون حال من واوانفقوا والذي او حينا اليك من الكتاب وهو القرآن ومن
للبنين او الجنس ومن للتبقيض وقيل اللوح ومن لا ابتداء هو الحق مصدق لما بين يديه
اي احق مصدق لما تقدم من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقة تسليم موافقة آياته
العقائد واصول الاحكام ان الله بعباده خبير محيط بواطن امورهم فظواهرها فلو كان
في احوال ما ينال النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق المعجز الذي هو عبادة وحساب الكتب
تقديم الخيرة للتبني على ان العبد في الامور الهوجانية ثم اورثنا الكتاب اي قصصنا نبوة
رثية منك او نورثه والتبني عنه بالماضي لتقره وتحققه وقيل اورثته من الامم السابقة التي
ناه عنهم واعطيتهم الذين اصطفينا من عبادنا وهم علماء الامم من الصحابة ومن بعدهم
من يسيرتهم والامة بمرهم فان الشريعة اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا

شهاداً

شهاداً على الناس واختصهم بكرامة الانتماء الى افضل رسلهم الصلوة وليس من ضرورة
ورثة الكتاب مراعاة حتى رعايته لقوله فخلق من بعدهم خلف ورثوا الكتاب الآية فمنهم
ظالم لنفسه بالتبعية في العمل به وهو المرجح لالام الله ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات
ولا يخلو من خلط السيئة ومنهم سابع بالخيرات باذن الله قيل على ان يكون الاول من الامم
جبرن والانصار وقيل هم المراد بمومن على اقامة مواجبه علماء وعلماء وعلماء وقوله باذن الله
اي بسمية وتوفيقه تنبيه على غزوة مناط هذه الرتبة وصعوبة ما خذوا وقيل الظالم الظالم الماهل
المقتصد المتعلم واسبق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسيئ
بوه الذي ترحم حسنة حيث صارت سبابة مكفرة وهو مع قوله عم اما الذين سبقوا فافوا ولكل
خلون الجنة يزعمون فيها بغير حساب واما المقتصد فاولئك يحسبون حساباً سيئاً واما الذين ظلموا
انفسهم فاولئك يحسبون في طول المحشر يتلقاهم الله في رحمة وقوله ان عيسى عن قباله
هو على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقاً سابقاً ومقتصد ناسج وظالمنا مغفور له ذلك
شهادة الى السوء بالخيرات وفيه من معنى البعد مع قرب العهد بالثبات ليدفع به عن رتبة بعد
منزلة في الشرف هو الفضل الكبير من الله عز وجل لا ينال الا بتوفيقه تعالى جنت عدن
اما بدل من الفضل الكبير تنزيل السبب منزلة الميت او مبتداء خبره يدخلون وعلم الال
هو مستنفذ وجميع الضمير لان المراد بالاساس الجنس وتخصيص حال اسبقين والهم بالذكو
السكوت عن الفريقين الاخرين وان لم يدل على امرهما من دخول الجنة مطلق في اذراك
واسبقين وقرئ جنت عدن وجنة عدن على النصب بفعل نفسه الظاهر وقرئ يدخلون على
البقاء للمفعول يحلون فيها خبر ثان او حال مقدرة وقرئ يكونون من حيث المراه في حال
منها وورث جميع سورة من ذهب من الاولى بتبعية الثانية بيانية اي على ما بين
لها ومن ذهب كان افضل من سائر افرادها ولو لا ان بالنصب عطفاً على كل من لها ورث
بالجسطة على ذهب اي من ذهب مرصع من لؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ وليا
في حريمه وتغير اللؤلؤ قرتر سورة الحج وقالوا اي يقولون وصيغة الماخ للام
على التحق احمد الذي اذهب عن الحزن وهو ما اعظمهم من خوف سوء العاقبة وخيان
عيسى رض حزن روال النعم والظاهر ان الجنس المشتمل على اخوان الدين والدين وقرئ الحزن
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قلوبهم ولا في محشرهم ولا في قبرهم
وكان باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم بنفوس التراب عن وجوههم ويكونون اهل لا اله الا الله
اذ ذهب عن الحزن ان ربنا لغفور اي للمذنبين شكور للمطيعين الذين احلوا دار المعاد
اي دار الاقامة التي لا انتقال عنها ابداً من فضلهم من انعامه بفضل من غير ان يوجب شي من ثلثنا

لا يمتنع فيها نصب. تعب. ولا يمتنع فيها لغوب. كلا والفرق بينهما ان النصيب نفس المنة
والكلمة واللغوب ما يحدث من الفقر والتعب في السمع المستلزم في الاول لمكرر الفعل
المتنق للمبالغة في بيان انتفاء كل منهما. والذين كفروا لهم نار جهنم لا يطفئ عليهم. لا يحكم عليهم
يؤمنون ثمان. فيموتوا. ويرجعوا فاصحابهم يقرئونهم عطف على يقرئونهم كقوله تعالى ولا
يؤذن لهم يعذبون. ولا يحقد عنهم من عذابهم. بل كلما جرت زير المعارة. كذلك اي مثل ذلك
الحق في القطع تجري كل كفور مما بلغ في الكفر والكفران لاجزاء اخذ وادى منه وقرئ بجري
على البنية للمفعول والبناء الى الكفر وقرئ تجازي وهم يفسدون فيها يستغيثون والى
صراط اخ افتقار من الصراط كالتعاقب في الاستغاثة بجهر المستغيث صوته. رينا اخر في قوله تعالى
غير الذي لنا نعمل باضمار القول وتقييد العمل بالصالح بالوصف المذكور المتحرر عما علموا من غير
الصالح والاعتراض به والشعار بان اخراجهم لتلاقيه وانهم كانوا يحسبون صلحا والان
بين خلافه وقوله. اولم نعمكم ما يتذكر فيه من ذكر جواب من جهة توبة وتوبخ لهم والهمة للام
لنكار والنق والموالعة على مقرر يقتضيه المقام وانكسرة موصوفة الى الم نهلك او لم تؤ
خرم ولم نعمكم علم يتذكر فيه من تذكر اي يمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر وقيل هو ان يفتنه
وعن عيسى بن سنان سنة وروي ذكر عن علي رضي الله عنهم وهو العبد الذي اخذ الله فيه الى ابن
آدم قال اعز الله الى امرئ اخر اجله حتى يبلغ ستمين سنة وقوله. وجاءكم النذير. عطف
على الجملة المستوفية لانه في معنى قد علمتكم كما في قوله تعالى لم تنذروا الله في خلقه ولا في
معنى قد شرعنا آه والامداد بالنذير رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما هو من القرآن وقيل العقل وقيل
الشيب وقيل موت الاقارب والاقصاء على ذكر النذير لانه الذي يقتضيه المقام والفاء في
قوله تعالى قد وقرئوا. لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التوبة ومجي النذير وفي قوله
فما الظالمين من نصير. لتقليل. ان الله عالم غيب السموات والارض. بالاضافة وقرئ
بالمتون ونصب عيب على المفعولية اي لا يخفى عليه خافية فيها فلا يخفى عليه احد الهم ان
علم بذات الصدور قيل ان تقليل لما قبله لانه اذا علم مخرجات الصدور وهي اخ ما يكون
كان اعلم بغيره. هو الذي جعلكم خلائف في الارض. يقال للمتخلف خليفته وخليفته والى
ول يجمع خلائف والاشاء خلائف والمخ انتم جعلكم خلائف. غرضه والى انكم مقابلين انتم
فيها وتطاعكم عما فيها واباح لكم منافعها او جعلكم خلائف من قبلكم من العالمين واباح لكم
بايديهم من كنز الذي انزلنا من السماء بالتوحيد والطاعة من كفر. كنتم مثل هذه النعمة والنية
عظمتها. فعليه كونه. اي وبال كونه لا يتعداه الى غيره وقوله. ولا يزيده الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقننا ولا يزيده الكافرين كفرهم الا خالا. بيان لو بال الكفر وغائلة وهو مقت الله تعالى اي بعض
النذير الذي ليس وراءه خزي وصفاء بالآخرة الذي بعده شروخا والتكرير لزيادة التقرير

للتشكر

نذر

النبية

والنبية على ان اقتضا الكفر لكل واحد من الامرين الربانيين القسرين بطريق الاستقلال والاصالة
قل. تكتبتم لهم. ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله. اي الهتهم والاضافة اليهم لانهم
جعلوا شركاء. الله تعالى من غير ان يكون له اصل ما اصلا وقيل جعلوا شركاء لانفسهم ليلكون
بابا به سبحانه النظم الكريم وسياقه اروني ما ذا خلقوا من الارض بدل الخلق من ارايتم ان قيل
ونى عن شركائكم اروني آفة جزاء خلقوا من الارض. ام لهم شرك في السموات. اي ام لهم شرك في
الذي سبى في خلق السموات ليستحقوا بذلك شرك في الارض حقيقة فائتية. ام آيتنا هم كتابا.
سبطوا باننا اتخذناهم شركاء. فهم على بينة منه. اي حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بانهم شركاء في
و يجوز ان يكون ضمير آيتنا هم للمشركين كما في قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا اه وقرئ عايت
وقرأ اياكم الى ان الشرك امر خطير لا بد في اثباته من تقاضه الدلائل. بل ان يعد الظالمون بعضهم
بعض الاغواء لما في انواع الحجج في ذلك اخبر عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تفسير الخلاف للام
خلاف واخلاق الرؤساء للاجتماع بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان
الذي يملك السموات والارض ان تزل ولا تستقيم فمسوقا لثباته في حق الشرك وهو له ان يملك
كراهية زوالها او يطمعها ان تزل ولا لان الامسك منع. ولكن التا ان امسكها. اي ما امسكها
من احد من بعده. اي من بعد امسكها او من بعد الزوال والجملة بدهشة الجوابين ومنى الا
وي مزينة لتأكيد اليوم والثانية للابتداء. انه كان جليلا غفورا غير معاجل لعقوبة الخيرون
جبا جبارا ثم حيث امسكها وكانت جديرتين بان تها هذا اجما قال الله تعالى السموات تفيض
منه وتشتع الارض وقرئ ولولا ذلك. واقصوا بالله جهدا يما نهم لمن جاستهم نذير يكون
اظهر من احدى الامم يبلغ قرين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا
رسولهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتهموا الرسول فكمذا بوجه فواته ان اتانا رسول
لنكونن احدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم او من الامة التي يقال لها احدى الا
م تقصيدا لها على غير ما في الهدي والاستقامة. فلما جاءكم نذير. واي انذار الرسول عليهم السلام
ما وضح. اي النذير اذ يجيء. الانفورا. بتأخير الحق. كشفا راجع الارض. بدل من انفورا او
مفعول له. ومكر السوء. اصله وان مكر السوء اي المكر السوء ثم مكر السوء وقرئ يكون الهمة
في الوصل ولعل اختلاص ظن كونا او وقفة حقيقة وقرئ مكر شيئا. ولا يحجب المكر السوء
الابا هله خسر ينظرون الله الاولين اي سنة الله فيهم بتعذيب مكرهم. فلن نجزيه الله
بتديلا. بان يضع موضع العذاب غير العذاب. ولن نجزيه الله بتديلا. بان ينقل من المكذبين
الى غيرهم والفاء لتقليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب من محبة ونفي وجان التبدل والتحويل
رة عن نفي وجودها بالطريق البرهاني وتخصيص كل من ينفي مستقل لتأكيد انتقاليهم. اولم ينج
في الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم. كاستشهاد عما قبله من جيران سنة الله تعالى في

المكذبين لما يشهدون في منبرهم الا انهم واليمين والعراق من اثار دار الام الماضية العائدة
الرهمة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر يليق بالمقام اي اقدروا في مساكنهم ولم يسروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . وكانوا انهم من قوم . واطول اعلاها فما
ينقصهم طول المدى وما اغنى عنهم شدة القوى ومحل الجلالة النصب على الحلية وقوله . وما كان الله
ليعجز عن شيء . اي ليسبقه ويفوقه . في السموات والارض . اعتراف من مقرر لما يفهم عاقبة
من استعمل الامم الالف وقوله . ان كان عليهما قدر . اي مبالغة في العلم والقدرة ولذلك
علم جميع اعمالهم السنية فما قيمهم بوجوه تغليل لذلك . ولو يؤاخذ الله الناس جميعا . بما
كسبوا من السيئات كما فعل باوئيل . ما ترك على ظهور . اي على ظهر الارض من دابة . من نسمة
تدب عليها من بني آدم وقيل ومن غيرهم ايضا من نوع معاصيهم وهو المروي عن ابن مسعود وانزل
الله عز وجل . ويعضد الاول قوله . ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى . وهو يوم القيمة . فاذا جاء
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا . فيجازيهم بحسب ما عملوا ان خير اخير وان شرا خسر
عن البصيرة الله من قرئ سورة الملائكة دعة ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب
شئت وعنه عدم ليس تدعى المعنى صا جها خير الدارين والرافعة والقاصية **سورة**
ملكية وحملت ثمانية آيات بسم الله الرحمن الرحيم . يستن . اما سرود على غنط التقدير فلا
حظ له من الاعراب او لم تكن سورة كالف على الخليل وسيبويه وعليه الاكثر فحمل الرق على انه
خير مبتداء محذوف او النصب على انه مفعول لفعل مضمر وعليها مدار قراءة ياسين بالرفع و
النصب اي هذا ياسين او اقراء ياسين ولا ماسع للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم وقدر
ابو الجمع بين قسمين على شيء واحد قبل انقضاء الاول ولا مجال للعطف لاختلاف الاعراب وقيل
هو مجرور باضمار باب القسم مفتوح لكونه غير منصرف كما سلف في فاتحة سورة البقرة من ان ما كان
من هذه الفواتح مفردة مثل صاد وقاف ونون او كانت موازنة لمفرد نحو طاسين وياسين
مع الموازنة لقابيل وكابيل يتأتى في الاعراب اللفظي ذكره سيبويه في باب اسماء السور من كتاب
وقيل على ما حكاه في كتابه من ان جبرائيل يقرأه ياسين بالسر كسر وقيل الفتح والسر
عزير للجهنم من القاء السكين وعن غيره رضي الله عنه ان معاني ان را في لفظه وقالوا
المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل اصله يا ايها الذين آمنوا فاقسموا على الله ان لا تقولوا
والقرآن . بالجر على انه مقسم بابتداء وقد جوز ان يكون عطفا على ياسين على تقدير كونه مجرورا بالجملة
باء القسم . الحكيم . اي المتفكر بالحكمة او الناطق بها بطريق الاستهارة او المتصف بها على الاستهارة
المجازي وقد جوز ان يكون الاصل الحكيم قائله محذوف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فالتقدير
فوقها بعد الجملتين في الصفة المشبهة كما مر في صدر سورة لقمان . انك لمن المرسلين . جواب
للقسم والجملة لا بد من انكار البقرة بقولهم في صفة من لم يزل ينادي دعواهم من اجل من جلاها

الشرا الذي يقول في جوابهم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي تخصيص القرآن بالاقام باولا
ووصف بالحكم ثانيا تنويه بشانه وتبيين على انه كما يشهد به الله من حيث نظم المعجز المنطوق على
براهن الحكم يشهد بها من هذه الحجة ايضا لما ان الاقام بالشرا يشهد به على تحقق مضمون
الجملة القسمية وتقوية بثبوتها فيكون شاهدا ودليلا عليه قطعا وقوله . على صراط مستقيم
خير آخر لان او حال من الممكن في الجار والمجرور على ان عبارة عن الشريعة الشريفة بكلماتها لا عن
خير فقط وفائدة بيان ان شريعة هم اقوم الشرائع واعلمها كما يعرف عن التكليف التخييل والوصف
الشريفة انهم من جملة المرسلين بالشرائع . تنزيل العزيز الرحيم . نصب على المدح وقرئ بالرفع على
ان خبر مبتداء محذوف وبالجر على انه بدل من القرآن وانما كان خبر مصدر بمعنى المفعول عليه عن
القرآن بيان بكلمات عراقة في كونه منزلا من عند الله عز وجل كان نفس التنزيل والظاهر ان في
الاضافية بعد شي في ممة الذاتية بوصف بالحكمة وفي تخصيص الامم الذين العرب من عن انظمة
الثامة والرافعة العامة حيث على الايمان به تهيبا وترغيبا ولغا را بان تنزيله ناشئ عن غاية التبر
جما نظري به قوله . وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل النصب على انه مصدر مذكور لفعله المضمر
اي نزل تنزيل العزيز الرحيم على انه استئناف مسوق لبيان ما ذكر من فحمة شأن القرآن وعلى كل
تقدير فية فضل تذكير لمضمون الجملة القسمية . تنذر متعلق بتنزيل على الوجه الاول وعلى كل
المضمر على الوجه الاخر اي لتنذره كما في صدر الاعراف وقيل هو متعلق بما يدل عليه المرسلين الى انك
مرسل تنذر . قوما ما انذر ابائهم . اي لم ينذروا ابائهم الا قربون لتناول مدة الفترة على ان ما
نا فيه فيكون صفة مبنية لغاية احتياجهم الى الانذار الذي انذره او شيئا انذره ابائهم الا قربون
على انها موصولة او موصوفة فيكون مفعولا ثانيا لتنذروا وانذار ابائهم الا قربون على انها مصدر
فيكون نعتا لمصدر مذكور اي لتنذروا انذارا كائنا مثل انذارهم . فم غافلون . على الوجه الاول
متعلق بنفي الانذار مرتبة عليهم والضمير للفريقين اي لم ينذروا ابائهم فم جميعا لاجل غافلون وعلى
الوجه الباقية متعلق بقوله . تنذروا ويافيه انك لمن المرسلين واد لتفليل انذارهم ام اوارى
بفعلتهم المحوجة اليها على الضمير للقوم خاص في لفظهم غافلون على انما انذار ابائهم الا قربون
متداد المدة واللام في قوله . لقد حق القول على التهم . جواب القسم اي والله لقد ثبت وحق علم التهم
لكن بطريق الاجرم غير ان يكون من قبلهم ما يقتضيه بسبب امرهم الاختياري على الكفر والانكار وعدم
تأثرهم من التذكير والانذار وغلوصهم في العنوة والطفان وتناديهم في اتباع خطوات الشيطان بحيث
لا يلوونهم حصار ولا يشبههم عطف كيف لا والمراد بلحق من القول قوله لا يلبس عند قوله لا يلوونهم
اجمعين لاسان جهم مقول قوله في منك ومن بقلك منهم اجمعين وهو المعنى بقوله لا ملأ من جهم
من الجنة وانك اجمعين كما يلوح به تقديم الجنة على النك فانما تذكروا في اوقع فيه الحكم بادخال جهم على
من يتبع ابليس ذلك لتفليل له بتهية قطعا وثبوت القول على هؤلاء الذين يبعونهم بالشرع انما هو كونه

من جملة اولئك المصنفين على تبعية ابيهم اذ قد ثبت ان من انشأ قولاً وتحقق عليه امره
 على الكفر الى الموت طهران قوله. فمن لا يؤمنون. متفرع في الحقيقة عما ذكره لا على ثبوت القول وقوله ان
 جعلنا في اعناقهم اغلالاً متفرع لتصميمهم على الكفر وجمع ارجواهم عن تبديل حالهم حال الذين علموا
 قهرهم. منى الى الاذقان. اي فالاعمال منتهية الى اذقانهم فلا تدعهم يلتفتون الى الحق ويعطون اعناقهم
 لخصه ولا يطايعون رؤسهم فخرهم معون راخعون رؤسهم غاضون ابصارهم بحيث لا يبادون رؤسهم
 او ينظرون الى جهة. وجعلنا من بين ايديهم سدوداً من خلفهم سداً فاعينهم ضم لا يبدون. الماتمة للتبديل
 وتكليل له اي تكليل اي وجعلنا مع ما ذكر من المصير سداً عظيماً ومرداً لهم سداً كذلك ففعلنا بها البصارهم فلم
 بسبب ذلك لا يتدرون على ابصارهم شيئا اصلاً واما لثقل مستقل فان ما ذكر من جعلهم محصورين بين سدين
 ثقلين قد غطيا ابصارهم بحيث لا يبدون شيئاً قطعاً كافياً في الكشف عن كمال فطانت حالهم وكونهم محبوسين
 بين منطوقه الفهم والجملة محبوسين عن النظر في الادلة والايات وقوى سداً بالضم وهي لغة فيه وقيل ما
 كان من عمل الناس فهو بالغ وما كان يخلو الله خالفه وقوى فاعينهم من الغش أو قيل الايتان فيني
 محبوس وم. وذلك ان ابا جهل حلف لئن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لم يركع فاباه وهو
 يصلي ومعه حجر ليدفعه فلما رخصه انشئت الى عنقه ولزمه الحجر بين يديه حتى فلقه عنها بحجر فرفع الى
 قوله فاجزعه فقال مجزوعي اذ انما اهلكه هذا الحجر فذهب فاعلم الله به. وسواء عليهم اءذنت
 لهم ام لم تذرع لهم لا يثبتونهم بطريق التبريح اشرى به بطريق التمثيل اي مستعددهم انذاراً اياهم
 وعدم حيلهم حقيقة في سورة البقرة وقوله. لا يؤمنون. لمتيناف مؤكراً لما قبله مبين لما فيه من
 اجمال ما فيه الاستدلال الى ما ذكره له او بدل منه ولما بين كون الانذار عندهم كعدمه عقوبت بشياً
 بئانه من فصيل. انما تذره. اي انذاراً مستتباً للامانة التي انذارها القرآن بانها مل فيه والوعظ
 ولم يقر على اتباع خطوات الشيطان. وحشي الرجز بالقياس. اي خاف عقابه وهو غائب عنه على انه
 من الفاعل او المفعول او خاف في سرية ولم يفر به جهنم فانه مستقر كما ان ربح عقاباً كما نطق
 به قوله تعالى بني عبادي اني انا الصبور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم. حشره بمغفرة. عظيمة
 واجركم. لا يقدر قدره والفاء لترتيب البشارة للمصير على ما قبله من اتباع الاكروا الحشمة. ان
 عنى المحوى. بيان ان عظيم ينطوي على الانذار والتبشير انطواءً اجمالاً اي بغفرهم بعد ما
 وعن الحسن احياءهم اخراجهم من الشرك الى الايمان فخرج عن كرمية بتحقيق المشربة. وولكت
 قدموا. اي ما خلفوا من الاعمال الصالحة وغيرها. وانهم. الى ايقونة من احسن كعلم علموا
 كتاب القوم اوجس وقفوا او بنا. بنوه من المساجد والرباط والقنابر وغير ذلك من وجوه
 اليهم ومن السيات كنائس قوائم الظلم والعدوان وتبديد مبادئ الشرف والفضائل والعباد
 غير ذلك من قنن الشور الى احد ثلثه وسنوا لمن بعدهم من المفسرين وقيل على اثار المشائين الى الميثاق
 ولعل المراد انهم من جملة الانار وقوى وليكت على البناء للمفعول ورفع اثارهم. وكل شيء من الا...

قوله

كانت ما كان. احصينا في امام بين اصل عظيم اثنان مظهر لجمع الاشياء مما كان وما سيكون
 اللوح المحفوظ وقوى كل شيء بالرفع. واخر لهم مثلاً اصحاب القرية. ضرب المثل يستعمل تارة في
 تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلاً كما في قوله ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
 واخرى في ذكر حالة غريبة وبيان للناس من قصد الى تطبيق بنظره لها كما في قوله. وقرناكم الى
 مثال على احد الوجهين اي بينا لكم احوال اربعة هي في الغزاة كالامثال فالعنه على الاول اجعل
 اصحاب القرية مثلاً لهؤلاء في الغزاة الكفر والاحرار على تكذيب الرسل اي طبق حالهم بحالهم على
 ان مثلاً مفعول ثان لا ضرب واصحاب القرية مفعول الاول اخر عنه ليتصل به ما هو شدد وبيان على
 الله اذكر وبيّن لهم قصته هي في الغزاة كالمثل وقوله اصحاب القرية بدل منه بتقدير المضاف او بيان
 له والقرية النطائية. اذ جاء المرسلون. بدل لثمال من اصحاب القرية وهم رسل عيسى علم الى اهلها
 ونسبة ارس لهم اليه في قوله. اذ ارسلنا اليهم اثنين. بناء على ان كان بامره في التكميل التمثيل و
 تقيم التسليمة وطمايحى ويونس وقيل غيرهما فكذلك يوحى اي فثباتهم فدعواهم الى الحق فكذلك يوحى
 الرسالة. ففرزنا. اي قوتنا يقال عزز المطر الارض اذا بدء وقوى بالتخفيف من عزة اذا غلبه
 قهره وجنح المفعول الى الالة ما قبله عليه ولان المقصود ذكر المعقوبين. ثالث. هو شعون
 فقالوا. اي جميعاً. ان اليكم مرسلون. مؤكدين كلامهم بسبب الانكار لما ان تكذب به ما تكذب للثبات
 لا اتحاد كلمتهم وذكر انهم كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى ام اثنين فلما قربا من المدينة رايا
 شيئاً يربى غنيمات له وهو جيب النجا صاحب يمين فساهاهما فجاء. قال امكما آية فقالا لشعبي
 المريض ونبي الله والابصر وكان له ولد مريض منذ سنين فتمحوا فقام فامس جيب وفتح الخبز وقوى
 على ايديهما خلق. وبلغ حديثها الى الملك وقال لها ان الله سوي الرثا قالان من اوجرك والربك
 فقال حتى انظر في امركما فتبعهما النكس وقيل ضربوهما وقيل جابهما بعث عيسى ام شعون فدخل متكرراً
 عاشر حاشية الملك حتى كمنوا بوجوهوا خبره الى الملك فانس بنفاله ليو ما يلقى انك خست جليلين
 فهل سمعت ما يقولان قال لا حال الفضيحة بين وبين ذلك فدعاها فقال شعون من الملك قال
 الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاء واوجز اقالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
 وما اتيكما قال لا ما بين الملك فدعا بطلاً مطووس العينين فدعوا الله في انشق له بصر فاخذ ابنه
 قتين فوضفها في حديقة فصارا مقلتين ينظر بهما فقال له شعون ارايت لو انك الهك حتى
 يضع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لي عنك سران الرها لا يجر ولا يسع ولا يضر ولا ينفع
 وكان شعون يدخل معهم على الصم فيصيح ويتفرع ويحسبون انه منهم ثم قال ان قدر الله انما احيا ميت
 آتاه فدعوا بطلاً مات من سبعة ايام فقام وقال اني ادخلت في سبعة ايام من النار فانا احذر كما
 انتم فيه فامسوا وقال ففتح ابواب السماء فرايت شأها حس الوجه شيع لهؤلاء الثلاثة قال الملك
 من هم قال شعون وهذان فتبى الملك فلما راى شعون ان قوله قد اضر فيه ضم فانس وانس قوم من...

يؤمن صاحب عليهم جبرائيل فمهلكوا هكذا قالوا ولكن لا يسعد سيق النظم الكريم حيث افترق فيه
 تاديرهم في العناد والكمال وركوبهم من المكابرة في الحجاج ولم يذكر فيه من يؤمن الحق جيب ولوان
 الملك وخرقا من جوارحه آمنوا كان الظاهر والسر ويسعدون قلوبا في ذكر او قلوبا في انكار
 الشهيد وكان لهم فيه ذكر ما بوجه من الوجوه اللهم الا ان يكون ايمان الملك بطريق الحقيقة على
 خوف من عناية ملائكة فيقتل عنهم مقتله بعد من السندارة قالوا اي اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا
 من طين للثلاثة ما انتم الا بشر مثلنا من غير منية لكم علينا موجبة لاختصاصكم بما ترعون ورفق
 بشر لا تنقض النقي المتعص لا اعمال ما بالآل وما انزل الرحمن من شيء مما ترعون من الوحي والرسالة
 ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالتنا قالوا ربنا يعلم انا انكم لم تكونوا شهداء بعلم الله وهو
 يعجز مجرى القسم مع ما فيه من تحذيرهم معارضه علم الله في وزاد واللام المؤكدة مما شططوا من
 لغة الانكار وما علينا اي من جهة ربنا الا البلاغ البين اي الا تبليغ رسالتنا بليغ ظاهر ايتنا
 بالايك ان هذه بالصورة وقد خرجنا عن عهدنا فلا مواخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وما علينا في
 مطالب من جبرائيل الا تبليغ الرسالة على الوجه المذكور وقد فعلناه فاشك في تظلمون مناحي تنقص
 نائزكم في لو انما ضاقت عليهم اهل الجبل وخيت بهم الفل ان تطير نايكم تشا منكم جربا على اليد الجبل
 حيث كانوا يمتنون بكل ما يوافق شراوتهم وان كان مستحلبا للكل يشرب وبال وبتشامون باللا
 يوافقوا وان كان مستحلبا لسادة الدارين او بناء على ان الدعوة لا تخلوا عن الوعيد بما يكرهونه
 من اصابة فمستحق بانفسهم واهليهم واموالهم ان لم يؤمنوا فكانوا ينفرون عنه وقد روي انه
 حبس عنهم القطر فقالوا لمن لم يشهدوا اي عن معاشكم طعن لرجلهم بالجارية ولهمسكم
 مشا عذاب آليم لا يقدرون قلة قلوبا طمكم اي بسبب شؤمكم معكم لان قلوبا وهو
 عقيدتكم وقبح اعمالكم وقرئ طيركم اشهدكم اي وعظمت بما فيه سعادكم وجواب الشرط محذوف
 لغة بدلالة ما قبله عليه اي تطيرتم وتوعدتم بالرحم والتعذيب وقرئ بالقي بين همتين ويقع ان
 يقع التطير لان ذكرتم وان ذكرتم بغية استقام واين ذكرتم بغير طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو البليغ
 بل انتم قوم مسرفون احزاب على تقضية الشرطية من كون التذكير سببا للشوم او مصححي للتوعد اي
 ليس الامر بذكر بل انتم قوم عادلكم الاشراف في العصية فذكر انكم الشوم او في الظلم والعقدان
 ولذكركم توعدتم وتشتمتم من جيب اكرامه واليك ب. وجاء من اخفى المدينة رجل يسوع وهو جيب
 النجار وكان تحت اصنامهم وهو من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيهم لسمائة سنة كما آمن بربهم
 الاكبر وورثته بن توفل وغيرهما ولم يؤمن بنبي غيره عم احب قبل مبعده وقيل كان في غار يعبر الله
 فلما بلغه خبر الرسل عليهم السلام اظهر دينه قال لست في وقف جوابا عن سؤاله من حكاية
 محبة راعيا كان قتيلا فاذا قال عند محبة فقيلا قال يا قوم اتبعوا المرسلين تعوض لعنوان رسالتهم
 حشاهم على ابا عزم كما ان خطابهم بيا قوم لتأليف قلوبهم واسما لها نحو قبول بصيرة قوله

وعن لسان اسحق كاسيان وصفا وزجر امصدر ان موكران لما قيل لها اي صفا برعبا وزجر بلقا
 واما ذكر اخ قوله في ان لا ذكر افعلوا التاليف في التاليف ذكر اعظم ان من آيات الله وكية المنيرة على
 الانبياء عليهم السلام وغيره من السبع والتعديس والتجديد والتجديد وقيل هو اية مصدره كماله
 فان التلاوة من باب التكرار ان هذه الصفا ان اجريت على الكل فمطعمها بقاء للدلالة على تميز
 الفضل اما يكون الفضل للصفحة المنجزة للتلاوة على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف
 معينة فهو للدلالة على ترتيب الموصوف في مراتب الفضل يعني ان طوائف الصفا ذوات فضل والزا
 جرات افضل والتاليف اظهر فضلا او على العكس وقيل المراد بالذكورات نفوس العلماء الصفا انفسها
 في صفوف الجاهل واقاموا في الصلوات الزاجرات بالمواظعة والنصائح التاليف ايت الله في الدارين
 شرايئة واحكامه وقيل طوائف الغزاة الصفا انفسهم في مواطن الحرب كانهم ببيان مرسومه وطوائف
 نف قوادهم الصفا لهم في الزاجرات الخيل للجهاد وسوقا والعدو في المعارك طراد التاليف اي التديق و
 ذكره وشيخ في تضاعيف ذكره والكلام في العطف ودلالة على ترتيب الصفات في الفصل او ترتيب
 صوف ترا في كذا سلف واما الدلالة على الترتيب في الوجود كما في قوله يا لهف زبابة للحارث الصباغ فاعلم
 ثم فالآية في غير طاهرة في شيء من الطوائف المذكورة فان لو سلم تقدم الصفا في الزجر في الملائكة و
 الآية فتاخر التلاوة عن الزجر غير ظاهر وقيل الصفا الطير من قوله والطير صفا والزاجرات
 كل ينزجر عن المعاصي والتاليف كل من يتلو كتاب الله وقيل الزاجرات القوارع القرانية وقرئ بادغام
 التاليف في الصاد والزاء واللام ان الرهلم واحد جواب للقرآن وخلة تحقير الحق الذي هو التوحيد
 هو الماكوف في كلامهم من التاكيد القيم وتمهيد لما يقفه من البرهان الكائن بابع قوله رب السموات
 الارض وما بينهما ورب المشارق فان وجودا وانتظاما على هذا النمط البديع من اوضح دلائل وجود
 الصانع وعلمه وقدرته واعدل شواهد وحدته كما في قوله لو كان فيها آية الا انه لغدتا ورب
 خشان لان اوضح لمبتهاء محذوف اي ما كل السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومزجها بملفها
 اليك لا اوا الماد بالمشروق مشرق الشمس واعادة الرب فيها لفاية ظهور اشار الربوبية فيها وتجرد
 ما كل يوم فانها ثلثمائة وستون مشرقا مشرقا كل يوم من مشرقها وبحسبها تختلف المفاريد كل يوم
 في مغربها واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فهما مشرق الصيف والشتاء ومغربها ان
 زينا السماء الدنيا اي القوي منكم بزينة عجيبة بديعة الكواكب بالجر بدل من زينة على ان المرافة
 اللام اي ما يزين به لا المصدر فان الكواكب بانفسها وواضع بعضها من بعض زينة وازينة وقرئ بالا
 صاف على انما يزينها لما ان الزينة بمنزلة صادقة على كل ما يزين به فيقع الكواكب بيان لها ويجوز ان يراد بزينة
 الكواكب ما زينت حجبها وهو ضوءها وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما الكواكب بضم الكواكب هذا واما على تقدير
 كون الزينة مصدرا فالعطف على تقدير اضافتها الى الفاعل بان زانت الكواكب اياها واصلة بزينة الكواكب وعلى
 تقدير اضافتها الى المفعول بان زان الله الكواكب وحسنها واصلة بزينة الكواكب والمراد هو التزيين في الارض

الصحي فان جميع الكواكب من الثوابت والسيارات والشمس والقمر مثلها في ذلك كما
 الدنيا بصور يريها كاشفها لانه لا يقدح في ذلك ارتكاز الثوابت في الفلك الثامن وما عدا القمر
 في السنة المتوسطة ان ثبت ذلك وحفظا منسوب اما بعطفه على زينة باعتبار المانع كما قيل
 ان خلقها الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان فارد اي خارج عن الطاعة يري الشيطان ولما
 باصمما رفعه وما يتقيد فعل مؤخر معلل بكانه قيل وحفظا من كل شيطان فارد زينة الكواكب كقول
 تعالى ان زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوا للشياطين وقوله لا يستمعون الى الملاء الاعلى
 كلاما مبتدأ موصوف لينا حالهم بعد ثبوت حفظ السماء عنهم مع التنبه على كيفية الحفظ وما يترجم في
 اثباته ذلك من الغلاب ولا يسل الى جعله صفة لكل شيئا ولا جوابا عن سؤال مقدمه استقام المانع
 لا علة للحفظ على ان يكون الاصل للاستمعون فتعريف اللام كما حذفت من قولك حيثك ان تكرر
 فيقول ان لا يستمعون تحذف ان ولا يدرى علمه كما في قول من قال الا اين هذا الزاير في احذر الوغيا
 ان كل واحد من ذينك الحذفين غير حكمي باخراة فاما اجتماعها في انكر المنكرات التي يجب تنزيها
 التبريل الجليل عن امثالها واصل يستمعون يستمعون والملاء الاعلى الملائكة وعن ابن عباس رضى
 الله عنه وشراف الملائكة عليهم السلام اي لا يتطليقون السماء والاصفاء اليهم وقرئ يسمعون
 بالتحقيق ويقفون يسمعون من كل جانب من جميع جوانب السماء اذا قصروا بالصعود اليها
 دحورا علة للتعريف اي لدحور وهو الطرد او حال يلقى مدحورين او مصدرون لانهم من واد
 واحد وقرئ دحورا بفتح الدال اي قذف دحورا مبالغا في الطرد وقد جوز ان يكون مصدرا كالقول
 والولوع قولهم عذاب واصب اي ولهم في الآخرة غير ما في الدنيا من عذاب الرجى بالشرب عذاب
 شديد لم يدر غير منقطع كقولهم واعتذرا لهم عذاب السموم لان من خطف الخطفه يستأمن واو يسمون
 ومن بدل منه واخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مارة كما يعبر عن تعريف الخطفه
 وقرئ بكسر اللام والهاء المشددة ويبلغ الى وكسر الطاء وتشديدا واصلها اختطف فاتبه
 شرب اي يتبع وحقة وقرئ فاتبه والشرب ما يري منقضا من السماء ثاقب مضى في الفاء
 كان يثقب الجوف بضوء يريه بالاشياطين اذا اصعدوا واستراوا السم فيقتلهم او يحرقهم او يخبلم
 قالوا وانما يعصون لعل منهم حياطينا في السلامه ونيل الماد كواكب الغنية فاستفهم فاقترع
 مشرك ملكه ام كنه خلقه اي اقوى خلقه وامش بينه واصعب خلقه واشوا اي واد من خلقها
 من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشرب الثوابت ومن تغليب العقلاء
 على غيرهم وليد على اطلاقه وجميعه بعد ذلك لا سيما قراءة من قرأه من عذرا وقوله ان خلقهم من طين
 لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم من الامم كعاد وثمود ولان المراد اثبات المعاد
 ورد حتى لهم والارض فيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وقرئ لازم ولا بد بل يجب
 اي من قدرة الله تعالى على هذه الخلايق العظيمة والتمار مع البعث وسخرون من تعجبك وتقريرك

للبعث وقرئ بضم التاء على معنى انه بلغ كما قد ورد وكثرة مخلوقاته الى حيث عجب منها وهو لا يعلم
 يسخرون منها او تعجبون ان ينكروا البعث من هذه افعالهم وسخروا من يحوزوا والعجب من الله اما
 على الفرض والتحليل او على معنى الاستقظام الدائم له فانه روعه تفرق الانس عنه استقظا الشيء قيل
 انه مقدر بالقول اي قل يا محرم بل عجبته واذا ذكروا اي وادابهم المستر انهم اذا غطوا بشيئا
 يذكرون لا يتفطنون واذا ذكر لهم ما يدل على صحة البعث لا يتفطنون بل غاية بلادتهم وقصور فكرهم
 اذا راوا آية اي معجزة يدرك على صدق القائل به يستخرون يبالغون في السخرية ويقولون
 انه كذا ويستدعي بعضهم من بعض ان يسخروا وقالوا ان هذا اي ما يرون من الآيات الباهرة
 الاستخرون ظاهر خفية انما استأمنوا تروا وعظما اى كان بعض اجرائنا من ابا بعضنا غطا
 وتقدم التراب لانه منقلب من الاجزاء البادية والداخل في اذا ما دل عليه مبعوثون في قوله انما
 لمبعوثون اي يبعث لانفسه لا لنفسه ولان دور خطوبيا لو تفردوا احد من كلف في المنع وتقدم النظر
 لتقوية الانكار بالبعث بتوجيه الى حالة منافية له غاية المناقاة وكذا انكر الهمزة في انما للمنافاة
 والتشديد في ذلك وكذا تحلية الجملة بان واللام لتأكيد الانكار لا لانكار التأكيد كما يوضحه ظاهر
 النظم فان تقديم الهمزة لاقتضاء الصدارة كما في مثل قوله في اخذنا نعقون على راي الجمهور
 المانع كخبرهم تعقيب الانكار لا انكار التعقيب كما هو المشهور وقرئ بطرح الهمزة الاولى ويطرح
 الثانية فقط او اياؤن الاولون رفع على الابتداء وفيه محذوف عن سبويه اي واماؤن الاولون ايها
 مبعوثون وقيل عطف على محل ان واسما وقيل على الضمير في مبعوثون للفصل بمرحلة الانكار والحجامة
 مجرى حرف النفي في قوله ما نزلنا ولا اباؤنا واما ما كان مرادهم زيادة الاستبعاد ببناء على انهم اقدم
 ضعتهم ابعدا عن عزمهم وقرئ او اباؤنا قل تسبكتا لهم نعم والخطاب في قوله نعم وانهم واد
 لهم ولا يابهم بطريق التعقيب والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اي كلهم مبعوثون والحال انكم
 صاعرون اذ لا وقرئ نعم بكسر العين وهي لغة فيه فانما هي زجر واحدة هي الضمير بهم في قوله
 خبره او ضمير البعثة والجملة جواب شرط مضمرة او تقليل لشيء مقدراى اذا كان كذلك فانما هي اه او لا
 تتصعب فانما هي اه والنزج الصريح من زجر الراعي عنه اذا صاح عليها وهي النعنة الثانية فانما
 ذاهم فاعلون من مراقده احيا ينظرون يبصرون كما كانوا او ينظرون ما يفعل بهم وقالوا
 اي المبعوثون وصيغة الماخ للذلة على الحق والتقرير يا ويلتنا اي طلاكنا اخر فزادوا ان محذور
 وقوله هذا يوم الدين يقلل لدعائهم الويل بطريق الاستيناف اي اليوم الذي تجازي فيه ياينا
 وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدنيا انهم يبعثون ويحاسبون ويعجزون باعمالهم فلما نزل
 البعث ايقنوا بما بعد ايض وقوله نعم هذا يوم الفصل الذي كتم به نكته بون كلام الملائكة جوابا لهم بطريق
 يوع التوبيخ والتفريع وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء او الفرق بين فوق
 الهوى والاضلال وقوله نعم احثرا الذين ظلموا خطاب من الله عز وجل للملائكة او من بعضهم

رواه الطحاوي

يحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل من الموقف الى الجحيم. وازواجهم. اي ائمتهم
 نظر ائمتهم من العصاة عابد الصنع عبدة وعابد الكوكب مع عبدة وعابد الكوكب مع عبدة
 وكلمة ازواجهم ثلثة وقيل قرناءهم من الشياطين وقيل شاتمهم اللذان على دينهم. وما كانوا يعبدون
 من دون الله من الاصنام وتكون زيادة في تحريمهم وتجيئهم قيل هو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين
 سبقت لهم منا الحسنى الآية الكريمة وانت خير بان الوصول عبارة عن المشركين خاصة حتى لا يظلم
 احكامهم في حيز الصلوة فلا عموم ولا تخصيص فانه هو الى حرام الحج اي عرفهم طريقا ووجوه
 اليها وفيه تركهم بهم. وقولهم. اجسومهم في الموقف كان الملائكة كما رعدوا الى ما امروا به من حشر
 صم الى الحج فامروا بذلك وعلى بقوله تعالى انهم سؤلون اينان من اول الامر بان ذلك ليس للمنفقين
 والايستريحوا ابتغى العذاب في الجملة بل ليسوا لئلا ينعى عقابهم واعمالهم كما قيل فان ذلك قد
 وقع قبل الامر بهم الى الحج بل بما ينطبق به قوله عز وجل. كما كنتم لاتنكرون. بطريق التوقيف
 والتقريع والتركيب اي لا ينفع بعضكم بعضا كما كنتم تنعون في الدنيا وتأخر هذا السؤال الى ذلك
 الوقت لان وقت تجزئ العذاب وشدة الحاجة الى النفقة وحالة انقطاع الرجاء عنها بالكلية فان
 ينزع والتقريع في اشد وقعا وتأثيرا وقول لا تنكرون بالادغام. بل هم اليوم مسلمون. منقلا
 دون خاضعون لظهور عجزهم وانسداد باب الخيل عليهم او لم يسمع بعضهم بعضا وخذله عن عجز
 فكلهم مسلم غير متفرق. واقل لا. بعضهم على بعض. هم الاتباع والوفاة او الكوفة والوفاء
 يتلون. يقال بعضهم بعضا سؤال توبيخ بطريق الخصومة والجدال. قالوا. ليتنا في وضع جوابا
 عن سؤالنا من حكاية رسالهم كما قيل كيف تلو افقيل قالوا اي الاتباع للموت. او الكلف للموت
 ثاب. انكم كنتم تاتون في الدنيا. عن اليمين. عن اقوى الوجوه. امتنا او عن الدين او عن الخير
 كانكم تتفقون نفع الانح فيفتنكم فربكنا مستفاد من يمين الان الذي هو لشر في الجاهل
 واقواها وانفصلها ولذلك يسمى بيننا وبينهم بالانح او عن القوق والقرفق وقنا على النور وهو
 الاوفاق للجواب او عن الكلف حيث كانوا يكلفون انهم على الحق. قالوا. ليتنا في كما يكون اي قال الله
 ساء او القراء. بل انكم كنتم مؤمنين. اي لم تنفكم من الايمان بل لم تؤمنوا باختياركم وارضع عن
 مع مكنكم منه وانتم الكفر عليه. وما كان لنا ان عليكم من سلطان. من قهر وشتط عليكم به اختياركم
 بل كنتم قوما طاعينين. تخافون للطفين مصرين عليه. فحق علي. اي لزمنا او ثبت علينا. قول
 ربي. وقوله مصرين عليه فحق. ومن ينك من اجمعين. انا لاذنقون. اي العذاب الذي ورد
 به الوعيد. فاعوذناكم. فعدوناكم الى القوق غير ملجئة فاجتمع لنا باختياركم واجتباكم القوق
 على الرشد. انا لنعافون. فلا عيب علينا في تعرض لاغواكم بتلك المربة من الدعوى لتلك
 امثالا في الغواية. فانهم. اي الاتباع والمبتوعين. يؤمنون في العذاب مشركون. حسبما كانوا مشركين
 كين في الغواية. انا لنعافون. اي مثل ذلك الفعل البديع الذي يقتضيه الحكمة التشريعية. فغفل بالجم

مين المتأهين في الجحيم وهو المشركون كما يعرب عنه التقليل بقوله تعالى. انهم كانوا اذا قيل لهم
 بطريق الدعوى والتلقين. لا اله الا الله يتكبرون عن القبول. ويقولون اننا لكاروا الله
 ان عر محبون بل جاء بالحق. وصدق الملقين. رد عليهم وتكذيب لهم بينا ان ما جاء به من التوجيه
 هو الحق الذي قام به البرهان واجمع عليه كافة الرسل عليهم السلام فاني انتم والمجنون من سدة الرضا
 انكم. بما فعلتم من الشرك وتكذيب الرسول عام والاشكبار. هذا انتم العذاب الاله هو الاتفاظ
 كمال الغضب عليهم وقوى بنصيب العذاب على تقدير النون كقوله تعالى. ولا تذكروا الله الا قليلا وقل
 لاذنقون العذاب على الاصل. وما تجزون الا ما كنتم تعملون. اي الاجزاء ما كنتم تعملون من التباين
 او الا ما كنتم تعملون منكم. الاعباد الله المخلصين. ليتنا. منقطع من ضمير انتم وما بينهما اخر اخبر
 به مسرعة الى الحقيقة الحق بينا ان ذوقهم العذاب ليس الامن جسامته لا من جهة غيرهم اصلا وجعل
 ليتنا. من ضمير تجزون على معنى ان الكفرة لا يجزون الا بقدر اعمالهم دون عباد الله المخلصين فانهم
 تجزون اصنافا مضاعفة مما لا وجه له اصلا لئلا يجعله ليتنا. منقطع بتبع الخطاب في قوله
 جميع المكلفين فانه ليس في حيز الاحتمال فالحق انكم لاذنقوا العذاب الاله لكن عباد الله المخلصين الموصوفين
 ين ليسوا المذكور وقوله تعالى. اولئك. اشارة اليهم للايدان بانهم مما زون بما اتصفوا به من الا
 خلاص في عبادة تع من عذاب امتياز بالانفا منتظمين. بسبب في كل الامور المشاهدة وما في
 مع البعد عن قرب العهد بالشر الذي يهتفون به ليطبقهم وبعد من لهم في الفضل وهو مبتداء وقوله
 تعالى. لهم. اما خبره وقوله تعالى. رزق. مرتفع على الفاعلية بما فيه من الاستقرار او مبتداء ولم يجر مجزئ
 والجملة في لا وليك والجملة الكبرى ليتنا في ميسر لما افاد الله ليتنا. اجما لا يثني تفصيلا وقيل
 خبر للتمتة المنقط على انه متناول بالمبتداء وقوله تعالى. معلوم. اي معلوم الخصائص من حسن
 المنظر ولذا الطع وطيب الراية وخوفا من نفوت الكمال وقيل معلوم الوقت كقوله تعالى. ولهم رزق
 فيها كبر وعشيا وقوله تعالى. فواكه. اما بدل من رزق او خبر مبتداء مفيد ذلك الرزق فواكه وعشيا
 بالكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اي ما يؤول لمجد التلذذ دون الاقيت لانهم مستقنون عن القوق
 تكون خلقهم على محفوظ من التخلل الجوع الى البر لا وقيل لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فز
 كرمه من عن ذكرا وهو مكرمون عند الله عز وجل لا يلحقهم هوان وذلك اعظم المشويات واليقول
 باولهم وقيل مكرمون في نيل حيث يصل اليهم بغير تعب وسؤال كما هو شأن ارزاق الدنيا وقوله
 مكرمون بالثريد. في جنات النعيم. الجنات ليس فيها الا النعيم وهو ظرف او حال من المستكن في
 مكرمون او خبر ثان لا وليك وقوله تعالى. على سرر. محتمل للمالين والخبرة فقولهم. متقابلين حال
 من المستكن فيه او مكرمون وقوله تعالى. يطاف عليهم. اما ليتنا في مبنى على سؤالنا من حكاية تكا
 مل مجالسهم او حال من الفير في متقابلين او اوصاف الجارين وقدر جوز كونه صفة للمكرمات. بكلمة
 باناء في خبرهم وانهم فان الكاس تطلق على انفسهم كما في قوله تعالى. وكاس شربت عالة واخر تالفة

منه بيا. من معين. متعلق. موصوفه الكاس اي كائنه من شراب معين او من نهر معين وهو
الجاري عاوجه الارض الظاهر للعيون او الخارج من العيون من عان الماء اذا تبع وصفاً اخر
وهو الماء لانها تجري في الجنة في انزاكها يجري الماء قال تعالى وانما من خمر بيضاء لذة للربين
صفتها ايضاً الكاس ووصفها بلذة اما للمبالغة كائنا نفس اللذة او لانها تاتي في اللذيع للذين
وزنه فعل قال وانا طعم القرضى تركته بارض العدى من خمر الخمران يريده النوم لا في غول
اي غايته كما في خمر الدنيا من غايته اذا افردوا هلكه ومنه الغول ولا مع غول ينزفون. يكون
من نزف ان رب فهو نزيف ونزوف اذا ذهب عقله ويقال للمطوف لنزف فوات اذا خرج من مكة
او من هذه البنية مع انزاجه فيها قبله من نفى الغول عن ما ان من معظم معان الخمر كانه جنس بره
المفعول لا في نوع من انواع الف من نقص او صدى او خمار او عريضة او لغوا واثم ولا مع يكون
وقرئ ينزفون بكسر الهمزة من انزف ان رب اذا نفق عقله او شرابه وقرئ ينزفون بضم الهمزة من نزف
ينزف بضم الهمزة فيها. وعند حرات الطرف. قرئ ابصارهم على ازواجهم لا يمدون طرفاً الى
غيرهم. عين. تجل العيون جمع عينان والتمل لغة العين. كانهم يبيضون. بفتح ياء مكنون
سبقت النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المحلوط بادي صورة فاذا كان احسن
الوان الابران. فاقبل بعضهم على بعض بيت. لون. معطوف على بطاف اي يربون ففتح وفتح على
الشرب كما هو عادة الشرب قال وما لقيت من اللذات الا احاديث الكرم على المدام فيقبل
على بعض بيت كون عن الفضائل والمعارف وعاجري لهم وعليهم في الدنيا فان تعبيره بصيغة
الماضي للتاكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتماً قال فاكل منهم. في تصديق محاوراتهم. ان
كان في الدنيا. قرين. مصاحب. يقول. لي على طريقة التوبيخ بما كنت عليهم من الايمان
التصديق بالبعث. انك لمن الصادقين. اي بالبعث وقرئ بتشديد الصاد من التصديق
والا قول هو الاول وفتح لقولته. انما امسا وكنتم ابا وعظما التام لم يبين. اي لم يبينون وجر
يون من الذين يبع الجزاء او لم يبينون يقال دانه اي سبه ومنه الحديث العاقل من دان نفسه
قيل كان رجل تصدق بماله لوجه الله تعالى فاحتاج فاجدى بعض اخوانه فقال اين ما كنت قال تصدقت
به ليعوضني الله في الآخرة خير منه فقال انك من المصدقين يوم الدين او من المصدقين
الشواب والله لا اعطيك شيئاً فيكون استوفى لذكر موتهم وكونهم تراباً وعظاماً في تأكيد انكار
الجزاء المبني على انكار البعث. قال. اي ذلك القائل بعدا حتى جلت له مقالة قرينه في الدنيا. هل انهم
مطلعون. اي الى اهل النار لا اراكم ذلك القرين يريده بذكر بيا صفة فيها حكمه وقيل القائل هو
الله تعالى او بعض الملائكة يقول لهم هل تجنون ان تظلموا لاهل النار لا اراكم ذلك القرين فقلوا
اين منزلتكم من منزلهم قيل ان في الجنة كوي ينظرون منا اهل النار فاطلع اي عليهم
فراة. اي قرينه. في سوء الجحيم. اي في وسطها وقرئ فاطلع على لفظ المضارع المنسوب وقرئ

مطلعون

مطلعون فاطلع وفتح بالتحفيف على لفظ الماخ والمضارع المنسوب يقال طلع فلان فلان
واطلع بفتح واحد والمعنى طلع انتم مطلقون الى القرين فاطلع اي ايضاً او عرض عليهم الاطلاع
فقبلوا ما عرض فاطلع هو بعد ذلك وان جعل الاطلاع متعدياً فالمعنى انه لما اظهر لهم الاطلاع
اطلاعهم كما هو دين الجلساء فكانهم مطلعون وقيل الخطاب على هذه الملائكة وقرئ
مطلعون بكسر النون اراد مطلعون اي اي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله انما علون
الخبر والعاملون او شبه لهم الفاعل بالمضارع لما بينه من التام. قال. اي القائل في طلب
القرينة. ما الله ان كنت لتدين اي لتهلكي بالاعتراف وقرئ لتدين والتاء فيه معنى التبع وان
صلى المخففة من ان وضير ان الذي هو اسما محذوف والكلام فارقة اي ما الله ان ان
كنت لتدين. ولولا لغة ربي. بالهداية والعصية. لكن من المحضين. اي من الذين اخبروا
العذاب كما حضرت انت واهل ابيك وقولته. افما نحن بميتين. رجوع الى محاورته جلت له بعد
اتمام الكلام مع قرينه. تحيا وابتها جالما تاج الله عز وجل لهم من الفضل العظيم وانهم المقيم
الهمزة للتقريب وفيها معنى التبع والفاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام اي اعني محذوفون
منعون فما نحن بميتين اي بمن ثمة الموت وقرئ بيايتين. الاموات الاول. التي كانت في الدنيا
وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء. للسؤال قاله تصديقاً لقوله تعالى لايزيهم فيها الموت
الموتة الاولى وقيل ان اهل الجنة اول ما دخلوا الجنة لا يعلمون انهم لا يموتون فاجابهم بملوك على
صورة كبش ابايهم وذبح فتدوى يا اهل الجنة خلوا فلاموت ويا اهل النار خلوا فلاموت يعلمون
فيقولون ذلك تحذيراً بنبوة الله تعالى واغيب طابها. وما نحن بميتين. كالكفار فان النجاة في القبر
ايضاً ثم جليلاً مستوحية للحدث بها. ان هذا. اي الامر العظيم الذي نحن فيه. لهو الفوز العظيم
وقيل هو من قول الله عز وجل تقرير القول لهم وتصديقاً لقرئ هو الرزق العظيم وهو ما
من السعادة العظيم. مثل هذا اقبلوا على الملوك. اي لنيل هذا هو المرام الجليل يجب ان يعملوا
ملكون لا لخطوط الدنيا في السيرة ان انصرام المشيئة بغفون الامام وهذا ايضا يحتمل ان يكون
من كلام رب العزة. اذ ذكر خيرات من الجنة الرزق. اصل النزل الفضل والربيع فاستقيم على اصل
من الشئ فان تصابره على التمسك اي اذ كان الرزق المعلوم الذي حاصل القدر والسرو خير من لا
ام شجرة الرزق الى حاصلها الام والنعمة ويقال النزل لما يقام او يهبط من الطعام الحاضر
للمأكل فان تصابره على الحالية والمعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم
شجرة الرزق فايها خير كونه نزلهم الرزق ام شجرة صغيرة الورق وفرة من كرمه الرية تكون
في ثمراته كهيئة شجرة الموصوفة. انا جعلنا في الجنة للظالمين. حنة وعذابا لهم في الآخرة
ابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انما في النار قالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشئ ولم يعلموا ان
من قدر على خلق حيوان يعيش في النار ويترك ذهابا اقدر على خلق شجرة في النار وحفظ من الامراق

نزل

اخرج في اصل الحج. متبرها في قعرهم واغصنا ترثوا الى دركاتنا وقرى ثابته في اصل
 الحج. طلعا. ان جعلنا الذي يخرج منها مستقرا من طلوع النخلة لك ركة في الشكل او الطلوع من
 الشياطين او اكل التمر طلوع ثم ضلال ثم بلع ثم سرق ثم رطب ثم ثمر. كانه رؤس الشياطين في شامع العج
 والرهول وهو شبيه بالخيال كشبه النايق في الحسن بالملك وقيل الشياطين الحيث الرابطة العنينة
 المنظر لها اعراف وقيل ان شرا يقال له اللعن تحت منظر المتكر الصورة يسمى ثم رؤس
 الشياطين. فانهم لا يكونون منها. اي من الشجرة او من طلوعها فالتأنيث بكتب من المضاف اليه
 فالنون من البطون. لغلبة الجوع او للتعسر على الكرم وان كرهوه ليكون ذلك بابا من العذاب
 ثم ان لهم علينا. على الشجرة التي ملأوا منها بطونهم بعد شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استعنا
 وطع كما ينبغي عنه كانه ثم ونحو ان يكون لما في شراهم من مزية الكراهة والبثعة. ثوبا من ثم
 شراهم من عناء او صديقه شوبا بما حسم يقطع امعائهم وقرى بالضر وهو كالم والاول مصير
 سمي به. ثم ان مرجعهم. اي مصيرهم وقد قرئ كذلك. لا الى الحج. الى دركاتنا او الى الغنى فان الزم
 واجبه نزل تقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحرج خارج عن القول في هذه جهنم التي يكتسب بها المجرمون
 يطوفون بينا وبين جحيم ان يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم في الحج الى الشجرة التي قوم فيها يكون
 منها الى ان يتلاءوا ثم يسعون من الحجيم ثم يردون الى الحجيم ويؤيد. انه قرئ ثم ان منقلبهم انهم
 الفوا آباءهم ضالين. لتقليل الاتعاف فيهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في الدين من غير
 ان يكون لهم ولا آباءهم شيء يتكلم به اصلاي وجروهم ضالين في غنى الامر ليس لهم ما يصلح
 شجرة فضلا عن صلاحية الدليل. فهم على انهم يهرعون. من غير ان يتدبروا انهم على الحق
 او لامع ظهور كونهم على الباطل بادي تامل والافراع الشرايع الشرايع كانهم يهرعون ويجنون
 حنا على اللواع على اثارهم وقيل هو اسراع فيه شبه رعد. ولقد ضل قلوبهم. اي قبل قول
 قرش. اكثر الاولين. من الامم اس لفة وهو جواب قسم مخوف وكذا قوله. ولقد ارسل
 فيهم منذرين. اي انبياء اول عدو كثير وذو شان خطير يتو اليهم بطلان ما فعل عليه وانذروهم
 عاقبة الوخية وتكرير القسم لانه كمال الاعتناء بتحقيق مضمون كل من الجليتين. فانظر
 كيف كان عاقبة المنذرين. من الرهول والفتاعة لما لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفخوا اليك
 الخطاب الى الرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد من يتكلم من مث هذه اثارهم وحيث كان المعنى
 انهم اهلكوا اهلكوا اهلها كاطفيا لشيء عنهم المخلصون بقولته. الاعداء الله المخلصين. اي
 الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للامان والعمل بموجب الانذار وقرى المخلصون بكسر اللام اي
 الذي اخلصوا دينهم لله. ولقد نادانا نوح. نوع تفصيل لما اجل فيما قبل بيانا احوال بعض
 المرسلين وحين عاقبتهم متضمنين لبيان سوء عاقبة بعض المنذرين سيما انهم اليه بقوله فانظر كيف
 كان عاقبة المنذرين لقوم نوح والفرعون وقوم لوط وقوم الياس وبينا حسن عاقبة بعضهم الذي

اخلصهم

اخلصهم الله ووفقم للامان كما لنا رايه الاستثناء لقوم يؤمنون عليهم السلام ووجه تقديم
 قصته نوح كما سائر القصص غنى عن البيا واللام جواب قسم مخوف وكذا لانه في قوله. فلم يجبه
 اي وبالله لقد نادانا نوح حين يبين من ايمان قومه بعد ما دعاهم اليه احقا باو وهو اقلهم فيهم
 عابوه الاغرا وانورا فاجنبه احسن الاجابة فوالله لنم المجرمون في حرف ما خفف لك بر لانه
 ما ذكر عليه واجمع دليل العظيمة والكبرياء. ونجينا. واهل من الكرم العظيم. اي من الرض وقيل
 من اذية قومه. وجعلنا ذرية واهل الباقين. فحين اهلكنا الكفرة بوجوب دعا نوح ربه لا
 تدر على الارض من الكافرين ديارا وقرى انما كل من كان معه في السفينة غير ابناءه وازواجه
 او هم الذين بقوا متناقلين الى يوم القيمة قال قتادة. ربه الناس كلهم من ذرية نوح. وكان الله
 اولادهم وحم ويافت فحم ابو العرب وفارس والروم وحم ابو السودان من المشرق واليمن
 ويافت ابو الترك ويا جوج وما جوج. وتركتنا عليه في الارضين. من الامم. سلام على نوح. اي
 هذه الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك ان سورة انزلنا والمعنى يستعملون عليه شيئا ويخبرون
 له على الدوام امة بعد امة وقيل ثم قول مقدر اي فعلنا وقيل ضمن تركنا مع قلوبنا وقوله في
 في العالمين. متعلق بالجار والمجور ومعناه الرعا. شيئا هذه التحية والتمارة ابداف العالمين
 من الملائكة والشعطين جميعا وقوله. انما كذلك تجري المحسنين. لتقليل لما فعل به من التكرار
 السنية من اجابة دعاة احسن اجابة وابقاء ذرية وبعثة ذكره الجليل وشليم العالمين عليه
 الدهر يكون من زمة المعروفين بالاحسان الراضين فيه وان ذلك من قبيل مجازاة الاحسان بالا
 حس وذكرك الى ما ذكر من الكرامات السنية التي وقعت جزاء له. وما فيهم البصر مع قرب
 العهد بالثرا لانه لا يذان بعقوبة ربه وبعد منزلة في الفضل والشرف والكاف متعلقة بما بعده اي مثل
 ذلك الجاء الكامل بخبري الكاملين في الاحسان لاجل احدى منه وقوله. ان من عبادنا المؤمنين
 لتقليل لكونه من المحسنين بخلوص عبودية وكمال ايمانه وفيه من الدلالة على جلاله قد هما لا يخفى ثم انظر
 الآخرين. اي المعافين بن نوح واهله وهم كفار قوم اجمعين. وان من تبعته. اي من ثابته في اصول
 الدين. لا يراهم. وان اختلفت فروع شرايعها ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاقا كلي او جزئيا
 وعن ابن عباس روى عن اهل دينه وعلم سنة او من شايهم على الصليب في دين ومطالبة المكثرين
 وما كان بينهما الانبياء هو وصالح عليهم السلام وكان بين نوح وابراهيم الفان وسماية واربعون
 سنة. اذ جاء ربه. منصوب باذكار او متعلق بلغة الشيع من معنى المشايخ. بقلب سليم. اي من افاق
 القلوب او من العلامات ان غلة على التبتل الى الله عز وجل ومع المعنى به ربه اخلاص له كما جاء
 متخفيا به بطريق التمثيل. اذ قال لايه وقومه ما ذا تعبدون. بدل من الاولى او ظرف لجاء او لم يبع
 اي اتي شيء تعبدون. اتفكوا الله دون الله يبدون. اي انهم يبدون الله من دون الله افكوا اي لا ياكل
 فقدم المفعول على الفعل لغاية ثم المفعول على المفعول لان الاسم مكافئ محسوس بانهم على اقل

ملأ اولاد نوح من الامم

افلام

وباطل شرهم ويجوز ان يكون مفعولا به بلعني انهم يدرون افلامهم فيفسد الافلام بقوله الله من دون الله
دلالة على انهم افلام في نفسهم لعلنا انهم اوردوا عبادتنا بحرف المضارع ويجوز ان يكون حالاً بلعني افلام
فما ظنكم برب العالمين اي من هو حقيق بالعبادة لكونه رباً للعالمين في ترك عبادة خاصة ولا
كنتم باخشى مخلوقاته او فما ظنكم برأي شيء من الاشياء في جعله الاصنام انما اذا او فما ظنكم به
اذا يفعل بكم وكيف يعاقبكم بعد فعله من الاشياء به حفظ نظره في النجوم قيل كانت لهم على
لها نوبة معينة في بعض اشياء الليل فنظر كيف في مثل تلك الساعة فاذا هي قد حضرت فقال اني
سقيم وكان صادقاً في ذلك فجعل عذرا في تخلفه عن عيدهم وقيل اراد اني سقيم القلب لكفرهم
قيل نظر في علمهم او في كتبهم او احكامهم ولا من من ذلك حيث كان قصصهم اي ما هم حين ارادوا
ان يخرجوا بهم الى معيدهم ليكره ان القوم كانوا يخافونهم فاهمهم ان قد استدل بآية في علم
النجوم على انهم سقيم اي مثاقيلهم وهو الطاعون وكان اغلب الاصنام عليهم وكانوا يخافون الله
ليست خرافة بل هو امنه الى معيدهم وتركوا في بيت الاصنام وذلك قوله تعالى فتولوا عنه مدبرين اي
مدبرين في خفاة العبدوى فراغ الى الله تعالى اي ذهب اليها في خفية واصلى المليل خيلة فقال للاصنام
استرآنا الانا كلون اي من الطم الذي كانوا يضعونه ليرك عليهم ما لم لا تنطقون اي يجوبون
فراغ عليهم فاما مستقليا عليهم وقوله تعالى خربا باليمن مصدر مذكور في فراغ عليهم فانه بلعني خربهم
او لفعل مضارع من فاعله اي فراغ عليهم يخرّبهم خربا او هو الحال منه على ان مصدر بلعني الف
اي فراغ عليهم خربا باليمن اي خربا شديدا قويا وذلك لان اليمن اقوى الجارحين والتهديما
قوى الآلة في تقضي قوة الفعل وشدة وقيل بالفتح والمثناة كما في قوله اذا ما رايت رفعت لجم
تلقا عذرية باليمن اي بالفتح وعلى ذلك مدارسية الخلف باليمن لانه يقوى الكلام ويؤكد
قيل بسبب الخلف وهو قوله وتالله لا يكون اصنامكم فاقبلوا اليه اي المأمورون بالاحسان وهم
ما رجوا من عيدهم الى بيت الاصنام فوجدوا مكسورة في لواء عن الفاعل فظنوا انه فعله ففعل
فانوا به يزفون حال من واوا اقبلوا اي يسرعون من زيف النقام وقرى يزفون من ازف اذا
دخل في الزيف او من ازف اي حمله على الزيف اي يزف بعضهم بعضا ويزفون على البناء للمفعول
اي يحلون على الزيف ويزفون من زف يزف اذا لمع ويزفون من زقه اذعاه كان بعضهم يزفوا
بعضا لت رعو اليهم قال اي بعد ما اتوا بهم وجرى بينهم من المحاربات ما نطق به قوله
تعالى قالوا انت فعلت هذا بالهتاء يا ابراهيم الى قوله لقد علمت ما هؤلاء سيطقون انهم يدرون
ما تحتون ما تحتون من الاصنام وقوله تعالى والله خلقكم حال من فاعل يقعون مؤنك للامكار
والتوبخ اي وال حال انه تو خلقكم وخلق ما تقولون فان جوه اصنامهم با دترا جملته في شكلها
وان كان يفعلهم لكن باقداره تعالى عليه وخلق ما يتوقف عليه فعلهم من الروابي والعدو الا
سبب ما تقولون المعبودة عن الاصنام فوضع موضع ضمير ما تحتون للابن ان خلقوا لله عز وجل

ليس من حيث تحتها فحفظ بل من حيث اعمالهم اي من التصور والخلق والتزيين ونحوها وما على
تدويره فينظم الاصنام انتظاما اوليا مع ما فيه من حقيق الحق ببيت ان جميع ما يقولون كانتا ما كان
مخلوقا له سبحانه وقيل ما مصدرية اي علمكم على ان بلعني المفعول وقيل بلعناه فان فعلهم اذا كان
مجلوع الله تعالى كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اول بذكره قالوا انبوا له نبيا فالتحقوا
اي في النار الشديدة الاتقاد من الجنة وهي شدة النار واللام عوض من للمضاف اليه اي جميع
البيت وقد ذكر كيفية بنائهم له في سورة الانبياء فارادوا به كيدا فانه لما قرعهم بالحق والهم
الحج قصدها بقصد والملا يظهر للعامة عجزهم فجعلهم الاصنام الازالين باطل كيدهم
وجعلهم بمرآة تارة على علوتهم ثم جعل النار عليه بمرآة اولها وقال اني ذاهب الى ربّي اي
مأجرا الى حيث امرني اني كما قال اني مأجرا الى ربّي وهو انتم او الى حيث اجرد في عبادة ربّي سيرة
اي الى ما فيه صلاح ديني او الى مقصدي وبث القول بذلك لسبب الوعد او لوط توكله وللنساء على
عادة في معه ولم يكن كذلك حال موسى ام حيث قال عيسى نبي ان يهديني سواء السبيل ولزكرا في
بصيفة التوقيع رب هب لي من الصالحين اي بعض الصالحين يعني على الدعوى والطاعة و
يوسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقبلا بالاحق
في قوله تعالى ووهبنا له ذريته اخاه هرون نبيا وقوله فبشرناه بعلم حليم فانه صرح في ان النبوة
عين ما توجههم ولقد جمع فيه ثلث رات ثلث بشارة ان غلاما وان يبلغ او ان الحلم وان يكون حليما
اي حليما يعادل حكمه حين عرض عليه ابوه الزرع فقال يا ايت اعمل ما تؤمر سجدي ان شاء الله من
الصالحين وقيل ما نعت الله الانبياء عليهم السلام باقل ما نعتهم بالحلم لغز وجوه غير ابراهيم
ابن فانه في نعتها به وحالها المحكية بعد اعمل بيته بذلك والفاء في قوله تعالى فلما بلغ معه
السعي فصيح معربة عن مقدار حذف بقوله على شجرة الحال وانما بعد الحاجة الى التبرع
به لئلا له التحلف والتأخر بعد البشارة كما مر في قوله تعالى فلما رايت وكبرته وفي قوله تعالى فلما رايت مستورا عند
اي فوهبناه له فثقل فلما بلغ رتبة ان يسعي معه في انتفاء وجوابه ومعطوف بضمير عن
السعي لا ينفصل لان صلة المصدر لا يتقدم ولا يبلغ لان بلوغها لم يكن معاكنا لما ذكر السعي قيل من قيل
مع وخفصه لان الاب اكل في الرفق والاستصلاح فلا يستعجل قبل آوانه اوله لانه استوفى له كل
وكان له يومئذ ثلث عشرة سنة قال اي ابراهيم ام يابني اني اري في المنام اني اذبحك اي اذبح
الصورة بعينها او ما هي خبره وتاويله وقيل انه رأى ليلة التوبة كان قائما يقول له ان الله يبارك
بذبح ابنك هذا فلما أصبح رآه في ذلك من الصباح الى السواح امن الله هذا الحلم من الشيطان فمن ثم لم يوحى
ثم رأى ليلة الثالثة ففرقه ففعل يومئذ النحر وقيل ان الملاكمة حين بشرته بفعل حليم قال
اذن في سحابة فلما ولد وبلغه قد السعي مع قيله اوف بذكره والاطم الاشارة الى النبي طيب السعي اذ هو
وهب اثره لاجرة ولان البشارة باحسان بعد معطوف على البشارة بهذا الكلام ولعله انما ابن الزبير

فاحصهما من الخليل والمآثر ابو عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولما ان سئل الله
 له خبره ذمهم او بلغ بنوه عشر فلما حصل ذلك وخرج السهم على عبد الله فذاه بآية من الابل ولما
 سنة الله مائة ولان ذلك كان بكرة وكان قرنا الكلبين معلقين بالكلية حتى احترق في ايام ابن النضر
 ولم يكن اخفى ثم ولان بشاره الحق كانت معروفة بولادة يعقوب منه فلا يناسب الامر بذكرهما
 وما روى انه سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اخو
 ذيل الله ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اخو بن ابراهيم والرواية
 الراوى وما روى من ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرئ اني بقية الياء فيها فانظر
 ذاتي من الراى وانما شوره فيه وهو امر محتمل ليعلم اعنه فيما نزل من بلاء الله في ثبته
 ان جرحه ويؤمن عليه ان سلم ليوطن نفسه عليه فيرون ويكتب المشوثة عليه بالانقياد له قبل نزول
 ما ترى بغير التاء وكسر الراء وبفتحها مبنيا للمفعول قال يا ابت اقبل ما تؤمر اي تؤمر به فخذ
 الجار والاعيان المارة ثم حذف العايد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا باليصال الى الفعل
 او حذف دفعه او فعل امر على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور امر او قرئ ما تؤمر
 وصيغة المضارع للدلالة على ان الامر متعلق به متوجه اليه مستلزم الى حين الاشتغال به سجرت ان
شك الله من الصابرين على النزع او على قضاء الله فقد اهلها اي استلما لام الله في واقعا
 وخضعا لم يقابل سلم لام الله وسلم واستسلم بفتح واحد وقرئ برهن جميعا واصلا من قولك سلم
 هذا الفلان اذا خضع له ومعناه سلم من ان يذبح فيه وقوله سلم لام الله وسلم له مفعولا منه
 معناه اخضع نفسه لله وجعل نفسه له ولو كان مع استسلم تخلص نفسه له وعن قتادة في قوله
 سلم ابراهيم ابنه والخليل نفسه وتلك الجنتين جرحه على شجرة فوق جبينه على الارض وهو احد جاني
 الجنة وقيل كتبه على وجهه بشارته كيداري منه ما يورث رقة تحول بينه وبين امر الله وكان ذلك
 عند الصخرة من من وقيل في الموضع المشرق على مسجد وقيل في النحر الذي يخرج اليوم وناديه
 يا ابراهيم قد صدقت الرواية بالعدم على الاتيان بالمأثور به ورتيب مقدامة وقرئ ان امر
 السكين بقوة على حلقه راغم يقطعه ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين فخذ ذلك وقع
 النداء وجواب لما عذوف ايدان بعد وفاء التعبير بتفاصيله كان قيل كان ما كان مما لا يحيط به نظام
 البش من استشارها ونكرها الله تعالى على ما انعم به عليها من دفع البلاء بعد حلوله والتوضيح
 لما يوفق احدهما واظهار فضلها بذكر على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انما نزل
نجزي المحسنين تعليل لتفريع تلك الكمية عنها باحسانها واجتبه من جوار النسخ قبل وقوع
 المأثور به فانه لم كان مأثورا بالذبح لقوله تعالى اقبل ما تؤمر ولم يحصل ان هذا لهو البلاء المبين
الابتلاء المبين الذي يتميز فيه المخلص عن غيره او المحنة البينة الصورية اذ لا شيء اصعب من
 وفديته بديج لما يذبح بدمه فتم به الفعل عظيم اي عظيم الجنة كمين او عظيم القدر لانه ينفذ به

الله نبيا ابن نبي من نسل سيد المرسلين قيل كان ذلك كبش من الجنة من ابن عيسى رضي الله عن الكلبين الذي قرب
 ما قيل فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فري به الخليل عم وقيل فري بوعل اعيط عليه من يرو
 روى انه ضرب من ابله هم عند الجنة فراه سبع حصيات حتى اخذه فبقى سنة في الرمي وروى انه روى
 الشيطان حين تعرض له بالوكوسة عند ذبح ولده وروى ان لما ذبحه جبرئيل عم الله اكبر الله اكبر فقال الله
 بديج لآله الآتية والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فبقى سنة والفادى في الحقيقة هو ابراهيم
 الخليل وفديته لانه هو المعطى لوالاه على التزكية الفداء او الهند وتركنا عليه في الايام
سلاما على ابراهيم قد سلف بيانه في خاتمة قصة نوح كذلك نجزي المحسنين ذلك ان ردة الى البقاء وراي
 فيما بين الامم لال كاشير اليد فيمسيح فلا تكرار وعدم تصدير الجلة باننا للاكتفاء بما مر آنفا ان من
عبادنا المؤمنين والراحمين في الايمان على اوج الايمان والاطمين وبشرنا بالحق نبيا من
الصالحين اي مقصينا بنوته مقرا لكونه من الصالحين وبهذه الاختيار وحقا حاله وللاجابة الى
 جوده البشرية وقت البشارة فان وجود ذي الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة ثقل الفعل به
 لا اعتبار مع الحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عامل فيها مثل وبشرناه بوجع الحق ان بان جود
 الحق نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظيره قوله تعالى فادخلوها خالدين فان الداخلين كانوا مقدرين خلو
 دهم وقت الدخول والحق هم لم يكن مقدر ابنة نفسه وصلاحها حين ما يوجد من فسر الفلام با
 كون جعل المقصود من البشارة بنوته وفي ذكر الصلاح بعد البشارة فيظن انه واما على انه الغاية بها
 تقصدها مع الكمال والتكامل بالفعل على الاطلاق وباركنا عليه على ابراهيم في اولاده وعلى ابي
ابن اخيه من صلته النبي بن اسرائيل وغيرهم كايوب وشيب عليهم السلام او افضت عليهم كما
 الدين والدنيا وقرئ وبركنا ومن ذرية هارون في علمه ونفسه بالايمان والطاعة وقال
نفسه بالكفر والمفاسد مبين ظاهر ظلمه وخيمته بينه على ان النسب لا تأثير له في الهداية
 والصلوات وان الظلم في اعتقادها لا يعود عليها بفتنة ولا عيب ولقدنا علموا ما روى
اي انعمنا عليها بالنسب وغيره من النعم الدينية والدنيوية ونجيناها وقومها وهم بنوا اسرائيل
 من الكبر العظم هو ملكة الى فرعون وتسلطهم عليهم بالوان الغنى والعذاب كما في قوله تعالى
 اذا نجيناكم من آل فرعون وقيل هو الفوق وهو بعيد لانه لم يكن عليهم كبر او مشقة ونفخنا
اي اياها وقومها على عدوهم فكانوا بسبب ذلك هم الغالبين عليهم غلبة لا غاية وراءها
 بعد ان كان قومها في امرهم وفرضهم مقهورين تحت ايديهم العادية يسومونهم سوء العذاب وقلنا
التجدة وان كانت عجب الوجه مقارنة لما ذكر من النعم والفتنة لكنها لما كانت بحسب المضمون عبارة عن
 التخليص عن المكروه بدى بها ثم بالنظر الذي يتحقق مدلوله بمحض مقام الامتنان حصة باظنا ان كل مرة
 من هذه المراتب الثلاث نعمة جليلة على حيالها وايتاهم بعد ذلك الكتاب المبين اي البليغ
 في البينة والتفصيل وهو التوراة وهديناهم بذلك الصراط المستقيم الموصول الى الحق الصواب

قال

بما فيه من تفاصيل شرائع وتفاصيل الاحكام. وتركتنا عليه في الآخرة سلا على موك وعز
اي ابقينا في الامم الآخرة هذا الذكر الجليل والثناء الجزيل. انا كذلك. الجزاء الكامل بخ
الحسين. الذين هم من جملتهم لاجزاء قاض. انهم من عبادنا المؤمنين. سبوا بيانه. وان
اليس لمن المرسلين. هو الياس بن ياسين من سبط هرون اخي موكي بعث بعد وقيل ادريس لان قري
مكانه ادريس وادريس وهو كليلي. وقري ليس بخذف الهمزة. اذ قال لقومه الاستقون. اي
عذاب الله. اتبعون بعلا. اتبعون وتطلبون الخير منه وهو لم يصنع كان لاهل بيته من الشئ
هو البلد المعروف اليوم بعلبك قيل كان من ذهب طول عثرون ذراعا وله اربعة اوجه فتوا به
عظمه في اخذوه اربعة سادون وجعلوه من انبياء فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بترية
الضلالة والردة يحفظون ويعلمون النكاح وقيل البعل الرب بلفظه الياس اي اتبعون بعض النبوة
وتدرون احسن الخلقين. اي وتكون عبادته وقد اشير الى التفتيح لانكار المعنى بالهمزة ثم
شرح بقوله. الله ربكم ورب اباكم الاولين. بالنصب على البدلية من احسن الخلقين وقوي
على الابدية والتعريض لذكر ربوبية لا ياترهم لتأكيد انكار تركهم عبادته في الاشعار بطلان
اراء ابايهم ايضا. فلهذا فخرهم. بسبب تكذيبهم ذلك. محزون. اي العذاب والهلاك
للاكتفاء بالتواضع على ان الاحضار المطلق مخصوص بالشرع. اعباد الله المخلصين.
لشأن من ضمير محزون. وتركتنا عليه في الآخرة سلا على الياسين. هو لغة في الياس كسنة
يوسين وقيل هو جمع له اريد به هو واتباعه كالمهلين والحيثي وفيه ان العلم اذا جمع يجب
تعريف كالمثاليين وقراء باضافة آل الياسين لانها في المصحف مفعولان فيكون الياسين ابا الياس
انا كذلك بخري الحسين اذن عبادنا المؤمنين. ترقيم. وان لو طالع المرسلين اذ جئنا
اي اذكر وقت تجيئة اياه واهله اجمعين الا يجوز في الغابرين. اي الباقين في العذاب او المالكين
الساكنين. ثم دنا الآخرة. فان في ذلك شواهد على جليلة امره وكونه من جملة المرسلين. وانكم
يا اهل مكة تمسكوا بحبلهم على منازلهم في ما جرم اليهم وتطردون آثارهم فان لزوم
في طريقهم. مصحين. داخلين في الصباح وبالليل اي ومساء او من اول الليل والعلم انهم
بعرى منزل لم يربوا المرحل عند صباحا والقاصدة مساء اخلا تفعلون اتت هرون ذلك فلا تفعلون
حتى تغتربوا به وتخي فوان يصيبكم مثل ما اصابهم وان يونس بن المرسلين وقري بكسر النون اذا
يوق اي هرب واصل الهرب من السدكن لما كان هرب من قوم بغير اذن ربحن الخلافة على اهل مكة
المشحون. اي المملوك فتم ففزع اهل مكة من المرحضين فصار من المملوكين بالترعة واصلهم
لما عن مقام الظفر وادناه لما وعد قومهم بالعذاب خرج من بينهم قيل ان ياتره الله في برف
السنة فوقف فقالوا فيما بعد آية فاقترعوا فخرجت الترة عليه وقال ان الله في برف
الماء. فالتمة الحوت. فابتلع من التمة. وهو مليم. داخل في الملائكة او آت بالام عليه ومليم

وقري مليم لفتح مينا من لم كشيبة مشوب فلولاً ان كان من المسجين. الزاكر ليد اكثر بالبيع
عمه او بطن الحوت وقوله. لا اله الا انت اي كنت من الظالمين. وقيل من المصلين
فانهم كان كثير الصلوة في الرخاء. لبث في بطنه الى يوم يموتون. حيا وقيل ميت وفيه
على اننا راكرو ونعظم ثن ومن اقبل عليه في السرا اخذ بيده عن الرقاء. فبذناه بالوعة. بان
حملنا الحوت على لفظ بالمكان الخالي عما يقطعه من تجار وبيت وروي ان الحوت سار مع السفينة افع
زله يتنفس في يونس ثم ويستريح ولم يفرقهم حتى اتوا الى البر فلفظ لمام يتغير منه شيء فاسلموا
وروي ان الحوت قذفه باحل قرية من الموصل واختلف في مقدار لبثه فقيل اربعين يوما وقيل عشرين
وقيل سبعة وقيل ثلثة وقيل لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعد الوقت الذي التقى فيه روي ان
ابتلع اوحى الله له الى الحوت اني جعلت بطنك له جفا ولم اجعل لك طعاما وهو لم يمان له قيل صاد
كبدن الطفل حين يولد وابتلى عليه اي فقه مظلمة عليه. حجة من يقطين. وهو لم يانسط على الارض
ولا يقوم على سا. وكثير البطيخ والفناء والخطل وهو يفعل من قطن بالمكان اذا قام به والاكثر
ون على انه الله يا خطته باوراقا عن الزباب فانه لا يقع عليه ويدل عليه انه قيل لم يول الله صا
ثم انكر تحب الترع قال اجل هي حجة اخي يونس وقيل هي السنين وقيل الموز تفتل بورق والخطل باغضه وخط
على ثماره وقيل كان يستظل بثمره وكانت وعلة تخلف اليها في شرب من لبنها. وارسلناه الى مائة الف
هم قوم الذين ضرب منهم وهم اهل ينحوى والمادة ارسل اليه اخرا لا يانه من المرسلين على الاطلاق
ثم اخبر بان قد ارسل الى الله جل جلاله وكان توسيط تذكير وقت هربه عام الى الفلك وما بعد بينهما تذكير
سبه وهو ما جرى بينه وبين قوم من انزله اياه من عذاب الله وقينه لوقت حلوله وتعلقه
وتعليقهم لايمانهم بطوره اماراته كما تفضل في سورة يونس ليعلم ان ايمانهم الذي يسكني بعد لم يكن
حقيق الا بالكلية المتبادر من تربية الايمان عليه بالقاء بل بعد اللبث واللبث وقيل هو راسل آخر
اليهم وقيل الى غيرهم وليس بظاهر او يريرون اي في غير اي النظار فانه اذا نظر اليهم قال انهم ما
او يريرون والمادة هو الوصف بالكثرة وقري بالاولى فامسوا اي بعد ما تروا وعلم حلل العذاب
ايمان خاصا فتنقلهم اي بالحيوة الدنيا الى حين قدره سبحانه فيهم قيل ولعل عدم ضم هذه القصة و
قصة لوط بملحمة به سائر القصص تتفرق بينها وبين ارباب الشرايع واولى العوم من الرسل الاكتفاء بالرسالة
ان مل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة فاستفهم امر الله عز وجل في صدر السورة الكريمة رسله صا
الله بتمكين قريش وابطال مناجهم في انكار البعث بطريق الاستفهام. وساق البراهين القاطعة
الناطقة بتحققة الامامة وبين وقود ما سيلقونه عند ذلك من فتن العذاب واثنت منهم عباد المخلصين
وفصل بالهم من السم المقيم ثم ذكر ان فضل من قبلهم اكثر الاولين وانه ارسل اليهم منذرين على واد
جمال ثم اوردهم كل واحد منهم على وجه التفصيل مبينا في كل قصة من انهم من عباد الله في
لهم تارة بالاخلاص واخرى بالايمان ثم امرهم صا الله بتمكينهم بطريق الاستفهام عن وجه امرهم

خارج عن العقول بالكلمة وهي القسمة اللازمة لما كانوا عليه من الاعتقاد الزايع حيث كانوا يقولون
 كعبض اجناس العرب جنة وفي سائر وجوهه وفي ملك الملائكة بنات الله والى انما لم يسم الله على
 ما سبق من كون او ليكن الرسل الذين وهم اعلام الحكم عليهم السلام عباده المتبعين فان ذلك مما يتوكل
 التبتك ويظهر بطلان منزهتهم انفسهم بتبكيهم بما يتقنه كفرهم المذكور من الملائكة بالملكا
 تلكه يجعلهم انما ثم ابطال اصل كفرهم المنطوق على طعن من الكفرين وهو نسبة الولد اليه سبحانه وتعالى
 ذلك علوا كبيرا ولم ينظر في سلك التبتك لما ذكرتم انصارى في ذلك اي فاجتهدوا الربك البناء الله
 في حق اوضع الجنين ولهم البنون الذين هم ارفعهم فان ذلك مما يقولون من لادنى شيء من العقل و
 قوله تعالى ام خلقنا الملائكة انثى احزاب وانتقال من التبتك بالاستفتاء السبق الى التبتك بهذا
 كما انما ايدى بل اخلقنا الملائكة الذين هم من اشرف المخلوقين وابعدهم من صفات الاجسام وزايل
 الطبايع انثى والاوثى من اخفى صفات اجوان وقوله تعالى هم شهود شريفا بهم وبحسبهم
 كقولهم لشهدوا خلقهم وقوله تعالى شهدتهم خلق السموات والارض والخلق انفسهم فان امثال هذه
 الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا يسل الى معرفتها بطريق العقل وانتفاء النقل مما لا ريب فيه فلا بد ان
 يكون القائل بانوثتهم في هذا عند خلقهم والجملة احوال من فاعل خلقنا اي بل اخلقنا في انثى
 والحال انهم حاضرون في او عطف على خلقنا اي بل اخشى هم ووقوله تعالى الا انهم من افكهم
 ليقولون ولولا الله ليتخاف من جهنم غير داخل تحت الامر بالاستفتاء من لا يطمئنه هم الفاسد شيئا
 ان مبناه ليس الا لا فك الصريح والافراء البقي من غير ان يكون لهم دليل او شبهة قطعا وانهم
 كما ذبون في قولهم ذلك كذبنا لاربي فيه وقرئ ولولا الله تعالى انهم خبر مبداء محذوف اي الملائكة ولولا
 في عن ذلك علوا كبيرا فان الولد فعل بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اصطف
 البنات على البنين اثبات لافكهم وتقرير لكذبهم فيما قالوا بيشا لستلزامه لام بين الاستدلال واصطفا
 وانه البنات على البنين والاصطفاء احد صفوة الشيء نفسه وقرئ بكبر الهمزة على حرف حرف الا
 استفهام ثمة بدلالة التراتين عليه وجعله بدلالة ولد الله ضعيف وتقرير القول اي كما ذبون في
 قولهم اصطفاه آه نفس بعيدا كما يحكمون بهذا الحكم الذي يقتضيه بطلانهم بدمية العقول افلا
 تذكرون بحرف احد التائين من تذكرون وقرئ تذكرون من ذكر والفاء للعطف على مقدر اي الا انكم
 ذلك افلا تذكرون بطلان فانه كوز في عقل كل ذي وعي ام لكم سلطان بين احزاب وانتقال من توتخهم
 وتبكيهم بما ذكر الى تبكيهم بتكليفهم ما لا يدخل تحت الوجود اصلا اي بل انكم حجة واخوة نزلت عليكم
 من السماء بان الملائكة بنات في حرورة ان الحكم بذلك لا بد من سند حسبي او عقلي وحيث انتم كذا
 فلا بد من سند تقلي فاقوا بكتبتهم الناطق بحدودكم ان كنتم صادقين فيا وفي هذه الايات
 الايتاء عن السخط العظيمة والانتكار الفظيعة لافا وليم والانتفاء والتبدي لا باطيلهم وتغيب
 اخلافهم وتركيب عقولهم وافهامهم مع لستلزامهم وتجب من جهلهم ما لا يخفى على من ملأه

كيف

وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة سبياء التفات الى القسمة للملائكة بانقطاعهم عن الجواب
 وسقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاها طالعهم ان يعرض عنهم ويحكمي جنابهم الاخرين والملاذ بالجنة
 الملائكة قالوا الجنس واحد ولكن من حيث من الجن ومرد وكان شراكله فهو شيطان ومنهم من ظهر منهم
 ونسك وكان خير الحكم فهو ملك وانما عتبه عنهم بذلك الله وصفهم وتفضيلهم مع عظيم انهم
 فيما بين الحكم ان يبلغوا منزلة الملائكة الى اضافتها اليهم فجعلهم هذا عبارة عن قولهم الملائكة
 تلك بنات الله وانما اخبر ذكره لتهديد لما يعقبه من قوله تعالى ولقد علمت الجنة انهم محضرون اي
 بانته لعل علمت الجنة انهم عظموا بان جعلوا بينا وبينه سبياء وهم الملائكة ان الكثرة لمحضون النار
 معذبون بها يكذبهم في قولهم ذلك والملاذ به المبالغة في التكذيب شيئا ان الذين يدعي هؤلاء انهم
 تلك النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال كيد بونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجل
 مؤكرا وقيل ان قوما من الرنادقة يقولون ان الله وابليس اخوان فالله هو الخبير الكريم وابليس هو الخبيث
 وهو الملاذ بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة سبياء قال الامام الرازي وهذا القول عذري او بال
 قاييل وهو من ذهب الجوس القائلين بيزدان واهل من وقال مجاهد قالت قرئ الملائكة بنات الله
 فقال ابو بكر الصديق فمن امراتنا تبكيهم فقالوا سروات الجنة وقيل معنى جعلوا بينه وبين الجنة
 سبياء جعلوا بينهما مناسبات حيث لستلزامه في الجن في اتقوا العباد فلعن الله الاقارب ويجوز ان
 يكون الضمير في انهم لمحزون للجنة فلعن الله الشياطين ان الله يحضر النار ويعذبهم ولولا
 نواتنا بسين لرية او شركاء في اتقوا العباد لما عذبهم والوجه هو الا ان قوله سبحانه الله تعالى
 ليصفون حكاية لتعريف الملائكة اياه تعالى وضموا المشركون بربهم تكذيبهم لهم في ذلك بتقدير قول
 معطوف على علمت وقوله تعالى الا عبادة الله المخلصين شراة منهم براءة المخلصين من ان يصفوه في
 بذلك متضمنة لبرؤهم من جمل اندراجهم في زمرة المخلصين على ابلغ وجه واكره على ان يستألف من
 واوصفون كانه قيل ولقد علمت الملائكة ان المشركين المعذبون لقولهم ذلك وقالوا يا ايها الله
 عما يصفون بكن عبادة الله الذين نحن من جملتهم برأء من ذلك الوصف وقوله تعالى فاعلم وما يقرون
 ما انهم عليه بغايتين تقليل وحقيق برأء المخلصين مما ذكر بيشا عجزهم عن اغوائهم واصلا لهم
 الالتفات الى الخطاب لانظر كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وما يقرون عبارة عن ان الشياطين
 الذين اغووه وفيه ايدان برؤهم عنهم وعن عبادتهم لقولهم بل كانوا يعبدون الجن وانا فيه و
 انهم خطاب لهم وللمعبودينهم تخليبا وحيا متعلقة بغايتين يقال فتن فلان على فلان امرات اي
 افردا عليه والمعنى فانكم ومعبودكم اي المشركون لست بغايتين عليه في باف وعباد واصلا لهم
 الامن هو حال الجميع منهم اي داخلها لعله تعالى بان يقر على الكفر سوء اختياره ويصير من اهل النار
 لا محالة واما المخلصون منهم فانهم بمنزل من اف دهم واصلا لهم منهم لاجرم برأء من ان يستألف
 ويحكموا مسلما في وضعتهم بما وضعتوه وقرئ حال بهم الام على انهم محمول على ما مع من قوله

واوجه لا تقا... اسكتين وقوله... واما...
 قف الصورية بعد ما ذكر من تكذيب الكفرة فيما قالوا وتنزيه الله عن ذلك وتبرأة المخلصين
 واظهار لقصورهم وقايتهم اي واما احصاء الامم معلوم في العباد والاشياء الى امر
 الله عز وجل مقصور عليه لا يتجاوز ولا يستطيع ان يزل عنه خصوصاً لفظه وشو عا لست
 وتواضعاً لجلاله كما روى عنهم رابع لا يعصيه وسجد لا يرفع رابع قال ابن عباس ر ما في السموات
 موضع ثمر الا وعلية ملك يصلح او يستج وروى ان قال ام اظت السماء وحق لها ان تظ والذى
 نفسي بين ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبرته ساجدة لله وقال الربى الاله مقام في
 الغيرة والمن هرة وان لحن الصافون في مواقع الطاعة ومواطن الخيمة وان لحن المسجون المقدس
 لله سبحانه عن كل ما لا يليق بجنب كبرياءه وتولية كلامهم يفنون التكبير لا يراون صورهم عنهم كمال
 الرغبة والنش طهروا الذي يقتضيه جلاله التزويل وقد ذكر في تفسير الايات الكريمة واعرابها
 وجوع اخر قائل والله الموفق وان كانوا ليقولون ان على الخففة من التقليل وضمان ان
 محزوف والتمام هي الفارقة اذ ان اثنان كانت قرين تقول لوان عندنا ذكر من الاولين اي كتابا
 من كتب الاولين من التوراة والانجيل لكننا عباد الله المخلصين اي لا خلتنا العبادات لله في قلوبنا
 لغنا كما خالفوا وهذا كقولهم لئن جاءهم نذير ليكون احدى من احرى الامم والفاء في قوله في قلوبنا
 به فصيحة كما في قوله في قلوبنا فظلم اي فجاؤهم ذكر وادى ذكر سيد الاذكار وكن
 مرهين على سائر الكتب والاشعار فكلوا به خوف يعلمون اي عافية كره وغائبة...
 كلمتنا لعبادنا المرسلين... استئناف مقرر للوعيد وتصديره بالقسم لانه اعتباراً بتحقيقه مضمونه
 اي وياتي الله ليعذبهم ويعذبهم بالنار والغلبة وهو قوله في انهم لهم المصورون وان جندنا
 وهم اتباع المرسلين... هم الغالبون... على اعدائهم في الدنيا والاخرة ولا يفرح في ذلك انهم اثمهم
 في بعض المش طهقان قاعة امهم ولباسه الظفر والنصرة وان وقع في تضايف ذلك شوب
 من الابتلاء المحنة والحكم الغالب وعن ابن عباس ان لم ينهوا في الدنيا لم ينفوا في الاخرة وقرئ
 على عبادنا بتضمن سبقت مع حقت وتبينها كلمة مع انما حكماً لا نظاماً في معنى واحد وقرئ
 كلمتنا... فتول عنهم... فاعرض عنهم وابصر حتى حين الامنة بسيرة وهي من الكف عن القتال
 وقيل يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على سوا حال واظفح نكال حل بهم من القتل والاسر
 المراد بالامر باصراهم الايذان بنهاية قربة كان بين يديه فوفى بيمينهم... ما يقع من الامور
 وسوف للوعيد دون التبعيد... اقبض اي استعملون... روى انهم انزل خوفهم ووزن قالوا
 مع هذا فنزل فاذا نزل باصرهم... اي فاذا نزل الغضب الموعود بقتلهم كان جيش قد جهزهم
 فانهم بقتلهم بغتة فقتلهم الفار وقطع دابرهم بالمر وقيل المراد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله يوم الفتح وقرئ نزل باصرهم على السادة الى الجار والمجرور وقرئ نزل مبيناً للمفعول من التبعيد

اي نزل الغضب في صباح المنذرين فيصبح صباح المنذرين صباحهم والتمام للجن والصبية
 مستفاد من صباح الجيش المبني لوقت نزل الغضب ولما كثرت منهم الفار في الصباح
 كونا صباحاً وان وقعت للماروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى خيبر وكانوا خارجين
 الى مزارعهم ومعهم المساحي قالوا حمزة والخيبر ورجعوا الى حصنهم فقال صلى الله عليه وسلم
 اكبر خربت خيبراً انزلنا بآية قوم في صباح المنذرين من قولهم حتى حين وابصر في يوم
 شلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثر شلية وتاكيد لوضع المعيا رغبة تذكير مع ما في الاطلاق الغفلين
 عن المفعول من ايدان بان ما يصير... من فنون المار وما يصير... من الوان المضار...
 بالوصف والبيان وقيل اريد بالاول عذاب الدنيا وبالآخر عذاب الآخرة سبحانه ربك رب العزة
 يصفون تنزيه الله سبحانه عن كل ما يصصفه المشركون به مما لا يليق بجلاله كبرياءه وجوده مما ذكر
 في السورة الكريمة وما لم يذكر من الامور الى من جلاله ترك اي ما لم يوجبه على موجب كلمة ان
 بقية التبعيد في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينبغي عند التوضيع لغفوان الربوبية المعربة عن التبعيد
 والتكليل والمالكية الكلية مع اخافة الضمير... ام اولاً والى الغفلة كما كان قليل سبحانه من
 هو مربيكم ومملككم وما كل الفرة والظلمة على الاطلاق... يصصف المشركون به من الاشياء الى
 منها ترك تركك عليهم كما يدل عليه استيلاهم بالغضب وقوله في ولا على المرسلين شريفهم عليهم
 السلام بعد تنزيههم في عبادهم وتوحيدهم واذان بانهم سالمون عن كل المكارة فائزون
 بجميع المكارب وقوله... والحمد لله رب العالمين... اثر الى الوصف عز وجل بصفاته الكريمة
 النبوية بعد البينة على الصافية... جميع صفاته السنية واذان بانها على الافعال الجميلة
 من جملتها اخافه عليهم من قنونا الكرامات السنية والكمالات الدينية والنبوية ولبانهم عليهم
 وعلى من يتبعهم من صنوف النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة لخدمته وتوحيده واثار بان ما وعده من
 النعمة والغلبة قد تحققت والمراد بتبني المؤمنين على كيفية تاييد وتحميده والتسليم على رسالته من
 طائفتهم وبينه عز وجل في صفاته الكريمة والدينية والنبوية عليهم وعلى تسليط التسليم على الله
 سليمان بين تبويبه وتبويبه في السورة الكريمة بحجته مع ما فيه من التعليل بان توفيقه في التسليم عليهم
 من جملة نعمه الموجبة للمجد عن على الله عنه من احب ان يكمل بالكمال الاو من الاجر يوم القيمة
 فليكن آخر كلامه اذ اقام من مجلسه سبحانه ربك رب الفرة عما يصنفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 لمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء والصافات اعطى من الاجر عز وجل بعد ذلك حتى شط
 وبنا عزت عن مدة الشياطين جبرئيل من الزك وشهد له حافظه يوم القيمة ان كان مؤمناً بالهم
 سليمان سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم... ص... بالكون على الوقف وقرئ بالكر
 والفتح لا تقا... اسكتين ويجوز ان يكون الفتح باجها حرف القسم في موقع الموعود بقتلهم كما مر في
 تحت سورة البقرة وامتناع الحرف للتعريف والتأنيث لانها للمودة وقد حرف من قولها كذا

سبح

ن

على انه لم يكتب او انزل وقيل هو في قراءة الكرام من المصادرة وهي المعارضة للمعاني
 بلبه ومنه الصدى الذي يعكس من الاجام الصلبة بقابلة الصوت ومعناه عارض القرآن بهلك
 فاعل يا واه وانه عن نواظير وتخلو باخلاص ثم ان جعل الله في القرآن ما هو عارض لغيره
 او الرمز الى كلامه مثل صديق الله او صديق محمد كما نقل عن اكابر السلف والما لسورة خيرا
 لمبتدأ مخدوف او نصيبا على اضرار ذكره او اضرار من المصادرة قالوا وفي قوله والقرآن
 ذي الذكر للقرآن ان جعل مقسما في حق العطف عليه فان اريد بالقرآن كلمة فالمعاني بينها حقيقة
 وان اريد عين السورة فهي اعتبارية كما في قوله كرم وبالنسبة المباركة والآن كما
 في التكرير في تكرير الجملتين المقسم عليهما والذكر الشرف والنبأ ههنا في قوله وان ذكرنا
 ولقولنا والذكر والموعدة او ذكرنا ما يحتاج اليه في امر الدين من الشرائع والاحكام وغيره من اقا
 صيغ الانبياء ثم واخبر الامم بالارادة والوعيد والوعيد وجواب القسم على الوجه الاول وال
 والخامس مخدوف وهو ما بيني عند التكرير والامر والامر به من كون التكرير كيمر او كون المأمور
 به واجبا وكون المقسم حقيقة بالاعظام اي بالقرآن او بصادق به انه لم يجر او لواجب العمل به او
 حقيقة بالاعظام والاعظام الوجهين الباقيين في النظام الموزون ونفس الجملة المذكورة قبل
 القسم فان التسمية تنويه بنبأ المستمعي وتنبه على عظم حظه اي انه لصادق والقرآن ذي الذكر
 او هذه السورة عظيم ان والقرآن آه عا طرقة قولهم هذا خاتم الله ولما كان كل واحد من
 هذه الاجزى منبها عن انتفاء الرب عن معصيته بالكلية ابتداء ببيان كان قوله بل الذين كفروا
 وان عزة وشقاق اخر ابا عن ذلك كان قيل لا ريب فيه قطعا وليس عدم اذعان الكفرة له
 ان يثبت ريبا فيه بل هو في التكرير رومية وشدة وشقاق بعينه لله في ورسوله ولذالك لا
 يزعمون له وقيل الجواب ما دل عليه الجملة الاخرية اي ما كثر به من كفر بخلل وجهه في بيان الذين
 كفروا وقرئ في غرة اي في غلظة عما يجب عليهم التنبه له من مبادئ الايمان ودواعيهم
 اهلكتهم من قبلهم من قرآن وعيولهم على كفرهم والتكبارهم ببيت ما اصاب من قبلهم من
 المستكبرين ولم يفتول اهلكناهم وقرئ تميز والمفح وقرنا كثيرا اهلكنا من القرون الخ
 لية قتادوا عند نزول ثلثا وحلول نفثا استغاثه وتوبة ليجوا من ذلك وقوله ولات حين
 مناص حال من ضمير نادوا ونادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال ان ليس الحين حين مناص
 حين وغيا من مناص اي قاتلة لان مناص يقع ناصر ولا هي المشية بليس زبوت عليها ثاء التانيث
 للتأكيد كما زبرت على رب ثم وخصت بنفي الاحياء ولم تميز الا احدهما والآخر حذف كسر
 وقيل هي النافية للجنس زبرت عليها ثاء وخصت بنفي الاحياء وحين مناص منصوب على
 ان اسما اي ولا حين مناص لهم او بفعل مضى ولا اري حين مناص وقرئ بالرفع فهو على
 الاول اسما واخر مخدوف اي ليس حين مناص حاصل لهم وعلى انه مبتدأ مخدوف الخبر اي ولا

حين مناص كان لهم وقرئ بالكسر كما في قوله في طلبوا اصلحوا ولات او ان فاجبا ان
 لات حين بقا اما لان لات بجلالها كان لن لولا نجر الضمير في قوله لولا ان هذا العلم
 لم ينجح ولان او ان شبه باج في قوله نهيك عن طلاقكم عن وابعافيه انت اذ صهيح في ان
 زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان اصله او ان صلحتم ثم حمل على حين مناص
 تنزيلا لقطع المضاف اليه مناص اذا صلحتم حين مناص ثم لفظه من حين لما بين المضاف
 من الاتحاد ثم ثنى الحين لاضافة اليه يمكن وقرئ لات بالكسر كجره ويقف البكوفيون على
 بالراء كالاسماء والبحر بالباء كالافعال وما قيل من ان ثاء مزينة على حين لاتصالها
 به في الامام محلا ووجهه فان خطا المصحف خارج عن القياس ويجوز ان جاء من متر من
 حكاية لا باطيلهم المتفرقة على ما كان من التكرارهم وشقاقهم اي عجزهم ان جاءهم رسول من
 جبرهم بل ادون منهم في الرتبة النبوية والملا على ما في انهم عدا ذلك امر عجيبا خارجا
 عن احتمال الوقوع وتكرره لشدة انكارهم واحتقارهم وافتقارهم وتجبوا منه وقال الكوفيون
 وضع فيه الظاهر موضع الضمير غصبا عليهم وايدان بانه لا ينبغي سر على مثل ما يقوله
 المتوكلون في الكفر والفسوق ههنا في قوله من الحوار كذا اب فيما بينه لا الله
 الارسل والانه الاجل الاكبر الكما واحدا بان في الالهية غنم وقوله عا واحد
 ان هذا الشيء عجيب بليغ في العجز وذلك لانه خلاف ما افوا عليه اباهم الذين اجمعوا على الوهية
 وواظبوا على عبادتهم كابر فان موار كل ماثاتون وماتت رومن من امور دينهم هو التوحيد
 ضيعوه ما يخالف ما اعتادوه ويجيب بل محالا واما جعل مدار تجميعهم عدم وفاء علم الواحد وقرئ
 بالثبائية الكثرة فلا وجه لما انهم لا يدعون ان لا لهم علما وقدره ومدخله حروف من الآيات
 في تليهم من نفى الوهية بقا الا ان ربلا مؤثر وقرئ عجائب بالشدة وهي ابلغ كلام وكلام
 انما لهم عمر في الله عند نفى ذلك عا قرئ فاجعة خنة وعشرون من صناديدهم فاقوا باطلهم
 لولا انت شينا وكبرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وجناك لتقف بين وبين ابن اخيك فا
 سخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي هؤلاء قومك بما تولىك السؤال فلا تمل كل الميل على
 قومك فقال صلى الله عليه وسلم ما ذات لوني قالوا ارفضنا وارفض ذكر الهتنا ونزعك والهمك فقال صلى
 الله عليه وسلم ارايت ان اعطيتكم ما سألتم اعطيتكم انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم
 لوانتم وعشرا فقال لا الا الله فقاموا وقالوا ذلك وانطلق الملائكة منهم اي وانطلقوا في كل
 من قرئ عن مجلس الى طالب بعدا بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجواب العبد وشاهد والتسليم
 الذين وخبرهم على ان يظهره على الدين كله ويشيخوا مما كانوا ايرجونه بتوسط ابي طالب من المصا
 حة على الوجه المذكور ان امشوا اي قائلين بعضهم لبعض عا وجه النصيحة امشوا واصبروا على الركن
 اي واشتروا عا عبادتها متحملين لما سمعونه في حقهم من القبح وان في الغيرة لان الانطلاق عن مجلس

التقاول لا يخرج عن القول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشيت المرأة اذا كثر
ولادتها ومنه المأثبة للتعقل اي اجتمعا واكثروا او قرئ امشوا بغير ان على اضرار القول وقري
يؤمنون انه اصبر وان هذا الشئ يراى لتعليق الامر بالصبر او لوجوب الامتثال به اي هذا الذي يظهر
ناه عن محض صفة الله من امر التوحيد ونفي الالهة وابطال امر الشئ يراى من جهة عدم انصاف
وتفقيه لا محالة من غير صارف يلو به ولا عاطفة شبيهة لا قول يقال من طرف اللسان وامر يجرى فيه
المساحة بشفاعة ولتسان فاقطوا اطاعكم عن التمسك من رايه بوسط طابى طالب وشفاعة
حكيمة ان لا تنفوا من عبادة الربكم بالكلمة فاصبروا عليها وتخلوا ما تمسكونه حق من الله
وسواها فاسته وقيل ان هذا الامر شئ يريه الله ويحكم بامضاءه وما اراد الله كونه فلا مرد له
ولا ينفع فيه الا الصبر وقيل ان هذا الامر شئ من نوايب الوجود لا يباين فلا انفكاك لثابته
قيل ان دينكم شئ يراى اي يطلب لياخذ منكم وتقليبوا عليه وقيل ان هذا الذي يريه الله
حيروا ويقصد من الرياسة والرضخ على العرب واليه شئ يبين ويريد كل احد فقام له هذه الا
ق وقيل واخر من نوايب هذه النظم الجليل ما سمعنا بهذا الذي يقول في الملة الاخيرة اي
الملة النصرانية التي هي اخر ملل فانهم مثلثة او في الملة التي ادركنها عليها ابا عن ويجوز ان
يكون الجبار والجور حال من هذا اي سمعنا بهذا من اهل الكتاب والكنان كائنا في الملة المرفقة
ولقد كذبوا بذلك اجمع كذب فان حديث البعثة والتوحيد كان شرا الامور قبل الظهور ان
هكذا اي ما هذا الا اختلاف في كذب اختلعه النزل عليه الزكريا القرآن من بيتا ونحو ذلك
الناس وشرا فمهم كقولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وماده انكاره
ذكر من لا من الله عز وجل كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه وامثال هذه المالكات الباطلة دليل على
ان مناط تكذيبهم ليس الا الخصم وقصد النظر على الخطا الذي يبلوهم في شكل من ذكرى اي من القرآن
او الوجود لم يلهم الي التفكير واغراضهم عن النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقة وليس في عقيرهم
ما يثبتون به فهم من يثبتون بين الادام بسبب تنازع الى السحر واخرى الى الاختلاف بل لما يذوقوا عذاب
اي بل لم يذوقوا بعد عذابى فاذا افاضوا بين لهم حقيقة الحال وفي ملاد لاله عيان ذو قهرم على رزق
الوقوع والمع انهم لا يصده قوت به فيهم العذاب وقيل لم يذوقوا عذابى الموعد في القرآن
ولذلك فكوا خدام عندهم خزائن رزق رزق العزيم الوهاب بل اعندهم خزائن رزقهم فيهم
جسمائهم ونحوه فيصوبوا بها من شؤا ويصوفونها عن شؤا ويحكموا فيها بمتغنى اراهم فيهم والبقوة
بعض صناديدهم والمحق ان النبوة عطية من الله عز وجل يتفضل بها على من يشاء من عباده
المصطفين لا مانع له فانه العزيز اي الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل بائس
وفي اضافة لهم الرب المني عن التربة والبتلغ الى الكمال الى الضمير عن من تزييف واللفظ بالالا
يخفى وقوله تعالى ام لهم ملكا السموات والارض وما بينهما ترشيح كلبس اي بل لهم ملكا خلق

العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا في الامور الربانية ويحكموا في التدابير الالهية التي يستلزمها
بمبارك الغزة والكبرياء وقوله تعالى فليقرئ الصبيح جواب شرط محذوف اي ان كان لهم ما ذكر
من الملك فليصعدوا في المعارج والمناجج ان يتصلوا بها الى العرش حتى يستنوا وعليه ويردوا
اد العالم وينزل الوحي الى من يختارون ويستصوبون وفيه من التكم بهم بالغاية وراة والسبب
في الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها بسبب الحوادث السفلية وقيل ان
بما جند ما هناك من الهة ومن الاجاب اي هم جنود من الكفار المتخبرين على الرسل من قوم
بما قريب فلا يتبال لما يقولون ولا تكلم بما يهزون وما يزيد للتفصيل والتخفيف نحو قولك اكلت
ما وقيل للتفصيل على الهة وهناك اشارة الى حيث وصغوا فيه انفسهم من الايتاب لئلا يذكروا
القول العظيم وقوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وطور ذوالاوتاد او لستيف مؤخرهم
ما قبله بين احوال القادة الذين طغوا جند ما من جنودهم مما فعلوا من التكذيب وفعلهم
من العقاب وذوالاوتاد معنى ذو الملك الثابت اصله من ثبات البيت المطيب باوتاده
فاستصير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر قال الامام ابو الحسن بن علي بن فضال
عنه في ظل ملك ثابت الاوتاد او ذوالاجوع الكثرة سموه بذلك لان بعضهم يشبه بعضا كالو
تد يثاب وقيل نصب اربع سوار وكان يدير المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها او
نادا ويركع حتى يموت وقيل كان يدير بين اربعة اوتاد في الارض ويرسل عليه العقارب والحيات
وقيل كانت له اوتاد وجبال يلعب بها يديره وتقوم قوم لوط واصحاب الالبكة اصحاب النبط
من قوم ثيباء وم قوله تعالى اولئك الاحزاب اما بدل من الطوائف المذكورة كما ان ذلك الكتاب
بدل من اسمها احد الوجوه في فضل تكميد وتبيين على انهم الذي جعله الجند المحروم منهم
قوله تعالى ان كل الاكاذب الرسل لستيف جيا به تقرير التكذيبهم وبيان كيفية تهميد الما
بعينه اي ما كل احدهم احاد او ليك الاحزاب او ما كل حزب منهم الاكاذب الرسل لان تكذيب
واحد منهم تكذيب لهم جميعا لا اتفاق الكل على الحق وقيل ما كل حزب الاكاذب الرسل على انهم
مقابلين باجمع واياما كان في الاستيلاء في منع من الاعم العام في خبر المبتاء اي ما كل احدهم يحكموا عليه
بحكم الاحكام عليه بانه كذب الرسل وقيل ما كل واحد منهم مخبر عنه بخبر لا يخبر عنه بانه كذب الرسل
وفي لسان التكذيب الى الطوائف المذكورة على وجه الابهام او لا والايان بان كل واحد منهم
على حiale تحرب على رسله ثانيا وبشيء كيفية تكذيبهم بالجملة الثلاثية ثالثة فنون من المبالغ
مستحبة عليهم بالحقاق لثا العذاب واخفله ولذلك رتب عليه قوله تعالى عقاب اي شدة وعقوبة
على كل منهم عقابي الذي كانت توجه جنائياتهم من اصناف العقوبات المفصلة في مواضعها وما
مبتاء وقوله تعالى ان كل ان كذب الرسل جحدا فاعلم اي ان كل منهم اه بالجملة لستيف مؤخر لما
قبله مؤخره مع ما فيه من بيان كيفية تكذيبهم والبتية على انهم الذين جعل الجند الهة ومنهم ما ذكر

وقيل هو مبتدأ وخبر والمفعول ان الاخراب الذي جعل الجند المزموم منهم فمهم وانهم الذي وجد
منهم التكذيب فمهم وما قيل من ان خبر والمبتدأ قوله وعادة او قوله وقوله وقوله وقوله وقوله
يجب تنزيهه عن التنزيل عن امثاله ولم ينظر هؤلاء في بيان عقاب كفار مكة انما يتبع عقاب
اخرابهم من الاخراب الذي اخبر فيملاهم بانهم جند حقير مزموم عن قريب فان ذلك مما هو جليل
السمع وترقى الى بيان قطعا في الاشارة اليهم بهؤلاء لا تحقير منهم وتوهين لاهلهم وما جعل
اشارة الى الاخراب باعتبار حضورهم بحسب الذكر او حضورهم في علم الله في قلوبهم في غير الاخراب
اصلا كيف لا والانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم يترتب على اعماله
نتائج بعينه بعد ما بين عقاب الاخراب واستيصالهم بالمرء لم يبق مما يرب ببيان من عقوباتهم ام
منتظر وانما الذي في مرصد الانتظار كفار مكة حيث ارتكبوا من عظيم الجرائم الموجبة للعقوبات
مثل ارتكاب الاخراب ولهم من ولما يلاقوا بعد ثبوتهم من غوائلهم اي وما ينظر هؤلاء الكفرة الذين
هم امثال اولئك الطوائف المملوكة في الكفر والتكذيب **الاجوبة** واحسن هي النسخة الثانية لا يلحق
ان عقابهم نفسا لما فيها من اشد والهول فانها داعية مع هولها جميع الامم بما وقع بها بل يلحق
ان ليس بينهم وبين هول ما يلحق من العقاب القطيع الاصل حيث اخبر عقوباتهم الى الاخرة لما ان تعد
يهم بالارتكاب فيما يستحقه وانما صلا الله بين اظهرهم خارج السنة لانه المنيعة على الحكم الباطل
طرفة كما نطوق به قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما ما قيل من انما النسخة الاولى فما لا وجه
اصلا لما ان لا يشاهد هولها ولا يصحق بها الا ان كان حيا عذوقها وليس عقابهم الموعود
واقعا عقيبا ولا العذاب المطلق مؤثرا اليها بل يحل بهم من حين موتهم ما كان من قول اي من
توقف مقدار فواو وهو ما بين الجلسين وقرئ بفم القاء وهو افتقار وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله
قطعا قبل يوم الحساب كما قالوا عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الاخرة اي قالوا بطريق الا
ستزاد والسخرية عجلنا قطعا من العذاب الذي كوعنا به ولا تؤخر الى يوم الحساب الذي مبدؤ
الصحة المذكورة والقطر القطعة من الشيء من قط اذا قطعه ويقال لصحيفة الجائرة قط لانها قطعة
من القراطيس وقد ضربوا اي عجلنا لصحيفة اعمالنا لنظفها وقيل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده
الله المؤمنين الجنة فقالوا على سبيل الهزء عجلنا نصيب منها وتصبر دعائهم بالنداء المذكور
للامعان في الملتزاة كانوا يدعون ذلك بكما ان الرغبة والابتهاج اجبر على ما يقولون من امثال هذه
المعالات الباطلة واكثرهم عبد نادود اي قصة تهويل لاهل المعصية في اغنيهم وتبشيرهم على
كمال قيم ما اجروا عليهم من المعاص فانهم مع عكس نواختهم بعظام النعم والكرامات لما لم يصفوا
نزل عن منزلته ووجبة الملائكة بالتمثيل والتعريض في تعقل فاستغفروا وانا بوجه من
يحكى عن بكاء الدابة ونعم الواصب ونعم الدائم فانهم يهولوا الكفرة الذين من كل ذليل لم
تكنين لاهل الكبرياء المحرمين على اعظم المعاص او تذكر قصة عام وجن نفيل ان من ترك فيما كلفت من مصائب

وتجمل

وتجمل اذيتهم كيلا يلحقا ما يقع من المعاصية الا **الاجابة** اي اذ العنق يقال فلا اية وذو اية واه
يلحق وايا ذلك شي ما يتقوى به **الاجابة** رجاء الى مرضات الله وهو لتقليل الكثرة والال
يدود دليل على ان المراد به العنق في الدين فانهم كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل
انا نحن الجبال معه لمتنا في موق لتقليل قوته في الدين واوابيته الى مرضاته في جميع مقلته
بالسخر واشارته على اللام لما كتبه اليه في سورة الانبياء من ان تسخر الجبال له عدم السلام لم يكن بطريق
تفويض الكفر في الامم تسخير الحج وغيره ليلام بل بطريق التبعية لعدم والاقتداء به
في عبادة الله وقيل متطعة بما بعده وهو اقرب بالنسبة الى ما في سورة الانبياء بسخرى الى
يقدر الله عز وجل بصوت يتمثل له او تجلج الله في الكلام او يلبث الى وقيل يرسن مع
من السباحة وهو حال من الجبال وضع موضع مسجات للدلالة على تجدد السبح حاله حال او
لمتنا فبين كيفية السخرى بالسبح والاشراق اي وقت الاشراق وهو حين شروق الشمس اي نقص
شاعرا وهو وقت الضحى واما شروقا فظلموا عما يقال به شروق الشمس ولما شروق من
ام ثاني رضائه صلى الله عليه وسلم وقال عند صلوة الاثراق وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الا بهذه الآية والظلم عطف على الجبال محذورة حال من الظلم والعاقل يحزن اي ويحزن الظلم حال كونه محذورا
رة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اذا حج جابوا به الجبال بالسبح واجتمعت اليه الطير فحمت وذلك خشية وقوى
والظلم محذورة بالرفع على الابداء والخبرة كل له اواب استيفاء موعدهم فحمت فحمت فحمت فحمت فحمت
منه اجلا من سبيهم الظلم اي كل واحد من الجبال والظلم لاجل سبيهم رجاء الى التيسير ووضع الابرار
موضع المسبب الملائكة كانت ترجع التيسير والمرجع رجاء لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع واما
لان الابرار هو الثواب الكثير الرجوع الى الله تعالى ومن دابة الكثر الذكر وادامة التيسير والتقدير
الضمير لله عز وجل اي كل من داود الجبال والظلم لله اواب اي مسج مرجع للتيسير وترونا ملكه
يتا بالهيبة والنمرة وكثرة الجود وقرئ بالتعريف للمبالغة قيل كان بيت حول محراب اربعون الف
مستلم وقيل ادعى رجل على آخر بقعة وحجر عن اقامته بنية فادعى اليه في المنام ان اقل المردى
عليه فخر فاحيد الوحي في اللفظة فاعلم الرجل فقال ان الله تعالى ما خزن به الذنوب ولكن ان
قلت ايا هذا عيلة فقلت فقال الذي ان اذنب احد فنيا اظهره الله تعالى عليه فقلت فرب عظمة
هيبة في العكوب واثبات الحكمة النبوة وكمال العلم واتقان العمل وقيل الزبور وعلم الشرايع وقيل
كل كلام وافق الحق فهو حكمة وقيل الخطاب اي فصل الخصام يميز الحق عن الباطل او الكلام
المخلص الذي يبين الحق على المرام من غير التباس لما قرئ في مظهر الفصل والوصل والعطف
والاستيفاء والاضمار والظهار والخزف والتكرار وانما سمى به لانه يفصل الحق عن الباطل
تهذيبا كاحمد والصلوة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه ايجاز مغل ولا ظن مغل
في لغة كلام النبوة فصل للشر ولا يهز وجل انك بنده احسن اسقام معناه التبع والتسوية

الفتح

اذا جاءه الشيطان في صورة حمامة من ذهب فمد يده لياخذها لاني لم يصرف طارت فامد اليها
 طارت فوقعت في كوت فبقرها فابصر امرأة جميلة قد نقتضت شعرا ففعل بذكرها وهي امرأة اوريا
 وصوم من غزاة البلقاء فكتب الى ايوب بن صوريا وهو صاحب بعث البقاء ان بعث اوريا على
 التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله تعالى على يده او يستشهد
 الله تعالى عليه وسلم فامر به مرة اخرى وثالثة حتى قتل وانه خرج قتل فلم يحزن كما كان يحزن على الشرا
 وتزوج امرأة فافك مبترع مكروه ومكر مخدع بشيا مكروه ونج الكساح وتزوج الطباع ويل
 لمن يتزوج مكسرا وتبين لمن آخره واذا الله ولزك قال على رضى الله عنه من حزن بحزن داود
 على عكاري في القصص جلدة مائة وستين وذلك حرة الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم هذا هو
 قيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فمقتلوا والمحارب ودخلوا عليه فوجروا عن احوالهم
 فتصنوا هذا الحكيم فعلمهم عز منهم فممنهم ان يتبع منهم فظن ان ذلك ابتلاء له من الله تعالى فاستغفر
 له بما في كتابه فغفر له ذلك اي استغفر عنه وروى انه يوم سجد الاربعين يوما وليلته لا يرفع
 راسه الا لصلوة مكتوبة او لما لا يرمي ولا يرقا دمع حتى ينبت منه العشر الى راسه ولم يشرب ماء الا
 ثلثه دمع وجهه نفسه راغبا الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واستغفر بذكره عن الملك حتى
 شب ابن له يقال له ايش على ملكه ودعا الى نفسه فجميع اليه اهل النريغ من بني اسرائيل فلما غفر له حارة
 فرزقه وان له عندنا لثروا لقرية وكرامة بعد المغفرة حسن باب حسن مرجع في الجنة يا
 داود انا جعلناك خليفة في الارض اما حكايته لما خطب به يوم منية لزلزله عنده عز وجل واما قول
 لقول الله هو معطوف على غفرنا احوال من فاعله اي وقتله او قتلين له يا داود انا جعلناك
 على الملك فيما والحكم فيما بين اهلها او جعلناك خليفة ممن كان قبلك من الانبياء القاطنين بالحق
 فيه دليل بين على ان حاله يوم بعد التوبة كما كانت قبله لم يتغير قط فاحكم بين الناس بالحق بحكم الله تعالى
 فان الخلاف بكلاما معنوية مقتضية صحتها ولا تنفع الهوى اي هو النفس في الحكومات وغيره من امور
 الدين والدنيا فيضلك عن سبيل الله بالنصب على ان جواب النفي وقيل هو مجرم بالعطف على
 النفي مفتوح للتقاء الساكنين اي فيكون الهوى او اتباعه سببا لضلالتك عن دلائله الى غيرها
 على الحق تكونيا وتشريفا وقوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله قليل لما قبله بشيا غا
 ثلثة والامر بسبيل الله في موقع الاضمار لزيادة التقرير والايذان بكمال شناعة الضلال عند
 لهم عذاب شديد جملة من خبر ومبتداء وقعت خبر لان او الظرف خبر لان وعذاب مرتفع على ان
 علمية بما فيه من الاستقار بما سوا بسبب شياعهم وقوله تعالى يوم الحساب اما مفعول لنوا
 فيكون تقليلا محيا لثبوت العذاب الشديد لهم شي يوم الحساب بعد الشعار بعلمية ما يستتبعه
 يستلزم اخذ الضلال عن سبيل الله فانه يستلزم شي يوم الحساب بالمرء بل هو اخذ من افراد او ظرف
 لقوله تعالى لهم اي لهم عذاب شديد يوم القيمة بسبب شياعهم الذي هو عبارة عن ضلالتهم ومن ضرورة ان يكون

مفعول

مفعول سبيل الله فيكون التقليل المخرج به حج عين التقليل المشعوبه بالذات غير بالهوى
 ومن لم يتنبه لهذه السرى قال بسبب شياعهم وهو ضلالهم عن السبيل فان تذكره يقتضي ملازمة
 الحق ونفي لغة الهوى فمبتدأ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا كلا مستأنف
 مقرر لما قبله من امر البعث والحساب والجزاء اي ما خلقناهما وما بينهما من المخلوقات على هذا النظم
 البديع الذي يحارقه فيه العقول خلقا باطلا اي خاليا عن الغاية الجليلة والحكمة الباهرة بل
 منطويا على الحق المبين والحكم الباطنة حيث خلقنا من بين ما خلقنا نفوسا او دعنا ما العقل
 التمييز بين الحق والباطل والنافع والضار ومكننا ما من التحرفات العلمية والعلمية في احوالنا
 مناهضها واستدفاع مضارها ونصينا للحق دلائل افاقية وانفية ونحننا القدرة على التلخيص
 بما ثم لم نقص على ذلك المقادير من اللطاف بل ارسلنا اليها رسلا وانزلنا عليها كتابا بينا فيها كل
 دقيق وجليل وازحنا عليها بالكلية وعرضنا ما بالكلف للمنافع العظيمة واعدنا لها عاقبة
 وجزاء عا حسب اعمالها ذلك اشارة الى ما نفى من خلقه ما ذكر باطلا ظن الذين كفروا ان
 مطعونهم فان جحدوا بما هم البعث والجزاء الذي عليهم ورسلهم تكلموا من العالم قول منهم بطلا
 خلقا ما ذكر وخلقوا عن الحكيم سبحانه وتعالى يقولون علوا كبيرا قول للذين كفروا مبتداء وخبر
 والفاء لافادة ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل كما ان وضع الموصول موضع ضمير هو الكلام
 بما في حيز الصلة بعلمية كرفعه له ولانها في بيها لان ظنهم من باب كرفعه ومن في قوله تعالى من اننا
 تقليمية كما في قوله فيويل لهم مما كتبت ايديهم ونظائر مفيدة لعلمية التاثيرات الويل لهم
 صريحا بعد الشعار بعلمية ما يؤدى اليها من ظنهم وكرفعه اي فيويل لهم بسبب النار المترتبة على ظنهم
 وكرفعه ام تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام منقطة وما في من
 بل للاضراب الانتقالي عن تقرير امر البعث والحساب والجزاء بما مر من نفي خلق العالم خاليا عن
 الحق والمصالح الى تقريره وتحقيقه بما في الهمة من انكار التسوية بين الفريقين ونفيها على الباطل
 وجه واكن اي بل اجعل المؤمنين المصلحين كالكفرة المفسدين في اقطار الارض كما يقتضيه عدم
 البعث وما يترتب عليه من الجزاء للتسوية الفريقين في التمتع بالحقوق الدنيا بل الكفرة او خصال
 ضامن المؤمنين كمن ذلك الجعل محال فتعين البعث والجزاء حسنا لرفع الاولين الى اعلى عليين و
 رد الآخرين الى اسفل سافلين وقوله تعالى ام يجعل المتقين كالبخر اضراب وانتقال عن اثبات
 ما ذكر بل يزوم المحال الذي هو التسوية بين الفريقين المذكورين على الاطلاق الى اثبات بل يزوم
 هو اظهر منه حتى له وهو التسوية بين اتقياء المؤمنين واثقياء الكفرة وحمل الفجاءة على الموم
 مين مما لا يساوي عن المقام ويجوز ان يراد بهذين الفريقين عين الارض ويكون التكرير باعتبار
 وصفين آخرين هما داخل في انكار التسوية من الوصفين الاولين وقيل قال كفا قرين للثمن
 امين ان نعطى في الآخرة من الخير ما نعطون في الدنيا فزالت كتاب خبر مبتداء مخدوف هو عبارة عن

القرآن والسورة وقوله . انزلناه اليك . صفة وقوله . مبارك . خبر عن المبدأ او
 صفة للكتاب عند من يجوز تأخير الوصف الصريح عن غير الصريح وقرئ مبارك على حال
 من مفعول انزلناه ومعنى المبارك الكثير المنافع الدينية والدنيوية وقوله . ليتدبروا آياته . متعلق
 بانزلناه اي انزلناه ليتفكروا في آياته التي من جملتها هذه الآيات المعبرة عن احوال الكون و
 التشريع فيعرفوا ما يترتب عليها من المعاني الفاتية والتاويلات الدلائلية وقرئ ليتدبروا على
 صل ولتدبروا على الخطاب اي انت وعلما انك تجزى احدى التائين . ولتتدبروا لولا الباب
 اي وليتدبروا ذنوا والعقول السليمة او يستخفوا واما هو كالمكون في عقولهم من نظر تكملة من معرفة
 لما نصب عليه من الدلائل فان اكتبنا لآيته منية لما لا يعرف الا بالشرح ومرشد الى التيسيل
 للعقل البشري . ووهنا لادوارد سليمان نعم العبد وقرئ نعم العبد اي سليمان كما بنى عن تاييده على
 داود . ثم يكون مفعولا حري لو هبنا ولان قوله . انه اواب . اي رجع الى الله تعالى بالتو
 به اولى التبع مرجع لتقليل للمدح وهو من حاله ان الضمير المجرور في قوله تعالى . اذ عرض عليه
 راجع اليهم قطعا واذن منسوب بذكر اي اذكر ما صدر عنه اذ عرض عنه . بالعشي . وهو من الظن
 الى آخر الزمان . الصافين . فانه يشهد بان اقرب وقيل ظرف لاواب وقيل لنع وتاييد الصا
 فئات عن الطرفين لما تكرر من التشويق الى المؤخر والصافين من الخلل الذي يقوم على طرف
 سينك يدور على وجه من الصفات المحمودة في الخيل لا يكتفي بديفوع الاذ العرب الخلف وقيل هو
 الذي يجمع يديه ويؤثرها واما الذي يقف على سبيلك فهو المتخ . الجياد . جمع جواد وجماد
 هو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجوع عند الكس وقيل وصفت بالصفون والجودة لبيان
 جمع بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية اي اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواضعها
 واذا جرت كانت سريعا خفافا في جريه وقيل هو جمع جيد روي انهم غزا اهل دمشق ونصيبين
 واصاب الفخري وقيل اصابا ابو من العالمة فورشامته وقيل خرجت من البحر لراحمته
 ففقدوا ما صا الظاهر على كرسية فاستعرضوا فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن
 العصر او عن ورد كان له من الذكر وقتله وترتيبها فلم يعلمه فاختل لما فاته فاسترد ما فاته
 من ربه تعالى وبقي ما في ايدي الناس من الجياد فمن سلكه وقيل لما عرفوا ابله الله عز وجل في
 مناه وهي تجري بامرهم . فقال ان احببت حب الخير عن ذكر ربي . قال نعم عن غروب الشمس اعترافا بما
 صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلوة ونزاعا عليه ومزيدا لما يعقبه من الامور بهمة وعزم
 والتعقيب باعتبار اواخر المرض المستردون ابتداء والتاكيد للدلالة على ان اعترافه وزنه عن
 القلب لا تحقيق مضمون الخير واصل احببت ان يعرض علي لانه لم يفتك لكن لما انشئت من انشيت
 عدتي تقديرة وحب مفعول كان قيل اثبت حب الخير عن ذكر ربي ووضعت موضع والى المال
 الكثير والماد به الخيل الى شغلته عم ويحتمل ان سماه خيرا متعلقا بالخير بها قال نعم الخير مصقوله بنوا

الخيل

الخيل الى يوم القيمة وقرئ ان . حتى توارث بالحجاب . متعلق بقوله تعالى احببت باعتبار اسم المجرور
 ووهو امر احب استمر الغرض اي اثبت حب الخير عن ذكر ربي واستمر اذ ذلك حتى توارث اي غربت
 الشمس تشبها لغروبها في مغربها بتوارث الجنات بحجابها واحتمارها من غير ذكر لدلالة العشي
 عليها وقيل الضمير للمصنفات اي حتى توارث بحجاب الليل اي بظلامها ردوا على من كان
 مغالة سيما عم ومضى غرضه من تقديم ما قدمه ومن لم يتنبه له مع ظهوره توهم انه متصل بمفعول
 جواب لمضمر اخر كان سائلا قال فماذا قال سليمان فقيل قال ردوا عما قاتلوا والفاة في قوله
 فظفوق سكا . فصيحة منسجمة عن جملة قد حذف في بدلالة الحال عليه وايدان بغاية سرعة
 الاشتغال بالامر فدوما عليه فاخذ بسبع السيف سكا بالسوق والا عناء اي بسوقها وحنا
 قرا يقطعها من قولهم سح علاوة اي ضرب عنقه وقيل جعل يمسح به اعناقها وسوقها حبا
 لها وانجا بابها وليس بذلك وقرئ بالسوق اي عاهرة الواو كقصرها كما في ادور وقرئ
 بالسوق تنزيها للضمير السمين من قوله الواو وقرئ باب . كالتفاهة بالواحد من الجمع لان
 الالباس . ولقد قمت سليمان والقينا على كرسية جدام انا . الظاهر ما قيل في فتنه عام روي مروفا
 انه قال لا طوفن الليلة على سبعين امرأة تأكل كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله في ولم يقل
 ان شئ الله فطاف عليهن فلم تجل الا امرأة واحدة جاءت بشع رجل والذي نفى بيده وقال
 ان شئ الله يجاهدوا في سبيل الله فرسا اجمعون وقيل ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على
 قتله فعلم ذلك فكان يقذوه في الحباب فما شوبه الا ان القى على كرسية ميتة فتنه خطاة حيث
 لم يتوكل على الله عز وجل وقيل ان غزا صيد من الجوار فقتل ملكها واصاب بقتاله كسي
 جراحة من احسن البناك فاصطفاه لنفسه وللمت واجزا وكان لا يرقى دموعا جزعا على ابيه
 فامر الشياطين فقتلوا له الصورة وكانت تعذوا اليها وتروح مع ولادته . يحكون لرا كعاد
 تهن في ملكه فاجبه اصق بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى الخلاة وفرش له
 السر ماد جلس عليه ثابا الى الله تعالى باكيما متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للظن
 رة او لاصابة امرأة يعطيا خاتمة وكانت ملكه في عطاء يوما فقتل لها بصورة شيطان
 لم يخر واخذ الى ثم فتم به وجلس على كرسية فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شئ الا في
 وغيره ليثا عن هبة فاني امينة لطلب اليه فانكرته وطردة خوف ان الخطية قد ادر كنه فكان
 يدور على البيوت يتكفف واذ قال ان سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السماكين
 ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سكتين فلكث على ذلك اربعين صباحا عدها عبد الوثن في بيته فانكر
 اصف وعظما بني اسرائيل حكم الشيطان ثم طار اللعين وقذف الخاتم في البحر فابتلع سمكة فوجدت
 في بطنها خيطا بطنا فاذا هو بالخاتم فتم به وخر ساجدا وعاد اليه ملكه وجاف صخرة لصخر فجعله
 فيها وسره عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرمصاص وقذف في البحر وعاد هذا الجبار عبادة عن غير كنه

الخيل

وهو جرح الروح فيه لا يمتثل بالملك كذا في الخطية تغافل عن حال اهلها لان احدى التماثل
 لم يكن مخطوياً و كجود الصورة بغير علم منه لا يفرق . قال . بدل من اناب وتغير له . رب اغفر
 لي . اي ما صدر عن من الاله . وذهب الى ما لا ينبغي لاحد . من بعد الاستمالة ولا يكون ليكون
 معجزة في مناسبة كالي قائم لما نشأ في بيت الملك النبوة وورثها معا لست في من ربه معجزة
 حكمه او لا ينبغي لاحد ان يلبس به بعد هذه السببة او لا يفرق لاحد من يعرف لفظة كقولك فلان ليس
 لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك باللفظ لان لا يعطى احد مثله فيكون منافسة
 وقيل كان ملكا عظيما فخاف ان يعطى مثله احد فلا يحفظ على حدود الله في تقديم المتفكر
 على المتكلم لمزيد اهتمامه بالدين جريا على سنن الانبياء . عم السلام والصالحين وكون ذلك ادخل في الا
 حابة وقرئ في بفتح الياء . انك انت الاله . قليل للرجال بالمعزة والرياسة مع الاله بالافرة فقط فان
 المفرة ايضاً من احكام وصف الاله بعبادته . فخرنا له الريح . اي فذلنا له الطاعة اجابة له عونه في
 امره الى ان كان عليه قبل الفسحة وقرئ الرياح . بحري بامه . بيان شجرة له . رخاء . اي لينته من الم
 وة طيبة لا تزعزع وقيل طيبة لا تمتنع عليه كالمأمور المنقاد . حيث اصاب . اي حيث قصده
 و اراد حكمي الاصمعي عن العرب اصاب الصواب خطأ . في الجواب . وانما طين . عطف على الم
 كل بناء وعواصم . بدل من الشيطان . وآخرين مقربين في الاصفاد . عطف على كل بناء داخل
 في حكم البدل كانه في فضل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال اثبت من البناء والنمو
 ونحو ذلك والى مودة قرن بعضهم مع بعض في السبل كقصرهم عن الشوائف ولعل اجابهم شفا
 فلا ترى ضلالية فيمكن تقييدهم ويقدرون على الاعمال الصعبة وقد جوز ان يكون الاقران في الاصفاد
 عبارة عن كقرهم عن الشر وربطهم بالتمثيل والصفد القيد وتسمى به العطاء لانه يربط باليمنع
 عليهم وقرئوا بين فطيرها فقالوا صفده قيد واصفده اعطاه على عكس وعده وادعوه وقوله
 هذا اذ انا حكايه لما خطب به سليمان عم مبنية لفظه ثابن ما اوى من الملك وانه مفوض اليه تقو
 ايضا كليا والامقول لقول مقدر هو معطوف على نحن احوال من فاعله كما قرئ في خاتمة قصة داود
 عم اي وقتله او قاتلته اعطيناكم من اهلك العظم والبسط والسط على عالم
 سيطر عليه غيرك . عطاؤنا . الحاصول . فامن او امك . فاعط من شئت وامنع من شئت
 بغير حساب . حال من المستكن في الامر اي غير محاسب عامده وامك لتفويض التصرف فيه اليك على
 الاطلاق او من العطاء اي هذا عطاؤنا ملتباً بغير حساب لغاية كثرة او صلة له واما بنا
 اعراض على التقديرين وقيل الاشارة الى تخير الشياطين والمراد باليمن والامسك الاطلاق
 والتقيد . وان له عندنا لقي . في الآخرة مع ما له من الملك العظم في الدنيا . وحناب . هو
 الجنة قيل فتن سليمان بعد ملكه عشرين سنة وملك بعد الفسحة عشرين سنة وذكر الفقيه ابو
 ضيفة احمد بن داود الديوري في تاريخه ان سليمان عم ورث ملكا ابية في عصره نحو من سبب

ول من اثم الى العراق فبلغ خبره كبحر وفهر الى خراسان فلم يلبث حتى هلك ثم سار سليمان
 الى مرو ثم الى بلاد الترك فوغل فيكم جاز بلاد الصين ثم عطف الى لن ولف بلاد فارس فقتلها اياما
 ثم عاد الى اثم ثم امر ببناء بيت المقدس فلما خرج من سار الى اصفهان وكان من حديثه
 صاحبها ما ذكره الله في غزاة بلاد المغرب الا انه لم يبق وطيفه وغيره وان الله في اعلم . واذكر عبد الله
 عطف على اذكر عبدنا داود وخدم تصدير قصة سليمان ثم بهذا العنوان لكمال الاتصال به و
 بين داود عليها السلام وايوب . ام هو ابن عيسى بن احو . اذ نادى ربه . بدل لست من
 عبدنا وايوب عطف بشي . اي . بان . مستي الشيطان . بفتح ياء مستي وقرئ بلكانها ولفها
 ط . بنصيب . اي تعب وقرئ بفتح النون . بفتح ياء . بفتح ياء مستي وقرئ بلكانها ولفها
 وصفه به مرضه واما كان يقاسم من فنون الشرائد وهو الماد بالفرقة قوله في ان مستي القروطو
 حكاية للكلام الذي ناداه به بعبارة والال قليل انه مت . آه . وهذا الى الشيطان الما لانه في متبذره
 لما فعل بوسه كما قيل انه اعجب بكثرة ما له او استغاثه مظلوم فلم يفته او كانت موافقة في حاجة
 ملك كافر فداخته ولم يفره او لامتحن صبره فيكون اعترافا بالذنب او مراعاة للادب او
 وسوس الى اتباعه في رفضه وارجوه من ديارهم او لان المراد بالنصب والعذاب ما كان يؤكس
 باليه في مرضه من يعطى انزل من البلاء والقنوط من الرحمة ويغري على الكراهة والخرج في
 تقي الى الله تعالى ان كلفه ذلك بكشف البلاء او بالتوفيق له ففعله بالصبر الجميل وليس هذا
 تمام دعائه بل من جملته قوله وانت ارحم الراحمين فاكتمى ههنا عن ذكره ما في سورة الانبياء
 كما ترك هناك ذكر الشيطان فلهذا ذكر ههنا وقوله . اركض به جلك . آه . اما حكاية لما قيل له او
 معقول لقوله مقدر معطوف على نادى اي فقلنا لم اركض به جلك اي اضر به بالارض وكذا قوله
 في . هذا مقول بلاد وشراب . فانه ايضا اما حكاية لما قيل له بعد امتناله بالامر وينوع الماء او
 مقول لقوله مقدر معطوف على مقدرين في الاله الكلام كانه قيل فضر بها فنبعت عين فقلنا
 هذا مقول له وشرب منه فيبدا في هرك وباطلك وقيل نبعت عينان حارة للاختلال وبارد
 للشرب ويا . فانه انظر الكرم وقوله . ووطئنا له اهلك . معطوف على مقدر مرتب
 على مقدر آخر يقتضيه القول المقدر آتفا كانه قيل فاغسل وشرب فاكتمى بذلك ما بين ثم كما في
 سورة الانبياء . ووطئنا له اهلك اما باحيا ثم بعد هلاكهم وهو المروي عن الحسن . او يحرمهم
 تفرقهم كما قيل . ومنكهم معصم . عطف على اهلك فلان لمن الاول اضعفت ما كان له قبل ربه
 منا . اي له حمة عظيمة عليهم فقلنا . وذكرى لا ولى الالباب . ولتذكرهم فبذلك ليصروا على ان لا يتركوا
 صبر والمجاو الى الله في فيما يحييهم بهم كما جاء ليفعل بهم ما فعل بين حسن العاقبة . وخبر
 ضعفا . معطوف على اركض او على وطينا بتقدير قلنا اي وقتله خذ بيدك آه . والا اول ارب لفظا
 وهذا انشيب مع فان الحادة الى هذه الامور لا تمتش الا بعد الصحة فان امرأه رجمت افراسين

يوسف وقيل ليا بنت يعقوب وقيل ما حربت ميت بن يوسف ذهبت حاجة فاطمة خلف
 ان بن ليضر بن مائة ضربته فامر الله به باخذ الضفت والضفت الحزينة الصغرى من الحشيش
 وعن ابن عباس رضي الله عنه قبضة من الشجر وقال **فأضرب به** اي بذكر الضفت
 ولا تحت في يمينك فان الله يحقوبه ولقد شج الله به جنة هذه الرخصة ربه عليه وعلى من
 خدمه آية ورضاه عنده وهي باقية ويجب ان يصيب المذنب كل واحد من المائة اما باطراف
 قامة او باعراضا مبسوطة على هيئة الضرب ان وجده صابرا فيما اصابه في النفس والاهل و
 المال وليس في شكواه الى الله اخلا لا يذكرك فانه لا يمس جرحا كثرى العافية وطلب الشفاء على
 ان قال ذلك خيفة الفتنة في الدين حيث كان الشيطان يوسوس اليه فانه لو كان نبيا لما اتى
 بمثل ما اتى به وارادة القوق على الطاعة فقد بلغ امره الى ان لم يبع منه الا القلب واللسان و
 يروي انه قال في مناجاة الله قد علمت انه لم يخالف لاني قبله ولم يتبع قلبي بغيري ولم يمتني
 ما ملك يميني ولم اكل الا مما رزقني ولم ابك كعبا ولا كلبا ومعجابه او حزن فاشتد الله عنه
 نعم القيد اي ايوب انه اواب تغليل لمصر اي رجاخ الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
 ويعقوب عطف شيئا لعبادنا وقرئ عبادنا اياها ان ابراهيم وصه لمزيد شرفه عطف غيا وقيل
 بدل وقيل نصب باضمار الخ والباقي عطف على عبادنا والاعلى ان عبادنا هو ابراهيم وصه
 صنع الجمع اول الايدى والابصار اول القوق في الطاعة والبصيرة في الدين او الى الاعمال
 الجلية والعلوم الشرعية فغير لا يرى عن الاعمال لان اكثر ما يتناثر بها والابصار عن المعاني
 رف لانها اقوى مباديا وفيه تفرق بالجهل الباطل انهم كالزمنى والعماء وتوابع على
 تركهم المجاهدة والتامل مع تكملة منهما وقرئ اول الايدى بطرح الياء والاكثاف بالهمز
 وقرئ اول الايدى على جميع الجمع انا اخلصناكم بحالصة تغليل كما وصفوا به من شرف العو
 دية وعلو الرتبة في العالم والعمل اي جعلناهم خالصين لنا بخلصة خالصة عظيمة انما
 هي عن التكاليف والتفويض وتولية ذكروا الدار الدنيا لخالصة بعد ايمانها للتفويض اي تترك الدار
 الآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسبب تذكيرهم لها وذلك لان مطمح انظارهم ومطمح
 افكارهم في كل ما يتنون وما يذكرون جوار الله عز وجل والفوز ببقائه ولا يشغى ذلك الا في
 الآخرة وقيل اخلاصهم بتوفيقهم لها واللطف بهم في اختيارهم بعضه لاول واة من
 قراء بخلاصهم واطلاق الدار للاشعار بانها الدار في الحقيقة وانما الدنيا مغيرة وقرئ
 باضافة خالصة الى ذكرى اي بما خلص من ذكرى الدار على معنى انهم لا يشعرون ذكرا انهم
 آخر اصلا او تذكيرهم الآخرة وتغيبهم فيها وتزهدهم في الدنيا كما هو شأن الانبياء وقيل
 ذكرى الدار الدنيا الجليل في الدنيا والصدق الذي ليس لغيبهم وانهم عند المن المصطفى
 الاخيرة لمن المختارين من امثالهم المصطفين عليهم في الخير والاخيار رجع خير من انذار

وقيل

وقيل خير اخيه مخفف منه كما هو في جميع ميت وميت واذا ذكر لمجمل فصل ذكره عن ذكر ابيه
 اخيه للاشعار بواقعة في الصبر الذي هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن اخطوب بن الجوز
 التلمذ الياس علي بن اسرائيل ثم لم يبق واللام فيه حرف تعريف دخل على ما في قول من قال
 الوليد بن الزبير مبارك وقرئ واليسع كان اصله يسع فيعمل من الله دخل عليه حرف التعريف
 وقيل هو علي القرائني علم الجمعي دخل عليه وقيل هو يوسف وهذا اللعل هو ابن عمر بن ابي
 ايوب واختلف في بنوه ولقبه فقيل قرأه مائة مائة من بني اسرائيل من القليل فواحد وقليلهم
 وقيل لكل رجل رجل صالح كان يصنع كل يوم مائة صلوة وكل اي وكلهم من الاجار
 المشهورين بالخيرية هذا اثره الى ما تقدم من الايات الناطقة بحالهم ذكر اي شرف لهم و
 ذكر جميل يذكرون به ابراهيم او نوع من الذكر الذي هو القرآن وباب من مشتمل على انباء الانبياء
 عن ابن عباس رضي الله عنه هذا ذكر من مفعول من الانبياء وقوله وان المسكين طيب باب نزوع في بيت
 اجتمع في الاجل بعد ما ذكره الجميل في العاجل وهو باب آخر من ابواب التنزيل والمعاد بالمتقين
 اما الجنس وهو داخلون في الحكم دخولا اوليا واما نفس المذكورين عنهم بذكر مدحهم بالتقوى
 التي هي الغاية القاصية من المال جنتهم عطف بيان حسن باب عنهم يجوز تخالفها تقريبا
 تنكير فان عبادنا موعود لقوله جنت عدن الى وعد الرحمن بجواره او بدل منه او نصب على المعنى
 وقوله مفتحة لى الابواب حال من جنت عدن والهاكل فيها ما في المسكين من معنى الفعل
 والابواب مفتحة يكلم المفعول والهابط بين الحال وصاحبها اما ضمير مقدم كما هو راي البصر
 بين اي الابواب منها او الالف واللام القاية مقام كما هو راي الكوفيين اذ الاصل ابوابها و
 قرئت مفتحة على الابداء والخير او على انهما خبران لمخزوف اي جنت عدن مفتحة بغير
 فيها حل من لهم والهاكل فيها مفتحة وقوله يدعون فيها بكثرة وشرب ليعتد في شيا حالهم
 فيها وقيل هو ايضا حال مما ذكر او من ضمير متكئين والاقصاء على دعاء الفاكهة للانه ان كان مطامع
 عنهم لمحض التفكير والتلذذ دون التقوى فانه لا يحصل بدل المحلل ولا محلل في وعندهم
 الطرف اي على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم انراب لذات لهم فان التباين الاخران في
 او بعضهم لبعض لا يجوز فتن ولا صبية والتفاقم من الراب فان لم يسم في وقت واحد هذا
 ما تعودون ليوم الحساب اي لاجل فان الحساب علة للوصول الى الجزاء وقرئ بالياء ليوضح
 ما قبله والالتفات اليوم لمقام الامتثال والتكريم ان هذا اي ما ذكر من الوان النعم والكرام
 ليزقنا اعطيناكم ماله من نقاد انقطاع ابداء هذا اي الامهنا او هذا كما ذكرنا وهذا
 ذكر وقوله وان للطايعين لثواب شروع في بيان صناديق الثواب ابراهيم جبرهم ابراهيم
 كما لفظ يصلونهم اي يدخلونهم حال من جبرهم فيئس المراد وهو المهد والمفرق مستقار
 عن خراش النائم والمخصوص بالهم مخزوف وهو جبرهم لقوله لهم من جبرهم مراد هذا اظنه

اللام

الجميل

قوله اي ليزو هذا خلد وقوله فاي فاصيبون او العذاب هذا خلد وقوله
 او هذا مبتدأ خبره . جميع وعقاب . وما بينهما اعتراض وهو على الاولين خبر مبتدأ خبره
 اي هو جميع والفق ما يقسم من صديرا اهل النار من غقت العين اذا سال دمعها وقيل
 الحميم بحر والفق بحر وبرده وقيل لوقطرت منه قطرات في المشوق لتشت اهل النار
 ولوقطرت قطرة في الموقب لتشت اهل المشوق وقيل الف عذاب لا يعلم الا الله وقيل
 قرى بتخفيف السين . وآخر من تلكه او مزوق آخر او عذاب آخر من مثل هذا المذوق او العذاب
 في الشدة والفظا عذوقى وآخى ومذوقات آخر او انواع عذاب آخر وتوحيد ضمير عذاب
 بتأويل ما ذكر او الشراب ان ملل الحميم والفق او صورا جمع الى الف . انواع . اي اجناس
 وهو خبر لاخر لان يجوز ان يكون حروبا او كصفة له او لثلاثة او لثلاثين بالجار والخبر محذوف مثل لهم
 هذا فوج معكم . حكايته ما يقال من جهة الخزنه لرؤس الطائفتين اذا دخلوا النار
 اقتحمها مصرهم فوج كانوا يتبعونهم في الكفر والضلالة والافتقار الدخول في الشئ بشدة قال
 الراغب الاقضي في تفسيره في قوله . لام جابهم . من تمام كلام الخزنه بطريق
 عا . على الوجه او صفة للفوج او حال من اي متول او مقولا في حقهم لام جابهم اي لا اولا
 مرجبا ولا رجبا لهم الدار مرجبا . انهم صا . لا النار . لتقليل من جهة الخزنه . لا لتحقاقهم
 عليهم او وصفهم بما ذكر وقيل لام جابهم الى هذا كلام الرؤس في حق اتباعهم كمن
 خطاب الخزنه بطريق قيام الفوج مصرهم نظرا من مقارنتهم وتفرغ من مصاحبتهم وقيل
 كل ذلك كلام الرؤس بعضهم مع بعض في حق الاتباع . قالوا . اي الاتباع عندهم ما
 قيل في حقهم وجه خطابهم للرؤس في قولهم . بل انتم لام جابكم . اه على الوجهين الا
 خير من ظاهره وما على الوجه الاول فلعلهم انما خاطبهم مع ان الظاهر ان يقولوا بطريق الا
 عن اراد الخزنه بل هو لام جابهم اه قصدا منهم الى اظهار صدقهم بالحق صحت مع الرؤس
 التمام الى الخزنه طمعا في حقهم بخلاف عذابهم او تضعيف عذاب خصما لهم اي بل انتم احق
 بما قيل لنا او قلتم وقوله . انتم قد متوه لنا . لتقليل لاحقيتهم بذلك اي انتم قد متوه العذاب
 الصلوات او قطعتموها في تقديم ما يؤدى اليه من العقاب بالثقة والاعمال السنية وتزنيها في
 اعيننا واغرائنا عليها لان بغيرنا من تلقاء انفسنا . فبس القوار . اي فبس المعجزه قصدا
 بغيرنا لتقليل جناية الرؤس عليهم . قالوا . اي الاتباع ايضا وتوسيط بين كلامهم لما
 بينها من التبيين البين ذاتا وخطابا اي قالوا معرضين عن خصوصتهم متفرعين الى الله
 ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار . كقولهم ربنا هو لا . احتلون فاتهم عذابا ضعفا
 من النار عذابا مضاعفا اي اذا ضعف وذلك بان يزيد عليه مثله ويكون ضعفين كقوله ربنا انهم
 ضعفين من العذاب وقيل المراد بالضعف احيى والافاعي . وقالوا . اي الطائغون . ما لنا لانهم

رجال كذا نفعهم من التضرار . يعنون خفراء المسلمين الذي كانوا يستدرونهم ويخونون
 منهم . اتخذناهم حذية . بهمة السقام سقطت لاجلها حمة الوصل واجلها استيفاء الحق
 لسان الاعراب قالوا انكارا على انفسهم وتاديبا لها في الاثام ومنهم . ام زانت عنهم
 متصل باتيهم على ان ام متصلة والمعنى اي الامرين فعلنا بهم اللاتسي ومنهم ام الاراء بهم
 وتحفهم وان ابنا كانت تزيغ عنهم وتغفهم عما فعلوا من الكار والواحد من الفعلين على انفسهم
 توبخي لها او عا انما منقطعة والمعنى اتخذناهم حذية بل ازانت عنهم ابصارنا كقولهم ازيت
 ام عندك عمر وعلم مع توبخ انفسهم على اللاتسي رغم الاحراب والانتقال من التوبخ على الا
 زدارا والتحفة وقوله اتخذناهم بغير همة على ان صفة اخرى لرجال فقولهم تعام زانت متصل
 بقوله تعام لاننا نرى والمعنى ما لنا لاننا في النار اليسوا حذية فلذلك لاننا هم زانت عنهم ابصارنا
 رنا ومعنا وقيل يجوز ان يكون الهمزة مقدرة على هذه الآية وقوله حذية بضم السين . ان ذلك
 اي الذي حكمنا احوالهم . حذية . لا بد من وقوع البتة وقوله . غاصم اهل النار خبر مبتدأ محذوف و
 الجملة بيانية لذلك وفي الابرام او لا والبين ثانيا مزيد تقرير وقيل بدل من محل ذلك وقيل بدل من حذية
 او عطف بيانه وقوله بالنصب على انه بدل من ذلك وما قيل من انه صفة لم فقد قيل عليه ان لهم اللاتسي لا
 بوصف الابا المعروف بالآدم يقال بهذا الرجل ولا يقال بهذا غلام الرجل . قل . امر له بولع ان يقول
 للشركين . اما انما منذر . معجزة تروى انهم عذابه . وما من الله في الوجوه . الا الله الواحد الذي
 لا يقبل الشريك والكتبة اصلا . القمار لكل شئ سواء . رب السموات والارض وما بينهما . من
 المخلوقات فكيف يتوهم ان يكون له شريك منها . العزيز . الذي لا يغلب في امره الامور الغفيرة
 المبالغ في المغفرة فيقولون لا . وفي هذه النفوس من تفرغ التوحيد والوعد للموحدين والوعيد للمشركين
 ما لا يخفى وتبينه ما يشر بالوعيد من وصف القهر والعزة وتقديمها على وصف المغفرة لتوخية معاقبة
 الانذار حق . قل . تكررا لامر اللذان بان القول امر جليل له شأن عظيم لا بد من الاعتراف به امر
 وايمارا . هو اي ما انبأ تكلم به من ان منذر من جهته تروى وانه واحد لا شريك له وانه متصف بالذكور
 من الصفات الجلية والاضاهر ان القرآن وما ذكر داخل فيه دخولا اوليا كما يشهد به آخر السورة الكر
 ية وهو قول ابن عباس ويجاهد وقتادة رضي الله عنهم . بناء عظيم . وارد من جهته تروى
 قوله . انهم عند مننونة . استيفاء ناع عليهم سواء صيغهم بربنا انهم لا يقادرون قدره الجليل
 حيث يعرضون عنه عظيمة وكونه موجبا للاقبال الكلي عليه وتلقيه بحسن القبول وقيل صفة
 اخرى لبناء . وقوله . ما كان لي من علم باطلا الا على . اه استيفاء موقوف لتحقيق انه بناء عظيم
 وارد من جهته تروى بذكر بناء من انبأ على التفصيل من غير سابق معرفة به ولا مبشرة بسبب من
 استبانها للمصداق فان ذلك حجة بينة دالة على ان ذلك بطريق الوحي من عند الله تروى وان ربنا
 ايضا كذلك والملاء الاعا مع الملائكة وآدم عليهم السلام وابليس عليه اللعنة وقوله . او يتخسروا

ثمانيه

متعلق بحزوف يقتضيه المقام اذا المراد نفي علمهم بجواهرهم لا بذواتهم والتقدير ما كان في قبلي
علم ما يوجد من الوجوه بحال الملاء الاعلى وقت اختصاصهم وتقدير الكلام كما اختاره الجمهور
تجدي لكونه فان علمهم غير مقصور على ما جرى بينهم من الاقوال فقط بل عام لما ولما فعل الله
من كجود الملائكة وتكليمهم باللسان وكونه جسماني يطلع به الوحي فلا بد من اعتبار العموم في نفيها
لاي لانه وقوله تعالى ان يوحى الي انما انما نزل من بين اعراض وسط بين اجمال اختصاصهم ونفي
تقرير النبوة علمهم وتعيين سببه الا ان بيننا انتفاء فيمكنه لما كان منبأ عن نبوة الان ومن
البيان لعدم ملازمة علمهم من مبادي المعرفة تعيين انه ليس الا بطريق الوحي كما فعل ذلك
امامهم الشهور غنيا عن الاخبار بقصد او جعل مصيب الفائدة والمقصود اخبار ما هو دواع
الى الوحي ومصلحة تحقيق لقوله تعالى انما انما منزهة ضمن تحقيق علمهم بقصة الملاء الاعلى فالقائم
مقام الفاعل يوحى اما صير عايد الى الحال المقدرة او ما يقع وغيره فالله يوحى الى حال الملاء الاعلى
على او ما يوحى الى ما يوحى من الامور الغيبية التي من جملتها حالهم الا انما انما نزل من بين من جملته
تجدي فان كونه علمهم كذا من دواعي الوحي اليه وموجباته حتما واما ان القائم مقام الفاعل هو الجار
المجور او هو انما انما نزل من بين بلا تقدير الجار وان المعنى ما يوحى الى الا لا يوحى الى الا
ان انزل والى ولا اخر طرقة ذكر كما قيل في ما في من الاضطرار الى التكلف في توجيه قصر الوحي على
كونه لانزال في الاول وقصره على الانزال في الثاني فلا بد عن سباق التعميم الكثر وسبقه كيف
لا والاعتراض ان يكون اجناسا مما توسط بينهما من اجمال الاختصاص وتفصيل فتأمل والله
المرشد وقرئ انما بالكر على الحكاية وقوله تعالى اذ قال ربك للملائكة اسرعوا في تفصيل ما جعل
من الاختصاص الذي هو ما جرى بينهم من القول وحديث كان تكليمه تعالى اياهم بولطه للملك
لهنا الاختصاص الى الملائكة واذيل من اذ الاول وليس من ضرورة ابدية دخولها على نفس الا
اختصاص بل يكفي لشمال ما في حيزه عليه فان القضية ناطقة بذلك تفصيلا والتعرض لعنوان الربوبية
بينة مع الاضافة الى ضميره ثم لتشريفهم والالذان بان وحي هذه الالهيته بية وتأيد له
علم والكاف واد باعتبار حال الامر كونه ادل على كونه حيا من لا من عند الله كما في قوله تعالى قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم آه دور حال المشاور والا لقل ربي لانه داخل في حق الامر
ان خالقه اي في حيزه وفيه ليس في صيغة المضارع من الدلالة على انه تعالى فاعله التبيين
غير جار في يلو به ولا عاطف بيشه بشر اقبل اي جسا كشفا يلاخ ويبيشر وقيل خلقا
دي البشر بلا صوف ولا شعر ولعل ما جرى عند وقوع المحل ليس هذه الالهيته التي لم يخلق مستمرا
في فضلها عن تسمية ببل عيانا كاشفة عن حاله وانما عنة هذا الامر عند الحكاية من طين
لم تعرض لا وصادف من التغير واللو داد والمسئولية كشفا بما ذكر في مواضع اخر فاذا سويت
اي صورة بالصوره الان بنية والخلق البشرية او سويت اجزاء بدنه بتعدد طبائعه ونفخ فيه

من روي. النسخ اجزاء الر حالي تجوز جسم صانع لا مسكها والاملاك بها وليس ثم نفي ولا
منفوخ وانما هو تمثيل لافاضة ما به الحيق بالفعل على المادة القابلة لها اي فاذا اكملت كلفت
وافضت عليه ما يحوي به الروح التي هي من امرى. فتعقوله امرين وقع وفيه دليل على ان الملاء
بليس مجرد الاغنى كما قيل اي لعلوا له. س جرين. حجة له وتكريرا. فسر الملائكة. اي خلقة
فوقه فنيه في الروح فجزله الملائكة. كلمهم. بحث لم يبق منهم احدا لا كجود اجتمع. اي بطريق
المعية بحيث لم يتاخر في ذلك احد منهم عن احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل بغير
التاكيد ايضا وقيل كد يتاكد من مبالغة في النفي هذا واما ان كجودهم هذا اظهر من غيره فاحكي
من الامر التعليل كما يقتضيه هذه الآية الكريمة في سورة الحجر فان ظاهرها يستدعي تربية علمهم
غير ان يتوسط بينهما شئ غير ما يفصح عنه الفاء الغيبة بين الخلق والتسوية وفي الروح او على الا
التبعية كما يقتضيه ما في سورة البقرة وما في سورة الاعراف وما في سورة النحل وما في سورة المائدة
وما في سورة طه من الآيات الكريمة فقد تم تحقيقه بتوفيق الله عز وجل في سورة البقرة وسورة الاعراف
الا بليس. كلفتهم متصل لما كان جنيا مفردا معجورا بالعرف من الملائكة موصوفا بصفاتهم
فعلوا عليهم كلفتهم لثقتهم واحد منهم اولان من الملائكة جنس يتوالدون وهو منهم او منقطع وقيل
تجدي كلفتهم على الاول لثقتهم بيمين لكيفية ترك الجود المفهوم من اللثقة فان تركه يحمل ان يكون
للتأمل والتميز وبه يتحقق انه لا يابى ولا يتكلم به وعلا التا يجوز اتصاله بما قبله اي كلف بليس
لثقتهم. وكان من الكاف. اي وصار منهم مخالفة للامر والتكليم عن الطاعة او كان منهم
علم الله عز وجل. قال يا ايليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. اي خلقته بالذات من غير توسط
اب وام والتثنية لانه كمال الاعتناء بخلقه علم المستدعي لاجلاله واعظامه مقصدا الى تاييده الا
نكار وتشديد التوبيخ. كلفتهم. بهمة الانكار وطرح همة الوصل اي انكبت من غير احتياج
ام كنت من العالمين. المستحقين للتوقير وقيل كلفتهم الان ام لم تنزل منه كنت من المستكبرين وقيل
بحرف همة الاستفهام ثقة بدلالة ام عليها وقوله تعالى قال انما خسرنا. ادعاء عنه شئ مستلزم لفقد
من السجود عازي وشعار بانه لا يلبس ان يسجد الفاضل للمفضول كما يوجب عنه قوله لم يكن لا كجود
لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وقوله تعالى خلقته من نار وخلقته من طين. تعليل لما
ادعاه من فضله علم لقد اخطأ اللعين حيث خص الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل بغيره
من جهة الفاعل كما انبأ عنه قوله لما خلقت بيدي وما من جهة الصورة كما نبه عليه قوله توكلت
ضمير روي وما من جهة الغاية وهو ملك الامر ولذلك ان الملائكة كجود علمهم السلام حين ظهر
لهم انه اعلم منهم بما يدور عليهم الخلق في الارض وان له خواص ليس لغف. قال فخرج منها الفا
لتربيب الامر على اظهر من اللعين من المني لفة للامر الجليل وتقليد بالابا طيل اي فاج من الجنة
او من زمرة الملائكة وهو المارد بالامر بالهبوط لا الهبوط من السماء كما قيل فان وسورة لادم علم

كما يفيد الوجه الاخر وقرئ تنزيل الكتاب بالنصب على انما فعل نحو اقراء او انزل والتوضيح
 انقرة والحكمة للادان بظهور اثريتها في الكتاب بحريان احكامه ونفاذ اوامره ونواهيها من
 غير مدافع ولا ممانع وبابها جميع ما فيه على اسكانكم البياض وقوله **انا انزلنا اليك الكتاب**
بالحي شروع في بيان ان المنزل اليه وما يجب عليه اثره في المنزل وكونه من عند الله
 والمراد من الكتاب هو القرآن واطاراه على تقدير كونه هو المراد بالاول في السقيط ومنه الاعتناء
 بشانه والياء اما متعلقة بالانزال اي بسبب الحق وابانة واطاراه او بدعية الحق واقتضاه لللا
 نزال والما يجوز وفيه حال من تون العظمة او من الكتاب اي انزلناه اليك محققين في ذلك او انزلناه
 ملتب بالحي والصواب اي كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعهد به حقا والفاء في قوله **فاخبرهم**
خلاصا له الدين لترتيب الامر بالصلاة على انزال الكتاب اليهم بالحي اي فاجبه به محضا
 له الدين من شوايب الشرك والرياء سيما بين في تقاضا عفيف مانزل اليك وقرئ برفع الدين على انه
 متبناه اخره الطرف المقدم عليه لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام واجملة التثنية وقع لتقليل
 للامر بالاطاعة والعبادة وقوله **انا الله الدين الخالص** ولستين في مقرر لما قبله من الامر باخلاص الدين
 له في وجوب الامتثال به وعلى القراءة الاخيرة مؤكدة لاختصاص الدين به في اي الاصول الذي يجب
 ان يخص باخلاص الطاعة له لانه المنفرد بصفات الالهية التي من جملتها الاطلاع على السرائر
 والضمائر وقوله **والذين اتخذوا من دونه اولياء** حقيقة حقيقة فذكر من اخلص الدين الذي
 هو عبارة عن التوحيد بين يدي بطلان الشرك الذي هو عبارة عن ترك اخلاصه والموصول عبارة
 عن المشركين وحكمه الرفع على الابتداء خبره كسائر من اجله المصدرية بان والاولياء من الملا
 ئكة وعيسى عليهم السلام والاصنام وقوله **ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى** حال بتقدير
 القول من واو اتخذوا وامينة لكيفية اشراكهم وعدم خلوص دينهم والاشتغال بغيره من ايم
 العلل وزلفى مصدر مؤكد على غير تقط الصدور ملاق له في المعنى اي والذين لم يخلصوا العبادة
 لله تعالى بل شربوا بعبادة غيره قائلين ما نعبدكم بشيء من الاشياء الا ليقربونا الى الله تقربا **انا الله**
يحكم بينهم اي وبين خصائهم الذين هم المخلصون للدين قد حذف لدلالة الحال عليه كما في قوله
 لانزول بين احد من رسله على احد الوجهين اي بين احد منهم وبين غيره وعلى قول النابغة فكان
 بين الخيرة لوجاء سالما الوجه الاول فلان اي بين الخيرة وبين وقيل ضمير بينهم للفرقيين جميعا فيهم
 فيه يخلفون من الدين الذي اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك وادعى كل فريق صحة ما اتخذه وحكمه
 في ذلك ادخال الموحدين الجنة والمشركين النار في ضمير للفرقيين هذا هو الذي يستعجب من انظم
 اكثرهم واما تجوز ان يكون الموصول عبارة عن المعجودين على حذف الفاعل اليه واظهار المشركين
 من غير ذكر تقديرا على دلالة المساق عليهم ويكون التقدير والذين اتخدوا المشركون اولياء فليكن
 ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله **انا الله يحكم بينهم** اي بين العبد والمعبودين فيما هم فيه يخلفون حيث

يرجوا

يرجوا العبد خفا عنهم ومع يلقونهم فبعد الاعضاء عما فيه من التقاضا لجعل من السواد كلف
 لا وليس فيما ذكر من طلب التفاعلة واللقن مادة تختلف فيها الفريقان اختلافا نحو جازا الحكم الفصل
 وانما ذاك ما بين فرقي الموحدين والمشركين في الدين من الاختلاف في الدين الباطن الى يوم القيمة وقري
 قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا حكاية لما خاطبوا به النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ نفعهم ابتداء للباء **انا الله لا يهدي**
اي لا يوفق للاضلالة الى طرق الذي هو النجى عن المكروه والفوز بالمطلوب **من هو ما ذاب**
كفار اي راسخ في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قراءة كذاب وكذب فانها ما قرآن للبصيرة غير
 قائلين للاضلة كالتفسير هما الفطرة الاصلية بالتميز في الضلالة والتميز في النقي واجملة لتقليل لما ذكر
 من حكمه **لو اراد الله ان يخذلنا** لولا **لستين** في موق لتحقيق الحق وابطال القول بان الملائكة نبات
 الله في وحشي ائمة الله من ذلك علوا كبيرا شيئا حتى لا اتخذا الولد في حقه على الاطلاق ليندرج في رتبة
 ما قيل انرا حيا او كيا اي لو اراد الله ان يخذلنا لولا **لاصطفاه** اي لا تخرجه مما علق به اي من جملة ما خلقه
 او من جنس ما خلقه **ما يش** ان يتخذ اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوق له في لامتاع
 تعدد الواجب ووجوب لستاد جميع ما عداه اليه ومن البين ان اتخذا الولد منوط بالمثلية بين
 المتخزون المخلوق لا يماثل خالقه فيمكن اتخا ذوله انما فرضه اتخا ذوله لم يكن اتخا ذوله
 بل اصطفاه عبدا اليه لئلا يشك في حقه واصطفاه موضع الاتخا الذي يقتضيه الشرطية كما
 على استحي له مقوم للسلطنة فرض وقوله **ان شاء الله** اي لو اراد الله ان يخذلنا لولا الفعل شيئا ليس
 هو من اتخا ذوله في شيء اصلا بل انما هو اصطفاه عبدا ولا ريب في ان ما يستلزم فرض وقوله
انتفاء وخرجه منقطع قطعا فانه قيل لو اراد الله ان يخذلنا لولا لامتاع ولم يكن لامتاع ان الاشياء
 منوط بتحقق الارادة بل على انه متحقق عندهم بطريق الاولوية على منوال الموعود على منوال
 لو لم يخف الله لم يعصه وقوله **بسم الله** تقرير لما ذكر من اتخا ذوله في حقه ونابته
 له ببيان تنزهه عنه اي تنزهه بالذات عن ذلك تنزهه الخاص به على ان البسم مصدر من بسم اذا
 بعد او اسم بسمي لا يثبت على انه علم للتبسيح مقول على السنة العباد او بسم الله بسمي حقيقة
 وقوله **هو الله الواحد القهار** لستين في تنزهه به بحسب الصفات التي تنزهه
 به عنه بحسب الذات فان صفة الالهية المستبقة لا يرصفها الكمال الذاتية لسمها انتفا
 والوحدة الذاتية الموجبة لامتاع المماثلة والمشاركة بينية وبين غيره على الاطلاق بما يقف
 تنزهه به عما قالوا قضا متقنا وكذا وصف القهارية لما ان اتخا ذوله لثان يكون عن ملكوت
 الغير عرضة للفناء ليقوم ولده مقامه عند فناءه ومن هو مستحيل الفناء فكل الكائنات كيف
 تصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقم مقامه وقوله **خلق السموات والارض بالحي**
 تفصيل لبعض احواله في الدالة بغيره بما ذكر من الصفات الجلية اي خلقها وما يشها من الوجوه

ملتهمة بالحق والصواب مشتملة على الحكم والمصالح وقوله يكبر الليل على النهار ويكبر النهار على الليل بيان لكيفية تصرفها فيما بعد بنائها خلقها فان حدوث الليل والنهار في الارض منوط بتحرك السموات اي غشي كل واحد منها الآخر كما كان يلف عليه ليل اللبس على اللباس او يغيب كما يغيب باللفافة او يجعله كراعيه كروا متتابعات كوار العمامة وصيغة المضارع للدلالة على التجدد وتنزل الشمس والقمر جعلها منافدين لاهله وقوله كل يجري لأجل مسمى بيان لكيفية شجرها اي كل منها يجري لمسمى دورية او منقطع حركة وقد ترقت فصل غير مرة الافق الغزيرة الغالب القادر على كل شيء من الاشياء التي من جلتها عذاب العقاب الغفار المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب في هذه الصناعة البريعة من ان الرزق وتخصير الجمل بحرف التنية لاطار كمال الاعتناء بمضوننا خلقكم من نفس واحدة بيان لبعض آخر افعاله الدالة على ما ذكره وترك عطف على خلق السموات للبيان باستقلاله في الدلالة والعلقة بالعلم السافي والبداهة بخلق الان للاقامة في الدلالة لما فيه من تعجب ان القدرة والوارثية واصا لته في المعونة فان الانسان بحال نفسه اعرف والاراد بالنفس نفس آدم وقوله ثم جعلنا من ارجاء عطف على محذوف موصوفة لنفس من نفس خلقا ثم جعل من ارجاء او على معنى واحدة اي من نفس وحده ثم جعل من ارجاء شعاعا او على خلقكم لتفاوت ما بينهما في الدلالة فانها وان كانتا آيتين داليتين على ما ذكر لكن الاولى للاستمرار صارت معتادة والاشارة حيث يمكن معتادة خارجة عن قياس الاول كما يشعر به التعبير عنها بالجمل دون الخلق كما ثبت ادخل منها آية واجلب للتعجب من السمع فخطفت على الاولى بتم دلالة على ما بينتها لها فضلا عن وتر اخيرا عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من الرأفة في الحال والمنزلة وقيل اخرج ذرية آدم من ظهره كانه قد خلق من حواء ففقه ثلث آيات مترية خلق آدم ثم بلا ابيه وام وخلق حواء من قصبة ثم شعيب الخلق الغائب المحض منها وقوله وانزل لكم بيان لبعض آخر من افعاله الدالة على ما ذكر اي خلقه او قسمكم فان قصه وقسمه توصف بالانزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ او احدكم بلسان نازلة من السماء كالامطار والبرق والكواكب من الانعام ثمانية اروج ذكر وانزل على الابل والبقر والاشنان والماعز وقيل في الجنة ثم انزلها وتقيم الطرفين على المنقول الصريح لما تترار من الاعتناء بما هم في التشويق الى ما اخر فان كون الانزال لما فهمه وكونه من اجرة العالمة من الامور المروية المشو والى ما انزل الى الالة وقوله يخلقكم في بطون امراتكم لبيان كيفية خلقكم واطواره المختلفة الدالة على القدرة الباهرة وصيغة المضارع للدلالة على التجدد والتجدد قوله يخلقكم في بطون امراتكم لبيان كيفية خلقكم في بطون امراتكم مصدر مؤكدا اي يخلقكم في خلقا كما تسمى من بعد خلق ابي خلقا من حيوانا كوي من بعد عظام مكسورة فخا من بعد عظام عارية من بعد مضغ خلقة من بعد مضغ مضغ

خلقة

مخلقة من بعد نطفة خلقا ثالث متعلق بخلقكم وصي غلبة البطن وظلم الرحم وظلم المشيمة او ظلم الصلب والبطن والرحم ذلك اشارة الى رتبة باعتبار افعاله المذكورة وما فيه من مع البعد للبيان بعد منزلة توه في العظمة والكبرياء وحمل الرفعة على الاستدعاء اي ذلكم العظيم ان الذي عدت افعاله الله وقوله ربكم خبر آخر اي منكم فيما ذكر من الاطوار وفيما بعد وما لكم المستحق لتخصيص العباد بربكم له الملك على الاطلاق في الدنيا والآخرة ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من الوجوه والجملة خبر آخر وكذا قوله لا اله الا هو والفاء في قوله فاني نزلت من قبل ما بعد ما على ما ذكر من شؤنه اي ان كيف نزلت من عبادته ثم ما وفور موجبا ما ودوا احوالها انصارا عن بالكلية الى عبادته غير من غير دليق اليها مع كثرة الصوارف حزنا ان تكفوا به في بعض هذه ما ذكر من فنون نعمائه ومعرفة شؤنه العظيمة الموجبة للايمان والذكر فان الله خلقكم اي فاعلموا انه يخلق عن ايمانكم وشكركم غير متاثر من انتقامها ولا يري لعبادها كفر اي عدم رضاه بكفر عباد ولاجل منفعتهم ودفع ضررهم رحمة عليهم لا تنفذه تعبه وان فكروا يرضكم اي يرضي الشكر لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب الفوزكم بسعادة الدارين لا انتقاما عن انما قيل لعبادكم لتعجبكم الحكم وتقليل بكرمهم عبادته بهن وقرى بلكان الهاء ولا تروا رازي رازي بيا لعدم سر ايعاف الكافر في غير اصله لا لاجل نفس حاملة للموزر حمل نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم بالبعث بعد الموت فينبؤكم عند ذلك بما كنتم تعملون ان كنتم تعلمون في الدنيا من اعمال الكفر والايان اي يجازيكم ثوابا وعقابا ان علم بركات الصدور اي بطلات القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة وهو تقليل للثنية واذا منى الان طر من مرضى وغيره ونار من نار الدنيا راجعا اليه مما كان يدعون في حاله الرخاء لعلمه بانه يعزل من القدرة على كشفه وهذا وصف للجنس حال بعض اخوانه كقوله ان الان لظالمون كفار ثم اذا خولت نعمة الله اعطاه نعمة عظيمة من جنابه من الخول وهو التعبد اي جعل خلقا مال من قولهم فلان خائل بالاذن كما متفردا له حسن القيام به او من الخول وهو الاقتران اي جعله بخول اي عيال ويغفر شيئا كما يدعو اليه اي شي الغفر الذي كان يدعو اليه فيمسيح الكشف من قبل اي من قبل التحويل او من الذي كان يدعو اليه فيمسيح اليه اما بناء على ان ما يقع من كذا في قوله وما خلق الذكر والا نشي وقوله ولا تروا عابرون ما عبروا اما ان بان سببا بلغة الى حيث لا يعرف مدعوه ما هو فضلا من ان يعرف من هو كما ترون قوله عما رخصت وجعل له اندادا شركاء في العباد ليضل الناس بتركلك عن كسيلة الذي هو التوحيد وقرى ليضل بفتح الياء اريدوا ضلالا او سبيل على والافصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور والتمام لام العاقبة كما في قوله فالتقط آل فرعون ليكون لهم عذرا وحرنا خلا ان هذه اقرب الى الحقيقة لان الجاعل هو هنا فاصد بجعل المذكور حقيقة الضلال والضلال وان لم يعرفه لجهلهم انها اضلال وضلال واما آل فرعون فهم غير قاصدين

بالتعاطف العداوة اصلا قل تهدينا لذكر الضال المضل وبيننا حال ومآل. منع بكنز
 قليلا. اي متفقا قليلا او زمانا قليلا. انك من اصحاب النار. اي من ملازمها والمغربين فيها.
 على الدوام وهو تعليل لقلة التمتع وفيه من الاقنطار من النجاة بالاحتياج كما قيل اذ قد ايتى قول
 ما امرت بهن الايام والطاعة فمن حقل ان تؤمر بهن كما تزدون حقوقه. امن حقوقنا انما الكليل
 من تمام الكلام المأمور به واما متصلة فحذف معادلهما ثقة بدلالة مباح الكلام عليه
 قيل له تاكيد للتهديد وتر كناية التناهي حال الامام من حقوقهم بموجب الطاعات ودا
 على اداء وظائف العباد في سائر الدليل حال السراء والضراء لا عند مسكن الفوق فقط كما انك
 حال كونه ساجدا وقائما. اي جامع بين الوصفين المجددين وتقديم الجود على القيام لكونه اول
 في معنى العباد وقرئ كلاما بالرفع على ان خبر بعوض. يجوز الآخرة. حال اخرى على الراءف او
 التداخل او التناهي وقع جوابا عما تارة من كناية حال من القنوط والجود والقيام كانه قيل
 ما باله يفعل ذلك ضئيل يجوز عذاب الآخرة. ويرجوا حرمته. فيجوز انك مما يحذر ويؤخر كما
 يرجو كما بين عن التوضيح لعنوان الربوبية المثبتة عن التبليغ الى الكمال مع الاضافة الى صير
 الراجح لانه يحذر خسر الدنيا ويرجوا فخر الآخرة واما منقطع وما فيها من الاخراب لا انتقال من
 التهديد الى التثبوت بتكليف الجواب الجلي الى الاعتراف بما بينهما من التباين البين كما قيل بل
 امن هو كانت آه افضل ام من هو كما في مثلك كما هو الحق على قراءة التحفيف. قل. بيانا لحي
 وبينا على شرف العالم والعلم. طرقتون الذي يعلمون. حديق الاحوال فيعلمون بموجب علمهم
 كالقانت المذكور. كوالذين لا يعلمون. اي ما ذكر او شيئا فيعلمون بفتح جهمهم وضلالهم كما
 بكروا المتفكر للبينه على ان يكون الاولين في اعلى معارج الخير وكون الآخرين في اقل معارج الشر
 من الظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد من متصف ومكابر وقيل هو واردها سبيل التبيين اي
 كما يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون وقوله. انما يتذكر اولوا
 الابواب. كلام مستقل غير داخل في الكلام المأمور به واد من جهة تع بعد الامر بما ذكر من التوا
 مع الزاجرة عن الكفر والعاصي ليشعر بتأثير هذه قلوب الكفرة لا خذلان عقولهم كما في قول
 قال عوجوا. حيوا النعم دمنة النار. فاذا تحيوا من نوعي واجبار. انما يتذكر اولوا
 البنية الواضحة اصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل وهو لا يعمل من ذلك وقرئ انما يتذكر
 بالادغام. قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم. امر بول الله صلى الله عليه وسلم بتذكير المؤمنين
 حملهم على التقوى والطاعة لانه يخصيص التذكير بولي الالباب اذ ان بانهم هم كما يصحح بولي
 قل لهم قولي هذا بعينه وخبر شريف لهم باضافتهم الى ضمير الجلالة ومنه يترتب الاحتياج بشان المأمور
 به فان نقل عين امر الله له ادخل في اعياب الامثال بقوله. للذين احسنوا. تعليل لانه
 اول وجوب الامثال به واد الاحكام في الصلة دون التقوى للمايزان بانه من باب الاحسان

وانها

وانها مستلزامان وكذا الصبر كما قرئ قوله. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
 قوله. ان الله مع الذين اتقوا. اي يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله. في هذه الدنيا. متعلق
 باحسنوا اي عملوا الاعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الاختيار وهو الذي عجز عنه جميع من سواه
 حتى الاحسان بقوله. ان تعبكم لله كما تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. حسنة. اي حسنة
 لا يكتسبونها وهي الاجرة وقيل هو متعلق بحسنة على ان يتبين لها من احوال من ضمير في الظاهر
 لما دنا من الصبر والعافية. وارضى الله وارضى في نفسه عليه التوفيق على التقوى والاحسان
 وطه فليجرب حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا عذر له في التقوى
 اصلا وقوله. انما يؤتى الصابرون. آه تغيث في التقوى المأمور به وانما الصابرون على التقوى
 للمايزان بانهم حاشرون لفضية الصبر كما زعم لفضية الاحسان لما اشبه الله بهن المستلزام
 التقوى لهما مع ما فيه من زيادة تحت على الصابرين والمجاهدين في تحمل مشاق المجاهدة وما عا
 اي انما يؤتى الذين صبروا على دينهم وحافظوا على حدودهم ولم يفرطوا في مراعاة حقوقهم
 احترام في ذلك من حقون الآلام والبلياء التي من جملتها هجرة الاهل ومفارقة الاوطان
 اجرام. بالمقابلة ما كانه وامن الصبر. بغير حساب. اي بحسب الحاجج ولا يحكم على ابن عيسى لا
 يهتدي حسب الحب ولا يعرف في الحديث انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة و
 الصدقة واجب فيقولون بها اجورهم ولا تنصب الى اهل البلاء بل ينصب عليهم الاجر صبيحة
 بين اهل العافية في الدنيا ان اجلاهم تفرض بالمقام يرضى بما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل
 اني امرت ان اعبدوا الله مخلصا له الدين. اي من كل ما ينافي من الشرك والرياء وغير ذلك امر بول الله
 صلى الله عليه وسلم بشي ما امر به نفع من الاخلاص في عبادة الله الذي هو خيرة عما امر به المؤمنين
 من التقوى بمبالغة في شتم على الايمان بما كلفوا وما يبعد ما يعقب مما خوطب به المشركون و
 امرت لان اكون اول المسلمين. اي وامت بذكر لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لا
 احراز خصيص السمو في الدين بالاخلاص فيه والعطف لمقابلة الله الاول بتقيد بالعلم والاعمال
 بان العبادة المذكورة كما تقتضي الامر بها لذاتها تقتضيه لما يليق بها من السمو في الدين و
 يجوز ان تجعل التلام مزينة كما في اردت لان اقوم بدليل قوله. وامت ان اكون اول من يعلم
 فالتمع وامت ان اكون اول من يعلم من اهل زمان او من قومي او اكون اول من دعا فيه الى ما دعا
 اليه نفسه قل اني اخاف ان عصيت ذنبي بترك الاخلاص الميل الى ما اثم عليه من الشرك عذاب
 يوم عظيم هو يوم القيمة وصف بالغة ما فيه من الرواهي والاهوال. قل الله اعبد. لا غير لا
 استقلال ولا اشتراك. فخلص له دين من كل شوب امرهم او البشيا كونهما مورا بعبادة الله واخلص
 الدين له ثم بالاضمار يخبر عن العذاب على تقدير العصيان بالاضمار بامتناعه عن الباطل
 والكله اظها را لتصلبه في الدين وحما لاطماعتهم الفارغة ومنه يترتب التهديد بقوله. فاعبدوا

المقرون

كما شيعهم ان يعبدوه من دونهم وفيه من الدلالة على ان الغضب عليهم ما لا يخفى كانهم لم
يترعوا عما هموا عنه امر وانه كي يحل بهم العذاب قل ان الخاسرين اي الذين يملكون في الخسران
الذين صومعوا عن اضاغة ما بهم واللاف ما لا بهم من الذين خسروا انفسهم واهليهم
باختيارهم الكفر لهما اى اضاغواهما والنفوس يوم القيمة حين يزلون النار حيث عر
ضواهم للعذاب السرموي او قهروا في هلكة لا هلكة وراءها وقيل خسروا اهليهم
لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروا كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد
ذهبوا عنهم ذكرا لا اتياب بعده وفيه ان الخسار ذهاب بالوان لا تنفع به الخاسرون ذلك
غير متصور في الشئ الاخير وقيل خسروا لانهم لم يدخلوا من مدخل الذين لهم اهل الجنة
وخسروا اهليهم الذين كانوا يمتنون بهم لو آمنوا وايضا كان فليس المراد مجرد تعريف الكافرين
في اخره بل اذ بل بيان انهم هم اما يجعل الموصول عبارة عنهم او عما هم منرجون في انرا
اوليا وما في قوله الا ذلك هو الخسران المبين من استيفاء الجملة وتصديقها بحرف البينة والا
شارة بذلك الى بعد منزلة المشركين في النار وتوسط ضمير الفصل وتوفيق الخسران ووصف بالبين
من الدلالة على كمال عقوله وقضاة وانه لا خسران وراءه لا يخفى وقوله لهم من فوقهم
ظلال من النار اى نوع بنيا خسراهم بعد تهويله بطريق الابهام على ان لهم خسر ظلال
ومن فوقهم متعلق بمحذوف قيل هو حال من ظلال والظاهر ان حال من الضمير في الظرف
المقدم ومن النار صفة لظلال اى لهم كاشة من فوقهم ظلال كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض
كاشة من النار ومن عظمهم ايضا ظلال اى اطباق كثيرة بعضها تحت بعض لظلال الآ
خيرين بل لهم ايضا عنة ترفعهم في درجاتها وذلك العذاب العظيم هو الذي يخوف الله
به عباده وعجزهم اياهم بايات الوعيد ليحسبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاقنوا ولا تسرفوا
لما يوجب كظم هذه عظمة من الله تعالى بالمنطوية على غاية اللطف والرحمة وقرئ يا عبادي
والذين اجتنبوا الطاغوت اى الباطل اقمي غاية الطغيان فطوت منه بتقديم اللام على العيني
بنو الباطل في المصدر كالمحوت والعظمت ثم وصف به للباطل في النفث والاماد هو الشيطان
ان يعبدوا بدل التمثال منه فان عبادة غير الله في عبادة للشيطان اذ هو الامر بها والمدين
لها وانا بوا الى الله تعالى واقلوا اليه موصفين عما سواه اقبالا لاطقيا لهم البشري بالثواب
على السنة الرسل او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك فيشرع عباد
الذين يستمعون القول فيستمعون احسن هم الموصوفون بالاجتناب والانابة باعيانهم
لكن وضع موضع ضمير الظاهر تشريفا لهم بالاضافة ودلالة على ان مدار انصافهم
بالوصفين الجليلين كونهم تقاد في الدين يميزون الحق من الباطل ويؤثرون الافضل
فلا فضل اولئك اشارة اليهم باعتبار انصافهم باذكار من النفوس الجلييلة وما فيهم

وَقِيلَ يَا اَرْسُلُوهَا
وَيَا اَرْسُلُوهَا

معنى البعد ما يذان بعلمهم وبعلمهم في الفضل وحله الرجوع على الابداء خبره ما بعده
من الوصول اى اولئك المنفوتون بالمحس من اجله الذي هذا هو الله للذين الحق واولئك
هم اولوالب ايتى اى هم اصحاب العقول السليمة عن معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون
للهداية لا غير وفيه دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله وقبول النفس لها اقر
حق عليه كلمة العذاب اذ كانت تنفذ من النار بين الاحوال اضداد المذكورين على طريقتي
الاجمال والتجليل عليهم بحمان الهداية وهم عينة الطاغوت ومتبعوا خطواتها كما يابح به
التقية عنهم من حق عليه كلمة العذاب فان المراد بها قوله لا بليس للملائكة جنهم منك ومن
تبعك منهم اجمعين واصل الكلام امن حق عليه كلمة العذاب فانت تنفذ على انما شرطية
دخل عليها الرهنة لا الكار مضمون ثم الفاء لطفة على جملة مستبقة لها مقرر بعد الرهنة بتعليق
الانكار والتى مضمونها معاى انت ما لك امر النك في حق عليه كلمة العذاب فانت تنفذ ثم كرر
الرهن في الجزاء لتأكيد الانكار وتذكيره لما طال الكلام ثم وضع موضع الضمير في النار لتأكيد
الانكار والاستبعاد والتبديد على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان اجابوا
في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار ويجوز ان يكون الجزاء محذوف وقوله اذ كانت
جملة مستقلة مسوقة مضمون الجملة اسبق وتعيين محذوف منها وتبديده الانكار بتبديل
من الحق العذاب منزلة من دخل النار وتصوير الاجتهاد في دعائه الى الايمان بصورة الانقاذ
من النار كانه قيل او لا افن حق عليه العذاب فانت تخلص منه ثم شد الفكرة فقبل اذ كانت تنفذ
من النار وفيه تاييد بانه تعالى تقدر على الانقاذ لا غير وحيث كان المراد من النار الذين
قيل في حقهم لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال لشدك عنهم بقوله لكن الذين اتقوا
ربهم لهم عرش من فوقهم عرش وهم الذين خوطبوا بقوله يا عباد فاقنوا ووصفوا بما بعد
من الصفات الفاضلة وهم المخلصون ايضا فيما سبق بقوله يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية
وبين ان ان لهم درجاتا عالية في جنات النعيم بما عملوا من الكف من درجات اسفل في الجحيم اى لهم على
بعض فوق بعض مبنية بناء المنازل المبنية المستترة على الارض في الصلوات الاحكام
تخرج من تحتها من تحت تلك الغرف الانوار من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدر
مؤكدة لقوله لهم عرشا فان وعد الله الميعاد لا يخلف الله الميعاد لا تخلف الله عليه بانه الممنون ان الله
انزل من السماء ماء استنشق واردا ليمثل الحقيق الدنيا في سرعة الزوال وقرب الاضمحلال كما
ذكر من احوال الزرع ثم غيب عن زخارفها وزينتها وتحذير من الاغترار بزهدها كما في نظائر قوله
انما مثل الحقيق الدنيا الآتية اولها استشهاد على تحقق المعنى من الانوار الجارية من تحقق النور بما
يشاهد من انزال الماء من السماء وما يرب عليه من آثار قدرته لا واحكام حكمته ورجته والاماد بالماء
المطر وقيل كل ما في الارض وهو من السماء ينزل منها الى الصخرة ثم يقسم الله بين الباطل والحق فسلطه

فادخله ونظمه. ينابيع في الارض. اي عيون ويجري كالعروق في الاجساد وقيل ما كانت تابعة فيها
 فان ينبوع يطير على المنح والتابع فصبها على الحال وعلى الاول ينبوع الجارية في ينابيع. ثم يخرج
 ذرعا مختلفا العانة. اصناف من بروج وغيرهما او كيفية من الوان والطعوم وغيرهما وكما في
 للتراضي في الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لتختصرا الصورة. ثم يربح الاية حقا في ويزوق
 على ان يشور من مشابهة. فتراه مصفرا. من بعد خضرة وتقرنه وقرى مصفرا. ثم يجعله خطا. قفا
 منكسر كان لم يبق بالامس ويكون هذه الحالة من الاثر القوية خلقت بجعل الله في كالاخراج ان
 في ذلك. اشارة الى ما ذكر تفصيلا وما فيه من معنى البعد للمايزان بعد من لمة في الغاية والدلالة على
 قصد شي. لذكرى. لتذكير عظيم. لاول الالباب. لاصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل
 وتبنيها لهم على حقيقة الحال يتذكرون بذلك ان حال الحقيق الدنيا في سرعة النقص والانزاع
 كما في طهونه من حال الخطا كل عام فلا يفرون بهاجتها ولا يفشون بنفثها او يخيمون بان من
 قدر على انزال الماء من السماء واجراءه في ينابيع الارض قادر على اجراء الانهار من تحت الفوق وهذا
 واما قيل ان في ذلك لتذكير او تبني على ان لا يربح صانع حكيم وان كان من تقديره وتبني على تبديل
 واطفال فيعمل من نفسه الآلة الكبرية وانما يليق ذلك بالذكور كما ذكر من الاثر الجليل والافعال الجميلة
 من غير لسان الى مؤثر ما تحت ذكرا مستند الى الله عز وجل يعقبن ان يكون متعلقا بالتذكير والتبني
 شواذ في او شواذ آثاره جسيما بين لا وجهه في وقوله في. فمن شرح المصدر للسلام. لمتيناف
 جار مجرى التعليل لما قبله من تخصيص الذكرى باولى الالباب وشرح المصدر للسلام عبارة عن
 تكميل المقصد ادله فانه محل للقلب الذي هو منبع للروح التي تتعلق بها النفس القابلة للسلام
 في شراذ مستدع لانتع القلب في استضاء بنوره فانه روى انه قال اذا دخل النور القلب اشرف
 وانفج قيل في علامته ذلك قال لم لا يات الى دار الخلود والتجاف عن دار الفور والناحية للبو
 قيل نزوله والكل في الهمة والفاء كالمزى مرة قوله في. فمن شرح عليه كلمة العذاب وخبر من خذ
 لدلالة ما بعده عليه والتقدير ان كل انسان سواء فمن شرح الله صدره اي خلقه مشع الصدر مستقرا
 للسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادة فيا. فهو بموجب
 ذلك مستقر على نور عظيم. من رتبة. وهو اللطف الاكبر الفايض عليه عذمت هذه الايات
 التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاعتقاد بها الى الحق كمن ق قلبه وخرج صدره بسبب تبديل
 فطرة الله بوجه اختياره واستولى عليه ظلمات النقي والضلالة فاعرض عن تلك الايات بالكلمة في لا
 يتذكر بها ولا يفهمها. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اي من اجل ذكره الذي حقه ان تشفع له الصد
 وتطمئن به القلوب اي اذا ذكر الله في عذمت او اياته انما رواه من اجله وازدادت قلوبهم في قوة
 كقوله في فسادهم رج وقرى عن ذكر الله اي عن قبوله. اولئك البعداء الموصوفون بما ذكر
 قارة القلوب في ضلال. بعيد من الحق. مبين. ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية

في حمة وعلى رض الله عنها وادى لهيب وولد وقيل في غمار بن ياسر رضي وادى جهل وذرية الله
 نزل احسن الحديث هو القرآن الكريم روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا مله فقالوا
 له احم حديثا فنزل ذلك وعن ابن مسعود وابن عباس قالوا لو شئتوا فزيت وللعن ان فيه
 من روى عن سائر الاحاديث وفي ايقاع التلم الجليل مبتداء ونباء نزل عليهم في حق احسن الحديث و
 رفع محله واهتمشاد على حسنه وتاكيد تشاده اليه وان من عنده لا يمكن صدوره عن غيره والتبني
 على انه وحى معي بالايحة. كتابا. يدل من احسن الحديث او حال منه سواء اكتسب من المضاف
 لقرنها او لا فان ما في حال من النكرة المضافة اتفاقا ووقوعا لا مع كونه انما لاصفة اما ال
 تصادف بقوله في. مثبرا. او كونه في حق مكتوبا ومع كونه مشابهة في معانيه في الصي والاحكام
 والالتفات على الحق والصدق والاتباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب الفاظ في الفضا
 وتجاوب نظرها لا عجز. مثاني. صفة اخرى لكتابا او حال اخرى منه وهو جمع مثني بمعنى جمع
 ومكرر لما في من قصصه وابناؤه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعده ومواعظه وقيل
 لانه في السلاوة وقيل هو جمع مثني مفعل من التشية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله فاربع
 البكر كرتين اذكر بعد كرتة. ووقوع صفة لكتابا باعتبار تفصيله كما يقال القرآن سور وآيات و
 يجوز ان ينسب على التميز من مشابهة كما يقال رايت رجلا حسنا شاملا اي شاملا له والمثني
 به متشابهة. تقصده جملة الذين يحشون ربهم. قيل صفة لكتابا او حال منه تخصيص بالصفة
 الاظهر ان استئناف موق بين آثار الظاهرة في سامية بعد شي اوصافه في نفسه وتقريره كونه
 احسن الحديث والاقشوار التقبض يقال اقشور الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركبه من القش
 وهو الادم اليس قرضم اليه ليكون ربا عيا وذال على معنى زائد يقال اقشور جلد وقف شوة
 اذا عرض لخوف شديد من شدة مثل دهم بفته والاداميا افاض خشيته بطريق التمثيل والتشويق
 او بيا حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق والمفع انهم اذا سمو بالقرآن وقوارع
 آيات وعيد اصابتهم هيبته وخشيته تقشروا جلودهم واذا ذكر رحمة الله في بدلت خشيته
 رجاء ورهبتهم رغبة وذلك قوله في. ثم يكون جلودهم وظلوا بهم. الى ذكر الله. اي ساكنة مطمئنة
 الى ذكر رحمة الله وانما لم يصرح بها اذ انما بانها اول ما يحيط بالبال عند ذكره في. ذلك. اي الكتاب الذي
 شرح احواله. هدى الله بهدي بين يشا. ان يهديهم لهدى مقدورة الى الاهدى كما أمل فيا في رضا
 عيهم من شواهد الحقيقة ودلائل كونه من عند الله في. ومن يضل الله اي يخلق في الضلالة لهدى
 ضرورة الى مباديها واعراضها عما يرشد الى الحق بالكلمة وعدم تاشبه بوعده ووعده اصلا او من يخذ
 له. فانه من هاد يخلصه من رطة الضلال وقيل ذلك الذي ذكر من الخشية والرجاء اشرطه الله بهدي يهدي
 الاثر من يشا من عباده ومن يضل الله اي ومن لم يؤثر فيه لطفه لنسوق قلبه واهله على فحوره فماله في
 مؤثر فيه شي حفظ. فمن يبق بوجه. لمتيناف جار مجرى التعليل من تبين حال المراد من الضلالة الكلام

في الهمزة والفتحة وحذف الخبر كالذي هو اشرف اعظمه سوء العذاب اي العذاب الذي في النار
يوم القيمة يكون يومه الذي بما كان يتقى المكروه والمخوف من عقوبة الى عقوبة مكن هو آمن لا يعزبه مكروه
ولا يحتاج الى الاتقاء بوجه من الوجوه وقيل نزلت في ابي جهل وقيل للظالمين عطف على
يتقوا اي ويقال لهم من جهة خزنة النار وصيفة الماخ للذلة على الحق والتقوى وقيل هو
حال من ضمير يتقوا بوضع المظهر في مقام المضمرة لتسجيل عليهم بالظلم والاشغال بعلة
الامة قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وبال ما كنتم تكسبون في الدنيا على الدوام من الكفر
المعاصي كذب الذين من قبلهم استناب مسوق لبيان ما اصاب بعض الكفرة من العذاب الذي
اشرب ما يصيب الكل من العذاب الاخرى اي كذب الذين من قبلهم من الامم السالفة فانهم
العذاب المقدر لكل امة منهم من حيث لا يشعرون من الجملة التي لا تحسبون ولا يحيط بها لهم
ايمان الشرف فاذا اوصى الله الخزي اي الذل والصغار في الحيوة الدنيا كالمسح والخف
والقتل والسبي والاجلاء ونحو ذلك من فتن النكال والعذاب الآخرة المعظم البتر لشره
وسمديته لو كانوا يعلمون اي لو كان من شأنهم ان يعلموا شيئا لعلموا اذك واعتبروا به ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امور دينه لعلمهم بتذكرون كي تذكر
به ويتفكروا وان عربيا حال مؤكدة من هذا على ان مدار التاكيد هو الوصف كقولك جاني زيد
رجلا صاعا او مدح له غير ذي عوج لا اختلاف بوجه من الوجوه فهو ابلغ من المسوق واضر
بالمعان وقيل المراد بالوجع الشك لعلمهم يتقون علة اخرى مترتبة على الاولى في ذلك مثلا
رجلا فيه شركا متشاكسون اي ايد لمثل من الامثال التواني بعدد ان الحكمة في طبعها هو
التذكر والاتفاظ بما وتحصيل التقوى والمراد بضرب المثل ههنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلا
وجعلنا مثله كما ترى سورة يس ومثلا مفعول ثان لضرب رجلا مفعوله الاول اخر على التا
للتشويق اليه وليصل به ما هو من تمتته الى هي الهدى في التمثيل وفيه ليس بصله شركا كما قيل بل هو
خبر له وبنا ان في الاصل لذلك مما لا حاجة اليه والجملة في حيز النصيب على انه وصف له رجلا اولو
صف هو الجار والمجرور وشركا مرتفع بر على الفاعلية لا اعتبار به على الموصوف فالمرجع جعل
الله تعالى مثلا للمشرك سيما يعوق اليه من طبعه من ادعاء كل من معبودية عبودية عبد الله ايتشرك فيه
جماعة يتجاوزون ويتفادون ورونة في مهامهم المبانية في حكمة وتوخي قلبه ورجلا اي جعل
للموحث مثلا رجلا سيما اي خالصا له جل فليس لغية عليه سبيل اصلا وقرئ سيما اي
السين وكسر ما مع كون التام والكلام صادر من سلم كذا اي خلص نعت بر ما بلفظ او حذف
من اذ وقرئ سيما وسام اي وهناك رجل سلم وتخصيص الرجل لانه اخطأ لما جرى عليه من
الضر والنفع ههنا يستويان مثلا انكاروا لبعدها وتوخي له على ابلغ وجه واكرهوا ان
بان ذلك من الجلاء والظهور بحيث لا يقدر احدا ان يتفكر بكنسوا انما او يتفكر في الحكم

بينها ضرورة ان احدهما في اعلى عليين والاخر في اسفل سافلين وهو استخفاف ابرام الفاضل و
المفضول وانتساب مثلا على التمييز اي ههنا يستوي حالها وصفها والاقتصار في
التمييز على الواحد بشيا الجنس وقرئ مثلين كقوله تعالى اكثر اموالا واولاد الاشارة باختلاف
النوع اولان المراد ههنا يستويان في الوصفين على ان الضمير للمثلين لان التقدير مثل رجل
فيه آه ومثل رجلاه وقوله تعالى الحمد لله تفسير لما قبل من نفي الله تعالى بطريق الاعراض وبيان
للموحدين على ان ما لهم من المزية بتوفيق الله تعالى وانما نعمة جليلة موجبة عليهم ان يداوموا على
عبادة وعبادة او على ان يباينوا بغير المثل ان هو المثل الاعلى والمشركون مثل السوء صفة جميل
ولطف تام منه تعالى عز وجل مستوجب حمده وعبادته وقوله تعالى بل انهم لا يعلمون احزاب
وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثرهم النكس وطمع المشركون لا يعلمون
ذلك معكلا لظهوره فينبقون في ورطة الشرك والضلال وقوله تعالى انكم ميتون وانهم ميتون
لما يعقب من الاختصاص يوم القيمة وقرئ ماتت وماتت وقيل كانوا يتربصون برسول الله صلى الله
عليه وسلم اي انكم جميعا بصد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم اي ما لكم اموركم تحتصون فحجة
انت عليهم بانكم بلفظهم ما رسلت بين الاضام والمواظاة من جملة ما في قضاء عفيف هذه الايات
واجتهدت في الدعوى الى الحق والاجتهاد وطمع في حجة المكابرة والعناد وقيل المراد به الاختصاص
الجارى في الدنيا بين الانام والاول هو الاظهر الانسب بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله فانه
او مسوق لبيان حال كل من طر في الاختصاص الجارى في دن الكفر والايان الاخرى اى الظلم من كل ظالم
من اخبر على الله سبحانه وتعالى بان اضاف اليه الشريك والولد وكذب بالصدق اي بالامر الذي هو
عين الحق ونفى الصدق وهو اجابء بالني صلا الذم اذ جاءه اي في اول مجيئه من غير تدبيره ولا ان
ليس في جهم مثول للكافرين اي لهؤلاء الذين اخر واخلى الله سبحانه وتعالى وسارحوا الى الكفر
بالصدق من اول الامر والجمع باعتبار معنى من كان الاخرا في الضمير اى باعته وانظر او
جنس الكفرة وطمع داخلون في الحكم فاوليا والذين جاء بالصدق وصدق به الموصول جارة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يتبعه كما ان المراد في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم به يترون
ههنا وقوله وقيل عن الجنس المشا واللسل والمؤمنين بهم ويؤيد قراءة ابن مسعود و
الذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وقيل هو صفة الموصوف محذوف هو النوح او الفوق او
لكل الموصوفون بما ذكر من المعنى بالصدق والتصديق به مع المتقون المنفوتون بالتوكل
الذي هو اجل الرغائب وقرئ وصدق به بالتخفيف اي صدق به النك فلا اله الا هو كما نزل
عليه من غير تغيير وقيل وصار صادقا به اي بسببه لان ما جاء به من القرآن معجزة دالة على حقيقته
مع وقرئ صدق على البناء للمفعول لهم ما يشاءون عند ربهم بيان حالهم في الآخرة من حسن
المآل بعد بيان ما لهم في الدنيا من محاسن الاعمال اي لهم كل ما يشاءون من جلب المنافع ودفع

المضارفة الآخرة لا في الجنة فقط لما ان بعض ما يشترط من تكفير السيئات والامتناع عن الفواحش والابتناء
 احوال القامة انما يقع قبل دخول الجنة ذلك الذي ذكر من حصول كل ما يشترط من اجزاء الجنة
 اي الذين احسنوا اعمالهم وقد تفرغوا للاحسان غير مرة قوله ليكن الله عنكم اموالاً التي هي على ما
 متعلق بقوله لهم ما تشاءون لكن لا باعتبار ضرورة ان التكفير المذكور لا يتصور كونه
 ثبوت ما يشترط لهم في الآخرة كيف لا وهو بعض ما ثبت لهم في ابل باعتبار رخصه فان حيث
 لم يكن اختياراً باثبات لهم فيما مضى بل بما ثبت لهم فيما سيأتي كان في معنى الوعد به كما قرئ قوله
 وعد الله فانه مصدر مؤكداً لما قبله من قوله لهم عرف فانه في معنى وعدهم الله عرفاً فان ثبت
 وعد الله كان قبلاً وعدهم الله جميع ما يشترط من زوال المضار وحصول المسار فكيف عنهم
 بموجب ذلك الوعد اموالاً التي عملوا فيها لمضارهم ويجوز انهم باحسن الذي كانوا يعملون
 اعطاء لما فسرهم واطراف الكلام الجليل في موقع الاخبار لا بل ان كمال الاعتناء بمضمون الكلام و
 اضافة الامور والاحسن الى ما بعد ما ليس من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من
 اضافة الشيء الى بعضه المقصد الى الحقيقة والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما المعنى فيها
 مطلق الفضل والزيادة لا على المضاف اليه المعنى بخصوصه كما قولهم النافق والشيخ آخر لا ينج
 مروان خلا ان الزيادة المعبر فيها ليست بطريق الحقيقة بل هي في الاول بالنظر الى ما يليها
 لهم من استعظام سيئاتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والله بالنظر الى الظن
 الكريم الكريمين من كثرة راحته البيرة ومقابلتها بالمشوبات الكثيرة وحمل الزيادة على الحقيقة
 ان امكن في الاول بناء على ان تخصيص الامور بالانذار لتكفير ما دون بطريق الاولوية ضرورة ان كل
 تكملة الامور لتكفير السيئات كما لم يكن ذلك في الاحسن كان الاحسن نظماً في ذلك واحد من الاعتناء
 والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في صلة الموصول التي دون الاول للايدان بانهما على الا
 عمال الصالحة بخلاف السيئة اليسر الله بكاف عبده انكار ونفي لعدم كفايته تعالى بالعبادة وادراكه
 كاد الكفاية من الحق والظهور بحيث لا يقدر على ان يتقن بعد ما او يتفهم في الجواب بوجوده
 المراد بالعباد ارسول الله صلى الله عليه وسلم او الجنس المشتمل له ام انتظام اوليا ويؤيد قراءة من
 راء عبادته وخشيته لا بعبادتهم عليهم السلام وكذا قرأه من قرأ بكاف عباده على الاضافة ويكاف عبادة
 على صيغة المبالغة اما من الكفاية لافادة المبالغة فيها واما من الكفاية بمعنى المجازاة وهذه تليق
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما قامت له قرينة ان يخيلك الرهبة ويصيبك موتاً ليسيبك اياماً
 في رواية قالوا لتكفر عن شتم الرهبة او ليصيبك من خيل او جنون كما قال قوم هو ان تقول الا
 اعترأك بعض الرهبة سوء وذلك قوله ويجوز انك بالذين من دون اي الاوثن ان الى اعترأك
 الكفة من دون في الجملة استئناف وقيل حال ومن يفضل الله في غفل عن كفايته في عصية
 له وخوفه لا لا ينفق ولا يضر اصلاً فانه من يهدي الى خيراً ومن يهدي الله فانه من يصل

يصرف عن مقصده او يصيبه بخيل بلكونه اذا ارادة لفعله والمعاضد لارادة كما ينطق به قوله
 اليس الله بعزيز غالب لا يغالب منيع لا يناع ولا يناع ذي انتقام ينتقم من اعدائه اولياءه
 واخر ارائم الجليل في موقع الاخبار لتحقيق مضمون الكلام وتربية المراتب والى سلمهم من
 خلق السموات والارض ليقول الله لوضوح الدليل وسنوح السبيل قل بكتبت لهم
 اخرايم ما يدعون من دون الله ان اراد الله بغير هل من فاشاعة مرة اي بعد ما تحقق ان خلا
 العالم العلوي والسفلي هو الله عز وجل فاجزوني ان الرهبة ان اراد الله بغير هل بكتبت عن
 ذكر الفز او ارادني برحمة ايا او ارادني بنفع هل من مكلمات رحمة فيمنع عن وقرأ
 شفاعة خذ وبمكلمات رحمة بالتسوية فيها ونصب خذ ورحمة وتقليد ارادة الفز والرحمة
 بنفسي للمدني غوهم حيث كانوا خوفي موقرة الاوثن ولما فيه من الايدان بما مضى لتصح
 قل حسب الله اي جميع اموري من اصابة الخي ودفع الشر واني انعم لما سألهم سكتوا
 فقل ذلك عليه يتوكل المتوكلون لا على غيره اصلاً عليهم بان كل ما سواه تحت ملكوته قل
 يا قوم اعلموا اني امكانكم على حالكم انتم انتم عليكم من العداوة التي ملكتم فيها فان المكانة لتعاقب
 من العين للمنفى كما يستعار هذا حيث كان مع كونهما للمكان وقرئ على ما كان ملك اني عامل اي
 على مكانة فخر في الاختصاص والمبالغة في الوعيد والافعال بان حال لا ينفك عن الله عز وجل
 وتأييده ولذلك توعدهم بكونه منصوراً عليهم في الدارين بقوله خوف تعلم من ياتيه عذاب
 يجزيه فان خزي اعداء دليل غلبة هم وقد خذهم الله في اخرهم يوم بدر وعجل عليهم
 معهم اي دام هو عذاب النار ان انزلنا عليكم الكتاب للناس لاجلهم فانهم مناط مطايا
 خذهم في المعاش والمعاد بالحق حال من فاعل انزلنا او من مقولة من اهتدى بان عمل بما فيه
 فلفظه اي انما نفع بنفسه ومن ضل بان لم يعلم بوجه فانما يفضل عليه لما ان و
 بالضلالة مقصور عليها وما انت عليهم بوكيل ليخبر على الهوى وما وظيفتك الا البلاغ قد
 بلغت اي بلاغ الله يتوعد الانفس حين موتها والتي لم تمت في منام اي يقبض من الايدان
 بان يقطع تغلقها عنها وتفرق افرامها ظاهر او باطن كما عند الموت او ظاهر فقط كما عند
 النوم فيمكن ان يفتح عليها الموت ولا يدركها الى البرز وقرئ قف على البناء للمفعول ورض
 الموت ويرسل الاخرى اي النائم الى بطنها عند التيقظ الى اجل مسمى هو الوقت المفترق
 لموت وهو غاية جنس الارسل الواقع بعد الامساك للفرد منه فان ذلك مما لا امتداد ولا كمية
 ماروي عن ابن عباس رضي ان في ابن آدم نفساً وروحاً بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي
 بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والتميز فتوفيان عند الموت ويتوفي النفس
 وحدها عند النوم قريب مما ذكر ان في ذلك اي في ما ذكر من التوفي على الوجهين والامساك في
 احدهما والارسل في الآخر لا يات عجيبة دالة على ما لقرينة في وجهه في قولهم انتم انتم

تنزل تزداد

يتفكرون في كيفية تعلقهم بالآبادان وتوفير عذابا تارة بالكلية كما عند الموت واما كراما
قوة لا تغني بفسادها وما يعجز بها من السعادة والشقاء واخرى عن ظواهرها فحقا كما عند
النوم وارسالها جنانا بعد حين الانقضاء آجالها. ام اخذوا اي بلا اخذ فريش من دون
الله من دون اذنه. شفاء. شفع لهم عند ربهم. قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا
يعقلون. الرهبة لانكار الواقع واستقباله والتوبخ عليه اي قل اخذوا منهم شفعا ولو كانوا
لا يملكون شيئا من الاشياء ولا يعقلونه فضلا عن ان يكون الشفاعة عند الله تعالى او هي
لانكار الوقوع ونفيه عما ان المراد بشيان فعلوا ليس من انك اذا شفعا لان خروج كون
الاولان شفعا وذلك اظهر الميالات فالمتدبر في حق قدره ولا وعيا ان تقديره كان في
لو اول للعطف على شرطية فحذف لدلالة المذكورة على ان الشفيعين لو كانوا يملكون شيئا
ولو كانوا لا يملكونه وجوب المحذور لدلالة المذكور عليه وقدر حقيقة مراره. قل بعد
بتكليمهم وتجربتهم بما ذكر حقيقة الحق. لقد اشفنا جميعا. اي هو ما ليس له لا يستطيع احدا شفعا
ما الا ان يكون المستغفر لم يرتض الشفع ما دون له وكلامه مفقود ههنا وقوله. لم يملك
السموات والارض. تقرير له وقايد اي لم يملكها وما فيها من المحلقات لا يملك احدا من ملكهم
في امر من اموره بدون اذنه ورضاه. يوم القيمة لا الى اخره لانه لا استقلال
ولا اشتراكا في فعل يومئذ ما يريد. واذا ذكر الله وحده. دون الله تعالى. اشماد قلب الذي
لا يؤمنون بالآخرة. اي انقيضت ونفرت كما في قوله. واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو
على ادبارهم تقورا. واذا ذكر الذين من دونه. خادى او مع ذكر الله تعالى. واذا هم يستترون
لفظ اقربهم بما وسببهم حتى التبع ولقد بولت في بيان حالهم القبيح حيث بين الفاء
فيها فان الله تعالى هو ان يلقى القلب سرور حبه ينسب له بشرة الوجد والاشماد ان ان يلقى
غضا ونما تنقبض منه ادم الوجد والفاعل في الاول الشماذ وفي الثانية ما هو الفاعل
في اذا المفاجاة تقريره وقت ذكر الذي من دونه فاجا وقت الاستبصار. قل اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة. اي التجي اليه بالعبادة لما تجرت في امر الدعاء
وصحرت من ثمة تليهم في الكرامة والقدرة العادري على الاشياء بحسبها والعالم بالا
حوال بههنا. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اي حكما بسمك كل ما كان فيهم
لكل عات ما رده هو العذاب الدنيوي والاخروي وقوله. ولو ان للذين ظلموا منكم
رضيا جميعا. كلام مستأنف مسوق لبيان ان الحكم الذي يمدح به النبي عام وغاية شدة وقفا
عنه اي لو ان لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر. ومثل مع لاصدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة. اي جعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد وههنا ولا حرج من هذا كما ترى
وعيد شديد واقطاع قلوبهم من الخلاص. وبدأهم من الله لم يكونوا يحسبون. اي ظنوا انهم من غير

العقوبات لم يكن في محبتهم وصفه تعالى من الوعيد لا غاية ورائها ونظيره في الوعد قوله تعالى
فلما علم نقص ما فسخ لهم من قرعة اعين. وبدأهم سيئات كبوا. سيئات اعمالهم او كبهم حين
يوضع عليهم صحابهم. وحاله بهم ما كانوا يستشرون. اي احاط بهم جزاء. فاذا هم الا
من خرد عات. اخيار عن الحسن بما يظفر غالب افراده والقاء لترتيب ما بعد من المناقضة
والنكس على اتمن حالها القبيح. وما بينهما اعتراض مؤكدا للامور عليهم اي انهم يستشرون
عن ذكر القرعة وحده ويستشرون بذكر الآخرة فلما استمر قد دعوا من الشماز واعن ذكره دون من
المستشرون بذكر الله فظلمتهم فزعوا. ثم اذا حولنا نعيمنا. اعطيناه اياكم فضلا فان
التحويل مختص باليطمين على ما لم يخط جركا. قال انما اوتيته على علم. اي علم من بوجوده كبر
باني سخطا. ولما لي من الاحتجاج او على علم من الله تعالى وباتفاق الرأى لما ان جعلت محسوبة
والا فلتنوع والتذكير لما ان المراد شيئا من النعم بل هي قصة. اي محنة وابتلاء له اشكرام يكفر وهو
لما خاله وتغير السبل للمبالغة والايذان بان ذلك ليس من باب الاية. المنى عن الكرامة وانما هو
مباين له بالكلية وتماثل الضمير باعتبار لفظ النعم او باعتبار الجرح وقري بالتذكير. ولكن الله
لا يعلمون. ان الامر كذلك وفيه دلالة على ان المراد بالان هو الجنيح قالوا الذين من قبلهم
الرأى لقوله تعالى انما اوتيته على علم لانرا كلمة او جملة وقري بالتذكير والموصول عبارة عن قاريون
وقوله حيث قال انما اوتيته على علم عندي هو راضون به. فاذبح عنهم ما كانوا يكسبون. من متاع عات
او يحجون منه. فاصابتهم سيئات كبوا. جركا سيئات اعمالهم او جزية ما كبوا وتسميها سيئات
نرا في مقابلة سيئاتهم وجرأ. سنة سيئة مثلمة. والذين ظلموا من هؤلاء. المشركين من البليبا
او للقبض على طواغيطهم والظلم والعنوة. يصيبهم سيئات كبوا. من الكفر والمعاصي كما اصاب اولئك
الذين يلقونهم وقد اصابهم اي اصابهم حيث تخطوا سبع سنين وقتلنا ديدهم يوم بدر وما بعده
اي فاشين. اجلهم يعلموا. اي قالوا ذلك ولم يعلموا او اغفلوا ولم يعلموا. ان الله يسطر الزوق لمن يشاء
اي يسطر له. ويقدر له ما يشاء لمن يقدر له من غير ان يكون لاحد من خلقه في ذلك حيث جسد عنهم الزوق
سبعان سبطا لهم سبعة ابناء في ذلك. اي الذي ذكر. لايات. واله عات ان الحوادث كافة من الدخول
لقوم يؤمنون. اذهم المستلون عات لولائهم. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. اي اسرفوا
في الخيانة عليهم. بالاسراف في المعاصي وازدادة العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرفى الزمان الكرم
لا يقتضوا من رحمة الله. لايتاسوا من مغفرة اولادهم وتفضل ثانيا. ان الله يغفر الذنوب جميعا
عفو لمن يشاء. ولو بعد حين بتعذيب في الجملة وبغير جسمائش. وتقيين بالتوبة خلاف الظاهر
كيف لا وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ظاهر في الاطلاق فيما عدا
الشرك وما يبدل عليه التعليل بقوله تعالى. ان الله يغفر الذنوب جميعا. على المبالغة وافادة الحصر والو
بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستعمل في عموم المغفرة مما في عبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص

المقتضين للمخرج من الارواح انفسهم والنهي عن القنوط مطلقا ففصلنا عن المغفرة
 واطلاقا وتعليلا بان الله يغفر الذنوب فوضع الاسم الجليل موقع الضمير للدلالة على ان
 والمنع على الاطلاق والتاكيد بالجمع وآروى من كتاب الزول الى الله على ورود الآية في باب
 لا يقتضي اخذ حكمهم وجوب حمل المطلق على المقيّد في كلام واحد مثل اكرم الفضلاء اكرم
 الكاملين غير مستعمل فكيف فيما هو بمنزلة كلام واحد ولا يخل بذلك الامر بالتوبة والاخلاص في قوله
 وانيبوا الى ربكم والمواظبة على طاعتكم قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تسرفون اذ ليس المراد ان الآية تدل على
 حصول المغفرة لكلاهما من غير توبة وسبق تعذيب لتقضي عن الامر بها وتنفذ الوعيد بالعذاب
 وانتموا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن او المأثور به دون المنه عن او الغرام دون
 الرخص او النسخ دون المنسوخ ولعله ما هو انجي والملم كالانابة والمواظبة على الطاعة من
 قبل ان ياتيكم العذاب بعتة وانتم لا تسرفون بحجة لتذكروا وتتهبوا ان تقول نفس اكله
 ان تقول واتكلم للتكليم كما في قوله تعالى علمت نفس ما حضرت فانه يسلك بما يسلك عناراة التكليم
 التيق وقد تر تحقيقه في مطلع سورة الحج يا حسرتي بالاحسن بالالف بدل من يا الاضافة وقرئ يا حسرتي
 البكت وقفا وقرئ يا حسرتي بالجوهرين العوضين وقرئ يا حسرتي الاصل اي احسرتي فانه الاوان
 حضورك على ما فرطت اي على تفريط وتقصير في جنب الله اي جانية في حق وطاعة وعلية
 قول من قال استعين الله في جنب وامر له كبر حري وعين ترفق وهو كناية في ما مبالغة وقيل في
 ذات الله على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قرينة من قوله في والصاحب بالجانب وقرئ في ذكر الله
 وان كنت لمن اب خرين اي المستترين بين الله في واهله وعلى الجملة نصب على الحال فرطت
 وان شئت او تقول لو ان الله هلك بالارشاد الحق كنت من المقتنين من الشرك والمعاصي
 او تقول حين ترى العذاب لو ان كثر رجعة الى الدنيا فاكون من المحنن في العقيق والعمل
 واولاد لالة عالة لا تخلو عن هذه الاحوال عسرا وتحير او تعللا بالاطائل تحت وقوله تعالى
 قد جاءك آياتي فكنيت بها واتكبرت وكنيت الكافرين روي الله تعالى عليه لما تضمنه قوله لو ان
 الله هلك من معنى النفي وفصله عنه لما ان تقدم يفرق القران وتاريخ المدة ويخل بالترتيب الوحي
 لانه يتجسر بالتفريط ثم يتعلل بغير الهداية ثم يمتن الرجعة وهو لا يمتن تأثر ضرورة الله في فعل العبد
 ولا فية من لسان الفعل اليك عرفت وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وقرئ بالثانية وبوم اقية
 ترى الذين كذبوا على الله بان وصفوا بما لا يليق بشانه كاتخاذ الولد وجوههم سورة باني
 طم من الشدة او بما يتخيل عليها من ظلمة الجحيم والجملة حال قد اكتمت فيما بالضم عن الواو على ان الوجه
 بصرية او مفعول ثان لها على ان عرفانية ليس فيهم مثوى اي مقام للمتكلمين عن الايات
 والطاعة وهو تقرير لما قبله من رويتهم كذلك ويجوز ان الله الذين اتوا بالشرك والمعاصي اي
 من جهنم وقرئ بنحو من الاجزاء بمغازتهم مصدر ميمي امان فاز بالمطوب اي ظفبه والباء متعلقة

المحذوف

بمحذوف هو حال من الموصول مفعلة لمقارنة تجزيهم من العذاب لينزل الصواب الى عبيتهم الله
 من مثوى المتكبر من ملتبين بغزو بطلوبهم الذي هو واجبه وقوله تعالى لا يحسبهم سوء ولا هم
 يحزنون اما حال اخرى من الموصول او من ضمير مغازتهم مفعلة لكون عبادتهم او فوزهم
 بالجنة غير مسبوق لمس العذاب والحزن واما من فاز منى فاجازته والبداء للملابسة وقوله
 لا يحسبهم الله تقصير وبيا لمغازتهم اي عبيتهم الله في ملتبين بنجارتهم الى صديقتهم اي بنجارتهم
 والحزن عنهم او للمسيبة اما على حذف المضاف اي عبيتهم بسبب مغازتهم التي هي تفواهم كما يشع
 به ايراد في خبر الصلة واما على اطلاق المغازة على سبب الذي هو القوة وليس المراد في
 دوام المسس والحزن بل دوام نفيها كما مر مرار الله تعالى كل شئ من خير وشر واما ان وكفر
 لكن بالجبر بل بليثرة الحاسب لاسبابها وهو على كل شئ وكيل يتولى التعريف في كفايتها له
 مقابل السموات والارض لا يملك لها ولا يمكن من التعريف فيها غيره وهو عبارة عن قرينة
 وحفظ لها وفيها مزيد دلالة على الاستقلال والتميز لان الخزان ما يدخله ولا يتصرف فيها الا
 بيده فماتحج وهو جمع مقلد او مقلد من قلده اذا الزمت وقيل جمع اقليد موب اقليد على
 الترويض كالمذكرة وعن عثمان رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عن المقلد فقال من تفسر في الآلة الآلة
 الله اكبر سبحان الله وبحمده واستقر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والآخر والظاهر
 والباطن بين الخبيجي ويمت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات بوجوه
 عجيبة وهي مفاتيح خيل السموات والارض من تكلم بها اصابه والذين كفروا بايات الله او تكلموا الى سرور
 متصل باقليد والمعنى ان الله تعالى على جميع الاشياء ومنصرف في كفايتها بالاحياء والآلة بين مقلد
 العالم العلوي والغلي والذين كفروا بايات التكوينية المنصوية في الآفاق والافان والشمسية الى
 من جملتها ما يتكلم الايات الناطقة بذكرهم الخاسرون حيران لاخران وراجهن وقيل متصل بقوله
 ونحي الله وما بينهما اعتراض فتنبر ظل اخفى الله تأمر في اعبدوا يا اجهلون اي ابعث من هذه
 هذه الايات نحم الله اعبدوا وتأمر في اعتراض للدلالة على انهم امر به عقيب ذلك وقولوا
 اللهم بعض الرهائن ثم من بالكل لفظ عبادتهم ويجوز ان ينصب غير ما يدل عليه تأمر في اعبدوا
 بمعنى تعبدوني وتقولون لي اعبدوا لي ان احصله فامروني ان اعبد فحذف ان ورضى بعبادة ملكه قوله
 الا ايرئى ان الذي احضر الوغاه ان الشهد الذات هل انت تخليد ويؤتوه واة اعبد بالانصب
 وقرئ تأمروني بانظر النونين على الاصل ويجزى الثانية ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
 من الرسل ام لكن اشركت بحبطن عملك وتكون من الخاسرين كلام وارد على طريقة النوض
 لتبين الرسل واقفاط الكفرة والايذان بغاية شناعة الاشراك وحيه وكوز بحيث ينهي عنه من لا
 يكاد يمكن ان يبيثه فكيف بمن عراه واواد الخطاب باعتبار كل واحد والام الاول هو طاعة الله
 والاخرين للجواب واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصايصهم لان الاشراك منهم الزم

المحذوف

واقعه وان يكون مقيدا بالوقت كما خرج في قوله تعالى ومن ير تدرككم عن دينه فيتم وهو كافر او ليكن
 اعمالكم وعطف الحبران عليهما من عطف المسيح عليهما بل الله فاعبدوه رد لما امره ولولا
 لالة التقديم على القصر لم يكن كذلك. وكن من انكرين. انعام عليكم وفيما نزل اليه بالبرج الا
 خصاص ويقبضه. وما قدره الله حق قدره. ما قدره عظمته في انفسهم حتى عظمته حيث
 جعلوا الشريك ووصفوا بالايدي بشواذته وقرئ بالتشديد. والارض جميعا قبضة يوم
 القيمة والسماوات مطويات بيمينه. تنبيه على غاية عظمته وكمال قدرته وحقارة الافعال العظيمة
 التي تخرج الاوامر بالنسبة الى قدرته ودلالته على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريقة
 التمثيل والتخييل من غير اعتبار القنطرة واليمين حقيقة ولا مجازا لقولهم ثبتت له القبل
 والقبضة المدة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض تسمية بالمصدر او بتقدير
 ذات قبضة وقرئ بالنصب على الخراف شيئا للموت بالبرم في كيد الارض بالجمع لان الماد
 بها الارضون السبع او جميعها في البداية والفاخرة وقرئ مطويات على انها حال والسماوات
 مطوفة على الارض منظومة في حكمها. سبحانه وتعالى يشكون. ما بعد وما انما من هذه قدرته و
 عظمته عن اشرارهم او عما يشكونه من الشركاء. وفيه في الصور. هي النفخة الاولى. فصعود
 من في السماوات ومن في الارض. اهزوا اموالكم او مغشوا عليكم. الامن شاء الله. قيل جبرئيل
 وميكائيل ورافيل فانهم لا يوتون بعد وقيل جملة الفرس. ثم نوح. فياخرى. نوح اخى نوح النوح
 الثانية واخرى تحمل النصب والرفع. فاذا هم قيام. قائمون من قبورهم او متوقفون وقرئ
 بالنصب على ان الخمر ينظرون. وهو حال من كثره والمفعول يقابلون ابصارهم في الجانب كما
 لم يوتوا او ينظرون ما يفعل بهم. وشرقت الارض بنور ربها. بما اقام فيها من العدل والبر
 النور لانه يدين البقاع وينظر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمات وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة
 لذلك اضيف الله الجليل الى ضمير الارض او بنور خلقه في بلادها توسط اجام مضية ولذلك اضيف
 الى الامم الجليل. ووضع الكتاب. الحبيب والجزاء. من وضع الحبيب كتاب المحاسبة بين يدي
 اوصى الله الاعمال في ايدى العمال واكتفى بهم الجمن عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل به القضي
 وجى بالبين والشهادة. للامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل المستشهدون. و
 قضى بينهم. بين العباد. بالحق. وهم لا ينظرون. بنقص ثواب او زيادة عقاب عما جرى به
 الوعد. ووفيت كل نفس ما عملت. اي جزاء. وهو اعلم بما يفعلون. فلا يفوت شيء من افعالهم
 وقوله تعالى وسيعال الذين كفروا الى جهم زمرا. آه تفصيل التوفية وثبنا لكي يفترها اي يسوق اليها
 بالعنف والاثانة افواجا متفرقة بعضها في اشر بعض مترتبة حسب مراتب طبقاتها في الضلالة
 الشارة والزمهم جهم زمرة وشتقوا من الزم وهو الصيغة اذا جماعة لا غلوا عنه. حتى اذا
 جاءوا فاحت ابوابهم. ليخلوا وجوههم الى النار كما يجرى به اجلة وقرئ بالتشديد. وقال لهم فرستنا

نوحيا

وخطوه

نوحيا وتوبني. الم ياتكم رسل منكم من جنسكم وقرئ نذر منكم. يتلون عليكم آيات ربيكم
 نذروكم لقاء يومكم هذا. اي وخطكم هذا وقت دخولهم النار وفيه دليل على انه لا تكليف
 قبل الشروع من حيث انهم علموا بتوبيتهم بايتان الرسل وتبليغ الكتب. قالوا بلبي. قراتونا
 وانذرون. ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين. حيث قال الله في الانبياء لا يلبس الامم ان جهم
 منك. ومن يتكلم منهم اجعين وقرئنا من يتكلم وكرئنا الرسل وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا
 تكذبون. قيل ادخلوا ابواب جهم خالدين فيها. اي مقدار اخلوكم فيها وابواب القابلين
 المقول. فيس مشوا المتكبرين. اللام الجمن والمخصوص بالذم محذوف ثقة بذكره انما اي فيس
 مشوا جهم ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كون مشوا جهم تكلمهم عن الحق في ان دخولهم النار
 لسبب كلمة العذاب عليهم فانما حقت عليهم بناء على كبرهم وكفرهم وقدرتهم حقيقة في سورة
 الم السجدة. وسيعال الذين كفروا ربهم الى الجنة. مساق الى اذ وشريف للامم اعبرهم الى
 دار الكرامة وقيل سيعالهم لولا يذهب بهم الاراكين. زمرا. متفادتين حسب نقاد
 مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة. حتى اذا جاءوا فاحت ابوابهم. وقرئ بالتشديد وجواب
 اذا محذوف للملايين بان طمخ من فنون الكرامات لا لا يحرق بنظام العبارات كما قيل
 اذا جاءوا فاحت ابوابهم. وقال لهم فرستنا رسلا عليكم. من جميع المكاره والآلام. طمخ
 طهرتم من دنس المعاصي او طمختم نفا بالاربع كلم من النعم. فدخلوا خالدين. كما كان مما يقصده
 النبي. وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده. بالبعث والثواب. واورث الارض. يريدون المكان
 الذي استقروا فيه على الاستقامة وايرثا عليكم خلائفة عليهم من اعمالهم او ملكينهم من التصرف فيما ملكين
 الوارث فيما يرث. تنبؤ من الجنة حيث شاء اي يتوكل واحد منهم في اي مكان اراده من الجنة الواحدة
 على ان فيها مقامات معنوية لا يتمايز واراودها. فتعجب العالمين. الجنة. وترى الملائكة
 حافين. محذقين. من حول العرش. اي حوله ومن مزينة اولادها. الحقوق. يسجونهم
 ربهم. اي ينزهونه عن اعمالهم بملتبس عجزه واجلته حال ثمانية او مقين للادب والمفعول
 ذاكرين له في بوضعه جلالة وكرامته تذكرا وفيه اشعار بان ارفع درجات العالين واعمالهم
 هو المستفاد في شدة عز وجل. وقضى بينهم بالحق. اي بين الحق باوخال بعضهم النار
 وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تقاضيلهم. وقيل الحمد لله
 رب العالمين. اي عما ما قضي بيننا بالحق وانزل كلامنا منزلة التي هي حق والقائلون هم المؤمنون ممن
 قضى بينهم والملائكة وهي ذكرهم لتعظيمهم عن التمام من قرئ سورة الزمر يقطع الله تعالى رجاء
 يوم القيمة واعطاه ثواب اني تكفين وعن عايشة رضي الله عنها انه عم كان يقرأ كل ليلة بني
 المومنين والزمهم سورة المومنون بسم الله الرحمن الرحيم. حتى. يتفقد الالف ولكن
 الميم وقرئ بالالة الالف وبأخر اجرا بين بين وبينهم الميم لالتقاء الالف او تكسيرا بأضمار

اقراء ونحو ومنع الصرف للتعريف والتأنيث او للتعريف وكونها زنة قابيل ومابيل
بقية الكلام فيه وفي قوله تعالى تنزيل الكتاب كالتنزيل في آلم الحق وقوله تعالى من آلم
العزيم العليم كما في مطلع سورة الزمر في الوجوه كلها ووجه التعريف النفع والنعمة والعلم ما ذكر
هناك غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول اما صفات آخر تحقيقها في
الترغيب والترهيب والحث على ما هو المقصود والاضافة فيها حقيقة على انه لم يرد بها زمان
مخصوص واريثه في العقاب شدة او التدرج عقاب يحذف اللام للازدواج وان الالباس
او ابدال وجعله وحده بالما فاعل الزجاج مشوش للنظم وتوسط الواو بين الاولين لاف
الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او تغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد او تغاير موقع
الفعلين لان الغفر هو الترفع بقاء الذنب وذلك لمن لم يبت فان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له والتوب مصدر كالنوبة وقيل هو جمع والمطول الفضل بترك العقاب المسحق وفي توجيه
العقاب مغفرة بصفات الرحمة دليل سبقه ووجهها في لآله الا هو فيجب الاقبال الكل على
طاعة ذواته ونواهيها اليه المصير فيجب لآله الا غير لا استقلاله ولا اشتراكه في كل ما من
المطيع والعاية ما يجادل في آيات الله اي بالظن فيما يستعمل المقدمات الباطلة لادخال
الحق كقوله وجادلوا بالباطل ليهضوا به الحق آلم الذين كفروا وما الذين آمنوا
فلا يخطئ بآلهم شائبة شبهة فما فضلا عن الطعن فيما واما الجوال فيما حل مشكلا وما
كشف مضللا وما استنطاط صفا يقرا الكلية وتوضح مناهي الحق في مضائق الاضمار وما
لهم الاقدام وابطال شبه اهل الزيج فمن اعطى الطاعات والبر قال لهم ان جود الاله ان كثر
بالشكر للمفروق بين جبال وحوال والفاء في قوله فلا يغركم ظلمهم في البلاد لترتيب الزمان
وجوب الانتهاء على ما قبلها من التسجيل عليهم بالكل الذي تلتزم اغتتبت عنه عز الله ولا اجل
خسران الدنيا والآخرة فان من تحقق ذلك لا يكاد يفتقر بمالهم من حظوظ الدنيا وزخارفها فان
ما خذون عما قليل اخبر من قبلهم من الامم جما ينطق بقوله كذبت قبلهم قوم نوح والارباب
من يعظم اي الذين تحزنوا على التزلزل واصوبهم بوقوم نوح مثل عاد وثمود واخرهم وعت
كل آمة من تلك الامم العاقبة بهم ولهم وقولهم لا ياخذوه ليمكنوا منه فيصيبوا بها
ازادوا من تعيب او قتل من الاخر بجمع الاخر بجمع الكفر وجادلوا بالباطل الذي
لا اصل ولا حقيقة له اصلا ليهضوا به الحق الذي لا يحيط عنه كما فعل هؤلاء فاخبرهم
بسبب ذلك اخبرهم بمقدر فكيف كان عقاب الذي عاقبهم به فان آثارهم عرضة للنا
ظيرين ولا خزنه هو لآله اي لا يديم في الطريق والشر الكه في الجربة كما بيني عن قوله
كذلك حقت كلمة العذاب اي كما وجب وبث حكمته وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم
المكذبة على رسلهم المجادلة بالباطلة لادخال الحق به وجباية على الذين كفروا اي كروا بكم

وتحزنوا عليكم وهو اياكم ينالوا كما بيني عن اضافة الرب الى ضميره ثم فان ذلك للمفارقة
وجوب كلمة العذاب عليهم من احكام تربية التي من جملتها بفرقة ثم وتعذيب اعدائه وذلك انما
يتم تحقيقه بكون الوصول عبارة عن كفار قول الله عن الامم المهلكة وقوله تعالى انهم اصحاب النار
في غير النصب يحذف لام التعليل اي لانهم سمعوا الشرا العترة واخطوا اليه في عذاب النار
وملازمتها ابل كونهم كفارا لعمادتين متخيزين على الرسول ثم كراب من قبلهم من الامم المهلكة
فهم من رفعتهم العقوبة اشد استحقاقا واصح استحقاقا وقيل هو في محل الرفع على انه بدل من قوله
ربكم والمفعول مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونه من اصحاب النار كما وجب
احكامهم في الدنيا بعذاب المصالح كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة وحمل النار
على التقديرين على انه نعت لمصدر محذوف الذي يحملون العرش ومن حوله وهو الحيا طبقا
للملائكة عليهم السلام والهم وجودهم اياه وخفيهم حوله بما زعم حفظهم وتبديهم
كناية عن زلفهم من ذي العرش جل جلاله ومكانهم عنده وحمل الوصول الرفع على الابداء خبره
يكون مجزئهم واجله كناية عن سوق لتبديهم ببيان ان الشرا في الملا
يكون عليهم السلام يتأثرون على ولاية من معهم من المؤمنين ونفرتهم والشرع ما يعبر عنه في
دين اي نية هونته عن كل ما لا يليق بشانه اجليل ملتصق بجمه على ان لا تسمى هي واثمنون
به ايمان حقيقا بحالهم والتوجه به مع الفخ عن ذكره ربك لاظهار فضيلة الايمان وابلز
شرف آلهه والاشارة بعلة دعائه للمؤمنين جما ينطق بقوله ويستغفرون للمؤمنين آمنوا
فان المشرك في الايمان اقرى الملائكة اتمها وادعى الدواعي الى النجس والشفقة وفي نظر المتفقا
رهم لهم في شكر وظاهرهم المفروضة عليهم من تسبيحهم وتحميدهم وايمانهم ايزان بكمال اعانتهم
والقدر بوقوع عند الله في موقع القبول روي ان حلة العرش ارجلهم في الارض العلى وروى
خرقة العرش وهم خشع لايه فعون طرفهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشكروا في عظم ربكم ولا تشكروا
فيما خلق الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على ما
وقد ما في الارض العلى وقد خروا راسهم سبع سموات وانه ليتفضل من عظم الله حتى يصير
الوضع وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يعزوا ويرجوا بالسلام على حلة العرش تفضيلا
على سائرهم وقيل خلق الله في العرش من جوده حواء وبين القاطنين من قوائمه خففتها على
المسرع ثمانين الف عام وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مملئين مكرمين
ومن ورائهم سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مملئين مكرمين ومن ورائهم سبعون
الف صف قيام قد وضعوا ايدهم على اعوا تقسم رافعين اصواتهم بالترليل والتكليم
ورائهم مائة الف صف قد وضعوا ايمانهم على الشماثل ما منهم احد الا وهو يستجيب بالاسم
الاخر ربنا على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه المبدأ لا يشكروا احوال ولو كان

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله العلى

الظاهر

اقراء ونحوه ومنه الصرف للتعريف والتأنيث او للتعريف وكونهما على زنة قابيل وميل
 بقية الكلام فيه وفي قوله تعالى تنزيل الكتاب كالتنزيل في الكتاب كالتنزيل في قوله تعالى وقوله
 العزيز العليم كما في مطلع سورة النمر في الوجود كله ووجه التعريف النفي والعلم ما ذكر
 هناك غافر الزنب وقابل التوب توب العقاب ذي الطول اما صفات آخر تحقيقها في
 الترغيب والترهيب والحث على ما هو المقصود والاضافة فيها حقيقة على ان لم يدبر زمان
 مخصوص واريد توب العقاب مثله او الشدة عفا به يحذف اللام للازدواج وانما الالبس
 او ابدال وجعله وحده بلا كلف الزجاج مشوش للنظم وتوسط الواو بين الالوين لاق
 الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او تغاير الوصفين اذ يجامعون الايجاد او تغاير موقع
 الفعلين لان الغفر هو التوب بقاء الذنب وذلك لمن لم يتوب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب
 له والتوب مصدر كالنوبة وقيل هو جوعا والطول الفضل بترك العقاب المسحق وفي توجيه
 العذاب مغفرة بصفات الرحمة دليل سبقا ورجحا فلا اله الا الله لا اله الا الله
 طاعة في آمو ونواهيها اليه المصير فحب لا الى غيره لا استقلاله لا اشتراكا في جلاله
 المطيع والعاص ما يجادل في آيات الله اي بالظن فيما يستحيل المقدمات الباطلة لا دحض
 الحق بقولته وجادلوا بالباطل ليهضوا به الحق الا الذين كفروا وما الذين آمنوا
 فليأخذوا بهم شائبة شريعة من فضلنا عن الطعن فيما واما الجبال فيها كل متكلا ترا
 كشف معضلاتها وتبين طاعتها بقا الكلية وتوضح مناجاة الحق في مضائق الاقدام وما
 لون الاقدام وابطال شبهة اهل الزرع فمن اغفل الطاعات وتوكل قائم ان جد الاذ ان كفر
 بالتكليف للفرق بين جبال وحوال والفاء في قوله فلا يغركم يقبلهم في ابلاد لترتيب الزمان
 وجوب الانتهاء على ما قبلها من التسجيل عليهم بالكل الذي لم يمتنع عن الله تعالى ولا ابط
 لحسن الدين والآخره فان من تحقق ذلك لا يكاد يفتقر بماله من حفظ الدنيا وزخارفها فان
 ما خذون عما قليل اخذ من قبلهم من الامم جما ينطق بقوله كذبت قبلهم قوم نوح والابرار
 من بعدهم اي الذين خزتوا على الرسل وناصبهم بوقوم نوح مثل عاد وثمود واخرهم وسمت
 كل امة من تلك الامم العاقبة برؤسهم وقرى برؤسهم كذا خروجه ليتمكنوا من قصصهم
 ازادوا من تعيب او قتل من الاخرين او قتل من الاخرين الكفر وجادلوا بالباطل الذي
 لا اصل ولا حقيقة له اصلا ليهضوا به الحق الذي لا يحيط عنه كما فعل هؤلاء فاخترهم
 بسبب ذلك اخذ عزيز مقتدر فكيف كان عقاب الذي عاقبهم به فان آثاره عارضه لنا
 ظنين والآخره هو لاء اي لا في الطريق والآخرهم في البرية كما بيني عنه قوله
 كذلك حقت كلمة العذاب اي كما وجب وبث حكمه وقضاه بالتعذيب على اولئك الامم
 المكذبة على رسلهم المجادلة بالباطلة لا دحض الحق به وجب اي على الذين كفروا اي كروا بكم

وتخزوا عليكم وعلوا بآلام ينالوا كما بيني عنه اضافة الرب الى ضميره عام فان ذلك للنفذ بان
 وجوب كلمة العذاب عليهم من احكام تربية التي من جملتها نفيهم وتغذيب اعوانهم وذلك انما
 يتحقق بكون الموصول عبارة عن كفار قولنا عن الامم المهلكة وقوله تعالى انهم اصحاب النار
 في جزاء البصير يحذف لام التقليل اي لانهم حقوا الشر العقوبة واخطوا اليه عذاب النار
 وعلوا زعموا ابدلكوهم كفارا لانهما من مخبرين على الرسول ثم كراب من قبلهم من الامم المهلكة
 فهم من رفعتون العقوبة اذ استحقاقا واحدا اي باوقيل هو في كل الرفع على ان يدل على كل
 ركب والمخفى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونه من اصحاب النار كما وجب
 احكامهم في الدنيا بعذاب الالبس كذا وجب تغذيبهم بعذاب النار في الآخرة وعلى النار
 على التقديرين على انه نعت لمصدر محذوف الذين يحملون العرش ومن حوله وهو على طبق
 الملائكة عليهم السلام والهم وجوه وحملهم اياه وخفيهم حوله بما زعم حفظهم وتدريبهم
 كناية عن زلفهم من ذي العرش جل جلاله ومكانتهم عنده وعلى الموصول الرفع على الابد اذ خبر
 يكون محمولهم واجلته لتبينهم في موت لتدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ان اشراق الملائكة
 عليهم السلام يتأثرون على ولاية من معهم المؤمنين ونفرتهم والشرع ما يعبر عنه في الارض
 رين اي نيز هو نية عن كل الملائكة بشانه اخليل ملتبس بجده على ان لا يستحق ويؤمنون
 به ايمان حقيقا بحالهم والتفريق بين مع الغنى عن ذكره ركن لاظهار فضيلة الايمان وابرار
 شرف اهلهم والاشارة بعلة دعائهم للمؤمنين جما ينطق بقوله ويستغفرون للذين آمنوا
 فان الملائكة في الايمان اقوى المناصب واقوى الروايع الى النجاة والشفقة وفي نظر استغفار
 رجع لهم في ذلك وظاهرهم المفروضة عليهم من تسبيحهم وتحميدهم وايمانهم ايدان بكما لا اعلم
 والقد برؤسهم عند الله في موقع القبول روي ان حلة العرش ارجلهم في الارض السفل ورجلهم في
 خرق العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تفكر واذا عظم ربكم وتكلموا
 فيما خلق الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله
 وقدامه في الارض السفل وقدره راسه من سبع سموات وانه يستفاد من عظمة الله حتى يصير كانه
 الوضع وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يعزوا ويرجوا بالسلام على حلة العرش تفضيلا
 على سائرهم وقيل خلق الله في العرش من جورة حواء وبين القائلين من قوله خفيهم في العلم
 المسرع ثمانية الف عام وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مملئين مكيين
 ومن ورائهم سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مملئين مكيين ومن ورائهم سبعون
 الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عوا تقسم رافعين اصواتهم بالتسبيح والتكليم ومن
 ورائهم مائة الف صف قد وضعوا ايديهم على الشمايل بايديهم احد الا وهو يسبح بالاسم به
 الآخر ربنا على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه المبدأ لا يستفاد من احوال ولعن كل

وما بين المؤمنين الفصول المفاخرة صفح العالم اذا طار

العاقبة ما بين
 العنق والمكب

شيء رجة وعلماء. أي وسعت رحمتك وعلمك فزيل عن أصله للأعراق في وصفه تعالى بالرحمة والعلم
والمباينة في عمومها وتقدم الرحمة لأنها المقصودة بالذات ههنا والفاء في قوله تعالى فاعلم
للذين تابوا وابتغوا سبيلكم على الذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق لترتيب العباد
على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم. وقسم عذاب الجحيم. واحفظهم عنه وهو تقييدهم بعذاب
للتاكيد. ربنا وادخلهم. عطف على قوله وتوسط الكثرة بينهما للمبالغة للجوارح. سبحانه
التي وعدتهم. أي وعدتهم إياهم وقرئ جنة عدن ومن صلب من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم
أي صلاح مصححي أحوال الجنة في الجملة وإن كان دون صلاح أصولهم وهو عطف على الفهم
قوله أي وادخلهم معهم هؤلاء ليعلموا أنهم ليسوا بغيرهم ويتضاعف إثباتهم على الله لكن لا يثبت
على الوعد العام لكل كما قيل إذا لا يثبت على العطف وجعل بناء على الوعد الخاص بهم بقوله
الحق بهم ذريتهم بأن يكونوا على درجة من ذريتهم قال سعيد بن جبير دخل المؤمن الجنة يقول
أي إلى أين ولدي أين زوجي فيقال إنهم لم يبعثوا مثل علك فيقول أي كنت أعلم ولهم فيقال اد
خلوا الجنة وسبق الوعد بالادخال والاطلاق لا يستدعي حصول الموتى بل لا توسط شفاعة
واستفادوا عليه من قول من قال فأنك لا تستغفر زيادة الكرامة والثواب والاول هو الا
ولي لأن الدعاء بالادخال فيه صريح وفي الثاني قرئ صلى بالضم وذريتهم بالافراد أنك
أنت العزيز. أي الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدور. الحكيم. أي الذي لا يفتل الأمان يقتضيه الحكمة
الباهرة من الأمور التي من جملتها إجازة الوعد في جملة تعجيل لما قبلها. وقسم السيات. أي
العقوبات لأن جزاء السيئة أو جزاء السيات على حذف المضاف وهو يقيم بعد تخصيص أو مخصوص
بالاتباع أو المعاصي في الدنيا فمع قوله. ومن تق السيات يومئذ فقد رحمت. ومن تق المعاصي
في الدنيا فقد رحمت في الآخرة كأنهم طلبوا السبب بعد ما سألوا المسبب. وذلك إشارة إلى الرحمة
المفروضة من رحمة أو إليها وإلى الوقاية وما فيه من مع البعد لما تكرر من التثنية ببعدها من
إليه. وهو الفوز العظيم. الذي لا مطمع وراءه لطامع. أن الذين كفروا. شروع في بيان أحوال الكفرة
بعد دخولهم النار بعد ما بين فيما سبق أنهم أصحاب النار. ينادون. أي من مكان بعيد وهم الذين
وقد متوا أنفسهم بالآخرة بالسوء إلى وقوا فيها وقوا باتباع هواها أو مقت بعضهم
من الاحياء كقولك تكلف بعضكم بعضا ويلعن بعضكم بعضا أي ابغضوا هذه البغض والكره
إلى الأكارع وأظهر وأذكر على رؤس الأشرار فيقال لهم عند ذلك. لمعت الله أكبر من مقتكم
أنكم. أي لمعت الله أنكم بالآخرة بالسوء أو مقتكم إياكم في الدنيا. اذ تدعون. من جهة الأ
نبيا. أي الأيمان. فتأبون قبولة فكلون ابتاعوا لأنكم الامارة ومارعة إلى هواها أو فدا
بأخلاقكم المضلن. وأجبا بالارائهم أكبر من مقتكم أنكم الامارة أو مقت بعضكم بعضا اليوم فدا
خوف المقت الأول وإن توسط بينهما آخر لما في الظاهر من أن تدع وقيل لمصدر آخر مقدرا مقت إياكم

سيرة

اذ تدعون وقيل مفعول لا ذكروا والاول هو الوجه وقيل كلا المعنيين في الآخرة واذ تدعون تعجيل
لما بين الظرف والسبب من علاقة الدوام والمفعول طهرت الله إياكم الآن أكبر من مقتكم أنكم لما كنتم
تدعون إلى الأيمان فتكفون وتخصيص هذا الوجه بصورة كون المراد بانفسهم أخابهم بما لا داعي
إليه. قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحبنا اثنتين. صفتان لمصدر الفعلين المذكورين أي ما تميزوا به
ثنى أو موثقتين وحياتين على أنها مصدران لها أي بجزء الزوائد لفعلين يدل عليهما المذكور
أن كان الآخرة والاحياء يبين عن الموت والحيق كما كان قيل أمتنا اثنتان موثقتان اثنتين وحياتنا
ثنتين حيوتين اثنتين على طريق قول من قال وعصية دهر يا ابن مروان لم يدع من المال أمتا
أو خلق أي لم يدع فلم يبق الأمتة أقيل أرادوا بالآخرة الاول خلقهم أموات وثنائية ما
سهم عند انقضاء آجالهم على أن الآخرة جعل الشيء عادم الحقيق اعم من أن يكون باثنا كذا كما
في قوله سبحانه من صف البغض وكبر الفيل أو يجعله كذا بعد الحقيق وبالاحياء الاول
واحياء البعث وقيل أرادوا بالآخرة الاول ما بعد حيوة الدنيا وبالثنائية ما بعد حيوة القبر وبالا
حياتين ما في القبر وما عند البعث وهو الانسب فكلهم واما حديث لزوم الزيادة على النص في قوله
حيوة الدنيا فمخرج لكن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها كذا والراء انقضاء وانقطاع آثارها
أحكاما بل بان مقصودهم أحداث الاعتراض بالكانوا ينكرون في الدنيا كما ينطق بقولهم فاعرفوا
بذنوبنا. والزام العمل بوجوب ذلك الاعتراض ليتوصلوا بذلك إلى ما علقوا به أطاعهم القارعة
الرجوع إلى الدنيا كما قد حرجوا حيث قالوا فارجعنا نعمل صالحا إن موقنون وهو الذي أرادوا
بقولهم. فهل إلى خروج من سبيل. مع نوع استبعاد لو استشار رأيهم من لا انهم قالوا بطريق
القنوط البحث كما قيل ولا ريب في أن الذي كانوا ينكرون وينفون عنه الكفر والمعاصي ليس إلا
الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا ينكرون لينظروا في سكر ما عترفوا به وزعموا
أن الاعتراض في برحمتهم نغفا وانما ذكروا الموتة الاول مع كونهم معتبرين بها في الدنيا لتوضيح
صحة القبر عليها وكذا حال الموتة في القبر فان مقصودهم الاصل هو الاعتراض بالاحياء ثنتين وانما ذكر
الاثنتين لترتيبها عليهما ذكر احب ترتيبها عليهما وجوه أو تنكير سبيل للابرام أي من سبيل
كيف ما كان وقوله. ذلكم. آه جواب لهم ياتي له حصولهم ما يرجونه شيئا ما يرجونه
اعمالهم السيئة أي ذلكم الذي أنتم فيمن العذاب مطلقا لا مقيدا بالخلق كما قيل. بأنه. السبب
أن أنتم. اذ ادعى الله. في الدنيا. أي عبدا. وحده. أي منفردا بكم. أي بنوحية. وإن
يشرك به تؤمنوا. أي بالشركاء بربوت رعا فيه وفيه إذا وصيغة الماض في الشرطية الاولى
وإن وصيغة المضارع في الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان لهم كذا
فحكم الله. الذي لا يحكم الا بالحق ولا يقض الا بما يقتضيه الحكمة. العلى البكيرة الذي ليس كمثل شيء
في ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله بفعله ما يشاء وحكم ما يريد لا معقب لحكمه وقد حكم بأنه لا معقب للشرك

اذ تدعون

ولما نزلت العقوبة كما لا نزال في شاعة فلا سبيل لكم الا الخروج ابدا هو الذي يريكم آياته الاله
 على شدة العقوبة الموجبة لتفرد بالالهية لتستلوا ابرار عا ذكروا بوجها فتم حروته
 وتختصوا بالعبادة وينزل بالتشديد وقرى بالتحقيق من الانزال لكم من السماء رزقا اي
 سبب رزق وهو المطر واذا به بالزكوة من جملة الآيات الالهية على كمال قدرته وتفرد
 بعنوان كونه من ان رحمة وجلال نعمته الموجبة للشكر وصيغة المضارع في الفعلين للدلالة
 على تجدد الازالة والتنزيل واستمرارهما وتقدما على الجوار والمجرور على المفعول لما في غير مرة وما يندكر
 بتلك الآيات الباهرة فلا يعلل بقتضا الامن ينسب الى الله تعالى ويتفكر فيما اودعه في تصانيف
 مصنوعة من شواهد قدرته الكاملة ونعمته ان ملأه الموجبة لتخصيص العباد به من
 ليس كذلك فهو بمنزل من التذكروا لا تقاطعه فادعوا الله مخلصين له الدين اي اذا كان
 كما ذكر من اختصاص التذكرة لمن ينسب فاعبروه اي المؤمنون مخلصين له دينكم بوجوب ان يتكلم
 اليه واما يانكم به ولو كره الكافرون ذلك وعاشم اخلاصكم رفع الدرجات نحو يدعوا اليه
 على انه صفة مشبهة اضيفت الى فاعله بعد النقل الى فعل بالضم كما هو المشهور وتفسيره بالضم
 ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول بصيغة الاستعمال الى رفع درجات ملائكة اي
 معارجهم ومصاعد الى العرش ذو العرش اي ملكه وهو جبرائيل آخر ان لقوله هو اخبر
 عنه بها ايدان بقلوبه كنهية وعظيم سلطانه الموجبين لتخصيص العباد به واخلاص الدين له
 اما بطريق الاستشهاد بها عليه فان ارتفاع معارج ملائكة الى العرش وكون العرش العظم
 المحيط بآكن في العالم العلوي والنف تحت ملكوته وقيضة قدرته مما يقع بكون علوته وعظم
 سلطانه في غاية وراة واما جعلها عبارة عنها بطريق المجاز المستعمل على الكناية كالاستواء
 على العرش وتمهيدا لما يعقبها من قوله بليق الروح من امره فانه خبر اخر لما ذكر من ان
 انزال الروح الى الروحاني الذي هو الوحي بعد بيان انزال الروح الى الجسد الذي هو المظهر
 اي ينزل الوحي الجاري من القلوب منزلة الروح من الاجاد وقوله من امره اي من امريه للروح الذي
 اراد به الوحي فانه امر باخبر او حال منه اي حال كونه ناشئ ومبتدأ من امره او صفة له على راي
 يجوز حذف الموصول مع بعض صلته اي الروح الكائن من امره او متعلق بليق ومن النسبية
 كالماء قل ما في قوله مما حطت اتم اي يلقى الوحي بسببه امره على من ينسب من عباده وهو
 الذي اصطفاه لرسالته وتبلغ الحكمة اليه لينذر اي الله تعالى او الملقى عليه او الروح وقرى
 لتندرج على ان الفاعل هو الروح من امره لانها قد توترت يوم التلاق اما طرف للمفعول
 اليه اي لينذر الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيمة لانه يتلاق فيه الروح والاجاد واهل
 السموات والارض وهو المفعول اليه اي عا او اصاله فانه من شدة هول وقضاة حقيق
 بالانذار اصاله وقرى لينذر على النبأ للمفعول ورفيع اليوم يوم هم يارزون بدل من

يوم

يوم التلاق اي خارجون من قبورهم او طاهرون لا يسترهم شيء من جيل او امة او نسل لكن
 الارض يومئذ فاعا صفتها ولا عليهم ثياب انما هم غرة مكشوفون كما جاء في الحديث يخرجون
 عراة صفاء غرلا وقيل ظاهرة نفوسهم ولا يحجبهم غوارش الابران او اهل وسرايرهم ولا
 يخفى على الله منهم شيء استيف اشياء بر وزعم وتوهم طم وازالة لما كان يتوهم المتوهمون
 في الدنيا من الامتزاز وتوطأ باطلا او خبر ثان وقيل حال من اخبر يارزون اي لا يخفى عليهم ثياب
 شيء ما من اعيانهم واما لهم واحوالهم في الجلية والخفية ان بقية واللاحية لمن الملك اليوم
 لله الواحد القهار حكاية لما يقع من الرؤال والجواب بتقدير قول مصطوف على ما قبل من
 الجلة المخفية الممتنة او مستأنيق جوابا عن سؤال من حكاية بر وزعم وطهورا حيا
 طم كان قبيلا فاذ يكون في قليل يقال آه اي ينادي مناد لمن الملك اليوم فيجب اهل الجنة
 الواحد القهار وقيل المحيى هو ان يبعينه لما روي انه يجمع الله الخلائق يوم القيمة جميعا
 في ارض بيضاء كائنا سبيكة خضرة لم يعط الله فيها قطا قول ما يتكلم به ان ينادي مناد لمن الملك
 اليوم لله الواحد القهار وقيل هي حكاية لما ينطق به ليليا الحال من تقطع ليليا التفرقات الحجازية
 واختصاص جميع الافاعيل بقيضة القدرة الالهية اليوم تجرى كل نفس بما كسبت آه الامن
 تمة الجواب ليليا حكم اختصاص الملك به وتنتجيه الخ هو الحكم السوي والقضاء بالحق او حكاية
 لما سبق قوله في يومئذ يعقيب الرؤال والجواب اي تجرى كل نفس من النفوس البتة والفاجرة بما كسبت
 من خيرا وشر لا اظلم اليوم ينقض ثواب او زيادة عذاب ان الله سريع الحساب اي سريع
 لما اذا لا يشغل في شأن من في حساب الخلائق قاطبة في اقرب زمان كما نقل عن ابن عباس رضي
 الله عنه اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيم ولا اهل النار الا فيم فيكون تقديلا لقوله
 اليوم تجرى آه فان كان ذلك اليوم بعينه يوم التلاق ويوم البروز رجا يوم الحساب ووقع العمل
 فيه او كرم محييا فيكون تقديلا للانداز واندرج يوم الآخرة اي القيمة سميت بها لازومها
 وهو القرب غير ان فيه اشعارا بضيء الوقت وقيل الخطأ الآخرة وهي مثابة اهل النار فخرجوا
 وقيل وقت حضور الموت كما في قوله اذا بلغت الخلق وقوله كلا اذا بلغت التراقي اذا
 القلوب ليليا الحجازية يندل من يوم الآخرة فانما يرفع من المكنة فلتنصق بجلو قهرم فلا تقود في
 جوار لا يخرج فيستره نحو ما بالموت كاطمين على انهم حال من اصحاب القلوب على المع اذا الاصل
 قلوبهم او من ضمير في الطرف وجمع السلامة بالحب ان الكظم من احوال العقلاء كقولهم ظلمت
 اعينهم لها خاضعين او من مفعول انذرهم عا انما حال مقدرة الى انذرهم مقدر الكظم او من
 الكظم بالظالمين من جميع اقربيه منفق ولا تنفيه بطاع اي لا تنفيه كمنفق على معن في انفا
 والاطاعة معا على طريقة قوله على لاجب لا يهتدى بكناره والضمائر ان عادت الى الكفار وهو
 الظافون الظالمين موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بالظلم وتقليل الحكم به يعلم خاتمة الاعين

النظرة الخائفة كالنظرة الثانية الى غير المحرم والمتراق النظر اليها او خيانة اللاحقين على انما
مصدرها كالفاتية وما يخفى الصدور من الضائر والالوار والجلل خاتم مثل يلقى الروح
للدلالة على ان من ختم الا وهو متعلق العلم والحرارة والله يقض بالحيه لانه المالك الحام على
الاطلاق فلا يقض بشئ الا وهو حي ومعدل والذين يدعون بعبدتهم من دون الله
لا يقضون بشئ. تلكهمهم لان الجاد لا يقاله حق يقض او لا يقض وقرئ تدعون على الخطاب
التفاتا او على اضرار قل ان الله هو السميع البصير تقريلهم بوجاهة اللاحقين وقضاة بالحي
ووعيدهم على ما يقولون ويفعلون وتوبيخهم على ما يدعون من دون اولم يسيروا في الارض
واكيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اى حالهم من قبلهم من الامم المكنية لم يسلهم
وتعودوا اضرارهم كانوا لهم قوتهم قوتهم ومكننا من التفردات واعاجبي بغير الفصل
مع ان حجة التوسط بين موفيتهم لمضاهة افعالهم من المعصية في امتناع دخول التام عليهم وقرئ
اشد حكم بالكتاب وانما راعى الارض مثل القلاع الحصينة والمدائن المنيعة وقيل المعنى وان
آثار القول متفكر شفا ورحا فاخذهم الله بذنوبهم اخذوا بيلدا وما كان لهم من الله
من وادى اى يقيم عذاب الله ذلك اى ما ذكر من الاخرة بانهم سيبعد عنهم
كانت تأييدهم بآيات اى بالمعجزات او بالاحكام الظاهرة فلفه وافا خضع
الله ان قوى متمكن مما يريد غاية التمكن يستدبر العقاب لا يوبى عنه عقاب يفتاب و
لقد ارسلنا موسى بآياتنا وصي مجبارة سلطان مبين اى وجوب قاهرة وحى ما عين الايات
والعطف لتباعد العوائق واما بعض ما فهمه كالنفس اخذت بالذكر موازنة اجرا تحت الايات
لان قرا اخذ جبرائيل وميكائيل به مع دخوله في الملائكة عليهم السلام الى فرعون ومكان
وقارون فقالوا ساحر كذاب اى فيما اظهره من المعجزة وفيما ادعاه من رسالة رب العالمين
فما جاءهم بالحي من عزون وهو ما ظهر عايد من المعجزات القاهرة قالوا اهلوا ابنا الزين
امنوا مو واثقوا انهم كما قال فرعون سنفعل ابناهم ونسجى به اى نعيدوا عليهم
ما كنتم تفعلون اولوا وكان فرعون قد قف عن قتل الولدان فلما بعثهم واحس بانهم قد وقع ما وقع
اعاده عليهم غيظا وخفا وزعمانه ان يصدمهم بذلك عن مظاهره ظن منهم انه المولود الذى
حكم المخون والكهنة بذهاب ملكهم عايد وما كيد الكافرين الا في ضلال اى في ضياع
وبطلان لا يفي عنهم شئ وينفذ عليهم لايالة القدر المقدر والقضاء المحتوم واللام اما
للعبد والاطار في موقع الاضرار لندمهم بالكفر والشقاق بعلته الحكم او للجنس وطع داخلون في جوار
اوليا واجللة اعراض جوية في تضاعيف احكي عنهم من الاباطيل للسارعة الى بيان بطلان افاد
من الابرايق والارعاد واضمحلاله بالمة وقال فرعون ذروني اقل موسى كان ملاؤا اذا
هو يقتله ثم كفوا بقولهم ليس هذا الذى تخاف فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السخرة

يقول

يقول اذ اقلته ادخلت على النكاشرة واعتقد وانك عجزت عن معارضة بالحجة وعذلت
الى المقارعة بالسيف والظاهر من ولاء اللعين ونكاشرة ان كان قد استيقن انه بنى وان لم ينجأ
به آيات باهرة وما هو بسوء ولكن كان يخاف ان تقع بقلته ان يعاجل بالهلاك وكان قوله هذا هو
ما عايناه من قوته واما انهم هم الكافرون لم يبق قله ولولا انهم لقتله وما كان الذين يكلفه الا ما في نفسه
من الفرع الرائل وقوله اوليع رب تجل منه واظلم لعدم المبالاة بعادته ولكنه اخوف ما
يخاف ان اخاف ان لم اقله ان يبدل دينكم اى يغير ما انتم عليه من الدين الذى هو عبادة
عن عبادة وعبادة الاصنام لتقربهم اليه او ان يظهر في الارض الفاد ما يفسد دينكم من
التارب والترارج ان لم يقدرا على تبديل دينكم بالكلمة وقرئ بالواو والجامعة وقرئ بفتح الياء
والراء ورض الفاد وقرئ يظهر بتشديد الظاء والراء من تظهر بفتح تظاهاى تتابع وتعا
ون وقال موسى اى تقوم حين سمع ما تقولوا اللعين من حديث قله عم الى عدت بركى وركب
من كل متكر لا يؤمن بيوم الحساب صدر عن كلامه بان تأكيد الاله واطار المنزلة الاعتناء بجنونه
ووظف الرغبة فيه وخص لهم الرب المنى عن الحفظ والتربية لانها الذى يستدعيه واضاف اليه
واليرهم خناطهم على ما وافقت في العياذ به وبع والتوكل عليه فان تظاهاى التنوس تأثر اقويا
في التجلاب الاجابة ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف يقر وغيره من الجبابرة لتعم الاستعاذة والا
شعار بقله الفاد والجرأة على الله وقرئ عدت بالادغام وقال رجل مؤمن من آل فرعون
قيل كان قبطيا ابن عم لفرعون آمن بموسى سرا وقيل كان لمرائيا او غربيا موحدا بكنه ايمانه
اى من فرعون وملاؤه انقلبون رجلا اتقصرونه قله ان يقول لان يقول او كره انه ان
يقول لى الله اى وحده من غير روية وتامل في امره وقد جاءكم بالبينه والحال ان قد جاءكم
بالمعجزات الظاهرة الى بيت هدموا وعاهدتموهم من ربكم اضافة اليهم بعذر البيناهى
عليهم واستنار الله عن رتبة المكابرة ثم اخضع بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال فان قيل
كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتل وان يك صادقا يصيبكم بعض
الذى يهدم اى ان لم يصيبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه لئلا ان ترضى له بسوء وهذا
كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شتى الترديد كونه كاذبا او
يصيبكم ما يهدم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعرفه كاذب خوفهم بما هو اظهر احتمال اعترافهم
تقديم البعض بالكل مستدلا بقول لبيد تراكم امكنة اذالم ارضك او يربط بعض النفوس حاكم
مردود لما ان مراده بالبعض نفقة ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجوا بآخرة ذوق جحيم
احصوا انه لو كان مسرفا كذا لما هده الله الى البين والى اية بتلك المعجزات ومن بينهما ان
كان كذبا خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله ارادهم الملقى الله وهو كاف على الحق الا
ول تلبين نكبتهم وقد عرض به فرعون باره مسرف كذاب لا يهديه الله لبيد الصواب فزاعج

النجا: يا قوم لكم الملك اليوم نظاهرين غائبين عالين عابثين لراييل في الارض اي ارض
لايقا ومكم احرى هذه الوقت فمن ينظرنا من يمشي الله من اخذه وعذابه ان جانا اي فلا
تقدوا امركم ولا تنقضوا البعثة الله بقلبه فانه ان جانا لم يبقنا منه احد وانما نيب ما نرى
من الملك والظهور في الارض اليوم خاصة ونظم نفوسكم في سلكهم فيما يوضع من محي يمشي الله في
تقليب اقلوبهم وايزان بانه مناهج طم ساع في تحصيل بحمدهم ودفع ما يردهم سعيه في حقه
لناتروا بنصه قال فرعون بعد ما سمع نصي ما اركم اي ما اشيء عليكم الاما اري واتقوا
بر من قتل وما اهدىكم بهذا الرأي الاسبيل الرشاد اي الصواب اولا اعلمكم الاما اعلم
لانتم عنكم خلاف ما اظهره ولقد كذب حيث كان مستغفرا الخوف الشديد ولكنه كان يتكلم ولولا
لما استقرا احد ابداء قرى بشديد الشين للمبالغة من رشد كلام او من رشد كفايد لامن الرزق
من اجه لانه مقصور على السماع والنسبة الى الرشيد كعواج وكتاب غير منظور فيه الفضل و
قال الذين آمن مني طبا لقومه يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتفويض له بالو مثل
يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقا يعرفهم وجه الاحزاب مع التفسير انهم
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود اي مثل جزاء ما كانوا عليهم من الكفر واذا الهل والذين
بعدهم قوم لوط وما الله بذي ظلم للعباد فلا يبقوهم بغير ذنب ولا عتيا الظالم منهم بغير
انتقام وهو ابلغ من قوله وما يركب بظلام للعبيد لما ان المنفى في ارادة ظلم ما فسق الظلم بظري
الاو لونه يا قوم اني اخاف عليكم يوم النشاد خوضهم بالاعزاب الاخرى بغير خوفهم بالاعزاب
الريثية ويوم القيامة لانه ينشأ في بعضهم للتفتاة او يتصاحبون بالويل والثبور ويتناكح
اصحاب الجنة واصحاب النار جميعا كما في سورة الاعراف وقرى بشديد الدال وهو ان
يتد بعضهم من بعض كقوله في يوم يفر المرء من اخيه وعن الضحك اذا سمعوا زفير النار
نحو اصر باقلا ياتون قطا من الاقطار الا وجدوا ملائكة صفوف فينادونهم بوج بعضهم
بعض اذا سمعوا مناديا اقبلوا الى الحب يوم تولون مدبرين بدل من يوم النشاد اي منفردين
عن الموقف الى النار اي فارين من اجسادهم نقل آتفا ماكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه
والجمله حال اخر من ضمير تولون ومن يضل الله فانه من فاد يهديه الى طريقه النجا ولقد
جاءكم يوسف وهو يوسف بن يعقوب عليها السلام على ان فرعون فرعون موكى او على نسبة
احوال الانبياء الى الاولاد قيل سبط يوسف بن ابراهيم بن يوسف الصديق من قبل من
قبل موكى بالبيت بالمعجزات العاضه فالتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك
بالموت فليكن بينك وبين الله من بعد رسولا ختم الى تكذيبه وسلكه تكذيب رساله من بعده او
جاءه بان لا يبعث بعده رسول مع الشك في رساله وقرى ان يبعث الله على ان بعضهم يقر بعض
بنفي البعث كذلك مثل ذلك الاضلال الفظيع يضل الله من هو سوف في عصية من عاصي

في دينه شك فيما يشهد به البينة لقلبه الوهم والانه كان في التفسير الذين يجادلون في آيات
الله بدل من الوصول الاول او يتألم او صفة باعتبار معناه كانه قيل كل من فرعون ابليس
فمن المتنايين بغير سلطان متعلقين بجادلون اي بغير حجة صالحة للمحك بها في الجمله انما
صفة سلطان كبر مقتدا عند الله وعند الذين آمنوا فيم ضرب من التجب والاستعظام وفي كبر
يعود الى من وتذكره باعتبار اللفظ وقيل الى الجدل المستفاد من جادلون كذلك اي مثل
ذلك الطبع الفظيع بطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيصير عنه امثال ما ذكر من الاعراف
والارتباب والمجادلة بالباطل وقرى بشديد طلب ووصفه بالتكبر والتجبر لانه منسحقا
قال فرعون يا ما كان ابن ابي حرقا اي بناء مكشوف غالبا من صرح الشئ اذا ظهر لعل ابناء الاله
اي الطرق لسبب السموات بيتا لها وفي ابراهيم ايضا حرقا لانه من شئ وشئ من
الى معرفتها فاطله الى اله موكى بالنصب على جواب الترجي وقرى بالرفع عطفا على البنية وعلله
اراد ان يبين له رصدا في موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب التي هي لسان سماوية تدل على احوال
الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه او ان يرى في قوله بانه اخبره عن
السماء يتوضن على اطلاق عليه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو ما
لا يقوى عليه الا الله وما ذكره الجمله بالتدبير وكيفية استنباطه وان لا يظن كاذبا فيما
فيه من الرسل وكذلك اي ومثل ذلك التزيين البليغ المفوظ ذن لسفر عن لسانه
فانه يحكم في انها كالارحوى عنه بحال وصدق سبيل اي سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة
هو الله تعالى ويؤتي قرآنه زين بالفتح وبالتوسط الشيطان وقرى وصدق على ان فرعون صبرا
عن الهدي بالمثل هذه التوبيخات والشبهات ويؤتي قوله وما كيد فرعون الا في باب الى
وهلاك او على انه من صدودا اي اعرض وقرى بكسر الصاد على نقل حركة الراء الى قرى
وصدق على ان عطفا على سوء علمه وقرى وصدقوا اي هو وقومه وقال الذين آمن اي مؤمن
من آل فرعون وقيل موكى ام يا قوم انبغون فيما دلتكم اهدكم بسبيل الرشاد الى سبيل
يصلركم الى المقصود وفيه توبيخ بان ما يسلكه فرعون وقومه بسبيل اله والاضلال يا قوم
انما هذه الحقيق الدنيا متاع اي تمتع بيسر سرعة زوالها اجل لهم اولا ثم خسر ففتح بزم الدنيا
وتصفية ثمرها لان الاخذ بالدين كس كل شئ ومنه يتشوب فنون ما يودي الى عطف الله ثم
في تعظيم الآخرة فقال وان الآخرة هي دار القرار خلوه وادوام ما فيها من عمل في الدنيا
شئ فلا يخزي في الآخرة الامثلة عدلا من الله لبيته وفيه دليل على ان الدنيا تقزم بالنسبة
ومن عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن فاولئك الذين خلوا من الجنة يوم فرغ
فيها بغير حساب اي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضافة مضاعفة فضلا من الله عن فضل
رحمة وجعل العمل محنة والايان حال الايزان بانه لا عبرة بالعمل بدونه وان ثوابه اعلم من ذلك

سببه من قبلهم كما يغضب الله تعالى رجايرهم ان الاذن في حيز الامكان وانهم لو اذن لهم ففعلوا
ولم يردوا بامرهم بالبرهان اطاعهم في اللجاء بل افسطهم منها واطار خبثهم جساما حواء
قولهم. وما دعاء الكافرين الا الهلاك. اذ ضياع وبطلان قوله. انا لنفكر ربنا
الذين آمنوا. اذ كلام مستأنف مسوق من جهة ثمة لبيان ان ما اصاب الكفرة من العذاب المحكم من
فرعون حكم كل يقتضيه الحكم وهو ان ثمة المستر ان نفكر ربنا واتباعهم. في الحقيقة الربا
بالجبر والنظر والانتقام طم من الكفرة بالالتصا والقتل والبس وغير ذلك من العقوبات ولا
يقدر في ذلك ما قد يتفق طم من صورة الغلبة امتحانا اذ العبرة انما هو بالعواقب وغالب الامر
ويوم يقوم الحساب. اي يوم القيمة عتبه بذلك للامسار بكييفية النفرة وانما تكون من جميع الادر
لين والآخرين بشهادة الشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالتكذيب. يوم لا ينفع الظالمين
مغذرتهم. بدل من الاول وعدم نفع المغفرة لانها باطلة وقرئ لا تنفع بالتاء. ولم تنفع
اي البعد عن الرحمة. ولهم سوء الدار. اي جهنم. ولقد اتيت موسى الهدي. ما يهدي به من المخرج. ات
والصحف والشرائع. واورثنا بني اسرائيل الكتاب. وتركنا عليهم من بعد التوراة. هود وذكرا
هداية وتذكرا او هداية ومذكرا. لا اولى الا لبيب. لذكور العقول السليمة العاملين بما في تضاعيفهم فابهم
على ما نالكم من اذية المشركين. ان وعد الله. اي وعده الذي يظن به قوله ولقد سبقت كلمتنا لقبا
المسلمين انهم طم المنصورون وانا جئنا طم الغالبون او وعده الخاص بك او جميع مواخير الله
من جملة ذلك. حق. لا يحتمل الا خلافا اصلا واستشهد بحال موسى فرعون. واستغفر له نبيك. ترا
ركا لما خط منكم من ترك الاول في بعض الاحابين فانه في كافيك في سورة دينك واطاراه على الذين كل
وسبح ربك بالعشي والابكار. اي ودم على السبيل ملتبا بجمدة وقيل صلي له من الوقتين اذ كان الوا
جب بلكة رحمتين بكرة وركعتين عشا وقيل صلي شكر الربك بالعشي والابكار وقيل صلي العشر و
صلوات الفجر. ان الذين يجادلون في آيات الله. ويحجرون بها. بغير سلطان انهم. في ذلك من جهة
ثمة وتقييد المجادلة بذلك مع احتمال اتيانه للمايز ان بان التكلم في امر الدين لا بد من لسان الله الى اللسان
مبين البينة وهذا عام لكل مجادل مبطل وان نزل في مشركي مكة وقوله. انه صدوركم الاكبر خير
لان اي ما في قلوبهم الا تكبر عن الحق ونفط عن التفكير والتعلم او الارادة الربانية والتقدم على الا
طلاوع او الارادة ان يكون البنى لهم دونك حسرا وبغيا كما قالوا لولا انزل هذه التوراة ان على
رجل من القريتين عظيم وقالوا لو كان خيرا ما سبقنا اليه ولزك يدي دون في ان فيما موقع جلال
ما او ان طم شيئا يتوصم ان يصح مدارا لمجي دلهم في الجملة وقوله. ما طم بيا لغيره. صفة لغير
قال مجاهد ما طم بيا لغيره مقتضى ذلك الكبر وهو ما ارادوه من الرئاسة او النبوة وقيل المجادلون هم
اليهود وكانوا يقولون لست صاحبنا المذكورة في التوراة بل هو المسيح بن داود يريرون الرجال يخرج
في آخر الزمان ويملكه سلطان البر والبحر وتسير مع الانهار وهو آية من آيات فيرجع اليها الملك فمضى الله

محمد

تم تمسهم ذلك كبر او نفى ان يبلغوا متناهم. فاستغذ بآية. اذ فالتجاء اليه من عيسى وعيسى عليه
وخير من الى انه من هومات الشياطين. اذ هو السبع البصر. لا فواكم وافعالكم وقوله. خلق
السماوات والارض اكبر من خلق الناس. تحقيق للمجي وتبين لشرايحي دلون فيه من امر البعث على
مراج قوله. ان اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. ولكن اكثر الناس
لا يعلمون. لقصورهم في النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم لاهوائهم. وما يستوي الاقرب
والابعد الا بالفضل والمستبصر. والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسى. الى والمحسن المسى
فلا بد ان يكون لهم حال اخر يظهر فيه ما بين الفريقين من التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة
لا في المسى لتكثيره في طول الكلام بالصلة ولان المقصود تبيين مساواة المحسن فيما له من الفضل والكرام
والعاطف الذي عطف الموصول بما عطف عليه الا على البصيرة لتفاير الوصفين في المقصود او الاله
بالمرادة والتمثيل. قليلا لا تذكر. على الخطاب بطريق الالتفات اي تذكر اقليلنا تذكر
وقرئ على الفية والضمير للناس او الكفار. ان ان عتة آية لا ريب فيها. اي في مجيها لوضوح
شواهدهم واجماع الرسل على الوعد بوقوعها. ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. لا يصدقون بالقصور
انظر طم على طواهر ما يحسون به. وقال ربكم دعوني. اي اعبدوني. ليجب لكم. اي آتكم لنو
ثمة. ان الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. اي صاغرين اذ لا. وان فسر الدعاء
بالسؤال كان اللعن الصارف عنه منزلا منزلة الاستكبار عن العباد للعبادة او المراد بالعبادة
الدعاء فان من افضل ابوابها وقرئ سيدخلون على صيغة المبنى للمفعول من الادخال. الله الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه بان خلقه باردا منظما ليؤدي الى ضعف الحركات وطردوا الحواس
بحواضه وتقييد الجار والمجور على المفعول قدر سره مرأا. والزاد مبررا. اي مبهر فيه اوبه ان الله
لذو فضل عظيم. لا يوازي ولا يمازى فضل. على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. لجهلهم با
لمنع واغفالهم مواضع النعم وتكثير النك لتخصيص الكون بهم. ذكركم. المتفرد بالافعال المقتضية
للالوهية والربوبية. الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو. اخبار مترادفة تخصص اللاهية منها
الابدية وتوحيده وقرئ خالق بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو لبيان ما هو كالنتيجة
للاوصاف المذكورة. فاني توكلون. فكيف ومن آي وجد تعرفون عن عبادة خاصة الى عبادة غير
كذلك توكل الذين كانوا ابياتا الله يحجرون اي مثل ذلك الا فكل العجب الذي لا وده ولا مخرج اصلا
توكل كل من حجر بآية ثمة اي آية كانت لا افكار اخر له وجه ومخرج في الجملة. الله الذي جعل لكم الارض
قارا والسما سماء. بيتا لفضله المتعلق بالمكان بعد تبيين فضله المتعلق بالزمان وقوله. ووصوكم
فا حسن صوركم. بيتا لفضله المتعلق بانفسهم والفاء في فاضن تفسيرية فان الاشعير التصوير اي
صوركم احسن تصوير حيث خلقكم منتصب القامة يادي البشوة متنا سببا لاعضاء والتخطيطات متبا
لزاوية الضام والكتاب الكمالات. ورزقكم من الطيب. اي اللذائيد. ذكركم. الذي نفت بما ذكر

بانيان المقترح برآ. فاذا جاء امر الله في الدنيا والآخرة قضي بالحج باجاء المحي وأما به واهلها
وتعذبه وحسنه. اي وقت يحي امر الله لهم مكان استيعابهم لان المبطلون اي المتكبرون بالباطل على
الاطلاق فيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخول اوت. الله الذي جعل لكم الانعام. قيل على الابل
خاصة اي خلقها لاجلكم ومصلحتكم وقولته. كنه كبريا ومنزنا كليون. تفصيل لما دل على اجمالا
ومن لا بداء الفاية ومن لا بداء الكوب والاكل من اي تعلقها بها وقيل للتبعض اي لتركها بعضا
لا على ان كل من الكوب والاكل مختص ببعض من حيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الاخر بل على ان
كل بعض من اصحاب لكل منها وتغير النظم الكرم في الجملة الثانية لما عا الفواصل مع الشعار باصالة
الكوب. ولكن فيها منافع. آخر غير الكوب والاكل كالبنا او باره وجلوه. وتبلغوا عليها
جود صوره. يحمل انفاكم من بلد الى بلد. وعليها وعلى الفلك تحلون. لعل الماد به حمل الن والو
لان عليها بالهروج وهو السرة فضله عن الكوب والجمع بينها وبين الفلك في الحمل لا بينهما من المنا
سبة التامة في سميت سائنا البر وقيل على الازواج الثمانية في الكوب والاكل منها تعلقها بالكل
لا على ان كلا منها يجوز تعلقه بكل منها ولا على ان كلاهما مختص ببعض من حيث لا يجوز تعلقه
بما لا تعلق به كلاهما كالابل والبق يتعلق بالاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبق
والمناخ في الكل وبلغ الى جة عليها في البقر. ويرى آياته. دلالة لاله على كمال قدرته وفورجته
فان آيات الله. اي فاني آية من تلك الآيات الباهرة. تنكرون. فان كلامنا من النظر وحسنه لا
يكاد يحتمل على انكاره من عقل في الجملة وهو ناصب لاي واضافة الآيات الى الله الجليل لتزيينها
به وتحويل انكاره وتذكير اي حوان في المستفيض والثانية قليل لان التفرقة بين المذكور والمؤث
في الاما. غير الصفا نحو حمار وحمار غريب وهو في ان الحرب لا يرام. اقام سيرة. اي اقدوا وظم
في الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم. من الام المملكة وقولته. كانوا اكثرهم في
قوة. اه لثبات مسوق ليشا مبادي احوالهم وحاجاتهم. وانا لاله الارض. باقية بعون من الاله والفقير
والمصانة وقيل هي ان راقدهم في الارض لفظ اجرامهم. فاعان خرم ما كانوا يكسبون ماء الاولانية
او المستدامة منصوبة باغ والثانية موصولة او مصدرة من قوله الى ان ينف او ان شئ اغ عنهم مكنو
هم او كسبهم. فلما جاتهم رسلكم بايضا بالمجرات او بالآيات الواضحة. فحوا بما عندهم من العلم. اي
اظهروا النور بذلك وهو ما لهم من العقاب بالزائفة والشبه الداحضة وتسميتها علما للرسلكم بهم او
علم الطبائع والتج والصنائع ونحو ذلك او هو علم الانبياء الذي اظهره رسلكم على ان موخرهم
به حكمهم منه ولست اؤكل به ويؤيد قوله. وحق بهم ما كانوا يسترون. وقيل النج ايضا لل
سل فاتهم لما شاهدوا امداد جبريلهم وحقا عاقبتهم فحوا بما اوتوا من العلم المؤدى الى حسن العاقبة و
شكروا الله عليه وحقا بالكافرين جزا جهلكم ولست اثم. فلما رآوا الله. ش عذابا ومنه قوله
في عذاب يس. قالوا بالله وحده وكنا بما كنا به متركين. يعنون الاصنام. فلم يكن يغفرهم ايمانهم لما رآوا

بانيان

كلمة. اي عن روية عن ابنه للمنع قبوله. ولكن قيل فلم يكن بمعنى لم يبق ولم يستمع والاول
بني عاقبة كثر بهم وحشة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعمائهم ان ذلك في علم فامر الله عليه
الاعدم الاغناء فجزا الاعتبار جري مجرى النتيجة وان كان عكس الفرض ونقيض المطلوب كما في قوله
فلم يتفط والثانية تفسير وتفصيل لما بهم واجل من عدم الاغناء وقد كثر في الكلام مثل هذه الغا
ومبناه على ان التفسير بعد الابرام والتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعده تابعا
قبلا واقعا عقيب لان مضمون قوله فلما جاتهم آهوا منهم كثر وافصار مجموع الكلام بمنزلة ان
يقال فكروا ثم لما رآوا الله آمنوا والرابعة للعطف على آمنوا كانه قيل فآمنوا فلم يغفرهم لان الله
هو الايمان الاجتري. سنة الله التي قد خلقت في عباده. اي من الله في ذلك سنة ما ضية في العباد وهو من
المصا در الموكنة. وحسنه لك الكافون. اي وقت رؤيتهم البس على انهم لمكان قد استيعبهم لان
كما سلف آتوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة المؤمن الموعود بوعده ولا شهيد ولا مؤمن
الا صاعا عليه ولست فله سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم. حم. ان جعل لهما للسورة
فروا ما خبر لمبنة مخزوف وهو الاظهر للامر سورة مرارا او مبتدأ آخر. تنزيل. وهو على الاول اخبر
خبر وخبر لمبنة مخزوف ان جعل سرودا على منظر التعبد وقولته. من الرحمن الرحيم. متعلق بذكر
لما افاده التورين من النعمة التي انبتا في في الاضائية او خبر آخر او تنزيل مبتدأ لتخصيص بالصفة خبر
كتاب. وهو على الوجه الاول بدل منه او خبر آخر او مخزوف ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم للابتنان
مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بمقتضى الرحمن الربانية جسمانية من قوله. وما ارسلناك الا رة للعا
لمين. فصلت آياته. ميزت بحسب النظم والمفع وجعلت تفاصيل في اساليب مختلفة ومعان متعارفة من
احكام وقصص ومواظ وامنال ووعد وعيد وقرئ فصلت اي فرقت بين الحي والباطل او فصل
بعضهم عن بعض باختلاف اللب واللعان من قولك فصل من البلد فصولا. وانا عرشا. نصب على المرح
او الحالية من كماله بمتخلفة بالصفة او من آياته. لقوم يعلمون. اي معانية لكونه على انهم وقيل لا اهل العلم
والنظر لانهم المشفقون والذات متعلقة بمخزوف وهو صفة اخرى لقولنا اي كايما لقوم. او تنزيل على ان
من الرحمن الرحيم ليست بصفة له او بفصلت. بشيا ونذيرا. صفتان اخريان لقولنا اي بشيا لا اهل الط
على نذيرا لا اهل المعصية او حالان كتاب او من الآيات وقرئ بالرفع على الوصفية لكتاب او الجزة مخزوف
فاعرض اكثرهم. على تدرج كونه على انفسهم. فهم لا يعلمون. سمع تفكروا تأمل حتى يفهموا اجلا قدره في
منوا به. وقالوا. اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوة اياهم الى الايمان والعمل بما في القرآن. فلو بنا في
الكنة. اي اخطية متكاثرة. مما تدعوننا اليه واذنا وقر. اي هم واصلة الثقل وقرى بالكسر وقرى بفتح
القاف. ومن بيننا وبينك حجاب. غليظ ليفنا عن التواصل ومن لدنا على ان الحي مبتدئ من اليقين
حيث المستوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة ولم يبق ثم فاعاصوا هذه شيئا ليقظهم عن ادراك الحي
وقوله وجعلناهم لكان بها صميا والمستعصا مواسلهم وموافقهم للرسول لهم. فاعلم اي عا ديك وقيل

ابطال انما انتا عاملون اي على دنيا وقيل في ابطال امره والاول هو الاظهر فان قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما احكم الله واحد تلقين للجواب عنه اي است من جنس من راكم في يكون بينكم حجاب وتبين من معي لتبين الاعمال والاديان كما ينبغي عند قولكم فاعلم اننا عاملون بل انما انا بشر مثلكم ما نؤثر بامرهم به حيث اخبرنا جميعا بالتوجيه خطاب جامع بيني وبينكم فان الخطاب في الحكم على مقتضى لكل لا انه خطاب منكم للكون كما في مثلكم وقيل المعنى است ملكا والجب لا يملككم التلقين من ولا ادعوا الى ما ينسوا عنه العقول والاشماع وانما ادعوا الى التوحيد والالتفات في العمل وقدر على عملها دليل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى ان است بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحى الى دونكم فصحى بالوحى الى وانما بشر سموي واذا صحت نبوتى وجب عليكم اتباعي فاعلموا في قوله تعالى فاستمعوا اليه ليرتد بعد اعلمنا قبلها من ايمان الوحشية فان ذلك موجب للاستقامتهم اليه بالتوحيد والاخلص في الاعمال واستغفروه مما كنتم عليه من سوء العقيد والعل وقوله تعالى وويل للمشركين وهم يظنون انهم عن الشرك لا يترغمهم في التوحيد وصفهم بقوله تعالى الذين لا يؤتون الزكوة لزيادة التحذير والتحذير عن منع الزكوة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وويل بالآخرة صاع كافرين وهو عطف على لا يؤتون داخل في جهة الصلة واختلافها بالاعتقادية والاشتمالية لان عدم انبائها في التجدد والكفر اتم من نقل عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا يؤتون الزكوة لانهم لا يؤتون الا الله فانما زكوا لانفسهم لا يظنهم انفسهم من الشرك بالتوحيد وهو ما حقه قوله تعالى ونفس وما سواها وقال الضحك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يكون اعمالهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن به عليهم من المن واصل الفعل اوله لا يقطع من همتهم الجمل قطعة وقيل نزلة المرض والهوى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم ما يفرحوا به ما كانوا يعملون قل انكم لتسكرون انكارا وتشبه كفهم وان التام المالكية الانكار وتقدم الهبة لاقتضاها الصلة لانكار التاكيد واما للتفاخر بان كفهم من البغض حيث ينكر العقلا وقوله فيحتاج الى التاكيد وانما خلق كفهم بالموصول حيث قيل بالذي خلق الارض في يومين لتفخ في نعمة وامتيازهم كونه به اي بالفيظ ان الذي قد وجد في حكم بانما سوجد في مقدار يومين او في نوبتين على ان ما يوجد في كل نوبة يوجد بيسر ما يكون والافا يوم الحقيقة انما يتحقق بمرور وجودها وتوابع السموات والارض في انما وتوابع حركاتها ويجعلون له انزادا عطف على تكلمون داخل في حكم الانكار والتوبيخ وجميع الانزاد باعتبار ما هو الواقع لا بان يكون موار الانكار وهو التعدد اي ويجعلون له انزادا او الحال انه لا يمكن ان يكون له انزاد واحد ذلك اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بالصفة الصلة وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشارية للانزاد ببعده من لذة العظمة واخراد الكاف لما تكرر ارا من ان المراد ليس تعين المتخاطبين وهو مبتدأ خبره وما بعده اي ذلك العظيم الشأن الذي فعل ما ذكره رب العالمين اي خالق جميع الموجودات ومربيها دون الارض خاصة فكيف يتصور ان يكون اخس مخلوقاته انزادا

قوله

قوله تعالى وجعل فيهم رولا عطف على خلق داخل في حكم الصلة والمجعل ابداعي وحديث لزوم الفصل بينهما بجملتين خارجيتين عن حيز الصلة مرفوع بان الاولي تحت بقوله تعالى تكفرون فهو بمنزلة الا عادة له والثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التاكيد فالفضل بها كلا فصل على ان فيه فائدة التبيين على ان مجرد المعطوف عليه كاف في تحقيق ربوبية العالمين وانما انما ان يجعل الله فكيف اذا انضم اليه المعطوف وقيل هو عطف على مقدر اخبرها وجعل آه وقيل هو كلام متناف فانما كان فالمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل وقوله تعالى من حور متعلق بجعل او بغير هو ضمة له واما اي كانه من حور مرتفعة عليه ليكون منافعة معرضة للاظهار ويظهر للنظر انما من مراد لا اعتبار ومطامح الافكار وبارك فيها اي قدر ان يكون خيرا بان خلق انواع الحيوان التي من جملتها الانسان واصناف النبات التي منها ما يشرب وقد روي اخواته اي حكم بالفعل بان يوجد فيما سائر الالهة من انواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين يقتضيه الحكمة وقرئ وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام متعلق بحصول الامور المذكورة لا بتقديره اي قدر حصولها في يومين وانما قيل في اربعة ايام اي تمت اربعة ايام تحري بالالف كسواء مصدر مؤن لمض هو صفة لا ايام اي استواء كما ينبغي عنه القراءة بالفتح وقيل هو حال من الضمير في اقواتها او في حيزها وقرئ بالرفع اي هي سواء لليلين متعلق بمحذوف تقديره هذا المحذوف ثلثين عن مرة خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها اقواتها لاجل ان ثلثين اي طالعين لها المتخارجين اليها من الماء ثلثين وقوله تعالى ثم استوى الى السماء شروع في بيان التكوين اثره في تبيين التفسير وعلل تخصيص النبي بما يقبل بالارض واهلها لما انبأ عنه الله تعالى بل لم يخلق طين ورتب مبادي معاشهم في خلقهم بما يتجملهم على الايمان ويزجهم عن الكفر والطغيان اي ثم قصده نحو قصده سوتا لا يلو على غايته وهي دخان اي امر ظلماتي عبرة عن مادتها او عن الاجزاء المتصرفة التي ركبها منها او دخا مرفوعة من الماء على سائر وانما خلق السموات بالسماء مع ان الخطاب المنسوب عليه متوجه اليها معا جسا ينطق به قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا بذكر تقديره وتقديرها فيا كان قبل فقال لها وللارض ائتيا بذكر وجودها فيا آتيا اي كون واخذت على وجه معين وفي وقت مقدر لكل حكمها وهو عبادة عن تغلق ارادته بوجوهها قلنا فعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك امر ومما ذكره قوله تعالى كن وقوله تعالى طوعا او كرها تمثيل لتمايز قدرته فيهما وانما انما انتاعها من ذلك لا اثبات الطوع والكراهية لهما وهما مصدران وقع الحال اي طالعين او كما وقوله تعالى قالت اتينا طائعين اي متقدين تمثيل كمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وخصوا كما امر به وتصوير لكون وجوبهما كما هما جاريا على مقتضى الحكم بالالف فان الطوع مني عن ذلك والكراهية موصفة خلافه وانما قيل طائعين باعتبار كونها في موضع الخطاب بقوله تعالى ساجدين وقوله تعالى ففرضا هو كسج كنوان تفريق تفصيل لتكوين السماء الجمل المعبر عنه بالامر وجوابه لا انه فعل

ربهم

مرت على تكوينها أي خلقها إبداعا واتقن أمرها جسيما تقضية الحكمة والضمير الملائكة على
المعنى أو صبرهم وسبح سموات حال على الأول لم يتبين على الله في يومين في وقت مقدور بيومين وقربين
مقدار زمان خلق الأرض وخلق ما فيها عندنا بتقديرها فكان خلق الكل في ستة أيام جسيما
عليه في مواضع من التبريل. وأوحى في كل سماء أمرها. عطف على قضاهن أي خلق في كل سماء
من الملائكة والنبات وغير ذلك مما لا يعلم إلا الله كما قال قتادة والسدي فالوحى عبارة عن القول
كالأمر مقيد بما يقدره المعطوف عليه من الوقت وأوحى إلى أهل كل من أواهم وكلهم ما يليق بهم
من التكليف فهو لمعناه ومطلق عن القيد المذكور وأيا ما كان فعله ما قرى من التفصيل للدلالة
الآية الكريمة على الترتيب بين إبداع الأرض وإيجاد السماء وإنما الترتيب بين التقدير والإيجاد
وأما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الأفعال الثلاثة على معانيها الظاهرة وما في سورة
البقرة من قوله هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم
لأن على تقدم خلق الأرض وما فيها على خلق السماء وأنها وعليه الطباقة أهل التفسير وضرورة أن
العرش العظيم كان قبل خلق السموات والأرض على الماء ثم إن الله أحدث في الماء اضطرابا
زبد فارتفع منه دخان فاما الزبد فبقى على وجه الماء فخلق فيه البيوت فجعل أرضا واحدة ثم قسمها
فجعل أرضين وأما الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السموات وروى أنه خلق جرم الأرض
يوم الأحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وخلق السموات في
يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر من منتهى الساعات التي تقوم فيها القيامة
وقيل إن خلق جرم الأرض مقدم على خلق السموات لكن دحاها وخلق ما فيها مؤخر عنه لقوله
ثم والارض بعد ذلك دحاها ولما روى عن الحسن رضي الله عنه أنه خلق الأرض في موضع بين المذبح
كبريته القبر عليه دخان ملتزم بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك القبر
في موضعها وبسط منها الأرض وذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما الآية وليس المراد بخلق
مع السماء في تلك الأمر بالآيات أن دحاها وأصلها بل أن دحاها وجعلها على وجه خاص
يلين بها من شكل معين وصف مخصوص كأنه قيل آتينا على ما ينبغي أن تاتينا عليه آية بأرض مبد
حق قرار وسرادا لاهلك الآية بتمام مقبلة سقفا لهم ومع الآياتان الحصول على ذلك الو
جه كما ينبغي عن قراءة آتينا وآتينا من المواتة وهي الموافقة وانت خبير بان المذكور قبل الآ
بالآيتين ليس مجرد خلق جرم الأرض حتى يتأتى ما ذكر بل خلق ما فيها أيضا من الأمور المتأخرة
عن دحاها قطعها فالأظهر أن سلك سلك الأولين ويجعل الأمر بالآيتين على تكوينها متوافقين
على الوجه المذكور وليس من ضرورة أن يكون دحاها متبعا على ذلك التكوين وإنما اللازم ترتيب حصول
التوافق عليه ولا ريب في أن تكوين السماء على الوجه الذي ذكرنا كاف في حصوله ولا يفتقر في ذلك
تكوين الأرض على الوجه المذكور قبل ذلك وإن جعل الأرض في قوله ثم والارض بعد ذلك دحاها

بمضرة قد خفف على الشريطة التفسير ويجعل ذلك إشارة إلى ما ذكر من بناء السماء وخلق سلكها وتو
تيرا وغيره لا إلى غيرها ويجعل البعدية الماسحة انقاصا عن الأول في الدلالة على القدرة القادرة كما
قيل وأما على أن داخل في الزمان لما ان المنافع المنوطة بما في الأرض أكثر وتعلق مصالح الناس بذلك أظهر
وأحاطهم بتفاصيل أكثر ليس روي عن الحسن رضي الله عنه تأخر دحاها الأرض عن خلق السماء في
سط الأرض معطوف على اصعد الدخان وخلق السماء ما لو افلا دلالة في ذلك على الترتيب
قطعا وقد نقل الامام الواحدي عن مقاتل رحمه الله أن خلق السماء مقدم على إيجاد الأرض
فخلد عن دحاها فلا بد من حمل الأمر ببناء نهج أيضا على ما ذكر من التوافق والمواتة ولا يفتقر في
ذلك تقدم خلق السماء على خلق الأرض كما لم يقدح فيه تقدم خلق الأرض على خلق السماء وهذا الكلام على
تقدير كون كلمة ثم للترجيح الزمان وأما على تقدير كونها للترجيح الزمان كما جازى إليه الأكثر فلا دلالة
في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الأول وعلى ذلك تنبئ الكلام في تفسير قوله هو الذي خلق
ما في الأرض جميعا الآية وإنما لم يجعل الخلق معناه على الترتيب كما حمل عليه مفسرنا لتوفيقه
مقام الامتنان حمدا وزينا السماء الدنيا بمصابيح من الكواكب فانها كلما ترى مثلاً ليدركها
كانها فيها والالتفات إلى نون العظمة لا يبرز مزيد العناية بالأمر وقوله وحفظ مصدره وكذا
لفعل معطوف على زينا أي وحفظها من الألف أو من المروءة وحفظ وقيل منقول على المعنى كانه
قيل وخلقنا المصابيح زينة وحفظ ذلك الذي ذكر تفصيله تقدير العزيز العليم المبالغ في
القدرة والعلم فان أخصوا متصل بقوله قل أنكم آه أي فان أخصوا عن التبرير في ما ذكر من
عظيم الأمور الداعية إلى الإيمان أو عن الإيمان بعد هذا البشاش فقل طم أنزرتكم إلى أنزركم
صفة المآخى للدلالة على تحقق الإنذار المبني عن تحقق المنذر صاعقة أي عذابا لا يشهد له
فه كان صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرئ صعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهي المزمع
الصعقة أو الصعق يقال صعقة الصاعقة صعقا وضعوا صعقا وهو من باب فعلة ففعل
أذجا هم الرسل حال من صاعقة عاد وثمود لجعل طرفا لأنزرتكم أو صفة لصاعقة لغا
المعنى وأما جعل صفة لصاعقة عادى الكاينة أذجا هم فحين خفف الوصول مع بعض صلته
من بين إبراهيم ومن خلفهم متعلق بجائهم أي من جميع جوانبهم وأجبرهم من كل جهة ومن جهة
الزمان المآخى بالإنذار على ما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما سيحقق بهم من عذاب
الدنيا ومن عذاب الآخرة وقيل المعنى جائهم الرسل المتقدم والمتأخرون على تنزيل مجي كلامهم و
دعوتهم إلى الحق منزلة مجي أنفسهم فان هودا أو صالحا كانا داعين لهم إلى الإيمان بها وبجميع الرسل من
جاء من بين إبراهيم إلى من قبلهم ومن مجي من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم وخا
طبوهم بقوله في الآتية والآتية أي بان لا يقبلوا إلا أن مصدرية أو لا تقبلوا إلا أن
مفسرة قالوا لولا الله أي إرسال الرسل لأن الملائكة كما قيل فانه عارض أخا دارا ومن في

رسالة البشر وقد تمخضت لانه ملائكة اي لارسلهم لكن لما كان ارسلهم بطريق الا
 نزال قيل لانه انا بارسلهم اي على راسك وخير ضرب تركهم بهم كافرون لما اتم بغير مثلنا من
 فضل لكم علينا واني انا ابراهيم قال في ملا من قريش قد البس علينا امره فلو التمسنا نارجلا لما
 والكمنا والسر طمنا ثمانيا من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد كعت الشو والكمنا واسم
 علمت من ذلك علما وما يخفى على قاتاه فقال انت يا محمد خير ام انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد المطلب
 تشتم آلهمنا وتضلنا فان كنت تريد الرياسة فقد نالك الله وان كنت ريتنا وان نكر بك اليه ريتنا
 عشر سنة تحت رهن اتي بنا قريش شئت وان كان بك المال جعلناك مستغنى ورسول الله صلى الله
 عم سكر فلما فرغ عتبة قال عم بسم الله الرحمن الرحيم الى قوله مثل صاعقة ومثوه فامسك عتبة على
 عم وناسه بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فلما احس عنهم قالوا ما نزل عتبة الا نصيبا
 فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما جئنا الا لثمة صبا فغضب ثم قال والله لقد كلمته فاجابني بشي
 والله ما هو بشيء ولا كرامة ولا مبلغ صاعقة عاد ومثوه امسكت بغيره وناسه بالرحمة ان يكون
 وقد علم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحفت ان ينزل بك العذاب فاما عذابي فاستبكر واذا الارض نزل
 في حكاية ما يحضر بك واحدة من الطائفتين من الجنات والعذاب اتركه ما يبع الكفر المطلق اي
 قفطوا في اعلى اعلى او استلوا في اعلى اعلى بغير الحق اي بغير تحقق للتعظيم والولاية
 وقالوا متلبن بشدة قوتهم من امر متاقت حيث كانوا ذوي اجسام طول وخلق عظيم
 قد بلغ من قوتهم ان الرجل كان ينزع الصورة من الجبل فيعلم بين او لم يروا اي اغفلوا او لم يغفلوا
 ولم يعلموا علما جليا بشيها لما هذه القيا ان الله الذي خلقهم هو الله من قوت اي قدرة فانه
 فانه قادر بالذات مقدر على ما لا يتناهي قوتي على ما لا يقدر عليه غيره مفيض للقوى والقدرة على كل قول
 وقادر وانما اورد في خبر الصلة خلقهم دون خلق السموات والارض لادعائهم الشدة في القوة وفيه
 ضرب من التكميم بهم وكانوا يتنا المنزلة على الرسل بحجور اي ينكرونها وهم يعرفون حقيقتها وهو
 عطف على قاستكروا القول به وقالوا وما ينهها اعترض لرد على كلمتهم الشفاء فارسلنا عليهم
 حررا اي بارة تملك وتحرق بشدة بردا من القوه وهو البر الذي يطير في جمع ويقبض او عاصفة
 يصوت في هبوبها من البرية في ايام عتية جمع غمة من غشي نقيض لعدا وقوي بالكون
 على التحقير او على انه نفث على فعل او وصف بمصدر مبالغة قيل كذا آخر لقول من الاربعاء الى الار
 بقاء وما عذب قوم الا في يوم الارباع لانه يقرب عذاب اخرى في الحق الدنيا وقرى التزيين
 على لند الاذقة لا الرجح او الى الايام واصيف العذاب الى اخرى الذي هو الازل والستكانة
 على انه وصف له كما يوب عنه قوله ولعذاب الآخرة اخزى وهو حقيقة وصف في المعذب قد
 وصف به العذاب للمبالغة وصف فيهم بوجع من الوجع ولما هو فيهم
 فذل لنا على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسل الرسل وانزل الآيات الشرعية وازاحنا عليهم

بالكلمة

بالكلمة وقد تم تحقيق معنى الهدي في تفسير قوله في هذه للتقوى وقرى بالنصب بفعل نفسه بعد
 منونا في الحالين وبلغ النباء فاستحو العا على الهدي اي اختار الضلالة على الهدى فاحذرهم
 عنة العذاب الربوب داهية العذاب وقارعة العذاب واليهون الهون وصف به العذاب مبالغة
 ابراهيم بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة وخيبت الذين آمنوا وكانوا ييقنون من تلك الصاعقة
 يوم عشرين اعداء الله شروع في بني عتوب بآتهم الاجلة ان يبين عقوباتهم العاجلة والتعريف عنهم بالعلم
 الله في انهم والايان لعل ما يحكي بهم من الوان العذاب وقيل الماد بهم الكفار من الاولين والآخرين
 ويرة ما لسان من قوله في ام قد حلت من اعداء الله وبغون العظيمة وضمن الشين وكسرها الى النار
 اي الى موقف الحساب اذ هناك تحقق الشراة الآتية لا بعد تمام السؤال والجواب وموقعهم الى النار
 والتعريف عنهم بالنار لا لايان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها والامان حشرهم يكون على تعريفهم
 ويوم منصوب باذكر او ظرف لمضمر مؤخر قد خفف ايها العصور العبارة عن تفصيل كما ترى قوله في جمع
 الله الرسل وقيل ظرف لما يدل عليه قوله فيهم يوم يوزعون اي يجسروا وطع على اخرهم ليلتجوا
 وهو عبارة عن كثرهم وقيل ب قون ويدفعون الى النار حتى اذا جاءوا اي جميعا غاية الجحش او ليو
 زعون اي حتى اذا حشروا وامريرة لتأكيد اتصال الشراة بالحضور شهد عليهم معهم
 ابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون في الدنيا من ضنون الكفر والمعاصي بان ينطق الله تعالى
 بظهور علمهم انما اقره فوايها وعن ابن عباس ان المراد بشراة الجلود شراة الزوج وهوالا
 نسب بتخصيص السؤال بها في قوله فيهم وقالوا الجلود لم تشهد عليكم فانما تشهد بين الزنا
 اعظم جناتة وبقي واجلب للخرى والعقوبة سبحانه مما يشهد به السمع والابصار من الجنات المكشبة
 بتوسطها وقيل المراد بالجلود الجوارح اي سألوا ما سأل توبخ لما روى انهم قالوا افعلنا كذا ففعل
 وفي رواية بعد الكبر وكما عتق كذا اجادل وصيغة جمع العقلاء في خطاب الجلود في قوله فيهم قالوا
 الله الذي انطق كل شيء لوقوعه في موقع السؤال والجواب المخصص بالعقل اي انطق الله الذي انطق
 كل ناطق واقرنا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما علمنا بالطقنا من القبايع وكتمان وقيل انطق
 باختيارنا بل انطق الله الذي انطق كل شيء وليس بذلك ما فهم من ابراهيم الا اضطراره الى الاجابة وقيل
 لو ما سأل تحت قلمه في ليس نطقا بحسب قدرة الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
 اليه ترجعون فان من قدر حيا خلقكم وانما اولوا على اعدائكم ورجعكم الى جزاء ثانيا لا يتبع
 من انطق جوارحكم ولعل صيغة المصارع مع ان هذه المحاورة بعد البعث والرجع لما ان الماد بانهم
 ليس مجرد الرد الما حيق بالبعث بل ايقه ما يترتب عليه من العذاب الخالد للمترقب عند التناطح على قلبه
 المتوق على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل وقوله فيهم انتم تشعرون ان يشهد عليكم بمعكم ولا
 ابصاركم ولا جلودكم حكاية لما يقال لهم يومئذ من جهة تعبطون التوبخ والتوبة فترسلوا
 الجاوي اي ما كنتم تشعرون في الدنيا على ما شريككم الفواحق فاف ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك كما كنتم

يوم

تسترون الناس مخافة الافتضاح عندهم بل كنتم جاحرين بالبعث والجزاء ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثير مما تعملون . من البقايا الخفية فلا يظهرها في الآخرة وكذلك اجبرتم على ما فعلتم وفيه ان بان شدة الجوارح باعلامه تعالى لا بانها كانت عامة باشهرت به عن صدور عن ابن مسعود رضي عنه كنت مستر بها الكعبة فدخل ثلثة نفر تغنيا وقرشي او قريشيان وثقفي فقال احدهم اترون ان الله تعالى سمع ما نقول قال لا فسمع ان جبرنا ولا سمع ان اخفينا فذكرت ذلك للبيهم فانه ان الله تعالى وما كنتم تسترون الآية فاحكم الحكمي تعالى يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل الاسباب ان يراد بالنظر معنى يارزى كيع معناه الحقيقي وما جرى مجراه من الاعمال المنبئة عنه كما في قوله تعالى يجب ان مالا خلدن ليع ما حكمي من الخال جميع اصناف الكفرة فتدبر . وذلك . اشارة الى ما ذكرتم ظنهم وما فيه من معنى البعد للذين ان بغاية بعد مشرك في الشرا والسوء وهو مبتدأ و قوله تعالى . ظنكم انكم انتم ظنتم بربكم ارداكم . خبر ان لم ويجوز ان يكون ظنكم بدلا و ارداكم خبر . فاصبح . بسبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم . من الخاسرين . اذ صار ما نحو انيل سعادة الدارين سببا لشقاء النشئين . فان يصروا قالوا رمتوا كلهم . اى حمل ثقلها وافاته ابدية لهم بحيث لا يراهم منها ولا يلتفت الى القبيح للذين باقتضاء حالهم ان يرض عنهم ويكفي سوء حالهم ان يفهم اول الشعار بابعادهم عن خير الخطاب والقائم بخاية دركات النار . وان يستعينوا . اى بالوالدين البقي وهو الرجوع الى ما يحسن جزعنا مما هم فيه . فاصبح من المعينين . المجيبين اليها ونظيره قوله تعالى عليا اجبر عنا ام صرنا لنا من محبي وقوي ان يستعينوا فاصبح من المعينين اى ان يبالوا ان يرضوا برتبهم فاصبح غلغول لغوات الملكة . وحيث ظنهم . اى قدرنا وقرنا للكفرة الدنيا . قرنا . جمع قرين اى احزان من الشياطين يتولون عليهم البعد والمنة للمقايسة للمفاضلة . فزينا طامعين ابرهم . من الامور الدنيا واتباع الشهوات . وما خلفهم من امور الآخرة حيث اروهم ان لا بعث ولا حساب ولا مكروه . خطه . وحيث عليهم القول . اى شبهوا بقرع عليهم كمال العذاب وتحقق موجبا ومصدقا . وحيث قوله تعالى لا بليس ظلمي والحق اقول لا ملان جزع منكم ومن يتبعك منهم اجمعين وقوله تعالى اذهب لمن يتبعك منهم لا ملان جزع منكم اجمعين كما مر مرارا . ام . حال من الضمير المجرور اى كائنين في جملة ام وقيل بفتح المع . وهذا كما ترى خرج في ان المراد بابعاد الله تعالى فيملكون المعهودون من عاد ومثول الكفار من الاولين والآخرين كما قيل . قد خلت صدق الله اى مضت . من قبلهم من الجن والانس . على الكفرة والعصيا كذاب هؤلاء . انهم كانوا خاسرين . تقليل لتحقاقهم العذاب والضمير للاولين والآخرين . وقال الذين كفروا . من رؤس المشركين لا عقاب لهم اوقال بعضهم لبعض . لا تسعوا بهذا القرآن . اى لا تنصتوا له والفوا فيه وعارضوا بالخرافات من الزجر والشوق والتصدية والمكاء او ارفعوا اصواتكم بما تشبهوه على القاري وقولهم بعض العين والملح واحد يقال لفي يلقى ولغا يلقى اذا هذى . فلكم تغلبون . اى تغلبونه على قارة . فانه يعني الذين كفروا . اى قوا الله لنذبح هؤلاء القائلين وللأغنياء جميع الكفار وهم داخلون فيهم دخولاً

عذاباً شديداً لا يقدر قدره. ولنجزيهم لهوا الذي كانوا يعملون. أي جزأكم سيئات أعمالكم كما غا
الملهم يوفين وصلته الأرحام وقرى الأضياف لأنكم محيطة بالكفر عن ابن جبريل رجة عذاباً شديداً
يوم يبدو لهوا الذي كانوا يعملون في الآخرة. ذلك مبتدأ وقوله. جزأكم أعداء الله خبره أي
ما ذكر من الجزأكم جزاء مقدر لا محالة وقوله. النار عطف بين الجزاء أو ذلك خبر مبتدأ محذوف
أي الأمر ذلك على أنه عبارة عن مضمون الجملة لأن الجزاء وما بعده جملة مستقلة بينة لما قبلها
وقوله. لهم فيها دار الخلد جملة مستقلة مقررة لما قبلها أو النار مبتدأ صفي خبره أي هي نعم دار
أقامتهم على أن لا ينجريدوه من نارهم من أمر ذي صفته أمر آخر مثله ما لفظه كما لفظه في الآية البينة
عشرون من أحديد وقيل هو على معناه والمراد أن لهم في النار المشتملة على الدرجات داراً مخصوصة
لهم فيها خالدون. جزأكم بما كانوا يبائنه يجدون. منصوب بفعل مقدر أي يجدون جزأكم وبالمصدر
الباقي فإن المصدر ينصب بمبتدأ كما في قوله. فان جزأكم ثم توفروا والباء الأولى مستقلة
بجزأكم والثانية بجدون ثم من عليه لم إعادة الفواصل بسبب ما كانوا يجدون بآياتنا الحقّة أو
يلغونها فيها وذكر الجحيم لكونه سبباً للنفوس وقال الذين كفروا. وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب ربنا
إننا الذين أضلنا من الجن والإنس. يعنون فرقة شياطين النوايا المتقنين لهم إلى عملهم لهم
على الكفر والمعاصي بالتسويل والتزيين وقيل هم الملبس وقيل فإنها سبب الكفر والقيل بفرقة
جاء أننا تخفينا كفى في حق وقيل معناه أعطناهم وقرى بأحلك كسرة الراء. نجعلها تحت
أقدامنا أي ندسها انتقاماً منها وقيل نجعلها في الدرك السفلى ليكون من المتقلبين. أي ذلاً
ومهانة أو مكاناً. أن الذين قالوا ربنا الله. شروع في نبأ حسن أحوال المؤمنين في الدنيا والآخرة بعد
بيان سوء حال الكفرة فيهما قالوا أحسن أحوالهم بعبودية واورابو حرانية. ثم استقاموا. أي استواعلوا
قرارهم مقتضياً على أن ثم للآخر في الزمان أو في الربة فان الاستقامة لها أن كل ما روي
من الخلفاء الذين رضي الله عنهم في معناه من الثبات على الإيمان وإخلاص العمل وإداء الواجبات
بما جرت بها سنتهم على ما علمهم الملائكة. من جهة تولى قلوبهم فيما يعين لهم من الأمور الدينية والدنيوية
بنوياً بما يشروع صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الإلهام كما أن الكفرة يعقوبهم بما يقض
لهم من قرناء السوء بمن ينجي القبايع وقيل تنزل عند الموت بالبشرى وقيل إذا قاموا من قبورهم
وقيل البشري في مواطن ثلاثة عند الموت وفي القبر وعند البعث والظاهر هو العموم والاطلاق كما هو
في أن لا تخافوا ما تدعون عليه فان الخوف غم يلحق بتوقع المكروه ولا غم نوا على ما خلفتم فانه
ثم يلحق لو توقع من ضوأة نافع أو حصوا ضاراً وقيل الماد منه هم عن الغم على الإطلاق والمخفي
أن الله لا يكتب لكم إلا من كل غم قلن تزويجاً أبداً وإن أفاضل أو تخفف من الأثقال والأصل بانه لا
تخافوا الرءضه إلا أن توفروا أي يقولون لا تخافوا على أن حال من الملائكة أو البتة فانه
وأبشروا أي سروا بالجنة التي كنتم تعدون في الدنيا على السنة الرسل هذا من بيان رزقهم في آخر

المواطن المسلمة وقوله. نحن اولياكم في الحيوة الدنيا. آه من ثرائهم في الدنيا اي انكم في اموركم
تلكم الحق ونرشكم الى ما فيه حركم وصلاكم وقل ذلك عبارة عما يخربها للمؤمنين المستعين على
الطاعة من ان ذلك بتوضيح الله وتأييده لهم بوسطه الملكة عليهم السلام. وفي الآخرة.
تدكم بالثقة وتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقربائهم ما يقع من العداوى والخصام. وتلكم
فيها. اي في الآخرة. ما تشري انفسكم من فتنون الطيبة. وتلكم فيها ما تدعون ما تمنون افعال
من الدعاء بلحظ الطلب اي تدعون لانفسكم وهو اعم من الاول وتلكم في الموضفين خبر وما يستبان
وفيما حال من ضمير وفي الخبر وعدم الاكتفاء بعطف تدعون على ما تشري الشريعة في البشارة والازالة
باعتقالات كل منها. نزل من غفور رحيم. حال مما تدعون مفيدة لكون ما تمنون بالنسبة الى ما يعطون
من عظام الاجور كالنزل للضيف. ومن احسن قول من دعا الى الله. اي الى توجيهه وطاعته. ان
عيسى بن مريم هو رسول الله دعا الى الاسلام وعنه انهم اصحاب رسول الله وقيل نزلت في الموخذ
نين والحق ان حكم عام لكل من يجفيرا من الخصال الحميدة وان نزلت فيمن ذكر. وعمل صالحا
فيما بين وبين ربه. وقال اخ من المسلمين. انما جابا بنهم اوتوا ذاك الاسلام ديناً وكل من قوط
هذا قول فلان اي من صلبه لا انه تكلم بذلك وقرئ الى نبون واحدة. ولا استوى الحسنه ولا السنية.
جملة مستأنفة سبقت لبيان الحسن الاعمال الجارية بين العباد اثرها في حسن الاعمال الجارية بين
العبد وبين الرب عز وجل ترغيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في النصرة على اذية المشركين ومقابلة لها
تهم بالاحسان اي لا يستوي الخصلة الحسنة والسيئة في الآثار والاحكام ولا الثانية مزية لتلك التي
وقوله. ادفع بالتي هي احسن. آه الآية لتبين لمن عاقبة الحسنة اي ادفع السيئة بحسنة
اعزضكم من بعض اعادكم بالتي هي احسن ما يمكن دفعها بمن الحسنة كالاحسان الى من اساءتة من
من العفو واخره خرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع للمبالغة وذلك وضع احسن موضع الحسنة
وقوله. فاذا الذي يشك وبينه عداوة كان ولي حبيب. بتأنيده الدفع المأمور به اي فاذا فعلت ذلك
صار عذر المناقب مثل الولي الشفيق. وما يلقاه. اي يلقى هذه الخصلة والسجية التي هي مقابلة
للهاة بالاحسان. الا الذين صبروا. اي ثابروا بالصبر. وما يلقاه الآذ وحط عظم. من الحر والكل نفس
وقيل الخطا العظيم الجنة وقيل هو الثواب قيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان موزيا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فصار وليا مصافيا. واما ينز عنك من الشيطان نزع. النزع والنزع بمعنى هو الشيطان
شبه بوسوسة الشيطان لانما يبعث على الشر وجعل نازعا على طريقتة خبيثة او اريد واما ينز عنك نازع
وصفا للشيطان بالمصدر اي وان حرقت الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن. فاستجاب له
من شره ولا تظلم. انه هو السميع. يستأذئك. العليم. ينسلكا وبصلا حكا في جعل ترك الدفع
بالاحسن من ان نزع الشيطان مزيه تحذير وتنقية عنه. ومن آياته. الدالة على شدة العظمة والجلل
والنهار والشمس والقمر كل من خلق من مخلوقات مسخر لآمره. ولا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما من

جملة

جملة مخلوقات المسخرة لا وامر مثلكم. واجدوا الله الذي خلقكم. الضمير للاربع لان حكم
جماعة ما لا يعقل حكم الاثني او الالاث او لانا عبارة عن الله وتقليد الفعل بالكل مع كفاية
بما خلقه الشمس والشمس والارضان بكمال سقوطها عن رتبة المسجودية بنظمها في المخلوقات في تلك الاثر
من الى لاقوام لها بذاتها وهوات في نظم الكل في سكر آياته. ان كنتم اياه تعبدون. قال الجهم
افق مراتب العباد فلا بد من تخصيصهم بمراتب وهو موضوع السجود على ان في وعنه آخر الآية
الاخرى لانه تمام المعنى. فان استكملوا. عن الامثال. فالذين عند ربك. من الملكة. يستجوبون
لرب الليل والنهار اي دايما. وهم لا ينامون. لا ينامون ولا يملكون وقرئ لاس ينامون بغير الياء
من آياته انك ترى الارض خائفة. بالية متظامنة مستهزئة من الخشوع بغير التذلل. فاذا انزلنا
الماء اي المطر احضرت وريبت. اي تحركت النبات وانتفتحت لان البت اذا دنا ان يظهر ارتفعت
له الارض وانتفتحت تصدعت عن النبات وقيل من حرقت بالنبات وقرئ ربات اي ارتفعت. ان
الذي احياها. بما ذكر بعد موتها. يحيي الموتى. بالبعث. انزل على كل شئ. من الاشياء الى من جعلها
الاحياء. قدر. مبالغ في القدرة. ان الذين يلمزون عيبا يلمزون عن الاستقامة وقرئ يلمزون في آيات
بالطعن فيها وتحريفها بجملة على المحامل الباطلة. لا يحفون عليك. فكلهم بالخادم وقوله
افق يلقى في النار خيرا. من يأت آمننا يوم القيمة. بتبيين كيفية الجزاء. اعلموا انهم في الاعمال
المؤدية الى ما ذكر من الاثبات في النار والايان آمننا وفيه تهديد شديد بان يملكون بغير جوارحهم
اعمالكم وقوله. ان الذين كفروا بائنا كما جاءهم. بدل من قوله ان الذين يلمزون آه وخران هو الخبر
اس بن وقيل متأنف وخبره محذوف وقال لا كس تسمته الخبر اس بن. والذكر القرآن وقوله
وانه لكنا بعزيز. اي كثير المنافع عديم النظم او منيع لا ينافي معارضة جملة حاله مفيد لفاية
شاعة الكفر وقوله. لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. اي لا يتطوع اليه الباطل من جهة من
الجانب صفة اخرى لكنا بوقوله. تنزل من جبر جبر. خبر لمبتدأ محذوف او صفة اخرى لكنا بتبيين
نفي من الاضافية كما ان الصفتين ان يفتن مقيدان في حمة الذاتية وقوله لا ياتيه آخرا من
عند من لا يجوز تقديم غير الصريح من الصفات على الصريح كذا ذكر لتاكيد بطلان الكفر بالقرآن وقوله
ما يقال لك. آه لتاكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يصيب من اذية الكفار اي ما يقال في ذلك ما انزل
اليك من القرآن من جهة ما قد تمك. الامانة قيل للرسول من قبل. اي الامانة قد قيل في حقهم
بما لا خير فيه ان ربك لن يغفر لآبائهم. وذو عتاب اليهم. لاعدائهم وقد نزل من الرسل وانتم من
اعدائهم وسيفعل مثل ذلك بك وباعدائكم ايضا. ولو جعلناه قرآن اعجابا. جواب لقولهم طلاق
انزل القرآن بلفظ العجب والضمير للذكر لقولوا لا فضل آية. اي بينة بدل نفقة وقوله. اعجب
وعزني. انكار مغر للخصم والاعجب يقال للام لا يعرفهم وللمتكلم والياء للمبالغة في الوصف
محرم والمعنى الملام اعجب ورسول الله عز وجل على الافراد مع كون المرسل اليهم لعمامة لما ان الهاد

الماضية وما يتراجله وخلفاء من الفنون والظهور على افاق الدنيا والسموات على بلاد المشارق والمغرب على وجه خاص للعامة. وفي انفسهم. هو ما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الاقاخ اي منازل الامم الخالية وانما هم. وفي انفسهم. يوم يروى قال مجاهد الحسن والسورة في الاقاخ ما فتح الله من القرى عليهم والمسلمين وفي انفسهم فتح مكة وقيل في الاقاخ اي في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم وما يترب عليها من الليل والنهار والاصوات والظلال والظلمات ومن النبات والاشجار والانس والحيوان وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبره الحكمة في تكوين الاجنة في تلك الارحام وحدوث الاعطاء الجعية والركبت الفرية كونه في انفسهم افلا يتحرون واعتذر بان معنى السين مع ارادة تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك ان في سيطرهم عن تلك الآيات زمانا فزنا ويزيدهم وقوا على حقها وما ضلوا. حتى يتبين لهم. بذلك ان الحق اي القرآن او الله والتوحيد. اول ما يلقى به قلب. ليتبين واد لتوحيهم على ذلك في شأن القرآن وعندهم الحق الى ارادة الآيات وعدم التفاسير باختبارهم والهمة للانوار والواو للفظ على مقدر يقضيه المقام اي الم يفهم ولم يكن ركبوا الباعث في التاكيد والاكاذيب اذ الامع كفي وقوله في ان على كل شيء شهيد. يدل على ان الم يفهم عن ارادة الآيات الموعودة المبينة حقيقة القرآن ولم يكفهم في ذلك ان في شهيد على جميع الاشياء وقد اخبر بان من عنده وقيل معناه ان هذا الموعود من اقطار آيات الله في الاقاخ وفي انفسهم سيرة ونور هدى فيستبين عنده ذلك ان القرآن تنزيل على عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد اي مطلع يستوي عنده غير وشهادة فيكفهم ذلك دليلا على ان الحق وان من عنده ولو لم يكن كذلك لما قوى طعن القوة ولما تضر حاملوه هذه النعمة فتأمل واما ما قيل من ان المعنى او لم يكفك ان في على كل شيء شهيد محقق لم يحقق امره باظهار الآيات الموعودة كما حقق في الاشياء الموعودة في القارة بما لا يليق بجلالة منصبه من التردد فيما ذكر من تحقيق الموعود به قوله تعالى. الا انهم في مرية من قلوبهم. اي في ذلك عظيم من ذلك بالبعث والجزاء فانه خرج في ان عدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم وقرئ مرية بالضم وهو لغة فيما. الا انه بكل شيء محيط. عالم بجميع الاشياء جملة وتفصيلا وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كل شيء ومريتهم لا محالة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة السجدة اعطاه الله تعالى بكل حرف عرشا سورة حم سبح اسم الله الرحمن الرحيم. حم عسق. سمى السورة ولذلك فصل بينها وعمر آيتين وقيل لهم واحد الفصل لئلا يسبوا الحواميم وقرئ حم سق على الاول مما خبر ان لمبتداء حمز وف وقيل حم مبتداء عسق خبره وعلى الله الكلمة خبر واحد وقوله تعالى. كذلك يوحى اليك والذين قبلك من قبل الله العزيز الحكيم. كلام متأنف واد لتحقيق ان مضمون السورة مواضع لما في تصايف سائر الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوى الى التوحيد والارشاد الى الحق وان احياء ما في احيائها بعد تنويرها بذكر كمها والبتيرة على مراثنا والكاف في خبر النصيب على انه مفعول يوحى

على الاول وعلى ان نعت لمصدر مؤكدة على الله وذلك على الاول اثره الهاميا وعلى الله الى ما في ما في من معنى البعد للابان بعلية المثار اليه وبعد من طرفة في الفضل اي مثله في سورة من المعاني اوحى اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل في كتبهم على ان مناط الماثلة ما في الله من الرضى الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في العباد والمعاد او مثل احيائها اوحى اليك عند احيائها سائر السور والى سائر الرسل عند احيائها كتبهم اليهم لا احياء مقابلة كما في قوله تعالى اوحى اليك كما اوحينا الى نوح الآية على ان مدار المثلية كونه بوسط الملك وصيغة المضارع على حكاية الحال الماضية للابان بل يكثر الوحى وان احياء مثله عادة وفي جعل مضمون السورة او احيائها مشتملة على تنقيها ما لا يخفى وكذا في وصفه بوضعية القوة والحكمة وتأخير الفاعل لمراعاة الفواصل مع ما في من التثنية وقرئ يوحى على البناء للمفعول على ان كذلك مبتداء ويوحى خبره المسند الى ضميره او مصدر يوحى مسندا اليك والله مترفع بما دل عليه يوحى كانه قيل من يوحى فويل الله والعزيز الحكيم صفت له او مبتداء كما في قرأة نوح والعزيز وما بعده خبر ان له والعزيز الحكيم صفتان له وقوله تعالى ما والسموات وما والارض هو الهك العظيم. خبر ان له وعلى الوجه السابق ليتبين في مقولته وحكمة. تلك السموات وقرئ بالياء. تنفطن. يتشقق من عظمة الله وقيل من دعاء الولد له كما في سورة مريم وقرئ تنفطن والاول ابلغ لانه مطاع فطر وهذا مطاع فطر وقرئ تنفطن بالياء والتاكيد التاكيد وهو نادر من فخرهم. اي مبتداء التنفطن من جهتهم الفوقانية وتخصيصا على الاول لما ان اعظم الآيات واقولها على العظمة والجلال من تلك الجهة وعلى الله للدلالة على التنفطن من تحتها بالبطون الاول لان تلك الكلمة الشفاء الواقعة في الارض حين اثرت في جهة القوة ظان تؤثر في جهة القوة اولى وقيل الضمير للارض فانما في مع الارضين. والملائكة يسبحون بحمدهم ينزهونه عما لا يليق به ملتبسين بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض. بالسبح فيما يستغفرون من الشفاء والالهام وتربية الاسباب المقربة الى الطاعة واستعانة تأخير العقوبة طمعا في ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا يع المؤمنين والكافر بل لو قرئ الاستغفار بالسبح فيما يرفع الخلل المتوقوع في الحيوان بل الامداد وحسنه بالمومنين كما في قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فامروهم ان يستغفروا الا ان الله هو الغفور الرحيم اذا من مخلوق الاول حفظ عظيم من رحمة الله والاية على الاول زيادة تذكير لعظمة الله وعلى التاكيد ان الكمال تقدس عما ينسب اليه وان ترك معاجلتهم بالعقاب على تلك الكلمة الشفاء بسبب استغفار الملائكة وفطر عفوانه ورحمة فيضها رضى الى ان يعقل استغفارهم ويزيدهم على ما طلبوه من العفة رحمة. والذين اخبروا من دون اولياء. شركاء وان اذاد الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعاظم فينا زهمهم. واما انت عليهم بوكيل. يوكل بهم او يوكل اليهم امرهم وانما وظيفتك الان وكذا اوحى اليك قرآن عريضا. ذلك اثره الى مصدر اوحينا ومحل الكاف النصيب على المصدرية وقرآن عريضا مفعول لا وحيها اي ومثل ذلك الاية البديع البين الفهم اوحينا اليك قرآن عريضا

فيه عليكم ولا عا قومكم وقيل ان رة الى معنى الآية المتقدمة مع ان رة هو اخفيظ عليهم وانما انت
تذير خيب فالكاف مفعول به واوحنا وقرأنا عربيا حال من المفعول به اي اوحنا اليك وهو قرآن نزل
بين . تنذرام القوي اي اظهلهما وصلى مكة . ومن حولها . من الوب . وينذر يوم الجمع . اي يوم القيمة
لان الجمع فيه الخلافة قال الله عز وجل يوم تجعلكم يوم الجمع وقيل يجمع فيه الارواح والاشباح وقيل الاعمال
القبال والالذار تبعدي الى المفعولين وقد يستعمل ثانيهما بالباء وقد حذف ههنا ثاني مفعول الاول واول
مفعول الله للتسهيل وايام القيمة وقرآن التذير بالآباء على ان فاعله ضمير القرآن لا ريب فيه .
اعتراض متوقفا بعد . فريق في الجنة وفريق في السعير اي بعد جمعهم في الموقف فانهم يتجمعون فيه ولا
ثم يفتقرون بعد الحجاب والتقدير منهم فريق والضمير للمجموعين لدلالة الجمع عليه قرأنا منصوبين على
الحالية منهم اي وتنذر يوم جمعهم متفرقين اي من رفين للتفرقة او متفرقين في دار الثواب و
العقاب . ولو شاء الله لجهلهم اي في الدنيا . امة واحدة . قيل مرشد من اوصاليين وهو تفصيل لما
اجمله ابن عبيد رة الله عز وجل في قوله على دين واحد فتح قوله . ولكن يدخل من يشاء في رحمة . امة
يدخل في رحمة من يشاء ان يدخله في او يدخل في عذاب من يشاء ان يدخله فيه ولا ريب في ان مشية
في لكل من الادخالين تابعة للاختلاف لكل من الفريقين لدخول مدخل ومن ضرورة اختلاف ال
حج والاعذاب اختلاف حال الداخلين فيها قطعاً فلم يشأ جعل الامة واحدة ولعدة بل جعلهم فريقين وانما
قيل . والنظامون ما طم من ولي ولا نصير . لئلا يذنب بان الادخال في العذاب من جهة الداخلين بل
سواء اختارهم لامن جهته في كما في الادخال في الرحمة لا لما قيل من المبالغة في الوعيد وقيل
مؤمنين كلهم وهو ما قاله مقاتل على دين الاسلام كما في قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى و
قوله تعالى ولو شئت لاتيناك كل نفس ظمأ والمعنى ولو شاء الله مشية قدرة لعرهم على الايمان ولكنه شاء
مشية حكمه وكلفهم وبني امرهم على ما يختارون ليدخل المؤمنون في رحمة وهم المداون بقوله تعالى
شأ . وترك الظالمين بغير ولي ولا نصير وانما خير بان فرض جعل الكل مؤمنين بآية تصديق الاستدراك
بادخال بعضهم في رحمة اذ الكل في داخلون فيها فلان المناسب تصديره باخراج بعضهم
بينهم وادخالهم في عذاب قال في تفسيره سبحانه انظر اكثر من وسبق ان يراد الا في الكفر كما
في قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الآية على اعدا الوجوه بان يراد بهم الذين
هم في فترة ادرسين امة او في فترة نوح امة فاطمة ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة متفقة على الكفر بان
لا يسل اليهم رسولا لينذرهم ما ذكر من يوم الجمع وما فيه من الوان الاحوال فيبقوا على ما هم عليه من
الكفر ولكن يدخل من يشاء في رحمة اي شاء ذلك خير الى الكل من ينذرهم ما ذكر فيما تشر بعضهم
لاننا ارفهم فون اختارهم الى الحق فيوقعهم الله للايمان والطاعة ويدخلهم في رحمة ولو
يؤثر في الآخرون ويتماون في غيرهم وهم الظالمون فيبقون في الدنيا على ما هم عليه من الكفر ويصرون
في الآخرة الى السعير من غير ولي امرهم ولا نصير يختصهم من العذاب . ام اتخذوا من دونه اولياء

جملة من شأنه مقورة لما قبلها من انتفاء ان يكون للظالمين والظالمين من قبل الله
تعالى من شأنه ما قبلها الى ما قبلها في بنيها ما بعد ما والهة لانكار الوقوع وتقيدها على ابلغ وجهه واكثر لالا
لنكار الواقع ولتعباده كما قيل اذ المراد ببيتا ان ما فعلوا ليس من اتخاذ الا اولياء في شيء لان ذلك فرع
كون الاصل اولياء وهو اظهر المنتفح اي بل ان اتخذوا متجاوزين الله اولياء من الاصل وغير
هتيا وقولنا فان الله هو الولي جواب شرط محذوف كان قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوه اولياء ان ارا
دوا وليا حقيقة فان الله هو الولي لا ولي سواه وهو يحيى ويميت اي ومن شأنه ذلك وهو على كل شيء
قدير فهو الحق بان تجزؤا فليخصه بالاتي دون من لا يقدر على شيء وما اختلف فيه من
حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اي ما خالفكم الكفار فيمن لم يور الدين فاختلفتم انتم و
الجنة راجع الى الله وهو اثنى المحبين وعقاب المبطلين ذلكم الحكم العظيم ان الله
مالكى عليه توكلت في جميع اموري خاصة لا لا غيره والاي انيب ارجع ذلك باقن لي من معضلة الا
لا الى احد سواه وجئت فان التوكل امر واحد اسمعوا والانابت مقودة بمجدة حسب بحد ومواد او شر
في الاول صيغة الماضي وفي الثانية صيغة المضارع وقيل وما اختلف فيه وتنازعتم في شيء من الخصومات
فحق كما فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤثروا على حكمة غيره وقيل وما اختلف فيه من تأويل اي وثيقة
عليكم فارجوا في بيان الحكم من كتاب الله والنظام من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وما وقع
بيكم خلافا فيمن العلوم الى لا تعلق بتكليفهم ولا طريق لكم الى علم حصول الله اعلمكم في الروح ولا
منازع لعل هذا على الاجتهاد لعدم جواز حجة الرسول عليه الصلوة والسلام فاط السور والاول
رض خبر اخر لذلك او خبر لم يسم له محذوف او محبة اخبر جعلكم موقر بالجر على انزل من الضمير او وصف
لكم اجليل في قوله الى الله وما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف من انكم من جنكم ازوا
جاءت وتثا جازو المجرور على المفعول الصريح قوم من سره غير مرة ومن الانعام اي وجعل لكم
من جنسها ازوا او خلق لكم من الانعام اصناف او ذكورا واناثا يذكر لكم يذكر من الذكر وهو
البشر وفي معناه الذرور ولذ فيه اي فليأخذوا من التدبير فان جعل الناس والانعام اذوا جاك يكون بينهم
توالد كالمجنبة للبشر والتكثير ليس كذلك اي ليس مثله في ثن من الثن الى من جعلكم هذا التدبير المبرور
والمراد من مثله انه كما في قولهم مثلك لا يعقل كذا على قصد المبالغة في تقيده عنه فانه اذا نفى عن من يناسب
كأنه عنه اول ثم سلك هذه الطريقة في ثن من لا مثله وقيل مثل صفة اي ليس كصفة صفة
وهو السمع البصير المباني في العلم بكل ما يسمع ويبر له مقابل السمع والارض اي خزاينها
الرزق لمن يشاء ويقرر يوسف ويضيق جسمه يقضيه ميتة على الحكم البالغة ان بكل شيء علم بيان
في الاحاطة بضعف كل ما يفعل على ما ينبغي ان يفعل عليه والخلق لتقليل لما قبلها ولتبيد ما بعد ما من قوله
شرع لكم من الدين ما وصيكم به في نوحا والذين اوحينا اليكم وما وصينا بالبر وموحي وحسي وايران
بان ما شرع لهم صادر عن كمال العلم والحكمة كما ان يناسب الى المالكين عليهم الصلوة والسلام

على كونه ديناً قديماً اجمع عليه المسلمون والخطاب لامة اى شرع لهم من الدين او حتى به نوحا ومن بعده من
ارباب الشرايع والى الفرائض من غير الانبياء عليهم الصلوة والسلام وارسلهم بامر موكلهم اعلان
تخصيصهم بالامر لما ذكر من علو شأنهم ولا تحالة قلب الكثرة اليه لاتفاق الكثرة على نبوته بعضهم
تفرد اليهودية بن موشى عليه الصلوة والسلام وتفرد النصارى فى حق عيسى بن مريم والافغانى بنى الاو
هو ما مورى بامور ابيه وهو عبارة عن التوحيد ودين الاسلام وما لا يختلف باختلاف الامم وتبديل الا
عصار من اصول الشرايع والاحكام كما نبى عن التوحيد فانه موحدة عن تأكيد الامم والاعتناء بمش
المأمور به والمآذ باجماع عليه الصلوة والسلام ما ذكر فى صدر السورة الكريمة وفى قوله وكذلك اوحينا
الآية او ما يحتملها وغيرهما مما وقع فى سائر المواضع التى من جملتها قوله ثم اوحينا اليك ان تتبع مله ابراهيم
حنيفا وقوله ثم قل انما اتينا بشرككم يوحي الى انما ابراهيم اله واحد وغير ذلك والحقبة عا ذك عن نسبة اليه
عم بالزنى لزيادة تفخيم شأنه من تلك الحشية واشار الى انما عليه ما بعده من التوحيد لمعاد ما و
قوله الايات المذكورة ولما فى الايات من التبرج برسالته عم القامع لانكار الكثرة والاتفات الى نون
القطر لظاهر كمال الاعتناء باياد وهو السيرة فى تقديمه عما بعده من تقديم عليه زمانا وتقديم توصيته
نوح عليه الصلوة والسلام للمسايرة اليه كون المشروع على دين قديما وتوجيه الخطاب اليه عليه الصلوة
والسلام بطريق التلميح للتشريف والتبني على انه فى شرعهم على انهم ان اقبلوا الدين له
دين الاسلام الذى هو توحيد الله وطاعته والايان بكتبه ورسوله ويوم الجزاء وسائر ما يكون لهم
به مؤمنا والمرد باق منه قد يدل ارادة وحفظه من ان يقع فيه زيغ او لولا اظنية عليه والتشبه به على ان
اقبلوا اما النصب على ان يدل من مفعول شرع والمعطوف عليه والرفع على انه جواب عن سؤاله
من ابراهيم المشروع كانه قيل وما ذك ففيل هو اقامة الدين وقيل بدل من ضميره وليس بذلك لانه
مع اخصار الى خروجه عن غير الاية الى التبع صيا الله مستلزم لكون الخطاب فى قوله ولا تسفر
قواصيه للانبيا المذكورين عليهم الصلوة والسلام وتوجيه النهى الى امهم تحل ظاهره مع ان الظاهر
ان متوجه الى امة صيا الله وانهم المشركون كما تحيط بجزاى لا تسفر قواصيه الدين الذى هو عبارة عن
ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم باختلاف الاعصار كما ينطو به قوله
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقوله كبر على المشركين شروع فى بيان احوال بعض من شرع لهم
شرع من الدين القديم اى عظم ولحق عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض عبادة الاصنام
واستبقوه حيث قالوا اجعل الالهة اله واحد ان هذا شئ عجاب وقوله ثم الله يحىيى اليه
من يشاء ليتبين فيه اورد لتحقيق الحق وغيره ليعلم بان منهم من يجيب الى الدعوة اى الله يحىيى اليه
مادى اليه كما نبى عنه قوله ويهدى اليه من يشاء اى يقبل اليه حيث يهتدى بالتوفيق والاتفاق
وقوله وما تسفر قواصيه فى بيان احوال اهل الكتاب عقيب الاشارة الاجمالية الى احوال
اهل الشرك قال ابن عيسى هم اليهود والنصارى لقوله وما تسفر قواصيه الذين اوتوا الكتاب الا ان بعد

ما جاءهم البينة اى وما تسفر قواصيه الدين الذى دعوا اليه ولم يؤمنوا كما آمن بعضهم الا ان بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة بانه هدى وادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن من دلائل الحق جوا وجسود في كتابهم او
العلم ببعثته وهو مشتتة من غير من اتم الاحوال او من اتم الاوقات اى وما تسفر قواصيه حال من ال
حوال اوفى وقت من الاوقات الاحال على العلم او الاوقات على العلم بهما بينهم وحمية وطلب العلم
بانه لا ان لم فى ذلك بشرة ولولا كلمة سبقت من ربك وهى العدة بتأخير العقوبة الى اجل مسمى هو يوم
القيامة لتفهمهم لواقع القضاء بينهم بالمتصل بهم ليجاب جنابهم لذلك قطعا وقوله وان
الذين اوتوا الكتاب آه نيا لكيفية كفر المشركين بالقرآن اذ يربى كيفية كفر اهل الكتاب وقوله وورثوا
وورثوا اى وان المشركين الذين اوتوا القرآن من بعد ما اوتى اهل الكتاب كتابهم لى نك
منه من القرآن مريب موقف فى القلب اوفى الريبة ولذلك لا يؤمنون به لا المحض البنى والمكابر
بعد ما علموا حقيقة كذاب اهل الكتاب بين هذا واما ما قيل من ان ضمير تسفر قواصيه الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وان المارد تسفر قواصيه كل امة بعد نبينا مع علمهم بان الفرق ضلال وفد وامر متوعد عليه على السنة
الانبيا عليهم السلام خيرة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لفضيلتهم وكذا ما قيل من ان
كانوا امة واحدة مؤمنين بعد ما اهلك الله اهل الارض بالطوفان فلما مات الانبياء اختلفت الا
نبيا فيما بينهم وذلك حين بعث الله فى البنية مبشرين ومنذرين وجاءهم العلم وانما اختلفوا للبعث بينهم
فان من هير الامم المذكورة قد اصابهم عذاب الالتئصال من غير انظار لو امر كل على ان مرق النظر
الكرام بنبيا احوال هذه الامة وانما ذكر من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لتحقيق ان ما شرع لهم
لكا دين قديم اجمع عليه اولئك الامم عليهم الصلوة والسلام تأكيد الوجوب اقامة وتشديد الزجر عن
التفريق والاختلاف فيه فالتوضيح لنبينا توفيق امهم عنه ربما يوحى الاضلال بذلك المرام فلذلك اى
فلما جمل ما ذكر من التفريق وانك المريب او فلا حل ان شرع لهم الدين التوفيق القديم الحقيقى لان
يتبين فيه المشافون فادع اى الناس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل بموجبه فان كل من تفهم
وكونهم فى شكل مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم للدعوة اليه والام
بها وليس المثار اليه ما ذكر من التوكيد والامر بالاقامة والزهى عن التفريق حتى يتوهم ثبوت التكرار
اى وقيل المثار اليه نفس الدين المشروع والتمام لمع الكلمة قوله بان ربك يوحى لهما اى فالى ذلك
الدين قادم والتمس عليه وعلى الدعوة كما امرت واوحى اليك ولا تشبه اطوارهم الباطلة
وقل لمت بما انزل الله من كتاب اى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا
ببعض وفيه تحقيق الحق وبني لاتفاق الكتب فى الاصول وتاليف لقلوب اهل البيوت ببعضهم البعض
بين وغرضهم وقدر تربيته كيفية الايمان بها فى خاتمة سورة البقرة وامر لا يحل بينهم
في تبليغ الشرايع والاحكام وحصل القضايا عندهم كمة والاختصاص وقيل منه لاسنوي
بين وبينكم ولا آمركم بالاعلم ولا اى فكم الى ما انكم عنه ولا اخرون بين اكم واصلكم

واللهم اما على حقيقة المأمور به محذوف اي امرت بذلك لا اعدل او زايرة اي امرت
العدل والياء محذوف. الله ربنا وربكم. اي خلقنا جميعا ومنزل امورنا لنا ايماننا. لا يخل
نا جزاؤنا ثوابا كان او عقابا. وكلم ايمانكم. لا ياي وزم انكم لتستفيد بجهنم وتفسد ربناكم
لا حجة بيننا وبينكم. اي لا حاجة ولا خطبة لان الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة ولا للمناظرة
محمل سوى المكابرة. الله يجمع بيننا. يوم القيمة. واليه المصير. فيظهر هناك حالنا وحالكم
وهذا كما ترى محاجة في موافق المجاورة لا متاركة في مواطن المحاربة حتى يصار الى النسبة بآية
القتال. والذين يكافون في الله. اي في دينه. من بعد ما اتجهب له. من بعد ما اتجهب الى الناس
دخلوا فيه والتقية عن ذلك بالاجابة باعتبار دعوتهم اليه او من بعد ما اتجهب الله لرسوله عليه
الصديق والدم وايدى بنصره او من بعد ما اتجهب له اهل الكتاب بان اقرؤا بنبوءة عليه الصلوة
والسلام واستفتحوا به قبل مبعة عليه الصلوة والسلام وذلك ان اليهود والنصارى كانوا
يقولون للمؤمنين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبينا ونحن خير منكم واول بالحق. حجة الله
ربهم. زالة زائلة باطلة بل لا حجة لهم اصلا وانما اعتبر عن ابا طليم بالحجة حيازة معهم على
زعمهم الباطل. وعليهم غضب عظيم لما كبرتهم الحق بعد ظهوره. ولهم عذاب شديد. لا يقا
قده. الله الذي انزل الكتاب. اي جنت الكتاب. بالحق. ملتبسة في احكامه واخباره او بما يحكي
انزاله من العقاييد والاحكام. والميزان. والشرع الذي يوازن به الحقوق ويستوي بين
الناس او نفس العدل بان انزل الامر به او الله بالوزن. وما يدريك. اي اتي شيء يحملك عالما
لقل اسعة. التي يخرج بحجتها الكتاب الناطق بالحق. قريب. اي شيء قريب او قريب مجيها
وقيل القريب بلفظ ذات قرب او ان عطف البعث والمفع انما على جناح الاتيان في تبع
الكتاب واعلم به وواطى على العدل قبل ان يباينك اليوم الذي يوزن فيه الاعمال ويوفى جزاؤه
ما يستعمل به الذين لا يؤمنون بها. استحال انكار رؤسنا ان كانوا يقولون من على لسان
مت حتى يظهر لنا الحق اهو الذي نحن عليه ام الذي عليه محمد واصحابه. والذين آمنوا مستقون
منها. خائفون منها مع اعتناء غير لتوقع الثواب. ويعلمون ان الحق. اي الكاين لا محالة. الا
ان الذين يمارون في اسعة. يجادلون فيما من المزية او يهربت النافذة اذ اتمت خسرانها بشدة
للحلب لان كلام من المتى دين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيدشق. لفي ضلال بعيد عن الحق
فان البعث شبه الفانيات بالمحسوسات فمن لم يرهته الى تخريفه فهو عن اللاحقة الى ما وراءها
ابعد وابعد. الله لطيف بعباده. اي يربط بين البر بهم بفيض عليهم من فنون الطاعة ما لا يحصى
يناله ايدي الافكار والظنون. يبرق من ثناء. ان يبرق كيف ما يشاء فيخص كلاما من عباده
بنوع من البر على ما يقتضيه مشيئة المنيعة على الحكم البالغة. وهو القوي. الباطل القدرة الغالب
على كل شيء العزيز. المنيع الذي لا يغلب. من كان يريد حرث الآخرة. الحرث في الارض القاء البذر

في الارض يطلع على النزع الحاصل منه ويستعمل في ثمات الاعمال فتدبرها بطريق الاستفارة المنيعة
على تبنيها بالاعمال الحاصلة من البزور المتضمن بتبشير الاعمال بالجنة وراي من كان يريد بعمله
ثواب الآخرة. نزل في حرث. نضاد عن له ثواب بالواحد عشرة الى سبع مائة ثمانية فافرقا. ومن كان
يريد بعمله. حرث الدنيا. وهو متاعها وطيباتها. ثوابها. اي ثباتها حبا فسماله
للا ماله يده ويستغنى. والله في الآخرة من نصيبه اذ كانت حمة مقصورة على الدنيا وقد مر تفصيله في
الاسراء. ام لهم شركاء. اي بل السهم شركاء من الشياطين والرهنة للتقريب والتفريق. شرعوا
بالسويل. من الدين ما لم ياذن به الله. كالشرك والنجار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاء وطع اوتوا
واضافوا اليهم لانهم الذين جعلوا شركاء لله في ولاد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم وحق
نهم كقولهم انهم اضلن كثيرا او كما ينزل من سن الضلالة طم. ولو لا كاية الفصل. اي الفصل
بوتنا خير الجزاء او العدة بان الفصل يكون يوم القيمة. لفتح بينهم. اي بين الكافر والمؤمنين
وشركائهم. وان الظالمين طم عذابا لهم. وقرى بالفتح عطا على كلمة الفصل اي ولو لا كاية الفصل
عذاب الظالمين في الآخرة لفتح بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب في عذاب الآخرة. ترى الظالمين
يوم القيمة والخطاب لكل احد من يصلح له للقصد الى ان سوء حالهم غير مختص بربوبية راء دون راء
متفقين. خائفين. مما كبوا من العبادات. وهو واقع بهم. اي ووبال للاحق بهم لا يحا
له انفقوا ولم يشفقوا والجملة حال من ضمير متفقين او اعراض. والذين آمنوا وعملوا الصالحات
في روض الجنة. مستقون في اطيب بقاعا وانظرهم. لهم ما يشاؤون عند ربهم. اي ما يشهونه
من فنون المستلذات حاصل طم عند ربهم على ان عند ربهم طرف لكشفوا العالم في طم وقيل طرف
يشاؤون. ذلك ما اشار الى ما ذكر من حال المؤمنين وما فيه من معنى البعد لما يدان بعد منزله المشا واليه
هو الفضل الكبير الذي لا يقا قدره ولا يبلغ غاية ذلك. الفضل الكبير. هو الذي يشهد له بما
ده. اي يشهد به في حذف الجار ثم العايد الى الموصول كما في قوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا او ذلك
التبشير الذي يشهد الله بعباده. الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وقرى يشهدون بشهادة قل لا اله
لكم عليه روي ان اجماع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض انهم انهم انهم انهم انهم انهم
يتعاطاه اجازة لنت اي لا اطلب حكمكم على ان عليهم من التبليغ والبراءة. اجازة. انما المودة
القول. اي الا ان تودوا في القرابي منكم او تودوا اهل قرابي وقيل التشتا منقطع والمع لالا
لكم اجازة ولكن سلككم المودة وفي التواني حال من اي الا المودة ثابتة في القرى متمكنة في اهلها
او حق القرابة والقوى مصدر كالزني بمعنى القرابة روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرأ بشركا
الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وعن النبي صحت الجنة على من ظلم اهل بيته
واذا في في عقرى ومن اصطفى صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازها فانا اجاز به عليها خلا
اذ يعني يوم القيمة وقيل القوي القرب الى الله اي الا ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة و

يأتى

بما الباء من معنى السببية. ويعرف عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمر
 ميين فان ما اصاب غيرهم من سبب آخر من تعريضه للثواب بالصبر. والآن يلجئ الى الارض في
 ثنتين ما قضى عليكم من المصائب وان صرتم من اخطاء كل مهرب. وما لكم من دون الله من ولي ولا
 مناد. ولا نصير. يدفعكم حكم. ومن الجوار. السفن الجارية. والبحر. وجرى الجارى. كذا لا علم
 اى كالجبال على الاطلاق. لان علمها النار للاهتداء خاصة. ان يثيب. يسكن الرج. التي تهبها وقوة
 الرياح. فيظلمن روادك على ظهره. فيبين ثوابه على ظهر البحر اى غير جارى على غير مراكب اصلا
 ان ذكر. الذى ذكر من السفن التى يجرى تارة ويركده اخرى صاحب شية. لايات. عظيمة
 في انفسكم كثيرة في العدد والى على ما ذكر من شدة. لكل صبار شكور. لكل من جس نفسه عن التوجه الى
 لا ينفى. وكلهم بالنظر في آيات الله. والتفكر في الآية او لكل مؤمن كامل فان الايمان نصف
 صبر ونصف شكر. ويؤمنون بما كانوا يكسبون. عطف على ما يمكن والمعنى ان يثيبكم الرج فيكون اوير
 سلكا فيفرق بعضا وايضا على ما يمكن من انزال اهلهم للباقر والتهويل واجراهم
 على العفو في قوله. ويعفون عن كثير. لما ان المعنى اويرلسا فيربو ناس ويخرج اخرين بطريق العفو
 وقرى ويعفون على الاستيفاء. ويعلم الذين يجادلون في آياتنا. عطف على علمه مقدرة مثل يتقون منهم
 ليعلم آه كما في قوله. ونجعل آية للناس. وقوله. ولنعلم من تاويل الاحاديث ونظايرها وقوله
 لرفع على الاستيفاء وبما جزم عطف على يعفون فيكون المعنى او ان يثيبكم بين اهلاك قوم واغناء قوم
 وتحذير قوم. ماظم من يحضر. اى من مهرب من العذاب والجلجلة معلوم عن الفعل. فما اوتيت من
 شئ مما تحبون وتنتفون فيه. فتعاقب الحقيق الدنيا. اى فهو ما علمتمون به من حياةكم
 وما عند الله. من ثواب الآخرة. خير. ذاتا خلوص نفع. والبقى. زمانا حيث لا يزول ولا ينفى. كذا
 ين امنوا عمارتهم يتوكلون. لا على غيره اصلا والموصول الاول لما كان متضمنا للمعنى الشرطية حيث
 ان انما ما اوتوا سبب التمتع بمرافق الحيوة الدنيا دخلت جوابا للفاء بخلاف التاويل عن عارض
 الله عند مقتضى ابوبكر رضى الله عنه فله جميع من المسلمين فنزلت وقوله. والذين يجتنبون كبائر الاثم
 الى الكبار من هذا الجن. والفاش واذا ما غضبوا هم يغفون. مع ما بعده عطف على الذين امنوا
 او مدح بالنسب والرفق وبناء يغفون على الضمير خبر الدلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة
 الفضيلة لغيره من الكبار وقوله كبير الاثم وعن ابن عباس رضى الله عنهما الشك. والذين اتوا بالهم
 واتوا الصلوة. نزل في الانصار وعاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له. وامنهم ثور
 بينهم. اى وثورى لا ينفردون بى لى حيث نيت وروا ويحتمو اعليه وكانوا قبل الهجرة وبعد اذا
 خبرهم امر اجتمعوا وتروا. وسما رقتهم ينفقون. اى في سبيل الخير واهل فصل عن قرينة نذر
 المشاورة لوقوعها اجتماعهم للصلوة. والذين اذا اصابهم البقي هم يشعرون. اى ينتقون من
 بنى عليهم على ما جعل الله لهم كراهة التزل وهو وصف لهم بالانجى بعد وصفهم بغير مهابات

وهذا الاية في وصفهم بالفقران فان كلاهما فضيلة محمودة في موضع نفع ورذيلة مذمومة في
 موضع صاحب فان الحكم عن العجز وعوراء الكلام محمود وعن المثقل ولقاء التلزام مذموم فانه
 انرا على البقي وعليه قول من قاله اذ انت اكرمت الكريم ملكته. وان انت اكرمت اللئيم تمردا. فوضع
 الذى في موضع السيف بالعلم من كوضع السيف في موضع النحر. وقوله. وجرى السيف في سبيلهم
 بين لو يكون الانتصار من الخصال الحميدة مع كونه في نفسه لينة الى الغير بالاشارة الى ان البادئ هو الذى
 فعله لانه فان الافعال مسببة للجزئية حتما ان خير اخير وان شر اخير وفيه تنبيه على حكمة التقدير
 والاطلاق السئية على التالان لا تسو من نزلت به من عفا. عن المسي اليه. واصح. بينه وبينى من
 يعاديه بالعفو والاعضاء كما في قوله. فاذا الذى بينك وبينه عداوة كان ولي حيم فاجره على الله
 عفو جهته منبه عن عظم شأن الموعود وخروج عن الحد المهرود. ان لا يحب الظالمين. البائسين
 السئية والمقربين في الانتقام. ولما انتصر بعد طاعة اى بعد ما ظلم وقرى به. فاولئك. اشارة
 الى من باعوا رايهم لما ان الضمير ينزلها باعتبار اللفظ. ما عليهم من سبيلهم. بالمعاصرة والمعاصرة
 انما السبيل على الذين يظلمون الناس. يتولونهم بالامرار او يعتقدون في الانتقام. ويعفون في الا
 رض بغير الحق. اى يتكلمون فيما تجرأ وفدا. اولئك. الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغي بغير الحق
 لهم عذاب اليم. بسبب ظلمهم وبغيرهم. ولما صبر على الاذى. وعفوا لمن ظلمه ولم ينتظر وفوض امره
 الى الله. ان ذلك. الذى ذكر من الصبر والمغفرة. لمن عزم الامور. اى ان ذلك من خرف لغة بغاية
 ظهوره كما في قولهم السمن منوان برهم. وهذا في المواد الى لا يودى العفو الى الشكر اشر اليه. ومن يصل
 الله له من ولي من بعده. من ناصر يتولاه من بعد خذلانه ياتيه. وترى الظالمين لما راوا العذاب. اى حينئذ
 وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق. يقولون ظلمنا الى مرة. اى رجعت الى الدنيا. من سبيل. حتى تؤمن و
 نفل صاها. وراح يعرضون عليها. اى على النار المدلول عليها بالعذاب والخطاب في الموصفين لكل من
 يتاى من الموبة. خاشعين من الزل. متزللين متضاثنين مما دام. يتظرون من طرف حق. اى
 يبتعدون نظره الى النار من تحريك لاجفانهم ضئيف كالصبور ينظر الى السيف. وقال الذين امنوا ان
 الحاسرين الى المستصفي بحقيقة الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم. بالتعريض للعار الخال
 يوم القيمة. الماظر خسروا والقول في الدنيا اوتى اى يقولون حين يرونهم على تلك الحال وصيغة التثنية
 للدلالة على تحققه وقوله. الان الظالمين في عذاب مقيم. اما من تمام كلام او تصديق من الله يوم
 وما كان لهم من اولياء يبرونهم. يرضى العذاب عنهم. من دون الله. جهما كانوا يبرون ذلك في الدنيا
 من يصل الله تعالى من سبيل. يودى سلوكه الى النجاة. ليجتنبوا الرجس. اذ دعاهم الى الايمان على ان يثبتوا
 قيل ان ياتى يوم لا مرد له من الله. اى لا يرد الله بعد ما حكم به على ان من صلة مرد او من قبل ان ياتى من الله
 يوم لا يملك ردة. ما لكم من ملجأ بعد ذلك. اى مفر يتجهون اليه. وما لكم من نكير. اى انكار لما اقره فحق
 مروت في صلاتكم وشره عليكم جوارحكم. فان اعرضوا فما اركنكم عليهم حفظا. تلوين الكلام

و حرف له من خطاب الناصر بعد امرهم بالهجرة الى الرسول ثم ان كان لم يستجيبوا و اعرضوا
 عما تدعوهم اليه فما ارسلناك رقيبا و محاسب عليهم ان عليك الا البلاغ و قد فعلت و انما
 اذا اذقنا الانسان منارحمته ان نعم من الصحة والنع والامن و حج بها اريد بالانسان الجنس
 لقوله و ان تصبرهم سيئة اي بلادهم من مرض و فقر و خوف بما قدمت ايديهم فان الانسان كثر
 ببلغ الكفر ينسى النعمة و يذكر البلية و يستعظمها و لا يتامل بسبب بل ينزع انما اصابته بغيره
 لتحقاق له و لهذا دهن الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغفلتهم فيما بين الافراد
 و تصدير الشرطة الاولى باذامع لهند الاذاقة الى نون العظم للتيه على ان اتصال النعم بحقوق
 الوجود كثر الوقوع و ان مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بان و لست الا اصابته الى السوء و
 تقليد ما علمهم للايمان بنذرة و قوعا و انما بعزل من النظام في تلك الارادة بالذات و وضع
 الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذه الجنس موسم بكون ان النعم لله ملك السموات والا
 رض فمن قضيت ان ليكل التفرق فيها و في كل ما فيها كيف ما يشاء و من جملة ان يعظم النعم و البلية
 جميعا يربى بخلق ما يشاء مما تعلق و مما لا تعلق به من ثباتا من الولاد و يربى لمن يشاء
 كورهم من غير ان يكون في ذلك مداخل لاحد اوز و جهه اي يقرب بين الصنفين فيهما جميعا
 ذكرنا و اننا قالوا معنى نيز وجههم ان تلك غلاما ثم جارية ثم غلاما و تلك ذكر اوانثى و انثى و
 يجعل من يشاء عقيما و النفع يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفا على ما يقتضيه المشيئة
 في بعض ما صنفها و احدا من ذكر اوانثى و اما صنفين و يعبر آخرين و لعل تقديم الاناث لانها
 اكثر تكثير النسل اولان مساق الآية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشيئة لا ما يتعلق به مشيئة الا
 شان و الاناث كذا في اولان الكلام في البلاد و العر بعد هذه اعظم البلايا او تطيب قلوب ابا
 ثمن اولها فظن على الفواصل و لذلك عرف اولهم بالتأخير و تغيير العلف في الدنيا لا في الآخرة
 القسمين و لا حاجة الى الرابع لا فصاحة بانه قسم مشترك بين الاقسام المتقدمة و قيل المراد ببيان حال
 الانبياء هم حيث و هيب شعيب و لوط انا و لا برهم ذكورا و لبتى هم ذكورا و اننا و جعل يحيى
 و عيسى عقيمين ان علم قدره مباينة في العلم والقدرة في فعل ما في حكمه و مصلو و ما كان كثر
 اي و ما حلف من افراد البشر ان يكلمهم بوجد من الوجوه الا و حيا اي لا بان يوحى اليه و يليه
 و يقذف في قلبه كما وحي الى ام موسى و الى ابراهيم عليها السلام في ذبح ولده و قد روى عن جابر
 الله الزبور الى داود هم في صدره او بان سمعه كلامه الذي يخلفه في بعض الاجرام من غير ان يسمع
 السمع من تلكه و هو المراد بقوله او من وراء حجاب فانه تمثيل له حال الملك المحيى الذي يكلم
 بعض خواصه من وراء الحجاب بسمع صوته و لا يرى شخصه و ذلك كما كلم موسى و كما يكلم الملائكة عليهم
 السلام او بان يكلمه بولطه الملك و ذلك قوله او يرسل رسولا اي ملكا فيوحى ذلك الرسول الى
 المرسل اليه الذي هو المرسل البشري باذنه اي بامرته و يشيئ ما يشاء ان يوحى اليه و هذا هو الذي

يجري

يجري منه و بين الانبياء عليهم الصلوة والسلام في عامة الاوقات من الكلام و قيل قوله
 و حيا و قوله او يرسل رسولا و افعان موقع الى و قوله او من وراء حجاب طرف و افعان
 قعر و التفسير و ما حجة ان يكلم الاموجيا او كما من وراء حجاب او مرسل او قور او يرسل بالبر
 على اخبار مبتداء و روى ان اليهود قالت للذين عليه الصلوة والسلام الانكلم و تنظر اليه ان كانت
 كما كلم موسى و نظر اليه فان لم تؤمن حتى تفعل ذلك فقال لهم لم ينظر كونهم الى التذرية فنهلت و عن
 عايشة رضي عنهما عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله
 ع انما على منصف المخلوقين لايتأتى جريان الما و ضة بينهم و بينهم الا باحدى الوجوه
 المذكورة حكيم يجري افعاله عن سنن الحكمة فيكلم نارة بولطه و اخرى بدونها اما الهما و اما خطابا
 و كذلك اي و مثل ذلك الاية البديع او حيث اليك روحا من امرنا هو القرآن الذي هو المقلوب
 بمنزلة الروح للابان حيث يحيا حيا ابدية و قيل هو جبريل ع و مع اياته اليه عليها السلام اياه
 اليه بالوحي ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب اي اى شئ هو و لا الايمان اي الايمان بتفاصيل
 ما في نصا حقيق الكتابين الامور التي لا يمتد اليها العقل لا الايمان بالمتنقل به العقل و النظار في
 راية علم له مما لا ريب فيه قطعي و لكن جعله اي الروح الذي وحيته اليك نور انهم يدعون
 هدايته من خيالات و هو الذي يعرف اخيرا و نحو الاصداء به و قوله و انك لتهدي تزيه لهداية
 تزيه و بينا لكيفية ما و معقول لتهدي مخزوف ثقة بفاية الظهور اي و انك لتهدي بذلك النور من شئ
 هدايته الى صراط مستقيم هو الاسلام و سير الشرايع و الاحكام و قرى لتهدي اي ليهديك الله و قرى
 لتدعوا صراط الله بدل من الاول و اضافته الى اهم الجليل ثم وصفه بقوله الذي له ما في السموات
 و ما في الارض لتفهم ثناء و تعظيمه و تذكيره و وجوب سكوته فان كون جميع ما فيها من الموجودات
 له في خلقه و ملكه و تصرفه مما وجب ذلك اتم ايجاب الا الى الله تصير الامور اي ليعرف ما فيها حق
 طية لا الى غيره فغيره من الوعد لهم تهدي الى الصراط المستقيم و الوعد للضالين عنه ما لا يخفى عن رسول
 الله صلى الله عليه و آله من قراء سورة حم عسق كان ممن يصيب عليه الملائكة و يستغفرون له و يسترجعون له
 سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم حم الكلام فيه كالمزى مرتبة في سورة يس و خلا
 ان الظاهر على تقدير اسمية كونه لهما القرآن لا لكونه كما قيل فان ذلك محال بخلافه النظم الكريم و الله
 باجر على ان معقبيه اما ابتداء او عطف على حم على تقدير كونه مجرورا باضمار باء القسم على ان مدار
 العطف المفارقة في العنوان و مناط تكرير القسم المبالغة في تذكير مضمون الجملة القسمية المبين اي
 المبين لمن انزل عليهم لكونه بلغتهم و على ان يسميهم او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموجه
 لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة انا جعلناه قرانا عربيا جواب القسم لكن لا على ان مرجع التاكيد
 جعله كذا كما قيل بل ما هو غاية التي يعرب عنها قوله لعلكم تعقلون فانها الحاجة الى التحقيق و
 التاكيد لكونها منبهة عن الاعتناء بامرهم و اتمام النعمة عليهم و ازالة اعذارهم اي جعلنا ذلك الكتاب

ب

وان عرياً لكي تفهموه. وتخطوهم بما فيه من النظم الرائع والمفيع الفائق. وتسبحوا بما يتضمّن من الشواهد
الناطقة بخروج عن طوع البشر وتنفروا حتى النوبة ذلك وتنقطع اعذاركم بالكلمة. وانزل الكتاب
اي في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقوله في الكتاب بالكر. لوينا. اي عننا. على. ربيع
القدر بين الكتب شريف. حكيم. اي ذو حكمه بالقر. او يحكم وهو خبر لان وما بينهما شيئاً لكل الحكم كان
قيل بعد شيئا قصافه بذكر من الوصفين الجليلين هذا هو ام الكتاب ولدنيا وبالجملة اما عطف على الجملة
المعترية على اذ اخلت في الاقام بالقر ان على قوله عنده بقرعة برلية وايزان بارز من علوان
بحيث لا يحتاج في شيا الى التفسير عليه بالاقم بغيره بل هو بذاته كاف في الشارة على ذلك من حيث الا
قم به كما انه كاف فيما من حيث اعجاز وحرز الى ان لا يحيط بالبال عند ذكره شي آخر اول من بالاقم من
واما مستأنفة مودة لعلوثه الذي انبأ عنه الاقام به على منهاج الاعتراض في قوله. وان لم تعلم لو تعلموه
عظيم وبعبارة بين علوثه الزمان العظيم وحسن ان انزل على الفهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعلموا بوجوه
عقبة ذلك بانك ان يكون الامر خلافه فليل. اضرب عنكم الذكر. اي تخيّر ونبه عنكم مجاز من قوله
على حارب الغراب عن الحوض وفيه لشارباً قصفاً الحكمة توجه الذكر اليهم ملازمة لهم كانه يتهاق
عليهم والفاء للعطف على محذوف يقتضيه المقام اي انهم ملكهم فمضى الذكر عنهم. صفي. اي اعراضاً
عنكم على انهم مفعول له المذكور امصدر مؤكّر لما دل هو عليه فان النسخة منه عن الصواب والاعراض قطعاً
كأنه قيل اقصي عنكم صفي او بجمع الجانب فينصب على الظرفية اي فقصي عنكم جانباً. ان كنتم قوماً مرفقين
اي لانكم منكم في اكراف موقنين عليه على معنى ان حاكم وان اقصي عنكم ونكح من تنويع الكفر
والضلال وتيقوا في العذاب الخالد لكذا سمعتم لانفعل ذلك بل نهيكم الى الحق بارز الى رسول الا
مين. وانزل الكتاب بالبين. وقوله ان انزل على ان الجملة شرطية مخزجة للمحقق مخرج المنكوك للجملة
واجزاء محذوف ثقة بدلالة ما قبله عليه وقوله. وم ارسلنا من بين في الاولين وما ياتيهم من ربك
الا انوا يستهزؤن. تفسير لما قبله بشي ان اكراف الام اس لفة لم يمتنع به من ارسال الانبياء
اليهم وتولية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قوم به وقوله. فاطمنا لشد منهم بطن. اي
من هؤلاء القوم المسرفين حتى لا هم وغيرهم بمثل ما جرى على الاولين ووصفهم بالشرية
البطش لاثبات حكمهم لهؤلاء بطريق الاولوية. ومضى مثل الاولين. اي سلف في القوان غير
ذكر قصصهم التي صفوا. اي تيسير امثال. ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهم العزيز العليم. اي ليستن خلقهم الام هذا شدة في الحقيقة وفي نفس الامر لانهم يعترفون
عن هذا العنوان وسلوك هذه الطريقة للشارح بان انصافه في ما يورد من جلائل الصفات
والافعال وبما يستلزم ذلك من البعث والجزاء امرتين لا ريب فيه وان اخرج قاية عليهم شوا
او ابوا وقد جوز ان يكون ذلك غير عبادتهم وقوله في الذي جعل لكم الارض سداً. اي سداً من
جهته في اي سطر لكم تستقرون فيها. وجعل لكم فيها سبلاً. شكوتها في لغاركم. لعلمكم ترتيباً

الذي

اي لكي ترتبوا بسكوها المقاصدكم او بالتفكير فيها الى التوجه الذي هو المقصد الاصح. والذي
نزل من السماء كما بقر. بمقدار يقتضيه شئ المبني على الحكم والمصالح. فان شرب اي اجينا بترك
الماء. بكون ميتاً خالياً عن الماء والنبات بالكلية وقوى ميتاً بالتشديد وتذكير لانا البلية في
البلد والمكان والاتفات الى نون العظة لانه كمال العناية بامر الاحياء والاشجار يعظم خطره. فكل
امر مثل ذلك الاحياء الذي هو في الحقيقة خارج النبات من الارض. يخرجون. اي يتبعون في خروج
احياء وفي التعبير عن اخرج النبات بالانزال الذي هو احياء الموتى وعن احياهم بالانزال في خروج
الانبات وتحويلهم لامل بعدد لتقوم سنة الاستدلال وتوضيح مناج القياس. والذبح خلق
زواج كلهم. اي اصناف المحلوقات وعن ابن عيسى رضي الله عنهما الزواج الغروب والانوا
كلهم والخاص مض. والابيض والاسود والذكر والانثى وقيل كل ما سوى الذرة فهو زوج كالنور وال
التن واليمين واليسار الى غير ذلك. وجعل لكم من الفلك والافاق ما ترون. اي ما ترون من انفسكم
على الفلك فان الكواكب متدبيرة وتتحرك في الفلك وتكون بكلمة في الدار الى مكانها وتكون حركتها غير ارا
دي كما ترى سورة طه عن قوله. وقال اركبوا فيها. لتسوا واعلوا ظهورهم. اي لتستقلوا على ظهورهم
كبريت من الفلك والافاق والجمع باعتبار المعنى. ثم تذكروا ان الله اذا استوفى عليه. اي تذكروا ما يقوله
بكم معرفتين به مستظمين له ثم تجردوا على ما يستلزم وتقولوا. كان الذي كثر لنا طمأنينة
ذلك كما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم اذا وضع رجلهم في الماء قال بسم الله هذا المستوي على العاين قالوا
لله على كل حال سبي الذي كثر لنا هذا الى قوله في مستقبلون وكل ثلثا وثلثا ثلثا. وانا له معترضين اي
مطيقين من اذن الشئ اذا اطاقه اصل وجو قرينة لان الصواب لا يكون قرينة للضعيف وقوى بالتشديد
والمفيع واحد وهذا من تمام ذكر نعمته اذ يرون اعراض المنع عليه بالجم. عن عقيل النور لا يعرف قوته
ولا احسن المنعم به. وانا الى ربنا لمفلكيون. اي راجعون وفيه ايزان بان حق الرب ان يتأمل في
يلا من المسير وينتد كرمنا في العظم التي هو الانقلاب الى التوبة فينبى امور في مسير ذلك الملاح
خطه في خط بيانه في شئ مما ياتي من ربه امر اخيراً ومن ضروره ان يكون ركوبه لامر مشروع. وجعلوا
له من عباد جزاء متصل بقوله ولئن سألتم آه اي وقد جعلوا له سبي بالسنهم واعتقادهم
بعد ذلك الاعراض من عباد. ولما عجز عنه بالجزاء لمزيد التحمل في حق الواحد الحق من جميع الجاه
وقوى جزاء بعضهم. ان الان نكفونهم. فاهل الكفران مبالغ في قوله لئلا يقولون سبحان الله
عما يصفون. ام خروا عما على نبات. ام منقطعة وما في من معنى بل للاستفهام من شيا بطلا
جعلهم له في ولما اعطى الاطلاق الى بيان بطلان جعلهم ذلك الولد من اخس صفة والهمزة لانها
والتوبيخ والتعجب من شئهم وقوله. واصفاكم بالبين. اما عطف على اعز داخل في حكم الانكار
التعجب او حال من قاله باخيراً وقد اورد على الخلاف المشهور والاتفات الى خطابهم لتذكير الا
لزام وتشديد التوبيخ الى بل اعز من خلقه اخس الصنفين واخساركم افضلهم على ما في طبعكم انكم

ع

ما يقولون

الله تعالى ويرى عوالتهم وقره كلهم وفي عقبة على التفتيح لعلمهم به جوده علمه الجليل جعلها بآية
 في عقبة رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم بدعاء الموحدة بل يستحق عقابا افراب عن عذوبتها
 اليه الكلام كان قبل جعلها كلمة باقية في عقبة بان وصى برأيه رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم
 بدعاء الموحدة فلم يحصل ما رجاء بل مقت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول هم من اهل مكة واما
 صم بالمد في العرو والنوقا غموا بالمله وانهم كانوا في الشروات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد
 جاء صم اي هؤلاء احوى اي القرآن ورسوله اي رسول مبین. ظاهر الاله والاضحى بالمو
 الباطنة او مبين للتوحيد بالآية البينة والي وقرى متعنا ومنعنا بالخطاب على ان نرى اعترض به
 على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية اه مبينة في تعبيرهم فان التسمية بزيادة لنوع يوجب عليهم ان يجعل
 سببا لزيادة انكرو الثبات على التوحيد والايان فجعل سببا لزيادة الكفر ان اقص مراتب الكفر والضلال
 ولما جاءهم احوى لستهم عما فيهم من الغفلة وبرزهم الى التوحيد اذادوا الكفر وعتوا وضلوا الى الكفر
 الى بوق معان الحى والاشتران به حيث قالوا هذا كرم وانا بكافرون. فسموا القرآن كرا وكفروا به وكفروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لانزل هذا القرآن على رجل من القريتين لمكة والطائف
 على نرج قوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان. عظيم بالجاه والمال كالويلدين المغيرة المخروقة وعروبة بن
 مسعود الشقي وقيل جيب بن عمار الشقي وعن جابر عتبة بن ربيعة وكنته بن عبد البيلول لم يتقوا
 هؤلاء من العظمة حرا على انزل الى الرسول هم دون من ذكرهم عظمتهم مع اعترافهم بقرآنية بل
 استدلوا على عدمها بما ان لو كان قرآن لنزل الى احد هؤلاء بناء على ما زعموا ان الرب لا ينزل
 جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا انها رتبة روحانية لا رتبة الجاه
 الا اعم الخواص المختصين بالنفوس الزكية المولدين بالقوة القلبية المحلئين بالفضل والالمانية
 اما المتخرفون بالخلاف الذين يمتنعون بالخطوط الدينية فهم من اهل حق تلك الرتبة بالنزول
 منزل وقوله اعم يسمون رتبة ركب الكار فيه تجريل لهم وتجب منكم والماد بالرحمة النبوة
 عن قسمنا بينهم معيشتهم اي لسبب معيشتهم في احوال الدنيا. فسموا بغيرها مشتملا بالبنية
 على الحكم والمصالح ولم تفوض امرهم اليهم علما من مجموع عن تسميتهم بالكلمة ورفعنا بعضهم
 فوق بعض في الرزق والرزق والرزق. درجا متفاوتة بحسب القرب والبعد جسيما يقتضيه
 الحكمة فمن ضعيف وقوي وفقير وغنى وخادم او مخدوم وحاكم ومحكوم. ليخضع بعضهم بعضا كخيارا لغير
 بعضهم بعضا في مصالحهم ويخضعون في فرائضهم ويتخضعون في شغلهم حتى يتعاضدوا في افروا
 يصلوا الى ما فقههم لا كما في الموضع ولا انتفى المقتد ولو فوضت ذلك الى تربيهم لضاعوا وظلوا
 فاذا كانوا تدرج خويصة امرهم وما يصلحهم من متاع الدنيا الدينية وهو في ظرف النعم على هذه الى
 له فظنهم بانفسهم في تديار الدين وهو بعد من مناه العتوى ومن اين لم يبتدئ عن امر النبوة و
 التجهل من يصلح لها ويقوم بامرهم. ورحمة ركب اي النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين. فسموا بكون

الدينية

من حطام الدنيا الدينية الفانية وقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة. لفتنا في مبین حقا
 متاع الدنيا وذاتة قدره عند الله عز وجل واللعن ان حقا رقت نه بحث لولا ان يرغب الناس في حقا
 الدنيا في الكفر اذا راوا اهلها في سعة وتنوعهم في علمهم للعطية بخلافه من هو شر الخلق واذنهم
 منزلة وذلك قوله تعالى. يجعل لمن يكن بالحق لبيوتهم سقفا من فضة. اي متعة منها وليوتهم بدل
 لثمال من لمن وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد المستكن في كبر باعتراف لفظه والسقف جمع
 سقفة فمن جمع رهن وعن الفراء اجمع سقفة كسفن وسقفة وقرى سقفا بكون القاف
 تخفيفا اكتفاء بجمع البيوت وسقفا كان لفظه سقفا وسقفا وسقفا وسقفا وسقفا وسقفا وسقفا وسقفا
 من فضة اي مصلا على جميع مخرج وقرى مخرج جميع مخرج. عليها يظهر. اي يكون
 السطوح والعلالي. وليوتهم. اي وجعلنا لبيوتهم. ابايا وسقفا. من فضة. عليها. اي
 على السور. يتكئون. ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقدير. وزخرفا. اي ذينة عطاها عطا
 او ذهبها عطا على كل من وفضة. وان كل ذلك متاع الحيق الدنيا. اي وما كل ما ذكر من البيوت
 الموصوفة بالصفى المفصلة. الا شئ يستع به في الحيق الدنيا وفي معناه ما قرى وما كل ذلك الا متاع
 الحيق الدنيا وقرى تخفيفا على ان هي المتخفة واللام على الفارقة وقرى بكسر اللام على انما
 لام العلة وما موصولة قد حرف عايدة اي للذي هو متاع آه كلفه قوله تعالى ما على الا حسن و
 الاخرة. بما فيها من فتنة النعيم التي يقصر عنها الدنيا. فسموا بكونهم للمتعين. اي عن الكفر والمعاصي وبها
 بين ان العظيم هو العظم في الآخرة لا في الدنيا ومن يميز اي يميز عن ذكر الرحمن وهو القرآن و
 اضافته الى العلم الرحمن للائحة ان ينزل رحمة للعالمين وقرى يعنى بالفتح اي يعنى قال غنى يعنى
 اذا كان في بصرة او غنى يعنى اذا انقضت بلا آفة كخرج ومخرج وقرى يعنى على ان من موصولة
 غير متضمنة معنى الشرط والمعنى ومن يعرض عنه لفظه اشتغال به بمرحلة الحيق الدنيا وانما كلفه
 ظاهرا القانية والشروات فيفيض له شيطان خسر له. لا يفارقة ولا يزل يولول ويغوي وقرى
 يقبض بالياء على كنهه الى ضمير الرحمن ومن رفع يعنى فحقه ان يرفع يقبض. وانهم الى الشيطان
 الذي يقبض كل واحد منهم لكل واحد من يعنى. ليصبر ونهم. اي قرنا مع قدر اجمع الضمير من اخذ
 مع من كما ان مدارا اذ الضمير ارباب بقاء اجتناب لفظه. عن السبيل. المبين الذي يدعو اليه القرآن
 ويحيون اي العاشقون. انهم اي الشيطان. يهتدون. اي الى السبيل المستقيم والى ما لا يقو
 طم يحيون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد كون الشيطان مهتد مستلزم لا اعتقاد كونهم كذلك لا
 كما دمسلكها والجملة حال من مفعول يصرون بتقدير المبتدأ او من فعله او منها كاشاها
 على ضمير يهاى وانهم ويصرونهم عن الطريق الحق وطم يحيون انهم مهتدون الى وصية
 المضارع في الافعال الاربعة للدلالة على التمسك بالحق في القول. اي اذ اجابنا فان ضيوان
 كانت ابتداء داخل على الجملة الشرطية لكنها تقضى حتما ان تكون غاية لام منه كما تومر اراو

افراد الضمير في جاء وما بعد لما ان المراد حكاية مقالة كل واحد من العاشقين لقريته لتحويل الال
وتفطيم الحال والمعية يستمر العاشقون على ما ذكر من مقارنة الشياطين والصبر والحب الباطل حتى
اذا جاء ناكل واحد منهم مع قريته يوم القيمة فقال مخاطبا يا ليتني وبينك في الدنيا بعد
المشرقين اي بعد المشرق والمغرب اي بتابع كل منهما عن الآخر فقلب المشرق وشي واصيف البعد
اليها جيش القرين اي انت وقوله يوم ولني ينفعكم آه حكاية لما يقال لهم في من جهة عز وجل
توسني وتقربا اي لن ينفعكم اليوم اي يوم القيمة تمنيتكم لمباعدتهم اذ ظلمتم اي لاجل
ظلمهم الفهم في الدنيا بتابعكم اي هذه الكفر والمعاصي وقيل اذ ظلمتم بدل من اليوم اي اذ بين
عنكم او عند الناس جميعا انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا وعليه قول من قال اذا ما استبلم بلكي
ليتم اي بين اني لم بلكي ليتم بلكية كقولك في انك في العذاب مستركون تقليل لنفي النفع اي
لان حكم ان تشركوا الله وقرانكم في العذاب كما كنتم مشركون في سيرة الدنيا ويجوز ان سب
الفعل اليه لكن لا يبعد من ينفعكم انتم في العذاب كما ينفعوا اوصاف في شدايد الدنيا لئلا تشركوا
فيها لثاؤهم في تحمل اعباءهم وقسوتهم لثاؤهم لان كل منهم بالاضيق طاقته كما قيل لان الا
نتفاع بذلك الوجه ليس مما يحظر ببالهم حتى يدع عليهم بنفيع بل يبعد لن يحصل لكم الشقي يكون في
ناكم معذبين مثلكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا وآثم ضعفين من العذاب والعنهم لعناكم
وقولهم فاقمهم عزابا ضعفا من النار ونظايرها كتنشوا بذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يريدون الاثام وتعاميا عمايت هودون من ثوابه النبوة وتعاما عما رسونه من بيتا اقران
فمنزل ان كانت سمع الصم او تهرى كالعوى وهو انكار رجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم
هم قد تم نواذ الكفر والفسوق في الضلال بحيث صار بهم من الف عي مقرونا بالضم ومن كان في ضلال
بين عطف على الهم باعتبار تغير الوصفين مدار الانكار هو التمكن والانتقار في الضلال المفرط بحيث
لا يعود له منه لا توضع القصور من قبل الهادي فقيه رضى الى انه لا يقدر على ذلك الا الله وحده
بالقصر والاجاء فاما تذهبن بكل اي فان قبضتكم قبل ان تنطق عذابهم وشي بذلك صدور
صدور المؤمنين فاما منهم مستقون لا محالة في الدنيا والآخرة فاما من في الدنيا كيد بمنزلة الام
انتم في انما لا تفرق النون المؤكدة او زنيك الذي وعدناهم اي اواردنا ان نزيك العذاب
الذي وعدناهم فان عليهم مقدرون بحيث لا مناص لهم من تحت ملكتنا وقدرنا ولقد
اراهم ذلك يوم بدر فاستحك بالذي اوحى اليك من الايات والشوايع سواء عجلناكم الموت
او اخرناه الى اليوم الآخر وقرئ اوحى على البناء للفاعل وهو الله عز وجل انك على حراطهم
تعليل للتصاكر او للامية وان لا تترك شرف عظيم لك وقومك وسوف تسألون يوم القيمة عن
قيامكم بحقوقه والى ان ارسلنا قبلك من رسلنا اي واما لاهم وعلما دينهم كقولهم فاسألوا الذين
يقرون الكتاب من قبلك وفائد هذه الحجاز البينة على ان المسؤول عن عين ما نطق به السنة الرسل لا يقول

امهم

امهم وعلما وضع من تلقا انفسهم قال الفراء هم انما يخرجون عن كتب الرسل فاذا سئلوا فكل
سئل الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجعلنا من دون الرحمن الله يعيدون اي طاعناكم باني
الاوتان وطلجاء صفة ملته من ملتهم والمراد به انتشارها وجامع الانبياء على التوحيد
والنبية على انه ليس ببيع ابتداء في كذب ويهاذي ولقد ارسلنا موسى بآيات مملكت بها الى
فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين اريد باقتصاصه سلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشرا
بدعوة موسى الى التوحيد اثره اليه الى اجماع جميع الرسل عليهم السلام عليه فلما جاءهم بآيات
اذا هم مناضحون اي فاجوا وقت ضحك من اي استهزوا بها اول ما رآوها ولم يتأملوا فيها و
ما نهرهم من آية من الآيات الا هي اكبر من اختها اي الا وهي بالغة افعى مراتب الاعجاز بحيث
حجب كل من ينظر اليها انها اكبر من كل ما يقال بها من الآيات والمراد وصف الكل بغاية الكبر من غير
ملاحظة قصور في شيء منها او الا وجه مختص بغير من الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيره
واخراجه بالعذاب كالسكين والطوفان والجراد وغيره لعلمهم به جعون به جوعا عظاما عليه
من الكهوف لوابا ايتها الاله دونه بذلك في تلك الحالة لثابة عتوه ونزاهة حماقتهم وقيل
كانوا يقولون للعالم الماظر ساحر المستظلم عالم السحر وقرئ آية ان حريض الهاء ادع لتأديك
ليكشف عن العذاب بما عهد عندك بعهد عنك من النبوة التي انتجته دعوتك او من كشف العذاب
عنك اصدق او بما عهد عندك فوفيت بهن الايمان والطاعة انما لم يردن اي لم يؤمنون على قدر
كشف العذاب عنك عتوك كقولهم لننكشف عن الرجح لنؤمنن لك فلما كشفنا عنهم العذاب
بدعوتهم اذا هم ينكثون فاجوا وقت عهدهم بالاخذ او قدره تفضيله في الاعراف ونادى
فرعون بنف او ينادي في قومه في جمعهم وفيما بينهم بعد ان كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنوا
قال يا قوم اليس فيكم من هذه الانهار انهار النيل ومغظها اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر
دمياط ونهر شمس تجري من تحتي اي من تحت قصرى او امرى وقيل من تحت سرى لارتفاعه وقيل من
يرى في جناتى وبساتينى والواو اما على طرفة لهذه الانهار على ملك مصر فحصى حالها او الحال فهد
مبتداء والانهار صفتها وتجرى في المبتداء اخلاصة من ذلك يدور به المستظلم ملكه ام انما خرج مع
ظن الملك والبسط من طرفة الذي هو مهيمن اي ضيف حقير من المراتبة وهي القلة ولا يملك
يبين اي الكلام قاله افرأى عليهم وتفتيصالهم في عين الله باعتبار ما كان في انهم من نوع ردة
وقد كانت ذهبت عنه لقوله في قد اذيت لوكوام المنقطعة والهمة للتقوية كان قال انما اعدت لكم
فضل ومبادي خيرية اثبت عنكم واستمر لكم الى انما خرج وهذه حال من هذا الا واما متصله فالعقلا
تبعرون ام جبرون خلافة وضع قوله انما خرج موضع بغير لانهم اذا قالوا انما خرج فهم عندهم
وهذا من باب تنزيل السبب منزلة المسبب ويجوز ان يجعل من تنزيل المسبب منزلة السبب فان ابراهيم
لما ذكر من الباب فضل عازي حكمهم بخيرية فلو لا اني عليه الحيرة من ذهب اي فلو لا اني ابراهيم

المملك ان كان صادقا لما انهم كانوا اذا سجدوا رجلا سوتوه وطوقوا بطوق من ذهب والى
جمع سوار وقرى لما ورجع لهم وقرى لما ورجع لهم السوار على تعويض الناء من بالما ورجع
وقد قرى والى على لورة ولا ورجع البناء للفاعل وهو الله تعالى او جامع الملائكة المقربين
مقرنين يعينونه او يصعدونهم من قرينهم فاقترن او متقارنين من اقترن بلغة تفان فاقترن قومه
فاستقم وطلب منهم الخفة في مطاوعته وافتخاف اعلامهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا
قوما فاسقين فلذلك سارعوا الى طاعة ذلك الفاسق القوي فلما استغفروا الى غضبنا انشد
الغضب منقول من آسف اذا اشت غضب اتفق منهم فاعرفناهم اجبين في اليم جعلناهم لعلنا
قدوة لمن بعدهم من الكفار يسكنون مسكنهم في الجنة مثل ما حل بهم من العذاب وهو اما مصدر
نعت به او جمع كلف كذا جمع خاف وقرى بضم السين واللام على انه جمع سليف اي خفي
سليف كره غفوا ولف كسر ولف كسر ولف كسر ولف كسر ولف كسر ولف كسر ولف كسر ولف كسر
اي ثلثة قد سلفت ومثلا للآخرين اي عظة لهم او قصة بحسب تسمير المثل لهم فيقال
مثلكم مثل قوم فرعون ولما ضرب ابن مريم مثلا اي ضرب ابن الزبوي حين جادل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم حيث قال اهذه الناولات لهن ام لجمع الام
فقال عليه الصلوة والسلام هوكم ولا لهنكم ولجميع الامم فقال اللعين خصمك ورب الكعبة اليت
النصارى يعبدون المسيح واليهود عزير او بنو امية الملائكة قال كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان
يكون نحن والذين معهم فخرج به قوم وضحكوا وارتفعت اصواتهم وذلك قوله تعالى اذا قمت
اسى من ذلك المثل يصعدون اي يرتفع لهم جلبة وضجيج فحاجوا وقرى يصعدون اي من اجل
ذلك المثل يرضون عن الحق اي يثبون على ما كانوا عليه من الاعراض او يزادون فيه وقيل هو
ايضا من الصديق وطما لقنا فيه نحو عكف وهو الانسب بلغة المفاجاة قالوا انهم حرام هو
حكاية لطف من المثل المخراب قالوا يترهبوا لما بنوا عليه من الباطل المسوء بما يغيبه السقاء اي
ظاهر ان عيسى خيم من آلهته حيث كان هو في النار فلا يثب بكونه مع آلهته في النار وانما نقل عنهم
من الفرح ورفع الاصوات لم يكن لما قبل من انه عليه الصلوة والسلام سكت عن ذلك الى ان نزل قوله
ان الذين سبقتم لهم منا الحسن الآية فان ذلك مع ايها لما يجب تنزيهه عن صفاته ام عن من ثبته
الا فحرام من اول الامر خلاف الواقع كيف لا وقرى ان قول ابن الزبوي خصمك ورب الكعبة
صدر عنه من اول الامر عند سماع الآية الكريمة وقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما جعله بلفظ قوله ما فهمت انما لما
لا يقل وانما لم يخفى عن هذا الحكم بالهسته حين سأل الفاجر عن الخصم والعموم علما بما ذكر من اختصاص
كلمة ما يغيب العقلاء لان اخراج بعض المعبودين عن عنده المحل لا يوجب له خصم في الجملة فوقع
في ذلك لكن لا بطريق الدلالة بجامع التمايز في المعبودية من دون الله تعالى فبينهم بقوله بل هو عجم
الشياطين اليه امرهم بل ان الملائكة والمسيح يميزون ان يكونوا معبودين كما نطق بقوله تعالى سبحانك

انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن الآية وقد مر تحقيق المقام عند قوله ان الذين سبقتم
طعن الحسن الآية بل انما كان ما اظهره من الاحوال المنكرة فوقع فيهم ونزلت عليهم على الكعبة والافراد
كما ينطق به قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا بل ما ينطق به قولهم انى ما ضربوا لك ذلك المثل الا لاجل الجدال والخطاب لطلب
الحق حتى يزعموا له ظهوره ببيان بل هو قوم خصمون اي لئلا يشكوا في الخصومة بمجسولون على المحل والبيان
وقيل لما كملوا قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقنا من تراب قالوا نحن اهدى من النصارى لانهم
عبدوا ادبيا وعن نبيه الملائكة فمن لم يقطع الكسب خيام هو حجة تفضيل الكسب على عيسى لان الملائكة
بهم الملائكة ومنه ما ضربوه آه ما قالوا هذه القول لا لاجل الجدال وقيل لما نزلت ان مثل عيسى الآية قالوا ما يري
محمدا الا ان الغيرة وانه يتساهل ان يعبدوا ان كان بشرا كما عجزت النصارى المسيح وهو بشري ومنه
يصعدون يصعدون ويصعدون والضمير في ام هو محمدا وعرضهم بالموازنة بينهم وبين الكسب لانهم
به وقد جوز ان يكون مادم التفضل على انكر عليهم من قولهم الملائكة بنات الله تعالى ومن عبادتهم لهم
نهم قالوا ما قلنا به عامن القول ولا فعلنا منكرا من الفعل فان النصارى جعلوا المسيح ابن الله وعجزوا
اشق منهم قولاد فعلا حيث نسبنا اليه الملائكة ومن نسبوا اليه الانبياء قولهم ان هو الا عبدا فاعلمنا عليه
اي بالنبوة وجعلناه مثلا لى اسرائيل اي امر ابي حنيفة بان يثبت ذكره كالامثال الالهة على الوج
الاول لئلا يفسد مسوق لتبنيهم ام عن ان ينسب اليه ما نسب الى الاصنام بطريق الرمز كما نطق به صريح قوله
ان الذين سبقتم لهم منا الحسن الآية وفيه تبنيهم على بطلان راي من رخصه عن رتبة العبودية وتعيين بفسادها
من يري رايهم في شأن الملائكة وعلى الله والراية لئلا يثبت باطل او باطل على زعمهم وما كان
الا ليعبروا عن العبدية فصاروا انهم انما علموا بالنبوة وخصفنا بعض الخواص البرية بان خلقناهم
جبريل وقد خلقنا آدم بوج اربع من فاني هو من رتبة الم بوبية ومن ابن يتوهم صفة من ذهب عجمه حتى يفتخر
بحسن الملائكة بكونهم اهدى منهم او يتعذروا بان حالهم لشت او اخف من حالهم واما على الوج الثالث
فهو له وهم وتكبرهم في اخرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يثبت ان عيسى في الحقيقة وفيما اوجى الى الرسول عليها السلام
ليبرالا انه عبد منهم عليه كما ذكر فكيف يرضى عن بلعبدية او كيف يتوهم الرضى بلعبدية نفسه وقوله تعالى و
لنوش آه تحقيق ان مثل عيسى ام ليس ببدع من قدرة الله تعالى وانما قد ابرع من ذلك وابرع
مع التبيين على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية اي قدرتنا بحسن لوش آه جعلنا اي خلقنا بطريق
التوالد منهم وانهم رجال ليس من شأنهم الولادة ملائكة كما خلقناهم بطريق الابراع في الارض مستقرين
فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء يخلقون اي يخلقونكم مثل اولادكم فيما تاتون وماتون ويكفونوا
فاحيل المخطوط لما شربتم مع ان انهم التبيين والتقديس في السماء فمن ثبتم به هذه المسألة بالنسبة
الى القدرة الربانية كيف يتوهم تحقيقهم المعبودية وانت بهم اليه عن ذلك علوا كبيرا وانهم
عيسى لعلك عيسى اي انه بنو له شرط من شرائط وتسمية علما حصوله به او مجردة بغراب او باجبا
له الموت دليل على صحة البعث الذي هو معظم ما ينكره الكفرة من الامور الواقعة في الالهة وقرى لعلك

وقرئ للعلم وقرئ لذكر عا سمية ما يذكر به علماء في الحديث ان عيسى لم ينزل على شجرة بالارض
 المقدسة يقال لها افق وعليه مقعدان وبه حربة وبرق يقتل الرجال فيأتى الرجال فيأتى بيت المقدس
 والى في صلوة الصبح فيتخذ الامام فيقدم عيسى ويصلى خلفه على شريعة تحرق صلاتهم ثم يقتل الخبا
 زير ويكر الصليب ويحترق السبع والكنائس ويقتل النصارى الامن آمن به وقيل الضمير للقرآن لما ان فيه
 الاعلام بالاسنة فلا يثبت بها فلا تكن في وقوعها واتبعوا اى واستعوا اى او شرعى او سوي وقيل
 هو قول الرسول ما مور من جهته هذه اى الذى ادعوا اليه والقرآن على ان الضمير انه حراط مسيق
 موصل الى الحق ولا يصير اليك الشيطان عن اتباعي انكم عدو مبين بيني والعداوة حيث اخرج اباكم من
 الجنة وعرضكم للبلية ولما جاء عيسى بالبينات اى بالمعجزات او بآيات الانجيل او بالشرائع الواضحة
 قال بنى اسرائيل قد جئكم بالحكمة اى الانجيل او الشرايع ولابين لكم عطف على مقدر بنى عنده
 بالحكمة كان قيل قد جئكم بالحكمة لا علمكم اياه ولابين لكم بعض الذى يختلفون فيه وهو ما يتعلق بامور
 الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا فليس بيان من وثائق الانبياء عليهم السلام كما قال ام انتم اعلم بامور
 دنياكم فانفوا الله في مخالفتي واطيعون فيما ابلق عنده ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذه
 لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتقية بالشرائع هذه اى التوحيد والتقية بالشرائع حراط
 مستقيم لا يضل سلكه وهو اما من تمة كلامهم او لبيت في من جهته هذه اى التوحيد والتقية بالشرائع حراط
 الاخراب الفرق بالمتخيزة من بينهم من بين من بعث اليهم من الرسل والنصارى فويل للذين ظلموا
 من المتخلفين من عذابنا اليوم هذه اى اليوم القوم هل يتظنون ما ينظر النمل الا اسنة ان تاتيهم
 اى الايات ان اسنة بقتة اى في امة لكن لا عند كونهم مترقبين لربيل عافلين مشتغلين بامور الدنيا
 منكبين لها فويل قولهم هذه اى التوحيد والتقية بالشرائع حراط
 الدنيا هذه اى التوحيد والتقية بالشرائع حراط
 انظر كونهم بالعباد للعباد الا المتقين فان خلقهم في الدنيا لما كانت في التيقى على حالها بل تروا
 بشا طنة كل منهم ان خلقهم في الدنيا لما كانت في التيقى على حالها بل تروا
 مختلفين من الثواب ورضى الدرجات والثناء على الاول متصلا وعلى التام متقطع يا عباد لا خوف عليكم
 اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ تشرى لهم وتطيب قلوبهم
 الذين امنوا باياتنا صفة للنادى او نصب على المرح وكانوا مسلمين اى مخلصين وجوههم لناجا
 علينا انفسهم سالمة لطاعتها وهو حال من وامنوا الآية فينكس اهل الايمان الباطلة رؤسهم
 ادخلوا الجنة انتم وازواجكم من اكم المؤمنين تجرون تشرقن سرورا ينظر حبار اى انوار على
 وجوههم او تترتبون من اجرة وهو حنى الهية او كرمون اكرام بليغ والجرة المبالغة فيما وصفه
 بظاف عليهم بعد دخول الجنة جسام ام وابه بصحى من ذهب واكواب كزك والصحى فجمع
 صحفة قيل هو كلقصة وقيل اعظم القصص الجفنة ثم العصفرة ثم الصحفة ثم الملكية والاكواب

يوم

عن قتال اذ بعث الله الناس
 فترى كل احد فينادى مناديا
 يا عبادى فيرفع الخلائق رؤسهم
 على الرءاء ثم ينهبها الذين
 امنوا

جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها اى الجنة ما شتره الا انفس من فنون الملاذ وقرئ
 ما شترى وتلك الاعين اى تستلذه وتوحيث هذه وقرئ وتلكه وانتم فيها خالون انما للنفوس
 وكمال السور فان كل نفوس له زوال بالآخرة مقارنت لا محالة والالتفات للتشريف وتلك
 الجنة مبتداء وخير اى او رتوبا وقرئ ورثوبا بالكم تعلمون في الدنيا من الاعمال الصالح
 شبيه جزاء العمل بالميراث لان يخله العامل عليه وقيل تلك الجنة مبتداء وصحة والموصول بصلوة
 خبه وقيل هو صفة الجنة كالوجه الاول والخبر بالكم تعلمون فتعلمون الباء مخذوف لا بابور شتوبا كما
 في الاولين لكم فيها فاكهة كثيرة بحسب الانواع والاصناف لا يجب الا افراد فقط من انما كل من اى
 بعضا تاكلون في كل نوبة واما الباقى فعلى النجى رعا الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرة خطه
 ضاهى مزينة بالثما ابدام موقرة بها وعن النبى لم لا ينزع رجل في الجنة من ثمرة الا نبت مثلا على ما ذكرنا
 ان المعجزة اى الى الجنة في الاجرام وطم الكفار جسماني عذابي ادهم في مقابلة المؤمنين بالآيات في
 عذاب جهنم خالدين خزان او خالون طواجر وفي متعلق به لا يفر عنهم العذاب عنهم من قولهم
 ختمت عنما اى اذ اسكت قليلا والترتيب للضعف وهذه اى في العذاب وقرئ في اى في النار
 مبلسون ايسون من النجاة وما ظنهم بذلك ولكن كانوا هم الغالون لتعريضهم انفسهم للعذاب
 الى لودادوا حازن النار يا مأكول وقرئ يا مال على الترخيم بالفم والكسر ولقد رزقوا من فضلهم و
 عجزهم عن تاديه اللفظ بجملة ليقض علينا ربك اى ليمتحن في شريع من قضي عليه اذا امانه واللعن كل
 ربك ان يقض علينا وهذا لا ينافى ما ذكره في البكرهم لانه جوار وقت الموت لفظ الشدة قال انكم ما
 كشون اى في العذاب ابدالا خلاص لكم من موت ولا يغير عن ابن عباس رضي الله عنه انه لا يحسبهم
 بعد الف سنة وقيل بعد انة وقيل بعد اربعين سنة هذه اى التوحيد والتقية بالشرائع حراط
 وهو خطاب توبيخ وتقرع من جهة الله في مقرر جواب ما ذكره ومبين لبيب ملكهم وقيل في قال ضربه الله
 في ولكن الشرايع اى حق كان كارهون لا يقبلونه وينفرون منه واما الحق المعهود الذى هو التوحيد
 حيدر والقرآن فكلهم كارهون له مستهزون منه ام ابروا ام كلام مبتداء ناع على المشركين باخلوا
 من الكيد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وام منقطعة وما في من مع بل لا انتقال من توبيع اهل النار الى حكا
 تية جناية هو لاء والهمة للناكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة ضهى لانكار الوقوع واستعداد
 ان اريد الاحكام صورة فضى لانكار الواقع والتقياد اى ابرم مشر كذا بكه ام من كيدهم ومكرهم بل هو
 الله صلى الله عليه وسلم فانما مبهمون كيدنا حقيقة لا اوه فانما مبهمون كيدناهم حقيقة كما ابروا كيدهم صورة
 كقولهم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتبعون في اندسهم وبنش ورون في امور
 وعلية الصلوة والسلام ام يحسبون اى بل اعسبون ما لا انهم سرهم وهو ما شراب انفسهم او غيرهم
 في مكان خال وجوام اى كملوا به فيما بينهم بطريق التحدى بل غن وانظلم عليها ولكن الذين
 يحفظون عليهم الامام ويلامونهم انما كانوا الهمة عندهم يكبتون اى يكبتونها او يكبتون كلاما صر

حطوفه

عنهم من الافعال والاقوال التي من جملتها ما ذكر من سرهم ونحوهم والجملة اما عطف على ما تخرج عن
او حال ان معها والى ان رسلنا يكتبون قل ان الكفرة تحقّقوا الحق وتبينوا علمهم على ان في الحق علم
يعلم عبادكم كما يعبدون ويحكمون بما يتلى من انبياءهم وينو عليهم عبادهم من كونهم بنات الله
ان كان لهم حق ولدا فان اول العابدين اي اول ذكركم لانهم اعلم الناس بشؤونهم وبما يجوز عليه وبما لا يجوز
واولاهم براعاة حقوقهم من واجب تعظيم الوالد تعظيم ولده وفيه من الدلالة على انقضاء كونهم كذا على
البلغ الوجوب واخوانهم على كون رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّم في باب التوحيد لا يخفى مع اغيره من
استنزال الكفرة عن رتبة المكارمة سيما يعرب عنه ايد ان مكان لو المنيّة عن المتعاضد الشرطية وقيل
ان كان لهم حق ولدا فاول العابدين الموحدين لله وقيل فان اول الاغنياء المستغنيين
او من ان يكون له ولد من غير عيب اذ اشتد الفوقيل ان تافيه اي كان للرحمن ولد فان اول من قال بذكره قوله
ولد سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون اي يصفونه به من ان يكون له ولد وفيه اضافة
اسم الرب الى اعظم الاجرام واقوا ما تبينه على انما وما فيها من المملوكات حيث كانت تحت ملكوته وبروبيته
كيف يتوهم ان يكون شي من اجزاء منه سمي له وفي تكرير اسم الرب تفيح كذا في العرش فذكره حيث لم يذكر
عنه الحق بعد ما سموا هذا البرهان الحق يخوضوا في ابا طليم في دينا في فان ما في
من الافعال والاقوال ليست الا من باب الجمل والتعب والخرم في الفعل جواب الامر في يلا قولهم ان
يوعدون من يوم القيمة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم وهو الذي في السماء والارض وال
الظلمة مطلقا بالحق الموصف الذي يبي عن الله اجليل من معنى المعبودية بالحق بقاء على اختصاص بالمعبود
بالحق كما ترون تفسير البلية كان قيل وهو الذي يحق لان يعبد فيها وقد ترون تحقيقه في سورة الانعام وقرئ
هو الذي في السماء والارض الله والرجع الى الموصول مبتدأ قد حذف لظول الصلة بمقتضى الجمل والعطف
عليه ولا ماسع تكون الجازم مقدما او متبعا مؤخر للزم عكس الجملة عن العائد في يجوز ان يكون صلة
للموصول وانه خبر مبتدأ محذوف على ان الجملة بين الصلة وان كونه في السماء على كسبل الكمية لا على
سبيل الاستقرار وفيه نفي للمآلة السماوية والارضية وتخصيص للحقايق الالهية بية وجوبه وهو الحق
العليم كالليل على ما قبله وتبارك الذي لا يملك السموات والارض وما بينهما اعلى الدوام كالرواء او بعض
الاقاات كالطير وعنه علم الساعة اي العلم بالاسعة التي فيها تقوم القيامة واليه ترجعون والبراء والا
لغات التهديد وقرئ على الغيبة وقرئ عشرون بارئ ولا يملك الذين يدعون اي يدعون وقرئ بالثبوت مخفا
ومشرق من دون الشفاعة كما يترعون الامن شهر بالحق الذي هو التوحيد وطع يعلمون بالبرهان
بعض بصيرة وانسان واخلص وجه الضمير باعتبار معنى من كان الافراد ولا باعتبار لفظها والاشياء المتصلة
والموصول عام لكل ما يعبد من دون الله او منفصل على انه خاص بالانسان ولئن رسلهم من خلقهم اي
سألت العابدين والمعبودين ليقولن الله تعذرا لا تكار لغاية بطلانه فان يقولون فليق يرفون عن
عبادة الى عبادة غيره مع اعتقادهم بكون الكل مخلوقا لله وقيل باجر آتاه الله عطف على الله اي عطف

علم الله وعلم قوله بيارب آه فان القول والفعل والقال كلهم مصادر او على ان الواو للتعريف وقوله
تو ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جوابه وفي الاقام بين رخصته وشمه ونفخ دعاءه والنجاة اليه
بالاخبة وقرئ بالنصب بالعطف على شريع او على حال الله او باضمار فعله او بتقدير فعل الله وقرئ
بالرفع على الابتداء والخبر ما بعد وقد جوز عطفه على علم الله فاصح عنهم فاعرض عن كونهم
واحفظ عن ايمانهم وقيل سلم اي امرى سلم منكم ومثارة خوف يعلمون حالهم البتة وان تأخر ذكر
وهو وعيد من الله فيهم وتولية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ يعلمون على انه داخل في خبر قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله سورة الزخرف كان من قال له يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم وانتم تحذرون اذ خلوا
الجنة بغير حساب **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين الكلا
فيه كذا في سلف في السورة اس بقية ان انزل الله اي الكتاب المبين الذي هو القرآن في ليلة مباركة
على ليلة القدر وقيل ليلة البراءة ابتدى فيها انزاله او انزل فيها جملة الى السماء الدنيا من اللوح وال
جبرائيل على السفة ثم كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة وثلاث وعشرين سورة الفاتحة ووصفها
بالبركة لما ان نزل القرآن مستمع للمنافع الدينية والدينية باجمعها او ما فيها من تنزل الملائكة و
الرحمة واجابة الدعوى وقسم النور وفصل الاقضية وفضيلة العبادة واعطاء تمام الشفاعة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل يزيد في هذه الليلة ما زمنه زيادة ظاهرة ان كان من رين المتخافين ببيتها
يقطف الانزال كان قيل ان انزل الله لان من ثلث الانزال والتخزين من العقاب وقيل جواب للعلم
وقوله تو ان انزل الله آه اعتراف وقيل جواب ثان بغير عطف فيا يفرق كل امر حكيم المتخافين كما قبل
فان كونها مفروق الامور المحكية او المنيّة بالحكمة الموافقة لما يستدعي انزل في القرآن الذي هو من عطف
ثما وقيل صفة اخرى لليلة وما بينهما اعتراض وهذا يدل على ان ليلة القدر ومع يفرق ان يكتب
يفصل كل امر حكيم من ارزاق العباد واجاط وجميع امور من هذه الليلة الى الاخرى من البتة
القابلة وقيل سببا في استنساخ ذلك من اللوح في ليلة البراءة ووقع الفراغ في ليلة القدر فحذف في
الارزاق الى ميكائيل وسخه الحروب الى جبرائيل وكذا الزلازل والخف والصواعق وكذا الاله
ل الى اسفيل صاحب السماء الدنيا وهو ملك عظيم ونحوه المصائب الى الملك الموت عليهم السلام وقرئ
بالتهديد وقرئ يفرق على البناء للفا على اي يفرق الله كل امر حكيم وقرئ يفرق بنون العطف امر من عطف
نصب على الاختصاص اي اني بهذه الامور احاصلا من عطف على مقتضى حكمت وهو بيان في امه الاضحية
بين في امه الذاتية ويجوز كونه حال من كل امر يخصه بالوصف او من ضميره في حكم وقد جاز ان يراى
مقابل انتهى ويجعل مصدرا يفرق للاتحاد الامر والفرقان في الجمع او لفعل المفعول لما ان الفرق يراى
من احد ضميري انزل الله اي امرين او ماثورا ان كان مرسلين بل من ان كان من رين وقيل جواب
وقيل مستأنف وقوله تو رحمة من ربك غاية للارسل متاخرة عن على ان المراد بها الرحمة الواصلة
الى العباد وباعت مقدم عليه على ان المراد به واما اي ان انزل القرآن لان من عادته انزل الامل

بالكتب الى العباد لاجل افاضة رحمتهم عليهم اولا قضا رحمتنا الي بقية اربابهم ووضع الرتبة
 موضع الضيق للمايزان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضاها ووضاعة الى ضميرهم ثم تشرية
 او تقليل ليقرب عطف على قولهم او لقوله امر على ان قوله رحمة معقول للارسل كما في قوله
 وما نيك فلامرسله اي يفرق فيها كل امر او يصدر الاوامر من عندنا لان من عادتنا ان الرسل رحمتنا ولا
 في ان كلام من قسمة الارزاق وغيره والاوامر الصادرة عنه من باب الرحمة فان الغاية لتكليف
 العباد تفرضهم للمنافع وقرئ رحمة بالرفع اي تلك رحمة وقوله انه هو السميع العليم تحقيق الربوبية
 تع وانه لا تحقق الا لمن هذه بقوة رب السموات والارض وما بينهما بدل من ركب او بيان او غنة
 وقرئ بالرفع على انه خبر آخر او لتتبع على اضمار مبتداء ان كنتم موقنين اي ان كنتم من اهل الايمان
 في العلوم او ان كنتم موقنين في اقراركم بانه رب السموات والارض وما بينهما اذ اسلمت من خلقها
 فقلتم الله علمتم ان الامر كما قلنا او ان كنتم مريدون اليقين بما علموا ذلك لا اله الا هو جليل مستأنف
 مغررة لما قبله او قيل خبر لقوله رب السموات آه وما بينهما اعتراض يحيى وليت متأنفة كما قبله وكذا
 قوله ربكم ورب آبائكم الاولين باضمار مبتداء او بدل من رب السموات على قراءة الرفع او بيا لوفد
 له وقيل فاعل سمعت وفي يحيى ضمير راجع الى رب السموات وقرئ بالجرب لان رب السموات على قراءة
 الجرب بل هو في شك فاذا كنتم تشكون في غير موقنين في اقرارهم يلعبون لا يقولون ما يقولون عند جرب
 اذ كان بل مخلوطا بهز ولعب والقائه قوله فارتقب لترتيب الارتفاع او الارتفاع على ما قبله فان
 كونهم في شك مما يوجب ذلك كما اي فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اي يوم تشرق ويحيط
 الجاهل يري بينه وبين السماء كهيئة الدخان المضعف بصره ولان في عام القبط يظلم الهواء لظلمة
 مطار وكثرة الغبار ولان العرب تسمى الشرائب دخانا وذلك ان قرش لما تصف على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال اللهم لندد وطالك على مغفروا جعلهم عليهم سنين كسرى يوسف فاحترق
 سبعة اكلوا الجيف والعظام والقللته وكان الرجال يركبون السماء والارض لاخان وكان يحرق
 الرجل ويسمى كالماء ولا يراه من الدخان وذلك قوله يغشى الناس اي يحيط بهم هذا عذاب اليم
 اي قائلين ذلك غشي اليهم ابوسفين ونوموه وناثروه الله والهم وواعده ان دعا طم وكشف
 عنهم ان يؤمنوا ذلك قوله ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنين وهذه اقوال ابن عباس وابن مسعود
 رضي الله عنهم وبها اخذ مجاهد ومقاتل وهو اخذ رالف والزهري وقيل هو دخان يأت من السماء
 قبل يوم القيمة فيدخل في السحاب الكفرة فيكون راس الواحد كما في الحديث ويعتري المؤمن منه كهيئة الدخان
 كالم ويكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه حصص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الدخان قدام
 الآتية وقال ليلا ما بين السماء والارض والمغرب بكثرة اربعين يوما ليلة اما المؤمن فيصير كهيئة
 الزمعة والكاخر فهو كالكران يخرج من منزله واذنيه ودره والاول هو الذي يستدعيه من انظمت
 الكثرتم قطعا فان قوله اي لهم الذرور الى اخره وكلما مرهم ولست عاظم اكشف وتكذب طم الو

بمسوة

بالايمان

كرون

بالايمان المبني عن التذكر والاتفاظ بما اعتداه من المراهقة اي كيف يتذكرون او من اين يتذكر
 بذلك فيؤمن بما وعده من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاء في رسول مبين اي الحال
 انهم شاهدوا من دولي التذكر وموجب الاتفاظ ما هو اعظم منه في ايمانها حيث جاء في رسول
 عظيم ان من وبين طم منايع الحق في طم الآيات في هذه معجزة من حقهم من حق الجبال ثم تلو
 عنه عن ذلك الرسول وهو يهدها شاهدوا من ايمانهم من العظام الموجهة للقبال اليه ولم
 يقتضوا بتولي وقالوا في حق معلم مجنون اي قالوا انار يعلم غلام اعجمي ببعض ثقيف واخرى
 مجنون او يقول بعضهم كذا واخرون كذا فاهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم ان يتأثروا بالظن
 والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع صفا واذ الحيا وقوله انما اكشف العذاب فليكن
 انكم عاثررون جواب من جهة الله عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون بطريق الا
 لتفات لمزيد التبويج والتهديد وما بينهما اعتراض اي اننا اكشف العذاب اليهم عنكم كشف قليل
 او زمانا قليلا انكم معودون ان ذلك الي ما كنتم عليه من العتو والاحرار على الكفر وتشون هذه الحالة
 وصيغة الفاعل في الفعلين للدلالة على تحققها لا محالة ولقد وقع كلاما حيث كشف الله عنهم
 النبي صلى الله عليه وسلم فالبشوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والافتاد ومن فتر الدخان لما حو من الاثر
 قال اذا جاء الدخان تصورت المعذبون من الكفار والمنافقين وغوثا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب
 اننا مؤمنون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما فربما يكشف عنهم يوم تدقن ولا يمتثلون يوم
 البطنة الكبرى اي يوم القيمة وقيل يوم بدر وهو ظرف لما دل عليه قوله ان مستون لا
 مستقون لان ان مائة عن ذلك اي يومئذ يفتح اننا مستقون وقيل هو بدل من يوم ياتي آه وقرئ كل
 الملائكة على ان يسطو ابراهيم البطنة الكبرى وهو التل ول يعنف وصوله او يجعل البطنة الكبرى
 باطنة بهم وقرئ بنطش بقم الطاء وصيغة ولقد فتنا قبلهم قوم نوح اي امتحناهم بارسال
 موسى او اوقعتهم في الفتنة بالاموال وتوسيع الرزق عليهم وقرئ بالتشديد للتأنيف او
 لكثرة القوم وجاء في رسول كرم على الله او على المؤمنين او في نفسه لان الله لم يعف
 نبيا الا من سره قوم وكرهم ان ادوا الى عباد الله اي بان ادوا الى بني اسرائيل وارسلهم
 او بان ادوا الى يا عبادي الله حقه من الايمان وقبول الدعوى وقيل ان مغفرة لان يحيى الرسول لا
 يكون الا بسلامة ودعوى وقيل تخففة من الثقيلة اي جاء بان ان ادوا الى آه وقوله اني
 لكم رسول امين لتقليل اللام او لوجوب المأمورية اي رسول غير ظنين قد اتيتهم الله في عاوجه
 وصدق بالمرحاة الفاهرة وان لا تقاوا على الله اي لا تنكروا عليه في بالهراية بوجبه وبره
 وان كان سلف وقوله ان انيكم اي من جهة الله سلطان مبين لتقليل للنهي ان انيكم بحجة وانه
 ليسيل الى الكارثا وانكم على صيغة الفاعل والمضارع وفي آية الاداء مع الامين والسلطان
 مع العلاء من الجزالة لا يغني وان عزت برمي وركبم اي اتيات اليه وتوكلت عليه ان ترجمون

من ان ترجعوا الى تودون ضربا او شتما وان تفعلوا على الله توعرون
 بالقتل وقرئ بادغام الآل في التاب وان لم تؤمنوا لي فاعذون اي وان كانتم تفتقرون
 ولم تؤمنوا لي فاعذون كفا لافا ولاي ولايتي الى يثروا ذى فليس ذلك جزاء من يدعون الى
 ما فيه فلاحكم وحمل على مذهب فاقطعوا السباب الوصلة بيني وبين من لا يؤمن يا
 باه المقام قد عاربه بهما تواترا كذبة ثم اي بان هؤلاء قوم مجنون وهو توبيخ بالرجال
 عليهم بذكر ما استوجبوا به وكن كل تسمى دعاء وقرئ بالكر على اخبار القول قيل كان دعاؤهم
 على كل ما يستحقون به جازاهم وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا ضعة للقوم الظالمين فاسر
 بقادى ليلنا باخبار القول اما بعد الفاء اي فقال رب لم يعبدوا واما قبلها كانه قيل قال ان كان
 الامر كما تقول فاسر بعبادى اي بنى اسرائيل فقد جرت الله ان تقدموا وقرئ بعزل السمرة
 من سري انكم مبغضون اي يتبعكم فرعون وجنوده بعد ما علموا بخروجكم واتركوا البهيم رهوا
 مفتوحا ذاخره وواحدة وسكننا على طيبة بعد ما جاوزة ولا نظره بعصا ليطيب ولا فخره
 حال ليرخل القبط انهم جنود فرعون وقرئ انهم بالفتح اي لانهم لم يتركوا اي كثير اتركوا
 بصر من جنات وعيون وزروع مقام كرم محافل منية وشارك محبة ونقير اي تنوع
 نوافير فاكهين مشهورين وقرئ فكهين كذلك الكاف في حيز النصب وذلك ان الله
 فعل يدل عليه تركوا اي مثل ذلك السلب بلسانهم اياء واورثنا ما قوتنا اخرين وقيل مثل
 ذلك الاخراج اخر جناح مناه وقيل في حيز الفخ على الخيرة اي الامر كذلك في يكون اورثنا ما معط
 فاعلم تركوا على الاولين على الفضل المقدرة فما لبت عليهم السماء والارض مجاز عن عدم الاكثر
 ث بملأكم والاعتداد بوجودهم فيه تركهم بهم وبجالح المناقضة حال من يعظم فقهه فيقال لبيت
 عليه السماء والارض ومنه ما روى ان المؤمن ليس على مصلاة ومحل عبادة ومصلح علم ومربط
 رزق وان رزق الارض وقيل تقدره اهل السماء والارض وما كانوا ملاجا وقت هلاكهم من
 مهربين الى وقت آخر او الى الآخرة بل عمل لهم في الدنيا ولقد نجينا بنى اسرائيل بما فعلنا فرعون
 وقوته ما فعلنا من اعداب المهرين من اعداب فرعون اياهم وقيل ايتهم واهتداهم ثم على
 الحنف والضم من فرعون بدل من العذاب اما على جعل نفس العذاب لافا طيرة واما على حذف
 المضاف اي عذاب فرعون او حال من المهرين اي كانتا من فرعون وقرئ من فرعون على مذهب
 تفرقون من هو يمتنع وتفرعون في ابرام امه او لاو بنية بقوله ان كان عالما من المرفقين
 ثانيا من الافصاح عن كنه امره في الشرواف دلا لافريد عليه وقوله من المرفقين المخرجين
 لكان اي كان متبكر سرفا او حال من الضمير في عالما اي كان رفيع الطبقة من بين المرفقين فاليق
 طم بليغ في الاسراف ولقد اخرناهم اي بنى اسرائيل على علم اي عالين بانهم احقوا بالاختيار
 او عالما بانهم يرفعون في بعض الاوقات ويكثر منهم الفطاة على العالمين جميعا لكثرة الانبياء

ان قولهم

فيهم او على علم زمانهم واكتناهم من الآيات كلفوا البهوت وظليل الفهم وانما المنة والى
 وغيره من عظام الآيات التي لم يعهد مثلها في غيرهم ما فيه بلاء مبين نوعا جلية او اختيارا
 لشكر كيف يعلمون ان هؤلاء يعجزون عن فهم لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومهم
 للدراسة على علمهم في الامرار على الضلالة والتحذير عن حلول مثل ما حل بهم ليقولوا ان
 هي الاموت الاولى اي العاقبة ونهاية الامر الا الموت الاولى المنة للحيون الدينية ولا قصد
 فيه الا اثبات مودة اخرى كما في قوله كج زيدا الى الاولى ومات وقيل لما قيل لهم انكم تموتون مودة تقبلوا
 حين كما تقدمكم مودة كذلك قالوا ما هي الاموت الاولى اي الموت التي تقبلها حين الاموت الاولى
 لي وقيل المعنى ليست الموت الا هذه الموت دون الموت التي تقبل حين الفهم كما تموتون وما نحن
 بمترين بلعوضين قاتوا بايات خطاب لمن وعدهم بالثور من الرسول ام والمؤمنين ان
 كنتم صادقين فيما تقدمون من قيام الامة وبعث الموتى ليظهر ان حق وقيل كانوا يطيبون
 اليهم ان يدعوا الله فيشرط قطع بن كلاب ليشا وروه وكان كبيرهم ومفرغهم في الهما
 الملمات اذ خير رد لفظهم وتهديطهم اي اهد في القوق والمنفعة اللتين يدفع بهما اليها
 الهلاك ام قوم تبع هو تبع الحبي الذي سار بالخير وشو حير الخيرة وبني الخيرة وقيل هدموا
 كان مؤمننا وقومهم كافرين ولذلك ذكرهم الله في سورة وكان يكتب في عنوان كتابه اسم الذي ملكه
 او بحر اي جارا كثيرة وعن النبي ام لا تسبوا تبعا فان كان قد علم وعنه ما ادري ان كان تبعا
 او غيرهم وعن ابن عباس رضي عنهما انه كان نبيا وقيل للملك ابن الباقية لانهم يتبعون كليل
 طم الاقبال لانهم يتقبلون والذين من قبلهم عطف على قوم تبع والماد بهم علا ونوعا واخر
 بهم من كل جبار عينا واولي شئيد والتمسهم لتقريب ان اولئك اقوى من هؤلاء وقوله اهلك
 طم لستين في لينا عاقبة امرهم وقوله انهم كانوا اجسين تعليل لاهلاكهم ليعلم ان اولئك
 حيث اهلكهم بسبب اجرامهم مما كانوا يخافون القوق والشره فلان يهلك هؤلاء وهم شركاء طم
 في الاجرام اضعف منهم في الشره والقوق اولي واخلقنا السموات والارض وما بينهما اي ما بين
 وقرئ وما بينهن لا عينين لاهين من غير ان يكون خلقا غرض صحيح وغاية حميدة ما خلقنا
 وما بينهما الا باحصى لستين مفرغ من اسم الابواب اي ما خلقنا مما لم يمتش من الاشياء الا لبيت
 بلحى او ما خلقنا مما بسبب الاسباب التي هي التي هو الايمان والطاعة والبعث والجزاء
 ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الامر كذلك فينكر البعث والجزاء ان يوم الفصل اي فصل الحق عن
 الباطل ويخير المحي من المبطل وفصل الرجل عن اقرابه واجبات ميعاتهم وقت مواعيدهم
 الجمعين وقرئ ميعاتهم بالنصب على انهم ان يوم الفصل خبره اي ان ميعاتهم بهم وجر ايامهم
 في يوم الفصل يوم لا ينفع بدل من يوم الفصل او صفة لميعاتهم او ظرف لما دل عليه الفصل لانهم
 مولى من قرابة او غيرهم عن مولى اي مولى كان شيئا اي شيئا من الاعضاء ولا يعرفون الضمير

فيهم

الماول باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ. الآمن رحم الله. بالعقوبة وقبول الشفاعة في حق وعلمه الرضا على
البدل من الواو والنصب على التثنية. انه هو العزيز. الذي لا ينقص من ارادة تعزيبه. الرحيم
لمن اراد ان يرجم. ان شجرة الزقوم. وقرئ بكسر الهمزة. وقدر مع الزقوم في سورة الصافات
طعام الاشيم. اي الكثرة الاتام والمراذبه الكافرة لالة ما قبله وما بعده عليه. كالمهل وهو
يمر به في النار حتى يذوب وقيل هو دوى الزيت. يغلى في البطن. وقرئ بالتاء على السند
القول الى الشجرة. كقول الحجاج. عليا ناكفيا. خرو. على ارادة القول والخطاب للربانية. فاعلم
اي جرة. والقفل الاخري مع الشيء وحقه بقره وعق وقرئ بضم التاء وهو لغة في الالسوان الحجاج
اي وسط. ثم صبرا فوق راسه من عذاب الحميم. كان الاصل بصب من فوق رؤسهم الحميم قيل
يصب من فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للمباينة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من اللد
لانه على ان المصوب بعض هذا النوع. ذق انك انت العزيز الكريم. اي وقرئوا له ذلك لثبته
به وتزيعه على ما كان يظن من ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جليلي اعز ولا اعز
منه فوالله ما تستطيع انت ولا تركب ان تفعلوا شيئا وقرئ بالفتح اي لا تترك او عذاب انك ان هذا
اي العذاب. ما كنتم تسمعون. تسمعون وتمازون فيه والهم باعتبار المعنى لان المراد جنس الاشيم ان
المستعين. اي عن الكفر والمعاصي. في مقام. في موضع قيام والمراد المكان على الاطلاق فانه من ان
الذي شاع استعماله في معنى اليوم وقرئ بضم الميم وهو موضع اقامة. آمين. ياتن صاحبه الافات و
الانتقال عنه وهو من الامن الذي هو ضد الخيانة وصفه للمكان بطريق الاستعارة كان المكان
المخيف يحزن صاحبه بما يليق فيمن الكار في جنات وحيون. بدل من مقام جئ به دلالة على انه
والتمالة على طيبا الماكل والمشارب. يلبسون من السند والسند. خبر ثان او حال من الضمير
في الجار او اختيار في والسند ما روي من الحرير واللبان ما غلط منه مقرب. متقابلين. في
المجايلين ليستأش بعضهم ببعض كذلك. اي الامر كذلك او كذلك استأش. وزوجنا هم زوجي
على الوصف وقرئ بالاضافة اي قرناهم برهن والجورجهم الجوراء وهي البيضاء واللين الفينا
وهي العظيمة الفينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرهم. يدعون في كل فاكهة. اي يطيبون
ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصصوا بها بل كان ولا زمان. آمين. من كلما
يسوم. لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول. بل يسمعون على الحين ابراهيم التثنية منعطف
او متصل على ان المراد شيئا لانه ذوق الموت فيها على الاطلاق كما قيل لا يذوقون فيها الموت
الا اذا امكن ذوق الموت الاول. ووقاه عذاب الحميم. وقرئ مشددا للمباينة في الوفا
ية. فضلا من ربي. اي اعطوا ذلك كله عطايا وتفضلا من ربي وقرئ بالرفع اي ذلك فضل. ذلك
هو الفوز العظم. الذي لا فوز وراءه اذ هو خلاص عن جميع الكار ونيل لكل المطالب وقرئ
فانما يسترنا بهنك تعلمهم يذكرون. فذلك للسورة الكريمة اي انما انزلنا الكتاب المبين بلفظك

يعلمهم قولك و يذكروا به ويعلموا بموجبه واذم يفعلوا ذلك. فارتقب. فاستظروا على انهم
مستقبون. ما يحل بكم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الزخرا ليلة جمعة اصبح مغفورا له سورة
الحج. بسم الله الرحمن الرحيم. حم. الكلام في كرامة في فائحة سورة المؤمن فان جعل للمؤمن
فعله الرضا على ان خير لمبدأ محذوف اي هذا مسمى بحج والاشارة الى السورة قبل جريان ذكرها قد
وقعت على امره مرارا واجعل مسرورا على منظر التعبد فلا حظ له من الاسراب وقوله. تنزيل
الكتاب. على الاول خير بعد خبر على ان مصدر اقلون على المعنوي بمبالغة وعلى ان خير لمبدأ محذوف
يلوح به ما قبله اي المتوفى من جنس ما ذكر تنزيل الكتاب وقيل يخرج من اي المسمى تنزيله وقرئ مرارا ان
الذي يجعل عنوان للموضع حقته ان يكون قيل ذلك معلوم الانسب اليه ولا خلاف بالتسمية بعد تحقها
الاخبار بها واما جعل خبر اليتقون المضاف وايضا التمريل على اصله اي تنزيله على تنزيل الكتاب
فمع غرض عن افادة فائق يعتد بها على محل على محل وقوله. من الله العزيز الحكيم. كرامة صدر سورة الز
خرف على التفصيل وقيل ثم مقرب وتنزيل الكتاب صفة وجواب القسم قوله ان في السموات و
الارض لآيات للمؤمنين. وهو على الوجه المتقدم كلام متأنق مسوق للتنبه على الآيات التكوينية
الآتية والانفعية وحمل الآيات اما انفس السموات والارض فانها مستطويتان من فنون الآيات
على ما يقم عنده الشيا واما خلقها كما في قوله تعالى انه خلق السموات والارض وهو الاوفى لقوله
تعالى. وخلقكم. اي من نطفة ثم من علقة متعلقة في اطوار مختلفة الى ان يخلق. وما يثبت من دابة
عطف على المضاف دون المضاف اليه اي وفيما ينشئه ويؤخر من دابة آيات بالرفع على ان مرادها خبر الخبر
المقدم والجملة معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدرية بان وقيل آيات عطف على ما قبلها من آيات
باعتبار المحل عند من يجوز وقرئ آية بالتوحيد وقرئ آيات بالنصب عطف على ما قبلها من ان
الخبر هو الخبر كان قيل وان خلقكم وما يثبت من دابة آيات. لقوم يوقنون. اي من شأنهم ان يوقنوا
بالاشياء على ما هو عليه. واصلا في الليل والنهار. بالخبر على الضم الجار المذكور في الآيتين قبله وقد
قرئ بذكره والمراد باختلافهما المتعاقبة او تقاوتها طولا وقصرا. وما انزل الله من السماء
عطف على اختلاف. من رزق. من مطر وهو سبب للرزق عتبه عند ذلك تنبها على كونه آية من
جبة القدرة والرحمة. فاجي به الارض. بان خرج منها اصناف الروع والثمار والنبات. بعد
موتها. وعراها عن اثار الحين وانتفاء قوت التنمية عنها وخلقوا كجارية عن الثمار. وتزريق
الرياح. من جهة الى اخرى ومن حال الى حال وقرئ بتوحيد الريح وتأخره عن انزال المطر
تقدم عليه في الوجود اما للايدان بانه آية مستقلة حيث لوروى الترتيب الوجودي له بما توفى ان
مجموع تعريف الرياح وانزال المطر آية واحدة واما لان كون التعريف آية ليس بمجدد كونه مبداء لآيات
المطر بل له اول ثم المنافع التي من جملتها سقوت الغن في البحار. آيات لقوم يعقلون. بالرفع
ان مبتدأ خبر مقدم من الجار والمجرور والجملة معطوفة على ما قبلها وقرئ بالنصب على الاختصاص

وقيل على انهم انما هم المجرور المستحق خبره بطريق العطف على معمول عاملين مختلفين هما ان وفي
اقيم الواو مقامها فعملت الجرح في اختلاف والنصب في آيات وتكثير آيات في المواضع الثلاثة للتخي
كما وكيف و اختلاف الفواصل لاختلاف مراتب الآيات في الرفع والجر والجملة. تلك آيات الله
وخبر قوله تعالى. تتلوه عليكم. حال عاملها مع الإشارة وقيل هو الجرح وآيات الله بدل او عطف
بيان. بالحق. حال من فاعل تتلوا او من مفعول اي تتلوا محققين او مبتدئة بالحق. فبأي حديث
من الاحاديث. بعد آية اي بعد آيات الله وتقدم التام الجليل لتفطيرها كما في قوله تعالى. يحيى
زيد وكريم او بعد حديث الله الذي هو القرآن سيما نطق به قوله تعالى. الله نزل احسن الحديث وهو
المراد بآيات ايضا ومناط العطف التميز الصواني. يؤمنون. بصيغة الغيبة وقرئ بالفاء
وبل لكل افاك كذا آياتهم. كثر الانام. بسم آيات الله حصة اخرى لا فاك وقيل كذا آياتهم
قيل حال من الضمير في انهم. تتلوه عليه حال من آيات الله ولا مانع من جعل مفعول لا تاني لسم لان
شروط ان يكون ما بعده في الرفع كقولك سمعت زيدا يقول. ثم يجر اي يجر على الفرة واصل من احرار الجملة
على العانة. مستكبرا. عن الايمان بما كرم من آيات الله والاذعان لما تنطق به من الحق وقد
تألموا بما عجزوا من الاباطيل وقيل نزلت في نفر من الحارث وكان شتم من احاديث الانبياء
ويشغل بها الناس عن التمسك بالقرآن كنه يوردت بغيره عامة ناعية عليه وعلى كل من يسيء به
فمن الترواف وكلمة ثم للتباعد والاصار والتكبر بعد سماع الآيات التي حقا ان تتر عن
لها القلوب وتخضع لها انما كما في قول من قال يري غمرات الموت ثم تزودا. كان لم يسمع
اي كان لم يسمعها فحققت وحذف ضمير ان ثم والجملة حال من ضمير يصير اي يصير شيئا بغير اسم
فبشر بغير اسم على احرار و التكبارة. واذا علم من آياتنا شيئا. اي اذا بلغ من آياتنا شيء
علم انهم انما لا انهم علم كما هو عليه فانهم يعمل من ذلك العلم وقيل اذا علم من آياتنا شيئا
به الممانعة ويجعل له محلا فاسد يتوكل به الى الطعن والغيبة. انحرثا. اي الى الغيبة. طروا. اي
مروا بها لا كما هو فقط وقيل الضمير للشيء والتأنيث لانه في معنى الآية لا في اللفظ والكل افاك من
حيث الانصاف بما ذكر من القبايح والجمع باعتبار الشمول للكل كما في قوله تعالى. كل ضرب مما لديهم
فخرجون كما ان الافراد يخرجون من الضماير باعتبار كل واحد. لهم. بسبب جناباتهم المذكورة
عذاب مهين. وصف العذاب بالامانة توفية لحواس التكبير والتميز ايهم بآيات الله سبحانه
وتعالى. من ورائهم جهنم. اي من قد اصرهم لانهم متوجهون الى ما اعد لهم او من خلفهم لانهم
موضعون عن ذلك مقلدون على الدنيا فان الوراثة لهم للجهة التي يوارى بها الشخص من خلق وقام ولا
يفتح عنهم ولا يرف. ما كبوا. من الاموال والاولاد. شيئا. من عذاب الله او شيئا من الا
غنى. ولا ما انخرنوا من دون الله اوليا. اي الاصنام وتوسيط حرف التبيين المعطوفين
ان عدم الغنى الاصنام اظهر واجل من عدم الغنى الاموال والاولاد قطعاً مبني على انهم

الغالب

الغالب حيث كانوا يطعمون في شفا عنهم وفيهم تركهم. وطع. فيما وراعه من جهنم عذاب عظيم
لا يقدر قوره. هذا. اي القرآن. طهر. في غاية الكمال من الهداية. كانه نفسا الذين
لقد وادى القرآن وانما وضع موضع ضميره قوله تعالى. بآيات ربهم. لزيادة تشجيع كونه به و
تفطير حالهم. لهم عذاب من رجز اي اكثر من العذاب. اليهم. بالرفع صفة عذاب وقرئ بالجر
على ان صفة رجز وتنويع عذاب في المواضع الثلاثة للتخيير ورفع ما على الابدان واما على الفا
عليه. الله الذي نزل لكم القرآن. بان جعل المثل السبط يطعمونكم بالحق كالاخيه لا يملك النوى
والخرق لم يمان. ليجري الفلك فيهم بامرهم. وانهم راكبونهم. ولستقوا من فضلهم. بالتجارة والنوى
والصيد وغيره. ولقد شكروا وتكبروا والى الله المنة عا ذل. ونزلكم ما في السموات والارض
من الموجودات بان جعلكم مدارا لها فعملكم جميعا. اما حال من لم في السموات والارض
رض او توكيده. منه. متعلق بمحذوف هو صفة جميعا او حال من ما اي جميعا كاشا من الله تعالى لو لم
طعن الاشياء كاشا منه مخلوقة لرفع او محذوف اي هي جميعا منه تعالى وقرئ منه على المفعول
له ومنه على انه فاعل نزل على الله والحي زى او خبر مبتدأ محذوف اي ذلك منه. ان ذلك ان
فيما ذكر من الامور العظام. لايات عظيمة. اثنتي عشرة العدد. لقوم يتفكرون. في بيان
صنع الله تعالى فانهم يفهمون بذلك على جلال نعمته ودقايقها ويؤمنون بشكرها. قل للذين
امنوا حذف المفعول لدلالة. يغفروا. عليه فانه جواب للامر باعتدائه بعبادته ففعل
اي قل لهم اغفروا يغفروا. للذين لا يرجون ايام الله. اي يغفروا ويصنعوا عن الذين لا يرجون
وقايعرت باعذارهم قوط ايام العرب لوقايعها وقيل لا ياملون الاوقات التي وقفا الله في
لثواب المؤمنين وعدهم الفوز ففعل قيل نزلت قيل آيات القتال ثم ختم بها وقيل نزلت في عمر
رضي الله عنه غفاري ففعل ان يبطش به وقيل حين قال ابن ابي قحافة وذكر انهم نزلوا في غزوة
بنه المصطلق على انهم قالوا المربيع فارسل ابن ابي غلام يستقي فاطما عليه فلما اتاه
قال له ما جئك قال غلام علم على طرف البئر فماتت احدا يستقي حتى ملأ فربطني صبا الدم كره
قرب الى بكره فقال ابن ابي مائلنا ومثل هؤلاء الا ما قيل سنن كليلة ياكل كل فبلغ ذلك عمر
فاستحل سيفه يري التوجه اليه فانه لما التفت. ليجري قوما بالكلاب يلبسون. لتقليل اللام بالمعزة
المراد بالقرم المؤمنون والتكبير لمجدهم والثناء عليهم اي ام وابنه لذي يجرى يوم القيمة قوما ايا قوم
قوما مخصوصين بما كبوا من الدنيا من الاحسن الى من جعلنا البصر على اذية الكفار والاعضاء عنهم
نكبح الغيظ واحتمال المكروه ما يقصر عنه البيا من الثواب العظيم لهذا وجوز ان يرد القوم المذكور
بما كانوا يلبسون سيئاتهم التي من جعلنا ما حكمي من الكثرة الخفية والتكبير للتحقيق وفيه ان مطلوبنا
لا يصح لتقليل اللام بالمعزة لتحقيقه على تقدير المفضرة وعدها فلا بد من تخصيصه بالكل بان لا
يتحقق بعض منه في الدنيا انما يصدر عنه بالذات وفي ذلك من التكلف لا يخفى وان يرد كلا القولين

وهو اكثر تكلفا واشد تمكلا وقرئ ليخبري قوما وليخبري قوما اي يخبري اهل آخرة قوما وقرئ ليخبري بنون العظمى
من عمل صالح فلنفسه ومن لم يلها فعليه لايكاد يسهل على الاخر عامله ثم الى ربكم ما لكم اموركم ثم
جمعون فيجاءكم على اعمالكم خير كان او شرا ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب اي التوراة والحكم
اي الحكم النظرية والعملية والفقه في الدين او فصل الخصومة بين الناس اذ ان الملك فيهم واليه
حيث كثر فيهم الابنية فلم يكن في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله لهم من اللذات كما لمن والى
وفضلناهم على العالمين حيث آتيناهم لم نؤت من عداهم من خلق البحر والظلال والسموات ونظرناهم وقيل
على عالمي زمانهم اهتمام ببيان من الامر دلائل ظاهرة في امر الدين ومجرات قاهرة وقال ابن عباس
رضي الله عنه هو العلم بعبث النبي صلى الله عليه وسلم وما بين طم من امره وانما جاز من تركة الى يشرى ويكون انصاره اهل شرية
وما احسنوا في ذلك الامر الامن بعد اجاء العلم بحقيقة وحقيقة جعلوا ما يوجب زوال الخلاف
موجباً رسوخاً بعينهم اي عداوة ولا شك فيه ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة بالموافقة
والخروج فيها كانوا فيه يحلفون من امر الدين ثم جعلناك على شريعة اي سنة وطريقاً عظيمة اثنان من
الامر اي امر الدين فاتبعها باجر آء احكامها في نفسك وفي غيرك من غير اخلال بشيء منها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون اي اراء الجاهل واعتقادهم الزائفة التابعة للشهوات وهو رؤس خريش كانوا يقولون
لنوع عليهم ارجع الى دين اباك انهم لم يفوا عنك من الله شيئاً مما ارادك ان اتبعهم وان الناس
لملين بعضهم اولياء بعض لا يوالىهم الا يوالىهم ولا يتبع اهواءهم الا من كان ظالماً مثلهم والله ولي
المتقين الذين اتفقوا وقرئ عليهم من تولى خاصة والاعراض عما سواه بالكلية
هذا اي القرآن او اتباع الشريعة بصائر للناس فان ما فيه من معالم الدين وشعائر الشريعة
بمنزلة البصائر في القلوب وهو دين من ورطة الضلال وحرمة عقيدة لقوم يؤمنون من شانهم
الايمان بالامور ام حسب الذين اجبروا السيئات ليتلاف مسوق لشيئاً بين حال المؤمنين
المؤمنين اثني عشر بين حال الظالمين والمتقين وآم منقطعة وما فيهم من بل لا يتفهم من البيئات
الاول الى الله والسريرة لما كان الحبيب لكن لا يطربوا انكار الواقع وفيه كما في قوله لو انهم لم ينجح الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كما لم ينجح في الارض ام ينجح المتقين كالنبي صلى الله عليه وسلم انكار الواقع والقبول
والتوبخ عليهم والاجرة الآتية ان يجعلهم اي نصيبهم في الحكمة والاعتبار ورجع على ما علم عليهم
مسوى الاحوال كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم فيهم من كان الاعمال ونفائسهم
معاملتهم في الكلام ورفع الدرجات وقوله سواء محياهم ومماتهم اي في الفريقتين جميعاً ومما تراه
حال من الضمير في الظروف والموصول مما تضمنه على صفة ما كان السواء يجمع المستوى ومحياهم ومماتهم
مرتفعان به على انفسهم والمفعول محطهم كائنين مثلهم حال كون الكل مستوياً محياهم ومماتهم
كل لا يستون في شيء منها فان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرفها في المحي ومن رحم الله من رضوانه
في الدنيا والآخر في ذلك الكفر والمعاص وهو انما في المحي وفي لغة الله والعذاب الى الدارين الدنيا والآخرة

وقرئ المراء ان يتووا في الدنيا كما لو اوا في الحيق لان المؤمنين والمؤمنين مستوحيا في الدنيا
والصورة وانما يقرئون في الممات وقرئ محياهم ومماتهم بالنصب على انها ظرفان لمقدم الحاج وسد حال
على حاله اي حال كونهم مستوين في محياهم ومماتهم وقد ذكر في الآية الكريمة وجهين أحدهما من الاعراب
والذي يليه بجزالة التثنية بل هو الاول فترى وقرئ سواء بالرفع على انه خبر ومحياهم مستو في الجملة
بدل من الكاف وقيل حال واما لان فنية حبس التوحي اليهم في ضمن الانكار التوبيخ فان انكار حبس التوحي
من جازمون بفضلهم على المؤمنين للبالغة في الانكار والتشديد في التوبيخ فان انكار حبس التوحي
والتوبيخ عليهم انكار حبس الجرم بالفضل والتوبيخ عليهم على ابله وجوده والكل ساء بالكون الدنيا
حكمهم هكذا وبين شيئا حكوا به ذلك وخلق السموات والارض والارض والارض والارض والارض
الحكم فان خلق الله تعالى لها وما فيها بالحق المقص للعدل يستدعي لاي حال تفضل المحسن على المسيء في المحي
الممات وانتظار المظلوم من الظالم واذ لم يرد ذلك في المحي فهو بعد الممات حيثما وتجرى كل نفس بما كتب عطف على
بالحي لان فيه معنى التعليل اذ معناه خلقاً مقرون بالحكم والصلوات دون العبث والباطل في صله خلقاً
لاجل ذلك وتجرى آء او على علة محذوفة مثل ليدل بها على قدرة او ليعدل ولتجرى ومع ذلك النفس
المردول عليها بكل نفس لا يظلمون ينقص ثواب او يزيده عقاب وتسمية ذلك ظالم مع ان ليس كذلك
على ما عرفت من قاعة اهل السنة اثني عشر سادة لطيفة عما ذكر تنبذ بل من ان الظالم الذي يستحيل
صدوره عنه ثمة اذ انيت من اخذ الهوى هو الهوى من حال من ترك متابعة الهوى الى مطاوعة الهوى فكأن
عبده اي انظر في الآية فان ذلك مما يتحقق به اليقين وقرئ آية هواء لاننا هم كان يحسن حجر افعيه
فاذا راي احسن من رخصه اليه فكأن اخذ الهوى شئ واحداً لله وخذله على علم اي على ما بضلاله و
سبيل لفظة القرية التي فطر الله على قلبه وفتح على سمعه وقلبه بحيث لا يشرب بالمواظفة ولا يتفكر في
الآيات والنذر وجعل على بصره غشاوة مانعة عن الاستبصار والاعتبار وقرئ بفتح العين
وضمها وقرئ غشوة فمن يهده الله الله اي من بعد اضلاله بآياته بموجب لغايبه عن الهوى
فما دبر في النقي اخلاصه كرون الا لا حظون فلا تذكرون قرئ تذكرون على الاصل وقولوا
بيان الاحكام ضلاله المحكي اي قالوا من غاية غيرهم وضلاله ماضى اي الحيق الاجوت الدنيا
التي نحن فيها غشوة ونجى اي يصيب الموت والحيق فيها وليس وراء ذلك حيق وقيل لكون نطقاً
وما قبلها ما بعده ونجى بعد ذلك او نوت بانفسه ونجى ببقاء اولادها او يموت بعضها ونجى بعضها
وقد جوز ان يمد يد ابيه التناكح فانه عقيق اكثر شعبه الاوشن وقرئ يحيى وما يهلكه الا الدهر
الامور الزمان وهو في الاصل من بقاء العالم من دهره اي عليه وقرئ الادهرية وكانوا يدعون
ان الموت في طلاك الانفس هو مرور الايام والليالي ونكروا ملك الموت وقبضه للارواح
بما تدعو ويصنفون الحوادث الى الزهر والزمان فمنه قوله هم لاشبهوا الدهر فان الله هو الذي
بالحوادث لا الدهر وما في ذلك اي بما ذكر من اقتصار الحيق على ما في الدنيا والسموات والارض

بالحق

الى الله من علم من مستند الى عقل او نقل. انهم لا يظنون. وما هم الا قوم قصارى امرهم العقل
 التقليدي من غير ان يكون لهم شيء يصح ان يستدل به الجملة. هذا مصدقهم الفاسد في انفسهم. واذ استدل عليهم
 آياتنا. الناطقة التي من جملة البعث. بينا. واضحات الدلالة على ما نطق به او بينا لما
 حججهم بالنصب على انه خبر كان اي كان ممكنا لهم شيء من الاشياء. الا ان قولوا انهم انما
 دقن. وانا نبعث بعد الموت اي الا هذا القول الباطل الذي يتحمل ان يكون من قبيل الجح. وتبينه جح. اما
 لوقتهم اياه مسوق الجح على سبيل التكميل بهم اوله من قبيل حجة بينهم حرب وجح. وقولهم
 حججهم على انهم لم كان فاعلموا ان حججهم شيئا من الاشياء الا هذا القول الباطل. قل الله حكيم
 ابتداء. ثم لم يتكلم عند انقضاء اجالك لكانت عن من انكم تحبون وتوتون بحكم الله. ثم يجعلكم بعد
 البعث. الى يوم القيمة. للجزاء. لا ريب فيه. اي في جعلكم فان من قدر على البدء قدر على الاعادة والحكمة
 اقتضت الجح للجزاء لا محالة والوعد المصدق بالآيات دل على وقوعها حتما والاثبات بآياتهم حيث
 كان فراحم الحكمة التشريعية امتنع ايقاعه. ولكن انتم انتم لا تعلمون. لم تدرك من قولهم لا ريب في وقوعه
 اما من تمام الكلام المأمور به او كلاً مسوق من جهة تحقيق الحق وتبينه على ان ارتبابهم في العلم
 هم في النظر والتفكر لان فيه ثبوت ريباً. ولله ملك السموات والارض. بيان لاختصاص الملك المطلق
 والعرف الكلي فيها وفيما بينها بالذات عز وجل انتم بينا تفرغ في الناس بالاصياء والامانة والبعث و
 الجح للجزاء. ويوم تقوم الساعة يومئذ يحشر المبطلون. الفاعل في يوم يحشر ويومئذ يدركهم. وترك
 كل امة. من الامم الجح في بيوتهم على الكعب مستوفى. وقول جازية اي جازية على اطراف الاصابع
 والجح ولله استغفار من الجح وعنه ابن عباس رضي الله عنهما في جملة من اجتمع على الجح. وهو الجح على
 امة تدعى الكتاب. الى صحيفة اعمالهم وقول كل بالنصب على انه بدل من الاول وترى صفة او حال او
 مفعول ثان. اليوم تجزون ما كنتم تعملون. اي يقال لهم ذلك وقوله في هذا الكتاب. اه تمام ما يقال
 في حيث كان كتاب كل امة مكتوباً بامر الله في اضعاف في نون العطف فيجاء في زعمهم لا امة وهذا
 مبتدأ وكتابتنا خبره وقوله في ينطقون عليكم. اي ينادون عليكم. بالحق. من غير زيادة ولا نقص
 آخر او حال وبالحق حال من في كل ينطقون وقوله في. انكم تستنصرون. اه تقليل لنطق عليهم باعمالهم
 من غير اخلال شيء من اي انكسار فيما قبله سكت الملائكة. ما كنتم تعملون. في الذين من الاعمال
 حسنة كانت او سيئة وقوله في. فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيرحلهم ربهم في رحمة. اي في جنة
 تفصيل لما يفعل بالامم بعد بيان ما هو مطلوبهم من الكلام المنطوق على الوعد والوعيد ذلك الذي ذكر
 من الادخال في رحمة في. وهو الفوز المبين. الظاهر كونه فوزاً لا فوزاً وراء. والما الذين كفروا فاعلم ان
 آيات تنبئ عليكم. اي يقال لهم بطريق التوبيخ والتوبيخ المكنى تنبئكم ربي فكم تكن آيات تنبئ عليكم
 مخذوف المعطوف عليه ثمة بدلالة القرينة عليه. فاستكبرتم. عن الايمان بها. وكنتم قوماً مجرمين
 اي قوماً عاداتهم الاجرام. واذ قيل ان وعد الله اي ما وعده من الامور الالهية او وعده بذلك

حق. ان واقع لا محالة او مطابق للواقع واسم الله الذي هو المحمود وعنه. لا ريب في انهم
 عا. وقرئ واسم بالنصب عطفاً على اسم ان وقراءة الرفع للعطف على محل ان وكلما. فاعلم. لغاية
 عنكم. ما نذرهم من الله. اي اني نذرتهم انهم ان نطقوا بالظن. اي ما فعلوا الا ظنهم وقدر
 حقيقة في قوله ان اتبع الامم يوحى الي وقيل ما اعتقدوا الا ظن اي لا علم وقيل ما غي الاظن
 ظنهم وقيل ما ظن الا ظن ضعيف ويزيد قوله في وما كنتم تستبينون اي لا يمكنه فان مقابلته للثبوت
 مطلق الظن لا الضعيف منه ولعل هذا لا غير القائلين ان الايات الدالة على انهم انهم. اي ظهر
 لهم. شيئا ما علموا على ما هي عليه من الصور المتكررة الهائلة وعما ينوون خاتمة عاقبتهم او خبر
 ما كان جزاء السوءية. وحق بهم ما كانوا يترجون. من الجزاء والعقاب. وقيل اليوم نسف
 نركم في العذاب نكر المتشبه. كما نسفتم في الدنيا. لقا يومكم هذا. اي كما كنتم تحذرون ولم ينالوا
 اضافة اللقاء الى يوم اضافة المصدر الى ظرف. وما وكم النار وما كنتم من ناصرين. اي ما لاحرككم
 واحد يخلصكم منها. ذلكم العذاب. بانفسهم. بسبب انكم. اغرتم آيات الله عز وجل. اي هزلوا بها ولم
 ته فوالله راى. غرتم الحق الدنيا. فحين ان لاجوه سواء. فاليوم لا يغفر منكم. اي من النار
 قرئ يخرجون من الخرج والالتفات الى الفية للانه ان يلقا ظلمهم عن رتبة الخطاب لست انهم او
 ينقلهم من مقام الخطاب الى غيبة النار وهم يستغيثون اي يطلبون منهم ان يعفوا عنهم اي يرضعوا
 آواز. قل الله. امر خاص. رب السموات والارض رب العالمين. فلا يستحق الجح احداً ولا يكره
 للتكبر والانه ان بان ربوبية في الكلام بطريق الاصاله وقولهم في آياته على الموحى باصنافه وكونه
 الكبرياء في السموات والارض. لظهور انما في احكامها فيها واطرافها في موضع الاضطرار
 شأن الكبرياء. وهو العزيز. الذي لا يغلب. الحكيم في كل ما قضى وقدر فاحمدوه وكبروه واطيعوه
 عن النبي من قراء سورة حم الباقية من سورة وسكن روعة يوم الحساب **سورة الاحقاف**
 بسم الله الرحمن الرحيم. حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. الكلام فيه كذا في مرقم مطم
 السورة اسبغة. ما خلقنا السموات والارض. بما فيها من حيث الجزئية منها ومن حيث الاشكال
 فيها. وما بينهما. من المخلوقات. الا بالحق. كشأنه. مفرغ من اعم المفاعيل اي الاخلق ملتبساً
 حق الذي تقتضيه الحكمة التكوينية والتشريعية او من اعم الاحوال من فاعل خلقها او من مفعول اي
 خلقها في حال من الاحوال الاحال ملتبساً بالحق. او حال ملتبساً به وفيه من الدلالة على جح
 الصانع في وصفات كماله وابتداء. افعاله على حكم بالغة وانتم انما الى غاية جليلة لا لا تخ. و
 اجل تمنى عطف على الحق بتقدير مضاف اي بتقدير اجل تمنى انتهى اليه امور الكل وهو يوم القيمة
 يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقيل هو آخر من البقاء المقدر
 لكل واحد وياياها قوله في. والذين كفروا عما اندروا معصون. فان ما اندروه يوم القيمة وما فيه
 من الطاعة. الطاعة. والافعال القائمة. الى آخر اعمالهم وقد جازكون ما مصدرية وبالجملة حاله

اي ما خلقنا الخلق الاباحي وتقدر الاجل الذي يجازيهم عنهم مؤمنين بمرسوم عن
وعن استعداد له كل توبيخ لهم وتكليف ارائهم اخرون وقرئ ارائكم ما تدعون ما تدعون من دون
الله من الاصنام اروي تأكيدهم لارائهم ما ذاقوا من الارض بينا للاباءم في ما ذاقوا من الارض
اي شركهم مع الله في السموات افي خلقنا اولئك ما تدعواهم ان يكون لهم شريك
للمعبودية فان ما لا مدخل له في وجود شيء من الاشياء بوجه من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاتفا
بالمة وان كان من الاحياء العقلية فما ظنكم بايجاد قوله **ايون بكتاب آه** بتكليفهم بتعريفهم
الايمان بصدقهم بتكليفهم بالتعريف عن الايمان بصدقهم بكتاب آه كائن من قبل خلق
الكتاب اي القرآن الناطق بالتوحيد وابطال الشرك وكل عاصية دينكم واثارة من علم او
بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين شاهد بتكليفهم للعبادة ان كنتم صادقين في
دعواكم فانما لا تكذبون بصدق ما لم يقع عليه برهان عقل او سلطان نقلي وحيث لم يقع عليه برهان فما قد
قامت على خلاف ادلة العقل والنقل بتبين بطلانها وقرئ اثاره كسر الهمة اي مناصرة فانما
شبه المعاني واثرة اي شيء او اثره به وخصه من علم مطوي من غيركم واكثره بالركب الثلاث مع
سكون الثناء اما المكسورة فمع الاثارة واما المنكسرة فهي المرة من اثار الحديث اي رواه واما المنصو
مة فكم ما يؤثر كخطبة التي هي كالمخطبة ومن حصل من يدعون من دون الله من لا يجب له ان يملك
و لا لان يكون احدا من المشركين في الضلال وان كان سبك التركيب لتق الاصل منهم من غير نقوض
لنقو المسو ولا كثر غير مرة اي هم اصل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع البصير القادر الخبير
الخير الى عبادة مصنوعهم العاري عن السم والقدرة والانتابة الى يوم القيمة غاية لنفي اللاتمية
وصح عن دعائهم الضمير الاول للمفعول يدعوا والله لفاعل والجمع فيها باعتبار مع من كان الاخذ
فيما سبق باعتبار لفظها غافلون لكونهم حجابات وضمائر العقل لاجل انهم اياها يجرى العقل
ووضعا لما ذكر من ترك الانتابة والعقل مع ظهورها للتركيبها بعبودتها كقولهم ان تدعواهم
لا يسعوا دعائهم الآية واذا حشر الناس معذقيهم اليه كانوا لهم اعزاء وكانوا لعبادتهم كافرين
اي ملكة بين بلن الحال والمقام على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام خبيثة عن عبادتهم وقد جوز ان
يراد بهم كل من يعبد من دون الله من الملائكة والجن والانس وغيرهم وبني ارجاع الضمائر ولما
العداوة والكفر اليهم على التفسير ويراد بذلك بتدبرهم عن عبادتهم وقيل ضمير كانوا للمعبود
وذلك قولهم والله ربنا ما كنا مشركين واذا انتك عليهم بيينة واخوات او بينات قال الذين كانوا
للهم اي لاجل ذنوبهم وهو عبارة عن الآيات المتكوبة وضع موضع ضمير تصحيحا على حقيقة
ووجوب الايمان بها كما وضع الموصول موضع ضمير المتكلم عليهم سجيل عليهم بكمال الكفر
الضلال لما جاءهم اي في اول ما جاءهم من غير تدبر وتأمل هذا كحسين اي ظاهر كونه كذا
ما يقولون اقترأه افراب وانتقال من حكاية شئ عنهم الى بقية الحكاية ما هو الخ من واما في

من الهمة للانكار لتوبيخ المتضمن للتعجب اي بل يقولون اقرئ القرآن قل ان افترية على الله
فلا يملكون لي من الله شيئا اذ لا ريب في انه تعالى يخالجهم بالعقوبة فكيف اقرئ على ان اقرئ
عليه تعالى كذا واعرض نفسي للعقوبة الى لا مناص عنك هو اعلم بما تفتشون فيه اي تفتشون فيه
القدح في وحي الله والظن في آياته وتسمية كثراته وغرته اخرى كقوله بشرايينه وبينكم حيث ينزل
بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجور وهو وعيد بجزاء افعالهم وقوله وهو
الغفور الرحيم وعد بالقرآن والرحمة لمن تاب ولكن ولما عارض حالهم الله تعالى عنهم مع عظم جرائمهم
قل ما كنت بدعائهم الهل البديع بلع البديع كاذل بلع الخلد وطهر لامل لو قرئ لفتح الال
على اذ صفة كلف وزيم اوجع مقدر مضاف اي ذابح وقد جوز ذلك في القراءة الاولى اي
على ان مصدر كانوا يقرءون ام ايات عجيبة ويأثرون عن المفسرين عناد ومكابرة ظاهرا بان
يقول لهم ما كنت بدعائهم الهل قادروا عليه حتى انكم بكل ما تقرءونه واخركم بكل ما تلو
عن من الغيوب فان من قبل من الهل عليهم السلام ما كانوا يأتون الالباب اتا مع الله تعالى من الايات
ولا يخبرونهم الا بما اوحى اليهم وما ادرك ما يفعلون ولا يعلم اي شيء يصيبهم فيما يستقبلون
الزمان من افعاله وما ذاقوا من قضاياه وعن الحسن رحمه الله ما يصير اليه امرى وامرهم بالرضا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما يفعلون ولا يعلمون في الآخرة وقال في منسوخة بقوله ليفعلوا الله ما تقدم
من ذنبكم وما تأخر وقيل يجوز ان يكون المنفي هي الرأية المفضلة والظاهر الاوضح لما ذكر من بسبب
النزول ان ما عبارة عما ليس علم من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات النبوية دون ما يقع في
الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفصيل ما يفعل بالجانين هذا
وقد روي عن النبي ان اصحاب النبي قالوا له ام قد صبروا من ازية المشركين حتى لم تكون على هذا
فقال ما ادري ما يفعلون ولا يعلمون بل انهم ام اوامر بالخروج الى الارض ذات الخيل ونجر قد رقت لاور
التي ايع في منعه وجوز ان يكون موصولة والاستفهامية اقضية حتى مقام التبر عن الرأية وتكرار
لالتذكير النفي المنفي اليه وتاكيد وقرئ ما يفعل على لسان الفعل الى ضميره ان اتيه الاما يوحى الي
اي ما افعل الا ابتاع ما يوحى الي عام مع قصر افعاله على ما ابتاع الوحي لا اقره ابتاعه على الوحي كما هو
المستأنس الى الافرام وقد مر تحقيقه في سورة الانعام وقرئ يوحى على البناء للفاعل وهو جواب
عن اقرهم الاخبار عما يوحى اليهم من الغيوب وقيل عن استجبال المسلمين ان يتخلصوا عن
اذية المشركين والاول هو الاوضح لقوله وما ان الاثيرة انترك عفا الله عما سلفا يوحى الي
مبين بين الاثارة بالمعاني الباهرة قل ارائهم ان كان اي ما يوحى اليهم التوكل من عند الله
لا يحول الامر في كذا من قوله وكفرتم به حال باضارهم من الضمير في الخبر ووسط بين
اجزاء الشرط مسراعة الى السجمل عليهم بالكفر او عطف على كان كما في قوله قل ارائهم ان كان من غير
الله ثم كفرتم بكن لا على ان تظلم في سكر الشرط المتدبرين الوجوع وعدم عندهم باعتبار حاله في نفسه

باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كونهم به امر محقق عندهم ايضا وانما تردد ذلك كونها من
عند الله تعالى ام لا وكذا الحال في قوله وشهدت عند من في اسرائيل وما بعده من الفعلين فان الكل
لم يورث حقيقة عندهم وانما تردد ذلك في انما شهدوا واما من عند الله تعالى واستكبر منه اولوا المعصية
اخبروني ان كان ذلك في الحقيقة من عند الله وكفرتم به وشهدت عند عظمائهم من بني اسرائيل الوا
حقين على شئون الله والامر والوجوب بما اوثروا من التوراة على مثل القرآن من المعاني المنطوق
بها في التوراة المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوحد والوحد وغير ذلك فانما عني ما في قوله
كما يعرب عن قوله وانما في زير الاولين وقوله وانما في الصف الاول والمثلية لما ذكر وقيل المثال
صلوة والفاء في قوله فاقن للذلة على ان سارع الى الايمان بالقرآن لما علم انه من جنس الوجوه
الناطقة بالحق وهو عبد الله بن سلام لما سمع بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انه فطر الى وجهه
الكرم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتامل فحقق ان النبي المستظر فقال له اني ساكنك عن ثلث لا يعلم من الا
بنين ما اول شرائط ان عت وما اول طعام يا كل اهل الجنة والولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال لهم اما
اول شرائط ان عت فانه شتر من المثار الى المغرب وما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبر حوت
واما الولد فان سبوا ما الرجل انزع واذ لهبوا ما الملة نزع فقال لشر هذا انك رسول الله حقا فقال
ثم قال يا رسول الله ان اليهود وقوم يهود وان علماء اسرائيل قبل ان تعلم عن يهودي عنك فجات
اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا اخيرا وابن اخيرا وابن اخيرا
اعلمنا وابن اخيرا قال ارايت ان الله قالوا اعاده الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال لشر
ان لا اله الا الله ولشركان محمد رسول الله فقالوا لشرنا وابن شرنا وانتقص قال هذا ما كنت اخاف
يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابى وقاص روى كعب بن عجرة قال سمعت رسول الله يقول لا حشر على الارض ان
من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وفيه نزل وشهدت هذه الآية وقيل ان الله موكى عام وشهدت في
التوراة من بعض النبي عليه السلام وبه قال الشعبي وقال مسروق وقال والذات في غير التوراة
سلام فان ارجح نزلت بمكة وانما لم يسم عبد الله بالمدينة واجاب الكل بان الآية مكية وان كانت
السورة مكية واستكبر عطف على شتر وجواب الشرط مخذوف والمعنى اخبروني ان كان من
عند الله تعالى وشهدت على ذلك اعلمت اسرائيل فاقن بمن غير تلعثم واستكبر عن الايمان بعد هذه المربية
من اصل منكم بقرينة قوله قل ارايت ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اصل من هو في شقاق بعيد
وقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين فان عدم الهداية مما ينبغي عن الضلال قطعا ووضعه في الظلم
لكن غار بقلته الحكم فان تركه لهدايتهم لظلمهم وقال الذين كفروا حكاية لبعض آخر من اقويلهم
اباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به اي قال كفار مكة للذين آمنوا اي لاجلهم لو كان
اي ما جاء به من القرآن والدين خير ليقولوا اليه فان معالي الامور لا ينالها الا بالدين والآذان ومن
سقاط عندهم فقرء وحوال ورعاة قاصد زعماء منهم ان الربانية الدينية مما ينال بطلب دينية

كما قالوا

كما قالوا لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم انما منوطه بكلماته في
ملكات روحانية منها في الاعراض عن زخارف الدنيا الدنيوية والاقبال على الآخرة بالكلية وان
من فادى بها فقد حاز بها عزا فيهم ومن حرما فباله من خلاد وقيل قال بنو عامر وعطفان و
واشجع لما لم يجرى به منية وولم وغفار وقيل قاله اليرموه حين علم عبد الله بن سلام واصحابه
وبانه ان السورة مكية لا بدح من الاتيها لا ادعاء ان الآية نزلت بالمدينة واذ لم يهدوا به ظرف
لمخدوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده اي واذ لم يهدوا به بالقرآن قالوا ما قالوا فسيقولون
غير مكنتين بنبي خيرية هذا الحق اقيم كما قالوا اس طير الاولين وقيل المخدوف ظاهر في غدارهم وليس
بذلك ومن قبله اي من قبل القرآن وهو خبر لقوله كذا موسى وقيل والجملة حالية او مستأنفة
اياما كان فيهم لذة فوهم هذا الحق قد تم وابطال فان كونه مصدقا للكتاب موكى من رخصته قطعا
اما ورجح حالان من كتب موكى اي اما يقنع به دين الله وشرايعه كما يقنع بالامام ومن
من الله تعالى لمن آمن وعمل بموجبه وهذا الذي يقولون في حقه ما يقولون كتب عظيم ان
مصدق اي كتاب موكى الذي هو امام ورجح اول ما بين يديه من جميع الكتب الاخرية وقرئ
كذلك لانا عريا حال من ضمير كتاب في مصدق او في نفسه لخصه بالصحة وعلمنا مع الشهادة
على الاول مصدق وقيل مفعول لمصدق اي يصرفه ذان عزى لينزل الذين طلبوا متعلق
لمصدق وفي ضمير الكتاب او الله او الرسول ام ويؤيد اللاحق التزاهي بين الخطاب وبشرى
في ضمير النص عطف على محل الفاعل على انه خبر مبتدأ مضمر وهو بشرى وقيل على انه عطف على مصدق
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغابوا اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاعتقاد
في امور الدين على مشي الهل ولم للذلة على تراخي رتبة العمل وتوقف الاعتقاد به على التوحيد
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون من قواف محبوب والفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمراد ببناء دوام
نفي الخزن لا نفي دوام الخزن كما يوهي كون الخبز مضارعا وقد تبيان مرارا او لكل الموصوفين بما
ذكر من الوصفين الجليلين اصحاب الجنة خالدون فيهم حال من المستكن في اصحاب وقوله جاز
منسوب اما بما عمل مقدرا اي يحزنون جزاء او لمح ما تقدم فان قوله او ليكل اصحاب الجنة من معنى
جازيا هم بما كانوا يعملون من الجنة العلمية والعلمية ووصف الان بان عين بواله
احسانا وقرئ حسنا اي بان يفعل بهما حسن اي فعلا ذا حسن او كان في ذاته نفس الحسن وقرئ
بضم السين ايضا وبفتحها اي بان يفعل بهما فعلا حسنا او حسنا ايضا حسنا جملة
كم هو وضعه كره اي ذات كره او جملا ذاكوه وهو المشقة وقرئ بالفتح وهو لفنان كالغفر وقيل
المضموم الم والمفتوح مصدق وجملة وقصا اي من جملة وقصا وهو الفطام وقرئ وقصا
والفصل والنصال كاللفظ والفطام بفتح الم والماد به الرضاع التام المستقر كما اراد باللفظ
من قال كل حتى تم من العر فود اذا انتهى امن تلتون شرا يلح عليه بلفظة الما في

وسا اشد ايد لاجله وهذا دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حفظه لفصل
حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بهن للحمول ذلك قيل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر
من الرضاعة لانضاطها وتحتوى ارتباط النسب الرضاعي بهما حتى اذا بلغت اخذته اى الحمل وانما
قوته وتعلقه وبلغ اربعين سنة قيل لم يفتنى قبل اربعين وقرئ حتى اذا استوى وبلغ اكثره قال
ربنا وزعنى اى السهمى واصلا وتلقى من اوزعته بكرا ان اشكر نعمتك الى انتهى عما وصى والى الى
نعم الدين او ما يعمرها وغيره وان اعمل صالحا ترضاه استعمله للتفيم والتكثير واصلى في ذرى اى
واجعل الصلاح ساريا في ذمتي رضى فيه كما قوله تعالى عرج في عراقيها نصا قال ابن عباس
اجاب الله تعالى اى بكر رضى الله عنهم فاعتق سعة من المؤمنين منهم بلاد عامين فريضة ولم
يرد شيئا من الخير الا اعانه الله تعالى عليه ودعا ايضا فقال واصلى في ذرى فاجاب الله عز وجل
فان يكن له ولد الا آمنوا جميعا فجميع لم يهلك ابويه واولاده جميعا فادرك ابوه ابو قحافة رسول
الله صلى الله عليه وآله وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن بن ابي عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الصبية رضوان الله عليهم اجمعين اى ثبت اليك عمالا ترضاه او عمالا
يشغلني عن ذكره واني من المسلمين الذين اخلصوا من انفسهم اولئك اث والى الى الله
الجميع لان المراد بالجنس المصنف بالوصف المحكى عنه وما فيه من معنى البعد للاشارة بعلة رتبته وبعده
اى لو تلك النفوتون ياذكرون النفوت الجليل الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا من الطاعات
فان المباح حسن لا يشاب عليه ونبي وزعنى شيئا منهم وقرئ النعلان بالياء على المنادى الى الله
تعالى وعابا على المنقول ورضح احسن على انما في مقام الفاعل وكذا الجار والمجرور في اصحاب الجنة
اى كاشفين عن كراهية مستظفين في سلكهم وعاد الصدوق مصدر مؤخر لما ان قوله تعالى تتقبل
نتي وزعنى الله تعالى على تتفضل والى وز الذين كانوا يوعرون على السنة الرسل والذين
قال لوالديه عند دعوتهم الى الايمان اى كلما هو صوت يصدر عن المراءى عند تحريكه والى الله
المؤفف له كما في هيت لك وقرئ اى بالنبي والكسري غير تنوين وبالحرركات الثلاث مع التنوين والموصول
عبارة عن الجنس القائل ذلك القول ولذا ذكر اخبر عنه بالجمع كما سبق في قوله الكافر العاق لوالديه
المكذب بالبعث وعن قتادة هو نعت عيسى بن مريم عاقا لوالديه فاجر له به ومارى من انما نزلت
في عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه قيل للمام يرد ميساى من قوله اولىك الذين حوى عليهم
القول الآية فان كان من افاضل المسلمين وسواهم وقد كزبت الصدقية اى عاينة رضى من قال ذلك
اتقاني ان اخرج ابعث من القبر بعد الموت وقرئ آخر من المخرج وقد خلت القرون من قبلي
ولم يبعث منهم واحد وطما يستفتيان الله تعالى لانه ان يغيبه ويوفقه للايان وتلك اى قاتل
تئين لم يترك وهو الاصل دعاء عليه بالثور اريد به الحث والتمريض على الايمان لا حقيقة
الرهلاك امن ان وعد الله حقا اى البعث اضافة اليه تحقفا للحق وتبينها على خطا في المناد

الوعد اليها وقرئ ان وعد الله اى امن بان وعد الله حقا فيقول مكذا بالهما ما هذا الذي سئما
وعدا الله الا اسطيع الاولين ابا طيهم الى سطروا في الكتب من غير ان يكون لها حقيقة اولئك
القا يكون هذه المقالات الباطلة التي كفى عليهم القول وهو قوله لا يلبس لاملان جنم منكم ومن
يتعلم منهم اجمعين كما ينبغي منه قوله في اسم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد تر تفصيل سورة الم
السجدة انهم جميعا كانوا خاسرين قد ضيعوا حظهم الاصلية الجازية جرى رؤس اموالهم باتباع
الشيطان واجلوا تقليل الحكم بطريق التلخيص والتحقيق ولكل من الفريقين المذكورين درجا
مما عملوا من افعالهم الجازية ما عملوا من الخير والشر والدرجات غالبية مراتب المثوبة اية ادهم بها بطريق
التقليب وليوفهم اعمالهم اى اجزية اعمالهم وقرئ بنون العظمة وهم لا يظلمون ينقص ثواب
الاولين وزيادة عقاب الآخرين واجلوا المالحا لكونه للتوفية او لمتيناف مقرر لها واللام متعلقة
بمخروف مؤخر كانه قيل وليوفهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على
مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب درجات ويوم يرض الذين كذبا على النار اى
يعذبون بها من قوطم عرض الهوى على السيف اى قتلوا وقيل يرض النار عليهم بطريق القلب
مبالغة اذ هم طيباتكم اى يقال لهم ذلك وهو الناصب للظفر وقرئ اذ ذبحهم بهم من
وبالالف بينهما على الاستفهام التوبيخي اى اصبح واخترم كالتكلم من حفظ الله والذات ما في
حياتكم الدنيا وانتم في البراءة فلم يبق لكم بعد ذلك شيء من الدنيا فاليوم تجزون عذاب الهون اى
الهون وقد قرئ كذلك بما كنتم في الدنيا تشكرون في الارض بغير الحق بغير احتقاق لذلك وبما كنتم
تفقدون اى يخرجون من طاعة الله عز وجل اى بسبب التكبر اى وفكلم المستعبرين وقرئ تفقدون
بكسر السين واذا ذكر اى لكفاركم اى عا عاد اى هوهم اى اذ انذرهم بدل التمثال
منه اى وقت انذاره اياهم بالاحقاف جمع حقف وهو مل مستطيل مرتفع فيه الجنات من اجرة
حق الشيء اذا اخرج وكانت عاد اصحاب عمر يكتنون بين رمال مشرفة على البحر بارض يقال لها البحر
من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهرة وقد خلت النذر الى الرسل جمع تزيير بمعنى المنذر من بين يديه اى
من قبله ومن خلفه اى من بعده والجملة اعتراض مقرر لما قبله من وجوب العمل بوجوب الانذار
وسط بين انذارهم وبين قوله ان لا تقربوا الا الله مارة الى ما ذكر من التوبة والتكفير وايران
بشارة اكرمهم في العبارة المحكية والمعنى واذا لم تقبلوا انذارهم فقوم عاقبة الشرك والعذاب العظيم
وقد انذر من تقدم من الرسل ومن تأخر عنه قومهم مثل ذلك فاذا ذكرهم واما جعلها حالاً من عمل
انذر على معنى انهم انذروهم وقال لهم لا تقربوا الا الله ان اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقد
اعلمهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين يبعثون بعده كلهم منذرون نحو انذاره فمما في ذلك
تقدير الاعلام لا بد من نسبة الخلق الى من بعده من الرسل من تنزيهه الى منزلة الخالق قالوا اجبت
لنا فكلنا اى تصرفنا عن الكفر من عبادة ما كنا نعبد من العذاب العظيم ان كنت من

الصادقين. في وعملهم بنزولنا. قال انما العالم. اي بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التي من جملتها ذلك. عند الله. وحسن لا يعلم بوقت نزوله ولا يدخل في غايتها وحلولها وانما علمه عند الله في حكمه بوقت المقدرة. وابلغكم ما ارسلت به. من مواجب الرسالة التي من جملتها بنزول العذاب ان تشبهوا عن الشرك من غير خوف على وقت نزوله وقرئ ابلغكم من الابلغ. ولكني اراكم قوما تجهلون. حيث تقع حون على ما ليس من وظائف الرسل من الايمان بالعذاب ويؤمن بوقته والقاء في قوله. فلما راوه. فصيحه والضمير المصير يوضح قوته عارضا اما في قوله او حالا او راجع الى استعماله بقوله فاشتا بما تقرنا اي فاشتا بما قرأه كما يوضح في آية السماء. مستقبل او ديتهم اي متوجه او ديتهم والاضافة في لفظة كذا في قوله. قالوا هذا عارض مطربا. ولذا ذكر في ما صنفه للنفرة للتكثرة. بل هو اي قال هو وقد قرئ كذلك وقرئ قل وهوارة عليهم اي ليس الامم كذلك بل هو. ما استعمل به من العذاب. رجع. بدل مما اوخر لمبدأ عزوف. فيما عذابهم. صنفه رجع وكذا قوله. نزل اي نزل. كل شيء. من نومهم ولما رجع. بامر ربهم. وقرئ يدرك كل شيء من دمر دارا اذ اهلكه فالعائد الى الموصول محذوف او هو الهاء في ربهما ويجوز ان يكون لبيان ما وردا لبيان ان لكل ممكن فناء مقضيا منوطا بامر بارئ ونكون الهاء لكل شيء لكونه يقع الاشياء. وفي ذكر الامر والرب والاضافة الى الرجوع من الدلالة على عظمة شدة عز وجل بالايحة والقاء في قوله تعالى فاصحوا ليري الامم كنهم. فصيحه اي في آياتهم الرجوع فدمهم فاصحوا بحيث لا يري الامم كنهم وقرئ ترى بالتاء ونصب مسكنهم خطبا لكل احد يتأني منه المودة بينها على ان حالهم بحيث لو حفر كل احد بلادهم ليري فيها الامم كنهم. كذلك اي مثل ذلك الجحيم الفظيع. بخي القوم المجرمين. وقد مر تفصيل القصة في سورة الاعراف وقد روي ان الرجوع كانت تحمل الفطاط والظفيرة فترفعها في الجحيم ترى كانهما جراد جليل اول من ابصر العذاب امرأة منهم قالت رايت رجلا كسرت النار وروي ان اول ما عرفوا به ان عذاب ما راوا اما كان في الصحراء من جحيمهم وموشرهم تظلم بها الرجوع بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت بالرجوع الابواب وصرعهم فمال الله الاضاف فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كفت الرجوع عنهم فاحسبهم فطر صرهم في البحر وروي ان هو ادم لما احس بالرجوع خطب عانقه وعلى المؤمنين خطا الى جنبه يعني تنسج وعن ابن عباس رضي الله عنهما اعتزل هو ادم ومن معه خطيرة ما يصيبهم من الرجوع الا ما يلين على الجحيم وتلكه الانفس وانما لهم من عاد بالظن بين السماء والارض ومنهم من جارة ولقد مكناهم. اي قرنا عبادا او قد رنا مع وما في قوله. فيما ان مكناهم فيه. موصولة او موصوفة وان نافية الى الذي او في شيء ما مكناكم فيه من العدة وابلغ. وطول الاعمار وروى يرباوي النفرات كما في قوله لم يهلككم اهلكنا من قبلكم من قرن مكناهم في الارض ما لم يكن لكم ومما عسى موضع ان يهتدوا السفي من نكر لفظه ما هو الداعي الى قلب القوم في فناءهم وجعلها شرطية او زائدة مما لا يليق

بالمقام. وجعلناهم كعنا واهلنا. وافئدة يستعملون ما خلقت له ويعرفوا بكم من زمانها بنيت بمعرفة من فخر النعم ويستلوا بها على شئون منعم عز وجل ويدروا مواجعا فاما اني عنهم سمعهم. حيث لم يستعملوه في اجتماع الوجع ومواظبة الرسل. ولا البصيرة. حيث لم يحلوا بها الايات التكوينية المنصوبة في صحائف العالم. ولا افئدتهم. حيث لم يستعملوا في معرفة الله تعالى. من شيء. اي شئ من الاغنى ومن مزية الدنيا كبر وقوله. اذ كانوا يحجرون بايات الله متعلق بما اني وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرت على ائمتهم اي فان قولك كرامة اذ اكرمته في قوله فلكل اكرمه لا اكرمه لانك اذ اكرمه وقت اكرامه فانما اكرمه فيه لوجود اكرامه فيه وكذا الحال في حيث. وحقا بهم ما كانوا يستهزون. من العذاب الذي كانوا يستعملون بطريق التثنية. ويقولون فاشتا بما تقرنا ان كنت من الصادقين. ولقد اهلكنا ما حوكم بما اهل مكة من القرى. كجرحهم وقرئ قوم لوط. وحرفنا الايات كمرنا ما لم. لعلمهم بوجوه. كل رجوا عاصم من الكفر والمعاصي. فلو لا نظرهم الذين اعزوا من دون الدواب الى الله. القربان ما يتقرب بالى الى الله في واحد مفعول اعزوا اضمر الموصول المحذوف والتالي الهاء وقربانا حال والتقدير ففعلهم وخلصهم من العذاب الذين اعزوا من الهه حال كونهما متقربا الى الله تعالى حيث كانوا يقولون انما نعبدهم ليتربوا الى الله الذي وهو لا يشفعنا عند الله وفيه نركبهم بهم ولا ماسع لجعل قربانا من ثانيا والهة بدلا منه لفد المعنى فان البديل وان كان هو المقصود لكنه لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا ريب في ان قوله اعزوا من دون الله قربانا اي متقربا به مما لا صحة له قطعا لا في متقرب اليه لا مشوب بفساد يقع انهم اعزوا من قربانا متى وزين الله في ذلك وقرئ قربانا بغير الراء. بل ضلوا عنهم. اي غابوا عنهم وفيه تركهم آخبرهم كان عدم نصرهم لغيرهم اوضا عوا عنهم اي ظهر ضياعهم عنهم بالكيفية وقيل امتنع نصرهم امتناع نصر الغائب عن المنصور. وذلك اي ضياع آياتهم عنهم وامتناع نصرهم. افكهم. اي انشأ آياتهم الذي هو اني ذم اياهم الهة ونسجهم تركهم وقرئ افكهم وكلاهما مصدر كالجزر والجزر وقرئ افكهم عاصفة الماصفة فذكر اشارة الى الاتي ذاي وذلك الاتي الذي صفتهم في حقهم عن الحق وقرئ افكهم بالتشديد للمبالغة وافكهم من الافعال اي جعلهم افكهم وقرئ افكهم على صيغة اسم الفاعل مضى الى ضميرهم اي قولهم الا فكل اي ذوا لافك كما يقال قول كاذب وما كانوا يفرون عطف على افكهم اي واثر اثمهم على الله او انما كانوا يفرونه عليه وقرئ وذلك افكهم فاما كانوا يفرون اي بعض ما كانوا يفرون من الافك. واذ حرفنا اليك نرا من الجن. املنا واصلنا نخوك وقرئ حرفنا بالتشديد للتكثير لانهم جماعة وهو السوء جمع الضمير في قوله. يستون القرآن. وما بعده وهو حل مقدرة من نصر الخصم بالصدقة او صدقة اخرى له اي واذ كلفوك وقت حرفنا اليك نرا كاشنا من الجن مقدر انهم عنهم القرآن. فلما حفره. اي القرآن عز تلاوة اول

عن تلاوة على الاتفاقات والاول هو الاظهر قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اي
لكنوا النسمه فلما خفي ام وقع عن تلاوة وقرئ على البناء للفاعل وهو ضمير المولى
وهذا يؤيدوه عن ضمير حمزة اليهم ولما الى قومهم منذرين. مقررين انذارهم عن جح
عزم اليهم روي ان الجن كانت تسترق السمع فلما حركت السماء ورجوا بالشرب قالوا ما هذا
الا لنبأ حركت فنهضت سبعه نواحيه نزلت من اشراق جن نصيبين او ينوي منهم ذوبه ففر
بواجته بلغوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل يصلي او في
صلوة الفجر فاستمعوا لقراءته وذلك عند منصرفه من الطائف وعن عبيد بن جبير اخرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الجن والارواح وانما كان يتلو في صلوة فقرأ به فوقوا مستمعين وهو لا يشعر بهم فابنا
ه الله تعالى يستمعهم وقيل بل امر الله ان ينزل الجن ويقرأ عليهم ففرق اليهم فقرأهم لمجمعهم
فقال ام ان امرت ان اقرأ على الجن اللئيمه فمن يتبعني قالوا لا بل فاطروا الا عبد الله بن معوية
رضي قال فانطلق حتى اذا كنا با على مكة في شعب الحجون خطا فقال لا اخرج من هذه اعمه
اليكم ثم افتح القرآن وكنت لفظا بنديا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرة لودة كثيرة
حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت
شيئا قلت نعم رجالا سودا مشركين شاب بيض فقال اولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا
والسورة التي قرأها عليهم اقرأ عليهم ربي. قالوا اي عند رجوعهم الى قومهم. يا قوم انكم
كنتم امة من بعد موسى. قيل قالوا لانهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الجن لم يكن كعبا بامر عيسى. مصلح قلابين يريه ارادوا به السورة. يهري الى الحى. من العقاب
الصحيح. والى صراط مستقيم. موصلا اليهم وهو الشرايع والاعمال الصالحة. يا قوم انكم
دأبتم على الله واتوا به. ارادوا به ما سمعوا من الكتاب وصفوا بالدين الى الله تعالى بعد ما وصفوا
له راية الى الحى والى صراط مستقيم لتلازمها دعوتهم الى ذلك بعد ما وصفوا له راية الى الله تعالى بعد ما وصفوا
في الاجابة ثم الكره يقولهم. يغفر لكم من ذنوبكم. اي بعض ذنوبكم وهو ما كان في خالص حق الله
فان حقوق العباد لا تقف بالامان. ويحرم من عذاب اليم. فقد لكفرة واختلاف في ان لم اجر
غير هذا اولا والاظهر انهم في حكم آدم نوابا وعقابا وقوله تعالى. ومن لا يحب داعي الله فليس
بمجر في الارض. ايجاب للاجابة بطريق الترهيب انما يجبر بطريق الترهيب وتخييل كونهم
منذرين واظهار داعي الله من غير الكفا باحد الضميرين للمبالغة في الايجاب بزيادة التقرير
وتربية المراتبة وادخال الروعة وتقييد العجز بكونه في الارض لتوسيع الرأية الى فليس بمجر
تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من اقطاره او دخل في اعماقها وقوله تعالى. ليس له من دون اولياء
بيد سلطانة بخاتمة بولطه الغير انما يتلى له بخاتمة بنفذه وجه الاولياء باعيت معه من فيكون
من باب مقابلة الجمع بالجمع لانهم الاحاد اما الاحاد كما ان الجمع في قوله اولئك. بذلك الاعتبار اي

اولئك. بذلك الاعتبار اي اولئك الموصوفون بعدم اجابة داعي الله. في ضلالهم. اي في كونهم
ضلالا لا يجتنبون على احد حيث عرضوا عن اجابة من هذا شأنه. اولم يروا. الهمة بملأنا والود
فهم للعطف على مقدر يستبعد المقام والروية قلبية اي لم يفكروا ولم يعلموا علما جازما ما
للمشاهدة والعيان. ان الله الذي خلق السموات. ابتداء من غير مثل يحتمله ولا قانون يتجبه
ولم يبعي جملتهم. اي لم يتعب ولم ينصب بذلك اصلا او لم يبعي عنه يقال عييت بالامر اذا لم تعرف
وجهه وقوله تعالى. يغادر في حيز الرفعة لان خبر ان كياشي عن القراءة بغيره ووجه دخوله
القراءة الاولى لشمس النور الوارد في صدر الآية على ان وما في حيزه كان قيل اوليس الله يغادر
على ان يحى الموتى ولذلك اجيب بقوله تعالى. بل ان على كل شيء قدير تقرير القدرة على وجه عام
ليكون كانه مان على المقصود. ويوم يرض الذين كانوا على النار طرف عاملة قول مضمون
اليس هذا بالحق على ان المنة الى ما شئت من حيث هو من غير ان يحيط بالبال لفظ يدل على
فضلا عن تذكيره وتانيته اذ هو اللائق بتوحيده وتنجيده وقوله تعالى. سورة الاحزاب وقيل على
العذاب وفيه تمكيد بهم وتوحيده على الهزائم بوعده الله ووعيدهم وقوله تعالى. وما نحن بمعجزين قالوا
يلعورنا. اكرهوا جوابهم بالقرينة كانهم يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة كمال الدنيا والى
لم ذلك. قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. براه الدنيا ومعنى الامر الامانة بهم والتوحي
لهم والفاء في قوله تعالى. فاصبر كما صبروا واولوا العزم من الرسل. جواب شرط محذوف اي اذا كان
عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر كما صبروا كما صبروا لولاء البتة والخرم من الرسل فانك من
جملتهم بل من عليتهم ومن للتبيين وقيل للتبعض والمراد بالولاء العزم اصحاب الشرايع التي اجبروا
في تأسيها وتوحيدها ووجه على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعين ومثابرةهم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذية قومه كانوا يفرقون
رفقه عليه وابراهيم صبر على النار وعازج ولون والزيج على الزجر ويعقوب على فقد الولد
الصبر ويوسف على الحب والسجن وايوب على الفقر وموسى قال له قومه ان لم نركن قال كلا ان
معي ربي يهديني وداد يدي على خطيئة الذين يسعون وعيسى لم يضع لينة على لينة صلوات الله
عليه وآله وعليهم اجمعين. ولا تسجل لهم. اي لكفر ملكة بالعذاب فانه على شرف النور والام
كانهم يوم يرون ما يوعدون. من العذاب. لم يلبثوا في الدنيا. الاسائة. سيرة. من تاركها
يتطهرون. من لثة العذاب وطول مدته وقوله تعالى. بل اعد. خير مبداء محذوف وان هذا الذي
عظم به كفاية الموعظة او بتليق من الرسول ويؤيده ان قرأ بفتح وقرأ بلام اي بلغوا بلاء
فهل يهلك الا القوم الفاسقون. اي اني اخرجون عن الاتفاق به او عن الطاعة وقرأ بفتح
الياء وكسر اللام بفتحهم ما من يهلك ويهلك وينون العظيمة من الاهلك ونصب القوم
وصفه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حجت بعد كل رملة في الدنيا

سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم . الذين كفروا وصروا عن سبيل الله .
 اي اعرضوا عن الاسلام ولو لم يكن طريق من صوره وادوا . متخا انك عن ذلك من صوره صدق المحققين
 يوم يروى قيل هم اثنا عشر رجلا من اهل الشرك كانوا يصعدون الناس عن الاسلام اويامهم ومنهم
 بالكفر وقيل اهل الكتاب الذين كفروا وصروا من ادنهم ومن بينهم ان يدخلوا الاسلام وقيل
 هو عام في كل من كفر وصدر . اصل اعمالهم . اي ابطالوا واحبطوا وجعلوا ضايقة لا اثر لها اصلها
 لكن لا ينفى . انه ابطالها واحبطها بعد ان لم تكن كذلك بل لعنه ازحكيم مبطلا لها وضاعها فان ما
 كانوا يعملونها من اعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف وفك الهوى وغير ذلك من المكارم
 ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها للايمان او ابطال ما علموا من الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقصر
 عن سبيلهم بغير رسلهم وانما كذبوا على الدين كله وهو الاوفى لكلياتي من قوله فقتلهم واضل
 اعمالهم وقوله فاذا القيتهم . والذين آمنوا وعملوا الصالحات . قيل هم ناسي من قرش وقيل من الانبياء
 رضوا وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب وقيل عام لكل . وامنوا بانزل على محمد . خص بالذكر لانما
 بذلك مع ان ارجح فيما قبله تنويرا بشان تبيينها على كمالها من بين سائر ما يجب الايمان به وان
 الاصل في الكل وكذلك كذا بقوله . وهو الحق من ربهم . بطريق حصر الحقيقة فيه وقيل حقيقة يكون
 ناسي من مشرك فالحق على هذا مقابل الزائل وعلى الاول مقابل الباطل واياها كان قوله من
 ربهم حال من ضمير الحق وقرئ نزل على البناء للفعل وانزل على البناء . ونزل بالتخفيف
 كقرعهم سياتهم . اي ستره بالايمان والعمل الصالح . واصل بالهم . اي حالهم في الدين والدين
 بالتأييد والتوفيق . ذلك . اشارة الى ما من اصل الاعمال وتكفير السيئات والاصلاح
 البال وهو مبتدأ خبر قوله . بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق
 من ربهم . اي ذلك كائن بسبب ان الاولين اتبعوا الشيطان كما قال مجاهد ففعلوا ما فعلوا من
 الكفر والصدقة في سبب اتباعه للاضلال المذكور متضمن لشيء سببها لانه لو لم يكن اصلا متبعا
 لها ففعلوا وبسبب ان الآخرين اتبعوا الحق الذي لا يحيد عنه كائن من ربهم ففعلوا من الايمان
 به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة في سبب اتباعه مما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاعتذار
 بسببية الايمان والعمل الصالح المتضمن لشيء سببها لانه لو لم يكن مبدءا ومنشأ له ما حتم فلا تداخل
 بين الاعتذار والتفريع في شيء من الموضوعين ويجوز ان يحمل الباطل على ما يقابل الحق وهو الزائل الزايل
 الذي لا اصل له اصلا فالصريح بسبب اتباعه للاضلال اعمالهم وابطالها لشيء ان ابطالها بطلان
 منها ما وزواله وما حمل على ما لا يتغير به فليس كما ينبغي لما ان الكفر والصدقة احسن من فلا وجب للتفريع
 بسببية لما ذكر من اضلال اعمالهم بطريق القوم بعد الاعتذار بسببية ما قد تروى ويجوز ان يراد بالباطل
 نفس الكفر والصدقة بالحق نفس الايمان والاعمال الصالحة فيكون التخصيص على سببها لما ذكر
 من الاضلال ومن التكفير والاصلاح تصريحي بالسببية المشعرا في الموقفين . كذا . اي مثل ذلك

الغرب

الغرب البديع . يعزب الله اي يبين . للناس امثالهم . اي احوال المؤمنين واوصافهم الي
 رتبة الغاية مجرى الامثال وهو اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين
 الحق وخيرهم وفلاحهم والقاء قولهم . فاذا القيتهم الذين كفروا . القيتهم ما في حيزه من الامور
 ما قبلها فان ضلال اعمالهم الكفر وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاجاب ان
 على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام اي فاذا كان الامر كما ذكرنا في القيتهم في الحارة . فغرب
 الغراب . اصله فخر به الرقاب فخره في الفعل وقدم المصدر وانبيه متبعا لمضاف الى المفعول
 وفيه اختصار وتأكيد بليغ والتعريض عن القتل تصويره بمتعة صورته وتحويل الامر واثارة
 الى ايسر ما يكون منه حتى اذا اختصم اي اكثرتم قتلهم واغلبتموه من الشيء الخفيف وهو الغنيط
 او انقلبتم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم الزهو . فخره والوثاق . فاسروهم وحفظهم
 والوثاق كالمما يوثق به وكذا الوثاق بالكسر وفقره كذلك . فاما ما بعد وفاءه اي فاما متون بعد
 ذكرنا او لغزونا فداء والمعنى التخيير بين القتل والاعتراق والمن والعداء وهذه انايت عندنا
 فني وعندنا من خرج قالوا انزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم القتل والاعتراق وعن مجاهد ليس
 من ولا خفاء انما هو الاسلام او ضرب العنق وقرئ فداك . حتى تضع الحرب اوزارها . اوزار الحرب
 الاثر وانما لها الى لا تقوم الايام من السداح والكراع لانه وضعها اليها وهو لا يصلح لها
 مجازيا وحسب غاية عندنا في رد لاهل الامور الاربعة او بالجمع والمعنى انهم لا ينزلون على ذلك
 ابدا الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يتبع لهم شوكه وقيل بان ينزل عيسى ام وما عذابي
 حينئذ قد كان حمل الحرب على حرب بدر فهي غاية لمن والعداء والمعنى ان عليهم وينفذون
 حتى تضع حرب بدر اوزارها وان حملت على الناس فهي غاية للضرب والشد والمعنى انهم ينفذون
 ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بالاتباع للمشركين شوكه وقيل اوزارها انما هي
 شوك المشركون شركهم ومعاصيهم بان السمو . ذلك . اي الامر ذلك او فعلوا ذلك . ولو لم
 الله لا تنفرد منهم لانهم منهم ببعض السباب الملهكة والاستيصال . ولكن لم يث . ذلك . ليلو
 بعضهم ببعض . فامرهم بالقتال وبلاكم بالكافرين ليجاهدوه فقتلوه فاستوجبوا الثواب العظيم بموجب
 الوعد والكافرين يكمل ليجاهدوا على ايديكم بعض عذابهم كي يرتفع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا
 في سبيل الله اي شهيدوا وقرئ قاتلوا اي جاهدوا وقتلوا . فلي فصل اعمالهم . اي فلي
 يضعها وقرئ فصل اعمالهم على البناء للمفعول وفصل اعمالهم من فعل وعن قادة انما نزلت في يوم
 احد . سيرهم . في الدنيا الى ارض الامور الى الثواب او سبب هذا يتم . ويصلح بالهم ويحكمهم
 الجنة عرفوا لهم في الدنيا بذكر اوصافها بحيث لا تقوا اليها او يثابروا بها بحيث يعلم كل احد منزلة كل واحد
 اليه كانه كان ساكنة من خلق . وعن مقاتل ان الملك الموكل بعلم الدنيا يمشي بين يديه فيعرض كل شيء
 الله او طيبها لهم من الفرق وهو طيب الراية او قد ذابهم واخرها من عرف الدار الجنة كل منهم

في الاخرة

عورة مفردة والجملة اما متانفة او حال باضمار قد وبدون. يا ايها الذين آمنوا ان تنموا الله اي دينه
 ورسوله ينصركم. على اعدائكم وينفقكم ويثبت اقدانكم في مواطن الحرب ومواقفكم او عاينكم في المصامع
 والذين كفروا خفف عنهم. النفس الهلاك والفساد والسقوط والشرا والبعث والخطا ورجل تاسي
 ونقص وانصاف بعقله الواجب حذف سماحا اي فقال تعالى او فغنى تعالى وقوله. واصل
 اعمالهم. عطف عليه داخل مفعول في الخبرية للموصول. ذلك. اي ما ذكر من النفس واضلال الاعمال
 بانهم. بسبب انهم. كرهوا ما انزل الله. من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما في
 وشرته انفسهم الامارة بالسوء. فاحبط ملاجل ذلك. اعمالهم. التي لو كانوا عاكفين على الايمان
 لا يشعروا عليها. اقلهم سيرة في الارض. اي اقلهم في اعمالهم فلم يسيروا فيها. فينظر وكيف كان عاين
 الذين من قبلهم من الامم المكذبة فان اشد ثارهم ديارهم تنبى عن اخبارهم وقولهم. ودم انهم عليهم
 استيفاء مسمى على سوال من الكلام كان قيل كيف كان عاقبتهم فقل انما حصل الله عليهم ما اخفق
 بهم من انفسهم واهلهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر عليه اهلكه عليه تكرر اغتراب. ولكافون
 اي لم يولوا الكافرين من سيرة امثالهم. امثالهم. امثال عواقبهم او عتوباتهم لكن لا عاين
 لهؤلاء امثال ما اولئك واهلهم مثل وانما جمع باعتبار مماثلة لعواقب متعدي حسب لغة
 الامم المعذبة وقيل يجوز ان يكون عذابهم كشد من عذاب الاولين وقد قتلوا اولادهم وابائهم كانوا
 يستغفرونهم ويستضعفونهم واقتل بيد المثلثة الما من الهلاك بسبب عام وقيل المراد بالمالكا
 فريين المتقدرون بطريق وضع الظاهر موضع الضمير كان قيل دمر الله عليهم في الدنيا وطمع في الآخرة
 امثالهم. ذلك. ان رة الاثمة امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء. بان الله مول الذين آمنوا اي
 ناصرهم على اعدائهم وقرى ولى الذين. وان الكافرين لا مول لهم. فيرفع عنهم ما حل بهم من العقوبة و
 العذاب ولا يخالف هذا قوله ثم ردها الى التمولاهم الحي فان المولى هناك يقع المالك. ان الله يدخل
 الذين آمنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ينشأ حكم ولايتهم في وثمرتها الاخروية
 والذين كفروا يتمتعون في الدنيا بما عمار. وياكلون كما تاكل الانعام. عافلين عن عوا
 قيبهم. وانما رمتهم في اي منزل ثوابا واقامة والجملة اما حال مقدرة من اوياكلون او يستنفذ. و
 كاتي. كلمة تركية من الكافي واي معنى ك الخبرية ومحتمل الرض بالابتداء وقوله من قرينة تميز له وقوله
 هي كد حق من قرينة صفة لقرينة كما ان قوله. التي اخر جك. صفة لقرينة وقدر حرف عنها المضاف
 واجرى احكامهم عليها كما يفصح عن الخبر الذي هو قوله. اهلككم هم. اي ومن اهل قرية هم كد قوة
 من اهل قرية كد الذين كانوا اسبابا لخرجه من بينهم كخر ووصف القرية الاولى بشدة القوة للايدان بالولوة
 الثانية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان اوصف الثانية باخرجه من للايدان بالولوة الثانية لضعف قوتها
 تيرا وعلى طريقة قول النابغة كليب لعمري كان اكثر نارا وايسر جبا منك حرج بالدم وقوله. فلانهم
 هم يتألم خلاصهم من العذاب بولطة الاخوان والاضمار انهم يتألم خلاصهم من العذاب بولطة الاخوان

لترتيب

لترتيب ذكرها بالغير عا ذكرها بالذات وهو حكمية حال ماضية. ان كان على بنية من ربه. تقرير ببيان حال فري
 المؤمنين والكافرين وكون الاولين في اعالي عليين والآخرين في اسفل سافلين وبيان لعلة الكمال منها
 من الحال والهمزة للالكا والفاء للعطف على مقدر يقضيه المقام وقد قرئ بدونها ومن عبارة عن
 المؤمنين المتمسكين بادلة الدين وجعلها عبارة عن انهم او عن المؤمنين لايب عن النظم الكريم
 على الموازنة بينهم وبينهم مما ياباه منصف الجليل والتقدير اليس الامر كما ذكر فمن كان مسوقا على حجة في
 هرة وبه كان ليرى ما كرامه ومهتبه وهو القرآن الكريم ويزل المعجزات والبرهان العقلية. كمن زين له
 سوء عمله من الشكر وسير المعاصي مع كونه في نفسه اقبح القبايح. وانتهوا. بسبب ذلك التبيين
 اهل انهم. الذائفة وانهم كوا في فنون الضلال من غير ان يكون لهم شبهة توهم ضمه ما هم عليه فضلا
 عن محبة تدل عليها وجه الضمير من الاخيرين باعتبار معنى من كما ان افراد الاولين باعتبار لفظها
 مثل الجنة التي وعد المتقون. كمتن في موقوف شرح كما من الجنة الموعودة آتفا للمؤمنين وبيان كيفية
 انوارها التي اشبهت الى جبرائيل من تحتها وعبر عنهم بالمتقين ايذا بان الايمان والعلم الصالح من باب التقوى
 الذي هو عبارة عن فعل الواجب بترك السيئة عن آخرها ومثلها ووصفها بالحيث ان وهو
 مبتدأ وخذوف الخبر فقدره النظم في مثل الجنة سمعون وقوله. في انوار. آه متعدي وقدر
 ره سبب فيما يلي عليكم مثل الجنة والاول هو الانب بصد النظم الكريم وقيل المثل في ايد كزيادة
 اللام في قول من قال الى الحصول ثم لم السلام عليكم والجنة مبتدأ خبر فيها انوارها. من ما يخرج
 من اي غير متغير الطعم والرائحة وقرئ غير تمن. وانما من لبن لم يفسد طعمه بان حصار قاصدا ولا
 زرا كاللبن الدنيا. وانما من ثمرات لث ربي. لذينة ليس فيها كراهة طعم ورج ولا ثالثة سكر
 خمار وانما هي لذت محض ولذة اما ثالثة لذت يجمع لذت او مصدر نعت به بمالفة وقرئ لذت بالرفع
 على انرا صفة انوارها بالنصب على العلة اي لاجل لذت لث ربي. وانما من عمل مصنف. لا ي
 لطف الشيع وفضلا النحل وغيره وفي هذا تمثيل لما يجي مجرى الاثرية في الجنة بانواع ما يستطاب نراو
 يستلذذ الدين بالتخلية عما ينقصها وينقصها والتخلية بما يوجب غزارتها ودوامها. ولهم فيها
 بها ذكر من فنون الانوار. من كل الثمرات. اي صنف من كل الثمرات. ومغفرة. اي وطمح مغفرة عظيمة
 يقاد قدرها وقوله. من ربه. متعلق بمحذوف هو صفة لمغفرة مؤكدة لما افاده التكليم من انفي
 مة الذاتية بانفي مة الاضافية اي كانية من ربه وقوله. كمن هو خالدة النار خالدة في النار
 تقديره امن هو خالدة في الجنة جبري به الوعد كمن هو خالدة في النار كمن هو خالدة في النار
 مشوي لهم وقيل هو خبر مثل الجنة على ان في الكلام حذف تقديره امثل الجنة كمثل جبرائيل من هو خالدة
 في النار او امثل اهل الجنة كمثل من هو خالدة في النار كمن هو خالدة في النار كمن هو خالدة في النار
 المكابرة من يوتي بين المتك بالبنية وبين التابع للدهوى المكابرة من سوي بين الجنة الموصوفة بما فضل
 من الصفات الجليلة وبين النار. وسقواءا جميعا مكان تلك الاثرية. فقطع امعاءهم من فوط المارة

حزر الله الشدة خوفه والقارون المنة

قيل اذا نزل من شوق وجوههم واغارت قلوبهم فاذا شربوا قطع اعناقهم ومنهم من
سمع اليك مع المنافقون واخذوا الضمير باعتبار لفظه من كان جمع فيما سباني باعتبار معناه كما لو
يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعنون ولا يسمعون حواشيهم تراونا منهم
حتى اذا خرجوا من عنده قالوا الذين اوتوا العلم من العناية ربه ما ذاقوا انفا اي ما الذي قال
الاسم على طريقة الاستزاد وان كان بصورة الاستفهام وانما من قولهم انفسهم لما تقدم منه
من الجارية ومنه لثانف الشيء واشتاف وهو ظرف بمعنى وقاموا تشافوا حال من الضمير قال وقرئ
انفا اولئك الموصوفون بما ذكر الذين طبع الله على قلوبهم لعدم توجرتهم نحو الظاهر صلا والبعوا
اصواتهم الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا مما لا خيرة فيه والذين احسنوا الى طريقتهم الحق زادهم
اي الله تعالى بالتوفيق والالهام وانما هم تقواهم اعانهم على تقواهم جازاء ما اوتوا من علم
ما يتقون فهل ينظرون الا اسمع اي اليقين وقوله ان تاتيتهم بفترة اي بتاتيتهم بفترة وهي
المفاجأة يدل اشمال من اسمع والمفعول انهم لا يتذكرون بذكر احوال الانام الخالية ولا بالاجابة بل
اسمع وما فيها من عظام الاحوال وما ينتظرون للتذكير الا اتيان نفس اسمع بفترة وقرئ بفترة
بفتح العين وقوله في فقد جاء الشراطين لتقليل بما جاء من الاياتين المطلوبين كما معنى انه لم يبق
من الامور الموجبة للتذكر امر متروك ينتظرون سوى اتيان نفس اسمع اذ جاء الشراطين فلم
يرفعوا الهالك ولم يعرفوا من مبادئ اتيانها فيكون اتيانها بطريق المفاجأة لا بالاحاطة والشرائط من شرط
بالتيك وهي العلامة والمعادى مبعضة صلا الله عليهم واشتاف الله وجوههم وقوله فان طاعة ابا
هم ذراهم حكم بغيرهم وفي ذراهم في تأخير التذكير الى اتيانها بشيئا مستحالة نفع التذكير كقولهم
يومئذ تذكر الان وان لم تذكر اي وكيف لم تذكرهم على ان ان خبر مقدم وذكر اسماء
واذا جاءتهم اعراض وسط بينهما رمز الى غاية سرعة مجيئها واطلاق المجيء عن قيد البقعة لما كان
مواضعه نفع التذكير عند مجيئها مطلوب لا مقيد بقيد البقعة وقرئ ان تاتيتهم على انه شرط من
نفس جزاءه فان طاعة الله والمفعول ان تاتيتهم اسمع بفترة قد ظهر انما تاتيتهم كقولهم تذكرهم
انما ظهر انما جاءتهم فاعلم انه لا اله الا الله اي اذا علمت ان مواضع السعادة هو التوجه الى الطاعة
ومن طاعة الله هو الاشتراك والعصية فانبت على ما انت عليه من العلم بالوحانية والعمل بوجوب
والاستغفار لا تنك وهو الذي لما يصدر عنه من ترك الاولى عبرة بالذنب نظر الى منصبه الجليل
كيف لا وحسب الابرار شيئا من المعصية وارشادهم الى التواضع وخفض النفس والاعتقار
العمل والتمسك بالموثبات اي لذنوبهم بالاعمال وطعن وتزويرهم فيما يستحقون غفرانهم واذاع
صلة الاستغفار تنبيه على اختلاف متعلقه جنس وفيه من المضاف واقامة المضاف الى المقام
بعاقبتهم في الدنيا وفقط افتقارهم الى الاستغفار والله يعلم متعلقه في الدنيا فانما اجل لا بد من
قطعها لا محالة ومنكم في العقب فانما موطن افتقاركم فلا ياتركم الا بما هو خير لكم فيها فادروا

الامثال

الامثال بما امركم به فان المهم لكم في المعامين وقيل يعلم جميع احوالكم فلا يخفى عليكم من ان يقول الذين
امسوا حرم صانهم على الجراد لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة تؤمر فيها بالجراد فاذا نزلت
سورة يحكم بذكرها القتال بطريق الامر الى سورة بينة لات به ولا احتمال فيها لوجه آخر سوى وجوب
القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ وقرئ فاذا نزلت سورة وقرئ وذكر على انما
الفعل الى الضمير ونصب القتال رائي الذين في قلوبهم مرض اي ضعف في الدين وقيل نقاش هو
الناظر الى اوفى لساو والنظم الكريم ينظرون اليك نظر المفتح عليهم من الموت اي تخفى ابصارهم
جنباهم هلكا كرايا من احبته غشيت الموت فاعلم انهم اي قولهم وهو افعل من الولى وهو الرب
او قيل من آل ومعناه الدعاء عليهم بان يلهم المكروه او يقول اليهم وهو وقيل هو مشتق من الويل
واصله او ويل فقلت العين الى ما بعد التاء فوزن افع طاعة وقوله معروف كلام مستأنف ان امرهم طاعة
عنه اه او طاعة وقول معروف خيم او حكاية لقولهم ويؤتى قرآني يقولون طاعة وقول معروف اي
امرنا ذلك فاذا علم الامر لهذا الامر وهو الجراد والامر وهو لا يصح به مجازا كما في قوله في ان ذكر من
عزم الامر وعامل الظرف محذوف اي خالفوا وعلفوا وقيل ناقضوا وقيل كرموا وقيل هو قوله في
فلو صدقوا الله على طريقه قولك اذا حضر في طعام فلو جئت لاطعمك اي فلو صدقتموه فيما قالوا من الكلام
البنى عن الحرس على الجراد بجرى على موجب لكان اي الصدوق خير لهم وفيه دلالة على انه اكل الحلال فيما
حكمي عنهم من قوله لولا نزلت سورة وقيل فلو صدقوا في الايمان وواطأت قلوبهم في ذلك السنهم
وايمانهم فانما دبرهم الذين في قلوبهم مرض وهم الخي طبعون بقوله في فصل عسى اه بطريق
الاتفاقات لتأكيد التوبيخ وتثريب التوبيخ اي هل يتوقف منكم ان توليتم امور الناس وتامرهم عليهم ان
تفروا في الارض وتقطعوا ارحامكم تقاخر ارحامكم وتراكم على الدنيا فان من هذا احوالكم الدالة على
الضعف في الدين واخرى على الدنيا حين امرهم بالجراد الذي هو عبارة عن احوالهم وصلاح او دفع كل
شرف وروايتهم ما ترون ثائلكم الطاعة والقول المعروف يتوقف منكم اذا اطلقت اعينكم وقرئ انهم
ما ذكر من الاذى ووقف ارحامهم وقيل ان اعرض عن الامم ان رجوا الى ما كنتم عليه في الدنيا طاعة
الاف في الارض بالتفاد والتناهي وقيل ارحامهم بقائمة بعض الاقارب بعضا وواذ انبت
وفيه ان الواجب في هذه الشرط في مثل هذه المقام لا بد ان يكون محذورا باعتبار ما يستتبعه من المعافاة
سدا لاي اعتبار ذنوبه ولا ريب في ان الاعراض عن الامم راس كل شرف ودفعة ان يجعل عمرة
في التوبيخ لما دون من المعافاة وقرئ وليع على البناء للفعل اي جعله ولاة وقرئ توليتم اي تولوا
ولاة جور خرجهم معهم وسعدت بهم في الاف ذو طبيعة الرحمة وقرئ وتقطعوا من القطع بعنف
احدى التثنية فانكساب ارحامكم على نزع الحار اي ارحامهم وقرئ وتقطعوا من القطع والماح
الضمير بعسى لغة اهل الحجاز وما ينويع فيقولون عسى ان تقطعوا عسى ان تقطعوا اولئك اي اولئك
الخي طبعين بطريق الاتفاقات اي ان بان ذكرهم انهم اوجب لهما طهرهم عن رتبة الخطاب وحكاية

احوالهم الفطرية لغيرهم وهو متبادر خبره الزين لعنه الله اي ابعدهم من رحمة فاصبرهم على
اتباع الحق لتسامهم على سوء اختيارهم واعلم بصالحهم انما هم غيبيات هرون من الايات
المنصوبة في الانفس والافاق. اخلايتهم برون القرآن اي اياها لا يلاحظون ولا يتحققون وما فيهم
المواعظ والزواجر لا يتصرفوا فيها وقصوا خيرة المواقف ام على قلوبهم اقعار فلا يكاد
يصل اليها ذكر اصلا وام منقطع وما فيهم من معنى بل لا انتقال من التوبخ بعد التذير الى التوبخ
يكون قلوبهم معقولة لا تقبل التذير والتفكر والهمة للتفكير وتكلم القلوب بالتمويل حالها
تقطع شرا بامر الله في القوة والجمالة كانه قلوبهم منكورة لا يعرف حالها ولا يراها
در قدركم في القسوة والالان المراد بها قلوب بعض منهم وهم المنافقون واصله الاقوال اليها
للدلالة على انها اقوال مخصوصة بها منسوبة لغيرها كانه كسائر الاقوال المعهودة وقرئ
اقفلا واقفلا على المصدر ان الذين ارتدوا على ادبارهم اي رجعوا الى ما كانوا عليه من
الكفر وهم المنافقون الذين وصفوا فيما سلف بمريض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال
فانهم قد كفروا بهم من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الظاهرة والمجرات القاهرة وقيل هم
اليهود وقيل اهل الكتابين جميعا كفروا بهم بعد ما وجدوا فيهم كتبهم وعرفوا انهم المنفوت
بذكرهم وقولهم الشيطان رسولهم. جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبر الان اي سئلهم ركب العظام
من السور وهو الله فاقول من السور المنفوت من السور الله الله القلب فله قول الامام اؤتم
في اميتة فان السور الالهية وقرئ سولانيا للمنقول على حرف المضاف اذ كبر الشيطان. ولما لم
ومد لهم في الاماني والامال وقيل اسلمهم الله ولم يعالجهم بالعقوبة وقرئ اياهم اي على صيغة
التكلم فالج ان الشيطان يفتونهم واما انظرهم فالاولى او الاستقبال وقرئ اياهم اي على البناء
للمنفوت انهم لم يزلوا ومرفوعهم ذلك. اشارة الى ما ذكر من انهم لا الى الاملاء كما نقل عن الوا
حري ولا الى التحويل كما قيل لان شيئا منها ليس من القول الا في وهو مبتدأ خبره قوله بانهم
اي بسبب انهم قالوا بغير المنافقون المذكورين لا اليهود الكافرين بهم بعد ما وجدوا فيهم في
التورية كما قيل فان كفورهم هم ليس سبب هذا القول ولو فرض صدور عنهم سواء كان القول لهم
المنافقين او المشركين على ان القائل من حين بعثته هم للذين كرهوا انزل الله اليهم
الكافرين لنزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم بانهم من عند الله في حدادهم
في نزول عليهم لا المشركين كما قيل فان قوله سطيعكم في بعض الامر عبارة قطعا عما حكى
عنهم بقوله الم لم الى الذين نافعوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لن
اخرجهن من جن معهن وتطيعن فيكم احدا ايا وان قلتم لتنصركن وهم بنو قريظة والنضر الذين
كانوا يوالونهم ويوادونهم وارادوا ببعض الذي لئن روا الى عدم الطاعة في اظفارهم
واعلان امرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مس

الحاجة الغريبة الراجعة اليه لما كان لهم في الظاهر الايمان من المنافع الدينية وانما كانوا يقولون
لهم ما يقولون سرا كما يوجب قوله تعالى والله يعلم سرهم. اي اخفاء ما يقولون لليهود وقول
لهم اي جميع احوالهم التي من جملتها قولهم هذا والله اعلم اعترض مقابلة متضمن للافتقار
في الدنيا والتفصيل في الآخرة والافاق قوله فكيف اذا توفتهم الملائكة. لتبين بعد ما علمنا
قبلا وكيف منصوب بفعل محذوف هو العاقل في الظرف كانه قيل ليعاين في حياتهم ما يفعلون
من الحيل فكيف يفعلون اذا توفتهم الملائكة وقيل مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اذ فكيف
حالتهم او جملتهم اذا توفتهم آه وقرئ توفاهم على انه ما من او مضارع قد حرف في
تأنيدهم يفرعون وجوههم وادبارهم حال من فاعل توفاهم او من مفعول وهو توفيتهم
على احوال الوجوه واخطهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره الملائكة
ودبره ذلك التوفى الهائل بانهم اي بسبب انهم اتبعوا ما اخط الله من الكفر والمعاصي وكروا
رضوانه انما يرضاه من الايمان والطاعة حيث كروا بعد الايمان وخبر جمل من الطاعة بما صنعوا
من المعاملة مع اليهود فاجبت اعمالهم. ان علموا حال ايمانهم الطاعة او بعد ذلك من اعمال
به التي لو علموا حال الايمان لا تنفعوا اياهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون الذين
فضلت احوالهم الشنيعة وصنوا بوضفهم اسبق لكونه مدارا لما نفي عليهم بقوله تعالى ان لن يخرج الله
اصفانهم فام منقطعة وان مخففة من ان وضف ان الذي هو اسم محذوف ولن بما فيه خبره وهو
الاضغان جمع ضغن وهو الحقد اي بل احب الذين في قلوبهم حقد وعداوة للتومنين اذن يخرج الله
احقادهم ولن يبرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين فيبيح امورهم مستورة والمع ان ذلك
مما لا يكاد يدخل تحت الاحتمال ولو لم يكن آرائهم لارينا لهم لغفلكم بدلائل تعرفهم بايها
نهم معرفة متضمنة للروية والاتقاة الى نون العظمة لابرار الصانية بالاراءة فكلهم قسمهم بسماهم
بعلمهم انهم سمعوا بما وعن اسرارهم ما خفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شيئا من المنافقين
كان يعرفهم بسماهم ولقد كنا في بعض الفترات وفيما سمعنا من المنافقين شكوه الذي فاما مواذات
ليلة واصبحوا وعلموا وجعل واحد منهم مكتوب هذا منافق واللام لام الجواب كدرك المعطوف
للتأكيد والفاء كناية عن المعرفة على الاراءة والافاق قوله تعالى ولتوفتهم في حق القول فاجاب عن محذوف
ولحن القول نحو والمواد او المالة الى جهة تفرير وتورية ومنه قيل للمخفي لاجن بعدد الكلام عن
سمت الصواب والله يعلم انكم فيما زكيه يجب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايدان بان حالهم
بخلاف حال المنافقين وليستونكم بالامر بالجهد ونحو من التكليف ان قد حتى يعلم الجاهدين
منكم والصابرين عاثا والجهدا علما فعليا يتعلق به الجاهدين ونبهوا جبارهم ما يجرب عن اعما
لهم فيظهر حسنا وقبحا وقرئ ويبلو بالياء وقرئ يبلو بغيره او او على ونحو يبلوا ان الذين
كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله وشاقوا الله وعادوه من بعد ما تبين لهم الهدى بلان

نعمته في التوراة وبما ظهر على يد من المعجزة ونزل عليه من الآيات ومع قريظة والنظر والمطمح
يوم بدر لن يضر الله بكفرهم وصدقه شيء من الأشياء أو شيئا من الفرائض ووارث الله تعالى
بشأنه شيء وقد حزن المضاف لتعظيمه وتفظيف مشقة ويحبط أعمالهم أي مكابرة مع الله تعالى
في إبطال دينه ومن قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصلح بها إلى ما لا يؤمنون من الفوائد ولا
تتم لهم إلا القليل والجلل عن أوطانهم يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا أعيانكم بما أبطل به هؤلاء أعمالهم من الكفر والنفاق والحب والياء والمن والاذى ونحو ذلك
فيه دليل على الجبلة الطاغية بالكبرياء أن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فليست
الله لهم حكم يوم كل من مات عما كفر وان صح نزوله في أصحاب القليب فلا تنسوا أي لا تضعفوا
وتدعوا إلى الله أي ولا تدعوا الكفار إلى الصلح خوفاً من ذلك إعطاء الدنيا ويجوز أن يكون منصوباً
بأخبارهم أن على جواب النهي وقرئ ولا تدعوا من ادعى القوم بمعنى تدعوا نحو ما تروا الصبر والامتنان
تراءوا له ذلك فان صيغة التفاعل قد بدلت بصدور الفعل عن المتعد من غير اعتبار وقوعه عليه ومنه قوله
عيسى لو أن على أحد الوجوه والفاء لترتيب النهي على ما سبق من الأمر بالطاعة وقوله يا أيها الذين آمنوا
جملة حالية مقورة لمعنى الذين مؤمنة لوجوب الانشراح وكذا قوله يا أيها الذين آمنوا
وكونوا منكم من أقرى موجبة الاجتناب عما يوجب الزنى والفراقة وكذا قوله لا تجعلوا
جمالكم يربى عن قوله يا أيها الذين آمنوا من يرضى عنكم أي من يرضى عنكم أي من يرضى عنكم
أو أخ أو جيم فافترس بين الوتر الذي هو الفرد عتق عن ترك الشبهة في مقابلته الأعمال بالوتر الذي
هو ضاعه شيء معتد به من النفس والأموال مع أن الأعمال غير موجبة للشواب على قاعة أهل
السنن أبرز الفاية اللطف بتصوير الشواب بصورة الحق المستحق وتنزيله في الآية من منزلة إضافة
اعظم الحقوق والتألف وقد ترده قوله يا أيها الذين آمنوا لا تضيع عملكم منكم أي لا تضيع
الدين كعب ولهم ولأبائهم ولأولادهم ولأولادهم ولأولادهم ولأولادهم ولأولادهم ولأولادهم ولأولادهم
وتؤاخذكم من الباقية الصالحات التي يتفاضل فيها المشركون ولأبائكم أموالكم بحيث جعل أداؤكم
لعبائكم وأما اقتصر على نذر سبب من هورج العشر تؤدونكم إلى فقركم أي إلى فقركم أي إلى فقركم
فيحكم أي يحكم بطلب الكل فإن الأحاف والمبالغة وبلغ الفاية يقال لا
ث ربه أي لا تملكوا ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون
القرأة بنون العظمة أو للبعى لأن سبب الاضغان وقري يخرج من الخروج بالياء والتاء
مسند إلى الاضغان ما أنتم هؤلاء أي أنتم أيها الذين آمنوا لا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون
تدعون لتنفقوا في سبيل الله لئلا في فقركم ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون
ما أنتم الذين تدعون فيه توبخ عظيم وتحفر من ثمنهم والافاق في سبيل الله في نفقة الغزو
الركون وغيره فكم من يخل أي من يخلون وهو في حيز الدليل على الشرطية السابقة ومن يخل

فاما يخل عن نفقة فان كلاماً من نفق الانفاق وضرر الخلل عايد إليه والخل يستعمل بمعنى وعمل النفقة مع
الامساك والتقوى والله الغني دون من عداه وانتم الفقراء فاما انتم كم به فهو لاحتياكم إلى ما فيه
من المانع فان امتثلتم فكم وان توليتكم فكم وقوله يا أيها الذين آمنوا عطف على ان تؤمنوا إلى
ان تؤمنوا عن الايمان والتقوى يستبدل قولاً غيركم يخلون مكانكم قولاً آخر من ثم لا يكونوا
كم في التول عن الايمان والتقوى بل يكونوا راغبين فيها قيل هم الانصار وقيل الملائكة وقيل
أهل فارس لما روي انه سئل عن القوم وكان سلمان إلى جنبه فحرب عاخره فقال هذا قومهم واليه
نفسه لو كان الايمان منوطاً بالثبات لكان رجال من فارس وقيل كنه والنسخ وقيل العجم وقيل الزم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة فتح كان حياً على الله عز وجل ان يقيه من انزال الحنة والحر
رب العالمين سورة الفتح مدنية وهي تسمى سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتح البدر عبارة عن الظفر بعنوة أو صلحاً بحراب أو بدونه فانه لم ينظر به مغلوباً ما خوف من فتح بآ
الدار وشداده إلى نون العظمة كاستداده فقال العباد له في خلقه وإيجادا والمراد في مكانه وهو المولى
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده عن جده عن جده عن جده
الربانية للمايزان بجملة لا محالة تأكيداً للتبشير كما ان تصدير الكلام بحرف التثنية لذكره في الآية
المنية عن عظمة من النجم جل جلاله وعز سلطانه لا يخفى وقيل هو ما ابيح له ما في تلك السنة من فحش
وهو المولى عن مجاهد وقيل هو صلح الحديبية فانه لم يكن فيه حراب يستبدل بزم بين الفريقين كما
ومحاربة ولكن لما كان الظهور للمسلمين حيث سألهم المشركون الصلح كان فتحاً بلارباب وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما روى المشركين حتى ادخلواهم ديارهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قري انه يوم حين بلغه ان رجلاً قال ما هذا بفتح لقد صدقنا عن البيت وصدة طهنا قال بل هو اعظم الفتح
وقرئ المشركون ان يرفعواكم بالراح وبكلمة القضية وينعوا اليكم في الايمان وقد راواكم ما
يكروهون وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
اصاب ان يبيع بيعه الرضوان وعزله ما قدم من ذنبه وما تأخر وبلغ الهدي حله واطمأن الخليل خيم
ظاهر الروم على فارس فخرج به المسلمون وكان في فتح الحديبية آية عظيمة هي انه نزع ماؤه حتى لم يبق فيه
قطرة فتمتخض رسول الله صلى الله عليه وسلم من سحره فدرت بالماء حتى شرب جميع ما كان معه وقيل في شرب الماء حتى امتلأ
ولم ينقر ماؤه بعد وقيل هو جميع ما فيه لهم من الفتح وقيل هو ما فتح الله لهم من الاسلام والنبوة والبر عن
بالحي والسيف والافية ابين منه واعظم وهو ركن الفتح كافي اذ لا فتح من خروج الاسلام الا وهو الفتح
من شجرة وفتح من فروع وقيل الفتح بلع القضا ومنه الفتاح للحكومة والمعنى قضينا لكم على اهل مكة ان
تدخلوا من قابل وهو المروي عن قتادة رضي الله عنه واياً ما كان فخره المفعول للمقصود بالنفس الفعل والا
يزان بان مناط التبشير نفس النبي الصادرة عن لسانه لا خصوصية المفتوح حتى يمشى بينا ظاهر الام
مكتوف الحال او فاروق بين الحق والباطل وقوله يا أيها الذين آمنوا لا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون ولا تملكون

والذي

عام في اعداء كلمة الله في كفاية من الحروف واقحام موارد الخطوب والاتفات الى ام
 الذات المستتبع لجميع الصفات كشرايين كل واحد مما انظم في سكر الفانية من افعال في صادر
 عنه في من حيثية الآخر مترتبة على صفة من صفاته في. القدم من ذنوبكم ما تأخر. اي جميع ما فرطتم
 من ترك الاول وتسمية ذنبا بالنظر الى منصبه الجليل. ويتم نعمة عليكم. باعداء الذين وفقهم الملك
 الى النبوة وغيرهما مما افاض عليهم من النعم الدينية والدنيوية. ويهديك صراطا مستقيما. في تبليغ
 الرسالة واقامة مراسم الربانية واصل الاستقامة وان كانت حاصلة قبل الفتح لكن حصل بعد ذلك
 من انضاج سبل الحق واستقامة مناصبه ما لم يكن حاصل قبل. ونيرك الله. اظهار الامم الجليل بكونه
 خاتمة الفانيات ولاظهار كمال العناية بثنان النصر كما يرب عندنا كيد بقوله في. نفا عزيرنا اي نظير
 عزرة وصفه او قويا متينا على وصف المصدر بوصف صاحبه مجازا للمبالغة او عزيرنا اصاحبه. هو الذي
 انزل السكينة بيا لما افاض عليهم من مبادئ الفتح من الشبابة والطمأنينة اي انزلنا في قلوب المؤمنين
 مئين. بسبب الصلح والامن اظهار الفضل في عليهم بشدة الامن بعد الخوف. ليزدادوا ايمانا
 ايمانهم. اي يقينا متضمنا الى يقينهم او انزل فيهم السكون الى ما جاء به عام من الشرايع ليزدادوا ايمانا
 بما مقرر من ايمانهم بالتواني واليوم الآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما انعم به النبي صلى الله عليه وسلم
 في الكوفة ثم الحج والجماد فزادوا ايمانا مع ايمانهم او انزل فيهم الوقور والعظمة لله وله رسول ليزدادوا
 باعتقاد ذلك ايمانا الى ايمانهم. تدجنوا السموات والارض يدبر امره كيف ما يريد يسلط بعضا على بعض
 تارة ويوقع بينها السلم اخرى جسم يقتضيه مشيئة المنة على الحكم والمصالح. وكان الله عليما. مباهيا
 في العلم بجميع الامور حكما. في تقديره وتدبيره وقوله في. ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها. متعلق بما يدل عليه ما ذكر من كون جنود السموات والارض لله من معنى التصرف
 والتدبير اي تدبر ما تدبر من تسليم المؤمنين ليعرفوا نعمة الله في ذلك ويكره فيه حكم الجنة. ولكن
 عنهم سيئاتهم. اي يغفر لهم ولا يظلمهم وتقدم الادخال في الذكر على التكفير مع ان التوبة والوجوب على العكس
 للمساواة الى بيان ما هو المطلوب الاعلى وكان ذلك اي ما ذكر من الادخال والتكفير عن الذنوب والاعمال
 لا يقدر قدره لانه متى ما يمتد اليه اغناق الهم من جلب نفع ودفن ضرر وعند الله حال من فوز الاله صفة
 في الاصل فلما قدم عليه صار حاله اي كاشا عن الله اي في علمه وقضائه والظلم اعراضا عن ما قبله
 يعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات. عطف على ما قبله وفي تقديم المنافقين على المشر
 كين ما لا يخفى من الدلالة على انهم احقر منهم بالعذاب. الضالين بالذنوب. اي الذين اثموا واهلوا
 لا يفر رسول والمؤمنين. عليهم دائرة السوء. اي ما يظنون ويرتقبون بالمؤمنين فهو حايض بهم ودائر
 عليهم وقرئ دائرة السوء بالفتح والظلمة من راء كالكلمة والكلمة خلا ان المفتوح غلب في ان يضاهي
 يراودهم من كل شيء والماضي في رحى الشر. وعضب الله عليهم وعذبهم واعذبهم جهنم. عطف لما
 استحقوه في الآخرة على استوجبوا في الدنيا والواو في الاخيرين مع ان حقهما الفاء المفيدة بسببية ما قبلها

لما بعد الدلائل ان يستقلال كل مناعة الوعيد واصالة من غير اعتبار لمتابع بعضا بعضا
 مصير اي جهنم. وتدجنوا السموات والارض وكان الله عزير احكاما. اعادة كل من سبقه قالوا فانه
 التنبه على ان تدجن جنود السموات والارض وان المراهقون جنود العذاب كما ينبغي
 التوضيح لوصف العزة. انا ارسلناك بشهادتي. اي على امتك لقوله في ويكون الرسول عليكم شهيدا
 ومبشرا. على الطاعة ونذيرا. على المعصية. لتؤمنوا بالله ورسوله. الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
 تعذروا. وتوقروا بتوبة دين ورسول. وتوقروا. وتظلموا. وتسحقوا. وتترهبوا او تقصروا
 لمن السجدة بكرة واصليا. غرق وغشا عن ابن عباس رضي الله عنهما صلق الفجر وصرق الظهور وصرق
 العصر وقرئ الافعال الاربعة بالياء التثنية وقرئ وتوقروا بضم التاء وتحنقوا التاء الكسرة
 وقرئ بفتح التاء وضم الزاء وكسرها وتوقروا بضم التاء وتوقروا بفتح وقروا. انا الذين يبا
 يعونكم. اي عاقل قريش تحت الشجرة وقوله في. انما يبايعون الله. فبان يعني ان مبايعتك هي
 مبايعته الله عز وجل لان المقصود توثيق العهد على احواله ونواهي وقوله في. يدان الله
 ايديهم. حال اوليتي في موكله على طريقة التخييل والمفعول ان عقد الميثاق مع الرسول كعقد
 مع الله في من غير تقاوت بينهما لقوله في من يبط الرسول فقد اطاع الله وقرئ انما يبايعونكم لان
 لاجله ولوجه. من يملك فاما يملك على نفسه. اي من نقض عهده فاما يبعثه خزانة خزانة
 بكبريائكم. ومن اوفى بما عاهد عليه الله. بضم الراء فانه اوفى بعرضه الوافي بسلطانك الذي
 لام الجلالة وقرئ بكبري اي ومن اوفى بعهد. فسيؤتيه اجر عظيم. هو الجنة وقرئ يا عهدي وقرئ
 فسيؤتيه بنون العظمة. سيقول كل المنافقون من الاعراب. هم اعراب نجران ومزينة وجهنية
 اشجع ولهم والدليل تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استقر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي
 ليخرجوا معه عند ارادة المسيح الى مكة عام الحديبية معتمرا احذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او يضر
 عن البيت واهرم عام وسحقهم الله يعلم انه لا يريد الحرب وثنا فاولا عن الخروج وقالوا انه
 الى قوم قد عذروه في عقد داره بالمدينة وقتلوا اصحابه قتيلا قتلهم فادعى الله اليهم بائنه يقتلون
 ويقولون. تغلبت امواتنا واهلونا. ولم يكن لنا ما يخلفنا فيهم ويقوم بمصالحهم ويحجهم
 من الضياع وقرئ تغلبت بالتشديد للتكثير. فاسقون. الله في ليفق لنا خلقنا عند
 حيث لم يكن ذلك باختيار بل عن اضطراب. يقولون يا ستمهم ما ليس في قلوبهم. بدل من يقولون
 او ليتنا في لنگزهم في الاعتذار والاستغفار. قل. والله اعلم بما باطنهم من
 يملك لكم من الذنوب اي في يقدر لاجلكم من مشيئة الله في وقضائه على شيء من ان يراكم خيرا
 اي ما يفرم من هلاك الاهل والمال وضياعها حتى تتخلفوا عن الخروج فحفظها ودفع الضرر عنها
 وقرئ خرابهم. او اراد بكم نفع. اي ومن يقدر على شيء من ان يراكم ما ينفعكم من حفظ اموالكم
 اهلككم فان حاجة الى التحلف لاجل الفيا حفظها وهذه الحقيق للحق ورد لهم بموجب ظاهر ما قاله

الكاذبة وتعمى الضمير لما يتوقع على تقدير الخروج من القل والرهبة والظفر والفرقة به قوله
بل كان الله بما نقولون حسيما فانظر لظراب عما قالوا او يثبتوا كذبهم بغير بيان في ده على تقدير صدق اي ليس الا
كما تقولون بل كان الله بخير مما نتعلمون من الايمان الى من جملتها تخلفكم وما هم من مبادير وقوله
بل ظنتم آه بل ان كان الله مفسرا فممن الايمان بل ظنتم ان ان يعقب الرسول والمؤمنون الى اهلهم
انما كان يتناصروهم المشركون بالمرحمة تحسبهم ان كنتم معهم ان يصيبكم ما اصابهم فلا جليل ذلك غلبتهم
لما ذكرتم من المعاذير الباطلة والاهلوك جمع اهل وقدر جمع عا اهللا كارضات على تقدير تبا
التأنيث واما الايمان فاجم جمع كالليالي وقرئ الى اهلهم وزين ذلك في قوله وقيلتموه واغلبتم
بش انفسكم غير مباليين بهم وقرئ زين على النساء للفا على بسادة الى الله تعالى سبحا والى الشيطان
ظنتم ظن السوء المداير اما الظن الاول والتكرير لتتبدل التوبخ والتجمل عليه بالسوء او ما يقع
وغيره من الظنون الفاسدة التي من جملتها الظن بعدم صحة رسالته فان الحازم بصحتها لا يحوم
حول فكرها ذكر من الاتصال وكتم حقا بورا اي ما لكن عند الله مستوجبين لخط وعقابه على
ان جمع بانه كاذب وعوفا وقاسرين في انفسكم وقلوبكم ويناتكم لاجلهم البور من باركاهم من
طعنكم بنا ومضى ولذك وصفه الواحد والجمع والذكر والمؤنث ومن لم يؤمن بالله ورواه كلال
مبتدأ من جهة تارة غير داخل في الكلام الملقن بقوله بوارهم وبين كلفيته اي ومن لم يؤمن بها كراب
صولاء الخلفين فانما اعتدنا للكافرين سيرة اي لهم والنما وضع موضع الضمير الكاذبون ايزان
بان من لم يجمع بين الايمان بالله وبرسوله فهو كافر فانه مستوجب للعقوبة وتلك سيرة التهوريل اولانها
مخصوصة وتلك ملك السموات والارض وما فيها يتصرف في الكل كيف يشاء يعجزون عن ان
يعجزوا ويعجزون عن ان يعجزوا من غير دخل لاحد في شئ منها وجوه وعما وفيه حسم لا طاع
الفارغة في اسقفاء لم لهم وكان الله غفورا رحيما مبالغة في المغفرة والرحمة لمن يشاء ولا
شء الا لمن يقتضيه الحكم بمغفرة من يؤمن به وبرسوله وامان عدا من الكافرين منهم يعجز عن
ذلك قطعا سيقول الخلقون اي المذكورون وقوله اي اذا انطلقتم الى مقامكم لتأخذوا حذر
لما قبله لا شرط لما بعده اي سيقولون عند انطلاقتكم الى مقامكم خذوا حذرا جسيما وعدم ايمانكم وخصمكم بها
عوضا مما فاتكم من غنائم مكة ذرونا نبتعلم الى خيبر ونشهد معكم قتال اهلهم لا يريدون ان يبدلوا كلام
الله بان يشاركوا في الغنائم الى خيبر باهل الخبيبة فانه رجح من الخبيبة في ذي الحجة من سنة 10
اقام بالدينية بقتلها واولئك المحرم من سنة 11 ثم غزا خيبر بين شهر الخبيبة ففتحها وغنم اموال كثيرة
فخصها بهم جميعا امره الله عز وجل وقرئ كلم الله وهو جمع كلمة وايضا كان فالمراد ذكر من وعده
غنائم خيبر لاهل الخبيبة خاصة لقوله ان يخرجوا معي ابراهيم فان ذلك في غزوة تبوك قل اقسا طم
ان يسعون اي لا يتبعوننا فانه نفى في معنى النهي للمبالغة كذلك قال الله من قبل اي عند الانصار في
الخبيبة صيقولون للمؤمنين عند سماع هذا النهي بل تحذرونها اي ليس ذلك النهي حكم الله

عشرون

تحذرونها ان تترككم في الغنائم وقرئ تحذرونها بكسر السين وقوله بل كانوا لا يفقهون اي لا
يفقهون الا قليلا اي الا فيها قليلا وهو فطنتهم لأمور الدنيا ولقولهم الباطل ووصفهم
بما هو اعظم من الحسد والحسد من الجهل المفرط وسوء الفهم في امور الدين قل للمخلفين من الاخر
كر ذكرهم بهذا العنوان مبالغة في ذمتهم استدعون الى قوم اول بيت شذبه مع بنو خزيمة قوم
مبينة الكذاب او غيرهم من ارتدوا بعد رسول الله ام والمشركين لقوله تعالى لو كنتم اهل
اي يكون احد الامر من اما المقاتلة ابداء او السلام لا خير كما يفصح عنه قراءة او يسلموا اما من عداهم
فبشرهم بالجزية كما بنى بهلهم وفيه دليل على امانته الى بكره اقل تيقن هذه الدعوى لغيره
الا فاصح انهم تقيف وهو ازن فان ذلك كان في عهد النبوة فيخص دواعي التابغ بما في غزوة
خيبر كما قاله محي السنة وقيل مع قاصد الروم ومعنى سيمون يتفادون فان الروم نصارى وكان
محبوس يقبل منهم الجزية فان تطيعوا يؤتوا من الله اجرا حسنا وهو الفدية في الدنيا والجنة في الآخرة
وان تقولوا اي الدعوى كما توليت من قبل في الخبيبة يعزبكم عذابا ليليا لتضا عندهم حكم ليس
على الاعرج حج ولا على الاعرج حج ولا على المريض حج ان الله التخلق على الفزول ما بهم من العذر و
العامة فان التكليف يدور على الاستطاعة وفي نفى الحج عن كل من الطوائف المعذورة من غير اعتناء
بامرهم وتوسيع لارادة الرخصة ومن يطع الله ورسوله فيما ذكر من الامور والنواهي يدخله جنات
يجري من تحتها الانهار وقرئ نزلهم بنون العظم ومن يقول اي عن الطاعة يعزبكم عذابا بالنون
عذابا ليليا لا يقدرة لقد رض الله عن المؤمنين مع الذين ذكر ثن مبايعتهم وبن كسيت بيعة الم
ضوان وقوله اذ يبايعونك تحت الشجرة منصوب بربح وصيغة المضارع للتعقيد صورتهما
عنت الشجرة متعلقان بواو محذوف وهو حال من مفعول روي انه عام لما نزل الخبيبية بعث جملته
امية اخر اى رسولا الى اهل مكة فماتوا به فنفذ الاحابيس فرجع ففتح عثمان بن عفان فاجره عام
لم يات طرب وانما جاء زائر الى البيت معظما لرحمة فخره وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت
فا فعل فقال ما كنت لا تطوف قبل ان يطوف رسول الله ام واحببني عنده فارجع بايهم فقلوه فقال
عم لا يبرح حتى تنجز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت مكة وقيل سيرة
على ان يقالوا قرش ولا يروا وروى عن الموت دون وان لا يروا فقال طم رسول الله ام انه المرحوم
هل الارض وكابوا الفا وخمسائة وخمسة وعشرين قيل الفا واربع مائة وقيل الفا وثلاثمائة وقوله
فعل ما في قلوبهم عطف على ما يبايعونك لما عرفت من انه لم يبع بايهم ولا عارضا فان رضاه عنهم
على عكس ما في قلوبهم من الصدق والاخلاص عنه مبايعتهم لهم وقوله تعالى فانزل السكينة عليهم
عطف عارضا اي فانزل عليهم الطمانينة والامن ولكن النقي بالربط على قلوبهم وقيل بالصل
واما بهم محي قريبا هو في خيبر عتب انصارهم من الخبيبة كما تم تفصيله وقرئ وانا هم ومفان
كثيرة ياخذونها اي مفان خيبر والاتفاقات الى الخطاب على آية الانش وطاعة وناحية لتتوهم

في مقام الامتنان. وكان الله عز وجل. حكما. ملجئا لمقتضى الحكمة في احكامه وقضايه
وعلم الله مقام كبره. ص ما يفيد على المؤمنين الى يوم القيمة. تاخره. في اوقات المقدرة للكل
واحدة منكم. فجعل لكم هدى. اي غنايم خيرة. ولكن ايدي الناس حكمت. اي ايدي اهل خيرة وخلفائهم
من بني لاه وعطفان حيث جاءوا لغيرهم فخر في الله فكلهم الرعب فكلصوا وقيل ايدي اهل
مكة بالصلح. ولكن آية للمؤمنين. اشارة يعرفون بها صدق الرسول في وعده لايام عند رجوعه عن
الحربية ما ذكر من المفاد وفي مكة ودخول المسجد الحرام واللقاء متعلقا بالبحر في مؤخر اي وليكون
آية لهم فعل ما فعل من السجود والكف او بما يطيق به علة اخرى محذوفة من احد الفعلين اي فعلكم
لهذا وكف ايدي الناس لتفتنوا وتكون آية قالوا وعلى الاول اعراضا عن علة عاطفة
ويهدىكم تلك الآيات. حراطة مستقيما. هو الثقة بفضل الله تعالى والتوكل عليه في كل ما اتون وما
تدرون. واخرى. عطف على هذه اي فعلكم هذه المفاد ومقام اخرى. لم تقدر واعلم. وفي
مفاد هو اذن في غزوة حنين ووصفها بغير القدرة عليها لما كان فيا من الجولة قبل ذلك لزيادة تزيينهم
وقوله تعالى. قد احاط الله بها. صفة اخرى لاخرى مفيدة لسهولة تأنيها بالنسبة الى القدرة في بعديتها
صعوبة منالها بالنظر الى قدرتهم اي قدر الله عليها واستولى واطمأن عليهم وقيل حفظكم
ومنصرف من غيركم هذا وقد قيل ان اخرى ولا ريب في ان الاخبار بقضاء الله اياها بعد ان اجازها
جملة المفاد الموعودة بقوله وعلم الله مقام كبره تاخره في غير مريد فائق وانما الفائق في
بناء تعجلا. وكان الله على كل شئ قديرا. لان قدرته في ذاته لا تخفى بشئ دون شئ. ولو قالوا
الذين كفروا. اي اهل مكة ولم يصالحكم وقيل خلفاء خيرة. لولوا الادبار. منزهين ثم لا يكون
وليا يحسبهم ولا يصير لهم. سنة الله التي قد خلت من قبل. اي سن الله غلبة انبياء سنة
قدية فمن مضى من الامم. وان تحركت الله تبدلوا. اي يغير او هو الذي كف ايديهم. اي ايدي كفار
مكة. حكمت وايديكم عنهم بطن مكة. اي في داخلها. من بعد ان طهرهم عليهم. وذكر ان عكرمة بن ابى
جهم خرج في خصم الى الحربية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فمهرهم
حي ادخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة على ان مكة تحت
عنف لاصلي. وكان الله بما تعملون من مقاتلتهم وهمهم اولوا والكف عنهم ثانيا لتعظيم
بيته احرام وقوى بالياء. بصرا. فيما زكيه بذكره اويجازهم. هم الذين كفروا وصدروا عن جند
احرام واليهوى. بالنصب عطف على النصير المنسوب في صدورهم وقوى بالياء عطف على المسجد
عجز المضاف الى وخر الهدي او بالرفع وصدى الهدي وقوله تعالى. معكوفه. حال من الهدي اي
محبوب وقوله تعالى. ان يبلغه محلة. بدل التمثال من الهدي او منصوب بنزع اتى فظا اي محبوس من ان
يبلغ مكانه الذي يحل فيه غزوه به استدل ابو حنيفة رضي الله عنهما ان المحمل محل هديه الحرم قالوا بعض الحربية
من الحرم وروى ان خيامهم لم كانت في الحبل ومصلاه في الحرم وهناك نزلت هذه اياه هم والماد

عن علي

عن علي بن الموهوب الذي طعن. ولولا رجال مؤمنون ومن مؤمنات لم تقام. لم يوفهم
لاجل طهر وهو صفة لرجال ومن وقوله تعالى. ان تقاوه. اي توقوا ايديهم وتزكوا
بدل التمثال منهم او من النصير المنسوب في قلوبهم. فتصيحكم منهم. اي من جبرتهم. موقرة. ان تقاوه
ومكرهه كوجوب الرية او الكفارة بقتلهم والتعاقب عليهم وتيقين الكفار ولو قال لهم والى
بالسنة في الجحيم وهو مفعلة من غرة اذا غرا. ودعا ما كرهه. بغير علم. متعلق بان
تقوا وما اي غير علمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى. لولا انهم ان
تملكوا الناس مؤمنين بين الكافرين غير عالين بهم فتصيحكم بذكر مكرهه لما كف ايديكم عنهم وقوله
تعالى. ليدخل الله في رحمة. متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كانه قيل عقيب ولكن كذا فيهم
ليدخل بذكر الكف المؤدى الى الفتح بلا محذوف في رحمة الواسعة بضمير. من ثبات. وهم المؤمنون
فانهم كانوا خارجين من الرحمة الدينية التي من جملة الامن مستضعفين تحت ايدي الكفرة واما
الرحمة الاخرى فهم وان كانوا غير محرومين منها بل مرة لكنهم كانوا خارجين في اقامة مكرهم العباد
لما يتبع فتوحهم لاقامتها على الوجه الاتم او خال لهم في الرحمة الاخرى وقد جوز ان يكون من
ثبات عبادته عن رغبة الاسلام من المشركين وثباته قوله تعالى. لو تزييلوا. آه فان فرض التزييل
وترتيب التعذيب عليه يقتضي تحقق المبانيته بين الفريقين بالايان والكفر قبل التزييل كما
لو افترقوا وتميز بعضهم من بعض وقوى لوتر ايلوا. لغضب الذين كفروا منهم عذابا اليما. بقول
مقاتلهم وبكى ذيابهم واجلهم مستقرة مقرة لما قبلها. اذ جعل الذين كفروا منصوصا بذكر
على المفعولية او بعذبت على الطرف وقيل بمعنى هو احسن الله اليكم واياها كان موضع الموصول
موضع ضميرهم لزمه بما في جز الصلة وتقليل الحكم واجعل المانع. الاقا. فتولته. في قوله
بهم الحمية. اي الانفة والتكبر متعلقين به او بجمع التفسير فهو متعلق بمحذوف هو مفعول ثان له
اي جعلوا ثابته راحة في قلوبهم. حمية الجاهلية. بدل من الحمية اي حمية المللة الجاهلية او الحمية
ان نشأ من الجاهلية وقوله تعالى. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. على الاول عطف
على جعل والماد تذكير حسن وضع الرسول هم والمؤمنين بتوفيق الله وسواضع الكوفة وعلى
الثاني على ما يدل عليه الجملة المتشعبة كانه قيل لم تزييلوا فم تعذب فانزل آه وعلى الثاني على
المضمرة تفسير له والسكينة الثبات والوقار بروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحربية بعثه قريش
بن عمر والقرشي وحويط بن عبد الله ومكر بن حفص بن الاخيف على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرفعهم من حامة ذلك على ان تخلوا قريش مكة من العام القابل ثلثة ايام ففعل ذلك وكتبوا اليهم
كتبا فقال لهم لعلي ارض اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف ما هذا اكتب بملك الله ثم قال
اكتب هذا ما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدقناك
عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح علي بن محمد بن عبد الله اهل مكة فقال لهم اكتب ما يريدون

فهم المؤمنون ان يا اذكروا بيوتهم فانزل الله السكينة عليهم فثبتهوا وحملوا والذين
كلية التوى اى كلمة الشريعة او سمع الله الرحمن الرحيم او محمد رسول الله وقيل كلمة التوى هي الو
قاء بالعهد والنيات عليه واضافها الى التوى لانها سبب التوى والسماء او كلمة اهلها
نواحيها بما يتصفون بميزان الحق لها على ان صيغة التفضيل للبيان مطلق وقيل احو
بها من الكفار واهلها اى المستعمل لها وكان الله بكل شيء عليم فعلم جميع كل شيء
قوله المستحق لغير صرف الرواية لاي رسول الا ان قبل خروجه الى الحربية كان واصحابه قد
دخلوا مكة آمنين وقد خلقوا رؤسهم وقمروا فقص الرواية على اصحابه فزجروا واستنابوا وحسبوا
انهم داخلون في عامهم فلما تأخر ذلك قال محمد بن عبد الله بن ابي وعمر بن عبد الله بن قيس
والله ما خلفنا ولا قتلنا ولا رايانا المسجدين فقلت اى صفة من في رواية كان قوله صفة من
بكره وتحقق اراء الرواية الصادقة وقوله باحوا اما صفة المصدر مؤنكر محذوف اى صفة
ملتب بالحق اى بالقرن الصحيح والحكمة البالغة اليه من التمييز بين الحق والباطل والمتميز
فيه او حال من الرواية اى ملتب بالحق ليست من قبيل اخفات الاحكام وقيل يجوز ان يكون قسما
بلحق الذي هو من لهما الله او بيقض الباطل وقوله لتدخلن المسجدين جواربه
على الاولين جواب قسم محذوف اى والله لتدخلن وقوله ان شاء الله تعالى للعقوبة بالخير
تعمل العباد او لكثرت ارباب بعضهم لا يدخلون موت او غيبة او غير ذلك او هي حكاية لما قاله الملك
الرواية لرسول الله اى او لما قاله ام لا صواب آتين حال من فاعل لتدخلن والشرط اعترض
وكذا قوله علقين رؤسكم ومقصرين اى تحلقوا بعضكم ومقرا آخرون وقيل علقين حال
من ضمير آتين فتكون متاخلة لا تأتون حال مؤنك من فاعل لتدخلن او آتين او علقين
او مقصرين او ائتينا في لا تأتون بعد ذلك فعلم ما لم تقلوا عطف على صروف والمعاد بعلمية النسخ
المقتضى باحداث بعد المعطوف عليه اى فعلم عقيب اراء الرواية الصادقة ما لم تقلوا من الحكمة
الداعية الى التقدم ما يشهد بالصدق علمنا فعلمنا محفل لاجله من دون ذلك اى من دون محقق
مصدرا ما اراه من دخول المسجدين آمنين آه فحقا قريبا وهو فتح خير والمعاد بعلمية وحسن
وانجازه من غير توبيخ يستدل به على صدق الرواية سيما قال وتكون آية للمؤمنين واما جعل في
قوله ما لم تقلوا عبارة عن الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل كما جئ الى الجهور فجاها العاقبة
فان عليه بذلك مستقيم على اراء الرواية قطعا هو الذي ارسل رسول الله اى ملتب باو
سبه ولاجله ودين الحق ودين الاسلام ليظهر على الدين كله يعلم على جنس الدين جميع
اخراده اى هي الاديان المختلفة بنسخ ما كان حقا من بعض الاحكام المتبدلة بتبدل الاعصار
واظهار بطلان ما كان باطلا او تبسيط المسلمين على اهل سائر الاديان اذا من اهل دين الا وقد
فهم المسلمون وفيه فضل تأكيد لما وعد من النجى وتوطيق لنفوس المؤمنين على ان يتسفيح لهم

من البلاد وينتج لهم من الغلبة على الاقاليم يستقلون اليه فتح مكة وكله بالثبوت عليه ان يكون
كان لا حالة او على نبوة باظهار الموهبات محمد ختمته اعزوه وقوله رسول الله
بدل او نبيا او نعت اى ذكر الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد رسول الله وقيل محمد متدبر
الله خبه وابلج به نبوته المشهور بقوله من الذين معه مبتداه خبه لثباته على الكفار رحما
بينهم ولما جمع نذير ورحمة جمع رحمة والمخ انهم يظهر من من خلف دينهم لثبوت الصلوة
ولمن وافقهم في الدين الرحة والفرح كقوله اذلة على المؤمنين اذرة على الكافرين وقرئ
لثباتهم ورحما بالنصب على المدح او على الحال من المستكن في موقوفه صلة فخره قوله تعالى
تراهم ركعا جبارا اى تراهم حال كونهم راعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوة وهو على الا
قل خبر اخر او ائتيا وقوله يتبعون فضلا من الله ورضوانا اى ثوابا ورضا ما خبر اخر او حال
من ضمير تراع او من المستقر في ركعا جبارا اى ائتيا منى على سائل من ثواب مواظبتهم على
الركوع والسجود كان قليل ما ذابرون بذلك فقل يتبعون فضلا من الله اى يسمعون اى يسمعون
وقرئ سميا وطم بالياء بعد الميم والمدة وهي لغتان وفيها لغة ثالثة هي السيماء بالموهبة والجمع
وجودهم اى في جباههم وقوله من انزل السجود حال من المستكن في الجارية من انزل الذي
يؤثر كثر السجود وماروى عن رسول الله من قوله لا تقبلوا صوركم اى لا تسجدوا لغير الله فاما
اذا اعمت بغيره على الارض يحدث فيها تلك السمة وذلك محض رياء ونفاق والكل في حادثة
في جهة السجود الذي لا يسجد الا خالصا لوجه الله عز وجل وكان الامام زين العابدين وعلم ابن
عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال لهما ذوات الثغفات لما حدثت كثر السجود في مواضعها
لثبات الثغفات البصير قال قالهم ديار على وحسن وجعوه حمزة والسجادة ذى الثغفات وقيل صفة
الوجه من خشية الله وقيل ندى الطهور وتراب الارض وقيل استنارة وجوههم من طول السجود
بالليل قالهم من كثر صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار وقرئ من انزل السجود ومن انزل السجود
ذلك اشارة الى ما ذكر من نفوسهم الجليلة وما فيه من معنى البصر قرب العهد بالثبات ان يعلمون
وبعد من لمة الفضل وهو مبتداه خبر قوله مثلهم اى وصفهم بالعباد ان الجارية في الزاوية
بحر الامثال وقوله في التورية حال من مثلهم والعامل مع الاشارة وقوله في مثلهم
في الاجل عطف على مثلهم الاول كان قبل مثلهم في التورية والاجل وتكرير مثلهم لتأكيد
به وزيادة تقريره وقوله كثر السجود اخرج شطاه اى تفضل مستأنف اى مع كثر السجود اخرج فراه وقيل
هو نفير ذلك على ان انشأه منهم وقيل خبر قوله في مثلهم في الاجل على ان الكلام قد تم عند قوله
مثلهم في التورية وقرئ شطاه بفتح الطاء وتحتف الرهمة وغطاه بالمد
وسطه محذوف الرهمة ونقل حركتها الى قبله او شطاه بقلية او او فاذره فقوا من الموازنة
المعاونة او من الايزار وهي الاعانة وقرئ فاذره بالتخفيف واذره بالتشديد لانه في وقوة

فاستغلف - فصار غلظا بعد ما كان دقيقا - فاستوى على سوية - فاستقام على قصبة ساق
وقرى سورة بالهز - يعجب الزمان - بقوة وكثافة وغلظ وحسن منظره وهو مثل ضرباته عز
وجله لا يصح به عام قلوبا في بلاد السلام ثم كثروا واثقوا فخره امرهم يوما فيوما بحيث انك
وقيل مكتوب في الاجل يخرج قوم يبيتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وقوله - ليقيظ بهم الكفار - علمه لما يعرب عنه الكلام من تيسيرهم بالزرع في ركابه واثقوا
او لما بعد من قوله - وعلم الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
فان الكفار اذا كملوا بما اعد لهم في الآخرة مع ما لهم في الدنيا من العزة غاظم ذلك ان يخط
ومهم للنبيا عن النبي من قراء سورة الفحة فكانا كان من شهر مع محمد رسول الله صلى الله عليه
فتح مكة **سورة الحجرات** مكية وهي ثمانية عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم - يا ايها الذين آمنوا
الخطاب بالنساء لنبينا المصطفى عليا ان في حيزه امر خطيب يستعزى به في اعتناهم بشانه ووظايفهم
مهم بتلقيه ومراعاة وصفتهم بالايان تشطهم والايان بانواع الى الحيا فظن عليه وواع
من الاخلاق - لا تقدموا اي لا تفعلوا التقدم على ان اترك المفعول للتقدم الى نفس الفعل من غير
اعتبار تعلقه بامر من الامور على طريقة قوطم فلان يعطى ويمنح اي يفعل الاعطاء والمنع والاقوموا
امر من الامور على ان حذف المفعول للتقدم الى تعبه والاول او في معنى المقام لا فائدة النهي عن التمسك
بنفس الفعل الموجب للتنافي بالكلمة المستلزمة للتنافي ففعل بالمراد بالمراد في قوله عز وجل ان
يكون التقدم بمعنى التقدم ومنه مقدمة الجيش بلحاظ المقدمة وبعبارة من قراء لا تقدموا اخذ
احد التائين من تقدموا وقرئ لا تقدموا من القوم وقوله - بين يدي الله وركبوا - مستفاد
مما بين الجريتين المسامتين ليرى الانسان تراجعا لما هو اعند والمفعول لا تقطعوا امر اقل ان يحكم
وقيل المراد بين يدي رسول الله وركبوا الله في تعظيم الايمان بحملته محله عنده عز وجل قيل نزل
فيما جرى بين النبي وبين غيره رضي الله عنهما في النبي في تأخير الاخرع من جالس او القفصاع بن محمد
واتقوا الله في كل ما تاتون وما تذكرون من الاقوال والافعال التي من جملتها ما نحن فيه - ان الله يجمع
لاقولكم - عليكم - بافعالكم فمن حذر ان يتق ويراقب - يا ايها الذين آمنوا لا تفعلوا اصواتكم فوق
صوت النبي ثم شروع في النهي عن التجاوز في كيفية القول عند النهي ثم بعد النهي عن التجاوز في نفس القول
والفعل واعادة النهي مع قرب العهد به للبيان في الايقاظ والنبه والاشارة باستقلال كل
من الكلامين بالاستدعاء الاعتناء بانه اي لا تبلغوا باصواتكم وراة حد يبلغه بصوت وقوله
لا تفعلوا باصواتكم على ان الباء زائدة - ولا تجهروا به بالقول - اذا كلمتموه كجهر بعضكم بعضا
اي جهر كالتثا كالجهر الحار فيما بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوتهم وقوله وان في طيبة
الذين القريب من الرمي كما هو الداء عند من طيبة المراد المعظم وحافظا عامر امة النبي
وجلاله معارفا وقيل معنى لا تجهروا به بالقول كجهر بعضكم بعضا لا تقولوا له يا محمد وخاطبوا بالنبوة

قال ابن عباس رآه لما نزلت هذه الآية قال ابو بكر يا رسول الله والله لا اكلمك الا سرا ولا اخلو
حتى اتى الله وعن غيره انه كان يكلمهم كما في السر لا يسمع حتى يستفهم وكان ابو بكر اذا
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم او على رسل اليهم من يعلمهم كيف يسمون ويأتهم بالسكينة والوقار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله - ان يخطب عليكم - اما علمه للنهي ان لا تجهر واخيه ان يخطب او كراهته
ان يخطب كما في قوله تعالى يسمي الله ان تظنوا او للنهي ان لا تجهر والاجل الجوط فان الجهر
كان بصدد الاداء الى الجوط فكان فعل الاجل على طريقة التثنية فيكون له من عدوا وحزنا ويلزمه
بما من عنده الرغ والجهر ايضا من الاتخاف والالتفات فان ذلك كقولنا يتوجه ان يؤدي اليه بما يحكي
بينهم في انشاء المحاور من الرغ والجهر سيما يعرب عنه قوله كجهر بعضكم بعضا خلا ان ذلك في
خوف صوتهم لما كان منكرا محضام ليقيد بشي ولا يوقع من الرغ والجهر او يجلد معانده او
ارباب عدوا وخوذلك وعن ابن عباس رآه نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في لونه وقروني
جهوري الصوت وربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل بصوته وعن ابن عباس رآه نزلت الآية ففقد
فقد عام فاجبرته في دعاه فله فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لقد نزلت اليك هذه الآية وانى رجل جهر
الصوت فاحاف ان يكون علمي قد حفظ فقال صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش خيرا وتموت بخيرا ولكن من اهل
الجنة وما يروى عن الحسن من انه نزلت في بعض المنافقين الذين كانوا يرفعون اصواتهم فوق
صوتهم فقد قيل يحملان منهم مندرج تحت نهى المؤمنين بدلالة النص - وانتم لا تسعون
حال من في كل خطب اي والحال انكم لا تسعون بجوطا وفيه من يكره ما هو اعند وقوله - ان الذين
يعضون اصواتهم عند رسول الله - آية ترغيب في الانشاء عما نهوا عنه بعد انه صيب عن الاخلاق
به اي يخفون من مراعاة اللادب او خشيته من مخالفة النهي - او ليكل - اشارة الى الموصول با
عبار راقية في الصلاة وفيه من يعي البعد مع قرب العهد بالمراد لما تقرر من ان تجهر
وصوتهم خيرا - الذين آمنوا الله قلوبهم للتقوى - اي لليقين وقوله عليه او عوفوا كالتثنية للتقوى
خالصة لها فان الامتنان بسبب المعرفة والقيام صلة بالتقوى او للفعل باعتبار الاصل او
حرب قلوبهم بخوف المحبة والتكاليف اشارة لاجل التقوى فانها لا تنظر الا بالاصطبار عليها
او اخلاص للتقوى من امتني الذهب اذا اذابه وميزانه بين خبيثه وعن عمر رضى الله عنه اذهب عن
الشهوات طم في الآخرة مغفرة عظيمة لذنوبهم - واجر عظيم - لا يقادر قدره والجملة الاخيرة
لان كاجلة المصدرة بكم الاشارة او لتبني لبيا جزائهم اجمادا حالهم وتقريرا بسوء حال من
ليس مثلهم - ان الذين ينادونكم من وراء الحجرات - اي من خارجا من خلف او قدما ومن البناية
دالة على ان المندادة شتات من جهة الورا وان المنداة اخل الحجة لوجوب اختلاف المنداة المتصل
بحسب الجهة بخلافه لو قيل ينادونكم من وراء الحجرات وقرئ الحجرات بفتح الجيم وبكونها وثلاثه جمع
حجرة وهي القطعة من الحجرة بالخطا ولذلك يقال لخطبة الابل حجرة وهي قول من الجهر بالخطا

كالغرفة والقبضة والمراد بها حجرات أسرار المؤمنين ومنازلهم من ورائها ما بانهم اتوا حجرتهم
 دونه من ورائها أو بانهم تفرقوا على حاجات مطلبين لهم قناداه بعض من ورائها من بعض
 من ورائها تلك في سنة فعل الأباض إلى الكلك وقد جوز أن يكونوا قد نادوه من ورائها إلى
 كان عام في كل سنة اجتمعوا لاله في قيل ان الذين ناداه عيسى بن حصين الفارسي والواقع بن
 حابس وقد اعلموا رسول الله في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقع فقال يا محمد اني
 انبأوا انما عندنا انما إلى الكلك لانهم رصوا لك أوامر واية اولاد وجد فيما بينهم اكثر مما يعقلون
 اذ لو كان لهم عقل لما جئوا على ذلك المدة من سوء الادب ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم اى
 لو تخلف صبرهم وانظارهم حتى يخرج اليهم فان ذلك لما فيه على المصدر كسرها تغيير نفس
 التحق والشوك للفرق البين بين قوتك بلفظ قيا مكن وبلغ انك قائم حتى تفيد ان الصبر ينبغي ان
 يكون مفيا بخروجهم فانما مختصة بما هو غاية للشئ في نفسه ولذلك تقول المثلث السكة في ريثها
 ولا تقول حتى تصغر او تكثر بخلاف الى فانما عامة وفي اليهم كشا ريثا لو خرج لالا جهم ينبغي ان
 يصبروا حتى يفاقمهم بالكلام او يتوجه اليهم لكان اى الصبر المذكور خير لهم من اللين في الما فيه من
 رعاية حسن الادب وتظيم الرسول الموجبين للثبات والثواب والاسعاف بالمسؤول اذ روى انهم
 فدوات فبين في اسرى في العنبر فاطمى النصف وفادى النصف والله غفور رحيم يلى
 المغفرة والرحمة ولهم ما ظن بضيوع ساحتها عن كولا ان تابوا واصلوا يا ايها الذين امنوا
 اتجاكم قاسي ببناء فبنوا اى فترقوا وتحققوا روى انهم بعث الوليد بن عتبة اخي عثمان لانه
 مصدق الى بنى المطلق وكان بينه وبينهم اخية فلما سمعوا به استقبلوا فحب انهم مقابلوه ورجع
 وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اردتوا ومنعوا الزكوة فتمم بعتهم فزلت وقيل بعث
 اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متحدين فسلموا اليه الصدقات فوجع ووجه ترتيب
 الامر بالبين على فحق الخبر ان يقول خبر الواحد العدل في بعض المواد وقرى فثبتوا اى
 توقفوا الى ان يتبين لكم الحال ان تصبوا جزا ان تصبوا قوا بجملة ملتبس بجملة
 حالهم فثبتوا بعد ظهور برائتهم على الله اليهم غاما فعلق في حقهم ناديين مغمضين غما
 لانه محقق ان لم يقع فان تريب هذه الاحرف الثلاثة يورث الدوام واعلموا ان فيكم رسول الله
 ان بما في حيزها سادس مفعول اعلموا باعتبار ما بعده من قوله لو يطيعكم في كثير من الامور فثبتهم
 فان حال من احد الضميرين في فيكم والمفعول ان فيكم رسول الله كائنا على حاله يجب عليكم تغييره او
 كائنين على حاله وصلى انكم تريدون ان يتبعكم رايكم في كثير من الاحداث ولو فعل ذلك لوقع
 في الجهد والهلاك وفيه ايدان بان بعضهم رويوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتباع بين المصطلق
 لقول الوليد وانه لم يطع رايهم والاصيغة المضارع فقد قيل انما للدلالة على ان امتناع عنهم
 لا امتناع لغير طاعة عام طم لان غشهم انما يلزم من استمرار الطاعة فيما بين لهم من الامور اذ فيه

المصطلق

اضلال

اختلال امر الالبالة وانقلاب الرئيس موطا لان الطاعة في بعض ما يرون نادرا بل فيها التماثل
 بلامة وقيل انها للدلالة على ان امتناع غشهم لا امتناع لغير طاعة عام طم لان غشهم في ذلك فان المضا
 رع المنفي قد يدل على استمرار النفي بحسب المقام كما في نظائر قوله وهو عز نون والتحقيق ان ال
 استمرار الذي يعين صيغة المضارع يعين تارة بالنسبة الى ما يتعلق بالفعل من الامور الزمانية المتغيرة
 وذلك بان يعين استمرار نفس الفعل على الابرار ثم يعين تعلق ما يتعلق به بيان لما فيه استمرار
 طاعة بالنسبة الى ما يتعلق به من نفس الزمان المتجدد وذلك اذا التفت تعلق ما يتعلق به اولا ثم اعبر
 استمرار فيتعين ان يكون ذلك بحسب الزمان فان اراد استمرار الطاعة استمرارا وتجدد ما يجب تجديد
 مواقع الكثرة الى يعين غما قوله في كثير من الامور فالحق هو الاول ضرورة ان امتناع موالفت
 هو امتناع ذلك استمرارا سواء كان ذلك الامتناع بعدم وقوع الطاعة في امر آمن تلك الامور الكثيرة
 اصلا او بعدم وقوعها في كل عام ووقوعها في بعض سائر ما حتى لو لم يتبع ذلك الاستمرار بلحظ لو
 جبر من المذكورين بل وقعت الطاعة فيما ذكر من كثير من الامور وقت من الاوقات وفي الغيبة
 قطعا وان اراد استمرار الطاعة الواقعة في الكل وتجدد ما يجب تجديد الزمان واستمراره فالحق هو
 التماثل من مناط امتناع الغيبة ليس امتناع استمرار الطاعة المذكورة ضرورة ان موجب لوقوع الغيبة
 بل هو استمرار الزمان لا امتناع تلك الطاعة الواقعة في تلك الامور الكثيرة باحد الوجهين المذكورين
 كورين حتى لو لم يستمر امتناعا بان وقعت تلك الطاعة في وقت من الاوقات وفي الغيبة فاما
 اعلم ان الاحصاء بالاختيار والاولى بالاعتبار وهو الوجه الاول لانه اوفق للقياس المعنى لا
 اعتبار الامتناع واراد على استمرار حسب فروم كلمة لوامع المصنف للقول على صيغة المضارع
 المصنف للمعنى ان اعتبار استمرار واراد على النفي على خلاف القياس ليجوز المقام الما يصار اليه
 اذ انقضى الجريان على موجب القياس او لم يكن فيه مزيد من مكية مثل قوله ولا يعجزون حيث
 حمل على استمرار الزمان مزيد فائز واما اذا انتظم الكلام مع مراعاة موجب النفي على
 تنظير فاعلم ان عند محمل لا يخفى وقوله ولكن الله يحب اليك الايمان آه بغير الخطاب وتو
 جبه له الى بعضهم بطريق الاستدراك بيان ان الله تعالى عن اوصاف الاولين واجداد الاطفالهم
 اى وتكذبه جعل الايمان محبوا اليكم وزينه قلوبكم في ربح فيه فلا تترك آية ما يليق بين
 الاحوال والافعال وكره اليكم الكفر والفوق والقصية ولذلك اجتمع على ما يليق بما لا يخفى
 فيه من اثارها واحكامها ولما كان في الجيب والتكريم معنى اناء المحبة والكرامة وايضا ما يليق
 استملا بالكملة الى وقيل هو استدراك بشيا عذرا لاولين كانه قيل لم يكن باصدا حكيم في حوزي
 المصطلق من خلل في عقيدة تكلم من فطحتكم للايمان وكره اهتكم للكفر والفوق والقصية
 والاول هو الاظهر لقوله او كذلك هم الاثرون اى ان يكونوا الى الطريق السوى الموصل الى
 الحق والاتفات الى الغيبة كالذي في قوله وما اوتيت من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم

المضعفون. فضلا من الله ونعم. اي وانما تغلب كبت او كره وما بينها اعتراض قيل
نصبرها بفعل مضارع جري ذلك فضلا وقيل يتقون فضلا. والله اعلم. مبالغ في العلم
فيعلم احوال المؤمنين وما بينها من التفاضل. حكيم. يفعل كل ما يفعل بموجب الحكمة. وان
طاعتان من المؤمنين استلوا. اي تقابلوا واجمع باعتبار المصلحة. فاصحوا بينهما. بالنص وال
عناء الى حكم الله. فان بقى. اي قدرت احدكما على الاخرى. ولم يتأثر بالنصيحة. فقالوا
الى تنفي حتى تنفي اي ترجع. الى امر الله. الى حكمه او الى امر به. فان قامت. اليه واقبلت عن
القتال جزا من قتلكم. فاصحوا بينهما بالعدل. بفصل ما بينهما على حكم الله ولا تكتفوا
بجودتها على يكون بينهما قتال في وقت آخر وتقييد الاصلاح بالعدل لانه مظنة الخيول
قوعه بعد المعاملة وقد اكد ذلك حيث قيل. واقطوا. اي واعدلوا في كل ما تاتون وما تزدون
ان الله يحب المقسطين. هي زهرهم احسن الجزاء. والآية نزلت في قتال حوث بين الاوس و
المخزرج في شهرهم بالعدل والعدل في الدلالة على ان البهائي لا يخرج بالبغي عن الايمان وانه
اذا امسك عن الحرب ترك لانه في امر الله وانه يحب معاونته من يفي عليه بعد تقديم النصيحة
في المصالحة. اما المؤمنون اخوة. استيف في مقرر لما قبل من الامر بالاصلاح اي انهم متشبهون
الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحق الالهي والفاء في قوله. فاصحوا بين اخوتكم.
للايزان بان الاخوة الدينية موجبة للاصلاح ووضع المظهر مقام المضمضات في المؤمنين
للمبالغة في تأكيد وجوب الاصلاح والخصيص عليه وتخصيص الاثنين بالذكر لاثبات وجوب الاصلاح
فيما فوقه فذكر بطريق الاولوية لتضعف الفتنة والفاذية وقيل المراد بالاخوين الاوس والمخزرج
رج وقرى بين اخوتكم واخواتكم. واتقوا الله في كل ما تاتون وما تزدون من الامور التي من جملتها
ما امرتم به من الاصلاح. فلكم ترجون. راجين انتم حموا على تقواكم. يا ايها الذين امنوا قوم
اي منكم. من قوم. آخر نزل ايضا حكم وقوله. عسى ان يكونوا خير انهم. تغليب للذين اولو
جبه اي عسى ان يكونوا المسخور منهم خير اعز الله به من ال اخرين والقوم محقق بالرجال لانهم القوام
ام على النساء وهو في الاصل اما جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر او مصدر نفت بفتح
في الجمع والتعبد للفرقيتين في مثل قوم عاد وقوم ثمود فاما للتغليب او لانهم تواب واخيار
الجمع لظلمة وقبح السخرية في الجاهل والتكبر في التسمي او القصد الى ان بعضهم من كبرية بعض لانها
مما يجري بين بعض وبعض. ولان. اي ولا تتخف من المؤمنين. من المؤمنين. عسى
ان يكون. اي المسخور منهم خير امنهم. اي من ال خراف فان من طاعة الخيرة في الفريقين ليس يظهر
لناس من الصور والشكال الا بالوضع والاطوار التي يدور عليها امر السخرية غالبا بل انما هو
الامور الكائنة في القلوب فلا يجري احد على احد فلهذا اجمع منه لما ينطبق الخيرة عند الله
فيظلم نفع بتقويم من وقره الله والاسرارة عن عظمته الله وقرى عسا ان يكونوا وعين ان يكون

ح هي ذات الخير كما في قوله فهل عسيتم واما على الاول فهي الى لاجلها. ولا تلموا انكم
اي ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين انفس واحدة ولا تغفلوا تلمون به فان فعل بالفتح اليتم
فقد نفعه والتمز الطعن باللسان وقرى بعض المصح. ولا تتأذوا بالالهاب. اي ولا يعب بعضكم
بعضا بل قلب السوء فان اتبعت تختص بعرفا. بين الله الفسوق بعد الايمان. اي بين الذكر
المتمتع للمؤمنين ان يذكر وابلغ نفسه بعد خولهم الايمان او لشرارهم به فان الله هم بها مع الذكر
من قوطع طائفة في الناس بالكفر او باللوم والمادة اما تراجيح نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين
خصوصا لافراد ان الآية نزلت في حقيقة بنت جحش التي اشتهرت بفسوقها فقلت ان الله يغفل ولا يبرؤني
بنت يهودين فقال لم فلا قلت ان ابني يهودي وعمي مكي وزوجي محمد عليهم الصلوة والسلام
او الدلالة ان التنازع في حق وابلغ يتبين الايمان فيجب. ومن لم يثبت. عما نزل عنه فاولئك هم
الظالمون. بوضع العصاة موضع الطاعة وتفسير النفس للعذاب. يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن. اي كونوا على جانب منه وابلغ الكثير لا يوجب الاحتياط والمبالغة في كل ظن ظن في
يعلم انه من اي قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن فيما لا قطع فيه من العلميا وحسن الظن بالله
في ومنه ما يعم كالظن في الالهيات والنبوات وحيث لا قطع وظن الرسول بالمؤمنين ومنه ما يباح
الظن في الامور المعاشية. ان بعض الظن اثم. تغليب للامر بالاقتباب او لوجه بطريق الاستيفاف
التحقيق والاثم الزنب الذي يستحق العقوبة عليه وعلمه منسقلية من الواو كان يتم الاعمال اليك
ولا تجتنبوا. اي ولا تتجشوا عن عورات المسلمين تغفل من اجس لما فيه معنى الطلب كما ان التمس
يلجى التطلب لما في اللبس وقرى بفتح الطلب في قوله. وانما لنا السماء وقرى بالحاء من الحسى
الذي هو انزاحه وغاية وتعارفها يقال للشاعرة الجاهل بالحاء والجمع وفي الحديث لا تشعروا عورات
المسلمين فان من تشع عورات المسلمين تشع الله عورة حتى تفضيخ ولو في جوف بيته. ولا يفت
بعضكم بعضا. اي لا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبة وشمل رسول الله عن الغيبة فقال ان نذكرها
كل بما يكره فان كان في غيبة غيبة وان لم يكن فيه فقد مبهمة وعن ابن عباس ردا لغيره ادام كلامه انك
احب احدا ان ياكل لحم اخيه ميتا. تمثيل وتصوير لما يصدر عن المقاب من حيث ضرورة وعنه
ومن حيث نكوة يصاحبه على الخشوع والشفقة طبعها وشرعا وعقلا مع مبالغات من فنون في
الاستفهام التورية في دلالة الفعل الى احاديث بان احد من الاخوين لا يفعل ذلك وتغليب المحبة
بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا للماكل ميتا واذا
تأمله ما يخرج امر بين غنى عن الاخذ به وقرى ميتا بالتشديد والتضاد على الحالين من اللحم وقيل من
الاخ والفاء في قوله. فكم همته. لترتيب ما بعد على ما قبلها من التمثيل كانه قيل وجب لان ال
ما ذكر فذكر همته وقرى كهمته اي جليته على كراهته. واتقوا الله. تبرك ما امرتم باجتنابه
والندم على ما صدر عنكم من قبل. ان الله تواب رحيم. مبالغ في قول التوبة وافاضة الرحمة حيث

انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يرهقوا قط دنسًا مما يدعونهم اليه الا بشئ طوعا او كرهاً او بغيره
في الشك مع التهمة فيه اشارة الى ان فيهم ما يوجب تقي الايمان عنهم ولم يكتفوا بربان لشئ اعلم
الربان في اعتبار الايمان ليس في حال ان لا يقطع بل وفيما يستقبل فيه كما في قوله ثم لتساقوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعة على كثرة فتونهم من العبادات البدنية
والمالية الصرفة والمثقلة عليها مع كمال الجهاد والليلك الموصوفون بما ذكر من الاوصاف
الجميلة هم الصادقون اي الذين صدقوا في دعوى الايمان لا غيرهم روي انه لما نزلت الآية جا
وحلفوا انهم مؤمنون صادقون فزل تكذيبهم قوله قل اتعلمون الله بدينكم اي اتعجبون بدينكم
بقولكم آمنت والتبصير عنه بالتفصيل لفاتية تشهيرهم والله يعلم ما في السموات وما في الارض
حال من مفعول تعلمون مكتوف تشهيرهم وقوله والله بكل شئ عليم تنزيل مقرر لما قبله اي
مبايع في العلم بجميع الاشياء التي من جملتها ما اخفى من الكفر عنه اطراف الايمان وفيه مزيد على
وتوبيخ لهم لينون عليكم ان الهوا اي يعرفون اسلام منته عليكم اوصى النبوة الى لا يطلب
موليا ثوابا من انتم برا عليه من المتعبد للقطع لان المقصود بقطع حاجته وقيل النبوة الثقلان
من المتعبد للقطع لا الهوا على السلام اي لا تقربوا المسلمين منته على اول امتوا حتى يسلامكم فقب
ينزع الخافض بل الله يبين عليكم ان هذا لكم للايمان على انهم مع ان الهواية لا تستلزم الا
هتاء وقرئ ان هذا لكم واذا هذا لكم ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه مخوف
يدل عليه ما قبله اي قللة المنه عليكم وفي سياق النظر الكرم من اللطف لا يخفى فانهم لما
سموا صدر عنهم ايمان ومنواب فتى كونه ايمان وتسمى كونه ايمان وتسمى اسلاما قيل لينون عليكم
بما هو في الحقيقة اسلام وليس يجدر بالمتن بل لوجه ادعائه للايمان قللة المنه عليهم بالهواية الى السلام
ان الله يعلم غيب السموات والارض ان ما غاب فيها والله بهيمة بما تعلمون في شتم وعلايتكم قليل
يخفى عليه افع ضامركم وقرئ بالياء عن النبي ثم من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعد من اطاع
الله وعصاه سورة سورة بفتح الله الرحمن الرحيم والقرآن المجيد اي ذي
المجيد واشراف على سائر الكتب اول ان كلام المجيد اولان من علم معانيه وعمل بما فيه من عبادته
تغ وعنده الناس والكلام فيه كالذي فصل في مطلع سورة ص وقوله بل عجبوا ان جاءهم من بعد
منهم اي لا اجابهم بمنزلة من جنسهم لان جنس الملوك او من جلدتهم اضراب غمايوني عن جواب
القسمة المحذوف كان قيل والقرآن المجيد انه لانه اليك لتدريه انك جسماء في صدر سورة الاحزاب
كانه قيل بعد ذلك لم يؤمنوا به بل جعلوا الكلام المنذر والمنذرة عرضة للتكلم والتعجب كونها
اوضحا شئ لقضية العقول واقرب الى التلويح ليقول وقيل التقدير والقرآن المجيد انك المنذر
ثم قيل بعده انهم شكوا فيه ثم اضراب عنه وقيل بل عجبوا اي لم يكتفوا بالشك والاله يدل جنسها بالكلية
حي جعلوا ذلك من الامور العجيبة وقيل هو اضراب غمايوني من وصف القرآن بالمجيد كانه قيل لئلا

سبب امتناعهم من الايمان بالقرآن لا محذور ولكن لم يلهيهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب
 تفسير لتعجبهم وبيان لكونه معارفا لفاية الانكار مع زيادة تفصيل لمحل التعجب وهذا اثر
 الى كونه عام منزلا بالقرآن واضارهم اول الكفار بالحق بغير ما يلهيهم واظهارهم ثانيا للتسجيل
 عليهم بالكفر بوجوب او عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعث على ان هذا اثر الى امرهم
 يفتره ما بعد من الجملة الانكارية ووضع المظهر موضع المضمير المتصل انصارهم بما يوجب
 هم واما للايدان بان تعجبهم من البعث لدلالة على استنصارهم لقدرة الله سبحانه عندهم فاستنصارهم
 لقدرة على ما هو اشق منه في قياس العقل من مصنوعة البريقه شئ من الاول واعرفه كونه
 كذا. اثر امتناعهم وكذا زاي. تقرير لتعجب وتاكيد للانكار والفعل في اذا مضى غنى عن اليا لفاية اثر
 مع دلالة ما بعده عليه الى حين موت ونعيم ترابا رجع كما يطمح به النذير والمندبر مع كمال البيان
 بينا وبين الحقيقة وقرئ اذ امتنع على لفظ الخ او على حذف اداة الانكار. ذلك. اثر الى
 محل النزاع. رجع بصير. اي عن الاولهم او الفادة او الامكان وقيل الراجع الى المجمع الى
 هو الجواب فخاصب الطرف في ما ينشأ عند المنذر من البعث. قد علمنا ما تنقص الارض منهم. رد لا
 يستعادهم وازاد له فان من علمه ولفظ في انتهى الى حيث علم ما تنقص الارض من اجاد
 الموت وتاكل من طوعهم وعظماهم كيف يستعدهم اياهم احياء كما كانوا عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن
 آدم يبلى الا عجب الذنب وقيل ما تنقص الارض منهم ما يموت فيخرج في الارض منهم. وعندنا كذا
 حفظ. حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغير والمواد التي تمثل علمه بكمالات الاشياء
 وجزئياتها يعلم من عنده كتاب محيط يتلوه من كل شيء او تاركه لعلهم بها بشئ في البوح المحفوظ
 عن. بل كذا بابا. اخذ بالانتقال من بيان شأنيهم الى بقية الاشياء ما هو شئ منه ولفظ
 وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمعجزات الباهرة. لما جاءهم. من غير ثمره وفكر وقرئ لما
 جاءهم بالكره على ان اللام للتوقيت اي وقت مجيء اياهم وقيل الحق القرآن او الاخير
 بالبعث. فهم في امرهم. اي مضطرب للقرار له من مرج الخاتم في اصبعه حيث يقولون نارة
 انهم عرونا نارا وخرى كاهن. اخذ بنظره. اي اعقلوا او اعلموا فلم ينظروا الى السما
 فوقهم. بحيث يشاهدون كل وقت كيف ينبت. اي رفقها بغير عمد. وزيناها. ما فيها
 من الكواكب المرتبة على نظام بدیع واما ما من ووج من فتوح للملاسترا وسلاستها من كل عيب
 وخلل ولعل تأخير هذا لمراعاة الفواصل والاضحى مردنا. اي بطننا. والقينا
 فيا رواس. جبالا ثابتة من راس الشئ والنعيم عنها بذلك الوصف للايدان بان
 القاء لاراء الارض بها. وانبتنا فيها من كل روع. من كل صنف. برهيج. صن. بقرة
 وذكر. علمان للاطفال المذكورة مع وان انتصب بالفعل الاخير بالفعل مقدر بطريق
 الاستيفاء في فعلنا ما فعلنا بتصميم او تذكير. لكل عبد منيب. اي راجع الى رب متفكر في ادراج

نوع قوله. ونزلنا من السماء ماء مباركا. اي كثير المنافع شروع في بيان كيفية انبات ما ذكر من
 كل روع برهيج وهو عطف على انبت وما ينشأ على الوجع اضيق مقورا قبله ومثله على ما بعد
 نبات. اي بذكر الماء. حبات. كثيرة اي التي راووات ثمارها وحب الحبة اي حب الزرع الذي
 شئ ان يحصد من البر والشعر والثمارها وتخصيص انبات حبة بالذكر لانه المقصود بالزراة
 والخل. عطف على حبات وتخصيص بالذكر مع ان لا حبة في الجنات لنبات فضلها على سائر
 الاشياء وتوسيط الحب بينها لتأكيد استقلالها ولتمييزها عن البقية مع ما فيه من مراعاة الفوا
 صل. بالغات. اي طولا او حواملا من اسقت اشارة اذا حملت فيكون من باب افعل وهو
 على وقرئ باصفاة لاجل القاف. لم يطلع نصير. اي منضوج بعضه فوق بعض والمواد
 تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الرز والجملة حال من التخل كباقيات بطريق الترادف او منضمها
 في باقيات على التداخل او الحال هو الجار والمجرور وطلع مرتفع به على الفاعلية وقوله تعالى
 في العباد. اي ليرزقهم على لقوله تعالى في نباته وتعليقه بذكره بعد تحليل انبتا الاول بالنبوة
 والتذكير بتنبه على ان الواجب على العبد ان يكون انتقاء بذكر من حيث التذكر والانتصار
 واقدم من مقتدره من حيث الرزق وقيل رزقا وقيل رزقا مصدر من معنى انبت لان الانبات
 رزق. واجبت به بذكر الماء. بلوة مية. ارضا جربة لانه فيها اصلا بان جعلنا ما يحس
 ربت وانبت انواع النبات والازهار فصدرت ثم شربها بعد ما كانت جامدة مارة وتذكر كبريت لا
 البلوة بمعنى البلور والمكان. كذا الخروج. جملة قوم فيها الخ للقصص الى القصص وذلك ان رة الماء
 الحيو المستفاد من الاحياء وما فيه من مع البعد للامتنان بغير رتبها اي مثل تلك الحياة البر
 بية حياتكم بالبعث من القبور لاشئ مما خلقها وفي التفسير عن اخراج النبات من الارض بالا
 حياء وعن حياة الموتى بالخروج فيخرجون الانبات وتهوين لامر البعث وتحقيق للمماثلة
 بين اخراج النبات واحياء الموتى لتوضيح مزاج القيس وتوجيه الى اخراج النكس وقوله تعالى
 قبلهم قوم نوح. اه استيفاء واردة لتقرير حقيقة البعث بينا اتفاق كافة الرسل عليهم السلام
 عليها وتقدير مكرها. واصحاب الرس. قيل هم من بعث اليهم شعيب وم وقيل كما تم ذكره
 الفرقان على التفصيل. ولهم وعاد وفعون. اي هو وقوم ليلام ما قبل وما بعده. واخوان
 لوط. قيل كانوا من اصهارهم واصحاب الائمة. هم من بعث اليهم شعيب وم غير اهل مدين و
 قوم تبع. سبق شرح حالهم في سورة الدخان. كل كذب الرسل. اي فيما ارسلوا به من الشرايع الى
 من جعلها البعث الذي اجمعوا عليه قاطبة اي كل قوم من الاقوام المذكورين كذبوا رسلهم او كذبوا
 جميعهم جميع الرسل بالمع المذكور واخرا الضمير باعت رلفظ الكل او كل واحد منهم كذا جميع
 الرسل لاتفاقهم على الدعوة الى التوحيد والانذار بالبعث والحشر فتكذبوا واحص منهم كذا
 لكل وهذا على تقدير رسالة متبع ظاهرا على تقدير عدمها وهو الاظهر في تكذيب قوم الرسل

تكتبهم عن قلوبهم من الرسل المجعنين على التوحيد والبعث والى ذلك كان يدعوهم تنج فحق
وعبره اي فوج وحل عليهم وعبرى وهي كلمة العذاب وفيه تليق للرسول عم ودرهم
اضعينا بالخلق الاول لتيقاف مقرر لتيقاف البعث الذي حكيته احوال المنكرين لمن الامم
المهلكة والى بالامر العج عن يقال عني بالامر وعني به اذ لم يمتد لوجه خلقه لانه لا يخلو
للعطف على مقدرين عن الله من القصد والمبشرة كانه قيل اقصدنا الخلق الاول فخرنا عنده
يتوهم عجزنا عن الاعادة بل هم في ليس من خلق جديد عطف على مقدرين بل عليه ما قيل كان
قيل هم منكون لقدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وبشرة في خلقهم من نف لما في منى في
العادة وتكليم خلق لتفهم من انهم في خلقهم عن حرد العادات والايان باله
حقيق بان يثبت عن وشرهم بمعرفة ولقد خلقنا الان ونعلم ما توسوس به لهم اي الحكمة
به نفهم وهو ما يحظر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسوس الخلق والضمير لما ان جعلت
موصولة والباء كما في صوت بكذا اول لان ان جعلت مصدريه والباء للتفدية ونحن
اخرى اليه من جبل الوريد اي اعلم بحالهم من كان اقرب اليه من جبل الوريد عنه عن قرب العلم
الذات تجوز الان موجب له وجبل الوريد مثله في قرب القرب والجبل الروح واضافة بيانها والو
ريد ان عرق من مكشوف بصفي الصنوب في مقدم متصلان بالوتين يردان من الم الى اليه
وقيل سمي وريد لان الروح تترده اذ يتلقى المتلقين منصوب بملأ اقرب من مع الفعل والمفعول
انه لطيف يتوصل علمه الى ما لا شيء اخفى منه وهو اقرب من الان من كل قريب حين يتلقى وتلقن
الخيضان ما يتلفظ به وفيه ايزان بانه يتغنى عن احتياظها لاحاطة علمها بما يغني عليها وانما
ذلك لما كتبتها وخطها لاجل العبد وعرض صحتها يوم يقوم الاثبات وعلم العبد بذلك
مع علمه باحاطة به بتفصيل احواله خبر من زيادة لطف به في الكف عن السيئات والامنية في الدنيا
وعنه ان مفقده ملكيك على شئتك ولتكن قلمها ورتيق مراد وانما تجري في الايهينك
لا تخفى من الله ولا منها وقد جوز ان يكون تلمي الملكين بياناً للقرب عما مع ان اقرب اليه مطلق
عما اعلمه لان حفظنا وكتبنا يوكلون عن اليمن وعن الشمال عقيد اي عن اليمن عقيد
عن الشمال عقيد اي مقاعد كالجلسين مع المماس لفظا ومعنى فخرى الاول لولاله الله عليه
في قول من قال راني بامر منته والرى مرتباً ومن اجل الطوى راني وقيل يطلق الفعيل على
المواحد المستفاد كما في قوله والملائكة بعد ذلك طهره ما يلفظ من قول ما يرمي من فيه من
او شرو قرى ما يلفظ على البناء للمفعول الالدية رقيب ملك رقيب قوله ذلك وليكتبه
فان كان غير افرو صاحب اليمن بعينه فهو صاحب الشمال ووجه تسمية العنوان غني عن بيان
والاخراد مع وقوفها معاً على ما صدر عنه لما ان كلامها رقيب لما فوض اليه لما فوض الى صاحب
لما ينشئ عنه قوله عتير اي مقدر تيسر لكتابه ما امر به من الخير او الشر ومن لم يثبت له وضع ان معاً

رقيباً

رقيباً وتخصيص القول بالذكر لاثبات الحكم في الفعل بدلالة النص واختلاف فيما يكتبه كل من كان
في منعه وقيل انما يكتبه في اجاره وركه هو الاظهر كما ينبغي عند قوله ام كاتب الحث على اليمن
وكاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمن عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب اليمن لصاحب الشمال
دع سبع ساعات لعقله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحج بعد ما ذكر كتبه ادم
للمبعث والخرآ واذا في ذلك يتحقق قدرته وعلمه وبين ان جميع احوالهم محفوظة مكتوبة عليهم
استبح ذلك شيئا بلا قوه لا في الموت والبعث وما يتفرع عليه من الاحوال والاهوال وطريقه
عن وقوع كل من اصبغته الماض انما يتحقق وغاية اقترابها وسكرة الموت لثمة الزاهية
بالعقل والباء اما المتعدي كما في قوله جاء الرسول بالعلم والمفعول اخبرت سكرة الموت حقيقة
الامر الذي نطق به كتيبه الله ورسله او حقيقة الامر جليته الحال من سعادة الميت وثقابه و
قيل الذي لا بد ان يكون لا في الموت او الجحيم فان الان خلق له واما للملايكة كما في قوله
تنت بالرحمن اي ملتبسة بالحج اي بحقيقة الامر او بالحكمة والفاية الجميلة وقيل سكرة الحج بالموت
المفعول انما سكرة التي كتبت على الان بموجب الحكم وانما لثمة توجب زهوها الروح او تستعقبه وقيل
الباء بجمع مع وقيل سكرة الحج سكرة الله على ان الاضافة للتحويل وقرى سكرات الموت ذلك ان
الموت ما كنت منه تحيد اي لم يتصل وتفرع عن الخطاب للاثان فان النفقة عند ثمة ملكة لكل فرد
من اخراذه طبعا وتبع في الصور هي النفقة الثانية وذلك اي وقت ذلك النفقة على حرفة المضاف
يوم الوعيد اي يوم الخبز الوعيد الواقع في الدنيا او يوم وقوع الوعيد على ان عبارة عن العذاب الموعود
وقيل ذلك إشارة الى الزمان المفهوم من نف فان الفعل كما في كل الحث يدل على الزمان وتخصيص
الوعيد بالذكر مع ان يوم الوعد ايضا تهويله ولذلك بدئ بشي حال الكثرة وجاءت كل نفقة من
النفوس البرة والفاجرة معاً ساق وشهيد وان اختلفت كيفية الروح والشهادة حسب
اختلاف النفوس عملا اي معاً ملكان احدهما يسوقها الى المحنة والآخر يشير بها اليها او ملكان
بين الوصفين كانه قيل معاً ملك يسوقها ويشهد عليها وقيل اس يو كاتب السيئات وشهيد
كاتب الحث وقيل اس يو نفسه او قرينه والشهيد جوارحه واعماله وحمل معاً النص على
الحالية من كل لاضافة الى ما هو في حكم المعرفة كانه قيل كل النفوس او الجحيم ان وصف نفسي
او الخرف عا انه وصف لكل وقوله لقد كنت في غفلة من هذا محكي باخبار قول هو الصفة
اخرى لغنى او حال اخرى من اولى في منى على سؤال ثمة مما قبله كانه قيل فماذا يفعل بها فقيل
يقال لقد كنت في غفلة آه وخطاب الكل بذلك لما ان من احد الاول غفلة ما من الآخرة وقيل الخطاب
للكافرة كنه بكبرياء على اعتبار تانيته النفس والتذكير على القراءة المشهورة بتأويل الشخص كما
في قول جليلة بن حريث يانفس انك بالذات مسرورة فلتشعرك عظامك الحجاب المنطق لاهل المعاد
وهو الغفلة والانهما في المحسوس والالف برا وقصر النظر عليها فبذلك اليوم حديد نافر لاول

على سائر الرجال

المانع للمجاز وقرئ بكسر الكاف في المواضع الثلاثة وقال قرينة. اي الشيطان المغيث لم يشأ اليه
هذه اما لى غيرة. اي هذا ما عندك في ملكك غيرة لى باغواي واصفان وقيل قال
الملك الموكل بمشاهدة الامم كتاب علمه هذا مكتوب على غيرة مرتين بالعرض وان جعلت موصوفة
فغيرة صفرا وان جعلت موصولة فلي بدل منها او خبر بغيره او خبر بغيره. (البيان)
جاء كل لغار. خطاب من الله تعالى للساكنين والشهاد والمملكين من خزنة النار ولو احدهما شريك
تثنية انما على منزلة تشبه الفعل وتكرير كقول من قال فان تخرج فاني اباين عثمان ان تخرج وان تخرج
احم عرضا منها او على ان الالف بدل من نون التاكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيد ان
قرئ القين بالنون الخفيفة. غير معاند للمعنى. مناع للمعنى كونه للمال عن حقوق المفروضة
وقيل المراد بالحق الام لا فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بني اخيه من معتد على ما مضى
للكون مريب لك في الله وفي دينه. الذي جعل مع الله الاخر. مبتدأ متضمن لمعنى الشرطية. فالقيا
في العذاب الشريد. او بدل من كل لغار وقوله فاقبته تكرير للتوكيد او مفعول لمضمر بغيره فا
لقيا. قال قرينة اي الشيطان المغيث له وانما استوفت لستين في الجمل الواقعة في حكاية المقولة
لما انه جواب محذوف دل عليه قوله. ربنا اطعنا. فانه مبني على رتبة كلام اعتمد به الكافر
كان قال هو اطعنا فاجاب قرينه بتكذيبه ولما د الطغيان اليه بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة
العطف على ما قبله دلالة على الجمع بين مضموريها في الحصول على معنى كل نفس مع الملكين وقوله قرينة
ولكن كان. هو بالذات. في ضلال بغيره. من الحق فاعتمد عليه بالاغواء والارغوى اليه من غير قرينة
لما في قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجب لي. قال. لستين في معنى على سؤال
مما قبله كان قيل فماذا قال الله في فليل قال في. لا تحضروا الي. اي في موقف الحجاب والجرأة
اذ لا فائدة في ذلك. وقد قدمت اليكم بالوعيد. على الطغيان في دار الكسب في كنى وعلى السنة
فلا تطعوا الا خلاص عنما انتم فيه من التقليل بالعلو ذير الباطلة والجملة حال فيها لتقليل السنن على
معنى لا تحضروا او قد خرج عنكم اني قدمت اليكم بالوعيد حيث قلت لا يلبس لاملان جهم منكرو
من يتبعك منهم اجمعين فاتبعتهم موضفين على الحق فلا وجه للاختصاص في هذا الوقت والبيان
قرينة او معدية على ان قد خرج عنكم تقدم وقد جوز ان يكون قدمت واقفا على قوله. ما يبدل القول
لدى. آه ويكون بالوعيد متعلق بمحذوف هو حال من المفعول او انما على اي قدمت اليكم هذا القول
مبني بالوعيد مقترنا به او قدمت اليكم موعدكم اليكم فلا تطعوا ان ابدل وعيدى والعفو عن بعض المنز
بين السبب داعية اليه ليس بتبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد وقوله. وما انا
بظلام للعبيد. وارد لتحقيق الحق على الوجه الكلى وبين ان عدم تبديل القول وتحقيق موجب
الوعيد ليس من جهة انه من غير احقاق له منهم بل انما ذلك باصبر عنهم من الجنيات الموجبة له
جسم الشيطان انما انا لمعذب للعبيد بغير ذنب من قبلهم والتعبير عنه بالظلم مع ان تعذيبهم

ذنب
ذنب

ذنب ليس بظلم على ما تور من قاعدة اهل السنة فضلا عن كونه ظلما مفرط لئلا يكال نراهة عن
ذلك بقصوره بصورة ما يستحيل صدوره عنه بكم من الظلم وصيغة المبالغة لتأكيد هذه المعنى بارها
ذكر من التعذيب بغير ذنب مع من المبالغة في الظلم وقيل على لغة عامة جميع العبيد من قولهم فلان ظالم لعبيد
وظلام لعبيده على ان المبالغة كما لا كيف. يوم نقول جهم هذا امثلة وتقول هل من مزيد. سؤال
وجواب جى بها على مزاج التمثيل والتخييل لئلا يزلزل المعنى انما مع ابتداءه وبتأخره اقطر
تخرج فري من الجنة والناس فوجا بعد فوج حتى ملأوا من السعة بحيث يدخلون من يدخلها وفيها بعد
على فارغ او انما لفظا على العصاة تطلب زيادتهم وقرئ يقول بالياء والمزيد اما مصدر كالمحيط
المزيد او مفعول كالسبع ويوم المنصب باذرا وانرا وظرف لنفع فيكون ذكره في اثره اليه من غير
حاجة الى تقدير مضى او لمقد مؤخر اي يكون من الاحوال والاهوال فيقصر عن المعنى. وازلفت
للمتقين. شروع في بيان حال المؤمنين بعد النفع. وبجى النفس الى موقف الحجاب وقد مر ترقيتها
حال الكفرة عليه وهو عطف على نفع اي قربت للمؤمنين عن الكفر والمعاصي بحيث يث هدونها من المو
قف ويقفون على ما فيها من فنون الى من خبيرهم بجهنم محتشون اليها فانه من بها وقوله
غير بعيد. تأكيد لما لا لاف اي مكان غير بعيد بحيث يث هدونها او حال كونها غير بعيد اي شيئا غير بعيد
ويجوز ان يكون التأكيد لكونه عازرا المصدر الذي يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث او لتأويل
بالبيان. هذا ما توعدون. اثر الى الجنة والتذكير لما ان المثار اليه هو السعي من غير عطف بالياء
للفظ يدل عليه فضلا عن تذكيره وتأنينه فانه من احكام اللفظ الفرق كما مر في قوله ولما والى
الشمس بازغة قال هذا الزنى وقوله ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا اوعدنا الله ونحوه
ويجوز ان يكون ذلك لتذكير المخير وقيل هو إشارة الى الثواب وقيل الى مصدر ازلت وقرئ يوعدون
والجملة اما اخر اضرب بين البذل والمبدل من واما مقدر يقول هو حال من المتقين او من الجنة والاعمال
ازلفت اي مقولا لهم او مقولا في حقهم. هذا ما توعدون لكل اواب. اي رجاء الى الله تعالى بدل من
المتقين باعادة الجار. حفيظ. حافظ لتوبة من التقى وقيل هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها
ويستغفر من ذنوبه وقيل هو الحافظ لاوامر الله وقيل لما استودع الله من حقوق. من خشية الرحمن
بالغيب وجاء بقلب متيب. بدل بعد بدل او بدل من موصوف اواب ولا يجوز ان يكون في حكم لان
من لا يوصف به ولا يوصف الا بالابن او مبتدأ خبره ادخلوه بتأويل يقال لهم ادخلوه والجمع
عبار من وقوله بالغيب متعلق بمحذوف هو حال من قال على خشية او من مفعوله او وصف لمصدره
اي خشية ملتبة بالغيب حيث خشية عقابه وهو غائب عنه او هو غائب عن الاعين لا يراه احد والتمس
لعنوان الرحمانية لكفار بانهم مع خشيتهم عقابا راجون رحمة او بان علمهم بسعة رحمة الله لا
يصدمهم عن خشية الله وانهم عالمون بوجوب قوله تعالى عبادي انى افقر الى رحمة الله وان عبادي
العذاب الالم ووصف القلب بالانابة لما ان العبد يرجع الى الله تعالى. سلام. متعلق بمحذوف هو

البيان

حال من فاعل ادخلوا اي ملتبسين بسلامة من العذاب ورواها النعم او بسلام من جهة الله
ملائكة ذلك. ان رآ الى الزمان الممتد الذي وقع في بعض من مآذركن الامور. يوم الخلق
اذ لا انشأ له ابداء. لهم ما يشاؤون. من فحش المطالب كاشا كان. قبرا. متعلقين بشاؤون وقيل
بمخزوف هو حال من الموصول او من عائلته المخزوف من صلته ولدنيا مزير. هو لا لا يخط بباطل
ولا يندرج تحت مشيتهم من معالي الكرامات التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقيل ان السحاب تم بابل الجنة فتمطرهم الحور فتقول نحن المريد الذي قال الله تعالى ولدنيا مزير
وكم اهلكنا قبلهم. اي قبل قومك. من قرأ في الله منهم بطل. اي قوت كعاد واضرايا. فبقوا في
البلاد. اي في قواخيا ودوخا وتفرقوا في اطرافها وجالوا في الكفاف الارض كل حال خذالموت
واصل التقيب والتقب. التقيب عن الامر والجنة والطلب والقاء للدلالة على ان شدة بطشهم
اخذتهم على التقيب قيل على عاطفة في المعنى كانه قيل لشد بطشهم فبقوا وقرئ بالتخفيف. هل
من محيص. اي هل لهم من مخلص من امر الله واطلما انا على اصمار قول هو حال من واو بقوا
اي فبقوا في البلاد قائلين هل من محيص او على اجراء التقيب لما فيه من معنى التقيب والتقيب
مجرى القول او هو كلام مستأنف وارد لنفي ان يكون لهم محيص وقيل ضمير بقوا الاصل ملكه الى
ساروا فيهم ولفظهم في بلاد القرون قبل رآوا لهم يحصاه يؤملوا مثله لانفسهم
بعضه القواة على صيغة الامر وقرئ فبقوا اكبر القاف من القف وهو ان يتقيب خفا البعير
اكثر والسبع حتى نقت اقدامهم او اخفا في بلهم ان في ذلك. اي فيما ذكر من قصصهم وقيل فيما ذكره
السورة. كذا في. لتذكر وعظ. لمن كان له قلب. اي قلب سليم يدرى به كنه ما يشهد من الامور
وتفكر فيما لا ينسى فان من كان له ذلك يعلم ان مدار دمارهم هو الكفر فيتع غنه بدمه وحق
الآن من غير تكريم. او اتق السبع. اي الى ما يتبع عليه من الوجع الناطق بما جري عليه فان من فعله
يقف على جليته الامر فينزع عناية الى من الكفر فكلمة او لمخ الخلق وون الجمع فان القاء السبع لا
يجدى بدون سلامة القلب كما يلوح بقوله تعالى. وهو شرير. اي حاضر بفطنة لان من لا يحفظ هذه
فكان غائب وتجرى القلب عما ذكر من الصفات كما يذنب بان من عرق قلبه عن كنه لاقب له اصلا
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما من اصناف المخلوقات في ستة ايام وما مستا. بذكر
كونه مما لا ينبغي بالقوى القدر. من لغوب. من اعياء ما ولا تعب في الجملة وهذا ارد على جملته اليه
في زعمهم انه في بدء خلق العالم يوم الاحد وخرج منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلق
على العرش لسيانه ونعاه عما يقولون علوا كبيرا. فاصبح على ما يقولون. اي ما يقول المشركون في
شأن البعث عن الاباطيل المبينة على الانكار والاستبعاد فان من فعله هذه الافا عيل بلا فتور
قادر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من مقال الكفر والتشبيه. وسبح بحمركم بكل
اي نزهة عن الجحيم عما يمكن وعن وقوع الخلف في اخباره التي من جملتها الاخبار بوقوع البعث

وعن وصفه بما يوجب التشبيه حلاله تعالى انهم لم يهلكوا من اصابة الحق وبغيره. قيل
طلوع الشمس وقيل غروبها. وما وقت النجوم والعمرة وفضلته مشهورة. ومن الليل فسيح. وسبح
بعض الليل. وادبار السجود. واعقاب الصلوات جمع دبر وقرئ بالكر من ادبرت الصلوة
اذا انقضت ونمت ومعناه وقت انقضاء السجود وقيل المراد بالتسبيح الصلوة فالدبر ما قبل
الطلوع صلوة النجوم وما قبل الغروب الظهر والعصر وما قبل من الليل الفجر والتهجد وما قبل
بازا السجود النوافل بعد المكتوبات. واسبغ. اي لما يوحى اليك من احوال القيمة وفيه تهويل وتغليب
للتخبر به. يوم ينادى المنادك. اي المرافيل او جبرائيل عليه السلام فيقول ايها العظام اليها
لنكسها والحق الممتدة والشعور المتفرقة ان الله ياتركن ان يجمع بفضل القضاء. وقيل لمر
فيل ينفع وجبرائيل ينادى بالحشر. من مكان قريب. بحيث يصل نداءه الى الكل على سواء وقيل
من حجرة بيت المقدس وقيل من تحت اقدامها وقيل من بيت شعورهم سبع من كل شجرة وقيل
ذلك في الاعلى مثل كنه في الله يوم سبع سبع يوم الصير. بدل من يوم ينادى آه وهو النغم الذي
بالحق. متعلق بالصير والعامل في الطرف ما يدل عليه قوله تعالى ذلك يوم الخروج. اي يوم يكون
الصير ملتبسة بالحق الذي هو البعث يخرجون من القبور ان تخفى وتبهر في الدنيا من غير ان يش
ركن في ذلك احد. والينا المصير. لواء في الآخرة لا الى غير لا استقلال ولا اشتراك. يوم تسفون
الارض عن عظمهم. كذا في اخرى التائبين من تسفون وقرئ بتشتا الشين وتشتق على البناء للمفعول
التفصيل وتشتق. سواها. مرسعين. ذلك حشره بعث وجمع ولو هو. علينا سيم. اي هين وتوهم
الجوارح وخصيص السيم برة. نحن اعلم بما يقولون. من نوابع وتكريب الآيات الناطقة
به وغير ذلك مما لا في فيه. وما انت عليهم بجبار لم يسقط تقصيرهم على الايمان او تفعل بهم ما لم يكن
فانت منكر. فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. واما من عداهم. ففعل بفعل ما يوجب. اقوالهم وسيرة
اعمالهم من اوان العقاب وفنون العذاب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق. هو الله عليه
رات الموت وسكرات سورة والازاريات بسم الله الرحمن الرحيم. والازاريات ذروا.
اي الرياح التي تذر والرياح وغيره وقرئ بادغام التاء في الزا. والحاملا وقرأ. اي كس
الحملة للمطر اه الرياح الى حمله للحاب وقرئ وقرأ على تسمية المحمول بالمصدر. فالجاريات
سرا. اي السفن الجارية في البحر او الرياح الجارية في مهابتها او السحب الجارية في الجوبوب والرياح
او الكواكب الجارية في مجاريها ومنازلها وسراصفة لمصدر مخزوف اي جريها ذابسا. فالمتقى
امر. اي الملائكة التي تقف الامور من الامطار والارزاق وغيره او السحب التي يقف الله تعالى بها
ارزاق العباد وقدر جواز ان ياد بالكل الى ما يتربلا لاختلاف الفنون منزلة اختلاف الارزاق فانما
كما تذر وتذروه وتشت السحاب وتعلم وتجرى في الجوارح يسرا وسراصفة الامطار يتبع السحاب في الا
قطار فان حملت الامور المقسم بها على ذوات مختلفة فالتاء لتشبيه الاقام باسبابها من

التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والافضل لتبني مصدر عن الريح من الافعال فانما تنزلوا
بخر الى الجوه. تنفذ كما يفتح في بطلته الى ما امرت به فتقسط المطر وقوله ان ما توحدون ايضا
وان الذين الواقع. جواب للنفس وفي تخصيص الامور المذكورة بالاقام بها الى شرا وتزج
مضمون الجملة المقسم عليها من حيث انما امور بديعة مخالفة لمقتضى الطبيعة فمن قدر عليها فهو
در على البعث الموعود وما موصولة او مصدرية ووصف الوعد بالصدق كوصف العيشة بالرضا
والدين الجزاء ووقوع حصوله والسماء ذات الحكمة قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد روي
عنكم ذات الخلق المستوي وقال سعيد بن جبير ذات الزينة وقال مجاهد المتقنة البينان وقال مقاتل
والكبي والضحك ذات الطرائف والماداه الطريق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المقولة
التي يسلكها النصارى والنجوم فان لها طرائف وعن الحسن حكما نحوها حيث تنزها كما تنزها
الموتى طريق الوشي وهي اجمع جباك او جيك كمثل ومثل وطريقه وطرق وقرئ الحكيم بوزن الفعل
والحكي بوزن السك والحكي كالحيل كالبوق والحكي كالتع والحكي كالابل انكم في قول مختلف
اي متخالف متناقض وهو قولهم في حقهم تارة شروا اخرى سحر وفي ثلث القرآن الكريم
تارة شروا تارة كحروا وفي هذا الجواب تأييد لكون الحكيم عبارة عن الاستواء كما يلوح
بما نقل عن الضحك ان قول الكفرة لا يكون مستويا انما هو متناقض مختلف وقيل التسمية بهذا
الضم تشبه اقوالهم في اختلافها وتنوع اعراضها بطريق السموات في تنوعها واختلاف غاياتها
وليس كذلك يؤخذ عن من افكده اي يعرف عن القرآن او الرسول من حرف اذا حرف فافهم منه وشر
وقيل يعرف عن من حرف في علم الترتيب وحقائقه ويجوز ان يكون الضمير للقول المختلف عما يصدر
افكده من افكده عن ذلك القول وقرئ من افكده ان افكده الناس وهم قرئ حيث كانوا يصرون الناس عن الا
يمان قتل الخراصون دعاء عليهم كقولهم قتل الان ما كفره واصله الدعاء بالقتل والهلاك
ثم جرى مجرى لعنوا الخراصون الكذابين المقدرون بالاصحاح اصحاب القول المختلف كانه قيل
هو لا الخراصون وقرئ قتل الخراصين اي قتل الله الذين هم في غمرة من الجهل والضلال
ساحون يخافون عذاب الله وبارئون اي يأتون يوم الدين اي وقرئ يوم الجزاء لكن بطريق الاستعلاء
حقيقة بل بطريق الاستعلاء لانهما وقرئ ايان بكسر الهمزة يوم عذاب النار فيقنون جواب
للسؤال اي يقع يوم عذاب النار يحرقون ويعذبون ويجوز ان يكون يوم في المبتدأ محذوف اي هو يوم
هم آه والفتح لاضافة الى غير ممكن ويؤيده انه قرئ بالرفع ذو قوا فتشكك اي مقولاهم هذا
القول وقوله هذا الذي كنتم يستعملون جملة من مبتدأ وخبر داخل تحت القول المضمي هذا اما
كنتم يستعملون ببطريق الاستعلاء ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنكم هذا بل للفتن فتنكم بتأويل
الغضب والذين صفة ان المتقين في جنات وعيون لا يبلغ كثرها ولا ينادى قدرا
أخزين ما آتاهم ربهم اي قابلين لما اعطاهم راضين به عما انزل ما اتاهم حسن مرضى بخلق بحسن

والحكي

القبول انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا محسنين لا علم لهم الصلوة آتين بها على ما ينبغي فلهذا
نأولوا ما نأولوا من القدر العظيم ومعنى الاحسان بالاجمال ما اشار اليه من بقوله ان بعد الله كانك تراه
فان لم تكن تراها فانه يراك وقد قرئ بقوله وكانوا قبل من الليل ما يجمعون اي كانوا يجمعون
في طائفة قليلة من الليل على ان قليلا ظرف او كانوا يجمعون في طائفة قليلة على ان صفة المصدر
وبما مزينة في الوجهين ويجوز ان يكون مصدرية او موصولة مرتفعة بقليل على الفاعلية
كانوا قليلا من الليل يجمعون او ما يجمعون فيه وفيه مبالغة في تقليل نومهم ولما احترم ذكر الليل
والليل الذي هو وقت الراحة والجموع الذي هو الغرام من النوم وزيادة ما ولا مبالغ لجعل
مانافية عما مع انهم لا يجمعون من الليل قليلا بل يجمعون كله لما ان المنة لا يعمل ما بعد في قليل
وبالجموع يستغفرون اي مع كل جموعهم وكثرة تراجعتهم يدومون على الاستغفار في الاكار
كانهم كانوا يعلمهم باقراف الجرائم وفي بناء الفعل على الضم في الثاء بالهمزة بالان يوصفوا
للمستغفار كانهم المختصون بامتثالهم له واطنا بهم فيه وفي اموالهم حتى اي نصيبا في
يتوجهون على انفسهم تقربا الى الله ولتقاربا على الناس لكس كل والمحروم المسجد والمتقن
الذي يحبه الناس غيا فيهم الصدقة وفي الارض آيات للموقنين اي دلائل واضحة على شئ
تو على التفصيل من حيث انما حق كالباطل المبره وفيها ما كره وتحتاج للمقتلين في اخطارها
الكلين في مثلكا وفيها سهل وجبل وتروج قطع متجاورات ويحسون متوجة ومعادن مفتحة
وانما تلج بالوان النبات وانواع الاشجار واصناف الثمار المختلفة الالوان والطعوم والم
واع وفيها دواب منه قد رتب كل واحد منها في ساكنها ومصالحهم في صحتها واعتدالهم
وفي انفسهم اي وفي انفسكم آيات اذ ليس في العالم شيء الا وفيه الاشارة الى نظير يدل دلالة على انهم
من الهبات النافعة والمناظر الالهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال البديعة والتمسك
الصناعات المختلفة والجماع الكمال المتسعة افلا تبصرون اي الا تنظرون فلا تبصرون يعني
البصيرة وفي السماء رزقكم اي لباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق
المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة في السماء ان يبعث اولادنا
على ثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل ابتداء خبر قوله قرب السماء والارض انه
لحي على ان الضمير لما واما على الاول فآله واما لما ذكر من امر الآيات والرزق على انه مستعار
للملأمة الثالثة مثلا انكم تنطقون انكم انكم تنطقون انكم انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا حقيقة
نصيب على الحال من الممكن في الحى او على انه وصف لمصدر محذوف اي انه حى حقا مثل نطقكم
قيل انه منى على الفتح لاضافة الى غير ممكن وهو ما ان كانت عبارة عن شيء وان بلا حية ما ان
جعلت زائدة وحمل الرفع على انه صفة لحي ويؤيد القراءة بالرفع هذا انك حينئذ صيف ابراهيم
تخبر عن الحديث وتبين على انه ليس مما علم رسول الله بغير طريق الوحي والصنيف الاصل مصدر

صافه ولا تترك بطون على الواحد والجماد كالزور والصوم وكانوا انهم عثم ملكا وقيل تسع عاشر
 جبريل وقيل ثلثة جبريل وميكائيل ومكراهم معها عليهم السلام وتسميهم ضيفا لانهم كانوا ضيفا
 الضيف حيث اضافهم ابراهيم ام اولادهم كانوا في حبيته كركوك الملوكين الى المكرمين عند الله
 او عند ابراهيم حيث خرمهم بنف ورجية اذ طوا عليهم لطف الحبيث اولاد الضيف من مع الفعل
 او المكرمين ان خربا كرام ابراهيم فقلوا السلام اي سلم عليكم سلاما قال اي ابراهيم سلام
 اي عليكم سلام على به الى الرفق بالابنة القصص الماثبات والدوام حتى يكون خيرة ام احسن
 من غيرهم وقرنا من فوعيلهم وقرنا سلم وقرنا منصوبا والمفعول واحد قوم خلكون انكرهم عليهم السلام
 الذي هو علم للاسلام اولادهم ليسوا امن عهدهم من الناس اولاد او ضاعهم وانكارهم خلاف
 ما عليه الناس ولعلهم انما قاله في نفسه من غير ان يعرف بذلك لانهم كانوا اولادهم ان يعرف
 انفسهم كما قيل والاكتفى احوالهم عند ذلك ولم يتكلم عليهم السلام لمقامات الضيفه وان لا اظهر
 اي ذهب اليهم على حفة من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادره بالتقوى ويبادر به خارا من
 ليكف ويغزوه او ليصير مستظرا او الفاء في قوله تعالى في ارجلهم كمن يمشي على رؤسهم فخرقة
 ثمة بدلالة الحال عليها وايز انما يكمل سرعة الطي بالنظام كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
 البحر فانقلب اي فخرج كل احد من تحت الماء بسرعة الطي بالنظام كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
 الان كلون انكار الفهم تعرضهم للاكل فاجس منهم اضرب نفسي خيفة لوقوع انهم جا
 والشر وقيل وقع في قلبهم ملائكة جاءوا للعباب قالوا لا تخف قيل مسح جبريل على
 العجل عباد فقام يريح حتى كفى بانه فخرهم وامن منهم وبشروهم وفي سورة الصافات وبشر
 ناه الى بولطهم بقلام هو الخيام علم عند بلوغه والثناء فاقبلت امه سارة لما
 كعبت بن رثم الى بيتها وكانت في ذواته تنظر اليهم في حرة في صبي من الصبر كما يقال اقبل
 ريشه فحصلت وجهرها اي لطمته من الحياء كما انما وجرت حرارة دم الطين وقيل خرجت بالاطراف
 اصابعها جبريل كما يظلم المتعب وقالت تجوز عقيم اي ان تجوز عاقرة فليكن اليه قالوا انك
 مثل ذلك القول الكريم قال ربك وانما نحن معتمدين على عذرة لاننا نقول من تلقاء انفسنا انه
 هو العلم الحكيم فيكون قوله حقا وفعله مقبلا لا يخفى ان جبريل علم قال لها انظري الى سقف بيتك
 فظننت فاذا جزو عمود ممتدة ولم يكن هناك المفاضة مع سورة فقط بل ابراهيم ام ايضا حسيما ثم
 في سورة الحجر وانما لم يذكر ههنا التقاء بما ذكر هناك كما انه لم يذكر هناك سارة التقاء بما ذكر ههنا في سورة
 هود قال ابراهيم لما علم انهم ملائكة ارسلوا لامر فاضطربكم اي شتمكم الخط الذي لا اجل له
 سوى البشارة انما المرسلون قالوا انما ارسلنا الى قوم مجيمين يعنون قوم لوط فتمسك عليهم اي
 بعد ما قيلت وادهم وجعلنا عاليهم سفلهم حسبا فصل في سائر السورة الكريمة حجارة من طين اي
 طين متجمعه السجيل مسومة من سلة من سميت الماشية اي ارسلنا او معلقة من السومة وهي

متدا

مجنه

العلامه وقد تر تفصيله في سورة هود عذركم للمسوفين المجاوزين الحرة يجوز وقوله في خرفنا
 اه حكاية من جهة انه لما جرى على قوم لوط ام بطريق الاقبال بعد حكاية ما جرى بين الملائكة وبين ابراهيم
 عليهم السلام من الكلام والفاء فصيحة على جمل قر خرفنا بذكره في مواضع اخرى كما قيل فاستروا ما
 من رابنا فخرنا بقولنا فاستروا ما بذكره من كان فيها اي في قرى قوم لوط واضمارا بغير ذكر شهرتها
 من المؤمنين من آمن بلوط فاجزا فيها غير بيت اي اهل بيته من المسلمين قيل لوط و
 ابنته وقيل كان لوط واهله بيته الذين بنوا ثلثة عشر وتركنا فيها آية علامة دلالة على اصابهم
 من العذاب قيل في تلك الاحجار او صخر منصوب فيها او مائنت للذين يخافون العذاب الاليم اي من
 شتمهم ان يخافوا لعلهم فطرتهم وقرى قلوبهم دون من عذاب من ذوى القلوب القاسية قيام
 للبيعة ونها ولا يفتقدونها آية وفي موسى عطف على قوله في الاصل او على قوله في تركنا فيها
 آية عطف وجعلنا في موسى آية كقول من قال علفنا ثوبا باردا واذا ارسلناه قيل هو منصوب
 بآية وقيل يحذف اي كائنة وقت ارساله وبه كننا الى فرعون سلطان مبين هو ما ظهر على اية
 من المعجرات الباهرة فقول ربك اي فاعرض عن الايمان به وازور كقولته وناني بجانبه وقيل فخر
 لي باليتقوى به من ملك وعساكره فان الكرم لم يكن اليه الشئ وقرى بركته بضم الكاف وقال ساحر
 اي هو ح او مجنون كانه نيب ما ظهر على يد ربه من الخوارق العجيبة الى الجن وتردد في ان حصل
 باختياره ولعدها بغيرهم فاخرناه وجنوده فبيننا صخرة البه وفيه من الدلالة على غاية عظمته
 القدرة الربانية ونهاية تمايزه عن قومه مالا يخفى وهو على آية ما يلام عليه من الكفر
 الطغيان والجملة من الضيفه فاخرناه وفي عداد ارساله عليهم السلام العقيم وصفت بالعدم لا
 نرا اهلكتهم وعطفنا على ابراهيم اولادهم لم تنضم خيرا ما من انش مطا والقاح بخروج
 النكباء الطلوع والجنوب ما تدر من ربه است عليه اي جرت عليه الاجلعة كالمسح طوك
 مارت ويل وتفتت من عظم او نبات او غير ذلك وفي قوله اذ قيل له استوح حين وهو قوله
 في لقمان دارك ثلثة ايام قيل قال لهم صاحب الام نصيب وجو طمك غدا مصفرة وبعر غنمة ووليت
 الثالث مسودة ثم يصيبكم العذاب فعصوا عن امر ربهم اي فلا تنكروا عن الامتثال به فاخرناه
 الصاعقة قيل لما راوا العذاب انهم بنوا صاخ ام من الصغار وجوههم واحمرارهم واهوداد
 حمرة والى قتله ام ففجاء الله الى الارض فلسطين ولما كان صبح اليوم الرابع تخطوا وتكفوا
 بالانطاع فاستمرهم الصيحة فربكوا وقرى الصعقة وهي المرة من الصعق وهو ينظرون
 اليها باعينهم فاما استمعوا من قيام كقولته في صبحه دارهم جاشين والاما فاستمعوا من
 بغيرهم كما لم يستمعوا بانفسهم وفي نوح اي واهلكنا قوم نوح فان قلبه يد عليه او اذكو
 يجوز ان يكون معطوفا على محله في عاد و يوثق القراءة بالجر وقيل هو معطوف على معطوف فاخر
 ناه من قبل اي من قبل هؤلاء المرسلين انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الحدود فيما

المعراج الاول محروم من علفنا
 فخرنا
 من غدت صلاته عينا

كانوا فيه من الكفر والمعاصي. والسماء بنينا باية. اي بقية. وانما لموسون. لقادرون
من الوسخ بلع الطاقة والوسخ القادر على الانفاق او لموسون السماء او ما بينهما وبين
الارض او الرزق. والارض فرشتها. مهدنا وبسطنا لستقوا عليها. فمع الماهرون
اي عن. ومن كل شيء. اي من الجنس. خلقنا زوجين. اي نوعين ذكر وانثى وقيل متقابلين
السماء والارض والليل والنهار والشجر والحر والبر والبحر ونحو ذلك. لعلمكم تذكرون. اي لعلمكم
ذلك لكي تتذكروا ضعفوا ان خالق الكل ورازقه ورازق السموات للعبادة وانه قادر على اعطاء
الجميع ففعلوا بمقتضاه وقوله. فذروا الله. مقدر يقول في خطبة برب النبي ام بطريق التلويح
والفناء اما لترتيب الامر على حكمه من ان رغبته الموجبة للفرار منها ومن احكام رحمة المستعينة
للفرار اليها كانه قيل قل طم اذا كان الامر كذلك فاصبروا الى الله الذي هو شئكم بالايمان و
الطاعة كي تنجوا من عقابه ونفوسا وبوابه واللعطف على جملة مقدره مترتبة على قوله
لعلمكم تذكرون كانه قيل قل طم فتذكروا فذروا الله وقوله. اي لكم من ذنوبكم. لتقليل
للامر بالفرار اليه اي اول وجوب الامتناع به فان كونه عام منذاره من وجوب عام ان يامرهم بال
الفرار اليه وعليهم ان يمتثلوا به اي انكم من جهة منذاره من كونه منذاره من او منظره لما في
اظهاره من العذاب المنذره وفي امره من الامر بالفرار اليه بان يامرهم بالهرب اليه من عقابه و
تعليمه بانهم يذنبون من جهة من الامتناع نفسه وعذبه من جهة من الهروب وفوزهم
بالمطوب وقوله. ولا تجعلوا الالهة اخر. نهى عن سبب العقاب بعد الامتناع بالفرار
من نفسه كما في قوله. اي لكم من. اي من جعل الهة غيره. فاذن لقولهم. كانه قيل فذروا الله
مع كون صلته بالآية بتضييق معنى الاقرار بقوله من اي صرب واخرة غيره كانه قيل فذروا الله
يجعلوا معه الحق اذ او قولوا الالهة اخر وفي تأكيد لما قبله من الامر بالفرار من العقاب اليه
لكن لا بطريق التكرير كما قيل بل بالهوى عن سببه واجاب الفرار منه. كذلك. اي الامر مثل ما ذكر
من تكذيبهم الرسول وتسميتهم لساحر او مجنون وقوله. ما الى الذين من قبلهم. اي تقيهم لاي ما
اتاهم. من رسول. من رسول الله. الا قالوا. في حق. ساحر او مجنون. وللبسيل الى انصاف
الكافي باني لا امتناع على ما بعد النافية فيما قبلها او احوالها. انما روي عن حالهم واجامهم
على تلك الكلمة الشنيعة الى انكاد تخط ببال احد من العقلاء فضلا عن القوي بما اي او لم يهنا
القول بعضهم بعضا حتى اتفقوا عليه وقوله. بل هم قوم طاعون. احزاب عن كون مداراتقا
قوم على الشر او اصيلهم بذلك واثبات لكونه امر اقيم من التواء واشغ منه من الطفيل ان مثل
لكل الدال على ان صدور تلك الكلمة الشنيعة عن كل واحد منهم بمقتضى جبلية الجبهة لا بموجب
وصية من قبلهم بل من غير ان يكون ذلك مقتضى طباعهم. فتول عنهم. فاعرض عن جلالهم
فقد كرت عليهم الدعوى فابوا الا الاياه. فاما انهم لم يملحوا. على التوكل بعد ما نبذوا بالمجهر وجاوزوا

في البلاغ كل حد معلوم. وذكر اي افعل التذكير والموعظة ولا تدعها بالمرء او فذكرهم وقدر
الضمير لظهور الامر. فان الذكرى تنفع المؤمنين. اي الذين قدر الله تعالى ايمانهم او الذين آمنوا
بالفعل فانما تذكروا بصيرة ووقوع في اليقين. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فليست
مؤكد للامر مقرر لمضمون تعليله فان كون خلقهم مقيا بعبادته تعالى مما يدعون عام الى تذكيره ووجوب
عليهم التذكر والاتفاظ واعل تقديم خلق الجن في الذكر لتقدم على خلق الانس في الوجوه ونحو
خلقهم لعبادته تعالى خلقهم مستعدين له وتمكين من اتم استعدادا وامل تمكن مع كونهم مطلقين منهم
بتنزيل ترتيب الغاية على ما هي ثمرة له من ثمرات الترتيب الفرض على ما هو غرض له فان استباح افعاله
تعالى لغايات جليلة مما لا نزاع فيه قطعا كيف لا وهي رحمة منه تعالى وتفضل على عباده. وانما الذي
لا يليق بمجابه عز وجل تعليمه بالافضل من الباعث على الفعل بحيث لو لم يفعل لافضلته الى
استكمال بفعله وهو الكمال بالفعل من كل وجه واما معنى تذكيره كما لا يخفى اي فعل الفاعل الحي
ففيه منفى من افعاله تعالى بل كلها جارية على ذلك المزاج وعلى هذا الاعتبار يرد وصفه بالكلية
ويكفي في تحقق معنى التعليل على ما يقول الفقهاء ويتعارف اهل اللغة هذه المقادير ويتحقق مد
لول التام واما ارادة الفاعل بها فليست من مقتضيات التام حتى يلزم من عدم صدور العبادة عن
البعض تخلف المارد عن الارادة فان تحقق البعض عن الوصول الى الغاية مع تضاؤل المبادي
وتأخير المقدمات الموصلة اليها لا يمنع كونها غاية كما في قوله كتاب انزلنا اليك لتخرج الناس من
الظلمة الى النور ونظائره وقيل المعنى الامر والعبادة كما في قوله. وما امر الا ليعبدوا والالهة واحد
وقيل المارد سعداء الجنين كما ان المارد بقوله تعالى ولقد ذرانا جنهم كثيرا من الجن والانس لتقيا واما
وبعض قراء من قراء وما خلقت الجن والانس المؤمنين وقال مجاهد واختاره البغوي من
الابيعرون ومدار قوله فيما يحكيه عن رب العزة كنت كثر اخفيا فاجبت ان اعرف خلقه خلقوا
لاعرف ولعل الترفيع التقيي عن المعرفة بالعبادة على طريقة اطلاق المسمى على المسبب البتة على ان
المعبر عن المعرفة الى صلته بعبادته تعالى لا يحصل بغير المعرفة الفلاسفة ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعموا. بيان لكون شأنه مع عباده متعليا عن ان يكون كثر ان اسد مع عباده
حيث يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معاشهم وترتبة رزاقهم اي ما اريد ان امرهم في تحصيل
رزقهم ولا رزقهم بل افضل عليهم برزقهم وبما يصلحهم ويقبضهم من غدي فليست فلو ايا خلقوا
له من عبادتي. ان الله طوائف رزق. الذي يوزق كل فقير الى الرزق وفيه تكويح بان من غدي وفقر
اي ان الرزاق. ذو القوة المستين. بالرفق على انه نعم للرزاق اوله واخره بعدد او خليفه وفقر
بالرفق على انه وصف للقوة على تأويل الاقتدار والايه. فان للذين ظلموا اي ظلموا انفسهم شريك
للعذاب انما لا يتكذب رسول الله او وضعوا مكان الصدوق تلكه بياهم اهل مكة. وتوبوا اي
نصيبوا واخر من العذاب. مثل ذنوب اصحابي. مثل انصبا. نظر انهم من الامم المحكية وهو ما في

من مقاسمة السقاء الماء بالنزوب وهو الدلو العظيم المملوء فلا يستعملون. اي لا يطلبون في
ان اعجل في المجيء يقال استعمل اي حث على الجمله وامر به ويقال استعمل اي طلب وقوله بالجمله
قوله ان امر الله فلا يستعملون وهو جواب لقولهم مع هذا الوعد ان كنتم صادقين. فويل للذين
كفروا. وضع الموصول موضع ضميرهم تحجيلا عليهم بما في حيز الصلة من الكفر والشك والبعث الحكم
والفاء لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذابا عظيما كما ان الفاء الاولى لترتيب النهي عن الاتكال
على ذلك ومن قوله. من يوم هم الذي يوعدون. للتقليل اي يوعدون من يوم بدر وقيل يوم القيمة
وهو الانسب بما في صدر السورة الكريمة الآية والاول هو الاوخر لما قبل من حيث انهما من العذاب
الذي ينوي عن النبي عن من قرأ والذاريات اعطاء الآية عشر حسان بعد كل رجع طقت و
جرت في الدنيا **سورة الطور** بسم الله الرحمن الرحيم. والطور. الطور بالراء يمانية الجبل و
المراد طور سيناء وهو جبل يمدح فيه موسى ام كلاً الله عز وجل. وكتاب مسطور. مكتوب
على وجه الانظام فان السطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن او الواح موسى وهو
الانسب بالطور او ما يكتب في اللوح او ما يكتب الحفظ. في رقصه. الرق الجلد الذي يكتب فيه
لتغير ما يكتب فيه الكتاب من الصلوة وتكليمهم للتفخ. او الشعار بانها ليس مما يتعارف
الناس. والبيت المعمور. اي الكعبة وعمارته بالحجاج والعمار والمجاورين او الفراع وهو في
السماء الرابعة وعمارته كثيرة غاشية من الملائكة. والسقف المرفوع. اي السماء ولا يخفى حسن
موقع العنوان المذكور. والبحر المحجور. اي المملوء وهو البحر المحيط او الموقع من قوله. واذبح الحمار
بحرته فالمراد به الجنى روى ان الله تعالى جعل البحر يوم القيمة ناراً يسبح بها نارجهم. ان عذاب بل
لواقع. اي لتنازل حجاب القوم وقوله. ماله من دفع. اما حشران لان اوصافه لواقع
ومن دفع امامته للظفر او مرتفع منه على الفاعلية او من مزيد للتكثير وتخصيص هذه الامور
بالاقام بما انما امور عظام تنبئ عن عظم قدرة الله تعالى كمال علمه وحكمته الدالة على احاطة
تبع تفصيل اعمال العباد وضبطها ان هذه بصيرة اخباره الى من جعلها اجمل المقسم
عليها وقوله. يوم نور السماء. مورا. ظرف لواقع بين كيفية الوقوع مبني على كمال معلوم
وخطيئة والمور الاضطراب والتردد في المي. والذباب وقيل هو حشر في توتج قيل تدور
السماء كما تدور الارض وتكلف باهلها تكلف السفيه وقيل تختلف اجزائها. وتسير الجبال
سيراً. اي تدور عن وجه الارض فخصية هبة. وتكبير الغلغلين بمصدر ربهما للمايزان بغرابتهما
خروجها عن الحدود والمعصرة اي مولا نجيبا وسير ايديها لا يدرك كثرهما. فويل يومئذ
للكافرين. اي اذا وقع ذلك او اذا كان الامر كما ذكر في قوله يوم اذ يقع ذلك لهم. الذين هم في
خوض. اي اندفاع عجيب في الابطال والاكاذيب. يلقون. يلقون. يوم يدعون الى جبرهم فها
اي يدفعون اليها دفعا عنيفا شديد بان يفقد ايديهم الى اعناقهم ويجمع نواصيرهم الى اقلامهم فيد

فجوا

فجوا الى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعا حال بلع مدعوين ويوم المايل من يوم تور او ظرف
لقولهم قبل قوله. هذه النار التي كنتم بها تكذبون. اي يقال لهم ذلك مع التكذيب بها
لتكذيبهم بالوحي الناطق بها وقوله. افسح هذا. توابع وتوقع لهم حيث كانوا يستولون كما كان
فكلمتهم تقولون للقرآن الناطق بهذا الحرف هذا ايضا كونه تقديم الخبر لانه محط الانكار وقيل
التوابع. ام انتم لا تبصرون. اي ام انتم عن المنجى خشك كنتم عليها عن الجبر او ام سدت ابصاركم كما
سدت الدنيا على اعينكم حيث كنتم تقولون انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم محضون. اصلوا
فاصروا اولاً تبصرون. اي اذ خلوا وقاسوا شواذهم فافعلوا شئهم من الصبر وعدم. سوا
عليكم. اي الامان في عدم النفع لا يدفع العذاب ولا يخففه وقوله. انما تجزون ما كنتم تعلمون
لتقليل الاستواء فان الجزاء حيث كان واجب الوقوع حتماً فان الصبر وعدم سواء في عدم النفع
ان المتقين في جنات ويعم. اي في الجنة جنات واي نعم على ان التسوية للتفخ. او في جنات ويوم فخر
صته بالمتقين على انه للتوابع. فاكبرين. ناعين متلذذين بما اتاهم ربهم وفخر في فكري وفكرهم
على انه الجزاء والظرف لفوقه بالجزاء او بخراف. ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. عطف على انهم على
ان ما مضى روي او على خبر ان او حال باضمار قد لما من الممكن في الجزاء او في حال او ما من فاعل اي
او من مفعول او منها واطراف الرب في موقع الاضمار مضاف الى ضميرهم للتشريف والتقليل
كلوا واشربوا اي يقال لهم كلوا واشربوا اكلوا وشربوا. طعنا. او طعنا وشربا طعنا
هو الذي لا تغيب فيه. ما كنتم تعلمون. بسببه او بمقابلة وقيل الباء زائدة وما فاعل طعنا
اي طعنا بم ما كنتم تعلمون اي جزاء ما كنتم تعلمون على سر مصفوفة مصطفة. وزوجناهم زوج
عين على اضافة الموصوف الى صفة بالتأويل المشهور وقرئ نفس عين والباء مع ان
التزويج مما يتقيد الى مفعولين لما فيه من معنى الوصل والاتصاف او للبيسة اذ المعنى ضمنا
ازواج بسببهم فان الزوجية لا تحقق بدون انضمام اليهم وقوله. والذين امنوا
اه كلام مستأنف موقوف لشيء حال طائفة من اهل الجنة اشراف حال الكلام مع الذين شركتهم
ذريتهم في الايمان وهو مبتدأ خبر الحقايق وقوله. واتبعهم ذريتهم عطف على
امنوا وقيل اعراض وقوله. بايمان. متعلق بالاتباع اي يتبعهم ذريتهم بايمان في الجملة
صعن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذا القيد للمايزان شيوة الحكمة في الايمان الكامل اصالة
لا الحاق وقرئ ذريتهم للمماثلة في الكثرة وذريتهم بكسر الهمزة وقرئ واتبعهم ذريتهم
اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقرئ اتبعهم. احقبا بهم ذريتهم. اي في الدرجة كما روي
ع قال انه يرفع ذرية المؤمنين في درجة وان كانوا دونه لتقرهم عنه ثم تلاه هذه الآية وما لنا
هم. وما نقصنا الآباء بهذه الاحاق. من علمهم من ثواب علمهم. من ثواب اعطيت بعض مشواهم
انما هم فيمنع مشواهم ويخطو درجاتهم وانما رفعناهم الى منزلة لهم لبعض الفضل والاصح في الشايع

بكر اللام من التباين كعلم يعلم والاول كغيب يغيب والتباين من كنه الموت وولت من ولت الموت
والكل يلحق واحد هذا وقد قيل الموصول معطوف على حور والمخزن من باحور وبالذين آمنوا
اي بالرفقاء والجلت منهم فيتمتعون بآلة بلا عجة الحور واخرى لمواصلة الاخوان المؤمنين وقوا
اي واتبعهم عطف على وجناتهم وقولته بآيان متعلق بما بعده اي بسبب آيان عظيم رفع
الحمل وهو آيان الآباء الحقايد رجائهم ذريتهم وان كانوا لا يستحلونها تقضلا عليهم وعلى
ابائهم ليم سرورهم ويكمل نعمهم اوبى آيان داني المنزل وهو آيان الذرية كانه قيل بشئ
من الآيان لا يؤملهم لدرجة الآباء الحقايد لهم كل امرئ بما كسب ربحه قيل هو فصيل يلحق
المفعول والملحق كل امرئ موهون عند الله بالعمل الصالح فان عملك فله والا اهلكه وقيل يلحق
الفاعل والملحق كل امرئ بما كسب ربحه اي دائم ثابت وهذا السبب بالمقام فان الروام يقتضيه عدم
المفارقة بين الماء وعلمه ومن ضرورة ان لا ينقطع من ثواب الآباء شئ فاجلته لتقليل لما قبله واما
هم بفكره وطعم ما يشربون وزدناهم على ما كان لهم من مبادئ التمتع وقتا فوقتاً ما يشربون من
فنون النجاء والوان الآباء يتنازعون فيها اي يتقاطعون فيها وجب وكم يكمل رغبة واشتياق
كل شئ عن التغير عن ذلك بالتنازع كاشا اي ختم التسمية لمراتبهم محله لا لغوياً اي في شربها
حيث لا يتكلمون في اشياء الشرب بل في الحديث وسقط الكلام ولا تأنيب ولا يغفلون ما يؤتمن بها
علمه اي ينسب الى الائم لو فعله في دار التكليف كما هو حيز المدايين في الدنيا وانما يتكلمون يا
حكم واحسن الكلام ويفعلون ما يفعله الكرم وقرئ لا لغوياً ولا تأنيباً ويظف عليهم
اي بالكاشش علمهم اي مما ليك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقهم كما هم
لو لم يكونوا مصوف في الصدف من بياضهم وصفاتهم او مخزون لانه لا يغني الا اثنين الفا
الى القيمة قيل لقادة هذا الذي دم فكيف الخدم فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان فضل الخدم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعندهم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي
التي دم من خدامه فيجيبه الله يا يسير ليكل واقبل بعضهم على بعض يتباينون اي يباين كل بعض منهم
بعض اخر عن احواله واعماله فيكون كل بعض سائلاً لالائه يباين بعض معين منهم بعض
اخر معين قالوا اي المسؤولون وهم كل واحد منهم في الحقيقة ان كان جمل اي في الدنيا في اهلها
مستحقين ارقاء القلوب خائفين من عصي الله في معصية بطاعته او وجلين من العاقبة
فمن الله علينا بالرحمة او التوفيق للحق ووقا عذاب السموم عذاب النار النافذة في السموم
تقول السموم وقرئ ووقا بالتشديد اي كذا من قيل هذا اي يفهمه او نداء لالوقاية انه
طوبائهم المحسن الرحيم الكثير الرحمة الذي اذا عذبناك او اذا شغل احباب وقرئ الله بالغيب
يلحق لانه فاشيت على ما انت عليه من التذكير بالانزال اليك من الآيات والذكر الحكيم ولا تكثر
باليقولون مما لا خير فيه من الاباطيل فاما انت بنو ركن بحمد وانعام بصديق النبوة ورجاء العمل

بما نحن

بما نحن ولا يجنون كما يقولون قاتلهم الله اني يؤفكون ام يقولون شعث ربنا ربنا الموت
وهو ما يعلق النفوس ويخص بها من حوادث الدهر وقيل المنون الموت وهو في الاصل
فعل من من اذا قطع لان الموت قطع اي بل يقولون تشظيه نواصب الدهر قل تترصوا
فان مقام من المتر بصين ان تر بصن هذا كالم تشظيه هلاك في غير عزة كريمة باطلهم ام
هم احلامهم اي عقولهم هذا اي بهذا التناقض في اللقال فان الكافن يكون واقفة
ودقة نظرة الامور والمجنون مغطى عقله بمخيل فكره واث عزه وكلام مودون مشغول مخيل
فكيف يجمع اوصاف هؤلاء في واحد واسر الاحكام كذا كذا مجاز من ادائها اليه ام هو على عون
حيا وزون الحروف في المكابرة والعناد لا يحومون حول الرشد والساد ولذا نكروا يقولون ما يقولون
لون من الكاذب الخرجة عن دائرة العقول والظنون وقرئ بل هم ام يقولون قوله
اي اختلف من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فلكم وعندهم يرمون بهن الا باطيل الى لا يخفى على
احد بطائنا كيف لا وما رسول الله ام الا واحد من الوحي فكيف اني لما عجز عنه كافة الامم من
العرب والجم فليما تواجدت مثله مثل القرآن في النبوت الى لتقل بها من حيث النظم ومن
حيث المعنى ان كانوا صادقين فيما زعموا فان صدقهم في ذلك يستدعي قدرتهم على الاتيان
بمثله يقضيت كثرهم له في البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطيب والاشعار و
كثرة المزاولة لاساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقايح والالام ولا ريب فان القدرة
على الشيء من موجبات الاتيان بآياتهم لا بد من ذلك ام خلقوا من غير شئ ام ايام اجروا
هذا التقدير البديع من غير حدث ومقدر وقيل ام خلقوا من اجل للشئ من عبادة وجزاء ام هم
الخالقون لانفسهم فاذن لا يعبدون الله سبحانه ام خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون اي
اذا استلوا من خلقكم وخلق السموات والارض قالوا الله وسمع غير موثقين بما قالوا والالام اعرضوا
عن عبادته ام عندهم خزائن رزق اي خزائن رزقه ورحمته في يرزقوا النبوة من شؤا ويكفوا
عن شؤا او اعندهم خزائن علم وحكمة في يختاروا لها من اقضت الحكمة اختيارهم ام هم
المسيطران اي الغالبون على الامور يدبرونها كيف ما شؤا في يدبروا امرهم بوسيتهم
يبينوا الامور على ارادتهم ومشيئهم وقرئ المصيطرون بالصاد لمكان الطاء ام لهم سلم
منصوب الى السماء يستمعون فيه صاعدين الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب في
يعلموا ما هو كائن من الامور ان يقولون فيا رجاء ما بالغ في اطعامهم الفارغة فليما
مستعهم سلطان مبين بحجة واضحة تصدق لتمام ام لم البتة وكلم البنون تفضيهم
تركيب العقولهم وايزان بان من هذا رايه لا يبعد من العقلاء فضلا عن الترفي الى عالم
الملكووت والملكوت على الاشرار الفيتية والاتفات الى الخطاب لتدبره في ام المنقطوعين الافكار
والتوابع ام شأ لهم اجرا رجوع الى خطايهم واعراض عنهم اي لم يأت لهم اجرا على تبليغ

التي

الرسالة . فهم . لاجل ذلك . من مفرغ . من الترام غرامة قاذرة . متقلون . يحملون القتل
 فلا تترك لا يتبعونك . ام عندهم الغيب . ان اللوح المحفوظ المبث فيه الغيوب . فهم يكتبون .
 ما فيه حتى يتكلموا في ذلك بقى او اثبات . ام يريدون كيدا . هو كيدهم بمرسول الله في دار الندوة
 قالوا لن كروا . هم المذكورون ووضع الموصول موضع ضميرهم للتجليل عليهم بما في الصلة من
 الكفر وتعليل الحكم باوجع الكفرة وهم داخلون فيهم دخولاً اولياً . هم المكيدون . اي هم
 الذين يحيونهم كيدهم او يعيدون عليهم وباللهم ان ارادوا ان يكيدوه وهو ما اصابهم يوم بدر
 او هم المفلوون في الكيد من كائنه فكله . ام لهم الرعية الله يعينهم ويحرسهم من غدا به يسكن
 الله عما يشركون . اي عن شركهم او عن شركة ما يشركونه . وان يروا كفا . قطعة من السماء
 قطعت لتعذبهم . يقولوا . من فطر طغيانهم وعنادهم . كايهم يوم . اي مع في الطغيان يكت
 لو لقطناه عليهم جماً قالوا او سقط السماء كما زعمت علينا كفا قالوا هذا كايهم يوم
 على بعض ميطنا ولم يصدروا ان كفا سقط للعداب . فذرعهم في يلقوا . وقرئ في يلقوا
 يومهم الذي فيه يصيرون . على البناء للمفعول من صفة الساعة او من اصطفاه وقرئ
 يصيرون بفتح الياء والعين وهو يوم يصيرون الصفة بالقتل يوم بدر لا النسخة الاولى
 كما قيل اذ لا يصحوا . باللامن كان حياة . لان قولهم . يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً . اي شيئاً
 من الاغتيا بدل من يومهم ولا يخفى ان التقضى لشيء عدم نفع كيدهم يستدعي استعمالهم له طغياناً
 الانتفاء به وليس ذلك الاما بدروه . هم من الكيد الذي من جملة من صبرهم يوم بدر واما النسخة
 الاولى فليت مما جرى في مرافعة الكيد والكيل وقيل هو يوم موتهم وفيه ما فيه مع ما
 به الاضافة المبنية عن اختصاصهم ولا يخفى من جهة الكيد في دفع العذاب عنهم . وان
 للذين ظلموا . اي لهم ووضع الموصول موضع الضمير لما ذكر من قبل اي وان لهم لواء الظلمة
 عذاباً آخر دون ذلك دون ملاقاة من القتل اي قبله وهو النقط الذي اصابهم سبع سنين او
 وراه كما في قوله تبارك الذي من دونها وهودونها وهو عذاب القبر وما بعده من فتن عذاب الآ
 خرة وقرئ دون ذلك قريباً . ولكن اكثرهم لا يعلمون . ان الامر كما ذكر وفيه اشارة الى ان فيهم
 من يعلم ذلك وانما يترعى الكفر عن داء ولا يعلمون شيئاً اصلاً . واصبر حكيم ربك ما به لهم
 الى يومهم الموعود وابقاك فيما بينهم مصفاة الاخران ومعانة الهموم . فانك يا
 عيسى . اي في حفظك وحمايتك بحيث تراقبك وتكلموك وجمع العين طمع الضمير والالذان بفتح
 الاعنة . بالحفظ . وفتح . اي تراه في عالم لا يليق به ملبس . بحمر برك على نفاة انفاة المحر
 حين تقوم . من اي مكان فمن قال سعيد بن جبير وعطاء اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم
 وبحمك وقال ابن عباس رضي الله عنهما حين تقوم من مجلسك وقال الضحاك والربيع اذ قامت
 الى الصلوة فقل سبحانك اللهم وبحمك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت وقوله في قوله

لا يقدر ان يقول . يؤتية من يشاء . خزان لان وقيل هو الخزان والى رجال لازمة وقوله في
 الله والفضل العظيم . اعتراض تزييلي مقرر لمضمون ما قبله وقد جرد ان يكون الامر بالتقوى وال
 بيان لغير اهل الكتاب كالمعنى ان القوار الله واشتوا على ايمانهم رسول الله عام يؤتكم ما وعد من آمن من
 اهل الكتاب من الكفيلين في قوله او ليكن يؤمنون ابرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل ابرهم مسلمهم
 في اليمينين لا تفرقون بين احدهم رله وروى ان المؤمنين اهل الكتاب اخرجوا على سائر المؤمنين
 بانهم يؤتون ابرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فخرت وقرئ ليلا يقلب الهمم بيا لا انفا
 صابرة وكروى يكون الباء وفيه اللام كالم المارة كسر اللام مع تكون الباء وقرئ ان لا يقدروا
 هذا وقد قيل لا يخفى من يدق وضيق لا يقدر ان للبيءم واحدا به والمعنى ليلا يعقد اهل الكتاب انه
 لا يقدر ان يءم والمؤمنون به على شيء من فضل الله الذي هو عبارة عنهم او تقع من سعادة الدارين على
 ان عدم علمهم بعدم قدرتهم على ذلك كناية عن علمهم بقدرتهم عليه فيكون قوله ان الفضل بيد الله
 آه عطف على ان يعلم روى عن النبي عن من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله
 الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قد بع الله باظار الرال وقرئ بادغام في السين قولك
 بما ذكر في زوجه . اي ترا جمل الكلام في ثلثه وفيما صدر عنه في حق من الظاهر وقرئ في
 رك وحقا وكذا في تلك . وتشتكى الى الله عطف على ما في ذلك اي تنزع اليه وقيل حال من
 في علمه اي بما ذكره في مستخرجة اليه ومع قوله بنت ثعلبة بن مالك بن حرام الخزرجية في
 غنار زوجها او شئ من الحامات اخو عتبة ثم ندم على ما قال فقال لها ما اظنك الا قد حمت على
 فتوى عليها ذلك فاستفتت رسول الله فقال حمت عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاق
 فقال حمت عليه وفي رواية ما راك الا قد حمت عليه في المراكمة فقالت لعلكم الى الله فاق
 ووجدي وجعلت تر ارجع رسول الله وقلنا قال . هم حمت عليه ففتفت . ولكنك الى الله فخر
 لت وفي كلمة قد شارب ان الرسول عام والحج دله كانا يتوفعان ان ينزل الله في حكم الحادثة ويرج
 عنها كبرها كما يلوح به ما روى انه قال لها اخذت فمما عني في امر كشي وانما كانت را
 رسا الى السماء تقول اللهم اني لعلك اليك فانزل علي نبيك ومعنى لمعة لقولها اجابته دعا
 رها لاجدة علمه في ذلك كما هو المعنى بقوله . والله سبحانه وتعالى . اي يعلم ترا جمل الكلام
 صيغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب امر التام وروية . وفي نظرها شكل
 الخطاب تغليباً لثرف لهما من جبرتين والجملة لمتنافجا . يجرى القليل لما قبله فان اى قرأه
 المسألة ومبا لغتها في النسخ الى الله في ومدا فقه عم اياها بحجاب مبنى عن الفتوى السوفى وقرب
 الوجى وعلمه في مجالها من دواعي الاجابة وقيل هو حال وهو بعيد وقوله ان الله سبحانه
 بصير تغليب لما قبله طريق التحقيق اي مبا لغتها في العلم بالمسموعات والمبشرات ومن قضية
 ان يسمع تجاورها ويرى ما يقرنه من الهيات الى من جملتها رفة رسلها الى السماء وما رآها

المناف

المناف

الشرع و اظهار الجليل في الموقفين لتربية المراهبة وتقليل الحكم بوصف الالوهية وتاكيد العمل
الجليلين وقوله في الذين يظهرون منكم من شرع في بيان شأن الظاهر في نفوس حكماء
يت عليه شرعا بطريق التبيين والظاهر ان يقول الجليل لامة انت على كذا امر متشوق من
الظن وقد تم تفصيله في الاحزاب والحقبة الفقهاء بشيخنا جرح في حكمه من توبيع للفرق
وتبيين لعادتهم فيه فانه كان من اهل جاهليتهم خاصة دون الامم وقرى يظهرون
من اظهروا يظهرون ويتظهرون وقوله في ما هن امهاتهم في الموصول اي انهم ليس
امهاتهم على الحقيقة فهو كذا يجب وقرى امهاتهم بالرفع على لغة تميم وباتما تميم ان امهاتهم
اي ما هن الا اللاتي ولدنهم فلا تشبه بهن في الحق الا من الحق الشرع بهن من المصفاة
وازاوج النبي فدخلن بذكر حكم الامم واما الزوجات فبعدن من الامومة وانهم يقولون
يقولهم ذلك من القول على ان مناط التاكيد ليس صدور القول عنهم فانه امر محقق بل كونه
منكرا اي عند الشرع وعند العقل والظن ايضا كما يشعر بتكثيره ونظيره قوله انكم تقولون
قولا عظيما وروا اي تحرف عن الحق وان الله لعنه خفرة اي مباينة في الحق المغفرة فينفر
لما سلف منه على الاطلاق او بالمطاب عند قوله في الذين يظهرون من شرع ثم يعودون
لما قالوا تفصيل حكم الظاهر بعين كونه امهاتكم بطريق التبيين الكلي المستطاع الحكم الحاد
انظروا اولئك اي الذين يقولون ذلك القول المنكر يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا بالانذار
الملك بالانذار والكلمة كما في قوله ان نقودوا الله ابرافان التام والى اتفاقنا كثر الكثرة
قوله في هذا لهدا وقوله في فاهروم الى صراط الحق وقوله في بان ركن او حله وقوله في وادى النور
فخر رقية اي فذكره او فقلته او فلو اجب اعقاب رقية اي رقية كانت وعذائ في رحمة الله شريفة
الايمان والفاء للبيانية ومن فوائد الدلالة على تكرار وجوب التكرار الظاهر وقيل ما قالوا عا
عما حرموا على انفسهم بلفظ الظاهر تنزيلا للقول منزلة المفعول فيه كما ذكر في قوله في وزنه ما يقول
المفعول فيه من الماله والولد فالجمع ثم يردون العود للجمع فخر رقية من قبل ان يمتد اي من قبل
ان يستمع كل من المظاهر والمضاهير عن بالآخر جماعا ولما نظر الى الفرج بشهوة وان وقع
شي من ذلك قيل التكفير يجب عليه ان يستغفر ولا يعجز عنه تكفيرا وان اعتق بعض الرقية ثم من عليه
ان يتألف عندي حينئذ رحمة الله في ذلك اشارة الى الحكم المذكور وهو مبتدأ خبره وتوعدون
به اي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان الفاعل من اجز عن نقاط الجانيات والماد بذكره
بيان المقصود من شرع هذا الحكم ليس لتوضيح الثواب بل لتحرير الرقية الذي هو علم
في استتاع الثواب الفطري بل هو رد علم وزجرهم عن مباشرة ما يوجب الله بما تعلمون من
الاعمال التي من جملتها التكفير وما يوجب من جنسية الظاهر خبير اي عالم بظواهرها وبواطنها
وحيازكم بها فخطوا على حدود ما شرع لكم ولا تخلفوا بشي منكم فمن لم يجد اي الرقية فحيا

شهرين

شهرين فعليه صيا شهرين متابعين من قبل ان يمتد ليلا او نارا عذبا او خطا
من لم يجد اي الصيام لسبب الاسباب فاطعام شهرين مكنت لكل مكنت نصف صاع
من بر او صاع من غيره ويجب تقديم على المسير لكن لا يشترط ان يمتد في خلال الاطعام ذلك
اشارة الى ما قرأ من البشارة والتعظيم للحاكم والنبوة عليه وما فيه من معنى البقرة في شهرين
محكمة اما الرقة على الابداء او النصب بمضعة معقل بما بعد اي ذلك واقع او فعلنا ذلك لتوينا
بالله ورسوله وتعلوا بشراية الى شرعنا لكم وترفضوا ما كنتم عليه جاهليتم وتلك ان
رة الى الاحكام المذكورة وما فيه من معنى البقرة لتعظيمها كما في قوله في حرود الله اي لا يجوز
تربا وللما في اي الذين لا يعلمون بها عذاب اليم غير عند ذلك للتخليط على طريقة قوله
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ان الذين جاءوا الله ورسوله اي يهاذون بها وينقضونها
فانظروا من المتكلمين كما ان يكون في عذوبة وشي غير عذوبة الآخرة وشي كذلك يكون في حرم
حر الآخرة غير ان لورود الحادثة اثنا ذكر حرود التدون المعادات والمثاقفة من حسن الوفاء
ملا غاية وراة كتبوا اي اخروا وقيل خذوا وقيل اذلو وقيل اهلكوا وقيل لعنوا وقيل غنوا
وهو ما وقع يوم الحزق قالوا معنى كتبوا سكتون على طريقة قوله في اي امر الله وقيل اصل
الكتب الكتب كما كتبت الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية المعادين للدين لعلهم يعلمون وقد
انزلنا آيات بينات حال من واو كتبوا اي كتبوا المآذير والاحال ان قد انزلنا آيات واضحت
فيمن حاد الله ورسوله من قبلهم من الامم وفيما فعلنا بهم وقيل آيات تدل على صدق الرسول وحمته
ما جاء به وللما في اي بتلك الآيات او بكل ما يجب الايمان به فيدخل فيه تلك الآيات دخول
اوليا عذاب من يذهب بعزهم وكبرهم يوم يعثرهم الله منصوب بما تعلق به الله من
الاستقرار او يهين باخرا اذكر تعظيما لليوم كونه يوم يلا جفا اي كلمهم بحيث لا يبقى منهم احد
غير مبغوث او مجتمعة في حالة واحدة فينبغي بما عملوا من القبايح شيئا صدورا عنهم او
بتصويرها في تلك النشأة بما يليق به من الصور الهائلة عاروس الشرا وتجيلا لهم شهرين
بحالهم وتغريز العذاب وقوله في احصاه الله استيفاء وقوع جوابا عما كانت مما قبله من
السؤال اما عن كيفية التنبؤ او عن سبب كونه قيل كيف ينبؤهم باعمالهم وهي اعراض متفنية مثلا
شيء فقيل احصاه الله عدد الميعات في قوله في وشي حال من مفعول احصاه باخرا
قرا وبروز على الخلاف المشهور وقيل لم يشيخ بذلك فقيل احصاه الله وشي فينبؤهم به يوم
ان ما عاينوه من العذاب انما حاق بهم لاجل وفيه مزيد توبيخ وتذمير على غير العجل والتشهير
والله على كل شيء شهيد لا يفتي عن امر من الامور قط والجملة اعراض تدل على مقرر احصاء
قوله وقوله في المنة ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض المستشهد على شمول شهادة كل ما في قوله
قوله المنة الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقوله في المنة انهم في كل واحد يهتدون الى الحق يعلم علم يقينيا

خيا

في ذلك من التوراة واليهودية
على قولهم انهم اهل الجنة
ولم يأتهم في ذلك
المنافقون الذين ؟

آية الزكوة - اي فاذا خرطتم فيها امرهم من تقدم الصدقات فذكره بالمثابة على اقامة الصلوة
وايتاء الزكوة وطيعوا الله ورسوله في سائر الامور فان القيتكم بها كما جازيها وكم كانوا يحزنوا
اليهود اولياء وينا صحتهم وينقلون اليهم لمرار المؤمنين اي لم تنظر الى الذين تولوا اي
والوا. حوما غضب الله عليهم. وهو اليهود كما اننا عند قوله من لعن الله وغضب عليه ما
مع منكم ولا منكم لانهم منافقون من بين الذين ذكرناهم مستلوفين او حال من فاعل تولوا. و
يخلفون على الكذب. اي يقولون والله اننا مسلمون وهو عطف على تولوا داخل في حكم التجيب و
صيغة المضارع للدلالة على تكرار الخلف وتجدد حسب تكرار ما يقتضيه قوله. ومع يعلمون حال
من فاعل يخلفون مفعلة كمال شدة ما فعلوا فان الخلف على ما يعلم ان الكذب في غاية القبح وكبر
دلالة على ان الكذب يقع ما يعلم الخلف عدم مطابقة للواقع وما لا يعلم روى انه كان في حجة من
حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل قلبه جبار وينظر بهن شيطان فدخل عليه الله بنبتل
المنافق وكان اذروا فقال لهم على ما تشتمون انت واصحابك خلق بالله ما فعل فقال لهم فعلت
فانظروني يا اصحابي فخلوا بالله مكتوبه ففعلت. اعذ الله لهم. بسبب ذلك. عذبا لئلا يردوا
من العذاب جهنما. انهم لما كانوا يعلمون فيما هم من الزمان المستطاول فم تولوا على ما هموا العمل
وفروا به واحرقوا عليه. اخذوا ايمانهم. الفاجرة التي يخلفون بها عن الحجة وقرى بكرهم
اي ايمانهم الذي اظهروه لاهل الاسلام. جنة. وقاية ونسوة دون وصاتهم واموالهم فلا
تخذ على هذه القصة عبارة عن التستر بما اظهروه بالفعل واما على الآية الاولى فهي عبارة عن
اعراض ايمانهم الكاذبة وتبرئهم لمرالى وقت الحاجة ليخلفوا بها ويخلصوا عن المؤاخاة لاي
استعمال بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخاة المسبوقه بوقوع الحجة والخيانة واتخاذ الجنة لاهل
ان يكون قبل المؤاخاة وعن سببها ايضا كما يغيب عن الفاء في قوله. فخصوا. اي الناس. عن
سبيل الله. في خلال ايمانهم يشبهون لقوا عن الدخول في الاسلام وتضعيف امر المسلمين عندهم. فليهم
عذاب مرهين. وعيدان بوصف آخر لعذابهم وقيل الاول عذاب الآخرة. لن تقضى عنهم اموالهم
واولادهم من الله. اي من عذابهم. شيئا. من الاغتناء روى ان رجلا منهم قال تنصرون يوم
القيمة بانفسنا واموالنا واولادنا. اولئك. الموصوفون بما ذكر من الصفات البقيية اصحاب
النار اي ملازمون ومقارنون. مع في حال دون. لا يخرجون منها ابدا. يوم يعقوب الله جميعا
قيل هو ظرف لقوله في عذاب مرهين. فيخلفون. اي لا يأتون يومئذ على انهم مسلمون كما علموا
لهم. في الدنيا. ويحيون. في الآخرة. انهم. بتلك الايمان الفاجرة. على شيء. من جلب
او دفع مضرة كما كانوا عليه في الدنيا حيث كانوا يدعون بها عن ارواحهم واموالهم وشجون
بما فؤاد دينية. الا انهم هم الكاذبون. البالفون في الكذب الى غاية لا يطعم ولا يشبع
بما سرور الكذب بين يدي عظام القيوب وزعموا ان ايمانهم الفاجرة تروج الكذب لئلا

عذاب القبر ١٠٧

نزوة

نه وجع عند الفالين. اتخوذ عليهم الشيطان لستوى عليهم من خذت الابل اذا التوت على
وجعها وهو ما جاء على الاصل كالتعجب والتعجب اي ملكهم. فان طم ذكر الله بحسب ما ذكره
بقلوبهم ولا باسنتهم. اولئك. الموصوفون بما ذكر من القبايح. حرب الشيطان. اي جنود
وابتلاء. الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون. اي الموصوفون بخسران الذي لا غاية وراءه
فوتوا على انفسهم السيف الممق واخذوا بوزل العذاب الاليم وفي تصوير الجمل بحرف البنية والحقبة
واظهار المنافقين معانج موقع الاضمار باحد الوجهين وتوسيط ضمير الفصل من فنون التاكيد لا يخفى
ان الذين يجادون الله ورسوله لستيناف مسوق لتقليل ما قبل من خسران حزب الشيطان بغيرهم
بالموصول للبيئة بما في غير الصلاة على ان مواده من حاد الله ورسوله بحادة طي والاشهاد بغير الحكم
ولكن بما فعلوا من التلوي والموادة. في الاذلين. اي في جملة من هو اذل خلق الله من الاولين
والآخرين لان ذل احد المتين صمد على مقدار عزه الاخر حيث كانت عزته الله عز وجل غير متساوية كانت
ذلة من حادته كذلك. كتب الله. لستيناف واراد لتقليل كونهم في الاذلين اي مع واثبت في قوله
وحيث جرى ذلك بحري القساجيب بما يجاب. ففعل لا علقين انما ورسل. اي بالجموع والاشقي وما
يجري مجراه او باحدهما ونظيره قوله ولقد سبقنا لكم لاعدائكم المرسلين انهم هم المنصورون
وان جندناهم القالين وقرى ورسلهم بغيره الياء. ان الله قوي. على نصر انبياء. عزيم. لا
يغلب عليه قواه. لا يخرجونما يؤمنون بالله واليوم الآخر. الخطاب للذين هم اولئك اعداء وخصما
معدوا الي اثنين قوله. يوادون من حاد الله ورسوله. مفعوله الله او الى واجبه فهو حال من
مفعوله لتخصيص بالصفة. وقيل صفة اخرى له اي قوما جامعين بين الايمان بالله واليوم الآخر
بين موادة اعداء الله ورسوله والمراد بنفي الوجود انفي الموادة على ما في الآية ان يتحقق ذلك
وحق ان ينفي لما يوجد حال وان جرحه فطلب كل احد. ولو كانوا. اي من حاد الله ورسوله والجموع باعتبار
مع من مكان الاخراد فيما قبله باعتار لفظها. ابائهم. اباء الموادين. او ابائهم او اخوانهم
او عتيتهم. فان قضية الايمان بالله في ان يهرج الجحيم بالمة والكلام في لو قدرتم على التفضل
مرارا. اولئك اشرار الى الذين لا يوادونهم وان كانوا اشر الناس اليهم لم يسمهم رجلا ولا فيه
من معنى البعد لرفق درجهم في الفضل وهو مستبعد خبر. كتب في قلوبهم الايمان. اي ائمت
فيما وفيه دلالة على خروج العقل من مفهوم الايمان فان جزءا الثابت في القلب ثابت فيه فقط ولا يشك
من اعمال الجوارح يشبه فيه. وادع. اي قوا. بروج منه. اي من عنز الله في وهو نور القلب او الوان
او انصر على العدو وقيل الضمير للايمان طاعة القلوب بغير تجريدية وقوله. ويذكرهم. آه شيئا لا
تأخر حسنة الاخرية انه بيان الطافة الدينية اي ويذكرهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها. اباء الذين وقوله. رضي الله عنهم. لستيناف جبار بحري لتقليل لما افاض عليهم
من انوار رحمة العاجلة والاجلة وقوله ورضوا عنه. بيان لا يتراجعهم لما اولوا على ما جلا

وقوله . اولئك حرب الله . شريفهم بيا اختصاصهم بعز وجل وقوله . الا ان حرب الله
المطعون . بيا لا اختصاصهم بالفوز بسعة الثنائين والكلام في تخليته الخلة بفنون التاكيد كما
في مثله عن النبي من قراء سورة المجادلة كتب من حرب الله يوم القيمة **سورة احقر** بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم . ثم ما فيه من الكلام في صدر سورة احقر
كرنا لموصول ههنا لزيادة التفسير والبيان على استقلال كل من الفريقين بالتبني . روى انه لما قدم
المدينة صباح بن النضر وهم رهط من اليهود من ذرية هرون . ثم نزلوا المدينة في فتن بني اسرائيل
انتظار البعثة النبي . وما عهدوا ان لا يكونوا ولا عليهم فلما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي
في التوراة لا ترد له راية فلما كان يوم اخبر ما كان ارتابوا وانشأوا يخرج كعب بن الاشرف في اربعين
راكبا الى مكة في لقوا فوش عند الكعبة على قتاله ثم قام محمد بن عبد الله الانصاري فقتل كعبا وخيله
ولما كان اخاه من الرضاعة ثم صبحهم بالكنايب فقال لهم اخرجوا من المدينة فاستمروا يوم عشرة ايام
ليجئهم والخروج فخرجوا من المدينة الى المناق . واصحاب اليرموك لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوه فم
معكم لا تخفكم ولئن خرجتم ليخرجن معكم فقتلوا على الازقة وحقنوا في حرم النبي . ثم اخرجوا
عشرين ليلة فلما قذف الله في طوبهم الرعب واسوا من نفر المناضلين طلبوا الصلابة في عليهم الا
الجللاء على ان يكمل كل ثلاثة ايام على بيع ما من وامن متاعهم فجلوا الى انهم الى اري وازرعات
الا اهل بيتهم من ابي الحقيق . والحق بن اخطب فانهم لم يخطوا بخير وطعن طائفة بالجمعة فا
نزل الله في سورة النمل في قوله . والله على كل شيء قدير وقوله . هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم . بيان لبعض اثار عز وجل واحكام حكمته التي وصفته بالقرعة التي
صحة والحكمة الباهرة على الاطلاق والضمير راجع اليه بذلك العنوان اما بناء على كمال ظهور التصانيف
برها مع مساعاة تامة من المقام او على جعل مستقارا لكم الله انكم في قوله قل ان الله ان اخذ الله
حكمكم وابصاركم وضم على قلوبكم من الغيغ الذي يتكلم به اي بذلك وعليه قول رؤيت بن الحاج كان في الجبل
تخرج البرق في طوله المشهور فانه قيل ذلك المنعوت بالقرعة والحكمة الذي اخرج آفة فية لشربان في الا
خارج كاية باهرة وقوله . لا اول احقر . اي في اول حشرهم الى انهم ولما نوا من سبط لم يصبرهم
جللاء قط وهم اول من اخرج من جزيرة العرب الى ان ابا وهذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء
رحم اياهم من خيل الانم وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيمة لان المحشر يكون بانم . ما قطع . ايما
المسلمون . ان يخرجوا . من ديارهم بهذا الال واليهون لشدة بليتهم وقوة منقذهم وظنوا انهم ما غفرو
حصولهم من الله . اي ظنوا ان حصولهم من الله او ما غفروهم من بليتهم وتغيير النظم بتقدم الخمر و
لنا داجلة الى ضميرهم للدراسة على كمال وثوقهم بحصانة حصونهم واعتقادهم انفسهم انهم عز
ومستقى لا يبالى مع ما جردت فيهم اربطهم في معازيرهم ويجوز ان يكون ما غفروهم في الان وحصولهم
مرتفع على الفاعلية . فاما الله اي امر الله وقدره المقدور لهم . من حيث لم يحتسبوا . ولم يخبروا بالهم

وهو

وهو قتل رايهم كعب بن الاشرف فانه مما اضعف قوتهم وقلل شوكتهم ولبس قلوبهم الامن
الطمانينة وقيل الضمير في انهم ولم يحتسبوا للمؤمنين اي فاما هم نصر الله وقرئ فاما هم اي فاما
هم الله العذاب او الله وقدره فلو لم يهزم الرعب اي ابت في الخوف الذي به على اي يلو . ثم يكون
نهم بايدهم . ليستروا ما انقضوا منها من الخشب والحجارة الاخرة ولما لا يبق بعد جلائهم من المؤمنين
وليسوا منهم بعض الانما المرعوب فيها مما يقبل النقل . ويري المؤمنين حيث كانوا غير متوزا
ازالة الحشيم ومنعهم وتوسيعا لال القتال وتكاثرة لهم ولنا هذه اليرموك لما انهم السبب
فلما نهم كلفهم بآية وامرهم بقتل الجبل محال او تقية للرعب وقرئ يخرجون بالشد يد للتكثير وقيل
الاخراب التفتيل او ترك الاشياء والخراب التفتيل والهم . فاعبروا يا اولي الابصار فانظروا
بما جرى عليهم من الامور الهائلة على وجه لا يحد يمتد الى الافكار واتقوا امية ما اداهم اليها
الكفر والمفاجاة او انتقلوا من حال الفريقين الى حال الفريقين الى حال انفسكم فلما تقوا على
تفاضد الابواب بل توكفوا على الله عز وجل وقد استدل به على حجة القياس كما فصل في موقف
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي الخروج عن اوطانهم على ذلك الوجه الفظي . لعذبهم في الدنيا
بالقتل والنج كما فعل لبي قريظة . ولهم في الآخرة عذاب النار كعيتاف سعة متعلق بجواب لولا ان
بريائهم ان يخرجوا من عذاب الدنيا بكنية الجلاء لاني له من عذاب الآخرة . ذكر . اي ما خافهم
وما يستحقون بانهم . بسبب انهم . من قوا الله ورسوله . وفضلوا ما فعلوا مما حكم عنهم من القبايح
من قوا الله وقرئ في حق الله كما في الافعال والاقصا رعا ذكر في قوله . وليواحق . وقيل
ثم فان الله شديد العقاب وهو اما نفس الجزاء قد حذفت منه العائد الى من عذب من بليته ما في شدة
العقاب له او لتقليل الجزاء المحذوف اي يعاقبه فان الله شديد العقاب واما كان في شرطية
تكلمة لما قبلها . وتقرير لمضمونه وحقيقته للسببية بالطريق البرهاني كان قيل ذلك الذي حاف بهم من
العقاب العاجل والاجل بسبب قسمة الله في ورسوله وظل من يثوق الدكا ثمان من كان فله
سبب ذلك عقاب شديد فان لهم عقاب شديد ما قطع من لينة . اي اي شيء قطع من
خلقة وهي فعلة من اللون وياؤها معكم بين واول كسرة ما قبلها كريمة . ويخرج على الوان وقيل
من الكين ويخرج على لينة وهي الخلقة الكريمة . او تركتها . الضمير لما وتائت لتفسير بالنية كما في
قوله . يفتح الناس من رحمته فلما تمك لها . فاما على اصولها . كما كانت من غير ان تقرضوا لها
بشيء مما وقرئ على اصولها اما على الاكفاء من الواو بالضم او على انه كرهين وقرئ قلما على اصولها
ذما الى لفظ ما . فاذن الله . فذاك اذ قطعها وتركها بامر الله . ويجوز الفاسق . اي وليد
اليهود ويغيبهم اذن في قطعها وتركها لانهم اذروا المؤمنين يحكمون في اموالهم كيف اجتوا
ويتخفون فيها صمات وامن القطع والترك يزادون في خطيئتهم عن حرة وامتد آية على
جوازهم ديار الكفرة وقطع الخراج واحراق ذروعهم زيادة لفيظهم وتخصيص اللينة بالعلم

المتكلم في الله

ان كانت من الالوان المستغاة النجاسة والبرنية اللتين هما الكرام النجس وان كانت على الكرام تكون
 غيظهم الله وقوله وما افاء الله على رسوله شروح في بيان حال ما اخذ من اموالهم بعد ما
 حل بانفسهم من العذاب العاجل والاجل وما فعل بديارهم وتخليهم من التريب والقطع الى
 اعاده اليهم ما لهم وغيره فان كان لهم وانما وقع في ايديهم بغير حق وجه الله الى مسخ
 به خلق الانسان لعبادة وخلق ما خلق ليؤتوا به الى طاعة فهو جدير بان يكون للميطعين
 منهم اي من بني النضير فما اجمع عليه اي فما اجمع على تحصيل نفقة من الوجيف وهو سرقة
 السيرة من خيل ولا ركاب وما يركب من الابل خاصة لما ان الركب عندهم راكم لا غير واما ركب
 الفرس فاما لسهولة فارت ولا واحدة من لفظها وانما الواحدة منها راحلة والمطع ما قطع لها
 شقة بعيدة ولا يقية شقة شديدة ولا وقتا كثيرا وذلك لانه كانت قراهم على ميلين من المدينة
 فمشوا اليها مشيا وما كان فيهم ركبا الا البقيء فافسحوا صلي من غير ان يحوي بينهم ما بقوا
 قلا وما افاء الله على رسوله منهم فما جنتهم بكتة اليهم وعروق الجبين ولكن الله يسلط رسله
 على من يشاء اي شئته على جارية على ان يسلطهم على من يشاء من اعدائهم من اعدائهم تسلط
 خاصة وقد سلط النبي على طه لا تسلط غير معاد من غير ان تقم المضائق الخطوب
 وتفسوا اشياء الحروب فلاحقكم في اموالهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يشاء كما
 يشاء تارة على الوجوه المعروفة واخرى على غير ما وقوله وما افاء الله على رسوله من اهل الذي
 بينا لمصارف النبي بعد ما اخذت من غير ان يكون للمقاتلة فريضة واعادة عيني العباد
 الاولى لزيادة التقوية ووضع اهل القرى موضع ضميرهم للثغار يشول ما لعقارتهم ايضا
 فلكم وللمول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن البيل اختلف في قسمة النبي قيل تسد
 لظاهر الآية ويعرف سهم الله الى عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل تحت لان ذكر الله للتعظيم
 ويعرف الآن سهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى الامام على قول والى العاقل والتفوق على قول والى
 المسلمين على قول وقيل تحت خمسة كالفية فانه كان يقسم اخوانه كذا ويصرف الا خمس الاربع
 كما يشاء والآن على الخلاف المذكور كيلا يكون اي انبيء الذي الحق ان يكون للنبي يعيشون
 به دولة يعمر الدال وقرى بغير ما يدور ثلاثان اي يدور من الفداء والجر والقلبة
 وقيل الدولة بالنبي من الملك بالنبي ويضمن الملك بكسرة او بالنبي في الحال وبالفية في النعمة اي
 كيلا يكون جده بين الاغنياء منكم يتكاثرون به او كيلا يكون دولة جاهلية بينهم فان الدولة
 ساء منهم كانوا يستأثرون بالفيء ويتولون من عزبة وقيل الدولة بالنبي ما يتداوله كالنوف
 لهم ما يفرق فالنبي كيلا يكون النبي يتداول الاغنياء بينهم ويتعاضدون فلا يصيب الفقراء
 والدولة بالنبي يتعاضدون كيلا يكون ذات اول بينهم او كيلا يكون اسكته تداول بينهم
 لا يخرجوا الى الفقراء وقرى دولة بالنبي على ان كان تامة اي كيلا يقع دولة على ما فصل من المعاني

وما انما

وما انما لكم الرسول اي ما احطاكم من النبي او من الامم مخزوة فانه حكمكم او فتملكه اياه فانه واجب عليكم
 وما انما لكم عنه عن اخذ من تعاطية فانه منكم عن وبقوله الله في فقههم ان الله يثيب على
 خيرا قس من خيرا امره ومنه للفقراء المهاجرين بدل من الذي القوي وما عطف عليه فانه الرسول
 لا ياتي فواته ومن اعطى اغنياء ذوي القربى حصص الابدال بابعده ولما خصص اختيار الفقير بغير
 النضير فخصوا ظاهر الذين اخذوا من ديارهم واورالهم حيث اضطروهم كفار مكة واحوجهم الى
 الخروج وكانوا اما رجل فرجوا منها يستغنون فضلا من الله ورضوانا اي طالبين من رزق
 في الدنيا ومروضة في الآخرة وصنفوا اولا بايدل على انهم قهرم للنبي من الافراج من الديار والاورال
 وقية ذلك ثانيا بما يوجب تخليصهم منهم ويؤكده وينصرفون الله ورسوله عطف على يستغنون في حال
 مقدرة اي ناولين لنصرة الله ورسوله او مقارنته فان خرجهم من بين الكفار من غير ان يجرى لهم مجرى
 الى المدينة نظرة واتي نفرة اولئك الموصوفون بما فصلت من الصفات الجيدة هم الصادقون
 الركون في الصدوق حيث ظهر ذلك بافعالهم اظهر ائمتنا والذين يتووا الدار والايان كلهم
 مستأقن مسوق لمع الانصار بخصال حمية من جلتها محبتهم للمهاجرين ورضاهم باخصاص النبي بهم
 احسن رضاء واكمل ومع تبوءهم الدار انهم اتخذوا المدينة والايان مباءة وملكوا فيها المدة
 تمكن على تنزيل الحال منزلة المكان وقيل ضمن التوبة مع الزوم وقيل بتووا الدار واخلصوا
 الايمان كقول قال علفتم ائمتنا بآراء وقيل المعنى بتووا دار الهجرة ودار الايمان فخر
 المضاف من الله والمضاف اليه من الاول وعوض من اللام وقيل كسم المدينة بالايان لكونها منظره و
 منتهى من قبلهم اي من قبل هجرة المهاجرين على المعاني الاول ومن قبل تبوء المهاجرين على الا
 خيرين ويجوز ان يجعل اتحاد الايمان مباءة ولزومها خلاصه على المعاني الاول عبارة عن
 اقامة كافة حقوقه اليه من جلتها اظهار عاتية شفاعته واصطاده ولاربيب في تقدم الانصار في ذلك
 على المهاجرين لظهور غرضه عن اظهار بعض الاعن اخلاص قلبه واعتقاده اذ لا يتصور
 تقديمهم عليهم في ذلك يجتنبون من هجر اليهم خبر للموصول اي يكونون من حيث مهاجرتهم اليهم
 لمحبتهم للايمان ولا يجرون في صورهم اي في نفوسهم حاجة الى شئ يحتاج اليه يقال اخذ
 منه حاجتك اي ما تحتاج اليه وقيل ان حاجته كالطلب والحرازة والحرد والغبط مما اوتى
 اي مما اوتى المهاجرين من الغنى وغيره ويؤثرون اليه يقدون المهاجرين على انفسهم
 في كل شيء من سبب القسمة ان من كان حنن امران كان ينزل عن احد هما في وجوه واحسانهم
 ولو كان بهم خصاصة اي حاجه وجلة واصلا خصص البيت وهو فوجر والجلد في حيز الحال و
 قد عرف وجهه مرارا كان النبي قسم اموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا الثلثة عشر
 محتاجين ابا دجانه لسماك بن خزيمة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة وقال طمان شمسهم
 للمهاجرين من اموالهم وديارهم ونزلهم في هذه الفينة وان شئتم كانت لكم دياركم واورالكم ولم

باب

محمد
 عند المهاجرين

يقسم كل شيء من الغنيمة فقال ان انصار بلنقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولان
 ركبهم فيها فزنت وهذا صريح ان قوله والذين يتوكلوا على الله مستأنف غير معطوف على الفقرة
 او المهاجرين نعم يجوز عطفها على اولئك فان ذلك انما يستلزم شركة الانصار للمهاجرين في النصر
 و دون التي فيكون قوله يحسن وما عطف عليه لثبوتها مع انصارهم او حال من ضمير يتوكلوا
 ومن يوق. تج فنه الشئ بالضم والكسر وقوله ايها اللوم واصله الى النفس لا غير خبر
 مقتضية للمحرم على المنع الذي هو الخلق اي ومن يوق يتوقى الله شيئا كما في لغته فيما يغلب
 عليها من حب المال وبغض الانفاق. فاولئك اشارة الى من باعتبارها العامة المستطعم
 للمذكورين انتظاما مع المعاني. الفارثون بجل مطلوب الناجون عن كل مكروه والجملة المارة
 واراد ملح الانصار والاشياء عليهم وقوله يوق بالتشديد. والذين جاؤا من بعدهم هم الذين
 جاؤوا بعد قوتي السلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقتين الى يوم القيمة وكذلك قيل
 ان الآية قد استعجت جميع المؤمنين واياما كان فاصول مبتدأ خبر. يقولون آه والجملة
 مسوقة لمدرهم بجهنم لمن تقدمهم من المؤمنين ومعاشرهم لحقوق الاخوة في الدين والسبب
 بالامان كما ان ما عطف على من الجملة السابقة ملح الانصار اي يدعونهم. ربنا اغفر لنا
لاخواننا اي في الدين الذي هو اعز واشرف عندهم من النيب. الذين سبقونا بالامان وصنف
 هم بذلك اعطوا بفضلهم. ولا تجعل في قلوبنا غلا وقوله غلا وفيها الحجة للذين امنوا.
 على الاطلاق. ربنا انك رؤوف رحيم اي مبالغة في الرقة والرحمة تحقيق بان نجيب دعائنا
 المارة الى الذين نافقوا حكاية للمرجي بين الكفرة والمنافقين من الاقوال الكاذبة والاحوال
 الفاسدة ونجيب من بعد حكاية من احوال المؤمنين واقوالهم على اختلاف طبقاتهم و
 الخطاب لرسول الله ام لكل احد من لفظ من الخطاب وقوله يقولون آه كناية
 لبئس المشيئة من وصف المضاع للدلالة على استمرار قولهم او لخصاص صورة والظاهر في قوله
 لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب. للتبليغ والمراد باختوتهم اما توافقهم في الكفر
 او صداقتهم وموالاتهم واللام في قوله لئن اخرجتم اي من ديارهم موطنهم للكفر وقوله
تخرجتم معكم جواب القساي والله لئن اخرجتم لتخرجن معكم البتة ولا يصح في محكمكم
 اينما ذهبتم. ولا تطع قوما اي في ذلك. اخرا كناية عن الخروج معكم. ابدا وان طال
 الزمان وقيل لا تطيع في قتلكم او خذلانكم وليس بذلك لان تقرير القتل مترقب بقوله
 وعدهم لهم على ذلك التقدير ليس مجرد طاعتهم لمن يدعونه الى قتالهم بل نشرهم على كائنه
 به قوله وان قولكم تنصركم اي نفاقا وتلك على خدوكم على ان يوتروهم الى خذلان اليهود
 مما لا يمكن صدوره عن رسول الله والمسلمين حتى يترغوا عدم طاعتهم فيها ضرورة انما لو كانت
 كانت عند استعدادهم لنصرتهم واطرا كرههم ولا ريب في ان ما يفعله عند ذلك قتلهم لاد

الى ترك نصرتهم واما الخروج معهم فليس من المرتبة من اظهار الكفر لجواز ان يدعوا ان خروجهم
 معهم لا ينافي الصداقة النبوية لا للموافقة في الدين. والذين هم اهل الذنوب في مواضع
 هم الموكلة بالامان الفجرة وقوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم. آه كناية عن كل واحد
 من اقوالهم على التفصيل بعد تكذيبهم في الكل على الجمال ولئن قولوا لا يخرجونهم وكان الامر
 كذلك فان امن ابي واصحابه ارسلا الى بني النضير ذلك سرائر اخلاصهم وفيه حجة بينة لوجه النبوة
 واعجاز القرآن ولئن نزلوا على الفرض والتقدير ليكون الادبار فزارا. ثم لا يخرجون اي
 المناقضة بعد ذلك اي يهلكهم الله ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم او لينهونهم الى الله ثم لا
 ينفعهم نعمة المنافقين. لان كناية رهيبة. اي كناية رهيبة على انها مصدر من المني المنفرد
 في صورهم من الله. اي رهيبة منكم في السرائر كما يظهر من رهيبة الله فانهم كانوا
 عون عندهم رهيبة عظيمة من الله. ذلك اي ما ذكر من كون رهيبة منكم كناية رهيبة الله
 بهم. بسبب انهم قوم لا يعرفون اي شيئا يحل عليهم اسطر الله فيهم حتى خشيته لا يفلح
 لئلا يهلكهم الله. الذين هم والمنافقون بمع. لا يقدرون على قتالكم. جميعا اي جميعين متفقين في موطن
 من المواطن. الا في قوله محض. بالدروب والحدود. او من وراء جدر دون ان يجرى والكم
 ويبازروكم لوط رهيبتهم وقوله جدر بالتحقيق وقوله جدار وبالمال فخر الدال وجدر وجدر
 وهما الجدار. بكم بينهم شديد. لثبوت اي ثبوت لما ذكر من رهيبتهم ليس لضعفهم وجنهم
 في انفسهم فان بكم بالبنية الى اقاربتهم شديد وانما ضعفهم وجنهم بالنسبة اليكم كما في
 الله في قلوبهم من الرعب. عسهم جميعا بجميعين متفقين. وقلوبهم كناية عن متفرقة لا الف
 بينا. ذلك بانهم اي ما ذكر من تثبت قلوبهم بسبب انهم قوم لا يعرفون اي لا يعرفون شيئا
 حتى يعرفوا الحق ويتبعوا وتطمئن بقلوبهم ويتخذ كلمتهم ويرموا من قوس واحدة ضفوفهم
 في بيت المضلال ويتثبت قلوبهم حسب شدة طرد ونزق فتنة واما قيل من ان المع لا
 يعقلون ان التثبت مما يوصف قواهم فجعل من السداد وقوله كذلك الذين من قبلهم
 خرج ميتا محذوف تقديره مثلهم اي مثل المذكورين من اليهود والمنافقين كمثل اهل بدر اوي
 ضيقا على ما قيل انهم اخرجوا قبل بني النضير. قريبا في زمان قريب وانصافه بقل
 اذ التقدير كوقع مثله. ذاقوا وبال امرهم اي لقي سوا قبة كفرهم في الدنيا. ولهم
في الآخرة عذاب عظيم لا يقدر قدره والمهم ان حال هؤلاء كمال اولئك في الدنيا والآخرة
 لا على ان حال كلهم كحالهم بل حال بعضهم الذين هم اليهود كذلك واما حال المنافقين فليس
 ما نطق به قوله كمثل الشيطان فانهم بان للشيطان المقدر بميتن كالحق مستغن كحال اخي اليهود
 وهي اعتراف بمقالة المنافقين او لا وخبيثهم آخر او قد اجمل في النظم الكبر حيث لم يذكر
 عن الجحيم الى المقدر المضاع الى ضمير الفريقين من غير تعيين ما لشد اليه بخصوصه لئلا يبان السب

ان يرد كلام من الظالمين الى ما يلائم كانه قيل مثل اليس في حلول العذاب بهم كمال الذين من قبلهم آه
 مثل المتأخفين في اغرائهم اياهم على القتال جسا نقل عنهم كمال الشيطان اذ قال للانس ان اكلوا
 اغراء على الكفر اغراء الآدمي المأمور على المأمور به فلما كلفوا ان يبرئوا حكمهم وقرئ انهم لم يملكون
 ان اراد بالانس ان ينجس هذه البرية من الشيطان يكون يوم القيمة كما نبأ عنه قوله ان اخاف الله
 رب العالمين وان اراد به ان يجرى في قوله ان يفر عباد الله عن قول ابليس يوم يدرى لعلكم
 اليم من الناس وان جازكم وتبرؤوا قوله يومئذ اني بريكم اني اري ما لاترون ان اخاف الله
 الآية فكان عاقبتهم بالنصب على انهم كانوا لهم انهم في النار وقرئ بالالفكر وقوم
 انه اوضح حاله في قري خال دون فيما على انهم خالون في النار وفي ذلك جزاء الظالمين
 اي الخلو في النار جزاء الظالمين على الاطلاق دون هؤلاء خاصة يا ايها الذين آمنوا
 اتقوا الله اي في كل ما تاتون وما تدرسون ولستظن نفسي ما قدمت بعد اي اتي شئ قدمت من
 الاعمال ليوم القيمة غير عند ذلك لاني اول ان الدنيا كيوم والآخرة غم وتكبير وتنجيم وتحويل
 قيل لغير لا يعرف كنهها عظمته واما تكفير فلا استقلال للانفس النواظر فيما قدمت لذلك اليوم
 الهائل كانه قيل ولستظن نفسي واحدة في ذلك واتقوا الله تكبير للتاكيد والاول في اداء الوا
 جب كما يشعربه ما بعده من الامر بالعمل وهذا في ترك المحارم كما يؤذن به الوعيد بقوله ان الله
 خبير بما تعملون اي من المفاسد ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي نوا حقونه وما قد وجب
 قرره ولم يرعوا ما واجب او امره وتوا محبة حق رعايته فانهم سبب ذلك انفسهم اي
 جعلهم ناسين لما حتم عليهم ان يفعلوا ولم يفعلوا بخلافه او اراهم يوم القيمة من الاحوال
 ما انهم انفسهم او شككهم الفاسقون الكاملون في القصور لا يستوي اصحاب النار
 الذي سواك في فاسقوا الخلو في النار واصحاب الجنة اي الذين اتقوا الله فاسقوا الخلو
 في الجنة ولعل تقديم اصحاب النار في الذكر للبايزان من اول الامور المقصود الذي نبأ عنه عدم
 الاستواء من جهتهم لان جهتهم مقابلتهم فان مفهوم عدم الاستواء بين الشيعين المتقربين
 زيادة ونقصان وان جاز اعترافه بحسب اعتبار زيادة الزيادة لكن المتبادر اعتبار
 بحسب نقصان الناقص وعليه قوله هل يستوي الاعمى والبصير هل يستوي الظالم
 والنور الى غير ذلك من المواضع واما قوله هل يستوي الذين يعملون فاعل تقديم الفاعل
 فيه لان صلته بملكه المفضول والاعدام مسبوقة بملكه لان اولاد الله في الآية الك
 ية على ان المسلم لا يقتصر بالكافر وان الكافر لا يملكون اموال المسلمين بالعقود لان المراد
 الاستواء في الاحوال الاخرى كما نبأ عنه التعبير عن الفريقين بصاحبة النار وصاحبة
 الجنة وكذا قوله اي صم الفاسقون بكل مطلوب الناجون عن كل مكروه لو انزلنا هذا القرآن

العزيز

العزيز ان المنطوق على فنون القوارع عجايب من الجبال لرأية مع كونه علما في القوم
 وعدم التأثر بما يصادهم خاشعا متصدعا من خشية الله اي مشتغلا بها وقرئ متصدعا بال
 دغام وهذا المثل وتخييل لعل من القرآن وقوة تأثير ما فيه من المواعظ كما ينطبق بقوله و
 تلك الامثال نظيرها للناس لعلهم يتفكرون اراد به توبيخ الانس على قسوة قلوبهم وعدم تحقير
 عنه تلاوة وقلة تدبر فيه وهو الله الذي لا اله الا هو وحده عالم الغيب والشهادة
 اي ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية واحوالها وحضرة من الاجرام واعراضها وتقديم الغيب
 على الشهادة لتقدمه في الوجود وتلقوا العلم القديم به او المعلوم والموجود احوال والعلانية
 هو اله من الرحمن وهو الله الذي لا اله الا هو كذا لا يبرز للاعتناء بامر التوحيد الملك القدوس
 البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا ما وقرئ بالفتح وعلى لغة فيه السلام ذوالسلام من كل
 نقى واو مصدر وصف به للمبالغة المؤمن واهب الامن قرئ بالفتح بمعنى المؤمن بعنا خرف
 الجارة المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ منفعل من الامن بقلب مطمئن لما في العزيم الجبار
 الذي جبر خلقه على ما اراد او جبر هو اله الى اصلها المتكبر الذي تكلم عن قل ما يوجب حجة
 او نقصان او البليغ الكبرياء والفضيلة سبحان الله عما يشركون تنزيه له عما يشركون به
 المستعذ او عن المزاكهم بعبادة صفاته التي لا يمكن ان يشركه في شئ منها شئ ما اصلا هو الخالق المبدئ
 جد لها برئ من التقاوت وقيل المية بعضها من بعض بالثكال المختلف المصور المعجز لظهور
 وكيفية كما اراد به كماله الخفية لعلنا على المعاني الحسنة يستجيب لها في السموات والارض
 ينطق بتقديسهم من جميع النواحي ثم تارة فاعلموا وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات كافة فاما
 معتكفة وشعرا راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن النبي من قرأ سورة الحشر خفف الله ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر سورة المتحة بسبح الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا ان تقولوا
 وعدة اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلنته وذلك انما يجيز رسول الله مع لقوة الفتح كتب الى اهل
 مكة ان رسول الله قد يردكم فخذوا خيكم وارسلهم مع سورة مولاة بني المطلب فنزل جبرائيل بالبحر
 ضعت رسول الله على عاتق اوطم والزيبر والمقداد وابا مغيرة وقال انطلقوا في تاتوا
 روضة خاخ فان بها طعينة مع كتاب حاطب الى اهل مكة فحرق منها وخلصه فان اب
 فاضر بواغتها فادركوها ثم تجردت فلعل على سيفه فاخرجه من عاصرها فاحكم رسول الله
 حاطبا وقال ما تملكك على هذا فقال يا رسول الله ما كبرت منه للميت ولا شئت منكم ففهم
 لكن كنت امره على صفا في قريش ليس فهم من بني اهل فاردت ان اخذ خيكم يرا وقرئ على
 ان تاتي لا ينفخ عنهم شئ فصدقه رسول الله وقيل عزوه تلقون اليهم بالموتة اي
 تصلون اليهم بالموتة على ان الباء زايدة كناية قولية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او تلقون
 اليهم اخبار النبي دم بسبب الموتة التي بينكم وبينهم والجملة اما حال من فاعل لا تسجدوا او صفة لا

الله حج

الوقود

وليا

واراز الضمير في الصفا الجارية على غير ما هو في الكلام دون الفعل او المتناهي و
 قيركروا بما جاءكم من احدى حال من فاعل تلقون وقيل من فاعل لا تتخذوا وقرئ لما جاء
 كم اي كوزوا لاجل ما جاءكم بمعنى جعل ما هو سبب الايمان سببا لكفر يخرجون الرهول واما
 اي من مكة وهو اما حال من فاعل كوزوا او المتناهي مبني لكفر وصيغة المضارع لا
 تحتضار الصورة وقوله ان تؤمنوا بالله ربكم. تقليل للاخراج وفيه تليين على طيب
 على الفائب والتفات من التكل الى الغيبة للاشفاق بما يوجب الايمان من اللوهمية والبر
 بية. ان كنتم خرجتم جهاد في سبيل الله فاعلموا ان لا تقاتلوا في سبيل الله ولا في سبيل
 اعدائكم ان كنتم اولى بالله وقوله. شرعون اليهم بالموعة. التيناف وادعائهم الى الفناء
 والتوبيخ اي شرعون اليهم الموعة او الاخبار بسبب الموعة. وانا اعلم اي والحال اني اعلم
 منكم بما اخطيتم وما اعلنت. ومطلع رسول على ما شرعون فاي طائل لكم في الاسرار وقيل الخ
 مضارع والباء من ومن وما موصولة او مصدرية الاخفاء على الاعلان كقوله وجهه في قوله
 تع. يعلمون من وما يعلمون. ومن يعلم منكم اي الاتي. فقد ضل سوا السبيل. فقد اخطأ
 طريق احدى والصواب. ان يتفقه. اي ان يظهر واكبر. يكونوا اعداء. اي يظهر وا
 ما في قلوبهم من العداوة ويرتبوا عليها احكاما. ويسيطروا عليهم ايهم والسنة بالسوء
 بما يؤكمن القتل والسر والشم. وودوا لو تكفون. اي استأذنتوا ذلك وصيغة الماضى للانه
 ان يتحقق وذاكرهم قبل ان يتفقه ايضا. لن يتفقه ارحامكم. قرا بانكم. ولا اولادكم
 الذين توالون المشركين لاجلهم وتقرّبون اليهم محام عليهم. يوم القيمة. يحلث قه وقر
 قر. يفصل بينكم ليتنا في نفع الاحكام والاولاد يؤمنون اي يؤمنون الله بنبينا بما اعر
 كم من الرهول الموجب لفرار كل منكم من الاخر فيما نطق به قوله تع. يؤمنون من اخيه الآية فما لم
 تر فضول حتى الله في المعاة حتى من هذا شأنه وقرئ يفصل ويفصل مبنيا للمفعول و
 يفصل ويفصل مبنيا للفعل وهو الله تع. ونفصل ونفصل بالنون. والله بالعلمون
 بصيرة فيما زكركم. قد كانت لكم سورة حسنة. خصلة حميدة حقيقة بان يؤمن ويقتدى بها
 قوله تع. في ابراهيم طاهر من. اي من احدى به المؤمنين صفة ثانية للصفة او جمع لكان وكل لكان
 او حال من المستكن في حسنة او صلة لرا لا لاسوة عنه من لا يجوز العمل بعد الوصف اذ قالوا
 ظرف خبر كان. لقومهم انا براء منكم. جوبري. كظرف وظرفاء وقرئ براء كظرف او براء كخال
 وبراء على الوصف بالمصدر مبالغة. ومما يفيدون من دون الله من الاصل. كوننا بكم اي
 بدينكم او بعبادكم او بكم وبه فلا نعت بدينكم وبالكهكم. وبرايتنا وبينكم العداوة والبغضاء
 ابدا الى هذا اذ اننا معكم لا ننزله. حتى تؤمنوا بالله وحق. وتتركو ما انتم عليه من الشرك فبقوله
 العداوة موالاة والبغضاء محبة. الا تقول ابراهيم لايه المستفون لك. ليتنا من قوله تع.

وقوله

لعمري حسنة فان استغفروا من لايه الكافر وان كان جائزا عقلا او شرعا لوقوعه قبل تبين
 انه من احدى اوجه كما ظن به النص لكنه ليس بما ينبغي ان يؤمن به اصلا اذ الماد به ما يجب ال
 بيتا بقرينة لوركو والوعيد على الاعراض عنه بما ينبغي ان يؤمن به ومن يتول فان الله هو
 الفخ الحير فاستشاوره عن السوء انما يفيد عدم وجوب الاستغفار الايمان والمغفرة للكل
 فاعلموا انما هو ذلك مما لا يربنا ب في حاله واما عدم جواز فلا دلالة للاستغفار عليه فكلما
 هذا او كما تقليل عدم كون استغفاره مع لايه الكافر مما ينبغي ان يؤمن به بارة كان قبل النهي
 او لموعدين وعدها آية فيمنع من التردد بالكلية لانتفاء غائبا عن النهي لاستغفاره مع
 روايتا عن كونه مؤثرا في عدم جواز الاستغفار وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهي هو الاستغفار
 للكافر بقرينة امره وقد عرفت ان استغفاره مع لايه كان قبل ذلك قطعا ولان ما يؤمن به ما
 يجب الايتاء به لاما يجوز فعله في الجملة ويجوز ان يكون استغفاره مع بعد النهي كما هو
 المفهوم من ظاهر قوله اولو عذرة وعدها آية مما لا ينبغي له وتوجيه الاستغفار الى العذر لا
 يستغفار الا لنفسه الاستغفار بقوله واعفوا لي الآية لانه كانت على الحاملة له مع على الاستغفار
 وتخصيص هذه العدة بالذکر دون ما وقع في سورة مريم من قوله استغفر لذنبي لورودها على ط
 بقرينة التوكيد القمي واما جعل الاستغفار دالة على ابراهيم وشره بقرينة تع. ليتنا من قوله
 في سورة التوبة وقوله. وما لعلمك من الله من شيء. من تمام القول المستثنى على النص على
 انه حال من فاعل المستغفر لكان استغفره وليس طاعة الا الاستغفار فمورد الاستغفار نفس الا
 استغفار للاقين الذي هو في نفسه من خصال الخ لكونه اظها رالموع. وتوجيه الاستغفار الى الله
 وقوله تع. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير. من تمام ما نقل عن ابراهيم مع ومنه
 من السوء الحسنة وتقدم الحار والحق والحق التوكل والانباء والمصير على الترتيب فالله اعلم
 حقيقة وقدر العصاة الى الله عز وجل في جميع امورهم لانه في مواضع الكفر وكفاية تروهم كما يظن
 به قوله تع. ربنا لا تجعل قسمة للذين كفروا بان تملطهم علينا فيفتنونا بغراب لانظمة و
 اغفر لنا ما فرطنا من الذنوب. ربنا انك انت العزيز الغالب الذي لا يذل من التباء اليه
 ولا يجيب رجا من توكل عليه الحكيم الذي لا يفعل الا ما فيه حكمه بالتمسك والذكر والثناء للمبالغة
 في التضرع والجار هذا واما جعل الايتين تلقينا للمؤمنين من جهته وانه الله بان يتوكلوا
 عليه ويؤمنوا اليه يستفيدوا به من قسمة الكفرة ويستغفروا مما فرطوا منهم تكلمة كما وصفا
 به من قطع العلاقة بينهم وبين الكفر فلا يراعي النظر الكرم. لقد كان لكم فيهم اي في
 ابراهيم ومن معه سورة حسنة. تذكير للمبالغة في الحسنة على الايتاء به ومنه ولا كل صورا
 لقسم وقوله تع. لمن كان يجر الله واليوم الآخر. بدل منكم فائقة الايزان بان من يوم بان
 واليوم الآخر لا يترك الاقصة او هم وان لم يترك من محيى ثل عدم الايتاء به كما ينبغي عند قوله ومن يتول

فان الله هو الحق المجيد فانه ما يؤخذ بمثاله الكفرة. على الله ان يجعل بينكم وبين الذين
 عاديتهم منهم اي من اقراركم المشركين. مودة. بان يوافقكم في الدين وخدم الله
 بذلك لما راي من التصلب في الدين والتشدد في معاداة اباؤهم وابنائهم واولادهم
 ومقاتلتهم اياهم بالكلية تطيبا لقلوبهم ولقد اخبر عنه الكريم حين اتاح لهم الفتح
 فاسلم قلوبهم ففتح بينهم من التيات والتضامات. والله قدير. اي مبالغ في القدرة فيقدر على
 قلب القلوب وتغيير الاحوال وتسهيل المودة. والله غفور رحيم. فيقدر لمن يملك من المشركين
 كمن ورجلهم وقلوبهم لما فوط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل اليهم
 لانهم لم يقاتلوا في الدين ولم يخرجوا من ايديكم عن البرهانية. فان قولهم
 ان شربهم بدل من الموصول. ويقطو اليهم. اي تقضوا اليهم بالقطا الى العدل ان الله
 يحب المقسطين. اي العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مكة على بنتها السجينة
 اي بكسر ضي الله عند بنتها اياها فقامت عليها ولم تاذن لها بالدخول ففعلت فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقبل منها فبكرها وحسن اليها وقيل المراد بهم فزاعة وكانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا يقاتلوا ولا يعينوا عليه. انما يهاكم الله عن الذين قالوا في الدين واخرجوا من ديارهم
 ياربهم وضع حنة اهل مكة. وظاهره على اخرجكم. وهم سائر اهل مكة. ان تولدوا
 بدل التماس من الموصول اي انما يهاكم عن ان تولدوا. ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
 لوضعهم الولاية في موضع العداوة وهم الظالمون لانفسهم بتعرضهم للعداوة. ياربهم
 الذين آمنوا. بيان حكم من يظهر الايمان بعديا حكم فربوا الحاخ. اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 جرات. من بين الكفار. فامتنعوهن. فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهم
 لما نزلت في الايمان يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للتي تحتها بالله الذي لا اله الا هو ما خرج
 من بغض زوج بالله ما خرجت رغبة عن ارضي الى ارض بالله ما خرجت التماس دينا بالله
 ما خرجت الا حجة لله ورسوله. الله اعلم بايمانهم. لانه المطلق على ما في قلوبهم والجملة
 اخر اض. فان علمتوهن. بعد الامتنان. مؤمنات. علمائكم تحصيله وتبليغه فافقه بعد
 الدنيا والي من الله لال بالعلام والدلائل والاستشهاد بالامارات والمخالف وهو الظاهر
 الغالب وتسمية علماء للايمان بان جاري مجرى العلم في وجوب العمل به. فلا تخرجوهن الى الكفار
 اي الى احوالهم الكفرة لقولهم. لا هلك حل لهم ولا هم يحلون لهن. فانه قليل للنهي
 عن رجعتهم اليهم والتكثير لاما لا كيد اخره اولاد الاول بنين زوال النكاح الاول و
 الله ليسا امتناع النكاح الجديد. واتوهما انفقوا. اي واعطوا احوالهم مثل ما دخوا
 اليهن من المهور وذلك ان صحاح الحديث كان على ان من جانا منكم ردناه فجات سبعة بنت الحاء
 رث الاسلامية مسلمة. والبيات بالحديثية فاقبل زوجها ما فوا المخرق وقيل صيفي بن المصعب

مرد ياركم

فقال يا محمد ارد علي امرائي فانك قد شرطت ان تده عليا من اناك من فخر لست ان الشرط انما
 كان غاير جال دون النساء فاستخلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسطع زوجا ما انفق وتزوجا ثم خرج
 الله عنه ولا جناح عليكم ان تنكحوهن. فان للمسلمين حالين بين وبين احوال الكفار اذا
 آمنوهن اجوزهن. بشرط انباء المهر في حالهما حين ايدان بان ما اعطى ازواجهن لا يقيم مقام
 المهر ولا تمسكوا بهن الكواخر جمع عصة وهي ما يعتصم به من عقد وسبيل لا يكون
 وبين المشركات عصة ولا علة زوجية قال بن جبر من كانت له امرأة كافرة بركة فلا
 يعتد بها من نكاح لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه وعن الخفي رجع على الميسرة
 الحرب فكفر وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن وقرى فلا تمسكوا
 بالشرية ولا تمسكوا بخلاف احكام التائين من تمسكوا. واسلموا ما انفقوا. من مهر نسائكم الا
 حقات بالكفار. وليست لوما انفقوا. من مهر احوالهم المهاجرات. ذلكم الذي حكم
 وقوله. يحكم بينهم كلام مستأنف اوحاه من حكم الله على حرف الضمير اي يحكم الله اوجعل
 الحكم كما على المبالغة. والله عليم حكيم. شرع ما تقتضيه الحكمة. المبالغة روي ان لما نزلت
 الآية ادى المؤمنون ما امر واهبوا من المهاجرات الى احوالهم المشركين واي المشركون ان يولدوا
 شيئا من مهر الكواخر الى احوالهم المسلمين فنزل قوله. وان فانيكم اي سيقا وانفقت
 منكم شيئا من احوالكم الى الكفار اي اصر من احوالكم وقرى الكفر والافاق شيئا موقعا
 للحققة والاشياء في التعم او شيئا من مهر احوالكم. ففانكم اي فانيات عقبتكم اي نكحتكم من
 اداء المهر شبه ما حكم به المسلمين والكافرين من اداء مهر الكواخر من مهر نسائكم واداء اولادكم
 مهر نسائكم وهو لا آخرى بامر يتفاضلون فيه كما يتفاضلون في الكوب وغيره فاكوا الذين قد
 هبت ازواجهم مثل ما انفقوا. من مهر المهاجرات الى احوالهم المشركين ولا تولدوا زوجا ما
 خرج منكم معناه ان فانيكم فاصب من الكفار عصى في الغيبة فاقوا بدل الفات من الغيبة وقرى
 فافقتهم وضعتم بالشرية وفعقتهم بالتخفيف وفيه القاف وكسر فكل جمع من طم بالمز
 كين من نكاح المؤمنين المهاجرات شدة شدة ام الحكم بنته الى سفيان وفاطمة بنت امية وروع
 بنت عقبة وعمة بنت عبد العزى وطفة بنت ابي جبريل وكلمة بنت جبريل. واتقوا الله الذي
 انتم به مؤمنون. فان الايمان برب يقطع التقوى منه. ياربهم النبي اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فمقننكم اي مبايعات لكر اي قاصدات للمبايعات لتي يوم الفتح فانه ما فخرج عن بيعة الجبال
 شرع في بيعة النساء على ان لا يشركن بالله شيئا اي شيئا من الكليات او شيئا من الاشراك ولا
 يرقن ولا يربن ولا يقتلن اولادهن اريد به وادابنا وقرى ولا يقتلن بالشرية ولا
 ياتين بهن بين يديهن بين ايديهن وارجلهن كانت المرأة تلتقط المولود فتقول له زوجا هو
 ولدي فكلت عنه بالبرهان المفترى بين يديها ورجلها لان بطشها الذي تحمل فيه بين يديها ومخرج

الله

ان تبالي في تعظيم رعو الى طاعتي فلما راى احواء اى امرؤا على النزع عن الحق الذي جاء به
 عم وائمة واعليه اذاع الله قلوبهم اى صرخوا عن قبول الحق والميل الى الصواب حتى اختار
 نحو الحق والضلال وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اعترافا بتركهم لمؤثر لمضون ما قبله
 من الازاغة ومومن بعلته اى لا يهدي القوم الخرجين عن الطاعة ومنهاج الحق المصيرين على القوا
 به هداية موصلة الى البقية لاهداية موصلة الى ما يوصل اليها فانها ثمة لكل والم اذيع
 اما المذكورون خاصة والظاهر في موقع الضمائر منهم بالنفس وتقليل عدم الهداية به او حسن
 الفاسقين ومع داخلون في حكمهم دخولا اوتيا واما ما كان فوصفهم بالنفس ناظرا الى ما في قوله
 فافرو بينا وبين القوم الفاسقين وقوله فلا تأس على القوم الفاسقين هذا هو الذي يقتضيه
 جزالة النظم الكرم ويرتضيه الذوق السليم واما ما قيل بصدور باب الاذية من انهم كانوا
 يؤذون عليه السلام بانواع من انتقامه غير نفه وجود اياته وعصيانه فيما تقوه اليهم من
 فروع عبادتهم البقره طلبهم روية التجره والتكذيب الذي هو تضييع حق الله وحقه فما لا
 يلقون لم بالمقام وقوله تع واذا قال عيسى بن مريم اما معطوف على الاول معول لعلها واما
 معول لمضم معطوف على عامله يابن اسرائيل ناداهم بذلك لانه لعلهم الى تصديق قوله
 ان رسول الله اليكم مصدق لما بين يدي من التوريه فان تصديقهم اياها من اقوى الدواعي اما
 تصديقهم اياه وقوله تع ومبشرا برسول ياتي من بعدي معطوف على مصدق داع الى تصديق
 عام مثل من حيث ان البشارة به واقعة في التوريه والعاقل فيها ما في الرسول من مع الاشارة الى
 فانه صلة للرسول والصدقا بمن يقضين معنى الفعل وعليه يدور العمل اى ارسلت اليكم حاله
 الى مصدقا لما تقدمت من التوريه ومبشرا بمن ياتي من بعدي من رسول الله اى محمد بن عبد الله
 التصديق بكتب الله وابنيكم جميعا بمن تقدم وتأخر وقرئ من بعدي بفتح الباء فلما جاء بالنبيا
 اى بالمبعوثات الظاهرة قالوا هذا محمد بن مبعوث من الماحيا به او اليهم عام وتسمية كمال النبوة
 بيه قرأه هذه الماح ومن الظلم من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اى الى الله تعالى
 حتى يدعى الى الاسلام الذي هو صلا الى سعادة الدارين فيض موضوع الاجابة الاخرة على الدنوة
 حله بقوله كلاما الذي هو دعى عباد الى الحق هذه احواء هو اظلم من كل ظلم وان لم يتوضظ
 ظهر الكلام لتو المساوي وقدرت في غير مرة وقرئ يدعى بفتح الدال دعاه وداعاه مثل مله والتمه وان
 لا يهدي القوم الظالمين اى لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم لعدم توجههم اليه يهيدون ليطفئوا
 نور الله اى يهيدون ان يطفئوا دية او كتابه او حجة النبوة واللام كبرية لما فيها من معنى الا
 رادة تاكيد الاله كما زبرت لما فيها من معنى الاضافة تاكيد الهية لا اباك او يهيدون الاخرى
 ليطفئوا نور الله بافواهم بطفئهم في مثل حالهم بحال من ينفي نور الشمس بغير لطفية
 والله تم نوره اى مبتله الى غاية ينشره الافاق واعلم انه وقرئ تم نوره بلا اضافة ولو كره

فون اى ارشادهم واجلته في حق الحال على ما بين مرارا وهو الذي ارسل رسوله بالهدى
 بالقران او بالمعجزة ودين الحق والملة الحقة ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان
 الى الحق له ولقد اخذ الله عز وجل عن حيث جعل حيث لم يبق دين من الاديان الا وهو مقلب
 مقهور بين الهندام ولو كره المشركون ذلك وقرئ هو الذي ارسل نبيا يا ايها الذين آمنوا
 اذكركم على ان تحبوا من عذاب الله وقرئ تحبكم بالتشديد وقوله تع تؤمنون بالله ورسوله وجاهدين
 في سبيل الله باموالكم وانفسكم لتتقوا الله وتكونوا على ما توعظون مما قبله كانهم قوا كيف فعلوا
 ففعلوا ففعلوا يؤمنون بالتقاة وغيره ومع الامم حتى لا يلائق ان يوجب الامتثال فلهذا قد وقع في خبره
 ويؤتيه فانه من قرأ القرآن بالله ورسوله وجاهدوا وقرئ تؤمنوا بجاهدوا على الضمير للام الله
 ذلكم اشارة الى ما ذكر من الايمان والجهاد بفسيم وما فيه من مع البعد لما قرئ سورة غزوة فيكم
 على الاطلاق او من اموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم فان الجهل لا يفتي
 بافعالهم او ان كنتم تعلمون ان خير لكم كان خيركم فيكم لا كنتم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه اجتمع الايمان
 والجهاد فوق ما يحسن انفسكم واموالكم فحفظون ويحفظون يفتيكم فيكم جواب للام المذكور
 عليه بل يفتيكم في اول شرط او استقام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا او هل تقبلون ان
 اذكركم بغيركم وجعل جوابا لهل اذكركم بعيدا لان مجرد الدلالة لا يوجب المصفرة ويدخل جنس
 بحر من غير الاشارة ومكان طيبة في جنات عدن ذلك اى ما ذكر من المصفرة وادخل الجنات المحفوظة
 بما ذكر من الاوصاف الجليلة التور العظمى التي لا تحوز راء واخرى ولكم الى هذه النعم العظيمة
 نعمة اخرى عاجلة كجنتها وترغبون فيها وفيه ثم يبين بانهم يؤثرون العاجل على الاجل وقيل
 اخرى منصوبة باضمار يعظكم او يحبون او مبتدأ خبره نفر من الله وهو على الاول بدل او نبي وعلا
 تقدير النصيب خبر مبتدأ محذوف وفيه قريب اى عاجل عطف على نفع على الوجه المذكور وقرئ
 نفع او قريبا على الاختصاص او على المصدر اى تنفرون نصر او يفتيكم فيكم فحقا او على البديهة من اهل
 على تقدير نصبر اى يعظكم بفتح العين نفع اخرى نفع او فحق وبشر المؤمنين عطف على محذوف مثل قل يا ايها
 الذين آمنوا وبشرا او عا كنتم مؤمنون فانه مع آمنوا كان قبل آمنوا وجاهدوا ايها المؤمنون وبشرا
 علم يا ايها الذين يما وعذبتهم عا ذلك عاجلا واجلا يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله وقرئ
 انصارا لله بلا اضافة لان المعنى كونوا بعض انصار الله وقرئ كونوا انصار الله كما قال عيسى بن
 مريم للحواريين من انصارى الى الله اى من جندى متوجه الى الفرة الله كما يلقينه قوله قال الحواريون
 نحن انصار الله والاضافة الاولى اضافة امر المتكربين الى الآخر لما بينهما من الاختصاص والى
 نية اضافة الفاعل الى المفعول والنية باعتبار المعنى اى كونوا انصارا لله كما كان الحواريون انصارا
 حين قال طح عيسى من انصارى الى الله او قل طح كونوا كما قال عيسى للحواريين والحواريون اصفيا
 وطم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا فتمت طاعة الله من بني اسرائيل اى عيسى واطاعوه فيها امهم

من نعمة الدين . وكوت طائف . اخرى به وقالمهم . فآيتنا الذين آمنوا على عذرهم . اذ جئت
 هم بالحجة . او بالسيف . وذلك بعد رفع عيسى ع . فاجلوا طاهرين . غلبين على التي عام من قبا
 الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا لما دام في الدنيا وهو يوم القيمة رفيق . **سورة الجمعة**
 بسم الله الرحمن الرحيم . يسبح لله ما في السموات وما في الارض . تسبيحا مستمرا . الملك القدوس
 العزيز الحكيم . وقرئ في الصفات الاربع بالرفع على المرح . طوا الذي بعث في الامم . اى
 في العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن بديت الكتابة بالبطا كف اخروها من اهل الحيرة وهم
 اهل الانبار . رسولانهم . اى كانوا من جملتهم امثالهم . يتلو عليهم آياته . مع كونهم امثالهم
 لم يهد من قرأه ولا تعلم . وركبهم . صفة لرسول المعطوف على يتلو على جملتهم على ما يصير من به
 اركبها من خيانت القفار الاعمال . ويعلمهم الكتاب والحكمة . صفة اذ لم يزلوا متبررين بالوجه
 على التلاوة وانما تظنيرها التزكية الى هي عبارة عن تكميل النفس بحسب قوتها العقلية وتزيتها
 المتفرغ على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالقيام المترتب على التلاوة للآذان بان كل
 الامور المتبرية نعمة جليلة على حالها مستوجبة للشكر فلو روي ترتيب الوجود لتبادر الى التهم
 كون الكل نعمة واحدة كما تر في سورة البقرة وهو السطر في التبعية على التواكيد بالآيات واخرى
 الكتاب والحكمة . ومن الى ان باعتبار كل عنوان نعمة خاصة ولا يقدح فيه شمول الحكم لما في تضاعيف
 الاحاديث النبوية من الاحكام والشرائع . وان كانوا من قبل في ضلال مبين . من الشرك وخشب
 الجاهلية وهو يثبت اشتقاقهم الى من يشرعهم وازاد لما يحويهم من تعلقهم من الغيب
 وان هو المخفف واللام هي الفارقة . واخرين منهم . عطف على الامم او على المنصب في تعليمهم
 اى يعلمهم ويعلم آخريين منهم اى من الامم ومع الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان
 عم وتعليمهم اجمع . لما يلحقوا بهم . صفة لآخريين اى لم يلحقوا بهم بقدر وسيلته . وهو العزيز
 الحكيم . المباني في العزة والحكمة . ولذلك يمكن رجلا امتيا من ذكر الامم العظمى واصطفاه من بين كافة
 البشر . ذلك . الذي امتاز به من بين سائر الافراد . فضل الله . واحدة . يؤيده من يشاء . بفضلا
 وخطية . والله ذو الفضل العظيم . الذي يتخفدونه في الدنيا وفي الآخرة . مثل الذين
 حملوا التوراة . اى علموا وكلفوا العمل بها . ثم لم يحملوها . اى لم يعملوا بما في تضاعيفها من الآيا
 ت الى من جملتها الآيات الناطقة بنبوة رسول الله ع . كمثل الحمار يحمل الفار . اى كتمان
 العلم بيقين يحكمها ولا يتفق بها ويحل اما حال والفامل فيما مع المثل او صفة للحمار اذ ليس
 المراد به حقيقة فهو في حكم التكرار كما في قولهم قال ولقد امرت على اللبم بسم . يشي مثل القوم الذين
 كذبوا بايات الله . اى يشي مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بايات الله على ان النبي محمدي والفضل
 المفترية مستمرة مثل القوم المخصوص بالذم والموصول صفة للقوم او يشي مثل القوم مثل
 الذين كذبوا آه على ان مثل القوم فاعل يشي والمخصوص بالذم الموصول بخذ في المضارع او يشي مثل

القوم المكذبين مثل طوا على ان الموصول صفة القوم والمخصوص بالذم محذوف وهو اليهود
 الذين كذبوا بايات التوراة من الآيات ان هذه جنتهم بنبوة محمد ص . والله لا يهدي القوم الظالمين
 الواضعين للكذب في موضع التصديق او الظالمين لانفسهم بتعريضهم للعذاب الخالدة قل
 يا ايها الذين آمنوا . اذ تودوا . ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس . كانوا يقولون
 نحن ابناء الله واحباده ويتخون ان النار الاخرة لهم عند الله خالصة ويقولون لن يدخل الجنة
 الا من كان طهورا فامر رسول الله بان يقول طه اظهروا كذبهم ان زعمتم ذلك . فتمت الموت
 اى فتمتوا من الله ان ميتكم وينفلكم من دار البلية الى دار الكرامة . ان كنتم صادقين . جواب محذوف
 لدلالة ما قبل عليه اى ان كنتم صادقين في زعمكم واليقين بان حق فتمت الموت فكن من ايقن بان من
 اظهر الجنة احب ان يتخلص اليها من هذه الدار الى دار الكرامة . ولا تتنزهوا بها . احب اليها
 سيكون منهم والباء في قوله . لما قدمت ايديهم مستقلة بما يدل عليه النبي اى يأتون النبي بسب
 ما عملوا من الكفر والمعاصي الموجبة لدخول النار ولما كانت ايديهم من جوارح الاثام من
 طعامة افاعيلهم جبرها رة عن النفس واخرى عن القدرة . والله يعلم بالظالمين . اى بهم وايتنا
 الاطراف على الاظفار لدمهم والتسجيل عليهم بانهم ظالمون في كل ما كانوا وما يذكرون من الا
 مور الى من جملتها ادقها مع غنم بعزل والجملة تدبيل لما قبلها مقرة لمصنوع اى علم بهم وبما
 عنهم من فنون الظلم والمعاصي المفضية الى افانين العذاب وبما سيكون منهم من الاثم والنجاس
 يوذي الى ذلك فوقع الامر كذا فلم يبق منهم مودة احدا يغرب عنه قوله . قل ان الموت الذي تذكرون
 منه فان ذلك انما يقال طه بعد ظهور فرارهم من النبي وقد قال عم لو كنتم الما تواسعهم وطعن
 احدى المعجرات اى ان الموت الذي تذكرون منه ولا تجسرون على ان تتنزهوا عنه فان توحذروا بال
 كفركم . فانه ملا فيكم . البتة من غير صارف يلويه ولا عطف بنية والفاء المقنن الاكم مع الشرط
 باحتياط الوصف وقوي بدونه وحركي تفوق من ملا فيكم . ثم تزجون الى عالم الغيب واشادة ذلك
 لا تخفى عليه خافية . فينبؤكم بما كنتم تعملون . من الكفر والمعاصي بان يجازيكم بها . يا ايها الذين
 آمنوا اذ انذروا للصلاة . اى فعلوا النداء لها اى اذ لم . من يوم الجمعة . بيان لاذاء تفسير لها
 وقيل من يجمع في مكانة قوله تعالى ما دخلوا من الارض الى الارض وانما كمن جمعة لاجتماع
 الناس في الصلاة وقيل اول من كمن جمعة كعبين لوي وكانت العرب تسمي الروب وقيل ان الا
 نصار قالوا قبل الهجرة لليهود يوم يجتمعون فيه بكل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فلهذا تجمل
 لنا يوم الجمعة في وصفه فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوا يوم الروب
 فاجتمعوا الى سعد بن ذرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموهم يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فانه ل الله
 آية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة جمعها رسول الله ص في الما قدم المدينة
 مهاجرة انزل فيها على بن عمر بن عارف وقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والسنن

٥٥٤

ثم خرج يوم الجمعة عاصم المدينية فادركه صلوة الجمعة بن سام بن عوف بن بطن وادلهم فخطب و
صلح الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله اي اسعوا واقصدوا الى الخطبة والصلوة وادروا البيع و
احكموا المعاملة ذلكم اي اسعوا الى ذكر الله وترك البيع خيرا من ميثاقه فان نعم الاخرة اجل
وانتم ان كنتم تعلمون اي الخواشع الحقيقيين وان كنتم اهل العلم فاذا قضيت الصلوة
اي ادبته وخرجتم فاستروا الارض لاقامة مصالحكم وابتغوا من فضل الله اي الربح
فالام لا تطلق بل لا تخط ومن ابن عيسى لم يؤمر باطلب كسب من الدنيا اغا طوع عيادة المرضى و
حضور الجنائز وزيارة اخ في الله وعن الحسن وسعيد بن المسيب طلب العلم وقيل صلوة التطوع
ع واذكر والله كثير ذكر كثير اوزمانا كثيرا ولا تحشوا ذكركم بالصلوة لعلكم تعلمون انكم تفرحوا
عبر الدارين واذاروا واثارة اولهوا انفسوا اليها روى ان اهل المدينية اصحابهم جمع
وعلماء شريفهم فقدم دحية بن خليفة بجارة من ذيت النعم والبرم فخطب يوم الجمعة فقلوا اليه
حين ان سيقوا اليه فمات في يومهم الا ثمانية وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر وقيل اربعون فقال لهم
والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاهزم الله عليهم الوادي ثارا وكانوا اذا اقبلت اليهم
لنقلوا بالليل والتضييق وهو الماد بالليل وتخصيص التجارة لرجع الضمير لانهم المقصود
اولا ان الانفساض للتجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مضمونا في فطنك بالا
نفساض الى الله وهو مضمون في نفسه وقيل قدره اذاروا واثارة انفسوا اليها اولهوا
انفسوا اليه فخرق الله لاله اوله عليه وقرئ اليها وتركوك قايما اي على المنية قل ما
عند الله من الثواب خير من الله ومن التابة فان ذلك نفع محقق فكله بخلاف ما فيها من النفع
المستوفى والتدبير الراغبين فالله اعلم ومنه اطلبوا الرزق روى عن النبي من قرأ سورة الجمعة
اعطى من الاجر عشر حبات بعد من اتى الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين سورة المنافقين
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون اي حضروا واجلسك قالوا انهم يريدونك الاول
الله مؤكدين كلامهم بان التام للمايزان بان شهادتهم طعن صادرة عن جميع قلوبهم
خلوص اعتقادهم وودعهم رغبهم وشططهم وقوله لا والله يعلم انكم لو اقمتم
مقر لمنطق كلامهم وسط بينه وبين قوله لا والله يشهد ان المنافقين كاذبون تحقيق
تعيين لما ينطبع التكذيب من انهم قالوا عن اعتقادكم كما ينبغي اليه واما طعن من اول الام لا تسعي
يتوقع من توبة التكذيب المنطوق كلامهم اي والله يشهد انهم كاذبون فيما ضمنوا مقالتهم من
انما صادرة عن اعتقادهم وطمانينة قلب والاطراف موقوفة الاضمار لانهم والشعار بقاء الحق
اخذوا واليمانهم الفاجرة التي من جملتها ما حكم عنهم جنة اي وقاية عما يتوجه اليهم من المؤاخذة
بالفعل والبري وغير ذلك واثارة جنة عبادهم وتبشيرهم لها الوقت الحاضر ليجعلوا
بها ويخلصوا من المؤاخذة لا عن استعجالهم بالفعل فان ذلك متاخر عن المؤاخذة المسبوبة

بوقوع

الحياة واتخاذ الجنة لا بد ان يكون قبل المؤاخذة وعن سبها ايضا كما يفهم عند الفاء في قوله
فصد عن سبيل الله اي فصدوا من اراد الدخول في الاسلام بانه لم يسجد رسول الله واد
الانفاق في سبيل الله بالنهي عنكم كما يحكم عنهم ولا ريب فان هذا الصد منهم متقدم على كلهم
بالفعل وقرئ اليهم اي ما اظهروا على انفسهم فاثارة جنة عبادهم عن العمل بالفعل فان
دون دمايتهم واموالهم فخطب قوله فصدوا واثارة جنة عبادهم ما كانوا عليه من الصدود وال
عراض عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والصدود في سبيل الله
وتفريط امرهم عن ان معين ذلك اشارة الى ما تقدم من القول الثاني على عليهم انهم لم يأتوا
اعمالا او اياها صنف من حالهم في النفاق والكذب والاشراك بالايان الصورة مما في من بعد
قرب العهد بالمازاليه لما تروا من الاشعار بعد من ليرة في اثر بانهم اي سبب انهم آمنوا
اي نطقوا بكلمة الشهادة كثر من يدخل في الاسلام ثم كفروا اي ظهر كفركهم لما تروا من
شواهد الكفر والاثارة انهم نطقوا بالايان عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر عند المؤمنين فطعن على
قلوبهم حتى نطقوا بالكفر واطمانوا به وقرئ على البناء للفعل وقرئ فطعن الله فطمع
يقفون حقيقة الايمان ولا يعرفون حقيقة اصلا واذاروا يتبعك اجابهم لفظي
منا وبروق منظره لصبا وجههم وان يقولوا نفع لقطع لفصاحتهم وذاقوا
السترهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي جسيما فصيحا يحضر مجلس رسول الله في نزلنا
وصح رؤس المدينية وكان عام ومن مواعيدهم بها كلامهم ويستمعون الى كلامهم وقيل اخا
لكل احد من يصلح للحجاب ويؤتيه قرأه يسمع على البناء للمفعول وقوله فانهم خشية
مسند في غير الرغمة على انهم خشيتموا الحزوف او كلاما مستأنفا لا يحمل له خبره واثارة جملتهم
يحاسن رسول الله مستندين فيما يخشون من مستند الى الخاطبة كونهم لشاها خالصة
من العلم والخبر وقرئ خشية على انهم خشية كبريتهم بزيه وقيل جمع خشية وهو الخشية التي
وعز جوفها اي قد شربها بما في نفاسهم وقرئ دبعوا طمهم وقرئ خشية كبريتهم ويدر خشية
كل صيغة عليهم اي واقعه عليهم ضارة لانهم خشيتم واستقار الرعب في قلوبهم وقيل كانوا عا
جل من ان ينزل الله فيهم ما يريدكم ويبيع دمايتهم واموالهم مع العدو اي هم الكاملون
في العداوة والراحمون فيما فان اعدى الاعداء العدو المكاره الذي لا يشركه وحس ضلوعهم
الدوي والجلد مستنفذ وجعلها مفعولا ثانيا للحب مما لا باب عن النظم الكريم اصلا فان
الفاء في قوله فافذهم لتبشيرهم بالامر بالخروج على كونهم اعدى الاعداء فانهم الله
وعا عليهم وطلب من ذاته اي يلهمهم ويرحمهم او قيل للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك
وقوله اي يؤفكون بخيب من حالهم اي كيف يصرفون من الحق الى ما طمع عليهم من الكفر والفساد
واذا قيل طم عن طمهم جنتهم بطريق النصيحة فقلوا يستغفر لكم رسول الله لو وازروهم

بجميع المضمرات المستكنة في صدر الناس بحيث لا تقارن اصلا فكيف يخفى عليه ما يروى وما
يعلمونه وانما ارجلهم للامانة والحكم وتكبير استقلال الجملة قبل وتقدم تقرير القدرة على التفرقة
العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته بالذات وعلى علمه بما فيها من الاقفاق والاختصاص ببعضها
الى ان الملائكة ايتها الكفرة بنو الذين كفروا من قبل كقوم نوح ومن بعدهم من الامم المحقرة على الكفر
فذاقوا وبال امرهم عطف على كفروا والوبال الثقل والشد المريعة على امر من الامور وامرهم
كفروهم عبرة بنوك لا يذان بان امرهم كل وجنة عظيمة اي الملائكة خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا
من غير سهرلة ما يستتبع كوضع في الدنيا وطعم في الآخرة عذاب اليم لا يقاوم قدره ذلك
اي ما ذكر من العذاب الذي ذاقوه في الدنيا وما سيزوون في الآخرة بانه سبب ان اثنان
كانت تأتيمهم رسلهم بالنبيا اي بالمعجزات الطاهرة فذاقوا عطف على كانت ابشر بهرون
اي قال لكل قوم هذا الذين في حق رسلهم الذي اتهم بالمعجزات منكرين لكون الرسول من جنس
البشر متجسسين من ذلك ابشر بهرون كما قالت نوح وابراهيم واسحق وداود وعيسى واولادهم في الحكاية
في سائر القول الى جميع الاقوام واريد بالبشر الجنس فوصف بالجمع كما اجل الخطاب والامر في قوله
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحى فكفروا اي بالرسول وتولوا عن التبر في اتوا
به من النبيا وعن الايمان بهم واستغنى الله اي اظهر استغناه عن ايمانهم وطاعتهم حيث اهلكهم
وقطع دابرهم ولولا غناه في نعمها لما فعل الله غنى عن العالين فضلا عن ايمانهم وطاعتهم
عنهم حميد بحمد كل مخلوق بل ان الحال او الحق للمجد بانه وان لم يحده حامد زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا الزعم ادعاء العلم بتعدي الى مفعولين وقدم مقامهما ان المحقق مع ما في قوله
والمراد بالموصول كقوله اي زعموا ان ان لن يبعثوا بعد موتهم اي اقل ردا عليهم
وابطال لانه حسم بانث ما نفق بلى اي تبغثون وقوله وراى تبغثون ثم كسبتون بما كنتم تعلمون اي
لتا ربك وتجزئون بايمانكم جملة مستقلة داخل تحت الآخرة لتكيد ما فاده كلمة بلى اي
البعث ونبيا تحقق امر آخر متوقع عليه منوط بغيره تكيد تحقيق البعث بوجوهين وذلك اي ما ذكر من
البعث والجزاء على الله سيرة فضيلة مفعول عن شرط قد حذف ثقة بقاية ظهوره اي اذا كان
الامر كذلك فامنوا بالله ورسوله محمد صم والنور الذي انزلنا وهو القرآن فانه باعجا
يتبين بنفسه مبين لغيره كما ان النور كذلك والالتقا الى نون العظمة لانه كمال العظمة بامر الله
نزال والله بما يعملون من الامم لا بالامر وعدم خبير فجازيكم عليه واجملة اعترافه
ببني مؤثر لما قبله من الامم موجب للامتثال بالوعود والالتفات الى الامم الجليل لتبينة
المهاجرة وتكبير استقلال الجملة يوم يحكم ظرف لتبوت وقيل لخير لما في من مع الوعد كان قيل والله
محازيكم ومعاكم يوم يحكم او مفعول لا ذكر وقيل يحكم بنون العظمة ليوم الجمع ليوم يحكم
الاولون والآخرين اي لاجل ما فيه من احب والجزاء ذكر يوم التقابن اي يوم يحكم بعض

بيني الحق العزة
وقول الحق والفاء
في قوله فاستوا

الناس بعضا بنزول السوء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في الحديث ما من عبد
يدخل الجنة الا اثم مقعون من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اثم مقعون
من الجنة ليزداد حسرة وتخصيص التقابن بذلك اليوم للمايزان بان التقابن في الحقيقة هو الذي يقع
فيه لا ما يقع في امور الدنيا حين يؤمن بالله ويعمل صالحا اي عملا صالحا يكفر اي الله عز وجل
وقرئ بنونا العظمة عند سنان يوم القيمة ويدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وقرئ نزل بالنون ولكن اي ما ذكر من تكفير السيئات وادخال الجنات الفوز العظيم الذي لا يفوز
راه الا بطوار على النجا من اعظم الهلكات والظفر باجل الطلبي والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير اي النار كان ثابتن الايتين الكريمتين بشا كيفية
التقابن ما اصاب من مصيبة من المصائب الدنيوية الا باذن الله اي بتقديره واراها كانا
بذاتنا متوجهة الى الاثنت متوقعة على اذنه يؤمن بالله يد قلبه عند اصابته للثبات
والاسترجاع وقيل به قلبه حتى يعلم ما اصابه لم يكن ليخطئ وما اخطاه لم يكن ليصيبه قيل
به قلبه اي يلفظ به ويغرد لازداد الطاعة واخ وقيل به قلبه على البناء للمفعول ورفع
قلبه وقيل بنصبه على نزع لغيره وقيل به قلبه بالهزيمة اي بسكن والله بكل شيء عليم من الايات
الى من حملها القلوب واحوالها عليم فيعلم ايمان المؤمن ويهرك قلبه الى التوكل واطيع الله و
اطيع الرسول كتر الامم للتكيد والايذان بالغرض بين الطاعتين في الكيفية وتوضيح مورد التوكل
في قوله فان توليتم اي عن اطاعة الرسول وقوله فانما على رءوس البلاء المبين لتقليل
للجواب المحذوف اه فلا تبأس عليه اذ ما عليه الا التبليغ المبين وقوله ذلك بما لا مزيد عليه والظاهر
المراد مضافا الى نون العظمة في مقام اضراره لتشريفه بام والثناء ربحا بالحكم الذي هو كونه وظيفته
عام محقق البلاء ولزيادة تشييع التوكل عند الدلالة الا وهو جملة من مبراهن وجرى هو المستحق
للمعجزة لا غير في اضراره لانه لا يوجد ان يوجر خلاف لما في معروف وعلى الله
اي عليه في خاتمة دون غيره لا استقلال ولا امتراك فليتوكل المؤمن واطار الجلالة في مو
قه الاضمار للامانة بطله التوكل والامر به فن الا لوصفة مقتضية للتبليغ بالعلمية وقطع
التعلق بما سواه بالمره يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واعلموا ان الله عليم بما كنتم تعملون
الله او يحاصونكم في امور الدين او الدنيا فاحذروهم الضمير للعدو فانه يطلق على الجميع قوله
في فانهم عذوبى اولاد زواج والاولاد جميعا فالتمويه على الاول كالحذر عن الكل وعلى الله
الحذر عن البعض لانهم من ليس بعدوا واما الحذر عن جميع الفريقين لانه لهم وعلى العدو وان
تغفوا عنه ذنوبهم القابلة للعفو بان يكون متعلقة بامور الدنيا اياها امور الدين لكن مقارنته للتوبة
ونصفها بامور الشرب والتعصية ونحوها باخفاها وتمهيد عذرهم فان الله غفور رحيم يعا
ملكهم بمنزل ما علمهم ويفضل عليكم وقيل ان ناس من المؤمنين ارادوا الهجرة عن مكة فبسطهم اراهم

لواحد
وقيل

واولادهم وقالوا تطلقون وتضيعوننا فقول لهم ووقفا فلما جبروا بعد ذلك واولادهم
 جرين الالهين قد ضلوا في الدين اراوا ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم فزين طم العفو وقيل
 قالوا لهم اين تذهبون وتدون بلدكم وغيركم واموالكم ففضضوا عليهم وقالوا لنسبح الله
 في دار السجدة لم نصبح غير فلما جبروا منهم اخرجوا على ان يعفوا عليهم ويردوا اليهم البر
 والصلة. **انما اموالكم واولادكم قسمة**. بلاء وحزن يوقونكم في الامم من حيث لا تحسبون. و
 الله عن ابراهيم عظيم لمن اراد حبة الله وطاعة طاعة ابي الاموال والاولاد والعو في تدبير مشا
 طهم. **وانتوا الله ما لظلم**. اي اذ لو اذ نقوا جهنم وطاعتكم وكموا. **مواظ** واطيعوا
 اوامرهم. **وانفقوا** عمارتكم في الوجه الى امركم بالانفاق فيها خالصا لوجه. **خير لائكم**
 ان يتواخروا لانفسكم وافعلوا ما هو خير لهما وانفقوا وهو تذكير للمعنى على الامتناع بغير الاوامر
 مع كون الامور المذكورة خير لانفسهم ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي انفاقا في الاخير
 منقذ اجوابا للامور ان يكون خير لانفسكم. ومن يوق في نفسه فاولئك هم المفلحون. **الفائز**
 بكل امر. **ان ترضوا الله** بغير اموالكم الى المصارف الى غيرها. **فما كان** مقولنا بالاخلاق
 وطيب النفس ايضا خفف لكم. اي يجعل لكم بالواحد عشرة الى سبعة واكثر وقرى يضيقكم
 ويغفر لكم. **ببركة الانفاق** كما وطعتكم من بعض الذنوب. **والله نكور**. يعطى الجزيل بما يلبس
 البذر القليل. **حليم**. لا يعاجل بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم. **عالم الغيب والشهادة**. لا يخفى عليه
 خافية. **العزيم الحكيم**. المباني في القدرة والحكمة عن الشيء من قراء سورة التقابن دفع عن
 الغيبة **سورة الطلاق** **بسم الله الرحمن الرحيم**. يا ايها النبي اذا طلق النساء غنصن النساء
 بهن مع عموم الخطاب لانه ايضا لشرفهن واطار جلالة منصبه وحقيق انه المني طيب حقيقة
 ودخول في الخطاب بطريق استنباطهم اياهم وتقليد علمهم لان نداء كنه انهم فان
 ذلك الاعتبار لو كان في غير الرعاية لكان الخطاب ضواليا حتى يشمل حكم لكل قطعا
 المانع اذا اذ لم تطبق من وعزمهم عليه كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فظفوهن لعل
 تنهن. اي مستقبلا لهن كنوكد آتية لليلة خلعت من شهر كذا فان المرأة اذا طلقت في طهر بعقبة
 القراء الاول من اقرارها فقد طلقت مستقبلا لعدتها والمعاد ان يطلق في طهر لم يقع فيه جماع
 ثم غلقت حتى تنقضي عدتها وهذا احسن الطلاق وادخل في السنة واحصوا العدة و
 اضطربوها واكملوا ثلثة اقراء كواكمل. **وانتوا الله ربكم** في تطويل العدة عليهن والاضراب
 وفي وصفته بتمتية لهم تذكير للامر ومبالغة في ايجاب الاتقاء. **لا تخرجوهن من بيوتهن**
 من ما كنهن عن الزواحي ان ينقض عدتهن واصنافها اليهن وصلى لازواجهن لتاكيد النهي
 بشي كمال التحق قهرن لسنننا كانهن املاكهم ولا يخرجن ولو باذن منكم فان الاذن بالخروج في
 حكم الاخراج وقيل المانع لا يخرجن بسنة اذ منتهى اما اذا تفق على الخروج جاز اذا احق لا بعد وصفا

الآن

الا ان ياتن بفاحشة مبينة. **بما الاول** قيل صلى الزنا فخرجني لاقامة اخر عليهم وقيل
 الا ان يبيدون على الزواج فيلحق اخر اجرتهم ويؤيد قراة الا ان يغش عليكم او من الله للبا
 لغة في النهي عن الخروج بيضا ان خروجها فاحشة. **وتلك**. اشارة الى ما ذكر من الاحكام وما في
 امر الله من مع البصير قرب العهد بالمشا رايه للماين ان يعلمو درجاتها بغير منتهى حو
 الله مال عينا لعباده. **ومن يتق حروا الله** اي حروا للمذكورة بان اخل بشي منها على ان
 الاظهار في غير الاضمار لتحويل امر التقوى والاشعار بعللة الحكم في قوله تعالى. **فقد ظلم نفسه** اي
 اضربها وتغيب الظلم بتعريض للعقاب يا اي. **قوله تعالى**. **لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا** فانه
 لم يتفهم من سوي لتقليل مضمون الشبهة وقد قالوا ان الامر الذي يحدث الله ان يغلب عليه
 كما فعلوا بالتقوى الى خلاف فلا بد ان يكون الظلم عبارة عن حر ديني بل يحق بسبب تقديروا
 يمكن تداركه او عن مطلق الضرر ان لم يكن للدينوي والاخرى ويخص التقليل بالدينوي لكون
 احراز الناس منه لشدة اهتمامهم به ففهم اقوى وقوله تعالى **لا تدري** خطاب للمتعدي بطريق
 الالتفات لمزيد الاهتمام بالرجوع عن التقوى لا للبيان كما توهم فالمتق ومن يتق حروا الله
 فقد اقر بنفسه فانك لا تدري ايها المتق عاقبة الامر لعل الله يحدث فليكن بعد ذلك الذي فعلت
 من التقوى امر يقضي خلاف ما فعلت فيبدل بخير محبة وبالاعراض عنها اقبال اليها
 لا يستثنى تلاقيهم بجمعة او ليست في كالح. **واذا بلغن اجلهن**. اي رفقن آخر عتدهن فانكم
 عطفن فراجوهن. **مجموع**. عمن معاشره وانفاق لائق. **او فارقوهن بجهنم**. بايقاء الحق
 واتقاء الضرر بان يراجعهن ثم يطلقن تطويلا للعد. **ولشدوا ذوى عدل حكم** عند الجمعة و
 الفرقه قطعا للتنازع وهذا امر ندب كما في قوله تعالى **واشهدوا اذا ابتاعتم ويروي عن الشيخ**
 انه للوجوب في الجمعة. **واشهدوا** الشهاده لانه اشهد عند الحاي جرحا لصلواتهم ذلكم
 اشارة الى الاحتياط في الشهاده والاقامة او على جميع ما في الآية. **يوعظهم من كان يؤمن بالله واليوم**
الآخر اذ هو المشقة والمقصود تذكيره وقوله تعالى. **ومن يتق الله آه جملة** اعتراضية مؤكدة لما سبق
 من وجوب مراعاة حروا الله على الاتقاء عن تقديركا ان ما تقدم من قوله تعالى ومن
 يتق حروا الله فقد ظلم نفسه مؤكدة بالوعيد على تقديركا بالمتق ومن يتق الله فطلق السنة ولم
 يضار المعتدة ولم يخرجها من مكانها واحاطا في الشهاده وغيره من الامور يجعل له حرجا مما
 عسى يقع في الزواج من الغم والوقوع في المضائق ويبرح عنه ما يقرب من الكرم و
 برزوه من حيث لا يحب. **اي من وجب** لا يحظره بباله ويحببه ويجوز ان يكون كلاما مجي به على نهج الا
 سطراد عند ذكر قوله تعالى ذلكم يوعظهم من كان يؤمن بالله آه فالمتق ومن يتق الله فطلق ما ياتي وما يند
 يجعل له حرجا ومخلصا من غم الدنيا والآخرة فيدرج فيه ما خفي في الزواحي او كيا عن التزم ان
 قراء ما فقال من حرجا من بشوات الدنيا ومن غمات الموت ومن شدائد يوم القيمة وقال هم ان لا علم آه

لو اخذ الناس بما كلفتم ومن يتق الله فما زال يترافع ويصلح وروى ان عوف بن مالك الانصاري
 سئل المشركون اين سالتما فاني رسول الله فقل اسرايوني وكنى اليه الفاقه فقال نعم اتق الله
 اكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبينما هو في بيته اذ وقع ابنه الباب ومعه ماء من
 الابل غفل عن العدة فالتفت فخره فقلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه في جميع اموره
 ان الله بالغ امره بالاضافه اي متفرد امره وقرئ بتوكل بالغ ونصب امره اي يبلغ ما يريد باليقوه
 مراد ولا يجوز مطلوب وقرئ لم يفعله على انه مبتدأ وبالغ خبره مقدم والجملة خبر ان او بالغ خبر
 وامره مرتفع بها الفاعلية اي نافذ امره وقرئ بالغامه على الحال وجران قوله قد جعل الله لكل
 شئ قدرا اي تقدير او توقفا او مقدارا وهو بيان لوجوب التوكل عليه تعالى وتوقيض الامر اليه
 لانه اذا علم ان كل شئ من امره روي وغيره لا يكون الا بتقديره تعالى لا يبقى الا التسليم للقدرة والتو
 كل على الله واللائي يبين من الحيف من منكم فكم حق وقد روي بسنتين سنة وبخمس وخمسين
 ان اربعت اي تكلم وجرم لمع كيف عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن بعد نصف
 حنة اي فعدتهن ايضا كذلك فخر ثقة برلالة ما قبله عليه واولات الاحمال اجلهن
 اي منتهى عدتهن ان يحضن حملتهن سواء كن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن وقد
 نسخ به عموم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن يهتبن بانفسهن اربعة اشهر
 وحشر الله اخي نزول عن ذلك كما هو المشهور من قول ابن مسعود رحمه الله باطله ان قوله
 النساء القدرى نزلت بعد ان في سورة البقرة وقدرى ان سبيعة بنت الحارث السلمية و
 لست بعد وفات زوجها بليل فذكرت ذلك رسول الله فقل لها قد حملت فتزوج و
 من يتق الله في شأن احكامه ومراعاة حقوقها يجعل له من امره يسرا اي يسهل عليه امره
 ويوفق للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام وما فيه من مع البعد مع قرب الهدى
 لما رايه للمايذان ببعد منزلته في الفضل واخراد الكاف مع ان الخطاب للجميع كما يقع عند
 قوله امر الله انزل اليكم لما انزل المجرى الفرق بين الحاضر والمنقطع لا يقتضي خصوصية
 طين وقد مر في قوله في ذلك يوحى به من كان يؤمن بالله من سورة البقرة ومن يتق الله
 بالحق فخطب على احكامه كيف عن سياة فان الحشرات يذهب السيات ويعظم الاجر
 بالامضاء عفو وقوله في السكتون من حيث سكتهم كسيتاف وقع جوابا عن سؤال كذا مما
 قبل من الحق على التقوى كانه قيل كيف نعمل بالتقوى في شأن المعصيات فقل للمكوثين
 مكث من حيث سكتهم اي بعض مكان سكتكم وقوله في من وجركم اي من وسعكم الى ما تظفرون
 عطف بيا لقوله من حيث سكتهم وتغير ولا تضاروهن اي في السكني لتضييقا عليهن
 وتلجوهن الى الخروج وان كن اي المطلقات او لات حمل فانفقوا عليهن حتى يرضى
 حملتهن يخرجن من العدة اما المتوفى عنهن ازواجهن فلا نفقة لهما فان ارضىن لكم

بعد ذلك فأتوهن اجورهن على الارضاع وانتم وانبيكم بغير وفاء تشروا وواقعتهن
 بعضكم بعضا بحمل في الارضاع والاجر ولا يكن من الالب مما كان ولا من الام مفاسدة وان تفرق
 اي تضام بغير فسترضع له اخرى اي فستجبد ولا تقوزم ضعة اخرى وفيها تربية للام على المعافاة
 سو يسفون ذواتهم من سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وان قل اي لينفق كل واحد
 من المومنين والمؤمنات بقلعه ولو لا يملك الله نفس الامانة او قل فانه لا يملك نفق الا
 وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر وترغب له في بذل بجمع وقد ذكر بالوعد حيث قيل
 يجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او اجلا وكما من قرية اي كثير من اهل قرية عنت اي
 اخرجت عن امر ربها ورسوله بالعتو والتمرد والعنف في سبنا حسابا شديدا بالانقضاء
 والتقية والماقة في كل نقيصة عظيمة وعزينا عذابا بأكرا ان شكر عظيم وقرئ انكر الملام
 حساب الآخرة وعذابها والتعبير عنها بلفظ الماخلة للدلالة على تحقيقها كما في قوله فادرك
 احباب الجنة فزاقوا وبال امره وكان عاقبة امره خيرا فاما الاخر فزاقوا احدا الله لم يرحم غدا
 شديدا نكروا له للوحيد وبيانا لكونه قبا كان قيل احدا الله لهم هذا العذاب فانقوا الله يا اولى
 الالباب ويجوز ان يراد بالحب استقصاء ذنوبهم واثباتها في صحائف الحفظ وبالعذاب اصابا
 بهم عاجلا وقد جوز ان يكون عنت وما عطف عليه صفة للقرية وادع الله لهم جوابا لقوله
 تو كافي الذين آمنوا منصوب باضمار اعي بيان للمنادي او عطف بيا له او عنت وفي الامام
 منه ضعف لنقد حله محله قد انزل الله اليكم ذكرا هو جبرائيل عم سمي به لكثرة ذكره اوله
 بالذكر الذي هو القرآن كما بين في هذا ابدال قوله تعالى رسول الله من اوله المذكور في السموات وفي الامام اورد
 بالذكر الشرف كما في قوله تعالى وان لذكره ولعمرك ان في نفسه شرفا لانه شرف للمنزل عليه واما لانه
 مجر وشرف عند الله كقوله عز وجل الذي هو العرش مبين او هو النبي ام الاكثر عية عنه بالذكر لمواظبة على ذلك
 القرآن او بتليفه والتذكير به وجر عن ارساله بالانزال بطريق الترتيب اوله مستتب عن انزال الوحي
 اليه وابدل منه رسولا للبيان او هو القرآن من رسول لا منصوب بمقدار مثل ارسال او بذكر افعال
 المصدر الممنون او بديل من على ان يجمع الرسالة وقوله تعالى يتلو عليكم آيات الله مبينا نعمت له
 وآيات الله القرآن وبين حال من اي حال كونها مبينا لكم ما تحاجون اليه من الاحكام وقرئ مبين اي
 بيها الله تعالى كقوله قد بينا لكم آيات واللام في قوله تعالى ليخرج الذين آمنوا وعلوا الصافي
 متعلقة بمتلو او بانزل فاعل يخرج على الاول ضمير الرسول وما وضمير الجملة والموصول جازع
 المؤمنين بعد انزاله اي ليحصل لهم الرسول واللام عز وجل ما علم عليه لان من الايمان والعمل
 الصالح او ليخرج من علم وقد تارة ليؤمن من الظلمات الى النور من الضلال الى الهدى ومن
 يؤمن بالله ويحكم صافي جسماني في تضاعيف ما نزل من الآيات المبينة بريحه جنات تجري من
 تحته الانهار وقرئ بفتح النون وقوله تعالى خالدين فيها ابدا حال من مفعول يدخله والجمع باعتبار

جل ٢

ويعلم

منه من كان الافراد في الطائفة الثلاثة باعتبار نظرها وقوله قد احسن الله رزقا حال
 اخرى منه او من الضمير في خالدين بطريق التداخل واذا ضمير له قرو وجه وفيه معنى النقي و
 التقط لما رزقه الله المؤمنين من الثواب الله الذي خلق سبع سموات مبتدأ مؤخر ومن الارض
 مثلث اي خلق من الارض مثلثين في العدد وقرئ مثلثين بالرفع على انه مبتدأ ومن الارض
 واختلت في كيفية طبقات الارض قالوا الجهور على انها سبع ارضين طبعا بعضها فوق بعض
 كل ارض وارض مسوفة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله تعالى وقال الضحاك
 مطبق بعضها فوق بعض من غير فتوق بخلاف السموات فكل الطبقة والاول اصح لان الارض
 ضارذالة عليه كما روى البخاري وغيره من ان كعبا خلق بالذي خلق بالجو لم يخلق ان شئ شيئا حشره
 ان النبي لم يشره تيريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن
 ورب الارضين السبع وما اظلمن ورب الشياطين وما اظلمن ورب الرياح وما اذرن
 انك خير هذه القرية وخير اهلها ونحو ذلك من شرا اهلها وشتر من فيها وعن ابن جرير
 نافع بن الازرق سأل هل تحت الارضين خلق قال نعم قال فما الخلق قال اما ملائكة او جن
 قال اما ورد في هذا تخشى دعوى اللذم باهل الارض العليادون فراجع وان كان فيهن
 من يعقل من خلق وفيه من يهديهم الى صراط مستقيم والسموات السبع والارض السبع
 السموات من كل جانب من الارض وسيدون الضياء منها والارض السبع من كل جانب من الارض
 الله تعالى خلق لهم ضياء في هذه الارض وحكي الكافي عن ابي صالح عن ابن عباس راجع الى
 صين متفرقة بالبحر وتطل الجبل السماء ينزل الامر ينزل اي يجري امره وقضاؤه بينه
 وينفذ ملكه فيهن وعن قتادة وفي كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاؤه
 من قضاؤه وقيل هو ما يترفع من عجايب تدبيره وقرئ ينزل الامر لعلهم ان الله على كل شئ
 قدير متعلق بخلق او ينزل او ينفذ بقوله ان فعل ذلك لعلهم ان من قدر على ما ذكرنا من ذلك
 كل شئ ان الله قد احاط بكل شئ علما لا شئ لا صدور ولا افاعيل المذكورة من ليس كذلك
 ويجوز ان يكون العامل في الدام بين ما ذكر من الخلق وتنزل الامر اي اوحى ذلك وبينه لعلهم ان
 ذكر من الامور التي تنفذ منها والى تنفذها من الوحي من عجايب المصنوعات انه لا يخرج عن
 قدرته وعلوه شيئا ما اصلا وقرئ ليعلموا عن النبي من قراء سورة الطلاق مات على سنة رسول
 الله **سورة التوبة** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا انتم تعلمون ان الله تعالى قد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشر وعلم بذلك حفصة فقال لها اني عاشرت مائة على
 نفع وابشرك ان ابابكر وعمر عليان بعدي امرات فاجرت بعائنه وكانت متصادقتين وقيل
 خلافا في يوم حفصة فارضا فابكر وانكسر فامكس فاطلقا واعمر بن سفيان ففعل جبريل
 ثم فقال راجعها فانها صوامت قوامه وانما لمن في الجنة وروى انه شرب في بيت

زين

زينب بنت جحش فتواطت عائشة وحفصة فقالا نشتري منك ربح المغابي وكان رسول الله
 التفل فحرم العمل ففزلت ثمنه لم تحرم ما احل الله لك من كل البين او من العمل بتسقي مرضاة
 ازواجك اما تفسير لغيره او حال من فعله او لثبنا في بيت ما دعاه اليه مودن بعين صلاحه لذلك
 والله غفور مبين في الغفوان قد غفر لك هذه الزلة ربح قدر حرك ولم يواخرتك وانما عاينك
 مائة على عاصمك قد فرض الله لكم حلة ايمانكم ان شئتم تحليها وهو حط ما عفاه بالكتفا او
 بالثبنا مستلحا لا يثب ولا يثب الا قول هو الماده هنا والله وليكم سيدي ومتولى اموركم وهو
 العلم بما يصليكم في شئكم الحكم المتفق في افعاله واحكامه فلا ياتكم ولا ينهكم الا جسيما
 يقتضيه الحكم واذا التز النبي الى بعض ازواجه وهي حفصة حديثا اي حديث تحريم مارية او
 العمل او امر الخلاف فلما بنات به اي اخبرت حفصة عاشره بالحديث واخبرته اليها وقرئ
 انبات به واظهره الله عليه اي اطعم الله النبي ثم على افق حفصة عرفت اي النبي ثم حفصة
 بعض بعض الحديث الذي اخبرته قيل هو حديث الامامة روى انه قال لها لم اقل لك الا
 على قالت والله لا يشك بالحق ما ملكت نفسي فرحما بالكرامة التي خلق الله بها اياها واعرض عن
 بعض اي عن تعريف بعض نكر ما قيل هو حديث مارية فلما بنات به اي اخبر النبي ثم حفصة
 بما عرفت من الحديث قالت من اين هذا اي افق هذا الحديث قال بنات العلم الجبر الذي لا يخفى
 عليه خافية ان تنوبا الى الله خطاب حفصة وعائشة على الالتفات للمباينة في القلوب ففرضت
 قلوبكم الفاء للتفصيل كما في قولك اعبر ركبك فالعبادة حتى اي خفة وجدكم ما يوجب التوبة
 من ميل قلوبكم عما يجب عليكم من مخالصة رسول الله وحب ما يحب وما يكره وقرئ ففرضت
 زانته وان نظرها عليه بلفظ واحد التائبين وقرئ على الاصل ونبت يد الظاهر ونظرا اي
 ان تنفوا عليه بالرسول من الافراط في الفقه وافتراسته فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
 المؤمنين اي قلن نعم من نظاه فان الله هو ناصر وجبريل رئيس الكرويين وقرئ ومن صلح من
 المؤمنين اتباعه واخوانه قال ابن جرير راجع اراد بصالح المؤمنين ابابكر وعمر وقرئ من قرئ
 الى النبي ثم وقرئ عكرمة ومقاتل وهو اللائق بتوسيط بين جبريل والملائكة عليهم السلام
 فانه جمع بين الظاهر المعنوي والظاهر الصوري كيف لا وان جبريل ظهر له عليهما السلام بوجهين
 التائيدات الالهية وهما وزيراه وظهرهما في تبيين امور الالهية ومشيئة احكامها الظاهرة ولا
 يتأخر مظهرهما لانهما كائنا في قلوب بنيهما وتوحيها لامرهما فكان حقيقا بالتقدم بخلاف ما
 اذا اراد به جنسا الصالحين كما هو المشهور والملائكة مع تكثر عدد وولاء السموات من
 مجموعهم بعد ذلك قيل اي بعد نعمة الله عز وجل وناموسه الاعظم وصالح المؤمنين فظهر
 اي خرج مظهرهم كانهم يد واحدة على من يعاديه فماذا يفيد تطاهر المؤمنين على من يظلمون وظهورهم
 في عكس قوله بعد ذلك من فضل نعمتهم على امة غيرهم من حيث ان نعمة الكرامة التي توفى وان نعمة

بهم وبما ظهرهم افضل من سائر وجوه نوره ههنا ما قلنا ولعل الاستنباط يجعل ذلك اشارة الى
 مظاهرة صلاح المؤمنين خاصة ويكون بيا بعد مظاهرة الملائكة تبارك لما يهيم الترتيب الاول
 من افضلية المقدم فكان قيل بعد ذكر مظاهرة صالح المؤمنين وسائر الملائكة بعد ذلك ظهر لهم ان
 بعلوريتهم مظاهرتهم وبعد منظرنا وجه الفضايل عن مظاهرة جبرئيل ع. عيسى ربه ان طلقه ان
 ببدله اي يعطيه ثم بذلك. ازواج اخير امنكن. على التقلب او تقيم الخطاب وليس فيه ما يدل على
 انه لم يطلو حفصة وان ذلك في امره فان تعلقه طلاق الكل لا ينافي في تعلقه
 حن وماعلى بما لم يقع لايب وقوعه قوي ان يتبدل بالتشديد. ملأ المؤمنين. معات
 مخلصات او متفادات مصدقات. قانتات. مصليات او مواظبات على الطاعة
 تائبات. من الذنوب. عابدات. مصليات او متفادات لامر رسول الله ع. ساجات
 صائما تسمى الصائم سائما لانه يسبح في النهار ليلا زاد او مراحات وقوى سبحات. سيات
 وابكارا. وسط بينها العاطف لتأفيا. يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم. بترك المعاصي
 وفعل الطاعات. واهلكم. بان تأخذوه بآثاره فدون برانفسكم وقوى اهلككم عطفكم على
 واولوا خيلكم انفسكم عبارة عن انفس الكل على تعلق المخلصين الى قوا انفسكم واهلككم انفسكم
 نارا وقوهها النكس والحجارة. اي نارا تستقيها التقاد غير باخطب وام المؤمنين بالتقاء
 هذه النار المعقدة للكافرين كما نص عليه في سورة البقرة للمبالغة في التحذير. عليها ملائكة
 اي تلي امره وتقضي باهلكه وضع بآية. علاظ شداد. علاظ الاحوال شداد الافعال
 او علاظ الجمل شداد الخلق اقويا على الافعال الشديدة. لا يعصون الله ما امرهم. اي امره
 على انه بدل احتمال من الله وفي امرهم به حانزع الحافظ اي لا يتبعون من قبول الامر عليه
 ويعلمون ما يؤمرون. ويؤدون ما يؤمرون به من غير تشاقل ولا توان وقوله ع. يا ايها الذين
 كفروا لا تعتذروا اليوم. مقول القول قد حذف تارة بدلالة الحال عليه اي يقال لهم ذلك عند
 ادخال الملائكة اياهم النار جساما وابه. انما تجرون ما كنتم تعملون. في الدنيا من الكفر
 والمعاصي بعد ما نهيت عنها الله من امرهم بالايان والطاعة فلا عذر لكم فيها. يا
 ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا. اي بالعودة الى الله ووصف التوبة بذلك على الا
 سناد المجازي وهو وصف التائبين وهو ان يتوبوا بالعودة الى الله ووصف التوبة بذلك على الا
 وذلك ان يتوبوا عن القبايح بغير ناديين عليها فمعتق الله الاتهام لارتكابها عازمين على
 انهم لا يعودون في قبيح من القبايح موطنين انفسهم عن ذلك بحيث لا يعودون عذرا في اصلاحي
 على رضى الله عنه ان التوبة يجبر الله بها على الماخ من الذنوب النامة وللغايض الاعادة
 النظام واخلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما تبتها
 في المعصية وان تذيب حرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعاصي عن شرهين حوشب ان لا يعود

لفصلها

ولو خربا بسيف وامر بالنار وقيل نصوحا من نقادة الثوب اي توبة تفرغ من كل دنس
 وتتم خللكه وقيل خالصة من قوطع علمنا في اذ اخلص من الشيع ويجوز ان يراد توبة تفرغ من كل
 اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعمال الحق والعزيمة في العمل بمقتضاها
 قوتى ثوبا نصوحا وقوى نصوحا وهو مصدر نصوح فان النصوح كالشكر والكلو
 اي ذات نصوح او تنصص نصوحا او توبوا انفسكم عاذا مفعول عسى ربكم ان يكون
 عنكم سيئاتهم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. ورود صيغة الاطماع للمجرى عاين
 الكبرياء والاشارة بانه تفضل والتوبة غير موصولة وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف
 ورجاء وان بالغ في اقامة فوطى ثقب العبادة يوم لا يخفى الله البني خاف ليحكم. والذين آمنوا
 مع عطف على النبي وفيه تفرغ من اخلاص الله به من اهل الكفر والفوق والى دالى المؤمن
 مئين على انه عصمهم من مثل حالهم وقيل هو مبتدأ خبره قوله. نورهم بن ابراهيم و
 بايمانهم. اي على الصراط وهو على الاول لستيف احوال وكذا قوله ع. يقولون آه وعلى
 النار خاف للموصول اي يقولون اذ اطفئ نور المناهقين. ربنا اهلنا نورا واغفر لنا انك
 على كل شيء قدير. وقيل يدعون نورا الى الله مع تمام نورهم وقيل تيفوت انوارهم بحسب
 الطامع فيستلون انفسهم تفضلا وقيل استبقون الى الجنة يرقون مثل البرق على الصراط وبعضهم
 كالمري وبعضهم خيرا وزخفا واولئك الذين يقولون ربنا اهلنا نورا. يا ايها الذين جاهد
 الكفار بالسيف. والمناهقين. بالحق. واعلفظ عليهم. والسيف الحشوة على الفريقتين فيما
 جاهدوهما من القتال والمناجاة وما واطع جهم يسرون فيها عذابا عظيما. ويسر المصير
 اي جهنم او مصيرهم. حرب الله مثلا للذين كفروا. حرب المثل في امثال هذه المواقف عبارة
 عن ايراد حالة غريبة يعرف بها حالة اخرى مثلك لها في الغاية اي جعل الله مثلا حال هؤلاء
 الكفرة خالا ومثالا على ان مثلا مفعول ثان لفرب واللام متعلقة به وقوله. امره نوح
 وامره لوط. اي حالهما مفعول الاول اخر عنه ليتصل به ما هو شرح وتفسير حالهما و
 يتضح بذلك حال هؤلاء فقوله. كاتناحت عبدين من عبادنا صالحين. بيان حالهما اللوعة
 لهما في الخير والصلاح اي كاتناحت في عصية نبيتي عظيم ان من تمكنين من تحصيل خير الدنيا
 الآخرة وحياة لعدايتها وقوله ع. في تباها. بيان لما صدر عنهما من الجناية العظيمة مع
 تحقق ما ينبغي من صفة النبي اى خائبا بالكفر والنفاق وهذا التصور حالهما المحكية
 حال هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله ع بالكفر والعصيان مع ملكهم التام من الايمان والطاعة
 عه وقوله ع. فلم يقينا. اي ما ادى اليها من الاغناء وقيل. لهما عذوبتها او يوم القيمة
 من الله. اي من عذابه ع. شيئا. اي شيئا من الاغناء وقيل. لهما عذوبتها او يوم القيمة
 ادخلا النار مع الداخلين. اي مع سائر الداخلين من الملو الذين لا وصله بينهم وبين الانبياء

اوبى اوبى والاولا وجانه نصب اورفع على الملح متعلق بالموصولين اب بيقين معنى
وان كان منقطعاً عنها اعراباً كما تر تفصيلاً في قوله في الذين يؤمنون بالغيب من سورة البقرة
منتظم معها في سلك الشهادته بتقاليده سبحانه ومع الموصول التي في كونه مداراً لليلوى كما نطق
به قوله في وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوى اياكم
احسن عملاً وقوله في طباقاً صفة لبع سموات اي مطابقة على ان مصدر طابقت النطق اذا
خصفتم ووصف به المفعول او مصدر مذكور كخزوف وهو وصفها اي طوبقت طباقاً
وقوله في ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت صفة اخرى لبع سموات وضع فيها خلق
الرحمن موضع الظاهر للتفريق والتفريق ليعلم انهم وابداه خلقه بقدرته القاهرة رحمة وتفضلاً
وبان في ابداعها نفاً جليلاً او ليعتد في الاختلاف ليعلم انهم وابداه خلقه بقدرته القاهرة رحمة وتفضلاً
ومن لتأكيد النفي اي ما ترى في غير ذلك من تفاوت اي اختلاف وعدم تناسب من الفوت فان كلاماً
من التفاوت بين نفوت من بعض ما في الآخر وقرئ من تفاوت ومعنى ما واخر وقوله في خارج
البحر هل ترى من فطور متعلق به عما معنى السبب حيث اخبر اولاً بان التفاوت في خلقه
ثم قيل خارج البحر في تبيين ذلك بالمعانية والابتنى عن ذلك بشبهة ما والفظور والشوق
الصدور جمع فطر وهو الشوق يقال فطره فانفطر ثم ارجع البحر كمنشئ اي رجعتين آخرين
في ارباب الخلق والامداد بالشيء التكرير والتكرير كما في التكرير وسعدك اي رجعة بعد رجعة وان
كثرت ثقلها اليك البحر خارج اي بعيداً وحيثما من اصابه ما التمسين الغيب والخلل كان يطر
عن ذلك طرداً بالهفار والمائة وهو حسيه اي كليل لطول المعادة وكثرة المراجعة وقوله في
ولقد زينا السماء الدنيا ببيان يكون خلق السموات في غاية الحسن والبر ما شرب خلقه عن شرب
في القصور وتصوير الجبال بالفسح لارزكال الاعتناء بخلقها اي وبالقدرة التي اخرج
السموات الى الارض بصبابه اي بكونه منقبة بالليل اصناف السرج من السيارات والوثاب
في شرب اي كان كل ما مكرورة فيما مع ان بعضاً في سائر السموات وما ذاك الا لان كل واحدة منها
مخلوقة على غيرة لا تقيح في هذه الافكار وطرافات في سائر هذه الافكار وجعلنا
رجوماً للشياطين وجعلنا لها فائدة اخرى هو رجم احدكم بانقضاء حق الشياطين من
نار الكواكب وقيل معناه وجعلنا في ظنوننا ورجوماً بالغيب لثبطين الانس وهم الجنون ولا
سب عن المقام والرجوم جمع رجم بالغيب وهو ما رجم به واعتدنا في الآخرة عذاباً ليعلم
بعد الاحراق في الدنيا بالشرب ولقد زين كفووا بهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم
وقرئ بالنصب على ان عطف على عذاب السعير ولقد زين عالمه وبشئ المصير اي جهنم اذا
القوا في سعير اي الجنة وهو متعلق بمخزوف وقع حاله من قوله في شريقاً لانه في الاصل
صفة فلما قدمت صارت حالاً اي سعيراً كائنات لها شريقاً اي صوت كصوت الحية وهو حسيه المنكر الفظيع

قالوا

قالوا الشريسي في الصدر والرقية في الحلق وصي فطور اي والحال انما فعل بهم غلباً المجل
بما فيه وجعل الشريسي لاهلها منهم ومن طرح فيها قبلهم كما في قوله في طم فمنا زفر وشيبي
قوله في تكاد يميز اي تميز وتتفرق من القيط اي من شدة الغضب عليهم فانهم في
ان من انار الغضب عليهم كما في قوله في سموا لها تقيظاً وقيل فافين هو من شربهم ان من
شرب ما ينفك من العذاب الاليم والجملة اما حال من فاعل تنورا وخر اخر وقوله في كلما التي
في فوج ليعتد في سوء ليعتد في حال اهلها بعد شربها حال نفس وقيل حال من ضمير اي كلما التي
جماعة من الكفرة سائرهم خشيها بطريق التوبيخ والتعجب ليزدادوا اعتدائاً فوق عذاب
وحدة على حسرة المائتين نذير تلبوا عليكم آياتكم ونذير لعلكم تتقون اي بكم هذا كما وقع في سورة
الزمر ويحب عنهم جوابهم ايضاً قالوا اعترافاً بانهم قد اراح علمهم بالكلية بل قد
جاء نذير جامع بين حرف الجواب ونفس الجملة المحاب بها مبالغة في الاعتراف بمجي النذير
وخر اعلم ما فاتهم من العقوبة في تصديقهم وتهدا اليها ما وقع منهم من التفریط لتمام
واخيراً ما على ذلك اي قال كل فوج من تلك الافواج قد جاءها نذير اي واحد حقيقة او حكماً
بنبياء بن اسرائيل فانهم حكم نذير واحد فانزلنا وتلك علينا نزل الله في عليه من آياته فكلما
ذلك النذير في كونه نذيراً من جهة في وقلنا في حق ما تلا من الآيات اخطا في التكذيب و
تجادوا في التكذيب ما نزل الله على احد من نبي من الآيات فضل عن تنزيل الآيات عليكم ان
الشيء اي ما انتم في ادعاء انتم نزل عليكم آيات تنذرون بها في الاذلال كبير بعد عن الحق
والصواب وجمع ضمير الخطاب مع ان مخاطب كل فوج نذير لتفليس على امثال مبالغة في التكذيب
وتجادوا في التفضيل كما بينا عن نعيم المنزل مع ترك ذكر المنزل عليه فان ملوح ليعود حتماً لما فات
في تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل فامتحني بصار اليها لتوبيل ما ارتكب من الجناية لا ساع
في لاجت رومن جهنم ولا لادراج تحت عذابهم كيف لا وهو منوط بلحاظ اجماع النذر
على ما لا يخلف من الشرايع والاحكام باختلاف العصور والاعوام واين هم من ذلك وقد
حال الجرح دون القريض هذا اذا جعل ما ذكر حكايه عن كل من الافواج واما اذا جعل
حكايه عن الكل فالنذير اما جمع الجمع لانه فصيل او مصدر مقدر لمضاف عام اي اهل نذير او مفوت
به فيقول كلا طر في الخطاب في الجملة ومن اعلم الحقيقة باحد الوجوه الثلاثة على التقدير الاول
يخص اعتباراً بالتقدير الاخير فقد لفته عليه الشئون واختلط به الظنون وقد جوز ان يكون الخطاب
من كلام الخزيه للكفار على ارادة القول على ان مرادهم بالضللال ما كانوا عليه في الدنيا او هلاكهم او
عقاب ضلالتهم تسمية لهم سبب وان يكون من كلام الرسل للكفرة وقد حكى في الخزيه فتأمل وكن
على الحق المبين وقالوا ايضاً معترفين بانهم لم يكونوا من سيع او يفتل لو كنت لنعمة كلاماً
او يفتل شيئاً ما كنا في اصحاب السعير اي في عذابهم ممن اتبعهم وهم الشياطين كقوله في

وينذركم

واحد

طعنوا اليه كانه كان الخنزير قالوا له في تضاعيف التورج المسمو آيات ركب ولم تقفوا معانيها
 حلا لا تكذبوا بها فاجابوا بذلك فاعترفوا بفسادهم الذي هو كفرهم وتكذيبهم بآيات الله
 ورسوله صلى الله عليه وسلم يكون الحيا وهو في بطنها مصدر موكرا اما لفعل متعدي من المريد كخرف الزوا
 يد كما في قوله تعالى فاحقرهم الله اي ابعدهم من رحمته كما في الحيا او لفعل مترتبة على ذلك
 الفعل اي فاحقرهم الله فحقرهم اي ابعدهم واكتفى اي بعدا كما في قوله من قال وعصية دهر يابن
 مروان لم ينع من المال الا مائة او مختلف اي لم يدع فلم يسبق الاكتفاء وعياطين الوجوه
 قوله تعالى وابترها نباتا حسنا واللام في قوله تعالى لاصحاب السعير للنبيا كما في طه لعل وعنى والام
 بهم الشياطين والراخون في عذابهم بطريق التغليب ان الذين يحشرون ربهم بالغيب اي في
 قون عذابهم غائبا عنهم او غائبين عنه او عن اعين الناس او باخض منهم وهو قلوبهم طم مغفرة
 عظيمة لا نومهم واجبر كبره لا يقدر قدره ولسر قواكم او اجبروا به بيا لست وكر السرة
 واجبر بالنسبة الى علمه تعالى في قوله تعالى كوا منكم من السرة القول ومن جبر به قال ابن عباس
 نزلت في المشركين كانوا ينادون من النبي فيجوز اليهم فقال بعضهم لبعض ليرؤوا قولكم كيلا يسيء
 ربهم ففعل طم ليرؤوا ذلك او اجبروا به فان الله يعلم وتقدم السرة على الجبر لانها انما باقضا
 حرم ووقوع ما يزرونه من اول الامر والمبالغة في بيان شمول علم المحيط لجميع المعلومات كانه علم
 تعالى بما سرونه اقدم من جبرهم وناب مع كونها في الحقيقة على السورة فان علمه تعالى يعلم ما ليس
 بطريق حصول صور بل وجود كل شيء في نفسه علم بالنسبة اليه لان مرتبة السرة متقدمة على
 الجبر اذ ما من شيء يجبر الا وهو او مباديه مضمرة في العلم فيقولون به الا انهم غابوا ففعل علمه
 بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية وقوله تعالى ان علم بذات الصور لتقليل لما قبله وقوله
 له وفي صفة الفيل وعلمه الصور بلام الاستفراغ ووصف الظاهر بضمها من الجبر الى المالاغاية
 وراه كانه قيل ان مبالغة في الاحاطة بمصطلحات جميع الناس والارواح الخفية المستكنة في صوره
 ربه كنه لا تكاد تقدر اصلا فكيف يخفى عليه ما سرونه ويجبرون به ويجوز ان يراد بذات
 الصور والقلوب والمعنى ان علم بالقلوب واحوالها فلا يخفى عليه سرة من ارادها وقوله تعالى الا
 يعلم من خلق انكار ونفي لعدم احاطة علمه بالمظهر والمظهر اي الا يعلم السرة والجبر من او
 جبر بموجب حكمه جميع الاشياء التي هي من جملة وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير حال من في علم
 يعلم موثقة لانكاره والنفي اي الا يعلم ذلك والحال ان المتوصل علمه الى مظهر من خلقه وما بطن
 ويجوز ان يكون من خلقه منصورا والمعنى الا يعلم الله من خلقه والحال ان برزخ المشابهة من شمول
 العلم ولا مانع لاختلاء العلم عن المفعول باجاءه مجرى يعطي ويمنع عما معنى الا يكون عالما من
 خلق لان الخلق لا يتأتى بدون العلم خلقه الى حاله عن الافادة لان نظم الكلام لا يكون عالما
 وهو مبالغة في العلم وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا لئلا يسرل عليكم السكون فيها وتقيم لكم

بصاحبها

التي في الصدور

على مفعول الجعل مع ان حقا سائر عنها للاصطحاب لما قدمه والشروع الى ما اخره فان ما حقه التقديم
 اذا اخره فان ما حقه التقديم اذا اخره كما يكون المتقدم مما يدل على كون المؤخر منافع الى الجبر
 يبقى النفس مترتبة لورودها فيمكن له ان يذكره فحصل ملكه والقاء في قوله تعالى فامتنوا فمن اكبرها
 لترتيب الامر على الجعل المذكور اي فامتنوا في جوارها او جبالها وهو مثل لفظ التذليل فان ملكها
 البصيرة رقة اعراضه وانما عن ان يطلع الركب بقدمه فاذا جعل الارض في الزل حيث يتأني
 المتعدي من اكبرها لم يبق من شئ لم ينزل في كلوا من رزقه والمتساوي من نعم الله تعالى واليه الشكر الى
 المرجع بعد البعث لا الى غيره فياخذوا في كفرهم والاداء المنع من في السماء الى الملائكة الموكلين بتدبير
 هذا العالم والاداء كما انما قيل من في السماء امره وقضاؤه او عازله من حيث كانوا في عيون انبياء
 في السماء اي المنع من نزولهم من في السماء وهو متعلق عن المكان ان يحلف بكم الارض بعد جعلها
 لكم ذلولا مشيئا في منابرهم وتلكهم من رزقكم لغير انكم تلك النبوة اي يقبلها ملتزمة بكم فيعلم
 فيها كما فعل بقا رجن وهو يدل التمثال من من وقيل هو على حرف الجار اي من ان يغش فاذا صيحت
 اي تضطرب ذلها وبجاء على خلاف ما كانت عليه من الزل والاطمين ان ام امن من في السماء الامن
 من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي حجارة من السماء كما ارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل
 وقيل رجا فيها حجارة وحصبا كانها تقلع الحصا لشدتها وقوتها وقيل هي كاي حجارة
 فتعلمون من قريب البينة كيف تدبر اي انذارى عندكم للتعذيب ولكن لا ينفعكم العلم
 وقول فيعلمون بالبيان ولقد كذبت الذين من قبلهم من قبل كفار مكة من كفر الامم الى الله كقوم
 نوح وعاد واخراهم والالتفات الى الغيبة لا لبر الا اعراض عنهم فكيف كان نكير اي انكارى عليهم
 بانزال العذاب اي كان على غاية الهول والفظا عنه وهذا هو مورد التاكيد التقي لا تكذبهم فقط وفيه
 من المبالغة في تسلية رسول الله وتهديد التهديد ليقوم مالا يخفى او لم ير ولا يغفلوا ولم ينظروا الى
 الطير فوقهم صافات بالخطات اجتنق في الجو عند طيرها فانهم اذا بسطوا صفتهم فوادها صفا
 ويبعض ويضمونها اذا خروا بها جنوبهم حينئذ للاستظلال على التبرك وهو السرة في اشار
 يقبض الدال على جود القبض تارة بعد تارة على قابضات ما يمكن في الجو عند الصفت والقبض
 على خلاف مقتضى الطبع الا انهم تمنع الواسع رحمة كل شئ بان يرأف على الخلق وخصائصه وحياته
 هو للبر في الهواء والطملة مستأنفة او حال من الضمير في يقبض ان يملك شئ بصيرة يعلم كيفية
 ابداع المبرعات وتدبير المصنوعات وقوله تعالى امن هذا الذي هو جندكم ينفر من دونكم انتم انتم
 لهم بنو ان يكون طمنا صريح الله تعالى كما يلوغ به التعرض لعنوان الرحمانية وبعض قوله تعالى ما يمكن
 الا انهم تمنع او نحر من عذابهم كما هو الانسب بالسياسة من قوله تعالى ان امسك رزقه كقولهم ام طم
 الهة تمنعهم من دونهم في المعينين معا خلا ان الاستفراغ هناك متوجه الى نفس المانع وعقوبة
 عهدها الى يقين الناصر لتكليمهم باظهار ربحهم عن تعصية وامن منقطعة مقفلة ببل المفيدة للانتقال

افراس عن الهند بما ذكر وانتقال الى
 الهند بوجه آخر اي بل ص

من توحيهم على ترك التائب من هذه من احوال الطير المنيعة عن تعجب ان رقة الله عز وجل
 التبت بما ذكره الالتفات للتشديد في ذلك ولا سبيل الى تقدير الرهبة معها لان ما بعد ما من الالتفات
 هي مبتدأ وهذا خبره والموصول مع صلته صفة كما في قوله تعالى من الذي يشفع عنك واما هذا الخبر
 المتكبر اليه وينصرف صفة لجند باعت رلفظ ومن دون ذلك على الوجه الاول اما حال من فاعل يفرح او
 نعت لمصدره وعلى التام مطلق ينصرف كما في قوله تعالى من يفرح من الله فاعلم بل من هذا الخبر الذي هو
 زككم جند لكم ينصرف مجازا بغير الرحمن او ينصرف نظرًا كائنا من دون نفسه تعالى او ينصرف من عذاب كائن
 من عند الله عز وجل وتوحيهم لانهم معادلة لقوله تعالى اولم ير واآح القول بان من استقامت مائة مالا
 تقريب لم اصلا وقوله تعالى ان الكافرون الا في غرور اعراضهم عما قبله ناع عليهم ما هم فيه من
 غاية الضلالة اي ما هم في زعمهم انهم محفوظون من النوايب يحفظ الله عنهم لا يحفظون فقط ان
 الله عنهم تحفظهم بئس الله الا في غرور عظيم وضلال فاحش من جهة الشيطان ليس في ذلك شيء يعتد
 في الجملة والالتفات الى الغيبة للامان باقضاء حاله للاعراض عنهم وثيقا بغيرهم والى
 ظاهرا في موقع الاخبار لذمتهم بالكفر وتقليل غرورهم والكلام في قوله تعالى آمن هذا الذي يرفع
 ان امك رزق يا ما كالمطرب ثم يبادى كالذي يترقبه خلا ان قوله تعالى بل جؤا في غرور
 لغور مني عن مقدريته المقام كان قيل ان تمام التبت والتعجب لم يتبين وان ذلك لم يتبين
 ليحي بل جؤا وتما دوا في غرور عذاب والتكيد وطفيلان ونفور اي شراد عن الحق وقوله آمن
 يمشي مكتبا على وجه احدى كالمثل ضرب للمشرك والموحدة توضح حالها وحقيقتها ان من طبعها
 والفاء لترتيب ذلك على ما ظهر من كونه حالهم وخرورهم في مراءوي الغرور وكبرهم من غرور
 العتو والنفور وعدم اعتدائهم في مسلك الحجة الى جهة يتوهم فيها رشده في الجملة فان تقدم الرهبة
 عليها صورة انما هو لا اقتضاها الصدارة واما يجب المعنى في الامم بالعكس كما هو المشهور في
 لو كان مكان الرهبة لكل لقل قيل من يمشي مكتبا آه والكتب ان قطعا وجه يقال كتب على
 وجهه وحقيقة صار ذاكب ودخل في الكتب كاقعة الغمام اي صار ذاقعة والمعنى ان يمشي وهو
 يعثر في كل ساعة ويحترق وجهه في كل خطوة لتوعد طريقه واختلال قواه اهتداه الى المقصد الذي يري
 آمن يمشي سوتا اي قاتما لما من الخط والعقار على امرط مسيق مستوى الاجزاء لا عوج
 فيه ولا انحراف قيل خبر من التائب مخروف في دلالة خبر الاول عليه ولا حاجة الى ذلك فان الثانية معطوفة
 على الاول عطف المفرد على المفرد كقولك ازيد افضل ام عمر وقيل من يمشي مكتبا هو الذي يمشي على وجه
 الى النار ومن يمشي سوتا الذي يمشي على قدمه الى الجنة قل هو الذي انشأكم انتاء بديها وجعل لكم
 السمع لستموا آيات الله وتشتبهوا بما في من الاوامر والنواهي وتعتظوا بنوا عظمتها والابصار
 تنظر ابرأ الى آيات التكوينية ان هذه بشئون الله عز وجل والافضل تستفاد ابرأ فيما
 سمعوه وتطهرون من الآيات التزيينية والتكوينية وترتقوا في معارج الايمان والطاعة قليلا ما

الحسن

اي انه رزق رزقه

اريد بالكتب الاعنى وبالسورة البسيطة وقيل به

شكرون

شكرون اي باستقامتها فيما خلقت لاجل من الامور المذكورة قليلا اما نعت لمخروف وما من رقة
 لتكن القلة اي شكرا قليلا او زمانا قليلا شكرون وقيل القلة عبارة عن العدم قل هو الذي
 راكم واية عشره للبحر آلا الى غير الشراكا او استقلال الاغباء المورم على ذلك ويقولون
 من خط خطوقه وعنادهم مع هذا الوعد او الحشر الموعود كما ينبغي عند قوله تعالى واية عشره ان
 كنتم صادقين يخاطبونهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث كانوا من ركنين لهم في الوعد وتلاوة الآيات
 المتضمنة له وجواب الشرط مخروف اي ان كنتم صادقين فيما يخبرون من جميع الابد والحشر فينبغي
 وقته قل انما العلم اي العلم بوقت عند الله عز وجل لا يطلع عليه غيره كقوله تعالى قل انما علمنا
 ربه وانما انذار ربنا انذاركم وقوع الموعد لا محالة واما العلم بوقت وقوعه فليس من وظائف
 نف الانذار والفاء في قوله تعالى فلما راوه فضربهم مرة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليها
 كان قيل وقد اتاهم الموعود خاوا فلما راوه كما تر حقيقته في قوله تعالى فلما راوه مستقرا عنده الا
 ان المقدرة هناك امر واقع مرتب على ما قبله بالفاو هذا امر منزل منزلة الواقع واد على طريقه الا
 سيق وقوله تعالى زلتمه حال من مفعول راوا اما بتقدير المصنف اي ذالفة وقرب او عانة
 مصدر يهين الفاعل اي من رافا او على ان مصدره نعت بمباقة او ظرف اي راوه في مكان ذي رقة
 سيب وجوه الذين كانوا بان خشيتهم الكاتبة وحققتهم العتو والذلة ووضع الموصول مو
 ضعه ضمير لهم لزمهم بالكفر وتقليل المسألة وقيل يوشى لهم وتشرى العذابهم وهذا الذي
 كنتم به تكذبون اي تطالبون في الدنيا وقيل هو من الرطوى اي تدعون ان لا بعث ولا حشر
 قرأ تدعون هذا وقد ورد في مجاهد ان الموعود عذاب يوم بدر وهو بعيد قل ارايت ان اخبروني
 ان اطلق الله اي الماتى والتعذيب عذابا لا اطلق لك لما كانوا يدعون عليه هم وعلى المؤمنين بالهلاك
 كما ومن مع اورحنا بتأخير آجالنا فحق في جوار رحمة من يصون لاصد الحسين فمن يحجر
 الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيكم منه احد متساو بقينا ووضع الكافرين مع ضميرهم
 للتسجيل عليهم بالكفر وتقليل نفى الايمان به قل هو الرحمن اي الذي ادعواكم الى عبادة
 في النعم كلها آياته لما علمنا ان كل ما سواه فاما نعمة او منع عليه وعلى المؤمنين بالهلاك
 غير اصلنا لعلمنا بان ما عداه كائننا كان لمعزل من النفع والضرر فتقولون بالياء التي هي
 من هو في ضلال بين متناصمهم وقرئ فيعلمون بالياء الثانية قل ارايت ان اخبروني
 ان اصبح ما فيكم غمورا اي غارت الارض بالكلية وقيل بحيث لا تاله الآلاء وهو مصدر وصفه فمن
 ياتيكم بباء معين جارا وظاهرا لعل المأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولة الملك فكان ابي ليله القدر
 سورة الفهم بسم الله الرحمن الرحيم من على الوقف وقرئ بالكسر والياء لا التقاء ال
 كين ويجوز ان يكون الفع باضمار حرف الفع في موضع الجر كقولهم الله لا فعلن بالجر وان يكون ذلك
 باضمار اذكر لافحى كما سبق فاحث سورة البقرة وامتنع العرف للتوفيق والتأنيث على ان علم الدولة

في الارض خلقكم ذكركم فيها لا غير

تدعون من يستجدون الحار واستنار على ان يقتلون من الدعاء

بالسكوة

لكن

ثم ان جعل لهما للفرق سرور و اعطى التعبد للفرق باحد الطرفين المذكورين في موقعه او لهما
 للسورة منصوب على الوجه المذكور او مرفوعا على انه خبر مطبوع مخزوف قالوا في قوله تعالى والقلم
 للفرق ان جعل مقسم بفرقه للعطف عليه وايضا كان فان اريد بقرم اللوح والكرام الكاتبين فانما
 للاعظام باللاق بفرقه وان اريد به الجنس فاستحقاقا في ايدى الناس لذلك كثر ما فقه لولم
 يكن له منزلة سوى كونه انما هو كونه الله عز وجل قال لا يكتب به فضلا موجبا لفظه وقرى باذنا من الله
 في الواو وما يسطرون الضمير لاصحاب القلم المدلول عليهم بذكره وقيل للفرق على ان المراد به
 اصحابه كان قيل واصحاب القلم ومطوراتهم على ان ما موصولة او وسط طوع على انها موصولة
 وقيل للفرق نفسه يستند الفعل الى الالة واجراء مجرى العقلاء لاقامة مقامهم وقيل المراد
 بالقلم ما خط اللوح خاصة والجميع للتعظيم قوله تعالى ما انت بنبى ركب مجنون جواب القوم والباء
 مستقلة بحضرة هو حال من الضمير في قوله ما والفاعل فيها مع النفي كان قيل انت برب من الجنون بل
 بنو الله التي هي النبوة والرحمة القائمة والتوضيح لوصف الربوبية المنبئة عن التبليغ الى معارج
 الكمال مع الاضافة الى ضميره ثم تشرى فيم والايذان بانه في يوم نعمة عليه ويبلغ من العقول الى
 غاية لا غاية ورأى والمراد تنزيهه عما كانوا ينسبونه من اليه من الجنون حسدا وعداوة و
 مكابرة مع جرمهم بانه في غاية القابليات القاصية ونهاية الزايات النائية من خصافة
 العقل ورزانه الرأى وان تكلم بمقابلة مقاس تلك الوان الشايد من جرمهم وتحمك لا عجا
 الرسالة لا لاجل لشوايا عظميا لا يقدر قدره غير ممنون مع عظم كونه في عطاء غير مخزوف
 او غير ممنون عليك من جهة الناس فانه عطاؤه بلا توقف وانك لعل خلق عظيم لا يدرك
 شأوه احد من الخلق ولذلك تحمك من جرمهم ما لا يكاد يحمله البشر وسئلت عايشة ربه عن خلقهم
 فقالت كان خلقه القرآن الستة تقرأ القرآن قد افهم المؤمنين والمؤمنات معطوقان على جواب القسم
 فستبر ويبرون قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعلمون يوم القيمة حين يتبين الحق من الباطل
 وقيل فستبر ويبرون في الدنيا بظهور عاقبة امرهم بغلبة الاسلام واستيلائه عليهم بالقتل و
 النيب وصبر وركبهم معظما في قلوب العالمين وكوثرهم اذ لم يصاغرين قال مقاتل هذا و
 عبيد بعد اب يوم بدر باتيم المقتون اي ايكم الذين قتل بالجنون والباء منزلة او بانيك الجنون على
 ان المقتون مصدر كالمعقول والمجاور او باني الفريقين منكم الجنون ابغى المؤمنين ام يبرون
 الكافرين اي في ايها يوجب من سحق هذا الامر وهو قريش باني جمل بن هاشم والوليد بن المغيرة
 واهل بيته كقولهم سيفعلون خذا من الكذب والافتراء وقوله ان ربك هو اعلم عن خلقك عن سبيل
 لما بين عن ما قبل من ظهور جنونهم بحيث لا يخفى على احد وتاكيد لما فيه من الوعيد اي هو اعلم من خلقك
 عن سبيل نقى المؤدى الى السعادة الدارين وهام في تيه الضلال متوجها الى التضييق الى السعادة
 الابدية وهذا هو المحزون الذي لا يفوق بين النفع والضرر بل يحجب الضرر نفعاً فيؤثره والنفع خيراً فيؤثره

والربوبية

لربك هو اعلم عن خلقك

وهو اعلم بالمرئيين الى سبيل الفاترين بكل مطلب الربح عن كل خسر ومع العقلاء المراد
 جميع فيجوز كل من الفريقين جسم استحق من العقاب والثواب واعادة هو اعلم لزيادة التقرير والافاد
 في قوله تعالى فلا تظلموا المكذبين لتترييب النهى على ما بيني عن ما قبل من اهداهم سواء وضلالهم او
 على جميع ما فصل من اول السورة وهذا الترييب والرباب للتصميم على ما صارتهم اي ذم على ما انت
 عليه من عدم طاعتهم وتصلب في ذلك او من سكر مدحهم ومذار اسهم باظهار خلاف ما في ضمير
 ام الخلق باقلوبهم لاعتن طاعتهم حقيقة كما بين عن قوله تعالى ودوا لولدهم فان قيل لعل
 اول لانهم وانما يتبعوننا بالطاعة للمبالغة في التبر والتفكير لاجل الويل لانيهم وشكرهم في بعض
 الامور فيدهنون اي فسرهم يدهنون ج او فسرهم الان يدهنون طمعا في ادراكه وقيل هو
 عطف على انه داخل في حيزه ولو المعنى ودوا لولدهم يدهنون عقيب ادراكه ويا باه ما سباني
 من بدتهم بالادان على ان ادانهم امر محقق لا يناسب ادخاله تحت التي وايضا كان فالعبرة في
 جانبهم حقيقة الادان الذي هو اظهار الملامية واضمار خلافا واما في جانبهم فامع
 بالنسبة الى ودادهم هو اظهار الملامية فقط ولما اضمار خلافا فليس في حق الاعتراف بل في
 غاية الكراهة وانما اعتباره بالنسبة اليهم وفي بعض المصاحف فيدهنون على ان جواب التي
 المفهوم من ودوا وان ما بعده حكاية لودادتهم وقيل على ان عطف على انه بناء على ان لو
 بمنزلة ان النافية فلا يكون لها جواب وينسبك من او ما بعد ما مصدر يقع مفعولا لودادته كان قيل
 ودوا ان تدهن فيدهنون وقيل لو على حقيقته وجوابها مخزوف وكذا مفعول ودوا اي ودوا
 ادراكك لودته تدهن فيدهنون لسروا بذلك وتطلع كل خلاف كثر الخلف في الحق والباطل قد يبع
 هذا الوصف على سير الاوصاف الزاج عن الطاعة لكونه ادخل في الزجر مهيمن حيز الرأى
 والتدبير ههنا عتاب طعان مشايعم مضرب نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه البعادية و
 الافاد بينهم فان النية والنية العارية مناع للتميز اي يحيل او مناع للناس من الخير الذي هو الايمان
 والطاعة والانفاق معتد متجاوز في الظلم ايتم كثر الانام عتيل جاف غليظ من خلقه اذا
 قاد بعضه وغلظه بعد ذلك بعد ما علم من مثالبه زعيم دعى ما خوف من الزلم وهو الهبة
 من جلد الماشرة تقطع فتحة متلينة حقرا وفي قوله تعالى بعد ذلك دلالة على ان دعوة الله تعالى
 بانه واقع في قتل هو الوليد بن المغيرة فانه كان دعي في قريش من تخلف ادعاءه المغيرة بعد
 ثمان عشرة من مولد وقيل هو الاخضر بن سفيان اصله من ثقيف وعداوة زهرة ان كان ذاملا
 وبني منقلوب بقوله تعالى لا تظلموا هذه مثالبه لان كان متمولا مستظرا بالبني وقوله تعالى اذا نسى
 عليه اياتنا قال له العلم الاولين كسيتاف جار مجرى التقليل للنهي وقيل متعلق بما دل عليه الجملة
 الشرطية من معنى الجملة والتكذيب لا يجواب الشرط لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله كان قيل لكونه
 مستظرا بالمال والبني كونه ياتنا وفيه ان يدرك على ان مدار تكذيبه كونه ذاملا وبني من غير ان يكون

المخوف

سأرى قبايخ دخل وقرئ ان كان على معنى الان كان ذاملا كذب بها او انطبع لان كان ذاملا وقد
 ان كان بالكسر والشرط للمني طب اي لا تطع كل خلاف شرطا يراه لان اطاعة الكافر لغناه بمنزلة الكفر
 طغاه في الطاعة - ستم على الخاطيء - بالكي على اكرم مواضع لغاية كانه واذ لا قيل اصحاب
 الوليد جرح يوم بدر فبقيت علامات وقيل معناه ستم يوم القيمة بعد ان مشوا يعلم بها عن سائر
 الكفرة - انابوا ناعم - اي اهل مكة بالقطر بدعوة رسول الله ص كما بدنا اصحاب الجنة - وقيل
 من اهل الصلوة كانت لا يبرهم هذه الجنة دون صفاء بن خن فكان يأخذ من قوت سنة ويصرف
 بالية وكان ينادي الفقراء وقت الحرام ويترك لهم ما اخطاه المسجل وما في لفعل الاكابر ما اخطاه
 القطاف من الغنم وما بقي على البساط الذي يسط تحت الخلة اذا حرت فكان يجمع على شيء كثير فلكمات
 ابرهم قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاقت علينا الامم فخلعوا فيما بينهم وذكر قولهم
 واختموا اليهم مناصبهم لم يقطعتا داخلين في الصباح - ولا يستنون - اي لا يقولون ان شئ
 الله وتسمية كسنتهم مع ان شرط من حيث ان مؤداه مؤداه الله تعالى فان قولك لا خرجت ان شئ
 الله ولا اخرج الا ان شئ الله يجمع واحدا ولا يستنون حقيقة المساكين كما كان يفعل ابرهم و
 الجبل مستأنف - فطاف عليهما - اي على الجنة طائف - بلدا طائف وقرئ طيف من ركن مبتدئ
 من جهة ثمة - وهم كانوا غافلون عما جرت به المقادير - فاجتبت كالبرية - كاستن الذي حرم
 غار به حيث لم يبق خيرا في فعل بمعنى مفعول وقيل كالليل اي خرجت فاسودت وقيل كالنهار
 اي بيست وابتضت سيما بذكر لان كلامها ينهم عن صاخر وقيل الصرم الرمال - قتلوا - اي
 نادى بعضهم بعضا - مصحين - داخلين في الصباح - ان اغروا - اي اغروا على ان اغروا
 او بان اغروا على انهم مصدرية اي اخرجوا غزوة - على حرمكم - بستانكم وصنعكم وتعد الغزو
 بعلى لتضيق معنى الاقبال او الاستيلاء - ان كتم صارمين - فاصدق للفرم فانظروا - وهم يحسبون
 اي يترون فيما بينهم بطريق الخفية وخفي وخفت وخفت ثلاثتها في معنى الكتم ومنه اطفد
 للتحاش - ان لا يدخلوها - اي الجنة - اليوم عليكم مكين - او مغفرة لما في الخفت من معنى القول
 وقرئ بطرحا على الاضلاع القول والمراد بمنى المسكين عن الدخول المباعدة التي عن تمكنه
 الدخول كقولهم لا اريدك طهرتها - وغروا على حرد قارين - اي على تلك لا تخيم من حاردي سنة
 اذ لم يكن فيما مطوح حاردي الابل اذا منعت دماء المعنى انهم ارادوا ان يتكفوا على المساكين
 ويحرمونهم وقادرون على نفعهم فغروا بحال لا يقدرون فيما الا على التكد والحرمان وذلك انهم
 طلبوا حرمان المساكين ففتحوا الحرمان والمسكنه او غروا على ردة جنتهم وذناب خير ما
 درين على اصحابه خير ما من فطما اي غروا حاصلين على التكد والحرمان مكان كونهم قارين على
 الانتفاع وقيل الخرد الخرد وقرئ بذكر اي لم يقدروا الا على حق بعضهم لبعضهم لقولهم لا
 ومون وقيل الخرد القصد والسرعة اي غروا فاصدين الى جنتهم بسرعة قارين عند انفسهم على

الاضرار من زمان الصلوة

بدل كونهم قارين

المراد بالصدق والبرهان في انوار الفهم
 والمخ والفهم

حراما

حراما وقيل هو علم الجنة - فلما راوا ما قالوا في برية رؤيتهم - انما لعلوا - اي طرأوا جنتها
 وما هي بها بل عن محمومون - قالوا - بعدما تأملوا ووقفوا على حقيقة الامر فبين عن قولهم
 الاول ان لعلوا ضالين بل عن محمومون حنا خيرا بجنايتنا على انفسنا - قال او سطرهم - اي
 رأيا او شئ - ام اقل لكم لولا سبحون لولا تذكرون البرية وتتوبون اليه من حيث نيتكم وقد
 كان قال لهم حين عن مواد كذا ذكره الله وتوبوا اليه عن هذه البرية الجنية من فوركم وارجعوا الى
 حسم شرا قبل طول النعم فقصوه فوقع كما ين عن قوله - قالوا سبحان ربنا انك تعلم الغيب
 وقيل المراد بالسبح الشكر لانه كما في النظم اوله تنزيهه عن ان يرى في ملكه ما لا يشاء
 وه - فاقبل بعضهم على بعض تبار ومون - اي يلقوا بعضهم بعضا فترجم من اثار ربك وتهم
 من اتصوبه ومنهم من سكت راضيا به ومنهم من تكلم - قالوا يا ويلنا انك طاعتنا من غير ان
 حردوا الله - عسى ربنا ان يبدلنا - وقرئ بالشكر اي يعطينا بدلنا من بركة التوبة والاعتراف
 في بالخطية - خيرنا انما الى ربنا راجعون - راجعون العفو طابون الخير والى لانتها البرية او
 لتقضيها مع الرجوع عن ما جرت به احوالنا من افعالنا ورؤى انهم تغافوا وقالوا ان ابرنا
 اليه خير منها لنصنع كما صنع ابونا فغروا الله وتغفروا اليه فطبع الله من ليلتهم ما هو
 خير منها قالوا ان الله امر جبريل دم ان يقتل تلك الجنة المحرقة فيجعلها برزخا من ارض الله
 ويأخذ من النار جنة فيجعلها مكانا وقال ابن مسعود ان القوم لما اخلصوا وحرف اليهم
 الصديق ابرط جنة يقال لها الحيوان في اجبت جبل البغل من غنقه وادوا قال ابو خالد اليماني فقلت
 تلك الجنة فرائت كل غنقه فخرها كالجل النور والقيام وتلك قنادة عن اصحاب الجنة اعم من اهل
 الجنة ام من اهل النار فقال لقد كلفني تعب وعناء الحسن رد قول اصحاب الجنة ان الرب را جنون لا
 ادرك ايمان كان ذلك منهم او على حتم ما يكون من المشركين اذا اصابته الشدة فتوقف في امرهم والا
 كثر من على انهم تابوا واخلصوا حكمه القسري كذلك القذاب - جمل من مبتدأ وخبر مقدم لاف
 القصر والالف واللام للبعد اي مثل الذي يلبون به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا - ولعذاب
 الآخرة اكره اعظم شدة لو كانوا يعلمون - ان اكره لا حذر زواجا يؤذيهم اليه - ان للمؤمنين - اي من الكفر
 والمصالح - حذرهم - اي في الآخرة او في جوار القوس - جنت النعم - جنت ليس فيها الا النعم
 الخالص عن شئ يبيد ما يتقصر من الكد وراة وخوف الزوال كما عليه نعم الدنيا وقوله - افضل
 المسلمين كالمجرمين - تقرير لما قبل من فوز المؤمنين بجنت النعم ورد ما يقول الكفرة عن نعيمهم
 بعون الآخرة وما وعد الله المسلمين فيها فانهم كانوا يقولون ان حراما ان ينفذ كما ينهم جحورهم
 معلوم تكن حاله وحالهم الا مثل ما هي في الدنيا والآل يزيروا علينا ولم يفضلون واجبه امرهم
 ان يتوبوا والهمة لذلك رافقا للعطف على مغفرة تقضية المقام اي الخيف في الحكم فجعل
 المسلمين الكافرين ثم قيل لهم بطريق الالتفات انكم كبر الدوت شديدا - ما لكم كيف تحكمون -

مطهر من الذنوب

تجسبا من حكمهم واستبدا له وايدان بانه لا يصدر عن قل. ام لكم كتاب. نازل من السماء. فيتردد
اي تفرقون انكم فيه. لما تجرون. اي ما تشيرون وشتهرون واصلا انكم بالفتح لا تدرسون فلما جئ
باللام كسرت ويجوز ان يكون حكايه للمدروس كما هو قوله وتكون عليه في الاخرين سلام على نوح
في العالمين وخير الشئ واخيرا اخذ فيه. ام لكم ايمان عليا. اي حضوره مؤكدة بالايمان با
لفر. متطابقة في التوكيد وقريته بالنصب على الحال والعامل فيها احد الطرفين. الى يوم القيمة
مستقلا بالمقدرة فيكم اي ثابته لكم الى يوم القيمة لا يخرج عن عهدنا حتى نخكمهم يومئذ ونعطيكم
ما تحكمون او بما نلفه اي ايمان تبلغ ذلك اليوم وتشرى اليه واذا لم يتطلموا يمين. انكم لما
تحكمون. جواب القرآن مع ام لكم عليا امان ام احصا لكم. سلمهم. تلويح للخطاب وتوجيه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رتبة الخطاب اي سلمهم مبعثا طوعا. ايتم بذلك الحكم الخارج عن
الاعتقالات. زعيم. اي قائم بقصد التصحيح. ام لهم شوكا. ثا. كونه في هذه القول وبذهاب
من صبرهم. فلما تواشوا بشركهم ان كانوا صادقين في دعواهم اذ لا اقل من التقليد وقد بينه في
الآيات الكريمة على ان ليس كل شئ يتوهم ان يتشبهوا به التقليد الذي لا يفهم من تشبه بذي
وقيل المعنى ام لهم شوكا يجعلهم منهم مثل المسلمين في الآخرة. يوم يكشف عن ساق. اي يوم
يشتد الامر ويصفى الخطب وكشف اس. مضاف في ذلك واصلا شمس الخيرات عن بصرهم في
الهرب. قال خاتم. احو الحرب ان عشت به الحرب عشتا. وان شئت من ساقا الحرب شئت. وقيل
ساقا الشئ اصلا الذي به قوامه كق السجود والاسنان اي يوم يكشف عن اصل الامر فظهر
حقايق الامور واصولها بحيث يصير عيانا وتكليم للبرهيل والاعظم وقرى تكشف بالباء على
البناء للفاعل والمنعول والفعل للبناء او الحال وقرى تكشف بالنون وتكشف بالياء المنعولة
وكسر الهمزة من اكنف الامر اي دخل في الكشف وناسب الظرف فلما توا او مضمرة مقدرة اي اذكر يوم
آه او مؤخر اي يوم يكشف عن ساق. آه يكون من الالهوال وعظام الاحوال ما لا يبلغ الوصف
ويدعون الى السجود. توبيخا وتوبيخا على كرم اياه في الدنيا وعسير الهم على تعريضهم في ذلك فلما
يتطيعون. لزوال القدرة عليه وفيه دلالة على انهم يقصدون السجود فلا يتأتى منهم ذلك على ان
مصوره تقع اصلا بلام اي تزد عظاما بلانها صل لا تشي عند الرقة والخفض وفي الحديث وتبقى
اصلا بهم طبعا واحدا في قفارة واحدة. خاشعة ابصارهم. حال من مرفوع يدعون عما ان ابصارهم
مرتفع به على الفا عليه ونسبة الخشوع الابصار لظهور اثره فيها. ثم صفتهم. تكفهم وتنفهم
ذلة. شديدة. وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا ولا يظهرون في موضع الاضطرار زيادة
التقريب ولان المراد به الصلوة او ما فيها من السجود والدعوة دعوة التكليف. وهم ساجدون
ممكنون منه اخرى ممكنة اي فلا يجسسون اليه ويأتونه وانما ترك ذكره لغة بظهوره. فذكر من
يكذب بهذا الحديث. اي كله الى فاني افعلكم امره الى حبل في الايقاع به والانتقام منه ان تكل امره

الى وتحتل بسن وبينة فانه عالم بما يستحقه من العذاب ومطيق به والفاء لترتيب الامر على ما جاء
من احوالها الحكمية اي واذا كان حاله في الآخرة كذلك فخريني ومن يكذب بالقرآن وتوكل على
الانتقام منه وقوله تع. سنسدرجههم. ليتنا فمسوق ليتنا كيفية التعذيب المستفاد من
الامر اتبع اجمالا والضمير لمن واجه باعترافه ما كان ان الافراد في يكذب باعترافه
اي سنسدرهم الى العذاب درجة فدرجة بالاحسان وادامة الصحة. وازداد النعمة. من حيث
لا يقبلون. اذ لم يدرهم وهو الانعام عليهم بل يظنون انه انما رطخ وتفضل على المؤمنين مع
انه سب لهم بل اكبرهم. واملى لهم. والملمة ليزدادوا الثناء وهم يظنون ان ذلك لارادة الخبرهم
ان كيدى ميتين. لا يوقف عليه ولا يدفع بشئ وتسمية ذلك كيدا لكونه في صورة الكيد. ام شئ
هم. على الاطلاق والارثاء. اجرا. دينوتيا. فهم. لاجل ذلك. من مفر. اي غرامة مالية
مستقلون. مكلفون حملات فيضون عنك. ام عندهم القيب. اي اللوح او المقياس. فهم
يلتبتون. منها يحكمون ويستفتون بعين ذلك. فاصبر حكم ربك. وهو امرهم. وتأخير نظرهم
ولا تكن لصاحب الحوت. اي بونسي. اذ نادى في بطن الحوت. وهو مملووم. مملو غنما
الجملة حال من ضمير نادى وعليها يدور الزمان لا على الذئب فانه امر تحسن ولا تذكر المثلث
واذ منصوب لمضاف محذوف اي لا يكون حاله في وقت نداءه اي لا يوجد منك ما يوجد منه من
الضيق والمخاض فينبغي بيلا. لولا ان تداركه بعد من ربه. وقرى ربه وهو توفيق للتوبة وقبو
لهامته والاحسن تذكير الفعل للفصل بالضمير وقرى تداركه وتداركه اي تداركه على حكاية الى الما
ضية يلعب لولا ان كان يقال فيه تداركه. لتبذرا لواء. بالارض الخالية من الكفار. وهو مذكور
معلم مطرود من الرحمة والكرامة وهو حال من مرفوع نذ عليها يعتمد جواب لولا لانها على المنفعة لا
النبذ بالراء كما قرى في الحال الاولى والجملة الشرطية لتبذرا فوارد لتبذرا كون المنه عن امر اخر
مستقلا للثالثة وقوله تع. فاجتبه ربه عطف على مقدراى فتداركه نعمة من ربه فاجتبه
بان رذا اليه الوحي والى ما ذكره الف او يزدون وقيل لتبذرا فانه لم يكن بيتا قبل طوف
الواقعة. محمول من الصالحين. من الكاملين في الصلاح بان عطفه ان يفعل فعلا يكون له
اولى روى انما نزلت يا خديج حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على المشركين من المؤمنين وقيل
حين اراد ان يدعو على ثقيف. وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بالبصارهم. وقرى ليزلقونك
بفتح الباء من زلقهم ازلهم ويزلقونك وان هي المخففة واللام دليلها والمعنى انهم من
شدة عداوتهم لك ينظرون اليك شرا بحيث يكدون يزدون قد مك في مؤنك من قولهم نظر الى نظرا
يكاد يصير عنى اي لو امك بنظره الصريح لفعله او انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ قد روى
انه كان في بني السعديون فارد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان العين
لقد دخل الرجل القبور والجل القدر ولعله من خصائص بعض النفوس وعن الحسن دواء الاصابه بالعين

واملى لهم

غنما

ان تقرأ هذه الآية. لما سمعوا الذكر. اي وقت سماعهم بالقرآن على ان لما ظرفية منصوبة
 بين لقونك وذلك للتعداد بفضهم وحسنهم عند سماعه. وليقولون. لفظة جبرهم في امر
 هم ونزاية جبرهم بما في تضاعف القرآن من تعجب الحكم وبراهن العلوم المجوية عن القول
 المنعوت باحكام الطبائع والتغير النكاس عنه. انه مجنون. وحسن كان مدار حكمه الباطل ما
 سمع منه ثم رد ذلك بشي عكس له وطلع به من خفي. وما هو الا ذكر للعالمين على
 انه حال من فاعل يقولون مفيدة لفظة بطلان قوطه وتجب ان معين من جبرهم على لقون
 تلك العظيمة اي يقولون ذلك والحال انه ذكر للعالمين اي تذكير ببيان جميع ما يحتاجون اليه من امور
 دينهم فابن من انزل عليه ذلك وهو مطلع على المراه طرأ وحيط بجميع حقائقه خبرا قالوا
 وقيل معناه شرف وفضل لقولته وانما تذكير وتوكل وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه نورا
 وشرفا للعالمين لارباب فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الفلم اعطاه الله ثواب الذين
 حسن الله اخلاقهم **سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم. **الحاقة**. اي اسعة او الحالة
 الثابتة الوقوع الواجبة المحي لا الحالة او التي يحتمل فيها الامور الحق من الحاب والثواب
 العقاب او التي تحتمل فيها الامور التي تعرف على الحقيقة من حقيقة اذ لا تعرف حقيقة جعل
 الفعل لها مجازا فهو لما قبلها من الامور او لمن فيها من اولى العلم واياها كان مخزف الموصوف
 للانه ان يكمل ظهور انصافه من الصفة وجرها من الجري واللام وانما على الابداء
 خبرها. ما الحاقة. على انما مبتدأ ثان والحاقة خبره. والجملة خبر للمبتدأ الاول والاصل
 ما هي اي اي شئ في حالها وصفها فان ما قد يطلب بها الصفة والحال فوضعه الظاهر
 موضع المضمرة تأكيد لهولها هذا لما ذكره في اعراب هذه الجملة ونظائرها وقد سبق في
 الواقعة ان متعني التحقيق ان يكون ما لا يتغير مية خبر لما بعده فان مناط الالفاد بيا
 ان الحاقة امر بديع وخطيب عظيم كما يفهم كون ما خبر الابيان ان امر بديع الحاقة كما يفهم
 كونها مبتدأ وكون الحاقة خبرا وقوله. وما ادرى بك. اي واني شئ اعلمك. **ما الحاقة**.
 تأكيد لهولها وخطابها ببيان خبرها عن دائرة علوم المحموقات على معنى ان عظم شأنها و
 مدرك هولها ونزولها بحيث لا تكاد يتبلغ دراية احد ولا وصو وكيف قدرت حالها فاعظم
 من ذلك واعظم فلا يستني الاعلام وما في خبر الرفع على الابداء وادراك خبره ولا مسوغ
 للعكس وما الحاقة جملة من مبتدأ وخبر على الوجه الذي عرفت محلها نصب على لفظ الحاقض
 لان ادري يتعدى الى المفعول الثاني بالباء كما في قوله ولا ادرى بك فلما وقعت جملة الاستفهام
 معالقة كانت في موضع المفعول الثاني والجملة انكبة معطوفة على ما قبلها من الجملة
 الواقعة خبر لقوله الحاقة لم يكن لهولها كما قرئت بفتح مشدود وعاد بالفاعلة. اي بيا
 لانه ترفع الناس بفنون الافعال والاحوال والسماء بالاشفاق والالفاظ والالفاظ

فا

٢٩١

والجبال

والجبال بالترك والنسف والجحيم بالطمس والالكار ووضعه موضع ضمير الحاقة للدراسة على
 معنى القمع فيها تشديدا لهولها والجملة استئناف مسوق لاعلام بعض احوال الحاقة لانه
 ان تقرأ انما ادرى بك بما ادرى بك قوله. وما ادرى بك ما بهيها رحامته ونظائرها خلا المبتدأ
 هناك نفس المسؤل عنها وهو هنا حال من احوالها كما في قوله. وما ادرى بك ما ليلة القدر ليلة القدر
 خبر من الفاشر فلما ان المبتدأ هناك ليس ليلة القدر بل فضلا وشرفا كذلك المبتدأ هو هنا قول
 الحاقة وعظم شأنها وكونها بحيث يحتمل اهلها من يكذب بها كان قتل وما ادرى بك ما الحاقة كذبت
 بها غفوة وعادها فاعلمك افا ما توفى فاعلمك بالباطل. اي بالواقعة المحي ووزة للحر وهي الصفة
 او الهمزة. **واما عاد فاعلمك ابراهيم**. اي تشديد الصوت لاهمزة او تشديد الباء وتعرف
 ببيتها. **عائية**. تشديد الصنف كما نعت على خزانها فلم تكن من ضبطها او عا عاد فلم
 يقدر على ردها وقوله. **سبحا عليهم**. آه استئناف جي ببيان كيفية اهلها كما هم بالبرج
 اي سطر الله عليهم بقدرة القاطرة. **سبح ليالي** وثمانية ايام حوسما. اي متتابعات جميع حكم
 كسرها جميع شاهد من حسنة الدابة اذا تابعت بين كبرها او خست حسنة كل خير ولست بصلية
 او قاطعات قطعت دابرهم ويجوز ان يكون مصدرا منتصب على العلة بمعنى قطعت او على
 المصدر لفعله المقدر حاله الى ختمهم حوسما ويؤيد القراءة بالفحة وهي كانت ايام الجوز
 من صبيحة اربعاء الى غروب الاربعاء الاخر وانما سميت بجوز لان يجوز من عاد توارثت في
 فانتزعتها البرج في اليوم الثامن فاعلمك وقيل هي ايام النحر وهي آخر الشتاء والربيع
 الصن والفر والكوير والامر والمؤتم والمعلل ومطفي الجحيم وقيل مكفي الظن. **قرى لهم**
 ان كنت خراج. **قيا**. في ما بها او في تلك الليالي والايام. **قرى**. موى جمع موى. **كانهم**
 انما زحل. اي اصول نخل. **حافية**. متكلة الاجواف. **فهل ترى لهم من باقية**. اي بقية
 او بقية باقية او بقاء على انما مصدر كالكاذبة والطاغية. **وجاء فرعون ومن قبله** اي ومن
 تقدمه وقرى ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه ويؤيد ان قرى ومن معه. **والموتفلات** اي
 قرى قوم لوط اي اهلها. **بالخاطرة**. بالخطا او باللفظ او بالافعال ذات الخطا التي من
 جملتها تكذيب البعث والقيامة. **ففضوا رسول ربهم**. اي فقص كل امرئ رسوله حين نزولهم
 كما نوايع طونه من القبايع. **فاضرم**. اي الله عز وجل. **اخض راية**. اي زائت في الشئ كما
 زادت قبائعهم في البقي من ربا الشئ اذا زاد. **انا لما طغى الماء**. بسبب اصرار قوم نوح عافون
 الكفر والمعاصي وبالفهم في تكذيبهم فيما اوحى اليهم من الاحكام التي من جملتها احوال القبايع
 حملناكم. اي في اصلاب اباكم في الجارية. في سفينة نوح هم والمراد بجملهم فيها رفعهم فوق الماء
 الى انقضاء ايام الطوفان لا محجة رفعهم الى السفينة كما يعرب عن كلمة في فانما ليست بصلة
 للحمل بل متعلقة بمخروفي هو حال من مفعول اي رفعكم فوق الماء وخطبكم حال كونكم في

٢٩٢

السفينة

الجارية بامرنا وحفظنا وفيه يتبين على ان مدارجنا هم محض عصية به انما السنية بسبب صغور
 لنجعلها. اي نجعل الفعل الى على عبارة عن ايها المؤمنين واغواي الكافرين. كم تذكر
 عبرة ودلالة على كمال قدرة الصانع وحكمة وقوة قهره وسعة رحمة ونعمه. اي تحفظوا ولو
 عن ان تحفظوا في تفكر والايحاء ان تحفظوا في غير تفكر من دعاء وقوى تغيرها بكون العين
 تشير اليها بكتف. اذن داعية. اي اذن من ثمر ان تحفظوا ما يجب حفظه بتدبره وكنهه
 والتفكير ولا تضيق بترك العمل به والتفكير للدلالة على قلته وان من طرائقنا من قلته يتب
 لني اجمع الفقيه وادامه تسليم وقوى اذن بالتحقق. فاذا نزع في الصور نفحة واحدة.
 شروع في بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها اثره عظيم نزلنا باهلاك مكنتها وانما حسن كنه
 الفعل الى المصدر لتقيد وحسن تذكيره للفصل وقوى نفحة واحدة بالنصب على السناد
 الفعل الى الجارية والمجرور والمراد بها النفحة الاولى الى عندها خراب العالم. ومجمل الارض
 الجبال. اي قلعت ورخت من اماكنها بحج القدرة الاكبرية او بتوسط الزلزلة او الجراح على
 صفة. فكذا ذكروا واحدة. اي ضربت الجبلان اثر رضعها بعضا ببعض ضرب واحدة
 في تنقير وترجع كنيها مرهلا وهبها بنتا وقيل فبطا بسطة واحدة فصارتا قاعا
 صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا من قوط اندك السام اذا تفرش وبعبارة اخرى وناقده
 وكما ومنه الدكان. فهو منزه. فحينئذ وقعت الواقعة. اي قامت القيامة وانفتحت
 السماء. لنزول الملائكة. فمن اي السماء. يومئذ واهية ضعيفة مسترخية بعد ما
 كانت حكمة. والملك. الخلق المعروف بالملك. على اجابته. اي جوابا راجعا
 لقهر تنشق السماء التي هي ما كنهم فيسلي ون الى الكنافر وحقا قاترا. ويجعل عرش ربه في قعر
 فوق الملائكة الذين هم على الارحاء او فوق الثمانية. يومئذ ثمانية. من الملائكة عن النبي
 معهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله في باربعه آخرين فيكونون ثمانية وروى
 ثمانية املاك ارجلهم في تحوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطوقون
 بسجون وقيل بعضهم على صورة الانثى وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة
 الثور وبعضهم على صورة النمر وروى ثمانية املاك في خلق الاوعال مبين اطلاقها
 على ركنها مائة سبعين عاما وعن شهر بن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمك
 لك الحمد على عتقك بعد قد ركبنا اربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمك لك الحمد على جعلك بعد
 علمك وعن الحسن الله اعلم ثمانية ام ثمانية الاقوي عن الصادق ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا
 الله ويحوز ان يكون الثمانية الروح او من خلق آخر وقيل هو مثل لفظة تعبيرات هذه من
 احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء القائم لكونها اقبح ما يتصور من
 العظمة والجلال والافسوس بجانها اجل من كل ما يحيط بفكر العبارة والاشارة. يومئذ تعرضون

الى

اي يتبين لون وتحاسن عجمه بذلك تشبها له بعض السلطان العكر لتعرف احوالهم وروى ان
 في يوم القيمة ثلث عرصات فاما عرصات فاحذر واجتاج وتوبخ واما الثالثة فغيرها تنشر
 الكتب فيأخذها عز كتبه بيمينه والهاك لئلا يناله وهكذا وان كان بعد النفحة الثانية لکن لما كان
 اليوم لهما الزمان مستع يقو فيه التفتن والصعوبة والنشور والحب وادخال اهل الجنة
 الجنة واهل النار النار حتى جعل طرفا لكل. لا تخف منكم حافية. حال من رفوع تعرضون ان تعرضون
 غير خاف عليه ستم لمرام قبل ذلك ايضا وانما العرض لافق الحال والمبالغة في العمل او غير
 خاف يومئذ على الناس كقولهم يومئذ السرايل وقوى الخيف بالياء المحببة. فاما من اولى كتب
 به بيمينه. تفصيل لاحكام العرض. فيقول. تجاواها بها ج. فاقوم اقول الكتابية. ما لم خذوه
 ثلث لغات اجود هذها. يا رجل واما يا امرأه واما يا رجلان او امرأتان واما يا رجل واما
 يا نسوة ومفعول محذوف وكثير مفعول اقراؤا الالة اقرب العاملين والالة لو كان مفعول اقوم
 لقليل اقراؤا اذ الاولى احضار حيث امكن والها. فهو في حسيه وماليه ولطانيه للسلوك يتب
 الوقف وتسقط في الوصل والحق اثباتها لثباتها في الامام. اني ظننت اني ملقح حاسبه. اي علم
 ولعل التقييم عنه بالنظر للثقل رتبة لا يفتح في الاعتقاد ما يراجع في النفس من الخفريات الى لا يفتح
 عنها العلوم النظرية غالبا. فهو في حسيه راضية. ذات رضاء على النسبة بالصحة كما يقال ذارع
 في النسبة بالحرف او جعل الفعل لها مجازا وهو لصاحبها وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة
 معونة بالتفصيل. في جنة عالية. مرتفعة المكان لانها في السماء او الدرجات او الابنية والابحار
 قطوفها. جمع قطف وهو مدحجتي بسرعة والقطف بالفتح مصدر. دائمة. يتنولها القاطعون كلوا
 واستربوا. باضمار القول والجمع باعتبار المعنى. هنيئا. اكلا وسرورا هنيئا او هنيئا هنيئا. لما لمع
 بالمقابلة ما قدم من الاعمال الصالحة. في الايام الخالية. اي الماضية في الدنيا وعن جابر بن عبد الله
 وروى يقول الله يا ايها الذين آمنوا انظروا الدنيا وقد خلصت منكم عنها عن الزينة و
 غارت اعينكم وحسنت بطونكم فلو نوا اليوم في نعيم وكلوا واشربوا بالآية. واما من اولى كتب
 بشماله. وراى ما فيه من قباج الاعمال. فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه. لما كان هزينا
 سوا العاقبة. يا ليتني لم اوت كتابيه. كانت العاقبة. اي القاطعة لا يرى ولم ابعث بعد
 ولم الق ما اتى فضمير ليها الموت ويجوز ان يكون لما شئت من الحالة اي ياليت هذه الحالة كانت الموت
 تة الى قضيت على لما تة وجدنا من الموت فمتة. عندها وقد جوز ان يكون للحياة الدنيا اي ياليت الحق
 الدنيا كانت الموت ولم اخلق حيا ما اغنى عن ماليه. ما من المال والاتباع عما ان مانا في المخل
 محذوف او استغفامية للانكار اي اني انما كان من البير. فملك على لطانية. اي ملكي ولتلك
 على الناس او حجت الى كنت احيى بها في الدنيا او تلطف على القوى والآلات صحت عن استحقاقها في العيا
 ذات. خذوه حكاية لما يقول الله يا يومئذ من النار. فخلق. اي الله. بالاعمال. ثم الخصلون الى

في

لا تصلي الا بالحج وهي النار العظيمة ليكون الجزاء على وفق المعصية حيث كان يتعلم على النكاح
ثم في سلسلة ذراعها اي طولها سبعون ذراعاً فاسكنوه فادخلوه فيها بان تلقوا على اجسادهم
فهو فيما بين يديهم لا يستطيع حراكا وتقدم السلسلة كتقدم الحج للدلالة على الاختصاص
والاقتسام بذكر الوان ما يعزب به واثم تفاوت ما بين الفكر والتصلي وما بينهما وبين السلسلة
السلسلة الثالثة انه كان لا يؤمن بآلة العظم لتقليل بطون الالتفات والتحقيق و
وصفه بالعلم للاندان بانه المسحق للعظم فحب من شربها الى نفسه لاحتها اعظم الغربة
ولا تحيط بالطعام المسكين ولا يجت على بذل طعامه او على اطعامه فضلا ان يذل من ماله وقيل ذكر الخوف
للبنية على ان تارك الحق يرهق المنة فما ظنك بتارك الفعل وفيه لالة على ان الكفار يخاطبون بالذوق
في حق الموازنة قالوا تخفي الامرين بالزكمان اجمع العقائد الكفر وتنتج الرذائل الخلق وحق
القلب فليس له اليوم صبرنا جميع اي قريب يحبه ويرغب عنه ويحزن عليه لان اولياءه تعالى
ويغفون منه ولا طعم الا من علمه اي من غلبه اهل النار وصبر يرفع فعلمين من الفعل لا
ياكله الا الى طيرون اصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تقوى الزين من الخطا المقابل للصلوات
دون المقابل للعدو عن ابن عباس انهم المشركون وقول الخاطيون يا بديل الهمزة بيا وقول
حرا وقد جوز ان يراد بهم الذين يخطون الحق الى الباطل ويعتدون حدود الله فلا اقم اي
فاقم على ان لا مزيد للتاكيد واما جملة على معنى في الاقام لظهور الام والستفاد عن التحقيق
فيرة تعيين المقسم بقوله ما يبرون وما لا يبرون كما ترى سورة الواقعة اي اقم على
طهارة الغيب وقيل بالدين والآخر وقيل بالاجام والارواح والانس والجن والخلق
والحيوان والنبات والظاهرة والباطنة والافلاك منتظم للكل انه اي القرآن لقول رسول
يلف عن الله تعالى ان الرسول لا يقول عن نفسه كقول علي الله تعالى وهو النبي او جبرئيل عليه السلام
وما هو يقول شجرة كما ترى عن تارة قليلا تؤمنون ولا يقول كاهن كما ترى عن ذلك
تارة اخرى قليلا ما تذكرون اي تذكر اقليل او زمانا قليلا تذكرون على ان القلة
يلعب النبي اي لا تؤمنون ولا تذكرون اصلا قيل ذكر الايمان مع نية ان محبة والتذكر مع
نية الكاهنية لما ان عدم مشادة القرآن شعرا فبين لا نيكه الا ما تفرج خلا في مبانة للسك
نة فانما يتوقف على تذكر احوالهم ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم
وانت خير بان ذلك ايضا مما لا يتوقف على تأمل قطعا وقول بالياء خيرا تنزه من ربه الها
لمين تنزه على ان جبرئيل ام ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمى الاقوال اقوالا لان قول
متكلف والاقوال المنة اقوالا وقيل يحتملها كما نجمع افعولة من القول كالاضاحيك لاخرنا
باليمين اي يمينه ثم لقطعنا من الوتين اي بناط قلبه بغير عفة وهو تصوير لاصلا كما باطل
ما يفعله الملوك بمن يرضون عليه وهو ان يأخذ القتال يمينه ويكفي بالسيف ويضرب عفة وقيل

اليمين بحسب القوة قال قائلهم اذا ما رآه رفعت لجهنم عصابة باليمين فامسك ايها الناس
من احسنه عن القتال والمقتول خاف من دافعين وصف لاحد في عام وادع الى القرآن
لتذكرك للمعنيين لانهم المستغفون به وانا لنظم ان منكم مكثرين فيجازيهم على تكذيبهم
وانه لحسرة على الكافرين عند ما هدمتهم لنواب المؤمنين به وانه حق اليقين الذي
لا يحج حوله رب ما فتى بهم بك العظم اي فصح بذكر كرم العظم تنزيها له عن الرضا بالتقوى
ل عليه وتكراما ما اوصى النبي عن النبي من قراء سورة الحاقة بحاسب الله تعالى حسابا سيرا
سورة انما يسئ بسبب الله الرحمن الرحيم سأل سائل اي دعا داع بعذاب واقع اي
للمدعاة وطلبه وهو النظر في الحارث حيث قال الكار والتهزأ ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اثينا بعذاب الهم وقيل ابو جهل حيث قال لقطعت
كفان السماء وقيل هو الحارث بن النعمان الغهري وذكر ان لما بلغ قول رسول الله تعالى ان الله
عز من كنت مولاه فعلي مولاه قال اللهم ان كان ما يقول محققا فامطر علينا حجارة من السماء
فما لبث حتى رماه الله في حجر فوقع عاده فخرج من مكة فملك من سعة وقيل هو الهولاء
التي جعل عذابهم وقول سأل وهو اما من السؤل على الفة فريش فالملح ما تراهم السيلما وقيل
انه قرئ سأل يسأل اي انزعه واد بعذاب واقع وصيغة الماخ للدلالة على تحقق وقوعه
امارة الدنيا وهو عذاب يوم يدر فان النفر قبل يومئذ صبر او قوت حال الغهري واما في الآ
خرة فهو عذاب النار للكافرين صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين او صلة لواقع او
متعلق بسأل اي دعا للكافرين بعذاب واقع وقوله ليس له دافع صفة اخرى لعذاب او اجل
منه لتخصيص بالصحة او بالعلم او من الضمير في الكافرين على تقدير كونه صفة لعذاب او اثينا
من الله متعلق بواقع او بدافع اي ليس له دافع من جهة نية ذي المعارج ذي المصاعد
التي يصعد فيها الملائكة بالاوامر والنواهي او هي عبارة عن السموات المربعة بعضها فوق بعض
تخرج الملائكة والروح اي جبرئيل ام اخذ بالذكر كريمة بفضل وقيل الروح خلقهم حفظ
على الملائكة كما ان الملائكة حفظ على الناس الى عرشه تعالى حيث تهبط اوامره وقيل
من قبيل قول ابراهيم ام التي اذهب الى ربي الى حيث امرني به في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة مما يعق النكاح وهو بيتا لغاية ارتفاع تلك المعارج وبعدد ما على مناج التمثيل والتجمل
والمعنى انهم من الارتفاع بحيث لو قدر قطعه في زمان لكان ذلك الزمان مقداره خمسين الف سنة
من في الدين وقيل معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
اي يقطعون في يوم ما يقطع الانسان في خمسين الف سنة لو فرض ذلك وقيل في يوم متعلق بواقع
وقيل بسأل على تقدير ثمن السيلان فالمراد بهم القيمة والسطوة اما لانه كذلك في الحقيقة او
شدة على الكفار وكثرة ما فيه من الجالات والمجالبات والى ما كان في ذلك من الكافر واما في حق المؤمنين

فلا لما روى ابو سعيد الخدري رحمه الله في قول الله تعالى ما اطول هذا اليوم فقال عام والذي نفسي بيده
انه ليجئ على المؤمنين حتى ان يكون اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وقوله في قاهر
صبر جميل متعلق بالسؤال لان السؤال كان عن الشدة وتفت وتكذيب بالوجه وذكر مما
يخبر عام او كان عن شدة استظهار نصر او بالاسئلة او بالاسئلة فنهى جاء العذاب
لرب وقوله فقد شرفت الانتقام انهم يرون اي العذاب الواقع او يوم القيمة على اهل
في يوم بواقع بعيدا اي يستصرون بطريق الاحالة فلذلك يكون يومه ونراه قريباً ههنا
قد رتبنا غير بعيد علينا ولا متقدراً على ان البعد والقرب معتبران بالنسبة الى الامكان والجملة
تقليل للام بالسر وقوله يوم تكون السماء كالمهل متعلق بقربها اي يمكن ولا يتغير
في ذلك اليوم او يخسر دل عليه واقع او بعض مؤخر اي يوم تكون السماء كالمهل اه يكون من الا
حوال والا ضوال ما لا يوصف او بدل من في يوم على تقدير تعلق بواقع هذا ما قالوا اوله الا
ان قوله في سأل سأل حكاية لسؤال المعهود على طريقة قوله في سأل سأل عن اسعة وقوله
تق ويقولون من هذا الوعد وخوفا اذ هو المعهود بالواقع على الكافرين للمادة انهم انهم
ابو جهل او الفهرتي قالوا لبعثنا والباء بفتح عن كذا في قوله في سأل سأل بغيره او قوله ليس اذ
اه ليشاف مسوق ليشاف المسؤل عنه لاي حال وقوله في قاهر صبر جميل مترتب عليه
قوله في اترهم يومه ونه بعيداً ونه قريباً لتقليل للام بالصبر كما ذكر وقوله في يوم تكون آه متعلق
بليس له دافع او بما يدرك هو عليه اي يقع يوم تكون السماء كالمهل وهو ما ذهب على ما مر من القول
وقيل دردتى النريت وتكون الجبال كالعرين كالصوف المصبوغ الوان لا اختلاف الوان
الجبال من اجدها بيض ومن مختلف الوانها وخرابيسود فاذا ثبتت وطيرت في الجو ليشاف العرين
المنفوش اذا طيرت الريح ولا يبال في جميعها اي لا يبال في قريباً من احواله ولا يبال في
بتلا ما كل منهم بما يشغل عن ذلك وقرئ على البناء للمفعول اي لا يطلب من جميع احواله ولا يبال في
حاله يعرفونهم اي يجر الاحياء الاجزاء فلا يغفون عليهم وما يغفونهم من السائل لا يغفونهم
بحال انفسهم وقيل يغف عن من من طيرة الحال كيشاف الوجوه والاداء والاوكل اذ خل في الهول
وجمع الضميرين لغوي الخيم وقرئ يجر ونهم والجملة استئناف يؤد الجمع اي يجر الماخوذ وقيل كل
منه وقوله لو يفتري من عذاب يومئذ اي العذاب الذي ابتلوا به يومئذ بينه وصاحبه
اخبر حكاية لو دادتهم وكوه مع التي وقيل هو بمنزلة ان الناصية فلا يكون لها جواب
ونسبها منها وما بعد مصدر يقع مفعولاً ليؤد والتقدير يؤد افتداه بينه اه والجملة استئناف
يشان ان استفال كل مجزئ بنفسه بلغة الى حيث يتو ان يفتري باو رب الناس اليه واعلمهم بتقليل فضل
انهم بحاله وصال منها وقرئ يومئذ على البناء للاضافة الى غير مكن وبسوء عذاب ونصب
يومئذ وانصاف بعذاب لانه من مع تقديس وفصيلة اي عشرته الى فصل عنهم الى توبه

بليغ بانفسهم

اي تضمة في النسب او عند الشرائد ومن في الارض جميعاً من الثقلين او الخلايق ومن للثقل
ثم يبيح عطف على يفتري اي يؤد لو يفتري ثم يبيح الافتداء ثم لا يستفاد الاجزاء يعني لو كان
حوا لا جماعته بينه وبذلك في فداء نفسه ثم يبيح ذكره ههنا طلاً ودع للمعصية عن الوداد
وتفريج بامتناع التجاء الافتداء وضمير انما اما للنار المدلول عليها بكبر العذاب
او صومهم ثم ضمير عن الجزاء الذي هو قوله في لطف وصلى علم للنار منقول من اللطف بفتح
الرب نزاحة للشوى نصب على الاختصاص او حال مؤكدة والشوى اللطراف او جمع
شواة وصلى جلد الرهق وقرئ نزاحة بالرفع على ان خبر ثان لان او صوم الخبر ولطف بدل من الضم او
الضمير للفتنة ولطف مبتداء ونزاحة خبره تدعو اي تجزى وعقر وقيل تدعو وتقول ثم اتى الى
ياك فربما تفتو وقيل تدعو المنافقين والكافرين بل من فضي ثم تلتفتهم التفاضل وقيل
تدعوهم بذلك وقيل تدعوهم بانيتها من ادبر اي عن الحق وتولي اعرض عن الطاعة وجمع
خاوي اي جمع المال فجعل في وقتاً وكثرة ولم يؤد زكوة وحقوقه وشغلهم عن الدين و
زهي باقتناهم صاوتاً مميلاً ان الانسان خلق هلو عا الهلوع سرعة الجزع عند شدة المكروه
وسرعة المنع عند مس الخيم وقد قرأ حسن تفسير قوله في اذامته الشدة اي الفقر او المصروف وكذا
جزوع اي مبالغة في الجزع مكثراً منه واذا امت الخيم اي التفتة والصحة منوعاً مبالغة في المنع و
الاسكروا واصاف الثلثة احوالهم او حقيقة لانها طابع جبل الان عليهما واذا الا
ولا ظرف خبر وعاء والثانية لمنوعاً الا المصلين تلتفتا للمتصفين بالنعوت الجليلة الآتية من
المطبووعين على القبايع الماضية لانها نفوسهم عن الاستغراق في طاعة الحق والاستغراق في الخلق
والايمان بالخبر آه والخوف من العقوبة وكسر الشهوة واثار الاجل على العاجل على خلاف القبايع المنز
كورة النائية من الانهاك في حبه العاجل وقصر النظر عليه الذين هم على صلواتهم والموف لا يتفهم
عنا يتما على والذين في اموالهم حق معلوم اي نصب معيق يستوجبون على انفسهم قرباً
الى الله في اشفاق على الناس من الزكوة المفروضة والصدقات الموقفة للرب الذي يات له و
المحرم الذي لا يبال في حفظه ان غنى فيهم والذين يصرفون يوم الدين اي باعمالهم حيث ينبغي
انفسهم في الطاعة البرية والمالية طمعا في المشوبة الاخرة بحيث يتدل بذلك على تصديقهم
يوم الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشغون خائفون على انفسهم مع طم من الاعمال الفا
ضلة لشغور رها واستغناء ما جابه عرو وجل كقول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى
ربهم راجعون وقوله في ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض مؤذن بان لا ينبغي لاحد ان يات
عذابه في وان بالغ في الطاعة والذين هم لغروهم حافظون الا على اذواهم او ما ملك
ايانهم فانهم غير مأمون سلف تفسير في سورة المؤمنين فمن اتقى اي طلب لنفسه وراء ذلك
وراء ما ذكر من الارواح والمملوكات فاولئك المبتغون هم العادون المتصرفون لحدود الله

للتغلب

على الكفر فلا يجزيه ويحقق شرط التأخير الى اجل المسمى فتؤخره واليه ويجوز ان يبادر بوقت اثبات
العذاب المذكور في قوله تعالى من قبل ان ياتيهم عذاب اليم فانه اجل موقت له حتما ومجرا على
الاجل الاطول مما لا ريب فيه (المعنى) كيف لا والجملة لتعليل الامر بالعبادة المستبقة للنعمة
والتأخير الى الاجل المسمى فلا بد ان يكون المعنى عند مجيء الاجل وهو التأخير الموعود فكيف
يتصور ان يكون ما فرض عليه هو الاجل المسمى لو كنتم تعلمون. اي لو كنتم تعلمون شيئا ربحتم
للمؤمنين كما قال. اي نوح. ام مناجاة ربه وحاكيا له وهو اعلم بما يجري بينه وبين
توفيق من الخليل والقال في تلك المدة الطويلة بعد ما بذل في الدعوى غاية المحور وجاوز في الا
تزار كل حرمه وضاقت عليه الاجل وعجزته العليل. رب ان دعوت قومي الى
اليمان والطاعة. ليلا ونهارا. اي دائما من غير فتور ولا توان. فلم يزد دعائي الا فرارا عما
دعوتهم اليه ولما زاد الزيادة الى الدعاء لبيته لرا مكنة قوله تعالى زادتهم اليان. واي على
دعوتهم. اي الى الايمان. لتفكرهم. لسببه. جعلوا اصابعهم في اذانهم. اي كروا وما
معه من اجتماع الدعوى واستخوانيتهم. اي بالغوا في التقطير كما تهم طلبه ان يفتح
هم ثيابهم او يعيشرهم لتلايمهم كراهة النظر اليه ولما لم يفرحهم في دعوتهم. وامرهم اي
التبوا على الكفر والمعاصي مستغربين من امر الجارح العانة اذ امر اذينة واطل علما. و
استكبروا. من اتباعي وطاعني. لتكبرا لا. شديدا. ثم ان دعوتهم جازا ثم اني اعلنت لهم
والمررت على امرار. اي دعوتهم تارة بعد تارة ومرة غيبة مرة على وجوهه متى لفته ولما لم
مستقروا ولم تقاوت الوجوه فاجرا را شتم الاموار واجمع بينهما اخلط من الافراد اوله في
بعضهم من بعض وجرا را منصوب بدعوتهم على المصنوع لانه احد نوعي الدعاء او اريد به
تهم جاهرتهم او هو صفة لمصدر اي دعوتهم دعاء جازا اي مجا طرا به او مصير في موقع
الحال اي مجاها. فقلت استغفروا ربكم. بالتوبة عن الكفر والمعاصي. ان كان عقارا
للتائبين كانهم تعللوا وقالوا ان كنا على الحق فكيف نتركه وان كنا على الباطل فكيف
يقبلنا بعد ما خلفنا عليه دطرا طويلا فامرهم بما يحجبهم سلف منهم من المعاصي وخلب
اليهم المناقصة ولذا ذكر وعرض بما هو لوقع في قلوبهم واجتبت اليهم من التوايز العاجلة وقيل
لما كذبوا بعد تذكير الدعوى حسب الله في القطر واعطوا ارحام من اربعين سنة وقيل
سبعين سنة فوعدهم انهم لا ينالونهم الله في الحبيب ويرفع عنهم ما كانوا في. يربل
السماء عليهم مرارا. اي كثرة الرز والماء بالسماء المظلمة او السحاب. وليمدكم باموال
بين ويجعل لكم حبات. بايتن. ويجعل لكم فيها. انما را. جارية. ما لكم لا ترجون لله
وقارا. انما لان يكون في سبيل ما في عدم رجائهم لله تعالى وقارا على ان الرجاء يبيع الا
عنقلا ولا ترجون حال من ضمير الخاطبين والعامل فيما مع الاستغارة فيكم على ان الانكسار
عنقاد

انتم

موت

متوجه الى السبب فكل مع تحقق مضمون الجملة الى الية لا الهما معا كما في قوله تعالى وما لي الا
الذي خلقني ولقد متعلق بمضمون وقع حال من وقارا ولون تأخر لكان صفة له اي اي سبب حصل
لكم حال كونكم غير معتقد من الله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالايان به والطاعة له وخلق
اطوارا. اي والحال انكم على حال منافية لما انتم عليه بالكلية وصحي انكم تعلمون انتم خلقكم
تأريث عناصم ثم اغذية لكم اخلاط ثم نطقا ثم خلقا ثم مضفا ثم عظاما وحوما ثم انتم
خلقنا آخر فان الشقص في توفيق من طهر شئونه في القدرة القاهرة والاحسان التام في العلم
مما لا يكاد يصدر عن العاقل هذا وقد قيل الرجاء بجمع الامل اليها لكم لانما تعلمون له في توفيق
اي تعظيم لمن عبده واطاعة ولا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله اياها في دار النور
ولقد شئنا للمؤمنين ولون تأخر لكان صلة للوقار والاول هو الذي يستحق المزاولة التي تليها في
الآخرة بحال الكثرة استبعاد ان لا يعتقدوا وقارا لله وعظمة مع من هدمهم لا تارة و
احكامها الموجهة للاعتقاد حتما ولما عزم رجائهم لتعظيم الله اياها في دار النور فليس في
الاستبعاد والانكار مع ان جعل الوقار بجمع التوفيق من التعظيم وقوله في قوله تعالى ولا تبيان للمؤمنين
لونا تأخر لكان صلة للوقار من التساقط ما لا يخفى فان كونه بيان للمؤمنين يقتضي ان يكون التوفيق
صادرا عن الله والوقار وصف للخالطين وكونه صلة للوقار يوحي بكون الوقار وصفه له
وقيل ما لكم لا تخشون الله عظمة. وقدره على احكام بالعقوبة اي اي عذركم في ترك الخوف منه مع
وعني سعيد بن جبير عن ابن عباس رجع ما لكم لا تخشون الله عقابا ولا ترجون منه نورا وعني جاهد
الضحاك ما لكم لا تكون لله عظمة قال قطرب مع لفته سحابة يقولون لم ارجح اي لم ابال وقوله تعالى
ثم كيف خلق الله سبع سموات طباقا. اي مطابقة بعضها فوق بعض. وجعل القمر فيهن نورا
لا. اي منور الوجود الارضي في ظلمة الليل ونسبة الى الكل مع انه في السماء الدنيا لما انما هي طبة
بث السموات فمما فيكون في الكل ولان كل واحدة منها شاقفة لا تحجب ما وراءها فري الكل
كانها سما. واحدة ومن ضرورة ذلك ان يكون ما في واحدة منها كان في الكل وجعل الشمس سج
يزيل ظلمة الليل ويبهر اهل الدنيا في صنوبرها واد الارض وورث هرون الافاق كما يطره
الست في صنوبرها ما يحتمل جون الى ابصاره وليس القمر بهذا المشابة انما هو نور في الجملة والله
انتكم من الارض نباتا. اي انتم من نباتا سبعة الانبياء للثبات لكونه اول على الحروف
والكلون من الارض ونباتا امام صدره كذا لانتك بجذ في الزوائد ويحيى لم مصدر او لما تبت
عليه من فعل اي انتكم من الارض فنبتم نباتا ويجوز ان يكون الاصل انتكم من الارض انبياء فنبتم
نباتا ففهم من الجملة الاولى المصدر ومن الثانية الفعل كلفاء في كل منها ما ذكر في الآية كما
في قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى وقوله وان ليس بسلك الله بغير فلا كاشف
الا هو وان ليس بسلك غير فلا راد لفضله. ثم يعيكم فيها. بالرفق عند موتكم. ويجزكم منها

ذرف

عند البعث والحشر اخرجنا. تحقق لا ريب فيه. والله جعل لكم الارض بساها ثقلون
عليها ثقلكم على سبطكم في بيوتكم وتوسيط لكم بين الجبل ومفعولهم مع ان حقه التاخير لانه
مرارا من الاضيق مما يكون المجهول من منفعهم والشوق الى المؤخر فان النفس عند تأخر ما حقه
التقدم كالتأخر يكون المقدم ملوحا بكونه من المنافع بتوقيته لا فيمكن عزو روده الى افضل مكن
تسكنونها سبلا فاجا. اي طرقا واسعا. وهو الطريق الواسع وقيل هو الملك بين
الجبليين ومن متعلقه بما قبلها لما فيه من معنى الاتخاذ او بمعنى هو حال من سبلا اي كائنه من الارض
ولو تأخر لكان صفة لاء. قال نوح. اعيد لفظ الحكاية لطول العهد بحكاية مناجاة له اي قال
مناجيا له تع. رب ارحم عصى نوح. اي تموا على عصياني فيما امرتهم به مع ما اذنت في ارضهم
بالعطف والتذكير. واستمعوا من لم يزد ما له وولن الآخرة اي وولن الآخرة على اتباع رؤسهم
الذين ابطرتهم وغررتهم اولادهم وصار ذلك سببا لزيادة خايرهم في الآخرة فصاروا كمن لم
في الآخرة وفي صغرهم بذلك شعار بانهم انما يتبعون لوجاهتهم الحاصلة بسبب الاموال والآ
ولاد للمال هدايرهم من شجرة حصى للاتباع في الجنة وقرئ وولن بالفتح والكون على انه
لفظ كالحزن او جمع كاللذات. وعطف على صلبه من والجملة باعتبار معنى لاء ان الاوفاة
الضحية الاول باعتبار لفظها. مكررا كبارا اي كبريا في الغاية وقرئ بالتخفيف والاول اللفظ
منه وهو ابلغ من الكبير وذلك احتياط في الدين وصحة للناك عنه وتحريرهم طوعا اذنة
نوح. وقالوا لا نؤمن بك اي لا نؤمن بك عبادتنا على الاطلاق الى عبادة رب
نوح. ولا نؤمن بدينه او لا نؤمن بدينه ولا نفوت ويعوق وسرا. اي ولا نؤمن بعبادة هؤلاء
خصوما بالذبح مع الذبح كما فيما سبق لاننا كانت ابرصنا منهم واعظمها عندهم وقد انقلبت
هذه الاصنام عنهم الى الغرب فكان ودة للكلب وسواع لسهدان وبنوت لمزج ويعوق
لمراد وسوقه وقيل هو السماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح وقيل من اولاد آدم هم
ما توافقوا ابليس لمن بعدهم لوصورهم صورهم فكنت تنظرون اليهم وتبتكونهم ففعلوا ففعلوا
مات او لتلك قال لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم وقيل كان ودة على صورة يعقوب وسواع على
صورة امرأة وبنوت على صورة كند ويعوق على صورة فرس وسرا على صورة شروقي و
دا بضم الجا وبنوت ويعوق للنسب ومنه صرحهما للبعث والعلية. وقرا ضلوا اي
الربا. كثرا. خلقا كثيرا الاصنام كقوله رب انهم اضللتك من الناس ولا تزل
الظالمين الا ظلالا عطف على قوله رب انهم عصى نوح على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد
الواو النائية عن اي قال رب انهم عصى نوح وقال لا تزل الظالمين الا ضلالا ووضع
الظاهر موضع صريح للتسجيل عليهم بالظلم المفرط وتقليل الدعاء عليهم به والمطلوب
هو الضلال في تمثية مكرهم ومضاهيهم او الضياع والهلاك كما في قوله تعالى المجرمين في ضلال

الحوال

فقد

وسموا بوليت ماسيا من دعاةهم. مما خطبناهم اي من اجل خطبناهم وما من بين
الحار والمحرر للتوكيد والتفويج من لم يزد ما له جعلنا لكم وجعل خطبناهم بدلائلنا ووقنا
مما خطبناهم ومن خطبناهم الكفرة ووجه من خطبناهم. اعرفوا بالفتح فان السبب
آخر. فاه خلوا نارا. المراد لما عذاب القبر فهو عذاب الاعراق وان كانوا في النار من النار
كانهم كانوا يفرقون من جانب ويحرقون من جانب او عذاب جهنم والتعقيب لتسوية
المعقب لا عراقرهم لا تراه وحقة لا حالة وتكسر النار اما لتفريقها وتحويلها او لانه
تبع اعترافهم على حسب خطيئتهم نوعا من النار. فلم يجرها لهم من دون الله انصارا.
اي لم يجر احد منهم واحدا من الانصار وفيه توبيخ باحسانهم من دون الله في ما كانوا
قادرة على انهم وتكلم بهم. وقال نوح رب لا تدركنا النار اي لا تدركنا النار من النار
نظره السابق وقوله مما خطبناهم. اعترفوا وسط بين دعاةهم للتأني من اول الامكان
ما اصابهم من الاعراق والاحراق لم يصبرهم الا لاجل خطيئتهم الى عذبة نوح وكذا
الى اتحاقهم للاهلاك لاجل انهم حكماء لنفس الاعراق والاحراق على طريقة حكاية
ما جرى بينهم وبينهم من الاحوال والاقوال والآخرة حكاية دعاء هذا وديارا من الآمال
المستقلة في النفي العام يقال ما بالدار ديارا وديورا كقيام وقوم اي هو في حال من الدور
او من الدار اصله ديارا ففعل بياض ليدل على اقل والالكان دوارا. انك ان
تدبر. علمنا كذا او بعضنا. يصلوا احداك. عن طريق الحق. ولا يلدوا الا فاجرا
لنار اي الامن سيغ ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه وكذا اعتذارهم عما عسى به عليهم من
ان الدعاء بالتصلب مع احتمال ان يكون من اخلافهم من يؤمن منكروا لما قاله لا تتكلم علم
بما يكون منهم ومن اعتقادهم بعد ما جرت بهم واستقرأ احوالهم قريبا من الفسنة. رب
اغفر لي ولوالدي. ابو متوشح وامه سمح بنت انوش كان مؤمنا وقيل على ادم وحواء
وقرئ ولولدي ليدل على ما داموا من دخل بيتي اي منزل وقيل مسجد وقيل سفينة مؤمنا
بهذه القيد خرجت امرأة وابنة كنان ولكن لم يخرجهم بام بخروج الابعه ما قيل له انه ليس من اهلها
وقدر تفصيله في سورة هود. والمؤمنين والمؤمنات. عنهم بالذات انهم اخص من يتصل بهم
شيا ودين. ولا تزل الظالمين الا تبارا. اي اهلكا كما قيل عرق معصم صيانتهم ايضا
لا على وجه العقاب بل لشدة عذاب ابائهم وامراتهم باراة اهلهم اطفالهم الذين كانوا
عليهم من انفسهم قال ايم يهلكون مهلكا واحدا ويصيرون مضاد رشي وعن الحسن ان سئل
عن ذلك فقال علم الله بآدم فاطلهم بغير عذاب وقيل اعطى الله في ارحام من ثم وليس
اصحاب ابائهم قبل الطوفان باربعين او سبعين سنة فلم يكن معصم حتى عرفوا عن النبي
من قراء سورة نوح كان من المؤمنين الذين تذكروهم دعوى نوح سورة الحق بسم الله الرحمن

اي سبب خطيئتهم

الحج

برتب. وبما انزل. فلا يخاف من ولاي في بح. اي نقصا في اجزاء. ولا رهاق. ولا ان
هذه ذلة او اثم. لا رهاق. اذ لم ينحصر احدا ولا رهاق. ظلم احدا في جرائم
وفيه دلالة على ان من حق من آمن بالله ان يجتهد المظالم وقرئ فلا يخاف والاول ادل على
تحقيق نجاة المؤمن اخصا صرا. وانما المسلمون ومن الله سلطان. الجائر ون عن طريق
الحق الذي هو الايمان والطاعة. فمن لم فاعلم. ان رة الامم والمج باعنا الملح. من
توخوا. رتدا. عظيم يبلغهم الى دار الثواب. وانما الله سلطان. الجائر ون عن سنن الاسلام
فكانوا الجاهل حطبا. توقد بكثرة الناس. وان لو استقاموا. ان تخففة من الثقل. والملك
معطوفة قطع على ان سلمه والمج و اوج الى ان اثن لو استقاموا الجي او الاش او كلا على
على الطريقة. الى طيلة الاسلام. لا عين ط ماء غرق. اي تو لعل عليهم الرزق. وعصم
الماء الفرق وهو الكثرة بالذكر لانه اصل المفاخر والسعة ولوة وجوه بين الرب وقيل لو
استقام الجي على الطريقة المكي اي لو ثبت ابوطم الى ان عامان عليه من عبادة الله في وطاعة
لم يكتسب عن التجور لادم. ولم يكتسب وتقره في الاسلام لانهم عليهم وولعنا رزقهم. لنقتصر
فيه. لنخبرهم كيف فكروا وقيل معان لو استقام الجي على طريقهم القديس ولم يسلموا بكم
القرآن لو شفا عليهم الرزق لمتراجا لو فقههم في الفقه ونفقتهم في كوان النور. ومن رزق
عن ذكر ربة. عن عبادة او عن موعظة او وحي. يسلكه. يرخل. غنايا صعدا. اي شقا
صفا يعلموا المعذب ويقلبه على انه مضر ووصف بمبالغة. وان الما جرد له. عطف على قوله
تة انه سلمه اي و اوجي ان الما جرد تخففة بالذرة وقيل معناه. ولان الما جردت فلا تروا.
اي لا تعبدوا فيها. مع الله احدا. خيم وقيل الما جرد بالمسجد الحرام والجميع لان كل ناحية
من مجلد قبله مخصوصة او لانه قبلة المساجد وقيل الارض كلها لانها جعلت مسجد للذي
وقيل مواضع الجود على ان المراد من الجود لغير الله وقيل اعضاء الجود السبعة
وقيل السموات على ان جميع المصدر المسمى. وانه. من جملة الموحى اي و اوجي الى ان اثن. لما
قام عبد الله. اي النبي وام و ايراده بلفظ العبد للشعار بما هو المقتض لقيامه وعبادته ولتوا
ضع لانه واقع موقع كلامه عن نفسه. يدعى. حال من فاعل قام اي يعبد وذكر قيامه
لصلوة الوتيلة كما مر تفصيلا في الاحقاف. كادوا. ان الجي. يكونون عليه لئلا. من المؤمنين
من اذ حاسمهم عليه بجملة مما شهدوا من عبادة وكعبه من قرآن و اقداء احكامهم بقرآن
وركوعا وجودا لانهم راوا المالم يروا مثله وكعبه بالم يسمعون انظروا وقيل معناه لما قام
بعبادة الله وحده على ان المؤمنين كاد المشركون يزدحمون عليه من المؤمنين والذين جمع بينه وحي
تلك بعضه على بعض ومنه لينة الله وقرئ لينة جمع ليس وهو يجمع اللين واللين اجمع لا بد
كناجروا و ليدوا بضمين جمع ليد كصبر و صبر وعنف قنادة تلبت الاش والجن على هذا

الامر

الامر ليظفوا. فابى الله ان يظهر على من نواه. قل انما احووا. اي اخبروني. ولا تكثر
به بنى في العبادة. احدا. فليس ذلك ببيع و مستكر يوجب التجب او الاطباء على جرح
وي وقرئ قال على ان جرحه لقوله لم المؤمن عليه الاول هو الاظهر والاوضح لقوله
قل اني لا املك لكم خيرا ولا نقما. كانه اريد لا املك خيرا ولا نقما ولا خيرا ولا شررا فتر
من كلام المتقابلين ما ذكر في الآخر. قل اني لن يجرني من الله احدا. ان ارادني بسوء. ولما جرد
من دور يلقوا. ملحقا ومقتلا وهذا لبيان الجرح. ثم عن شئون نفسه بعد شيا جرحه. ثم عن شئون غيره
الابلاغ من الله. شئت. من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد ونفع وما بينهما اعتداف
كأن لفي استطاعة او من ملحق الى ان اجوز دون مجاز. الا ان يبلغ عنه ما ارسل به وقيل الا
كثرة من ان الشرطية ولا النافية ومعناه ان يبلغ بلاغا من الله والجواب محذوف لدلالة ما قبل
عليه. ورسالة. عطف على بلاغا من الله صفة لاصلته اي لا املك لكم الا تبليغا كانه
منه توع ورسالة الى ارسلي بها. ومن يعبد الله ورسله. فالامر بالتوحيد اذ الكلام فيه. فانه لما
جرحهم. وقرئ بفتح الهمة على فحة او فخر. ان له نار جهنم. خالدين فيها. في النار او في جهنم
الجميع باعتبار المعنى. ابدا. بلا نهاية وقوله توع اذا راوا ما يوعدون. غاية محذوف يدل على الحال
من استضعاف الكفار لانصارهم واستقلالهم لعروته كانه قيل لايزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا
ما يوعدون من فنون العذاب في الآخرة. فيسلمون. ح. من الضعف ناه او اقل عدوا. و
حل ما يوعدون على ما راوا. يوم يدربا يابا. قوله. قل ان ادركا اي ما ادرك. اقرب ام بعيد
ما توعدون ام يجعل لهم رقي امدا. فانه ردة طلاق المشركون عند سماعهم ذلك متى يكون ذلك المو
عه. انكارا له واستهزاء به فقل قل ان كان لاي لة. اما وقتة فاذا درى بكونه. عالم
الغيب. بالرفع فقل هو بدل من دني او بشا. ويا با. القاء في قوله. فلا يظهر على غير احدا
او يكون النظم ام يجعل له عالم الغيب ابدا فلا يظهر عليه احدا وفيه الاختلال ما لا يخفى وهو
ضم مبتدأ محذوف اي هو عالم الغيب والجملة ليست في مفرط ما قبل من عدم الدار والقاء للترتيب
الاطمار على تفرقة توع بعلم الغيب على الاطلاق اي فلا يطلع على غيبه اطلاعا كاملا ينكشف به جليلة
الحال انكشف فاما موحيا لعين اليقين احدا من خلقه. الا من اراد من رسل. اي الا رسولا
تقواه لاطماره على بعض غيبه المتعلقة برسالة كما يعرب عنه بيان من اراد بالرسول تعلقا ما اما
كونه من مبادي رسالته بان يكون معجزة وآلة على صحتها واما لكونه من اركانها واحكامها كاهامة التكا
ليف الشرعية الى امرها المكلفون وكيفيات اعمالها واجزائهم المترتبة عليها في الآخرة وما
توقف على عليه من احوال الآخرة الى من جملة قيام الامة والبعث وغير ذلك من الامور الغيبية
الى بيانها من وظائف رسالته واما ما لا يتعلق بها على احد الوجوه من الغيوب الى من جملة ما
قيام الامة فلا يظهر عليه احدا ابدا على ان بيا وقته فخل بالحكمة التشريعية التي عليها يدور فلك

ت رتدا
وقوله

فكلمة الرسالة وليس فيها ما يدل على كمالها الاولياء المتعلقة بالكشف فان اختصاصها الفاية القاصية
من مراتب الكشف بالرسالة لا يستلزم عدم حصول مرتبة ما من تلك المراتب لغيرهم اصلاً ولا يدعى
احداً واحداً من الاولياء ما في رتبة الرسل عليهم السلام من الكشف الكامل الحاصل بالوحى القرع
وقوله تعالى فان سئل من بين يديه من خلفه رصداً. تقرير وتحقيق للاظهار المستفاد من الاشارة
وبينا الكيفية اي فانه تعالى يسكن من جميع جوانب الرسول عند اظهاره على غير حراس من الملائكة يحرسون
سوءه من تعرض الشياطين لما اظهر عليه من الغيوب المتعلقة برسالة وقوله تعالى يعلم ان قد ابلغوا
رسالة ربهم. متعلق ببيدك غاية لمن حيث انه مرتبة على الابلاغ المرتبة عليه اذ المراد به
العلم المتعلق بالابلاغ الموجود بالفعل وان خففت من الثقلية واسمها الذي هو ضمير الشأن عز
وف كوالجمل خبره ورسالة ربهم عبارة عن الغيب الذي اريد اظهاره المرئى عليه والطمح با
عبارة رقدوا واده وصير ابلغوا اما للصدق فالمعنى انهم يسكنهم من جميع جوانب المرتضى يعلم
ان ان قد ابلغوا رسالات ربهم سألهم عن الاختلاف والتحليل علماً مستتباً للبحر
وهو ان يعلم موجوداً حاصلًا بالفعل كما في قوله تعالى تفهم الى هذين والفاية في الحقيقة هو
الابلاغ والجهاد وايراد علمه تعالى لانه اعترافه بانه ما واثار رتبة رتبة اياه عليه ما والماء
في الحث عليه والتعزير عن التفریط فيما واما لمن ارتضى واجبه باعتدائه من كماله
فراخه الضميرين الابقين باعتدائه لفظاً فالمعنى يعلم ان قد ابلغ الرسل الموحى اليهم رسالات
ربهم الى اصحابهم كما في غير اخشاف ولا تحليط بعد ما ابلغوا الرصد اليهم كذا في قوله تعالى
واحا طيب اليهم اي باعنا الرصد والرسالة عليهم السلام حال من فاعل يسكن باضما قد اورد
على الخلاف المشهور حتى بما تحقيق استغناء في العلم بالابلاغ عما ذكر من سلك الرصد على
الوجه المذكور اي يسكنهم بين يديه ومن خلفه ليرتب عليه علمه تعالى بما ذكره والحال انهم قد احاطوا
لديهم من الاجماف واحص كل شيء مما كان وما سلكهم عدداً اي قد اوردوا وهو
تميز منقول من المفعول بك قوله تعالى وحجنا الارض حثوناً والاصل احصه عدد كل شيء وقيل طو
حال اي معدوداً محصوراً او مصدر بمعنى احصاء واما ما كان ففائدة تبيين ان علمه تعالى
شياء ليس على وجه كماله بل على وجه جزئي تفصيلي فان الاحصاء قد يراد به الاحاطة
الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقدرها على احصائها اجمالاً فضلاً عن
التفصيل وذلك لان اصل الاحصاء ان الحاسب اذا بلغ عقد معين من عقود الاعداد كالغرفة
والمائة والالف وضع حصاة ليحفظ بها كية ذلك العقد فينبى على ذلك حاسبه وهو اما ما قيل
من ان قوله تعالى واحاط بالديهم آه معطوف على مقدمه يدل عليه قوله تعالى يعلم كانه قيل قد علم ذلك
احاط بالديهم آه ضمير من السادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعد ذلك حتى صر
محمد او كذب بعث الله سورة المقل بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المنزل اي المنزل

حواله

من منزله بشيء به اذا تكلف بها فادغم التاء في الزاء وقد قرئ على الاصل وقرئ المنزل
من منزله منبسطاً للمفعول وبنا للفا على قيل خوطب بالنيهم ترجيحاً لما كان عليه من الحالة حيث
كان عام متعلقاً بقطيعة مستقر للنوم كما يفعل من لا ينام امر ولا يعينه ثمن فامر بان يترك
ملء الى الشتر للعبادة والرجوع الى التجر وقيل دخل عام على خريجه وقرب حيث فرق اول ما كان
جبريل عليه السلام وبواديه ثم عد فقال زملوني غيب انه عرض له في غيبه هو على ذكر اذا
جبريل فقال يا ايها المنزل فيكون تخصيص وصف المنزل بالخطاب للملاطفة والتأنيس كما
في قوله تعالى رحم الله عن حين غضب فاطمة رحم الله عن خافاته وهو نائم وقد لصق بجنته
بتم يا ايها ملاطفة له ولشفاها بان غير عات عليه والمعنى ما اياه الذي زمل امر اعطيا طوم
السبق اي حمله والمنزل الجمل وازدمله اي احتمله في التوضيح للموصف في الماشا ربانية للقيام اولها
به فان تحميلة عليه السلام لاجباء النبوة مما يوجب الاجتهاد في العبادة في الليل اي في الصلوة
وانتصاب الليل على الظرفية وقيل القيام مستعار للصلوة ومع صيد وقربا يصح الموعظة
الاقليد. استثناء من الليل وقوله تعالى نصف بدل من الليل الباق بعد الشا بدل الكل اي في
نصفه والتعبير عن النصف المخرج بالقليل لاطار كمال الاعتدال في الجزء المقتدر للقيام والا
يدان لفضلته وكون القيام فيه بمنزلة القيام بأكمله في كثرة الثواب واعتبار قلته بالنسبة الى الكل مع
نه عن الفائدة خلاف الظاهر او انقص منه اي انقص القيام من النصف المعان له في الصورة
الاولى. قللنا اي نقص قليلاً او مقدار قليلاً بحيث لا يخط الى نصف النصف. او زده عليه
اي زده القيام على النصف المعان له فالمعنى بخير من بين ان يقيم نصفه او اقل منه او اكثر وقيل
قوله تعالى نصف بدل من قليلاً والتجيز بحاله وليس بديراً ما اولاً فلا ان التحقيق بالاعتناء الذي
يشي عنه الابدال هو الجزء الباق بعد الشا المعان للقيام لا الجزء المخرج القاري عنه واما ما
فلا يصح فلان نقص القيام وزادته انما يعبران بالقياس الى معياره الذي هو النصف المعان له فلم
جعل نصفه بدلاً من قليلاً انما اعتبار نقص القيام وزادته بالقياس الى ما طوع عارضة بالكلية والا
عنه اريشوى النصفين مع كونه محلاً لظاهر الخبر ان الحى هو الاول وقيل نصفه بدل
من الليل والاقليد استثناء من النصف والضمير منه وعليه للنصف والمعنى التجيز بين امرين
ان يقوم اقل من نصف الليل على الشا وبين ان يجتهد احد الامرين وبها النقصان في النصف
والزيادة عليه وقيل الظاهر ان للاقل من النصف كانه قيل ثم اقل من نصفه او ثم انقص من ذلك الا
قل او ازيد منه قليلاً وقيل والذي يليق بجزالة التثنية هو الاول والله اعلم بما في كتابه الجليل
ورتل القرآن في اتنا ما ذكر من القيام اي اراه على توبة وبشينة حروف. ترتلاً بلفظ بحيث
يسكن السامع من عركا من خوطم غزيرت ورتل اذا كان مفلياً. ان سئل على اي سئل على
اشاره الى انما عليه لقوله تعالى قول ثقيلاً وهو القرآن العظيم المنطوق على كماله في ثقله على

متعلقاً به

في

المكلفين للقيام على الرسول عام فانه عام مأمور بتجديده وتخليده للامة والجملة اعز من بين الامور
 تقليله لتسهيل ما كلفهم من القيام وقيل مع كونه ثقيلًا انه لصين لرزانه لفظه ومثاله معناه
 او ثقل على المتأمل فيه لا فقهه الى مزيد تصفية للسر وتجرید للنظر او ثقل في الميزان او على الكفا
 والنجار او ثقل تلقيه عن ابن عباس ربه كان اذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وترتبه لجله وعظمته
 شته ربه رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جئت به فحق عرقا ان الله
الليل اي ان النفس التي تنشأ من مضجعه الى العبادة التي تخفف من ثقلها من مكانه اذا نهض
 او ان قيام الليل على ان النسيئة مصدر من ثقلها كالعافية او ان العبادة التي تنشأ بالليل هي حشر
 او ان ساعات الليل فانما تحرق واحدة بعد واحدة او ساعاتها الاولى من ثقلها اذا ابتداء
 اشتد وطأ اي هي خاصة لثقل ثبات قدم او كلف فلا تبرز من الاعناء بالقيام وقرئ وطأ اي ثقل
 مواطأة يواطى قبلها لثقلها ان اريد بها النفس او يواطى فيها قلب القائم لثقلها ان اريد بها
 القيام والعبادة او ان غاها او ثقله مواظقة لما يرد من الخسوع والاخلاص واقوم قليلا ولثقلها
 لاوانته وانه لثقله لثقله وهو لا صوت ان لك في النهار سجا طويلا اي ثقلها وتعرف
 في مهماتها واستغلا بشواغلك فلا تستطيع ان تستغفر للعبادة فخلقك بها في الليل وهذا انما للدار
 على الخارج الى قيام الليل بعد نومه في نفسه من الداعي وقرئ سجا اي تفرق قلبه بالشواغل مستغلا
 من سجن الصوف وهو ثقيل وشراجه انه واذا ذكره ركب ودم على ذكره طويلا ونهارا على ان
 وجهه كان من تسبيح وتلايل وحجيرة وصلوة وقراءة قرآن ودرسته علم وبتلايه اي وانقطع
 اليه لجماع الرتبة واستغراق الغزوة في مراقبته حيث لم يكن ذلك الا بتجريد نفسه عن العوايج
 الصادقة عن مراقبته التدبّر وقطع العلايق عما سواه قل بتلايه مكان يتلوه ما فيه من
 رعاية الفواصل رب المشرق والمغرب مرفوع على المدح وقيل على الابتداء خبره لا
الكر لا طهو بالجر على التبرؤ من ركب وقيل على اضمحاض الفهم جوابا لانه لا طهو والافاء في
 قوله فاغن وكيدا لترتيب الامور وجعلها الاختصاص الا لو هية والربوبية تعالى
 واصبر على ما يصبر يقولون مما لا خفي من اخافات واطمعوا طويلا بان يجي منهم وترا
 ربيهم ولا تكافئهم وتكمل امورهم الى ربهم كما يعرب عنه قوله ودري والمكذبين اي
 واياهم وكل امرهم الى فاني القين اولي النية ارباب التبع وهم صناديد قريش
 وممثلهم قليلا زمان قليلا ان لدينا انكالا جمه كل وهو القيد الثقيل واجملة ثقل
 للامراي ان لدينا امورا مضادة لتسليم وحجبا وعذابا اليما ونوعا اخر من العذاب هو
 لما لا ينفك در قدره ولا يدرك كنهه كل ذلك مقدّم ومردود قوله يوم ترجف الارض والجبال
 الى اضطرب وتزلزل ظرف للاستقرار الذي ثقل به الدنيا وقيل متعلق بمضمون قوله لقد اياي
 عذابا واقفا يوم ترجف وكانت اجبال مع صلابتها وارتفاعها كثيبا رملا مجتمع من

دقري

وطها اذا عفت اي شيب
 في كلوه ولا يكاد يساغ
 كالفرع والاقوم

كثيبا

اشياء الشئ اذا جمع كان فصلا بمعنى مفعول مرهلا منشورا من طيل طيلا اذا نشر واسل
 انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا شهدا عليكم شهد يوم القيمة بما صدر عنكم من الكفر
 والعصية كما ارسلنا الى فرعون رسولا طويك عام وعدم تعيينه لعدم دخله في الشبهة فمع
 فرعون الرسول الذي ارسلناه اليه وحمل الكاف الشعب على انها صفة المصدر محذوف اي انا
 ارسلنا اليكم رسولا فحصىهم كما يعرب عنه قوله شهدا عليكم ارسالا كما ارسلنا الي
 فرعون رسولا فصفا وقوله فاخذناه اخذنا وبلاء خارج من الشبهة جي به للثبته على ان يجي
 بهؤلاء ما حاق بالويلك لاياله والويل الثقيل الفيل من قوله كلا وبيل اي وبيل لا يستعمل
 والويل العصا الضخمة وكيف تتقون اي كيف تقون انكم ان لقرن اي لغيره على الكفر بوما
اي عذاب يوم يجعل الولدان من شدة هول وقطاع ما فيه من الدواعي ثيبا شيوخا جمع
 ثيبا ما حقيقة او مثيلا واصل ان السهم والاركان اذا انفقت على المرء ضعف قواه
 وارج فيه الشيب وقد جوز ان يكون ذلك وصفا لليوم بالطول وليس بذاك السماء منفطر
اي مشقوقة وقرئ منفطر اي مشقوقة والتذكير لاجراءه على موصوف مذكرا لشيء منفطر غير غبار
 لك للثبته على انه بدلت حقيقة وزال عنها السهم وركبها ولم يبق منها الا ما يعبر عنه بالويل وقيل
 لتأويل السماء بالتقف وقيل هو من باب السب ان ذات انفطر والباء في قوله بوما مثله
 في فطرته العيون بالقدوم كان وعده مفعولا الضمير لله عز وجل والمصدر مضاف الى فاعله
او لليوم وهو مضاف الى المفعول ان ههنا لكن رآي الآيات المنطوية على القوارع المذكرة
تذكروا مخططة فمن ثناء اخذ الى ربه سبيلا بالتقرب اليه باليمان والطاعة فانه الكرام الموصل
 الى مرضاته ان ربك يعلم انك تقم ادنى من ثلثي الليل ان اخل منها استعمله الادنى لما ان لما
 قد بين الشئين ازادته قل ما بينهما من الاحياز ونصفه وثلثه بالنصب عطفا على ادنى وقرئ
بالح عطف على ثلثي الليل وطائفة من الذين معك اي ويقوم معك طائفة من اصحابك وانتم
يقدر الليل والنهار وحسن لا يقدر على تقديرهم احد اصلا فان تقديم الله الجليل مبتداء وبناء
يقدر عليه موجب للاختصاص قطعا كما يعرب عنه قوله علم ان لن يخص اي علم ان الذين
لن تقدروا على تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبطا لساعات ابدا فتاب عليكم بالرجوع
 في ترك القيام المقدر ورفعه اليه عنكم في تركه فاذروا ما تيسر من الزمان فصلوا اما يتروك
 من صلوة الليل خبر عن الصلوة بالاقامة كما عبر عنها بتركانها قيل كان التجرد واجبا على
 التحية المذكورة فوعظهم القيام به فنهج به ثم نهج هذا بالصلوة الحسن وقيل هو قراءة القرآن بعينها
 قالوا من قراء ما تيسر من القرآن في ليلة لم يجابه وقيل من قراء ما تيسر من القانتين وقيل من
 آية علم ان سيكون منكم مرضى لست في مبين اخرى داعية الى الترخي والتخفيف و
اخرى يفرعون في الارض يا رعون في الدنيا يبغون من فضل الله وهو الزرع وقد علم انما

ب

الفضل لتحصيل العلم. وآخرون يقولون في سبيل الله. وإذا كان الأمر كما ذكره فقاصد الله
واعى إلى التخصيص. فأقرأ أو أقرأ ما يشترطه من غير تحمل المشاق. وأقبل الصلوة. إن المروضة
وأولئك. الواجبة وقيل في زكاة الفطر إذا لم يكن ملكة زكاة من غير ما لا يكون المروضة جعل
آخر السورة مدنيا. وأقرضوا الله وصاحبه. أريد به الانفاق في سبيل الخيرات أو أداء الزكاة
على حسن الوجوه وانفعوا للفقراء. وما تقدموا لأنفسكم من خير. أي خير كان بما ذكره وما لم يذكر. جبره
عنه الله طوعا وخيرا وأعطى أجره. من الذي يؤخر عنه الله طوعا وخيرا. عند الموت وفيه ثلثي منفعته في جبره
وهو كثر أو فصل وإن لم يقع بين موافقين فإن فعل من في حكم المروضة. وكذلك لم يقع من في التبر
يف وقرئ طوعا على الابتداء والخبر. واستغفر الله. في كافة أحوالكم فإن لا شيء قلما يخلو
من تزييت. أن الله غفور رحيم. عن النبي من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه العسر والدينار والآ
خرة **سورة الممتحنة** المكية. يا أيها الممتحن. أي الممتحنون وهو لا بأس بالشارع
وهو ما يليس فوق الشعار الذي يلي الجسد قيل هي أول سورة نزلت روى عن جابر رده عن النبي
أن قال كنت على جبل حراء فنودي بي يا محمد أنك رسول الله فظننت عن يميني وبياض فم أرث
قطرت فوق فاذبه فاعد على عرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فوجدت ورجعت
إلى خبيتي فقلت دثروني دثروني فدخل جبل وقال يا أيها الممتحن وعن الزهري أن أول ما نزل
سورة اقرأ إلى قوله ثم ما لم يعلم فمن رسول الله ثم جعل يقولوا هو الجبال فأتاه جبريل ثم قال
انك نبى الله فخرج إلى خبيتي فقال دثروني وصبروا على ما باردا فدخل يا أيها الممتحن وقيل مع من
قرئ ما كره فأنتم خفيتم بنوب متفكر لما يفعله المغموم فامر أن يرفع أنذاره وإن لمعه
أذوه وقيل كان نايما ممتدثر وقيل المراد الممتدثر بلبس البقع والمعارف والآلهة وقرئ الممتدثر على
صيغة المفعول من دثر أي الذي دثره هذا الأمر العظيم ويصبر به وفيه حرف إلى الممتدثر يا أيها
الممتدثر على الأصل. في أي من مضجعتك أو في قيامك عزمك نصيح. فأنزل أي فعل الأنذار
أحد وقيل أنذر قومك لقوله يا أيها الممتدثر. وأنذر عشيرتك الأقربين أو جميع الناس جسمائهم عند قوله
ما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا. ورتبك قلبك. واختص بك بالتكليم وهو وصفة يا
الكريم يا أيها الممتدثر وقولا ويرى أنه لما نزل قال رسول الله أنه أكبر قلبه خيرا من غيره وأيقنت
أن الوحي قد جعل على تكليم الصلوة والفاء ملحة الشوكا كان قبل ما كان أي شيء أحدث فلا تدع تكليم
أو للدلالة على أن المقصود الأول من الأمر بالبقاء أن يكبر رتبة وشدة من الشكر فإن أول ما
يجب معرفة الصانع جل جلاله ثم تنزهه عما لا يليق بجلاله. وثياك فطهر. مما ليس بظاهر فانه
واجب في الصلوة وأول واجب في غير ما وذكر بصيانتها وحفظها عن النجاسات وغسلها بعد
تطهرا وبقيصير أيضا فان طولها يؤدي إلى جرح الذبول على القاذورات وهو أول ما يجب به
من بعض العادات المزمومة وقيل هو امر بتطهير النفس مما يستقر من الأفعال ويستخرج من الأحوال

ألى

يقال

يقال فلان طاهر الذليل والاراد ان اذا وصفه بالنقاء من المعايير ومداين الاخلاق. و
الزجر فاح. أي طاهر العذاب بالثبات على ما يؤدي إليه من المأثم وقرئ بكسر الهمزة
لفشان كالكرو الزكر. ولا تمنن تستكثر. ولا تنفق مستكثرا أي رأيا لما تقطعه كثره أو طابا لكثير
على انهم عن الاستغفار وهو ان يهرب من ما هو عليه ان يتعوض من الموهب له أكثر مما أعطاه هو
جائز ومنه الحديث المستغفر ريثاب من هبة فالله ما للتعويض وهو خاصي رسول الله ما لأن الله
اختاره لشرف الاخلاق واحسن الاداب او للتشبه به الكامل وقرئ تستكثر بالسين كمن يعت راي
الوقف او ابد الامن لمن كان قليل ولا تمنن. ولا تستكثر على ان من المن الزكاة قوله تمنن ولا اذى لأن
من يمن بما يصلي يستكثر. ويعتبه وقرئ بالنصب باضمار ان مع ابقاء حكمه كقول من قال الا ايمنا ان
جرت احض الوعا وقد قرئ بالثبات ويجوز في قوة الرفع ان يحذف ان ويبطل حكمه كما روى اخوه الوعا
بالرفع. ورتك. أي لوجهه أو لأمه. فاصبر واستعمل الصبر وقيل على اذية المشركين وقيل على أداء
الفايض. فاذا نزع الناقور. أي نزع في الصور وهو فاعول من الترفيع التصويت واصل الترفيع
الذي هو سبب الصوت والفاء للستية كانه قيل اصبر على اذا هم فيسبب يوم يوم بل يكون في عافية
اذا هم وتلقى عاقبة صر عليه والفامل في اذا ما دل عليه قوله. فذكر يومه يوم غير على الكافرين
فان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك لكان في وقت النور وما فيه من مع البعوض قرب العهد
بالمكر اليه للابان بعد منزلة في الهول والفظا به وعلا الرفع على الابتداء ويومئذ بدل من منى
على الفتح لاضافة الى غير تمكن والخبر يوم عسير وقيل يومئذ ظرف للخبر اذا التقدير وذلك الوقت
قوع يوم عسير على متعلقة بعسير وقيل محذوف هو صفة لعير او طار من المستكثر في قوله يوم عسير
يسير. تأكيده لغيره عليهم مشعر على المؤمنين واختلافه ان المراد به يوم النسخة الاولى او الثانية
واحتمل انما الثانية اذ هي التي يختص بها الكافرين واما النسخة الاولى فكلها الذي هو الاصل في يوم
البر والتفجير على انها تختص بمن كان حيا عند وقوعها وقد جاء في الاخبار ان في الصور ثلثا بعد
الارواح كلها وانما تجمع في تلك النسخة في النسخة الثانية فخرج عن النسخة من كل تقدير روح الجسد الذي
نزع من فيعوه الجسد بآذن الله عز وجل. ذرني ومن خلقت وحيدا. حال الامتن البكاء أي
ذرني وحدي موفاني أفيك في الانتقام من اذن الله أي خلقت وحدي لم يشرك في خلقه احد
او من العائد المحذوف أي ومن خلقت وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة
المخزومي وكان يلعب في قوم بالوحيد فهو تركم به ويلقب وحرف له عن الغرض الذي يؤتمن من محرم
جهة ذم بكونه وحيدا من المال والولد ووطيد من ابيه لأنه كان ذميا كما قرأ وحيدا في التوراة
وجعلت له ما لا يحصى. ميسوا كثيرا أو محتبا بالياء من منة النهر ومن نهر آخر قيل كان له الفضة والذهب
ع والتجارة وعن ابن عباس رده هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقيل كان له
بالطائف بيت لا ينقطع ثماره صيفا وشتا وقال ابن عباس وبما ظهر لعبد بن جبر كان له اربع دنانير

او عدد

سبعة عشر قد تفرغ اليه لولا خذ به انواع من العذاب يتولاها الزبانية . يستيقن الذين اوتوا
الكتاب . متعلقين بالحق المذكور ان ليكتسبوا اليقين بنبوته عام وصدق القرآن
لما شاهدوا فيه موافقا لما في كتابهم . ويزداد الذين آمنوا . الى زيادة ايمانهم بيقينه
راوا من تعليم اهل الكتاب وتصديقهم انه كذلك او كية بانضمام ايمانهم بذلك الى ايمانهم بما
ما نزل . ولا يترب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون . تاكيدا لما قبل من الالتفات والزيادة
الايمان ونفي لما قد يفتري المستيقن من براءة ما وانما لم ينظم المؤمنون في ذلك اهل الكتاب
في نفي الارتياح حيث لم يقل ولا يرتابوا بالنتيجة على تباين النفيين حالان ان انفاء الارتياح
من اهل الكتاب مفارن لما يتاخر من الجحود ومن المؤمنين مقارن لما يقتضيه من الايمان
وكم بينهما والتبعية عنهم بكم القاعل بعد ذكرهم بالموصول والصلة الفعلية المبينة عن الجحود
للايمان بنبأهم على الايمان بعد ازديادهم وروايتهم في ذلك . وليقول الذين في قلوبهم مرض
شك او نفاق فيكون اخبارا بما سيكون في المبرية بعد الهجرة والكافرون المقرون على
التكذيب . ماذا اراد التكذيب هنا مثلا . اي اتي شيء اراد به هذا العدد المستغرب استغراب المثل
وقيل لما استبعدوه حسوا ان مثل مضروب واخذ قولهم هذا بالقليل مع لوز من باب
فتسهم للكفار بقليل في الشناعة . كذلك يضل ابراهيم في ذلك . ذكرا ثارة الى ما قبله من
معنى الاضلال والهداية وحمل الكاف في الاصل النصيب على انما صفة المصدر مخزوف
واصل التقدير يضل الله من شيء . ويهدي من شيء . اضلالا وهداية كاشين مثلهما
ذكر من الاضلال والهداية في حرف المصدر واقع وصفه مقام ثم قدم على الفعل لاني
دة القصر فصار النظم مثل ذلك الاضلال وتلك الهداية يضل من شيء . اضلالا لغيره احيانا
الى جانب الضلال عند هذه الآيات التي الناطقة بالحق . ويهدي من شيء . هداية لغيره احيانا
عند هذه تلك الآيات الى جانب الهدى لا اضلالا ولا هداية ادى منها وما يعلم جود ذلك
اي مجموع خلقه الى من جعلها الملائكة المذكورون . الا هو . اذ لا سبيل لاحد الى حصر الملائكة
والوقوف على حقايقها وصفاتها ولو اجمالا فضلا عن الاطلاع على تفاصيل احوالها
من كم وكيف ونسبة . وما هي . اي سوا وعنه خرسا او الآيات الناطقة باحوالها . الا
ذكر للبشر . الا تذكروا ط . كلا . ردع لمن انكره وانكار ونفي لان يكون ثم تذكره التور
الليل . اذ اذبر . وقرئ اذ اذبر يعني اذبر كقيل يعني اقبل ومنه قوله صاروا كاصحاب الدار
وقيل هو من دبر الليل النهار اذا خلفه . والصبح اذا انفر . اي اضلوا وانكشف . انزالا
حري الكبر . جواب للقس او لتقليل لكلا والقسم مقرر للتوكيد والكبر جمع الكبري جليات التي
التائيت كما تراكما جمعت فعلة على فعل جمعت كفعالها ونظيرها التواضع في جمع التواضع
كانما جمع قاصدة الى اخرى البليات او لاحد الدواعي الكبرية وهذه واحدة في العظم لا في

لها . نذيرا للبشر . تميزه الى اخرى الكبر ان اراد احوال مما دلته عليه الجملة اي كبر من ذرة وقرئ
نذير بالرفع على ان ذخر بعد خبر لانا والمبتدأ مخزوف . لمن شيء . منكم ان يتقدم او يتأخر . يدل على البشر
اي نذير لمن شيء . منكم ان يسبق الى الخير في هدية الله في اول شيء . ذلك فيضله وقيل لمن شيء . تأخر
وان يتقدم او يتأخر بمسرة فيكون في معنى قوله في شيء . فليؤمن من شيء . فليكفر . كل نفس
بما سبت ذهنية . موهنة عند الله في كبرها والرهبة لم يلحظ الرهن كالشيء يلحظ الشيء الا انه
والاقليل رهنين لان فضيلا يلحظ مغفول لا يدخل الماء . الا اصحاب اليمين . فانهم كانوا
رفق بهم بما احسنوا من اعمالهم كما ينقل الراهن وطفه باداء الدين وقيل هم الملائكة وقيل
الاطفال وقيل هم الذين سبقوا من الله في الحى وقيل الذين كانوا عن يمين ادم يوم الميثاق
وقيل الذين يعطون كتبهم ما يمانهم . في جنات . لا يكتسبونها ولا يدركونها صفوا وهجو
لمبتدأ مخزوف . واجملة لتباين وقع جوابا عن سؤال شيء . مما قبله من لئلا . اصحاب اليمين
كانه قيل ما بالهم في جنات وقيل حال من اصحاب اليمين وقيل من ضمير شيء في قوله . بيت
لون . وقيل ظرف للشيء وليس المراد بيتا بل ان يدل بعضهم بعضا على ان يكون كل واحد
منهم سائلا ومسؤولا مقابل صدور السؤال عنهم مجردا عن وقوعه عليهم فان صيغة الفاعل
وان وضعت في الاصل للدلالة على صدور الفعل عن المقدر ووقوعه عليه معا حين يصير
كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولا كما في قولك نرى القوم اي رأى كل واحد منهم الا في تلكا قد
تجد عن المعنى اليه ويقصد به الدلالة على الاول فقط فيذكر للفعل حقيقة مفعول كما في قولك
تراوا الهلال فمضى يتلون . عن المجرمين . يا كواهم عن احوالهم وقد حذر المسؤل الكوثر عن
المسؤل عنه وقوله . ما سلككم في سقر . مقدر بقول هو حال من فاعل بيت كون عنكم ما تكتفون
المكتلفون . قالوا . اي المجرمون مجيبين للثبتي . لم نكذب المصلين . للصلاة الواجبة . و
لم نكذبكم المسكين . على معنى التمرار في الاطعام لا على نفي التمرار الاطعام كما ترموا روافد لا
له على ان الكفار يخاطبون بالفروع في حق المؤمنين . وكنا نخوض مع الخافضين . ليشرح
في الباب طر مع الشارحين فيه . وكنا نكذب ببيوم الدين . اي بيوم الجزاء اضنا في الجزاء مع
ان فيه من الدواعي والاصوال بالانماية لانه ادلهما واصولها وانهم ملابسة وقوف
بقية الدواعي وتأخير جنابهم عن كونها اعظم من الكل لتفخيها كانهم قالوا وكنا بعد ذلك كله
مكذبتين بيوم الدين وليبان كون تكذيبهم بمقارنك بوجوب ايمانهم المعهودة مسمية الى اخر عمرهم
جما نطق به قوطع . هي انا لا اليقين . اي الموت ومقدامة . فما تنفهم شناعة ان صحت
لو تنفوا جميعا والفاء في قوله . فطاع عن التذكير معوضين . لتربية انكار اعراض عن
القرآن بفهم كسب على ما قبلها من موجبات الاقبال عليه والالتفات به من سؤ حال المكذبتين
ومعوضين حال من الضمير في الواو خبرا لما استقامت وعن متعلقة به اي فاذا حال حال المكذبتين

اي انما لو لم ياتوا في شيء الحكم في ما ترون

به على ما ذكره في شيء حصل لهم معرضين عن القرآن مع تعاضد موجبات الاقبال عليه وتأخر الروايات
الى الايمان به وقوله . كانهم هم مستنفذون حال من المستكن في معرضين بطريق التداخل اي مشبهين
بهم تأخره فخرجت من قسورة . اي من القسورة من القسوة وهو القهر والغلبة وقيل هو جماعة الهامة
الذين يتصيدوننا لشيئنا في اعراضهم عن القرآن والسمع ما فيه من الموانع والموانع من الموانع
جاءت في لغزها مما افترعوا فيه من ذمهم وتزجيج حالهم ما لا يخفى وقوله . بل يريد كل الذي
منهم ان يؤتى صحفا منشورة . عطف على متقرر يقتضيه المقام كما قيل لا يكتفون بتلك التزكية
لا يرضون بها بل يريد كل واحد منهم ان يؤتى قرطيس تشرو وتقرأ وذلك انهم قالوا لم نزل الله
لن نبشركم في ثبات كل واحد منا بكتب من السماء عنوان من رب العالمين الى فلان بن فلان تؤم في باب
تبعكم كما قالوا ان تؤمن لرؤيتكم في تنزل علينا كتابا نقرأ وقرئ صحفا منشورة يسكون الى والتمس
كل واحد منكم عن تلك الجزاء . بل لا يخفى الاخر . فلذلك يرضون عن التزكية لا لا تمنع انما
الصحف . كل واحد من اعراضهم . اي القرآن . تزكية . واي تزكية . فمن ان . ان يذكروا
ذكره . وحاز بسبب شهادة الدارين . وما يذكرون . بل هو مشبههم للذكر كما هو المفهوم من ظاهر
قوله في شيء ذكره اذا لا تأثير لمثلية العبد وارادة في اخفاكه وقوله . الا ان شاء الله . لست
منزع من اعم العلل او من اعم الاحوال اي وما يذكرون بعلة من العلل او من الاحوال الا
بان شاء الله ذكره وهذا تخرج بان اخفال العباد بمشيئة الله عز وجل وقرئ تذكرون على الخطا
التفات وقرئ بهما مشددا . فهو اهل التقوى . اي حقيق بان يتق عتبه ويؤمن به ويطاعه
اهل المغفرة . حقيق بان يغفر لمن آمن به واطاعه عن النبي من قراء سورة الممتز اعطاء الله
عشر حسنة بعد من صرقت بحجر . وكذب بسورة القليلة ملكة . وقرئ . وثلاثون . بسم الله الرحمن
الرحيم . لا اخس بيمين القيمة . ادخال النافية على فعل القسم . وفائدة التوكيد
قالوا انما حصلت طرا في قوله . لست اعلم اهل الكتاب وقيل على المعنى المذكور في الاقرب بل هو
ما ينبغي ظهوره من اعظام المقسم به وتخييل كان مع لا اخس بكنه الا عظم باقي من حي اعظامه
حقيق باكنه من ذلك واكثر . واما ما قيل من ان المقسم في الاقرب لو خرج الام قد عرفت ما فيه
في قوله . فلا اخس بواقع النجوم وقيل ان لا تفي سورة الكلام معهود قبل القسم كانهم انكروا البعث
فقيل لا اي ليس الامر كذلك قيل اخس بيمين القيمة كقولك لا والله ان البعث حق . واما ما كان في الاقرب
على تحقيق البعث بيوم القيمة من الجزالة ما لا يزيد عليه وقدرة تفصيل في سورة يس وسورة الزخرف
ولا اخس بالنفس اللوامة . اي بالنفس المتقيدة التي تلوم النفوس يومئذ على تقصيرها عن التقوى
خفيف طرف من البراعة التي في القسم اي هو او بالنفس التي لا تزل تلوم نفسها وان اجتهدت في الجا
عات او بالنفس المطمئنة الدائمة للنفس الامارة وقيل بالجنس لما روي انه قال ليس من نفس
ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان علمت خيرا قالت كيف لم اردد وان علمت شرا قالت لست

قهرت

قهرت ولا تخفى ضعفه فان هذا القدر من اللوم لا يكون مدركا للاعظام بالاقدام وان صدر عن
النفس المؤمنة المسببة فكيف من الكافرة المنزوجة تحت الجنس وقيل بنفس آدم عام فانها لا تزال
تلتزم على فعلها الذي خرجت به من الجدة وجواب القسم ما دل عليه قوله . اعجب الان ان لن
تجمع عظيمة . وهو يفتن والمداد بالان الجنس والهيئة لا الكار الواقع والقباح وان خففت
من الثقلية وضمة ان الذي هو كسرها محذوف اي اعجب ان ان لن تجمع عظيمة فان كل
حسب باطل فان تجعلا بعد تشنوا ورجوعا رميا ورغبا فخلط بالتراب وبعد ما لغتها الربا
وطير ترا في اعطار الارض والعقا في البحر وقيل ان عدي بن ابي ربيعة خن الاخشي بن ثعلبة
هذا اللذان كان النبي لم يقول فيها اللهم افني جباري السوء قال الرسول اللهم يا محتر حشرني عن يوم
القيمة يكون وكيف امر فاجبه رسول الله فقال لو عانيت ذلك اليوم لم اصبرك او جعل الله هذه
العظام . بلى . اي يجمعها حال كونها . قادرين على ان تولى بكنه . اي تجمع لسانها وتنفق بعضها
الى بعض كما كانت مع صفوة ولطافتها فكيف يكبر العظام او على ان تسوي اصابعه الى حياط
واخر ما به خلقة وقرئ قدرون اي تخن قدرون . بل يريد الان ليس لعماد . عطف على اعجب
اما على ان يستفهم مثله اخرب عن التوبيخ بذلك الى التوبيخ به او على ان اجاب انفسا الى عن
الاستفهام اي بل يريد ليروي على غيره فيما بين يديه من الاوقات وما يستقبله من الزمان لا يروى
عنه . بل لا يان يوم القيمة . اي متى يكون استبعاد الاول استذكار . فاذا برق البصر . اي تحيرت عن
من يروى الرجل اذا نظر الى البرق فدهش به وقرئ بفتح الراء فدهش او من البرق بفتح الهمزة
تخوض وقرئ بلغ اي انقضى وانخرج . وخف القمر . اي ذهب ضوءه وقرئ على البناء للمفعول
وجمع الشمس والقمر . بان يطاعها الله تعالى من المغرب وقيل جمعا في ذهاب الضوء وقيل تجمعا
لهمذين مكثورين كانهما ثوران عقير في النار وتذكير الفعل تقدة وتغليب المعطوف . يقول الان
يومئذ . اي يوم اذ يقع هذه الامور . اين المزة . اي الفارياك مزو قرئ بالكسر الى موضع الفارقة
جوز ان يكون هو ايضا مصدرا كالمزج . كلا . ردد من طلب الموقوع ومثية . لا وزر . لا ملجأ
من الجبل وقيل كل ما التجاور اليه وتخلص به فهو وزر . اي ترك يومئذ المستقر . اي اليه وحده
استقرار العباد او الى حكم استقرارهم اوال مشية موضع قارح يدخل من شئ الجدة ومن شئ النار
ينبؤ الان يومئذ . اي يخبر كل امرئ بما كان او فاجر اخذ وزن الاعمال . باقمة . اي عمل من
عمل خير كان او شرافيتب بالاول وبعاقب بالثاني . واخر اي لم يعمل خيرا كان او شرافيتب
بالاول وثيب بالثاني او باقمة من حسنة او سيرة وبما خسر من سيرة او سيرة فعل بها بعينه او بما
قيم من مال تصدق به في حيازة وبما خسر خلفه او قف او اصبه او باول عمله وآخر . بل الان
على نفسه بعينه . اي حجة بيته على نفسه شاهدة بما صدر عنه من الاعمال السيرة كما يعرف عنه كل ما
سبقت من الجملة الحالية وصفت بالبصيرة مجازا كما وصفت الآيات بالبصيرة قوله في قائلنا

آيات مبصرة او عين بصيرة او التلا للبالغة ومع بل التري اي نيبا. الا ان باعماله بل هو
منه عالم بتفاصيل احوال الشهد على نفسه لان جوارح ينطق بذلك وقول ولوا التي معاذرة. اي ولو
جاء بكل معذرة يمكن ان يعتذر بها عن نفسه حال من المستكن في بصيرة او من مرفوع ينيو اي هو
بصيرة على نفسه تشهد عليه جوارح وتقبل شهادتها ولو اعتذر بكل معذرة او ينيو باعماله ولو العذر
او المعاذير لم يجمع للمعذرة كالمناكير لم يجمع للمكر وقيل هو جمع معذرات وهو التواضع ولو ارضى نفسه
كان رسول الله اذ القن الوحي نازع جبريل ام القراء ولم يصبر الى ان يتبها مرة الى الحفظ و
خوف قاضي ان يتقنت منه فاقول بان يستحق له ملقبها اليه قلبه وكسوفه يقضي اليه الوحي ثم يقضي
بالدراسة الى ان يترك فيه فقليل. لا تحرك به. اي بالقول. ب. نك. عند القاء الوحي. لتجلب به. اي
لنأخذ على عجله مخافة ان يغلبه منك. ان علينا جمعه. مصدر كبحث لا يذهب عليك شيء من معانيه
وقرآن. اي اثبات قرائته في نك. فاذا قرأنا. اي التمام قرائته عليك بل بن جبريل ام ولها
القرآن الى نون العظمة. للبالغة في ايجاب التا. فاتبه قرآن. فكن مقفيا له ولا تتركه. ثم ان
عليها بيت. اي وبنها ما اشكل عليك من معانيه واحكامه. كلا. رجع له عن عادة العجلة وتر
غيب له في اناء واكد ذلك بقوله. بل تحبث العاجلة وتذرون الآخرة. على تنوع الخطاب للكل
اي بل انتم يا بني آدم لما خلقتم من اجل وجلبت عليه تعجلون في كل شيء ولو انكم تحبون العاجلة و
تذرون الآخرة وقيل كل اربع للاث ن على الاثر اربا باجل فيكون جمع الضمير في الفعلين
عبار عن الجنس ويؤيدوه قارة الفعلين على صيغة الغيبة. وجوب يومئذ نازلة. اي وجوب
كثيرة وهي وجوب المؤمنين المتخلصين يوم القيمة او تتوهم برتبة متعلقة بشهد على نظرة النعم
عما ان وجوب مبتدأ وناخلة خبر. ويومئذ منصوب بناخلة وناخلة في قوله. الى ربها ناظرة. ثم
شان للمبتدأ او نعت لناخلة والى ربها متعلق بناخلة وصحة وقوع النكرة مبتدأ لان المقام مقام
تفصيل لا عا ان ناخلة صفة لوجوبه والجر ناخلة كما قيل لما هو المشهور من ان حق الصفة ان
تكون معلومة المانتهب الى الموصوف عن اسم وجبت لم يكن ثبوت النكرة للموصوف كذا
حق ان يجزى به ومعنى كوننا ناظرة الى ربنا اننا نراه مستغرقا في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه
وتشاهد هذه بلا كيف ولا عا جهة وليس هذا في جميع الاحوال هي في نظرها الى غيره وقيل منظر
انفرد ورد بان الانتظار لا يند الى الوجود وتغيره بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمعنى
لا يعود الى. ووجوب يومئذ بكرة. بزيادة الصبوس وهي وجوب الكثرة. تنطق. تتوقع اربا
ان يفعل بما فاقوه. ذهية عظيمة تقف فقار النظر. كلا. رجع عن اشارة العاجلة على
الآخرة اي ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا لما بين يديكم من الموت الذي ينقطع عنه ما بينكم وبين
العاجلة من العلاوة. اذ بلغت التراقي. اي بلغت النفس اعالي الصبر وهي العظام المستقيمة
لشدة النحر عن عيني وشمال. وقيل من راق. اي قال من حضر صاحبها من يرقه ويخيه مما هو فيه من الهمة

اذنوم

وقيل

وقيل هو من كمال ملائكة الموت اتيكم به يومئذ ملائكة الهمة او ملائكة الغضب من الآخرة و
لحق انه الزاوي. وايضا المحقق ان ما نزل به الزاوي من الدنيا وغيرها. والثقة ان قال
والثقة سابقا. والثقة وثقت عليها عند قتل الموت وقيل هي ثقة خراف الدنيا وثقة اقبال
الآخرة وقيل هي سابقا حين تلقاه في الآخرة. الى انك يومئذ لا تق. اي الى الله والحق
لا اله الا هو. فلا صدق. ما يجب تصديقه من الروايات والقرآن الذي نزل عليه او فلا صدق حاله
ولا زكاته. ولا صلا. فوضع عليه والضمير فيها لللاث المذكور في قوله. يجب الا ان يوفي
دلالة على ان الكفار يخيطون بانفسهم في حق المؤاخاة كما مر. ولكن كبرت. ما ذكر في القول
والقرآن. وتولي. عن الطاعة. ثم ذهب الى اهل البيت. يتجترأ فحق رائدكم من المطافان
المتجترأ يمد خطاه فيكون اصلا يتطاول من المطا وهو اظهر فانه يلويه. اولى كبر فاولي.
اي وبذلك اصلا او لكان الله ما تكرر في قوله. كما رد في لكم او اولى لكم الهلاك وقيل
هو افعال من الويل بعد القلب كادى من دون او فعل من اكل يؤان كلف عقباك النار. ثم او
لي كبر فاولي. اي تكرر عليه ذكر مرة بعد اخرى. احب الا ان ان يترك حقيقته الى غير هذا
فلا يكلف ولا يجهد وقيل ان يترك في خبره ولا يبعث وقوله. ام ايكم نطفة من متى تحب. لثقة
واراد ابطال الحجة المذكورة في مرادها لما كان استبعادها عن الاعادة لتبدل على تحقيقها
كلوم. ثم كان علقته. اي بقدرته التي لا تقوله ثم جعلنا النطفة علقته. محلي. لا فقدر
بان جعلنا مضغة مخلقة. فسوى. فقدر. وقوله. ففعل منه. اي من الاثان. الز
وجين. اي الصنفين المذكورين الذي تبدل من الزوجين. اليس ذكر. العظيم ان الذي ان
هذا الاثان البديع. بقا در على ان يخلق الموت. وهو اهلون من البهائم فيس العقل روي
ان النبي كان اذا قرأ ما قال سبحانه بل يوعظه من قراء سورة القيمة شهدت له ان وجوب يوم القيمة
انه كان مؤمنا بيوم القيمة. سورة طه التي بسم الله الرحمن الرحيم. هل اتي. استغفركم تعزير
وتقريب فان طه لم يبع قد والاصل اهل التي. على الاثان. قيل زمان قريب. حين من الزهر.
اي طائفة محرومة كائنه من الزمن المحتق. لم يكن شيئا من كورا. بل كان شيئا مستبغيا فمذكور
بالاثان اصلا كالعنقم والنطفة وغير ذلك والجملة المنفية حال من الاثان ايا غير مذكور
او صفة اخرى طين على حرف العائد الى الموصوف اي لم يكن في شيء مذكور او المراد بالاثان الجنس
فلا ظاهر في قوله. انا خلقنا الاثان من نطفة. لزيادة التفسير او آدم عام وهو الموت
عن ابن عباس وقصة والثوري وعكرمة والشقي قال ابن عباس في رواية ابن صامع عن
به اربعون سنة قبل ان ينفخ في الروح وهو ملق بين مكة والطائف وفي رواية الضحاك عن ابي
خلف من طين فاقام اربعين سنة ثم من جثمانه فاقام اربعين سنة ثم من صلصال فاقام اربعين
سنة ثم خلقه بعداثة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكي الماوردي عن ابن عباس رحا ان الحي المزم

كبر

صهنا هو الزمان الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره فيكون الاول كثره الى خلقه من بني
 بنيه. امشاج. اخلاط جميع من تحت الشئ اذا خلطت وصفه النطفه به لما ان المراد بها
 مجموع المائتين ولكل منهما اوصاف مختلفة من اللون والرق والفظ وخواص متباينة فان ماء
 الرجل ابيض غليظ فيه قوة العدم وماء المرأة اصفر رقيق فيه قوة الانعقاد يخلق الاولاد في
 كان من عصب وعظم وقوة من ماء الرجل وما كان من لحم ودم وشعر من ماء المرأة قال القرطبي وقوله
 هذا من فوا وحوا وقيل من فوا كذا في روايات امشاج الكوان والطوار فان النطفه تصير علقه
 ثم مضغه الى تمام الخلقه وقوله بنسبه حال من فاعل خلقنا اي مريد من ابتلاء بالتكليف
 فيما ساق او فاعل من حال الى حال على طريقه الاستعاره كما روي عن ابن عباس رحمه الله تعالى
 انه نطفه ثم علقه اه جعلنا جميعا بصيرا ليتمكن من التمتع بالآيات التنزيلية ومن هذه الآيات
 التكوينية فهو كالمستب من الابتلاء فلذلك عطف على الحكيم المقيد بالقاء ورب عليه قوله انا
هدينه السبل بانزال الآيات ونصب الدلائل اما ث كراوا اما كفورا حالان من مغول
 هدينا اي مكنته واقدرناه على سلوك الطريق الموصل الى البقيعه في حالته جميعا او للتفصيل
 او التقسيم اي هديناه الى ما يصل اليها في حاله جميعا او مقصودا اليها بعضهم شكر بالاظهانه و
 الآخر في بعضهم كونه بالاعراض عنه وقيل من السبل اي عرفناه السبل اما بسبلنا ث كراوا
كفورا على وصف السبل بوصف شكر مجازا وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب اي اما ث كراوا
خبتو فبقينا واما كونهما خبتا اختيارا لا مجورا اجبارنا من غير اختيار من قبله وايراد الكفور
 على الفواصل والالتفات بان الانسان قلما يخلو من كوان ما وانما هو اخذ عليه الكفر المفرط
 ان اعتدنا للكافرين من اعداء الانسان الذي هديناه السبل لسلاسل براي قادون و
اغلا لا براي قيدون وسلاسل براي قون وتقدم وعبرهم معنا فهم للمجه بنها الذكر كما في
قوله توبهم بعض وجوه وتسود وجوه فاما الذين لم يؤمنوا وجوههم الآية لان الانذار اقيم
وانفع وتصير الكل وختم بكر المؤمنين احسن على ان وصفهم تفصيلا ربما يخل تقديرا بجاء
 ذب اطراف النظم الكريم وقرئ لسلاسل للتناسب ان الابرار شروع في بنا حسن حال ان تكرين
 ان بني سوا حال الكافرين وايرادهم بعنوان الاله للاشعار بالاحتواء مانا لو من الكرامة الشريفة
 الابرار رج بر او بركت وارباب ون هو التناد وقيل هو من يتر خالقه اي يطيبه وقيل من مثل
 بامر الله وقيل من يؤدى حوى الله ويؤى بالنزوع عن الحسن اليه من لا يؤدى النذر يشربون
 من كاس على الزجاجة اذا كانت فيها خمر وتطلق على نفس الخمر ايضا من على الاول ابرة اي و
على التي تعيض او يبانية كان من اجها اي ما يزج به كافورا اي ماء كافور وهو كلم عن في
الجنة ما يؤا في ياض الكافور وايضا ورب والجمل صن كاس وقوله ايضا عينا بدل من كافورا
وعن قن تمزج بالماء كافورا وتحم بالماء كاس وقيل تعلق فيها راية الكافور وبياض ورب فك

منجته بالكافور فعينا على هذين القولين بدل من كل من كاس على تقدير مضاف اي يشربون خمر
 اخر عينا ونصب على الاختصاص وقوله يشرب براي عباد الله صن عينا اي يشربون بها
الخمر ككونا خمر وجها وقيل عن يشرب مع بلية وقيل الباء مع من وقيل زائدة وعوض
وا ابن ابن عبد الله وقيل الضمير للكاس والمع يشربون العين بتلك الكاس يؤفون
تفيا اي يجزون حيثما وامن من زط اجرا سلا لا يتم عليهم بل يجر جريا بقوة وان
فاع والجمل صن عينا اي لبن وقوله يؤفون بالنذر لبن ف سوق لبن ما لا جل رد قوا
ما ذكر من النوع متمم على نوع تفصيل لما يؤفون عنه لبن في الابرار اجلا لا كان فيل ما ذا يفعلون
حتى يلا لوا لكل الربة العالية فيل يؤفون ما اوجوه على انفسهم فكيف باوجه الله تعالى عليهم
ويؤفون يؤفون لما كان شرب عزابه مستطرا فاش مستطرا الاقل رغاة الانث من سلاسل
الحرب والنحر وهو المع من طريق له استغفر من نفر ويطعمون الطعام على جبه اي كاشين على
حب الطعام والحاجة اليه كما في قوله لما تلا البر حتى تفقوا تأمنون او على حب الاطعام بان
يكون ذلك طبيب النفس او كاشين على حب الله او اطعاما كاشا على جبه وهو الاسب لما ساق
من قوله لوجه الله مكينا ويشرب ولما اي لما الكافور فانه م كان يؤفون بالله فيه فعلى بعض
المسلمين فيقول احسن اليه اوله امونا فيل خل فيه الملوك والمسجون وقد تم رول الدهم الغريم
لي افعل عن عليك ليكر فاحسن اليه ليكر لما نظم له وجه الله على ارادة قوله هو موقف الحال من
فاعل يطعون اي قائلين ذلك بأن الى اول المقال ازاد لتوقع المن المبطل للصدقة وتوقع المكافاة
في المنقصة لللاج وعن الصدقة رض انما كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم ال رول
ما قالوا فاذا ذكر دعا هم دعت هم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عنه الله لانه يد
منكم جرا ولا تلكوا اي تكرروا وهو تكرير وتأليه لما قبله انا خاف من ربنا يومنا اي عذاب يوم
عبود مقبس في الوجوه او يشرب الكاس العبوس في الشر والفراوة قطرا بغير العبوس فلذلك
تفعل بكم ما تفعل رجاء ان يقنار بنا بذلك شر وقيل هو تقليل العدم ارادة الجزاء والنكر الانا
خاف عنه الله ان اردنا طوا وقا هم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه
ولما هم نفرة وسرور اي اعطاهم بذل عبوس الفجار وختمهم نفرة في الوجوه وسرور في القلوب
وجرا م باصبر وا بصبر هم على مناق الطاعات ومهاج هو النفس في اجتناب المحرمات وايضا
الاموال جنة بستانا يملكون من مانا وا وحريرا يلبسونه ويتزينون به وعن ابن عباس رح
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مضا مضا في التي م في ناس مضا لوا العلي رضي الله عنه لوترت
على ولك فقر لك على وفا طير رضي الله فضة جارية على ان الما بها ان يصوموا لثمة ايام
فتفيا وما معها شي فا سبغ رضي الله عنهم الخبر في ثلث اصوع من نوع فطير فطير فطير
رضي الله عنها صا عوا فمن تحت اواصر على عدهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوق عليهم

فطير

فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مكيين من مكيين المسلمين اهل بيت محمد مكيين من مكيين المسلمين
 وباركوا فيهم وقرأوا القرآن وارضوا بصلواتهم وارضوا بصلواتهم وارضوا بصلواتهم وارضوا بصلواتهم
 ربي فآمنوا ثم وقف عليهم في الثالثة لم يفعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذوا بيد الحسن والحسين
 رضى الله عنهما فقلبا الى البيت فملا بهما وحمى بهما فملا بهما فملا بهما فملا بهما فملا بهما فملا بهما
 ما سئنى ما ارى بكم وقا فانظروا معكم وراى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطون وغارت
 عنها ذلك فزل جبريل ام وقال خذها يا محمد فخذها كالتدنية في اهل بيتك فقرأه السورة متكئين
 فيما على الاراكيل حالهم في حرايم والعاقل فيه جري وقيل صنعة لينة من غير ابراز الصدر والاراكيل
 هو السرور والجمال وقوله لا يرون فيها مكس ولا زهرير اما حال لينة من الصدر او من المستكن
 في متكئين والمعنى انهم عليهم صلوات الله عليهم لا يرون فيها مكس ولا زهرير اما حال لينة من الصدر او من المستكن
 والمعنى انهم في موضع بذات لا يحتاج الى مكس ولا زهرير ودانية عليهم صلوات الله عليهم عطف على ما قبلها حال
 مثلها او صنعة لمخوض معطوف على جنة او جنة اخرى دانية عليهم صلوات الله عليهم عطف على ما قبلها حال
 جنة كذا قوله ولما خاف مقام ربه جنان وقرئ دانية بالرفع على انهم لظلالها والجلد في قوله حال
 والمعنى لا يرون فيها مكس ولا زهرير والى ان ظلالها دانية قالوا معناه ان ظلالها لينة
 قريبة من الابواب ومظلة عليهم زيادة في سرهم عطف على انهم لظلالها دانية قالوا معناه ان ظلالها لينة
 عليهم مع ان مكسهم ولا زهرير وذلك عطف على ما قبلها اي كثر ثمارها مكسها وسهل اخذها
 من النمل وصعوبة الصعوبة والجلد حال من دانية اي تدنو ظلالها عليهم من ذلك قطوفها او
 معطوفة على دانية اي دانية عليهم ظلالها ومثل ذلك قطوفها وعلى تقدير رفع دانية فمن جملة فعلية
 معطوفة على جملة اسمية ويطاف عليهم بانية من فضة والواب الكوب الكوز العظم الذي لا وزن
 له ولا عروة كانت حواشيه ابرار من فضة ان تكونت جامو بين صفاء الزجاجة وفضة
 الفضة وبياضها والجلد صفة الكواب وقرئ بتوئين قوارها ايضا وقرئ بتوئين وقرئ
 اليها بالرفع على هي قوارير قدرها تقويرا صفة لقوارير ومع تقديرهم لها انهم قدرة كما انهم
 وارادوا ان يكون على مقادير وشكال معينة موافقة لشهواتهم فكل جسم قدرة او قدرة
 باعاطها الصالح في ان على حسب وقيل الضمير للظالمين بها المولود عليهم بقوله ويطاف
 عليهم في المعنى قدرة او شرايرها على قدر شرايرهم وقرئ قدرة على البناء للمفعول اي جملوا
 درين لها كما ان من قدر منقولا من قدرت الشيء ويسقون فيها كالماء كان مناجاة جليل
 اي ما يشبه الرخيل في الطعم وكان الشراب المروج به اطيب ما يستطيع الوب والذم تستل
 به عينا بدل من رخيل او قيل يخرج كاسهم بالرخيل بغيره او يخلو الله طعمه في
 خضف ج بدل من كاس كان قيل ويسقون فيها كالماء كاس عين او نصب على الانقصاص خضا
 تسمى لسبيلا لينة الخذا في الخلق وسهولة ما عاها يقال شراب لسل ولسل او

في نعيمهم

لسبيل

لسبيل ولذا حكم بزيادة الباء والمراد بين انما في طعم الرخيل وليس فيها لذيذ بل تقضي
 اللذذ الذي هو السلاسة ويطوف عليهم ولدان مخلصون اي دانيون على ما هم عليهم
 الطراوة والبراء اذا رايتهم حسبهم لولوا منشورا حسنهم وصفاء الوانهم وشراف وجوههم
 هدهم وانبثاقهم في مجالسهم ومنزلهم وانفكاس لينة بعضهم الى بعض واذا رايتهم رايت
 ليس لمفعول مفعول ولا مفعول ولا مفعول بل مفعول ان يجر انما هو في الجنة رايت نعيمهم وملكا
 كثيرا اي غفيرا وكثرا وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكة مسية النعام يرى اقضاء
 كما يرى اذناه وقيل اذا ارادوا ان يجر انما هو في الجنة رايت نعيمهم وملكا كثيرا
 ثياب سندس خضر عليهم طرف على انهم مقدم ونياب متداهم مؤخر والجلد صفة اخرى
 لولدان كانه قيل يطوف عليهم ولدان مخلصون خضف ثياب آه وقيل حال من ضمير عليهم او حسبهم
 اي يطوف عليهم ولدان عاليا لمسطوف عليهم ثياب آه او حسبهم لولوا منشورا عليهم ثياب
 وقيل عليهم بالرفع على انهم متداهم خضر ثياب اي ما يعلوهم من ثياب سندس وقرئ خضر بالجر
 جملا على سندس بالرفع لكونه لم جنس والسبق بالرفع عطف على ثياب وقرئ برضا الاول
 وجر اليه وقرئ بالعكس وقرئ بجرهما وقرئ بالسبق بوصول الرهضة والفتح على ان السقفين
 اليه يوصل عليهما السقف من الثياب وحلوا بها ورن فضة عطف على يطوف عليهم
 لانية في قوله لم ومن ذهب لا مكان الجح والمعاينة والتعريف فان اهل الجنة يخلف حسب
 اختلاف اعطاهم فلهذا يفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم جلبوا وانوارا تنفوت نقاوة
 الذهب والفضة او حال من ضمير عليهم باضارته وعما هذا يجوز ان يكون هذا الخمر وذكر
 الخمر ومن وسقاهم ربه شرابا طهورا هو نوع آخر يفرق النوعين السابقين كما يرد اليه
 لمن دسقى الاربع العالمين ووضعوا بالبطون في ذلك شرابا طهورا وسقاهم ربه شرابا طهورا
 وصنفه بالطهور في ان يطهر من رين من الميل الملاز الحسية والركن الى ملكوت الحق فيجوز لفظا
 لوجهه لملته ابقاها باقية بقاء وهي القارية القاصية من منازل الصديقين ولذا كثر في مقالة
 ثواب الابرار ان هذا على اخيار القول اي يقال طعم ان هذا الذي ذكر من فنون الكمالات
 كان لكم جزاء بما كنتم تعملون احسن وكان سعيكم مثمورا مرضيا مقبولا مقابلا بالثواب
 انما نحن نزلنا عليكم القرآن تنزيلا اي مفرقا مني لكم مقتضية له لا غير كما يعرب عنه تكميل
 الضمير مع ان خاص حكم رتبك بتاخير نعتك الكثر رفان له عاقبة حميدة ولا يخطئهم انما
 او كفورا اي كل واحد منكم كذا الامم الداعي كذا ومن الغاية في الكفر الداعي اليه واولئك الالة
 على انهما سياتن في الحقائق العصف والاعتقاد به والتعريف باعت رما يدعون اليه فان تربية
 اليهم على الوصفين مشرعيتهما له فلا بد ان يكون النهي عن الطاعة في الامم والكفر لا فيما ليس
 بامم ولا كفر وقيل للامم عتبة فان كان رعا بالامم متعاطيا لانوار الفروع والكفر الوليد فانه

عليه السلام

كان غالباً في الكفر شديد التكبر في العتة. واذكر تكملة بكرة واصيلاً. وادوم على ذكره في جميع الاوقات
 او مع كل صلوة بالبحر والظهور والعصر فان الاصيل ينظرون من الليل فاجله. وبعض الليل
 فقل له ولعله صلوة المغرب والعشاء وتقدم الظرف في الصلوة الليل من مريد كلفة وحلوص
 وسجدة طويلاً. وتجر له قطعا من الليل طويلاً. ان هؤلاء الكفرة يحجب العاجلة. و
 ينهكون في لذات الفانية. ويذرون وراءهم. اي ايامهم لا يستعدون او يبنون وراءهم
 ربح يوماً ثقيلاً لا يصيبون به ووصفوا بالثقل تشبيه شدة وهو ثقل شيء قاح به على حامله
 بربوبه المتقاربة وهو كالتعليل لما امر ونهى عنه. غنى خلقناهم. لا غنى. وشر دنائهم اي
 احلنا ريب مفصلهم بالاعصاب. واذ استبان لنا مشاطة. بعد اطلاقه بتدليله برعلا
 ريب فيه هو البعث كما ينبغي عنه كلمة اذا اوردنا غيرهم ممن يطعن بقوله يستدل قوماً غيرهم واذا
 للدلالة على تحقق القدرة وقوة الداعية. ان هذه تذكرة. انارة الى السورة او الآيات القر
 ينية. فمن شاء اتخذوا الى رب سبيلاً. اي فمن شاء ان يتخذ اليه سبيلاً اي وسيلة توصل الى
 ثوابه اتخذه اي تقرب اليه بالعمل بملكه تضاخيراً وقوله تعالى. وما ترون الا ان يشاء الله
 تحقيقاً للحدوث ان يجد مشيئتهم غير كافية في اتخاذ السبل كما هو المفهوم من ظاهر الشريعة
 اي وما ترون ان اتخاذ السبل ولا تقدر ان تحصل في وقت من الاوقات الا وقت مشيئة
 في تحصيلكم اذ لا دخل لمشية العبد الا في الكسب وانما التأثير والخلق مشية الله عز وجل وقوله
 يشاءون بالياء وقرئ الاما يشاء الله وقوله تعالى. ان الله يعلم ما بين ايديهم من كل غيب فلا شيء
 الا ما يشاء الله ويعلمه ويقضيه حكمه وقوله تعالى. يدخل من يشاء من رحمته. بيان احكام مشية المنة
 على علمه وحكمته اي يدخل من يشاء فيها وهو الذي يعرف مشيئة خواتم اتخاذ السبل اليه حيث
 يوفقهم لما يؤدونه الى دخول الجنة من الايمان والطاعة. والظالمين. وهم الذين هم مشيئة الى
 خلاف ما ذكر. ان الله طمعه عذاباً للظالمين اي متناهياً في الابد لا يموت قال الزجاجة تصب الظالمين الى
 ما قبله منصوب اي يدخل من يشاء من رحمته ويعذب الظالمين ويكون اعظم تغليب لهذا المضم
 وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة طه ان كان جزاءه على الله جنة وحريراً
سورة الميسلات بسم الله الرحمن الرحيم. والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً
 والناسرات شرافاً لفارحاً فخرافاً للمقيات. كقام من الله عز وجل بطوائف من الملائكة
 ارسلت يا واهم فصفين في مضيق عصف الرياح ما رعى في الامثال بالامر وبطوائف
 اخرى نشرن اجنحتهم في الجو عند الخطا طهرت بالوجي او نشرن الشرايع في الاقطار او نشرن
 النفوس الموتى بالكفر والجحيل بما اوجس ففرق بين الحق والباطل فالقنين ذكر الى الانبياء
 عزراً للمحقين. او نذر للبطلين ولعل تقويم نشر الشرايع ونشر النفوس والفرق على الانبياء

اسمهم

للايمان

لما يذان يكون غاية للقاء حقيقة بالاعتقاد بها او لكشف رايان كلام من الاوصاف المذ
 كورة مستقلة بالدلالة على التحقيق الطوائف الموصوفة للتقوى والاجلال بالاقام بهن
 ولو جئنا على ترتيب الوقوع لربما فهم ان مجموع الالقاء والنشر والفوق على الموجه لما
 ذكر من التحقيق او اقام به ربح عذاب الرسلين فقصصن وبرزاج رحمة نشرن السحاب
 في الجو ففرق بين كقولهم ويجعل كسماً او كحاش نشر للموت ففرق كل صنف من غير
 الاصناف بالشكل واللون وسائر الخواص او فرق بين من شكر الله به وبين من يكفر به فالقنين
 ذكر الاما عزرا للمعتزين الى الله تعالى بتوبتهم واستغفارهم عند مشيئتهم لان رحمتهم في
 الفتن وشكرهم واما انذار اللذين يكونون بها وينبذونها الى الانوار والنداء القاء التذكرة
 اليهم لكونهم كسباً في حصوله اذا شكرت النعم ففرق او كبرت او اقام بايات القرآن الملة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصن سير الكتب بالنسخ ونشرن ان الرهي في مثل روح الارض ومغا
 ربها وفرق بين الباطل والحقين ذكر الحق في آيات العالمين والوفى اما نقض النكر
 وانتصاه به على العلة اي الرسل للاشياء والمعروف فان اسلم ملائكة العذاب معروف للملا
 نبياء عليهم السلام والمؤمنين او لمعنى المتابعة من عرف الرئيس وانتصاه به على الحالمة
 والنذر مصدران من عزرا اذ اي الاساءة ومن انذر اذا خوف وانتصاه بها على الله
 لية من ذكر او على العلية وقرأ بالتشديد. ان ما توعدون لواقع. جواب للقسمة ان
 الذين توعدون من محي القيامة كائن لا محالة. فاذا النجوم طمست. محيت ومحققت الكواكب
 بنورها. واذ السماء فرجت. صرعت وفتحت فكانت ابواباً. واذ الجبال نسفت. جعلت
 كالحب الذي ينسف بالمشو ونحوه وبت الجبال بيت وقيل اخذت من مقاراة بسرعة من لغت
 الشيء اذا اخطفه وقرئ طمست وفتحت مشددة. واذ الرسل اقيمت. اي عتق
 طم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على امهم وذلك عند مجيئه وحضوره اذ لا يتعين طم
 قبله او يلفوا الطمقات الذي كانوا ينتظرونه وقرئ وقت على الاصل وبالفتح فيهما لاي
 يوم اجلت مقدر بقول هو جواب لا اذ اذ قوله واذ الرسل اقيمت او حال من فروع اقيمت اي
 يقال لاتي يوم اخذت الامور المتعلقة بالمرسل والمد تقيم ذلك اليوم والتعجب من هؤلاء
 وقوله تعالى. ليوم الفصل. بيان ليوم التاجيل وهو اليوم الذي يفضل فيه بين الخلائق
 وما ادرىكم ما يوم الفصل. ما مبدء ادرىكم خبره اي اتي شيء جعلك داراً ما هو موضع
 موضع الضمير يوم الفصل لزيادة تقطيع وتهويل على ان ما خبره يوم الفصل مبدء لا
 بالعكس كما اختاره سيوري لا يحيط الفاتحة بيان كونه يوم الفصل امر بديها في الاوقات
 قدره ولا يكتنه كنه كما يفهم خبره ما لا يباين كون امر بديها من الامور يوم الفصل كما يفهم
 عكسه. ويل يومئذ للمكذبين. اي في ذلك اليوم الهالك وويل في الاصل مصدر منصوب باد

مست فعله لكن عدله الى الرفع للدلالة على ثبات الهداك ودوام المدعو عليه وروى في نسخة
 الم من تلك الاولين. كقوله نوح وعاد وثمود لئن لم ينزلنا حكمك لنكن من الخاسرين اي انهم لو لم ينزل
 بجمع اهلكهم. ثم تنبهم الآخرين. بالرفع على ان تنبهم الآخرين من نظر انهم ان لم ينزل الحكم
 في الكفر والتكذيب وهو غير كفاية وكفى ثم تنبهم وقرى تنبهم بالجر عطف
 على انهم فيكون المراد بالآخرين المتأخرين هلاكاً من المذكورين قوم لوط وشعب وموك
 عليهم السلام. كذلك مثل ذلك الفعل الفطير. نفعل بالبحر اي سنتنا جارية على ذلك
 ويل يومئذ للمكذبين. اي يوم اذا هلكنا مع المكذبين بآيات الله وانبياؤه وليس في ذلك
 لما ان الولد الاول لعذاب الآخرة وهذا العذاب الدنيا. الم خلقكم اي الم تقدركم
 من ماء مرين. اي من نطفة قدرة مرية فجعلناه في قرار مكين هو الرحم. اي قدر معلوم اي
 مقدار معلوم من الوقت قدرة الله في المولادة تسعة اشهر واقل من ذلك او اكثر. فقدري اي قدر
 ناه وقد قرى مشدداً او قدري على ذلك على ان المراد بالقدرة ما يقارن وجود المقدور بالفعل
 فيه القادرون. اي نحن. ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على العادة. الم جعل
الارض كفاً الكفاية اي ما يكفي اي يرضى ويجمع من كفاية الشيء اذا ضمه وجمعه كالماء
 والجماع لما يجمع ويجمع الم جعله كفاً كفاية. احياء كثيرة على ظهوره. واموات
 غير محصورة في بطنها وقيل هو مصدر يفت به للمبالغة وقيل جمع كاف كصائم وصائم
 او كفت وهو الوعاء جري على الارض باعث ريقاً وقيل تنكح احياء واموات لان
 الاحياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات وقيل تنكح بها على الحلية
 من محذوف اي كفاية تنكح احياء واموات. وجعلنا فيها رواسي اي جبالاً لاثبات
 ما تحيط طول الاثواب. ووصف جهنم في غير الموضع في غير العقلاء مطرد كراجن
 ودواجن وشر معلومات وتنكية للتفخيم او للاستفهام. وللاشعار اي ما لم يعرف. والجبال
ماء خزان بان خلقنا فيها انهاراً ومنايا. ويل يومئذ للمكذبين هذه النسخة العظيمة
انطلقوا اي يقال لهم يومئذ للتوبيخ والتوبيخ انطلقوا. اي ما كنتم بتمكذبون
في الدنيا من العذاب انطلقوا خصوصاً. اي ظل اي ظل دخان جهنم كقوله تعالى وظل
من يحرق وقرى انطلقوا على لفظ الماخ اخباراً بعد الامر عن علمهم بموجبه لاضطرارهم
 اليه طوعاً او كرهاً. ذي ثلث شجب شجب لفظ ثلث شجب كما هو شأن الدخان العظيم تراه
 يتفوق ذوايب وقيل يخرج من النار فيحيط بالكفار كاسودان ويتشعب من دخانها ثلث شجب
 قتلهم حتى يرفع من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش قيل خصوصية الثلث اما لان حمار النسي
 عن انوار القدس الحس والخيال والروح اولان المؤدود الى هذا العذاب هو القوة الوهمية الشيطانية
 نية الحاله في الدماغ والقوة العقلية السبعية التي عن يمين القلب والقوة الشهوية

نحو

الهم

تهديد وشرار بان الامر بالاتفاق لمصلحة المنفق وقرى فان الله الغني. لقد ارسلنا رسلنا
اي الملائكة الى الانبياء الى الامم وهو الاظهر بالبينات اي الحجج والمعانيات. وانزلنا معهم
الكتاب اي جسر الكتاب ان مل للكل. والحيه ان بالقسط الناس بالقسط اي بالعدل والروى ان
 جبرائيل نزل بالميزان خضعوا لنوح. م وقال لم قومكم بغير ظواه وقيل اراد به العدل ليقام اليه
 ويوقع به العدوان. وانزلنا الحديد قيل نزل آدم من الجنة ومعه خيشاء من حديد النار
 والكلبيان واليقيعة والمطرفة والابرة وروى معه المرو السحابة عن الحسن وانزلنا الحديد خلقنا
 ه كقوله تعالى وانزل لكم من الانعام وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه تنزل من السماء وقوله
 تعالى فقد ينزل الحديد لان الآيات الخروب انما تنحدر منه. ومناخ للناس اذ من صنعة الآوا
 الحديد او ما يعمل بالحديد كلها والجملة حال من الحديد وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ويرسله
عطين على محذوف يدل عليه ما قبله فانه حال متضمنة للتعليل كانه قيل ليس بمسلم ولا يعلم الله انما
 يتعلق بالجره من ينصره ورسله يستلزم السيوف والدماح ورسله الله في محاذة الجاهل
 او متعلق بمحذوف مؤخر والواو اعتراضية اي وليعلم الله من ينصره ورسله انزل وقيل عطف
 على قوله تعالى ليقيم الناس بالقسط وقوله بالفتية. بالفتية حال من فاعل ينصر او مفعول لا غيب
 منهم او غائبين منه وقوله تعالى ان الله قوي عزيز اعترض تنبيهاً جلياً بحقيقة وتبيناً لان
 تكليفهم الجهاد وتخصيصهم للقتال ليس حاجته اعلاء كلمة وانظار دينه الى نصرته بل انما هو
 ليتقوا به ويصلوا بامثال الامم فيدالي الثواب والآخرة غنى بقدرته وعزته عنهم كل ما يربوا
 ولقد ارسلنا نوحاً الى ابيه يبعث نوع تفصيل لما اجل في قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا آه وتكرار
 لظاهر من هذا الاعتناء بالامر اي وباللقد لقد ارسلناهم. وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب
 بان امتيائهم وادحيهم اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط بالقلم فمنهم من الزرية
 او من المرسل اليهم المدلول عليهم بذكر الارسل والمرسلين مرشد الى الحق وكثير منهم في سبيل
 خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والالذان بغلبة
 الضلال وكثير منهم. ثم قفنا على انفسهم برسلنا اي ثم ارسلنا بعد رسلنا. وقفنا بعيسى
ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهوا الى عيسى ومنهم من الضمير لنوح والاربع ومن
 ارسلنا اليهم او من خارج عن المرسل للذرية فان المرسل المقضي بهم من الذرية. وايتناه الاجيل
وقرئ بفتح الهمزة فانه اعلم لا يلزم فيه معناه ابنيه العرب. وجعلنا في قلوب الذين ابغوا
قرى رافض على خالفه ورجه. اي وقفنا على لجاجهم والتفافط بينهم ونحوه في شأن اصحاب الانبياء
 رجاء بينهم. ورهبانية منصوب اما بفعل مضمر ففرو الظاهر اي وابغوا رهبانية ابغوا
 ما. واما باللفظ على ما قبله وابغوا رهبانية صفة لها اي وجعلنا في قلوبهم رافض ورجه رهبانية
 مبتدئة من عندهم اي وقفنا على لجاجهم بينهم ولا ابتداء رهبانية وانما هو المبالغة في

نحو

الهم

T.C
İZMİR
KÜLTÜR VE TURİZM BAKANLIĞI
SAYI
492